ص:5

الجزء العاشر

تتمة حرف الميم‏

محمد بن علي‏

المعروف بابن اعثم الكوفي.

توفي في حدود سنة 314.

في دائرة المعارف الإسلامية انه كتب تاريخا قصصيا عن الخلفاء الأول متأثرا بمذهب الشيعة و نقل هذا الكتاب إلى الفارسية محمد بن محمد المستوفي الهروي و طبع طبعة حجرية في بمبئي 0 سنة 1300.

السيد أبو جعفر محمد بن الامام علي أبي الحسن الهادي.

توفي في حدود سنة 252.

جليل القدر عظيم الشأن كانت الشيعة تظن انه الامام بعد أبيه ع فلما توفي نص أبوه على أخيه أبي محمد الحسن الزكي ع و كان أبوه خلفه بالمدينة طفلا لما اتي به إلى العراق ثم قدم عليه في سامراء ثم أراد الرجوع إلى الحجاز فلما بلغ القرية التي يقال لها بلد على تسعة فراسخ من سامراء مرض و توفي و دفن قريبا منها و مشهده هناك معروف مزور. و لما توفي شق أخوه أبو محمد ثوبه و قال في جواب من لامه على ذلك قد شق موسى على أخيه هارون. و سعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النوري في تشييد مشهده و تعميره و كان له فيه اعتقاد عظيم.

الحاج ميرزا محمد علي القراجه‏داغي.

كان حيا سنة 1306.

خرج إلى العراق و أخذ في النجف عن الشيخ مرتضى الأنصاري أصولا و عن الشيخ سهدي الجعفري فقها و يروي عنه بالاجازة ثم رجع إلى ايران و اقام في تبريز منصرفا إلى التدريس و التأليف و له تعاليق مشهورة على القوانين و اللمعة طبعت على طرة الكتابين في تبريز لكنها قليلة الفائدة غير مرغوب فيها.

مؤلفاته‏

(1) كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء مطبوع فرغ منه سنة 1286 (2) حواش على الروضة مطبوعة (3) صيغ العقود و الإيقاعات مطبوعة (4) رسالة عملية مطبوعة (5) التنقيحات الاصولية (6) الفتوحات الرضوية في الأحكام الفقهية (7) الفصول المهمة في أصول الدين (8) الرسالة التمرينية في علم الميزان (9) رسالة في البداء (10) رسالة في الأمر بين الأمرين (11) رسالة في مناسك الحج (12) في اسرار الحج (13) في العلل الأربعة (14) شرح اخبار الطينة (15) فضائل قم (16) تفسير سورة يسن [يس‏] (17) التفسير الكبير (18) حواش على الرياض (19) حواشي الفصول (20) رسالة في العروض (21) التحفة المحمدية في علم العربية (22) الأربعين في المدائح و النصائح.

5

المولى محمد بن علي بن محمد حسين الزنجاني.

كان من أفاضل عصره عالما بالأصولين ماهرا في الفقه و الرجال و الكلام تلمذ على أساتذة قزوين و كانت إذ ذاك مجمعا للأفاضل من أهل العلم و رجع إلى بلده ثم سافر إلى العتبات المقدسات بالعراق و حج إلى بيت الله الحرام ثلاث مرات آخرها سنة (1220) لقب [لقي‏] في اثنائها السيد محمد مهدي بحر العلوم و الشيخ جعفر كاشف الغطاء و ابنه الشيخ موسى و غيرهم و رجع إلى زنجان و توفي بها في حدود تلك السنة و له مصنفات منها منظومة في علم الكلام تقرب من خمسمائة بيت ثم شرحها بشرح سماه تحفة الأنام في شرح منظومة الكلام و له أيضا رسالة في الامامة سماها بالدلائل و قد وجد على ظهر نسخة الأصل بخط السيد بحر العلوم ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و كفى و سلامه على عباده الذين اصطفى، و بعد أحلت فيما املاه من هو قوة نظري نظري و رددت فيما اسداه من هو نور بصري بصري فوجدته انضد من لبوس و أزين من عروس و أعذب من الماء و ارق من المساء و أدق من السحر و أصلب من الصخر نفع الله به المؤمنين و متع بوجود مصنفه الطالبين و هذا دعاء للبرية شامل فيرحم الله عبدا قال آمينا و حرر فقير ربه الغني محمد بن مرتضى المدعو بمهدي الحسني الحسيني.

السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا أديبا ماهرا شاعرا محققا عارفا بفنون العربية و الفقه و غيرهما. من المعاصرين تولى قضاء المشهد الشريف بطوس. قرأ عند السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس و عند السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي شيخ الإسلام و غيرهما له كتاب شرح شواهد شرح ابن الناظم على الفية والده كبير حسن التحقيق و يرد فيه أقوال العيني كثيرا و له شعر قليل لا يحضرني منه شي‏ء اه.

أقول: و اشتهر نسبة شرح الشواهد هذا إلى صاحب المدارك و قد طبع في النجف 0 سنة 1344 على انه لصاحب المدارك و هو خطا كما بيناه في ترجمته قال في خطبته: و بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الموسوي العاملي كما أن الخلاصة الالفية للفهامة نادرة عصره و فريد دهره جمال الأدباء و زينة الفضلاء الامام العالم الكامل النحرير العزيز الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجبائي الطائي المعتزلي قدس روحه و أفاض علينا من فتوحه كتاب لم تظفر بمثله الأيام و لم تر نظيره عين الأنام كذلك شرحه للإمام الهمام المحقق المدقق الفرد الوحيد الشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين المشار اليه كتاب اشتهر في الارباع و الأقطار اشتهار الشمس في رابعة النهار غير أنه قد توعر على بعض المبتدئين لما فيه من الاستشهادات الشعرية إذ لم يصل إليهم من الشرح غير

ص:6

نسخ من كتاب فرائد القلائد في شرح الشواهد للعلامة الأعلم و الفهامة الافهم زبدة الفضلاء في أوانه و عمدة العقلاء في زمانه الشيخ أبي محمد بن احمد العيني أفيضت عليه المراحم الربانية لكنه قدس سره على ما يظهر منه قد وقع منه ما لا ينبغي أن يصدر من مثله في شرح أكثرها من الزلة في بيان الاعراب أو الغفلة عن بيان المراد و كثيرا ما كان يختلج بخاطري الفاتر أن اجعل لأبياته شرحا يذلل صعابها و يكشف عن وجوه شواهده نقابها و أنبه على زلل وقع في تفسير بعضها لصاحب الفرائد و غيره و أضيف إلى ذلك بيان اللغة الغربية [الغريبة] و الأمثال السائرة التي خلا عنها الفرائد حتى صدرت إشارة بإمضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيد السند المحقق المدقق إلى أن قال: و هو سيدنا و ملاذنا و مخدومنا السيد بدر الدين الحسيني العاملي الأنصاري فتلقيتها بالقبول. و قال في خاتمته و قد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير إلى الله الغني محمد بن علي الموسوي العاملي ليلة الأربعاء 11 من ربيع الأول سنة 1057 في المشهد المقدس الرضوي و لله الحمد.

الشيخ محمد علي ابن الشيخ أبي طالب الزاهدي الجيلاني الاصفهاني‏

المولد المعروف بالحزين توفي ببنارس الهند سنة 1181 له كتاب التخلية و المتخلية فارسي و له تذكرة العاشقين شعر مثنوي مطبوع [و] له السوانح العمرية مطبوع‏

السيد محمد علي ابن السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين أخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني‏

المعروف بآقا مجتهد ولد سنة 1239 باصفهان و توفي بها مسموما ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة 1274 كذا في (بغية الراغبين): و في تكملة أمل الآمل أنه توفي سنة 1280 ليلة الجمعة عن ثلاثين سنة الا شهرا و حمل إلى النجف الأشرف فدفن في بعض حجرات الصحن الشريف بجنب أبيه. و أمه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و هو أكبر أولاد أبيه و لما توفي أبوه قام مقامه في العلم و الرئاسة و كان متبحرا في العلوم العقلية و النقلية و زاد على أبيه في صعود المنبر بعد صلاة الجماعة و اجتماع الخلق الكثير للصلاة معه و استماع ما يلقيه حتى ضاق مسجد أبيه فأضيف اليه الدور التي اشتريت لتوسعته. له من المؤلفات كتاب احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل. العلائم في شرح المراسم غير تام. فرائد الفوائد في أصول الفقه.

نفائس الفرائد مختصر منه. منظومة في الوقف. منظومة في المواريث ناقصة. الفية في النحو لم تكمل. ديوان شعر فارسي. رسالة البلاغ المبين في أحكام الصبيان و البالغين صنفها قبل البلوغ‏

السيد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي‏

صاحب المدارك ولد سنة 946 و توفي ليلة السبت 18 ربيع الأول كما عن الدر المنثور للشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم أو في العاشر منه كما عن خط ولده السيد حسين على ظهر كتاب المدارك، أنه قال توفي والدي المحقق 6 مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشر منه سنة 1009 في قرية جبيع‏

أقوال العلماء في حقه‏

في أمل الآمل كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعة للفنون و العلوم جليل القدر عظيم المنزلة و قال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال سيد من ساداتنا و شيخ من مشائخنا و فقيه من فقهائنا و عن صاحب كتاب المقامع في أول شرحه على المدارك أنه قال في حقه السيد السند الحسيب النسيب اسوة المحققن [المحققين‏] و قدوة المدققين و لسان المتأخرين و قال صاحب اللؤلؤة اما السيد السند السيد محمد و خاله المحقق المدقق الشيخ حسن ففضلهما أشهر من أن ينكر

أحواله‏

كان والده السيد علي تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فأولدها السيد محمد المذكور ثم تزوج زوجة الشهيد الاخرى بعد قتله أم الشيخ حسن صاحب المعالم فأولدها السيد نور الدين عليا، فالسيد نور الدين أخو صاحب المدارك لأبيه و أخو صاحب المعالم لأمه، و صاحب المدارك ابن أخت صاحب المعالم و صاحب المعالم و أخو أخيه. و ما عن صاحب المقامع من أن الشهيد الثاني كان متزوجا أم السيد علي والد صاحب المدارك فأولدها الشيخ حسن ثم زوج والد صاحب المدارك ابنته أخت الشيخ حسن فأولدها صاحب المدارك فصار صاحب المعالم خال صاحب المدارك و عمه اشتباه و قال الشيخ علي الصغير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور: كان الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني هو و السيد الجليل السيد محمد ابن أخته قدس الله روحيهما في التحصيل كفرسي رهان و رضيعي لبنان [لبان‏] و كانا متقاربين في السن و بقي الشيخ حسن بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، و كتب على قبر السيد محمد: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بلدوا [بَدَّلُوا] تَبْدِيلًا و رثاه بأبيات كتبها على قبره و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لهفي لرهن ضريح كان كالعلم‏ |  | للجود و المجد و المعروف و الكرم‏ |
| قد كان للدين شمسا يستضاء به‏ |  | محمد ذو المزايا طاهر الشيم‏ |
| سقى ثراه و هناه الكرامة و الريحان‏ |  | و الروح طرا بارئ النسم‏ |
|  |  |  |

قال و تولى السيد علي الصائغ تعليم الشيخ حسن و السيد محمد العلوم التي استفادها من الشهيد الثاني من معقول و منقول و فروع و أصول و عربية و رياضي و لما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق و المطول و حاشية الخطائي و حاشيته عليهما و قرأ عنده تهذيب المنطق و كان الشيخ ملا عبد الله يكتب عليه حاشية في تلك الأوقات‏[[1]](#footnote-1) قال و هي عندي بخط الشيخ و بلغني أن ملا عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه و الحديث ثم سافر الشيخ حسن و السيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا احمد الأردبيلي قدس الله روحه فقالا له: نحن ما يمكننا الإقامة مدة طويلة و نريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة.

ص:7

إن رأيت ذلك صلاحا قال ما هو؟ قالا نحن نطالع و كل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج إلى البحث و التقرير تتكلم فيه فأعجبه ذلك و قرأ عنده عدة كتب في الأصول و المنطق و الكلام و غيرها مثل شرح المختصر العضدي و شرح الشمسية و شرح المطالع و غيرها و كان قدس الله روحه يكتب شرحا على الإرشاد و يعطيهما اجزاء منه و يقول انظروا في عبارته و أصلحوا منها ما شئتم فاني اعلم أن بعض عبارته غير فصيح.

فانظر إلى هذه النفس الشريفة، و كان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرءون عليه في شرح المختصر العضدي و قد مضى لهم مدة طويلة و بقي منه ما يقتضي صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم و هما إذا قرءا يتصفحان اوراقا حال القراءة من غير سؤال و بحث و كان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما على هذا النحو من القراءة فلما عرف ذلك منهم تألم كثيرا و قال لهم عن قريب يتوجهون إلى بلادهم و تأتيكم مصنفاتهم و أنتم تقرءون في شرح المختصر. و كانت اقامتهما مدة قليلة لا يحضرني قدرها و لما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم و المنتقى و السيد محمد المدارك و وصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملا احمد فكان الشيخ حسن و السيد محمد شريكين في القراءة على المشايخ و الرواية عنهم، منهم السيد علي بن أبي الحسن والد السيد محمد و السيد علي الصائغ و الشيخ حسين بن عبد الصمد و هؤلاء كلهم من تلامذة الشهيد الثاني و يروون عنه و منهم الملا احمد الأردبيلي.

و عن صاحب الأنوار النعمانية قال: حدثني أوثق مشائخي أن السيد الجليل محمدا صاحب المدارك و الشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه أفضل الصلاة خوفا من أن يكلفهما الشاه عباس الأول بالدخول عليه مع أنه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الأشرف و لم يأتيا إلى ايران احترازا من ذلك (اه) و في اللؤلؤة بعد ما ذكر صاحب المعالم و ابن أخته صاحب المدارك و اثنى عليهما ثناء بليغا قال: إلا أنه مع السيد محمد قد سلكا في الاخبار مسلكا وعرا و نهجا منهجا عسرا اما السيد محمد صاحب المدارك فإنه رد أكثر الأحاديث من الموثقات و الضعاف باصطلاحه و له فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه فيما بين أن يردها تارة و ما بين أن يستدل بها اخرى و له أيضا في جملة من الرجال مثل إبراهيم بن هاشم و مسمع بن عبد الملك و نحوهما اضطراب عظيم فيما بين أن يصف اخبارهم بالصحة تارة و بالحسن اخرى و بين أن يطعن فيها و يردها يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضيع التي سلك فيها سبيل المجازفة كما أوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك الموسوم بتدارك المدارك و كتاب الحدائق الناضرة إلا أن الشرح الذي على الكتاب انما برز مشتمل على جميع ما ذكره في كتب العبادات اه و ذكر في خاله الشيخ حسن ما مر في ترجمته‏

مؤلفاته‏

(1) مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام مطبوع مرتين برز منه العبادات و كأنه جعله بمنزلة التتمة للمسالك لأنها مختصرة في العبادات مطولة في المعاملات (2) نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام وجد منه كتاب النكاح إلى آخر النذر و في تكملة أمل الآمل عندي منه نسخة من أول النكاح إلى آخر النذر بخط تلميذه و المخرج له من السود [السواد] إلى البياض و في آخره تم المجلد الثالث من كتاب نهاية المرام في شرح مختصر شرائع 7 الإسلام ضحى نهار الخميس 19 من رجب من شهور سنة 1007 من الهجرة على مشرفها السلام و قد وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة 1007 فكان قدس سره يكتب الكراسة فيقرؤها تلميذه عليه و يبيضها فتم التصنيف و التبييض في شهر واحد. قال في المقامع و وجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح على ما سمعناه من بعض مشايخنا أنه لما كتب المحقق الأردبيلي شرحه المشهور على الإرشاد و فرق اجزاءه على التلامذة ليخرجوه من السواد إلى البياض و كان بعضهم ردي‏ء الخط جدا فاتفق وقوع النكاح إلى آخر النذر في سهمه فلم ينتفع به من سوء خطه و كان الشارح قد توفي فالتمس بعضهم تجديد المواضع التالفة من السيد ليكمل شرح استاذه فقبل لكنه عدل عن الإرشاد إلى المختصر النافع تادبا من أن يعد شرحه متمما لشرح استاذه اه.

و إذا صح هذا فيلزم أن يكون تصنيفه للشرح المذكور في جبل عامل لا في العراق لما مر من أنه حضر إلى جبل عامل و وصلت مؤلفاته إلى العراق قبل وفاة الأردبيلي و الله اعلم.

رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الأشرف بخط جيد (3) حاشية الاستبصار (4) حاشية التهذيب (5) حاشية على الفية الشهيد

الاشتباه في نسبة شرح الشواهد و شرح العلويات اليه‏

و قد اشتهر أن له شرح الشواهد [شواهد] شرح الالفية لابن الناظم حتى أن الكتاب طبع في النجف 0 سنة 1344 على أنه لصاحب المدارك و هو خطا فاحش لأن الكتاب تأليف السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد المقدس الرضوي و قد صرح في أمل الآمل في ترجمته بنسبة الكتاب اليه و أنه من تلامذة السيد بدر الدين الحسيني العاملي الأنصاري المدرس بطوس و من تلامذة السيد حسين ابن صاحب المدارك.

و الذي أوقع في الاشتباه قول المؤلف في خطبة الكتاب: و بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى 1 محمد بن علي الموسوي مقتصرا على ذلك فلاشتراكه مع صاحب المدارك في الاسم و اسم الأب و النسب و البلاد و شهرة صاحب المدارك ظن أنه هو و نسب الكتاب اليه مع أنه قد صرح في مقدمته بأنه صنفه بامر شيخه المذكور و في آخر بأنه فرغ منه في المشهد المقدس الرشوي [الرضوي‏] 1 سنة 1057 اه و صاحب المدارك لم يدخل المشهد الرضوي و لا في مشائخه من اسمه السيد بدر الدين و كانت وفاته قبل تأليف الكتاب بثمانية و أربعين سنة و مؤلف الكتاب من تلامذة ابنه.

كما أنه وقد [وقع‏] الاشتباه في نسبة شرح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد اليه و قد طبع هذا الشرح في ايران و طبع في صيدا على أنه لصاحب المدارك و هو اشتباه و انما هو للسيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي و لم يذكر أحد هذين الشرحين أعني شرح الشواهد و شرح العلويات في مؤلفات صاحب المدارك لا صاحب أمل الآمل و لا غيره.

أولاده‏

كان له من الأولاد السيد نجم الدين الذي كتب له صاحب المعالم الإجازة الكبيرة له و لولديه أبي عبد الله محمد و أبي الصلاح علي و له أيضا السيد حسين شيخ الإسلام بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام و من أحفاده السيد مرتضى المعاصر للمجلسي صاحب البحار و قد ذكرنا الجميع كلا في بابه‏

ص:8

أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني‏

في رجال بحر العلوم: هو من شيوخ إجازة النجاشي يروي عنه كثيرا و هو يروي غالبا عن احمد بن محمد بن يحيى العطار و علي بن حاتم و قال في ترجمة الحسين بن علوان أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة 400. و في الحارث بن المغيرة النصري أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان. و في ليث المرادي أبو عبد الله محمد بن علي القزويني و في سهل بن زياد الواسطي و سلمة بن الخطاب و داود بن علي اليعقوبي و محمد بن جبرائيل الاهوازي و محمد بن علي بن شاذان و في سعيد بن جناح و عبد الله بن سليمان و محمد بن مروان و محمد بن مسعود العياشي أبو عبد الله بن شاذان القزويني و قد تكرر أبو عبد الله بن شاذان و أبو عبد الله القزويني و ابن شاذان و الكل واحد و لا ينافي ذلك قوله في العمركي و له كتاب الملاحم‏ أخبرنا أبو عبد الله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن إدريس حدثنا محمد بن احمد بن إسماعيل العلوي عن العمركي‏ و له كتاب نوادر أخبرنا محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه‏ فان ذلك تفنن منه في التعبير و مثله في كتابه كثيرا [كثير] اه و في التعليقة مر في الحسين بن عبيد الله السعدي ما يشير إلى كونه شيخ إجازة و أنه مكنى بأبي عبد الله و الظاهر أن الشاذاني الذي قد أكثر النجاشي من الأخذ و الرواية عنه و أنه من مشائخه و شيخ اجازته اه و الذي ذكره النجاشي في الحسين بن عبيد الله السعدي أنه قال له كتب صحيحة الحديث ثم روى بعضها فقال أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان و بعضا آخر فقال أخبرنا محمد بن علي بن شاذان‏

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي‏

كان أبوه من العلماء من أهل الكاظمية سكن قرية جويا من جبل عامل و ذكر في بابه و كان ولده الشيخ محمد علي عالما فاضلا أديبا شاعرا وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده ثم أصيب في عقله و صعد يوما على سطح و أراد أن يطير فالقى نفسه في الهواء فسقط فمات.

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الهجر شانك و التبريح لي شان‏ |  | و الحسن منك و لكن ليس إحسان‏ |
| ما سر قلبي بوصل منك آونة |  | الا و أعقبه ناي و هجران‏ |
| أن نار قلبي حكت نار الخليل فقد |  | غدا لنوح بطرفي منك طوفان‏ |
| أو تمس عني بعيد الدار مغتربا |  | فأنت في العين لي نور و إنسان‏ |
| و في الحشى لك بيت أنت ساكنه‏ |  | فأنت للقلب روح و هو جثمان‏ |
| و مذ وقفت و احبابي نووا ظعنا |  | فاضت دموعي لهم و القلب ولهان‏ |
| أنشدت ربعك لما أن مررت به‏ |  | و هاج لي منه أشواق و أشجان‏ |
| سقاك سار من الوسمي هتان‏ |  | و لا رقت للغوادي فيك أجفان‏ |
| قد كنت مالف آرام بها علقت‏ |  | ايدي الغرام فقل لي اين هم بانوا |
| و لم يخامر فؤادي غير حبهم‏ |  | و لم اخن بعهودي إن هم خانوا |
| ما مر ذكر النوى يوما على خلدي‏ |  | الا و دمعي منهل و هتان‏ |
| لله أيام جرعاء الحمى فلنا |  | لذيد عيش مضى فيها و ازمان‏ |
| أيام اسحب أذيال الصبا مرحا |  | و للشبيبة أغصان و أفنان‏ |
| مرآى طلعة أقمار علقتهم‏ |  | و مسمعي بينهم رجع و الحان‏ |
| أهل بحزوى و جيران بكاظمة |  | و بالابيرق لي صحب و خلان‏ |
| 8 و ليلة بت و الصهباء طاف بها |  | على الندامى مريض الجفن و سنان‏ |
| صلت الجبين هضيم الكشح ذو مرح‏ |  | و الصدر و النهد كافور و رمان‏ |
| لو لم يكن لحظة سيفا يحيط به‏ |  | جفن لما قيل للأغماد أجفان‏ |
| عن العذيب روى لي ريقه و روى‏ |  | عن بارق منه لي ثغر و أسنان‏ |
| البدر غرته و الليل طرته‏ |  | و الغصن قامته و الردف كثبان‏ |
|  |  |  |

و كان قد خطب امرأة فلم يزوجه أهلها بها فقال و كان أبوها اسكافا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني (...) ما لكم و ما لي‏ |  | تركتم نار قلبي في اشتعال‏ |
| نصبت لظبيكم أشراك صيد |  | فافلتها و لم يردد حبالي‏ |
| و إن جهل السفيه فليس عتب‏ |  | عليه فهو مغاط) النعال‏ |
| و لما لم يكن من صلب فذ |  | دعوه لأمه يا للرجال‏ |
| سأتعب في ابتناء المجد نفسا |  | تصيركم لها بعض الموالي‏ |
|  |  |  |

و له في رجلين أحدهما من بني فواز و الآخر من آل هزيمة ضمنا الأعشار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله أكبر اي خطب هائل‏ |  | اوهى القلوب و قد أناخ بعامل‏ |
| الفوز راموا و النجاة فجاءهم‏ |  | فواز ما فازوا لديه بطائل‏ |
| راموا الهزيمة فالتقوا بهزيمة |  | فتقابل الضدان أعظم نازل‏ |
|  |  |  |

الحاج محمد علي كمونة بن محمد بن عيسى النجفي الحائري‏

الشهير بابن كمونة.

توفي في كربلاء سنة 1282 و دفن داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين (ع) مع أخويه الحاج مهدي و الميرزا حسن. كان شاعرا أديبا.

و في و [] الطليعة: كان فاضلا مشاركا في العلوم تقيا محبا لآل بيت محمد ص له ديوان شعر جله في الأئمة (ع) حكي عنه أنه رأى في منامه الحسين (ع) و هو يردد:

|  |
| --- |
| فمنا المنادي و منا السميع‏ |

فانتبه و أكملها بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبقنا فلا أحد قبلنا |  | سوى من برانا و منا الصنيع‏ |
| فذا الخلق منا إلينا لنا |  | فمنا المنادي و منا السميع‏ |
|  |  |  |

و قوله في أمير المؤمنين (ع) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقاصرت دون أدنى شاوك الشهب‏ |  | و شامخات العلى و المجد و الرتب‏ |
| تقدست ذاتك العلياء و احتجبت‏ |  | عن العقول فلا يرقى لها الطلب‏ |
| تروم اوصافك الآراء قاطبة |  | انى و من دونها الأستار و الحجب‏ |
| فكم تعرضها قوم و ما بلغوا |  | منها المنى و قصارى نعتهم تعب‏ |
| جاءوا بكل بضاعات العقول فما |  | فازت بضايعهم بالربح و انقلبوا |
| يا من تجلى لموسى في الدجى فدعا |  | آنست نارا بجنب الطور تلتهب‏ |
| و أنتجت مريم عيسى المسيح به‏ |  | كأنما هو للروح المسيح أب‏ |
| مولاي حسبي من الدنيا هواك و في‏ |  | الاخرى لعفوك بعد الله ارتقب‏ |
| هواك ليلاي لا ابغي به بدلا |  | به نجبت و آبائي به نجبوا |
|  |  |  |

السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين الموسوي العاملي النباطي‏

كان عالما فاضلا معاصرا دينا كريم الأخلاق حسن السجايا قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق فقرأ على علماء النجف الأشرف ثم عاد إلى جبل عامل و أحيا مدرسة النبطية و كثرت عنده الطلاب. كان على جانب‏

ص:9

من العقل و حسن الاخلاف [الأخلاق‏] كان يقول من زارني شكرته و من لم يزرني عذرته و لم أعاتبه. توفي بعد رجوعنا من العراق و حضرنا جنازته في النبطية الفوقا

مولانا محمد علي الفديشي‏

نسبة إلى فديشة بوزن خديجة قرية من قرى نيشابور كان مولده بها قرأ بالمشهد المقس [المقدس‏] العلوم العقلية و النقلية حتى نال مرتبة تدريس مدرسة عباس قلي خان التي هي من المدارس المعتبرة هناك و بقي مدرسا بها حتى توفي‏[[2]](#footnote-2)

الشيخ محمد علي السوداني النجفي‏

الشهير بالشيخ محمد علي هلال اللغوي الشاعر الراوية. (السوداني) نسبة إلى عشيرة من عرب العراق تسمى السودان من كندة مقرهم شرقي العمارة في العراق.

توفي في النجف سنة 1320 و قد نيف على الثمانين كان عالما بالأيام و الاخبار و الآثار استظهر أكثر متن القاموس و الصحاح و حفظ طائفة كبيرة من أشعار العرب و كان ينشد الشعر و يلحنه بصوت مطرب رخيم و له مشاركة في الفقه و كان غريب الأطوار يكره تكلف ما ليس فيه.

و من شعره قصيدة سبب نظمه لها أنه سمع في الكوفة رجلا يقول استغفر الله فقال هو: ألا من هوى الغيد ثم أتمها قصيدة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| استغفر الله إلا من هوى الغيد |  | الآنسات الرعابيب الرعاديد |
| يبسمن عن واضحات ملؤها خصر |  | أشهى و أعذب من ماء العناقيد |
| من لم تمل للهوى العذري خليقته‏ |  | و ليس يصبو إلى غر المناشيد |
| و لم يبت بالغواني قلبه طربا |  | فذاك أمسى من الصم الجلاميد |
| نفسي الفداء لبيض زرننا سحرا |  | هيف القدود معاطيف أماليد |
| عواطيا كالظباء المطفلات إلى‏ |  | أطلائهن ثوان حالي الجيد |
| يحفظن عهد الصبا و الدهر ذو غير |  | ما غير الدهر من تلك المواعيد |
| لم أنس ليلة وافينا الكثيب بها |  | على خلاء فكانت ليلة العيد |
| ألهو بنجلاء وحش ملؤها خبل‏ |  | فعل المدام بالباب المناجيد |
| طوع العناق رخيم الصوت إن نطقت‏ |  | انستك حسن تراجيع الأغاريد |
| فليت شعري أ كل الناس قد وجدوا |  | وجدي بأسماء دون الخرد الخود |
| أم ليس يشبهني في حبها أحد |  | ويح الغرام أ ما يبقي على الصيد |
| لله در الهوى بل در حامله‏ |  | أن يفقد الحب حبي غير مفقود |
|  |  |  |

السيد ميرزا محمد ابن ميرزا علي أصغر الحسني الحسيني الطباطبائي التبريزي‏

قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري و الملا محمد الايرواني‏

مؤلفاته‏

(1) دقة القضاء في الشهادة و القضاء (2) محصل القوانين (3) تمييز الصحيح من الجريح في التعادل و الترجيح (4) الوفية في الفقه (5) عجب العاجب في آخذ الأجرة على الواجب (6) المنهل الصافي تعليق على مقدمات تفسير الصافي (7) كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف (8) منتهى المقاصد في النحو (9) مفتاح البسملة (10) إبداء البداء في البداء طبعت في طهران 9 0 سنة 1330 (11) كتاب على طرز مجمع البحرين بين فيه الأحاديث المشكلة (12) حاشية على مجمع البحرين.

المولى محمد بن علي النجار التستري.

توفي سنة 1140 في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري:

كان عالما محدثا مفسرا امام الجمعة و الجماعة واعظا خطيبا متقيا مركونا اليه يروي عن جدي كثيرا ثم سافر إلى أصبهان و مشهد الرضا ع و قرأ على المولى عبد الرحيم الجامي و غيره. له تفسير كبير و رسالة فارسية في سير الملوك و هو الذي دون حواشي القرآن و جمع بين متن الحديث و شرحه و كان شديد الاقتفاء لآثار استاذه حيا و ميتا استفدت من بركاته كثيرا.

الشيخ محمد بن الحاج علي ابن الأمير محمود الجزائري التستري‏

توفي في النجف و هو متوجه إلى الحج سنة 1130 في ذيل إجازة السيد عبد الله نور الدين بن نعمة الله الجزائري:

كان عالما محدثا ورعا يروي عن جده جميع مصنفاته في الحديث قراءة عليه و كان كثير الكد و الاشتغال كتبها و سائر مؤلفاته كلها بخطه و كتب كتبا كثيرة غيرها استفدت منه كثيرا و سافر أخيرا إلى أصفهان و انقطع بالفاضل الهندي‏

أبو المحسن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي‏

توفي في 21 ذي الحجة سنة 1268 من بثرة خرجت من انفه و دفن في مقبرتهم بالنجف في الطبقات: كان عالما فاضلا كاملا فقيها أديبا شهما رئيسا مطاعا جليلا مهيبا ذا همة عالية و أخلاق في الحسن غير متناهية انتهت إليه رئاسة الطائفة الجعفرية بعد عمه الشيخ حسن و صار مقبولا مسموع الكلمة عند الحكام مطاعا لدى الخاص و العام و كان سخيا كريما جوادا أخذ عن أبيه و عم [عن‏] عميه موسى و الحسن و كان في غاية الذكاء و سرعة الانتقال رأس و تصدر على العادة للتدريس في مجلس درس أهله. أخذ عنه و تخرج به جماعة مثل ابن عمته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور و أخواه الشيخ مهدي و الشيخ جعفر و الملا علي نقي القزويني و الشيخ محمد علي عز الدين العاملي. ذكره في ضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية و الرواة و أثنى عليه و صرح بالأخذ عنه و كذا الملا عبد الرحيم البادكوبي في رجاله. و قد تقلد الاشراف على خزانة المشهد العلوي من نجيب باشا والي بغداد بعد الملا يوسف ثم استقال و أشار إلى نصب السيد رضا الرفيعي مكانه فالسدانة في بيتهم إلى الآن. و لحقه عناء كثير في النزاع القائم بين فرقتي النجف المتجادلتين (الشمرت و الزقرت). و لشعراء عصره فيه أشياء كثيرة مدحا و رثاء مثل الشيخ إبراهيم قفطان و الشيخ عبد الحسين محيي الدين و السيد محمد علي ابن السيد أبي الحسن العاملي و الشيخ جابر الكاظمي و الشيخ إبراهيم صادق العاملي و الشيخ صالح الكواز و السيد صالح القزويني و السيد مهدي ابن السيد داود عم السيد حيدر الحلي.

و عبد الباقي العمري رثاه بقصيدة مضمنا فيها إعجاز لامية امرئ القيس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مطلع الشمس.

ص:10

أرسلها لأخيه الشيخ مهدي و كذلك الشيخ حمادي نوح و السيد حيدر الحلي. و من قول الشيخ عبد الحسين محيي الدين فيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الرئاسة أنتم أهلها و لها |  | همتم بها مثلما هامت بكم و لها |
| بني علي و ما للأمر غيركم‏ |  | ملكتم من أمور الناس أولها |
| أخبارها صرحت فيكم و غيركم‏ |  | تكلف النص لما أن تأولها |
| و ما تناضل أهل العلم في شرف‏ |  | إلا و كان أبو العباس أفضلها |
|  |  |  |

أعقب ثلاثة بنين الشيخ محسن و الشيخ حسن و الشيخ عبد الحسين‏

الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي الطوسي‏

نزيل حيدرآباد الدكن الشهير بابن خاتون. من أهل القرن الحادي عشر و كان من العامليين الذين هاجروا إلى بلاد إيران و نالوا بها مقامات سامية و هو ابن أخت الشيخ البهائي و لا نعلم هل هاجر أبوه أو أحد أجداده إلى المشهد الرضوي فتزوج هناك أخت الشيخ البهائي فولد له منها المترجم أو أن أباه تزوجها في جبل عامل فولد له منها المترجم ثم هاجر المترجم إلى طوس في عصر خاله الشيخ البهائي، و أحد هذين الأمرين قد حصل.

و قد ذكره السيد علي البلكرامي الهندي المعاصر الموظف في إدارة الآثار القديمة في الهند في كتابه (ماثر دكن) الذي هو بلسان (اردو) و استحصل صورته النادرة من المتحف البريطاني في لندن و هي هذه التي تراها.

كان المترجم من العلماء الأجلاء، رحل من المشهد الرضوي المقدس بطوس إلى بلاد الهند و تولى وزارة السلاطين الفطب‏شاهية [القطب شاهية] في حيدرآباد الدكن و كان هؤلاء السلاطين من الشيعة و كانت طريقة الملوك في ذلك العصر في الهند و إيران أن يولوا الوزارة و الصدارة العظمى أجلاء العلماء. و مات المترجم في بلاد الهند في حيدرآباد و دفن فيها و قبره هناك معروف مشهور مزور و قد أخبرنا بعض المترددين إلى تلك الناحية أن في حيدرآباد قبورا كثيرة للعلماء لا يعرف أسماء أصحابها غير قبر المترجم، و هكذا كان العامليون يهاجرون من مضيعة العلماء جبل عامل إلى ايران و الهند و غيرها و ينالون بها مشيخة الإسلام و القضاء و الوزارة و غيرها.

قال في ماثر دكن في حق المترجم ما تعريبه:

هو ابن أخت الشيخ البهائي و كان في أيام ملوك القطب شاهية ملوك حيدرآباد الدكن و قبره الآن في حيدرآباد معروف في جنب القصر الملكي القديم أمام قصر قدير جنك بهادر و كذلك قبر زوجته، و يقصد قبره الزائرون كل وقت من قريب و بعيد و قد كان في أيام السلطان محمد قطب شاه السادس من المقربين في الدولة و يرجع إليه في أمور الملك و الملة و له وظيفة (منشئ الملك) و هي تشبه سكرتارية البلاط و كذلك قد بعثه ملك حيدرآباد و معه هدابا [هدايا] و تحف إلى ملك إيران الشاه عباس الصفوي و بعث معه السفير حسين بيك قبجاجي و لما رجع من ايران كان السلطان محمد قطب شاه قد توفي و تولى الملك بعده السلطان عبد الله قطب شاه الملك السابع من سلسلة القطب شاهية فعظمه الملك الجديد غاية التعظيم و أسند اليه منصب الصدارة العظمى و إمارة المملكة بأسرها سنة 1038 ه 1628 م و أعطاه لقب (بيشوا) و لقب (مير جملة) و هذان اللقبان من 10 أعظم ما في الدولة في تلك الأيام و صار المترجم عندئذ ملازما للبلاط في الأوقات الرسمية.

و كان دأبه أنه في كل يوم ياتي إلى المدرسة و يحضر عنده القضاة و العلماء و الشعراء و يلقي عليهم دروسا في التفسير و المعقول و الرياضيات و كان يوم الثلاثاء في كل أسبوع خاصا للمذكرات الشعرية حيث يجتمع كثير من شعراء العرب و الفرس فيتناشدون الشعر أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق لكن الظاهر أنه توفي في زمان الملك عبد الله قطب شاه.

و من الكتابة الموجودة في (تولي مسجد) يظهر أن هذا المسجد من مؤسسات الشيخ ابن خاتون و في المتحف البريطاني في لندن توجد صورة الشيخ بلباسه الخاص و رأيناها في كتاب تاريخ حديقة السلطان القطب شاهية مأخوذا عنها اه.

و هو تلميذ الشيخ البهائي و مترجم كتاب اربعينه ترجمه في بلاد الهند و لما عاد إلى بلاد ايران سفيرا من ملك حيدرآباد إلى الشاه عباس عرض على استاذه ترجمته المذكورة فكتب استاذه التقريض المشهور عليه سنة 1029 ثم عاد هو في تلك السنة إلى الهند إلى القطب شاهية.

مؤلفاته‏

(1) تكميل الجامع العباسي (2) شرح الإرشاد (3) ترجمة كتاب الأربعين (4) حاشية على الجامع العباسي.

و كتاب الأربعين هو شرح كتاب الأربعين حديثا لخاله البهائي ترجمه من العربية إلى الفارسية رأيته في النجف الأشرف.

و قد صنفه باسم السلطان محمد قطب شاه ابن الملك قطب شاه المتقدم ذكره قال في أوله أما بعد فيقول داعي الدولة القاهرة محمد بن علي المشتهر بابن خاتون العاملي عامله الله بلطفه الأزلي لما كان السلطان العادل البازل العارف الغازي في سبيل الله المخلص في حب أهل بيت رسول الله الخاقان الأكرم و الهمايون الأعظم أبو النصر السلطان محمد قطب شاه من أول جلوسه على سرير السلطنة مائلا إلى أن يكون موكبه الهمايوني مشحونا بالعلماء و الفضلاء و تمام رويته منصرفة إلى إحياء المآثر النبوية و ترويج الدين المبين المصطفوي و إنارة مقاصد التفسير و الكلام و إفادة معاني أحاديث خير الأنام و أمالي الأئمة ذوي المقام العالي عليه و عليهم صلوات الله الملك العلام، إلى آخر ما ذكره، و ذكر أنه أمره بترجمة أربعين الشيخ البهائي إلى الفارسية فترجمه و سماه بترجمة قطب‏شاهي ثم ذكر في سند رواية الشيخ البهائي عن الشهيد الثاني عن الشيخ جمال الدين أحمد بن خاتون‏ ان أحمد ابن خاتون هذا هو جد المترجم بواسطة واحدة و أنه كان في نهاية التبحر في علوم الدين. و الترجمة المذكورة وجدت منها نسخة مخطوطة و في آخرها بلغ العراض بقدر الوسع في اليوم العاشر من جمادى الثانية سنة 1070 في بلدة كشمير كتبه ملك يوسف بن ملك غفر الله ذنوبه. و على النسخة تفويض للشيخ البهائي هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم أيها الفاضل العالم الالمعي زبدة الفضلاء العظام و خلاصة الاجلاء

ص:11

الكرام و سلالة الأصفياء الفخام و نتيجة العلماء الاعلام أحسنت أحسنت في توضيح المباني و تنقيح المعاني بعبارات أصفى من الزلال و ألطف من السحر الحلال كاشفة للثام عن حور مقصورات في الخيام و رافعة للنقاب عن وجوه الكواعب الأتراب ألفاظها تزري بالدرر الغوالي و تكسر قيمة الجواهر الغوالي قد جمعت من المزايا ما سلم برهان السلم عدم حصرها و إحصائها و نطق برهان التطبيق بالعجز عن إثبات انقطاعها و انتهائها حتى صار أكثر الكتب المتداولة و الزبر المتناولة تتمنى أن تعرى عن الملابس العربية و تتحلى في الحلل الفارسية فشكر الله مساعيك و أدام معاليك فقد كشفت الأستار عن أبكار الأفكار على نهج قريب تهش اليه الطباع و نمط غريب يكاد يدخل القلوب قبل الأسماع و ليس هذا عجيبا من فطنتك الوقادة و فطرتك النقادة و طبيعتك الالمعية و سجيتك اللوذعية لأنك عنصر دوحة العلم و الكمال و ثمرة شجرة الفضل و الإفضال. كتب هذه الأحرف مؤلف الكتاب أقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته في شهر شوال ختم بالسعادة و الإقبال سنة 1022 حامدا مصليا مستغفرا.

الشيخ ميرزا محمد علي بن ميرزا حسن الهمذاني‏

المعروف بناظم الشريعة.

توفي حدود سنة 1331 في همذان له كتاب الحديدة المحماة في رد البهائية فارسي و له كتاب في الجفر رأينا منه نسخة مخطوطة في همذان‏

الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني‏

في التكملة: عالم عامل فاضل كامل امام في الجمعة و الجماعة انتهت إليه رئاسة البلاد في الحسبة الشرعية له شرح الوسائل للحر العاملي و نخبة الأصول على ترتيب تمهيد القواعد حكي أنه هو و الشيخ يوسف صاحب الحدائق و أخاه الشيخ عبد علي و الشيخ محمد ابن الشيخ علي المقابي كانوا حضروا درس الشيخ عبد الله بن علي البلادي و قرءوا بالاتفاق الروضة البهية و أصول الكافي عليه اه.

و له كتاب مجمع الأحكام في معرفة مسائل الحلال و الحرام رأينا المجلد الثاني و الثالث منه في بهار من قرى همذان بخط المؤلف على الظاهر فرغ من المجلد الثاني في 20 ربيع الأول سنة 1167 قال تم على يد مؤلفه تراب أقدام إخوانه المؤمنين و خادم خدام مشايخه العلماء الأخباريين. يذكر المسألة و دليلها من الأخبار ثم يذكر أقوال العلماء.

محمد بن علي بن إبراهيم بن علي البحراني‏

كان والده تلميذ 1 الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى 1 سنة 1121 له تتمة أمل الآمل و كتاب الكشكول ذكر فيه كثيرا من أشعاره.

السيد محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني‏

له (1) كتاب التعازي ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية و التسلية و صدره 11 بوفاة النبي ص ثم بما ناله عند وفاة أولاده و ما عرى به غيره. يروي عن ابن شهريار الخازن بواسطة واحدة (2) كتاب الكرامات الظاهرة من قبر أمير المؤمنين ع ذكره ابن طاوس في آخر عمل ذي الحجة من الإقبال (3) كتاب فضل الكوفة ذكره في فرحة الغري‏

السيد محمد بن علي بن حيدر بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي‏

أخي صاحب المدارك توفي بمكة المكرمة يوم الإثنين ثاني ذي الحجة الحرام عام 1139 كما في نزهة الجليس. ذكره السيد عبد الله ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال: سمعت والدي يصف السيد محمد بغاية الفضل و التحقيق و جودة الذهن و استقامة السليقة و كثرة التتبع للكتب الخاصة و العامة و التبحر في أحاديث الفريقين و يطري في الثناء عليه لما اجتمع به في مكة و الذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام و الفقه يدل على فضل غزير و علم كثير اه.

و قال في ترجمته: قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر و شهامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال و مجتهد رحلة إلى بابه تشد الرحال و بليغ تفرد بالبلاغة و أديب ألمعي صاغ النظم و النثر أحسن صياغة حاز العلوم و الشرف الباهر و ورث الفخار كابرا عن كابر و كان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق و ما زال مقيما بها في اسمي ذروة الشرف و الفضل و الجاه إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه و لياه [لباه‏]. له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة منها (1) برهان الحق المبين في مجلدين (2) الحسام المطبوع في المعقول و المسموع في علم الكلام و هو مجلد ضخم (3) تنبيه وسن العين في المفاخرة بين السبطين (4) رجل الطاوس إذا تبختر القاموس حاشية عليه مفيدة (5) كنز فوائد الأبيات للتمثل و المحاضرات مجلد ضخم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث (6) نسج أسباب الأدب المبارك في فتح قرب المولى شبير بن مبارك خدمه به (7) العبائر المزجية في تركيب الخزرجية (8) مذاكرة ذي الراحة و العنا في المفاخرة بين الفقر و الغنى (9) ديوان شعر.

الشيخ محمد علي بن إبراهيم الحصري النجفي.

ذكره في نشوة السلافة فقال: كان أذكى من اياس و عبد الحميد و أبلغ من الصاحب و ابن العميد شم من نجد عرارة و روى عن اللوى اخباره فاق أهل الفضل بعلمه و أوضح المشكلات بفهمه. جواده في ميدان البلاغة سابق له النثر العجيب و الشعر الفائق عنه والدي رحمه الله خذ [أخذ] أدبه و اقتفى طريقه و مشعبه و كان بينه و بين جدي المرحوم محبة عظيمة و اخوة صالحة اقديمة [قديمة] و لما عزم الجد على السفر أرسل اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راحلا لم يسلنيه تعللي‏ |  | بكؤوس و اصطكاك مزاهر |
| أفنى رحيلك قوتي و تصبري‏ |  | وسطا على ضعفي بسيف باتر |
| فبضوء ليلات مضين حميدة |  | و نعيم أيام سلفن زواهر |
| ان لاح شخص من معنى الحب في‏ |  | مرآة خاطرك الصقيل الزاهر |
| لا تنس مدمعه غداة رحيلكم‏ |  | يذريه إذراء الغمام الماطر |
| و اذكر عهودا قد رقمناها على‏ |  | صفحات ذياك الزمان السافر |
| و اصفح له بكتابة يطفي بها |  | نار التشوق أو خيال زائر |
|  |  |  |

ص:12

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليلة جاد الزمان بها علي‏ |  | فنلت ما أملته من مطلب‏ |
| بات الحبيب معانقي و مسامري‏ |  | فيها يحيني بخد معجب‏ |
| و جلت لنا كاس الطلا يد أغيد |  | كالبدر معسول الثنايا أشنب‏ |
| يرنو إلينا باللحاظ فنثني‏ |  | صرعى فيحيينا بصوت مطرب‏ |
| حتى إذا ما الليل ولى مدبرا |  | و الصبح اقبل في وشاح مذهب‏ |
| و رأيت ضوء الشمس لاح لناظري‏ |  | متبديا فظننتها لم تغرب‏ |
|  |  |  |

السيد محمد علي بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني.

ولد سنة 1191 في قرية شدغيث بشين معجمة مفتوحة و دال مهملة ساكنة و عين معجمة مكسورة و مثناة تحتية ساكنة و ثاء مثلثة آخر الحروف قرية من قرى جبل عامل في ساحل صور هي اليوم خراب و توفي باصفهان سنة 1237 و اوصى ان ينقل نعشه إلى النجف فنقل و دفن في الحجرة التي عند أول باب الطوسي.

هو أخو السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني و شقيقه و الجد الأدنى للسيد حسن الصدر الكاظمي و هو جد العائلة الشهيرة بال صدر الدين المعروفة في أصفهان و الكاظمية نسبت إلى أخيه صدر الدين و اما فرعها الذي في جبل عامل فنسب إلى جدهم السيد إبراهيم شرف الدين و كان حق الذين عرفوا بال صدر الدين و هم من نسل السيد محمد علي أخي السيد صدر الدين ان يسموا بال شرف الدين لا بال صدر الدين هاجر مع أبيه إلى العراق في فتنة الجزار و عمره ست سنين و اشتغل على أبيه ثم على السيد علي صاحب الرياض ثم على السيد مهدي بحر العلوم ثم على المحقق السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول و كان شريك أخيه السيد صدر الدين في كل مشائخه و جميع دروسه. و قال حفيده في تكملة أمل الآمل: حدثني ابن عمي السيد محمد علي ابن السيد أبي الحسن انه رأى عند عمه العلامة السيد صدر الدين مجموعة بخط السيد صدر الدين فيها مسائل من علوم شتى كان السيد صدر الدين سال كذا فأجاب بكذا أكثرها من غوامض المسائل و كان على جانب من التقوى و الورع و له كرامات و أورد فيها بعض المنامات و قال حدثني والدي عن الثقة العدل الحاج محمد صالح كبه البغدادي ان أهل بغداد على عهد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء التمسوا السيد محمد علي ان يقيم عندهم ليكون لهم مرجعا في الأحكام الشرعية فأجابهم إلى ذلك و اقام عندهم سنتين و لما استقر السيد صدر الدين باصفهان و استوطنها أرسل إلى أخيه السيد محمد علي و طلب منه ان يزور الرضا ع و ان يجي‏ء إلى أصفهان لملاقاته و يجي‏ء معه بالعيال و الأولاد جميعا فرحل بهم سنة 1235 حتى ورد أصفهان فأقام بها حسب التماس أخيه فلم تطل أيامه حتى مرض و مات بالتأريخ المتقدم قال و ما أشبه هذين الأخوين بالمرتضى و الرضي في الاشتراك في الشيوخ و قصر عمر الأصغر فان الجد عاش 46 سنة على قدر عمر الرضي و توفي عن ثلاثة أولاد ذكور السيد عيسى و السيد موسى و الوالد 1 السيد هادي و كان عمر الوالد حين وفاة أبيه 1 سنتين لا غير فكلفه [فكفله‏] عمه العلامة السيد صدر الدين و رباه و اما عماي 2 السيد عيسى و 2 السيد موسى فسكنا 2 طهران و كانوا فيها من أجل العلماء خصوصا السيد عيسى فإنه كان ربانيا ذا علوم عزيزة لا ينالها الا الربانيون اه.

12

الشيخ أبو الرضا محمد علي ابن الشيخ بشارة ابن الشيخ خلف‏

من آل موحي الخيقاني النجفي.

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: بديع التصريح و الإشارة الشيخ الجليل الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشارة و وصفه في مقام آخر بالفاضل المحقق اه و هو من علماء و أدباء و شعراء عصر السيد نصر الله الحائري. له شرح نهج البلاغة و ريحانة النحو كما يظهر من قصيدة الشيخ احمد النحوي فيه و له كتاب نتائج الأفكار و له نشوة السلافة و محل الإضافة رأينا منه نسخة في النجف 0 سنة 1352 عند الشيخ محمد السماوي ذكر في خطبته ما حاصله انه لما اطلع على السلافة رآه قد ذكر رجالا تعرضوا للنظم و ليسوا من اهله و انه غالى في تقريض من ذكره و توصيفه فاختصره ثم أضاف اليه بعض أسماء الأدباء و له ديوان شعر. و للسيد نصر الله فيه مدائح مذكورة في ديوانه فمنها قوله يمدحه و يهنئه بعيد النحر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نشر الربيع مطارف الازهار |  | في طيها نفحات مسك داري‏ |
| و الظل ظل محاكيا بدبيبه‏ |  | خط العذار بوجنة الأنهار |
| فبدار نجل خمرة تجلو العنا |  | عنا و لا تركن إلى الاعذار |
| بكر إذا ما قلدت بحبابها |  | حل الشعاع مديرها بسوار |
| شمس يطوف بأفق مجلسنا بها |  | قمر تقلد نحره بدراري‏ |
| سلب السلاف مذاقها و فعالها |  | برضابه و بطرفه السحار |
| ساق تخال الثغر منه لآلئا |  | أو اقحوانا لاح غب قطار |
| أو أحرفا رقمت بكف المجتبى‏ |  | أعني سليل بشارة المغوار |
| مولى بأفق سما المناقب قد بدا |  | قمرا و لكن لم يرع بسرار |
| ماء الطلاقة في اسرة وجهه‏ |  | يجري و نار سطاه ذات شرار |
| و شمائل كالروض لو لا انه‏ |  | يذوي لفقد العارض المدرار |
| و دواته أدوت و داوت كاشحا |  | و مؤملا جدواه ذا إعسار |
| من آل خاقان الذين وجوههم‏ |  | عند اسوداد النقع كالاقمار |
| قوم إذا شاموا الصوارم أغمدت‏ |  | في جيد كل مملك كرار |
| و إذا هم اعتقلوا الذوابل في الوغى‏ |  | آبت نواضر بالنجيع الجاري‏ |
| اخبارهم بسواد كل دجنة |  | حررن فوق بياض كل نهار |
| يا من له بأس يحاكي الصخر في‏ |  | خلق ارق من النسيم الساري‏ |
| و علا تناسق كابرا عن كابر |  | يحكي أنابيب القنا الخطار |
| وافاك عيد النحر طلقا وجهه‏ |  | يحكي رقيق نسيمه أشعاري‏ |
| عيد يعود عليكم بمسرة |  | محمولة الإيراد و الإصدار |
| و بقيت ترفل من علاك بحلة |  | فضفاضة قد طرزت بفخار |
|  |  |  |

و له في تقريض كتاب للمترجم اسمه نتائج الأفكار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حير عقلي ذا الكتاب الأنيق‏ |  | فليس للوصف اليه طريق‏ |
| رقيق لفظ جزل معنى له‏ |  | كل مجاميع البرايا رقيق‏ |
| ما هو الا روضة غضة |  | شقيقها ليس له من شقيق‏ |
| صاداتها الغدران همزاتها |  | حمائم تشدو بلحن أنيق‏ |
| كم نشق العشاق من نفحها |  | نسيم اخبار اللوى و العقيق‏ |
| كم قد جلت اكؤس ألفاظها |  | معانيا يخجل منها الرحيق‏ |
| طرزها صوب يراع الذي‏ |  | أصبح دوح الفضل فيه وريق‏ |
| مولى جليل القدر لكنه‏ |  | قد اغتدى صاحب فكر دقيق‏ |
| لا زال نصر الله طول المدى‏ |  | له رفيقا فهو نعم الرفيق‏ |
|  |  |  |

ص:13

و له مقرضا ديوان المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ديوان نجل المقتدي بشارة |  | لسائر الشعر غدا إكليلا |
| ما هو الا جنة قد ازدهرت‏ |  | و ذللت قطوفها تذليلا |
|  |  |  |

و أرسل إلى المترجم بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام يفعم الآفاق طيبا |  | و ينجم في سماء الود نجما |
| أخص به رضيع المجد جدا |  | و ترب المكرمات أبا و اما |
| سليل بشارة المولى الذي قد |  | علا طرف العلى حلما و علما |
| فتى اضحى لمن والاه شهدا |  | و راح لضده صابا و سما |
| لبيب قد حكى خلقا و سببا |  | فتيت المسك و البحر الخضما |
| مواهبه بأفق الجود لاحت‏ |  | نجوما ترجم الإفلاس رجما |
| و قد آضت جباه الدهر غرا |  | به من بعد ما قد كن بهما |
|  |  |  |

و أرسل السيد نصر الله إلى المترجم أيضا بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام كزهر الروض إذ جادة القطر |  | و كالعنبر الداري إذ مسه الجمر |
| أخص به المولى سليل بشارة |  | أخا الفضل في مدحه يزدهي الشعر |
| سحاب الندى الشهم الذي ناصت السهى‏ |  | عزائمه و انقاد قنا له الدهر |
| فتى فاز بالقدح المعلى من العلى‏ |  | و جاز علوما لا يحيط بها الحصر |
| مناقبه غر مواهبه حيا |  | منازله خضر مناصله حمر |
| و بعد فان الحال من بعد بعدكم‏ |  | كحال رياض الحزن فارقها القطر |
| فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم‏ |  | ففي نشرها للميت من بعدكم نشر |
|  |  |  |

و أرسل إلى المترجم أيضا بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى ابن بشارة المولى الذي قد |  | تجاوز في المعالي كل غاية |
| فتى برق البشاشة في المحيا |  | على طيب الارومة منه آية |
| جليل القدر محمود السجايا |  | على كل القلوب له الولاية |
| روى الإحسان عن جد فجد |  | و قد صحت له تكل الرواية |
| إذا ما جن للاشكال ليلى‏ |  | ترى مثل الصباح الطلق راية |
| و ان حسرت لثاما حرب بحث‏ |  | فليس لها بكف سواه رايه‏ |
| فسدد رأيه يا رب لطفا |  | و جنبه الضلالة و الغواية |
| و البسه من الإنعام بردا |  | موشى بالكلاءة و الحماية |
|  |  |  |

و أرسل السيد نصر الله إلى المترجم أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام يسحب الأذيال تيها |  | على هام الدراري الثاقبات‏ |
| فتى اضحت بغيث نداه تزهو |  | أزاهير الاماني للعفاة |
| و راحت في صباح الرأي منه‏ |  | مجابات دياجي المشكلات‏ |
| له بيت على عنق الثريا |  | و عزم في مناط النيرات‏ |
| و نظم يشبه الازهار لو لم‏ |  | تعد بعد النضارة ذابلات‏ |
|  |  |  |

و أرسل اليه السيد نصر الله هذه القصيدة و التزم فيها الجناس المذيل و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ان دمع العين جار |  | لاني حنظل التفريق جارع‏ |
| و ما لي غير شهد الوصل شاف‏ |  | فهل لي في اجتناء منه شافع‏ |
| و قلبي للوصول إليك صاد |  | و نظمي بالثناء عليك صادع‏ |
| و همي ليثه الفتاك ضار |  | و لولاه لما أمسيت ضارع‏ |
| و لوني اصفر و الدمع قان‏ |  | و طرفي منكم بالطيف قانع‏ |
| و مذ غبتم فصبحي شبه قار |  | لدي و إصبعي للسن قارع‏ |
| 13 و اني للتواصل منك راج‏ |  | فهل ذاك الزمان إلي راجع‏ |
| و اني بالذي تهواه راض‏ |  | أيا مولى الفضل راضع‏ |
| فيا لك من كريم الأصل سام‏ |  | لهمس المجتدين نداه سامع‏ |
| هزبر عنه سيف الضد ناب‏ |  | و ينبوع الفضائل منه نابع‏ |
| و طرف الخائف المذعور ساج‏ |  | بمغناه و طير المدح ساجع‏ |
| و بحر علومه للناس طام‏ |  | و كل منهم بالري طامع‏ |
| و غيث نداه طول الدهر هام‏ |  | و غيث الأفق بعض العام هامع‏ |
| و معشره أولو سلم و ضال‏ |  | لديهم سابق الكرماء ضالع‏ |
| له سيف غداة الحرب دام‏ |  | و طرف خشية الجبار دامع‏ |
| و نسك من رياء الخدع خال‏ |  | و طبع للخلاعة راح خالع‏ |
| و شعر رائق كشراب جام‏ |  | لحسن نفائس الاشعار جامع‏ |
| و قلب قلب في الحرب ساط |  | و وجه في ظلام الخطب ساطع‏ |
| و إحسان لحر المدح شار |  | و رمخ عزيمة ما زال شارع‏ |
| حليم للعدى بالصفح جاز |  | و من هول الحوادث غير جازع‏ |
| و زاك علمه للجهل ناف‏ |  | و طب ان يضرك فهو نافع‏ |
| و شهم ما له في الخلق زار |  | لحب هواه في الأحشاء زارع‏ |
| لما لا يرتضيه الله قال‏ |  | أ لم تره لضرس هواه قالع‏ |
| وقاه الله نظرة كل راء |  | فان جماله للعقل رائع‏ |
|  |  |  |

و قال الحاج محمد جواد آل عواد البغدادي مقرضا على نشوة السلافة:

اما بعد فان مولانا الشيخ العالم العلامة و النحرير الفاضل الفهامة عرابة راية الأدب و الفضل و عباس سقاية الندى و البذل مشيد أركان العلم و عامر مغانيه مرصع تيجان النظم و النثر بدر معانيه رضيع لبان الفصاحة و البلاغة و المبرز على أدباء عصره بحسن السبك و الصياغة الذي صلت خلفه بلغاء زمانه و أقرت له بالتقديم فضلاء أوانه ذا النفس العصامية صاحب القدر العلي مولانا و ملاذنا الشيخ محمد علي. ثم قال من نظمه شعرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قم نزه الطرف بهذا الكتاب‏ |  | فحسنه قد جاز حد النصاب‏ |
| هذا كتاب أم رضاب حلا |  | أم نفث سحر أم نضار مذاب‏ |
| أم خمرة صهباء عادية |  | قلدها المزج بدر الحباب‏ |
| أم روضة بكرها عارض‏ |  | فازدهرت بطحاؤها و الهضاب‏ |
| ما شاهدت مرآة شمس لا ضحى‏ |  | الا توارت خجلا في الحجاب‏ |
| و لا رأته عذبات النقا |  | الا اغتدت من حسد في عذاب‏ |
| و البدر لو عاينه لاختفى‏ |  | من الحيا تحت سجوف السحاب‏ |
| و الغيد لو تبصره لاستحت‏ |  | و أصبحت في كمد و اكتئاب‏ |
| فاستغن عن كل كتاب به‏ |  | فغيره القشر و هذا اللباب‏ |
| و اقطف من الروض ازاهيره‏ |  | و املأ من الدر النظيم الحقاب‏ |
| ورد شراب الأنس من حوضه‏ |  | و دع طماح العين نحو السراب‏ |
| و أحس الحميا منه صرفا و لا |  | تكن كمن يمزج شهدا بصاب‏ |
| فطلعة البدر باشراقها |  | تغني الورى عن لمعان الشهاب‏ |
| و الفدم ان أنكر آياته‏ |  | فاتل عليه ان شر الدواب‏ |
| فايد الله بتوفيقه‏ |  | مؤلفا أوضح نهج الصواب‏ |
| فهو الذي أشعاره تخجل الدر |  | بألفاظ رشاق عذاب‏ |
| كنغمة العود إذا أنشدت‏ |  | و ما سواها كطنين الذباب‏ |
| مولى علا هام العلى رفعة |  | فهو علي الاسم عالي الجناب‏ |
|  |  |  |

ص:14

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدحته نظما و نثرا عسى‏ |  | يمنحني فضلا برد الجواب‏ |
| لا زال رحب الصدر رحب الذري‏ |  | منوه القدر خصيب الرحاب‏ |
| يخصه من مدحي المنتقى‏ |  | حسن ثناء و دعاء مجاب‏ |
| ما هطلت بارقة في الربى‏ |  | و زمزم الحادي لسوق الركاب‏ |
|  |  |  |

فأجابه المترجم بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فارس النظم و مغواره‏ |  | و صاحب النثر الذي لا يعاب‏ |
| أنت الجواد المرتجى نيله‏ |  | و كم ملأنا من عطاك العياب‏ |
| كم أمل الراجعون [الراجون‏] في سيرهم‏ |  | حتى أناخوا في حماك الركاب‏ |
| فأصبح القوم بروض المنى‏ |  | و كيف لا و هو خصيب الرحاب‏ |
| اثنى عليك الوفد مع انهم‏ |  | لو سكتوا اثنت عليك الحقاب‏ |
| و من غدا في العلم برهانه‏ |  | و العلم الهادي لطرق الصواب‏ |
| تقريضكم من ذهب صغته‏ |  | بل فاق للدر و تبر مذاب‏ |
| كأنما النثرة من طرزه‏ |  | و للثريا شبه و انتساب‏ |
| اسكرتني من خمر ألفاظكم‏ |  | ما لم ينله عازف من شراب‏ |
| حتى عرتني نشوة نلتها |  | و باسمها سميت هذا الكتاب‏ |
| سالتني رد جواب لكم‏ |  | و في الذي قلت أتاك الجواب‏ |
| لو رمت ان احصي اوصافكم‏ |  | في مدحي يوما لطال الخطاب‏ |
| لا زلت يا بحر الندى وافرا |  | ما طلع النجم بليل و غاب‏ |
|  |  |  |

و له معارضا قصيدة الشيخ محمد بن المتريض المذكورة في ترجمته فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد شمت برقا بليل أنارا |  | فاذكى من الوجد في القلب نارا |
| سرى سحرا عن يمين الحمى‏ |  | و شارف نجدا و تلك الديارا |
| رعى الله نجدا و أكنافه‏ |  | و حيا الحيا رنده و العرارا |
| تطلع أقمار انسي به‏ |  | و ملعب سرب الظبا و العذارى‏ |
| رعابيب يخجلن شمس الضحى‏ |  | لوجدي لهن خلعت العذارا |
| لهوت بهن زمان الصبا |  | و مذ لاح شببي [شيبي‏] لبست الوقارا |
| و لذت بعقد ولا حيدر |  | و من لاذ فيه أقيل العثارا |
| إذا الحرب قامت على ساقها |  | و جري الخيول يثير الغبارا |
| يصول كما صال ليث العرين‏ |  | و تنفر عنه الاعادي فرارا |
| فسل عنه بدرا و سل خبيرا |  | و سل أحدا ان أردت اختبارا |
| أباد قريشا و أفنى الكماة |  | و هد الحصون و قاد الأسارى‏ |
| و في الجود غيث يغيث الورى‏ |  | و في العلم يفوق البحارا |
| علي علي له رتبة |  | تبوأت الشهب و النجم دارا |
| و نهج البلاغة ألفاظه‏ |  | لأهل الفصاحة اضحت منارا |
| فيا نور عرش السماء العلى‏ |  | و سر الإله الذي لا يمارى‏ |
| إليك حثثنا ركاب الرجا |  | و ما خاب ركب لمغناك سارا |
| فمن لي سواك و من ارتجي‏ |  | و يمناك بحر تفيض النضارا |
| و أرجوك لي شافعا في غد |  | فاني جنيت ذنوبا كبارا |
| فصلى عليك العظيم الجليل‏ |  | و آلك ما لاح نجم و غارا |
|  |  |  |

و له يمدح أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك الديار تغيرت آثارها |  | و تغيبت تحت الثرى اقمارها |
| دار لقد أخفى البلا أصواتها |  | و من السحائب جادها مدرارها |
| نشر الربيع بها مطارف روضة |  | فزهت على هام الربى ازهارها |
| 14 و لكم وقفت بها الركائب ناعيا |  | و غدت تحن لانتي اكوارها |
| و بكيت حتى من بكاي لأهلها |  | كادت تكلمني بها أحجارها |
| دار لبرقة ما تبسم بارق‏ |  | الا و هيج لوعتي تذكارها |
| كانت تضي‏ء بها الديار انارة |  | و تلوح في سجف الدياجر نارها |
| كم زرتها و الليل ضاف برده‏ |  | و به النجوم سواطع أنوارها |
| و طرقتها و الشوس حول كناسها |  | إذ لم ترعني دونها اخطارها |
| فانا الذي فل الجلامد عزمه‏ |  | و إذا دعيت فانني مغوارها |
| فلكم نحرت الخيل في يوم الوغى‏ |  | بجراز عضب حين ثار غبارها |
| و تركت أعناق الفوارس خضعا |  | و غدا يفر لهيعتي تيارها |
| و لي الجدود السابقون إلى العلى‏ |  | بين الرواة تواترت اخبارها |
| و الصيد ان كانوا كواكب مفخر |  | فهم هم من بينهم سيارها |
| و هم صناديد الحروب شوامس‏ |  | زرد الحديد شعارها و دثارها |
| من آل موح ليس ينكر فضلهم‏ |  | بين العباد لأنهم ارارها [أبرارها] |
| فيهم سما بدر المواهب و الندى‏ |  | و بشارة من بشرة ايسارها |
| وقفا هما خلف و حيدر بعده‏ |  | فهما لعمري في العلوم بحارها |
| فانا الجموح و ليس قلبي ينثني‏ |  | الا لبرقة لو اميط خمارها |
| و لقد علوت على هجان جسرة |  | هوجاء يؤمن في المير [المسير] عثارها |
| خواضة موج السراب كأنها |  | فلك بلج بحيرة يعتارها |
| و تغيب عن ماء المواهب برهة |  | مهما تطاول ظمؤها و اوارها |
| و لها دلوف في المسير كأنها |  | قدح رمته بسرعة اوتارها |
| اوطاتها حر الهجير من الحصى‏ |  | مذ حل عنها قيدها و هجارها |
| و انتهى من حول برقة من غدا |  | يجلو حنادس طخية اسفارها |
| و لها الثريا و الهلال كلاهما |  | دون الكواكب قرطها و سوارها |
| و إذا تبسم ثغرها عن أشنب‏ |  | ظهر الاقاح و لاح لي نوارها |
| انا سيد الشعراء غير مدافع‏ |  | و إذا نثرت فانني نثارها |
| و اقودهم نحو الجنان و رايتي‏ |  | بيضاء تلمع فوقهم أنوارها |
| إذ كنت مادح حيدر رب التقي‏ |  | فخر البرية حصنها كرارها |
| ليث إذا حمي الوطيس و زمجرت‏ |  | فرسانها و الحرب طار شرارها |
| صهر النبي أبو الأئمة خيرهم‏ |  | و به الخلافة قد سما مقدارها |
| بغدير خم للولاية حازها |  | حقا و ليس بممكن إنكارها |
| و براحتيه تفجرت عين الندا |  | فالواردون جميعهم يمتارها |
| نهج البلاغة من جواهر لفظه‏ |  | فيه العلوم تبينت اسرارها |
| فرع نماه هاشم من دوحة |  | طابت و طاب فروعها و ثمارها |
| خذها إليك أبا الأئمة غادة |  | عذراء تخضع دونها ابكارها |
| ليس ابن حجر قادر في مثلها |  | ياتي و لا من بعده بشارها |
| صلى الإله عليك ما روى الحيا |  | زهر الرياض و ما جرت انهارها |
|  |  |  |

و قال يمدح الملا عبد الله الكليدار للحضرة الشريفة الغروية و الملا يومئذ ببغداد و قد أطال فيها المكث من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما يزدهيني في الدجى لمع بارق‏ |  | و لا همت في حسناء مياسة القد |
| و لكن قلبي شاقه ذكر من رقى‏ |  | جواد المعالي و اعتلى ربوة المجد |
| هو العالم المفضال و الفرقد الذي‏ |  | لأهل الحجى ما زال في نوره يهدي‏ |
| فلم أر شخصا في الورى كابن طاهر |  | يساميه في الاحساب أو كرم الجد |
| أ مولاي عبد الله جد لي تفضلا |  | بطرس الولا اطفي به جمرة الوقد |
|  |  |  |

ص:15

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا زلت ركن المجد ما لاح كوكب‏ |  | و ما نسمت ريح الصبا من ربي نجد |
|  |  |  |

و قال يمدح السيد علي خان صاحب السلافة و هو يومئذ في مكة المشرفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زار الخيال و طرف النجم وسنان‏ |  | و قلصت من قميص الليل اردان‏ |
| و قد الم و شخص الصبح معترض‏ |  | فراعه فكان الصبح غيران‏ |
| خيال سعدى سرى وهنا فايقظني‏ |  | حتى تكنفني حزن و أشجان‏ |
| تنفس الريح بالارجاء مذ خطرت‏ |  | كما تنفس غب الطل ريحان‏ |
| و غصن قامتها إن مال منعطفا |  | ورق الحلي لها سجع و ألحان‏ |
| لم أنس يوم غداة البين إذ رحلت‏ |  | سعدى و سالت بوادي الجزع اظعان‏ |
| و لي فؤاد بساري الركب تجنبه‏ |  | مصفد غاله لحظ و أجفان‏ |
| يا ساعد الله أهل الحب قد سلبت‏ |  | أرواحهم و هم للحب خلسان‏ |
| كم خضت بحر الدجى في سابح عرم‏ |  | و جبت أرضا بها للجن غبطان‏ |
| حتى طرقت كناس الخود مزدهيا |  | و لم ترعني بطعن ثم خرصان‏ |
| و من يكن طالبا للدر يخرجه‏ |  | فليس تمنعه في البحر حيتان‏ |
| إن لم أزر مكنس الحوراء ملتحفا |  | جناح ليل به للنسر طيران‏ |
| فلا سمت بي المغالي أو سمت لي‏ |  | في مدح ابن احمد أوتاد و أوزان‏ |
| العالم العلوي المنتمي شرفا |  | دانت لمفخره في العرب عدنان‏ |
| من دوحة برسول الله مغرسها |  | منها يناصي السها فرع و أفنان‏ |
| قد نال في المجد عزا عز جانبه‏ |  | ما ليس يبلغه كسرى و خاقان‏ |
| هو ابن احمد في علم العروض له‏ |  | بمشكل الشعر إيضاح و تبيان‏ |
| و في العلوم له فقه و معرفة |  | و في النجوم له حدس و إتقان‏ |
| نتيجة الفكر منه ما بها خطا |  | و حسن منطقه للعلم ميزان‏ |
| يا أيها العالم النحرير دم علما |  | عزت لمثلك أنداد و اقران‏ |
| إن كان للدهر عين في تبصره‏ |  | فأنت في عين هذا العصر إنسان‏ |
| صنفت شرحا به شرح الصدوق بدا |  | على الصحيفة منه لاح عنوان‏ |
| أفحمت كل بليغ في فصاحته‏ |  | حتى كأنك بالاعجاز قرآن‏ |
| فلست احصي صفاتا أنت حائزها |  | و ما لخيل الثنا في الطرس ميدان‏ |
| فخذ إليك كزهر الروض غانية |  | بكرا يديخ لها قس و سحبان‏ |
| ألفاظها فصلت في حسن مدحكم‏ |  | كما يفصل ياقوت و مرجان‏ |
| لا زال سعدك ميمونا بغرته‏ |  | ما رنحت بنسيم الصبح أغصان‏ |
|  |  |  |

قال في النشوة: و لما ورد السيد في المشهد الغروي طلب مني مجموعا و فيه أبيات قلتها في أول النظم فاعترض على بعض منها و لم يكن في اعتراضه مصيبا إلا على بيت واحد مع اني لم أثبتها في ديواني فنظمت هذه القصيدة معاتبا له على ذلك و مادحا له و لكتابه أنوار الربيع في أنواع البديع و للسلافة فطرب منها إلى الغاية لما أنشدتها بين يديه و كتبها بخطه على نسخة السلافة و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زناد المجد في كفي واري‏ |  | و لي شرف على السبع السواري‏ |
| و عزم كالحسام له فرند |  | تراع بحده الأسد الضواري‏ |
| إذا ليل الزمان دجا بخطب‏ |  | أضاء بجنح ظلمته نهاري‏ |
| و اني فارس الشعراء حقا |  | و أفخرهم بنظمي و اقتداري‏ |
| فكم لي في القريض بنات فكر |  | مقلدة قلائد من دراري‏ |
| يدين الزبرقان لها مديحا |  | و يخضع جرول و أبو الصواري‏ |
| لهذا قد صرفت عنان طرفي‏ |  | بمدحك حيث لا أخشى عثاري‏ |
| 15 و لكني أراك جعلت شعري‏ |  | مناط الاعتراض بلا اغتفار |
| فلا تحقر لصغر السن نظمي‏ |  | فكم لي فيه من همم كبار |
| و اني إذ مدحت أروم عزا |  | و ما طلب الجوائز من شعاري‏ |
| فأعظم قدر قنك و اتخذه‏ |  | جليسا للنظام و للنثار |
| و اقسم في جلالك و هو حق‏ |  | بانك قطب دائرة الفخار |
| و أن العلم معصمه تحلى‏ |  | لأنك له بمنزلة السوار |
| بأنوار الربيع كشفت عنا |  | ظلام الفكر يا غيث الأوار |
| ابنت به البيان مع المعاني‏ |  | و أوضحت البديع بلا تواري‏ |
| و نظمت النجوم به عقودا |  | و لم ترض الحجان مع الدراري‏ |
| و في حسن السلافة همت وجدا |  | لأني قد خلعت بها عذاري‏ |
| بغرتها الهلال بدا مضيئا |  | ففيها يهتدي إن ضل ساري‏ |
| فما بنت الكروم لها تضاهي‏ |  | و لو جلبت بكأس من نضار |
| الا يا صاح قم و اشرب سلافا |  | فقد جاءتك من غير اعتصار |
|  |  |  |

و له يرثي العلامة محمد كاظم والد الآقا عبد الله و يعزي ولده المذكور من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الوفد قد حلوا نسوع ركابهم‏ |  | إذ مات شخص الجود و الألطاف‏ |
| قد كان بحرا في العلوم و في الندى‏ |  | مفتي الأنام و مكرم الأضياف‏ |
| أحيا لنا علم الحديث و اهله‏ |  | و أمت كل مخالف و منافي‏ |
| يا قبره لا زلت روضة جنة |  | تسقى بغيث هامع و كاف‏ |
| فاصبر و لا تجزع لقارعة الردى‏ |  | فالصبر خير مراكب الاشراف‏ |
| و لأنت نعم المقتفي آثاره‏ |  | و الحر يتبع ماضي الاسلاف‏ |
| و اجلوا بعمك ليل غمك أنه‏ |  | بدر العلوم و شمس فضل وافي‏ |
| علامة العصر المفيد بعلمه‏ |  | و المرتضى قولا بغير خلاف‏ |
| يجري خيول السبق في حلباتها |  | يوم الفخار نواشر الأعراف‏ |
| ديباجة الشرع المنيف و صدره‏ |  | و رئيس كل محدث هتاف‏ |
| و صفاته مثل الكواكب كثرة |  | احصاؤها أعيا على الوصاف‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي أباه و جماعة من أصحابه ماتوا بالطاعون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غابت مصابيح انسي بعد اقماري‏ |  | و قد خبت بعد وقد في الدجى ناري‏ |
| و روض عيشي ذوت منه خمائله‏ |  | و راح ما كان من عنف و نوار |
| إذ أهل ودي خنت منهم ديارهم‏ |  | فليل حزني بلا صبح و اسفار |
| حداهم البين مذ سارت ظعائنهم‏ |  | على مطايا المنايا فوق أكوار |
| أفناهم عسكر الطاعون مذ برزوا |  | من كل ليث بيوم الروع كرار |
| لو كان حرب لما ذلوا و ما قتلوا |  | لكن ذلك امر الخالق الباري‏ |
| قد جاوروا المرتضى المولى أبا حسن‏ |  | كهف الطريد و حامي حوزة الجار |
| طوبى لهم جنة الفردوس منزلهم‏ |  | و حالهم حال سلمان و عمار |
| لكنهم اورثونا بعدهم حزنا |  | و أججوا في ضميري لاهب النار |
| لا سيما والدي ركني و معتمدي‏ |  | فليس أنساه في ورد و إصدار |
| يا شمس مجد هوت من أفق مطلعها |  | و بدر فضل توارى تحت أحجار |
| يا غرة لم تزل للسعد جامعة |  | خبا ضياها و كانت ذات أنوار |
| يا فارس العلم لو كانت جهابذة |  | يصول بالقول مثل الضيغم الضاري‏ |
| يا غائبا لم يزل قلبي يشاهده‏ |  | و نازحا أوحشته غربة الدار |
| يا ثاويا في الثرى و اللحد منزله‏ |  | و ساكتا و هو ذو علم و اخبار |
| هلا عطفت على المضني تكلمه‏ |  | فقد عهدتك ذا عطف و أبرار |
|  |  |  |

ص:16

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من بعدك العيش مر ماحلا ابدا |  | و الدمع كالسحب في سح و إدرار |
| بشارة الخير لا زالت بشائره‏ |  | و ناصح في المساعي غير غدار |
| خلعت ثوب التصابي بعد فرقته‏ |  | فلست أصبو إلى نجد و ذي قار |
| فلست أنساهم ذكرا و إن درجوا |  | ما لاح نجم بلبل [بليل‏] أو سرى ساري‏ |
| يا نفس قري و كوني غير جازعة |  | فان ربي سيجزي كل صبار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رب مهفهف يزهو بخد |  | كان الأرجوان عليه ذابا |
| و ثغر كالأقاح له نقي‏ |  | ألفت به العذوبة و العذابا |
| أقول له و قد وافى سحيرا |  | وفود الليل عارضه فشابا |
| الا زك الجمال لنا بوصل‏ |  | فان الحسن قد بلغ النصابا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن فاق بدر التم وجها |  | حوى كل المحاسين و المزايا |
| و أضحى برق مبسمه ينادي‏ |  | انا ابن جلا و طلاع الثنايا |
|  |  |  |

و قال يمدح الشيخ محيي الدين بن كمال الدين الطريحي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غنت الورقاء بالروض ابتهاجا |  | مذ رأت للصبح في الليل ابتهاجا |
| و سعى بالكأس ظبي اهيف‏ |  | صير البدر على أعلاه تاجا |
| يا رعى الله زمانا بالحمى‏ |  | قد قضيناه وصالا و امتزاجا |
| و رعى عربا ناوا عن ربعه‏ |  | و استحثوا بالسرى عيسا رتاجا |
| ليتهم عاجوا عليه مرة |  | ما على حاديهم لو كان عاجا |
| كان ورد الماء عذبا عندهم‏ |  | فغدا من بعدهم ملحا أجاجا |
| لست اسلوه و إن طال المدى‏ |  | ما سرى برق الحمى ليلا وهاجا |
| لا يزيل الوجد الا مدح من‏ |  | فاق أهل العلم فضلا و احتجاجا |
| ذاك محيي الدين من احيى الندى‏ |  | لأولي الحاجات لم يبق احتياجا |
| طاهر الأصل نماه فتية |  | سايروا الشهب ففاتوها إدلاجا |
| ثابت النقل أمين صادق‏ |  | فهو عدل لا ترى منه اعوجاجا |
| هو في الود نصوح دائما |  | ذاك من وده ورى وداجا |
| و إذا ما قال شعرا نظمه‏ |  | يفصح الأزهار حسنا و ابتهاجا |
| كم بنى للمجد بيتا ساميا |  | لا ترى فيه انصداعا و انفراجا |
| يا أبا الفخر و يا غوث الورى‏ |  | أنت لي كهف إذا ما الخطب فاجا |
|  |  |  |

السيد محمد علي الطباطبائي الزوارئي‏

نسبة إلى بلدة من بلاد ايران له رسالة في أصول الفقه فرغ منها 16 محرم سنة 1232 رأينا منها نسخة خطية في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي‏

السيد ميرزا محمد علي الرضوي نسبا المشهدي‏

بلدا ابن السيد صادق الرضوي.

ولد في 21 رجب سنة 1239 في المشهد المقدس و توفي في رمضان سنة 1311 و دفن في دار الضيافة و لم يعقب ذكره ابن أخيه الميرزا محمد باقر ابن الميرزا إسماعيل ابن السيد صادق في الشجرة الطيبة فقال: السيد الجيل و السند النهيل فرع الشجرة الاحمدية و غصن الدوحة العلوية العالم الفاضل العلامة و الفقيه الكامل الفهامة قصر همته في عنفوان شبابه على تحصيل المراتب العلمية و في غرة 16 رمضان سنة 1263 تشرف بالنجف الأشرف و صرف نظره عن كل لذة و راحة و جد في طلب العلم ليلا و نهارا فقرأ مدة مديدة على الشيخ مرتضى الأنصاري و على الشيخ مشكور الحولاوي النجفي و الشيخ محمد و الشيخ راضي و بقي هناك مدة عشرين سنة حتى ارتقى في درجات العلم إلى رتبة عليا و درجة قصوى و اجازه الشيخ مرتضى و في هذه المدة حصل كتبا نفيسة أكثرها محشى بخطه بفرائده و من كثرة المطالعة أصيب بضعف البصر و نزل الماء على عينيه و سعى الشيخ مرتضى الأنصاري سعيا بليغا في مداواته و بذل لذلك الأموال و أخيرا ذهب إلى تبريز للمعالجة فأكرموا مقدمه و بعد تعب كلي صار يبصر الشيخ [الشبح‏] فعاد إلى المشهد المقدس فاعطي منصب التدريس الذي كان لأبيه و بعد مدة كف بصره بالكلية. له مؤلفات كثيرة فقد بعضها في حياته و بعد وفاته و لكن الموجود الذي اوصى بوقفه على أولاده هو (1) رسالة في الهيئة (2) رسالة في الرجال (3) حاشية مبسوطة على القوانين (4) حاشية على شرح اللمعة (5) نتائج الأفكار في الأصول من مباحث الألفاظ و الادلة العقلية (6) رسالة في مقدمة الواجب و اقتضاء الأمر بالشي‏ء النهي عن ضده (7) رسالة في أقسام الولايات (8) رسالة في أحكام الغصب (9) رسالة في صلاة المسافر (10) رسالة في منجزات المريض (11) رسالة في شك الامام و المأموم (12) رسالة في العصير العنبي (13) رسالة في قاعدة من ملك شيئا ملك الإقرار به (14) رسالة في القواعد الكلية للفقه (15) أساس الفقه في العبادات و المعاملات (16) رسالة في مطالب الحكمة

النقيب شرف الدين أبو الفضل محمد بن علي المرتضى‏

ملك النقباء بقزوين و بامره ألف الشيخ العلامة المتبحر 1 الشيخ عبد الجليل بن أبي الحسين محمد بن أبي الفضل القزويني الساوي نزيل 1 الري كتابه الذي كتبه في جواب الناصبي و تاريخ الكتاب بعد سنة 656

محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي‏

له كتاب العلل كان عند المجلسي و ينقل عنه في البحار قال في أول البحار: و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا في كتب الرجال لكن اخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده علي بن إبراهيم الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات. روى الكليني في باب من رأى القائم عن محمد و الحسن ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد و كذا في موضع آخر في الباب المذكور عن محمد فقط بتوسطه فهذا ما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو عن غرابة لرواية الكليني عن علي بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل ظهر كما سنح لي أخيرا أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي اه قيل و الهمداني هو المتعين و كان والده علي و جده إبراهيم بن محمد أيضا وكلاء و يروي إبراهيم بن هاشم القمي عن إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية جد محمد صاحب كتاب العلل و لم يذكر ولد لعلي بن إبراهيم القمي الا إبراهيم بن علي بن إبراهيم و احمد بن علي بن إبراهيم و قد نسب كتاب العلل إلى محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية نسبه في البحار إلى القمي أولا ثم عدل و استظهر أنه الهمداني و يوجد كتاب عجائب قضايا أمير المؤمنين (ع) برواية عن أبيه علي بن إبراهيم.

محمد بن علي بن القاسم أبي محمد بن أبي القاسم عبد الله العقيقي ابن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين ع.

قال‏

ص:17

ضامن بن شدقم في كتابه: كان عالما فاضلا كاملا خيرا ذا جاه و رفعة و منزلة و حشمة و رئاسة استحضره عمه ابن الفرج إلى العسكر في أيام المعتصم العباسي فامتنع عن لبس السواد فبالغوا في طلب ذلك منه و بعد اللتيا و التي و الخوف لبس قلنسوة

آقا محمد علي بن فتح علي آقا بن آقا محمد بن أسد الله التستري‏

توفي سنة 1163 في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: كان فاضلا مدرسا حديد الذهن متين الفكر جامعا للفنون اشتغل أوائل امره على والدي ثم سافر إلى أصبهان و اقام بالمدرسة السلطانية سنين متمحضا للتحصيل و رجع و قد بلغ غاية المرام و أذعن له الخاص و العام استفدنا منه فوائد عظيمة

الشيخ محمد بن علي بن زين العابدين المحلاتي‏

توفي بالمشهد المقدس الرضوي في شعبان سنة 1306 قرأ عليه الميرزا حسين النوري في أوائل امره في طهران. كان زاهدا ورعا نبيلا متبحرا في الأصول و الفقه مجانبا لأهل الدنيا و لذاتها. له مصنفات في الفقه و الأصول، و كان أكثر تلمذه على السيد محمد شفيع و المولى أسد الله البروجردي و هاجر إلى طهران و عكف على الشيخ عبد الرحيم البروجردي‏

الشيخ محمد علي الشهير بعلي بن أبي طالب بن عبد الله بن جمال الدين علي أبي المعالي الزاهدي الجيلاني الاصفهاني‏

ولد سنة 1113 في أصفهان و توفي ببنارس الهند سنة 1181 له كتاب بشارة النبوة (فارسي) و كتاب التأليف بين الناس و كتاب تجدد الأمثال و تجريد النفس (فارسي) و ترجمة دعاء الجوشن الصغير و ترجمة دعاء الصباح و ترجمة دعاء العلوي المصري و ترجمة دعاء المشلول و ترجمة منطق التجريد و التعريف في حصر أنواع القسمة (فارسي) و أصول علم التفسير و تحقيق الرؤيا (فارسي) و أصول المنطق و الاغاثة في الامامة (فارسي) و أقسام المصدقين بالسعادة الاخروية. و له تذكرة المعاصرين من الشعراء ذكر فيه بعض أحواله و أحوال بعض اساتيذه و جملة من معاصريه من العلماء و الشعراء إلى سنة 1165 فارسي مطبوع و له تفسيره [تفسير] سورة هل اتى و تفسير الصمد مختصر و كتاب جر الأثقال.

رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني‏

توفي في شعبان سنة 588 قال الصفدي في الوافي بالوفيات: رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة حفظ القرآن و له ثمان سنين و بلغ النهاية في أصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن و الغريب و النحو و وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه و خلع عليه و اثنى عليه كثيرا و ذكره ابن أبي طي في تاريخه و اثنى عليه ثناء بليغا و كذلك الفيروزآبادي في البلغة و السيوطي 17 في طبقات النحاة. و قال شمس الدين محمد بن علي المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث و لقي الرجال ثم تفقه و بلغ النهاية في فقه أهل مذهبه و نبغ في الأصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علم القرآن و القراءة و التفسير و النحو كان امام عصره و غلب عليه علم القرآن و الحديث اه و رأينا له كتابا مخطوطا في المكتبة الحسينية في النجف الأشرف في أوله: قال الشيخ الأجل شمس الإسلام محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني رضي الله عنه سألتم وفقكم الله للخيرات إملاء كتاب بيان المشكلات من الآيات المتشابهات و ما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات فأجبتكم إلى ذلك إلخ ... إلى أن قال: و أسال الله أن يوفقني لإتمام ما شرعت فيه من بكتاب [كتاب‏] أسباب نزول القرآن فان بانضمامها يحصل جل علوم التفاسير ثم قال: باب ما يتعلق أبواب التوحيد ثم ذكر باقي الأبواب‏

السيد الميرزا محمد علي الرضوي المشهدي‏

ابن السيد محمد الرضوي من ذرية السيد محسن ولد في ذي القعدة سنة 1273 في المشهد المقدس في الشجرة الطيبة للسيد محمد باقر المدرس: اشتغل في عنفوان شبابه في تحصيل الكمال و تكميل الخصال و الرياضيات. أسندت اليه وزارة الآستانة المقدسة و صدارة ممالك خراسان و نقابة السلسلة العلية الرضوية و تولية أوقاف أجداده و تنقيح المعاملات و تفريغ المحاسبات و تشخيص الحوالات الذي هو شغل منصب الوزارة و أسندت اليه رئاسة الدفتر و صدر له الأمر بذلك في 20 ربيع الثاني سنة 1314

الشيخ محمد علي بن محمد نبي‏

من تلامذة الآغا محمد باقر البهبهاني و السيد علي صاحب الرياض و معاصر للشيخ يوسف صاحب الحدائق. له رسالة في المتنجس لا ينجس تدل على فضله و ينقل الرسالة عن شيخه و استاذه شارح المفاتيح و الظاهر أن المراد به الآغا باقر البهبهاني و صرح في موضع آخر بان شيخه صاحب الرياض و قال أيضا اما ما استدل به الفاضلان المعاصران أعني الشيخ يوسف و شارح المفاتيح إلخ.

أبو الفوارس محمد مجد الدين بن أبي الحسن علي فخر الدين ابن محمد

كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جم الفضائل كريم الأخلاق زكي الاعراق ذا همة عالية و مروءة و شهامة و كرم و سخاء عالما عاملا فاضلا كاملا ورعا زاهدا صالحا عابدا تقيا نقيا ميمونا، مرقوم اسمه بالحائر الحسيني و مساجد الحلة و يقال لولده بنو الفوارس خلف ستة بنين عبد الحميد نظام الدين و عبد المطلب عميد الدين و عبد الكريم غباث [غياث‏] الدين و ناصر الدين و محمد جلال الدين أمهم بنت الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيكون خالهم العلامة أبو منصور جمال الدين الحسن قدس سرهما[[3]](#footnote-3)

أبو الحسين محمد بن علي الشجاعي‏

قال النجاشي صاحب الرجال في ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني: رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة في المسودات (الناشر).

ص:18

اعيان الشيعة    ج‏10    18     أبو الحسين محمد بن علي الشجاعي ..... ص : 17

عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة لانه كان قرأه عليه و وصى لي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب و بسائر كتبه و النسخة المقروءة عندي.

السيد ميرزا محمد علي ابن الميرزا السيد محمد ابن الميرزا عبد الحميد بن الميرزا محمد شريف بن الميرزا هداية الله بن النواب الجليل الميرزا السيد علي بن العلامة السيد علاء الدين الحسين سلطان العلماء صاحب الحواشي على شرح اللمعة و غيرها الحسيني الموسوي المرعشي‏

كان عالما ربانيا ورعا صالحا ذاكرا من أعيان المائة الثالثة عشرة توفي خارج أصفهان و قبره بمقبرة شاه رضا و هي مقبرة بها مزار لأحد أولاد [الأئمة] يزار بين أصفهان و شيراز على يمين المتوجه إلى شيراز ذكر ذلك المولى عبد الكريم الجزي الأصبهاني في رسالة تذكرة القبور

الميرزا السيد رضي الدين محمد بن النواب الميرزا السيد علي بن السيد حسين السلطان الحسيني المرعشي‏

ولد سنة 1063 و توفي سنة 1126 هو أخو الميرزا هداية الآتي في بابه، أخذ عن والده في الفقه و الحديث.

و الأصول. خلف الميرزا محمد رضا و الميرزا لطف الله و الميرزا علاء الدين الحسين الذي نال الصدارة العظمى في عصر الصفوية

أبو هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

الملقب بالادرع. في تاريخ قم عند ذكر الطالبيين الذين نزلوا قم ما تعريبه: الادرع لقب أبيه علي و بعض الخلفاء لقبه هو أيضا بذلك و الادرع من أسماء السبع و لقب به لأنه كان في الكوفة في طريق قبر أمير المؤمنين ع أسد خبيث افترس جماعة و كان الناس منه في شدة فمر علي بن عبيد الله يوما بذلك الطريق و قتل ذلك الأسد فلقبه أهل الكوفة باسم ذلك الأسد لانه كان كثير الشعر، و الادرع عند العرب الأسد الكثير الشعر. و كان لأبي هاشم ثلاثة أولاد: أبو عبد الله احمد و أبو علي الحسين و أبو محمد الحسن و كان محمد ابن الادرع المترجم أول من نزل بقم من أولاد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و اقام بها اه‏

الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد ابن علي بن رستم بن نروبان الطبري الآملي الكحي‏

من أهل المائة الخامسة و ما بعدها آل رستم بيت جليل في الشيعة و المترجم هو تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة و عليه قرأ قطب الدين الراوندي. له كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى في سبعة عشر جزء روى فيه عن شيخه أبي طالب يحيى بن الحسن الجواني الحسيني، و يروي عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي و عن المعروف بحسكا و عن ابن شهريار الخازن و عن الشيخ أبي البقاء قرأ عليه سنة 516 بمشهد أمير المؤمنين ع و عن غيرهم المذكورين في أول أسانيد بشارته.

السيد ميرزا محمد علي الوكيل ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا محمد ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد إبراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي‏

و باقي النسب في محمد بديع. 18 في الشجرة الطيبة: كان من أجلة العلماء الاعلام و الفقهاء الكرام و من مدرسي الاستانة مع الورع و الاحتياط و القبول عند العامة و الوجاهة بن [بين‏] الناس و أعطاه السلطان محمد خان القاجاري فرمانا بوكالة الاستانة المقدسة بتاريخ 1211 و أعطي لولده 1 السيد ميرزا حسن فرمان من فتح علي شاه بانتقال منصب التدريس إليه بتاريخ 1 سنة 1228 و فرمان آخر بهذا المضمون بتاريخ 1 سنة 1230 و يفهم من فرمان الشاه زاده قهرمان ميرزا المؤرخ 1 سنة 1251 في تخفيف ماليات أملاك ميرزا حسن أنه كان له منصب وكالة الاستانة و من آثار ميرزا محمد علي الخيرية وقف مائتي مجلد من الفقه و التفسير و الأخبار على الطلاب و تاريخ الوقفية سنة 1211.

محمد بن علي بن معمر الكوفي‏

يكنى أبا الحسن صاحب الصبيحي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع بهذا العنوان، و قال: سمع منه التلعكبري سنة 329 و له منه إجازة اه و في التعليقة مر في حمدان بن المعافي ما يظهر من الخلاصة و الشهيد الثاني بل و النجاشي اعتمادهم عليه و قبول قوله. و في فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة و ما صنفوه من الكتب قال: و من القميين ابن معمر أبو الحسين ابن معمر الكوفي و له من الكتب كتاب قرب الاسناد اه و هذا هو الذي ذكره الشيخ و لكن ابن النديم نسبه إلى جده و هو متعارف و عده في الوجيزة مجهولا و هو في غير محله.

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي‏

توفي سنة 791 ذكره الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي والد جد الشيخ البهائي في مجموعته كما في الجزء الخامس و العشرين من البحار و وصفه بالإمام العالم الفقيه الأديب و قال انه أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكي توفي سنة 791 ثامن عشر رمضان رحمه الله و حشره مع أئمته. قال و كان هذا الشيخ من العلماء العقلاء و أولاد المشايخ الاجلاء و رفيق شيخه ابن مكي أول اشتغاله بالحلة و كان للشيخ الامام فخر الدين المطهر به خصوصية و كان استغاله [اشتغاله‏] على شيخه ابن مكي إلى حين مقتله و كان يعظمه جدا و يشير إليه و له مباحثات حسنة و أبيات و أشعار رائقة رقيقة مشهورة اه.

الشاه محمد بن الشاه علي الحسيني‏

كان وزير السلطان عبد الله قطب شاه السابع‏

الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد أمين ابن الشيخ محمد حسن مروة العاملي‏

كان فاضلا كاملا قرأ في مدرسة حنويه على الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين و كان له يد و حذق في الصناعات حتى أنه كان يتعاطى ضرب النقود توفي في زهرة شبابه.

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يوسف خاتون العاملي‏

توفي سنة 1286 كان عالما فاضلا طبيبا ماهرا مهابا جليل القدر عابدا زاهدا ورعا قوي الجسم يضرب به المثل معتدل القامة ضخم الجسم قوي الساعدين بهي المنظر جامعا لصفات الكمال كثير المال كثير العبادة و يقال أن أكثر قنوته‏

ص:19

في الصلاة ليلة الجمعة بدعاء كميل بتمامه و أكثر قراءته في تلك الليلة بسورة الأسراء أو الكهف في صلاة المغرب حتى في ليالي شهر رمضان و ربما قرأ من السبع الطوال حتى أن تلامذته كان يمكنهم الإفطار في بيوتهم و الرجوع إلى المسجد فيدركون صلاة الجماعة في ليالي شهر رمضان و كان ينفق من ماله على تلامذته و كان لهم مرتب دائم من ماكل و ملبس لأنه كان مثريا له عدة قرى منها عيديب و مطاحن في وادي الحجير و غير ذلك و كانت له اليد الطولى في علم الطب على الطريقة القديمة و يطيب المرضى مجانا و يذهب لمعاينتهم و للناس فيه اعتقاد عظيم. قرأ عليه الشيخ محمد حسين سليمان و الشيخ علي شومان و الشيخ حسين شومان و الشيخ احمد سليمان.

له من الأولاد الشيخ يوسف و ولد للشيخ يوسف 1 الشيخ محمد علي توفي 1 سنة 1357 و أبوه الشيخ يوسف توفي في عصرنا.

شعره‏

من شعره قوله في وادي الحجير و تروي لابن عمه الشيخ مهدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الحجير فرو منه غليلا |  | و أحبس ركابك في رباه طويلا |
| نهر يزول صدى القلوب بمائه‏ |  | فاق الفرات محاسنا و النيلا |
| واد غدت فوق الغصون بدوحه‏ |  | تشدو البلابل بكرة و أصيلا |
| إن ضل قاصده الغداة طريقه‏ |  | كان الأريج به عليه دليلا |
| واد سقته المعصرات و أمطرت‏ |  | فيه الهتان المرزمات سيولا |
| فلكم أقمنا للشباب بظله‏ |  | أودا و كم فيه اتخذت مقيلا |
| و الروض باسمة هناك ثغوره‏ |  | جر الندا من فوقهن ذيولا |
|  |  |  |

و قال راثيا بعض أمراء البلاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلمي إلى التوديع و الركب نازح‏ |  | و زند الأسى من لوعة البين قادح‏ |
| رواحله بالمكرمات رواحل‏ |  | و حاديه في نشر المآثر صادح‏ |
| اسائله و الدمع سائله دم‏ |  | و بدر معاليه من الركب لائح‏ |
| لقد طار بالمجد الأثيل نوائب‏ |  | و طاحت باركان الفخار الطوائح‏ |
| لفقد فتى غابت كواكب مجده‏ |  | فغاب عن الآفاق زهر سوابح‏ |
| لفقد فتى كم شيد العز سيفه‏ |  | و دان لما تلقاه منه الجحاجح‏ |
| فبعك [فبعدك‏] من يقري الوفود رغائبا |  | و يحظى بجدواه صديق و كاشح‏ |
| و بعدك من يولي الأنام فضائلا |  | و تجلى له في كل قطر مدائح‏ |
| و ما كنت أدري قبل فقدك انه‏ |  | نسيل [تسيل‏] باحشائي دموع سوافح‏ |
|  |  |  |

الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلا الأصبغي‏

مسكنا (المقشاعي) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (و الاصبغي) نسبة إلى أصبغ بالفتح و آخره غين معجمة واد في البحرين.

في لؤلؤة البحرين أنه كان من تلامذة السيد ماجد البحراني قال:

و كان هذا الشيخ فاضلا جليلا له شرح على الباب الحادي عشر غير تام، قال بعض مشائخنا المعاصرين هو أحسن شروحه و ذكره الشيخ سليمان الماحوزي فقال: الشيخ العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن علي البحراني والد شيخنا الفقيه العلامة الشيخ أحمد الاصبغي البحراني و هو شيخ مشائخنا قدس الله أرواحهم. له مصنفات مليحة منها شرح الباب الحادي عشر لم يعمل مثله و له حواش مليحة على الفقيه.

19

الشيخ محمد بن علي بن هارون بن يحيى الصائم المظاهري الأسدي الجزائري‏

توفي بعد قتل الشهيد الثاني بسنة فاضل فقيه معاصر للشهيد الثاني قرأ على الشهيد الثاني و على تلامذته‏

السيد محمد بن علي بن محمد

الشهير بابن ثعلبية و هي أمه ابن جبل ابن ذبيان بن عصفور بن شداد ابن الأمير عيسى ابن الأمير شيحة قال السيد ضامن بن شدقم الحسيني المذني [المدني‏] في كتابه: كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الأخلاق ذا مروءة و شهامة و حشمة و وجاهة و قد ابتكر القرية المعروفة بالسوارقية بفتح السين المهملة و ضمها ثم واو بعدها راء مهملة ثم قاف و ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء و يقال لها السويرقية مصغرة ثلاث مراحل عن المدينة حالة بين القبلة و المشرق قرية غناء كبيرة ذات منبر عليه حصن بسفله نخيل و فواكه تسقى بآبار عذبة و لكل بني سليم فيها شي‏ء و قد وفق الله تعالى الاشراف العباسية الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقا لعمارتها فعمروها أحسن عمارة ففيها ما يقارب أربعمائة بئر كلها تزرع حنطة و شعيرا و لم يعانوا بها غرس النخيل و الأشجار و لهم فيها حصن حصين لهم به منازل و كذا لمن أوى إليهم و للمدينة من غلاتها امداد و كانت في عصرنا معمورة باوائلهم فيما أظن و حكي أنها كانت لفلان الزبيدي و كان بينه و بين محمد صداقة فقال له ذات يوم بعني إياها قال إن أحضرت لي مد ذهب بعتك إياها فقال نعم ثم أمر غلامه فاحضر المال فكال حتى تناثرت الدنانير من المد فقال الزبيدي لو علمت بقدرتك على ذلك لما بعتك ثم أن محمدا اتخذها مسكنا و موطنا.

و خلف محمد أربعة بنين قناعا و حسنا توأمين ولادتهم و المؤلف سنة 940 و عليا و حسينا.

الشيخ محمد علي الطريحي والد فخر الدين الطريحي و الشيخ جمال الدين ابن طريح بن خفاجي بن فياض بن حسيمة بن خميس بن جمعة المسلمي الأصل النجفي‏

المسكن و صرح بنسبة كذلك في آخر مشيخة الفقيه الذي كتبه لنفسه فرغ منه آخر نهار الأحد 21 ربيع الآخر سنة 1036 و في آخر الجزء الأول إجازة 1 الشيخ فخر الدين لولده صنيع الدين تاريخها 1 سنة 1072 و في آخر الجزء الثالث إجازة أخرى بخط فخر الدين لولده صفي الدين تاريخها 1 سنة 1076 و خط المترجم و ولده فخر الدين و حفيده صفي الدين في مواضع عديدة ينافي ما في الأمل في ترجمة فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح و وصف المترجم حفيده حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي المترجم في اجازته لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي الكاظمي بقوله: الشيخ الورع التقي الشيخ محمد علي الطريحي المسلمي النجفي.

الشيخ محمد علي ابن الشيخ نجم الدين‏

الملقب بابن منير شاعر أديب امتدح السيد نصر الله الحائري بقصيدة فأجابه عنها بهذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ هذي رياض قد سقاهن مغدق‏ |  | فأصبح نشر المسك منهن يعبق‏ |
| أم البرق من أفق الأحبة قد بدا |  | فكدت بغيث من دموعي أغرق‏ |
|  |  |  |

ص:20

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كلا و لكن ذي رسالة ماجد |  | بطلعته بدر السعادة يشرق‏ |
| عنيت ابن نجم الدين من نال رفعة |  | لها هامة الجوزاء و النجم تطرق‏ |
| له خلق كالمسك قد ضاع نشره‏ |  | و لكن لديه قط ما ضاع موثق‏ |
| و يا حبذا روضات وصل زهت به‏ |  | و نحن نسيمات المسرة ننشق‏ |
| و أطيار انسي فوق أغصان صبوتي‏ |  | تغرد إذ كف التهاني تصفق‏ |
| متى يجمع الرحمن شملي بماجد |  | به فيلق الإقبال ما زال يحدق‏ |
| فمن بعده قلبي على غصن لوعتي‏ |  | ينوح كما ناح الحمام المطوق‏ |
| و دمعي على الخدين جار كأنه‏ |  | نوال ابن نجم الدين إذ يتدفق‏ |
| فيا ابن منير إن عيشي مظلم‏ |  | فقل لي متى شمع التواصل يعلق‏ |
| عليك سلام الله ما هبت الصبا |  | فمال قضيب يانع الزهر مورق‏ |
|  |  |  |

آقا محمد علي ابن المولى إسماعيل البروجردي‏

توفي في عشر الستين بعد المائة و ألف ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة في آخر ترجمة أبيه فقال: كان عالما ذكيا شيخ الإسلام في بروجرد و مدرسا في مدرستها توفي بعد أبيه بفاصلة قليلة.

الشيخ محمد علي بن أحمد بن كمال الدين حسين الأسترآبادي‏

ولد في رجب سنة 1015 و توفي في رجب سنة 1094 ذكره في جامع الرواة فقال: شيخنا و استأذنا الامام العلامة المحقق المدقق الترحير [النحرير] جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن ذكي الخاطر حديد الذهن ثقة ثبت عين وحيد عصره فريد دهره أروع أهل زمانه و أتقاهم و أعبدهم.

الشيخ محمد علي نعمة بن يحيى بن عطوي بن يحيى بن حسين بن علي بن عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب.

[[4]](#footnote-4)

ولد في 28 رمضان سنة 1299 في جبع من جبل عامل و توفي ليلة الأربعاء 28 ذي القعدة سنة 1381 في حبوش و دفن فيها.

نشا يتيما في حجر والدته و لما نما تعلم القراءة و الكتابة على بعض شيوخ القرية (جبع) و حين شب قدم النبطية حيث درس في مدرسة السيد حسن يوسف علوم اللغة و المنطق ثم رحل إلى النجف حوالي سنة 1321 فأقام فيها دارسا إحدى و عشرين سنة فكان من أساتذته الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و الميرزا بدر الدين و السيد كاظم اليزدي و الشيخ كاظم الخراساني و الميرزا حسين النائيني و السيد أبو الحسن الاصفهاني و الشيخ أحمد كاشف الغطاء.

و حوالي سنة 1341 رجع إلى جبل عامل فسكن قرية حبوش بطلب من أهلها حيث استمر فيها أربعين سنة قضاها في الهداية و الإرشاد و فض الخصومات بعفة و استقامة و ورع.

شعره‏

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معاهد للهوى بدلن حكما |  | و ما أبقت لذي الآراء وهما |
| 20 و لما أن وقفت بها لاقفو |  | رسوم معاهد لم ألف رسما |
| و فيها قد أقمت مدى طويلا |  | أناشد رسمها نثرا و نظما |
| و قد نقضوا العهود و ما رعوها |  | و قد جحدوا الولا جورا و ظلما |
| أرادوا بالتقاطع حرب صب‏ |  | على طول الزمان أراد سلما |
| فها صرف الزمان علي اخنى‏ |  | و سدد من سهام البغي سهما |
| و أخفيت الهوى جلدا و لكن‏ |  | أرى حفظ الوداد علي حتما |
| فما برق تلألأ أو نسيم‏ |  | من الشامات إلا زدت غما |
| و ما أنسى معاهدهم و أني‏ |  | أرى نسيانها و الخلف لؤما |
|  |  |  |

و قال في أهل البيت (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم أدخر للحشر إلا أنني‏ |  | واليت آل المصطفى خير البشر |
| أرجو النجاة بحبهم و ولائهم‏ |  | من حر نار و هي ترمي بالشرر |
|  |  |  |

و قال في مدح أبي الأئمة أمير المؤمنين (ع) و الأصل و التخميس له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن يا خير ماش و راكب‏ |  | و يا ابن أبي شيخ الأباطح طالب‏ |
| و يا من له بالفضل اسما المراتب‏ |  | بشمس سما علياك ليل الغياهب‏ |
| تجلى فضاء الكون من كل جانب‏ |  | إذا ما الدهر أبدى عن نواجذ نابه‏ |
| و خفت الردى يسقيك أكؤس صابه‏ |  | فاوي إلى حامي الجوار و غابه‏ |
| ألا فاعقل الآمال عند رحابه‏ |  | ففي بابه الاسما محط الركائب‏ |
| إذا رمت فوزا في الجنان فواله‏ |  | و قف عنده يا سعد وقفة واله‏ |
| فذاك علي لم تخب في سؤاله‏ |  | فمن جاء يوما طالبا لنواله‏ |
| و جدوى يديه نال أسنى الرغائب‏ |  | له منزل فوق السماكين سؤددا |
| غداة علا مجدا و فضلا و محتدا |  | و ما مثله في الناس بالجود و الندى‏ |
| فيا طالب المعروف و الفضل و الهدى‏ |  | فذاك علي الطهر من آل غالب‏ |
| عداك الردى و البؤس في حبه لد |  | فان ولا الكراك أعظم منقذ |
| و ليس تصيب النار من حبه اغتذى‏ |  | أخو أحمد المختار بل صهره الذي‏ |
| به تدفع الجلي و سوء العواقب‏ |  | هو العروة الوثقى هو الآية التي‏ |
| تنال به أقصى المنى و المطالب‏ |  | هو الأسد الكرار في حومة الوغى‏ |
| له شهدت بيض السيوف القواضب‏ |  |  |

و قال مراسلا بعض أصدقائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا ريح إن جزت الخياما |  | فبلغها التحية و السلاما |
| و في ربع الأحبة بث وجدي‏ |  | إلى من في العلا ضرب الخياما |
| هو الفذ الأديب أبو المعالي‏ |  | على هام السها قدما أقاما |
| أروم وصالكم يا آل ودي‏ |  | فهل دهري يبلغني المراما |
| حفظت العهد مع طول التنائي‏ |  | و هم نقضوا على القرب الذماما |
| حنين النيب يشجيني و لكن‏ |  | حنيني في النوى يشجي الحماما |
| أما و ولاك يا حسن السجايا |  | لغير الحب لم أثن الزماما |
| و لي نفس أبت إلا المعالي‏ |  | و فوق المجد قد بنت المقاما |
| على أني بنيت لمجد قومي‏ |  | أساسا في العلا حتى استقاما |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أطلقت في سرح الغرام غناني‏ |  | و أبنت عن سر الهوى ببياني‏ |
| و طفقت أنشد عن معاهد انسها |  | يوم النوى و أرود كل مكان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

ص:21

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حتى نزلت بحاجر فوجدته‏ |  | ربع الهوى و مراتع الغزلان‏ |
| فيه من الآرام كل مهفهف‏ |  | ثمل يميل يعطفه الريان‏ |
| ألحاظه فتاكة مثل الظبي‏ |  | و خدوده تسقيك بنت الحان‏ |
| إن مر لم تحسبه إلا صورة |  | قد مثلت بمعابد الصلبان‏ |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أروم وصلا يا بثينة بعد ما |  | صرمت حبال الوصل يا أم مالك‏ |
| لقد راقني منك الجمال عشية |  | و لكنه قد كان أقوى المهالك‏ |
| لقد قمت في الدعوى إلى شرعة الهوى‏ |  | فكان فؤادي مؤمنا بجمالك‏ |
| و مذ أعلن التوحيد فيك رميته‏ |  | بسهام لحظك لا سهام نبالك‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أني شربت حميا الحب من قدم‏ |  | من عالم الذر بل من عالم الأزل‏ |
| هيهات أصحو و جام الحب اسكرني‏ |  | سكرا غدوت به كالشارب الثمل‏ |
| كيف السلو و نار الوجد مغرمة |  | و لاعج الشوق لا ينفك ذا علل‏ |
| طال التنائي و قلبي مغرم دنف‏ |  | يا جيرة الحي ليت البعيد لم يطل‏ |
| تلك الربوع ربوع المجد من قدم‏ |  | كانت بهم معقل العافين و الأمل‏ |
| تلك الربوع- سقاها المزن قد دثرت‏ |  | بعد البعاد- عداها داثر الطلل‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خطرت كغصن البانة الأملود |  | و رنت فما لحظ الظباء الغيد |
| و بدت فما شمس الضحى كجبينها |  | هيفاء، تهزأ بالغصون الميد |
| غيداء ناعمة الجفون كأنها |  | سكرى تمايل من جنى العنقود |
| ألحاظها فتاكة فتانة |  | و خدودها شعل من التوريد |
| كم بت مطوي الضلوع على جوى‏ |  | و سعير وجد بالحشا موقود |
| لا تنكري وجدي المبرح بالجفا |  | فدموع عيني في هواك شهودي‏ |
| أنسيت أياما تقضت بالحمى‏ |  | و ربي الغوير و حاجر و زرود |
| أيام أنس بالمسرة و الهنا |  | مرت و قد غفلت عيون حسودي‏ |
|  |  |  |

و أرسل إلى ولده الشيخ عبد الله و هو في النجف الأشرف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بعد الأحبة أورى القلب نيرانا |  | و نظم الدمع من عيني عقيانا |
| إني إبل ظما قلبي بذكركم‏ |  | حتى يعود فؤادي منه ريانا |
| و ما بد لي من نحو (الغري) سنا |  | إلا و هيج أشواقا و أشجانا |
|  |  |  |

فأجابه ولده بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كان أورى زناد الشوق ذكركم‏ |  | الأحباب و استمطر الأجفان عقيانا |
| فان بعدكم لم يبق لي كبدا |  | و لا فؤادا و لا دمعا و أجفانا |
|  |  |  |

السيد محمد ابن السيد علي العطار

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بصاحب الفضل الحلي السيد محمد ابن السيد علي و وصفه في مكان آخر بالسيد الأمجد الأوحد اه.

كان شاعرا أديبا و هو غير السيد محمد العطار المعاصر لصاحبي المحصول و مفتاح الكرامة لبعد الطبقة كما لا يخفى. أرسل إلى السيد نصر الله الحائري أبياتا فأجابه عنها السيد نصر الله بقوله: 21

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ زهر قد بدا غب الغمام‏ |  | أم الدور النفيسة في النظام‏ |
| أم النسمات إذ هبت سحيرا |  | بروض دبجته يد الغمام‏ |
| أم العسل المصفى أم رضاب‏ |  | به استغنيت عن صافي المدام‏ |
| غلطنا بل مديح مستنير |  | به قد جاد لي نجل الكرام‏ |
| محمد الزكي أخو المعالي‏ |  | سليل علي العالي المقام‏ |
| فلا زالت نجوم السعد تزهو |  | بحبك ما انجلى جنح الظلام‏ |
|  |  |  |

و أرسل إلى السيد نصر الله أبياتا فأجابه عنها بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العيش من بعد التكدر قد صفا |  | لما أتانا طرس نجل المصطفى‏ |
| و غدت نجوم السعد في أفق الهنا |  | تزهو و مقباس الجوى فيه انطفى‏ |
| لو لم يكن دار السلام لما شفى‏ |  | قلبا بوقد الوجد راح على شفا |
| كالمسك نشرا و النجوم تلؤلؤا |  | وة [و] الماء لطفا و الرياض تزخرفا |
| لا زال ناظم درة ما ذرت الشمس‏ |  | المنيرة للموالي مسعفا |
|  |  |  |

السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد علي ابن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل‏

ولد سنة 1280 و توفي في كربلاء سنة 1344 في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المتنخبة [المنتخبة] أنه قال: ولدت ليلة الاثنين 3 رجب في كربلاء سنة 1280 فلما بلغت أربع سنين قرأت القرآن فختمته في أقل من ستة أشهر ثم شرعت في قراءة الكتب الفارسية و العربية الأربع حتى فرغت منها و أنا دون اثنتي عشرة سنة ثم شرعت في قراءة الكتب الأصولية و الفقهية كالمعالم و القوانين و الروضة و الرياض و كنت في خلال ذلك اقرأ على والدي في علوم الحكمة و الكلام و الهيئة و الحساب و لما بلغت ثماني عشرة سنة سافرت إلى النجف الأشرف فقرأت على الفاضل ملا محمد الايرواني و الميرزا حبيب الله الرشتي و في سنة 1300 سافرت إلى سامراء فحضرت درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم رجعت بامر الوالد إلى كربلاء و صنفت في مدة تحصيلي عدة مصنفات (1) ذخائر الأحكام في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة (2) التحفة الرضوية في الامامة (3) نتيجة الفكر في الولاية على البكر (4) رسالة في مسألة الاعراض عن المال (5) رسالة في اللباس المشكوك (6) الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد (7) رسالة محاسبة النفس (8) منتخب الدلائل في الفقه (9) منتخب الأصول في الأصول (10) كنز الفوائد على طريقة الكشكول (11) رسالة في قبلة البلدان (12) رسالة في الالغاز (13) نزهة الطلاب (14) التبيان في تفسير غرائب القرآن (15) الجامع في شرح النافع (16) رسالة في الأرض المفتوحة عنوة (17) الصحيفة النبوية (18) كشف الحجاب في شرح خلاصة الحساب (19) شرح مفتاح الحساب (20) التذكرة في شرح التبصرة (21) سوانح سفر ايران (22) حكم جوائز السلطان (23) رسالة في الشركة و المضاربة (24) رسالة في حكم المساجد المبنية في الأرض الموقوفة (25) رسالة في الحبوة و ميراث الزوجة (26) كنز الحساب (27) الهداية في الفقه (28) هدية الزائرين (29) هداية المسترشدين في فروع الدين (30) وسيلة النجاة في الفروع أيضا و غير ذلك إلى تمام خمسين مؤلفا قال و كتبت هذا سابع جمادى الثانية سنة 1336.

الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم العاملي الشامي‏

الشهير بالحشري.

في أمل الآمل: من المعاصرين كان فاضلا ماهرا محققا أديبا شاعرا

ص:22

فائقا على أكثر معاصريه في العربية و غيرها له شعر جيد و معان غريبة (اه) و من تلاميذه السيد علي خان صاحب السلافة و ذكره المحبي في خلاصته [خلاصة] الأثر و وصفه بالأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه و ذكره تلميذه صاحب السلافة فقال البحر الغطمطم الزخار و البدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة و الحال من منازل الجلال في أشرف حلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله و تسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه و سلساله و محل رقى من أوج الشرف أبعد مراقيه و حل من شخص المعالي بين جوانحه و تراقيه شاد مدارس العلوم بعد دروسها و سقى بصيب فضله حدائق غروسها و اما الأدب فعليه مداره و اليه إيراده و إصداره ما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه و ما السحر العظيم الا ما تنفث به سواحر اقلامه و اقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار و الرضي أحسن من شعره المشرق الوضي ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها أو الجزالة فهو سفح عقيقها أو الانسجام فهو غيثه الصيب أو السهولة فهو نهجها الذي تنكبه أبو الطيب و اما خبر ظهوره من الشام و خروجه و تنقله في البلاد تنقل القمر في بروحه فإنه هاجر إلى الديار العجمية فأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة و السريرة في السر و الجهر عاكفا على بث العلم و نشره مؤرجا الارجاء بطيه و نشره و لما نقلت الألسن سور أوصافه و اجتلت الأسماع صور اتسامه بالفضل و اتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان في حضرته و أحله من كنفه في بهجة العيش و نضرته ثم رغب الوالد في انحيازه إلى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه إقبال الوامق الودود و اظله بسرادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمائه و اطلع عطاردا في نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج و قضى من مناسك الحج و اقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف و الإسعاد و كنت قد رأيته حال عوده ببندر المخا ثم رأيته بحضرة الوالد و بينهما من المودة ما يربى على الاخا فامرني بالاشتغال عليه فقرأت عليه الفقه و النحو و البيان و الحساب و تخرجت عليه في النظم و النثر و فنون الآداب و ما زال يشنف آذاني بفرائده و يملأ ارداني بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود فقضى الله علينا بفراقه لأمور أوجبت نكس الأمل بعد إفراقه و هو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال و يتجلى بأدب يروي به الامحال و ينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول و ترجع ايدي الناس دون منالها و اين الثريا من يد المتناول ثم ذكر له شعرا كثيرا من جملته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يتهمني العاذلون على البكاء |  | كم عبرة موهتها ببناني‏ |
| آليت لافتق العذول مسامعي‏ |  | يوما و لا خاط الكرى اجفاني‏ |
| سلبت أساليب الصبابة من يدي‏ |  | صبري و أغرت ناجذي ببناني‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أخا البدر رونقا و سناء |  | و شقيق المهى و ترب الغزالة |
| ساعد الحظ يوم بعتك روحي‏ |  | لا و عينيك لست ابغي اقاله‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خليلي دعاني و الهوى‏ |  | انني عبد الهوى لو تعلمان‏ |
| و قصارى الخل وجد و بكا |  | فابكياني قبل ان لا تبكياني‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اين من أودعوا هواهم بقلبي‏ |  | و صلوا نارهم على كل هضب‏ |
| 22 كلما فوقوا إلى الركب سهما |  | طاش عن صاحبي و حل بجنبي‏ |
| يشتكي ما اشتكيت من الم البين‏ |  | كلانا دامي الحشى و القلب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارقت و صحبي بالفلاة هجود |  | و قد مد فرع للظلام و جيد |
| و أبعدت في المرمى فقال لي الهوى‏ |  | رويدك يا شامي اين تريد |
| أ هذا و لما يبعد العهد بيننا |  | بلى كل شي‏ء لا ينال بعيد |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غادرتموني للخطوب دريئة |  | تغدو علي صروفها و تروح‏ |
| ما حركت قلبي الرياح إليكم‏ |  | الا كما يتحرك المذبوح‏ |
|  |  |  |

أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهراديز النحوي الاصفهاني.

توفي سنة 459.

صاحب التفسير. ذكر السيوطي انه كان عارفا بالنحو غاليا في و هو آخر من حدث عن ابن المقري (اه) و هو و رميه و فيه من جهة موافقة المعتزلة للشيعة في بعض الأصول كما وقع بالنسبة إلى جملة من علماء الشيعة نسبوهم إلى.

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي.

توفي سنة 1059.

نسبته‏

(الحرفوشي) نسبة إلى آل حرفوش أمراء بعلبك و مر ذكر أصلهم في ترجمة ولده إبراهيم (و الحريري) نسبة إلى الحرير لأنه كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير كما في خلاصة الأثر (و الكركي) نسبة إلى كرك نوح.

أقوال العلماء في حقه‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشئا حافظا اعرف أهل عصره بعلوم العربية له مؤلفات كثيرة الفوائد.

و قال صاحب السلافة في حقه: منار العلم السامي و ملتزم كعبة الفضل و ركنها الشامي و مكشاة الفضل مصباحها المنير به مساؤها و صباحها خاتمة أئمة العربية شرقا و غربا و المرهف من كمام الكلام شبا و غربا أماط عن المشكلات نقابها و ذلل صعابها و ملك رقابها و ألف بتواليفه شتات الفنون و صنف بتصانيفه الدر المكنون.

و ذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال: اللغوي النحوي الأديب البارع الشاعر المشهور كان في الفضل نخبة أهل جلدته و كان في الشعر مكثرا محسنا في جميع مقاصده جمعت من شعره أشياء لطيفة.

أحواله‏

في أمل الآمل: قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة و العامة رأيته في بلادنا مدة ثم سافر إلى أصفهان. و في خلاصة الأثر: قرأ بدمشق و حصل و سما

ص:23

و حضر دروس العمادي المفتي و كان العمادي يجله و يشهد بفضله و طلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لاعادة درسه فحضره أياما ثم انقطع فسال الفتحي عن سبب انقطاعه فقيل انه لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخراجه من دمشق و سعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة اليه و تحقق هو الأمر فخرج من دمشق إلى حلب هاربا ثم دخل ايران فعظمه سلطانها الشاه عباس و صيره رئيس العلماء في بلاده و كان و هو بدمشق خامل الذكر و كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير و لذلك قيل له الحريري و كان كثير من الطلبة يقصدونه و هو في حانوته يشتغل فيقرءون عليه و لا يشغله شاغل عن العلم اه.

و هذه حال علماء السوء يسعون في قتل من يترفع عن حضور دروسهم و لا شك انه لم يكن درسا مفيدا و الا لما ترفع عن حضوره.

و عن السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية انه أسند عنه و حدث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور قال في الروضات و ذكر ابن الآقا في كتاب المقامع انه له الرواية عن الشيخ محمد الحرفوشي بخمس وسائط و انه يروي بتسع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين ع قال و هذا من غريب الاسناد و لا يداني هذه الرواية شي‏ء في علو السند غير حديث قاضي الجن الذي نقله السيد حسين ابن السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملي بإسناده عن المولى جلال الدواني عن وسائط ثلاث أخر و مر حديث قاضي الجن في ترجمة ولده إبراهيم.

مؤلفاته‏

(1) اللآلي السنية في شرح الاجرومية مجلدان (2) نهج النجاة فيما اختلف فيه النجاة [النحاة] لم يتم (3) شرح الزبدة في الأصول (4) شرح التهذيب في النحو (5) شرح الصمدية في النحو (6) شرح القطر للفاكهي (7) شرح الكافيجي على قواعد الاعراب لابن هشام (8) طرائف النظام و لطائف الانسجام في محاسن الاشعار (9) شرح قواعد الشهيد كذا في الأمل و في خلاصة الأثر حاشية على شرح القواعد للشهيد (10) رسالة الخال (11) ديوان شعره (12) رسائل متعددة.

أشعاره‏

منها قوله في الشيخ محمد الجواد الكاظمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جرى في حلبة العلياء شوطا |  | بسعي ما عدا سنن السداد |
| ففاق السابقين إلى المعالي‏ |  | و ما هذا ببدع من جواد |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي عرجا على رامة |  | لا نظر سلعا و تلك الديارا |
| و عج بي على ربع من قد ناى‏ |  | لا سكب فيه الدموع الغزارا |
| فهل ناشد لي بوادي العقيق‏ |  | عن القلب اني عدمت القرارا |
|  |  |  |

و قوله و كتب به إلى صديق له تمرض بالحمى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا مذ قيل لي بانك تشكو |  | ضر حمى قد زاد بي التبريح‏ |
| أنت روحي و كيف يبقى سليما |  | جسد لم تصح فيه الروح‏ |
|  |  |  |

و قوله: 23

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حباني الوجد و الحرقا |  | و أودع مقلتي الارقا |
| و روع بالجفا قلبا |  | بغير هواه ما علقا |
| و نا بصوارم خذم‏ |  | تسمت بيننا حدقا |
| حمى أوراد وجنته‏ |  | بأسود خاله و وقى‏ |
| و لاح بواضح اضحى‏ |  | له شمس الضحى شفقا |
| له حصر بالحاظ الري‏ |  | ما زال منتطقا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تروم ولاة الجور نصرا على العدي‏ |  | و هيهات يلقى النصر غير مصيب‏ |
| و كيف يروم النصر من كان خلفه‏ |  | سهام دعاء من قسي قلوب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون في الغليون أفرطت رغبة |  | و ليس بشي‏ء تقتنيه و تختار |
| فقلت لهم ما ذاك الا لأنه‏ |  | مضاهي لا تنفك في قلبه النار |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليتها إذ لم تجد بوصال‏ |  | سمحت بوعد أو بطيف خيال‏ |
| جنحت لما رقش الوشاة و نمقوا |  | من انني سال و لست بسالي‏ |
| كيف السلو و لي فؤاد لم يزل‏ |  | لجحيم نيران الصبابة صالي‏ |
| و مدامع لو لا زفيري لم يكد |  | ينجو الورى من سحها المتوالي‏ |
| و نحول جسم و احتمال مكاره‏ |  | و سهاد جفن و ادكار ليالي‏ |
| فالام أظمأ في الهوى و مواردي‏ |  | فيه سراب أو لموع الآل‏ |
| و لم اختباري عن فؤادي كل من‏ |  | القى و قلبي عند ذات الخال‏ |
| هيفاء رنحها الدلال فاخجلت‏ |  | هيف الغصون بفدها الميال‏ |
| في خدها الورد الجني و ثغرها |  | يحوي لذيذ الشهد و الجريال‏ |
| حجبت محياها الجميل ببرقع‏ |  | كرقيق غيم فوق بدر كمال‏ |
| و نضت من الأجفان بيض صوارم‏ |  | ففرت بهن و لم تناد نزال‏ |
| فلكم عزيز يختشى من بأسه‏ |  | اضحى لديها في أشد وبال‏ |
| و أخو الهوى يلقى المذلة غرة |  | و مذال أهل الحب غير مذال‏ |
| لله ليلة أقبلت بدجنة |  | فرقا من الواشين و العذال‏ |
| و وفت كما شاء الغرام و أنعمت‏ |  | بالقرب بعد تبرهم و دلال‏ |
| و حبت فؤادي بعد نار صدودها |  | برد الوصال و منتهى الآمال‏ |
|  |  |  |

رثاؤه‏

في أمل الآمل: لما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقم ماتما للمجد قد ذهب المجد |  | و حل بقلبي بعده الحزن و الوجد |
| و بانت عن الدنيا المحاسن كلها |  | و حال بها لون الضحى فهو مسود |
| و قائلة ما الخطب راعك وقعة |  | و كادت له الشم الشوامخ تنهد |
| و ما للبحار الزاخرات تلاطمت‏ |  | و أمواجها أيد و ساحلها خد |
| فقلت نعى الناعي إلينا محمدا |  | فذاب اسى من نعيه الحجر الصلد |
| مضى فائق الأوصاف مكتمل العلى‏ |  | و من هو في طرق السري العلم الفرد |
|  |  |  |

الشيخ محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي.

ولد في حدود 1178 و توفي سنة 1249 بقرية طير دبا.

ص:24

ذكره حفيد الشيخ محمد بن مهدي بن محمد المذكور في كتابه جواهر الحكم و نفائس الكلم فقال: كان برا تقيا عابدا زاهدا صواما قواما يقوم من الليل أكثره و من النهار أوفره يأتيه أيام الجمعات جماعات من الناس للصلاة خلفه و مع انه كان نحيف البدن كان يقرأ في صلاة العشاء السور الطوال و يقنت بالأدعية الطويلة كريما سخيا أرسله والده إلى العراق لطلب العلم فأقام مدة قليلة و لم يوافقه هواء العراق فعاد إلى جبل عامل إلى وطنه قرية طير دبا و كان على جانب عظيم في العبادة و الورع قضى أيام حياته و لا يعرف غير الجامع و المدرسة و كان لمواعظه تأثير عظيم فبمجرد خروج الكلام من فمه ينطبع في قلوب السامعين و يحصل له التأثير و كان في القرية رجل يسمى 1 الحاج محمد زيدان كان من خواص الشيخ محمد فجرت منافرة بينهما في طريق الحج ففارقه بعد النفر من منى و ادعى ان ذلك بسبب ولده الشيخ علي ثم ازدادت عداوته له حتى آل به الأمر إلى ان رشا بعض الجند الأكراد و اسمه قرا مسلم بخمسمائة قرش و غرارة شعير لاهانة الشيخ فدخل الكردي المسجد قاصدا ذلك فلما وقعت عينه على الشيخ أسرع إلى تقبيل يده و ذهب إلى الرجل و اهانه و قال له ارسلتني لاهانة ولي من أولياء الله ثم وشى به إلى حسين آغا المملوك حاكم تبنين و ذلك ان رجلا يسمى السيد جواد البغدادي كان قد التزم القرية من الحاكم فقال الحاج محمد زيدان و هو مختار القرية للحاكم ان القرية لا تفي بالراتب و هذا بغدادي عند نهاية السنة يهرب إلى بلاده فالأحسن ان تقدر البلد ليعلم الحال فأرسل كاتبا و مقدرا فرشاهما فقدروها بالقليل فحبس البغدادي و صودرت أمواله ثم قال للحاكم ان البغدادي له كفيل اسمه الشيخ محمد مغنية من أهل الثروة فأرسل الحاكم في طلبه فعمد الحاج محمد زيدان إلى أحسن ابقاره ففزرها و ادعى ان الشيخ محمد و اتباعه فعلوا بها ذلك فحضرت الخيل في طلبه فهرب ماشيا إلى قناريت من عمل التفاح و عمره قد بلغ السبعين و معه رجل اسمه هزيمة فضلا عن الطريق و لاقيا مشاقا عظيمة و ضاق الأمر بعائلة الشيخ محمد و لعبت الايدي بحاصلاته فبقي مختفيا في قناريت نحو ستين يوما فحضر الحاج محمد عسيران إلى شحور و أرسل إلى الحاج يحيى الزين و الحاج جابر بزي و الحاج محمد شيث و اجتمعوا في قلعة تبنين عند حسين آغا المملوك و بينوا له واقعة الحال و ان الشيخ محمد من العلماء الأتقياء العباد الزهاد و ان الواشي دعاه إلى ما فعل العداوة فتعجب الحاكم و قال انه رجل فلاح كفيل البغدادي فلما ظهر له الأمر حرر كتابا تامينا للشيخ فعاد إلى وطنه و أرسل بطلب الواشي فاحضر مكتوفا و لما وصلت به الخيل إلى نصف الطريق عند الغدير إذا بالحاكم و معه خيل متوجه من مديريته و هو معزول فأمر بإطلاق الواشي و صار في اسوأ حال و في 1 سنة 1267 استفحل امره فوشى ثانيا بموسى و علي أولاد احمد مغنية فهرب موسى و حبس علي في تبنين و حاكمها علي بك الأسعد و وزيره ابن عمه محمد بك، قال 2 صاحب جواهر الحكم فتوجهت إلى تبنين و عمري يومئذ 2 اربع عشرة أو 2 خمس عشرة سنة فذكرت للأميرين حال الواشي فامرا بإطلاق علي و أمان موسى و صار الواشي في اسوأ حال و تعرفت جيدا بالأميرين و صار لي عندهما المكانة و الحظوة. و تخلف بولدين مهدي و علي اما علي فلم يطلب العلم و توفي بعد أبيه بمدة قليلة عن ثلاثة أولاد محمد علي و جعفر و طالب و مات محمد علي في 24 شبابه و لم يعقب و 3 طالب سكن قرية 3 دير قانون و كان متفقها، و جعفر ذكرت ترجمته في هذا الكتاب.

الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي‏

الملقب بالصدوق من مشايخ الشيعة و اعلامهم. ولد في قم و توفي بالري سنة 381 بعد أن نيف على السبعين و هو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسيني في ضواحي طهران، نشا في قم و في معاهدها درس و على شيوخها تخرج ثم انتقل منها إلى الري و أقام فيها. و زار خلال ذلك مشهد الرضا سنة 352 و مر في نيسابور و استمع إلى علمائها كما زار مرو الروذ.

و في سنة 352 نفسها انتقل إلى بغداد ثم زار الكوفة سنة 354، ثم حج إلى مكة، ثم جاء همذان كما زار مشهد الرضا ع مرتين أخريين و ذلك سنة 367 و سنة 368. و رحل إلى ما وراء النهر[[5]](#footnote-5) و ورد سمرقند و فرغانة كما جاء بلخ و ايلاق و في كل هذه البلاد يستمع إلى الشيوخ فيها. و في ايلاق نفسها كانت فكرة تصنيفه كتابه (من لا يحضره الفقيه) و ذلك بطلب من محمد بن الحسن العلوي المعروف بنعمة الذي اقترح عليه تضيف [تصنيف‏] هذا الكتاب على نسق كتاب (من لا يحضره الطبيب) للرازي.

أقوال العلماء في حقه‏

قال الشيخ الطوسي في الفهرست: كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه.

و قال النجاشي: شيخنا و فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان و كان ورد بغداد سنة 355 و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن.

و قال الخطيب البغدادي: نزل بغداد و حدث عن أبيه و كان من شيوخ الشيعة و مشهوري الرافضة حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي.

مؤلفاته‏

أشهر مؤلفاته كتاب من لا يحضره الفقيه، و مؤلفاته هي:

(1) دعائم الإسلام في معرفة الحلال و الحرام (2) كتاب التوحيد مطبوع (3) كتاب النبوة (4) إثبات الوصية لعلي ع (5) إثبات خلافته (ع) (6) إثبات النص عليه (7) إثبات النص على الأئمة (ع) (8) معرفة فضل النبي ص و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع (9) مدينة العلم (10) المقنع في الفقه مطبوع (11) العرض على المجالس (12) علل الشرائع مطبوع (13) ثواب الأعمال مطبوع (14) عقاب الأعمال مطبوع (15) الأوائل (16) الأواخر (17) المناهي (18) الفرق (19) خلق الإنسان (20) الرسالة الأولى في الغيبة (21) الرسالة الثانية (22) الرسالة الثالثة (23) رسالة في أركان الإسلام (24) المياه (25) السؤال (26) الوضوء و التيمم (27) الأغسال (28) الحيض و النفاس (29) نوادر الوضوء (30) فضائل الصلاة (31) فرائض الصلاة (32) فضل المساجد (33) مواقيت الصلاة (34) الجمعة و الجماعة (35) السهو (36) الصلاة سوى الخمس (37) نوادر الصلاة (38) الزكاة (39) الخمس (40) حق الحداد (41) الجزية (42) فضل المعروف (43) فضل الصدق (44) فضل الصوم (45) الفطر (46) الاعتكاف (47) جامع الحج (48) جامع علل الحج (49) جامع تفسير المنزل في الحج (50) جامع حجيج‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي نهر جيحون، و ما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب و المسلمون للبلاد التي تقع على مشرقي هذا النهر و من أشهرها: الصفد و أشروسة و فرغانة و الشاش و بخاري و سمرقند و غيرها. و ما يقع غربي نهر جيحون هو خراسان و ولاية خوارزم.

ص:25

الأنبياء ع (51) جامع حجيج الأئمة ع (52) جامع فضل الكعبة و الحرم (53) جامع آداب المسافر للحج (54) جامع فرض الحج و العمرة (55) جامع فقه الحج (56) الموقف (57) القربان (58) المدينة و زيارة قبر النبي ص و الأئمة ع (59) جامع نوادر الحج (60) زيارة قبور الأئمة ع (61) النكاج [النكاح‏] (62) الوصايا (63) الوقف و الصدقة و النحل و الهبة (64) السكنى و العمرى (65) الحدود (66) الديات (67) المعايش و المكاسب (68) التجارات (69) العتق و التدبير و المكاتبة (70) القضاء و الأحكام (71) اللقاء و السلام (72) صفات الشيعة (73) اللعان (74) الاستسقاء (75) زيارة موسى و محمد ع (76) جامع زيارات الرضا ع (77) تحريم الفقاع (78) المتعة (79) الرجعة (80) الشعر (81) معاني الاخبار مطبوع (82) السلطان (83) مصادقة الاخوان (84) فضائل جعفر الطيار (85) فضائل العلوم (86) الملاهي (87) السنة (88) عبد المطلب و عبد الله و أبي طالب (89) زيد بن علي (90) الفوائد (91) الابانة (92) الهداية (93) الصيانة (94) التاريخ (95) علامات آخر الزمان (96) فضل الحسن و الحسين ع (97) رسالة في شهر رمضان (98) جواب رسالة وردت في شهر رمضان (99) المصابيح: المصباح الأول- في ذكر من روى عن النبي ص من الرجال- المصباح الثاني: في ذكر من روى عنه ص من النساء- المصباح الثالث: فيمن روى عن أمير المؤمنين ع- المصباح الرابع: فيمن روى عن فاطمة ع الخامس: فيمن روى عن أبي محمد الحسن- المصباح السادس: فيمن روى عن أبي عبد الله الحسين ع.

المصباح السابع: فيمن روى عن علي بن الحسين ع- المصباح الثامن: فيمن روى عن أبي جعفر محمد بن علي ع- المصباح التاسع:

فغيمن [فيمن‏] روى عن أبي عبد الله الصادق ع- المصباح العاشر: فيمن روى عن موسى بن جعفر ع- المصباح 11: فيمن روى عن أبي الحسن الرضا ع- المصباح 12: فيمن روى عن أبي جعفر الثاني ع- المصباح 13: فيمن روى عن أبي الحسن علي بن محمد- المصباح 14- فيمن روى عن أبي محمد الحسن بن علي- المصباح 15: في الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات (100) كتاب المواعظ (101) الرجال المختارين من أصحاب النبي ص (102) زهد أمير المؤمنين (103) زهد الحسن (104) زهد الحسين (105) زهد أبي جعفر (106) زهد الصادق (107) زهد أبي إبراهيم (108) زهد الرضا (109) زهد أبي جعفر الثاني (110) زهد أبي الحسن علي بن محمد (111) زهد أبي محمد الحسن بن علي (112) أوصاف النبي (113) دلائل الأئمة و معجزاتهم (114) الروضة (115) نوادر الفضائل (116) المحافل (117) امتحان المجالس (118) غريب حديث النبي و أمير المؤمنين (119) الخصال مطبوع (120) مختصر تفسير القرآن جامع كبير (121) اخبار سلمان و زهده و فضائله (122) أخبار أبي ذر و فضائله (123) التقية (124) حذوا [حذو] النعل بالنعل (125) نوادر الطب (126) جوابات المسائل الواردة عليه من واسط (127) الطرائف (128) جوابات المسائل الواردة عليه من قزوين (129) جوابات المسائل الواردة من البصرة (130) جوابات المسائل الواردة من الكووفة [الكوفة] (131) جوابات المسائل الواردة من المدائن في الطلاق (132) العلل (133) من لقيه من أصحاب الحديث (134) المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة (135) المجلس الثاني (136) الذي جرى له بين يديه (137) المجلس 25 الثالث اللذي [الذي‏] جرى له بين يديه (138) المجلس الرابع الذي جرى له بين يديه (139) المجلس الخامس الذي جرى له بين يديه (140) الحذاء و الخف (141) الخاتم (142) مسائل الصلاة (143) مسائل التركاة [الزكاة] (144) مسائل الخمس (145) مسائل الوصايا (146) مسائل المواريث (147) مسائل الوقف (148) مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاب (149) مسائل الحج (150) مسائل العقبة (151) مسائل الرضاع (152) مسائل الطلاق (153) مسائل الديات (154) مسائل الحدود (155) إبطال الغلو و التقصير (156) السر المكتوم إلى الوقت المعلوم (157) المختار ابن أبي عبيدة (158) الناسخ و المنسوخ (159) مسألة نيسابور (160) رسالة إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان (161) الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان (162) إبطال الاختيار و إثبات النص (163) المعروف [المعرفة] برجال البرقي (164) مولد أمير المؤمنين (165) مصباح المصلي (166) مولد فاطمة (167) الجمل (168) تفسير القرآن الجامع الكبير (169) اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسين (170) تفسير قصيدة في أهل البيت ع (171) من لا يحضره الفقيه مطبوع (172) عيون اخبار الرضا مطبوع (173) حقوق الاخوان (174) معاني الاخبار مطبوع (175) إكمال الدين و إتمام النعمة مطبوع (176) فضل الشيعة (177) الاعتقادات مطبوع (178) فضائل رجب (179) فضائل شعبان (180) فضائل شهر رمضان (181) المجموع الرائق (182) جامع الاخبار مطبوع و نسبته إليه غير معلومة (183) الهداية في الأصول و الفقه مطبوع (184) المرشد (185) الفضائل (186) المواعظ و الحكم.

الشيخ محمد علي الخراساني الطبسي الحيدرآبادي‏

له كتاب أنوار الأبصار في بيان مراتب النبي المختار و الأئمة الأطهار فرغ منه سنة 1302 فارسي مطبوع.

الآقا محمد علي ابن الآقا محمد باقر البهبهاني‏

ولد سنة 1144 و توفي سنة 1216 في كرمانشاه.

هو ولد الوحيد البهبهاني المشهور أصلهم من أصفهان ثم بهبهان و سكن والده كربلاء و ولد هو بها و هو أفضل ولدي الوحيد البهبهاني قرأ على أبيه مدة إقامته في بهيهان [بهبهان‏] ثم بكربلا ثم انتقل إلى بلد الكاظمية ثم إلى ايران.

في تكملة أمل الآمل: كان من جبال العلم و أركان الدين و اعلام علماء المذهب لم يكن في عصره أفضل منه و لا أطول باعا كان أعلم الناس بأصول المذاهب الأربعة و فروعها فضلا عن علوم مذهب الامامية.

خلف أربعة أولاد علماء أفاضل الآقا محمد جعفر و الآقا احمد و الآقا محمد إسماعيل والد الآقا محمد صالح و الآقا محمود و ذكرت تراجم بعضهم في محلها و لكل هؤلاء أولاد و ذرية باقية فيهم الفضل و العلم إلى اليوم.

مؤلفاته‏

له من المؤلفات (1) رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين كرسالة أبيه ردا على المحدث البحراني 2 و 3 و 4 و 5 و 6 خمس رسائل في مناسك‏

ص:26

الحج فارسية 7 مقامع الفضل كبير جمع فيه مسائل عديدة فقهية كل منها يليق أن يكون كتابا مستقلا كلها بالفارسية إلا قليلا منها 8 حاشية على المدارك ناقصة 9 شرح المفاتيح ناقص 10 رسالة إثبات امامة الائمة الاثني عشر تعرض فيها للرد على الغزالي و ابن حجر في منعهما عن ذكر أحاديث مقتل الحسين ع 11 رسالة قطع المقال في رد أهل الضلال رد بها على الصوفية 12 معترك الأقوال في أحوال الرجال 13 مظهر المختار في حكم النكاح مع الإعسار اختار فيها جواز فسخ النكاح مع حضور الزوج و امتناعه من الإنفاق و الطلاق و لو مع الإملاق 14 الظرائف 15 رسالة فارسية في تاريخ الحرمين 16 خوان الاخوان اربع مجلدات إلى غير ذلك‏

الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي المازندراني النجفي المولد القمشه‏إي‏

الموطن و المدفن ولد في النجف سنة 1188 و توفي سنة 1245 في قمشه من عمل أصفهان ليلة السبت 18 ربيع الثاني و دفن بمشهد الشاه السيد علي أكبر من أولاد الائمة ع و اوصى إلى الكرباسي صاحب الإشارات. أخذ في النجف عن السيد مهدي بحر العلوم و عن الشيخ جعفر ثم رحل إلى قم و لازم صاحب القوانين و كان له كالأب الرءوف و هو الذي نوه باسمه في ايران و أسكنه أصفهان فخرج إليها و اقام بها ثم اقام في قمشه من اعمال أصفهان و في تتمة أمل الآمل: كان في النجف من أفضل علمائها و كان متبحرا في كل العلوم معقولها و منقولها و إن اشتهر بالفقيه. و أبوه و جده من أجل العلماء ذكروا في محلهم و ولده الشيخ محمد حسن عالم فقيه ذكر في محله فهم سلسلة علم و فضل يروي المترجم إجازة عن صاحب القوانين تاريخها 10 شوال سنة 1228 و ملا احمد النراقي تاريخها 20 شوال سنة 1227 و عن صاحب مفتاح الكرامة و اثنى عليه صاحب روضات الجنات و قال أنه هاجر بعد وفاة أبيه إلى ايران و قرأ على صاحب القوانين و صار مقربا عنده و اجازه إجازة تفوق سائر إجازاته و أعطاه نسخة أصل القوانين ثم ارتحل إلى أصفهان و اشتغل بالتدريس حتى اشتهر بالفقيه المطلق و تزوج ابنة ميرزا محمد اللاهيجي المعروف بميرزا باقر النواب شارح نهج البلاغة للسلطان فتح علي شاه و مفسر القرآن الشريف و المترجم كف بصره قبل وفاته بخمس عشرة سنة فاخرج تصانيفه إلى البياض ولده الأكبر الشيخ محمد حسين و كتب رسالة في ترجمة والده و أخوه 1 الشيخ محمد حسن ابن الآقا محمد علي المعروف بالنجفي كان قاطنا 1 باصفهان‏

مؤلفاته‏

1 كتاب القضاء تقرير بحث استاذه بحر العلوم 2 مخزن الأسرار الفقهية على شرح اللمعة الدمشقية بتمامها في ثلاث مجلدات جيدة قيل لم ير أحسن منها في كتب الفقه لأصحابنا 3 تكملة القواعد و هي تعليقات على قواعد العلامة 4 الكواكب الباهرة حاشية على قواعد الشهيد 5 كنز الكنوز حاشية على طهارة المدارك 6 رمز الرموز حاشية على نكاج [نكاح‏] الشرائع 7 اللآلي في أصول الفقه 8 مجمع العرائس حاشية على المعالم 9 حلال الغوامض حاشية على القوانين 10 مفتاح الكنوز تعليقة على الشوارق و التجريد 11 البدر الباهر في تفسير آيات القصص و بعض 26 الأحاديث المشكلة و مسائل الهيئة 12 السراج المنير في الفوائد الرجالية 13 كتاب الصلاة فارسي كثير الفروع 14 حاشية على باب الهمزة من مغني اللبيب 15 أنيس المشتغلين في المحاضرات 16 تبصرة المستبصرين في إثبات الامامة بالأدلة الحكمية 17 محيي الرفاة في شرح بعض القصائد و حكاياتها 18 كتاب المجموع في المتفرقات من المسائل و غير ذلك.

المولى محمد علي ابن الحاج محمد حسن الخوانساري النجفي‏

توفي أواخر جمادى الثانية سنة 1332 له الفوائد الجفرية و له خزانة كتب جليلة

المولى محمد علي بن محمد حسن الكاشاني‏

عبر عن نفسه بمحمد علي بن حسن الشهير بعلي الآراني الكاشاني يروي بالاجازة عن ملا احمد النراقي سنة 1217 له مطلع الأنوار في عدة مجلدات في التاريخ فارسي وجد منه ثلاث مجلدات و له الدرة البهية و شرحه الموسوم بالغرة الجلية في ثلاث مجلدات.

الميرزا محمد علي بن الميرزا محمد صادق ابن المولى امام قلي التبريزي‏

كان عالما فاضلا جليلا نابغة في الفقه و الأصول تلمذ لدى السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي و معاصره السيد حسين الكوه‏كمري و غيرهما و يروي عنهما كان زميل الشيخ محمد حسن المامقاني في زيارة الرضا ع فلما وصل إلى بلدة شاهرود أدركه الأجل و توفي بها و له تأليف منها كتاب وسيلة الغفران في اعمال شهر رمضان و قد طبع بتبريز و غيره. و جده المولى امام قلي كان من أهل بلدة مرند و هاجر من مرند إلى تبريز و بها أعقب و حفيده المترجم ولد بتبريز و يروي عنه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود النسابة المرعشي التبريزي‏

السيد الميرزا محمد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد بن السيد محمد شريف بن السيد هداية الله بن النواب السيد علي بن السيد حسين سلطان العلماء و خليفة سلطان الحسيني المرعشي‏

صاحب حواشي اللمعة و المعالم توفي ببلدة قمشه و قبره في صحن الشاه رضا و هو مزار منسوب إلى أحد أولاد الائمة ع واقع في خارج قمشه و قبره مزور لأهل تلك الديار قال السيد شهاب الدين النجفي الحسيني فيما كتبه إلينا:

كان فقيها جليلا زاهدا عابدا منعزلا عن الناس مشتغلا بنفسه ذكره المولى عبد الكريم الجزي في كتاب تذكرة القبور و اثنى عليه‏

المولى محمد علي بن محمد حسين بن محمد سعيد ابن المولى محمد صالح الخلخالي‏

له عيون الأسرار المكنونة في بيان الوحي و الإلهام و الكشف و النبوة و الولاية كتبه بامر الميرزا محمد علي خان حاكم لاهيجان و فرغ منه سنة 1262

ص:27

المولى محمد بن علي أشرف الطالقاني‏

توفي سنة 1329 بالنجف له الفيض العام و النعيم التام في فوائد زيارة بيت الله الحرام و أداء حجة الإسلام رتبه على مقدمة و خمسة مجالس في التوحيد و النبوة في مجلد سماه حياة الإنسان و الامامة و المعاد و تهذيب الأخلاق في مجلد سماه شرف الأبد و له فوائد المشاهد

السيد محمد بن علي بن محمود الموسوي النوري المازندراني‏

توفي في طهران سنة 1325 له رسالة في التعادل و الترجيح‏

الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي‏

توفي في كربلاء سنة 1000 و دفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن تنقيح المقال لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي و في بعض القيود وصفه بالعاملي و لا نراه صحيحا فان رحلة بعض البلاغيين إلى جبل عامل حادثة و أصلهم النجف و المترجم من وجوه علمائنا المتأخرين و فضلائنا المجتهدين ثقة عين صحيح نقي الكلام جيد التصنيف له تلامذة فضلاء اجلاء علماء و كتب حسنة جيدة منها 1 شرح أصول الكافي للكليني 2 شرح إرشاد العلامة 3 حواشي التهذيب 4 حواشي الفقيه 5 حواشي أصول المعالم. و كان هذا الشيخ من تلامذة الأردبيلي.

المفتي السيد محمد علي قلي بن السيد محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري الهندي‏

توفي 4 محرم سنة 1260 و أرخه المفتي السيد محمد عباس التستري بقوله:

لموته هو إقبال يوم عاشوراء كان متكلما بارعا في علم المعقول حسن المناظرة جيد التحرير واسع التتبع تلمذ على السيد دلدار علي و اشتغل في الرد على المخالفين فقام به أحسن قيام له من المصنفات:

(1) تطهير المؤمنين (2) تكميل الميزان في علم الصرف (3) ابنية الأفعال في علم الصرف (4) السيف الناصري في الرد على الباب الأول من التحفة (5) الاجوبة الفاخرة في رد ما كتبه الفاضل الرشيد الدهلوي جوابا عن السيف الناصري (6) تقليب المكايد في رد الباب الثاني من التحفة (7) برهان السعادة في رد السابع منها في الامامة (8) تشييد المطاعن لكشف الضغائن في الرد على الباب العاشر منها (9) مصارع الافهام لقطع الأوهام رد الباب الحادي عشر منها (10) الفتوحات الحيدرية في الرد على الصراط المستقيم للشيخ عبد الحي (11) الشعلة الطفرية (12) حكم أحاديث الصحيحين (13) أحكام العدالة العلوية (14) تقريب الافهام في تفسير آيات الأحكام (15) رسالة في التقية فارسية (16) رسالة في الكبائر فارسية 27 و هو والد المير السيد حامد حسين الشهير و أخويه‏

محمد علي الشهير بالمؤذن‏

له تحفة عباسي في ألفه للشاه عباس الثاني الصفوي سنة 1077

الشيخ محمد علي بن مقصود علي المازندراني أصلا الكاظمي‏

موطنا توفي سنة 1266 بالكاظمية و دفن في الرواق الشريف الكاظمي. من اجلة فقهاء عصره و اعلام علماء زمانه أحد شيوخ الشيعة و كان الرئيس المطاع في الكاظمية و معاصرا لصاحب الجواهر و تلميذ شريف العلماء في أصول الفقه.

له كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام و شرح مزجي للشرائع كبير في عشرين مجلدا فرع [فرغ‏] من بعض اجزائه في جمادى الأولى سنة 1257 و له كتاب في أصول الفقه في مجلدين‏

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين‏

وجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران رسالة في اربعة فصول تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، قال: هذه رسالة عملتها في التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن تنبيها على أن أكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم إلخ.

الشريف أبو الحسن محمد بن عمر الراوندي الحسيني‏

كان معاصرا للشاعرين الخالديين و في كشكول البحراني عن التذكرة و كان المراد بها تذكرة الشعراء لابن المعتز أن الخالديين كانا قد مدحا بعض العلويين (و هو المترجم) فأبطأ عليهما بالجائزة و أراد الخروج إلى بعض الجهات فدخلا عليه و انشداه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للشريف المستجار |  | به إذا عدم المطر |
| و ابن الائمة من قريش‏ |  | و الميامين الغرر |
| أقسمت بالريحان و النغم‏ |  | المضاعف و الوتر |
| لئن الشريف مضى و لم‏ |  | ينعم لعبديه النظر |
| لنشاركن بني امية |  | في الضلال المشتهر |
| و نرى معاوية اماما |  | من يخالفه كفر |
| و نقول أن يزيد ما |  | قتل الحسين و لا امر |
| و نعد طلحة و الزبير |  | من الميامين الغرر |
| و يكون في عنق الشريف‏ |  | دخول عبديه سقر |
|  |  |  |

و منهما أخذ ابن منير في قصيدته التترية و زاد عليها و ابدع كما مر في ترجمته‏

أبو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي‏

له كتاب معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين و يقال أنه كان حاويا

ص:28

لجميع الرجال من الشيعة و غيرهم و اختصره الشيخ الطوسي و سماه اختيار رجال الكشي و هو الموجود بايدي الناس و اما رجال الكشي الاصلي فغير موجود و الاختيار هو المطبوع و هو غير مرتب و عمل في ترتيبه جماعة منهم السيد يوسف بن محمد بن زين العابدين العاملي فرتبه على ترتيب رجال الشيخ و منهم المولى عناية الله بن شرف الدين فرتبه على حروف المعجم و منهم الشيخ داود بن حسن الجزائري‏

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيري‏

متكلم حاذق من أصحابنا له الصورة في الامامة

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سالم بن يسار التميمي الكوفي البغدادي‏

المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل ولد في صفر سنة 284 و قيل سنة 285 و قيل سنة 286 و توفي ببغداد سنة 355 و صلى عليه في جامع المنصور و حمل إلى مقابر قريش فدفن بها.

في تاريخ بغداد للخطيب: بال [قال‏] الازهري كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح على جنازته‏

الخلاف في اسم جديه‏

في الخلاصة ابن سلم بغير ميم قبل السين ابن البراء بن سبرة بن سيار بالراء. و عن الشهيد الثاني قال ابن داود أنه ابن سالم بن سبرة بن سالم بن يسار قال: و بعض أصحابنا (يعني العلامة) توهمه سلما حيث رآه بغير الألف حتى أوقعه هذا الوهم في أن قال سلم بغير ميم قبل السين كأنه احترز أن يتوهم مسلما بالميم و اثبت جده و انما هو يسار بتقديم الياء المثناة تحت اه و في نضد الإيضاح: كان العلامة لما رأى في كتاب النجاشي سالما مكتوبا بغير ألف كما قد يكتب على رسم الخط زعمه سلما فاحتاط و احترز من أن يتوهم متوهم فيجعله مسلما بالميم فقال ذلك و منهم من أثبته ابن سلام بتقديم اللام على الالف (اه) و في التعليقة في أمالي الصدوق محمد بن عمر بن محمد بن سلمة البراء الحافظ. و في الخصال ابن سالم البراء و مضى عمر بن محمد سليم بالياء و مر في ثابت بن دينار مسلم بالميم و بالجملة تختلف النسخ في ذلك (اه) (أقول): في الفهرست و كتاب النجاشي و أنساب السمعاني و تاريخ بغداد للخطيب ابن سالم بالألف و في تذكرة الحفاظ بن سلم و عن رجال الشيخ في موضع ابن سلم و في موضع ابن مسلم و الظاهر أنه سالم و غيره تصحيف أو أن الالف حذفت في الرسم كما في إسحاق و الحارث و هارون و غير ذلك. و في اسناب [أنساب‏] السمعاني و موضع من رجال الشيخ يسار بالياء قبل السين و في رجال النجاشي و تاريخ بغداد سيار كما في الخلاصة فتوهم العلامة في ذلك غير ثابت. و في رجال النجاشي و عن الامالي و الخصال سالم البراء بدون لفظ ابن و الظاهر أنه سقط من قلم النساخ‏

نسبته‏

(الجعابي) بالجيم المكسورة و العين المهملة و الالف و ألباء الموحدة و ياء النسبة كأنه نسبة إلى عمل الجعاب أو بيعها. في أنساب السمعاني اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل‏

أقوال علماء الشيعة فيه‏

ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم ع 28 و قال في موضع مرة أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و في موضع آخر الحافظ بغدادي روى عنه التلعكبري و أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان عنه و قال في الفهرست: محمد بن عمر بن سالم الجعابي يكنى أبا بكر أحد الحفاظ و الناقدين للحديث. و قال النجاشي: محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار التميمي أبو بكر المعروف بالجعابي الحافظ القاضي كان من حفاظ الحديث و اجلاء أهل العلم. و في الخلاصة:

الحافظ الكوفي القاضي كان من حفاظ الحديث و اجلاء أهل العلم الناقدين للحديث فجمع بين عبارتي النجاشي و الشيخ و روى عنه الصدوق مترجما [مترحما] و في نضد الإيضاح: بغدادي كان من حفاظ الحديث الناقدين له العالمين به اه (أقول) لا ينبغي التوقف في حسن حاله و جلالته مع وصفه بما سمعت و كونه من مشائخ المفيد و التلعكبري و ابن عبدون و كونه من تلامذة الحافظ ابن عقدة كما ستعرف و ترحم عليه الصدوق كما عرفت و سياتي قدح علماء أهل السنة فيه و أن ذلك انما هو

(اقول [أقوال‏] علماء أهل السنة في حقه)

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمي البغدادي ابن الجعابي تخرج بأبي العباس بن عقدة و صنف الأبواب و الشيوخ و التاريخ قدم أصبهان و سمعوا منه قال أبو علي النيسابوري ما رأيت في أصحابنا احفظ من ابن الجعابي قلت له يوما أبا بكر ايش أسند الثوري عن منصور و ذكر ما ياتي عن الخطيب إلى قوله فحيرني حفظه ثم قال احمد بن عبدان الحافظ وقع إلي جزء من حديث ابن الجعابي فحفظت منه خمسة أحاديث فاجابني فيها ثم قال لي من اين لك هذا قلت من جزئك قال إن شئت الق علي المتن و أجيبك في اسناده أو الق علي الاسناد و أجيبك في متنه و ذكره الذهبي أيضا في ميزان الاعتدال فقال محمد بن عمر أبو بكر الجعابي الحافظ من أئمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين و ثلاثمائة الا انه فاسق رقيق الدين ولي القضاء بالموصل و كان أحد الحفاظ المجودين تخرج بابن عقدة و له مصنفات كثيرة و له غرائب و هو. و قال الدارقطني و ذكر أنه خلط و قال السمعاني في الأنساب كان أحد الحفاظ المجودين المشهورين بالحفظ و الذكاء و الفهم صحب أبا العباس بن عقدة الكوفي الحافظ و عنه أخذ الحفظ و كان كثير الغرائب و مذهبه في معروف و هو في ذلك رحلته كثيرة قال أبو علي التنوخي ما شهدنا احفظ من أبي بكر الجعابي و سمعت من يقول أنه يحفظ مائتي ألف حديث و يجيب في مثلها الا أنه كان يفضل الحفاظ و ذكر ما ياتي عن الخطيب إلى قوله من يتقدمه فيه في الدنيا ثم قال و قال عمر ابن القاسم بن جعفر الهاشمي سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة ألف حديث و أذاكر بستمائة ألف حديث اه و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد و هو أقدم من السمعاني و ابن حجر و عنه أخذا أكثر ما ذكراه فيه قال:

محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي كان أحد الحفاظ المجودين صحب أبا العباس بن عقدة و عنه أخذ الحفظ و كان كثيرة الغرائب و مذهبه في معروف و كان يسكن بعض سكك باب البصرة ثم روى مسندا عن أبي علي الحافظ و ما رأيت في المشايخ احفظ من عبدان و لا رأيت احفظ لحديث أهل‏

ص:29

الكوفة من أبي العباس بن عقدة و لا رأيت في أصحابنا (اي البغداديين) احفظ من أبي بكر ابن الجعابي و ذاك اني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخا واحدا أو ترجمة واحدة أو بابا واحدا فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوما يا أبا علي لا تغلط في أبي بكر ابن الجعابي فإنه يحفظ حديثا كثيرا فخرجنا يوما من عند أبي محمد بن صاعد و هو يسايرني و قد توجهنا إلى طريق بعيد فقلنا له يا أبا بكر ايش أسند الثوري عن منصور فمر في الترجمة فقلت له ايش عند أيوب السختياني عن الحسن فمر فيه فما زلت اجره من حديث مصر إلى الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين و هو يجيب فقلت له ايش روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة و أبي سعيد بالشركة فاخذ يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشر حديثا فحيرني حفظه قال محمد بن عبد الله فسمعت أبا بكر ابن الجعابي عند منصرفه من حلب و انا ببغداد يذكر فضل أبي علي و حفظه فحكيت له هذه الحكاية فقال يقول هذا القول و هو استاذي على الحقيقة و روى الخطيب عن أبي علي أيضا و روى عنه أيضا ما رأيت من أصحابنا احرص على العلم منه ثم ذكر ما حاصله أنه ذاكره بأحاديث لعبد الله بن محمد الدينوري فغاب أياما و عاد فسئل فقال لم أصبر عنها فخرجت إلى الدينور فسمعتها و انصرفت ثم قال أبو علي الذي كان انتخبه ابن الجعابي لنفسه على الدينوري كان أحسن من الذي اخذه مني و أن أبا علي قال لابن الجعابي لو دخلت خراسان بعد أن دخلت الدينور فقال لقد هممت بهذا فقلت اذهب إلى العجم فلا يفهمون عني و لا افهم عنهم فهذا الذي ردني ثم حكي عنه مسندا أنه قال دخلت الرقة فكان لي ثم قمطرين كتبا فأنفذت غلامي إلى الذي عنده كتبي فرجع الغلام مغموما فقال ضاعت الكتب فقلت يا بني لا تغتم فان فيها مائتي ألف حديث لا يشكل علي منها حديث لا اسنادا و لا متنا. حدثنا علي بن أبي علي المعدل عن أبيه قال ما شاهدنا احفظ من أبي بكر بن الجعابي و سمعت من يقول أنه يحفظ مائتي ألف حديث و يجيب في مثلها الا أنه كان يفضل الحافظ فإنه كان يسوق المتون بألفاظها و أكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك و أن اثبتوا المتن و إلا ذكروا لفظة منه أو طرفا و قالوا و ذكر الحديث و كان يزيد عليهم بحفظه المقطوع و المرسل و الحكايات و الاخبار و لعله كان يحفظ من هذا قريبا مما يحفظ من الحديث المسند الذي يتفاخر الحفاظ بحفظه و كان اماما في المعرفة بعلل الحديث و ثقات الرجال من معتليهم و ضعفائهم و اسمائهم و أنسابهم و كناهم و مواليدهم و أوقات وفاتهم و مذاهبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف به من السداد و كان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا حدثني رفيقي علي بن عبد الغالب الضراب قال سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول كان ابن الجعابي يملي مجلسه فتمتلئ السكة التي يملي فيها و الطريق و يحضره ابن مظفر و الدارقطني و لم يكن الجعابي يملي الأحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه.

حدثني الحسن بن محمد الأشقر البخلي [البلخي‏] قال سمعت القاضي أبا عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي غير مرة يقول سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة ألف حديث و أذاكر بستمائة ألف حديث ثم روى عن بعض أصحاب الحديث أنه قال و عد ابن الجعابي أصحاب الحديث يوما يملي فيه فتعمد ابن المظفر الإملاء في ذلك اليوم و الزمني الحضور عنده ففعلت ثم انصرفت من المجلس فلقيني ابن الجعابي و قال لي ذهبت إلى ابن المظفر و تنكبت الطريق التي تؤديك إلى الاستحياء مني فقلت قد كان ذاك فقال كم عدد الأحاديث التي املاها فقلت كذا فقال أيما أحب إليك تذكر اسناد كل 29 حديث و أذكر لك متنه أو تذكر لي متنه و أذكر لك اسناده فقلت بل أذكر المتون فجعلت أقول له روى حديثا متنه كذا فيقول هو عنده عن فلان عن فلان و أقول املى حديثا متنه كذا فيقول حدثكم به عن فلان عن فلان حتى ذكرت له متون جميع الأحاديث و اخبرني بأسانيدها كلها فلم يخطئ في شي‏ء منها

قدح علماء أهل السنة فيه‏

في تاريخ بغداد للخطيب: سمعت القاضي أبا القاسم التنوخي يقول: تقلد ابن الجعابي قضاء الموصل فلم يحمد في ولايته ثم حكى عن إبراهيم بن إسماعيل المصري أنه قال كنا بارجان مع الأستاذ الرئيس أبي الفضل بن العميد في مجلس شرابه و معنا أبو بكر ابن الجعابي الحافظ البغدادي يشرب فاتي بكأس بعد ما ثمل قليلا فقال لا أطيق شربه فقال الأستاذ الرئيس و لم ذلك فقال لما أقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خليلي جنباني الرحيقا |  | انني لست للرحيق مطيقا |
|  |  |  |

فقال الأستاذ و لم و هي تجلب الفرح و تنفي الترح فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غير اني وجدت للكاس نارا |  | تلهب الجسم و المزاج الرقيقا |
| فإذا ما جمعتها و مزاجي‏ |  | حرقته بنارها تحريقا |
|  |  |  |

سالت أبا بكر البرقاني عن ابن الجعابي فقال حدثنا عنه الدارقطني و كان صاحب غرائب و مذهبه معروف في قلت قد طعن عليه في حديثه و سماعه فقال ما سمعت فيه الا خيرا سال أبو عبد الرحمن السلمي أبا الحسن الدارقطني عن ابن الجعابي هل تكلم فيه الا بسبب المذهب فقال خلط، و عن أبي الحسن قال لي ثقة من أصحابنا ممن كان يعاشره أنه كان نائما فكتبت على رجله كتابة فكنت أراه إلى ثمانية أيام لم يمسه الماء (أقول) في تذكرة الحفاظ ثلاثة أيام. و في تذكرة الحفاظ أيضا:

قال الحاكم للدارقطني يبلغني عن ابن الجعابي أنه تغير عما عهدنا قال و اي تغير قلت بالله هل اتهمته قال اي و الله ثم ذكر أشياء قلت و صح لك أنه خلط الحديث و قال اي و الله قلت حتى خفت أنه ترك المذهب قال ترك الصلاة و الدين قال المسبحي صحب قوما من المتكلمين فسقط عند أهل الحديث. وصل إلى مصر و دخل إلى الإخشيد ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشردوه فخرج هاربا و مر قوله في ميزان الاعتدال أنه فاسق رقيق الدين و له غرائب قال الخطيب انشدني أبو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في ابن الجعابي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابن الجعابي ذو سجايا |  | محمودة منه مستطابه‏ |
| رأى الريا و النفاق حظا |  | في ذي العصابة و ذي العصابة |
| يعطي الامامي ما اشتهاه‏ |  | و يثبت الأمر في القرابة |
| حتى إذا غاب عنه انحى‏ |  | يثبت الأمر في الصحابة |
| و إن خلا الشيخ بالنصارى‏ |  | رائب سمعان أو مرابه‏ |
| قد فطن الشيخ للمعاني‏ |  | فالغر من لامه و عابه‏ |
|  |  |  |

(قال المؤلف): الرجل من الجلالة بمكان و ذم القوم له مع اعتراف الفريقين بسعة حفظه و كونه من أهل العلم و نقدة الحديث و رواية اجلاء الفريقين عنه و اعتراف الطاعن فيه بأنه لم ير في عصره احفظ منه و أنه امام العلل و الثقات و الضعاف ليس الا لا سيما مع قول البرقاني ما

ص:30

سمعت فيه الا خيرا و ذلك هو السبب في هجاء ابن سكرة له الذي يرجع إلى اتقائه من خصومه فعد ذلك رياء و نفاقا مع ما هو المعلوم من حال ابن سكرة و تعصبه على العلويين و اتباعهم و قصيدته في ذلك التي ردها أبو فراس الحمداني بالقصيدة الميمية معروفة كتشريد أهل دمشق إياه و كذلك نسبة التخليط و التغير و ترك المذهب و الدين و الصلاة اليه هو من هذا القبيل و قول البرقاني أنه لم يسمع فيه الا خيرا ينفي عنه التخليط اما الكتابة على رجله و رؤيتها بعد ثلاثة أيام أو ثمانية إن صحت فالظاهر أنه يمسح على رجليه و لا يغسلهما يرى ذلك فظنوا تركه للصلاة و الظاهر أن نسبة ترك الصلاة اليه مستند إلى هذا و أشباهه اما نسبة الشرب اليه في مجلس ابن العميد فيتطرق الشك إليها مما ذكرناه من معاداة القوم له بعد ظهور و تعصبهم عليه و كيف يقبل قول من روى ذلك فيه و هو يخبر عن نفسه أنه كان مع ابن العميد في مجلس شرابه و هل كان حضر ذلك المجلس للذكر و العبادة فهو يخبر عن نفسه بالفسق و الله تعالى يقول‏ (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) مع أن شعره الذي أنشده و جواب ابن العميد له يدل على أنه لم يشرب و أنه اعتذر عن عدم الشرب و الله تعالى ولي أمور عباده.

من روى عنهم ابن الجعابي‏

في تاريخ بغداد للخطيب: حدث عن عبد الله بن محمد بن البختري الحنائي‏[[6]](#footnote-6) و محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي و محمد بن يحيى المروزي و يوسف بن يعقوب القاضي و أبي خليفة الفضل بن الحباب و محمد بن جعفر القتات و محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي و محمد بن إسماعيل العطار و جعفر الغريابي و إبراهيم بن علي المعمري و الهيثم بن خلف الدوري و محمد بن سهل العطار و محمود بن محمد الواسطي و عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري و احمد بن الحسن الصوفي و خلق كثير من أمثالهم. و في تذكرة الحفاظ ذكر فيمن سمعهم يحيى بن محمد الحنائي و عبد الله بن محمد البلخي و محمد بن حبان. و في ميزان الاعتدال حدث عن أبي حنيفة و محمد بن الحسن و ابن سماعة و أبي يوسف القاضي.

من رووا عن ابن الجعابي‏

في تاريخ بغداد: روى عنه الدارقطني و ابن شاهين و حدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه و ابن الفضل القطان و علي بن احمد بن عمر المقري و علي بن احمد الرزاز و محمد بن طلحة الثعالبي و أبو نعيم الحافظ و أبو سعيد بن حسنويه الاصفهاني و غيرهم و عد في تذكرة الحفاظ في جملة من روى عنه أبا عبد الله الحاكم و القاضي أبا عمرو الهاشمي و قال في أبي نعيم الحافظ و هو خاتمة أصحابه.

مؤلفاته‏

في الفهرست: له كتب منها كتاب الموالي و تسمية من روى الحديث و غيره من العلوم و من كانت له صناعة و مذهب و نحلة، رواه الدوري عنه و أخبرنا عنه بلا واسطة الشيخ أبو عبد الله و احمد بن عبدون. و قال النجاشي: له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث و طبقاتهم و هو كتاب كبير 30 سمعناه عن أبي الحسين محمد بن عثمان و كتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين ع أنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني الا مؤمن و لا يبغضني الا منافق و كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي ص لأمير المؤمنين ع و كتاب الموالي الاشراف و طبقاتهم و كتاب من روى الحديث من بني هاشم و مواليهم و كتاب من روى حديث غدير خم و كتاب اختلاف أبي و ابن مسعود في ليلة القدر و طرق ذلك و كتاب اخبار آل أبي طالب و كتاب اخبار بغداد و طبقات أصحاب الحديث بها و كتاب مسند عمر بن علي بن أبي طالب ع و كتاب اخبار علي بن الحسين ع.

أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه‏

امره بإحراق كتبه عند موته‏

في تاريخ بغداد للخطيب: كان اوصى بان تحرق كتبه فأحرقت جميعها و أحرق معها كتب للناس كانت عنده قال الازهري فحدثني أبو الحسين ابن البواب قال كان لي عند ابن الجعابي مائة و خمسون جزءا فذهبت في جملة ما أحرق و في تذكرة الحفاظ عن الدارقطني قال أخبرت بعلة الجعابي فقمت اليه فرأيته يحرق كتبه فأقمت عنده حتى ما بقي منها شي‏ء و قال المسبحي امر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار فاستقبح ذلك منه. و قال ابن شاهين دخلت انا و ابن المظفر و الدارقطني على ابن الجعابي و هو مريض فقلت له من انا فقال سبحان الله أنت فلان و هذا فلان و سمانا فدعونا و خرجنا و مشينا خطوات و سمعنا الصائح بموته و رجعنا لعنده فرأينا كتبه تل رماد (قال المؤلف): لم يكن الداعي له إلى إحراق كتبه عند موته الا امر عقلائي و يغلب على الظن أن الداعي له إلى ذلك وجود روايات فيها عمن لا يرتضي طريقتهم و أن المحرق بعضها لا كلها و الله اعلم‏

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي‏

مولى بني هاشم و قيل مولى بني سهم بن أسلم المؤرخ المشهور و روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه قال محمد بن عمر بن واقد مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي و روى بسنده عنه أيضا أنه مولى لبني سهم بطن من أسلم.

مولده و وفاته‏

ولد سنة 130 كما حكاه ابن النديم عن كاتب الواقدي محمد بن سعد.

و توفي ببغداد عشية يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة 207 و قيل 209 قال الخطيب البغدادي و الأول أصح اه و له ثمان و سبعون سنة و دفن في مقابر الخيزران و صلى عليه محمد بن سماعة التميمي.

نسبته‏

في أنساب السمعاني: الواقدي بفتح الواو و كسر القاف و في آخر الدال المهملة هذه النسبة إلى واقد و هو اسم لجد المنتسب اليه و هو أبو عبد الله محمد بن واقد الواقدي المدني مولى أسلم اه.

قال ابن النديم في الفهرست: كان حسن المذهب يلزم التقية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يظهر مما في تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط و أن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخي و يحيى ابن محمد بن البختري الحنائي (المؤلف).

ص:31

و هو الذي روى أن عليا ع كان من معجزات النبي ص كالعصا لموسى و احياء الموتى لعيسى بن مريم و غير ذلك من الاخبار.

أقوال العلماء فيه‏

قال ابن النديم: كان عالما بالمغازي و السير و الفتوح و اختلاف الناس في الحديث و الفقه و الأحكام و الاخبار اه.

و قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني هو ممن طبق شرق الأرض و غربها ذكره و لم يخف على أحد عرف اخبار الناس امره و سارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي و السير و الطبقات و اخبار النبي ص و الأحداث التي كانت في وقته و بعد وفاته و كتب الفقه و اختلاف الناس في الحديث و غير ذلك و كان جوادا كريما مشهورا بالسخاء ثم قال كان عالما بالمغازي و اختلاف الناس و أحاديثهم اه و اقتصر السمعاني في الأنساب في وصفه على هذه العبارة التي ذكرها الخطيب من غير أن يسندها اليه فقال: و هو ممن طبق إلى قوله بالسخاء.

و قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم و قيل مولى بني سهم بن أسلم كان اماما عالما له التصانيف في المغازي و غيرها اه و أسند الخطيب عن محمد بن سلام الجمحي: محمد بن عمر الواقدي عالم دهره. و عن إبراهيم الحربي: الواقدي آمن الناس على أهل الإسلام، كان الواقدي اعلم الناس بامر الإسلام فاما 0 الجاهلية فلم يعمل فيها شيئا و سال رجل إبراهيم الحربي فقال أريد أن اكتب مسائل مالك فاي مسائل ترى أن اكتب قال مسائل الواقدي قلت له و ابن وهب قال لا الا الواقدي، في الدنيا إنسان يقول سالت مالكا و الثوري و ابن أبي ذئب و يعقوب غيره أراد أن مسائله أكثرها سؤال. و سئل مالك بن انس عن المرأة التي سمت النبي ص بخيبر ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم و سأسأل أهل العلم فلقي الواقدي فسأله فقال الذي عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سالت أهل العلم فاخبروني أنه قتلها. قال أبو بكر الصغاني لقد كان الواقدي و كان، و ذكر من فضله من يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكوني و غيره و حسن أحاديثه. و قال محمد بن احمد الذهلي و ذكر الواقدي فقال و الله لو لا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه اربعة أئمة أبو بكر ابن أبي شيبة و أبو عبيد و احسبه ذكر أبا خيثمة و رجال اخر. و قيل للداراوردي ما تقول في الواقدي قال تسالني عن الواقدي سل الواقدي عني و قال الداراوردي و ذكر الواقدي ذاك أمير المؤمنين في الحديث. و قال أبو عامر العقدي و سئل عن الواقدي:

انما يسال الواقد [الواقدي‏] عنا ما كان يفيدنا الشيوخ و الأحاديث بالمدينة الا الواقدي و قال الواقدي لقد كانت ألواحي تضيع فأوتي بها من شهرتها بالمدينة فيقال هذه ألواح ابن واقد و قال مصعب الزبيري و الله ما رأينا مثل الواقدي قط و سئل صعب [مصعب‏] الزبيري عن الواقدي فقال ثقة مأمون قوال [قال‏] يزيد بن هارون:

محمد بن عمر الواقدي ثقة و قال أبو عبيد القاسم بن سلام الواقدي ثقة و قال إبراهيم لحربي [الحربي‏] و اما فقه أبي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي و قال من قال أن مسائل مالك و أبي ذئب توجد عند من هو أوثق من الواقدي فلا يصدق لأنه يقول سالت مالكا و سالت ابن أبي ذئب و قال عبد الله بن المبارك 31 كنت أقدم المدينة فما يفيدني و لا يدلني على الشيوخ الا الواقدي و سئل مجاهد بن موسى عن الواقدي فقال ما كتبت عن أحد احفظ منه.

القدح في الواقدي‏

حكى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن المديني عن احمد بن حنبل‏ أنه قال رأيت عنه [عند] الواقدي أحاديث قد رواها عن قوم قلبها عليهم و ما كان عند علي شي‏ء يحتج به في الواقدي غير هذا و عن احمد: الواقدي يركب الأسانيد و عنه: هو كذاب و حكي عن عبد الله ابن علي المدني قال سمعت أبي يقول عند الواقدي عشرون ألف حديث لم يسمع بها و سمعت أبي يقول محمد بن عمر الواقدي ليس بموضع للرواية و لا يروى عنه و ضعفه. و قال يحيى ابن معين: أغرب الواقدي على رسول الله ص عشرين ألف حديث، و قال: الواقدي ليس بشي‏ء و قال: كان يقلب أحاديث يونس فيصيرها عن معمر ليس بثقة. و قال معاوية بن صالح: أبو عبد الله الواقدي ضعيف. و عن الشافعي أنه قال كتب الواقدي كذب. و عن بندار بن بشار ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي و عن محمد بن إسماعيل البخاري:

الواقدي متروك الحديث. و سئل أبو زرعة الرازي عن الواقدي فقال ترك الناس حديثه. و عن احمد ابن شعيب النسائي: الواقدي متروك الحديث و عن إسحاق بن راهويه كان عندي ممن يصنع (أقول): لا يبعد أن يكون قدح من قدح فيه من جهة فقد جرت العادة بمثل ذلك مع أن ما نقل عن احمد بن حنبل معارض بما نقله الخطيب في تاريخ بغداد أيضا عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب أبي عن أبي يوسف و محمد ثلاثة قماطر فقلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها و كان أكثر نظره في كتب الواقدي.

و أنه سئل إبراهيم الحربي عما أنكره احمد بن حنبل على الواقدي فذكر أن مما أنكره عليه جمعه الأسانيد و مجيئه بالمتن واحدا قال إبراهيم الحربي و ليس هذا عيبا قد فعل هذا الزهري و ابن إسحاق. و أنه قال إبراهيم الحربي سمعت احمد و ذكر الواقدي فقال: ليس أنكر عليه شيئا الا جمعه الأسانيد و مجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة و ربما اختلفوا قال إبراهيم و لم و قد افعل هذا ابن إسحاق و الزهري و في خبر كان يفعله حماد بن سلمة أيضا انتهى و قد مر أنهم طلبوا منه إفراد كل حديث بسنده على حده فطالت فطلبوا منه العودة إلى ما كان عليه و بذلك بان عذره فيما فعل. و مما عابه به احمد بن حنبل أنه‏

روى عن معمر عن الزهري عن نبهان مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت‏ كنت عند النبي ص و عنده ميمونة فاقبل ابن أم مكتوم و ذلك بعد أن امر بالحجاب فقال رسول الله ص احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أ ليس هو أعمى و لا يبصرنا و لا يعرفنا قال أ فعمياوان أنتما أ لستما تبصرانه‏

فعاب عليه بان الحديث‏ حديث يونس عن الزهري عن نبهان‏ لم يروه غير يونس. (أقول): ليس من لم يطلع حجة على من اطلع فإذا كان الامام احمد لم يطلع على أحد رواه الا يونس لم يناف ذلك أن يكون الواقدي اطلع على من رواه غير يونس و يدل على ذلك ما ذكره الخطيب في سياقة ما تقدم أن الرمادي قدم مصر فحدثه ابن أبي مريم بهذا الحديث عن ابن شهاب عن نبهان عن أم سلمة من غير طريق يونس قال الرمادي و هذا مما ظلم فيه الواقدي اه‏

أحواله‏

قال ابن النديم في الفهرست: أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولى الأسلميين من سهم بن أسلم كان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد و ولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي‏[[7]](#footnote-7) و قال الخطيب: قدم الواقدي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال ابن خلكان: عسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه و هذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي- المؤلف-.

ص:32

بغداد و ولي قضاء الجانب الشرقي فيها اه. و قال ابن قتيبة توفي و هو قاض ببغداد في الجانب الغربي اه و روى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أن الواقدي كان من أهل المدينة و قدم بغداد سنة 180 في دين لحقه فلم يزل بها و خرج إلى الشام و الرقة ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد و روى أيضا بسنده قال الواقدي كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه و آنست الخدم و الحجاب و سالتهم أن يوصلوني اليه فقالوا إذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه أحد فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من أنت و ما قصتك فأخبرته فلما رفع الطعام و غسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام و يقول لك استعن بها على أمرك و عد إلينا في غد فعدت في اليوم الثاني فجرى لي كما جرى في اليوم الأول و كذلك في اليوم الثالث و الرابع بعينه و تركني بعد ذلك اقبل رأسه و قال انما منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني، يا غلام أعطه الدار الفلانية يا غلام افرشها الفرش الفلاني يا غلام أعطه مائتي ألف درهم يقضي دينه بمائة ألف و يصلح شانه بمائة ألف ثم قال لي الزمني و كن في داري فقلت أعز الله الوزير لو أذنت لي بالشخوص إلى المدينة لأقضي الناس أموالهم ثم أعود إلى حضرتك كان ذلك أرفق بي فقال قد فعلت و امر بتجهيزي فشخصت إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم أزل في ناحيته. و روى بسنده أن الواقدي كان يقول: ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة و أبناء الشهداء و لا مولى لهم الا و سالته هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده و اين قتل فإذا اعلمني مضيت إلى الموضع فاعاينه و لقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها و ما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه و رآه بعضهم بمكة و معه ركوة فقال اين تريد قال أريد أن امضي إلى حنين حتى ارى الموضع و الموقعة.

و قيل للواقدي: الذي يجمع الرجال فيقول حدثنا فلان و فلان و لا يميز حديث واحد من واحد فحدثنا أنت بحديث كل واحد على حدة، قال يطول، قلنا قد رضينا، فغاب عنا جمعة ثم جاءنا بغزوة أحد عشرين جلدا و في رواية مائة جلد فقلنا له ردنا إلى الأمر الأول. قال الخطيب: و كان الواقدي مع ما ذكر من سعة علمه و كثرة حفظه لا يحفظ القرآن روي أن المأمون قال له أريد أن تصلي الجمعة غدا بالناس فامتنع فقال له لا بد من ذلك فقال لا و الله يا أمير المؤمنين ما احفظ سورة الجمعة قال انا أحفظك فجعل المأمون يلقنه إياها حتى يبلغ النصف فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني فإذا حفظ الثاني نسي الأول فاتعب المأمون و نعس فقال لعلي بن صالح حفظه أنت و نام المأمون فجعل يحفظه النصف الأول فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول و هكذا فاستيقظ المأمون فقال ما فعلت فأخبرته فقال هذا رجل يحفظ التأويل و لا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم و اقرأ اي سورة شئت. و اختلف أصحاب الحديث في خبر يروى عن عمر في العمة و الخالة فبعضهم رواه عن قيس بن حبة و بعضهم قال انما هو قيس بن جبير فأتوا الواقدي و قالوا نسأله عنه فإنه حافظ فقالوا سلوه و لا تلقنوه فقالوا له حديث روي عن رجل عن عمر في العمة و الخالة أ تعرف الرجل من هو فقال قد 32 سمعته من الثوري و هو رجل ليس بمشهور فدعوني أتذكره فاستلقى على قفاه ثم قال هو عن قيس، قالوا ابن من ففكر طويلا و قال قيس بن حبتر لا شك فيه قال ابن خلكان كان المأمون يكرم جانبه و يبالغ في رعايته و نقل هو و الخطيب أنه كتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته و ركبه بسببها دين و عين مقداره فوقع المأمون منها بخطه: فيك خلتان السخاء و الحياء فالسخاء أطلق يدك بتبذير ما ملكت و الحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك و قد أمرنا لك بضعف ما سالت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك و إن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة و يده بالخير مبسوطة و أنت كنت حدثتني و أنت على قضاء الرشيد

أن رسول الله ص قال للزبير يا زبير أن باب الرزق مفتوح بإزاء العرش ينزل الله على العباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له و من كثر كثر له‏

، قال الواقدي و كنت قد أنسيت هذا الحديث فكان بمذاكرته اياي أحب إلي من جائزته. و عن الواقدي قال اضقت مرة و انا مع يحيى بن خالد البرمكي و حضر عيد فجاءتني جارية فقالت قد حضر العيد و ليس عندنا من النفقة شي‏ء فمضيت إلى صديق لي من التجار فعرفته حاجتي إلى القرض فاخرج إلي كيسا مختوما فيه ألف و مائتا درهم فأخذته و انصرفت فما استقررت حتى جاءني صديق لي هاشمي فشكا إلي تأخر غلته و حاجته إلى القرض فدخلت إلى زوجتي فأخبرتها فقالت على اي شي‏ء عزت قلت على أن اقاسمه الكيس قالت ما صنعت شيئا أتيت رجلا سوقة فأعطاك ألفا و مائتي درهم و جاءك رجل له من رسول الله ص رحم ماسة تعطيه نصف ما أعطاك السوقة ما هذا شيئا أعطه الكيس كله فأعطيته إياه و مضى صديقي التاجر إلى الهاشمي و كان له صديقا و ساله القرض فأعطاه الكيس فلما رأى خاتمه عرفه و انصرف إلي فخبرني بالأمر، و جاءني رسول يحيى بن خالد يقول انما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجة أمير المؤمنين فركبت اليه فأخبرته بخبر الكيس فقال يا غلام هات تلك الدنانير فجاءه بعشرة آلاف دينار فقال خذ ألفي دينار لك و ألفين لصديقك و ألفين للهاشمي و اربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم و حكى ابن خلكان هذه القصة نقلا عن المسعودي في مروج الذهب بما يقرب من هذا مع بعض التفاوت. و عن الواقدي أنه قال: صار إلي من السلطان ستمائة ألف درهم ما وجب علي فيها الزكاة (اي لم يحل عليها الحول) و مات الواقدي و هو على القضاء و ليس له كفن فبعث المأمون باكفانه‏

ما يستفاد من مجموع أحواله‏

يستفاد من مجموع ما تقدم أن الواقدي كان من أكابر العلماء و أعاظم الحفاظ و الرواة و كان مع هذا العلم و الفضل العظيم يضارب بالحنطة في المدينة المنورة اي كان يأخذ من الناس أموالا يتجر بها في الحنطة و الربح بينهم و بينه و ذلك يدلنا على أن العلماء كانوا لا يأنفون من الكسب و أنه كان سخيا متلافا للمال بدليل أن الستمائة ألف درهم كانت لا تزيد عن نفقة سنة و أنه كانت تحصل له ضائقة مع كثرة ما يصله من المال و أن الأموال كانت تدر من الملوك و الوزراء على العلماء في ذلك العصر بما لا مزيد و أن المتعارف في ذلك العصر في التعظيم تقبيل الرأس لا تقبيل اليد و أن الذين كانوا يلون القضاء أعاظم العلماء و أن الواقدي كان ذا همة عالية في التنقيب عن الآثار حتى أنه كان يذهب نفسه إلى محل الوقائع و الغزوات التي كان يؤرخها و يشاهدها و يكتب خصوصياتها عن مشاهدة إلى غير ذلك‏

ص:33

مشائخه‏

قال الخطيب في تاريخ بغداد سمع ابن أبي ذئب و معمر بن راشد و مالك بن أنس و محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري و محمد بن عجلان و ربيعة بن عثمان و ابن جريح [جريج‏] و أسامة بن زيد و عبد الحميد بن جعفر و سفيان الثوري و أبا معشر و جماعة سوى هؤلاء.

تلاميذه‏

قال الخطيب في تاريخ بغداد: روى عنه كاتبه محمد بن سعد و أبو حسان الزيادي و محمد بن إسحاق الصغاني و احمد بن الخليل البرجلاني و عبد الله بن الحسن الهاشمي و أحمد بن عبيد بن ناصح و محمد بن شجاع و الحارث بن أبي اسامة و غيرهم.

مؤلفاته‏

قال ابن النديم: قال محمد بن إسحاق قرأت بخط عتيق قال خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتبا كل قمطر منها حمل رجلين و كان له غلامان مملوكان يكتبان الليل و النهار و قبل ذلك بيع له كتب بالفي دينار اه و روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده: لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي يقال أنه حمل كتبه على عشرين و مائة وقر. و بسند آخر:

كان للواقدي ستمائة قمطر كتب. و بسنده عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن سعد كاتب الواقدي كان الواقدي يقول ما من أحد إلا و كتبه أكثر من حفظه و حفظي أكثر من كتبي. و عن المأمون ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي اه.

قال ابن النديم له من الكتب: التاريخ و المغازي و المبعث، أخبار مكة، الطبقات، فتوح الشام، فتوح العراق، الجمل، مقتل الحسين ع، السيرة، أزواج النبي ص أمر الحبشة و الفيل، المناكح، السقيفة و بيعة أبي بكر، ذكر القرآن، سيرة أبي بكر و وفاته، مداعي قريش و الأنصار في القطائع و وضع عمر الدواوين و تصنيف القبائل و مراتبها و أنسابها، الرغيب في علم القرآن و غلط الرجال، مولد الحسن و الحسين و مقتل الحسين ع، ضرب الدنانير و الدراهم، تاريخ الفقهاء، الآداب، التاريخ الكبير، غلط الحديث، السنة و الجماعة و ذم الهوى و ترك الخوارج في الفتن، الاختلاف و يحتوي على اختلاف أهل المدينة و الكوفة في الشفعة و الصدقة و العمرى و الرقبى و الوديعة و العارية و البضاعة و المضاربة و الغصب و السرقة و الحدود و الشهادات، و على نسق كتب الفقه ما يبقى (اه).

أبو عبد الله الكاتب محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي‏

ولد في جمادى الأولى سنة 297 و توفي سنة 384 و قيل سنة 371 و قيل سنة 378 ذكره في معالم العلماء و أمل الآمل. و المرتضى في الغرر و الدرر يكثر النقل عنه و ابن نما في أخذ الثار، و نسب إليه كتاب الشعراء و ذكر أنه من مشائخ المفيد ذكر مراثيه ابن النديم و هو أول من صنف في علم البيان كتابه (المفصل) و له كتاب الأوائل و ما نزل في القرآن في علي (ع)

33

الميرزا محمد بن عناية احمد خان الكشميري الدهلوي‏

المتخلص بالكامل توفي سنة 1235 كان عالما فاضلا مدققا محققا متكلما مناظرا أخذ الطب عن شريف خان و الشرعيات عن المولوي السيد رحم علي صاحب بدر الدجى و كان معاصرا للسيد دلدار علي.

من مصنفاته: تاريخ العلماء مبسوط في الرجال، تنبيه أهل الكمال و الإنصاف على اختلاف رجال أهل الخلاف جمع فيه أسماء الكذابين و الوضاعين و المجهولين و الخوارج و الضعفاء و غيرهم ممن روى عنهم بعض جامعي الحديث و استخرجهم من تقريب ابن حجر العسقلاني، نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي في الدراية، إيضاح المقال في توجيه أقوال الرجال، رسالة في البداء، رسالة في البديع، رسالة في الحكمة، رسالة في إبطال الرؤية، رسالة في الفلسفة فارسية، منتخب أنساب السمعاني، منتخب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي، منتخب كنز العمال، النزهة الاثنا عشرية في الرد على التحفة في تسعة مجلدات و قد طبع منه عدة مجلدات، تتمة النزهة في الفقهيات أفردها في مجلد واحد.

أبو عبد الله محمد بن العياش بن مروان‏

المعروف بابن الحجام له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ع، ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح و قال: و هذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله.

الشيخ محمد بن عيد المالكي النجفي‏

من ذرية مالك الأشتر. ذكره السيد علي خان في ملحقات السلافة الذي رأينا نسخة منه في قم 0 سنة 1353 و وصفه باسجاع كثيرة لا فائدة في نقلها و قال عاشرته سفرا و حضرا فألفيته على العسر و اليسر كما قال الشنفري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا جزع من خلة متكشف‏ |  | و لا مرح تحت الغنى متخيل‏ |
|  |  |  |

قال و هو ممن دخل الهند و خدم سلطانها و بوأته الجلالة في غربته أوطانها. و كان معاصرا لصاحب السلافة و بينهما مراسلات نثرية و شعرية.

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قالوا بع فؤادك حيث تهوى‏ |  | لعلك تشتري قلبا جليدا |
| إذا كان القديم هو الموافى‏ |  | فخان فكيف اتمن الجديد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد قيل من ماء تكون خده‏ |  | و قد قيل من نار فيا بعد ما قالوا |
| فلو كان من نار لما أخضر نبته‏ |  | و لو كان من ماء لما احترق الخال‏ |
|  |  |  |

و له يصف كتابا كتبه إليه السيد علي خان سنة 1093:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طالب العلم العجاب‏ |  | لا تعد عن هذا الكتاب‏ |
| و انظر به يم الفضائل‏ |  | و هو ملتطم العباب‏ |
| في سجعه سجع الحمام‏ |  | و فصله فصل الخطاب‏ |
| و السمط سمط الدر |  | متسقا على نحر الكعاب‏ |
| و الحرف كالقنديل و المعنى‏ |  | به مثل الشهاب‏ |
|  |  |  |

ص:34

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يغنيك عن كاس المدامة |  | و النقاط عن الحباب‏ |
| مثل الرياض و ينتهي‏ |  | لأنامل مثل السحاب‏ |
| أكرم بمنتسب و منتسب‏ |  | إليه و انتساب‏ |
|  |  |  |

و من شعره ما كتبه من أصبهان إلى أصحابه بالغري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ريح هل باكرت حي بني بكر |  | فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر |
| هززت قدودا ثم رنحها الصبا |  | خلال الرماح الصفر و الأغصن الخضر |
| و جزت رياضا خلتهن لياليا |  | تفتح فيها النور كالأنجم الزهر |
| لقد راعني فعل السحاب بدارها |  | و رب مريب فعله و هو لا يدري‏ |
| اسائلكم عن بارق تانسونه‏ |  | أ متقد الأحشاء أم بارق الثغر |
| سقي الله من أرض الغري معاهدا |  | بها يتقي ليث الوغى ظبية الخدر |
| فيا لك من أرض تتيه حصاتها |  | على الدرة الزهراء و الكوكب الدري‏ |
| بها قاتل القرنين عمرو و مرحب‏ |  | مروي المواضي في حنين و في بدر |
| على ولي الله صنو نبيه‏ |  | أبو ولديه زوج فاطمة الطهر |
| مراكز سمر تخطر السمر بينها |  | كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر |
| تذكرني هذي الكواكب معشرا |  | أثاروا حراب السمر في العثير الكدر |
| أنادم من حاسي المدامة منهم‏ |  | شهابا يصب الشمس من راحة البدر |
| إذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة |  | فتحسبه غصنا تلوي على نهر |
| و تثني على تلك البحار قصائدي‏ |  | ثناء أزاهير الرياض على القطر |
| إذا ما نجوم الشعر باتت لوامعا |  | طلعن على أفرادها طلعة الفجر |
| و ما كان لفظي في القوافي نفاسة |  | أخا الدر حتى كان قلبي أخا البحر |
|  |  |  |

و له يمدح صاحب السلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتاك بها الهوى تختار كبرا |  | فتاة من سلاف الدل سكرى‏ |
| فمن نظم النجوم الزهر عقدا |  | و قد لها أديم البدر نحرا |
| و من جعل السحاب لها جفونا |  | و صاغ لها وميض البرق ثغرا |
| إذا خطرت سقاك الدل كأسا |  | و إن نظرت سقاك الغنج اخرى‏ |
| تخيل ثغرها حببا إذا ما |  | رشفت من الرضاب العذب خمرا |
| أرتني الدر من ثغر و طرف‏ |  | غداة وداعنا نظما و نثرا |
| سلي غيدا لهوت بهن دهرا |  | و خضت الحب صخصاحا و غمرا |
| عدلن فهل شكرت لهن وصلا |  | و جزن فهل شكوت لهن هجرا |
| شربت الصبر شهدا في مساع‏ |  | يرى فيها الوقور الشهد صبرا |
| أعد فتوتي في المجد فرعا |  | و أذكر مالكا في الفخر نجرا |
| نجيب لم يلد إلا نجيبا |  | أغر لم يلد إلا أغرا |
| و يغشى عثير الهيجاء ليلا |  | فيفلق فيه للصمصام فجرا |
| هم سبكوا السجايا الغر تبرأ |  | و أبقوهن للأبناء ذخرا |
| سرى لي نحو روض العز عزم‏ |  | يريني الشهب بين يدي زهرا |
| إذا ما لحت في أفق هلالا |  | فسر عنه عساك تصير بدرا |
| و جز كالسيل ساحة كل واد |  | عساك تموج حيث أقمت بحرا |
| فمن ذم النوى فلها برحلي‏ |  | أياد لا أقوم بهن شكرا |
| أريني يا ابن احمد خلق حر |  | رأينا كل خلق فيك حرا |
| رأيت علي أهل الفضل طرايدا |  | و اسما و مرتبة و قدرا |
| فتى أروى من الدأماء قلبا |  | و أوسع من فضاء البيد صدرا |
| و أمضى من ذباب السيف عزما |  | و أسرى من خيال الطيف مجرى‏ |
| عزائم سلهن فكن بيضا |  | و هز متونهن فكن سمرا |
| 34 ترى غيث المكارم مستهلا |  | بساحته و روض المجد نضرا |
| تشاهد حربه الأولى عوانا |  | و تلقى جوده المأثور بكرا |
| فدم و أقصر هداك على المعالي‏ |  | و طل بدوامها باعا و عمرا |
|  |  |  |

و قال يمدح السيد حسين بن علي شدقم الحسيني المدني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زفت إلى ابن المزنة الخمر |  | و الشرط أن عقولنا مهر |
| حمراء يلقاك الحباب بها |  | متبسما فكأنه ثغر |
| و كأنها شمس يطوف بها |  | زاهي الجبين كأنه بدر |
| و كأنه ما بيننا قمر |  | دارت عليه الأنجم الزهر |
| ما زال يسقيني و يشربها |  | حتى تسهل خلقه الوعر |
| في بقعة تزهو جوانبها |  | فكأنهن مطارف خضر |
| يجري بها نهر تدفقه‏ |  | و يد الحسين كلاهما غمر |
| ما ضر ناحية يمر بها |  | أن لا يصوب بحيها القطر |
| تنظيم وصفك فوق مقدرتي‏ |  | و الشهب لا يصطادها الصقر |
| وصف يظلى به الحجى حصرا |  | و يضل بين شعابه الفكر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي لا أخلع فيك العذار |  | يا قمر الليل و شمس النهار |
| قد لاح في خديك ما راعني‏ |  | تاليفه ما بين ماء و نار |
| إلا م أجفانك تجفو و ما |  | ترعى لقلبي حرمة الانكسار |
| يا حامل الشيخ على هتكه‏ |  | لا يحسن الهتك بأهل الوقار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لي و الورى من عنفوني بحبه‏ |  | و ما علموا مني و لكنهم راموا |
| اداجي بإبهام الغرام و إنما |  | لتوكيده في ورد وجنته لام‏ |
|  |  |  |

و استدعاه السيد علي خان ليلة إلى مجلس فكتب إليه معتذرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بارعا في حيازة الحسب‏ |  | و بارزا في شرافة النسب‏ |
| و جانبا نور كل مكرمة |  | قضيبها بين نرجس الشهب‏ |
| عز على عبدك المتيم ان‏ |  | دعوته مكرما فلم يجب‏ |
| عارضه من زكامه خصر |  | أصبح منه الفؤاد في لهب‏ |
| فخاف أن زاركم بعارضه‏ |  | يمنعه من رعاية الأدب‏ |
|  |  |  |

فأجابه السيد علي يقول و كانت أبياته مكتوبة في ورقة صفراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بالغا من بلاغة العرب‏ |  | أقصى الأماني و منتهى الإرب‏ |
| و يا بليغا حوت بلاغته‏ |  | در المعاني و جوهر الأدب‏ |
| و يا إماما سمت بلاغته‏ |  | قيسا و قسا في الشعر و الخطب‏ |
| ما الراح في صفوها و رقتها |  | مفترة عن مباسم الحبب‏ |
| و لا العروس الكعاب ضاحكة |  | تبسم عن لؤلؤ من الشتب‏ |
| أشهى و أبهى من نظم قافية |  | أهديتها للمحب عن كثب‏ |
| أفادت النفس من مسرتها |  | ما لم تفده سلافة العنب‏ |
| ألبسها نظمك البديع و قد |  | وافت بليل عقدا من الشهب‏ |
| فبت منها في نشوة عجب‏ |  | مغتبقا للسرور و الطرب‏ |
| و فزت منها بوصل غانية |  | ترفل في حلة من الذهب‏ |
| فاي قلب لم توله طربا |  | و أي عقل دعته لم يجب‏ |
| ضمنتها العذر فاستلبت بها |  | فنون هم من قلب مكتئب‏ |
| إن لم تجب دعوتي فأنت فتى‏ |  | يملأ دلو الرضا إلى الكرب‏ |
|  |  |  |

ص:35

اعيان الشيعة    ج‏10    35     الشيخ محمد بن عيد المالكي النجفي ..... ص : 33

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبحان موليك فطرة لعبت‏ |  | بالنظم و النثر أيما لعب‏ |
| دمت من العيش في بلهنية |  | تجر أذيالها مدى الحقب‏ |
|  |  |  |

و له يرثي والد صاحب السلافة من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من يعتفيه المجتدي بعزيمة |  | ثقة بنائله الكفيل الكافي‏ |
| من لم نجد من غيره منا بلا |  | من ولا و عدا بغير خلاف‏ |
| كم ماجد نسل الزمان جناحه‏ |  | قد رشته بقوادم و خوافي‏ |
| صدروا يجرون الذيول غنى و قد |  | وردوا عليك عواري الأكتاف‏ |
| أغفوا هنالك في ظلال بشاشة |  | عنها عيون الحادثات غوافي‏ |
| مزقت أسداف الشدائد عنهم‏ |  | بعزائم ككواكب الأسداف‏ |
| أنت الذي قد أرهفت آراءه‏ |  | أيدي التجارب أيما ارهاف‏ |
|  |  |  |

محمد بن عيسى البطائن التميمي‏

في معجم الشعراء للمرزباني: له قصيدة مخمسة طويلة يمدح فيها أهل البيت ع أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن منزل أقوت معالم رسمه‏ |  | فصار كدرس الخط في متن عنوان‏ |
|  |  |  |

الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كبه‏

في اليتيمة: من أواسط العلماء سمع من علماء أيامه ثم انقطع عن التحصيل حي في أيام مؤلف اليتيمة اه. له كتاب الدرر المنثورة.

محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن زياد القيسي التستري‏

هو خال أبي غالب الزراري، قال أبو غالب في رسالته في آل أعين:

كان محمد بن عيسى أحد مشائخ الشيعة و من كان يكاتب، إلى أن قال:

و كان أحد رواة الحديث حدثني عنه خال أبي محمد بن جعفر الرزاز و هو جده أبو أمه عن الحسن بن علي بن فضال بحديث منه كتاب البشارات لابن فضال و حدثني عنه بكتاب عيسى بن عبد الله العلوي و هو كتاب معروف و ابنه علي بن محمد بن عيسى جد أمي و حال [خال‏] أبي العباس الرزاز و قد روي أيضا صدرا من الحديث و كانت دورهم في موضع يعرف بنجام البكريين و هو في ظهر خطة بني أسعد بن همام و قد خرب و اتصل بخرابات بني عجل إلى حدود حمير و لم أدرك أنا الناحية إلا خرابا قد ذرع في بعض منها اثينان [أشنان‏] فكان في دورنا منه شي‏ء فكنا نأخذ في كل سنة أثينانا [أشنانا] قفزانا و دراهم أجرة الأقرحة و مضيت إليها مرة و أنا صبي مع من كان يمضي فجئنا بالدراهم و الاثنيان [الأشنان‏] فرأيتها و رأيت فيما بينهما قبر محمد بن عيسى و قبور بعض ولده.

أبو يزيد محمد الغضائري الرازي‏

عده في مجالس المؤمنين من شعراء الفرس الشيعة قال و كانت له قوة كاملة في فن الشعر خصوصا في صنعتي الإغراق و الإشفاق و فضلاء الشعراء يسلمون له ذلك في هاتين الصفتين و قال أنه نشا و نما في ظل دولة آل بويه و له قصائد كثيرة في مدح السلطان بهاء الدولة و حيث أن السلطان محمود الغزنوي قبض على مجد الدولة بالحيلة و الغدر و استولى على ملك الري اضطر الغضائري إلى مماشاته و لم تكن مضت مدة طويلة على ابتلاء الفردوسي مع محمود. و من جملة أشعار الغضائري: 35

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مرا شفاعت اين بجتن [پنج تن‏] بسند بود |  | كه روز محشر بدين پنج تن وهايم [رهايم‏] تن‏ |
| بهين خلق و برادرش و دختر و دو پسر |  | محمد و علي و فاطمة حسين و حسن‏ |
| أيا كسي شدي معتصم بال رسول‏ |  | زهي سعادت تو لا تخف و لا تحزن‏ |
|  |  |  |

و له قصائد في مدح السلطان محمود الغزنوي و قصيدة لامية في مدح السلطان مسعود. قال دولت شاه السمرقندي في تذكرة الشعراء أغرق الغضائري في مدح السلطان محمود فأغرق السلطان في صلته فأعطاه على بعض القصائد سبع بدر من الذهب تعادل أربعة عشر ألف درهم.

أبو جعفر محمد بن الغمر بن حمدان بن حمدون‏

عم الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبي.

كان فارسا شجاعا كسائر بني حمدان حضر مع عمه الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبي حربه مع بدر المعتضدي لبكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي و كان أبو جعفر طليعة للحسين فأسر فظن الحسين أنه قتل فخرج ينادي يا لثارات أبي جعفر محمد بن الغمر حتى وقع على سواد بكر فاحتوى عليه و وجد أبا جعفر مقيدا فاستنقذه و لما سار الحسين بن حمدان و بنو عمه إلى مصر لحرب الطولونية كان معهم أبو جعفر المترجم فأحسن الأمر و ضرب وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعراء عن لسان الفرس في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زال يحفزني بباطن فخذه‏ |  | حتى لعمرك بينهم ارادني‏ |
|  |  |  |

و قلد أبو جعفر امر الصعيد الأعلى بمصر و انصرف عنه و معه ألف بغل و جمل تحمل أثقاله و في ذلك يقول أبو فراس الحمد [الحمداني‏] في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه و يذكر الحسين بن حمدان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صدق في بكر مواعيد ضيفه‏ |  | و ثور بابن الغمر من هو ثائر |
|  |  |  |

السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين بن محمد

المشهور بجلال الدين أمير.

له تلخيص حديقة الشيعة الاردبيلية نقل عنه صاحب الرياض و له كتاب الامامة.

الشيخ محمد فاضل الخادم الخراساني المشهدي.

من علماء دولة الشاه سليمان الصفوي. كان مدرسا بمدرسة دو در (ذات البابين) بالمشهد الشريف الرضوي و هذه المدرسة بنيت في 0 عهد الشاهرخ بن تيمور لنك 0 سنة 843 و جددت في أيام الشاه سليمان الصفوي من قبل والدته بسعي أمير الأمراء قلي علي خان قورجي باشي و تصويب قدوة مشائخ الشريعة و خلاصة سلسلة الفضل و الكمال و النحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في المدرسة المذكورة سنة 1088 هكذا كتب عليها.

و قد اجازه العلامة المجلسي لما ورد لزيارة الرضا ع و اثنى عليه و على أبيه ثناء جزيلا و ذكر انه أدرك أكثر مشائخه و استفاد من بركات انفاسهم. و وجدت نسخة من المختلف كان قد صححها بخطه و نقل في حواشيها أحاديث كثيرة مفيدة و كان إتمام تصحيحها 16 محرم سنة 1081 و كتب في ظهر الكتاب فوائد كثيرة.

الشيخ محمد الفتوني العاملي.

كان حيا سنة 1145.

ص:36

من الشعراء له تقريض القصيدة الكرارية الشريفة الكاظمية كما وجدناه بخط بعض الفضلاء و لم نعلم من هو ناظم هذه القصيدة و لا ما هي كما ذكرناه في ترجمة السيد احمد العطار و السيد محسن ابن السيد حسن الحسيني البغدادي و التقريض هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ناظما عقودا |  | بنانه البيان البيان‏ |
| بمثلها ابتكارا |  | لم يسمح الزمان‏ |
| رقيتها بشعري‏ |  | خوفا فلا تعان‏ |
| أرختها بقولي‏ |  | نظامكم جمان‏ |
|  |  |  |

1145 و له أيضا في تقريضها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبدعت إذ نظمت عقد لؤلؤ |  | شعرا فأبدى حسنه المكتوما |
| فقلت مذ نظمته مؤرخا |  | طاب و حاز لؤلؤا منظوما |
|  |  |  |

محمد بن فخر الدين علي الرستمداري.

فاضل جليل كان له منصب خدمة الروضة المنورة الرضوية و تدريس بعض مدارس الآستانة المقدسة و عند ما حاصر عبد الله خان الأوزبكي [المشهد] الرضوي و كان في ركابه علماء ما وراء النهر و أفتوا باباحة قتل أهل المشهد و نهب أموالهم و كتبوا في ذلك كتابا مشتملا على وجوه فاسدة و دلائل كاسدة كتب المترجم في ردهم كتابا لطيفا أورده القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عند الكلام على رستمدار و كان ذلك سنة 998 أيام سلطنة الشاه عباس الأول. و مجمل الواقعة ان عبد المؤمن خان بن عبد الله الأوزبكي حاكم بلخ جاء معسكر [بعسكر] لا يعد لفتح المشهد فحاصر أولا نيشابور فلم يقدر عليها فجاء إلى المشهد فأرسل أمت خان حاكم المشهد إلى الشاه عباس يعلمه ذلك فتحرك الشاه عباس من قزوين فلما ورد طهران مرض مرضا شديدا فتأخر عن السفر إلى خراسان و حاصر عبد المؤمن المشهد اربعة أشهر ثم فتحها و امر بقتل أهلها قتلا عاما و استجار جماعة من السادات و الصلحاء و العلماء بالآستانة المقدسة فقتلوا و قتل أمت خان حاكم البلد أثناء الحرب.

و ذكر صاحب تاريخ عالم آراي ان خان الأزبك جلس على صفة أمير على‏شير و امر جنوده بدخول الروضة المطهرة فاخرجوا من كان في دار السيادة و دار الحفاظ و المسجد الجامع و هذه الثلاثة من بناء كوهرشاد واحدا واحدا و قتلوهم و أخذوا المصاحف من ايدي الحفاط و قتلوهم و نهبوا الروضة المقدسة و أخذوا كل ما فيها من القناديل المرصعة و الذهب و الفضة و الشمعدانات التي لا تدخل في الحصر و الفرش و اواني الصيني و الكتب التي كانت مجتمعة من أقصى بلاد الإسلام من المصاحف التي عليها خطوط الأئمة ع و الخطاطين السابقين كياقوت المستعصمي و غيره و كتب العلم العربية و الفارسية و بقوا بنهبون [ينهبون‏] البلد ثلاثة أيام و لم يسلم من أهل البلد الا قليل و بعد ما فرغ عبد المؤمن من القتل العام الذي أشبه به مسرف بن عقبة عين حاكما على المشهد و ذهب و أخذ معه ميل الذهب الذي للقبة الذي كان وقفه الشاه طهماسب.

الشيخ محمد بن فرج الحميري أصلا و محتدا النجفي الغروي‏

مسكنا و مولدا.

له كتاب أبواب الجنان و الرسائل الثمان (الأولى) دستور السالكين في آداب العلم و العلماء و المتعلمين (الثانية) علم اليقين الباعث على تحصيل 36 علوم الدين (الثالثة) طرق الهداية و الرشاد إلى معرفة الاجتهاد فرغ من تأليف هذه الرسائل سنة 1052 رأينا نسخة من هذا الكتاب في كربلاء 0 سنة 1352 في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني و الظاهر ان الثمان بكسر الثاء جمع ثمينة لا بفتحها لان الرسائل ثلاث لا ثمان كما عرفت.

و له زبر الأولين و الآخرين في أدلة عبادات الشرع المبين في خمس مجلدات و له أبواب الجنان و وجد بخطه مسائل للسيد المرتضى كتبها بنفسه لنفسه سنة البلاء العظيم سنة 1051 في النجف و وجد بخطه أيضا رسالة للمفيد في ذبائح أهل الكتاب كتبها بنفسه لنفسه.

المولى رفيع الدين محمد بن فرج الجيلاني‏

المجاور بالمشهد الرضوي.

توفي في عشر الستين بعد المائة و ألف و قد تجاوز الثمانين.

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال: كان علامة محققا متكلما فصيحا متقنا لم أر قوة فضله و ايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب و العجم متواضعا منصفا كريم الأخلاق حضرت درسه أوقات اقامتي بالمشهد في المسجد و في المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة و كان مجتهدا صرفا ينكر طريقة الأخباريين و يرجح ظواهر الكتاب على السنة و لا يجيز تخصيصها بأخبار الآحاد و كان حسن العشرة مع طوائف الإسلام جدا و له أصحاب من تجار خوارزم يأتونه كل سنة بالهدايا و النذور و اتهم عند عوام المشهد لذلك و لأنه كان يؤخر العصر و العشاء اشتغالا بالنوافل إلى دخول وقتيهما و لأمور اخر لا حاجة إلى ذكرها هنا و سرت هذه التهمة من العوام إلى الخواص و كوشف بذلك في المسجد يوم الجمعة و هو على المنبر يخطب و حصلت في الناس ضجة و لم تسكن الا بعد جهد طويل، عاشرته و مارسته باطنا و ظاهرا و ما علمت منه الا خيرا و له رسالة في وجوب الجمعة عينا و الرد على من أنكر ذلك خصوصا بعض معاصريه و رسالة في الاجتهاد و التقليد و غير ذلك.

السيد محمد ابن السيد فرج الله الدزفولي.

نسبة إلى دزفول من بلاد تستر.

له فاروق الحق في الفرق بين المجتهدين و الأخباريين استوفى فيه مواضع الخلاف بين الطرفين طبع في هامش الحق المبين في تصويب رأي المجتهدين و رد الأخباريين.

ملا محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي الشرابياني‏

المعروف بالفاضل الشرابياني و بملا محمد المقرر.

ولد في شرابيان قرية من قرى أذربيجان سنة 1248 و توفي في صباح الجمعة 18 رمضان سنة 1323 تلمذ على السيد حسين الترك الكوه‏كمري مدة حياته و كان معيدا لدروسه و له الإجازة منه و أدرك الشيخ مرتضى الأنصاري. له كتب في الفقه و الأصول و قلد في أذربيجان و قفقاسية بعد الميرزا الشيرازي و كان حسن الأخلاق و درسه من لفيف الناس رأيناه بالنجف و سمعنا درسه أياما قليلة.

السيد محمد بن فضل الله الحسني.

وجد في بعض المجامع ما لفظه: قال الفقير الجاني محمد بن نصر الله الحسني الحسيني هذه القصيدة في طوس صانها الله بعد منصرفه من حضرة

ص:37

سيده و مولاه علي بن موسى الرضا (ع) و جل مدارها على ثلاثة أقسام قسم في ركوب الاخطار و خوض البحار و قطع الفيافي و القفار و قسم في التأسف و التلهف على اندراس العلم في تلك الأمصار و قسم في مدح الأئمة الاطهار و السادة الأبرار عليهم صلوات الملك الجبار و نسأله أن يدخلنا جنته و ان يعفينا من عذاب النار انه الكريم الغفار.

و صاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل و هو السيد محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى كم مقاسات الخطوب الصعائب‏ |  | و قطع الفيافي و ارتكاب المتاعب‏ |
| و خوضني عباب البحر و البحر زاخر |  | له زفرة تنسي فراق الحبائب‏ |
| و جوبي شرق الأرض و الغرب طالبا |  | لأعلى مقام من جليل المناصب‏ |
| فتيا لدنيا طبعها الغدر لم تزل‏ |  | تصيب بني العليا بسهم النوائب‏ |
| فشا الجهل في الدنيا فتعسا لأهله‏ |  | و سحقا لهم حازوا جميع المعائب‏ |
| فوا أسفا للعلم شتت شمله‏ |  | و عطل حتى ما له من مطالب‏ |
| عسى يسعف الرحمن فيما أريده‏ |  | و تقضي لباناتي و كل ماربي‏ |
| ألفت فراق الأهل و اعتضت عنهم‏ |  | متون الجياد و الصافنات السلاهب‏ |
| تحقر عندي همتي كل مطلب‏ |  | و يقصر في عيني طويل المطالب‏ |
| و قائلة ما نلت فيما قطعته‏ |  | من الأرض في شرقيها و المغارب‏ |
| فقلت لها و الله أعظم مطلب‏ |  | و فوق الذي أملت يا بنت غالب‏ |
| زيارة من يهدي الأنام بهديه‏ |  | و تمحي به الآثام يوم التحاسب‏ |
| علي بن موسى حجة الله في الورى‏ |  | كريم السجايا طيب من اطائب‏ |
| فهل بعد هذا يا ابنة القوم مطلب‏ |  | تزج له بزل النياق النجائب‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امامي أمير المؤمنين الذي له‏ |  | مناقب لا تحصى و اي مناقب‏ |
| تفر الاعادي حين يهتف باسمه‏ |  | على صهوات الخيل يا ليث غالب‏ |
| فقدني إلى مغناك يا خيرة الورى‏ |  | و مغني الالى هم خير ماش و راكب‏ |
| مهابط وحي الله عيبة علمه‏ |  | سلالتك الغر الكرام الأطائب‏ |
|  |  |  |

يقول الناشر: وجدنا في المسودات بعد هذه القصيدة على نفس الصفحة القصيدة الآتية و لكن سمي صاحبها (فخر الدين) مع نسبته إلى نفس النسب المتقدم فاحتملنا ان يكون (فخر الدين) هو لقب المترجم و هذا ما جاء في المسودات: للسيد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسني يمدح بها الأمير الشيخ علي الفارس الصعبي من أمراء جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي البيض يروي كل صاد شرابها |  | هي السمر يردي كل عاد شهابها |
| و هل أزهرت بالمجد أيام ماجد |  | و ما كان من برق المواضي سحابها |
| حلا لليالي ان تكدر ما صفا |  | فما العتب و الأيام مر عتابها |
| أبت همتي ان تقبل الضيم صاحبا |  | كان نعيم الخفض فيه عذابها |
| إلى السيف أشكو عصبة لا يثيرها |  | من النوم الا أكلها و شرابها |
| مطيتها في السبق غير مجدع‏ |  | و صاحبها عند الرحيل جرابها |
| شياة أقامت في الذئاب كأنها |  | بعدل (علي) سالمتها ذئابها |
| مجيب الندا بحر الندى كاشف الردى‏ |  | بعيد المدى حتف العدي و خرابها |
| 37 ضروب بحد السيف في كل مشهد |  | إذا ما حماة الحرب اكدى ضرابها |
| له الهبوات السود و الجرد شزب‏ |  | بكل طويل الباع تردى عرابها |
| له حيدر درع و (ناصيف) ناصر |  | سباع قراع غابة السمر غابها |
| جبال يقيل العالمون بظلهم‏ |  | إذا جمرة الأيام عم التهابها |
| تحف بهم من آل صعب عصابة |  | كثير على جرح النصال اعتصابها |
| مصاليث طعانون من خوف بأسهم‏ |  | تميد من الشم الرعان صلابها |
| كرام و هل يعدو السماح قبيلة |  | لمثل علي في الزمان انتسابها |
| لعمري لقد ارضى عليا سميه‏ |  | بعزمات صدق نصرة الحق دأبها |
| لياليه بيض بحسد [يحسد] الصبح نورها |  | و أيامه عند الحسيب احتسابها |
| تسربل أثواب المعالي و ذيلها |  | طويل فما يغني الحسود اجتذابها |
| علي العلى يا من مقامات فضله‏ |  | على كاغد الأيام خط كتابها |
| قصدتك بالظن الجميل لحاجة |  | على الله في الدارين يرجى ثوابها |
| ممنعة الا عليك لأنها |  | لدى عصبة مر المذلق خطابها |
| سللت حسام النصر لما رأيتها |  | يريق دم الألفاظ هدرا جوابها |
| فقم غير مأمور بها ان جاهكم‏ |  | تذل له هام الورى و رقابها |
| و ان زكاة الجاه يا سيد الورى‏ |  | على الحر فرض لا يراعي نصابها |
| عهدتك عضبا قاطعا لا يفله‏ |  | قراع و سهما ليس يخطي صوابها |
| ابى الله يا حامي الحمى ان يصدني‏ |  | بمرآك عن نيل الاماني حجابها |
| تراض بك الحاجات بعد شماسها |  | كما ريض من قب البطون صعابها |
| فدونكها كالراح معنى و رقة |  | لها اللفظ كاس و البديع حبابها |
| و مسكرة أبياتها فكأنها |  | ثغور حسان و المعاني رضابها |
| فتاة لها من در بحر صفاتكم‏ |  | حلي و من نسج الفؤاد ثيابها |
| بقيت بقاء الشمس يا نور عينها |  | و كفك مفتاح العطايا و بابها |
|  |  |  |

أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جريرا [جرير] أو حرب الضبي مولاهم الحافظ الكوفي.

وفاته‏

توفي بالكوفة سنة 195 عن البخاري و في أنساب السمعاني و طبقات ابن سعد الكبرى أو 94 [194] في أولها عن أبي داود أو 97 [197] في ميزان الاعتدال و شهد جنازته وكيع بن الجراح.

نسبته‏

(و غزوان) بغين معجمة مفتوحة و زاي ساكنة و واو و ألف و نون (و الضبي) نسبة إلى بني ضبة ذكر في محمد بن حبيب و في أنساب السمعاني و المنتسب إليهم ولاء أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن حرب الضبي من أهل الكوفة و كان مولى بني ضبة. و في طبقات ابن سعد عنه انه قال شهد جدي غزوان القادسية مع مولاه رجل من بني ضبة قيل و ما كان غزوان؟ قال روميا و في تهذيب التهذيب كان أبوه ثقة و كان.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ الطوسي في رجاله: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن من أصحاب الصادق ع ثقة و في الطبقات الكبير محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولى لهم و يكنى أبا عبد الرحمن و كان ثقة صدوقا كثير الحديث و بعضهم لا يحتج به. و في تذكرة الحفاظ: محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن الضبي‏

ص:38

مولاهم الكوفي كان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين و قال احمد:

حسن الحديث قلت كان متواليا فقط قرأ القرآن على حمزة و قد دخل على المنصور ليسمع منه فوجده مريضا و قال أبو داود كان محترقا اه و في تهذيب التهذيب محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم و قال أبو حاتم: شيخ و قال النسائي ليس به بأس، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال كان في و قرأ القرآن على حمزة الزيات و قال العجلي: كوفي ثقة قال علي بن المديني: كان ثقة ثبتا في الحديث الا انه كان منحرفا عن عثمان و قال يعقوب بن سفيان: ثقة ثم ذكر عن أبي هشام الرفاعي ترحمه على عثمان و ما ينفي من رؤيته على خفة اثر المسح و صلاته خلفه ما لا يحصى فلم يسمعه يجهر يعني بالبسملة و في أنساب السمعاني: كان في و في ميزان الاعتدال: محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور يكنى أبا عبد الرحمن الضبي مولاهم و كان صاحب حديث و معرفة. و في خلاصة تذهيب الكمال: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ باطنه لا يسب و عن تقريب ابن حجر صدوق عارفة رمي من التاسعة و عن مختصر الذهبي ثقة.

مشائخه‏

في تذكرة الحفاظ: حدث عن أبيه و بيان بن بشر و إبراهيم الهجري و حبيب بن أبي عمرة و حصين بن عبد الرحيم و عاصم الأحول و زاد في تهذيب التهذيب: روى عن إسماعيل بن أبي خالد و المختار بن فلفل و أبي إسحاق الشيباني و أبي مالك الأشجعي و هشام بن عروة و يحيى بن سعيد الأنصاري و بشير أبي إسحاق و رقبة بن مصقلة و الأعمش و أبي سنان ضرار بن مرة و عمارة بن القعقاع و العلاء بن المسيب و أبي حيان التميمي و خلق كثير.

تلاميذه‏

في تهذيب التهذيب: روى عنه الثوري و هو أكبر منه و احمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و احمد بن إشكاب الصفار و احمد بن عمر الوكيعي و أبو خيثمة و قتيبة و عبد الله بن عمر بن ابان و عبد الله بن وزرارة [زرارة] و أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة و عمرو بن علي الفلاس و أبو سعيد الأشج و عمران بن ميسرة و عياش بن الوليد الرقام و محمد بن جعفر الفيدي و محمد بن سلام البيكندي و أبو موسى و أبو كريب و أبو هاشم‏[[8]](#footnote-8) الرفاعي و واصل بن عبد الأعلى و محمد بن عبد الله بن نمير و احمد بن سنان القطان و محمد بن زنبور المكي و علي ابن حرب الطائي و علي بن المنذر الطريقي و احمد بن عبد الجبار العطاردي و آخرون. و في تذكرة الحفاظ: حدث عنه احمد بن بديل و الحسن بن عرفة و أبو سعيد الأشج و علي بن حرب.

مؤلفاته‏

في تهذيب التهذيب: صنف مصنفات في العلم. و في تذكرة الحفاظ انه مؤلف كتاب الزهد و كتاب الدعاء و غير ذلك.

38

السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي المشعشعي بن هبة الله بن حسن بن علي المرتضى ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن أبو علي الفخار ابن احمد ابن أبو الغنائم بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد صالح ابن الامام موسى الكاظم ع.

توفي في شعبان سنة 866.

ذكره حفيده السيد علي خان ابن السيد عبد الله خان ابن السيد علي خان في رحلته المسماة صفة الصفوية فقال: ابتدأت أولا بسيرة من مضى من الأجداد، و أول من حكم منهم السيد الحسيب النجيب ذو الرأي السديد و العالم المفيد الشجاع المعروف علامة عصره السيد محمد إلخ. ولد بواسط و قرأ على احمد بن فهد الحلي من أكابر الصوفية و من أعاظم مجتهدي الشيعة الاثني عشرية و كان الداعي لتوصل المترجم اليه هو انه لما بلغ 17 سنة و قرأ القرآن و تعلم الكتابة و قرأ مقدمة من العلم طلب إلى والده ان يقرأ على الشيخ في مدرسته بالحلة و كان والده ضنك المعيشة فاذن له فذهب إلى الحلة و قرأ على الشيخ و صرف ليله و نهاره في المطالعة و الدرس فبلغ المراقي الجليلة في المدة القليلة حتى رضي عنه استاذه خير الرضى و صار يدرس بدله عند غيابه باجازة منه.

ثم يذكر له بعض الأساطير إلى ان يقول:

و ذهب إلى خوزستان فعمل عندهم ما عمله عند أولئك فعلا امره و اشتهر و لقب نفسه بالمهدي و ذلك سنة 828 و استولى على جميع خوزستان.

و ذكره في المجلد الثاني من ايجاز المقال في علم الرجال للشيخ فرج الله بن محمد الحويزي فقال: محمد بن فلاح بالفاء و اللام و الالف و الحاء المهملة السيد الموسوي لكنه مخلط و هو جد بيت المهدي اه. و في كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الأنوار بعد نقل ما تقدم عن ايجاز المقال ما لفظه: أقول و ذلك ان السيد محمد يلقب بالمهدي و لا يخفى انه بعد ان ذكر صاحب ايجاز المقال السيد محمد قال: و محمد هذا هو المهدي المشهور بالحويزة قد طلب العلم في مدرسة الحلة و تلمذ على الشيخ الجليل احمد بن فهد. و في تاريخ الغياثي: كان عالما بجميع العلوم، المعقول و المنقول و كان عارفا و صاحب رياضات و قيل اعتكف بمسجد الكوفة سنة كاملة و قوته شي‏ء قليل من دقيق الشعير و قد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره سنة 840 حتى امر استاذه بقتله و له كتاب رأيته يميل به إلى الحلولية معدن تخليط و زخارف غلب على عقول بعض الناس في التاريخ المذكور. و قد نقل القهبائي ان ولده 1 المولى علي حكم في زمانه و قتل بسهم في حصاره قلعة بهبهان 1 سنة 861 و بقي السيد محمد أبوه بعده يتولى الأمر و مات في التاريخ السابق و تولى بعده ولده الحسن. و عن رياض العلماء انه قال: و من تلامذة احمد بن فهد الحلي السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي أول سلاطين المشعشعية.

الدولة المشعشعية

عن كتاب تنبيه وسن العين لتنزيه الحسن و الحسين في مفاخرة بني السبطين للسيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الحسيني الحسني الموسوي انه قال في أواسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بني الحسين هكذا: و من الممالك الحسينية مملكة المشعشعية قال صاحب النفحة العنبرية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مر انه أبو هشام.

ص:39

بضم الميم و فتح الشينين المعجمتين قال و الذي في زماننا و ما قبله إلى قبل التسعمائة استقرار ملكهم في خوزستان، و الحويزة في هذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم سابق على ملك أولهم الشاه إسماعيل كذا اخبرني بمكة المشرفة ملكهم الآن السيد الجليل علي بن عبد الله و هم عرب كرام أمجاد إبطال انجاد و تحت ملكهم و طاعتهم من عرب جهتهم ألوف كثيرة فوارس شجعان و قد أخذوا البصرة في حدود 1110 لملك العجم الذي هم في طاعته ثم ردها على السلطان الأعظم ملك الروم و الحرمين الشريفين للمعاهدة و المهادنة التي بينهما اه و في مجالس المؤمنين ان سلاطين بني المشعشع إلى الآن أكثر ولاية خوزستان بأيديهم اه.

عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن فيروز بن عبد الله بن هبة الله بن كامل البغدادي الفقيه.

كان حسن السيرة ذكره الدبيثي و قال ولد بحصن كيفا و تفقه ببغداد على فخر الدين النوقاني و دخل واسط لأجل القراءة ثم استوطن الموصل و حج فلما رجع مات في النجف سنة 628 و دفن بمشهد الامام علي ع‏[[9]](#footnote-9).

الشيخ محمد قاسم بن محمد رضا الهزارجريبي.

من مشاهير فضلاء عصر المجلسي و من اصهاره و من العلماء المصنفين. ذكره تلميذه الآقا محمد باقر الهزارجريبي في اجازته لبحر العلوم.

السيد محمد ابن ميرزا شاه قاسم السبزواري.

توفي سنة 1198 بالمشهد المقدس الرضوي و دفن في أحد حجرات الصحن الجديد الشمالية و عمره ثمانون سنة تقريبا ذكره في فردوس التواريخ فقال: الفقيه المؤيد و السيد المسدد فاضل نحرير و فقيه بصير كانت له في عصره مرجعية عامة و شهرة تامة مولده في سبزوار ثم سافر إلى المشهد المقدس الرضوي بعد تكميل علومه فاشتغل هناك بترويج الفنون و نشر أحكام الشريعة فحصل له هناك كل الاعتبار و الاقتدار حتى ان نصر الله ميرزا ابن شاه رخ ابن نادر شاه فوض اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس فبقي في هذا المنصب الجليل إلى ان توفي فاعطي هذا المنصب لميرزا مهدي الشهيد و يقال ان للمترجم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر حج و زار الأئمة ع مرارا و لم يعقب.

السيد محمد ابن السيد مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الاصفهاني.

توفي في 13 ذي القعدة سنة 1316 و دفن في بعض حجر الصحن الشريف الشرقية في تتمة أمل الآمل: كان شريكنا في الدرس عشرين سنة عند سيدنا الأستاذ 1 الميرزا الشيرازي في سامراء كان أفضل تلامذة السيد، عالم محقق مدقق نابغ متبحر ذو غور و فكر يغوص في المطالب الغامضة و يصل إلى حقائقها و خفي دقائقها و كان يدرس في سامراء في حياة سيدنا الأستاذ و تربى عليه جماعة من الأفاضل جاء من بلده مع أمه إلى كربلاء و أخذ في الاشتغال 39 حتى صار يحضر درس الأردكاني و في حدود سنة 1286 هاجر إلى النجف للحضور على سيدنا الأستاذ و لازم عالي مجلس درسه و لما كانت سنة 1291 و هاجر السيد إلى سامراء هاجر هو أيضا بعده و بقي ملازما له مجدا مكدا في تحصيل مطالبه و يدرس في الفقه و الأصول و كان من خواص أصحاب السيد و من أهل مشورته إلى أن توفي السيد في 1 شعبان سنة 1312 فجاءه جماعة و أرادوه على التصدي للأمور فأبى و قال: أن الرئاسة تحتاج إلى أمور غير العلم و انا رجل وسواسي لا يسوغ لي غير التدريس و أشار عليهم بالرجوع إلى الميرزا محمد تقي الشيرازي و خرج من سامراء إلى النجف و جعل يدرس فيها و حضر درسه الأفاضل و طار ذكره و اشتهر صيته فلم تطل أيامه و توفي و كان شديد الاحتياط كثير الوسواس في الطهارة و النجاسة و سائر المعاملات و كان يعتقد نجاسة أكثر الأشياء و لا يكتب أسماء الله على القرطاس انتهى و هذا إذا صح عنه فيه شذوذ في الطبيعة. خلف اربعة أولاد السيد محمد باقر و السيد عباس و السيد علي أكبر و السيد أبو طالب.

رأيته في النجف بعد رجوعه من سامراء و درسه عامر و قد أخبرت أنه في ضائقة كثير العيال و رأيته مرارا يحمل الخبز الكثير في طرف عباءته لعياله و من تلاميذه 2 الشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل 2 قم الشهير.

السيد أبو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسني الديباجي الحلي النسابة

المعروف بابن معية.

توفي 8 ربيع الآخر سنة 776 في الحلة و حملت جنازته إلى مشهد أمير المؤمنين ع كما عن مجموعة الشهيد.

فاضل عالم جليل القدر و شاعر أديب نسابة يعرف بابن معية بضم الميم و فتح العين و تشديد المثناة التحتية ينتهي نسبه بخمس عشرة واسطة إلى أبي القاسم المشهور بابن معية بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الامام السبط الحسن المجتبى ع يروي عنه الشهيد و ذكره في بعض إجازاته و قال أنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل و المآثر. و ذكر الشهيد في مجموعته قال: اجازني و أجاز ولدي أبا طالب محمدا و أبا القاسم عليا في سنة 776 قبل وفاته و خطه عندي شاهد. و قال في حقه تلميذه النسابة جمال الملة و الدين السيد احمد بن علي بن الحسين الحسني صاحب عمدة الطالب: شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب في زمانه و له الأسانيد العالية و السماعات الشريفة أدركته قدس الله روحه شيجا و خدمته قريبا من اثنتي عشرة سنة قرأت عليه ما أمكن حديثا و نسبا و فقها و حسابا و أدبا و تاريخا و شعرا إلى غير ذلك فأجاز لي أن الازمة ليلا فكنت ألازمه ليالي من الأسبوع اقرأ فيها ما لا يمنعني منه القوم فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين و نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب ثم ذكر مصنفاته و بعض فضائله. و قال الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: رأيت خط هذا السيد المعظم بالجازة [بالاجازة] لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكي و لولديه محمد و علي و لأختهما أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ اه و من شعره قوله لما وقف على بعض أنساب العلويين و رأى قبح أفعالهم فكتب عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعز على اسلافكم يا بني العلى‏ |  | إذا نال من أعراضكم شتم شاتم‏ |
| بنو لكم مجد الحياة فما لكم‏ |  | أسأتم إلى تلك العظام الرمائم‏ |
| ترى ألف بان لا يقوم بهادم‏ |  | فكيف ببان خلفه ألف هادم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:40

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحسن الفعل لا تمتت بأصل‏ |  | أن بالفعل خسة الأصل توسى‏ |
| نسب المرء وحده ليس يجدي‏ |  | أن قارون كان من قوم موسى‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملكت عنان الفضل حتى اطاعني‏ |  | و ذللت منه الجامح المتعصبا |
| و صاربت عن نيل المعالي و حوزها |  | بسيفي إبطال الرجال فما نبا |
| و أجريت في مضمار كل بلاغة |  | جوادي فحاز السبق فيهم و ما كبا |
| و لكن دهري جامح عن مراتبي‏ |  | و نجمي في برج السعادة قد خبا |
| و من غالب الأيام فيما يرومه‏ |  | تيقن أن الدهر يضحي مغلبا |
|  |  |  |

و هو واسع الرواية كثير المشايخ يروي عن جم غفير من علمائنا المعاصرين له و اسماؤهم مسطورة بخطه في اجازته للشهيد الأول و هم ثلاثون من أعاظم العلماء اه.

السيد مير محمد قاسم الحسيني المختاري السبزواري النسابة

(المختاري) نسبة إلى بني المختار طائفة معروفة من العلويين نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عن المترجم في بعض مؤلفاته و وصفه بالسيد الفاضل و قال 1 السيد شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل 1 قم فيما كتبه إلينا:

هو من اجلة بني المختار صاحب التأليف النسبية و الموظف من قبل الصفوية لجمع أنساب العلويين و ضبطها اه‏

المولى محمد قاسم ابن المولى محمد صادق ابن المولى سراب بن عبد الفتاح التنكابني‏

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: كان عالما ورعا صالحا اجتمعت به في طريق أذربيجان ثم في المعسكر و قد ولي قضاء مازندران و قد رأيت عنده إجازة له من بعض علماء أصفهان ثم انقطع به العهد رحمة الله عليه حيا أو ميتا

الميرزا محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاربادي [الاردبادي‏]

توفي سنة 1333 له مؤلف في الفقه الاستدلالي المبسوط خرج منه أكثر كتب الفقه في عدة مجلدات و له رسالة في التعادل و الترجيح‏

الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد علي النجفي‏

من بيت المشهدي توفي سنة 1290 من أهل أواسط القرن الثالث عشر له كتاب كنز الأحكام شرح شرائع الإسلام وجد منه نسخة بخطه قال في اجازته الميرزا [لميرزا] احمد الفيضي أنه خرج منه تسع مجلدات و نرجو الله توفيق التمام. و وجدنا له إجازة من السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي على أحد مجلدات الكتاب جاء فيها في حق المترجم: شيخنا الجليل و الفاضل النبيل و العادم العديل و الفاقد البديل غرة ناصية الفقاهة و الاجتهاد صاحب الفضائل و الفواضل و المحامد و المكارم ابن الشيخ محمد النجفي الشيخ قاسم و وجدته نجما زاهرا و بحرا زاخرا و حبرا ماهرا و فقيها كاملا و وجدت كتابه هذا الشرح النافع الضائع على متن كتاب الشرائع من أحسن ما كتب في هذا الشأن ثم استجزنا منه في الرواية فبادر بالاجابة و استجاز منا مع فقد القابلية 40 فلم أجد بدا من اجابته فاستخرت الله تعالى و أجزت له أن يروي عني كل ما صحت روايته من كتب أصحابنا الأبرار لا سيما الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار و الوافي و الوسائل و العوالم و البحار عن مشائخي الفضلاء الأخيار مثل السيد السند و الركن المعتمد أفقه فقهاء الأقطار و صاحب مطالع الأنوار العلامة مولانا السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي عن مشائخ [مشائخه‏] و عن شيخي الأستاذ و والدي العماد البدل العالم النبيل السيد زين العابدين ابن السيد أبي القاسم جعفر ابن السيد المحقق العلامة السيد حسين ابن السيد أبي القاسم شيخ رواية مولانا الميرزا أبي القاسم القمي عن والده السيد أبي القاسم المذكور عن جده السيد حسين المذكور عن المولى محمد صادق ابن مولانا محمد الشهيد المازندراني عن أبيه العلامة عن العلامة السبزواري مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن صاحب الكفاية و الذخيرة بحق روايته عن مشائخه و كتب هذا في غرة شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة ثمان و ستين بعد الالف و مائتين. و يروي عنه بالاجازة الميرزا احمد الفيضي‏

الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم محيي الدين العاملي الجامعي‏

توفي بالطاعون سنة 1247 و دفن في الصحن الشريف في مقبرتهم المعروفة قال ابن أخيه الشيخ جواد محيي الدين في ملحق أمل الآمل: و من علماء آل أبي جامع عمنا الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ قاسم محيي الدين كان عالما فاضلا تقيا صالحا عابدا ورعا تولى البحث و التدريس بعد أبيه‏

زين الدين محمد بن القاسم‏

المعروف بالبرزهي (البرزهي) بفتح ألباء الموحدة و سكون الراء و فتح الزاي و كسر الهاء بعدها ياء النسبة نسبة إلى برزه بهاء صحيحة بلدة ببيهق و اما برزة البلدة التي بظاهر دمشق فهاؤها للتأنيث فالنسبة إليها برزي ككل ما آخره هاء التأنيث و في أنساب السمعاني أن النسبة إلى برزة التي بظاهر دمشق برزي و قد وقع هنا عدة اشتباهات (الأول) ما في القاموس في فصل ألباء باب الزاي من أن البرزة العقبة من الجبل و فرس العباس بن مرداس و قرية بدمشق و قرية ببيهق و النسبة برزهي اه اي النسبة إلى التي ببيهق و عليه فتكون برزه بالهاء الصحيحة عن ياقوت في معجم البلدان برزه بالهاء الصحيحة اه و على هذا فمحل ذكرها في باب الهاء لا في باب الزاي كما لا يخفى فتكون الهاء في النسب من نفس الكلمة لا زائدة كما هو مقتضى صنيعه (الثاني) ما في الرياض من أن البرزهي نسبة إلى بزرة [برزة] التي بظاهر دمشق و أنها من قرى جبل عاملة أو التي ببيهق اه اما أنه نسبة إلى التي ببيهق فصواب و أما أنه نسبة إلى التي بظاهر دمشق و أنها من قرى جبل عاملة فخطأ لأن النسبة إلى التي بظاهر دمشق برزي لا برزهي و لأن دمشق بعيدة عن جبل عاملة و اين هي من جبل عاملة (الثالث) أن صاحب الرياض جعله زين الدين بن محمد بن القاسم و ذكره في حرف الزاي فيمن اسمه زين الدين و هو اشتباه نشا من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النساخ و الصواب أنه زين الدين و هو اشتباه نشا من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النساخ و الصواب أنه زين الدين [] محمد فقد ذكره صاحب أمل الآمل في حرف الميم فيمن اسمه محمد فقال: زين الدين محمد بن القاسم البرزهي كان فقيها

ص:41

فاضلا له أقوال في كتب الاستدلال. و في الرياض كان من اجلة فقهائنا و قد نقل بعض فتاواه الشهيد في ميراث المسالك و لم اعثر له على ترجمة سوى ذلك و كتب 1 السيد شهاب التبريزي نزيل 1 قم على هامش الرياض رأيت له كتابا بخطه و لم يسمه و في المسالك في ميراث الأجداد الثمانية نقل قولين و بعد ذكر القول الأول قالا ما لفظه و الثاني للشيخ زين الدين محمد بن القاسم البرزهي‏

أبو بكر البغدادي محمد بن القاسم‏

من مشاهير متكلمي الشيعة معاصر 1 لابن همام الذي توفي 1 سنة 332 له كتاب الغيبة

الشيخ محمد قاسم العاملي الشحوري‏

توفي سنة 1203 في قرية شحور.

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل و يدل كلامه على أنه كان من أهل العلم و الفضل‏

محمد قاسم المشهدي‏

كان من شعراء الفرس في عصر الشاه عباس الصفوي الثاني في أصفهان ثم ذهب إلى الهند و توفي في حيدرآباد و أشعاره لها مشابهة تامة بسبك شعر شعراء الهند.

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد الكاشاني‏

المتخلص بسروري له مجمع الفرس فارسي في اللغات الفارسية و يقال له فرهنگ سروري‏

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد المشهدي‏

له رسالة اسمها هداية الطريق فارسية وجدت منها نسخة في كرمانشاه في مكتبة آقا فخر الدين من أحفاد الوحيد البهبهاني.

المولى محمد قاسم بن صادق الأسترآبادي‏

يروي عنه الشيخ احمد بن إسماعيل الجزائري النجفي و يروي هو عن المجلسي الأول‏

الشيخ محمد قاسم الميسي العاملي البغدادي‏

كان عالما فاضلا معاصرا للسيد نصر الله الحائري ذكره جامع ديوانه فقال: نجل الأماجد الكرام مولانا الشيخ محمد قاسم الميسي. و ذكر فيه أبياتا يسليه بها عن وقعة ذهب فيها ماله و كلم وجهه و ساءت أحواله و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تاس ببدر التم يا شمس ذا العصر |  | و لا تاس من كلم بوجهك لا يزري‏ |
| فما زين الدينار الا بنقشه‏ |  | و لو لم يثقب ما غلا لؤلؤ البحر |
| و ما السهم قبل البري يرسل في الوغى‏ |  | و لا السيف من قبل الصقال بذي اثر |
| و إن ثلم الأعداء مالك و اجتروا |  | فعرضك موفور مصان عن الكسر |
| و أنت خبير انها سجن مؤمن‏ |  | و جنة زنديق تسربل بالكفر |
| فثق بالنبي المصطفى و بآله‏ |  | مهابط وحي الله مستودع السر |
| فإنهم صلى الإله عليهم‏ |  | ملاذ لنا في ذي الحياة و في الحشر |
|  |  |  |

41

الشيخ محمد القبيسي العاملي‏

(القبيسي) مر في الشيخ حسن.

ذكره صاحب جواهر الحكم و قال رأيت له تعليقات على تصريح الشيخ خالد الازهري في النحو.

قطب الدين أبو المظفر محمد بن الملك جمال الدين قشتمر بن عبد الله الناصري البغدادي الأمير الخطيب.

كان أعز الأولاد عند أبيه و أدبه و خرج مع والده إلى دقوقا و أحبه أهل تلك النواحي و مات بدقوقا في جمادى الأولى سنة 621 و حمل إلى بغداد و دفن في تربة أنشأها له بمشهد موسى الجواد ع‏[[10]](#footnote-10)

السيد محمد المعروف بالقصير

توفي في قم سنة 1255 و نقل إلى المشهد الرضوي و دفن فيه.

كان من أعاظم مجتهدي سلسلة السادة الرضوية في المشهد المقدس اشتهر بالرياسة العامة و الفقاهة التامة و جاهد في دفع فتنة خان خيوق الواقعة بين سلطنة فتح علي شاه و محمد شاه الأول. من مصنفاته (1) المصابيح في تمام الفقه (2) اعلام الورى من مبحث الطهارة إلى التيمم (3) شرح مبسوط على كتاب الخمس و الإجازة و القضاء و الشهادات و لباس المصلى من اللمعة الدمشقية (4) كتاب في الرجال‏[[11]](#footnote-11).

السيد العارف محمد القطب الذهبي الحسيني التبريزي الشيرازي‏

جد الميرزا أبي القاسم صاحب آيات الولاية و غيره. له فصل الخطاب في العرفان نظما فيه يسير من النثر و له رسالة في الحكمة.

السلطان محمد قطب شاه السادس ابن الميرزا محمد أمين ابن السلطان إبراهيم قلي قطب شاه الرابع‏

ملك حيدرآباد الدكن في الهند ولد سنة 1001 و تولى الملك سنة 1020 و توفي سنة 1035 هو ابن أخي السلطان محمد قلي قطب‏شاه و كان متدينا محبا للعلم و العلماء و كان يقضي أغلب أوقاته في مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و بنى مسجدا كبيرا في حيدرآباد يعرف باسم (مكة مسجد) توفي بعد خمسة عشر سنة من ملكه و دفن في قبة فخمة في مقابر اسلافه و كان أيضا كعمه يحب الشعر و كان تخلصه الشعري (عروجى) و عن كتاب كنز اللغة أن السلطان محمد قطب‏شاه المذكور كتب سلسلة نسبه بخطه على هذا النحو: محمد قطب‏شاه بن ميرزا محمد أمين بن إبراهيم قطب‏شاه بن سلطان قلي قطب الملك بن اويس قلي بن بير قلي بن الوند بيك بن ميرزا إسكندر بن قرا يوسف بن قر محمد تركمان‏[[12]](#footnote-12)

الشيخ محمد آل قعيق العاملي‏

توفي سنة 1147 و قعيق بلفظ تصغير قعق. كان عالما فاضلا ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه‏

السلطان محمد قلي قطب شاه الخامس‏

ولد سنة 974 و توفي 1020 و عمره 46 سنة هو الولد الثالث للسلطان إبراهيم قطب‏شاه الرابع تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة 988 و عمره 15 سنة و كانت السلطنة القطب شاهية في عهده في أوج العروج و نهاية الترقي و العظمة و كانت له رغبة زائدة في التعميرات و هو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

(2) مطلع الشمس.

(3) ماثر دكن.

ص:42

الذي بنى مدينة حيدرآباد الدكن إلى غير ذلك من مساجد و مستشفيات و عمارات اثرية لا تزال موجودة و اليه اوفد الشاه عباس الصفوي من ايران سفيرا من قبله و كان ملكا خيرا ذا رحمة و شفقة و كان يعفو عن أكثر المحصولات و الجبايات التي تجبى من الرعايا. حكم زهاء احدى و ثلاثين سنة و كان ينظم الشعر باللغتين الفارسية و الاردو الهندية و كان تخلصه في شعره قطب‏شاه و دفن في قبة كبيرة في مقابر اسلافه‏[[13]](#footnote-13)

المولى محمد الشهير بعبد الشريف القمي‏

له الفوائد الرضوية في شرح حديث رأس الجالوت و مسائله للرضا ع فرغ منه 14 ربيع الأول سنة 1099 و ذكر أن له يومئذ 70 سنة و وفق للشرح في أقل من 40 يوما

الشيخ محمد بن الحاج قنبر المدني الكاظمي‏

توفي بالكاظمية سنة 1314 له الكشكول في ثلاث مجلدات ضخام و هي مجموعة فوائد و خرائد و له كتاب النخب 8 مجلدات و له كتاب التقاط الدرر منتخبات من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة

ميرزا محمد القمي‏

له كتاب الأربعين الحسينية فارسي مطبوع فرغ من تاليفه سنة 1328

السيد قوام الدين محمد القزويني‏

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالفاضل العلامة و أرسل اليه السيد نصر الله هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قوام الدين يا سيدنا |  | يا من العصر به قد زينا |
| لا تظن العشق للعين فقط |  | أن عشق الاذن كم اولى ضنى‏ |
| و لقد رمنا مديحا لكم‏ |  | فرأينا العجز قد أقعدنا |
| و قبيح قولنا شمس الضحى‏ |  | لم يزل يبصرنا منها السنا |
| فعد لنا عنه يا بحر الندى‏ |  | لدعاء خالص غض الجنا |
| فاسمحوا لي بكتاب نائب‏ |  | عنكم يجلو عن القلب العنا |
| إن من لم يك ماء عنده‏ |  | كان في الترب له عنه غنى‏ |
| فسقاك الله روح الأمن في‏ |  | قدح السعد لدى روض إلها [الهنا] |
|  |  |  |

ملا محمد القيم الحلي‏

كتب إلى الشيخ حمادي بن نوح الحلي بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا قاسم شوقي إليك أقله‏ |  | أذاب فؤادي لوعة و توقدا |
| و بعدي عن تلك الربوع فإنه‏ |  | و عينيك ما أبقى لقبي [لقلبي‏] تجلدا |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ حمادي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ شوقك يا شوقي إلي أقله‏ |  | أذابك قلبا لوعة و توقدا |
| و بعدك عن أكناف حلة بابل‏ |  | لقلبك ما أبقى و عيني تجلدا |
| فلا جادت الفيحاء غادية الحيا |  | إذا كنت منها قيد رمحين ابعدا |
| فخذ يا رسولي من سواد نواظري‏ |  | سطورا بها تلقى كئيبا محمدا |
| و قل ما لك استوفت رسائلك الشجى‏ |  | لمن بات قدما في هواك مسهدا |
| أ أعلمك السلوان عنه عصائب‏ |  | له أصبحت إذ راح يهواك حسدا |
| 42 فصرت على بعد له تبعث الشجى‏ |  | يخامره فرط الضنا متعمدا |
| لئن طرق السلوان فكرك فالهوى‏ |  | أغار دواما في حشاه و انجدا |
|  |  |  |

الشاه محمد الكاتب المشهدي‏

المتخلص بالواثقي تلميذ سليم الكاتب كان يكتب خطا جيدا في الغاية و له سليقة نظم الشعر الفارسي‏[[14]](#footnote-14)

الشيخ محمد الكاشي الاصفهاني‏

أخبرنا من لفظه السيد أبو الحسن الاصبهاني النجفي المجتهد المشهور أن المترجم كان عالما في علوم عديدة منها علم الحكمة و الرياضي و كان من مشائخه قرأ عليه في أصفهان.

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد صادق بن محمد كاظم بن إبراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد إبراهيم ابن ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي‏

توفي في شوال سنة 1320 و دفن في الرواق المطهر قرب قبر أبيه في الشجرة الطيبة: السيد السند الجليل و الركن الوثيق الأصيل شمس فلك السيادة و النجابة و بدر سماء الرفعة و المناعة عهدة الأعيان و الأعاظم سمي جده محمد كاظم نال منصب النظارة بعد أبيه الذي هو أعلى المناصب فتقلده بالصدق و الكفاية و سعى سعيا بليغا في مصالح الآستانة الخيرية لا يتكلم بغير الخير للعباد و لا يترك من جهده جهدا حج مع أبيه بيت الله الحرام و زار النبي و آله الكرام عليهم آلاف التحية و السلام و بقي في منصب النظارة عشرين سنة و أوتي في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قام بالنظارة بعده ولده الميرزا محمد مهدي‏

ميرزا محمد علي ابن الحاج محمد كاظم الدربندي‏

الشهير بكاظم بك كان مدرسا في مدرسة دار الفنون في قنتاسيا على عهد القياصرة.

له كتاب مفتاح كنوز القرآن ألفه باسم ناصر الدين شاه مطبوع مرتب على حروف المعجم لمعرفة الآيات و الكلمات مطبوع في روسيا.

ملا محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري‏

ذكره النوري في دار السلام فقال: العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزارجريبي رحمة الله عليه و هو تلميذ الآقا محمد باقر البهبهاني و له من المؤلفات تحفة المجاورين يروي فيه عن شيخه البهبهاني و عن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني و عن صاحب الرياض و له تذكرة الفتن و له رسائل و مصنفات كثيرة و له فصل الخطاب في الاحتجاج يشبه احتجاج الطبرسي.

الميرزا محمد كاظم ابن الميرزا محمد تقي ابن ميرزا على رضا ابن ميرزا حسن المجتهد الرضوي المشهدي‏

الملقب بالفخر.

توفي سنة 1335 قرأ مدة في العتبات العاليات في الفقه و الأصول على العلماء الاعلام ثم اشتغل بترويج الأحكام الشرعية في بلدة ترشيز.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ماثر دكن.

(2) مطلع الشمس.

ص:43

السيد محمد كاظم اليزدي ابن السيد عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني‏

الشهير باليزدي.

ولد في كسنو قرية من قرى يزد على مسافة ثلاثين ميلا منها سنة 1247 و كسنو اسم بنت يزدجرد آخر سلاطين الفرس الذي فر هاربا فقتل في طاحونة و كانت القرية لها فسميت باسمها و توفي في النجف بذات الرئة و داء الجنب بين الطلوعين من يوم الثلاثاء 28 رجب سنة 1337 و دفن في مقبرته المعروفة خلف جامع عمران في المشهد العلوي. ينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع.

كان فقيها أصوليا محققا مدققا انتهت اليه الرئاسة العلمية و كان معول التقليد في المسائل الشرعية عليه و قبض على زعامة عامة الامامية و سوادهم و حببت [جبيت‏] اليه الأموال الكثيرة مما يقل أن يتفق نظيره و لكن كثيرين من الناس كانوا ناقمين على وجوه صرفها. نشا على العمل في الزراعة مع أبيه ثم عزم على طلب العلم على الكبر فقرأ في يزد المبادي‏ء العربية و سطوح الفقه و الأصول ثم خرج إلى أصفهان فاخذ عن الشيخ محمد باقر الاصبهاني ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم و الحاح [الحاج‏] محمد جعفر الآبادهي و في سنة 1281 هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقي الشهير بآقا نجفي و الشيخ محمد حسين و الشيخ محمد علي الاصبهانيين أبناء استاذه المتقدم الشيخ محمد باقر و في هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصاري فلم يتسن له الأخذ عنه و أخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري و الشيخ راضي النجفي الشهير و عن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامراء و انصرف إلى التدريس و التأليف و كان لغويا متقنا فصيحا قيما بالعربية و الفارسية ينظم و ينثر فيهما جيد النقد قوي التمييز. و كان يصلي جماعة في الصحن الشريف و يأتم به الخلق الكثير و يحضر درسه نحو 200 تلميذ. صنف (العروة الوثقى) رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب أفرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة و جعل لاعداد مسائلها أرقاما فسهل التناول منها و أقبل الناس عليها و نسخت نجاة العباد طبعت مرتين بالعربية و طبع معها بعض أبواب المعاملات و زيد في الطبعة الثانية كتاب الحج لم يتم و ترجمت إلى الفارسية و طبعت باسم (الغاية القصوى) و علق عليها بعد وفاتها كل من نصب نفسه للتقليد و جملة منها طبعت مع التعليق و بذلك تكون قد طبعت ما يزيد عن خمس مرات و لها تتمة في جملة من أبواب المعاملات مع الاستدلال طبعت بعد و [] وفاته في جزءين صغيرين فيهما القضاء و الرياء [الرباء] و الوقف و العدد و الهبة 2- حاشية المكاسب مطبوعة 3- كتاب التعادل و التراجيح مطبوع 4- رسالة في اجتماع الأمر و النهي مطبوعة 5- رسالة في الظن المتعلق باعداد الصلاة و كيفية الاحتياط مطبوعة 6- رسالة في منجزات المريض 7- أجوبة المسائل مجلد ضخم طبع بعضه. و في أيامه ظهر أمر المشروطة في إيران و أعقبها خلع السلطان عبد الحميد في تركيا و كان هو ضد المشروطية و بعض العلماء يؤيدونها كالشيخ ملا كاظم الخراساني و غيره و تعصب لكل منهما فريق من الفرس و كان عامة أهل العراق و سوادهم مع اليزدي خصوصا من لهم فوائد من بلاد ايران لظنهم أن المشروطية تقطعها و جرت بسبب ذلك فتن و أمور يطول شرحها و ليس لنا إلا أن نحمل كلا منهما على المحمل الحسن و الاختلاف في اجتهاد الرأي.

أعقب عدة أولاد ذكور مات أكثرهم في حياته و لم يخلفه منهم إلا ولده السيد محمد و عدة إناث ثم توفي السيد محمد بعده. و قد اضطرب لموت المترجم 43 جمهور العراقيين و سوادهم في أنحاء العراق و أقيمت ماتم لا تكاد تحصر لكثرتها في العراق و إيران و حضر ماتمه في إيران أحمد شاه و اشترك في ماتمه الفريقان ببغداد. و كان ظهور أمره بعد وفاة الميرزا الشيرازي كغيره من رؤساء عصره فإنهم لم يرأسوا إلا بعد وفاته و كثيرون أقاموا مجلس الفاتحة للميرزا أما هو فذهب إلى مسجد السهلة و لم يصنع فاتحة فقلده كثير من العوام لذلك. و كان يحضر مجلس درسه في أول الأمر جماعة لا يبلغون العشرة كنا نراهم و نحن ذاهبون إلى درس الخراساني و جمهور الطلبة منحاز إلى درس الشيخ ملا كاظم ثم تمادت به الأمور و كثر حضار مجلس درسه.

و هو أول من عين الخبز يوميا للطلبة و عيالاتهم.

آقا محمد كاظم ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي ابن آقا باقر الوحيد البهبهاني‏

كان عالما فقيها و له من المؤلفات شرح منطق التهذيب و لم يخلف ولدا.

الشيخ محمد آل الشيخ كاظم‏

المعروف بالشيخ حاجي كاظم ولد سنة 1254 و توفي سنة 1314 كان من صلحاء الكاظمية و فضلائها، له من المؤلفات حاشية على المعالم و حاشية على القوانين و حاشية استصحاب الشيخ مرتضى و بعض الكراريس في الفقه.

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد إبراهيم ابن الميرزا محمد رضا ابن الميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد

حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي كان معاصرا لأوائل سلطنة فتح علي شاه و حكومة الشاه زاده محمد ولي ميرزا و بعد وفاة أبيه ميرزا إبراهيم اعطي له منصب النظارة على الآستانة المقدسة و جاءه الفرمان بذلك في سنة 1219 من فتح علي شاه و من محمد ولي ميرزا في رمضان سنة 1220 و أسندت إليه نقابة السادات و تولية موقوفات أجداده زيادة على مناصبه.

المولى محمد كاظم بن محمد القاري‏

له قواعد القرآن في التجويد فارسي مبسوط كتبه باسم النواب نجف قلي خان و فرغ منه سنة 1103 في بلدة قندهار.

محمد الكامل بن غياث أحمد خان الكشميري الأصل الدهلوي‏

مولدا و منشا و مسكنا و مدفنا توفي مسموما سنة 1235 من أجلاء العلماء و فضلاء المحدثين كان معاصرا لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية و لما ظهرت صار لها دوي في كل بلادهم لأنها في رد الامامية أصولا و فروعا فشمر المذكور لردها و نقضها بابا بابا و سمى الرد (1) نزهة الاثني عشرية و هو الذي اثبت أن هذه التحفة مسروقة من صواعق الخواجة نصر الله الكابلي. و له كتب كثيرة غير النزهة (2) كتاب تاريخ العلماء (3) نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي (4) انتخاب الصحاح الستة و غير ذلك.

ص:44

الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي‏

يروي عن السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري قال في اجازته له المؤرخة في 2 جمادى الثانية سنة 1168 و لابن أخيه الشيخ إبراهيم ابن الخواجة عبد الله كرم الحويزي: كان من أجزل فضل الله علي أن شرفني بصحبة المولى المقدس الامام المخدوم الجليل و الحبر العظيم النبيل مستجمع المكارم الفاضلة و الملكات المرضية العادلة صاحب المآثر المتضاعفة بالبكرة و الأصيل و حائز صنوف المفاخر بالإجمال و التفصيل الفاضل الفاصل و المرشد الكامل شهاب المجد الثاقب و دري فلك المناقب العالم التحرير [النحرير] البارع في التقرير و التحرير الفالج بالسهم الأوفى قداحه الفائض برحيق التحقيق اقدامه ذو النظر السديد و الباع المديد و الذهن الوقاد و الطبع النقاد و القلب السليم و الحظ الجسيم علم الاعلام و شيخ الإسلام المؤيد المسدد الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي لا زالت مرابع العلم بوجوده الشريف معمورة و رياض الفضل بسحائب فيوضه ممطورة.

الشيخ محمد بن كرم علي رزكر [زرگر] محله البارفروشي المازندراني الحائري‏

توفي بالحائر سنة 1315 له مؤلف في الفقه الاستدلالي في ست مجلدات من تقرير بحث استاذه الأردكاني‏

الميرزا محمد الكرمانشاهي الطبيب‏

نزيل طهران توفي في حدود سنة 1330 له كتاب امراض الأطفال طبع في إيران و ترجم إلى الافرنسية و طبع في فرنسا و فيه ذكر سائر تصانيفه.

الحاج محمد كريم خان بن إبراهيم الكرماني‏

له كتاب فصل الخطاب في الاخبار أصولا و فروعا مطبوع في 1507 صحائف بالقطع الكبير بمجلد واحد يكون بمنزلة خمسة مجلدات.

المولى محمد كريم بن محمد علي الخراساني النجفي‏

المسكن من تلاميذ الشيخ آغا ضياء العراقي و الشيخ محمد حسين النائيني.

و قد أقام في مدينة نيسابور عالما من أبرز علمائها.

له التنبيهات الجلية في كشف اسرار الباطنية مطبوع فارسي.

علاء الدين محمد الكيستاني‏

له كتاب نهج اليقين منه نسخة في المكتبة الحسينية بالنجف الأشرف.

الشيخ محمد الكوفي القاري ابن الحاج عبود العبايجي الحائري‏

المعاصر له الكشكول في مجلدين و له كنز الحفاظ في مناقب السبعين و غيرها.

شمس الدين محمد الكيلاني‏

المعروف بمولى شمسا توفي سنة 1098 له تفسير سورة: (هل اتى).

44

الشيخ محمد اللائذ النجفي‏

اسمه محمد بن ناصر بن حسين‏

السيد محمد بن لطف الله الرضوي ابن تاج الدين بن حسين ابن تاج الدين بن حسين بن علاء الدين بن محمد بن أبي طالب بن ناصر الدين بن أحمد بن نظام الدين بن حسين بن احمد بن موسى بن محمد الأعرج ابن الامام محمد الجواد ع.

و موسى الأخير هذا هو المعروف بموسى المبرقع و لم يذكر أحمد بن موسى و محمد الأعرج و كذلك لم يذكر أحمد بين محمد الأعرج و موسى المبرقع و قد ذكرا في موضع آخر كما مر في ترجمة عبيد الله بن موسى بن أحمد فكأنهما سقطا من المؤلف أو من الناسخ. و المترجم له كتاب أنساب منه نسخة في المكتبة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي ألفه لمرشد الدين الشاه عبد الله المشهور بالسيد ميرزا.

السيد محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي‏

من مشائخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب المعراج في الرجال و غيره من المؤلفات وصفه في روضات الجنات بالفقيه المحقق و ليس أبوه بالسيد ماجد البحراني المشهور بل غيره.

السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري‏

توفي في كربلاء سنة 1269 كما أرخه بعضهم بقوله: (غاب الحبيب محمد عنا). في الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا في الفنون محققا في عقليتها فضلا عن نقليتها متنسكا محبا لآل البيت (ع) لا سيما الحسين (ع) محبة شديدة و لم يكد يسمع من شعره في غير المراثي فمنه قوله من قصيدة يذكر فيها غرضا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى عينها فلينظر العاذل الذي‏ |  | يظن بان الأمر في حبها سهل‏ |
| و إن بحي العامرية جؤذرا |  | تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل‏ |
| لحاجبه قوس رهين إصابة |  | يحال عليها أن يرد لها نبل‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفاني كعكتان و وجه شمس‏ |  | أشرح منه في الأزهار عيني‏ |
| و وقفة مستهام أصل غنمي‏ |  | على باب الأمير أبي الحسين‏ |
| وصي المصطفى سلطان حق‏ |  | إمامي المرتضى في الخافقين‏ |
| قد انبسطت يداه فصيرتني‏ |  | عن الأجواد مقبوض اليدين‏ |
| فلست محملا تسأل قوم‏ |  | يهد سؤالهم جيلي حنين‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شلت يد ابن الزواني انها طعنت‏ |  | بالرمح في جيم من أمره الروح‏ |
| لا در درك يا أفلاك في‏ |  | هذا الحراك و قطب الكون مذبوح‏ |
|  |  |  |

و قوله أيضا من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكتك الصفوف و بيض السيوف‏ |  | و سود الحتوف اسى و القطار |
| و خاب المسلمون و الوافدون‏ |  | و ضاع المشيرون و المستشار |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلب المعنى دائم الحسارت [الحسرات‏] |  | و العين منه سريعة العبرات‏ |
| دع لا تلمه فما به متحكم‏ |  | لم يصغ من و له للحي لحاة |
| لم يشجه ذكر العقيق و رامة |  | كلا و لا لخيامها و مهاة |
|  |  |  |

ص:45

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكن شجاه مصاب سبط محمد |  | قطب الامامة مركز الآيات‏ |
| لهفي له صرعته امة جده‏ |  | ظمآن منفردا بشط فرات‏ |
| خطب يقل لو السما انقطرت له‏ |  | و الأرض شقت منه بالرجفات‏ |
|  |  |  |

المولى محمد المامقاني الشيخي‏

توفي سنة 1311 و دفن في وادي السلام له كتاب (آتشكده) منظوم فارسي في المراثي و له اللآلي المنظومة مطبوعات [مطبوعان‏]

الشيخ محمد المؤمن بن علي نقي‏

المتخلص بمضي‏ء له شرح الصحيفة السجادية شرحها شرحا متوسطا بين الإيجاز و الأطناب فرغ منه ببلدة أصفهان 15 رجب سنة 1132

الحاج محمد مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد و المنشأ الجزائري‏

الأصل (و الجزائري) نسبة إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي و وصفه في روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البارع و قال أنه كان من أعاظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسوطة في شرح منازل السائرين و ذكر مقامات العارفين و السالكين منها كتابه الموسوم بخزانة الخيال ذكر فيه جماعة من أقطاب العرفاء منهم الشيخ البهائي اه و له منية اللبيب في مناظرة المنجم و الطبيب أوردها بتمامها صاحب كنز الأديب في ضمن كتابه و له جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية و مجالس الاخبار سبع مجلدات و بيان الآداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية و تحفة الأحباء نظير الكشكول و تحفة الإخوان في تحقيق الأديان و مطلع السعدين. و ذكره في حديقة الأفراح فقال: الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة و الحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات و حير الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد و مضامين رسائله فرائد. قال فمن جيد شعره قوله مادحا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب س:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع الأوطان يندبها الغريب‏ |  | و خل الدمع يسكبه الكئيب‏ |
| و لا تحزن لاطلال و رسم‏ |  | يهب بها شمال أو جنوب‏ |
| و لا تطرب إذا ناحت حمام‏ |  | و لاحت ظبية و بدا كئيب‏ |
| و لا تصبو لرنات المثاني‏ |  | و ألحان فقد حان المشيب‏ |
| و لا تعشق عذارى غانيات‏ |  | يزين بنانها كف خضيب‏ |
| و لا تلهو بحب صبيح وجه‏ |  | شبيه قوامه غصن رطيب‏ |
| و لا تشرب من الصهباء كأسا |  | يكون مديرها ساق أريب‏ |
| و لا تصحب حميما أو قريبا |  | فكل أخ يعادي أو يعيب‏ |
| و لا تأنس بخل أو صديق‏ |  | و ذرهم أنهم ضبع و ذيب‏ |
| و لا تفرح و لا تحزن بشي‏ء |  | فلا فرح يدوم و لا خطوب‏ |
| و لا تجزع إذا ما ناب هم‏ |  | فكم يتلو الأسى فرج قريب‏ |
| و سكن لوعة القلب المعنى‏ |  | و أنشد حين يعروه الوجيب‏ |
| 45 عسى الهم الذي أمسيت فيه‏ |  | يكون وراءه فرج قريب‏ |
| و لا تيأس فان الليل حبلى‏ |  | يكون ليومها شان عجيب‏ |
| و حسبك في النوائب و البلايا |  | مغيث مفزع مولى وهوب‏ |
| جواد قبل أن يرجى يواسي‏ |  | غياث قبل أن يدعى يجيب‏ |
| أمير المؤمنين أبو تراب‏ |  | له يوم الوغى باع رحيب‏ |
| عليه تحيتي ما جن ليل‏ |  | و حن من النوى دنف غريب‏ |
|  |  |  |

قال و له في رثاء الحسين س قصيدة مخمسة أذكر شرذمة منها و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء شهر البكاء فلتبك عيني‏ |  | بدماء على مصاب الحسين‏ |
| و امام الأنام من غير مين‏ |  | و ابن بنت الرسول قرة عيني‏ |
| آه وا حسرتا لرزء الحسين‏ |  | كم دماء في كربلاء أراقوا |
| و بدور قد اعتراها محاق‏ |  | و سقوا طعم علقم لا يذاق‏ |
| خير رهط على البرية فاقوا |  | آه وا حسرتا لرزء الحسين‏ |
| غاب فتيان أهله و الكهول‏ |  | فغدا السبط يشتكي و يقول‏ |
| و له مدمع عليه مهمول [همول‏] |  | هل بقي من يعين يا قوم قولوا |
| آه وا حسرتا لرزء الحسين‏ |  | لست أنسى الحسين فردا وحيدا |
| طالبا للرضيع منهم ورودا |  | قطعوا بالسهام منه الوريدا |
| و سقوه الردي فاضحى شهيدا |  | آه وا حسرتا لرزء الحسين‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معاشر اخواني سلام عليكم‏ |  | لقد بكيت عيناي شوقا إليكم‏ |
| لئن كان جسمي ثاويا دار غربة |  | فروحي و قلبي ثاويان لديكم‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علا هلالي على تلال‏ |  | فضاء منه فضاء مهمه‏ |
| فقيل نور فقلت نور |  | و قيل نجم فقلت مه مه‏ |
|  |  |  |

السيد محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادي‏

الشهيد المجاور بمكة المكرمة.

ذكره في روضات الجنات في ترجمة صاحب المدارك و وصفه بالجليل النبيل صاحب كتاب الرجعة.

و في إجازة الشيخ أحمد الجزائري لولده محمد بن احمد أنه يروي عنه المولى محمد باقر المجلسي و المولى عبد الله الشوشتري و يروي هو عن شيخه الأفضل السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن أخي صاحب المدارك.

محمد مؤمن بن محمد زمان التنكابني الديلمي‏

له كتاب التحفة في الطب فارسي كتبه في عهد الشاه سليمان الصفوي مطبوع‏

السيد مير محمد مؤمن ابن المير محمد يوسف الطباطبائي البهبهاني.

هو من السادة الطباطبائيين النازلين ببلدة بهبهان و كازرون كان من تلامذة صاحب الرياض و بحر العلوم انتقل إلى الهند و سكن بلدة عظيم‏آباد و اجتمع به صاحب مرآة الأحوال سنة 1221 و ذكره في المرآة و وصفه بالعلم و الزهد و الجلالة.

ص:46

السيد محمد مؤمن بن علي الحسيني‏

له ميزان المقادير فارسي كتبه في عهد السلطان محمد قطب‏شاه نسخ منه في مجموعته السيد محمد الخطيب التي فيها فوائد بخط السيد محمد مؤمن مصنف الرسالة و قد كتبها تذكارا للدعاء للسيد محمد الخطيب المشهور [بخطيب‏] قطب‏شاه سنة 1031

الشيخ حسام الدين محمد المؤذن‏

ذكره رياض العلماء مصرحا. له شرح مفتاح السكاكي تاما استظهر بعضهم أنه أول الشروح عليه لأنه فرغ منه بجرجانية خوارزم سنة 742 كما في النسخة الموجودة بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلي زاده و غيرها و تاريخ كتابة النسخة باثنتي عشرة سنة بعد تاريخ الفراغ المذكور و ليس هذا هو المذكور في الجواهر الفقهية في طبقات الحنفية المسمى 1 بإبراهيم بن محمد حيدر بن علي المكني 1 بأبي إسحاق الملقب 1 بالمؤذن الخوارزمي المتولد 1 سنة 555 لبعد التاريخين و اختلاف الاسمين و الألقاب و عدم ذكر الكتاب في فهرست المصنفات الثاني كما ذكر للأول و عدة من تصانيفه.

القاضي محمد بن مبجل الأموي الدمشقي‏

قاضي دمشق ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال و ذكره في نسمة السحر في ذيل نصر بن نصير الحلواني‏

الشيخ محمد بن المتريض البغدادي‏

ذكره في نشوة السلافة [و] محل الإضافة فقال: الشيخ العلامة كان أديبا بارعا و في العلوم على أنواعها كان فردا جامعا و هو ممن قارب عصر السيد (يعني صاحب السلافة) و له النظم البديع الجيد و من غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أماطت ذوات الخمار الخمارا |  | فصيرت [الليل‏] منا نهارا |
| و جاءت تشمر عن أبلج‏ |  | كما طلع البدر حين استدارا |
| و تبسم عن أشنب واضح‏ |  | كزهر الاقاح إذا ما استنارا |
| و قد عزم الليل عنا انطوا |  | و نور الصباح لدينا انتشارا |
| تناول صهباء عانيه‏ |  | كانا نقابل منها شرار [شرارا] |
| مشعشة [مشعشعة] ارجوانية |  | تدب إليها النفوس افتقارا |
| كان النديم إذا عبها |  | يقبل في ظلمة الليل نارا |
| فلم انس مجلسنا عندها |  | جلسنا صحاوى و قمنا سكارى‏ |
| و قامت و قد عاث فينا الهوى‏ |  | تستر بالعنم الجلنارا |
| إذا البدر أبصرها و القضيب‏ |  | تبيس هذا و هذا توارى‏ |
| سقتنا إلى حين بان الصباح‏ |  | و فر الدجى عن ضياء فرارا |
| كما فر جيش العدا في النزال‏ |  | عن المرتضى حيدر حين غارا |
| وصي النبي و زوج البتول‏ |  | حوى في الزمان الندا و الفخارا |
| أيا راكبا تمتطى جسرة |  | تبيد السهول و تفري القفارا |
| إذا أنت قابلت ذاك الحمى‏ |  | و جئت من البعد ذاك المنارا |
| و واجهت بعد سراك الغري‏ |  | فلا تذق النوم إلا غرارا |
| و قف وقفة البائس المستذل‏ |  | و سف الرغام و شم الغبارا |
| و عفر لخديك في أرضه‏ |  | و قل يا رعى الله مغناك دارا |
| فثم ترى النور مل‏ء السماء |  | يعم البقاع و يغشى الديارا |
| 46 و قل سائلا كيف يا قبره‏ |  | حويت العلوم و حزت الفخارا |
| و بلغه يا صاح من عبده‏ |  | سلام محب تناءى مزارا |
| و قل لك مستأسر بالبلا |  | و غيرك من لا يفك الأسارى‏ |
| دعاه الردى و جفاه الزمان‏ |  | و فيك من الحادثات استجارا |
| فذاك و ان عظم النازلات‏ |  | فتى لا يضيم له الدهر جارا |
| ابى ان يباح حماه كما |  | ابى إذ يلاقي الحروب الفرارا |
| خلاصة أهل التقى و الوفا |  | و ركن الهدى و دليل الحيارى‏ |
| علي الذي شهد الله في‏ |  | فضيلته و ارتضاه جهارا |
| يحل الندى معه حيث حل‏ |  | و يرحل في اثره حيث سارا |
| فدى أحمدا بمبيت الفراش‏ |  | و صاحبه حين جاء المغارا |
| أجل الورى و أعز الملا |  | محلا و أزكى قريش نجارا |
| عليك سلام أخي مهجة |  | تموت و تحيى عليك ادكارا |
| و ابنائك المصطفين الألى‏ |  | سعوا في الصلاح فحازوا الفخارا |
| و خذ من محب على بعده‏ |  | يودك في الطبع سرا جهارا |
| خدلجة لبست للبها |  | مديحك دملجها و السوارا |
| نفارا تصدد عمن سواك‏ |  | و عند ثراك تحط الازارا |
| و لا غرو ان خف فيها هواك‏ |  | فان الصبابة تنفي الوقارا |
| فصير جزائي بها شربة |  | تبل ظمائي و تنفي المرارا |
|  |  |  |

محمد الملقب علم الهدى ابن محسن بن مرتضى‏

المعروف بملا محسن الكاشي.

عالم فاضل قرأ على أبيه و جده لامه صدر المتألهين و كان حسن الخط جيد السليفة [السليقة] بيض كثيرا من مسودات كتب أبيه و جده. له من المؤلفات كتاب في الأصول و الفروع و الأخلاق و كتاب نضد الإيضاح و هو ترتيب إيضاح الاشتباه من أسماء الرواة طبع مع فهرست الشيخ الطوسي بليدن و كتاب زبور إلهي في الادعية و له كتاب معادن الحكمة فرغ منه سنة 1100 ذكر فيه مكاتيب الأئمة ع و توقيعاتهم رأينا منه 0 سنة 1352 نسخة مخطوطة في كربلاء بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني و هي بخط إبراهيم بن صدر الدين الشيرازي المعاصر للمؤلف و عليها خط المؤلف بيده و كتب في آخرها انه قد وفق الله لإتمام مقابلة هذا الكتاب ادام الله بركات مؤلفه ميرزا محمد إبراهيم ابن المولى الفاضل صدر الدين محمد المكنى بأبي تراب سلخ رجب الأحب سنة 1109 و كتب العبد الفقير محمد شفيع بن محمد مقيم و له كتاب مرقاة الجنان إلى روضات الخيان في اعمال السنة رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران عند الشيخ محمد جواد الواعظ العراقي.

و له كتاب عروة الإخبات فيما يقال عند الأحوال و الأوقات ذكر في مقدمة الكتاب المذكور.

الشيخ محمد محسن الهندي الوفاسيتابوري‏

له كتاب أم الائمة في فضائل الزهراء (ع) و هو جواب أمهات الأمة الذي ألفه شمس العلماء نذير احمد الدهلوي.

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ عبد علي العاملي‏

عالم فاضل محدث رجالي فقيه له كتاب مجمع الإجازات وجد بخطه، و خطه في غاية الجودة جمع فيه 13 إجازة من الإجازات الكبار النافعة المشهورة منها إجازة العلامة لبني زهرة و إجازة الشهيد لابن الخازن و إجازة

ص:47

الشهيد الثاني لوالد البهائي و غير ذلك فرغ من جمعها في شوال سنة 1125 في النجف.

الميرزا محمد محسن ابن ميرزا إبراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد ابن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع‏

ولد ليلة الخميس 11 ذي القعدة سنة 1215 في المشهد المقدس في أوائل الدولة القاجارية و توفي 2 ذي القعدة سنة 1300 و دفن تحت الرجلين.

في الشجرة الطيبة: له في الفتنة السالارية أيام ناصر الدين شاه خدمات في حفظ الروضة الرضوية و إرادة الخير للدولة و كم لاقى شدة في خلال هذه الأحوال و ذاق مرارة و احضر إلى طهران مع جماعة من الأعيان و الوجوه مثل ميرزا هاشم و ميرزا محمد صادق الناظر و السيد صادق المدرس و صار طارف ماله و تليده عرضة للتلف فلما ظهرت براءته عاد إلى المشهد وقرا [موقرا] محترما و صار له مكانة عظيمة عند أرباب الدولة و كان مع ميرزا محمد صادق الناظر كفرسي رهان و رضيعي لبان و كان في عصره ناظم الضريح المطهر و الحرم المنور الرضوي و كان أغلب أوقاته معتكفا في ذلك المقام العلوي.

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد سميع‏

له رسالة قرة العين لزائر الحرمين مكة و المدينة فارسية وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه كتبت في سنة 1246 و لم يعلم ان ذلك تاريخ الأصل أو الكتابة.

الشيخ محمد محسن‏

الشهير بآقا بزرك الطهراني قال ولدت كما كتبه والدي بخطه ليلة الخميس 11 ربيع الأول 1293 و هاجر إلى العراق سنة 1313 و توفي بالنجف سنة 1389 و دفن في مكتبته العامة التي أوقفها في حياته و كان شريكنا في الدرس عند شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني في النجف ثم سكن سامراء ثم عاد إلى النجف أنفق عمره في التأليف فاخرج كتبا فريدة في بابها لم يسبق إلى مثلها و قد عددها فقال اما ما كتبته فمنها (1) جملة من تقريرات اساتيذي في الفقه و الأصول و غيرهما في مجلد غير مهذبة (2) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ست مجلدات بترتيب الحروف (3) وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة اربع مجلدات لكل من المئات الأربع مجلد (أولها) البدور الباهرة بعد مرور العاشرة ثانيها الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (ثالثها) سعداء النفوس في القرن المنحوس (رابعها) نقباء البشر في القرن الرابع عشر و خمستها باحياء الداثر من ماثر القرن العاشر (4) تعريف الأنام بترجمة المدينة و الإسلام (5) هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي (6) مصفى المقال في مصنفي الرجال قريب خمسمائة من المصنفين فيه (7) ضياء المغازات في طرق مشائخ الإجازات مرتبا على الطبقات (8) محصول مطلع البدور تلخيص لجزئه الثاني من حرف الثاني من حرف العين إلى الياء (9) ظلال الخصب في عوالي النسب تشجير لأنساب بعض السادات و العلماء مع ذراريهم و ظلالهم في الوجود (10) ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت منتخب من يواقيت الفكر (11) الدر 47 النفيس في ترتيب رجال التأسيس اي كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام للسيد حسن الصدر (12) نزهة البصر في فهرست نسمة السحر (13) لامع المقالات في فهرست جامع السعادات‏

القاضي تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي‏

قاضي الحلة.

في أمل الآمل: كان من الفضلاء الصلحاء الأدباء المشهورين يروي عن محمد بن القاسم بن معية (اه) و في روضات الجنات يروي عن والده محفوظ بن وشاح قلت و لما مات رناه [رثاه‏] الصفي الحلي بقصيدة مذكورة في ديوانه.

الأمير السيد محمد بن عيسى بن صدر الدين الحسيني المرعشي التستري‏

توفي سنة 1138.

في ذيل اجازوة [إجازة] السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري:

كان من أعيان علماء بلادنا مرجوعا اليه في القضايا و الأحكام الشرعية، أكثر القراءة على جدي و اجازه إجازة عامة و قرأ على المولى محمد علي بن جاكير ابن الحاج خضر التستري و هو من تلامذة آقا حسين الخوانساري و قرأ في أصبهان على الشيخ جعفر و حدثني انه قرأ عنده شرح اللمعة من أوله إلى كتاب الظهار.

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن بشير بن سعد الدين الحسيني ابن هبة الله بن محمد بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد الصالح بن موسى الكاظم (ع).

في مجموعة الجباعي: قال في آخر كلام له: و جدير ان اختم العدد بدعاء أرجو من رحمته قبوله:

اللهم اني أسألك ان تقفنا من اليقين على أوضح محجة و توفقنا من البراهيم [البراهين‏] بارجح حجة و ان تكشف عن أبصارنا غواشي المثول الشهوانية و ان تصرف عن أبصارنا ملاحظة الأمور الجسمانية و تجعلها وقفا على ملاحظة جلالك مبتهجة باشراق ألوان جمالك حتى لا تعرج على من سواك بنظر و لا تقف له على عين و لا اثر و ان تجمع بيننا و بين اخوان الصفا في دار كرامتك و تجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك.

و كتب في أوائل ذي القعدة 666.

محمد خان بن محمد علي خان بن عبد الله خان أمير الدولة بن محمد حسن خان الصدر الاصفهاني النجفي الطهراني‏

المعروف ببهاء الدين توفي في طهران سنة 1316 و كان ارتحل إليها فسكنها إلى ان توفي.

له كتاب الفوائد كلبهائية ذكر فيه ترجمته و ترجمة أخيه المرتضى قلي خان و أبيه و جده و جملة من نظمه و نظم أخيه و مطارحات أدباء عصره. و في الطليعة:

كان فاضلا أديبا شاعرا مصنفا مجازا من أجلة علماء النجف محاضرا لادباء العراق في وقته ممدحا لهم باحس [بأحسن‏] المدائح فمن ذلك قول الشيخ جابر الكاظمي من أبيات مدحه بها و خمسها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد حزت العلى فرعا و أصلا |  | و قد سدت الملا علما و نبلا |
|  |  |  |

ص:48

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أنت من الملا بالفضل اولى‏ |  | بهاء الدين أنت علا و فضلا |
|  |  |  |

و له شعر كثير في مدائح الائمة باللسانين العرب و الفارسي فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انخت ببابك العالي ركابي‏ |  | لأنك للحوائج خير باب‏ |
| بعلياك استعذت بصدق عزم‏ |  | لتكشف لي من شيواء ما بي‏ |
| و آمل ان افوز بكل خير |  | و آمن في غد سوء العذاب‏ |
| و ما لي في فتائك [فنائك‏] من شفيع‏ |  | سوى حب الوصي أبي تراب‏ |
| وصي المصطفى حقا و صدقا |  | و باب علومه في كل باب‏ |
| علي المرتضى اولى البرايا |  | بأنفسهم على نص الكتاب‏ |
| و نص محمد المختار يوم الغدير |  | بغير شك و ارتياب‏ |
| بكم أعطى المهيمن كل خير |  | و عرفنا من الصواب‏ |
| أجرني يا امامي من ذنوب‏ |  | لقد كثرت و زادت في كتابي‏ |
| و من علي يا مولاي طولا |  | بعدي من عبيدك في الحساب‏ |
| طلبت إليك ما أرجو و حق‏ |  | بان تقضي بإفضال طلابي‏ |
| و حاشا الأكرمين الغر من ان‏ |  | يردوا طالبا صفر الوطاب‏ |
|  |  |  |

الشيخ محمد بن محمد هادى النائيني‏

المتخلص بالفائض له فوائد ملتقطة من كتاب الرواشح للمير الداماد و له رسالة في تحقيق حال أبي بصير و رسالة في تحقيق حال محمد بن إسماعيل الراوي عنه الكليني عن الفضل بن شاذان و له رسالة في ابان بن عثمان و أصحاب الإجماع و رسالة في حال إبراهيم بن هاشم و رسالة في بيان العدة المذكورة في الكافي مما أفاده سيدنا الفقيه الأفقه محمد باقر أعلى الله مقامه. هكذا ذكر في أول الرسالة. و له رسالة في سهل بن زياد الادمي و ابى سعيد الرازي قال من إفادات سيدنا محمد باقر حجة الإسلام رفع مقامه. و له رسالة في حال محمد بن خالد البرقي تلخيصا من أفادت [إفادات‏] المذكور. و رسالة اخرى في حال إبراهيم بن هاشم ملخصة من أفادت [إفادات‏] المذكور و رسالة في حال إسماعيل بن عمار ملخصة من أفادت [إفادات‏] المذكور و رسالة في احمد بن عيسى ملخصة من إفادات المذكور و رسالة في حال عمر بن يزيد. وجدناها كلها في طهران في مجموعة مخطوطة وقع الفراغ منها 25 جمادى الأولى سنة 1265 في أصفهان حفت بالأمن و الامان.

السيد محمد ابن عمنا السيد محمود

كان عالما فاضلا فقيها أديبا شاعرا فطنا ذكيا زاهدا. ولد في قرية بتحون في حدود سنة 1274 و كان والده نزح إليها من شقرا لبعض الأسباب ثم عاد إلى شقرا و توفي في محرم الحرام سنة 1344 بقرية شقرا و دفن قريبا من قبر أخيه السيد علي. قرأ في شقرا ثم في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم توجه إلى العراق مع أخيه السيد علي في حدود سنة 1290 فقرأ على علماء النجف الأشرف كالشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد طه نجف و ابن عمه الشيخ حسين نجف و غيرهم و بقي في النجف نحوا من احدى و عشرين سنة ثم رجع إلى جبل عامل في أوائل سنة 1311 و جرت بينه و بين أخيه السيد علي و تلامذة أخيه مطارحات شعرية كثيرة منها انه كان أخوه السيد علي ذهب مع جماعة في أيام الربيع إلى قلعة دوبيه للنزهة و ذهب السيد محمد إلى بركة في ارض شقرا تسمى بركة النقية و جرت بينهما مراسالات [مراسلات‏] 48 شعرية و محادثات ادبية فقال السيد محمد في بركة النقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ربوع بركتنا النقية |  | حيتك وطفاء رويه‏ |
| تغشى رياضك بكرة |  | و لدى الاصائل و العشية |
| ترخي العزالي رحمة |  | بفناء تربتك الندية |
| و تجر فيك ذيولها |  | الأرواح نافحة زكية |
| متارجات لم تزل‏ |  | عبقات نفحتها شهية |
| باريج نوار بدا |  | يزهو بروضتك البهية |
| جم الصنوف فناصع‏ |  | كالورد حمرته نقية |
| متلفع بمطارف‏ |  | تحكي الثياب السندسية |
| و كمثل لون الورس اصفر |  | و الكؤوس العسجدية |
| و شبيه لون الأرجوا |  | كسي البرود زبرجدية |
| كم فيك من ريم رمى‏ |  | قلبي فما أخطأ الرمية |
| يشتاقه قلبي و ان‏ |  | قاد الفؤاد إلى البلية |
| و بديعة عن حليها |  | بالحسن قد اسمت غنية |
| انسية آنست من‏ |  | تلقاء غرتها السنية |
| نورا تالق مشرقا |  | أغنى عن الشمس المضيه‏ |
| لو لم تمن برشفة |  | من عذب ربقتها هنيه‏ |
| وجدا قضيت كما قضى‏ |  | قيس بليلى العامرية |
| أو مثل توبة كنت إذ |  | يقضي بليلى الاخيلية |
| يا منية النفس التي‏ |  | شقيت بها النفس الابيه‏ |
| رفقا بنفس لم تزل‏ |  | ما دمت نافرة شقيه‏ |
| من لي بوصل نوافر |  | امسى النفار لها سجية |
| كم من مشوق ظنها |  | جهلا بموعدها الوفيه‏ |
| امسى لكاذب وعدها |  | نهبا لاظفار المنيه‏ |
| و رأى لمرهف لحظها |  | فعل المواضي المشرفية |
| و أراه هز قوامها |  | وخز العوالي السمهرية |
| فمضى كما شاء الهوى‏ |  | مضنى و مهجته شجية |
| أقسمت بالجرد السوابق‏ |  | من بنات الاعوجية |
| يحملن كل مهذب‏ |  | الأخلاق محمود السجية |
| و الناظرين لناضر |  | من روض بركتنا النقية |
| و عذيب مرشفها الشهي‏ |  | و دمعة الصب السخية |
| و بلاعج الاشواق في‏ |  | كبدي و احناء الحنيه‏ |
| ما انفك دنبي [ذنبي‏] في الهوى‏ |  | حب الظباء الحاجريه‏ |
|  |  |  |

فأجابه بعض تلامذة أخيه من قلعة دوبيه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بركة المرج النقية |  | حيتك ساكبة رويه‏ |
| و سقتك وطفاء السحاثب [السحائب‏] |  | في البكور و في العشية |
| فلأنت آجن مورد |  | في هذه الدنيا الدنية |
| و لأنت فيما قاله‏ |  | بالأمس سيدنا مليه‏ |
| و صفات قبحك عن مقال‏ |  | الواصفين لها غنية |
| لو لا نزول محمد المحمود |  | ذي الهمم العلية |
| بفناء ساحتك التي‏ |  | عن كل مكرمة خلية |
| ما كنت استقي السحاب‏ |  | لأرض بقعتك الردية |
| فالآن فقت على مرابع‏ |  | (زوطر) و (المالكية) |
|  |  |  |

ص:49

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أخذت أطراف الفخار |  | على ربوع (البابلية) |
| و سموت فخرا شامخا |  | (عذلون) ثم (الكوثرية) |
| و بصوت قعقة [قعقعة] الضفادع‏ |  | فيك صرت (القاقعيه) |
|  |  |  |

فأجابهم السيد محمد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكبا يقطع الموماة تغليسا |  | شملة قوست بالسير تقويسا |
| بزلاء ترقل إرقال الظليم إذا |  | ذعرته فترد الطرف منكوسا |
| تنصاع كالبرق أو كالسهم منبعثا |  | و دونها الريم اجفيلا إذا قيسا |
| أشعثا خلق الطمرين عودها |  | دؤوب قطع الفلا لم يبغ تعريسا |
| عرج على القلعة الشماء ان بها |  | من فاق فخرا رئيسا ثم مرءوسا |
| ذاك العلي الذي أبدت هدايته‏ |  | من نير الحق ما قد كان مطموسا |
| بلغه عني و بلغ من بخدمته‏ |  | من التحية و التسلم قاموسا |
| و قل نزيل قرى قد جاء يسألكم‏ |  | عن قلعة أحكمت صنعا و تأسيسا |
| لمن يحاصر أو ياتي بحادثة |  | ينفى إليها مدى الأيام محبوسا |
| ما بالها أصبحت و الأرض واسعة |  | مناخ من أصبحوا للدين ناموسا |
| من غير خوف عدى أو هفوة عرضت‏ |  | حاشا البدور التي تجلو الحناديسا |
|  |  |  |

فقال أخوه السيد علي مجيبا له عن هذه الأبيات و واصفا قلعة دوبيه و مبينا ان ليس من الإنصاف اللوم على من تنزه فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قفا نسأل عن الحصن المشيد |  | و عمن حل فيه من الجنود |
| لقد طال السهى شاوا و فخرا |  | بمن علاه ذي البطش الشديد |
| و كم اضحت بلا نكد زمانا |  | مغانيه مرابض للأسود |
| و كم برحابه ربطت جياد |  | بها الأيام حلت اي جيد |
| و كم شربوا لدى مغناه كأسا |  | معتقة على نغمات عود |
| قضى حق الحفاظ به رجال‏ |  | قد انطبعوا على حفظ العهود |
| و حلت في مرابعه اسود |  | ضراغم كم تحلت بالبنود |
| و كم حسدتم قدما ملوك‏ |  | عليه فكان غيظا للحسود |
| لهم شهد القواضب و العوالي‏ |  | بما اردوه من جمع عديد |
| سمت ابراجه بهم صعودا |  | فطالت هام أبراج السعود |
| هم حشدوا الجنود به و جروا الصعاد |  | به على وجه الصعيد |
| و هم دعموا القباب به فاضحت‏ |  | مناخ المجتدين من الوفود |
| بدت لقصوره شرفات عز |  | تحدثنا عن الشرف التليد |
| قصور أحكمت صنعا فقامت‏ |  | على بنيان عاد أو ثمود |
| و كم فيه مراصد للأعادي‏ |  | تصدهم من المرمى البعيد |
| إذا ما سددوا منها سهاما |  | أصابوا القوم عن رأي سديد |
| تاسس فوق رابية كئود |  | يصد بها العدو عن الصعود |
| و أحكم صنعه بانوه حتى‏ |  | يخال بأنه دار الخلود |
| فما زالت صدور النيب تثني‏ |  | له حشد العطاش على الورود |
| اما و البيت ذي الأستار يطوي الحجيج‏ |  | اليه بيدا بعد بيد |
| لظلم ان يعاب على كرام‏ |  | قضوا بفناه حتى على وجود |
| أعادوا انسه الماضي و ابدوا |  | فهم ما بين مبد أو معيد |
| و عرس ركبهم فيه زمانا |  | عتيق الوجه بالروض الجديد |
| و قد وشى الربيع به ربوعا |  | لدى غلوائه وشي البرود |
| قضوا للعلم حقا فيه طورا |  | و طورا للنظام و للنشيد |
| اجادوا النظم فيه فكل بيت‏ |  | سمعت تخاله بيت القصيد |
| 49 يؤم نوالهم من كل فج‏ |  | بنو الآمال من بيض و سود |
| و كم خلسوا به لذات انس‏ |  | على سنة من الدهر العنيد |
| و أياما قضوا للأنس حقا |  | به فكأنها أيام عيد |
| به درسوا الفنون فمن مفيد |  | لأشتات العلوم و مستفيد |
| (فرائد) للأصول بها تحلوا |  | تحلي الغيد بالعقد الفريد |
| و مذ لمعت لهم مشكاة نور |  | جنوا من نور (روضات الشهيد) |
| و قادهم الرشاد إلى عاوم‏ |  | تزين جيد (إرشاد المفيد) |
| فاضحى همهم نيل المعالي‏ |  | بجد لا الشواء و لا الثريد |
|  |  |  |

و أرسل هذه الأبيات إلى أخيه السيد علي و أصحابه الذين في دوبيه يحثهم على المجي‏ء إلى بركة النقية و يذكرهم ان جدهم السيد علي الأمين كان يذهب إليهم أياما الربيع و يضرب فسطاطا هناك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عن بركة حفت بزهر الكواكب‏ |  | تأخرتم من غير عذر مناسب‏ |
| احاشيكم ان لا تميلوا إلى التي‏ |  | تخيرها الحجى و المناقب‏ |
| أبوكم علي و هو خير مهذب‏ |  | يرى نزهة الأرواح ضربة لازب‏ |
| و كان إذا ما السحب جفت ضروعها |  | و أخصب بعد الجدب وجه السباسب‏ |
| يقيم بمغناها و ينجو ظلالها |  | و من حوله أصحابه كالكواكب‏ |
| و يضرب فسطاطا رفيعا عماده‏ |  | موتقة [موثقة] اطنابه بالثواقب‏ |
| سرى نحوها شوقا إليها مخاطرا |  | و نيل الاماني باحتمال المصاعب‏ |
| فهبوا إليها بالضوامر و اركزوا |  | رماحكم من حول تلك المضارب‏ |
| و قودوا إليها خمسة ذات اربع‏ |  | لعشر و يقفوها كمال المصاحب‏ |
|  |  |  |

فأجابه بعض تلامذة أخيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سأصرف وجه القصد للغاية التي‏ |  | تقاعس عن إدراكها كل طالب‏ |
| و اقتادها بالغالبيين ضمرا |  | عرايا عليها كل اصيد غالب‏ |
| بجرأة مقدام و سطوة باسل‏ |  | له شهدت بيض الظبا في المواكب‏ |
| و اركز رمحي في صدور معاشر |  | جنت ما جنت قدما بقومي الأطائب‏ |
| و ما الروضة الغناء قصدي و بغيتي‏ |  | و ان أشرقت ازهارها كالكواكب‏ |
| فقم و احتلب أخلاف كل كريهة |  | و دع بركة شيبت ببول الثعالب‏ |
|  |  |  |

و كان سلمان ابن الحاج حسن ياسين من مجدل سلم دعاهم إلى وادي السلوقي ليذبح لهم كبشا هناك فحضر السيد محمد و لم يحضروا و كانوا مقيمين على بركة المرج في دوبيه فأرسل إليهم السيد محمد هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهدي السلام لمن ساروا بلا زاد |  | من بعد ما زودونا غلة الصادي‏ |
| من ذات اجنحة أو ذات اربعة |  | يعد مشويها من أفضل الزاد |
| تلذ للنفس في حل و مرتحل‏ |  | لا سيما لنزول بين أوراد |
| ما ضرهم و فعال الخير شيمتهم‏ |  | لو وافقوا آخذا منهم بميعاد |
| في ذبح كبش سمين قد أعد لهم‏ |  | من آل ياسين لو عاجوا على الوادي‏ |
| عجبت من رغبة في بركة اجنت‏ |  | ماء و حفت بأحجار و اسماد |
| بول الدواب بها و الروث مجتمع‏ |  | فليس تصلح مصطافا لامجاد |
| و غير ذلك مما لست أذكره‏ |  | مما يكدر في وصف و تعداد |
|  |  |  |

(المتصلات)

و لما اطلع عليها ابن أخيه السيد عبد الحسين و الشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين و وجدا البيت الذي أوله: (في ذبح كبش سمين) متصلا بما قبله أرسلا للسيد علي هذه الأبيات و سموها (المتصلات):

ص:50

اعيان الشيعة    ج‏10    50     (المتصلات) ..... ص : 49

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للعماد ادام الله أنعمه‏ |  | و زاده غبطة ما دامت الحقب‏ |
| على البرية هل أذن لخدمتنا |  | إياه في مجلس تجلى به الكرب‏ |
| عنا فقد ضاقت الدنيا باوجهنا |  | و اسود وجه الليالي البيض و النصب‏ |
| أصابنا و لديه للقلوب شفا |  | و للشفاه لنا أ ما دنت ضرب‏ |
| من كفه فهي تحيي من يقبلها |  | و الميت من بعد ما قد شمه الترب‏ |
| تعيده و هي اكسير القلوب إذا |  | ما الغير قد راح بين الناس يرتقب‏ |
| وجوده بين سمار ذوي أدب‏ |  | في منصب أنت فيه الأنجم الشهب‏ |
| من دونه يا وحيدا في الزمان على‏ |  | فائذن لنا بدخول فيه ننقلب‏ |
| بغبطة وهنا أو بالجواب فهذا النشيد |  | متصل المصراع منتخب‏ |
| من بين كل نشيد قد حلا و به‏ |  | يحالو لنا بعد ذاك النظم و الأدب‏ |
| انا اختلسنا طريق النظم من ورع‏ |  | زاكي الارومة ندب فهو منتجب‏ |
| إذ قال ما ضرهم و الخير شيمتهم‏ |  | لو وافقوا سيدا تعلو به الرتب‏ |
| في ذبح كبش سمين قد أعد لهم‏ |  | من آل يسين ان لم يعرف السبب‏ |
|  |  |  |

فأجاب و خصص الجواب بالشيخ علي المذكور فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن الحسين و من فاضت قريحته‏ |  | كالسيل جادت به الأنواء و السحب‏ |
| على الهضاب الأزر شيقا ولها |  | إلى لقاك و لا ينفك يحتجب‏ |
| عمن سواك و اما أنت يا خلف الكرام‏ |  | ممن لشمس الدين ينتسب‏ |
| فالدار دارك لا تمنعك هيبتها |  | عن الدخول و لا الأستار و الحجب‏ |
| عن الزيارة ليلا أو ضحى و إذا |  | ما شئت كن قاطنا فيها و لا عجب‏ |
| من ان تكون لها ربا و صاحبها |  | ضيفا يقيك إذا ما نابت النوب‏ |
| بالمال و النفس لا راعتك رائعة |  | و لم تزل حليتاك العلم و الأدب‏ |
| في الناس طرا فخذ نظما قد اتصلت‏ |  | أبياته بعضها بالبعض و السبب‏ |
| لديك غير خفي ان سيدنا |  | محمدا من غدت من دونه الشهب‏ |
| قد قال قافية في النظم فائقة |  | غراء يحدو بها الركبان ان ركبوا |
| على النياق و جنح الليل منسدل‏ |  | فيستخف بأحلام لهم طرب‏ |
| من حسن وصل قوافيها فتحسبها |  | لآلئا نظمتها الخرد العرب‏ |
| في الجيد دمت لنا ألفا و دام لنا |  | كهفا نلوذ به ما دامت الحقب‏ |
|  |  |  |

ثم ان السيد محمد انتقل من بركة النقية إلى عين الحمراء مع أصحابه و ذبحوا ديكا و طبخوه لغذائهم و بينما هم على العين مر بهم جماعة من تبنين و تغدوا معهم و كان السيد علي قد انتقل من القلعة إلى بركة مرج دوبيه و أضافهم رجل اسمه محمد و ذبح لهم عنزا فبلغهم ما جرى على عين الحمراء فأرسلوا للسيد محمد و أصحابه هذه الأبيات و هي من نظم السيد هاشم عباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد روضت ايدي السحاب الجون‏ |  | أرضا يجنب المرج لا جيرون‏ |
| رقت حواشيه التي تزهر سنا |  | يزداد ما سرحت فيه عيوني‏ |
| و لقد زها دون البقاع لطافة |  | في أحسن التكييف و التلوين‏ |
| ما خلته و النور إلا جنة |  | حفت بولدان و حور عين‏ |
| من باع منظره الأنيق بغيره‏ |  | خسر الثمين و باعه بالدون‏ |
| لم يستفد غير الأماني ذاهبا |  | و تراه آب بصفقة المغبون‏ |
| أم اين من ذا المرج عين أصبحت‏ |  | حمراء ذات قذى لها يجفون‏ |
| فكأنما القوم الألى حجوا لها |  | لم يانفوا من موضع التعفين‏ |
| و عهدتهم شم الأنوف و ما أبوا |  | نتنا اتى من مائها المحقون‏ |
| ان الذي عنه لساني صنته‏ |  | من قبحها باد و غير مصون‏ |
| 50 فأعجب لهم حلوا بسفح مضيقها |  | يتقاسمون الديك بالسكين‏ |
| لو لا الإله و صلح خير جماعة |  | من اسرة تنمى إلى تبنين‏ |
| لرأيت بعضهم أراش لآخر |  | عند النزاع عليهم سهم منون‏ |
| و لقام بعضهم لبعض فاعلا |  | فعل الكليم بصنوه هارون‏ |
| ما كان ديككم كعنز محمد |  | يكفي مئين تتابعت بمئين‏ |
| لو كنتم معنا إذا لأكلتم‏ |  | لحما طريا من فراخ النون‏ |
| و من العصافير التي صيدت لنا |  | في القلعة الشماء كل سمين‏ |
| يا ليت ديككم المفرق بيننا |  | حظ ابن آوى كان و البزون‏ |
|  |  |  |

و قال السيد هاشم عباس الموسوي يصف قلعة دوبيه و إقامتهم بها في تلك الأيام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قلعة شمخت حسنا و بنيانا |  | على القلاع سقاك المزن هتانا |
| أصبحت الطف مصطاف و مرتبع‏ |  | و خير ملهى يرد الطوف حيرانا |
| هذي ربوعك قد حاك الربيع لها |  | مطارفا طرزتها السحت ألوانا |
| زهت رياضا غدت بالزهرة ناضرة |  | و منظرا رائقا للعين فتانا |
| كأنها جنة الفردوس مونقة |  | لو كان خازنها يا سعد رضوانا |
| تنسيك الحان اسحق إذا سجعت‏ |  | بها البلابل فوق الدوح الحانا |
| و تستخف بحور العين ان نظرت‏ |  | عيناك في ربعها حورا و ولدانا |
| كان روضتها الغناء قد نسجت‏ |  | من خلق من شمخت في مجده شانا |
| من شيد الله دين المسلمين به‏ |  | حتى توطد بين الخلق أركانا |
| هو العلي علي القدر من سطعت‏ |  | آيات فضل له في الناس برهانا |
| مولى كسا الدهر حسنا نور طلعته‏ |  | و قلدت كفه الأجياد إحسانا |
| من صاغه الله من لطف و أبرزه‏ |  | للعالمين بشكل الناس إنسانا |
| روح الهدى و الندى فيه قد اتحدا |  | و قد غدا لهما في الكون جثمانا |
| قد أصبحت في الورى تتلى مناقبه‏ |  | على المنابر تنزيلا و قرآنا |
| آياته الغر لو في الجن قد نزلت‏ |  | لما تركن بهذا الكون شيطانا |
| زهت به القلعة الشماء و ابتهجت‏ |  | و طاولت بسنا علياه كيوانا |
| علت بابراجها فوق البروج كما |  | عزت بعلياه أمثالا و اقرانا |
| و رب يوم أتيناها بخدمته‏ |  | وفود انس زرافات و وحدانا |
| حيث الربيع على غلوا شبيبته‏ |  | زاه و إذا كان طرف الزهر يقظانا |
| و الرياض اريج بيننا عبق‏ |  | به النسيم عليلا كان يغشانا |
| حتى قضينا حقوقا للسرور قضت‏ |  | بها الليالي و عين الله تراعانا |
| و مجلس قد زها بالأنس رونقه‏ |  | حتى تبدي لعين الأنس إنسانا |
| كساه حسنا و ألطافا و زينه‏ |  | عقيدة من لجيد الدهر قد زانا |
| اضحت به رقة الصهباء رائقة |  | كأنما خلقها من خلقه كانا |
| يديرها شادن من سحر مقلته‏ |  | و خمر ريقته قد رحت نشوانا |
| يكاد يجرح خديه مقبله‏ |  | و ان رنا خلته للدل وسنانا |
| يسعى بها مسفرا كالبدر بان على‏ |  | غصن من البان فاق البدر و البانا |
| كسا الكؤوس احمرار أورد وجنته‏ |  | و من شذاه أعاد الراح ريحانا |
| فلم نزل نتعاطاها على نغم القريض‏ |  | و الطير أشياخا و شبانا |
| فرائد كالدراري نظمت فزهت‏ |  | بجيد مجانسا درا و عقيانا |
| سوق من الأنس قد قام السرور على‏ |  | ساق بها ناشرا للبشر إعلانا |
| نشري به من غوالي بشره دررا |  | ثمينة ارخصت بالأنس اثمانا |
| يا فرصة سمحت ايدي الزمان بها |  | و قد يجود بخيل الكف أحيانا |
|  |  |  |

ص:51

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى تعود بها الأيام ثانية |  | و الدهر يخدم بالإقبال مولانا |
| عسى تعود لنا يوما بخدمته‏ |  | نجر بين رياض الأثل اردانا |
| فليبق في جذل عمر الزمان و لا |  | زال الزمان به يفتر جذلانا |
|  |  |  |

و كان مرة جماعة من العلماء على نهر السلوقي و هم السيد علي و خاله الشيخ مهدي شمس الدين و الشيخ علي ابن الشيخ محمد مروة و معهم جماعة من الفضلاء فصنعت لهم خيمة من شجر الرند فجلسوا فيها و لم يكن المترجم معهم فعمل الشيخ علي ابن الشيخ مهدي شمس الدين هذه الأبيات و أرسلها اليه و ذلك في صيف سنة 1324:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لذ النزول على غدير السكر |  | في خيمة جمعت ثلاثة أبحر |
| شات السهى فخرا غذاة تزينت‏ |  | أكناف منزلها بأكرم معشر |
| لا غرو ان صعدت بهم فلربما |  | صعدوا بمجدهم لهام المشتري‏ |
| و ترى الروابي قد تزين سفحها |  | بالأقحوان كمثل ليل مقمر |
| و ارى محمدا الهمام أضافها |  | هجرا يميت و مثلها لم يهجر |
| هلا أقمت بها فزين حيها |  | ندب يفوق على الصباح المسفر |
| و كأنه و كأننا من حوله‏ |  | ملك تحصن في أشد معسكر |
|  |  |  |

فكتب السيد محمد في جوابها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا لائمي خل الملا و اقصر |  | عن ترك خلاني و أكرم معشري‏ |
| نزلوا من الوادي المضيق و قد بدا |  | عذر التأخر عنهم فلتعذر |
| هم أبحر و البحر منهم مده‏ |  | فأعجب لواد افعمت في أبحر |
| ما عاقني عنهم سوى أمر أتى‏ |  | لا ما ادعيت فمثلهم لم يهجر |
| فاقبل هديت العذر من منتصل‏ |  | شهدت له العليا بحسن المخبر |
| و انهج سبيلي و اعتصم بمجرب‏ |  | عرك الأمور بمورد و بمصدر |
| و ارع الذمام لمن رعى لك ذمة |  | كمحمد فذمامه لم يخفر |
| و دع التلون في الأمور و كن كمن‏ |  | بصر الطريق بعين قلب مبصر |
| و اترك خلافي و الشقاق موافقا |  | لمهذب الأخلاق زاكي العنصر |
| و اقبل نصيحة ناصح لك مشفق‏ |  | لم يال جهدا في صلاح مقصر |
| و تجنب المرعى الوبيل مجانبا |  | أهل الغواية شيمة الندب السري‏ |
| و انهض إلى كسب العلوم بهمة |  | شات السهى و انحط عنها المشتري‏ |
| فتكون أسبق سالك نهج الهدى‏ |  | من اسرة سلكوا طريقة جعفر |
| هذا الشهيد و فضله بين الورى‏ |  | متبلج مثل الصباح المسفر |
| فاتبع هذاه فأنت من أشباله‏ |  | و الشبل في الوثبات مثل غضنفر |
|  |  |  |

و جاء المترجم مرة إلى دار أخيه السيد حسن في شقراء فوجده نائما و وجد ابن أخيه السيد عبد الحسين و آخر اسمه عبد الحسين و أخا السيدين السيد موسى فجلس معهم ثم ذهب و أرسل إلى أخيه السيد حسن بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعينا كي نزوركم جميعا |  | فلم نلف سوى عبد الحسين‏ |
| و عبد حسين ثانيه و موسى‏ |  | حليف المجد كالرمح الرديني‏ |
| و كان القصد أنتم لا سواكم‏ |  | فحال النوم بينكم و بيني‏ |
| و من رام النمير فلم يجده‏ |  | كفاه الترب ضربا باليدين‏ |
| فان جئتم فيا أهلا و سهلا |  | و الا فاستنيبوا غير ذين‏ |
|  |  |  |

فكتب إليه أخوه السيد حسن بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مثال علاك في قلبي و عيني‏ |  | على الحالين من قرب و بين‏ |
| 51 ارى سنة الكرى تدني إليكم‏ |  | فكيف تحول بينكم و بيني‏ |
| و أنت القصد دون الناس طرا |  | فلا موسى و لا عبد الحسين‏ |
|  |  |  |

(مراثيه)

قال الشيخ سليمان ظاهر يرثيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آليت لا آسي لفوت مسرة |  | ابدا و لا ارثي لفقد حبيب‏ |
| و محمد اودى بعلم محمد |  | و كتابه و طريقه الملحوب‏ |
| و أمينه و ابن الأمين على شريعته‏ |  | و كاشف سرها المحجوب‏ |
| أسفا على الحلم الرزين و ما طوي‏ |  | برداه من فضل و من تهذيب‏ |
| أسفا على الخلق الذي من نشره‏ |  | حمل النسيم الغض نفح الطيب‏ |
| أسفا على الكف التي من نبضها |  | ينهل صيب سمحة الشؤبوب‏ |
| أسفا على الرأي الذي خطراته‏ |  | مشتقة من نبعة التجريب‏ |
| فطن كان الله و كل ظنه‏ |  | في كشف غامضة و هتك غيوب‏ |
| للعلم بعد محمد بن محمد |  | انات مكلوم الفؤاد كئيب‏ |
| ترك الزفير ليومه المملوء من‏ |  | آثاره و لليله الغربيب‏ |
| فليومه منه خطيب منابر |  | و لليله محراب خير منيب‏ |
| اشجى داجاه شجوه و حنينه‏ |  | اهدى الهجود لنجمه المشبوب‏ |
| بالرائعين جمال طلعته و رقته‏ |  | شفاء نواظر و قلوب‏ |
| حسب الشريعة ناشري أنوارها |  | قمرا هدى لم يجنحا لغروب‏ |
| حسن الثنا و المحسن الحبر الذي‏ |  | ما فاته ابدا مدى مطلوب‏ |
| أبني الأمين كفى حديث قديمكم‏ |  | سكنا لروعة أنفس و قلوب‏ |
| حاشاكم ان تغمز الأحداث من‏ |  | عود لكم في الحادثات صليب‏ |
| و أساكم كحلومكم و كلاهما |  | يروي حديث الصبر عن أيوب‏ |
| لا زال ربعكم منارة حائر |  | و سكينة للخائف المرعوب‏ |
|  |  |  |

و قال السيد علي طالب بدر الدين من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راحلا لك في القلوب مقام‏ |  | لم تمحه الأيام و الأعوام‏ |
| من كان مثلك في الفضائل و التقى‏ |  | و الزهد تحيي ذكره الأيام‏ |
| و الله لو لا المحسن العلم الذي‏ |  | فيه استقام الدين و الإسلام‏ |
| علامة الدنيا و أشرف من مشى‏ |  | تحت السماء و سيد و همام‏ |
| بعلومه ايحا [أحيا] جميع بني الورى‏ |  | هذي العراق و مصرها و الشام‏ |
| لقضى جميع العالمين باسرهم‏ |  | حزنا و خيم في البلاد ظلام‏ |
| هو حجة الإسلام بل نور الهدى‏ |  | من حل ساحته فليس يضام‏ |
| و إذا تتابعت الوفود رأيته‏ |  | متهللا كالبدر و هو تمام‏ |
|  |  |  |

و قال الحاج علي عبد الله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على غير ما يهوى الهدى و هداته‏ |  | سهام الردى عمدا أصابت رماته‏ |
| فادى فؤاد الدين و أفتل صارما |  | لقد أرهفت في الدين رشدا شباته‏ |
| و حبر صلاح ما تردى سوى التقى‏ |  | و لا طبعت الا على الزهد ذاته‏ |
| و لا قبضت الا على النسك كفه‏ |  | و لا صرفت الا لرشد حياته‏ |
| فيا مهجة الدين المبين تفطري‏ |  | و ذوبي أسى فالدين ماتت دعاته‏ |
| و يا مقل العلم اسكبي ماء أدمع‏ |  | تغص به من كل فج جهاته‏ |
| و يا راحلا سير الأئمة سيره‏ |  | هدى و سمات الأنبياء سماته‏ |
| لك الله هل أبقيت إذ غالك الردى‏ |  | فؤادا و لم تذهب به حسراته‏ |
| فلا و أبيك الخير لم يبق ذو نهى‏ |  | بعامل لم تجر دما عبراته‏ |
| فقدناك يا محيي العبادة عابدا |  | تخبر عنه في الدجى صلواته‏ |
|  |  |  |

ص:52

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلبناك يا منشي الحديث محدثا |  | كان جبلت من طبعه كلماته‏ |
| عدمناك مصداق الصلاح أخا تقى‏ |  | روت عنه آيات الصلاح رواته‏ |
| بني العلم أرباب النهى آله الأولى‏ |  | هم للهدى اعلامه و هداته‏ |
| لئن غاب منكم بدر علم و حكمة |  | فكم فيكم بدر تجلت صفاته‏ |
| كفاكم بان العلم القى قياده‏ |  | إليكم و أنتم اهله و سراته‏ |
| و فيكم تحلى جيده و بكم غدت‏ |  | ترف على علياكم عذباته‏ |
| فصبرا أباة الضيم للفادح الذي‏ |  | سقت عاملا مر المصاب سقاته‏ |
|  |  |  |

و قال السيد حسين نور الدين من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من بعده يهدي الأنام لرشدها |  | من بعد ما فقدته بدر تمام‏ |
| هذي الشريعة بعد فقد محمد المحمود |  | قد اضحت بغير امام‏ |
| و الله لو لا العالم العلم الذي‏ |  | هو للبرية حجة الإسلام‏ |
| ما انجاب ليل الجهل عن أحد و لا |  | بزغت شموس في ربي و اكام‏ |
| المحسن المولى الكريم و من مشى‏ |  | عزا على الجوزاء بالاقدام‏ |
| و بصنوه علامة العصر الذي‏ |  | امسى منارا في دجى الإبهام‏ |
| السيد الحسن الزكي و من له‏ |  | قدر رفيع في الفضائل سامي‏ |
|  |  |  |

و قال الشيخ علي مهدي شمس الدين من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راحلا ترك القلوب لبينه‏ |  | رهن الاسى و منازل الأحزان‏ |
| و مقوضا و الصبر قوض بعده‏ |  | بالأفضلين الدين و الايمان‏ |
| و مزملا اودى الزمان لبينه‏ |  | بالاكرمين البر و الإحسان‏ |
| بل احمد الدهر الخئون سنا الهدى‏ |  | و بنا اثار كوامن الأحزان‏ |
| فمن المؤمل للخطوب إذا وهت‏ |  | و المرتجى لطوارق الحدثان‏ |
| و الموضح الأحكام مبهمة على‏ |  | أهل العقول بواضح البرهان‏ |
| قد كنت للدين القويم دعامة |  | و لشرعة المختار كهف أمان‏ |
| ما هدمت ايدي الضلال مشيدها |  | الا و كنت لها المقيم الباني‏ |
| لو كان ثان بعد جدك في الورى‏ |  | بالزهد في الدنيا لكنت الثاني‏ |
|  |  |  |

و قال أخوه السيد موسى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فت في ساعد الشريعة خطب‏ |  | همت الأرض منه بالانقلاب‏ |
| و تغشى وجه الهدى بقتام‏ |  | ليس بالمنجلي و لا المنجاب‏ |
| يوم اودى محمد و هو رزء |  | عرف الخلق في عظيم المصاب‏ |
| بعلاه كان الحمى سجسج الظل‏ |  | رفيع الذري منيع الجناب‏ |
| تترامى اليه هوج المطايا |  | كترامي الصلال بين الهضاب‏ |
| جاريات في الدو كالسفن لكن‏ |  | لم تخض منه غير بحر السراب‏ |
| علمت انها إذا بلغته‏ |  | بلغت من نداه أقصى الطلاب‏ |
| فهو بحر العلوم بحر العطايا |  | بهجة الدست زينة المحراب‏ |
| و هو الكاشمس [كالشمس‏] في سنا و سناء |  | و ابتعاد عن الورى و اقتراب‏ |
| و هو ارسى من الجبال الرواسي‏ |  | قدما في مواقف الاضطراب‏ |
|  |  |  |

الشيخ محمد محمود العاملي المشغري‏

توفي سنة 1090 ذكر المؤلفون في التراجم كصاحبي السلافة و أمل الآمل انه انقطع آخر أمره إلى شرفاء مكة و هاجر إليهم و سكن هناك و صار له عندهم حظوة و منزلة و لم يكن في الديار الشامية أشعر منه بل و لا مدانيا له في زمانه و كان 52 عالما فاضلا محققا خصوصا في العلوم العربية و عليه تخرج السيد علي ابن ميرزا احمد صاحب السلافة و هو أحد تلامذته في مكة و مدحه في السلافة بما هو [اهله‏] فأطال و ذكر انه قرأ عنده النحو و الفقه و البيان و الهندسة و الحساب و له ذرية في جبع باقية إلى عصرنا هذا و الناس ينسبونهم لآل الحر و ليسوا منهم الا انهم نسبوا إليهم لما بين العائلتين من الخئولة

(شعره)

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارقت و صحبي بالفلاة هجود |  | و قد مد جنح للظلام وجيد |
| و أبعدت في المرمى فقال لي الهوى‏ |  | رويدك يا شامي اين تريد |
| أ هذا و لما يبعد العهد بيننا |  | بلى كل شي‏ء لا ينال بعيد |
| اراقوا دمي و ما دمي بمحلل‏ |  | إذا لم ترقه أعين و خدود |
| أ صبرا على ليلى و ليلى بذي الغضا |  | و صحبي بحزوى انني لجليد |
| هي الظبية الادماء و البانة التي‏ |  | تميد مع الاغصان حيث تميد |
| فتاة كقرن الشمس اما ضياؤها |  | فدان و اما نايها فبعيد |
| وقفنا و منا ممسك بفؤاده‏ |  | و آخر محلول العزاء عميد |
| أقول و امر البين قد جد جده‏ |  | و حالت هضاب بيننا و وهود |
| أ ما تتقين الله في متهالك‏ |  | على الحب حتى ما يقال وعيد |
| طوى كشحه طي السجل على الجوى‏ |  | و يأبى و شيطان الهموم مريد |
| إلى كم يدور الدهر بيني و بينه‏ |  | و تبدي الليالي كيدها و تعيد |
| فقد جعل الواشي و أنت تبعته‏ |  | من البين يسعى بيننا و يزيد |
| يقول لقد أخلقت من جدة الصبا |  | على رسله ان الغرام جديد |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالمنازل حيث أوقفك الهوى‏ |  | و كل البكاء إلى الحمام العيف‏ |
| اني غسلت منه الدموع اناملي‏ |  | و نفضت منه اثر البكاء كفوفي‏ |
| وقفت بي الوجناء بين طلولهم‏ |  | لو لا مكان الريب طال وقوفي‏ |
| ارتاد في عرصاتها فكانني‏ |  | طيف الم بناظر مطروف‏ |
| فصمتين حتى ما يجبن مسائلي‏ |  | و عمين حتى لا يرى عكوفي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ساعد الجد يوم بعتك روحي‏ |  | لا و عينيك لست ابغي اقاله‏ |
| يا عليل الجفون عللت قلبي‏ |  | فتداعت جفوني الهطاله‏ |
| كنت قبل النوى ضنينا بقلب‏ |  | خدعته لحاظك الختاله‏ |
| كلما صد عن سواي دلالا |  | صد عني تبرما و ملاله‏ |
| لست انسى يوم الفراق و قد أدركت‏ |  | شمل النوى فاماله‏ |
| لم تدع لوعة النوى في حشاه‏ |  | من حصاة الفؤاد غير ذبالة |
| لك قد القنا و ثغر الأقاحي‏ |  | و نفور ألمها و جيد الغزالة |
| من تناسى بالرقمتين ودادي‏ |  | فبعيني غصونه المياله‏ |
| رب ليل قصرته بغرير |  | حل من عقد زلفه فاطاله‏ |
| من عذيري منه حب ظبي لعوب‏ |  | عودوه سفك الدما فحلاله‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رأيت ما صنعت يد التفريق‏ |  | أعلمت من قتلت بسعي النوق‏ |
| رحل الخليط و ما قضيت حقوقهم‏ |  | بمنى النفوس و ما قضين حقوقي‏ |
|  |  |  |

ص:53

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعب الفراق بنا فشرد من يدي‏ |  | ريحانتي صديقتي و صديقي‏ |
| لله ليلتنا و قد علقت يدي‏ |  | منه بعطف كالقناة رشيق‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيقظته و الليل ينفض صبغه‏ |  | و السكر يخلط شائقا بمشوق‏ |
| و النوم يعبث بالجفون و كلما |  | رق النسيم قست قلوب النوق‏ |
|  |  |  |

و له من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و استضحك الدهر قد طال العبوس به‏ |  | لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح‏ |
| فقام و السكر يعطو في مفاصله‏ |  | يكاد يقطر في اعطافه المرح‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذي دلال كان الله صوره‏ |  | من جوهر الحسن الا انه شبح‏ |
| بتنا على غرة الواشي و غرته‏ |  | اغتاظ منه بلا غيظ و نصطلح‏ |
| جعلت عتبي إلى تقبيله سببا |  | و السكر أغلق بابا ليس ينفتح‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا يطيب الهوى يوما لمغتبق‏ |  | حتى يكون له في اليوم مصطبح‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أر مثل الغيد اعصى على الهوى‏ |  | و لا مثل قلبي للصبابة أطوعا |
| و من شيمي و الصبر مني شيمة |  | متى ارم اطلالا بعيني تدمعا |
| وقور على يأس الهوى و رجائه‏ |  | فما اتحسى الهم إلا تجرعا |
| خليلي ما لي كلما هب بارق‏ |  | تكاد حصاة القلب ان تتصدعا |
| طوى الهجر أسباب المودة بيننا |  | فلم يبق في قوس التصبر منزعا |
| إلى الله كم أغضي الجفون على القتدى‏ |  | و اطوي على القلب الضلوع توجعا |
| الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى‏ |  | و ان كان لا يلقاك الا مودعا |
| أ لم كسرب الطير صادف منهلا |  | فأزعجه داع الصباح فاسرعا |
| و ناضلته باللحظ حتى إذا رمى‏ |  | بسطت له حبل الهوى فتورعا |
| قسمت صفايا الود بيني و بينه‏ |  | سواء و لكني حفظت وضيعا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل شمل و ان تجمع حينا |  | سوف يمني بفرقة و شتات‏ |
| لا ألوم النوى فرب اجتماع‏ |  | كان أدنى إلى نوى و بتات‏ |
| مثلما زيدت السهام غلوا |  | في صدور العدي بقرب الرماة |
| غادرتموني للخطوب رمية |  | تغدو علي صروفها و تروح‏ |
| ما حركت قلبي الرياح إليكم‏ |  | الا كما يتحرك المذبوح‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ما انتظاري بالوصال و لا وصل‏ |  | و حتا م لا تدنو إلي و لا اسلو |
| و بين ضلوعي زفرة لو تبوأت‏ |  | فؤادك ما أيقنت ان الهوى سهل‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ظفرت منك العيون بنظرة |  | فايسر شي‏ء عند عاشقك القتل‏ |
| أ منعمة بالزورة الظبية التي‏ |  | بخلخالها حلم و في قرطها جهل‏ |
|  |  |  |

و منها: 53

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى المزن أقواما بوعساء رامة |  | لقد قطعت بيني و بينهم السيل‏ |
| و حيا زمانا كلما جئت طارقا |  | سليمى اجابتني إلى وصلها حمل‏ |
| تود و لا أصبو و توفي و لا أفي‏ |  | و اناى و لا تنأى و اسلو و لا تسلو |
| إذ الغصن غض و الشباب بمائه‏ |  | و جيد الرضا من كل نائبة عطل‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جدب كان العيس فيه إذا خطوا |  | يسابق ظلا أو يسابقه الظل‏ |
| إذا عرضت لي من بلادي بلية |  | فايسر شي‏ء عندي الوخد و الأمل‏ |
| و ليس اعتساف البيد عن مربع الأذى‏ |  | بذل و لكن المقام هو الذل‏ |
| و ما انا ممن ان جهلت خلاله‏ |  | أقامت به القامات و الأعين النجل‏ |
| و كل رياض جئتها لي مرتع‏ |  | و كل أناس اكرموني هم الأهل‏ |
| و لي باعتمادي ابيض الوجه راشدا |  | عغن [عن‏] الشغل في آثار هذا الورى شغل‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طبيب هياج ما عيين جفونه‏ |  | من الكحل الا و العجاج له كحل‏ |
| إذا لم يكن فعل الكريم كاصله‏ |  | كريما فما تغني المناسب و الأصل‏ |
| من النفر البيض الذين تانفوا |  | مدى الدهر ان ياتي ديارهم البخل‏ |
| ليوث إذا راموا غيوث إذا هموا |  | بحور إذا جادوا سيوف إذا سلوا |
| و ان خطبوا مجدا فان سيوفهم‏ |  | مهور و أطراف القنا لهم رسل‏ |
|  |  |  |

محمد محمود المشغري توفي سنة 1090:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنت يا شغل المحب الواجد |  | قبلة الداعي و وجه القاصد |
| فت آرام الفلا حسنا فما |  | قابلت الا بطرف جامد |
| شان قلبينا إذا صحج الهوى‏ |  | يا حياتي شان قلب واحد |
| أكثر الواشون فينا قولهم‏ |  | ما علينا من مقال الحاسد |
| لست اصغي لاراجيف العدي‏ |  | من يغالي في المتاع الكاسد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب ساق غمزته فتغابى‏ |  | ثم أومى بناظر لا يطاق‏ |
| قال لي و الخمر يرعد كفيه‏ |  | و روحي على يديه تراق‏ |
| أنت لا شك هالك بجفوني‏ |  | قلت زدني فإنها درياق‏ |
| فانتصى الكأس من يدي و أهوى‏ |  | نحو فيه بالكأس و هي دهاق‏ |
| قال لي هاكها شرابا طهورا |  | خلصتها من خبثها الارياق‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دارياها لعلها ان تداري‏ |  | و احملاها على طباع العذارى‏ |
| و اجلواها و في الكؤوس بقايا |  | قبل ان ترشف الصبا الاسرارا |
| عللاتي و لو بكأس هتار |  | ما أقلت يداي كأسا هتارا[[15]](#footnote-15) |
| ان قدحي من الهموم المعلى‏ |  | فاملئي لي من الكؤوس الكبارا |
| هاتها و الزمان طلق المحيا |  | و أديم الصبا يروق نجارا |
| فكاني به و قد جرد الشيب‏ |  | على مفرق الشباب غرارا |
| لا تسمني عن السلاف اصطبارا |  | لا و عينيك لا أطيق اصطبارا |
| لان ليل الضرير يوم نواها |  | و حياة الملوك عيش السكارى‏ |
| اجلساني على يمين نديم‏ |  | ألبسته على الشمال سوارا |
| زراني و الدجى ينم عليه‏ |  | و الدياجي لا تكتم الاقمارا |
| فوفى لي و لات حين وفاء |  | في خفوت الكرى و صد جهارا |
| في ليال كأنهن رياض‏ |  | اطلعت من كمائم ازهارا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اهتارا ترهب بالعقل.

ص:54

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكان الظلام نقع مثار |  | و كان النجوم ركب حيارى‏ |
| يا ليالي السرور طولي فانا |  | قد شربنا الشموس و الاقمارا |
| و ارتشفنا من الكؤوس رضابا |  | و احتسينا من الثغور عقارا |
| خندريسا لو لا حياء أبيها |  | خطفت من عيوننا الابصارا |
| من بنات المجوس تطلع في‏ |  | جنبي نارا و خده جلنارا |
| يا لقوم أسيرهم لا يفادى‏ |  | لعيون قتيلها لا يوارى‏ |
| فاترات لو لم يكن نشاوى‏ |  | ما تشكت جفونهن الخمارا |
| و وجوه تخالهن بدورا |  | في خدود تخالهن سرارا |
| كل قد من الغصون معار |  | هز ردفا من النقا مستعارا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رايت ما صنعت يد التفريق‏ |  | أ علمت من قتلت بسعي النوق‏ |
| رحل الخليط و ما قضيت حقوقهم‏ |  | بمنى النفوس و لا قضين حقوقي‏ |
| علقوا بأذيال الرياح و وكلوا |  | للبين كل معرج بفريق‏ |
| و غدوت اصرغ ناجذي على النوى‏ |  | و أغص من غيظ الوشاة بريقي‏ |
| لعب الفراق بنا فشرد من يدي‏ |  | ريحانتي صديقتي و صديقي‏ |
| لارق بعدهم الخيال لناظري‏ |  | ان حن قلبي بعدهم لرحيق‏ |
| لله ليلتنا و قد عهلقت [علقت‏] يدي‏ |  | منه بعطف كالقناة رشيق‏ |
| أيقظته و الليل ينفض صبغه‏ |  | و السكر يخلط شائقا بمشوق‏ |
| عاطيته حلب العصير و صدنا |  | عن وجه حاجتنا يد التفريق‏ |
| و النوم يعبث بالجفون و كلما |  | رق النسيم قست قلوب النوق‏ |
| و البرق يعثر بالرحال و للصبا |  | وقفات مصغ للحديث رفيق‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرق على حكم النوى أو غرب‏ |  | ما أنت أول ناسب في مخلب‏ |
| في كل يوم أنت نهب محاسن‏ |  | أو ذاهب في اثر برق خلب‏ |
| متالق في الجو بين مشرق‏ |  | غص الفضاء به و بين مغرب‏ |
| يبكي و يضحك و الرياض بواسم‏ |  | ضحك المشيب على عذار الأشيب‏ |
| أ زعمت ان الذل شربة لازب‏ |  | فنشبت في مخلاب باز أشهب‏ |
| لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى‏ |  | مقل متى جد النواظر تلعب‏ |
| زعمت عتيمة ان قلبك قد صبا |  | من لي بقلب مثل قلبك قلب‏ |
| قد كنت آمل ان تموت صبابتي‏ |  | حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب‏ |
| فطربت ما لم تطربي و رغبت‏ |  | ما لم ترغبي و ذهبت ما لم تذهبي‏ |
| و لقد دلفت إليهم في فتية |  | ركبوا من الأخطار أصعب مركب‏ |
| جعلوا العيون على القلوب طليعة |  | و رموا القفار بكل حرف دعلب‏[[16]](#footnote-16) |
| ترمي الفجاج و قلبها متصوب‏ |  | في البيد اثر البارق المتصوب‏ |
| هو جاء ما نفضت يدا عن سبسب‏ |  | الا و قد غمست يدا في سبسب‏ |
| تسري و قلب البرق يخفق غيرة |  | منها و عين الشمس لم تنتقب‏ |
| تطفو و ترسب في السراب كأنها |  | فلك يشق عباب بحر زعرب‏ |
| تفلي بنا في البيد ناصية الفلا |  | حتى دفعت إلى عقلية ربرب‏ |
| و أتتك تخلط نفسها بلداتها |  | وزا لحسن يظهرها ظهور الكوكب‏ |
| تمشي فتعثر في فضول ردائها |  | بحياة بكر لا بنشطة ثيب‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باجتلاء المدام في الأقداح‏ |  | و بمرآة وجهك جلو ضاح‏ |
| 54 لا تذرني على مرارة عيشي‏ |  | أكل واش و لا فريسة لاح‏ |
| صاح كلني إلى المدام و دعني‏ |  | و الليالي تجول جول القداح‏ |
| لا تخف جور حادثات الليالي‏ |  | نحن في ذمة الظبي و الرماح‏ |
| صاح ان الزمان اقصر عمرا |  | من بكاء بدمنة و نواح‏ |
| رق عنا ملاحف الجو فاسمح‏ |  | برقيق من طبعك المرتاج [المرتاح‏] |
| يا مليك الملاح ان زمانا |  | أنت فيه زمان روح و راح‏ |
| طاب وقت المدام فاشرب عساه‏ |  | يا صاحبي يطيب وقت الصباح‏ |
| و اسقنيها سقيت في فلق‏ |  | الفجر على نغمة الطيور الفصاح‏ |
| سامح الله من دمي وجنتيه‏ |  | و عفا الله عن بنانه الوضاح‏ |
| لا تؤاخذ جفونه بفؤادي‏ |  | يا إلهي كلاهما غير صاح‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بالتصابي على من شاب من بأس‏ |  | أ ما ترى جلوة الصهباء في الكأس‏ |
| الناس بالناس و الدنيا بأجمعها |  | في درة تعطف الساقي على الحاسي‏ |
| يئست و الياس احدى الراحتين و كم‏ |  | جلوت عني صدى الأطماع باليأس‏ |
| في كل غانية من أختها بدل‏ |  | ان لم تكن بنت رأس فابنة الراسي‏ |
| أودعت عقلي إلى الساقي فبدده‏ |  | في كسر جفنيه أو في ميلة الكأس‏ |
| لا أوحش الله من غضبان اوحشني‏ |  | ما كان ابطا عن بري و ايناسي‏ |
| سلمت يوم النوى منه و اسلمني‏ |  | إلى عدوين نمام و وسواس‏ |
| ذكرته و هو لاه في محاسنه‏ |  | عهود لا ذاكر عهدي و لا ناسي‏ |
| وددت إذ بعته روحي بلا ثمن‏ |  | لو كنت اضرب اخماما باسداس‏ |
| يا ويح من أنت يا لمياء بغيته‏ |  | ما كان أغناه عن فكر و وسواس‏ |
| قامت تغني بشعري و هي حالية |  | به الا حبدا [حبذا] المكسو و الكاسي‏ |
| تقول و السكر يطويها و ينشرها |  | اي الشرابين احلى في فم الكأس‏ |
| يا حبذا أنت يا لمياء من سكن‏ |  | و حبذا ساكن البطحاء من ناس‏ |
| ما ان ذكرتك الا طاربي طربي‏ |  | و طاب ريح الصبا من طيب انفاسي‏ |
| و لا ذكرت الصبات الا و اذكرني‏ |  | لياليا ارضعتني درة الكأس‏ |
| و جيرة لعبت ايدي الزمان بهم‏ |  | أنكرت من بعدهم نفسي و جلاسي‏ |
| أيام اختال في ثوبي بلهينة[[17]](#footnote-17) |  | و ميعة من شباب ناعم آس‏ |
| عار من العار حال بالصبا كاسي‏ |  | كأنني و الصبا في برد أخماس‏ |
| أنضيت فيه مطايا الجهل و الياس‏ |  | عريت منه و ما عريت أفراسي‏ |
| في صبية كنجوم الليل أكياس‏ |  | كان ايامهم أيام أعراس‏ |
| اسمو إليهم سمو النوم للراس‏ |  | أدب فيهم دبيب السكر في الحاسي‏ |
| باتوا بميشاء صرعى لا حراك بهم‏ |  | و انما صرعتهم صدمة الكأس‏ |
| يا عاذلي أنت اولى بي فخذ بيدي‏ |  | فأنت اوقعتني فيهم على راسي‏ |
| و يا حمام الهوى هلا بكيت معي‏ |  | على زمان تقضي أو على ناس‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد جعلت نفسي تحن إلى الهوى‏ |  | حلا فيه عيش من بثينة أو مرا |
| و أرسلت قلبي نحو تيماء رائدا |  | لي الخفرات البيض و الشدن العفرا |
| تعرف منها كل ليماء خاذل‏ |  | هي الريم لو لا ان في طرفها فترا |
| من الطيبات الرود لو ان حسنها |  | يكلمها أبدت على حسنها كبرا |
| و آخران عرفته الشوق راعني‏ |  | بصد كاني قد ابنت له وترا |
| اناشد فيه البدر غاير |  | و اسال عنه الريم و هو به معزى‏ |
| فما ركب البيداء لو لم يكن رشا |  | و لا صدع الديجور لو لم يكن بدرا |
| لحاظ كان السحر فيها علامة |  | تعلم هاروت الكهانة و السحرا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) دعلب: الناقة الفتية.

(2) البلهينة: سعة العيش و رخاؤه.

ص:55

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عاذلتي و اللوم لؤم أ لم ترى‏ |  | كان بها عن كل لائمة وقرا |
| بفيك الثرى ما أنت و النصح انما |  | رأيت بعينيك الخيانة و الغدرا |
| و ما للصبايا ويح نفسي من الصبا |  | تبيت تناجي طول ليلتها البدرا |
| تطارحه و القول حق و باطل‏ |  | أحاديث لا تبقي لمستودع سرا |
| و تلقي على النمام فضل ردائها |  | فيعرف للاشواق في طيها نشرا |
| يعانقها خوف النوى ثم تنثني‏ |  | تمزق من غيظ على قدك الازرا |
| أ لما ترى بان النقا كيف هذه‏ |  | تميل بعطفيها حنوا إلى الاخرى‏ |
| و كيف وشى غصن إلى غصن هوى‏ |  | و ابدى فنونا من خيانته تترى‏ |
| فمن غصن يدني إلى غصن هوى‏ |  | و من رشا يوحي إلى رشا ذكرا |
| هما عذلاني في الهوى غير انني‏ |  | عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا |
| هبيها فدتك النفس راحت تسره‏ |  | اليه فقد أبدته و هي به سكرى‏ |
| على انها لو شايعت كثب النقا |  | وشيح الخزامي انما حملت عطرا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعفياني من وقفة في الديار |  | نمترى درة الجفون الغزار |
| ما انتفاعي بنظرة تطرف‏ |  | العين بتلك الطلول و الآثار |
| ما ترى البارق الذي صدع‏ |  | لجؤو سناه على رسوم الديار |
| خطفات كأنهن خيول‏ |  | تجرح العين بالسيوف الهواري‏[[18]](#footnote-18) |
| طال عمر الدجى علي و عهدي‏ |  | بالليالي قصيرة الأعمار |
| ما احتسيت المدام الا و غصت‏ |  | لهوات الدجى بضوء النهار |
| حبذا طلعة الربيع أهلا |  | بمجالي عرائس الازهار |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هاتها هاتها سبية حول‏ |  | قد توانت و لات حين تواني‏ |
| كسقيط الندى على وجنات الورد |  | أو كالدموع في الأجفان‏ |
| في يدي شادن رقيق الحواشي‏ |  | فوق خديه وردة كالدهان‏ |
| في ربوع كأنهن سماء |  | اطلعت انجما من الأقحوان‏ |
| و غصون كأنهن نشاوى‏ |  | يترقصن عن خدود الغواني‏ |
| و اقاح كأنهن ثغور |  | يبتسمن في وجه الحسان‏ |
| و نسيم الصبا يصح و يعتل‏ |  | على برده و حر جناني‏ |
| كلما غنت البلابل فيها |  | رقص الدمع بالبكا اجفاني‏ |
| اطرد النوم عن جفون نشاوى‏ |  | بحديث ارق من جثماني‏ |
| و قواف لو ساعد الجد نيطت‏ |  | موضع الدر من رقاب الغواني‏ |
| سائرات بيوتهن على الألسن‏ |  | مسير الأمثال في البلدان‏ |
| قصد كالفرند في صفحات‏ |  | الدهر أو كالشنوف في الآذان‏ |
| عاصيات على الطباع ذلول‏ |  | يتغنى بهن في الركبان‏ |
| ساقطت و النوى يطل علينا |  | من عيون ألمها حصا المرجان‏ |
|  |  |  |

السيد محمد بن محمود الحسيني اللواساني‏

نزيل مشهد الرضا (ع) المعروف بالسيد محمد العصار توفي سنة 1356 بالمشهد المقدس الرضوي: كان عالما فاضلا يتكلم العربية بطلاقة رايته بالمشهد المقدس الرضوي عام 1352 و حاور [جاور] مدة بالمدينة المنصورة [المنورة]. له التحفة المدنية في العروض الجامع بين العربي و الفارسي و القافية العربية و القافية الفارسية ألفه بالمدينة المنورة سنة 1290

55

محمد بن محمود الدهدار

ذكره المعاصر في الذريعة: و قال بعض الفضلاء انه من غير موضوع الكتاب. له العشرة الكاملة فارسي في بيان عشر صفات هي أكمل الأوصاف استخرجها من الأخبار و الآثار و له رسائل في الجفر و الرمل، و له سبع رسائل في العرفان إحداها إشراق النيرين في تطابق الآفاق و الأنفس و منها ألف الإنسانية في بيان حقيقة الإنسان و له رسائل المعارف احدى عشرة رسالة

السيد رفيع الدين محمد الصدر ابن السيد شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني‏

توفي سنة 1304 [1034] و نقل نعشه إلى كربلاء و دفن فيها هو والد سلطان العلماء صاحب الحواشي على الروضة و المعالم صهر الشاه عباس و كان عالم عصره في المعقول و المنقول نال الصداره من الشاه طهماسب و من الشاه عباس أيضا ذكره جماعة من المؤرخين كصاحب عالم آراء و نجوم السماء و الرياض في خلال ترجمة ابنه السلطان في باب الحاء و تكملة الأمل و آثار الشيعة. و كان المترجم مع السيد الداماد و الشيخ البهائي شريك البحث و الدرس و جرت بينه و بين السيد الداماد رسائل و مكاتبات في المسائل العلمية و من آثار المترجم كتاب في الرد على شرعية التسمية اي تسمية القائم و كتاب في التجويد يشتمل على القراءات العشر و المرضية منها عند أهل البيت و في ترجمته في شجرته انه هو الذي بنيت مدرسة مريم بيگم بأصبهان لتدريسه و له أوقاف و آثار خيرية و كان من مشاهير المدرسين في ذلك العصر و خلف السيد حسين علاء الدين سلطان العلماء الحسيني المرعشي و 1 الميرزا قوام خان الدين نزيل 1 الهند و المقرب عند ملكها و قيل انه خلف السيد محمد و انتقل إلى بلاد الهند و بها أسس البيت‏

الشيخ ظهير الدين اوب [أبو] جعفر محمد بن محمود النيسابوري‏

له كتاب البصائر في التفسير فارسي فرغ منه سنة 577 كبير في مجلدات موجود في الخزانة الرضوية

السيد جمال الدين محمد بن محمود الحسيني المرعشي الشهرستاني‏

كان من علماء الدولة الصفوية له تأليف منها شرح فارسي على تهذيب المنطق للتفتازاني يظهر منه تبحره في العلوم العقلية.

محمد بن محمود

المعروف بابن النجار البغدادي.

له تاريخ المدينة و ذيل تاريخ بغداد للخطيب.

الشيخ محمد بن محمود بن علي الطبسي‏

من مؤلفاته (1) كتاب زبدة البيان في تفسير آيات قصص القرآن و كتاب تكملة زبدة البيان في أحوال النبي ص و الائمة ع فرغ من تصنيفه [في‏] ذي الحجة سنة 1083 رتبه على اربعة عشر بابا ذكر في كل باب واحدا من المعصومين و في كل باب عدة فصول و هو في الحقيقة مختصر كتاب إرشاد المفيد توجد نسخة منه في مكتبة الحاج ميرزا حسين الشيرازي في سامراء و في آخره حاشية بخط ولد المصنف 1 محمد علي بن محمد بن محمود فيها شهادة بمقابلة تلك النسخة على نسخة الأصل التي بخط والده محمد و ذلك 1 سنة 1093 و يفهم منه ان والد جده محمود كان من العلماء لانه يعبر عنه بمحمود ابن مولانا علي الطبسي و على النسخة تعاليق و حواش كثيرة (2) كتاب ثمرة الجنان في شرح إرشاد الأذهان للعلامة الحلي (3) كتاب نبذ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الهواري: القواطع.

ص:56

التاريخ فرغ من تاليفه منتصف المحرم سنة 1084. و هو غير الشيخ محمد بن الحسن الطبسي المتقدم على الأردبيلي الذي له آيات الأحكام و ينقل عنه الأردبيلي في آيات أحكامه.

ميرزا شمس الدين النقيب محمد بن مير محمود بن مير محمد بن مير يار

المنتهي نسبه إلى الامام الرضا ذكره في مجالس المؤمنين و قال انه في زمان سلطنة الشاه رخ ميرزا جاء من قم إلى المشهد الرضوي، و ولده الميرزا أبو طالب فوضت اليه ولاية تبريز مدة من قبل السلطان. له كتاب وسيلة الرضوان في أحوال و معجزات الامام علي بن موسى الرضا ع ألفه سنة 1135 و له ولد اسمه مير غياث الدين عزيز بن مير شمس الدين محمد. و للمترجم أيضا كتاب حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين س للسيد الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر الشاه طهماسب المتأخر ثم قال و نقل أكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبد الله بن عناية الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بن الرضوي و الظاهر انه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت عنه انتهى قال المؤلف: بل الظاهر انه غيره. و في الشجرة الطيبة: هذا السيد الجليل يعني المترجم ينقل كثيرا من المعجزات مشافهة عن السيد نصر الله ابن السيد حسين الموسوي الحائري الشهيد و ذكره في فردوس التواريخ فقال: السيد الأمجد و الفاضل الأورع الأزهد مولانا شمس الدين محمد سيد جليل كبير نبيل عالم خبير من أرباب القلوب و صدق السريرة و صفاء الضمير صاحب مقام و مرتبة و سركشيك في الحضرة الشريفة الرضوية و من اجلة الفضلاء العظام و السادات الصحيحي النسب، له وسيلة الرضوان ألف سنة 1125 و ذكر نسبه في أوله. و ألف في أحوال كل واحد من الأئمة ع كتابا و من التأمل في كتبه يظهر فضله و علمه و قال العالم الرباني ميرزا محمد حسين النوري يوجد عندي مجلدان من كتب هذا السيد و ذكر كلاما في تعريفهما و توصيفهما اه‏

شمس الدين محمد بن محمود الآملي‏

ذكره صاحب رياض العلماء و صاحب كشف الظنون. له كتاب نفائس الفنون استمل [اشتمل‏] على كثير من علوم الأوائل من الفلسفة العالية و النجوم و الهيئة و الفلكيات و له شرح كليات القانون‏

محمد بن مرتضى‏

المدعو بهادي المعروف بنور الدين ابن أخي ملا محسن الكاشي انتخب بحار الأنوار في حياة المجلسي و أسقط المكررات و الأسانيد و اقتصر من الكتب و الروايات على أصحها طبع بعض مجلداته. و له تفسير وجيز و شرح على مفاتيح عمه و له تنوير القلوب في شرف الحكمة الموروثة من الابياء [الأنبياء و الأولياء] و كيفية تحصيلها و فضل الحكماء و العرفاء فارسي رايت منه نسخة بكرمانشاه و له روح الأرواح و حياة الأشباح و له كتاب التفكر و مصفاة الأشباح و مجلاة الأرواح و له كتاب المبدأ و المعاد و لقبه بالحقائق القدسية و الرقائق و له الكلمات النورية و الآيات السرية و له منتخب الأشعار في 6500 بيت‏

56

المولى محمد مراد بن محمد صادق بن محمد علي بن حيدر الكشميري‏

له كتاب الرجال مختصر فرغ من مقابلته و تصحيحه سنة 1101 و هو من تلاميذ صاحب الوسائل و له شرح على بدايته.

محمد بن مرازم بن حكيم الساباطي الأزدي‏

له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن خالد البرقي و منهم علي بن حديد بن حكيم، و قد ضعفه الشيخ في كتابي الاخبار، و قال في باب الربا من كتاب التهذيب: علي بن حديد ضعيف جدا لا يعول على ما ينفرد به و قال الكشي: قال نصر بن الصباح: 1 علي بن حديد بن حكيم فطحي من أهل 1 الكوفة و ذكره العلامة و ابن داود في قسم الضعفاء و نقلا عن الشيخ و نصر بن الصباح ما تقدم و قال المحقق في المعتبر علي بن حديد ضعيف جدا و هي عبارة الشيخ، و في التحرير عن السيد ابن طاوس ان نصرا لا يثبت قوله، و قال النجاشي ثقة

محمد بن مسعود السلمي‏

المعروف بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار روى عنه الطبرسي و غيره و بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوله عذره و هو أشنع من جرمه، قال في البحار محمد بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب في عمدة الطالب كان أمير المدينة و يعرف بابن المزنية قتله ابن أبي السفاح‏

محمد مسيح بن إسماعيل الفسوي‏

له الحواشي الفسوية على الحواشي الخضرية على شرح التجريد الجديد. أولها نحمدك يا من هو لسلوك مقاصد التجريد نصير و بمصالح إتقان الأمور بصير و نصلي علي نبيك البشير النذير و عترته الظاهرة [الطاهرة] سيما وصيه المنصوص عليه يوم الغدير إلخ: وجدنا منها نسخة في كرمانشاه فرغ منها ناسخها 0 سنة 1154

محمد مسيح الكاشاني‏

له التحفة السليمانية ترجمة لإرشاد المفيد بالفراسية [بالفارسية] ترجمه للشاه سليمان الصفوي و سماه باسمه مطبوع‏

الشيخ محمد المشهدي‏

اسمه محمد بن جعفر

مولانا الحاج محمد المشهدي‏

توفي سنة 1257 و دفن في دار السيادة المباركة مولده و موطنه في المشهد المقدس الرضوي قرأ على صاحب الرياض و شريف العلماء و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء له (1) شرح على منظومة بحر العلوم (2) كتاب في شرح مشكلات الأحاديث و الآيات (3) كتاب في أصول الفقه (4) رسالة في‏

ص:57

الحديث الثامن عشر من الخصال (5) رسالة شرق و برق‏[[19]](#footnote-19)

الشيخ محمد بن مطر العراقي‏

قال راثيا الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آها لوقعة عاشوراء ان لها |  | نيران حزن بها الأحشاء تشتعل‏ |
| أ يقتل السبط مظلوما على ظما |  | و الماء للوحش منه العل و النهل‏ |
| و رأس سيد خاق الله يقرعه‏ |  | بالخيزرانة رجس كافر رذل‏ |
| و السيد العابد السجاد يجده‏ |  | ثقل الحديد و قد اودت به العلل‏ |
| و تستحث بنات المصطفى ذللا |  | بالأسر تسري بهن الاينق الذلل‏ |
| إلى الشام سرت تهدى على عجل‏ |  | يحدو بها العيس عنفا سائق عجل‏ |
| نوادبا فقدت في السير كافلها |  | و فارقت خدرها الأستار و الكلل‏ |
| عقائل البضعة الزهراء حاسرة |  | و آل هند عليها الحلي و الحلل‏ |
| ديار صخر بن حرب أزهرت فرحا |  | لها سرور بقتل السبط مكتمل‏ |
| و دار آل رسول الله موحشة |  | خلو تغير منها الرسم و الطلل‏ |
| لهفي لزينب تدعو و هي صارخة |  | و القلب منها مروع خائف وجل‏ |
| ترنو كريم أخيها و هو مرتفع‏ |  | كالبدر تحمله العسالة الذبل‏ |
| يا جد نال بنو الزرقاء وترهم‏ |  | يوم الطفوف و نالوا فوق ما أملوا |
| رزية بكت السبع الشداد لها |  | و الأرض زلزل منها السهل و الجبل‏ |
| و ليس يشفي غليلا في الفؤاد سوى‏ |  | يوم به الدين غض و الهدى جذل‏ |
| صلى عليكم إله العرش ما ذكرت‏ |  | ارزاؤكم و اسالت دمعها المقل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي كربلاء لا تنقضي حسراتها |  | حتى تبين من النفوس حياتها |
| يا كربلاء ما أنت الا كربة |  | عظمت على أهل الهدى كرباتها |
| أضرمت نار مصائب في مهجتي‏ |  | لم يطفها من مقلتي عبراتها |
| يوم به للكفر أعظم صولة |  | و قواعد الإسلام عز حماتها |
| يوم به سبط النبي مشمرا |  | و بنو الطغاة تتابعت راياتها |
| في فتية شم الأنوف فوارس‏ |  | ان أحجمت يوم النزال كماتها |
| ترتاح للحرب الزبون نفوسهم‏ |  | و قراع فرسان الوغى لذاتها |
| لهم من البيض الرقاق صوارم‏ |  | أغمادهم من العدي هاماتها |
| خاضوا بحار الحرب غلبا كلما |  | طفحت بأمواج الردى غمراتها |
|  |  |  |

أبو الفضل محمد بن المطلب الشيباني‏

له كتاب الأمالي ينقل عنه الكفحمي [الكفعمي‏] في حواشي كتابه المعروف بالمصباح من الجزء الثالث‏

المرتضى أبو الحسن محمد المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد النقيب الحسيني الديباجي:

كان من كبار سادات العراق و صدور الاشراف انتهى منصب النقابة و الرئاسة في عصره اليه و كان عالما بالنحو و اللغة و الأدب و الشعر و التاريخ ذكره الباخرزي في دمية و السيد في الدرجات الرفيعة

أبو جعفر محمد بن المعافي‏

مولى جعفر بن محمد من أصحاب الكاظم و الرضا ع له كتاب شرايع الايمان 57 من الكتب الكبيرة الجامعة

مولانا محمد معصوم اليزدي‏

كان معاصرا للميرزا شمس الدين محمد و في سنة 135 [1135] كان مجاورا في المشهد المقدس الرضوي متصفا بالفضل و التقوى و التقدس و القبول عنه العامة[[20]](#footnote-20)

ميرزا محمد معصوم علي الشاه نعمة اللهي الشيرازي‏

كان من العرفاء و المتصوفة من أهل العصر له كتاب طرائق الحقائق طبع في طهران 1319 و ترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال ما تعريبه:

مولده بشيراز كما وجده بخط والده قد ولد المولود العزيز المسمى بمحمد معصوم سحر ليلة السبت 14 ربيع الأول سنة 1270 و سلمه أبوه إلى المعلم و عمره اربع سنين و لما بلغ سبعة فرغ من تعلم الفارسي و شرع بتعلم العربي فلما بلغ ثماني ابتلي بهجران أبيه (كان المراد موت أبيه) و نعم ما قال أبو الطيب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فصرت إذا أصابتني سهام‏ |  | تكسرت النصال على النصال‏ |
|  |  |  |

حتى بلغ اثنتي عشرة سنة و هو يشتغل بتحصيل العلم في هذه البلاد بقدر الوسع و الطاقة و قرأ على السيد حسين الموسوي الجهرمي شرح العوامل و صرف سير [مير] و شرح تصريف التفتازاني و شرح القطر و قرأ أيضا في علم العربية على السيد حسن الجهرمي من بني عم المذكور و على الميرزا محمد علي بن ميرزا مهدي الشيرازي في النحو و في البيان على ميرزا محمد علي المعلم و في الفقه على ميرزا احمد بن ميرزا فضل الله الفيروزآبادي الشيرازي ثم عزم المذكور على السفر للعراق فرغبني في السفر معه فسافرت في المحرم سنة 1288 عن طريق بوشهر حتى وصل كربلاء فأقام فيها أربع سنوات و وصل في هذه المدة إلى خدمة جماعة منهم الميرزا محمد حسن الشيرازي و المولى محمد حسين الأردكاني‏

الملا محمد ابن الملا معصوم علي الهيدجي الآذربايجاني‏

المعروف بحاجي آخوند توفي في حدود سنة 1349 الهيدجي نسبة إلى هيدج حيث ولد، و هيدج بلد من اعمال قمشه الواقعة بين زنجان و قزوين كانت دراسته الأولى في هيدج ثم قرأ في قزوين علوم اللغة و المنطق و في طهران قرأ العلوم الكلامية و الرياضية على الميرزا حسين السبزواري، كما قرأ الحكمة على الميرزا أبو الحسن المتخلص بجلوة، و قرأ الفقه و الأصول على غيرهما. و لقد بقي زهاء سنة في المدرسة المنيرية في طهران مشغولا بالبحث و التدريس و ناظرا على مكتبتها له تعليقة على منظومة السبزواري و مجموعة في النظم و النتشر [النثر]

السيد الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي‏

توفي سنة 1232 و دفن في كيشوانيه الصحن العتيق. كان من العلماء و السادات الجليلي القدر في المشهد المقدس قرين الزهد و العفاف و التقوى متقدما علماء زمانه و فضلاء أوانه قرأ على العلماء و المشايخ الكرام و بعد تكميل العلوم العقلية و تحصيل القوة القدسية عاد إلى وطنه و اختار طريقة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مطلع الشمس.

(2) مطلع الشمس.

ص:58

الانزواء و الاعتزال و لم يقصد للحكومات و المرافعات و كان في غاية الزهد تجنبا عن الدنيا[[21]](#footnote-21)

السيد محمد معصوم القطيفي النجفي‏

توفي في عشر الستين بعد الالف و مائتين هو صاحب القصائد المعروفة في الرثاء و له قصيدة مجونية ضمنها أكثر الألسن الشرقية و له رسالة في ترجمة السيد عبد الله شبر ذكر في خاتمها ما يدل على تلمذه على صاحب الجواهر و له رسالة سماها نوافح المسك في التوحيد و ذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا و المنام فقال:

السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي كان جليل القدر عظيم الشأن و كان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني على [أعلى‏] الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثني عليه ثناء بليغا قال كان تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أديبا و قارئا غريقا في بحار محبة أهل البيت (ع) و أكثر ذكره و فكره فيهم اه و من شعره في رثاء الحسين (ع) قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسفي لربات الجحال‏ |  | برزن لا ياوين كنا |
| تبكي أخا كرم شمردل‏ |  | طالما أغنى و اقنى‏ |
| شيخ العشيرة ذا حمى‏ |  | ما مس منه الضيم ركنا |
| و المستغاث إذا الخطوب‏ |  | تراكمت كالليل دجنا |
| أ و لم تكن أنت الذي‏ |  | بأمورنا في الدهر تعنى‏ |
| أ و ما ترانا بعد حفظك‏ |  | في يد الأسواء ضعنا |
| و تعج تهتف و الشجى‏ |  | يبدي خفايا ما استكنا |
| أ مجثما فج الفلا |  | ما لا يعد الحزن حزنا |
| عرج بطيبة مبلغا |  | بعض الذي بالطف نلنا |
| مأوى الشجاعة و السماح‏ |  | و كل معروف و حسنى‏ |
| قوم إذا حمي الطعان‏ |  | فهم أحر القوم طعنا |
|  |  |  |

الأمير محمد معصوم بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني‏

هو جد السيد علي خان ذكره في سلافة العصر و قال: كان يلقب سلطان الحكماء و سيد العلماء توفي رحمه الله عام 1015 و له مصنفات جليلة منها إثبات الواجب و هو ثلاث نسخ كبير و صغير و وسط و غير ذلك و توهم صاحب أمل الآمل فظن انه احمد فذكره في حرف الهمزة

محمد بن مفيد الملقب بسعدي الشريف القاضي القمي‏

له شرح توحيد الصدوق في مجلدين فرغ من المجلد الثاني عصر يوم الأربعاء لخمس مضين من المحرم مبتدأ سنة 1099 منه نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء

محمد بن مقصود علي المازندراني الغروي الكاظمي‏

توفي سنة 1264 58 عالم فاضل من مؤلفاته كشف الإبهام في شرح شرائع الإسلام‏

السيد محمد مقيم بن جمال الدين حسين الحسيني الأسترآبادي‏

له رسالة في المعاد فارسية استوفى فيها مباحث المعاد كتبها للسلطان قطب‏شاه.

السيد الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي‏

كان عالما فقيها مدرسا نال الصدارة العظمى للشاه حسين الصفوي و تزوج بنت السلطان المذكور و خلف منها الميرزا محمد تقي و الميرزا محمد كاظم و الميرزا على تقي و الميرزا محمد باقر صدر الخاصة الثاني و النواب الميرزا محمد صدر الخاصة

المولى محمد مقيم الخطيب الرازي العبد عظيمي‏

له مجلس آراء في التواريخ و الحكايات و الأخلاق و المواعظ فارسي كبير كتبه سنة 1242

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد الأصبهاني الغروي‏

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبرى و وصفه بالعالم الفاضل اللوذعي سلاسة [سلالة] الفضلاء الأمجاد بقية أهل بيت التقوى و السداد خريت طرق العلم و الرواية مصباح مسالك الرشاد و الهداية الموفق المسدد المؤيد الشيخ محمد إلخ.

ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن احمد الأنصاري‏

صاحب كتاب لسان العرب ولد سنة 630 و مات في شعبان سنة 711.

في الدرر الكامنة: كان ينتسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري سمع من ابن المقير و مرتضى بن حاتم و عبد الرحمن بن الطفيل و يوسف بن المخيلي و غيرهم و عمر و كبر و حدث فأكثروا عنه و كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة اختصر الاغاني و العقد و الذخيرة و نشوار المحاضرة و مفردات ابن البيطار و التواريخ الكبار و كان لا يمل من ذلك قال الصفدي: لا اعرف في الأدب و غيره كتابا مطولا الا و قد اختصره قال و اخبرني ولده قطب الدين انه ترك بخطه خمسمائة مجلدة قلت و جمع في اللغة كتابا سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب و المحكم و الصحاح و الجمهرة جوده ما شاء و رتبه ترتيب الصحاح و هو كبير و خدم في ديوان الإنشاء طول عمره و ولي قضاء طرابلس، قال الذهبي كان عنده بلا قال أبو حيان انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضع كتابي إذا أتاك إلى الأرض‏ |  | و قلبه في يديك لماما |
| فعلى ختمه و في جانبيه‏ |  | قبل قد وضعتهن تؤما |
| كان قصدي بها مباشرة الأرض‏ |  | و كفيك بالتثامي إذا ما |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الناس قد أثموا فينا بظنهم‏ |  | و صدقوا بالذي أدري و تدرينا |
| ما ذا يضرك في تصديق قولهم‏ |  | بان يحقق ما فينا يظنونا |
| حملي و حملك ذنبا واحدا ثقة |  | بالعفو أجمل من اثم الورى فينا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشجرة الطيبة.

ص:59

و ذكر ابن فضل الله انه عمي في آخر عمره و كان صاحب نكت و نوادر و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالله ان جزت بوادي الأراك‏ |  | و قبلت عيدانه الخضر فاك‏ |
| ابعثق [ابعث‏] إلى عبدك من بعضها |  | فانني و الله ما لي سواك‏ |
|  |  |  |

الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي‏

توفي سنة 938 له غاية القصد في معرفة القصد [الفصد] قرأه عليه الشهيد الثاني بالشام كما حكاه في الأمل عن ابن العودي في رسالته بغية المريد لكن قيل ان الموجود في البغية ان الشهيد قرأ في الشام عند الشيخ شمس الدين محمد بن مكي من كتب الطب شرح الموجز النفيسي و غاية القصد من تصنيف الشيخ المذكور و ليس فيه ان [انه‏] عاملي بل و لا شيعي الا ان يكون صاحب الأمل استفاد ذلك من مقام آخر.

الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني‏

المعروف بالشهيد الأول و بالشهيد [الثاني‏] على الإطلاق.

(و المطلبي) نسبة إلى المطلب أخي هاشم لأنه من ذريته و إلى المطلب ينسب عبد المطلب بن هاشم و اسمه شيبة الحمد و كان لما توفي أبوه هاشم عند أخواله بالمدينة فأبت أمه ان تسلمه إلى عمه المطلب فواعده مكانا و اخذه خفية و اركبه خلفه فكان إذا سئل من هذا معك قال عبدي فسمي عبد المطلب.

ولد المترجم سنة 734 و استشهد بدمشق ضحى يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى سنة 786 قتلا بالسيف على و عمره اثنان و خمسون. و بعضهم قال في التاسع عشر من جمادى الأولى و الصحيح الأول.

(أقوال العلماء فيه)

في أمل الآمل: كان عالما فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا متبحرا كاملا [] جامعا لفنون العقليات و النقليات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا فريد دهره عديم النظير في زمانه اه و قال في حقه المحقق الكركي في اجازته لصفي الدين الوزير: شيخنا الشيخ الامام شيخ الإسلام علامة المتقدمين و رئيس المتأخرين حلال المشكلات و كشاف المعضلات صاحب التحقيقات الفائقة و التدقيقات الرائقة حبر العلماء و علم الفقهاء شمس الملة و الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد رفع الله درجته في عليين و حشره في زمرة الائمة الطاهرين ع.

و قال في حقه الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد:

شيخنا الامام الأعظم محيي ما درس من سنن المرسلين و محقق الأولين و الآخرين الامام السعيد أبي عبد الله الشهيد.

و قال فخر الدين محمد بن العلامة الحلي في اجازته التي كتبها على ظهر القواعد عند قراءته عليه: قرأ علي مولانا الامام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق و الدين محمد بن 59 مكي بن محمد بن حامد ادام الله أيامه من هذا الكتاب مشكلاته و أجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره و جميع ما صنفه أصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها اه و قال السيد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال: شيخ الطائفة و ثقتها نقي الكلام جيد التصانيف. و في مستدركات الوسائل: أفقه الفقهاء عند جماعة من الاساتيذ جامع فنون الفضائل و حاوي صنوف المعالي و صاحب النفس الزكية القدسية القوية (اه) و هو امام من أئمة علماء الشيعة و علم من اعلامهم و ركن من اركانهم و فقيه عظيم من أعاظم فقهائهم يضرب المثل بفقاهته و مفخرة من مفاخر جبل عامل بل من مفاخر الشيعة عظيم المنزلة في العلم جليل القدر عظيم الشأن عديم النظير محقق ماهر متفنن أديب شاعر تشهد بجلالة قدره و عظم شانه تواليفه المشهورة الجليلة العظيمة الفوائد المتنوعة المقاصد في الفقه و الأصول و غيرهما كما ستقف عليه كالقواعد التي لم يؤلف مثلها في موضوعها و كالالفية و النقلية [النفلية] الوحيدتين في موضوعهما و الدروس التي جمعت على ضغر [صغر] حجمها ما لم يوجد في المطولات و الذكرى التي امتازت على أشباهها و اللمعة التي صنفها في سبعة أيام و جمعت على اختصارها فاوعت و كفى في الاهتمام بها انها نسخت و هي في يد الرسول، و شرح الأربعين حديثا و لا يبعد انه اولى من صنف في ذلك من أصحابنا.

(أحواله)

قرأ أولا على علماء جبل عامل ثم هاجر إلى العراق سنة 750 و عمره ست عشرة سنة فقرأ على فخر المحققين ولد العلامة و يحكى عن فخر المحققين انه قال استفدت منه أكثر مما استفاد مني و حينئذ فيما [فما] يقال انه قصد العراق ليقرأ على 1 العلامة فوجده قد توفي فقرأ على ولده تيمنا من غير حاجة منه إلى القراءة عليه غير صحيح لان العلامة توفي 1 سنة 723 1 قبل ولادة الشهيد بثمان سنين و قد اجازه فخر الدين في داره بالحلة سنة 751 كما في اربعينه و اجازه ابن نما بعد هذا التاريخ بستة و اجازه ابن معية بعد هذا التاريخ بسنتين و اجازه المطارآبادي بعد هذا التاريخ بثلاث سنين و بقي في العراق خمس سنين ثم رجع إلى البلاد و هو ابن احدى و عشرين سنة. و قال في اجازته لابن خاتون: و اما مصنفات العامة و مروياتهم فاني ارويها عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم (ع). و يعلم من ذلك انه دخل كل هذه البلاد و قرأ على علمائها و استجازهم و هو يدل على علو همة عظيم و إذا كان عمره اثنين و خمسين سنة كما عرفت و له من الآثار العلمية الباقية إلى اليوم التي يعجز عنها الفحول المعمرون فذلك من كراماته و فضائله التي لم يشارك فيها.

و يظهر انه كان له تردد كثير إلى دمشق و لعله كان فيها في ذلك العصر عدد كثير من الشيعة كان يذهب لتعليمهم و إرشادهم و اقامة مدة بين ظهرانيهم و يدل على ذلك أمور (منها) تسمية بعض كتبه باللمعة الدمشقية لتصنيفه لها في دمشق و القول بأنه صنفها في الحبس غير صحيح كما ستعرف (و منها) ما حكاه الشهيد نفسه عن القطب الشيرازي شارح الشمسية حيث قال رأيته بدمشق و هو من أصحابنا بلا ريب و يقال انه قرأ على الشهيد قواعد العلامة و قرأ عليه الشهيد في علم المعقول (و منها) قوله في إجازة الشيخ زين الدين علي بن الخازن انه كتبها بدمشق المحروسة (و منها) ما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة عن الشهيد في حق‏

ص:60

حجر بن عدي و أصحابه الذين قتلهم معاوية

(خير [خبر] اليالوشي)

و مما عرف عن الشهيد رحمه الله ان رجلا مشعوذا ظهر في جبل عامل و ادعى النبوة و اسمه محمد اليالوشي من قرية تسمى برج يالوش فحاربه الشهيد و قضى عليه في سلطنة برقوق و يقال انه كان من تلامذة الشهيد فوقع بيد الشهيد كتاب شعوذة فسلمه اليه ليتلفه فأخذه و غاب ثم رجع و أخبره باتلافه كاذبا و أخفاه عنده و تعلم منه الشعوذة و عمل به حتى ادعى النبوة.

(المكاتبة بين الشهيد و سلطان خراسان)

كان بين الشهيد و السلطان علي بن المؤيد ملك خراسان و ما والاها مودة و مكاتبة على البعد إلى العراق ثم إلى الشام و طلب منه أخيرا التوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف و التعظيم و الحث للشهيد على ذلك فابي و اعتذر اليه و صنف له اللمعة في سبعة أيام لا غير على ما نقله ولد الشهيد أبو طالب محمد ذكر ذلك الشهيد الثاني في شرح اللمعة عند قول المصنف اجابة لالتماس بعض الديانين و قال ان هذا البعض هو 2 شمس الدين محمد الآوي من أصحاب السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان و ما والاها في ذلك الوقت إلى ان استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلى ان توفي في 2 حدود سنة 795 بعد ان استشهد المصنف بتسع سنين و أخذ شمس الدين الآوي نسخة الأصل و لم يتمكن أحد من نسخها منه لضنه بها و انما نسخها بعض الطلبة و هي في يد الرسول تعظيما لها و ذلك في سنة 782 و الظاهر ان شمس الدين الآوي كان هو الملتمس للشهيد على تصنيف اللمعة لسلطان خراسان فصنفها له الشهيد و أرسلها إلى الآوي ليوصلها إلى السلطان و لم يمكن من نسخها ضنا بها.

(سبب قتل الشهيد و كيفيته و تاريخه)

في أمل الآمل: كانت وفاته سنة 786 التاسع من جمادى الأولى قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي و عباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق و في مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقيه [الفقه‏] غير المختصر النافع و كان سبب حبسه و قتله انه وشى به رجل من أعدائه و كتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعي بتوبته و المالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب و أنكر ما نسبوه اليه فقالوا قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضي لا ينقض و الإنكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب و رجم ثم أحرق قدس الله روحه سمعنا ذلك من بعض المشايخ و ذكره انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد اه و كان ذلك في عهد برقوق إذ كان هو السلطان بمصر و نائبه بالشام بيدمر و ذلك في عصر السلطان بايزيد العثماني و لم تكن الشام داخلة في حكمه. و رأيت في آخر نسخة مخطوطة من كتاب البيان للشهيد ما صورته: قتل المصنف بدمشق في رحبة القلعة مما يلي سوق الخيل ضحى 60 يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأولى سنة 786 و صلب و بقي معلقا هناك إلى قرب العصر ثم انزل و أحرق اه و عن خط ولده أبي طالب محمد على ظهر اجازته [إجازة] أبيه لابن الخازن ما صورته: استشهد والدي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة 786 و كل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق اه.

و في اللؤلؤة: رأيت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به مقولا من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته: وجدت بخط شيخنا المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدين محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس في تاسع عشر جمادى الأولى سنة 786 و قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك و الراضين به في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى المالكي برهان الدين و عباد بن جماعة الشافعي و تعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة و كان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين الجبلي الخيامي بعد ظهور امارة الارتداد منه و انه كان عامليا[[22]](#footnote-22) ثم بعد وفاة هذا الفاخر قام على طريقته شخص آخر اسمه يوسف بن يحيى و ارتد عن مذهب الامامية و كتب محضرا يشنع فيه على الشيخ محمد بن مكي و كتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من أهل الجبل ممن يقول بالامامية و و ارتدوا عن ذلك و كتبوا خطوطهم تعصبا من ابن يحيى في هذا الشأن و كتب في ذلك ما ينيف على الالف من أهل السواحل من المتسنين و اثبتوا ذلك عند قاضي بيروت و قيل قاضي صيدا و أتوا بالمحضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلى القاضي المالكي و قال له تحكم فيه بمذهبك و الا عزلتك فجمع الملك بيدمر الأمراء و القضاة و الشيوخ و احضروا الشيخ محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس و قرأ عليه المحضر فأنكر ذلك و ذكر انه غير معتقد له فلم يقبل منه و قيل له قد ثبت ذلك عليك شرعا و لا ينتقض حكم القاضي، فقال الغائب على حجته فان اتى بما يناقض الحكم جز نقضه و الا فلا، و ها انا أبطل شهادات من شهد بالجرح و لي على كل واحد حجة بينة، فلم يسمع ذلك منه و لم يقبل، فقال الشيخ للقاضي عباد بن جماعة: اين شافعي المذهب و أنت الآن امام المذهب و قاضيه فاحكم بمذهبك، و انما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجيز توبة المرتد، فقال ابن جماعة على مذهبي يجب حبسك سنة ثم استتابتك، ام [اما] الحبس فقد حبست و لكن تب إلى الله و استغفر حتى احكم بإسلامك، فقال الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى استغفر، قال ذلك خوفا من ان يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلطه [فاستغلظه‏] ابن جماعة و أكد عليه فأبى الاستغفار، فساره [ساعة] ثم قال: قد استغفرت فثبت عليك الحق. ثم قال للمالكي قد استغفر و الآن ما عاد الحكم إلي، غدرا و عنادا لأهل البيت ع ثم قال: الحكم عاد إلى المالكي، فقام المالكي و توضأ و صلى ركعتين ثم قال قد حكمت بإهراق دمه فالبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الإحراق، لعن الله الفاعل و الراضي و الآمر. و ممن تعصب و ساعد في إحراقه رجل يقال له محمد ابن الترمذي مع انه ليس من أهل العلم و انما كان تاجرا فاجرا، فهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على أهل البيت ع و شيعتهم و ليس هذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الموجود في النسخة عاملا و الظاهر انه عامليا.

ص:61

بافظع مما فعل بابن رسول الله ص الحسين بن علي (ع) و أهل بيته عنادا.

و الحمد لله رب العالمين على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء و ذلك من باب‏ وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا و

ما كتب البلاء الا على المؤمنين‏

انتهى.

و ما ذكره المقداد من ان شهادته كانت يوم التاسع عشر من جمادى الأولى قد انفرد به كما سمعت و كأنه سهو من النساخ لمخالفته لما ذكره ولده و غيره من انها كانت يوم التاسع منه و قول صاحب الأمل ان الشافعي قبل توبته كأنه مبني على ما هو المعروف من مذهب الشافعي الذي تشبث به الشهيد قدس سره و لا [الا] فكلام المقداد صريح في ان عباد بن جماعة الشافعي تحيل لاستغفاره بان ساره ساعة و كأنه لما امتنع من الاستغفار علنا لئلا يثبت عليه الذنب تحيل ابن جماعة لاستغفاره سرا فقال له في سراره استغفر و انا احكم بقبول توبتك فاستغفر أمامه سرا لما لم يجد من ذلك بدا فأعلن ابن جماعة استغفاره و احاله إلى القاضي المالكي الذي لا تقبل توبته عنده فحكم بقتله. و منه يعلم ان الجميع كانوا في غاية التعصب عليه، و حكي عن صاحب مقامع الفضل في سبب حقد ابن جماعة عليه انه جرى بينهما يوما مناظرة و كانا متقابلين و امام الشهيد دواة يكتب بها و كان الشهيد صغير الجثة و ابن جماعة كبيرها فقال له ابن جماعة تحقيرا له: اني اسمع حسا من وراء الداوة [الدواة] و لا ارى شخصا فقال له الشهيد: ان ابن الواحد لا تكون جثته أعظم من هذا. و هو أول من لقب بالشهيد من علمائنا و لما استشهد الشيخ زين الدين لقب بالشهيد و صار يقال لمحمد بن مكي الشهيد على الإطلاق أو الشهيد الأول للتمييز بينهما ثم استشهد بعد ذلك جماعة من العلماء لاجل فلم يشتهر أحد منهم بلقب الشهيد و لقب بعضهم بالشهيد الثالث لكنه لم يشتهر بذلك كما ان لقب المحقق صار لجعفر بن سعيد الحلي صاحب الشرائع ثم صار للشيخ علي الكركي فلقب بالمحقق الثاني و حاول كثيرون ان يجعلوه لثالث فلم يكن و لقب العلامة اختص بالحسن بن المطهر الحلي، و لقب الشيخ أو شيخ الطائفة بأبي جعفر الطوسي. و في روضات الجنات:

رأيت بخط الشهيد الثاني على ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كلها بخطه أبياتا للشهيد الأول أرسلها إلى بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها الملك المنصور بيدمر |  | بكم خوارزم و الأقطار تفتخر |
| اني أراع بكم في كل آونة |  | و ما جنيت لعمري كيف اعتذر |
| لا تسمعن في أقوال الوشاة فقد |  | باؤوا بوزر و أقل ليس ينحصر |
| و الله و الله ايمانا مؤكدة |  | اني بري‏ء من الافك الذي ذكروا |
| عقيدتي مخلصا حب النبي و من‏ |  | أحبه و صحاب كلهم غرر |
| يكفيك في فضل صديق و صاحبه‏ |  | فاروقة الحق في أقواله عمر |
| جوار احمد في دنيا و آخرة |  | و آية الغار للألباب معتبر |
| و الخير عثمان و المنعوت حيدرة |  | طلحة و زبير فضلهم شهروا |
| سعداهم و ابن عوف ثم عاشرهم‏ |  | أبو عبيدة قوم بالتقى فخروا |
| الفقه و النحو و التفسير يعرفني‏ |  | ثم الاصولان و القرآن و الأثر |
| فكن كمنجك بل الله أعظمه‏ |  | و زادك الله عزا ليس ينحصر |
| اتى اليه رواة السوء إذ افكوا |  | فحين حقق ارداهم بما ذكروا |
| أمير حاجب نجل العسكري له‏ |  | من ذاك خبر فسله يعرف الخبر |
| و الله ما مسني منه مقابلة |  | بالسوء كلا و لا خسرت ما خسروا |
| لأنني و إله العرش مفتقر |  | إلى نقير و قطمير له خطر |
| لا أستغيث من الضراء يعلم ذا |  | ربي و أستاذ دار ظل يذكر |
| 61 فامنن اميري و مخدومي على رجل‏ |  | و اغنم دعاي سرارا بعد إذ جهروا |
| في كل عام لنا حج و كان لنا |  | في خدمة النجل في ذا العام محتضر |
| محمد شاه سلطان الملوك بقي‏ |  | ممتعا بحماكم عمره عمر |
| ثم الصلاة على المختار سيدنا |  | و الآل و الصحب طرا بعده زمر |
|  |  |  |

خدمة المملوك المظلوم و الله محمد بن مكي الشامي و يعلم من هذه القصيدة عدة أمور تاريخية و هي: انه كان قد وشي بالشهيد قدس سره إلى الأمير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية و ان الأمير حاجب و أستاذ الدار كانا يعلمان ذلك و انه كان يحج في كل سنة و انه كان في السنة التي استشهد فيها قد حج و كان أمير الحج محمد بن بيدمر و انه كان له خلطة مع أرباب السلطنة و أركان الدولة. و في الروضات: رأيت في كتاب التبر المذاب في مناقب الآل و الأصحاب للسيد احمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي بعد ذكر الصحابة و قد حسن ان أقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عقيدتي مخلصا حب النبي و من‏ |  | أحبه و صحاب كلهم غرر |
|  |  |  |

إلى قوله:

|  |
| --- |
| (أبو عبيدة وم [قوم‏] بالتقى افتخروا) |

مع زيادة قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رضوان ربي عليهم كلما طلعت‏ |  | شمس النهار و ضاء الشمس و القمر |
|  |  |  |

فيكون الشهيد رحمه الله قد ضمن الأبيات الخمسة في شعره و هي لغيره.

و في ذيل [المذيل‏] تذكر الحفاظ وصفه و سماه الشمس محمد بن مكي العراقي المقيم بحويزة و قال عنه انه مات بدمشق مقتولا على على [] سنة 786 (اه) و في الهامش بل على انحلال العقيدة و اعتقاد مذهب النصيرية و استحلال الخمر الصرف و غير ذلك من القبائح على ما ذكره ابن العماد في الشذرات (اه).

و هذا تحريف من النساخ فصحف العاملي بالعراقي و المقيم بجزين بحويزة و انظر إلى ما تفعله ارعداوة [العداوة] و النصب فينسب رجل من اجلاء علماء المسلمين إلى انحلال العقيدة و اعتقاد مذهب النصيرية و استحلال الخمر الصرف و غير ذلك من الفضائح لاجل ستر القبائح ممن لقي الله بدمه و لا عجب فقد قال شامي لأصحاب علي (ع) في صفين: نقاتلكم لأنكم لا تصلون و صاحبكم لا يصلي.

(مشايخه في التدريس و الإجازة)

كان معظم قراءته عند (1) فخر الدين ابن العلامة (2) السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الحلي شارح تهذيب خاله العلامة في الأصول المعروف بالعميدي (3) أخوه السيد ضياء الدين عبد الله الحسيني الحلي شارح تهذيب خاله العلامة في الأصول أيضا و كتب الشهيد كتابا جمع فيه بين ما في الشرحين سماته [سماه‏] الجمع بين الشرحين (4) قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي شارح الشمسية عن السيد حسين ابن السيد حيدر الموسوي العاملي الكركي انه سمع شيخه السيد حسين ابن الحسن الحسيني الموسوي ابن بنت المحقق الكركي يقول ان شيخنا الشهيد قدس الله سره ذكر في بعض كلماته ان طرقه إلى الأئمة المعصومين ع تزيد على ألف طريق و ذكر فخر الدين ابن العلامة في بعض إجازاته ان طرقه إلى الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) تزيد على المائة ثم قال و الحمد لله ان جميع هذه الطرق داخلة في طرقي و لو حاولنا ذكر طرق كل‏

ص:62

من بلغنا من المصنفين لطال الخطب و الله ولي التوفيق.

(مشايخه في الرواية)

(5) السيد تاج الدين بن معية الحسني و هذا و من بعده مشائخ إجازة (6) السيد علاء الدين بن زهرة الحسيني أحد المجازين الثلاثة من العلامة بإجازته الكبيرة (7) السيد مهنا بن سنان المدني صاحب المسائل للعلامة و لولده فخر الدين (8) الشيخ علي رضي الدين ابن طراز المطارآبادي (9) الشيخ علي رضي الدين علي بن احمد المشتهر بالمزيدي (10) الشيخ جلال الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الحارثي أحد تلامذة المحقق الحلي (11) الشيخ محمد بن جعفر المشهدي (12) احمد بن الحسين الكوفي. و من المحتمل قويا ان يكون قرأ على عدة مشايخ في جبل عامل و أجازوه لم تصل إلينا اسماؤهم منهم والده الذي كان من أفاضل العلماء و اجلاء مشايخ الإجازة.

(مشايخه من علماء أهل السنة)

قد عرفت انه قال في بعض إجازاته انه يروي عن نحو أربعين شيخا منهم و من جملة من يروي عنه منهم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القرشي الشافعي الكرماني الراوي عن القاضي عضد الدين الايجي الأصولي و ولده زين الدين احمد بن عبد الرحمن العضدي.

(تلاميذه في القراءة أو الإجازة)

(1) ولده رضي الدين أبو طالب محمد بن محمد بن مكي (2) ولده ضياء الدين أبو القاسم أو أبو الحسن علي بن مكي (3) ولده جمال أبو منصور الحسن بن محمد بن مكي (4) ابنته أم الحسن ست المشايخ فاطمة بنت محمد بن مكي (5) زوجته أم علي و لم نعرف اسمها (6) المقداد السيوري (7) الشيخ حسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر البصائر (8) السيد بدر الدين حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأعرجي الحسيني جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر الأعرجي شيخ الشهيد الثاني (9) الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي شيخ رواية الحسن بن العشرة (10) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلي الكركي العاملي (11) الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري.

(مؤلفاته)

(1) القواعد و الفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية أصولية و فرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الأصحاب مثله (2) الدروس الشرعية في فقه الامامية خرج من تصنيفه مجلد واحد كذا قال المؤلف في اجازته لابن الخازن و لكنه كتب فيه بعد ذلك أكثر الفقه و لم يتمه (3) غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه كلها مطبوعة (4) شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه اي تهذيب العلامة جمال الدين الحلي (5) اللمعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه مطبوعة مع الشرح الفها بدمشق في سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع و نقل تاليفها في سبعة أيام ولده أبو طالب محمد و كان ذلك بالتماس شمس الدين الآوي و أخذ شمس الدين نسخة الأصل و لم يتمكن أحد من نسخها لضنه بها و انما نسخها بعض الطلبة و هي في يد الرسول تعظيما لها و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما أصلحه المصنف بعد ذلك بما يناسب المقام و ربما كان 62 مغايرا للأصل بحسب اللفظ و ذلك في سنة 782 و نقل عن المصنف ان مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف ان يدخل علي أحد منهم فيراه (لانه كان يتقي منهم و لا يظهر نفسه) فما دخل علي أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى ان فرغت منه و كان ذلك من خفي الألطاف و هو من جملة كراماته قدس الله روحه و ضريحه. قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقيبة [الدمشقية]: و ما جاء في أمل الآمل من انه صنف اللمعة في الحبس غير صحيح لما سمعت من انه صنفها بالتماس الآوي و كان تصنيفها لسلطان خراسان سنة 782 قبل قتل الشهيد بأربع سنوات (6) الرسالة الألفية في الصلاة (7) الرسالة النفلية في الصلاة تشتملان على حصر فرضها و نفلها في اربعة آلاف مسألة مجاراة

لقولهم (ع) للصلاة اربعة آلاف باب‏

(8) رسالة في التكليف و فروعه (9) رسالة تشتمل على مناسك الحج مختصرة جامعة ذكرناها في الجزء الأول من معادن الجواهر سماها خلاصة الاعتبار في الحج و الاعتمار مختصرة جدا و جمعت فروعا و فذلكات كثيرة و هذه ذكرها في اجازته لعلي ابن الخازن (10) كتاب الذكرى خرج منه الطهارة و الصلاة (11) جامع البين في فوائد الشرحين جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين و السيد ضياء الدين. في أمل الآمل رأيته بخط الشهيد الثاني قلت و لعله شرح التهذيب الجمالي المتقدم و يحتمل عيره [غيره‏] (12) البيان في الفقه لم يتم (13) رسالة الباقيات الصالحات (14) شرح أربعين حديثا (15) رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار و التقصير (16) إجازة مبسوطة حسنة و عدة إجازات (17) كتاب المزار (18) كتاب الاستدراك ذكره المجلسي في مقدمات البحار فقال و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفات العلامة الا كتاب الاستدراك فاني لم اظفر بأصل لكتاب [الكتاب‏] و وجدته [وجدت‏] اخبارا ماخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي رحمه الله و ذكر انه نقلها من خط الشهيد و قال في مقام آخر انه تأليف بعض قدماء الأصحاب فهذا يدل على انه لم يتحقق عنده انه من تأليف الشهيد (19) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة ذكره في البحار و قال انه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي كما أظنه و هو عندي منقولا من خطه قدس الله روحه و في روضات الجنات هو الذي ينقل عنه في البحار مرسلا عن النبي ص و الأئمة الطاهرين (ع)

فعن النبي ص مرسلا حديث‏ ارحموا عزيز قوم افتقر و عالما يتلاعب به الجهال.

و

عن الجواد (ع) مرسلا: التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال.

و

عن الصادق (ع) انه قال‏ من أخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع و المعارضة قبل ان يفهم و الحكم بما لا يعلم.

و

عن الهادي (ع) الجهل و البخل أذم الأخلاق.

و

عن العسكري (ع) حسن الصورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن‏

(20) المسائل المقداديات ينقل عنه في كتب الفقه و كأنها منسوبة إلى تلميذه المقداد السيوري (21) شرح قصيدة أبي الحسن علي ابن الحسين الشهير بالشهفيني الحلي في مدح أمير المؤمنين (ع) و هي من حملة [جملة] ديوانه الكبير مجنسة و توهم صاحب روضات الجنات ان الشهفيني عاملي فقال و العجب من صاحب أمل الآمل مع حرصه على جميع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم جهل حال هذا الشرح حيث لم يذكره في مؤلفات الشهيد (اه) و اقوا [أقول‏] الرجل حلي لا عاملي و العجيب من صاحب الروضات كيف توهم انه عاملي و اما هذا الشرح فلم نجد من نسبه إلى الشهيد غيره و لم‏

ص:63

يذكر سنده فيوشك ان يكون اشتبه فيه كما اشتبه في الشهفيني.

(أشعاره)

حكى في البحار عن خط محمد بن علي الجباعي ما صورته: قال الشيخ الامام العلامة محمد بن مكي انشدني السيد أبو محمد عبد الله بن محمد الحسيني ادام الله إفضاله و فوائده لابن الجوزي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقسمت بالله و آلائه‏ |  | اليه القي بها ربي‏ |
| ان علي بن أبي طالب‏ |  | امام أهل الشرق و الغرب‏ |
|  |  |  |

قال الشيخ محمد بن مكي فعارضته تماما له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لانه صنو نبي الهدى‏ |  | من سيفه القاطع في الحرب‏ |
| و قد وقاه من جميع الردى‏ |  | بنفسه في الخصب و الجدب‏ |
| و النص في الذكر و في انما |  | وليكم كاف لذي لب‏ |
|  |  |  |

و أورد له السيد محمد الحسيني العاملي العيناثي في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية قصيدة في العرفان و الأخلاق و التقوى و ذم طريقة المتصوفة المشهورة و هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالشوق و الذوق نالوا عزة الشرف‏ |  | لا بالدلوف و لا بالعجب و الصلف‏ |
| و مذهب القوم أخلاق مطهرة |  | بها تخلقت الأجساد في النطف‏ |
| صبر و شكر و إيثار و مخمصة |  | و أنفس تقطع الأنفاس باللهف‏ |
| و الزهد في كل فان لا بقاء له‏ |  | كما مضت سنة الأخيار و السلف‏ |
| قوم لتصفية الأرواح قد عملوا |  | و أسلموا عرض الأشباح للتلف‏ |
| ما ضرهم رث اطمار و لا خلق‏ |  | كالدر حاضره مخلولق الصلف‏ |
| لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم‏ |  | و لا التكلف في شي‏ء من الكلف‏ |
| يا شقوتي قد تولت امة سلفت‏ |  | حتى تخلفت في خلف من الخلف‏ |
| ينمقون تزاوير الغرور لنا |  | بالزور و البهت و البهتان و السرف‏ |
| ليس التصوف عكازا و مسبحة |  | كلا و لا الفقر رؤيا ذلك الشرف‏ |
| و ان تروح و تغدو في مرقعة |  | و تحتها موبقات الكبر و السرف‏ |
| و تظهر الزهد في الدنيا و أنت على‏ |  | عكوفها كعكوف الكلب في الجيف‏ |
| الفقر سر و عنك النفس تحجبه‏ |  | فارفع حجابك تجل ظلمة التلف‏ |
| و فارق الجنس و أقر النفس في نفس‏ |  | و غب عن الحسن و أجلب دمعة الأسف‏ |
| و أقل المثاني و وحد ان عزمت على‏ |  | ذكر الحبيب و صف ما شئت و اتصف‏ |
| و اخضع له و تذلل إذ دعيت له‏ |  | و اعرف محلك من آباك و اعترف‏ |
| و قف على عرفات الذل مكسرا |  | و حول كعبة عرفان الصفا فطف‏ |
| و ادخل إلى خلوة الأفكار مبتكرا |  | و عد إلى حالة الاذكار بالصحف‏ |
| و ان سقاك مدير الراح من يده‏ |  | كاس التجلي فخذ بالطاس و اغترف‏ |
| و اشرب و سق و لا تبخل على ظما |  | فان رجعت بلا دين فوا أسفي‏ |
|  |  |  |

و حكى له السيد نعمة الله الجزائري هذا البيت و يقرأ على وجوه كثيرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقلبي حبيب مليح ظريف‏ |  | بديع جميل رشيق لطيف‏ |
|  |  |  |

و مثله قول بعضهم في أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي امام جليل عظيم‏ |  | فريد شجاع كريم حليم‏ |
|  |  |  |

فإنه كما قيل يقرأ محب تغيير ألفاظه على أربعين ألف وجه و ثلاثمائة 63 و عشرين وجها و توجيه ذلك ان اللفظتين الأوليتين لهما صورتان فإذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستا فإذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعا و عشرين فإذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة و عشرين فإذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة و عشرون فإذا ضربت في مخرج السابع فخمسة آلاف و أربعون ثم في مخرج الثامن تبلغ ما قلناه. و عن خزائن النراقي انه أورد فيه من هذا القبيل هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زكي سري سني وفي‏ |  | وقي بهي علي خبير |
| سفيع سنيع سميع مطيع‏ |  | ربيع منيع رفيع وقور |
| شهيد سديد سعيد شديد |  | رشيد حميد فريد هصور |
| حبيب لبيب حسيب نسيب‏ |  | أديب أريب نجيب ذكور |
| عظيم عليم حكيم حليم‏ |  | كريم حميم رحيم شكور |
| جليل جميل كفيل نبيل‏ |  | اثيل اصيل دليل صبور |
| خليف شريف لطيف ظريف‏ |  | حصيف منيف عفيف غيور |
|  |  |  |

ثم قال اعلم انه يتفق في كل بيت من هذه الأبيات السبعة بحسب التقديم و التأخير أربعون ألف بيت و ثلاثمائة و عشرون بيتا و هكذا إلى الآخر و قد أوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم و بحسب التقديم و التأخير في جميع الأبيات السبعة ينتهي إلى ما يفسر حصره كما لا يخفى قال و من هنا يعلم ان صور النكس في الوضوء مائة و عشرون و ان اعتبرنا الرجلين فسبعمائة و عشرون (اه).

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنت قبل الهوى حليف المعالي‏ |  | و لأعلامها علي خفوق‏ |
| نقصتني زيادة الحب حتى‏ |  | أدركانتي [أدركاني‏] المريخ و العيوق‏ |
|  |  |  |

و مما ينسب اليه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى‏ |  | كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر |
| فصار لهم حظ من الجهل و الغنى‏ |  | و صار لنا حظ من العلم و الفقر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلينا بقوم أهل مكر و عندهم‏ |  | دهاء فهم أمثال حمر فواره‏ |
| إذا شئت ان تحظى بجاهك عندهم‏ |  | تجاهل و ان أوتيت علما فواره‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا العلوي تابع ناصبيا |  | لمذهبه فما هو من أبيه‏ |
| فان الكلب خير منه طبعا |  | لأن الكلب طبع أبيه فيه‏ |
|  |  |  |

و مما ينسب له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غنينا بنا عن كل من لا يريدنا |  | و ان كثرت أوصافه و نعوته‏ |
| و من صد عنا حسبه الصد و الجفا |  | و من فاتنا يكفيه انا نفوته‏ |
|  |  |  |

و من خط الشهيد نقله الجبعي في مجموعته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طوبى لمن سهرت في الليل عيناه‏ |  | و مات ذا قلق في حب مولاه‏ |
| يشكو إلى ربه ما قد يحل به‏ |  | و لا تحس من الشكوى سويداه‏ |
|  |  |  |

و من خطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني بحب محمد و وصيه‏ |  | و بينهما يا رب قد علقت يدي‏ |
| و قصدت بابك طالبا بولائهم‏ |  | حسن الكرامة يوم ابعث في غد |
| فبحث [فبحق‏] احمد و البتول و بعلها |  | و بني علي لا تخيب مقصدي‏ |
|  |  |  |

ص:64

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و امنن علي برحمة أنجو بها |  | يوم الحساب بحق آل محمد |
|  |  |  |

و في مجموعة الجبعي التي تكرر ذكرها انه كتب حسين بن احمد المدني من مدينة الرسول ص إلى الشيخ شمس الدين محمد بن مكي في حاجة رسالة صورتها من صدرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الشيخ شمس الدين اهدي تحية |  | تضارع ضوع المسك و المسك عاطر |
| إلى معدن التقوى إلى معدن النهي‏ |  | إلى الروض طابت من جناه الأزهار |
|  |  |  |

أسبغ الله لديه العوارف و صرف عن جنابه الصوارف و أبقاه شمسا للدين كما يدعى و كمالا للمؤمنين يشيد أصلا و يستنتج فرعا.

العبد الداعي حسين بن احمد

الشيخ شرف الدين محمد مكي أو محمد علي ابن ضياء الدين محمد ابن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين الشهيدي العاملي الجزيني‏

من ذرية الشهيد الأول و اشتهر بلقبه ذكره في تكملة أمل الآمل في حرف الشين باعتبار لقبه ثم ذكره في حرف الميم بترجمة اخرى مغايرة و كان غفل عما ذكره أولا قال في حرف الشين: كان من اعلام العلماء في النجف الأشرف و شيخ الإجازة في عصره يروي عن شيوخ كثيرة من جبل عامل و البحرين و العراق و اليمن و بلاد العجم و القدس و الخليل و في مكة شرفها الله تعالى كما رأيته بقلمه و خطه الشريف و هو في طبقة الشيخ يوسف صاحب الحدائق لانه يروي عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ إجازة صاحب الحدائق و يروي عن السيد نصر الله الحائري و كتب في آخر اجازته للفاضل التبريزي شرف الدين محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من ذرية أبي عبد الله الشهيد شمس الدين محمد بن شرف الدين مكي المطلبي الحارثي الهمداني الخزرجي العاملي الجزيني في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف يوم الثامن من ذي الحجة الحرام سنة 1178 ثم قال شرف الشهيد من طرف والدته له نسبة إلى كل قبيلة من هذه القبائل لكن إلى المطلب أخي هاشم من شرف الآباء و ما سواه من الأمهات (اه) و قال في حرف الميم: محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الأول:

عالم فاضل محدث فقيه لغوي شاعر من مشايخ الإجازة طرقه كثيرة نقية جيدة يظهر من بعض اجازته انه جول في البلاد و تحمل من علماء البحرين و العراق و اليمن و ايران و القدس و الخليل و مكة المشرفة. له مصنفات منها سفينة نوح ذات الأعاجيب جمع فيها من كل شي‏ء أحسنه و الروضة العلية و الدرة المضية في الرعوات [الدعوات‏] كان حيا في سنة 1178.

الشيخ محمد الملا الحلي‏

مضى بعنوان محمد بن حمزة بن الحسين نور علي التستري الحلي‏

فخر الدين أبو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عز الدين الحسن بن محمد بن شيخة النبسي الحلي‏

من أولاد الفقهاء و العلماء 64 قدم بغداد سنة 710 و اجتمعت بخدمته و سالته عن مولده فذكر انه ولد في صفر سنة 692 و جده لامه شيخنا نجم الدين جعفر بن محمد بن نما[[23]](#footnote-23).

الشيخ آقا محمد مهدي بن الحاج محمد إبراهيم الكلباسي الاصفهالني [الاصفهاني‏]

توفي سنة 1292 له كتاب عيون الأصول و مشارق الأصول و مصابيح الأصول و الوسائل في الأصول و شرح طهارة اللمعة و منهج السداد في شرح الإرشاد.

الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمري الحلي‏

المعروف بالشيخ حمادي الكواز.[[24]](#footnote-24)

ولد سنة 1245 و توفي سنة 1279 بالحة [بالحلة] و نقل إلى النجف و هو أخو الشيخ صالح الكواز المشهور أخبرنا الحاجي مهدي بن حاجي عمران العلمي الفلوجي الحلي انه كان اميا. و في الطليعة: كان أديبا شاعرا ناسكا تقيا مكثرا من مدائح الائمة الطاهرين فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسهر جفني جفنك الناعس‏ |  | و قد قلبي قدك المائس‏ |
| و أضحك الواشين يوم النوى‏ |  | انك عني معرض عابس‏ |
| يا رشا بستانه خده‏ |  | و الخال في بستانه حارس‏ |
| لم يمس مخضرا بهج روضة |  | الا و قلبي الذابل الدارس‏ |
| لقد أرانا في وغى حسنه‏ |  | ما لا يرينا البطل القابس‏ |
| فأسهم ترمى و لا نابل‏ |  | و ذبل تدمي و لا فارس‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلني و الهوى و ما يشتهيه القلب‏ |  | فالعمر مؤذن بنفاد |
| و أعص لاحيك في الهوى واجب‏ |  | داعيك فيه و لو دعا لفساد |
| انما الدهر ضلة بين اهليه‏ |  | فما ذا يريد منك الهادي‏ |
| كم ليال بالوصل تزهر |  | كالأيام ايامهن كالأعياد |
| بات فيها منادمي كوكب‏ |  | بالحسن يزري بالكوكب الوقاد |
| رشا من بني مراد رخيم‏ |  | مازج صفو حبه بنكاد |
| لم يسؤني الا و قلت غراما |  | يا مريدي بالسوء أنت مرادي‏ |
|  |  |  |

و له يرثي العباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رأيت يوم دعوا رحيلا |  | من حملوا العب‏ء الثقيلا |
| و من استقادته النوى‏ |  | بيد الخطوب ضحى ذليلا |
| صبا يحاول وصلهم‏ |  | و البين يمنعه الوصولا |
| دنفا يناشد عنهم‏ |  | ربعا أهاج له الغليلا |
| طلل أخف عذابه‏ |  | ان تصبحن به قتيلا |
| خاف تخاف الوحش‏ |  | وحشة انسه خوفا طويلا |
| إذ لم أجد عونا سوى‏ |  | ان أذرف الدمع الهمولا |
| يا صاحبي هلا تسشاعفني [تساعفني‏] |  | على الجلي قليلا |
| ان الخليل إذا أحب‏ |  | وقى على الخطب الخليلا |
| فلقد وقى العباس‏ |  | سبط محمد يوما مهولا |
| و سطا و صال بموقف‏ |  | منع المنية ان تصولا |
| لم يرض عونا فيه إلا |  | السيف و الرمح الطويلا |
| و أغر سباق الجياد به‏ |  | و أعلاها صهيلا |
| حسم القضا منه أكفا |  | تخصب العام المحيلا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

(2) كان يبيع الكيزان في حانوت له ينتابه الأدباء و الفضلاء لاستماع شعره.

ص:65

اعيان الشيعة    ج‏10    65     الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمري الحلي ..... ص : 64

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدهاك ما بي عند ما رحلوا |  | فأزال رسمك أيها الطلل‏ |
| أم أنت يوم عواذلي جهلوا |  | شوقي علمت فراعك العذل‏ |
| لا بل أراك دهتك عاصفة |  | أبلت قشيبك بعد ما احتملوا |
| لو كنت تنطق أيها الطلل‏ |  | ربما اشتفى بك واله يسل‏ |
| و أكنما [كأنما] و رباك ناحلة |  | مني نحول الجسم تنتحل‏ |
| فتعير قلبي منك نار جوى‏ |  | أنبته كيف النار تشتعل‏ |
| و من العجائب ان لي ديما |  | تروي صداك و عندي الغلل‏ |
| علمت اجفاني البكاء فعلمن‏ |  | السحائب كيف تنهمل‏ |
| ساق الهوى و حنيني الزجل‏ |  | مطرا إليك سحابه المقل‏ |
| و من الأحبة ان تكن عطلا |  | مكا أنت من عشاقهم عطل‏ |
| و مؤنب ظن الغرام به‏ |  | لعبا فجدد جده هزل‏ |
| و أتى يروم بي العزاء و قد |  | رحل العزا عني مذ ارتحلوا |
| و من الجوى لم تبق باقية |  | في الخطوب لمعشر عذلوا |
| مهلا هذيم فليس لي ابدا |  | صبر يصاحبني و لا مهل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما الأحبة ما لهم رجع‏ |  | ألفوا النوى فتابد الربع‏ |
| جمع تشتت شملهم فإذا |  | للشوق بين ضلوعك الجمع‏ |
| و عليهم صدق الفراق ضحي‏ |  | فإذا لقلبك ذلك الصدع‏ |
| أ تطيع داعية المسرة أو |  | تعصي الكابة عند ما تدعو |
| و على الكثيب من الغضا ربع‏ |  | بخل الغمام فجاده الدمع‏ |
| دمن لعين بها الرياح فان‏ |  | درست ملاعيها فلا بدع‏ |
| و تنكرت حججا فعرفها |  | نؤي عفا و ثلاثة سفع‏ |
| و مولع باللوم يحسبني‏ |  | جزعا أهاج غليلي الجزع‏ |
| ضل العذول فما انحنى ابدا |  | منه على حمر الجوى ضلع‏ |
| أ أطلت من لومي لتنفعني‏ |  | أقصر فما بملامتي نفع‏ |
| لو كنت تعلم ما أصبت به‏ |  | لعلمت ان صبابتي طبع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبتك من بعد الجماح‏ |  | أمسيت طوع يد اللواحي‏ |
| فاتت و قد امضى بقلبك‏ |  | عتبها غرب الصفاح‏ |
| و عليك هز مع الهموم‏ |  | كلامها أسل الرماح‏ |
| فسقتك في كاس الجفا |  | الحتف لا بكؤوس راح‏ |
| هيهات قد وهمت بما |  | زعمت فتاة بني رياح‏ |
| أين الكئيب من المسرة |  | و المجد من المزاح‏ |
| كفني فما أضحى يهيج‏ |  | لي الصبابة جو ضاحي‏ |
| و دعي معاتبتي فقد |  | وقع الجراح على الجراح‏ |
| قد كان قبل اليوم قلبي‏ |  | من غرامك غير صاحي‏ |
| أيام كان من الهوى‏ |  | كاس اغتباقي و اصطباحي‏ |
| أ تروق من في عينه‏ |  | اسود الضحى بيض الملاح‏ |
| أ و يستقاد من استقادته‏ |  | الهموم بلوم لاح‏ |
| برح الخفا بي ان رأيت‏ |  | عن الكابة من يراح‏ |
| لاواصلن من البكاء |  | غدو يومي بالرواح‏ |
|  |  |  |

و له: 65

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعب الدلال بقده الريان‏ |  | لعب النسيم بمائس الاغصان‏ |
| و تضمنت رشفاته و خدوده‏ |  | ماء الحيا و شقائق النعمان‏ |
| و رأيت من لفتاته و لحاظه‏ |  | فتك الأسود و لفتة الغزلان‏ |
| و سكرت لا أصحو و ان طال المدى‏ |  | من خمر كئوس طرفه السكران‏ |
| وافى فقلت لمقلة العين اجتلى‏ |  | في الخد منه عجائب الألوان‏ |
| و النار فوق الماء سبحان الذي‏ |  | فيما يشاء تألف الضدان‏ |
| و دنا فما بلغ الفؤاد بقربة |  | قصدا فقلت الوصل كالهجران‏ |
| من منصفي ممن إذا غودته‏ |  | قربا ليسمح بالوصال جفاني‏ |
| و إذا طلبت رضاءه و أريته‏ |  | بشرا بغير السخط ليس يراني‏ |
| و إذا جنحت بحجتي من نحوه‏ |  | ردت علي بشاهد و بيان‏ |
| ان قلت يزري بالمحب البعد قال‏ |  | البعد قرب للمحب العاني‏ |
| أ مكلفني [مكلفي‏] طول البقاء بمقلة |  | ترعى النجوم لطرفك الوسنان‏ |
| خذ بي سبيل الجائرين فانني‏ |  | أنال لا أزول و لا أغير شاني‏ |
| فو حق من خلق الصبابة و الهوى‏ |  | و بلا بها أهل الهوى و بلاني‏ |
| ما حدثتني النفس ان أسلو و لا |  | حدثت نفسي عنك بالسلوان‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهلا بطيفك مجتازا و مختلسا |  | لولاه ما زال عن قلبي الكئيب أسى‏ |
| أهوى على كل حال قربه شغفا |  | سبان [سيان‏] أحسن بي أو بالفعال اسا |
|  |  |  |

و من محاسنه و بدائعه و [] قوله و قد مات له ولد دفن بمشهد الشمس في الحلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليهن مغاني مشهد الشمس انها |  | ثوي بدر انسي عندها بثرى القبر |
| و كانت قديما مشهد الشمس وحدها |  | فاضحت حديثا مشهد الشمس و البدر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا مالكي و بمهجتي‏ |  | من نور وجهك نار مالك‏ |
| عطفا على دنف أضر |  | بحاله تصحيف حالك‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيتك حول مياه الفرات‏ |  | فبادرت بالادمع الهمع‏ |
| كأنك كنت لماء الفرات‏ |  | تروم الزيادة من أدمعي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الناس ناس صغار |  | لهم جسوم كبار |
| القلب منهم معنى‏ |  | و العقل فيهم يحار |
| رمت الهزيمة عنهم‏ |  | فردني الاضطرار |
| و قال لي العقل مهلا |  | ما للمطي مثار |
| قد امتلا الدهر جهلا |  | فأين اين الفرار |
| بمن تفاخر يا دهر |  | ان غرك الافتخار |
| و ما رجالك الا |  | عليك خزي و عار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدهر يعلم انني‏ |  | ممن أحاط بكنه وصفه‏ |
| الخطب جربني فلم‏ |  | يرني أحاذر وقع صرفه‏ |
| سيان عندي ان اتى‏ |  | بالفتك منه أو بكفه‏ |
| و لرب أحمق رابه بي‏ |  | خسفا أتيت له بخسفه‏ |
| يزور من حمق فيغدو |  | الوجه منه بلون خفه‏ |
|  |  |  |

ص:66

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تراه يحمل عيبه‏ |  | بين البرية فوق كتفه‏ |
| وافيته ارثي أباه‏ |  | كان أتيت له بقذفه‏ |
| بنظام شعر ليس عرف‏ |  | المسك من دون عرفه‏ |
| و مدافع عن ماله‏ |  | كالثور يدفع دون علفه‏ |
| أسمعته أذنيه عن‏ |  | كرد [كره‏] عليه برغم انفه‏ |
| و مداحته [مدحته فكأنما] |  | جرعته كاسات حتفه‏ |
| و حيتم [متيم‏] بالبخل مثل‏ |  | هوى الأليف بحب ألفه‏ |
| لو قيل كفك بالعطا |  | همت لهم بقطع كفه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امسي و أصبح الأيام جالبة |  | إلي إحداثها بالشر و الشرر |
| تأتي فتمضي إلى غيري منفاعها |  | فليس اعرف غير الضر و الضرر |
| و في الشبيبة قد قاسيت كل عنا |  | هولا فما ذا ارى في أرذل العمر |
| ان كان آخر ايامي كاولها |  | أعوذ بالله من ايامي الأخر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلما مر بي غزال غرير |  | هام فيه فؤادي المغرور |
| و تعالت نار بقلبي و سالت‏ |  | أدمع تستمد منها البحور |
| و إذا شام ناظري برق ثغر |  | كاد قلبي شوقا اليه يطير |
| لي قلب ما بين اجرع بغداد |  | و فيحاء بابل مشطور |
| نهبته ألمها بسود لحاظ |  | و تقاسمنه الظباء الحور |
| قلت لما بغى العدو علينا |  | حسبه بغيه و بئس المصير |
| ما لحاني العذول في ساكني الزوراء |  | الا و قلت قولك زور |
| كيف اسلو بها زمانا قضيناه‏ |  | على ما يشاء منا السرور |
| في ليال مثل اللآلي اضاءتها |  | وجوه تضي‏ء منها البدور |
| و بنفسي ما بين بابل و الكرخ‏ |  | غزالا قد جد في المسير |
| فوق خديه آية النور يتلوها |  | علينا من مقلتيه نذير |
| و بعينيه اكؤس هل رأت‏ |  | عيناك عينا فيها الكؤوس تدور |
| كنت سايرته زمانا و قلبي‏ |  | معه أينما يسير يسير |
| لم تكن غير ساعة من نهار |  | مدة الوصل و الفراق دهور |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا تصد عن الحبيب و ما بدا |  | منه بطرق الحب عنك صدود |
| فأجبتهم اني رايت مشاركا |  | لي في هواه و ديني التوحيد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاب رأسي و الحب فيكم وليد |  | و بلى الجسم و الغرام جديد |
| قتل الصبر كالحسين شهيدا |  | لا لذنب و الهجر منكم يزيد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفي فما لان للعذال جانبه‏ |  | و لا الذي فيه من وجد مجانبه‏ |
| هاني [هاتي‏] سوى اللوم و التعنيف تعزية |  | يطفى بها كبد شبت لواهبه‏ |
| أصبت باللوم قلبا مكلما كمدا |  | سهم الحوادث قبل اليوم صائبه‏ |
| من اين يوجد لي فيما بقي عوض‏ |  | أسلوبه طيب عيش سر ذاهبه‏ |
| عهد تأبد أم وجد تجدد أم‏ |  | ظعن تبعد أم حزن أقاربه‏ |
| أم الديار التي كانت اوانسها |  | اوانسا ليس فيها من أخاطبه‏ |
| لا مال لي فيسليني و لا ولد |  | و لا نديم و لا إلف ألاعبه‏ |
| 66 و لم يدع زمني شيئا يصيب به‏ |  | الا أصابت به قلبي مصائبه‏ |
| كان الشباب تضي‏ء العيش طلعته‏ |  | فاسود بالشيب من لاحت كواكبه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يصحو فؤاد الصب من طول سكره‏ |  | و أعين ذاك الضب كاسات خمره‏ |
| و يطرق سمعي لوم لاح و ملؤه‏ |  | حديث له فاق العبير بنشره‏ |
| و تنظر عيني فائقا فيروقها |  | و قد راقها من ثغره نظم درة |
| و يذكر في الدنيا لساني غيره‏ |  | و ما لذ لي بين الورى غير ذكره‏ |
| و كم ليلى [ليل‏] وصل غاب عنه عواذلي‏ |  | و أشرق بدر فوق إشراق بدره‏ |
| و يوم به ولى الطبيب معبسا |  | علي و وافاني الحبيب ببشره‏ |
| فتحت له باعي و ناديت مرحبا |  | بمحيي قتيل الشوق من بعد هجره‏ |
| فاتحفني من ريقه و خدوده‏ |  | بماء الحيا و الروض حف بزهره‏ |
| سقاني الحميا من لماه و قال لا |  | يفيق صريع الحب مدة عمره‏ |
| فو الله لا أدري شربت سلافة |  | أم الشهد ممزوج بريقة ثغره‏ |
| لمى ذاق برد الطل من طعمها فمي‏ |  | فما بال قلبي يشتكي حر جمره‏ |
| و وجه يقر الناظرين بهاؤه‏ |  | فما لفؤادي زل عن مستقره‏ |
| و عفة نفس زادها الحب قوة |  | فما بال جسمي ناحل مثل خصره‏ |
| و نشر حديث قد طويت اضالعي‏ |  | عليه به حرص إلى يوم نشره‏ |
| و مودع عهد في الفؤاد كتمته‏ |  | فما بال اجفاني تبوح بسره‏ |
| و لاح رأى عذل المتيم واجبا |  | على انه قد شام واضح عذره‏ |
| مواطن الزمن المشوق حفاظها |  | فقام باعباء الهوى طول عصره‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جدا كما جد الهوى بفؤاده‏ |  | كي تسعفاه على بلوغ مراده‏ |
| ناداكما كي تسعداه فلمتا [فلمتما] |  | أ يكون هذا اللوم من إسعاده‏ |
| لم ترفقا بمتيم لعب الهوى‏ |  | بفؤاده و ابان طيب رقاده‏ |
| يهذو برامة و العقيق مراده‏ |  | و يبين حزوى و الغضا بفؤاده‏ |
| وافى فارشدني إلى سبل الهوى‏ |  | ثم انثنى فاضلني برشاده‏ |
| أ معودي حال الضنا حتى لقد |  | أخفى الضنا جسدي على عواده‏ |
| عطفا فقد ذهبت بمهجتي النوى‏ |  | و شكا إليك الجفن طول سهاده‏ |
| خذ جسمي البالي إليك ترحه من‏ |  | بلواه أو فاسمح برد فؤاده‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب العين الكحيلة تحتها |  | الخد الأسيل و قاتلي في ذا و ذي‏ |
| أ معذبي بجحيم نيران الهوى‏ |  | لم لم تكن من نار حبك منقذي‏ |
| و تقول لي أهلكت نفسك في الهوى‏ |  | شوقا و لو انصفتني أنت الذي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تناولني وردا أنيقا أشمه‏ |  | و تزعم ان قد هاجني ناضر الورد |
| و تذكر لي ما ساغ وردا شرابه‏ |  | و ما فاح من نشر العبير أو الند |
| فلا شمت ورد الخد بل لا شممته‏ |  | و لا بل من أهوى بريقته وجدي‏ |
| إذا شاقني ورد سوى ورد خده‏ |  | و ان ساغ الا من لمى فمه وردي‏ |
|  |  |  |

السيد محمد مهدي بن السيد محمد باقر بن مرتضى بن احمد بن الحسين بن أكبر سامع بن غياث الدين من سادات زوارة الطباطبائي اليزدي الحائري‏

له أم الكتاب فارسي في اربعة اجزاء صنفه باسم مظفر الدين شاه‏

ص:67

القاجاري فرغ منه سنة 1307 و له ودائع الكلام في وقائع الأيام و له أنفاس قدسية

الشيخ محمد مهدي ابن الحاج آخوند العبد الرب آبادي‏

له تراجم الفقهاء الأربعة و رؤوس المسائل في المذاهب الخمسة و عليه تقريظ السيد أبو الحسن الكشميري‏

الشيخ أبو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد صالح بن الفتوني العاملي النجفي‏

في تكملة أمل الآمل: الفقيه المحدث النسابة شيخ المشايخ في عصره و واحد المحدثين في مصره تخرج على استاذه الشريف أبي الحسن العاملي المتقدم ذكره يروي عنه بحر العلوم الطباطبائي. ألف الكتاب الجليل الذي سماه نتائج الاخبار في جميع أبواب الفقه [و كان السيد بحر العلوم يقول لا اعرف من استنبط جميع أبواب الفقه‏] في هذا العصر الا الشيخ أبا صالح المهدي الفتوني و وصفه في بعض إجازاته العالم المحدث الفقيه و استأذنا الكامل المتتبع نا الكامل المتتبع [] النبيه نخبة الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين صاحب الأخلاق الكريمة الرضية و الخصال الحميدة المرضية واحد عصره في كل خلق رضي علي شيخنا الامام البهي السني ابن صالح محمد مهدي الفتوني أفاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحمه الفاضلة الإنسية (اه) أقول: قال بحر العلوم في اجازته للشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري و ما اخبرني به يجميع [بجميع‏] الطرق المعتبرة المقررة (قراءة و سماعا و إجازة) شيخنا العالم العامل المحدث الفقيه و استأذنا الفاضل الفاصل الوجيه النبيه شيخ مشائخ عصره و واحد علماء دهره الشيخ البهي الرضي المرضي أبو صالح محمد المهدي العاملي الفتوني قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه عن شيخه الأجل الأعظم رئيس المحدثين في زمانه و قدوة الفقهاء في أوانه المولى أبي الحسن الفتوني عن شيخه العلامة المجلسي عن والده التقي عن شيخه البهائي‏ اه و في الللآلي‏ء [اللآلي‏] الثمينة و الدراري الرزينة: عالم فاضل كامل محدث خليق من المعاصرين المجيزين قرأ على ابن عمه الفاضل الكامل مولانا أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي و على جماعة من فضلاء أصبهان و له مؤلف ذكر فيه خلاصة مختار الأقوال مع مستنده على سبيل الاختصار ليكون العمل بلفظ الامام المعصوم مع التنزه عن التعليلات الواقعة في الاستدلالات و الاستحسانات الواردة في بعض الكلمات و ان جرت لبعض الضرورات مماشاة مع من خالفهم في الاعتبارات الشائعات اه و في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري:

عالم فاضل محدث من أجل الأتقياء يروي عن الشريف [أبي‏] الحسن الفتوني العاملي و غيره اجتمعت به في المشهد و تبركت بلقائه سلمه الله تعالى.

و أرسل السيد نصر الله الحائري للمترجم هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله يا نفح الصبا |  | ان جزت في ارض النجف‏ |
| فأقر على الأولى‏ |  | أنوارهم تجلو السدف‏ |
| و قل المتيم بعدكم‏ |  | اودى به فرط الأسف‏ |
| متذكرا عصرا مضى‏ |  | معكم بهاتيك الغرف‏ |
| 67 أحسن بها غرفا غدت‏ |  | مأوى المعالي و الشرف‏ |
| غرفا زهى ورد العلا |  | فيها و لذ لمن قطف‏ |
| و لكم بها مهدينا |  | اهدى إلينا من تحف‏ |
| لا زال يرفل في رداء |  | العز ما برق خطف‏ |
|  |  |  |

السيد الميرزا محمد مهدي الطباطبائي التبريزي‏

توفي سنة 1241 العالم الرباني القاضي صاحب المساعي المشكورة في بث المعالم الدينية و الخدمات الجليلة في الدين و الدنيا و لم يكن في تبريز [في ذلك‏] العصر قاض غيره و تصدى لهذا المنصب بعده ابنه 1 الميرزا عبد الجبار القاضي المتوفى 1 سنة 1257 و كان المترجم من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء كاخيه الميرزا رحيم و تلمذ على سميه السيد محمد مهدي بحر العلوم و الميرزا محمد مهدي الشهرستاني و يروي إجازة عن استاذه الأخير. قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في كتابه (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ما لفظه:

الميرزا مهدي ابن الميرزا محمد تقي ابن الميرزا محمد القاضي الطباطبائي التبريزي المتوفى 1241 و دفن بتبريز في مقبرته المعروفة في أواسط السوق قرب المسجد المعروف بالمقبرة جده الميرزا محمد القاضي ذكرته في محله و مر أخوه الميرزا على أصغر شيخ الإسلام مع نسبه الشريف كان من العلماء الأخيار و الفقهاء الأبرار مربيا للعلماء في عصره ينسب اليه الكرامات و له صدقات جارية إلى اليوم و أحفاد علماء اجلاء و من تصانيفه رسالة في التوحيد مبسوطة و كان من أساطين الدين و رؤساء المسلمين حتى ان الروس كانوا يقولون ما نتمكن من دخول آذربجيان [آذربيجان‏] و فيها الميرزا مهدي و صار الأمر كذلك حيث تمكن الروس من دخول تبريز بعد وفاته و له إجازة عن الميرزا مهدي الشهرستاني بخطه في سنة 1198 و تاريخ وفاته في مجمع الفصحاء (مسكن ببهشت كرده سيد مهدي) انتهى ملخصا.

و قال الحاج ميرزا آقاسي الصدر الأعظم لدولة ايران في عصر محمد شاه القاجاري في الورقة التي كتبها للسلطان ناصر الدين شاه أيام ولاية عهده بتبريز و ذكر فيها من حالات الحاج ميرزا ما ترجمته: (كان الميرزا محمد مهدي طاب ثراه من أعاظم علماء الإسلام و كان مصدرا للآثار الكلية في سبيل الدين و الدنيا إلخ) و اما 2 الميرزا محمد تقي القاضي المتوفى 2 سنة 1220 فقد كان من تلاميذ الوحيد البهبهاني و الشيخ مهدي الفتوني العاملي و يروي عن استاذه الأخير إجازة كما كتب استاذه المذكور في ظهر الوسائل إجازة مفصلة بخطه في حقه و صرح استاذه فيها بكونه جامعا للعلوم العقلية و النقلية و كتب معاصره كاشف الغطاء بخطه الشريف في حقه ما لفظه: (المتولي لمنصب القضاء بامر الله و رسوله ص ذي الأخلاق السليمة و الطبائع المستقيمة العالم العلامة إلخ).

و كان للميرزا محمد تقي أولاد أكبرهم الميرزا محمد مهدي المذكور علي أصغر شيخ الإسلام المتصدي لمنصب مشيخة الإسلام بعد وفاة أخيه المذكور ثم الميرزا باقر ثم الميرزا عبد الرحيم المذكور و لم يكن الميرزا رحيم قاضيا في تبريز أصلا كما ذكرنا بل تصدى مدة لنقابة الاشراف‏

ص:68

و كان والد الميرزا محمد تقي القاضي و هو السيد الميرزا محمد القاضي و كذا جده الميرزا محمد علي القاضي الشهيد من أجلة الفقهاء و من المتصدين للقضاء في آذربيجان و الميرزا محمد المذكور صاحب تأليف في الفقه و غيره و الميرزا محمد علي الشهيد المذكور قتله الأتراك العثمانيون في زمان استيلائهم على آذربجيان [آذربيجان‏] و غيرها من بلاد ايران حين هجوم الافغان أيضا على أصفهان و تراجم هؤلاء و غيرهم من رجال هذا البيت العلوي مذكورة في الكتب المؤلفة في أنساب هذه الاسرة و تواريخها الشهيرة المعروفة (بال عبد الوهاب) المنسوبين إلى جدهم الأعلى و هو العالم الرباني الأمير سراج شيخ الإسلام ابن الأمير عبد الغفار شيخ الإسلام المتهي [المنتهي‏] نسبه الشريف إلى الامام المجتبى (ع) بثماني عشر واسطة و كلهم من العلماء و المشاهير في عصورهم. و ذكر ترجمته صاحب رياض العلماء حيث قال: (السيد الأمير عبد الوهاب الحسني التبريزي الفاضل العالم الفقيه الكامل جد السادات العبد الوهابية في تبريز و صاحب الكرامات و المقامات و قد استشهد في حبس ملك الروم في بلاد قسطنطينية و قصته طويلة إلخ) و قد بقي في بيته الجليل منصب القضاء الشرعي و مشيخة الإسلام و نقابة الاشراف و سائر المناصب الجليلة منذ عصره إلى 0 زمن إعلان الحكومة الدستورية في ايران.

الشيخ محمد مهدي الكجوري المازندرابي [المازندراني‏]

نزيل شيراز توفي سنة 1293 و قبره في صحن بقعة حافظ الشاعر الشهير.

كان عالما فقيها أصوليا من اجلة تلاميذ صاحب الضوابط انتقلت اليه رئاسة بلاد فارس في عصره و نصب له كرسي درس الخارج بشيراز. له مؤلفات منها الحاشية المعروفة المطبوعة على رسائل الشيخ الأنصاري في الأصول و ذريته بيت علم و شرافة منهم الشيخ مهدي الكجوري ابن محمد رضا ابن المترجم و هو من أفاضل شيراز و أئمة الجماعة

المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الأسترآبادي الكنتوري‏

توفي سنة 1259 له كتاب الاستيقان في بيان أركان الايمان في أصول الدين و له فصل الخطاب لبيان ما هو التحقيق و الصواب في حجية صاحب الكتاب‏

الشيخ محمد ابن الحاج مهدي الحميدي النجفي‏

توفي في 16 محرم سنة 1254 تلمذ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و على الشيخ محسن خنفر له كتاب وقاية الافهام فرغ من بعض مجلداته سنة 1254 و له تحرير المقالة في أحكام الغسالة

السيد الحاج ميرزا محمد مهدي‏

الشهير بكلستانة الاصفهاني توفي في طهران سنة 1322 تفقه في النجف على كثير من علمائها منهم الميرزا حبيب الله الرشتي 68 و السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي و تلميرزا [الميرزا] عبد الرحيم النهاوندي و عاد بعد مدة إلى أصفهان ثم خرج منها إلى طهران و بقي فيها إلى ان مات و له فيها وجاهة

المولى محمد مهدي ابن مولى علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني‏

معاصر الحر العاملي. له عين الحياة في الادعية المشهورة التي لا تختض [تختص‏] بوقت معين و له ذخر العالمين فرغ منه سنة 1119 و له شرح آي الحياة في كتاب سماه دليل الدعاة في شرح عين الحياة

السيد محمد مهدي بن محمد إبراهيم الحسيني‏

ذكره في اللآلي الثمينة و الدراري الرزينة فقال: العالم العارف ذو الفضائل و الفواضل كان ماهرا في فنون العلوم العقلية و النقلية و الرجال و اخبار الائمة الاطهار قرأت عليه ما تيسر من الأصول و الفروع و المعقول و المنقول و له إفادات رائقة و تحقيقات فائقة و لم يكن مائلا إلى التأليف لاشتغاله بالتدريس و له على العبد الحقير حقوق كثيرة اه‏

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي‏

له التحرير في شرح ديوان الأمير و خلاصة الاخبار ألفه سنة 1250 و تذكرة الصيغ في الصرف‏

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي‏

ولد سنة 1253 في شهر صفر و توفي في قرية طيردبا من عمل صور.

(و مغنية) مرت في حسن بن مهدي: و جده من طرف الأم الحاج موسى فريدي الظريف المشهور و كان له خال اسمه الشيخ رضي فريدي كان برا تقيا ورعا و تزوج بابنة خاله المذكور و ولد له منها ولده 1 الشيخ سلمان طلب العلم في طيردبا و حنويه و ينتجبيل [بنت جبيل‏] و عاشرناه و عاصرناه و كان فاضلا ذكيا توفي في 1 حياة والده. و كان المترجم ذكيا أديبا ظريفا مؤرخا له كتاب جواهر الحكم و نفائس الكلم و هو كتاب أدب و تاريخ و حكميات، و ترجم فيه عددا من علماء جبل عامل الذين عاصرهم و حوى جملة من التواريخ المتعلقة بجبل عامل و هذا الكتاب مع انه أهمل فيه تاريخ الولادة و الوفاة لجملة ممن ذكرهم و لجملة من الحوادث التي ذكرها و اختصر في أحوال من ترجمهم لو قيض له من يهذبه و ينقحه و يرتبه لكان من جملة كتب الأدب و التاريخ مستحقا للطبع و النشر لا يقصر عن جملة مما نشر و طبع من أمثاله. و كتاب العقد المفصل للسيد حيدر الحلي الذي طبع و نشر ليس بأحسن منه و لا اجمع و قد ترجم نفسه في كتاب المذكور فقال: كان لي عند وفاة والدي من العمر اثنتا عشرة سنة و في سنة 1267 حضر مصطفى باشا مأمور القرعة إلى تبنين و كان وقتئذ سيد العشائر و أمير الأمراء الأكابر رئيس عاملة حمد البك المحمد فكنت تحت الأسنان العسكرية و طلبت لمعاينة القرعة فحينما جاء اسمي اجابه البك ان هذا عالم ابن عالم من سلالة علماء أفاضل فأمر الباشا المميز ان يقيد اسمى بسلك العلماء و الطلبة و انا حاضر في المجلس ما فهت ببنت شفة و عدت إلى وطني حامدا شاكرا داعيا للبك على ما اولاني من هذا الجميل و هذه صنائعه مع أهل العلم فكم و كم له من معروف اسداه على الفضل و ذويه و لما علمت ان العلم هو الذي انقذني من هذه الشدة عزمت على قراءة

ص:69

الدرس و 2 بعد ثلاث سنين من وفاة والدي توفي أخي الأكبر 2 حسن و بقيت انا و أخي و ابن أخي علي بن حسن إلى سنة 1269 و نحن نتعاطى امر المعاش و القيام باود العيال ثم توجهت إلى قرية كفرة و كان حضر إليها من العراق الفقيه العلامة الشهير الشيخ محمد علي عز الدين فابتدأت بقراءة النحو بشرح الألفية و اختصصت من بين تلامذته بالحسيب محمد علي عز الدين فابتدت بقراءة النحو بشرح الألفية و اختصصت من بين تلامذته بالحسيب [] النسيب السيد محمود نجل المقدس المرحوم السيد علي الأمين و كان بيني و بينه مراسلات شعرية و نثرية فبقيت في كفرة نحو اربعة أشهر انا و أخي حسين و ابن أخي علي ثم رجعنا إلى البلد و إذ بوارداتنا اضاعتها يد الخيانة مع كثرة العائلة فاخذتنا الحيرة ان تركنا الدرس فهذا خلاف عزمنا و ان تعاطيناه ضاعت حاصلاتنا فعولنا على الجمع بين الأمرين بان نفتح مدرسة آبائنا على عوائدنا و كذلك فعلنا و كان من التوفيق انه بعد ما فتحتا [فتحنا] المدرسة و حضر جملة من الطلبة حضر من العراق الشيخ سلمان العسيلي سنة 1270 فتوجهنا لزيارته وجدناه شيخا صالحا تقيا عابدا زاهدا فأظهر لنا الضجر من سكنى قرية ارشاف و أظهر الرغبة في سكنى طيردبا فواقف [فوافق‏] ذلك ما في نفوسنا من محبة التدريس و بعد عودنا ابيام [بأيام‏] قلائل توجه أحدنا و أحضره فوجد المدرسة مفتوحة و تلاميذها فيها ثم ازدادوا [بحضوره و بعد سنتين توجه أخي حسين و ابن أخي علي إلى العراق لطلب العلم في أواخر] سنة 1272 و بعد توجههما جاء أهل بلاد الشقيف و أخذوا الشيخ سلمان عسيلي إلى قرية أنصار فاستوحشت لذلك كثيرا ثم اتاني كتاب دعوة من أمير عاملة علي بك الأسعد يدعوني إلى الحضور لتبنين فحضرت فاكرمني و حباني [حياني‏] و من مزيد ألطافه حباني فلما كان الليل قال ان الدولة العلية التزمت ان يكون في مركز كل حاكم نائب للشريعة موكلا من القاضي الأعلى في بيروت و ينبغي ان يكون النائب في بلادنا من أهلها و لا يكون تركيا لا يعرف اللغة و لا عوائد البلاد و لا سيما الشيعة التي لا تفصل دعاواها الا عند العالم المسلم فضله و نزاهته و عدالته و أحب ان تكون المراسلة باسمك فاعتذرت بوحدتي و عدم معرفتي بادارتها فتعهد ان لا يكلفني بشي‏ء و اخرج المراسلة من جيبه و قرأها على الجميع و لم يكن لي مناص من القبول و وفى بوعده فلم يكلفني شيئا من اثقالها كان يعقد لديه المجلس و تعرض القضايا [النظامية] و الشرعية و برأيه يفصل الجميع بدون ان يحضرني سوى العيدين كنت احضر ليلة إلى تبنين (مقر علي بك) و ثانية إلى الطيبة (مقر محمد بك) نعم في الأمور العظام و في جمعية علماء احضر معهم و درج الأمر على هذا الحال إلى سنة 1280 فجاءت الطامة و اغتالت الحكومة بدور وائل و قال في كتابه جواهر الحكم: قد من الله على هذا العاجز باعتبار و جاه واسع عريض و قد كنت تعرفت بالاميرين علي بن [بك‏] و محمد بك الأسعد وفدت أولا على محمد بك الأسعد إذ كان وزير و خدبن [خدين‏] و سمير الأمير الأول أمير أمراء عاملة علي بك الأسعد و كنت في حداثة سني عندي معرفة بالأدب و باشعار العرب و تقدمت على الرجال الشيوخ و كنت كلما حدث امر مهم أو رأي تشخص لجهتي ابصار العرب و تقدمت على الرجال الشيوخ و كنت كلما حدث امر مهم او رأي تشخص لجهتي ابصار [] الصحب و توقف [توقفت‏] بعونه تعالى بكلما افوه به فتحادثا [فتحادثنا] ليلا و كان جملة من أولاد العلماء هناك فتفوقت عليهم جميعا و في الصباح طلع من الدار الأمير الحطير [الخطير] و جلس في دسته فعرض عليه وزيره كلما كان في الليل من مسائل ادبية و تاريخية و نكت و أشعار فاستحسن الأمير ذلك و كبرت في عينيه و لحظني بعين الإخلاص و الاعتبار و قضى لي جميع أشغالي و قدمني على اقراني و أمثالي اه 69

(صفة سفرة له إلى الطيبة و حاصبيا)

و في أواخر شهر رمضان سنة 1288 توجهت لعامرة الطيبة لتعزية العشائر كفيل الفخار و القائم باعباء الرئاسة صاحب السعادة خليل بك الأسعد أسعد الله جده بوفاة والدته فأكرم وفادتي و لما قرب العيد طلبت الرخصة بالذهاب فلم يسمح لي بالانصراف و قال بعد العيد بثلاث توجه حيث شئت فلم أشعر الا و المخابرة جارية بينه و بين أمراء حاصبيا إذ قدموا له الدعوة بان يتكرم بالوفود إليهم و بعد العيد طلبت الرخصة حسب الوعد فقال جد لنا سفرة انس و سرور فلم يكن بد من اجابته فرفدنا على الشرف الأعبل و إذا جماعات الأعيان و أعيان الجماعات و بينهم إنسان عين الزمان الأمير سليم الشهابي يقدمنا أمير البكوات كالبدر ما بين النجوم و جلسنا على جانب غدير ماؤه رضراض و حوله حدائق و غياض و اتى بفاكهة و رمان و طعام سبعة ألوان فأكلنا شهيا و شربنا مريا و تجاذبنا أطراف الحديث و قضينا وقتا أعز من نفس الجبان و احلى من وصال الحسان ثم قدمت الخيول فركبنا و سرنا فرسخا أو ميلا فرأيت امرا مهولا و رجالا و خيولا و رأيت البيك و الأمراء يتهافتون زمرا زمرا عدوا و ركضا فقلت ما الخبر فقالوا تلك لذات الصيد فتركتهم و هم ينثالون بالاباطح و الوهاد كأنهم ثلة من الأولاد و اعتراني انحراف في صحتي فدخلت حاصبيا و المنزل لنا بها مهيا حتى وصلت إلى قاعة و ايوان و بركة و شاذروان فنمت إلى نصف الليل ثم جاءني عرق كالسيل فانتبهت و إذا البيك و الأمير عند راسي يشتوران لا يناسي و قالا حيا الله أبا سليمان و هذا عرض و كان ما كان و اعتمدا على المداعبة و اكثرا في المحاورة و المشاغبة ثم سرنا و قد ضرب الدجى مضاربه و اسبل ذوائبه و استمر بنا السير و نحن نقاسي الضير من الأرض و وحلها و السماء و وبلها حتى وصلنا الطيبة العامرة و في الليل تحرك الوجع و أصبحت و انا في حال ضنك و قضيت يوما كليلة النابغة و ظننت ان الوجع من اضراسي فقلت من يحسن القلع أيها الجمع فجي‏ء بأبي طوبية في الليل و مال إلى قلع ضرسي كل الميل فعاوده مرارا و جذبه بالكلبة تكرارا و ما فتئ و لا انفك حتى قلع مع الضرس شيئا من الفك و تزايد الوجع و بقيت ستين يوما و الباب مغلق علي و البيك يخدمني بنفسه (و جاء) الأمير سليم رادا السلام على البيك و معه جماعة من بني عمه و حضر حسن بك الفضل الصعبي من النباطية فاجتمعوا ليلا عندي و أكثروا من ذكر الصيد تعريضا بما أصابني بسبب الصيد فاندفعت أصول على بني شهاب بكلام أحد من الحراب و على آل الصغير بأمضى من المباتير و على بني صعب بما هو أشد من الضرب و انهم من لطفهم يحتملون ثم عزمت على الخروج من الطيبة إلى الوطن و كان البيك توجه لصيدا لشغل ضروري فأمرت الست عبلة بخادمين من خدمهم الخاصة فكانا في صحبتي فبقيت في الوطن عشرة أيام ثم توجهت لصور و راجعت الأطباء فوصف لي طبيب مسهلا و كنت لا آخذ من طبيب دواء خوف الاغتيال بل هو يصفه و انا اركبه و لكن هذه المرة غفلت فتناولت المسهل منه في السوق فتغيرت حالي و أسرعت إلى الدار فاصابني إغماء و امتلأت الدار و السطوح و يئسوا مني و حقنوني اربع عشرة مرة فما اجدى شيئا فجاء الطبيب القبرصي و قال علي بالحليب فاتي به فسقاني و حصل القي‏ء و الحاج علي أبو خليل و الحاج علي عرب يفتشان على الطبيب الذي سقاني المسهل فوجداه قد هرب فاحضروا جماعة من الأطباء فنظروا القي‏ء و هو يجمد على الأرض فحكموا انه مسموم و ما ملكت رشدي إلى ثلاث و كان ذلك من بعض أكابر اهالي صور الذي‏

ص:70

دفع ست ليرات إلى الطبيب أرادوا امرا و أراد الله خلافه و قال في موضع آخر: كنت بقلعة تبنين بعد عيد الأضحى و المرحوم علي بك في دسته كالمعتمد في قرطبة أو سبتة و هناك جماعة من أهل الفضل و طلاب العلم هذا لعطاياه و هذا لسجاياه و أحدهم السيد مهدي بن يوسف البغدادي مولدا و موطنا إلى جانبي و هو ذكي فطن حاذق عارف بسائر الفنون و الأحوال فساقني الحديث معه إلى ذكر الفضل بن يحيى البرمكي و الحسن بن سهل فجرى على لساني ذكر البيتين المشهورين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بنيتي لما رأيتن‏ |  | أشد مطيتي و أقيم رحلي‏ |
| أ بعد الفضل ترتكب المطايا |  | فقلت نعم إلى الحسن بن سهل‏ |
|  |  |  |

فقال السيد أ نقدر [تقدر] ان تحولها في البيك فقلت نعم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بنيتي لما رأتني‏ |  | أشد مطيتي و أردت أسعد |
| أ بعد الفضل ترتكب المطايا |  | فقلت نعم إلى البيك ابن سعد |
|  |  |  |

هذه المحادثة و البيك مشغول بفصل القضايا و تصريف الأمور فأجابنا ان الأديب الذكي لا يستعير محاسن غيره فوافقه الحاضرون على قاعدة الرئيس فأنشات قصيدة طويلة مدحت بها الأمير بما هو فيه و عرضت بقضية إسماعيل خير بك الذي خرج عن طاعة الدولة فاستعانت عليه بعلي بك الأسعد فأرسل عسكرا جرارا مع ابن عمه خليل بك فأطاع إسماعيل و حضر لباب الحكومة خوفا من سطوة الأمير و جيوشه مع قائد الحرب المذكور فارجفت سوريا من زحف العساكر و بلغ لمعان السيوف جميع جنباتها و تقطعت قلوب أهل الحضارة و البداوة ثم انشات بعض فقرأت ألجأتني إليها الضرورة قدمتها لمقامه الشريف حينما بلغني ان القصيدة تليت بحضرة الأمير بمحضر جماعة من العلماء و الأدباء فكلهم مدحوا و اطنبوا في استحسان القصيدة سوى فاضل منهم فإنه نقد و قدح و عرض و لمح و تصدى حسدا و على عوائده لم يجب ان يذكر احذا [أحدا] بخير ابدا فشفعت القصيدة بهذه الفقرات و قلت:

بسم الله و الحمد لله و صلى الله على حبيبه و خليله الذي تلخص الدين بهديه و إرشاده و تخلص العالم من الجحيم باقتفاء اثر جواده و على آله و أصحابه بدور النوادي و نجوم الدآدي ما ناح الحمام الشادي و صاح بالأنغام الحادي (و بعد) فإنه و ان يكن برد الشبيبة قشيب و غصن الصبا رطيب و مربع الاماني خصيب لكنها السعادة لم تلحظني عيونها و لم تتوارد علي ابكارها و عونها مع اني قد علقت بافنان و فنون من الأدب و امتصصت رضاب لسان العرب و كم طرت إلى أفق سماء البلاغة بجناح و كرعت من دن خندريس الفصاحة راحة الأرواح فيما أيها الأمير و من أذعن لشرفه كل وزير و انقاد لعلاه كل رجل خطير يا ذا المنبر و السرير لا برحت مشرق السعادة على أفق السيادة و لا برح ناديك موسم الأدباء و مجمع الفضلاء و محمط الرجال و منهى الآمال موئل العلماء الأعلام و ناشر لواء الإحسان على الخاص و العام بهمة مقصورة على مجد يشيده و انعام يجدده و فاضل يصطنعه و خامل وضع الدهر منه فيرفعه. أ يذكر في مجلسك مناضلة القريض و تفاضل القول فيه بالتصريح و التعريض و يفتخر من شمخ بأنفه و تزويقه و يتباهى بما أخذ عن الغير بتلفيقه و يا بخس متاعي مع طول باعي ما للمفضول و للفاضل و ما للصعاليك و الأفاضل و السراة الأماثل ما لعمر و التمييز و ليس كل كيل بقفيز أ يذكر القريض و العروض و هو فيهما أضعف 70 من بعوض فكأنه رؤية [رؤبة] أو العجاج أو أبو تمام أو البحتري أو أبو الطيب أو ابن المعتز أو الجاحظ أو عبد الحميد أو الصاحب أو الهمذاني أو الخليل أو ابن سينا هيهات و ان تصدر و زعم انه في وجه الفضلاء غير شتان ما بين سابق و ظليع لك الخير يا من صفت مشارعه مهلا مهلا فعند الصباح يحمد القوم السري رفقا رفقا فما كل قيس كغيره له العرى و الحسود رأى خلوة السرب فعمل و ذكر الفضول في محفلك و لم يحتفل و من نظر بعين الإنصاف جحد قول ذلك المدعي هذا و ان طلب الاستزادة قابلناه على حسب العادة أو اعتذر و قال ما بعذه [بهذه‏] المرة من بأس جئنا بخلق الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و اولى لكم ثم اولى ان تقدموا لنا عذرا مقبولا وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا.

ثم جاءتني تحارير من الأميرين علي بك و محمد بالاعتذار فهجرت ديوانهما مدة من الزمان و هما يرسلان و يعزمان إلى ان أرسلا الشيخ عبد الله البلاغي السفير الأعظم عند الأميرين فتوجهنا سوية إلى قلعة تبنين فلما وصلناها تلقونا بالبشرى و قالا تلك سقطة من الرجال و في 17 ذي الحجة سنة 1277 طلبني الأمير الأكبر علي بك الأسعد إلى تبنين فحضرت فوجدته على اهبة السفر فقال حيث قد جلس على سرير السلطنة السلطان عبد العزيز خان فأحب ان تنشئ خطبة عن لساني تهنئة بمنصب الخلافة لاقدمها اليه و كنا كلفنا شيخنا الشيخ علي السبيتي فعمل خطبه بليغة لغوية منافية لمشرب الزمن على عوائده كما أجراه بشرح قصيدتنا العينية بكتابه الذي اسماه (الجهور المجرد) فأكثر في الشرح و ملأه من أسباب رافع المبتدأ و الخبر و الفعل المضارع فجاء كتاب نحو مع ان القصد فيه التاريخ في ترجمة صاحب القصيدة و نسبه و وقائعه و وقائع اسلافه إلى انتهاء شجرتهم و من اين هم مع التعرض لتاريخ البلاد و أحوالها و عوائدها و ترجمة علمائها، فاعتذرت لم يقبلا و ركبا و تركاني في القلعة و ذهبا إلى النباطية لملاقاة أحد الوزراء ذاهبا من بيروت لصيدا للشام فعملت خطبة جاءت حسبما أريد و كان الشيخ احمد عز الدين و هو ممن ينتصر للشيخ علي السبيتي لما فهم تكليف الأميرين لي بذلك كر راجعا إلى الشيخ علي السبيتي و كلفه خطبة ثانية فلما عاد الأميران محفوفين بالعز و الإقبال و ما شاهداه من السرور من ذلك الوزير كان محفل عظيم جامع للعلماء و الكاتب و الأدباء و الأمراء فحضر الشيخ احمد عز الدين و احضر خطبة ثانية من الشيخ السبيتي فتليت على الجمهور ففرحت بذلك لتخلصي من هذا المأزق فطلبا مني الخطبة فامتنعت فلم يقبلا و تليت خطبتي مرارا و استحسنها الجميع‏

السيد محمد مهدي ابن السيد إبراهيم ابن السيد معصوم العلوي السبزواري‏

ولد في مدينة (سبزوار) يوم 18 شعبان 1326 و رحل مع والده سنة 1327 إلى الكاظمية حيث قضى طفولته فيها ثم هاجر إلى كربلاء و تلقى فيها الفقه و الأصول على الشيخ على الشاهرودي و الشيخ القفقازي اللنكراني النجفي. و بامر من والده ترك كربلاء و الكاظمية في محرم 1344 عائدا إلى سبزوار حيث أسرته. و بقي هناك مشتغلا في تحصيل الفقه و الأصول و العلوم العربية إلى ان توفي فيها سنة 1350 و رغم حداثة سنه ألف بعض الكتب و الرسائل منها:

ص:71

أ- (تاريخ طوس أو المشهد الرضوي) طبعته مجلة المرشد البغدادية سنة 1346.

ب- مؤلفو علماء العصر: ترجم فيه المؤلفين من علماء ايران و العراق المتأخرين: مخطوط ج- (هبة الدين الشهرستاني) طبع ببغداد و هو ترجمة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.

د- أنيس العلماء و جليس الأدباء- مخطوط أشبه بالكشكول ينتهي نسب المترجم إلى علي العريضي ابن الامام الصادق ع.

ميرزا محمد مهدي الناظر بن محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد كاظم بن إبراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم ابن محمد بديع الرضوي المشهدي‏

توفي سنة 1320 بالمشهد المقدس و دفن قريب آبائه الكرام قال في الشجرة الطيبة: السيد السند الجليل العالي الراقي بحسبه و نسبه إلى أوج المعالي راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حادي قديم المجد عن أجداده العظام جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة و الشرف الرفيع ميرزا محمد مهدي اشتغل من بداية عمره في تحصيل الكمال و تكميل الخصال كان فائقا على اقرانه في العلوم العربية و الادبية خصوصا علم اللغة حسن الخط مليح الإنشاء في الغاية حاز درجة النظارة في الآستانة بعد أبيه و قام في ذلك بكل أمانة و ديانة و حسن كفاية و في سنة 1320 حج بيت الله الحرام و زار النبي صلى الله عليه و آله الكرام و عاد إلى طهران فأكرم أمناء الدولة مقدمه و نال من عواطف سلطان العصر مظفر الدين شاه و منها جاء إلى المشهد المقدس و بعد مدة قليلة ضعف مزاجه و توفي بمرض السكتة و قام مقامه ولده الميرزا عبد الله‏

السيد محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي المسهدي [المشهدي‏]

كان عند قتل والده هو و أخوه لم يبلغا درجة الرشد و كان أحد أولاد الميرزا محسن الرضوي قد كفلهما و أخذ قيمومة شرعية عليها [عليهما] و نيابة تولية الآستانة المقدسة و لعل صغر سنه و مداخلة الغير كان سبب انتقال التولية عن هذا البيت إلى غيرهم و كان المترجم في أواخر سلطنة الشاه سليمان و مدة سلطنة الشاه حسين الصفوي.

السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني‏

ابن السيد حسن ابن السيد احمد ولد في محلة الطاق من محال الحلة السيفية أيام سكن أبيه فيها سنة 1262 و توفي في 5 المحرم سنة 1335 فجر الخميس بالحلة و حمل إلى النجف فدفن فيه.

العالم الصدر الوجيه الأديب، نشا في الحلة و تعلم بها القرآن الكريم و الكتابة و قرأ العربية على فضلائها ثم خرج إلى النجف حين راهق مع أخويه الميرزا جعفر و الميرزا صالح عدة مرات للتحصيل فقرأ أول امره عند الشيخ على حيدر و الشيخ محمد و الشيخ حسن الكاظميين في المنطق و البيان 71 و شطر من الأصول ثم عاد إلى الحلة و جعل يدرس فيها بما نخرج [تخرج‏] به في النجف ثم هاجر ثانيا إلى النجف مع أخويه المذكورين فقرأ ما شاء و عاد إلى الحلة إلى ان كانت سنة 1293 فهاجر مع والده إلى النجف فقرأ على والده و على الملا محمد الايرواني و الميرزا لطف الله المازندراني و قرأ جملة من العلوم كالهثية [كالهيئة] و الحساب و غيرهما و اجازه أبوه و استاذه الايرواني و حج بيت الله الحرام سنة 1294 و زار المدينة المنورة و لما رجع من الحج عقد له والده في النجف مجلسا عاما للتهاني الشعرية حضرته علماء العراق و شعراؤه و ادباؤه و قصدته الشعراء و في مقدمتهم السيد حيدر الحلي فأنشد قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفحات السرور احيت حبيبا |  | فجنينا من النسيب نصيبا |
|  |  |  |

و لما كانت 1 سنة 1298 توفي أخوه 1 السيد ميرزا جعفر و بعده بسنتين توفي والده و بعدهم [بعده‏] بأربع سنين توفي أخوه السيد ميرزا صالح فاستقل المترجم بمقام أبيه و أخويه في النجف إلى سنة 1313 فطلب أهل الحلة ان يهاجر إليهم فأجابهم فاستقبلوه إلى سبعة فراسخ و كان يوم دخوله إلى الحلة يوما مشهودا فجلس مجلسا عاما و قصدته العشراء [الشعراء] منهم السيد عبد المطلب ابن أخي السيد حيدر و مدحه بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رآك امام العصر خير بني العصر |  | صلاحا و علما فاستنابك للأمر |
|  |  |  |

و له شعر كثير و هو يجيد في البيت و البيتين و دون ذلك في المطولات و أغلب نظمه دو بيتات و مقطعات تشتمل على نكت و ملح كثيرة و له محاضرات و نوادر ماثورة. و كان لطيف الحديث ممتع المجالسة و مجلسه في الحلة مجلس القضاء و المخاصمات و يقيم الجماعة في مسجدها و درس فيها في الفقه و الأصول عدة سنين. رأيته في النجف و عليه الأبهة و الجلالة و ملامح الشرف و السيادة و كان لا يولد له ثم ولد له على الكبر.

مؤلفاته‏

له من المصنفات (1) منظومة في المواريث مطبوعة تناهز الأربعمائة بيت (2) رسالة في التجويد قرضها الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذي بغية للمستفيد اتى بها |  | في علم تجويد الكتاب محمد |
| صلوا عليه إذا قرأتم آيها |  | و إذا اقتربتم من معانيها اسجدوا |
|  |  |  |

(3) طروس الإنشاء جمع فيه مراجعاته و مطارحاته مع العلماء و الأدباء و الأكابر نظما و نثرا (4) مناسك الحاج.

آثاره‏

و اما آثاره فمنها تشييد قبور علماء الحلة المتقدمين كالمحقق و آل طاوس و ابن إدريس و الشيخ ورام و غيرهم و منها المقام المنسوب إلى المهدي (ع) و المقام المنسوب إلى القاسم بن الامام الكاظم (ع) بين الحلة و الديوانية فإنه كتب إلى الشيخ خزعل خان أمير المحمرة بعمل صندوق مشبك فعمله و كتب عليه هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للإمام القاسم الطر |  | الذي قدس روحا |
| خزعل خير أمير |  | ارخوا شاد ضريحا |
|  |  |  |

(1324)

ص:72

و امر بتعمير خان كبير هناك و رباط تجاه الصحن و حفر بئر في الخان لاجل الزوار و لما بلغ الشيخ خزعل ذلك أرسل اليه هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيتم بني الدنيا بماء نوالكم‏ |  | وحدكم في الحشر من حوضه ساقي‏ |
| فلا زلتم وردا إلى كل منهل‏ |  | و لا زال هذا العز في بيتكم باقي‏ |
|  |  |  |

و لما انقطع الفرات عن الحلة بالكلية سنة 1322 و بقي لا يجري في السنة الا شهرا أو شهرين و استمر ذلك بضع سنين كتب المترجم إلى ناظم باشا والي بغداد هذين البيتين و أرسلهما على لسان البرق و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لوالي الأمر قد مات الفرات‏ |  | و مضت عنه أهاليه شتات‏ |
| أ فترضى ان يموتوا عطشا |  | و بكفيك جرى ماء الحياة |
|  |  |  |

فأمر الوالي بسدة الموجودة عليه الآن و كان الفراغ منها سنة 1332

شعره‏

كتب إلى ابن أخيه السيد هادي حين رمي ببندقيته فاخطاته و أصابت خادمه محصولا فقتلته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديت بالمحصول كي يغتدى‏ |  | أصلك [محفوظا] لآل الرسول‏ |
| و المثل السائر بين الورى‏ |  | خير من المحصول حفظ الأصول‏ |
|  |  |  |

كان في النجف قاض بالوكالة اسمه نجم الدين فطلب من المترجم ان يكتب في حقه ليجعلوه أصيلا فكتب إلى علي افندي العمري مدعي عموم كربلاء بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبلغ عليا ذا العلا |  | و أبا المزايا العالية |
| من فاق أعيان البرية |  | بالصفات الزاكية |
| بمناقب عمرية |  | هي كالكواكب سارية |
| سارت مسير الشمس‏ |  | الآفاق و اسال سارية |
| و روى حديث الفضل عن‏ |  | ذي الصالحات الباقية |
| يا أيها القرم الذي‏ |  | احيى الرسوم الفانية |
| و لنا أعاد ماثر |  | الفاروق فينا ثانية |
| و به نرد لدى الردى‏ |  | قسرا حديث الغاشية |
| انا لنجم الدين نسأل‏ |  | ان تؤمل داعيه‏ |
| فتعيده بعد الوكالة |  | ذا مراتب سامية |
| فتراه فينا قاضيا |  | أحكامه بك ماضيه‏ |
| فإذا مننت فليتها |  | كانت هناك القاضية |
|  |  |  |

و كتب إلى السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الحلي طبيب العيون شاكرا له على مباشرته لعيون ابن حمد مؤذن النجف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء ابن حمد ناقلا |  | بين الأنام حديث برك‏ |
| فلذا غدا فوق المنار |  | مؤذنا بجميل نشرك‏ |
|  |  |  |

و وقع الطاعون في النجف سنة 1298 ففر أغلب سكانها فكتب إليهم السيد محمد كتبا و صدرها بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يبعد القوم الذين عن الحمى‏ |  | تخذوا لدى الجلي سواه بديلا |
| 72 من فر يوم الزحف عنه فاننا |  | فيه اتخذنا منزلا و مقيلا |
| حتى إذا حمي الوطيس و لم نجد |  | الا طعينا في الحمى و جديلا |
| لذنا بمرقد من تطوف بجنبه‏ |  | زمر الملائك بكرة و أصيلا |
| مستصرخين بقبر ذي البأس الذي‏ |  | عند الصريخ يرد عزرائيلا |
| أ تراه يندبه القصي فيكشف‏ |  | الكرب العظيم و لا يجير نزيلا |
| فيؤمن المتخلفين و ينجد |  | المترحلين مخافة و ذهولا |
| و يكون إعلانا لديه رتبة |  | من لم يفارق ربعه المأهولا |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقيا لاكناف الغري فإنها |  | نعم المقيل لمن أراد مقيلا |
| و انا الفدا لحضيرة القدس التي‏ |  | عكف الوصي بها فعادت غيلا |
| حامي النزيل و لست اعرف منزلا |  | أحمى و امنع من حماه نزيلا |
| و بنفسي الحي المقيم ببابه‏ |  | إذ كان ظلا للآله ظليلا |
| ثبتوا كما ثبت الأولى من قومهم‏ |  | كرما فساجلت الفروع أصولا |
|  |  |  |

و أرسل المترجم برقية عن لسان الحاج مصطفى كبه إلى أخيه الحاج محمد حسن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ببابل طاب عيشي‏ |  | ما بين روض أنيق‏ |
| فصرت نعمان دهري‏ |  | لو كان عندي شقيقي‏ |
|  |  |  |

فأجابه الحاج محمد حسن ببرقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رصافة رصفتها |  | مدامعي بالعقيق‏ |
| بها صبغت الاقاحي‏ |  | لكي يعود شقيقي‏ |
|  |  |  |

فكتب السيد محمد برقية إلى الحاج محمد حسن عن لسان أخيه الحاج مصطفى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد سحرتني بابل فاستمالني‏ |  | هواها عن الزوراء من حيث لا أدري‏ |
| فلو لم تكن فيها هجرت لأجلها |  | عيون المهى بين الرصافة و الجسر |
|  |  |  |

فأجابه الحاج محمد حسن ببرقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ نسحر مثل المصطفى ارض بابل‏ |  | و ان حل فيها ثالث الشمس و البدر |
| و هذي عصا موسى أخيه بفهمه‏ |  | تراءت فلم تترك لبابل من سحر |
|  |  |  |

و زار المترجم الكاظمين ع فأخبر أخاه ببرقية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بمرقد خير الخلق موسى بن جعفر |  | ذكرناك لا بين الرصافة و الجسر |
| فان به من منبع الوحي أعينا |  | جلبن الهوى من حيث ندري و لا ندري‏ |
|  |  |  |

و منع السيد سليمان النقيب ماء أهل كربلاء من الجريان حيث ان مجرى الماء في أرضه فكتب اليه السيد محمد برقية إلى بغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في كربلاء لك عصبة تشكو الظما |  | من فيض كفك تستمد رواءها |
| و أراك يا ساقي عطاشى كربلاء |  | و أبوك ساقي الحوض تمنع ماءها |
|  |  |  |

و التمس قائم مقام الهندية توفيق بك المترجم عمل بيتين ليكتبا على عصا يهديها إلى السلطان عبد الحميد و أراد ذكر اسمه و ذكر العصا و السلطان فيها فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى خليفة الزمان من غدت‏ |  | ملوك أهل الأرض من حجابه‏ |
| ألقيت هذه العصا وسيلة |  | ان ساعد التوفيق في اعتابه‏ |
|  |  |  |

و له حين أشرف على كربلاء:

ص:73

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرجت بطور كربلاء منشقا |  | من طيب ربي تلك المغاني عبقا |
| آنست منها نار الجوى مستعرا |  | مذخر بها كليم قلبي صعقا |
|  |  |  |

و كتب المترجم إلى السيد حيدر الحلي و أرسل اليه منظرة من در النجف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو انني صغت عين الشمس منظرة |  | نالت بعينيك أقصى غاية الشرف‏ |
| لكنها و هي في أعلى مطالعها |  | أنى تقاس بدر من حصا النجف‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى السلطان عبد الحميد حين اجرائه الماء لأهل النجف و كانت الكتابة بواسطة والي بغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شكرا امام المسلمين على‏ |  | صنائعك السنية |
| أجريت نهرا بالغري‏ |  | به مننت على الرعية |
| و سقيتها العذب الفرات‏ |  | على الظما سقيا هنيه‏ |
| فإليك بالدعوات قد |  | عجت بأكباد رويه‏ |
|  |  |  |

و كان في مجلس مع جماعة من الأدباء فيهم السيد جعفر زوين النجفي فدفع السيد جعفر اليه سبحة فاخرة من اليسر ثم افتقدها حالا فقيل له أخذها ابن عمه السيد هادي زوين فكتب إلى السيد جعفر يعلمه بالحال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كنت أتحفت المحب بسبحة |  | بها اليسر أضحى فوق رأسي يخفق‏ |
| أغار الفتى الهادي عليها بفطنة |  | فأودعها الكف التي ليس تنفق‏ |
| فحسبكم هذا التفاوت بينكم‏ |  | فانك تعطي و ابن عمك يسرق‏ |
|  |  |  |

فأجابه السيد جعفر يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أحسب قبل قولك انه‏ |  | نظم امرؤ منا بسلك السرق‏ |
| حتى أنت لي منك ما لو قالها |  | أحد سواك حسبته لم يصدق‏ |
| فلعلها صاع العزيز و لم يكن‏ |  | علم ابن إسرائيل حيلة مشفق‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى أخيه الميرزا صالح حين انقطع ماء النجف و قد كان وعده ان يرسل اليه رواية [راوية] مع غلام له اسمه منصور لنقل الماء من الكوفة إلى النجف فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديناك ان البركة اليوم ماؤها |  | لقد غاض حتى مس من اجله الضر |
| و ليس سوى البحر الذي تعهدونه‏ |  | على انه و الله لا يشرب البحر |
| فان لم تغثنا من نداك عجالة |  | برادية ملأى و يحملها المهر |
| بحيث بها منصور نحوي يستقي‏ |  | من الجسر ماء ليت لا بعد الجسر |
| و الا فاني قد هلكت من الظما |  | و ان مت عطشانا فلا نزل القطر |
|  |  |  |

و اجتمع يوما مع حكيم بك و محمود بك أولاد المفتي محمد افندي الزهاوي و قد كتبا كتابا إلى أخيهما رشيد باشا فكتب على كتابهما اليه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الشهم الرشيد سلام صب‏ |  | يؤديه له القلب السليم‏ |
| و أشكر عنده الأخوين فيما |  | بنا فعلا فخيرهما عميم‏ |
| حكيم صار محمودا لدينا |  | و محمود لمرضانا حكيم‏ |
|  |  |  |

و له في وصف المركبة التي كانت تسير بين بغداد و الكاظمية على الحديد و تجرها الجياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و زاخرة تسنمنا ذراها |  | جرت فوق الصعيد بغير ماء |
| 73 على سكك الحديد لها رنين‏ |  | على سمعي ألذ من الغناء |
| يجاذبها السري فرسا رهان‏ |  | فكل حمى عليها غير نائي‏ |
| يظللنا بها منها شراع‏ |  | يطير بها إلى أفق السماء |
| تواصل أختها حتى إذا ما |  | رأتها ودعت عند اللقاء |
| ترى مقصورة في الجو تسري‏ |  | مزخرفة مشيدة البناء |
| تصد الشمس اني واجهتنا |  | فتحجبها و تأذن للهواء |
| فكم حملت من الفتيان شتى‏ |  | و هم فيها كاخوان الصفاء |
| ينادم بعضهم بعضا سرورا |  | و ما انتسبوا إلى بلد سواء |
| إذا ما قبة العلمين لاحت‏ |  | لديها و هي لامعة السناء |
| بنا ارست على جودي موسى‏ |  | على باب الحوائج و الرجاء |
| أنخت به مع العافين ركبي‏ |  | فبلغني به أقصى منائي‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى الميرزا مهدي ابن الميرزا صالح الشهرستاني الكربلائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي مقلة ترنو إلى ايران‏ |  | و حشاشة تصبو إلى طهران‏ |
| و مدامع تهمي دماء كلما |  | حنت مطوقة على الاغصان‏ |
| شوقا إلى الندب الكريم أخي العلا |  | المنتمي للشم من عدنان‏ |
| ذاك الذي زادت به شرفا على‏ |  | شرف قبيلة آل شهرستان‏ |
|  |  |  |

و كتب اليه أيضا لما رجع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حييت من قادم كريم‏ |  | قدمت بالمجد و البهاء |
| جئت بجمع السرور حتى‏ |  | أذهبت مستجمع العناء |
|  |  |  |

و جرت مخاصمة للمترجم مع بعض اليهود في اراضي الهندية فكتب إلى المدعي العام علي العمري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الذين بخيبر أفناهم‏ |  | تحت السنابك في سريته أبي‏ |
| هذي بقيتهم تحاول ثارها |  | و تقول لي أنت ابن قاتل مرحب‏ |
|  |  |  |

و كان للسيد جعفر الحلي الشاعر المشهور زوجة لها خال يزرع الارز و يرسل إليها كل سنة ما يكفيها فمضت زوجته سنة إلى خالها فوجدت بيدره قد احترق فرجعت خائبة فكتب السيد جعفر إلى المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي زوجة كان أخو أمها |  | يحسن في حالي و في حالها |
| يهدي لها العنبر من ارزه‏ |  | و الجوع لا يخطر في بالها |
| و العام نالت زرعه جمرة |  | فاحترق العنبر من خالها |
| إذا درت انك واصلتني‏ |  | زارت على رقبة عذالها |
|  |  |  |

فكتب المترجم في جوابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اكتب لها تأتيك في سرعة |  | و اقتبل العمر بإقبالها |
| و الكل منا لك يحبو غنى‏ |  | فاستغن من مالي و من مالها |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى نعمان افندي الآلوسي حين قدم من إستانبول في العيد برقية فيها هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حباك مولاك سرورا كما |  | حباك في عز تأييد |
| و نلت من دهرك أقصى المنى‏ |  | بالفرحتين العود و العيد |
|  |  |  |

و أرسل إلى النقيب و قد قدم من إستانبول في العيد برقية فيها هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيدان في الزوراء زالت منهما |  | عنا النحوس و آذنت بسعود |
|  |  |  |

ص:74

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عود النقيب متوجا تاج العلى‏ |  | بقدومه الأسنى و عود العيد |
|  |  |  |

و كتب اليه السيد احمد ابن أخيه السيد صالح القزويني برقية من الكاظمية فيها هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باعتات [باعتاب‏] موسى و الجواد تطالعت‏ |  | علي هوادي العفو من كل مطلع‏ |
| و ألبست بعد السقم ابراد صحة |  | فلا اتمنى غير انكم معي‏ |
|  |  |  |

فأجابه عمه ببرقية فيها هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احمد من بصحة |  | من عفوه قد وسعك‏ |
| لذت بال المصطفى‏ |  | يا ليتني كنت معك‏ |
|  |  |  |

و قال الشيخ قاسم الملا الحلي في مدح المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بين السديرة فالمخيف‏ |  | كم من فؤاد راح يخطف‏ |
| نهته الحاظ المهى‏ |  | و بسجع ذات الطوق رفرف‏ |
| و بمهجتي قلق الوشاح‏ |  | معشق الحركات اهيف‏ |
| أخشى إذا لعب الدلال‏ |  | بقده الميال بقصف [يقصف‏] |
| لا ارعوي عن حبه‏ |  | أن أنب اللاحي و عنف‏ |
| قسما بايدي الراميات‏ |  | تجوب جمعا و المعرف‏ |
| و بمن به هتف الحجيج‏ |  | و خبر من لبى و عرف‏ |
| لاحبرن مدايحا |  | كالروض منها الورد يقطف‏ |
| بمحمد من فضل‏ |  | الباري ماثره و شرف‏ |
| ما الروضة الغناء ابهى‏ |  | من خلائقه و الطف‏ |
| و الديمة الوطفاء أجود |  | من أنامله و اوكف‏ |
| نسجت له العلياء من‏ |  | حبراتها بردا مفوف‏ |
| نقاد أبكار المعاني‏ |  | ما سواه لهن صيرف‏ |
| أحيا الاحياء [رجاء] الآملين‏ |  | و غيره اكدى و سوف‏ |
| يجلو محيا للوفود |  | لضوئه الأقمار تكسف‏ |
| متسنما متن العلى‏ |  | و سواه يزلق ثم يردف‏ |
| يا ابن المعز و من به‏ |  | وعد الهداية ليس يخلف‏ |
| خذها إليك خريدة |  | ليست لغير علاك تألف‏ |
|  |  |  |

و أرسل بعضهم إلى السيد محمد القزويني يعاتبه على ترك عيادته و قد مرض بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد كنت تدني مقامي إليك‏ |  | لترفع بي رتبة سامية |
| لما ذا مرضت و ما عدتني‏ |  | و عندي عيادتك العافية |
|  |  |  |

فأجابه السيد على الفور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا ليته قد قضى نحبه‏ |  | و يا ليتها كانت القاضية |
|  |  |  |

و قال في الحرب الاهلية العالمية الأولى عند ما سار مع غيره من العلماء للدفاع عن البلاد ضد الإنكليز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن بنو العرب ليوث الوغى‏ |  | دين الهدى فينا قوي عزيز |
| لا بد ان نزحف في جحفل‏ |  | نبيد فيه جحفل الإنكليز |
|  |  |  |

و عند ما حل الطاعون في النجف سنة 1298 و فر الناس منها و بقي هو 74 فيها فيمن بقي للمعاونة في تخفيف البلاء كتب إلى الشيخ محسن الخضري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لوتر اني يوم فر الالى‏ |  | عن حمى المولى قبيلا فقبيل‏ |
| منفرد أسلمه أصحابه‏ |  | أ رايت القوم يوم ابن عقيل‏ |
| فإذا انكرتني ابصرتني‏ |  | معلما ارفل قدام الرعيل‏ |
| فعلى هذا أصلي و على‏ |  | ذاك من أصحابك الترب اهيل‏ |
| و لذا أدعو هلموا كفنا |  | و لذا أهتف يا هل من غسيل‏ |
| دونكم فاتخذوا مرضعة |  | لرضيع و طعاما لعليل‏ |
|  |  |  |

الآميرزا قوام الدين السيد محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني‏

فاضل أديب شاعر مجيد قرأ على الشيخ جعفر بن عبد الله الكمره‏إي و كان خصيصا به و له في رثائه قصيدة أوردها صاحب الروضات في ترجمة شيخه له. (1) ارجوزة في التجويد (2) نظم كتاب التجويد (3) نظم اللمعة سماه التحفة القومية في نظم اللمعة الدمشقية (4) نظم الكافية (5) نظم الشافية (6) نظم مختصر الحاجي [الحاجبي‏] (7) نظم زبدة شيخنا البهائي (8) نظم خلاصة الحساب (9) رسالة اسطرلابية

الميرزا محمد مهدي ابن الميرزا محمد الفقيه ابن الميرزا حبيب الله الرضوي‏

توفي سنة 1267 كان من تلامذة صاحب الجواهر و أصله من باشنين [باشتين‏] قرية من اعمال سبزوار و انتقل أبوه إلى المشهد الرضوي فتوفي فيه 0 سنة 1266 و كان أبوه من العلماء الاجلاء فقام ابنه مقامه‏

الميرزا محمد مهدي الرضوي‏

ابن السيد محمد القصير توفي سنة 1267 و دفن في جنب أبيه في الحجرة التي فوق الرأس الشريف. عالم فاضل عابد زاهد قرأ على صاحب الجواهر عدة سنين ثم رجع إلى المشهد المقدس فاطاعه الناس و صارت له مرجعية.

الميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد باقر الحسيني المشهدي‏

من أفاضل المحققين بالمشهد المقدس الرضوي كان حيا في أواخر المائة الحادية عشرة للهجرة له كتاب في الأصول اسمه نجاة المسلمين‏[[25]](#footnote-25)

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي‏

له كتاب اسرار البسملة و كتاب خلاصة الاخبار ألفه سنة 1250 و كتاب اسرار الحج و كتاب البرهان في إثبات الصانع‏

المولى محمد مهدي‏

ابن المنجم باشي في خراسان الحاج غلام حسين كان معدودا في الرياضيات و أحكام التنجيم من اساتيذه [اساتيذ] عصره و وارثا منصب أبيه عن استحقاق.[[26]](#footnote-26)

السيد محمد بن مهدي‏

من علماء عصر السلطان محمد شاه القاجاري له كتاب كشف الآيات و كتاب تحفة الأمير في القراءة فارسي‏

السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي‏

توفي بالنجف أيام وجودنا فيها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مطلع الشمس.

(2) مطلع الشمس.

ص:75

من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك الحمد هل اوفي أياديك ذرة |  | من الشكر أو اني أطبق لها وصفا |
| و عقد ولا آل النبي وسيلتي‏ |  | إليك رجائي ان يقربني زلفى‏ |
|  |  |  |

و له مجموعة قال فيها في وصف رحلته إلى الحج:

سمعت في وادي الليمون بين مكة و المدينة صبيا ينادي العلف يا شاري يكررها ثم جعل ينادي يا شاري العلف مراعيا في الأولى سكون الياء و في الثانية فتحها. و قال فيها سنة 1275 سافر أخي السيد علي و أولاد عمي إلى العراق و في 1 سنة 1305 توفي 1 السيد احمد ابن عمي السيد عبد الله آتيا من العراق قبل وصوله لحلب قال و بعد رجوعي من النجف سنة 1309 أرسلت إلى السيد جواد ابن السيد حسن آل صاحب مفتاح الكرامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تذكر يا جواد زمان صفو |  | و عيشا بالغري مضى رغيدا |
| أ تذكر يا رعاك الله خلا |  | يقاسي للنوى ألما شديد |
|  |  |  |

و قال في دمشق و هو في طريقه إلى العراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما أنخنا في دمشق ركابنا |  | و فاح من الزوراء اريج النسائم‏ |
| غدونا نشاوى ذاهلين كأننا |  | شربنا حميا الكأس من كف غارم‏ |
| فقلت أمسك فاح في البيد نشره‏ |  | و ضوع في تلك الربى و المعالم‏ |
| أم الروض في الدهناء باكره الحيا |  | أم الورد في أغصانه و الكمائم‏ |
| أم الخود في أعلى القصور تزينت‏ |  | و في حليها تزهو بحلة ناعم‏ |
| توهمت لا هذا و ذاك و انما |  | تضوع طيب العلم يا أم سالم‏ |
|  |  |  |

المولى محمد مهدي بن محمد هادي‏

له كتاب بشارة الشيعة في مسائل الشريعة من العبادات و المعاملات فرغ منه في صفر سنة 1114 ذكر فيه أحاديث أصحاب العصمة التي أخذها من الكتب المعتبرة و عد هذه الكتب في آخره‏

الشيخ محمد مهدي بن علي أصغر القزويني‏

له ذخر العالمين ينقل فيه عن المولى خليل و الآقا رضا القزوينيين و يعبر عن كل واحد منهما بالاستاذ فرغ منه في ذي القعدة سنة 1119.

السيد محمد مهدي بن [الحسن‏] الحسيني الموسوي الخوانساري‏

توفي حدود سنة 1246 عالم فقيه [تلميذ] صاحب القوانين له رسالة في أحوال أبي بصير مطبوعة.

السيد ميرزا محمد مهدي‏

الشهيد المعروف بالشهيد الثالث ابن هداية الله ابن طاهر ولد سنة 1152 و قتل سنة 1217 أو سنة 1218

(أقوال العلماء في حقه)

قال في (نجوم السماء) في ترجمة السيد عبد الكريم بن جواد بن عبد الله بن نور الدين الجزائري انه لما سافر إلى المشهد المقدس الرضوي قرأ في الحكميات بقدر الفرصة على أستاذ الحكماء ميرزا محمد مهدي الخراساني 75 و في مطلع الشمس: من أكابر مجتهدي خراسان و اجلة رجال ايران. و قال في حاشية كتاب اللؤلؤ و المرجان كما نقل ما تعريبه: ان خمسة من العلماء الجلاء كانوا في عصر واحد و اسم كل منهم (1) بحر العلوم الطباطبائي (2) السيد الجليل ميرزا مهدي الشهرستاني (3) العالم النبيل ميرزا مهدي الخراساني الشهيد جد السادات العظام في المشهد المقدس (4) الفقه [الفقيه‏] النبيه ملا مهدي التبريزي (5) ملا مهدي النراقي.

و قال الفاضل البسطامي في حق المترجم: السيد الفاضل الهادي و العالم العالم [العامل‏] الكامل المهتدي الشهيد السعيد الأوحد مولانا ميرزا مهدي المعروف بالشهيد الثالث من مشاهير علماء خراسان بل من معاريف فضلاء ايران له مهارة تامة في المعقول و المنقول و الفقه و الأصول في أعلى درجات العلم و العمل قرأ [على‏] الآقا البهبهاني العلوم الشرعية و قرأ العلوم العقلية عند الحكيم الرباني آقا محمد البيدآبادي و قرأ العلوم الرياضية على الشيخ حسين المشهدي امام الجمعة في المشهد الرضوي المذكور في محله و بالجملة كان ماهرا في غالب الفنون و مشغولا دائما بافاضة أنواع العلوم و الآداب و تربية المحصلين و الطلاب و تشويقهم، و يقال انه كان يحمل الزاد ليلا لاجل الأيتام و الأرامل و كان ميرزا حسن الزنوزي الخوئي صاحب رياض الجنة من تلاميذه و ألف تاريخه المذكور في عصر فتح علي شاه قال فيه في أحواله:

ميرزا مهدي ابن ميرزا مداية [هداية] الله الموسوي الأصفهاني القاطن بمشهد الرضا (ع) فاضل كامل عادل ثقة تقي مدقق محقق حكيم متكلم فقيه جليل المرتبة و الشأن عظيم المنزلة و المكان الأستاذ العارف ذو المفاخر و المعارف مجمع البحرين للعلوم العقلية و النقلية و مشرق الشمسين للحكمة العلمية و العملية علامة دهره و وحيد عصره المولى الهمام و البحر القمقام صاحب الجاه و المقام المنيع الذي طار صيت فضيلته كالامطار في الأقطار و أشرق على المحصلين أنوار إفاضته كالشمس في رابعة النهار و حاز من خصال الكمال مآثرها و من أنواع الفضائل مفاخرها كامل في أكثر الفنون سيما العقلية و الرياضية و له خط في نهاية الحسن و الجودة قرأنا عليه فيهما في مشهد طوس و اقتبسنا من أنوار إفاضاته ما لا يمكن ضبطه بالتحرير في الطروس و له مؤلفات انيقة و مصنفات رشيقة مشتملة على التدقيقات الجديدة و التحقيقات السديدة منها (1) شرحه لكفاية المولى محمد باقر الخراساني جيد جدا خرج منه شرح كتاب الطهارة مبسوط (2) رسالة في تحقيق النيروز (3) رسالة في رد الرسالة المحاباتية للاستاذ محمد باقر البهبهاني و غير ذلك. و قد استشهد قتلا بالسيف بيد بعض الفسقة و الظلمة من الأمراء في المشهد الرضوي في أوائل العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة 1218 اه و في أواخر سؤال و جواب الميرزا القمي في ضمن المسائل التي سالها الحكيم الالهي ملا علي النوري المحقق القمي هذه المسألة التي أجاز الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و ميرزا محمد مهدي هبة الولي المدة المنقطعة عن الصغير و لم يجعلوه كالطلاق فما هو رأيكم المبارك في هذه المسألة. و في كتاب ذكرى المحسنين في أحوال السيد محسن الكاظمي: اقوال [أقول‏] يا سبحان الله ما كان أحسنه من عصره في الشيعة الطبيب فيه الميرزا خليل و الشاعر في [فيه‏] الازري و الأتقياء فيه الحسينيون الثلاثة الشيخ حسين نجف و الشيخ حسين الخالصي والد الشيخ عزيز و الشيخ حسين محفوظ العاملي الكاظمي و العلماء الرؤساء فيه المهديون الأربعة بحر العلوم و الميرزا الشهرستاني بكربلاء و لملا [الملا] المهدي النراقي و الميرزا مهدي الخراساني الذي لقب السيد مهدي ببحر العلوم.

و المصنفون من العلماء فيه مثل السيد محسن و السيد مير علي صاحب الرياض‏

ص:76

و الميرزا القمي و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و الشيخ أسد الله صاحب المقابيس اه و في الشجرة الطيبة: لا يخفى ان مؤلفات المترجم شرح على كفاية المحقق السبزواري على كتاب الطهارة و الصلاة و الحج في غاية المتانة و الرشاقة و في هذه الأوقات سيد العلماء الاعلام الحاج ميرزا محمد جعفر الذي هو من أحفاد المترجم بصدد طبعه و نشره و لعله اشتبه الأمر على صاحب نجوم السماء و الميرزا حسين النوري فحسبوه شرح الدروس و عدوه من مصنفاته‏

(مقتله)

اما كيفية شهادته على ما ذكره الفاضل البسطامي في فردوس التواريخ على ما سمع من الشيوخ الكبار بهذه الديار: ان محمد حسين خان السردار امر من فتح علي شاه بفتح خراسان فتحصن نادر ميرزوا [ميرزا] سبط نادر شاه و طال زمان المحاصرة و وقع الناس في ضيق فتعاقد المترجم مع رؤساء البلد انه في وقت معين متى هجم عسكر السردار على البلد ينهزمون و يلتجئون إلى الحرم و اعلموا السرداد [السردار] بذلك فلما جاء الوقت أظهروا آثار ذلك و اطلع نادر ميرزا على حقيقة الأمر و ان هذا كان باشارة المترجم فتوجه نادر مع الاستعداد التام بقصد الانتقام من المترجم نحو البست و كان المترجم مع علماء البلد و أشرافه ملتجئين إلى الحرم الشريف فخاف المترجم ان تهتك حرمة الحرم بسببه و يقتل جماعة أيضا فتوجه بنفسه خارج البست إلى جهة نادر سلطان لعله يرجع عن رأيه بالمواعظ و النصائح فلما وصلوا إلى محاذاة دار الضيافة تلاقى مع نادر فأمر نادر بعض اتباعه المسمى تيمور بضربه و القبض عليه فرفسه برجله مرارا على صدره و خاصرته فتوفي بعد يومين متأثرا من ذلك و لكن في تلك الليلة و هي 11 رمضان سنة 1218 فتح مستحفظو البروج و الأبواب الأبواب للعسكر ففر نادر و من التقادير انه لم يهتد إلى الطريق من الليل إلى الصبح فرئي خلف باب المشهد فقبض عليه و أرسل إلى طهران و قتل انتهى فردوس التواريخ و نقل صاحب مطلع الشمس ان نادر ميرزا أخذ بعض زينة الحرم و الذهب الذي على الضريح ليصرفه في المحاربة و أغار أخوه نصر الله ميرزا و أخذ باقي الذهب الذي في الروضة و سكه ليصرفه على العسكر و لكن العسكر أعطوا ذلك الذهب خفية إلى ميرزا مهدي المجتهد و انحرف المجتهد المذكور عن نادر و أخيه فكان في بعض الأيام ذاك المجتهد خارجا من الصحن فالتقى بنصر الله ميرزا و بعد المناقشة بعدة كلمات ضربه بشيفه فقطعه نصفين. قال صاحب الشجرة الطيبة: نسبة القتل إلى نصر الله ميرزا اشتباه و الصواب ما تقدم. و قال الميرزا صادق وقائع نكار في تاريخ جهان آرا في عنوان تسخير قلعة المشهد المقدس و تدمير نادر ميرزا: ان خوانين خراسان امضوا العهود السابقة مع حسين خان السردار و أهل الحصار من ضيق المحاصرة مدة اربعة أشهر لم يقر لهم قرار و في هذه المدة وقع القحط و الغلاء في البلد و افل نجم نادر ميرزا و ظهرت امارات النصر للمحاصرين و في جوف الليل سمع نادر ميرزا في البلد ضجيجا كأنه ضجيج الحشر فتوجه نحو الحرم الشريف فالتقى بالنحرير الكامل و الفاضل العامل علامة العلماء مولانا محمد سهدي [مهدي‏] فضربه بسيفه فقتله لاعتقاده ان هيجان الياس يتحريكه [الناس بتحريكه‏] و دخلت العساكر البلد و فر نادر ميرزا فقبض عليه في بعض الرساتيق التي حول البلد و اركب على حمار مقلوبا و خلفه النقارة 76 و قبض على سلسلة نادر ميرزا ذكورا و إناثا و كان محمد ولي ميرزا يومئذ مقيما بنيشابور فجاء إلى المشهد و امن الناس و احضر نادر و من معه إلى طهران ثم قتل و رميت جثته للكلاب انتهى‏

(تلاميذه)

من تلاميذه الراوين عنه بالاجازة السيد دلدار علي الهندي قال المترجم في اجازته له: و بعد فقد استجاز مني السيد الماجد الأمجد العالم العامل و الفاضل الكامل صاحب الفطنة الوقادة و القريحة النقادة منبع الفضل و الإفادة صاحب النسب العلي سيدنا و مولانا السيد علي الهندي فأجزت له ان يروي عني جميع ما صنف في الإسلام من الخاص و العام بحق اجازتي عن شيخنا المحدث الفقيه و النحرير النبيه الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي بحق اجازته عن العلامة المجلسي ثقتين و بحق اجازتي عن الأفضل الأكمل مولانا محمد باقر بن محمد أكمل و بحق اجازتي عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده و كتب بيمناه الوزارة [الوازرة] الداثرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي محمد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني مولدا و المشهدي الرضوي مسكنا مصليا مسلما (انتهى) و عن كتاب الإجازات للسيد دلدار على المذكور انه قال: وصلت إلى المشهد المقدس سنة 1194 فزرت الامام الرضا ع و كان العلامة فخر الخاصة و العامة جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع و الأصول المتكلم العديم البديل و المجتهد الذي ليس له نظير و لا عديل مولانا محمد مهدي بن هداية الله دام ظله العالي يومئذ مقيما بذلك المشهد فتشرفت بملاقاته و ادخرت كنوز الفوائد بزياراته و كان ذلك في أول فصل الشتاء الذي يتعذر فيه السفر فجاورت هناك و كنت كل يوم بعد زيارة الامام ع احضر في خدمته حينما كان يشتغل بافادة العلوم لخواص تلاميذه فكم من درر التحقيقات تلقيت منه و كم من ازهار الفوائد اقتطفتها من حدائق مجالسه و بعد انقضاء فصل الشتاء كتب لي على ظهر كتاب إجازة وجيزة فاستأذنته و سافرت و قال في موضع آخر من كتاب الإجازات: و ما اخبرني به العلامة المتكلم الفقيه الجامع بين علمي المعقول و المنقول حاوي الفروع و الأصول سيدنا مهدي بن هداية الله الموسوي الاصفهاني عن الشيخ المحدث الفقيه و النحرير النبيه محمد مهدي الفتوني العاملي الذي يروي بواسطة الثقتين عن العلامة التقي المجلسي‏، و في الشجرة الطيبة و الظاهر انهما أبو الحسن الشريف العاملي و مولانا محمد باقر كما يظهر من سند السيد السند كما عرفت و أيضا يروي عن استأذنا و شيخنا العلامة الأفضل الأكمل محمد باقر بن محمد أكمل رفع الله درجته و يروي أيضا عن سبط العلامة التقي مولانا محمد تقي عن أبيه عن جده مولانا المذكور و أيضا في إجازة السيد حسين ولد السيد دلدار علي للسيد محمد هادي قال في مقام تعداد مشائخ أبيه المعظم و يروي الوالد العلامة عن جماعة ممن أدركه و عاصره من المشايخ الفخام و السادة العظام الخمسة الاجلة من الفقهاء القادة النجباء منهم الشيخ الأجل مولانا محمد باقر البهبهاني و السيد الجليل ملانا [مولانا] السيد علي الطباطبائي و السيد الأجل مولانا محمد مهدي النجفي الطباطبائي و السيد السناد علم الهداية و الإرشاد قطب سماء المجد و العلى و البالغ في العلم و العمل المرتبة القصوى جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع و الأصول المقيد المجيد ميرزا مهدي الشهيد في الروضة المقدسة الرضوية على راقدها ألف ألف تسليم و تحية و السيد الجليل الشأن العالي المكان عين الأعيان ميرزا المهدي الشهرستاني (اه) و في‏

ص:77

إجازة السيد محمد الهندي للسيد محمد هادي عند تعداد مشائخ السيد دلدار علي ما لفظه: السديد المتكلم الفقيه و المحدث الوجيه الجامع في معارج السعادة بين درجتي العلم و الشهادة سيد السادات و منبع الفضل و الإفادة حاوي المعقول و المنقول نقاد نقود الفروع و الأصول الورع التحرير [النحرير] اللوذعي سيدنا و مولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي عن عدة من مشائخه الاجلاء منهم أستاذ الكل في الكل العلامة البهبهاني و الشيخ المحدث العلامة محمد مهدي الفتوني بحق اجازته عن العلامة المجلسي بواسطتين ثقتين عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده كما صرح به في اجازته الوجيزة التي كتبها بخطه الشريف لوالدي العلامة حين تشرفه بزيارة الروضة الرضية الرضوية على مشرفها آلاف الصلاة و التحية و استفادته منه و في إجازة السيد السند الأوحد السيد محمد للسيد الجليل السيد محمد تقي في مقام تعداد مشائخ والده السيد دلدار علي ما هذا لفظه: محمد [و منهم‏] المحقق العلامة و المدقق الفهامة مرجع الخاصة و العامة و المتكلم العديم العديل و الفقيه الذي ليس له نظير و لا بديل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم و درجة الشهادة مجاور الروضة الرضية الرضوية على ساكنها آلاف صلاة و تحية الورع البارع و الشهيد الرابع الثقة الثبت الرباني سيدنا و مولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي الاصفهاني (اه)

الآقا محمد مهدي ابن المولى محسن ابن المولى سميع الكرامنشاهي [الكرمانشاهي‏]

توفي حدود 1280 عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد تقي الاصفهاني محشي المعالم له شرح شرايع الإسلام في مجلدين و كتب له استاذه المذكور إجازة على ظهره و تقريضا عليه‏

ميرزا محمد مهدي بن محمد الأسترآبادي‏

المعروف بميرزا مهدي خان المؤرخ منشئ الممالك كان من اعلام الكتاب و المؤرخين في دولة نادر شاه الأنشاري [الافشاري‏] و كان مقربا عند الشاه و من ملازمي ركابه. من آثاره الباقية (1) كتاب درة نادري (الدرة النادرية) ذكر فيه وقائع دولة نادر شاه بعبارة مغلقة و أكثر ألفاظه غريبة طبع في ايران (2) كتاب تاريخ جهان گشا هو أيضا في وقائع أيام دولة نادر (3) كتاب سكلاج [سنكلاج‏] في اللغة التركية مرغوب كثيرا (4) جملة كتب و خطب و منشات بالعربية و الفارسية أوردها الزنوزي في رياض الجنة (5) صورة كتاب عربي عن لسان نادر شاه إلى محمد بن مانع و باقي رؤساء أهل البصرة

السلطان السيد محمد كاركيا

المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسيني أحد سلاطين كيلان توفي في قلعة ألمرت [ألموت‏] يوم الجمعة 3 جمادى الأول سنة 837 و نقل إلى ملاطة فدفن فيها تولي السلطنة بعد وفاة ابن عمه السيد رضا بن علي بن أمير بن حسن بن علي و استولى على (بشت كوه) و كيلان ثم ان ابنه الأمير احمد و حفيده الأمير [كيا] اتفقا معا و قبضا عليه و سجناه في قلعة (الموت) إلى ان توفي بالتأريخ المتقدم و تولى السلطنة بعده ولده ناصر

77

محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب‏

قال المفيد في الإرشاد: كان محمد بن موسى من أهل الفضل و الصلاح اخبرني أبو محمد الحسن بن محمد يحيى حدثني جدي حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة و كان ليله كله يتوضأ و يصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد و يقوم فيسمع سكب الماء و الضوء [الوضوء] ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح و ما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ‏ اه‏

السيد شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاوس‏

قتل ببغداد في غلبة التتر سنة 656

أبو جعفر محمد بن موسى بن أبي القاسم حمزة ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

ذكره صاحب تاريخ اليميني و هو تاريخ مخطوط رأينا منه مجلدا ببغداد أوله الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بذاته يبتدئ من 0 أواخر القرن الثالث و ينتهي في 0 أوائل القرن الخامس و لم يعرف مؤلفه و ظهر لنا ان تسميته باليميني باعتبار انه ألف باسم يمين الدولة ثم علمنا ان التاريخ اليمني [اليميني‏] هو سيرة يمين الدولة محمود صاحب غزنة تأليف محمد بن عبد الجبار المشهور بأبي النصر العتبي و قد كتب على ظهر المجلد الذي رأيناه ما صورته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمين المدعي في مدعاه‏ |  | بان الغيث مثل لليميني‏ |
| كتاب لو حلفت و قلت بحر |  | فلم تخنث لعمرك في اليمين‏ |
| فنسبة ما سواه اليه اضحت‏ |  | كنسبتك الشمال إلى اليمين‏ |
|  |  |  |

و ذكر مؤلفه ان له كتاب لطائف الكتاب و انه كان في جملة الأمير ناصر الدين سبكتكين قال صاحب التاريخ بعد ان عنون صاحب الترجمة كما ذكرناه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسب كان عليه من شمس الضحى‏ |  | نورا و من فلق الصباح عمودا |
|  |  |  |

و قد خدم ملوك آل سامان و عاشر وزراءهم و كتابهم و التقط محاسنهم و آدابهم و ألفاظه منابع العلوم و أقواله مراتع العقول و مجالسه حدائق الجد و الهزل و جوامع الكلم الفصل فلم تبق يتيمة خطاب و لا كريمة صواب و لا غرة حكمة و لا درة نكتة و لا طرفة حكاية و لا فقرة رواية الا و هي عرضة خاطره و نهزة هاجسه و نصب تذكره و مثال تدبره لا تصدأ صفيحة حفظه و لا تدرس صحيفة ذكره و لا يكسف بدر معارفه و لا ينزف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال و سعة المجال و اتساع رقعة الضياع و ارتقاع قدر الارتقاع [ارتفاع قدر الارتفاع‏][[27]](#footnote-27) و اشتداد باب العز و امتداد شعاع الجاه و القدر و قد كتبت عنه من نوادر الاخبار و الاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب و سأورد الآن نكتا عما قاله و قيل فيه ابانة عن غرس معاليه فمن شعر قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و شادن وجهه بالحسن مخطوط |  | و خده بمداد الخال منقوط |
| تراه قد جمع الضدين في قرن‏ |  | فالخصر مختصر و الردف مبسوط |
|  |  |  |

و قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الارتفاع الدخل و الغلة.

ص:78

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديت غزالي فهو ملكي حقيقة |  | يلذ به عيشي إذا نابني هم‏ |
| جميل محياه و كالدعص ردفه‏ |  | لطيف سجاياه و ليس له خصم‏ |
|  |  |  |

و قد أكثر الشعراء و الأدباء فيه فمن ذلك قول البستي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا للسيد الشريف غلام‏ |  | حيثما كان فليبلغ سلامي‏ |
| و إذا كنت للشريف غلاما |  | فانا الحر و الزمان غلامي‏ |
|  |  |  |

و 1 لابي الفضل بديع الزمان الهمذاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا في اعتقادي للتسنن‏ |  | رافضي في ولائك‏ |
| و ان اشتغلت بهؤلاء |  | فلست أغفل عن أولئك‏ |
| يا عقد منتظم النبوة |  | بيت مختلف الملائك‏ |
| يا بن الفواطم‏[[28]](#footnote-28) و العواتك‏[[29]](#footnote-29) |  | و الترائك‏[[30]](#footnote-30) و الأرائك‏ |
| انا حائك ان لم أكن‏ |  | عبدا لعبدك و ابن حائك‏ |
|  |  |  |

و لبعض أهل العصر فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عيد البرية عيد المهرجان أتى‏ |  | أهلا بعيد اتي عيدا يحييه‏ |
| العيد لألاؤه يبقى إلى أمد |  | و عيدنا دائم اللألا باقية |
| لا زال سيدنا في ظل دولته‏ |  | و ظله دانيا ممن يواليه‏ |
| محكما في رقاب الناس قدرته‏ |  | يجني له ثمر الإقبال جانيه‏ |
| أعشاره المجد و اليسرى حلائيه [حلائبه‏] |  | خراجه الدهر و الدنيا جواليه‏ |
|  |  |  |

و بني بنيسابور دارا فتنافس أهل الفضل في وصفها فمن ذلك قول البديع الهمذاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دار قسمت عراصها |  | تحكي الأباطح و الرصافة |
| بين المروة و النبوة |  | و الخلافة و الضيافة |
| فيها المصاحف و المعازف‏ |  | و السوالف و السلافة |
| لا زلت يا دار الكرام‏ |  | مصونة عن كل آفة |
|  |  |  |

و فيها لابي عبد الله الغواص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا دار سعد قد علت شرفانها |  | بنيت شبيهة قبلة للناس‏ |
| لورود وفد أو لكشف ملمة |  | أو بذل مال أو ادارة كاس‏ |
|  |  |  |

محمد الموسوي‏

ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين و أورد دله [له‏] في المناقب هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آمنت بالله و بالمصطفى‏ |  | و المرتضى و العترة الطاهرة |
| هم خمسة يتلوهم سبعة |  | حجتهم باطنة ظاهره‏ |
|  |  |  |

أبو الحارث محمد بن ميمون بن يحيى بن هبة الله بن أبي القاسم ميمون الحسيني المدني بن احمد بن علي بن محمد بن محمد أبي جعفر بن علي بن محمد الرئيس جمكة بن مسلم بن عبيد الله بن أبي جعفر مسلم بن عبيد الله.

78 قال ضامن بن شدقم في كتابه: كان أبو الحارث محمد بواسط و لقب بكمال الدين كان عالما فاضلا كاملا حاذقا فطنا لبيبا له معرفة بعلم الأنساب و غيره و جمع في النسب كتبا و أشجارا و له تعليقات في غيره من العلوم.

السيد محمد الهمذاني‏

المعروف بالكمالي ابن الميرزا موسى المشهور بكلانتري.

ولد سنة 1296 بهمذان و توفي بطوس يوم الأربعاء خامس ذي القعدة الحرام سنة 1349 كان عالما عاملا زاهدا عابدا متقشفا في معيشته مع كونه من ذوي الثروة فقد ترك له أبوه ثروة واسعة عزيز النفس غيورا على الفقراء حج في شبابه ثم حج ثانية و هو كهل و كان يأنس بالفقراء و المساكن [المساكين‏] و يبتعد عن ذوي الثروة و الجاه و يأنس بالوحدة مع الله تعلم مبادئ العلوم في بلدته همذان ثم هاجر في طلب العلم إلى طهران ثم إلى أصفهان ثم إلى النجف الأشرف فقرأ على الشيخ ملا كاظم الخراساني و غيره و جاء في عصرنا هذا إلى بلاد الشام فورد دمشق ثم جاء منها إلى جبل عامل بزي الدراويش فزار غالب علمائه و طاف كثيرا من قراه مشيا على قدميه و بقي عندنا في شقراء أياما كثيرة و كان يقضي ليله بالتهجد و العبادة و إذا جالسه أحد من أهل العلم يلقي بعض المسائل المشكلة في الأصول و الفقه و يذاكر بها لكنها كانت مسائل خاصة يلقيها أينما حل ذاكرنا بها حال إقامته عندنا و بلغنا انه كان يذاكر بها غيرنا و هي التي ذاكرنا بها بأعيانها ثم رأيناه في مدينة صيدا و أخبرنا انه عازم على السفر إلى بيت المقدس فمصر و طلب إلينا ان نكتب إلى بعض التجار الايرانيين في مصر ليقدم له كفالة فيرخص له في الذهاب إليها حسب العادة فأجبنا طلبه و حضر لنا منه كتاب من القدس بمجي‏ء الرخصة فسافر إلى مصر و منها إلى الهند و منها إلى خراسان فزار مشهد الرضا (ع) ثم عاد إلى وطنه همذان و اهتم بترميم جامعها المشهور بجامع النبي ص الذي أسسه والده و دفن عنده ثم عاد إلى النجف فبقي فيها سنتين ثم عاد إلى همذان فمر في طريقه على قم فمكث فيها سنة و نصفا و توجه إلى همذان فلم يدخلها بل وصل إلى محل ملكه و قريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فبنى بها دارا و مسجدا فلم ينشرح قلبه لسكناها فتوجه إلى مشهد الرضا (ع) قبل ان ينتقل إلى داره معرضا عن الدنيا و زينتها فبقي فيها ثلاثة أشهر ثم انتقل إلى جوار ربه و شيع جنازته الجماهير من أهل خراسان و علمائها و دفن في طارمة الحضرة الرضوية و قد سبق نعيه إلى معارفه و اهله و إلى عاصمة ايران فجاءت برقية تعزية من الشاه و ان يحتفل بجنازته كافة الموظفين و يدفن في الطارمة مجانا.

له من المؤلفات (1) رسالة في معرفة النفس (2) رسالة في الجبر و التفويض كتبهما في سفره إلى سوريا (3) تفسير القرآن (4) حاشية على الجواهر كلها (5) حاشية على نجاة العباد (6) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى (7) شرح الكفاية في الأصول (8) و حاشية عليها (9) شرح منظومة السبزواري في الكلام (10) رسالة في العصير العنبي (11) كتاب في الفقه (12) شرح على خلاصة الحساب للشيخ البهائي (13) شرح على قانون ابن سينا (14) رسالة في قصد القرية (15) حاشية على العروة الوثقى.

السلطان محمد كاركيا بن ناصر كاركيا بن محمد المعروف بأمير سيد بن مهدي كيا بن اميركيا الحسيني العلوي‏

سلطان كيلان.

ولد في قلعة رودبا سنة 825 و توفي سلخ ربيع الأول سنة 883.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و هن فاطمة أم خديجة الكبرى و فاطمة بنت رسول الله ص و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع).

(2) و هن عاتكة بنت هلال بن فالج و عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي آمنة أم رسول الله ص و هذه العواتك من سليم. قال النبي ص قال النبي ص) [] انا ابن العواتك من سليم.

(3) التريكة بيض النعام و يشبه بها النساء.

ص:79

تولى السلطنة في كيلان بعد أبيه ناصر اربع سنين و تولى السلطنة بعده ولده ميرزا علي ابن السلطان محمد. و له ألف [عضد] الدين السيفي القزويني كنز اللغة، كذا في مجالس المؤمنين و كاركيا كلمة فارسية كان أهل كيلان يلقبون بها هؤلاء السادة تعظيما لهم ملك منهم في كيلان جماعة ترجموا في مواضعهم من هذا الكتاب و ذكروا في ترجمة احمد بن حسين بن مهدي.

الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين‏

المعروف باللائذ النجفي المنتهي نسبه لآل عيسى الطائي.

ولد سنة 1245 و توفي [في‏] النجف سنة 1326 عن احدى و ثمانين.

قرأ على السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم و على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له كتاب بمنزلة الكشكول جمع فيه طرائف الاخبار و الاشعار و أنواع الفوائد رأيت منه نسخة عند اهله بالنجف الأشرف 0 سنة 1352.

و مما ذكره فيه انه كان هجوم سعود على النجف الأشرف سنة 1216 و ابتداء عمل سور النجف الجديد الذي بذل مصارفه صدر الدولة الايراني في السنة الثانية و هي سنة 1217 و له كتاب ذكرى الأمة في أحوال الأئمة.

و كان المترجم عالما فاضلا شاعرا أديبا نديما مجموعة اخبار و تاريخ، كان يقضي أكثر أوقاته في المطالعة لكتب التواريخ و الاخبار و الحديث عند بائعي الكتب في النجف و كان لا يمر ذكر قصة تاريخية أو خبر الا فصل ذلك، و ذكر ما ورد فيه و كان يحفظ احبار [اخبار] علماء العراق المتأخرين و أمراء العرب فيها و حكاياتهم و نوادرهم فمجالسه ابدا في فائدة و منادمة ممتعة و كان مرجعا في اللغة رأيته في النجف أيام اقامتنا و اجتمعت معه صدفة في عدة مجالس يكون هو محدثها و ساله مرة بمحضري بعض أهل العلم من النجفيين لما ذا سميتم بال الصيقل فغضب غضبا شديدا و تكلم على ذلك الشخص و لم اعلم السبب في ذلك و في اليوم الثاني أساء اليه بعض اتباع ذلك العالم و هو مار في الطريق و لما مررت ببيروت في طريقي إلى العراق سنة 1308 [سئلت‏] عن معنى بيت في ديوان الشريف ارضي [الرضي‏] من قبل طابعيه و هو قوله:

|  |
| --- |
| (قسيم النار جدي يوم نلقى) |

فقلت هذا إشارة إلى‏

قول النبي ص‏ يا علي أنت قسيم النار تقول هذا لي و هذا لك‏

و كان الشيخ أبو الحسن الكستي الشاعر البيروتي المشهور حاضرا فأنكر هذا التفسير فقال صاحب المجلس هاتوا تاج العروس فاحضر فكان كما قلت و سالوني أيضا عن معنى قول الشريف الرضي في أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما في يوم خيبر معجزات‏ |  | تخبر أو مناجاة الحباب‏ |
| أرادت كيده و الله يأبى‏ |  | فجاء النصر من قبل الغراب‏ |
|  |  |  |

فقلت هذا إشارة إلى واقعة لم اطلع عليها [عليهما] فلما وردت النجف سالت المترجم عنها فقص علي القصة.

و جرى مرة ذكر الأنساب فأورد خبر الكلبي النسابة مع الصادق (ع) بطوله و أورد مرة خبر زرافة مع المتوكل و العسكري (ع) و اخبار وادي شيخ زبيد و شاعره ملا حسين و ذرب شيخ الخزاعل و شاعره و ما دار بين الشاعرين من المحاورات و كثيرا من اخبار علماء النجف المتأخرين و ندمت غاية الندم على عدم تقييد جملة من تلك الاخبار. 79 و من شعره قوله يرد على بيتين قالهما بعضهم في الخانة [الخواجة] نصير الدين الطوسي و كتابه التجريد و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاق النصير بحسن تجريد له‏ |  | لكنه فيه أساء الخاتمة |
| يا خاتما بالقبح حسن كتابه‏ |  | أ و ما خشيت عليك سوء الخاتمة |
|  |  |  |

فقال في جوابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تمادى في الهجاء و قد غدا |  | يهجو فتى رفع الإله دعائمه‏ |
| هذا الكتاب هو الرحيق ختامه‏ |  | مسك و بالفردوس بشر خاتمه‏ |
| و لحسنه قد أذعنت فضلاؤكم‏ |  | و المسلمون لفضله متسالمه‏ |
| و تنافست أشياخكم في فهمه‏ |  | فصدفت عنه و ما أظنك فاهمه‏ |
| جزمت عوامله الرفيعة نصبكم‏ |  | و اجتر عاملكم فكسر جازمه‏ |
| قاد الكتائب غازيا أعداءه‏ |  | بالمرهفات الحاكيات عزائمه‏ |
| أ زعمت ان أبا الحسين و جاحظا |  | و أبا الهذيل و واصلا و مكالمه‏ |
| قد ميزوا أجناسه و فصوله‏ |  | أو احرزوا منطوقه و مفاهمه‏ |
| هيهات لا تغشي النعمامة [النعامة] بازيا |  | أو تستعير من البزاة القادمة |
| خذها إليك فما أتاك بمثلها |  | ركب الحجاز غدت لانفك راغمة |
|  |  |  |

و شرح بعض العلماء و اسمه أبو الفضل الزيارة الجامعة فقال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو الفضل المفضل كان بدرا |  | تجلى في سما شرح الزيارة |
| فأوضح ما أدلهم لكل حر |  | و ان الحر تكفيه الإشارة |
| و كافح عصبة الإلحاد فيه‏ |  | فافحمهم و القمهم حجارة |
| و تاجر احمد المختار فيه‏ |  | فاربحه الجنان بذي التجارة |
|  |  |  |

الأمير محمد بن ناصيف نصار بن علي الصغير

هو والد الشيخ ناصيف النصار الشهير و يوجد شاعر من آل علي الصغير اسمه محمد ناصيف كان شاعر عبد الله باشا والي عكا

الشيخ محمد نبي بن احمد التويسركاني‏

نزيل طهران توفي بها حدود سنة 1319 له جامع المسائل في الفقه عدة مجلدات.

الشيخ محمد نجف الكرماني أصلا و المشهدي‏

موطنا أصله من كرمان و جاور في المشهد الرضوي و توفي فيه سنة 1292 عالم عارف أديب فاضل محدث على مشرب أهل العرفان و طريقة الأخباريين له من المؤلفات خلاصة الأنساب و غناء الأديب في شرح مغني اللبيب و شرح خطبة الزهراء و شروح دعاء كمل [كميل‏] و الجوشن و الصباح و جامع الأحاديث و شرح شرائع الإسلام و خلاصة العروض و غير ذلك‏

الشيخ محمد النجم‏آبادي الطهراني‏

عالم فقيه تقي ورع من أفاضل تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري و له خلف فاضل هو الآقا حسين‏

ص:80

اعيان الشيعة    ج‏10    80     الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي ..... ص : 80

الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي‏

كان من أكبر فقهاء عصره و هو والد الشيخ حسن أحد تلاميذ السيد مهدي الطباطبائي المذكور في بابه‏

الشيخ محمد بن نصار

من تلاميذ البهائي له كتاب في الامامة

محمد بن نصر بن بسام الكاتب‏

أورد له عبيد الله بن عبد الله السدابادي [السعدآبادي‏] قوله في أمير المؤمنين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان عليا لم يزل محنة |  | لرابح الدين و مغبون‏ |
| أنزله من نفسه المصطفى‏ |  | منزلة لم تكن بالدون‏ |
| صيره هارون في قومه‏ |  | لعاجل الدنيا و للدين‏ |
| فارجع إلى الاعراق حتى ترى‏ |  | ما فعل القوم بهارون‏ |
|  |  |  |

أبو عدنان محمد بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي‏

من أمراء بني حمدان و ساداتهم ذكره أبو فراس في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منا أبو عدنان سيد قومه‏ |  | و منا قريعا الغر جبر و جابر |
|  |  |  |

السيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني‏

قال علي بن عيسى الإربلي في كشف [الغمة]: حكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه و أحسن عن أفعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة ع و مزاياها و كون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها و صفاياها و ذكر بعلها و أباها و استخفه الطرب فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خجلا من نور بهجتها |  | تتوارى الشمس بالشفق‏ |
| و حياء من شمائلها |  | يتغطى الغصن بالورق‏ |
|  |  |  |

فشق كثير من الناس ثيابهم و أوجب وصفها بكاءهم و انتحابهم‏

الميرزا محمد نصير الحسيني الشيرازي‏

المتخلص بفرصت ابن الميرزا جعفر بهجت توفي سنة 1339 له كتاب أشكال الميزان في الاشكال الأربعة المنطقية فارسي مطبوع‏

المولى محمد نصير

من مشائخ الشيخ احمد بن إسماعيل الجزائري النجفي ذكره السيد عبد الله بن نور الدين ابن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ احمد الجزائري انه يروي عن الفاضل التحرير [النحرير] مولانا محمد نصير

المولى محمد نصير ابن المولى عبد الله ابن المولى محمد تقي المجلسي‏

كان عالما فاضلا له ترجمة كتاب الفتن لعمه المجلسي الثاني و حواشي على شرح اللمعة

80

الطبيب ميرزا محمد نصير الاصفهاني‏

توفي في شيراز سنة 1191 و دفن فيها في تجربة الأحرار: الكاتب البارع الشاعر الطبيب النطاسي الفاضل اللبيب الأديب و الكامل الخطيب الأريب كان في الحقيقة خواجه نصير الدين الثاني و كان مشارا اليه في أقسام الحكمة من الهيئة و الرياضيات و الطب الجسماني و الروحاني من الالهي و المشائي و الاشراقي فيلسوف حاذق سيد أيد صديق شفيق تضرب اليه أكباد الإبل و له إفادة و إفاضة في تقرير العلوم ماهر في علم الطب. و بسبب مهارته في الطب و غيره طلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز، و لعلة عدم تميز سلطان العصر و عدم مساعدة الدهر و عدم وصول البناء [أبناء] الزمان بدقائق الكمالات النفسانية كان يتأسف على حرمانه من أوطانه و إخوانه و له أشعار بالعربية و الفارسية لطيفة فمن شعره العربي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشكو إلى الله من طول الفراق و من‏ |  | دهر حريص على تفريق اخوان‏ |
| و ما سجاياه الا ألف مظلمة |  | و ما عطاياه الا ألف حرمان‏ |
| اي البدائع اتلو من صحائفه‏ |  | و اي عادية أشكو و عدوان‏ |
| قرب الأباعد أم بعد الأقارب أم‏ |  | غور الفتوة أم فقدان فتيان‏ |
| حتى السهى بعد ما استخفى سنا قمر |  | يقول ضوئي و ضوء الشمس مثلان‏ |
| و الليل يجهر في شوهاء ظلمته‏ |  | بان لوني و لون الصبح سيان‏ |
| يا لهف نفسي على سعيي مضى عبثا |  | و يا جنيني [حنيني‏] على اهلي و اوطاني‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة في مدح أمير المؤمنين علي ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذي منازل جيراني و خلاني‏ |  | يا صاحبي بذكراهم اجيراني‏ |
| و كم سهادي في ليل بلا سحر |  | من كوكب فاتر الأجفان وسنان‏ |
| و الله ما ذكرت يوما ماثرهم‏ |  | الا استهلت بصوب الدمع اجفاني‏ |
| و يا بريد الحمى ان تأت في سفر |  | أرضا بها حل جيراني و خلاني‏ |
| انشدهم من لساني عند صحبتهم‏ |  | مقالة من أخي و هي بيتان‏ |
| لو لا تذكر اوطاني بذي سلم‏ |  | و عند رامة اوطاري و اوطاني‏ |
| لما قدحت بنار الوجد من كبدي‏ |  | و لا بللت بماء الدمع اجفاني‏ |
| آنست في العقل نارا فالتجأت به‏ |  | لكشف ما بي من هم و هيمان‏ |
| و قلت جئتك في امر لترشدني‏ |  | فقال ما بك من سهو و نسيان‏ |
| فهل يزيل من الحيران حيرته‏ |  | الا إلى الرشد داعي كل حيران‏ |
| هادي الورى و أمير المؤمنين و من‏ |  | يدعو العباد إلى علم و عرفان‏ |
| و من علا في العلى أدنى فضائله‏ |  | فضائل الخلق من جن و إنسان‏ |
| و من تقاصر عن مدح يليق به‏ |  | من طول المدح في أعيان حيان‏ |
| و ان أعان زهير فيه نابغة |  | و لو تظاهر حسان بسحبان‏ |
| جميعهم منه أوصاف العلى أخذوا |  | كقطرة أخذت من بحر عمان‏ |
| صهر الرسول يد الله الكريمة في‏ |  | تخريب كفر و في تعمير ايمان‏ |
| يا من علا و به ازداد العلى شرفا |  | و من به افتخرت أشراف عدنان‏ |
| آثار سيفك في الإسلام مسندة |  | طوت روايتها اخبار شجعان‏ |
| آثار نطقك كالقرآن معجزة |  | أعيت شقائق عدنان و قحطان‏ |
|  |  |  |

و له في مدح الرسول ص:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا مرضعا بلبان الشيب و الهرم‏ |  | حتى م تذكر جيرانا بذي سلم‏ |
|  |  |  |

ص:81

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا طلول كباقي الوشم بالية |  | و لا خيام خلت عن ساكن الخيم‏ |
| ما هاج دمعي لا رسم و لا طلل‏ |  | و لا وميض سرى في الليل من اضم‏ |
| إذا سالت ضياء الصبح في فلق‏ |  | و الشمس راد الضحى و البدر في عتم‏ |
| من أحسن الخلق في خلق و في خلق‏ |  | و أكرم الناس في ذات و في شيم‏ |
| يقول متفقا في الصدق كلهم‏ |  | محمد أفضل الأخيار كلهم‏ |
| و آله العظماء الأولياء بهم‏ |  | يرجى النجاة غداة الحشر من نقم‏ |
| يا خير من يرتجي العاصي شفاعتهم‏ |  | عند الكريم غدا في زلة القدم‏ |
| عليه من صلوات الله أكملها |  | ما حدث الركب عن جيران ذي سلم‏ |
|  |  |  |

و له تعاليق كثيرة على حواشي الكتب و له مختصر في علم الطب يسمى (شفاء الأسقام) و كان حسن الخط.

المولى محمد نصير

المنتهى نسبا إلى الحاج محمد كاظم الشهيد له كتاب أنيس المتهجدين و زين المصلين فارسي ألف سنة 1313 و طبع سنة 1216 [1316]

محمد نصير الأسترآبادي‏

له تاريخ (نادري) و هو تاريخ نادر شاه الأفشاري فارسي مطبوع مرارا

محمد بن نظام الدين الأسترآبادي‏

فاضل فقيه له شرح الفقيه [الفية] الشهيد و غيره وجد بخطه على ظهر كتاب الأمالي: طالعة مستفيدا العبد الفقير إلى الله الباري محمد بن بن نظام بن علي الأسترآبادي أحسن الله عقباه في ربيع الأول سنة 813

الخطيب محمد بن النعمان القزاز المطيري‏

لعله منسوب إلى المطيرة بوزن سفينة قرية بنواحي سر من راى.

ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين و أورد له في المناقب شعرا يذكر فيه الأئمة الاثني عشر منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدين المصطفى أرجو نجاتي‏ |  | و حب المرتضى من يوم شين‏ |
| بفاطمة البتول أتاك رشد |  | و بالحسن الزكي و بالحسين‏ |
|  |  |  |

محمد بن النعمان الأحول مؤمن الطاق.

[[31]](#footnote-31) في القاموس: الطاق حصن بطبرستان و به سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق. و في تاج العروس و اليه نسبت الطائفة الشيطانية من غلاة الشيعة اه (أقول) الذي ذكره أصحابنا انه كان يسكن بطاق المحامل بالكوفة و كان صيرفيا يرجع اليه في النقد فرجع اليه في درهم فقال بعضهم انما هذا شيطان لزيادة حذقه (و قوله) اليه نسبت الطائفة الشيطانية تبع فيه بعض شياطين الإنس الذين اختلقوا اسم هذه الطائفة- التي لا وجود لها في الدنيا- كذبا و افتراء و عداوة للشيعة. من ثقات الشيعة الامامية و روايتهم [رواتهم‏] و ليس له طائفة تنسب اليه و لكنها العداوة و رقة الدين تدعو إلى أمثال هذه الافتراءات و روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث ذكر 81 سيرة الصادق ع في خبر الشامي الذي قال له جئت لمناظرة أصحابك و انه قال ليونس انظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلما و عد غيرهما قال فأدخلتهم عليه إلى ان قال يا طاقتي [طاقي‏] كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان إلى ان قال: ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك [أظهر] ثم قال لقيس الماصر و كان معهم أنت و الأحول قفزان حاذقان. و روى الكليني في الكافي قال سال أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاقة فقال له يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أ تزعم انها حلال قال نعم قال فما منعك ان تامر نساءك ان يستمتعن و يكتسبن عليك فقال له أبو جعفر ليس كل الأمور يرغب فيه و ان كان حلالا و للناس اقدار و مراتب يرفعون اقدارهم و لكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ أ تزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال أبو حنيفة واحدة بواحدة و سهمك انفذ ثم قال له يا أبا جعفر ان الآية التي في‏ سَأَلَ سائِلٌ‏ تنطق بتحريم المتعة و الرواية عن النبي ص قد جاءت بنسخها فقال له أبو جعفر يا أبا حنيفة ان سورة سَأَلَ سائِلٌ‏ مكية و آية المتعة مدنية و روايتك شاذة ردية فقال أبو حنيفة و آية الميراث أيضا تنطق بنسخ المتعة فقال أبو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال أبو حنيفة من اين قلت ذاك فقال أبو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج امرأة من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه قال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا.

السيد أبو المعالي محمد بن نعمة الله بن عبيد الله بن علي بن الحسن ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن السجاد (ع)

له كتاب بيان الأديان و عن كتاب حدائق الشيعة ان فيه ذكر جميع فرق المسلمين‏

الشيخ محمد نعيم بن محمد تقي‏

المشهور بعرفي الطالقاني له حاشية على الحاشية الجليلة الجلالية على الحاشية الشريفة على شرح المطالع وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه فرغ منه يوم الاثنين الخامس و العشرين من صفر السنة الثالثة و العشرون من المائة الثانية من الالف الثاني من الهجرة.

السيد محمد

نقيب المشهدين العلوي و الحسيني في أوائل القرن الحادي عشر قال السيد نصر الله الحائري يهنئه بزفافه و فيه فذلكة باضافة لفظ (يمنا) إلى التاريخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرسك يا من أحبه‏ |  | للروح مني قد ملك‏ |
| يمنا حوى تاريخه‏ |  | أشرق بدر السعد لك‏ |
|  |  |  |

1123 و قال السيد نصر الله يهنئه بعرس ولده السيد حسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقترنت شمس الضحى مع القمر |  | في ليلة ذات حجول و غرر |
| أحسن بها من ليلة موشية |  | طاب لنا فيها إلى الصبح السهر |
| شبه السما فيها النخيلات و الشمع‏ |  | عليها كالنجوم قد زهر |
| كالشهب صعاداتها قد اغتدت‏ |  | ترجم شيطان الهموم ان خطر |
| سرت بها الدنيا و قرت عينها |  | و قد صفا العيش بها بعد الكدر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مرت له ترجمة موجزة في محمد بن علي [بن‏] النعمان في الجزء السادس و الأربعين.

ص:82

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا [أ يا] نقيب العصر و البحر الذي‏ |  | يقذف للراجين كفه درر |
| و يا من الدهر لديه خاضع‏ |  | يعطيه فيما نهى و ما امر |
| تهن في عرس حسين الذي‏ |  | يجلى بنور وجهه قذى النظر |
|  |  |  |

الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلي‏

كان من فضلاء عصره يروي عن ابن إدريس و يروي المحقق عن جعفر بن الحسن الحلي عنه‏، و له مؤلفات‏

آقا محمد بن هادي بن محمد صالح بن محمد إسماعيل بن محمد علي ابن آقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني‏

توفي في ربيع الثاني 1324 له رسالة في الصلح على حق الرجوع في الطلاق في العدة وجدنا نسختها عند ولده آقا شمس الدين في كرمانشاه و له رسالة في جواز اجتماع الأمر و النهي في شي‏ء واحد و رسالة في الإجماع و رسالة في التقليد في مجلد واحد عند ولده المذكور و حاشية على رسائل الشيخ مرتضى موجودة بخطه عند ولده المذكور.

الشيخ محمد هادي ابن المولى محمد أمين الطهراني النجفي‏

توفي بالنجف سنة 1321، له ذخائر النبوة في الخيارات مطبوع‏

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ محمد صالح المازندراني‏

له كتاب أنوار البلاغة في علم البيان فارسي صنفه باسم حسين علي خان من رجال الدولة الصفوية وجدت منه نسخ مخطوطة في كرمانشاه‏

الميرزا محمد هادي بن محمد صالح الشيرازي‏

له التحفة العلية في الأسرار الهادية في الطب ألفه للشاه حسين الصفوي‏

السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي‏

ولد سنة 1228 و توفي في سن الكهولة. توفي أبوه و هو ابن ثلاث سنين فتربى في حجر جده ثم عمه. كان من اعلام العلماء ورعا تقيا زاهدا. قرأ علي عمه السيد حسين ابن دلدار علي و يروي عنه إجازة و عن عمه الأكبر السيد محمد باجازة مطبوعة. له مؤلفات (1) كشف الأستار عهن [عن‏] وجوه الأسرار في الرد على مفتاح الأسرار (2) رسالة في تحقيق حكم أرض ذات عرض تسعين فارسية و عليها تقريض عمه السيد حسين طبعت سنة 1265 (3) السيف القاطع لشبهات المشككين فارسي (4) إرشاد الموسوسين في تنبيه من ابتلي من الناس بالشك و الوسواس (5) جواب شبهات بعض أهل الكتاب (6) رسالة في دفع شبهات مكنائن القسيس.

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ احمد النحوي الحلي‏

توفي سنة 1207 82 كان شاعرا أديبا من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي و من شعره قوله يرثي 1 السيد مرتضى والد السيد المذكور المتوفى 1 سنة 1204 مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه ولده المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبت يد الدهر الخئون‏ |  | كمثل ما تبت يدا |
| قد هدم الدين الحنيف‏ |  | و هد أركان الهدى‏ |
| قد صال في السادات‏ |  | فاخترم الشريف السيدا |
| الباذخ النسب الذي‏ |  | حاز الثريا مصعدا |
| و علا على البدر المنير |  | سنا و فاق الفرقدا |
| و الشامخ الحسب الذي‏ |  | احتقر المجرة مقعدا |
| القائم المتنقل‏ |  | المتبتل المتهجدا |
| المقتدى ابن المقتدى‏ |  | ابن المقتدى ابن المقتدى‏ |
| و هلم حتى تبلغ‏ |  | الهادي النبي محمدا |
| قوم قديم فخارهم‏ |  | يعزى لأحمد مسندا |
| و حديث مجدهم به‏ |  | قد جاء مسند احمدا |
| راح الذي قد كان ينهى‏ |  | الضيم ان يتعودا |
| و يرد كيد الحادثات‏ |  | إذا تنمر و اعتدى‏ |
| و به نلوذ من الزومان [الزمان‏] |  | إذا تحامل أو عدا |
| و نخوض تيار الخطوب‏ |  | إذا طغى أو ازبدا |
| لله اي مهند |  | في الترب أصبح مغمدا |
| من ذا لمعضلة لوجه‏ |  | منارها لا يهتدى‏ |
| من ذا لمشكلة بها |  | الفطن الليب تلددا |
| يا نازحا عنا على‏ |  | رغم المكارم و الندى‏ |
| قد غادرت ارزاءه‏ |  | فينا المقيم المقعدا |
| مولى تدع بالعلى‏ |  | و بها تسربل و ارتدى‏ |
| و بها استطال على البرية |  | سيدا و مسودا |
| خلق كمثل الروض البسه‏ |  | الحيا تاج الندا |
| و شمائل لطفت فحاكت‏ |  | لؤلؤا و زبرجدا |
| و مكارم انتشرت ففيها |  | الركب غار و انجدا |
| و مناقب كثرت فكثرت‏ |  | العندي و الحسدا |
| و مهابة عظمت فخر |  | لها الأماثل سجدا |
| مصداق ذاك سليلة |  | فله اقتفى و به اقتدى‏ |
| بخصاله و فعاله‏ |  | فالمقتدي كالمقتدى‏ |
| المرتضى اودى فارخ‏ |  | 1 قد قضى علم الهدى‏ |
|  |  |  |

1 1204

السيد محمد بن هارون الموسوي النيشابوري‏

من اجلة علماء الامامية له كتناب [كتاب‏] لباب الأنساب في تحقيق الألقاب و الأعقاب ألفه سنة 558 باسم نقيب النقباء أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى العلوي مرتضى أمير المؤمنين الخليفة العباسي توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي‏[[32]](#footnote-32)

أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري‏

يروي النجاشي صاحب الرجال عنه عن أبيه كما صرح به النجاشي في ترجمة احمد بن محمد بن الربيع و ذكرنا في الكنى في أبو جعفر التلعكبري احتمال تكنيته بأبي جعفر [حسين‏] و يروي عنه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشجرة الطيبة.

ص:83

الطبري الامامي كما في رياض العلماء

أبو عيسى محمد بن هارون الوراق البغدادي‏

توفي سنة 247 بالرملة ذكره المسعودي في مروج الذهب‏

(أقوال العلماء فيه)

قال النجاشي: محمد بن هارون أبو عيسى الوراق له: و ذكر مؤلفاته كما ياتي مقتصرا على ذلك و في معالم العلماء أبو عيسى الوراق مطعون فيه و قال المسعودي في مروج الذهب انه كان وراقا ببغداد و نقل المرتضى في كتاب الشافي عن القاضي عبد الجبار من شيوخ المعتزلة انه قال في كتاب المغني الذي صنف المرتضى الشافي للرد علبيه [عليه‏]: و اما أبو عيسى فتنمسكه [فتمسكه‏] بمذهب الثنوية ظاهر و انه كان عند الحلوة [الخلوة] ربما قال بليت بنصرة أبغض الناس إلي و أعظمهم اقداما على القتال اه قال المرتضى و كان لا يجوز ذبح الحيوانات و إتلاف كل شي‏ء حي كما تقوله الثنوية و صنف في ذلك كتاب المشرقي و كتاب النوح على البهائم اه قال المرتضى فاما أبو عيسى الوراق فان التثنيبة [التثنية] مما رماه بها المعتزلة و تقدمهم في قذفه بها ابن الرواندي [الراوندي‏] لعدواة [لعداوة] كانت بينهما و كانت شبهته في ذلك و شبهة غيره تاأكيد [تأكيد] أبي عيسى لمقالة الثنوية في كتابه المعروف بالمقالات و اطنابه في ذكر شبهتهم و هذا القدر ان كان عندهم دالا على الاعتقاد فليستعملوه في الجاحظ و غيره ممن أكد لقدمات [مقالات‏] المبطلين و محصها و هذبها فاما الكتاب المعروف بالمشرقي و كتاب النوح على البهائم فهما مدفوعان عنه و ما يبعد ان يكون بعض الثنوية عملهما على لسانه لان من شانه [شان‏] من يعرف ببعض المذاهب ان يضاف اليه ما يدخل في نصرتها الكثير و ليس لنا ان نضيف مثل هذه المذاهب القبيحة إلى من لم يكن متظاهرا بها و لا مجاهرا باعتقادها و ان لم يكن يتبرأ منه أهلها لان الدين يحجز عن ذلك و يمنع منه و لا نعمل الا على الظاهر اه. و ذكر المسعودي قي [في‏] مروج الذهب خبر عمرو بن عبيد مع هشام بن الحكم في الامامة و قول هشام له لم خلق الله لك عينين؟ قالا [قال‏] لأنظر بهما إلى ما خلق الله من السماوات و الأرض و غيرها فيكون ذلك لي دليلا عليه، قال فلم خلق لك سمعا؟ قال لأسمع به التحليل و التحريم و الأمر و النهي قال فلم خلق لك قلبا؟ قال لتكون هذه الحواس مؤدية اليه فيكون مميزا بين منافعها و مضارها. قال فكان يجوز ان يخلق لله [الله‏] سائر حواسك و لا يخلق لك قلبا تؤدي هذه الحواس اليه قال لا قال و لم؟ قال لان القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح لها فلم لم يخلق الله فيها انبعاثا من نفسها استحال ان لا يخلق لها باعثا يبعثها على ما خلقت له قال فإذا كانت الحواس لا تنبعث على ما خلقت له الا يخلق [بخلق‏] القلب فيكون هو الباعث لها على ما تفعله و المميز لها بين مضارها و منافعها فكذلك الخلق لا ينبعثون على ما خلقوا له من الطاعة و ترك و ترك [] المعصية الا بإمام منصوب من الله يبعثهم على ذلك فوجب اتن [ان‏] ينصب لهم اماما كما وجب ان يخلق لسائر الحواس قلبا و يكون الامام من الخلق بمنزلة القلب من سائر الحواس إذ كانت الحواس راجعة إلى القلب لا إلى غيره و يكون سائر الخلق راجعة إلى الامام لا إلى غيره، فلم يأت عمرو بفرق يعرف. قال المسعودي و هذا الذي حكيناه ذكره أبو عيسى محمد بن هارون الوراق ببغداد في كتالبه [كتابه‏] المعروف بكتاب المجالس اه و في فهرست ابن النديم عد جماعة من رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الإسلام و يبطنون ثم قال و ممن تشهر أخيرا أبو عيسى الوراق اه و قال بعض الفضلاء ان الوراق في كتاب الإمامة و السقيفة 83 موافق لعقيدة الاكامية [الامامية] و اثبت النص الجلي على امامة أمير المؤمنين علي ع و اثبت امامة أمير المؤمنين بالدلائل العقلية فلهذا عاداه المعتازلة [المعتزلة] و غيرهم و قال المفيد في الإفصاح ان الوراق في كتاب السقيفة لم يدع نكتة الا أظهرها و بين فساد أقوال المخالفين و أوضحها إيضاحا شافيا.

(مؤلفاته)

قال النجاشي له: (1) كتاب الامامة (2) كتاب السقيفة (3) كتاب الحكم على سورة لم يكن (4) ك [كتاب‏] اختلاف الشيعة و المقالات اه (5) المجالس نسبه اليه في مروج اللذهب [الذهب‏] ثم قال: له مصنفات كثيرة منها كتابه في المقالات في الامامة و غيرها من النظر اه (6) المشرقي (7) النوح على البهائم و قد مر عن المرتضى انه لم يثبت كونهما من تاليفه و لم يستبعد ان بعض الثنوية ألفهما و نسبهما اليه، و ذكر ابن النديم في الفهرست و الشيخ الطوسي في فهرسته من مؤلفات الحسن بن موسى النوبختي كتاب نقض كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي و المراد به هذا الكتاب، و في رجال النجاشي نسب إلى أبي محمد الحسن بن موسى كتاب الرد على أهل التعجيز، قال: و هو نقض كتاب أبي عيسى الوراق و الظاهر انه هذا الكتاب (8) كتاب في الرد على الفرق الثلاث من النصارى ذكره الأستاذ ماسينيون في كتابه خلاصة النصوص صفحة 182- 183 و قال ان 2 يحيى بن عدي الفيلسوف العيسوي المعروف رد عليه و رده باق و يحيى أورد تمام كتاب [تمام‏] أبو عيسى في تاليفه جزأ جزأ، ذكر ذلك الميرزا عباس إقبال الآشتياني في كتابه خاندان نوبختي. و كتاب السقيفة كان عند الشيخ المفيد و وصفه مرارا و هو قريب مائتي ورقة و كتاب المقالات هو أشهر كتب الوراق يذكر فيه تاريخ الملل و النحل و شرح آراء و عقائد الفرق المختلفة و هو من أشهر الكتب القديمة و أكثرها اعتبارا في هذا الموضوع ينقل عنه المسعودي و أبو الحسن الأشعري و أبو الريحان البيروني و السيد المرتضى و الشهرستاني و عبد القاهر البغدادي و ابن أبي الحديد

أبو جعفر محمد بن هارون الكلبي‏

في لسان الميزان في ترجمة الحسن بن علي بن صالح بن سعيد الجوهري انه أحد علماء الشيعة الامامية.

السيد الأمير محمد هاشم الجهارسوقي الاصفهاني ابن الأمير زين العابدين الخونساري.

توفي بالنجف سنة 1318 كان من اجلاء العلماء له حاشية على رياض المسائل و له الفوائد الرجالية يروي عنه بالاجازة الشيخ ملا فتح الله المعروف بشريعتمدار الاصفهاني.

السيد محمد هاشم البهباني [البهبهاني‏] النجفي‏

له زبدة الأسرار و خلاصة الاذكار في علم الحروف و الطلمسات [الطلسمات‏] و الدعوات و له البصائر الناصرية و غيره.

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير

أحد الخالدين [الخالديين‏] و الآخر أخوه أبو عثمان سعيد توفي حدود 386 في حلب‏

ص:84

(و الخالدي) نسبة إلى الخالدية قرية من قرى الموصل له ديوان المراثي و شارك أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد في ديوانه و قيل انه شاركه في كتاب الحماسة، و مدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبدي [الزيدي‏] فأبطأت عنهما جائزته فأرسلا اليه قصيدة مضمون أولها انه ان لم يأتنا عطاؤنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنشاركن بني اميته [امية] |  | في الضلال المشتهر |
| و نرى معاوية اماما |  | من يخالفه كفر |
| و نقول ان يزيد ما |  | قتل الحسين و لا امر |
| و نعد طلحة و الزبير |  | من الميامين الغرر |
| و يكون في عنق العشريف [الشريف‏] |  | دخول عبديه سفر [سقر] |
|  |  |  |

و من شعر المترجم و رواه الثعالبي للسري الرفا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أخ رخصت عليه حتى ملني‏ |  | و الشي‏ء مملول إذا ما يرخص‏ |
| يا ليته إذ باع ودي باعه‏ |  | فيمن يزيد عليه لا من ينقص‏ |
| ما في زمانك ما يعز وجوده‏ |  | ان رمته الا صديق مخلص‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أخ جفا ظلما و مل و طالما |  | فقت الأنام مودة و ذماما |
| فسلوت عنه و قلت ليس بمنكر |  | للدهر ان جعل الكرام لئاما |
| فالخمر روح الروح ربتما [ربما] غدت‏ |  | خلال و كانت قبل ذاك مداما |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان خانك الدهر فكن عائذا |  | بالبيض و الظلماء و العيس‏ |
| و لا تكن رب المكنى [المنى‏] فالمنى‏ |  | رؤوس اموال المفاليس‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو أشرقت لم [لك‏] شمس ذاك الهودج‏ |  | لأرتك سالفتي غزال أدعج‏ |
| أرعى النجوم كأنها في افقها |  | زهر الاقاحي في رياض بنفسج‏ |
| و المشتري وسط السماء تخاله‏ |  | و سناه مثل الزئبق المترجرج‏ |
| مسمار تبر اصفر ركبته‏ |  | في فص خاتم فضة فيروزج‏ |
| و تمايل الجوزاء يحكي في الدجى‏ |  | ميلان شارب قهوة لم تمزج‏ |
| و تنقتيت [تنقبت‏] بتخفيف غيم ابيض‏ |  | هي فيه بين تحفز و تبرج‏ |
| كتفرس الحسناء في المرآة إذ |  | ك [كملت‏] محاسنها و لم تتزوج‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حور رحلن و قد جعلن وداعنا |  | بمدامع نطقت و نحن سكوت‏ |
| فعيونها سبج و نثر دموعها |  | درر و حمر خدودها ياقوت‏ |
|  |  |  |

و قال في رثاء الحسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بؤس للدهر غال آل رسول الله‏ |  | تجتاحهم جوائحه‏ |
| إذا تفكرت في مصابهم‏ |  | اثقب زند الهموم قادحه‏ |
| بعضهم قربت مصارعه‏ |  | و بعضهم بعدت مطارحه‏ |
| أظلم في كربلاء يومهم‏ |  | ثم تجلى و هم غواديه او روائحه [ذبائحه‏] |
| لا برح الغيث كل شارقة |  | تهمي غواديه أو روائحه‏ |
| على ثرى حله غريب‏ |  | رسول الله مجروحة جوارحه‏ |
| ذل حماه و قل ناصره‏ |  | و نال أقصى مناه كماشحه [كاشحه‏] |
| يا شيع الغي و الضلال و من‏ |  | كلهم جمة فضائحه‏ |
| 84 عفرتم بالثرى جبين فتى‏ |  | جبريل بعد الرسول ماسحه‏ |
| يطل ما بينكم دم ابن‏ |  | رسول الله و ابن السفاح سافحه‏ |
| سيان عند الإله كلكم‏ |  | خاذله منكم و ذابحه‏ |
|  |  |  |

و للخالدين [للخالديين‏] كتاب التحف و الهدايا يظهر انهما ألفاه بالاشتراك ذكره الكفعمي في مجموع الغرائب و نقل عنه كتاب ملك الهند إلى المأمون و هديته العظيمة له و جواب المأمون له و هديته العظمى أيضا.

السيد محمد هاشم بن زين العابدين الاصبهاني‏

توفي سنة 1318 بالنجف كان عالما فاضلا محققا متبحرا يري عنه بالاجازوة [بالاجازة] السيد حسن آل صدر الدين العاملي الكاظمي.

السيد محمد ابن السيد هاشم ابن السيد محيسن [محسن‏] بن علي بن الحسين العلوي الشرموطي النجفي‏

توفي في حدود سنة 1307 كان من الأفاضل الأجلاء طويل الباع في غالب الفنون لا سيما في الرياضيات و كان في غاية الفقر. له تبصرة المنجمين لانتفاع المؤمنين شرح عربي على الزيج الجديد للميرزا الشهيد ألغ بك محمد بن شاه رخ و هو من أحين [أحسن‏] الزيجات ذكر في كشف الظنون تعريبه و الشرح عليه.

محمد هاشم بن محمد طاهر الطبيب الطهراني‏

له التحفة السليمانية في خواص بعض الأشياء كتبه باسم الشاه سليمان الصفوي‏

السيد محمد هاشم بن المير محمد حسين التنكابني‏

توفي بقزوين سنة 1262 له مؤلف في الفقه الاستدلالي‏

السيد محمد هاشم‏

المعروف بسيد علوي خان و المخاطب بحكيم معتمد الملوك ابن الحكيم محمد هادي له قرابادين في الطب‏

السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم ابن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي‏

الشهير بالهندي النجفي و عرف بالهندي لان جده قدم من الهند من لكهنوء فسكن النجف ولد سنة 1242 و توفي آخر شعبان سنة 1323 و دفن في داره بالنجف و قد تجاوز الثمانين و أضر في آخر عمره. و أمه بنت السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي و السيد حسين هذا أخو جد والد المؤلف لأبيه و كان المترجم صهر صاحب الجواهر على ابنته. قرأ على الشيخ محسن خنفر و غيره و عمدة تلمذه في الفقه على الشيخ محسن ثم بعد وفاته على الشيخ مرتضى الأنصاري و له منه إجازة و كان شريك الشيخ محمد طه ابن نجف الفقيه الشهير في القراءة على الشيخ محسن. و كان علامة فقيها أصوليا رجاليا جامعا لشوارد العلوم رأيته في النجف و كان اماما للجماعة فيه مدة ثم هاجر إلى سامراء و توطنها مدة ثم رجع إلى النجف. له‏

ص:85

من المؤلفات (1) اللآلي الناظمة للاحكام اللازمة لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات و هو متن في الفقه كله (2) شوارع الاعلام إلى شرائع الإسلام بوجه بين الإيجاز و الاطناب خرج منه العبادات و أكثر المعاملات في اثني عشر مجلدا (3) نظم اللآل في علم الرجال في مجلدين رأيته بخطه و نقلت منه أشياء و قد ترجم فيه نفسه و نقلنا جملة من هذه الترجمة منه (4) الصراط المستقيم شرح المنهج القويم و الأصل له أيضا (5) حقائق الأصول في أصول الفقه مجلدان (6) الدرر المنثورة و الكنوز المستورة فيه عمدة أصول الفقه غير مرتب و فيه من الرجال و غيره بعض المسائل (6) مختصر العيون الغامزة على خبايا الرامزة في العروض و العيون للدماميني و الرامزة للخزرجي (7) السبيكة الذهبية في الأعاريض العربية (8) حاشية عتلى [على‏] رسائل الشيخ مرتضى و عليها حواش بخط الشيخ مرتضى (9) الأضواء المزيلة للشبه الجليلة (10) تقريرات بحث استاذه الشيخ محسن (11) تقريرات بحث استاذه الشيخ مرتضى و تعليق عليها و عليه حواش بخط الشيخ مرتضى (12) مختصر مرايم [مراسم‏] سلار (13) فوائد متفرقة مجلد (14) تقرير بحقه لجماعة من تلاميذه في الوكالة (15) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الجبائر (16) مباحث أصولية (17) تقرير بحثه في طهارة الجواهر (18) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الخلل الواقع في الصلاة (19) رسالة في الدماء (20) فوائد مفترقة [متفرقة] فقهية (21) رسالة في المقادير الشرعية (22) تقرير بحث السيد حسين الترك في جملة من أبواب الفقه (23) رسالة عملية (24) كتاب القضاء (25) تقرير بحث الميرزا الشيرازي (26) متفرقات ملتقطة من عدة كتب في العقائد و علم القراءة و غيرها (27) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في جملة من أبواب الفقه غير ما تقدم (28) فوائد متفرقة في الفقه و الأصول (29) مختصر شرح الأسباب في الطب (30) تقرير بحث السيد حسين الترك في الصلاة من الأذان إلى جملة من مسائل الفقه غير ما تقدم (31) مطالب رجالية منتخبة من رجال بحر العلوم (32) غاية الإيجاز في الفقه (33) الكشكول 19 مجلدا.

محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأندلسي أبو القاسم أو أبو الحسن من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي‏

أو من ولد أخيه روح بن حاتم ولد بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية سنة 320 أو 326 و قتل في رجب سنة 362 و قيل 361 و الأول أصح و عمره 36 سنة و قيل 42 كان أبوه هانئ من قرية المهدي [المهدية] بإفريقية و كان أيضا شاعرا أديبا فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية و نشا بها و اشتغل و حصل له حظ وافر من الأدب و عمل الشعر و مهر فيه و كان حافظا لاشعار العرب و اخبارهم و كان أكثر تادبه بدرا [بدار] العلم في قرطبة ثم استوطن أبوه البيرة و لذلك يقال له الالبيري أيضا و كان مع مهارته في الشعر عارفا بعلوم اخر لا سيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الفائية، و كان له حذق ثاقب في فك المعمى قاله لسان الدين ابن الخطيب. و أول من اتصل به من أهل الدولة صاحب إشبيلية فاعزه الملك و أكرمه و صار عنده ذا مكان و منزلة و اقام معه زمانا و سبب مفارقته إياه ان أهل إشبيلية نقموا على الملك و أساءوا القول فيه لاقامته عنده لانه كان معتقدا بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب 85 و اتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها و عمره يومئذ نحو 27 عاما و لا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب إشبيلية مع انه اقام عنده زمانا و السبب في ذلك ان شعره اشتهر في الغربة في بلاد المغرب و لم يشتهر في وطنه بل بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء و قديما قالوا:

ليس لنبي كرامة في وطنه. فخرج إلى عدوة المغرب و لقي القائد جوهرا مولى المنصور بالله العبيدي فامتدحه فأعطاه مائتي درهم فاستقلها و سال عن كريم يمدحه فقيل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية و كان جعفر بن علي بالمسيلة و هي مدينة الزاب واليا عليها مع أخيه يحيى الذي كان معاونا له حتى قيل انهما كانا والييها قاله لسان الدين بن الخطيب فقصدهما و مدحهما بقصائد في ديوانه فبالغا في إكرامه و الإحسان اليه و سارت أشعاره فيهما فلم يزل عندهما في ارغد عيش و أعز جانب إلى ان نمي خبره إلى المعز لدين الله فطلبه منهما فوجهاه إلى القيروان في جملة طرف و تحف بعثا بها اليه كان أبو القاسم أفضلها عنده فأقام عند المعز إلى ان قتل و اما جعفر بن فلاح فلا يوجد في مدحه في الديوان الا بيتان. و يظهر من بعض قصائده انه تحمل المشاق و اقتحم الأهوال في ارتحاله إلى المعز لان بني امية منعوه من الوصول اليه و لم يرضوا ان يزوره و يمدحه فاضطر إلى مدافعتهم و محاربتهم كما يشير اليه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعاني لكم ود فلبث عزائمي‏ |  | و عنسي و ليلى و النجوم الشوابك‏ |
| و لو علقته من امية أحبل‏ |  | لجب سنام من بني الشعر تامك‏ |
| و لما التقت أسيافها و رماحها |  | شراعا و قد سدت علي المسالك‏ |
| أجزت عليها عابرا و تكرتها [تركتها] |  | كان المنايا تحت جنبي ارائك‏ |
| و ما نقموا الا قديم‏ |  | فنجى هزبرا شده المتدارك‏ |
|  |  |  |

و لما انتهى إلى المعز امتدحه بغرر المدائح و عيون الشعر فبالغ المعز في الإنعام عليه فأقام عنده و هو منعم مكرم إلى ان ارتحل المعز إلى مصر و الحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف و لم يكن هناك ممدوح أعز شاعره كما أعز المعز ابن هانئ و كان يفضله على سائر الشعراء الذين كانوا عنده كما قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما تكامل من قبلي لمرتقب‏ |  | إذنا و لا لخطيب ما تكامل لي‏ |
|  |  |  |

و لما أنشده بالقيروان قصيدته التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل من اعقة عالج يبرين‏ |  | أم منهما بقر الظباء العين‏ |
|  |  |  |

أمد له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا أمير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست إذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار و حمل اليه آلة تشاكل القصر و الدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار و لما بلغه خبر وفاته و هو بمصر تأسف عليه كثيرا و قال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك.

(أقوال العلماء فيه)

قال الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب: كان ابن هانئ من فحول الشعراء و أمثال النظم و برهان البلاغة لا يدرك شاوه و لا يشق غباره مع المشاركة في العلوم و النفوذ في فك المعمى و جرى ذكره في تلخيص الذهب من تاليفنا بما نصه: العقاب الكاسرة و الصمصامة الباترة و الشوارد التي تهادتها الآفاق و الغايات التي عجز عنها السباق و قال ابن خلكان: انه لم‏

ص:86

يكن في شعراء المغرب من هو في طبقة ابن هانئ لا من متقدميهم و لا متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق و هو عندهم كالمتنبي عند المشارقة.

و يقول الذهبي صاحب تاريخ الإسلام: ليس يلحقه أحد في الشعر من أهل الأندلس و هو نظير المتنبي.

و قد ترجم المستشرق فان كريمر بعض أشعاره إلى الالمانية و قال عنه:

قوة البيان و كثرة التمثيلات و جودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء الا القليل هي الأوصاف التي نشرت صيته و رفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة متنبي الغرب فلا شبهة في كونه مستحقا لذلك اللقب، و قال أبو الوليد الشقندي: هل منكم الذي طار في مشارق الأرض و مغاربها قوله و هو أبو القاسم محمد بن هانئ الالبيري. و قال الحميدي: محمد بن هانئ شاعر اندلسي كثير الشعر محسن مجود الا ان قعقعة الألفاظ أغلب على شعره. و قال محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلسي المعروف بابن الابار: هو و أبو عمرو بن دراج القسطلي نظيران لحبيب و المتنبي فشبهه بأبي تمام. و قال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان. هو علق خطير و روض أدب مطير غاص في طلب الغريب حتى اخرج درة المكنون و بهرج بافتتانه فيه كل الفنون و له نظم تتمنى الثريا ان تتوج به و تقلد و يود البدر ان يكتب فيه ما اخترع و ولد.

(قتله و السبب فيه)

قال ابن الأثير: بينما كان يسير متوجها إلى مصر و هو [في‏] صحبة المعز إذ وجد مقتولا بجانب البحر. و قال ابن خلكان: لما توجه المعز إلى الديار المصرية شيعه ابن هانئ و رجع إلى المغرب لاخذ عياله و الالتحاق به فتجهز و تبعه و لما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده في مجلس الأنس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه و قيل خرج من تلك الدار و هو سكران فنام في الطريق و أصبح ميتا و لم يعرف سبب موته و قيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله و كان ذلك بكرة الأربعاء لسبع ليال بقيت من رجب سنة 362 كما وجدته في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني. و قال لسان الدين ابن الخطيب انه لما توجه إلى مصر شرب ببرقة و سكر و نام عريانا و كان البرد شديدا ففلج و قال شارح ديوانه الدكتور زاهد علي الهندي المعاصر: الأغلب ان قول ابن خلكان من قتله مخنوقا بتكة سراويله في سانية من سواني برقة هو الصواب و هو الذي اتفق عليه ابن الأثير و أبو الفداء و ابن خلدون و يؤيده ان بني امية كانوا من أعدائه و انهم بذلوا ما في وسعهم و استفرغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز فلا يبعد ان يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضيفا و فتكه به قال ابن الأثير في الكامل ان المعز سار من إفريقية يريد الديار المصرية و كان أول مسيره أواخر شوال سنة 361 و كان أول رحيله من المنصورية فأقام بسردانية قرية قريبة من القيروان و لحقه بها رجاله و عماله و أهل بيته و استعمل العمال على بلاد إفريقية فأقام بسردانية اربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها فلما وصل إلى برقة و معه محمد بن هانئ قتل غيلة فرئي ملقى على جانب البحر قتيلا لا يدري من قتله و كان قتله أواخر رجب سنة 362 اه و من ذلك رجحنا ان قتله سنة 62 [362] لا سنة 61 [361] اما قتله في صحبة المعز أو في أثناء رجوعه عنه لاخذ عياله ففيه خلاف و الذي صوبه شارح ديوانه انه ودع المعز و رجع إلى المغرب لاخذ عياله و الالتحاق به فتجهز و تبعه فقتل ببرقة في مسيره إلى المعز يدل 86 على ذلك عنفوان بعض قصائده و هو هكذا في جميع النسخ: و قال يمدح المعز و بعث بها اليه بالقاهرة و الناظم بالمغرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصاخت فقالت وقع أجرد شيظم‏ |  | و شامت فقالت لمع ابيض مخذم‏ |
|  |  |  |

و هي تشتمل على أشد التهديد و أكبر الوعيد لبني امية بالأندلس و لبني العباس ببغداد و قد وصف ضعف خلفائهم و غفلتهم عن تدبير بلادهم و إهمالهم لضبط أمورها و غضبهم لحقوق بني فاطمة كما ابن [ابان‏] قوة الخلافة الفاطمية و استفحال أمرها و توسع دائرتها يوما فيوما بفتح البلاد العظيمة كمصر و الشام فيظن ان هذه القصيدة لما شاعت شقت على أضداد الخلافة الفاطمية و ساءتهم فاغرتهم بقتله و حرضتهم على الفتك به‏

(تصريحه في شعره)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما نقموا الا قديم‏ |  | فنجى هزيرا [هزبرا] شده المتدارك‏ |
| نصحت الامام الحق لما عرفته‏ |  | و ما النصح الا ان يكون‏ |
| لي صارم و هو كحامله‏ |  | يكاد يسبق كراتي إلى البطل‏ |
| إذا العز معز الدين سلطه‏ |  | لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل‏ |
|  |  |  |

و له في القصيدة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بنو العباس فتحت مصر |  | فقل لبني العباس قد قضي الأمر |
| و قد جاوز الإسكندرية جوهر |  | تطالعه البشرى و يقدمه النصر |
|  |  |  |

يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكل امامي يجي‏ء كأنما |  | على خده الشعري و في وجهه البدر |
|  |  |  |

و هو القائل في احدى قصائده:

|  |
| --- |
| و هل رأيت أديبا غير |

(شعره)

من قصائد ابن هانئ الجامعة بين الطول و غاية الجودة و الدلالة على قصيدته الميمية التي يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي و هي آخر قصائده بعث بها اليه بالقاهرة و الناظم بالمغرب و هي مائتا بيت كاملة كلها غرر و ننتخب منها أبياتا نثبتها هنا فمنها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعز على الحسناء ان أطأ القنا |  | و اعثر في ذيل الخميس العرموم [العرمرم‏] |
| و بين حصى الياقوت لبات خائف‏ |  | حبيب اليه لو توسد معصمي‏ |
| و مما شجاني في العلاقة انني‏ |  | شربت زعافا قاتلا لذ في فمي‏ |
| رميت بسهم لم يصب و أصابني‏ |  | فألقيت قوسي عن يدي و أسهمي‏ |
| فلو انني اسطيع أثقلت خدرها |  | بما فوق رايات المعز من الدم‏ |
| لها العذبات الحمر تهفو كأنها |  | حواشي بروق أو ذوائب أنجم‏ |
| يقدمها للطعن كل شمردل‏ |  | على كل خوار العنان مطهم‏ |
| و متصل بين الإله و بينه‏ |  | ممر من الأسباب لم يتصرم‏ |
| مقلد مضاء من الحق صارم‏ |  | و وارث مسطور من الآي محكم‏ |
| امام هدى ما التف ثوب نبوة |  | على ابن نبي منه بالله اعلم‏ |
| و لا بسطت ايدي العفاة بنانها |  | إلى اريحي منه اندى و أكرم‏ |
| و أنت بدأت الصفح عن كل مذنب‏ |  | و أنت سننت العفو عن كل مجرم‏ |
| قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه‏ |  | من الحظ فيها و النصيب المعشم‏ |
|  |  |  |

ص:87

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا بد من تلك التي تجمع الورى‏ |  | على لا حب يهدي إلى الحق أقوم‏ |
| فقد سئمت بيض الظبا من جفونها |  | و كانت متى تألف سوى الهام تسأم‏ |
| و قد غضبت للدين باسط كفه‏ |  | إليهن في الآفاق كالمتظلم‏ |
| و للعرب العرباء ذلت خدودها |  | و للفترة العمياء في الزمن العمي‏ |
| و للعز في مصر يرد سريره‏ |  | إلى ناعب بالبين ينعق اسحم‏[[33]](#footnote-33) |
| و للملك في بغداد ان رد حكمه‏ |  | إلى عضد في غير كف و معصم‏ |
| سوام رتاع بين جهل و حيرة |  | و ملك مضاع بين ترك و ديلم‏ |
| كان قد كشف الأمر عن شبهاته‏ |  | فلم يضطهد حق و لم يتهضم‏ |
| و فاض و ما مد الفرات و لم يجز |  | لوارده طهر بغير تيمم‏ |
| فلا حملت فرسان حرب جيادها |  | إذا لم تزرهم من كميت و أدهم‏ |
| و لا عذب الماء القراح لشارب‏ |  | و في الأرض مروانية غير ايم‏ |
| الا ان يوما هاشميا أضلهم‏ |  | يطير فراش الهام عن كل مجثم‏ |
| كيوم يزيد و السبايا طريدة |  | على كل موار الملاط عثمثم‏ |
| و قد غصت البداء بالعيس فوقها |  | كرائم أبناء النبي المكرم‏ |
| فما في حريم بعدها من تحرج‏ |  | و لا هتك ستر بعدها بمحرم‏ |
| فان يتخرم خير سبطي محمد |  | فان ولي الثار لم يتخرم‏ |
| أ لا سائلوا عنه البتول فتخبروا |  | أ كانت له اما و كان لها ابنم‏ |
| و اولى بوم [بلوم‏] من امية كلها |  | و ان جل امر عن سلام و لرم [لوم‏] |
| أناس هم الداء الدفين الذي سر |  | إلى رمم بالطف منكم و أعظم‏ |
| هم قدحوا تلك الزناد التي ورت [روت‏] |  | و لو لم تشب النار لم تتضرم‏ |
| و هم رشحوا تيما لارث نبيهم‏ |  | و ما كان تيمي اليه بمنتمي‏ |
| على اي حكم الله إذ يافكونه‏ |  | أحل هلم [لهم‏] تقديم غير المقدم‏ |
| و في اي دين الوحي و المصطفى له‏ |  | سقوا آله ممزوج صاب بعلقم‏ |
| و لكن امرا كان أبرم بينهم‏ |  | و ان قال قوم فتلة غير مبرم‏ |
| بأسياف ذاك البغي أول سلها |  | أصيب علي لا بسيف ابن ملجم‏ |
| و بالحقد حقد 0 الجاهلية انه‏ |  | إلى الآن لم يظعن و لم يتصرم‏ |
| و بالثار في بدر أريقت دماؤكم‏ |  | و قيد إليكم كل أجرد صلدم‏ |
| و يأبى لكم من ان يطل نجيعها |  | فتو غضاب من كمي و معلم‏ |
| قليل لقاء البيض الا من الظبا |  | قليل شراب الكأس الا من الدم‏ |
| سبقتم إلى المجد القديم بأسره‏ |  | و يؤتم [بؤتم‏] بعادي على الدهر أقدم‏ |
| إذا ما بنا شاده الله وحده‏ |  | تهدمت الدنيا و لم يتهدم‏ |
| بكم عز ما بين البقيع و يثرب‏ |  | و نسك ما بين الحطيم و زمزم‏ |
| فلا برحت تترى عليكم من الورى‏ |  | صلاة مصل أو سلام مسلم‏ |
| و اقسم اني فيك وحدي لشيعة |  | و كنت أبر القائلين بمقسم‏ |
| و عندي على ناي المزار و بعده‏ |  | قصائد تشرى كالجمان المنظم‏ |
| إذا اشامت كانت لبانة معرق‏ |  | و ان اعرقت كانت لبانة مشئم‏ |
|  |  |  |

و كان ابن هانئ معاصرا للمتنبي و في الديوان انه كتب إلى رجل زعم انه لقي أبا الطيب المتنبي و قرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاره إياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه اه و في هذه القصيدة مدح و ثناء على المتنبي مما دل على انصاف ابن هانئ و ذم لهم بأنهم لم يفهموا شعره و هذا منتخبها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنبأ المتنبي فيكم أعصرا |  | و لو رأى رأيكم في شعره كفرا |
| 87 مهلا فلا المتنبي بالنبي و لا |  | أعد أمثاله في مثله السورا |
| تهتم علينا بمرآة و علكم‏ |  | لم تدركوا منه لا عينا و لا أثرا |
| هذا على انكم لم تنصفوه و لا |  | اورثتموه حميد الذكر ان ذكرا |
| و يلمه شاعرا اخملتموه و لم‏ |  | نعلم له عندنا قدرا و لا خطرا |
| فقد حملتم عليه في قصائده‏ |  | ما يضحك الثقلين الجن و البشرا |
| صحفتم اللفظ و المعنى عليه معا |  | في حاله و زعمتم انه حصرا |
| فلو يصيخ إليكم سمع قائله‏ |  | ما بات يعمل في تحبيره الفكرا |
| اريتموني مثالا من روايتكم‏ |  | كالأعجمي اتى لا يفصح الخبرا |
| أصم و أعمى و لكني سهرت له‏ |  | حتى رددت اليه السمع و البصرا |
| كانت معانيه ليلا فامتعضت له‏ |  | حتى إذا ما بهرن الشمس و القمرا |
| ضجرتم و اتانا من ملامكم‏ |  | و من معاريضكم ما يشبه الضجرا |
| فلو رأى ما دهاني من كتابكم‏ |  | و ما دهى شعره منكم لما شهرا |
| اعرتموني نفيسا منه في أدم‏ |  | فمن لكم ان تعاروا البحث و النظر |
|  |  |  |

و يقال ان المتنبي كان يريد الذهاب إلى المغرب فلما سمع قول ابن هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقدم خطى أو تأخر خطى‏ |  | فان الشباب مشى القهقرى‏ |
|  |  |  |

رجع و قال سد علينا ابن هانئ طريق المغرب و ليست هذه القصيدة في ديوانه و قال يمدح المعر [المعز] و يصف انتصاراته على الروم في البر و البحر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أنس لا أنس إجفال الحجيج بنا |  | و الراقصات من المهرية القود |
| ذا موقف الصبر من مرمى الجمار و من‏ |  | مشاخب البدن قفرا غير معهود |
| و موقف الفتيات الناسكات ضحى‏ |  | يعثرن في صبرات الفتية الصيد |
| يحرمن في الربط من مثنى و واحدة |  | و ليس يحرمن الا في المواعيد |
| ذوات نبل ضعاف و هي قاتلة |  | و قد يصيب كميا سهم رعديد |
| قد كنت قناصلها أيام أذعرها |  | غيد السوالف في ايامي الغيد |
| لا مثل وجدي بريعان الشباب و قد |  | رأيت املود غصني غير املود |
| و رابني لون رأسى انه اختلفت‏ |  | فيه الغمائم من بيض و من سود |
| في الله تصديق ما في النفس من أمل‏ |  | و في المعز البأس و الجود |
| و كان منقذ نفسي من عمايتها |  | فقلت فيه بعلم لا بتقليد |
| هادي رشاد و برهان و موعظة |  | و بينات و توفيق و تسديد |
| قد حاكمته ملوك الروم في لجب‏ |  | و كان الله حكم غير مردود |
| إذ لا ترى هبرزيا غير منعفر |  | منهم و لا جاثليقا غير مصفود |
| هذموا [ذموا] قناك و قد ثارت أسنتها |  | فما تركن وريدا غير مررود [مردود] |
| حويت اسلابهم من كل ذي شطب‏ |  | ماض و مطرد الكعبين املود |
| و كل درع دلاص المتن سابغة |  | تطرى على كل ضافي النسج مسرود |
| سود الغدائر في بيض الاسنة في‏ |  | حمر الأنابيب من ردع و تجسيد |
| لو كان للروم علم بالذي لقيت‏ |  | ما هنئت أم بطريق بمولود |
| كأنما بادرت منها سلوكهم‏ |  | مصارع القتل أو جاءوا لموعود |
| القى الدمستق بالصلبان حين رأى‏ |  | ما انزل الله من نصر و تأييد |
| فقل له حال من دون الخليج قنا |  | سمر و أذرع إبطال مناجيد |
| أعيا عليه أ يرجو أم يخاف و قد |  | رآك تنجز من وعد و توعيد |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كأنه يشير إلى كافور الاخشيدي.

ص:88

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حميته البر و البحر الفضاء معا |  | فما يمر بباب غير مسدود |
| قد كانت الروم محذروا كتائبها |  | تدني البلاد على شحط و تبعيد |
| حل الذي أحكموه في العزائم من‏ |  | عقد و ما جربوه في المكاييد |
| و شاغبوا اليم ألفي حجة كملا |  | و هم فوارس قارياته السود |
| فاليوم قد طمست فيه مسالكهم‏ |  | من كل لاحب نهج الفلك مقصود |
| هيهات راعهم في كل معترك‏ |  | ملك الملوك و صنديد الصناديد |
| ذو هيبة تتقي من غير بائقة |  | و حكمه تجتنى من غير تعقيد |
| من معشر تسع الدنيا نفوسهم‏ |  | و الناس ما بين تضييق و تنكيد |
| أولئك الناس ان عدوا بأجمعهم‏ |  | و من سواهم فلغوا [فلغو] غير معدود |
| و الفرق بين الورى جمعا و بينهم‏ |  | كالفرق ما بين معدوم و موجود |
| كان حلمك ارسى الأرض أو عقدت‏ |  | به نواصي ذرى اعلامها القود |
| و أنت سيرت ما في الجود من مثل‏ |  | باق و من اثر في الناس محمود |
|  |  |  |

و قال يصف أوضاع البلاد الإسلامية قبل نهضة الفاطميين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسفي على الأحرار قل حفاظهم‏ |  | لو كان يجدي الحر ان يتاسفا |
| يا ويلكم أ فما لكم من صارخ‏ |  | الا بثغر ضاع أو دين عفا |
| فمدينة من بعد اخرى تستبى‏ |  | و طريقة من بعد اخرى تقتفى‏ |
| حتى لقد رجفت ديار ربيعة |  | و تزلزلت ارض العراق تخوفا |
| و الشام قد اودى و اودى اهله‏ |  | الا قليلا و الحجاز على شفا |
| فتربصوا فالله منجز وعده‏ |  | قد آن للظلماء ان تتكشفا |
|  |  |  |

و قال يمدح المعز و هي أول ما أنشده بالقيروان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل من اعقة عالج يبرين‏ |  | أم منهما بقر الحدوج العين‏ |
| المشرقات كأنهن كواكب‏ |  | و الناعمات كأنهن غصون‏ |
| أدمى لها المرجان صفحة خده‏ |  | و بكى عليها اللؤلؤ المكنون‏ |
| بانوا سراعا للهوادج زفرة |  | مما رأين و للمطي حنين‏ |
| ما ذا على حلل الشقيق لو انها |  | عن لابسيها في الخدود تبين‏ |
| لا يبعدن إذ العبير لو ثرى‏ |  | و البان ايك و الشموس قطين‏ |
| أيام فيه العقري [العبقري‏] منوف‏ |  | و السابري مضاعف موضون‏ |
| و الزاعبية شرع و المشرفية |  | لمع و المقربات صفون‏ |
| و العهد من لمياء إذ لا قومها |  | خزر و لا الحرب الزبون زبون‏ |
| عهدي بذاك الجو و هو اسنة |  | و كناس ذاك الخشف و هو عرين‏ |
| هل يدنيني منه أجرد سابح‏ |  | مرح و جائلة النسوع امون‏ |
|  |  |  |

منها في المعز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تالله لا ظلل الغمام معاقل‏ |  | تأبى عليه و لا النجوم حصون‏ |
| الطالبان المشرفية و القنا |  | و المدركان النصر و التمكين‏ |
| و صواهل لا الهضب يوم مغارها |  | هضب و لا البيد الحزون حزون‏ |
| عرفت بساعة سبقها لا انها |  | علقت بها يوم الرهان عيون‏ |
| و أجل علم البرق فيها انها |  | مرت بجانحتيه و هي طنون‏ |
| في الغيث شبه من نداك كأنما |  | مسحت على الأنواء منك يمين‏ |
| لو يستطيع البحر لاستعدى على‏ |  | جدوى يديك و انه لقمين‏ |
| و ائذن له يغرق المية [امية] معلنا |  | ما كل مأذون له مأذون‏ |
| و اعذر امية ان تغص بريقها |  | فالمهل ما سقيته و الغسلين‏ |
| 88 القت بايدي الذل ملقى عمرها |  | بالثوب إذ فغرت له صفين‏ |
| أ و لم تشن بها وقائعك التي‏ |  | جفلت وراء الهند منها الصين‏ |
| لو لم تكن حزما أناتك لم يكن‏ |  | للنار في حجر الزناد كمون‏ |
| أ بني لؤي اين فضل قديمكم‏ |  | بل اين حلم كالجبال رصين‏ |
| نازعتم حق الوصي و دونه‏ |  | حرم و حخجر [حجر] مانع و حجون‏ |
| ناضلتموه عن الخلافة بالتي‏ |  | ردت و فيكم حدها المسنون‏ |
| حجرفتموها [حرفتموها] عن أبي السبطين عن‏ |  | زمع‏[[34]](#footnote-34) و ليس من الهجان هجين‏ |
| لو تتقون الله لم يطمح لها |  | طرف و لم يشمخ لها عرين‏ |
| لكنكم كنتم كاهل العجل لم‏ |  | يحفظ لموسى فيهم هارون‏ |
| لو تسألون القبر يوم فرحتم‏ |  | لأجاب ان محمدا محزون‏ |
| ما ذا تريد من الكتاب نواصب‏ |  | و له ظهور دونها و بطون‏ |
| هي بغية اضللتموها فارجعوا |  | في آل ياسين ثوت يسين‏ |
| ردوا عليهم حكمهم فعليهم‏ |  | نزل البيان و فيهم التبيين‏ |
|  |  |  |

و من مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله و أنشده إياها بالقيروان و يذكر فتح مصر على يد القائد جوهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بنو العباس هل فتحت مصر |  | فقل لبني العباس قد قضي الأمر |
| و قد جاوز الإسكندرية جوهر |  | تطالعه البشرى و يقدمه النصر |
| و قد اوفدت مصر اليه وفودها |  | و زيد إلى المعقود من جسرها جسر |
| فما جاء هذا اليوم الا و قد غدت‏ |  | و أيديكم منها و من غيرها صفر |
| فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا |  | فذلك عصر قد تقضى و ذا عصر |
| أ في الجيش كنتم تمتروزن [تمترون‏] رلاويدكم [رويدكم‏] |  | فهذا القنا العراض و الجحفل المجر |
| و قد أشرفت خيل الإله طوالعا |  | على الدين و الدنيا كما طلع الفجر |
| أ في الشمس شك انها الشمس بعد ما |  | تجلت عيانا ليس من دونها ستر |
| أ في ابن أبي السبطين أم في طليقكم‏ |  | تنزلت الآيات و السور الغر |
| و مقتبل أيامه متهلل‏ |  | اليه الشباب الغض و الزمن النضر |
| أدار كما شاء الورى و تحيزت‏ |  | على السبعة الأفلاك انمله العشر |
| فقد دالت الدنيا لآل محمد |  | و قد جررت أذيالها الدولة البكر |
| و رد حقوق الطالبيين من زكت‏ |  | صنائعه في آله و زكا الذخر |
| من انتشاهم [انتاشهم‏] في كل شرق و مغرب‏ |  | فبدل امنا ذلك الخوف و الذعر |
| فكل امامي يجي‏ء كأنما |  | على خذه [خده‏] الشعرى و في وجهه البدر |
| و لما تولت دولة النصب عنهم‏ |  | تولى العمي و الجهل و اللؤم و الغدر |
| و ما ضر مصرا حين القت قيادها |  | إليك أ مد النيل أم غاله جزر |
|  |  |  |

و له يمدح أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعل غيرك يرجو ان يكون له‏ |  | علو ذكرك في ذا الجحفل اللجب‏ |
| هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة |  | ان لا تدور رحى الا على قطب‏ |
| و اين عنك بأرض سستها زمنا |  | و ازدان باسمك فيها منبر الخطب‏ |
| و تخضب الحلق الماذي من علق‏ |  | كأنما صاغها داود من ذهب‏ |
|  |  |  |

و قال من قصيدة بعد ان هزم المعز الروم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل للدمستق بعد ذلك رجعة |  | قضيت بسيفك منهم الأوطار |
| اضحوا حصيدا خامدين و أقفرت‏ |  | عرصاتهم و تعطلت آثار |
|  |  |  |

و قال أيضا مخاطبا المعز من قصيدة بعد هزائم الروم امام جيوش الفاطميين و اسطولهم:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مقدم في الأمور

ص:89

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك الجزيرة من ثغورك برزة |  | نور النبوة فوقها يتهلل‏ |
| ارض تفجر كل شي‏ء فوقها |  | بدم العدي حتى الصفا و الجندل‏ |
| لم يبق فيها للاعاجم ملجا |  | يلجا اليه و لا جناب يؤهل‏ |
| منع المعاقل ان تكون معاقلا |  | موج الاسنة فوقها يتصلصل‏ |
| فكتائب اعجلتها لم تنجفل‏ |  | و كتائب في اليم خاضت تجفل‏ |
| و الموج من أنصار بأسك خلفها |  | فالموج يغرقها و سيفك يقتل‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح المعز من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نوى أبعدت طائية و مزارها |  | الا كل طائي إلى القلب محبوب‏ |
| سلو طيئ الأجبال اين خيامها |  | و ما اجا الإحصان و يعبوب‏ |
| إذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم‏ |  | و ان حن وراد كما حنت النيب‏ |
| فلا حملت بيض السيوف قوائم‏ |  | و لا صحبت سمر الرماح أنابيب‏ |
| و ما تفتا الحسناء تهدي خيالها |  | و من دونها اساد خمس و تاويب‏ |
| و ما راعني الا ابن ورقاء هاتف‏ |  | بعينيه جمر من ضلوعي مشبوب‏ |
| الا أيها الباكي على غير ألفه‏ |  | كلانا فريد بالسماوة مغلوب‏ |
| فلا شدو الا من رنينك شائق‏ |  | و لا دمع الا من جفوني مسكوب‏ |
| و لا مدح الا للمعز حقيقة |  | يفصل درا و المديح أساليب‏ |
| نجار على البيت الامامي معتل‏ |  | و حكم إلى العدل الربوني [الربوبي‏] منسوب‏ |
| و ما هو الا ان يشير بلحظة |  | فتمخر فلك أو تغذ مقانيب‏ |
| و لم أر زوارا كسيفك للعدى‏ |  | فهل عند هام الروم أهل و ترحيب‏ |
| إذا ذكروا آثار سيفك فيهم‏ |  | فلا القطر معدود و لا الرمل محسوب‏ |
| و فيما اصطلوا من حر بأسك واعظ |  | و فيما أذيقوا من عذابك تأديب‏ |
| و لكن لعل الجاثليق يغره‏ |  | على حلب نهب هنالك منهوب‏ |
| و ثغر بأطراف الشام مضيع‏ |  | و تفريق أهواء مراض و تخريب‏ |
| و من دون شعب أنت حاميه معرك‏ |  | وبي‏ء و تصعيد كريه و تصويب‏ |
| و جرد عناجيج و بيض صوارم‏ |  | و صيابة[[35]](#footnote-35) مرد و كرامة[[36]](#footnote-36) شيب‏ |
| و سفن إذا ما خاضت اليم زاخرا |  | جلت عن بياض النصر و هي غرابيب‏ |
| تشب لها حمراء قان اوارها |  | سبوح لها ذيل على الماء مسحوب‏ |
| لقيت بني مروان جانب ثغرهم‏ |  | و حظهم من ذاك خسر و تتبيب‏ |
| و عار بقوم أعدوا سوابحا |  | صفونا بها عن نصرة الدين تنكيب‏ |
| و قد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم‏ |  | بحيث تجول المقربات اليعابيب‏ |
| و جيشك يعتاد الهرقل بسيفه‏ |  | و من دونه السيم الغطامط و اللوب‏ |
| يخضض هذا الموج حتى عبابه‏ |  | إذا التج من هام البطاريق مخضوب‏ |
| و من عجب ان نشجر الروم بالقنا |  | فتوطأ أغمار و هضب شناخيب‏ |
| و نوم بني العباس فوق جنوبهم‏ |  | و لا نصر إلا قينة و أكاويب‏ |
| سيجلو دجى الدين الحنيف سرداق [سرادق‏] |  | من الشمس فوق البر و البحر مضروب‏ |
| و عزم يظل الخافقين كأنه‏ |  | على أفق الدنيا بناء و تطنيب‏ |
| و حسبي مما كان أو هو كائن‏ |  | دليلان علم بالاله و تجريب‏ |
| و لم تخترق سجف الغيوب هواجسي‏ |  | و لكنه من حارب الله محروب‏ |
| اراني إذا ما قلت بيتا تنكرت‏ |  | وجوه كما غشى الصحائف تتريب‏ |
| أ في كل عصر قلت فيه قصيدة |  | علي لأهل الجهل لوم و تثريب‏ |
| ارى أعينا خزرا إلي و انما |  | دليلا نفوس الناس بشر و تقطيب‏ |
|  |  |  |

89 و من أشهر وقائع (المعز) مع الروم وقعة (المجاز) التي هزموا فيها هزيمة شنعاء أصبحت بعدها البلاد العربية و الإسلامية في مأمن من غوائلهم و تهديدهم و في هذه الوقعة يقول ابن هاني منن [من‏] قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم عريض في الفخار طويل‏ |  | لا تنقضي غرر له و حجول‏ |
| مسحت ثغور الشام أدمعها به‏ |  | و لقد تبل الترب و هي همول‏ |
| قل للدمستق مورد الجمع الذي‏ |  | ما اصدرته له قنا و نصول‏ |
| سل رهط (منويل) و أنت غررته‏ |  | في اي معركة ثوى منويل‏ |
| منع الجنود من القفول رواجعا |  | تبا له بالمنديات قفول‏ |
| و بعثت بالاسطول يحمل اعدة |  | فاثابنا بالعدة الايطول [الاسطول‏] |
| أدى إلينا ما جمعت موفرا |  | ثم انثنى في اليم و هو جفول‏ |
| و مضى يخف على الجنائب حمله‏ |  | و لقد يرى بالجيش و هعو [هو] ثقيل‏ |
| جاءوا و حشو الأرض منهم جحفل‏ |  | لجب و حشو الخافقين صهيل‏ |
| ثم انثنوا لا بالرماح تقصد |  | باد و لا بالمرهفات فلول‏ |
| قد تسضاف [تستضاف‏] الأسد في آجامها |  | جهلا بهن و قد يزار الغيل‏ |
| لم يتركوا فيها بعجاج [بجعجاع‏] الردى‏ |  | الا النجيع على النجيع يسيل‏ |
| نحرت بها العرب الأعاجم انها |  | رمح امق و لهذم مصقول‏ |
|  |  |  |

و بها يخاطب المعز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تعدمنك أمة أغنيتها |  | هديتها تجلو العمى و تنيل‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة يمدح بها يحيى بن علي الأندلسي على وزن قصيدة المتنبي و رويها التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على قدر أهل العزم تأتي العزائم‏ |  | و تأتي على قدر الكرام المكارم‏ |
|  |  |  |

و قصيدة ابن هانئ تضاهيها و لا تقصر عنها بقول [يقول‏] فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تغدو على يحيى الوفود ببابه‏ |  | كما ابتدرت أم الحطيم المواسم‏ |
| فتى الملك يغنيه عن السيف رايه‏ |  | و يكفيه من قود الجيش العزائم‏ |
| أخو الحرب و ابن الحرب جر نجاده‏ |  | إليها و ما قدت عليه التمائم‏ |
| و ليس كما قالوا المنية كاسمها |  | و لكنها في كفه اليوم صارم‏ |
| و يعدل في شرق البلاد و غربها |  | على انه للبيض و السمر ظالم‏ |
| تشكين ان لافين منه تقصدا |  | فأين الذي يلقي الليوث الضراغم‏ |
| و لو ان هذا الأخرس الحي ناطق‏ |  | لصلت عليك المقربات الصلادم‏ |
| تمشت شموس طلقة في جلودها |  | و ضمت على هوج الرياح الشكائم‏ |
| تعرضها للطعن حتى كأنها |  | لها من عداها اضلع و حيازم‏ |
| و تطعنهم لم تعد نحرا و لبة |  | كأنك في عقد من الدر ناظم‏ |
| و كم جحفل مجر قرعت صفاته‏ |  | بقارعة يصلي بها و هي جاحم‏ |
| أتتك به الآساد زئيرها |  | فصارت عن جانبيك القشاعم‏ |
| أتوك فما خروا إلى البيض سجدا |  | و لكنما كانت تخر الجماجم‏ |
| و لو حاربتك الشمس دون لقائهم‏ |  | لاعجلها جند من الله هازم‏ |
| سبقت المنايا واقعا بنفوسهم‏ |  | كما وقعت قبل الخوافي القوادم‏ |
| تقود الكماة المعلمين إلى الوغى‏ |  | لهم فوق أصوالت [أصوات‏] الحديد هماهم‏ |
| غدوا في الدروع السابغات كأنما |  | تدير عيونا فوقهن الاراقم‏ |
| فليس لهم الا الدماء مشارب‏ |  | و ليس لهم الا النفوس مطاعم‏ |
| يودون لو صيغت لهم من حفاظهم‏ |  | و إقدامهم تلك السيوف الصوارم‏ |
| و لو طعنت قبل الرماح اكفهم‏ |  | و لو سبقت قبل الأكف المعاصم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الصيابة الخيار من كل شي‏ء.

(2) الكرامة جمع كرام و هو المفرط في الكرم.

ص:90

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سنفخر ان الدهر ممن أجرته‏ |  | و ان حياة الخلق مما تسالم‏ |
| و انك عن حق الخلافة زائد [ذائد] |  | و انك عن ثغر الخلافة باسم‏ |
| و أمنت من سبيل العفاة فجدعت‏ |  | إليك انوف البيد و هي زواغم‏ |
| فلا تخذل البدر المنير الذي به‏ |  | سروا فله حق عن الجود لازم‏ |
| أ يأخذ منه الفجر و الفجر ساطع‏ |  | و يثبت فيه الليل و الليل فاحم‏ |
| لك البيت بيت الفخر أنت عماده‏ |  | و ليس له الا الرماح دعائم‏ |
| فتم [فثم‏] زمان كالشبيبة مذهب‏ |  | و ثم ليال كالقدود نواعم‏ |
| مددت يدا تهمي على المزن من عل‏ |  | فهل لك بحر فوقها متلاطم‏ |
| فان كان هذا فعل كفيك باللهى‏ |  | لقد أصبحت كلا عليك المكارم‏ |
|  |  |  |

و قال يمدح المعز من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للمهارى الناجيات كأنها |  | حتم عليها البين و العدواء |
| ليس العجيب بان يبارين الصبا |  | و العذل في أسماعهن حداء |
| تدنو منال يد المحب و فوقها |  | شمس الظهيرة خدرها الجوزاء |
| بانت مودعة فخد معرض‏ |  | يوم الوداع و نظرة شزراء |
| حجبت و يحجب طيفها فكأنما |  | منهم على لحظاتها رقباء |
| كل يهيج هواك اما ايكة |  | خضراء أو ايكية ورقاء |
| فانظر أ نار باللوى أم بارق‏ |  | متالق أم راية حمراء |
| بالغور تخبو تارة و يشبها |  | تحت الدجنة مندل وكباء |
| و طفقت اسال عن أغر محجل‏ |  | فإذا الأنام جبلة دهماء |
| حتى دفعت إلى المعز خليفة |  | فعلمت ان المطلب الخلفاء |
| هذا الأغر الأزهر المتالق‏ |  | المتدفق المتبلج الوضاء |
| فعليه من سيما النبي دلالة |  | و عليه من نور الإله بهاء |
| ورث المقيم بيثرب فالمنبر |  | الأعلى له فالترعة العلياء |
| و الخطبة الزهراء فيها الحكمة |  | الغراء فيها الحجة البيضاء |
| جهل البطارق انه الملك الذي‏ |  | اوصى البنين بسلمه الآباء |
| حتى رأى جهالهم من عزمه‏ |  | غب الذي شهدت به العلماء |
| فتقاصروا من بعد منا [ما] حكم الردى‏ |  | و مضى الوعيد و شبت الهيجاء |
| و السيل ليس يحيد عن مستنه‏ |  | و الهم لا يدلي به علواء |
| لم يشركوا في انه خير الورى‏ |  | و لذي البرية عندهم شركاء |
| نزلت ملائكة السماء بنصره‏ |  | و أطاعه الإصباح و الإمساء |
| و الفلك و الفلك المدار و سعده‏ |  | و الغزو في الدأماء و الدأماء |
| و الدهر و الأيام في تصريفها |  | و الناس و الخضراء و الغبراء |
| اين المفر و لا مفر لهارب‏ |  | و لك البسيطان الثرى و الماء |
| و لك الجواري المنشئات مواخر |  | تجري بأمرك و الرياح رخاء |
| و الحاملات و كلها محمولة |  | و الناتجات و كلها عذراء[[37]](#footnote-37) |
| و الاعرجيات التي ان سوبقت‏ |  | سبقت و جري المذكيات خلاء |
| الطائرات السابحات السابقات‏ |  | الناجيات إذا استحث نجاء |
| فالباس في حمس الوغى لكماتها |  | و الكبرياء لهن و الخيلاء |
| لا يصدرون نحورها يوم الوغى‏ |  | الا كما صبغ الحدود حياء |
| 90 لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا |  | حتى اليلامق و الدروع سواء |
| و تقنعوا الفولاذ حتى المقلة |  | النجلاء فغيها المقلة الخوصاء |
| أعززت دين الله يا ابن نبيه‏ |  | فاليوم فيه تخمط و إباء |
| فأقل حظ العرب منك سعادة |  | و أقل حظ الروم منك شقاء |
| فإذا بعثت الجيش فهو منية |  | و إذا رأيتا [رأيت‏] الرأي فهو قضاء |
|  |  |  |

و قال يمدح المعز من قصيدة و يذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح و يصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يوم ذاك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لا طرقتنا و النجوم ركود |  | و في الحي إيقاظ و نحن هجود |
| و قد اعجل الفجر الملمع خطوها |  | و في أخريات الليل منه عمود |
| سرت عاطلا غضبي على الدر وحده‏ |  | فلم يدر نحر ما دهاه وجيد |
| فما برحت الا و من سلك أدمعي‏ |  | قلائد في لباتها و عقود |
| و لم أر مثلي ما له من تجلد |  | و لا كجفوني ما لهن جمود |
| و لا كالليالي ما لهن مواثق‏ |  | و لا كالغواني ما لهن عهود |
| و لا كالمعز ابن النبي خليفة |  | له الله بالفضل المبين شهيد |
| فاسيافه تلك العواري غمودها |  | إلى اليوم لم تعرف لهن غمود |
| و من خيله تلك الجوافل انها |  | إلى الآن لم تحطط لهن لبود |
| امام له مما جهلت حقيقة |  | و ليس له مما علمت نديد |
| لك البر و البحر العظيم عبابه‏ |  | فسيان أغمار تخاض و بيد |
| اما و الجواري المنشئات التي سرت‏ |  | لقد ظاهرتها عدة و عديد |
| قباب كما تزجى القباب على المهى‏ |  | و لكن من ضمت عليه اسود |
| و لله فيما لا يرون كتائب‏ |  | مسومة تحدو بها و جنود |
| و ما راع ملك الروم الا اطلاعها |  | تنشر اعلام لها و بنود |
| عليها غمام مكفهر صبيره‏ |  | له بارقات جمة و رعود |
| مواخر في طامي العباب كأنه‏ |  | لعزمك بأس أو لكفك جود |
| أنافت بها اعلامها و سما لها |  | بناء على غير العراء مشيد |
| من الراسيات الشم لو لا انتقالها |  | فمنها قنان شمخ و ربود [ريود][[38]](#footnote-38) |
| من الطير الا انهن جوارح‏ |  | فليس لها الا النفوس مصيد |
| من القادحات النار تضرم للطلى‏ |  | فليس لها [يوم‏] اللقاء خمود |
| إذا زفرت غيظا ترامت بمارج‏ |  | كما شب من نار الجحيم وقود |
| فانفاسهن الحاميات صواعق‏ |  | و أفواههن الزافرات حديد |
| تشب لآل الجاثليق سعيرها |  | و ما هي من آل الطريد بعيد |
| لهل [لها] شعل فوق الغمار كأنها |  | دماء تلقتها ملاحف سود |
| تعانق موج البحر حتى كأنه‏ |  | سليط لها في الذبال عتيد |
| ترى الماء منها و هو قان عبابه‏ |  | كما باشرت ردع الخلوق جلود |
| و غير المذاكي نجرها غير انها |  | مسومة تحت الفوارس قود |
| فليس لها الا الرياح أعنة |  | و ليس لها الا الحباب كديد |
| ترى كل قوداء التليل‏[[39]](#footnote-39) كما انثنت‏ |  | سوالف غيد للمها و قدود |
| رحيبة من [مد] الباع و هي نتيجة |  | بغير شوى‏[[40]](#footnote-40) عذراء[[41]](#footnote-41) و هي ولود |
| تكبرن عن نقع يثأر كأنها |  | موال و جرد الصافنات عبيد |
| لها من شفوف العبقري ملابس‏ |  | مفوفة فيها النضار جسيد |
| كما اشتملت فوق الأرائك خرد |  | أو التفعت فوق المنابر صيد |
| لبوس تكف الموج و هو غطامط |  | و تدرأ بأس اليم و هو شديد |
| فمنها دروع فوقها و جواشن‏ |  | و منها خفاتين لها و برود |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لم يعمل مقلها [مثلها].

(2) جمع ريد و هو حرف ناتئ في عرض الجبل.

(3) التليل العنق و قوداء التليل طويلة العنق.

(4) الشوى اليدان و الرجلان.

(5) لم يصنع مثلها.

ص:91

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا غرو ان أعززت دين محمد |  | فأنت له دون الأنام عقيد |
| غضبت له ان ثل بالشام عرشه‏ |  | و عادك من ذكر العواصم عيد |
| فبت له دون الأنام مسهدا |  | و نام طليق خائن و طريد |
| و ما سرهم ما ساء أبناء قيصر |  | و تلك ترات لم تزل و حقود |
| هم بعدوا عنهم على قرب دارهم‏ |  | و جحفلك الداني و أنت بعيد |
| و قلت أناس ذا الدمستق شكره‏ |  | إذا جاءه بالعفو منك بريد |
| تناجيك عنه الكتب و هي ضراعة |  | و يأتيك عنه القول و هو سجود[[42]](#footnote-42) |
| إذا أنكرت فيها التراجم لفظه‏ |  | فادمعه بين السطور شهود |
| ليالي تقفو الرسل رسل خواضع‏ |  | و يأتيك من بعد الوفود وفود |
| فان هز أسياف الهرقل فإنها |  | إذا شئت أغلال له و قيود |
| فان لم تكن الا الغوابة [الغواية] وحدها |  | فان غرار المشرفي رشيد |
| الأهل أتاهم ان ثغرك موصد |  | و ليس له الا الرماح و صيد |
| فليت أبا السبطين و الترب دونه‏ |  | يرى كيف تبدي حكمه و تعيد |
| إذا لرأى يمناك تخضب سيفه‏ |  | و أنت عن الدين الحنيف تذود |
|  |  |  |

و قال يمدح يحيى بن علي الأندلسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتكات طرفك أم سيوف أبيك‏ |  | و كئوس خمر أم مراشف فيك‏ |
| اجلاد مرهفة و فتك محاجر |  | ما أنت راحمة و لا اهلوك‏ |
| يا بنت ذي السيف طويل نجاده‏ |  | أ كذا يجور الحكم في ناديك‏ |
| قد كان يدعوني خيالك طارقا |  | حتى دعاني بالقنا داعيك‏ |
| عيناك أم مغناك موعدنا و في‏ |  | وادي الكرى نلقاك أم واديك‏ |
| منعوك من سنة الكرى و سروا فلو |  | ظفروا بطيف طارق ظنوك‏ |
| و دعوك نشوى ما سقوك مدامة |  | فإذا انثنى عطفك اتهموك‏ |
| حسبوا التكحل في جفونك حلية |  | تالله ما بأكفهم كحلوك‏ |
| و جلوك لي إذ نحن غصنا بانة |  | حتى إذا احتفل الهوى حجبوك‏ |
| و لوى مقبلك اللثام و ما دروا |  | ان قد لثمت به و قبل فوك‏ |
| فضعي اللثام فقيل [فقبل‏] خدك ضرجت‏ |  | رايات يحيى بالدم المسفوك‏ |
| تلقاه فوق رحاله و أقب لا |  | تلقاه فوق حشية و أريك‏ |
| الشعر ما زرت عليك جيوبه‏ |  | من كل موشي عليك محوك‏ |
| كذبت نفوس الحاسدين ظنونها |  | من آفك منهم و من مافوك‏ |
| ان السماء لدون ما ترقى له‏ |  | و النجم أقرب نهجك المسلوك‏ |
| و ارى الملوك إذا رأيتك سوقة |  | و ارى عفاتك سوقة كملوك‏ |
| لا يعدمنك أعوجي صعرت‏ |  | عادات نصرك منه خد مليك‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت لقوم أضلوا السبيل‏ |  | و قد بين الله اين الهدى‏ |
| فما عرفوا الحق لما استنار |  | و لا أبصروا الرشد لما بدا |
| و ما خفي الرشد لكنما |  | أضل الحلوم اتباع الهوى‏ |
|  |  |  |

أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي‏

في فهرست منتجب الدين: فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه و تصانيفه و له تصانيف منها (1) كتاب الزهد (2) كتاب النيات (3) كتاب الفرج أخبرنا بها الفقيه احمد بن محمد بن محمد الشاهد العدل عنه اه. و في معالم العلماء أبو عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي له (4) الوساطة بين النفي و الإثبات (5) ما لا يسع المكلف إهماله (6) عمل يوم و ليلة (7) الزهرة في أحكام الحج و العمرة (8) 91 الأنوار (9) الأصول و الفصول (10) المسائل الصيداوية اه.

المولوي محمد هداية حسين بن شمس العلماء ولاية حسين الهندي‏

المعاصر له كتاب تحفة الأعيان في ذكر فضلاء هندستان.

الملا محمد الهزارجريبي‏

نزيل طرهان [طهران‏] المشهور بسيبويه.

توفي في حدود سنة 1298 في تتمة أمل الآمل: عالم فاضل يدرس في سائر العلوم النقلية و كافة كتب السطوح لا سيما كتب العربية من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري.

أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل بن بيزان البغدادي الكاتب الإسكافي.

ولد يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة 258 و توفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة 336 كما ذكره النجاشي أو سنة 332 كما في تاريخ بغداد عن خط محمد بن احمد بن مهدي الإسكافي و كما في رجال الشيخ و دفن في مقابر قريش ذكره الشيخ في الفهرست فقال: محمد بن همام الإسكافي يكنى أبا [علي‏] جليل القدر ثقة له روايات كثيرة أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عنه و ذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال: محمد بن همام البغدادي يكنى أبا علي و همام يكنى أبا بكر جليل القدر ثقة روى عنه التلعكيري [التلعكبري‏] و سمع منه أولا سنة 323 و له منه إجازة. و قال النجاشي: محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام حدثنا احمد ابن مابندرا قال أسلم أبي أول من أسلم من اهله و خرج عن دين المجوسية و هداه الله إلى الحق و كان يدعوه أخاه سهيلا إلى مذهبه فيقول له يا أخي انك لا تالوني نصحا و لكن الناس مختلفون و لك [كل‏] يدعي ان الحق فيه و لست اختار ان ادخل في شي‏ء الا على يقين فمضت لذلك مدة و حج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه الذي كنت تدعوني اليه هو الحق قال و كيف علمت ذاك قال لقيت في حجى عبد الرزاق بن همام الصنعاني و ما رأيت أحدا مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول في الإسلام قريب و ارى اهله مختلفين في مذاهبهم و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك في عصرك و أريد ان أجعلك حجة فيما بيني و بين الله عز و جل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه و أقلدك فأظهر لي محبة آل الرسول ص و تعظيمهم و البراءة من عدوهم و القول بإمامتهم. قال أبو علي أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمه و أخذته عن أبي.

قال أبو محمد هارون بن موسى قال أبو علي محمد بن همام‏ كتب أبي إلى أبي محمد الحسن ابن علي العسكري يعرفه انه ما صح له حمل بولد و يعرفه ان له حملا و يسأله ان يدعو الله في تصحيحه و سلامته و ان يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا

قال هارون بن موسى اراني أبو علي بن همام القرعة و الخط و كان محققا. له من الكتب كتاب الأنوار في تواريخ الائمة ع أخبرنا أبو الحسن احمد ابن محمد بن موسى بن الجراح الجندي حدثنا أبو علي بن همام به اه و مر في جعفر ابن محمد بن مالك وصفه بشيخنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انظره مع قول المتنبي:

|  |
| --- |
| دروع لملك الروم هذي الرسائل‏ |

.

ص:92

النبيل الثقة أبو علي بن همام رحمه الله و الظاهر انه من كلام النجاشي (و ذكره) الخطيب في تاريخ بغداد فقال: محمد بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب أحد شيوخ الشيعة حدث عن محمد بن موسى بن حماد البربري و احمد بن محمد ابن رستم النحوي روى عنه المعافي بن زكريا الجريري و أبو بكر احمد بن عبد الله الوراق الدوري و كان يسكن في سوق العطش اه و ينقل عن كتابه كتاب الأنوار الشيخ حسين لبن [بن‏] عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في عيون المعجزات و السيد عبد الكريم بن احمد ابن طاوس في فرحة الغري و يذكر سنده إلى مؤلفه و استظهر المجلسي في أول البحار ان كتاب التمحيص للمترجم و قال عندنا منتخب من كتاب الأنوار له.

و في البحار أيضا: كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و ان كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر ففضله و ثقته مشهوران اه و بعضهم نسب كتاب التمحيص للحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني كما مر في ترجمته.

أبو الأغر محمد بن همام البغدادي‏

قال الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين البيهقي في أول شرحه على نهج البلاغة انه تلميذ السيد الرضي و يروي أبو الحسن البيهقي نهج البلاغة عنه عن الرضي قال و الرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية أبي الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي و كان عالما بأخبار أمير المؤمنين ع‏

أكبر خان أبو الفتح جلال الدين محمد

ملك فرغانة و الهند ابن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ ملك فرغانة ابن مير ميرانشاه ثالث أولاد تيمور لنك الكوركاني الشهير ولد في السند 15 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1542 م و توفي سنة 1605 م و يناسب ان نذكر اولاد [أولا] ملك آبائه بوجه الإجمال و كيف كان انتقاله إلى الهند ثم ترجمته معتمدين في ذلك على ما أورده الأمير شكيب ارسلان في الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الإسلامي الذي قال ان أكثره منقول من تاريخ آسية للمؤرخ رينيه غروسه المستخلص من مئات التواريخ:

جده 1 بابر

أمه الأميرة قوتلق نيغار آخر من بقي من سلالة جفتاي الجنكيزية كما انه ينتسب إلى جنكيز من جهة الأب أيضا و بعد وفاة والده في 1 5 رمضان سنة 899 ه 1 1494 م انتقل اليه ملك فرغانة و عمره 1 12 سنة و توفي 1 سنة 1530 م و في 1 سنة 1497 م ملك ما وراء النهر و لكن غلب عليه محمد خان الشيباني مؤسس الدولة الشيبانية في بخارى فهرب إلى افغانستان و استولى على امارة كابل 1 سنة 1504 م و على قندهار 1 سنة 1507 م و كان 1 السلطان إبراهيم الثاني صاحب دهلي من السلاطين اللوديين الافغانيين قد اختلف مع عمه فالتجا العم إلى 1 كابل فقوي عز بابر على غزو الهند فغزا بنجاب بجيش لا يتجاوز 13 ألفا من ذوي النجدة و معه مدافع و لم تكن المدافع معروفة في الهند و التقى معه السلطان إبراهيم في سهل بانيبات بمائة ألف مقاتل و ألف فيل في 1 يوم الجمعة 8 رجب سنة 932 فأقام بابر في وجه الفيلة حواجز من العجلات المسلسة [المسلسلة] بينها المدافع فأبطل عمل الافيال و رمى بالمدافع فقتل إبراهيم و قتل من عسكره 25 ألفا و هرب الباقون و نودي ببابر 92 ملك ملوك الهند في جامع دهلي الأعظم و حاربه الهنود ثانيا مع محمود اللودي أخي السلطان المقتول بمائة ألف مقاتل فكسرهم بالمدافع و بقي يحارب في الهند خمسة أعوام حتى دوخها و أسس فيها السلطنة المغولية التي استمرت قرنين و كان لها تاريخ كبير و أبقى بابر ذكرا خالدا و كان شجاعا مقداما جامعا بين شدة البأس و رقة الأدب و حرر خاطراته المسماة بابر نتمه [نامه‏] فكان لها شهرة عظيمة و ترجمت إلى الفارسية و منها إلى اللغات الأوروبية و كان شاعرا و يحفظ شعر عمر الخيام و حافظ الشيرازي‏

أبوه همايون‏

و لما مات بابر قام بعده بملك الهند ولده همايون فقهر محمد اللودي الذي كان مستوليا على مملكة اوض و جرت حروب بينه و بين شير خان الذي كان استولى على عدة ولايات من الهند تارة له و اخرى عليه إلى ان فر من الهند إلى جبال افغانستان فأبى اخوته ان يملكوه شيئا فالتجا إلى شاه ايران فسير معه الشاه جيشا فتح به قندهار سنة 1545 م و كابل سنة 1550 م و مات 2 شير خان الافغاني 2 سنة 1545 م فوقع النزاع بين أولاده فرأى همايون الفرصة سانحة فغزا بنجاب بخمسة عشر ألف فارس فجاءه إسكندر شاه خليفة شير خان في دهلي بثمانين ألف مقاتل و مئات من الفيلة و التقوا في سهل سير هند بين دهلي و لاهور سنة 1555 م فانتصر 3 همايون [و دخل‏] دهلي مسترجعا ملكه و لم يلبث ان مات فدفن 3 بالقبة التي كان بناها لنفسه في دهلي و التي تعد من أعاجيب الدنيا.

أكبر خان أبو الفتح جلال الدين محمد صاحب الترجمة

كان من أعاظم السلاطين في حزمه و سداد رأيه و قوة ارادته و وفور محبته للرعية و حسن سياسته و هو الذي دوخ بلاد الهند و استولى على ممالكها و أنشأ فيها دولة عظيمة فارسية و جعل الفارسية لسانها الرسمي و من عهده انتشرت اللغة الفارسية في الهند إلى اليوم. في كتاب حاضر العالم الإسلامي: لما مات همايون قام مقامه في السلطنة ولده أكبر أبو الفتح جمال الدين محمد و هو لما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره و لكنه كان قد نبغ قبل بلوغ أشده و كان تتويجه في البنجاب سنة 1656 [1556] م و وفقه الله بوزير مجرب اسمه بيرم و كان قد بقي في ايدي الافغان اوض و بهار و بنغالة و غيرها و كان لدى ملكهم محمد عادل قائد اسمه هيمو ففي سنة 1556 م تمكن هيمو من استرداد دهلي و مطاردة أكبر إلى البنجاب ثم التقى هيمو و معه مائة ألف فارس و خمسمائة فيل و لم يكن بقي مع ابكر [أكبر] و وزيره بيرم الا 20 ألفا في سهل بانيبات فوقع هيمو صريعا و انهزم أصحابه و دخل أكبر دهلي و انتزع من الافغان اوض و بهار و أطاعه ملك بنغالة الافغاني و بقي عليه تدويخ راجاوات الهندوس الاباة و كان الفاتحون المسلمون طالما هزموا ملوك الهند و فرضوا عليهم الجزية لكنهم لم يقدروا على ملاشاتهم و لا على كسب قلوبهم ففكر أكبر في اتقاء خطرهم باستصلاح قلوبهم و نيل مودتهم و حمل من يعاند منهم على السيف فجرت بينه و بينهم وقائع استولى بعدها على جفاليور سنة 1558 م و على اجمير 1560 و هاجم سنة 1567 رانا ميغار و الرنا [الرانا] أكبر من لقب راجا و هو واسطة عقد الراجاوات فانهزم الرانا إلى جبال آرافالي و ترك أحد قواده الابطال جاي‏مال يدافع عن عاصمته تشيتور فجاء أكبر بنفسه و حاصر المدينة و رمى أكبر جاي‏مال بسهم فقتله فذبح المحصورون نساءهم و أولادهم بيديهم و جعلوا منهم ركاما أشعلوا فيه النار ثم اصطفوا حول تلك النار و فتحوا أبواب المدينة ينتظرون دخول العدو

ص:93

ليبلوا فيه إلى آخر نفس من انفاسهم فتذهب أرواحهم غالية فأدرك أكبر بحكمته مرادهم فلم يرسل إليهم رجاله و أرسل عليهم الفيلة فمزقتهم و فتح المدينة سنة 1568 م و في سنة 1569 م فتح رانتابور ثم كالنجار و في سنة 1570 م قدم له الطاعة راجا مارفار ثم راجا بيكانير و بعد ذلك ببضع سنين انتقض راجا مارفار فزحفت اليه جيوش دهلي و فتحت قلعة بلاده سيفانا سنة 1576 فانضم كثير من الراجاوات إلى رانا نشيتور و ناشبوا سلطان دهلي الحرب و لم تبرح نارها متقدة إلى سنة 1614 إذ قدم (آمراسينغ) بن (يرتاب سينغ) رانا تشيتور الطاعة لسلطان الإسلام فأعيد اليه ملكه و ظل أعقابه مالكين هناك‏

ما وصفه به الافرنج‏

و يقول مؤرخو الهند من الافرنجة ان سلطان دهلي عرف كيف يستولي على راجاوات الهند و يستأسر قلوبهم لانه كان شهما وفيا عالي الجناب تام المروءة حفيظا للعهود ملاكا للافئدة بشرف خصاله و نبل فعاله و كانت هذه البيوتات المالكة في آمبر و مارفار و بيكانير الامثلة العليا في النبالة و الاصالة و حب المجد و وفاء الذمة فلما شاهدوا من السلطان أكبر ما شاهدوه من المكارم و المعالي محضوه خالص الود و بايعوه من صميم القلب و بذلوا من دونه أرواحهم و وقفوا على مناصحته غدوهم و رواحهم فاستخلصهم هو لنفسه و عول عليهم في مهماته و انتدب منهم للمناصب العلية و عمر بهم و بابنائهم الأبواب السلطانية و رجحهم على رهطه المغول و جعلهم رداء له في المواقف لا سيما راجا آمير [آمبر] المسمى (بيهارى مال) و ولده (باخفان‏داس) و حفيده (مان سينغ) الذي كان أخا لأكبر في الرضاع و كان راجا آخر اسمه (نوادر مال) لأكبر اليد اليمنى في اعماله فقلده نظارة المالية ثم ولاية بنغالة. و لما مات بكاه بكاء الأخ لأخيه.

سياسته في الزواج بين المغول و الهنود

و لاجل زيادة التأليف بين الهنود و المغول أشار أكبر بتزويج بعضهم من بعض و بدأ في ذلك بنفسه فعقد لنفسه نكاح أخت الراجا باخفان داس، و لولده جهانكير على حفيدة راجا مارفار و زوج كثيرين من أمراء المغول اميرات من الأسر المالكة في بيكانير و اجمير و وشج علائق النسب بين الدولة التيمورية و الدول البرهمية فتوطدت دولته و امن شر العواقب‏

فتحه سائر ممالك الإسلام في الهند

و بسبب راحة فكره من جهة الهنود امكنه ان يستصفي ما كان بقي في الهند من ممالك الإسلام فأسر شاه كوجرات سنة 1573 م و ضم مملكته إلى سلطنة دهلي و استلحق أيضا بنغالة سنة 1580 م و كشمير سنة 1586 و السند سنة 1592 و كان الدكان لا تزال مقسمة إلى خمس ممالك كما ذكرناه في ترجمة إسماعيل بن يوسف عادل شاه الا ان الملك احمد ناغار فتح مملكة بيدار سنة 1572 و ضمها إلى ملكه فنزل عدد تلك الممالك إلى اربع و صارت مملكة احمد ناغار قوة خطيرة فاعتزم أكبر فتحها سنة 1595 و كان على رأس هذه المملكة ملكة من خوارق الدهر في العزم و الحزم و الاقدام اسمها (شانده) الملقبة ببيضاء الدكان فردته عن مملكتها مكفوحا و لم يقدر على احمد ناغار الا بعد موت هذه الملكة القهرمانة فاستلحق مملكة احمد ناغار سنة 1600 م و اضطرب سائر ملوك الدكان خوفا فهرعوا إلى دهلي مقدمين الطاعة.

93

حسن ادارته للسلطنة و سياسته‏

و مات أكبر سنة 1605 م بعد ان ملأ الهند ماثر و مفاخر و أدار السلطنة ادارة قل من سدد لمثلها في الأوائل و الأواخر لانه إلى زمانه كانت سلطنة الهند غير مبنية على قواعد ثابتة و لا سائرة بانظمة مقررة بل كان السيف وحده حكما و كانت الثورات متصلة و أهواء الأشخاص هي الغالبة فسير أكبر دولته هذه على أصول ادارة جديدة فارسية مغولية غاية في الضبط و الدقة و رفع استبداد الأمراء و أزال الفوضى من البلاد و جذب إلى الأبواب السلطانية أولئك الأمراء و الملوك الذين كانوا يستبدون بالرعايا فأرضاهم و أراح الرعايا من ضررهم و شكل الدولة على النسق الحالي المتبع بهذا القوت [الوقت‏] في المعالم فهناك الوكيل اي رئيس النظار ثم الوزير و هو ناظر المالية و خان قانان اي ناظر الحربية و كان عنده ناظر البلاط السلطاني و ناظر العدلية و كان اسمه الصدر. و غير ذلك من المناصب و اما البلاد فكانت 18 ولاية كبرى كل منها تنقسم إلى ما يشبه اليوم الالوية و كانت الادارة الملكية في ايدي الفرس و الجيش بايدي المغول و الهنود و عدد الجيش الدائم 140 ألفا و هذا شي‏ء غير معهود في ذلك الوقت و اما دخل الخزانة السلطانية فكان نحو 100 مليون جنيه و هذا أيضا شي‏ء هائل بالنسبة إلى ذلك الزمن‏

جهله القراءة و الكتابة

في كتاب حاضر العالم الإسلامي: و من غرائب ما روت دائرة المعارف الإسلامية الفرنساوية عن هذا السلطان الذي كانت كل حياته غرائب انه كان يجهل القراءة و الكتابة و قالت ان ذلك عجيب في بيت مثل بيتهم موروئة [موروثة] فيه الكتاب و آداب اللغات خلفا عن خلف و يظهر انه لما كان أبوه معروفا بضعف العزيمة ثم مات و هو يافع لم يحسنوا تعليمه الكتابة و انه لما بلغ سن الرشد ثم شب و اكتهل أهمل عمدا تعلم الكتابة إذ ليس يمكن تعليل ذلك بصورة اخرى و لعل أكبر آثر التعلم بالمشافهة و الكلمة الحية

حسن معاملته للهنود

و عامل أكبر الهنود برفق عظيم و رفع عنهم ضروب الاهانات و يقول مؤرخو الافرنجة ان أكبر لم يبال بما يفرضه الإسلام من اهانة الكافر و إذلاله و امتهانه و انه نسخ تلك العادات و لم يعامل الهنود معاملة الغالب للمغلوب‏

(رد الأمير شكيب من غمزوا الإسلام)

و هنا رد الأمير شكيب هذا الغمز للإسلام فقال: و من جملة من غمزوا الإسلام هذه الجهة رينيه غروسه صاحب تاريخ آسية. و نحن نقول ان أكبر أحسن صنعا لانه ما يخدم ملك الإسلام ملته بمثل العدل و الله تعالى يقول‏ (وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى‏ أَلَّا تَعْدِلُوا) و بقول‏ (وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) و ظاهر انه ينهى عن ظلم العدو لكونه عدوا و لا يخصص العدل بالحكم بين المسلمين فان كان من أمراء المسلمين من لم يعمل بهذه المبادى‏ء فهو اما عن جهل بروح الإسلام أو عن هوى و استخفاف بأوامر الله و نواهيه كما يوجد في كل الملل و انما نحن نود لو كان رينيه غروسه و أمثاله ينصحون حكوماتهم الأوربية و من جملتها فرنسا بان لا يعاملوا أهل المستعمرات معاملة الغالب للمغلوب و لا يرهقوا الجزائريين و غيرهم بضروب الاهانة و يحرموهم المساواة في الحقوق مع الأوربيين فان فاتحي الهند من المسلمين كان عذرهم ممهدا نوعا من الازدراء بالهنود بعد ما رأوا من عبادتهم للأصنام و إحراق النساء انفسهن لموت بعولتهن و غير ذلك‏

ص:94

مما تقشعر له أبدان الذين أشربوا حب التوحيد و لم تتسع لهضمه عقولهم استاع عقل السلطان أكبر و لكن يا ليت شعري ما هو عذر الأمم الأوروبية في تحقير أهل المستعمرات و سن قوانين خاصة بهم. و أورد شواهد لذلك [ثم قال: فيا ليت الحكومات الأوربية المتمدنة العصرية السابقة في حلبة المدنية و الأدب‏] في 0 القرن العشرين تقتدي بأكبر الذي كان سلطان الهند في القرن السابع عشر و هو ذلك السلطان الآسيوي المغولي فتعامل مغلوبيها كما كان ذلك العاهل يعامل مغلوبيه ثم ذكر امثلة كثيرة لظلم المستعمرين من كلام الفيلسوف الفرنساوي غوستاف لوبون الشهير في كتابه علم النفس في السياسة لا نطيل بذكرها و من أرادها فليراجعها في الكتاب المذكور ثم قال و ما أوردت الذي أوردته هنا الا من قبيل التمثيل مذكرا أولئك الذين يطرون السلطان أكبر من مؤلفي الإنكليز و الفرنسيس على تسويته بين المسلمين و الهنود في كل الحقوق ألماذا [لما ذا] لا ينصحون حكوماتهم باتباع تلك السنن‏

رفقه بالرعية

و صدرت الأوامر إلى جباة الخراج بان يصبروا على الفلاحين في جباية الأموال الأميرية بل يقووهم من بيت المال في سني القحط كذلك توسل أكبر بوسائل ناجعة في قتل المجاعات التي تكثر في الهند في الأعوام التي يحتبس فيها الغيث و كان يعاقب الأمراء الذين يظلمون الاكرة القائمين بخدمة أراضيهم و مع مراعاته للبراهمة عارضهم في إحراق النساء اللاتي مات بعولتهن و في عادة إبقاء النسوة اللاتي تموت أزواجهن و هن في سن 0 العاشرة أرامل طول الحياة لا يحق لهن ان يتزوجن و كان لا يسمح بزواج الشاب قبل سن 0 16 و الفتاة قبل سن 0 13

لغات الهند و لغة اوردو

و كانت اللغات المعروفة في الهند عدا لغات الهنود الاصليين ثلاثا العربية لغة الدين الإسلامي و التركية لغة الاسرة التيمورية و الفارسية لغة البلاط و الدولة فوضع أكبر لغة (اوردو) التي تشتمل على كثير من العربي و الفارسي و التركي مع الهندي فسهل التفاهم بين الشعوب الهندية و اتسعت هذه اللغة تدريجا حتى انه ليتكلم بها اليوم مائة مليون نسمة اه و اوردو هو الجيش بالفارسية و ذلك ان جيشه كان لافراده عدة لغات من لغات الهند فضلا عن غيرها فجمعه على لغة واحدة ماخوذة من العربي و الفارسي و التركي و الهندي و بذلك سميت لغة اوردو

فلسفته و شعوره بالانسانية

و قالوا اي الافرنج ان أكبر فيلسوفا كان أعظم منه سلطانا مع ان أكبر كان من أكبر سلاطين العالم و أحقهم بمكانة عليا في التاريخ. و قال الكونت بوير مؤلف تاريخ أكبر: ان أكبر لم يخلق أكبر منه في الشعور الحقيقي بالانسانية

تشيعه‏

ذكر مؤرخو الفرنجة تحوله عن مذهب السنة إلى مذهب الشيعة و جعله اللغة الفارسية لغة البلاط و في كتاب حاضر العالم الإسلامي: ان مؤرخو الفرنجة ذكروا انه كان ميالا إلى و ان هو ارقى طريقة اسلامية و ذكروا انه قرب اليه فتح الله الشيرازي من أكابر علماء الشيعة جاء من فارس و اوطن في بيجابور فاستدعاه أكبر اليه و صار مستشاره الشرعي و كذلك حظي عنده العالم الشيعي المسمى 4 مبارك و ولداه أبو الفائز 94 و كان شاعرا متصوفا و أبو الفضل و كان فيلسوفا على طريقة الصوفية عظيما ثم حكى عنه كلاما في يخاطب به الباري تعالى ثم قال و يظهر ان أكبر كان على هذه الطريقة اي طريقة اه (أقول) مر في ترجمة الشيخ أبو الفضل بن مبارك بن خضر انه كان معاصرا للسلطان جلال الدين محمد أكبر شاه ابن همايون شاه و انه ألف له تاريخا فارسيا سماه الاكبري منسوبا إلى اسمه و ان أباه مباركا كان له [ولدان‏] أحدهما أبو الفيض كان مشهورا بحسن النظم و النثر و الثاني أبو الفضل و قد أبدل في الكلام السابق أبو الفيض بابو الفائز و يغلب على الظن ان الصواب أبو الفيض و ان أبو الفائز تصحيف لقلب غير العرب الضاد زايا و الأمير شكيب أخذ ذلك من الترجمة الافرنجية فالتبس عليه أبو الفيض بابو الفائز و كيف كان فلا ينبغي التوقف في أكبر شاه لما مر [و لان‏] 5 تيمور الكوركاني جده كان شيعيا بلا ريب و السلسلة التيمورية الظاهر انها كلها و ما مر في ترجمة أبو الفضل بن مبارك أيضا يدل على أكبر شاه نعم لا يبعد ان يكون له ميل إلى طريقة

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها اليه‏

بعد ما ذكر الأمير شكيب نقلا عن مؤرخى الإفرنجة اشتهار كون أكبر على طريقة قال نقلا عنهم: و كانت له عقائد اخرى منها عدم خلود الأنفس بالنار إذ كان يرى ذلك مخالفا للعدل الإلهي. و منها تناسخ الأرواح الذي اخذه عن البراهمة و قيل انه كان يبيح الخمر و أكل الخنزير و انه أنكر قدم القرآن و معجزات الرسول ص و أبطل كون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة في سنة 1593 م اصدر امرا بان كل من اجبر على الإسلام من الهنود في مدة اسلافه يمكنه الرجوع إلى دينه. و انه تبحر كثيرا في مذهب بوذا و كان يجله و يعظمه قال: و المظنون ان ما كان عليه أكبر من عقيدة المساواة بين جميع الناس و بره بالمخلوقات كلها و تحربه [تحرجه‏] من أكل لحوم الحيوانات نظير أبي العلاء المعري انما كان مما رشح إلى دماغه من التعاليم البوذية، ثم حكى عن دائرة المعارف الإسلامية الفرنساوية انه يمكن ان تكون محبة أكبر للبحث عن الحق أكثر من عبقريته السياسة قد جعلت له كل هذه الشهرة فإنه مما لا مشاحة فيه كونه ترك الإسلام و وضع عقيدة سماها (التوحيد الالهي) و هي اعتقاد مجرد بالاله مما اتفقت عليه كل المذاهب و لكن لما كان الناس يريدون رمزا فهو يوصيهم بان يجعلوا الشمس رمزا للآلهة و على الأرض النار التي هي من طبيعة الشمس فاما مبلغ نجاح هذه الدعوة خارجا عن البلاط السلطاني فلا نعرفه و انما نعرف من باطنة [بطانة] أكبر ثمانية عشر شخصا قيدوا أسماءهم في سجل المؤمنين أكثرهم أدباء و شعراء و منهم أمير اسمه عزيز كوكا كان سبب خروجه من الإسلام ما رآه و هو في موسم الحج من الأحوال المؤسفة كتبليص الحاج من أموالهم.

و دهب [ذهب‏] بعضهم إلى ان مبارك الناقوري و أولاده ممن كانوا على فلسفة الصوفية هم الذين ابعدوا أكبر من مذهب السنة و الجماعة و قيل ان ما رآه من شدة تعنت أهل السنة نفره منهم. و قيل ان حرية مذهب اثرت فيه كثيرا و في بطانته التي كان فيها كثير من الفرس فكان لهم ميل خاص إلى عقيدته الشمس الفارسية ثم قال في الدائرة الا انه لم توجد ديانة شرقية جذبته بمثل ما جذبته النصرانية الكاثوليكية اه.

(أقول) في هذه الأنقال من الخبط و الخلط و التمويه ما لا يخفى.

اما انه كان يرى عدم خلود أحد بالنار لمنافاته العدل فلا يمكن تصديقه‏

ص:95

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها اليه ..... ص : 94

لاعتراف هذا الناقل ان مستشاره الشرعي كان من أكابر علماء الشيعة فلا يمكن ان يخالفه و لا يمكن ان يشير عليه بما يخالف نص القرآن الكريم من خلود بعض العصاة في النار و اما الاعتقاد بتناسخ الأرواح أخذا عن البراهمة فكذب و افتراء مناقض لما صح عنه و أقره هذا الناقل من اتباعه مذهب الشيعة و جعله أحد أكابر علمائهم مستشاره الشرعي كاباحته الخمر و الخنزير و الظاهر ان الذي ساق الناقل إلى نسبة ذلك اليه موافقته لعقيدته و فعله.

و اما انكار قدم القرآن فهي مسألة خلافية بين المسلمين و ذلك يؤيد كونه على مذهب الامامية اما انكار المعجزات فيناقض ما صح عنه من كما مر اما إبطاله كون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة فان صح فيجوز ان يراد به بعض المذاهب التي عليها أكثر المسلمين أو يكون ذلك استصلاحا للرعية التي أكثرها غير مسلمين اما عدم منعه من اجبر على الإسلام من الرجوع إلى دينه فاعتذر عنه الأمير شكيب بقوله ان رينيه غروسه الفرنساوي ذكر في هذا الباب جملة فيها شي‏ء من الإنصاف فقال لا يمكن مقايسة هذا الأمر بالأمر المعروف بامر نانت، يشير إلى الأمر الذي أصدره لويس الرابع عشر مانعا اي دين كان في فرنسا غير دين الكثلكة. الا ان رينيه غروسه لا يعلم ان أكبر خان بهذا الأمر لم يخرج عن الإسلام لان الشعر [الشرع‏] يمنع دخول الناس في الإسلام قسرا- لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ- و ان الإسلام ليس فيه ديوان تفتيش كما كان في اسبانية.

و اما تبحره في مذهب بوذا فللاطلاع عليه اطلاعا كاملا لمعرفة فساده اما انه كان يجله و يعظمه فلعله استفاده من تبحره في مذهبه أو انه كان يصفه بالاقتدار حيث اخترع دينا اتبعه عليه امة كبيرة مع كونه باطلا. اما ظنه بان مساواته بين جميع الناس و بره بالمخلوقات كلها مما ترشح إلى ذهنه من التعاليم البوذية فظن فاسد بل ذلك روح العقيدة الإسلامية الصحيحة من ان الخلق كلهم عباد الله و مساواتهم في الحقوق و العدل بينهم و عدم ظلم أحد من اي ملة أو دين كان و البر بجميع المخلوقات حتى الحيوانات الصامتة و الرفق بها و عدم تحميلها ما لا تطيق امر واجب. اما التحرج من أكل لحوم الحيوانات فلا نراه الا مكذوبا عليه و هو مناف لما صح عنه من اتباع دين الإسلام، و لا شي‏ء أعجب من قول دائرة المعارف: مما لا مشاحة فيه كونه ترك الإسلام و وضع عقيدة سماها التوحيد الالهي فإنه كذب و اختلاق مناقض لما ثبت عنه من تمسكه بالإسلام طول حياته و لعله كان يرمي إلى جذب سائر المذاهب اليه بدعوتها إلى الاعتقاد بإله واحد و يريد استصلاح المجوس بدعوتهم إلى ذلك و إلى ان الشمس و النار رمز للآلهة اي مظهر من مظاهر عظمة الخالق لكونهما من أعظم المخلوقات. اما الثمانية عشر شخصا الذين قيدوا أنفسهم في سجل المؤمنين فيمكن كونهم اتبعوه على لا على الخروج من دين الإسلام لفساده من أصله فإذا فسد الأصل فسد الفرع، و مما يدل على فساد هذه الدعوى التعليل العليل الذي ذكرته الدائرة سببا لخروج عزيز كوكا من الإسلام و هو ما رآه في موسم الحج فاي أحوال مؤسفة يمكن ان يراها عزيز كوكا في موسم الحج و هل تبليص الحاج من أموالهم ان وقع هو من العقائد الإسلامية حتى يوجب وقوعه خروج كوكا من الإسلام و هو من الأدباء الشعراء العقلاء و ما ندري ما تريد بتبليص الحاج من أموالهم و لعلها تريد ما تأخذه حكومة الحجاز من ضرائب على الحجاج أو ما ينهبه الاعراب من أموالهم في بعض الأحايين فان أرادت الأول فلتلك الحكومة اسوة بجميع حكومات العالم من كل ملة و ان أرادت الثاني فله أيضا اسوة بما يقع في أكثر أقطار الدنيا مع 95 انه ان وقع شي‏ء قبيح من المسلمين يقع مثله من غيرهم و لا يحله دينهم لا يكون ذلك قدحا في دينهم و لا دين غيرهم و لكن صاحب الدائرة أراد القدح في عقائد الإسلام و تهجينها و منها الحج فتوصل إلى ذلك بهذا الذي زعم انه كان سببا لخروج بعض المسلمين عن الإسلام فلم يتم له ما أراد و عاد عليه بالفساد. اما قوله مبارك الناقوري فصوابه الناكوري و هو الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الأصل الهندي المسكن فان أباه الشيخ خضر جاء إلى ناكور من بلاد الهند كما مر في ترجمة حفيده أبو الفضل بن مبارك بن خضر، و أولاده هم أبو الفضل و أبو الفيض ابنا الشيخ مبارك و لئن كانوا أبعدوه من مذهب السنة فقد قربوه من مذهب الشيعة و لم يخرجوه عن الإسلام كما مر في ترجمة ابنه أبو الفضل، و هل هذا من الدائرة الا تناقض ظاهر. و مثل ما مر في الفساد و البطلان قوله فكان لهم ميل خاص إلى عقيدة الشمس الفارسية. اما قوله لم توجد ديانة شرقية إلخ فهو كسابقه في تعليل خروج عزيز كوكا عن الإسلام يراد به تحسين مذهبه و تهجين مذهب غيره فلا يمكننا تصديقه فيه لصدوره عن هوى و غرض، و كل هذا تهافت و تناقض فهو تارة يجعله تاركا لدين الإسلام مائلا إلى المجوسية و اخرى مائلا إلى النصرانية أكثر من ميله إلى كل الأديان و اخرى تابعا مباركا و أولاده الذين هم مسلمون شيعيون.

زعم من زعم تهافته على كل دين‏

فيما نقل في حاضر العالم الإسلامي عن مؤرخي الافرنجة: يقال ان تهافت أكبر على كل دين و اخذه بكل عقيدة و نزوعه إلى كل فلسفة كانت فيه حالة نفسية فطرية ناشئة عن شفوف صفحة طبيعته و سرعة انفعاله و كون روحه إلى النفس الأخير نظير روح (غوته) شاعر الالمان بقيت تتطلب زيادة الأنوار و تتلمس اكتناه الأسرار. و انه كان يعتقد باشراق الألوهية على كامل الوجود و بان كل دين من الأديان هو عبارة عن بارقة من هذا الحق المنبث في الكون و لم يبعد عن عقله إمكان التأليف بين المذاهب قاطبة و تصور عقد مجمع ديني لهذه الغاية و أمل ان يوحد بين جميع العقائد الدينية في نقطة عامة و هذه النقطة العامة عنده على ما يقال مجوسية فارس. هكذا روى رينيه غروسه في الفصل الثالث من تاريخ آسية الذي لخصه من 36 تاريخا عن الهند أكثر بالانكليزية و بعضها بالفرنساوية و من هذا البعض كتاب مدنية الهند لغستاف لوبون و آثار الهند اه و ربما يستدل على ذلك بما مر من امره بترجمة كتب البراهمة و تبحره في مذهب بوذا.

(و نقول) ان صح تهافته على معرفة الأديان فذلك لانه يريد زيادة التوثق من معرفة الصحيح منها و لانه يعتقد ان الأديان السماوية كلها حق اما انه يعمل بجميع الشرائع و الأديان و يعتقدها حقا مع ان بعضها باطل من أصله و بعضها منسوخ فلا يمكننا التصديق به لا سيما مع ما سبق من انه كان يدين بالإسلام اما انه كان يريد التأليف بين المذاهب فليس بممتنع اما انه يربد [يريد] توحيدها في نقطة عامة هي مجوسية فارس فكذب و افتراء بعد ما علم من صحة إسلامه و لعل مثل هذه الإشاعات كانت تصدر عن أعدائه في المذهب من المسلمين لا سيما ان صح ما قيل من شدة وطاته عليهم كما يؤيد ذلك ما مر في ترجمة أبو الفضل ابن مبارك. و ترجمته لكتب البراهمة و تبحره في مذهب بوذا قد عرفت انه لا يدل على اعتقاد الصحة فيهما.

حاله مع النصرانية

في حاضر العالم الإسلامي عن مؤرخي الافرنجة ان أكبر لم يغفل عن‏

ص:96

النصرانية ففي سنة 1580 م أرسل إلى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفقه في عقيدتهم فلبوا دعوته و أرسلوا اليه بإنجيل امر بنقله إلى الفارسية ليفهمه ثم عهد إلى الرهبان اليسوعيين بتثقيف ابنه مراد ثم أذن للجزويت بفتح مدارس في آغرا و لاهور و كامباي و كان يذهب إلى كنائسهم و يقول مؤرخوهم انه كان يجثو فيها على ركبه و كذلك وفق الجوزيت إلى تنصير أناس كثيرين في كامباي في أيامه اه (أقول) إرساله بطلب من يفهمه عقيدة الرهبان و امره بترجمة الإنجيل إلى الفارسية لم يكن الا لمحبة الاطلاع على الأديان و التوثق من معرفة صحيحها و فاسدها و له غايات كثيرة منها الرد و اما انه عهد إلى اليسوعيين بتثقيف ابنه فان صح فسبيله سبيل من يرسلون اليوم من أمراء المسلمين و غيرهم أبناءهم إلى مدارس اليسوعيين. كما يقول المثل العامي: الجمل في نية و الجمال في نية (و اما) إذنه للجزويت بفتح المدارس فهو من باب طيبة القلب التي طبع عليها المسلمون حينما يقول الجزويت اننا نريد خدمة الإنسانية و تعليم الفقراء كما يقوله المثل السابق و اما انه كان يجلس على ركبه في كنائسهم فهي عادة للعجم في البيوت و الكنائس و المساجد و كل مكان و ما [اما] انهم وفقوا إلى تنصير كثيرين فيصعب علينا تصديقه لأننا لا نجدهم وفقوا إلى تنصير أحد عن عقيدة في هذه الأعوام و القرون مع كثرة ما يبذل من الأموال و الجهود

محبته الاطلاع على جميع النحل و المذاهب‏

قال و امر بترجمة كتب البراهمة. الفيدا، و الراماتية، و الماهبارانة، إلى الفارسية و سائر أصول الفلسفة الهندية و كان يقضي ساعات طوالا من الليل يستفسر البراهمي العظيم (دابى) أحد اعلام الحكمة الهندية عن عقائد (تريمورتى) كذلك تبحر كثيرا في مذهب بوذا و في سنة 1580 م أرسل إلى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفهمه عقيدتهم فأرسلوا اليه بإنجيل امر بنقله إلى الفارسية ليفهمه. و قال رينيه غروسه انه استقدم اليه من كوجرات الموذبان اردجير ليعلمه كتاب (أفستا)

السيد محمد الهندي‏

هو محمد بن هاشم بن شاجعة [شجاعت‏] علي‏

محمد بن الهيثم العجلي‏

وثقه النجاشي في ترجمة ابن ابنه الحسن بن احمد بن محمد و وثقه العلامة في الخلاصة.

السلطان محمد واجد علي شاه ابن السلطان محمد علي شاه‏

هو آخر سلاطين الشيعة المستقلين بالهند ملك بعد وفاة أبيه في 26 صفر سنة 1283 له الموازنة بين العقل و النفس و له حزن اختر مثنوي ذكر فيه ما جرى عليه من المصائب بيد الإنكلبيز [الإنكليز].

ميرزا رفيع الدين محمد الواعظ القزويني‏

له كتاب أبواب الجنان منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الأشرف‏

محمد بن ورقاء الشيباني‏

كان أبو فراس الحارث بن حمدان قد شفع إلى سيف الدولة في بني كلاب و استوهبهم منه فوهبهم له فاجتمع بهم محمد بن ورقاء فحدثوه بما 96 فعل معهم أبو فراس و شكروه عنده فكتب ابن ورقاء إلى أبي فراس يعرفه شكر من لقيه من بني كلاب و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أحسن ما يهدي إلى المرء ذكره‏ |  | بكل فعال صالح و جميل‏ |
| و ان تنشر الاخبار عنه مضيئة |  | يسير بها الركبان كل سبيل‏ |
|  |  |  |

أبو علي محمد بن وشاح مولى أبي تمام الزينبي‏

توفي سنة 463 ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن عبد البر و وصفه بالمسند و قال عنده عوالي.

أبو القاسم محمد بن وهيب الحميري‏

ولد بالبصرة و توفي سنة مائتين و نيف و عشرين ببغداد في الاغاني: حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملي فيها فضائل الخلفاء الثلاثة و لم يذكر شيئا من فضائل علي ع فقال فيه ابن وهيب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آتي يزيد بن هارون ادالجه‏ |  | في كل يوم و ما لي و ابن هارون‏ |
| فليت لي بيزيد حين أشهده‏ |  | راحا و قصفا و ندمانا يسلبني‏ |
| أغدو إلى عصبة صمت مسامعهم‏ |  | عن الهدى بين زنديق و مافون‏ |
| لا يذكرون عليا في مشاهدهم‏ |  | و لا بنيه بني البيض الميامين‏ |
| اني لأعلم اني لا أحبهم‏ |  | كما هم بيقين لا يحبوني‏ |
| لو يستطيعون من ذكري أبا حسن‏ |  | و فضله قطعوني بالسكاكين‏ |
|  |  |  |

و فيه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب ياتي أبي فقال له أبي يوما انك تأتينا و قد عرفت مذاهبنا فنحب ان تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك فقال له في غد أبين لك امري فلما كان من غد كتب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها السائل قد بينت‏ |  | ان كنت ذكيا |
| احمد الله كثيرا |  | بأياديه عليا |
| شاهدا ان لا إلها |  | غيره ما دمت حيا |
| و على احمد بالصدق‏ |  | رسولا و نبيا |
| و منحت الود قرباه‏ |  | و واليت الرصيا [الوصيا] |
| و اتاني خبر مطرح‏ |  | لم يك شيا |
| ان على غير اجتماع‏ |  | عقدوا الأمر بديا |
| فوقفت القوم تيما |  | و عديا و اميا |
| غير شتام و لكني‏ |  | توليت عليا |
|  |  |  |

و جاء عنه في الجزء الثالث من البيان و التبيين: محمد بن وهيب الحميري شاعر من متوسطي الشعراء في الدولة العباسية و كان أديبا بارعا من أدباء الشيعة، نشا بالبصرة و سكن بغداد و كان مختصا بالحسن بن سهل، و هو من مؤدبي الفتح بن خاقان وزير المتوكل اه و مدح المأمون و المعتصم و هو القائل:

ص:97

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نراع لذكر الموت ساعة ذكره‏ |  | و تعترض الدنيا فنلهو و نلعب‏ |
| يقين كان الشك أغلب امره‏ |  | عليه و عرفان إلى الجهل ينسب‏ |
| و قد ذمت الدنيا إلى نعيمها |  | و خاطبني اعجامها و هو معرب‏ |
| و لكنني منها خلقت لغيرها |  | و ما كنت منه فهو شي‏ء محبب‏ |
|  |  |  |

و يروي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها |  | و ما كنت منه فهو شي‏ء محبب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا ربما كان التصبر ذلة |  | و أدنى إلى الحال التي هي اسمج‏ |
| أيا ربما ضاق الفضاء بأهله‏ |  | و أمكن من بين الاسنة مخرج‏ |
|  |  |  |

و له في المأمون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بدا الصباح كان غرته‏ |  | وجه الخليفة حين يمتدح‏ |
| نشرت بك الدنيا محاسنها |  | و تزينت بصفائك المدح‏ |
|  |  |  |

و قال ابن وهيب أنا ابن قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لمن محاسنه‏ |  | أن يعادي طرف من رمقا |
| لك ان تبدي لنا حسنا |  | و لنا ان نعمل الحدقا |
|  |  |  |

المولوي المفتي محمد ياسين صاحب البدايوني‏

له كتاب فلاح الدارين في مناقب آل العبا و حالات الشهداء بكربلا بلسان اردو مطبوع‏

أبو بكر محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول‏تكين‏

المعروف بالصولي الشطرنجي (و الصولي) نسبة إلى جده صول‏تكين ولد حدود 255 بالبصرة في شهر رمضان ذكر ذلك القاضي التنوخي أبو علي محسن ابن القاسم في كتاب الفرج بعد الشدة فقال كنت بالبصرة في المكتب سنة 335 و انا مترعرع افهم و احفظ ما اسمع و اضبط ما يجري و كان أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قد مات بها في شهر رمضان من هذه السنة و اوصى إلى أبي في تركته و ذكر في وصيته انه لا وارث له اه كان نديم الراضي بالله العباسي روى عن أبي داود السجستاني و أبي العباس ثعلب و أبي العباس المبرد و قبل الراضي كان نديم المكتفي و بعد الراضي نديم المقتدر و من مصنفاته كتاب الوزراء و كتاب أدب الكاتب و كتاب الأنوار و كتاب اخبار أبي تمام و كتاب اخبار القرامطة و كتاب اخبار أبي عمرو بن العلاء و كتاب العبادلة و اخبار ابن هرمة و اخبار السيد الحميري و اخبار إسحاق بن إبراهيم و اخبار جماعة من الشعراء و غير ذلك كان ماهرا يلعب الشطرنج حتى قال العوام انه واضعه لكن واضع الشطرنج بهرام الهندي عمله لاردشير و بعض قال ان واضع النرد بزرجمهر. و كان عالما محدثا شاعرا أديبا كاتبا منشئا و كان إبراهيم بن العباس الصولي عم أبيه و كان إبراهيم من أصحاب الرضا (ع) روى أبو بكر كثيرا من اخبار الرضا (ع) بواسطة إبراهيم و كان أبو بكر و عده ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين و ذكر مؤلفاته ابن النديم في الفهرست و قال انه روى خبرا في علي فطلب ليقتل اه و روى الصدوق في العيون [عن البيهقي‏] عن الثولي [الصولي‏] و هو 97 المترجم عن إبراهيم ابن العباس الصولي [عن الرضا (ع) و عن البيهقي عن الصولي‏] عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس عن الرضا (ع). و عن البيهقي عن الثولي [الصولي‏] عن احمد بن محمد بن اتلفرات [الفرات‏] و الحسين بن علي الباقطاني عن إبراهيم بن العباس‏. و عن الصولي عن احمد بن فلحان عن إبراهيم بن العباس‏ إلى غير ذلك مما يجده المتتبع لكتاب العيون و منه يعلم سعة رواية أبي بكر و ذكره المسعودي في مقدمة مروج الذهب في عداد المؤرخين و قال انه سلك في كتابه المترجم بالأوراق في اخبار الخلفاء [من‏] بني العباس و بني امية و شعرائهم مسلك إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي الملقب نفطويه فذكر غرائب لم تقع لغيره و أشياء تفرد بها لانه شاهدها بنفسه و كان محظوظا من العلم ممدوا [ممدودا] من المعرفة مرزوقا من التصنيف و حسن التأليف (اه).

و في معجم الشعراء للمرزباني: أبو بكر شيخنا رحمه الله تعالى نادم المكتفي بالله فكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب و الافتنان [الافتتان‏] فيها حاذقا بتصنيف الكتب يوضع الأشياء منها مواضعها و له ابوة حسنة كان جده صول و أهله ملوك جرجان ثم رأس أولاده بعده في الكتابة و تقلد الأعمال الجليلة السلطانية و شعره كثير فمنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان وعدي أول الشهر |  | بما هان مولد |
| فمضى غير ليال‏ |  | عاد فيها البدر ارمد |
| ناحل الجسم له نور |  | على الأفق مقيد |
| مشبها نصف سوار |  | من نضار يتوقد |
| قد جلاه الفجر للناظر |  | في ثوب مورد |
| و كان الزهر من‏ |  | أنجمه در مبدد |
| طالما مزق يوما |  | من ثياب الليل اسود |
|  |  |  |

و أنشد لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا دنت سبعون من متأمل‏ |  | أغضى فلم ير في اللذاذة مركضا |
| و جفاه نوم كان يألف جفنه‏ |  | قدما و أضحى للحتوف معرضا |
|  |  |  |

و أنشدني لنفسه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بابنا و الدهر في نقضه‏ |  | واقفا يسرع في ركضه‏ |
| يلهو و أيدي الموت اخاذة |  | من طوله طورا و من عرضه‏ |
| أ ما ترى الرأس و مسودة |  | طوع على الكر لمبيضه‏ |
|  |  |  |

محمد بن يحيى المعادي الكوفي‏

في رسالة أبي غالب الزراري انه تزوج فاطمة ابنة سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن أعين عند عود سليمان من خراسان إلى الكوفة فأولدها محمد بن محمد بن يحيى و أخته فاطمة بنت محمد و قد روى محمد بن يحيى طرفا من الحديث و روى محمد بن محمد بن يحيى ابن عمة أبي أيضا صدرا صالحا من الحديث و لم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنهما

العارف الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ حسين الخمايسي‏

في نشوة السلافة: برع في العلم فبلغ ما أراد و نبغ في الشعر فنال منه المراد فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تدري الليالي اي خصم تشاغبه‏ |  | و اي همام بالبلايا تواثبه‏ |
| تجاهل هذا الدهر بي فتميلت‏ |  | علي بأنواع الرزايا مناكبه‏ |
| و ظن محالا اتن [ان‏] أدين لحكمه‏ |  | إذا لا عللا [علا] قدري و لا عز جانبه‏ |
|  |  |  |

ص:98

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما الدهر خصم اتقيه فشانه‏ |  | و حربي فلا عاش امرؤ لا يحاربه‏ |
| و يستقبل الخطب الجليل بثاقب‏ |  | من العزم يعلو لاهب النار لاهبه‏ |
|  |  |  |

الشريف محمد الأصغر الاقساسي بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع‏

(الأقساسي) نسبة إلى أقساس مالك بفتح الهمزة و سكون القاف و سينين مهملتين بينهما ألف، في عمدة الطالب قرية من قرى الكوفة، و في معجم البلدان قرية بالكوفة أو كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم بالجيم بوزن زفر بن منعة بن برجان بن الدوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار. و القس تتبع الشي‏ء و طلبه و جمعه أقساس و ينسب إلى هذا الموضع 1 أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمند [محمد] بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقساسي توفي 1 سنة نيف و سبعين و اربعمائة 1 بالكوفة و جماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها اه و في عمدة الطالب ان محمدا الأصغر معقب مكثر و ولده سادة معظمون‏

جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي‏

كان حيا سنة 679 كان فاضلا من أكابر الشيعة و كان أديبا شاعرا ذكره أبو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب عند كلامه على مدرسة ابن النقيب فقال فيما حكي عنه انه لما توفي أبو القاسم بن حسين ابن عود الحلي بجزين و كان فقيها متكلما من رؤساء الشيعة و شيخهم رثاه الجمال إبراهيم العاملي بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرج بجزين يا مستبعد النجف‏ |  | ففضل من حلها يا صاح غير خفي‏ |
|  |  |  |

في أبيات ذكرناها في ترجمة إبراهيم المذكور التي تأخرت عن موضعها في الجزء الخامس فذكرت في غيره، قال لما بلغت هذه الأبيات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي و هو من أكابر أهل مذهبهم قال ردا على ناظمها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى تجاوز حد الفكر و السخف‏ |  | من قاس ابن العود بالنجف‏ |
| ما راقب الله ان يرمى بصاعقة |  | من السماوات أو يهوى بمنخسف‏ |
| و أعجب لجزين ما ساخت بساكنها |  | بجاهل لعظيم الزور مقترف‏ |
| و قد تحيرت فيما فاه من سفه‏ |  | و من ضلال و الحاد و من سرف‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أنت الا كمن قد قاس منطقة البيت‏ |  | المحرم ذا الأستار بالكنف‏ |
| أو من يقيس النجوم الزاهرات إذا |  | سمت إلى أوجها و السعد بالخزف‏ |
| و لم اوفك ما استوجبت من قذع‏ |  | و لست اجمع سوء الكيل و الحشف‏ |
| و ما أردت بهذا الغض من رجل‏ |  | يمثله [بمثله‏] خلف من غابر السلف‏ |
| ما كان هجوي له الا ليقلع عن‏ |  | تكفير أهل الهدى و الدين و الصلف‏ |
| و ان عتبت عليه و هو يسمعني‏ |  | لقد بكيت عليه و هو في الجذف‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان حملتم على ما قلته غرضي‏ |  | لقد لجأتم من الحسنى إلى كنف‏ |
| 98 و ان ظننتم بي السواى فلست إذا |  | أرضيت حيدرة الهادي بذي أسف‏ |
|  |  |  |

ثم قال: قلت اختلفوا في مكان قبر علي رضي الله عنه، قال مؤلف هذا الكتاب: لم يختلف في قبر علي ع أحد ممن يعتد بقوله و عامة أهل العلم و جميع العلويين و الشيعة على ان قبره بالنجف اما تحامل صاحب الترجمة على جمال الدين إبراهيم بن الحسام العاملي في قوله:

|  |
| --- |
| عرج بجزين يا مستبعد النجف‏ |

(البيت) و نسبته إلى الكفر و الإلحاد لأجل هذا البيت الذي ليس في قصيدته ما يمكن ان ينتقد سواه فافراط منه و غلو لا بد ان يسأله الله عنه و ليس في هذا البيت ما يوجب انتقادا فضلا عن التكفير و الإلحاد فالناظم لم يساو قبر هذا العالم [بقبر] علي ع بل قال ان من صعب عليه الوصول للنجف فليعرج على جزين و هذا مذهب شعري تتوخاه الشعراء فلا يعظم ان يقال مثله في قبر فقيه متكلم متعبد يقوم الليل امضى نيفا و تسعين من عمره في خدمة الدين على انه قد ورد ما مضمونه ان خادم القوم منهم و تابعهم لاحق بهم و

قد قال ص‏ سلمان منا أهل البيت.

و ما فعل مع ابن العود بحلب و نسب اليه لم يكن الا بأسباب العدواة [العداوة] و العصبية الذميمة.

المولى محمد يحيى بن محمد شفيع القزويني‏

له ترجمان اللغة شرح للقاموس بالفارسية كتبه بامر الشاه حسين الصفوي بمدة واحد و ثلاثين شهرا و عشرة ايامك [أيام‏] فرغ منه في رببيع [ربيع‏] الأول سنة 1117

تاج الشعراء آقا محمد اليزدي‏

الملقب جيحون توفي حدود سنة 1318 من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية.

القاضي ابن كاشف الدين منحمد [محمد] اليزدي‏

كان من تلاميذ البهائي له التحفة المحمودية في بيان الصبح و الشفق و اختلاف ازمتهما [أزمنتهما] الفها باسم اعتماد الدولة محمد بيك الوزير الأعظم للشاه عباس الأول منها نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة و قد ذكر اسمه فيها في مكانين انه قاضي ابن كاشف الدين محمد اليزدي فيحتمل ان اسمه قاضي و يحتمل انه كان قاضيا و اسمه غير ذلك.

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثمالي الأزدي البصري‏

المعروف بالمبرد.

توفي سنة 284 ببغداد.

روى عن الرضا (ع)

قال‏ سئل علي بين [بن‏] موسى الرضا أ يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قيل له فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك.

عن رياض العلماء في باب الألقاب:

الامام النحوي اللغوي الفاضل المقبول القول عند الفريقين و انما سمي المبرد لأنه لما ساله المازني عن دقيق أصول الدين و عويص امر الامامة و أجاب بأحسن جواب قال له قم فأنت المبرد اي المثبت امر الامامة و العقائد الحقة.

و من شعره قوله:

ص:99

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اني للباس على المقت و الأذى‏ |  | بني العم منهم كاشح و حسود |
| أذب و ارمي بالحصى من ورائهم‏ |  | و ابدأ بالحسنى لهم و أعود |
|  |  |  |

محمد بن يعقوب الكليني.

توفي في بغداد سنة 328 و دفن بباب الكوفة.

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي و يعرف أيضا بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد.

و الكليني نسبة إلى كلين كزبير قرية في دهستان فشابويه من ناحية الري.

و يظهر ان نشاته الأولى كانت في (كلين) ثم توجه إلى بغداد لطلب العلم حتى توفي فيها فان والده يعقوب كان من علماء الري ساكنا في كلين و دفن فيها و صار قبره معروفا مشهورا يزار و ذكر الشيخ عباس القمي في كنابه [كتابه‏] (تحفة الأحباب) الفارسي ان قبره صار الآن في أحد دور طهران بالقرب من (حسن‏آباد) واقعا على الطريق المنتهي إلى هذه القرية.

أقوال العلماء في حقه‏

ثقة الإسلام شيخ المحدثين الاعلام. قال النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالري و وجههم و كان أوثق الناس في الحديث و اثبتهم صنف الكافي الكبير في عشرين سنة. و قال الطوسي: جليل القدر عالم بالأخبار.- و قال ابن طاوس: الشيخ المتفق على ثقته و أمانته و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: هو من رؤوس فضلاء الشيعة في أيام المقتدر. و عن ابن الأثير في جامع الأصول: هو الفقيه الامام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، و عده في حرف النون من كتاب النبوة من المجددين لمذهب الامامية على رأس المئة الثالثة.

و كذلك الطيبلي في شرح المشكاة. و قال المحقق الكركي: لم يعلم في الأصحاب مثله. و قال والد البهائي: هو شيخ عصره و وجه العلماء كان أوثق الناس في الحديث و أنقدهم له و أعرفهم به. و قال النجاشي: كنت أتردد إلى مسجد اللؤلئي اقرأ القرآن على صاحب المسجد و جماعة من أصحابنا يقرءون الكافي على أبي الحسن احمد ابن الكوفي الكاتب. و قال بحر العلوم الطباطبائي: ثقة لاسلام شيخ المشايخ الأعلام ذكره أصحابنا و غيرهم و اتفقوا على فضله و عظيم منزلته و قبره الآن مزار معروف بباب الجسر ببغداد و هو باب الكوفة. و قال الطوسي توفي ببغداد: و دفن بباب الكوفة في مقبرتها قال ابن عبدون رأيت قبره في صراة الطائي و عليه لوح مكتوب عليه اسمه.

(مؤلفاته)

(1) الكافي (2) تفسير الرؤيا (3) الرد على القرامطة (4) رسائل الائمة (5) كتاب الرجال (6) ما قيل في الأئمة من الشعر.

الشيخ محمد بن يوسف الحصري النجفي‏

وجدنا بخطه خلاصة البهائي في الحساب و في آخر النسخة كتبها بيده لنفسه العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن يوسف الحصري في النجف الأشرف في شهر رجب سنة 1103 و وجدنا بخطه كتاب تشريح الأفلاك للبهائي و باخر النسخة: تمت الرسالة بعون الله و حسن توفيقه على يد الفقير إلى الله الغني محمد ابن الشيخ يوسف الحصري في شهر رجب المرجب سنة 1103 في المشهد الغروي، و وجدنا بخطه رسالة في معرفة اقبلة [القبلة] بالدائرة الهندية للشيخ أبو الخير محمد بن محمد الفارسي. و وجدنا بخطه كتاب المواريث من الحبل المتين للشيخ البهائي و وجدنا شرحا لقواعد ابن هشام الأنصاري اسمه أقرب المقاصد لشرح القواعد أوله قال سيدنا 99 و شيخنا الامام العلامة و آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري و ذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة و السلام و فرع [فرغ‏] كتابه يوم الاثنين 17 جمادى الأولى سنة 1091 و الحمد لله رب العالمين.

الملا محمد يوسف السوادكوهي الآشتي [الآلاشتي‏] المازندراني الطبرسي‏

كان هو و أخوه الملا محمد أمين من مشاهير علماء عصرهما تلمذا على صاحب الجواهر و ماتا في أواسط سلطنة ناصر الدين شاه القاجاري.

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد بن أبي الجامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي.

توفي سنة 1219 و رثاه السيد حسين ابن السيد داود مؤرخا عام وفاته بقصيدة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بموته غشى الضلال فارخوا |  | طمست لموت محمد سبل الهدى‏ |
|  |  |  |

ذكره الشيخ جواد في ملحق أمل الآمل فقال: كان عالما فاضلا فقيها جليلا معظما شاعرا ديبا [أديبا] كاتبا حسن الخط قرأ هو و السيد مهدي الطبطائي [الطباطبائي‏] و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عند الآقا باقر البهبهاني في كربلاء هاجروا إليها جميعا و قرءوا عنده إلى ان توفي فرجعوا إلى النجف و كان يتولى القضاء و الفتيا بالنجف و السيد مهدي و الشيخ جعفر شريكاه في الدرس عند البهبهاني يأمران بالرجوع اليه في الفتيا و القضاء و كان معروفا بقوة الحدس و التفرس. و كتب الفاضل الشبيبي في مجلة الحضارة انه من علماء العصر الماضي و كبار ادبائه معاصر لبحر العلوم و الشيخ جعفر الكبير و كان علاوة على تبحره في الفقه من أعيان أدباء النجف و له مراسلات و مشاعرات كثيرة مع علماء عصره و ادبائه و له موال كثير. و من شعره قوله في رحلة بطريق مكة المكرمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما نزلنا مصلى الغري‏ |  | و نادى منادي الرحيل البدارا |
| ترامت جفون و اودت نفوس‏ |  | و ريعت قلوب فظلت حيارى‏ |
| كاني بصحبي وقوفا هناك‏ |  | تراهم سكارى و ما هم سكارى‏ |
| و راموا الرداع [الوداع‏] قبيل الرحيل‏ |  | ترى هل يبل الوداع الأوارا |
| لقد أكثر الناس ذم الفراق‏ |  | و عندي لذاك يد لا تباري‏ |
| و لست ابالي بوقع الخطوب‏ |  | إذا ما شفيع الذنوب اجارا |
| حبيب الإله و داعي الأنام‏ |  | و راعي العباد و غوث الأسارى‏ |
| حباه الإله المقام الكريم‏ |  | و اوصى اليه العلوم العلوم [] الغزارا |
| دنا قاب قوسين من ربه‏ |  | فحاز بذاك الدنو افتخارا |
| له من جنود الإله جنود |  | و تخفق منه القلوب انذعارا |
| تحدى باي ال [الكتاب‏] الحكيم‏ |  | فأعجز من رام جريا و بارى‏ |
| له المعجزات ملأن البلاد |  | فمن ذا يروم لهن انحصارا |
| تخيرك الله ممن هداك‏ |  | فكانوا الخيار و كنت الخيارا |
|  |  |  |

و قال و أرسلها إلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من النجف إلى بغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على دار السلام و من بها |  | و بالرغم مني ان أسلم من بعد |
|  |  |  |

ص:100

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نايتم فافراحي نات و مسرتي‏ |  | و اني و حق الود باق على الود |
| أود بان ألقاكم لمح ناظر |  | لعل لقاكم ان يخفف من وجدي‏ |
| خليلي قولا للمؤيد (جعفر) |  | مقالة ذي نصح يهدى إلى الرشد |
| تبغددت حتى قيل انك قاطن‏ |  | و جانبت أهل العلم و النسك و الزهد |
| فجد إلى الوجه الذي ألنت [أنت‏] قاصد |  | فليس لنيل المكرمات سوى الجد |
|  |  |  |

و من شعره قوله و قد مر على دار صديقه الحميم السيد محمد زيني و كان غائبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بما بيننا من خالص الود لا نسلو |  | و غير أحاديث الصبابة لا نتلو |
| مررت على مغناك لا زال آهلا |  | فهاج غرامي و الغرام بكم يحلو |
| و عيشك اني ما توهمت آنفا |  | بعادك عني أو رباع الهوى تخلو |
| و ما جعفر في وده الدهر صادقا |  | و ما صادق من لم يكن في الهوى يغلو |
|  |  |  |

و قد شطر هذه الأبيات الشيخ محمد رضا النحوي ثم شطر الأصل و التشطير السيد محمد زيني اعرضا [أعرضنا] عن ذكرها خوف الاطالة و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان تر الفقر جاء بالمكروه‏ |  | و طلبت الغنى بوجه وجيه‏ |
| عد عن شر كل وجه قببيح [قبيح‏] |  | و اطلب الخير من حسان الوجوه‏ |
|  |  |  |

و له [في‏] معنى فارسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الفقير النجيب يشبه غصنا |  | طبعه يثمر الورود اللطيفة |
| و الغني اللئيم ما هو الا |  | كالخلا كلما امتلا زاد جيفة |
|  |  |  |

و كتب إلى السيد حسين ابن السيد سليمان ابن السيد داود يطلب منه سعفا للوقود:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للحسين أخي الإحسان و الشرف‏ |  | لا تنس ما بي من الإخلاص و الشغف‏ |
| حاشا علاك من الاحجام عن صلتي‏ |  | بعد التعاهد و الإتحاف بالتحف‏ |
| لا زلت تنجز ما وظفت من عدة |  | هلا تفضلت بالاسعاف بالسعف‏ |
| فعجل البر قبل البرد مبتدرا |  | فالشيخ يشفي بلا نار على التلف‏ |
| كم للاكارم من اهليك من هبة |  | جادوا بها سلفا ناهيك من سلف‏ |
| نسجت مجدا على طرز الذي نسجوا |  | فأنت تخلفهم بوركت من خلف‏ |
| طربت حجتي يراعي ظل ممتدحا |  | لا تحسبن كان إلحاحي من الصلف‏ |
| قد صنت عرضك عن شح يدنسه‏ |  | حتى جنحت إلى التبذير و السرف‏ |
|  |  |  |

فأجابه السيد حسين يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمد يا زكي الوسط و الطرف‏ |  | لا تجعلن ودنا وقفا على طرف‏ |
| من سره ان يرى كل الورى جمعت‏ |  | في واحد فلير ما فيك و ليقف‏ |
| من همه في اكتساب المجد مرتقيا |  | و هم بعضهم في النوم و العلف‏ |
|  |  |  |

و للمترجم كتاب السحابة الروية في شرح اللمعة البهية

الشيخ محمد بن الشيخ يوسف‏

كان من أفاضل علماء عصر الطباطبائي و شعرائه و هو أبو اسرة تعرف اليوم في النجف بال الخادم‏

الملا محمد يوسف الأسترآبادي النجفي الحائري‏

توفي بعد سنة 1286 بقليل و قد ناهز الثمانين كان عالما فاضلا 100 مؤلفا صنف في جملة من أبواب الفقه بطريق البسط و استقصاء الأقوال و الادلة و تحقيق الحقائق. وجد من مصنفاته كتاب القضاء و الشهادات من أحسن ما صنف في هذا الباب. كان من تلامذة صاحب الجواهر ثم لازم الشيخ مرتضى الأنصاري فصار من خواص أصحابه و هو الذي أرسله إلى كربلاء.

له رسالة في المواريث بالفارسية سؤال و جواب مخطوطة و له رسالة صيغ العقود بالفارسية و له القضاء و الشهادات في مجلد كبير

محمد بن يوسف الخطي البحراني‏

توفي سنة 1130 كان عالما رياضيا و فقيها محدثا ذكره صاحب اللؤلؤة و خاتمة المستدركات و تتمة أمل الآمل قال في لؤلؤة البحررين [البحرين‏]: كان ماهرا في العلوم العقلية و الرياضية و الهندسية و الحساب و العلماء تقرأ عليه و لكنه لم يؤلف‏

الشيخ أبو الحسن محمد بن يوسف البحراني العسكري‏

نسبة إلى عسكر من قرى البحرين يروي بالاجازة عن الشيخ البهائي اجازه بثلاث إجازات سنة 998 و سنة 999 و سنة 1000 له زبدة الدعوات‏

محمد يوسف بن الحسين الطهراني‏

له كتاب موسوم بنقد الأصول في علم المنطق قال في أوله انه صنف كتاب الفصول في المنطق بوجه التفصيل ثم اختصره في هذا الكتاب و سماه بنقد الأصول في تلخيص الفصول فرع من الجزء الثالث منه يوم الاثنين 22 جمادى الثانية سنة 1104 ذكره السيد حسن الصدر و قال ان كتابه هذا في جملة من العلوم العقلية و النقلية و هو يدل على فضل مؤلفه و لعل له تأليفات اخرى‏

أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى الأزدي المهلبي الأندلسي الغرناطي‏

مسدى بالفتح و باسكانه و منهم من يضمه و ينونه ولد في حدود سنة 593 و قتل سنة 663 عن نحو من سبعين سنة.

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ و وصفه بالحافظ العلامة الرحال أحد من عني بهذا الشأن قال كتب عن خلق بالأندلس سنة نيف و عشرة بعد الستمائة و ارتحل بعد العشرين و لحق جماعة بحلب و دمشق و مصر و الثغر و تونس و تلمسان و عمل معجمنا [معجما] في ثلاث مجلدات كبار و له تصانيف كثيرة و توسع في العلوم و تفنن و له اليد البيضاء في النظم و النثر و معرفة بالفقه و غيره و فيه و بدعة. روى عنه جماعة كان يدخل إلى الزيدية فولوه خطابة الحرم فكان ينشئ الخطبة في الحال اراني عفيف الدين له قصيدة نحوا من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية و ذويه و رأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث و انا فرأيت له اوهاما قليلة في معجمه. قتل غيلة و طل دمه و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ذا الذي لم يزل في ملكه ازلا |  | ما ذا أقول و لا احصي الثناء و لا |
| علوت قدرا فما قدر العقول و قد |  | عقلتها فيك عن مفهوم قول علا |
| لا الوهم فينا دليل كان يرشدنا |  | إليك في المعتالي [المعتلي‏] عن حرف من و إلى‏ |
| حمى منيع فلا يرقى لمعقله‏ |  | من كان سلم تسليما لمن عقلا |
| سبحانك الكل دل الكل منك على‏ |  | الخصوص منك فحسب العلم ما جهلا |
| ظهرت في كل شي‏ء تجتليه كما |  | بطنت في كل معنى دق محتملا |
|  |  |  |

ص:101

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أولا كان في التنزيه أوله‏ |  | و آخرا فيه لا من حيث قد عقلا |
| عرفتني بك إذ عرفتني بي في‏ |  | ضرب المثال فكم اضرب لك المثلا |
| حصلت منك على كنز اليقين فما |  | بقي على الدهر بالإنفاق ما حصلا |
| من ضل يحسب إعراضا يعددها |  | فحسبي الله لا ابغي به بدلا |
|  |  |  |

اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المقري الاثري الغرناطي‏

في الجزء الأول من كتاب نفح الطيب: قال الفاضل كمال الدين الادفوي: و جرى على مذهب كثير من النحويين في تعصبه للإمام علي التعصب المتين قال: حكي لي انه قال لقاضي القضاة ابن جماعة

ان عليا عهد اليه النبي ص ان لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق‏

، أ تراه ما صدق في هذا فقال صدق قال فقلت له فالذين سلوا السيوف في وجهه يبغضونه أو يحبونه‏

محمد يوسف بن محمد إبراهيم‏

له كتاب أنوار النجاة في أصول الدين فارسي رأينا منه نسخة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا أبو الحسن الرشتي المعروف بشريعة مدار فرغ من تاليفها سنة 1188 في بلدة شاه جهان‏آباد و فرغ و [] منها كاتبها سنة 1258.

المولى محمد يوسف ابن آغا محمد بيك الدهخوارخاني‏

له كشف الغموض و بيان الرموز في الأصولين و الفقه كبير في مجلدين مشتمل على رسالته الفارسية فلي [في‏] الرد على النصارى التي هي ترجمة للرسالة العربية التي كتبها بامر الشاه سليمان الصفوي.

السيد شرف الدين محمد بن يوسف الايلاقي‏

تلميذ ابن سينا توفي سنة 427 له الفصول الايلاقية في كليات الطب و لها شروح منها شرح الحمصي الرازي المرسوم بالامالي العراقية في شرح الفصول الايلاقية و شرح ابن العتائقي الموجود في الخزانة الغروية.

الشيخ محمد يونس الحميدي‏

له حجة العصام في أصول الأحكام في الفقه في ثلاث مجلدات و شرح تهذيب المنطق المسمى بميزان العقلو [العقول‏] و شرح التهذيب المسمى ببراهين العقفول [العقول‏]

الشيخ محمود ابن الشيخ إبراهيم النجفي‏

توفي سنة 1122 ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال:

الكامل الفاضل رب الندى و الجود اه و لما توفي قال السيد نصر الله الحائري مؤرخا وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا غرو أن أضحت دموعي ذرفا |  | فقد قضى الحائز كل فخر |
| محمود المحمود و الحبر الذي‏ |  | يمينه تزري بكل بحر |
| كأنه الخنساء في محرابه‏ |  | و قلبه يوم الوغى كصخر |
| زبدة أهل الزهد فيه اتضحت‏ |  | معالم الدين عقيب ستر |
| لفقده قال التقى مؤرخا |  | شمس علاء حجبت ببدر |
|  |  |  |

1122

101

محمود بن إبراهيم بن محمد الشيرازي‏

قتل على بدمشق في جمادى الآخرة سنة 766 ذكر ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة و قال كان منقطعا في مدرسة أبي عمر اه و يظهر من جملة من التراجم ان أهل دمشق قد ثار ثائرهم على الشيعة في المائة الثامنة فقتلوا الجم الغفير من علمائهم على منهم المترجم و منهم الشهيد الأول و منهم حسن بن محمد بن أبي بكر السكاكيني و كثيرون تطلع عليهم في تضاعيف هذا الكتاب كل ذلك بفتاوى علماء السوء و أحكام قضاة الجور و تعصب العامة العمياء.

الميرزا محمود بن أبي القاسم الطهراني‏

المعاصر له كتاب كشف الارتياب عن تحريف كتاب رب الأرباب يرد به على كتاب فصل الخطاب لميرزا حسين النوري منه نسخة مخطوطة عند الشيخ عبد المولى الطريحي فرغ منه مؤلفه 17 جمادى الآخرة من السنة الثانية من المائة الرابعة بعد الالف هجرية و عليه تقريظ للسيد أبو طالب الموسوي الزنجاني.

العارف الشيخ محمود بن احمد الحويزي‏

ذكره في نشوة السلافة فقال: نبغ في الأدب و تتبع كلام العرب له نظم يعجب و نثر يطرب فمن شعره هذه الأبيات مدح بها صاحب النشوة و كتابه نتائج الأفكار في محاسن النظم و الاشعار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبدت فتاة الحي في الحلل الخضر |  | و الحاظها و القد بيض على سمر |
| غزالة انس قد تبدت لناظري‏ |  | تلا لفؤادي طرفها آية السحر |
| و بي نشوة يا صاح من خمر ريقها |  | معي ابدا تبقى إلى آخر الدهر |
| و اني لعذري الهوى غير منثن‏ |  | إذا حنت ميثاق فما عذري‏ |
| فما انثني الا إذا كنت مبصرا |  | خرائد فكر ضمها أحسن الخدر |
| كتاب جليل ما علمنا نظيره‏ |  | حوى أحسن المنظوم مع أحسن النثر |
| دقيق المعاني رائق اللفظ كيف لا |  | و صاحبه قدما غدا حائز الفخر |
| جليل نبيل ماجد ركب اسمه‏ |  | من اسم رسول الله مع صنوه الطهر |
| على المعالي من تبدي محله‏ |  | على هامة الجوزاء و الأنجم الزهر |
| ترى شعره قد فاق أشعار غيره‏ |  | و هل لغدير الغيث قرب من البحر |
| و هل للسهى ضوء يضاهي سنا ذكا |  | و هل لنجوم الليل نور مع الفجر |
|  |  |  |

فكتبت اليه على الفور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ محمود قد سهلت للشعر مسلكا |  | و قد كان للنظام ذا مسلك وعر |
| و قد حكت في وصفي برودا من الثنا |  | تحاكي رياضها جادها صيب القطر |
| فكم غصت في بحر المعاني و لجه‏ |  | فأخرجت در النظم من لجة الفكر |
| و يكفيك ما قد قلته في مديحكم‏ |  | لاني فريد العصر في النظم [و] النثر |
|  |  |  |

الشيخ محمود الحويزي‏

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: صاحب المهابة و الفصاحة و الجود المولى الأمجد الأسعد الشيخ محمود اه كان شاعرا أديبا أرسل إلى السيد نصر الله الحائري قصيدة فأجابه السيد نصر الله بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ روض من قريضك قد زها لي‏ |  | أم الراح الأنيقة من خطابك‏ |
| أم الدر المنضد أم نجوم‏ |  | ثواقب قد بدت بسما كتابك‏ |
|  |  |  |

ص:102

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب فيه سحر بابلي‏ |  | لهذا قد عجزنا عن جوابك‏ |
| و لكن صار زادي الهم لما |  | ذكرت بأنه زاد الجوى بك‏ |
| و لا عجب فأنت الروح مني‏ |  | و في ليل العنا لاح السنابك‏ |
| و أنت إذا بعدت فخيل همي‏ |  | تصير مهجتي تحت السنابك‏ |
| فيا لك من فتى قد طلت باعا |  | فكف النجم تقصر عن جنابك‏ |
| و أنت ربيع إفضال و فضل‏ |  | لكل الناس قد لذ الجنى بك‏ |
| و أنت أبو الثنا المحمود عندي‏ |  | فماء الغيث دون مدى سرابك‏ |
| و أنت البحر لكن برق يمن‏ |  | و ايمان تبدي من سحابك‏ |
| و أنت سماء محمد فالدراري‏ |  | فراش طائف بسنا شهابك‏ |
| و أنت الليث لكن قد عجبنا |  | بغزلان غدت ترعى بغابك‏ |
| و أنت الشهد للاحباب لكن‏ |  | تجرع من يعادي مرصابك‏ |
| و انك فقت أهل النظم حتى‏ |  | رأينا الخمر تسكر من شرابك‏ |
| نظمت فدانت الشعراء طرا |  | لديك فابن بابك ابن بابك‏ |
| و قد ألجمت من ناواك حتى‏ |  | مشى من جل منهم في ركابك‏ |
| فلا زالت خيول المدح يثني‏ |  | أعنتها القريض إلى جنابك‏ |
|  |  |  |

و قال السيد نصر الله مخاطبا المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمود يا مرخصا نفسي بجفوته‏ |  | و هي التي في ثناه بالغت و غلت‏ |
| عجل لنا بسلام عل نار جوى‏ |  | قلبي تعود سلاما بعد ما اشتعلت‏ |
|  |  |  |

محمود بن إسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري‏

توفي سنة 553 بمصر.

في الطليعة: كان عالما فاضلا كاتبا شاعرا ولي الكتابة للفاطميين بمصر و كان أستاذ القاضي الفاضل فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليلة كاغتماض الجفن قصرها |  | وصل الحبيب و لم تقصر عن الأمل‏ |
| فكلما رام نطقا في معاتبتي‏ |  | سددت فاه بنظم اللثم و القبل‏ |
| و بات بدر تمام الحسن معتنقي‏ |  | و الشمس في فلك الكأسات لم تفل‏ |
| فبت منها ارى النار التي سجدت‏ |  | لها المجوس من الاشواق تسجد لي‏ |
|  |  |  |

و نسب اليه في الطليعة الأبيات الأربعة اللامية المتقدمة في الجزء السادس الا انه أورد البيت الأخير هكذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و على الملائك ان تؤدي وحيه‏ |  | و عليكم التبيين و التأويل‏ |
|  |  |  |

و نسب اليه في الطليعة أيضا الأبيات الثلاثة الميمية التي تأتي و هي التي أوردها صاحب المناقب لابن قادوس في سيرة الحسين ع.

و نسب اليه في الطليعة أيضا هذه الأبيات و الثلاثة الأولى منها مرت في الجزء السادس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيد الخلفاء طرا |  | بدوهم و الحضر |
| ان عظموا ساقي الحجيج‏[[43]](#footnote-43) |  | فأنت ساقي الكوثر |
| 102 أنت الامام المرتضى‏ |  | و شفيعنا في المحشر |
| و ولي خيرة احمد |  | و أبو شبير و شبر |
| و الحائز القصبات في‏ |  | يوم الغدير الأزهر |
| و المطفى‏ء الغوغا ببدر |  | و النضير و خيبر |
|  |  |  |

و اعلم ان ابن شهرآشوب في المناقب ذكر ابن قادوس في اربعة مواضع في موضعين بعنوان القاضي ابن قادوس المصري و في موضعين بعنوان القاضي و لكن المراد هو المذكور في الموضعين الآخرين و نسب اليه في أحدها الأبيات الرائية الثلاثة المارة في الجزء السادس و نسب اليه في ثانيها الأبيات اللامية الأربعة هناك و نسب اليه في أحوال الحسين ع قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي بيعة الرضوان ابرمها التقى‏ |  | و انارها النص الجلي فالجما |
| ما اضطر جدك في أبيك وصيه‏ |  | و هو ابن عم ان تكون له ابنما [انتمى‏][[44]](#footnote-44) |
| و كذا الحسين و عن أخيه حازها |  | و له البنون بغير خلف منهما |
|  |  |  |

و أورد له في أحوال الصادق ع هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمثل علاكم ينتهي المجد و الفخر |  | و عند نداكم يخجل الغيث و البحر |
| و عمر سواكم في العلا مثل يومكم‏ |  | إذا ما علا قدر يومكم عمر |
| ملكتم و لا عدوى حكمتم و لا هوى‏ |  | علمتم و لا دعوى عملتم و لا كبر |
| أياديكم بيض إذا اسود حادث‏ |  | و أسيافكم حمر و اكنافكم خضر |
| و ذكركم في كل شرق و مغرب‏ |  | على الخلق يتلى مثلما تلي الذكر |
| و دينكم شكر الإله و حمده‏ |  | إذا غيركم ألهاه عن شكره امر |
|  |  |  |

و حينئذ المذكور في المناقب يمكن انه محتمل لكل من محمود و أسعد المار ذكرهما و يمكن ان يرجح الثاني بوصفه بالقاضي. في كلام ابن شهرآشوب المتقدم و كون محمود لم يوصف بالقاضي و انما ذكر في الطليعة انه كان كاتبا للفاطميين المصريين لكن يبعد ذلك ان 1 أسعد توفي 1 سنة 639 كما سمعت و 2 ابن شهرآشوب توفي 2 سنة 588 2 قبل وفاة أسعد باحدى و خمسين سنة و يمكن دفعه بان يكون ابن شهرآشوب نقل عن ابن قادوس قبل وفاة ابن قادوس ثم توفي قبل ابن قادوس و كلاهما معمر فاسعد عمر 1 96 سنة و بان [ابن‏] شهرآشوب 2 مائه الا عشرة أشهر و يمكن كون أسعد من ذرية محمود و الله اعلم.

محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي‏

في اللؤلؤة وصفه بالشيخ العالم التقي الأورع اه و هو من مشايخ الإجازة يروي عن الشيخ حسن بن العشرة و عن الشهيد الأول محمد بن مكي و يروي عنه فخر الدين احمد الشهير بالسبعي البحراني و لم يذكره صاحب أمل الآمل.

محمود الجبستري‏

(و الجبستر) بلدة بنواحي تبريز. له رسالة منظومة فارسية اسمها گلشن داز [راز] (روضة الأسرار) و هي جواب مسائل في العرفان من أمير حسين هروي من أكابر العرفاء، و المترجم أيضا كان من العرفاء، نظمها سنة 717 في شوال و مع انه نظمها على البديهة فشعرها عند الفرس شعر عال مشتمل على مضامين عالية و قد شرحها عدة من العرفاء منهم السيد محمد نودبخش [نوربخش‏] و قد طبع شرحه في طهران اما المتن فرأينا منه نسخة مطبوعة في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المراد به العباس بن عبد المطلب.

(2) كأنه يشير بهذا البيت و الذي بعده إلى‏

قوله ص‏ جعل الله ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب‏

يقول ما الذي دعا جدك إلى ان يجعل أولاد علي أولاده مع انه ابن عمه فكنت بذلك ابنا له و كذلك أخوك الحسين لو لا ان أمكما فاطمة بنته فكنتما أولاده.

ص:103

فيينا عاصمة النمسة سنة 1252 [1352] هجرية و طبع معه ترجمة ألمانيا [ألمانية].

الشيخ محمود بن جعفر الميثمي العراقي‏

نزيل طهران ولد سنة 1240 و توفي سنة 1310 في ظهران [طهران‏] و نقل إلى النجف فدفن فيها في داره ينتهي نسبه إلى ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين (ع) على ما ذكره هو هاجر إلى بروجرد لطلب العلم سنة 1255 فاخذ عن السيد شفيع البروجردي حتى سنة 1265 فرجع إلى وطنه لمرض أبيه و موته ثم عاد إلى استاذه فكمل علومه و انتقل لأخذ الفقه عن الملا أسد الله البروجردي فأجازه سنة 1265 و هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري إلى ان توفي 1 الشيخ مرتضى 1 سنة 1281 و خرج من النجف سنة 1293 فأقام في همذان فطهران و بقي فيها عالما رئيسا إلى ان مات. له من المؤلفات (1) اللوامع في الفقه جمع فيه تقريرات شيخه الأنصاري في الفقه (2) الجوامع في أصول الفقه جمع فيه تقريرات شيخه المذكور (3) قوامع الفضول عن وجوه حقائق الأصول اختصر فيه الجوامع و أضاف للمختصر ما فاته طبع في طهران في مجلد كبير (4) مشكاة النيرين في مصائب الحسين (5) كفاية الراشدين في الرد على المبدعين (6) دار السلام في أحوال صاحب الزمان (7) خزائن الكلام في شرح قواعد الأحكام خرج منه الطهارة كبير جيدا

الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري‏

من تلامذة البهائي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي صاحب مجمع البحرين‏

محمود الحكيم‏

من أطباء الدولة الصفوية. له رسالة فارسية في الطب تشتمل على قانون حفظ الصحة الفها باسم شاه قلي سلطان من كبار أمراء الدولة الصفوية و بين فيها الأسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة منها نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية.

أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي‏

المعروف بكشاجم توفي سنة 350 و كان مؤلفا صنف في أفانين العلوم و نادم الملوك و لقب بكشاجم آخذا من الكتابة و الشعر و الأدب و التنجيم و المعارف. و في معجم الأدباء عن كتاب أبي سهل احمد بن عبيد الله بن احمد:

كان أبوه سجزيا (اي من أهل سجستان) يعلم الصبيان و ولد هو ببلخ في قرية قراها قال هذا ما ذكره أبو محمد الوزيري و له كتاب في اخبار أبي زيد البلخي و سمعت ان أباه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان و كان أبو زيد يميل إليها و يحبها لاجل مولده بها و نزعه إليها حب المولد و مسقط الرأس و الحنين إلى الوطن الأول و لذلك لما حسنت حاله و دعته نفسه إلى اعتقاد الضياع و الأسباب و النظر للأولاد و الأعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته و وكل بها همته و صرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته و قد كانت تلك الضياع بعد باقية إلى قريب من هذا الزمان في ايدي أحفاده و أقاربه بها و بالقصبة ثم انهم كما اقدر قد فنوا و انقرضوا. و ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء و قال كان شاعرا منجما و جمع ديوانه أبو بكر محمد بن 103 عبد الله الحمدوني مرتبا على الحروف و ألحق به بعد ما تم جمعه زيادات أخذها عن أبي الفرج [بن‏] كشاجم سماه الثغر الباسم من شعر كشاجم مطبوع و له من الكتب: أدب النديم و الرسائل و كتاب المصايد و المطارد، و كان السري الرفا مولعا بكتابته.

و في معجم البلدان عند ذكر دير القصير و انه في ديار مصر قال و قد ذكره الخالدي في أديرة العراق فغلط لكون كشاجم ذكره و نسبه إلى حلوان فظن انه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان الا التي في العراق و مما يحقق كونه بمصر بعد ان ذكره الشابشتي في أديرة مصر قول كشاجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على دير القصير و سفحه‏ |  | فجنات حلوان إلى النخلات‏ |
| منازل كانت لي بهن مارب‏ |  | و كن مواخيري و منتزهاتي‏ |
| إذا جئتها قال الجيال مراكبي‏ |  | و منصرفي في السفن منحدرات‏ |
| و لحمان مما أمسكته كلابنا |  | علينا و مما صيد بالشبكات‏ |
|  |  |  |

قال و اين الصيد بالشبك و الانحدار في السفن من حلوان إلى العراق و قال كشاجم فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم على دير القصير تجاوبت‏ |  | نواقيسه لما تداعت اساقفه‏ |
| جعلت ضحاه للطراد و ظهره‏ |  | بمجلس لهو معلنات معازفه‏ |
| و اجيد مغتم العذار بجمة |  | اخالسه أثمارها و اخاطفه‏ |
| أ ما تريان الروض كيف بكى الحيا |  | عليه فاضحت ضاحكات زخارفه‏ |
| تسربل موضي البرود و أعلمت‏ |  | حواشيه من نواره و مطارفه‏ |
| و ناسب محمر الخدود بورده‏ |  | و للصب منه منظر هو شاغفه‏ |
| و قد نشر الوسمي بالطل فوقه‏ |  | لآلي كالدمع الذي انا ذارفه‏ |
| و اعرس فيه بالشقيق نهاره‏ |  | فاشبع من صبغ العذارى ملاحفه‏ |
| و لاحظه بالنرجس الغض أعين‏ |  | فواتر إيماض الجفون ضعائفه‏ |
| يغار على الصفر التي هي شكله‏ |  | و للحمرة الفضل الذي هو عارفه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما جواد من جاد بالمال لكن‏ |  | المواسي هو الجواد الكريم‏ |
| و كثير ما قل عندك عندي‏ |  | إذ حباني به رئيس عظيم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من اتاني في حاجة فله الفضل‏ |  | بإتيانه إلي عليا |
| و له الشكر و المزيد و أضعاف‏ |  | الذي جاء يرتجيه لديا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلت و قالوا بان أحبابه‏ |  | مبدلوه البعد بالقرب‏ |
| و الله ما شطت نوى ظاعن‏ |  | سار من العين إلى القلب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تغضبن على فتى يرضى بما |  | أوليته و لو انتعلت بناظره‏ |
| و يكاتم الأسرار حتى انه‏ |  | ليصونها من ان تمر بخاطره‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منعمة يقربها هواها |  | و ان نزحت بمنزلها البلاد |
| يعاد حديثها فيزيد حسنا |  | و قد يستقبح الشي‏ء المعاد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون تب و الكأس في كف شادن‏ |  | و صوت المثاني و المثالث عالي‏ |
|  |  |  |

ص:104

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة |  | و أبصرت هذا المنام بدا لي‏ |
|  |  |  |

و له في الأترج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان اترجها تميل به‏ |  | أغصانها حاملا و محمولا |
| سلاسل من زبرجد حملت‏ |  | من ذهب اصفر قناديلا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عذبني قضيب في كثيب‏ |  | تشارك فيه لين و اندماج‏ |
| أغار إذا دنت من فيه كاس‏ |  | على در يقبله زجاج‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شادنا صيغ من الفضة |  | للورد في وجنته غضه‏ |
| كأنما النضرة في خده‏ |  | من فرط تأثير به عضه‏ |
| يكاد ان يعشق من حسنه‏ |  | في كل جزء بعضه بعضه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءت بعود مثلها نافر |  | كأنه نقنقة الضفدع‏ |
| مضطرب الأوتار منكوسها |  | مستقبح المبدأ و المقطع‏ |
| يود من يسمع أصواته‏ |  | لو فقد السمع و لم يسمع‏ |
|  |  |  |

و له ضده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صحت مقادر ضربها و حسابها |  | و غنائها و توازنت بالأنفس‏ |
| فكان أشكال المثلث انما |  | يؤخذن عنها ليس عن أقليدس‏ |
|  |  |  |

و له في صفة الصقر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جري على قتل الظباء و انه‏ |  | ليعجبني ان يقتل الوحش طائر |
| قصير الذنابي و القدامى كأنها |  | قوادم نسر أو سيوف بواتر |
| و رقش منه جؤجؤ فكأنما |  | إعارته إعجام الحروف الدفاتر |
| و تحمله منا أكف كريمة |  | كما زينت بالخاطبين المنابر |
| فعن لنا من جانب السفح ربرب‏ |  | على سنن تستن منه الجاذر |
| فجلي و حلت عقدة السيف فانتحى‏ |  | لأولها إذ أمكنته الأواخر |
| يحث جناحيه على حر وجهه‏ |  | كما فصلت فوق الخدود المغافر |
| فما تم رجع الطيف حتى رأيتها |  | مصرعة تهوي إليها الخناجر |
| كذلك لذاتي و ما نال لذة |  | كطالب صيد ينتفي و هو ظافر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل النبي فضلتم‏ |  | فضل النجوم الزاهرة |
| و بهرتم أعداءكم‏ |  | بالماثرات السائره‏ |
| و لكم مع الشرف البلاغة |  | و العلوم الوافره‏ |
| و إذا تفوخر بالعلى‏ |  | فبكم علاكم فأخره‏ |
| هذا و كم أطفأتم‏ |  | عن احمد من نائره‏ |
| بالسمر تخضب بالنجيع‏ |  | و بالسيوف الباترة |
| تشفي بها أكبادكم‏ |  | من كل نفس كافره‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له شغل عن سؤال الطلل‏ |  | اقام الخليط به أم رحل‏ |
| فما تطيبه لحاظ الظبي‏ |  | تطلعه من سجوف الكلل‏ |
| و لا تستفز حجاه الخدود |  | عصفرهن احمرار الخجل‏ |
| كفاه كفاه فلا تعذله‏ |  | كر الجديدين كر العذل‏ |
| طوى الغي منتشرا في ذره‏ |  | تطفى الصبابة لما اشتعل‏ |
| 104 له في البكاء على الطاهرين‏ |  | مندوحة عن بكاء الغزل‏ |
| فكم فيهم من هلال هوى‏ |  | قبيل التمام و بدر أفل‏ |
| هم حجج الله في خلقه‏ |  | و يوم المعاد على من خذل‏ |
| و من انزل الله تفضيلهم‏ |  | فرد على الله ما قد نزل‏ |
| فجدهم خاتم الأنبياء |  | يعرف ذاك جميع الملل‏ |
| و والدهم سيد الأوصياء |  | معطي الفقير و مردي البطل‏ |
| و من علم السمر طعن الكلا |  | لدى الروع و البيض ضرب القلل‏ |
| و لو زادت الأرض يوم الهياج‏ |  | فمن تحت أخمصه لم تزل‏ |
| و من صد عن وجه دنياهم‏ |  | و قد لبست حليها و الحلل‏ |
| و كانوا إذا ما أضافوا اليه‏ |  | أرفعهم رتبة في مثل‏ |
| سماء اضفت إليها الحضيض‏ |  | و بحر قرنت اليه الوشل‏ |
| وجود تعلم منه السحاب‏ |  | و حلم تولد منه الجبل‏ |
| و كم شبهة بهداه جلى‏ |  | و كم خطة بحجاه فصل‏ |
| و كم أطفأ الله نار الضلال‏ |  | به و هي ترمي الهدى بالشعل‏ |
| و كم رد خالقنا شمسه‏ |  | عليه و قد جنحت للطفل‏ |
| و لو لم تعد كان في رأيه‏ |  | و في وجهه من سناها بدل‏ |
| و من ضرب الناس بالمرهفات‏ |  | على الدين ضرب غراب الإبل‏ |
| و قد علموا ان يوم الغدير |  | بغدرتهم جر يوم الجمل‏ |
|  |  |  |

إلى ان يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تردي الحسين سيوف الطغاة |  | ظمآن لم يطف حر الغلل‏ |
| ثوى عطشا و تنال الرماح‏ |  | من دمه علها و النهل‏ |
| و لم يخسف الله بالظالمين‏ |  | و لكنه لا يخاف العجل‏ |
| لقد نشطت لعناد الرسول‏ |  | أناس بها عن هداها كسل‏ |
| فلا بوعدت أعين من عمى‏ |  | و لا عوفيت أذرع من شلل‏ |
| و يا رب وفق لي خير المقال‏ |  | إذا لم أوفق لخير العمل‏ |
| و لا تقطعن املي و الرجاء |  | فأنت الرجاء و أنت الأمل‏ |
|  |  |  |

و قال في آل الرسول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تفكرت في مصابهم‏ |  | اثقب زند الهموم قادحه‏ |
| فبعضهم قربت مصارعه‏ |  | و بعضهم بعدت مطارحه‏ |
| أظلم في كربلاء يومهم‏ |  | ثم تجلى و هم ذبائحه‏ |
| ذل حماه و قل ناصره‏ |  | و نال أقوى مناه كاشحه‏ |
|  |  |  |

و له فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكاء و قل غناء البكاء |  | على رزء ذرية الأنبياء |
| لئن ذل فيه عزيز الدموع‏ |  | لقد عز فيه ذليل العزاء |
| اعاذلني ان بر التقي‏ |  | كسانيه حبي لأهل الكساء |
| سفينة نوح فمن يعتلق‏ |  | بحبهم معلق بالنجاء |
| لعمري لقد ضل رأي الهوى‏ |  | بافئدة من هواها هواء |
| و اوصى النبي و لكن غدت‏ |  | وصاياه منبذة بالعراء |
| و من قبلها امر الميتون‏ |  | برد الأمور إلى الأوصياء |
| و لم ينشر القوم غل الصدور |  | حتى طواه الردى في رداء |
| و لو سلموا لإمام الهدى‏ |  | لقوبل معوجهم باستواء |
| هلال إلى الرشد عالي الضياء |  | و سيف على الكفر ماضي المضاء |
| و بحر تدفق بالمعجزات‏ |  | كما يتدفق ينبوع ماء |
|  |  |  |

ص:105

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علوم سماوية لا تنال‏ |  | و من ذا ينال نجوم السماء |
| و كم موقف كان شخص الحمام‏ |  | من الخوف فيه قليل الخفاء |
| جلاه فان أنكروا فضله‏ |  | فقد عرفت ذاك شمس الضحاء |
| أراه العجاج قبيل الصباح‏ |  | و ردت عليه بعيد المساء |
| و ان وتر القوم في بدرهم‏ |  | لقد نقض القوم في كربلاء |
| مطايا الخطايا خذي في الظلام‏ |  | فما هم إبليس غير الحداء |
| لقد هتكت حرم المصطفى‏ |  | و حل بهن عظيم البلاء |
| و ساقوا رجالهم كالعبيد |  | و حازروا [حازوا] نساءهم كالاماء |
| فلو كان جدهم شاهدا |  | لتبع ظعنهم بالبكاء |
| حقود تضرم بدرية |  | و داء الحقود عزيز الدواء |
| تراه مع الموت تحت اللواء |  | و الله و النصر فوق اللواء |
| غداة خميس امام الهدى‏ |  | و قد عاث فيهم هزبر اللقاء |
| و كم أنفس في سعير هوت‏ |  | و هام مطيرة في الهواء |
| بضرب كما انقد جيب القميص‏ |  | و طعن كما انحل عقد السقاء |
| اخيرة ربي من الخيرين‏ |  | و صفوة ربي من الأصفياء |
| طهرتم فكنتم مديح المديح‏ |  | و كان سواكم هجاء الهجاء |
| قضيت بحبكم ما علي‏ |  | إذا ما دعيت لفصل القضاء |
| و أيقنت ان ذنوبي به‏ |  | تساقط علي سقوط الهباء |
| فصلى عليكم إله الورى‏ |  | صلاة توازي نجوم السماء |
|  |  |  |

السيد عماد الدين محمود الحسيني المرعشي اللاهوري‏

ولد ببلدة لاهور و توفي سنة 1297 بمشهد الرضا ع.

كان محدثا فقيها زاهدا، و كان أبوه من التجار، و انتقل هو من لاهور إلى مشهد الرضا فاشتغل بتحصيل العلم، ثم خرج إلى أصفهان و حضر درس السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر، ثم انتقل إلى كربلاء المشرفة و حضر درس السيد إبراهيم الموسوي القزويني، و يروي عنه أيضا، و خلف ولده السيد عبد الله. و يتصل نسبه بنسب السيد حسين الحسيني المرعشي المعروف بسلطان العلماء و خليفة سلطان [صهر] الشاه عباس الصفوي المنتهي نسبه إلى أبي الحسن علي المرعشي. و للمترجم كتاب المنهل الرائع في شرح الشرائع في مجلدات، و شرح النتائج لاستاذه القزويني و غيرها.

الشيخ حسام الدين محمد [محمود] ابن الشيخ درويش علي الحلي أصلا النجفي‏

مسكنا و وطنا سمع من الشيخ البهائي و اقام في النجف و سمع من الشيخ جعفر البحراني مدرس شيراز و شيخ الإسلام فيها و أخذ عنه المجلسي الأول و فخر الدين الطريحي. له رسالة ميزان المقادير مطبوعة في الهند فرغ من تاليفها آخر نهار الخميس 15 صفر سنة 1056 في النجف الأشرف و عندنا منها نسخة مخطوطة كتبها حسين بن ناصر الكربلائي الخادم في 0 19 ربيع الأول سنة 1110 و ذكره في الرياض و ذكر انه كان من أكابر علمائنا المتأخرين و وصفه السيد علي خان في أول شرحه على الصحيفة بالفاضل الكامل زبدة المجتهدين يروي عن الشيخ البهائي‏

(مستدركات)

محمود بن الحسين كشاجم،

مرت ترجمته من موضعها و فاتنا منها 105 هناك هذه الأبيات له:

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما زلت ابغي العلم من حيث يبتغى‏ |  | و أفتن في أطرافه اتطرفه‏ |
| فقد صرت لا القى الذي أستزيده‏ |  | و لا يذكر الشي‏ء الذي لست أعرفه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مستهجن مدحي له ان تأكدت‏ |  | لنا عقد الإخلاص و الحر يمدح‏ |
| و يأبى الذي في القلب الا تبينا |  | و كل إناء بالذي فيه ينضح‏ |
|  |  |  |

السيد الميرزا محمد [محمود] ابن الميرزا شمس الدين علي‏

من بني المختار نقباء العراق و ايران في تاريخ عالم آراي عباسي ما تعريبه: (سادات سبزوار العظام) ميرزا محمود ابن شمس الدين علي سلطان من جملة سادات بني المختار المنيعي القدر جاء أبوه من بلاد العرب من زمان السلاطين الكوركانية و اقام في سبزوار و ملك قرى و ضياعا و في زمان ظهور الدولة الصفوية تقدم أولاده عندهم نالوا درجة رفيعة و الآن ميرزا محمود بين هذه السلسلة له درجة عالية (اه).

الشيخ محمود سميسم النجفي‏

من اقران مؤلف اليتيمة قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر و صار مبرزا في قومه. قال يهنئ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعرسه سنة 1254:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبشرني ورق الهنا و تعيد |  | بان معاشي بالغري رغيد |
| فعوجا صدور اليعملات على الحمى‏ |  | نهني إماما للأنام رشيد |
| و ان حدتم عن منهج الصدق و الوفا |  | فلست عن النهج القويم احيد |
| فحبل وفائي لا تحل عقوده‏ |  | إذا حل من حبل الوفاء عقود |
| و ان نقضوا عهد الوداد فانني‏ |  | مراع لاسباب الوداد ودود |
| لقد غردت يا صاح ورقاء بالهنا |  | ترجع من شوق بها و تعيد |
| لقد سر كل الخلق في عرس ماجد |  | على السن خيرا لا يزال يزيد |
| سليل فتى أحيا العلوم و من سمت‏ |  | إلى المجد آباء له و جدود |
| عليهم سلام الله حيث ثناؤهم‏ |  | حكى نشره ند يضوع و عود |
|  |  |  |

المولى جمال الدين محمود الشيرازي‏

تلميذ المحقق الدواني قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة أمل الآمل: من مشاهير الفضلاء له الحواشي على الكتب الدقيقة المتداولة كالحاشية القديمة و شرح المطالع و شرح التجريد و إثبات الواجب القديم للمحقق لمذكور [المذكور] و غيرها درس بأصبهان أربعين سنة و له نفس مبارك و أكثر الفضلاء المشاهير كالعلامة الأردبيلي و ملا ميرزا جان الشيرازي و ميرزا أبو الفتاح قرءوا عنده فبرعوا و انتشر صيت فضلهم في العالم و بالجملة امره بين.

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي‏

له كتاب المنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد و هو التعليق العراقي منه نسخة في النجف عند الشيخ محمد السماوي منقولة عن نسخة كانت في الخزانمة [الخزانة] الغروبة [الغروية] كتب على ظهرها انها من إملاء مولانا الشيخ الكبير العالم‏

ص:106

سديد الدين حجة الإسلام و المسلمين لسان الطائفة و المتكلمين أسد المناظرين محمود بن علي بن الحسن الحمصي ادام الله في العز بقاه و كبت في الذل حسدته و أعداه بمحمد و آله (اه) و كتب عليه أيضا: صورة ما على ظهر الكتاب اتفق الفراغ للمصنف من تصنيف هذا المتاب [الكتاب‏] التاسع من جمادى الأولى سنة 581. و مما وجد على ظهره بخط المصنف رحمه الله: قرأ علي السيد الامام العالم العابد علاء الدين نور الإسلام فخر السادة زين العترة قرة عين آل الرسول أبو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسني الجحدي مد الله في عمره و متعه بفضله و شبابه هذا الكتاب من مفتتحه إلى مختتمه قراءة دراية و إتقان و تفهم لدقائقه و غوامضه و ما لم يقرأه فقد سمعه علي بقراءة من كان يقرأه عندي سماع ضابط واع لما يسمعه و قد أحاط علما بجميع ما اشتمل عليه مضمونه نفعه الله به به [] في الدنيا و الآخرة و هذا خط الفقير إلى رحمة الله تعالى محمود بن علي بن الحسن الحمصي كتبه حامدا لربه مصليا على محمد و آله الطاهرين في التاسع من شعبان المعظم من شهور سنة 583 انتهى.

و الكتاب هو في علم الكلام و إثبات العقائد الخمس مبسوط مشتمل على جزءين و فيه تحقيقات و دلائل تدل على فضل مؤلفه و طول باعه و سعة اطلاعه قال في أوله اني لما وصلت إلى العراق في منصرفي عن الحرمين و الحجاز حماها الله مجتازا موليا وجهي شطر بيتي لقيني جماعة من إخواننا علماء أهل الحلة (ذكر ابن طاوس في فرج المهموم في تحليل علم النجوم ان الذي دعاه إلى المقام بالحلة هو الشيخ ورام و أنزله في داره و صنف هذا الكتاب هناك قال و كنت صغيرا فامرني جدي الشيخ ورام بقراءة هذا الكتاب) و فقائهم [فقهائهم‏] كثر الله عددهم و قلل عدوهم مكرمين مقدمي مستبشرين بوصولي إليهم استبشار الخليل بالحبيب و العليل بالطبيب و ادخلوني الحلة عمرها الله ببقائهم بإعزاز و إكرام و إجلال و انعام و انزلوني أشرف منازلهم و أطيبها و أفسحها و ارحبها و أكرموا مثواي و لقوني بكل جميل و استأنست بهم و استأنسوا بي و تجلى معنى‏

قوله ع‏ فما تعارف منها ائتلف‏

ثم بعد الاستئناس أظهروا ما أضمروه من الالتماس المشتمل على اقامتي عندهم أشهرا فشق علي و استعفيت و اعتذرت بالتحنن إلى الأهل و الوطن و تعطل اموري هناك بتاخري و مقامي في السفر فما زادهم استعفائي الا استدعاء و اعتذاري الا إصرارا على الإلحاح و المبالغة فيما التمسوه فاستحييت و لزمتني اجابتهم و آثرت مرادهم على متمناي و عزمت على الإقامة و في القلب النزوع إلى الأهل و الولد و في الخاطر الالتفات إلى المولد و البلد و اشتغلنا بالمذاكرة و المدارسة إذ كانتا هما المبتغى و المقصود للقوم في اقامتي ثم بعد مضي أيام استدعوا ثانيا ان املي عليهم جملا من الأصول في مسائل التوحيد و العدل تكون تذكرة لي عندهم بعدر [بعد] ارتحالي و غيبتي عنهم فاسعفتهم فيما استدعوه ثانيا كما امتثلت ما رسموه أولا و ابتدأت بإملاء هذا التعليق و العزم فيه الإيجاز و الاختصار غير اني لما وصلت إلى أمهات المسائل و مهماتها وافقني الخاطر و الطبع في امثرها [أكثرها] على مخالفة ما كان في العزم من الإيجاز فبسطت فيها بعض البسط فوقع لذلك التفاوت من مسائل هذا التعليق في المقادر [المقدار] من التطويل و الاختصار و شي‏ء آخر به وقع التفاوت و هو اني كنت املي مسائله إملاء فما سبق منها لم يكن نصب عيني و خاطري و لم يكن لها سواد عندي فاحفظ التقارب بين المسائل و أتجنب التفاوت و هذا أيضا عذر ظاهر فيما ذكرته. و سميته بالتعليق العراقي و بالمنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد فليذكروا بما شاءوا و أحبوا من الاسمين و الله الموفق 106 و المستعان و قد ابتدأت بالقول في حدوث الجسم تقيلا لما علم سيدنا علم الهدى رحمه الله في حمل العلم و العمل (اه) ثم شرع في المقصود.

الملا محمود بن عبد المطلب اليزدي النجفي‏

خازن الحضرة الشريفة العلوية هو من ذرية الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق و هو جد الملالي الذين استمرت فيهم الخازنية مدة طويلة. كان أديبا شاعرا وجد له ذكر في مجموعة عند آل كبة في بغداد تاريخ كتابتها 0 سنة 1204 كن [من‏] شعره قصيدة نبوية طويلة نحو مائة بيت وجدت في المجموعة المذكورة و في أولها ما فظه [لفظه‏]: قال الأديب الكامل عرابة راية البسالة و الجود الملا محمود بن عبد المطلب الكليتدار في مدح حبيب إله العاملين الصادق الأمين ص (اه) و هذا ما وجدناه منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما على الكرب الحجازي إذا ما |  | حملت عني نواجيه السلاما |
| ما الحليون [الخليون‏] كابناء الهوى‏ |  | ملكوا بل هلكوا فقيه [فيه‏] غراما |
| لا يزالون مع الأحباب في‏ |  | سكرة العيش و ما أذقوا [ذاقوا] مداما |
| ان جيران الغضا شبوه في‏ |  | قلب صب حيث ما ساروا أقاما |
| آه وا شواقي [شوقي‏] و من لي ان ترى‏ |  | ذلك الحي عيوني و الخياما |
| هذه الدار فسلها منشدا |  | بيت من قد مات قبلي مستنهاما [مستهاما] |
| اين سكانك لا اين لهم‏ |  | أ حجارا [حجازا] يمموها أم شاما |
|  |  |  |

و ذكره في نشوة السلافة بهذه الترجمة فقال حل من مراتب الآداب أعلاها فهو بدر سمائها و ذكاها حسنت صفاته و أخلاقه و زكت نروعه [فروعه‏] و أعراقه نظمه يفوق نظم النظام يخجل زهر الأكمام فمنه ما أرسله إلى جده دام ظله يومئذ في بغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمر أبيك اني ذبت وجدا |  | لما لاقيت في ذا الدهر بعدا |
| رعى الله العلي زمان قرب‏ |  | لأحباب غدوا للمجد عقدا |
| فليت الدهر يسمح بالتداني‏ |  | و لو كان التداني منه وعدا |
| [و] هيهات الدنو و ذا زمان‏ |  | قديما راح للكرماء ضدا |
| فدع حظا لاهليه و دعني‏ |  | باني فقتهم جدا و حدا |
| أصول به إذا ما ناب خطب‏ |  | بعزم مرهف من الوظفاء أندى‏ |
| و طود راسخ علما و حلما |  | فليس ترى له في العصر ندا |
| فلا زالت سيوف النصر منه‏ |  | سوى هام العدي لم تلف غمدا |
| و دام يصفو عيش مستظلا |  | أبا حسن و منه مستمدا |
| مدى الأيام ما غنت حداث‏ |  | لك البشرى فذي اطلال سعدى‏ |
|  |  |  |

و من شعره مقرضا نشوة السلافة و محل الإضافة للشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي الغروي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا الرضا أنت الرئيس الذي‏ |  | بمدحه غنت حداة النياق‏ |
| و أنت من حلبات العلى‏ |  | حاز قديما قصبات السباق‏ |
| من ذا يساميك و من ذا له‏ |  | مؤلف رق الدر انسجاما و راق‏ |
| نضدته نضد اللآلي و قد |  | أزرى بعقد الدر حينا و فاق‏ |
| أو روضة غناء ممطورة |  | تهزأ بالمسك شذى و انتشاق‏ |
| أبكار أفكار رجال جروا |  | في حلبات الشعر جرى العتاق‏ |
| نقدتها نقد الدنانير إذا |  | جاء بها للسيرفي المساق‏ |
| سميته النشوة حيث انتشت‏ |  | به ابتهاجا شعراء العراق‏ |
| فيا بني السعر [الشعر] و من رام من‏ |  | رحيقه يرشف كأسا دهاق‏ |
|  |  |  |

ص:107

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذ نشوة الشعر المصفى و دع‏ |  | سلافة العصر الردى المذاق‏ |
| فهل سوى نشوتها رام من‏ |  | راق له منهال ارتشاق و شاق‏ |
| لا زال منشيها رئيسا له‏ |  | يضرب فوق النيرات الرواق‏ |
|  |  |  |

اليرزا [الميرزا] محمود ابن شيخ الإسلام ميرزا علي أصغر الطباطبائي التبريزي‏

توفي بمكة المعظمة سنة 1310 العالم الأديب الشاعر الفقيه المحدث له كتب كثيرة منها كتاب دكة القضاء في الشهادة و القضاء و كتاب تمييز الصحيح من الجريح في التعادل و الترجيح و كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف و الوقية في أحكام التقية و عجب العاجب [في‏] أخذ الاجرة على الواجب و مفتاح البسملة و إبداء البداء في البداء.

الآقا محمود ابن الآقا محمد علي الكرمانشاهي‏

توفي بنواحي طهران سنة 1269 له كتاب في الرجال جعله ثالث أبواب كتابه في الأصول الموسوم بمهمات الأحكام و له كتاب في الفقه استدلالي اسمه عكوس الشمس.

الميرزا محمود ابن الملا محمود الخوئي‏

أصلا و التبريزي مسكنا كان من أعيان تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري و معاصريه، و له كتب نفيسة منها كتاب مشارق الأصول و هو حاشية طويلة لا [] على القوانين و كتاب المقالات التوحيدية في العقائد فارسية منطوقة [منظومة] رتبها على عشرين مقالة، و المقالة الاخيرة في النصائح و المواعظ. فرغ من نظمها سابع شوال سنة 1306 و قد طبع هذان الكتابان في تبريز و له كتاب في الفقه و حاشية في الرياض على حاشية على الرياض في [] الفقه و كتاب في الأخلاق.

السيد شمس الدين محمود ابن السيد علي الحكيم باشي الحسيني الطباطبائي التبريزي‏

توفي في العراق سنة 1338 كان نسابة محدثا رجاليا قرأ على عدة من علماء النجف لكنه عرض له النسيان أخيرا و يروي بالاجازة عن السيد حامد حسين الهندي صاحب العبقات و الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل و السيد محمد الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه و السيد محمد الهندي النجفي و غيرهم له:

(1) المشجرات في النسب (2) ذيل عمدة الطالب (3) مستدرك أمل الآمل (4) حواش على منتهى المقال (5) و مزار البحار (6) و شرح اللمعة (7) و القوانين (8) و شرح المطالع (9) و المعالم (10) و حاشية ملا عبد الله في المنطق (11) رسالة في تراجم بني طاوس مطبوعة مع مهج الدعوات (12) رسالة في وجوب صلارة [صلاة] الجمعة عينا في زمن الغيبة (13) رسالة في فضائل السادة الاطهار (14) رسالة هادم اللذات في المواعظ و الأخلاق (15) مجموعة فيها عدة تراجم (16) رسالة في تراجم أعيان أسرته خلف 1 السيد أبا المعالي شهاب الدين المشتهر 1 بالنجفي النسابة نزيل 1 قم المولود 1 بالنجف 1 سنة 1319 و أخاه السيد مرتضى الملقب ضياء الدين.

107

السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين‏

عم المؤلف كان من أهل العلم و الفضل و من خيار الصالحين و كبار المتعبدين و المتهجدين يتبرك به و يرجى الخير بدعواته و كان مع ذلك كيسا عاقلا ثاقب الرأي على جانب عظيم من حسن الخلق و صفاء النفس شاعرا أديبا ظريفا.

توفي سنة 1327 بقرية عثرون و كان قد انتقل إليها من شقراء بعد سفر ولديه السيد محمد و السيد علي قرأ في شقراء في مدرسة والده على الشيخ علي زيدان ثم انتقل مع أخويه السيد علي و السيد أمين إلى مدرسة كفرة فقرأ على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين و لما انتقل المذكور إلى حنويه انتقل هو إلى مدرسة جبع فقرأ فيها إلى أوان اضمحلالها.

أرسل اليه الشيخ علي زيدان هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محمود يا من على اقرانه طالا |  | و عن قديم الولا و الود ما حالا |
| حبي و حبك موروثان من زمن‏ |  | عن خير من فعل المعروف أو قالا |
| إرث ذخرناه للدنيا و ضرتها |  | إذا الورى ادخروا للحادث المالا |
| أسقي الربيع ديارا أنت ساكنها |  | و لا نوى عن حماها الغيث ترحالا |
| أقسمت بالشدقميات العتاق سرت‏ |  | تهوي كسرب القطافي البيد إرسالا |
| شوقي إليك كسوق الهيم إذ صدرت‏ |  | و لم تنل من زلال الورد آمالا |
|  |  |  |

فأجابه بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أصدق الناس أقوالا و أفعالا |  | و أكرم الخلق إحسانا و إفضالا |
| و من اليه العلى القت أزمتها |  | و لم ترم حولا عنه و ترحالا |
| أنت العلي على الاقران ما برحت‏ |  | في الدهر توليك تعظيما و إجلالا |
| ان ضن بالعلم أو بالمال غيرك ما |  | برحت للعلم و الأموال بذالا |
| اتحفتني دررا ما ان يقوم ثنا |  | شكري بواجبها يوما و ان طالا |
| فلا عدمتك من ركن و من سند |  | ما زال يوسعني منا و إفضالا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرجو من الله العلي الذي‏ |  | يحول ما بين امرئ و قلبه‏ |
| ان يرحم العبد الذي لم تزل‏ |  | عظائم الزلات من دأبه‏ |
| فليس العبد [للعبد] سوى ربه‏ |  | فإنه لا شك أولى به‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب بالهادي النبي و صهره المولى‏ |  | العلي و فاطم الزهراء |
| و بنجلها الحسن الزكي و صنوه السبط |  | سيد الشهداء |
| و بتسعة من صلبه هم عدتي‏ |  | في شدتي و معولي و رجائي‏ |
| اغفر بهم يا رب ذنبي و اسقني‏ |  | من حوضهم و اجعلهم شفعاتي [شفعائي‏] |
|  |  |  |

و جاءته هذه الأبيات من ابن أخيه السيد أبي الحسن ابن السيد محمد الأمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ سكان حزوى من بني الجد بنتم‏ |  | و خلفتم جمر الغضى بجناني‏ |
| هجرتم على عمد أخا الحب من غدا |  | يقاسي الجوى في حبكم و يعاني‏ |
| و ما عودت نفسي مدى الدهر أن ارى‏ |  | خليلي في هجرانه و يراني‏ |
| أيا عم تفديك النفوس فهل ارى‏ |  | لداركم بعد البعاد تداني‏ |
| لنشرب كاس الأنس صافية لنا |  | على رغم حساد هناك و شاني‏ |
|  |  |  |

فأجابه يقول:

ص:108

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ما داعي الغرام دعاني‏ |  | و لا حب لبني شفني فبراني‏ |
| و لا ساعدت سعدى و لا جمل أجملت‏ |  | و لا أم [اوفي‏] أمسكت بعناني‏ |
| أبا حسن لي في ولاك علائق‏ |  | وثائقها معقودة بجناني‏ |
| بعثت كما أهوى بديع بيان‏ |  | فكان كدر أو عقود جمان‏ |
| و دمت أخا العلياء للمجد راقيا |  | سليما من البغضاء و الشنآن‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن لي في حماك وديعة |  | و جاهك مرجو لحفظ الودائع‏ |
| حماك حمى من يستجر بظلاله‏ |  | تجره من البلوى و شر الفظائع‏ |
| أجب و استمع مولاي مولاك انه‏ |  | يرجى نوالا منك يا خير سامع‏ |
|  |  |  |

و قال مراسلا الشيخ محمد حسين مروة المعروف بالحافظ و هي جواب عن أبيات وردت منه لم تحضرنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن ما مال قلبي و لا هفا |  | لغيركم لا و المشاعر و الصفا |
| لئن كنتم أزمعتم الصد بعدنا |  | فأين أخي تلك المودة و الصفا |
| أ لم تعلموا ما في فؤادي فانني‏ |  | ابثكم شوقا يلين له الصفا |
| بعثت نظاما تشتكي لاعج الجوى‏ |  | و تظهر لي العتبى و لا و لا [] زلت منصفا |
| على ان هذا الخل ما صد عنكم‏ |  | و لم يظهر الهجران كلا و لا الجفا |
| فعودا أنيس النفس يوما إلى اللقا |  | و أخذا باهداب المودة و الوفا |
| و دمت بتوفيق الإله مؤيدا |  | و تتحفنا درا نضيدا مؤلفا |
|  |  |  |

و قال مجيبا بعض اخوته عن أبيات لم يرضها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسرفت في عذلي و في تفنيدي‏ |  | ما أنت من عددي و لا بعديدي‏ |
| لو كنت تعرف قدر أرباب النهى‏ |  | ما كنت تجهل مصدري و ورودي‏ |
| حتا م تلهج بالقريض و انه‏ |  | لم يخل من لحن و من تعقيد |
| ترمي أخاك بكل قول طالما |  | فيه خلعت مطارف التأييد |
| فارفق بنفسك و استرح من ذا العنا |  | هيهات ما من راحة لحسود |
|  |  |  |

السيد ميرزا محمود ابن السيد علي نقي ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الطباطبائي البروجردي‏

توفي يوم الأربعاء 21 ذي الحجة سنة 1300 و جده السيد جواد هو أخو السيد مهدي بحر العلوم.

في تتمة أمل الآمل: كان من أعلام علماء ايران و كبار رؤساء الزمان قل نظيره في علو القدر و عظم الشأن تهابه الحكام و الوزراء يقيم حدود الله و يحيي أحكامه لم أجد أقوى قلبا منه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يكن في عصرنا ابسط يدا منه في العلماء جاء في زماننا إلى سامراء للزيارة و معه جماعة من خاصته فرأيته رجلا وسيما بهي المنظر يعلو وجهه نور و بهاء و عليه آثار السيادة و أنوار العبادة و نموذج السلف مع كمال الجلالة و الحشمة و قد ناهز الثمانين و كان عالما متبحرا في أكثر الفنون الإسلامية ماهرا في الفقه و الحديث و الرجال خبيرا بالأصولين له إلمام بالحكمة الالهية و الطبيعية كاملا في العلوم العربية طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع على الأقوال النادرة له كتاب المواهب السنية في شرح الدرة الغروية و هي منظومة 108 السيد مهدي بحر العلوم و هو يصدق ما قلناه و قد طبع منه ما يتعلق بالطهارة في مجلدين بالقطع الكبير سنة 1288 و كان قد فرغ منه سنة 1285 و بقي ما يتعلق بالصلاة بعد لم يطبع و له غير المواهب رسائل و تعليقات و اجوبة المسائل و غير ذلك اه و له مسلي المصابين مطبوع خلف المترجم من الأولاد الذكور خمسة 1 الآقا هبة الله توفي 1 سنة 1313 و 2 الآقا طاهر توفي في 2 حدود سنة 1336 و 3 الآقا محمد توفي 3 سنة 1332 و الآقا عبد الحسين و هو الآن كبير الاسرة الطباطبائية في بروجرد و رئيسها و الآقا أبو المجد.

السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد علي الحسيني الموسوي‏

هو جد السيد حسين المدعو بخليفة سلطان المعروف بسلطان العلماء صاحب حواشي الروضة و المعالم و غيرهما اي والد والده. ذكره أصحاب تاريخ عالم آرا و روضة الصفا و تذكرة العارفين و قالوا انه من عيون علماء عصر السلطان الشاه طهماسب الصفوي معاصر للسيد الداماد و البهائي.

ينتهي نسبه من طرف الأب إلى 1 السيد المير بزرگ المرعشي المدفون ببلدة 1 آمل من بلاد مازندران الذي صار سلطانا ببلاد طبرستان شطرا من عمره و نسب المير بزرگ إلى سيد الساجدين مذكور في رياض العلماء في ترجمة حفيد المترجم السيد حسين سلطان العلماء. و أول من انتقل من هذه الاسرة من مازندران إلى أصفهان و اتخذها دار هجرته الأمير نظام الدين علي ابن المير قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين بن علي ابن المرتضى بن كمال الدين المستولي على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المير بزرگ الحسيني المرعشي إلى آخر النسب و هو مذكور في الرياض في ترجمة سلطان العلماء.

قال في تاريخ عالم آرا ان السيد المترجم كان من مشاهير المدرسين باصفهان يجتمع اليه المحصلون من كل فج عميق في المعقول و المنقول وقف عدة أملاك لمصارف خيرية و أوراق الوقف لا تزال موشحة بخطوط الاعلام كالبهائي و معاصره الداماد و غيرهم. و يروي عن المترجم جماعة منهم السيد حسين العاملي المفتي بأصبهان و المولى كريم الدين الشيرازي كما يظهر من مجلد الإجازات من البحار.

أبو الثناء نور الدين محمود بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي‏

ولد سنة 704 في الدرر الكامنة: سمع جزء البانياسي من بيبرس العديمي و حدث ذكره ابن سعد في مشايخ حلب سنة 748 و تأخر بعد ذلك و ذكره أبو جعفر في مشايخ العز بن جماعة و سمع منه أبو المعالي بن عشائر بعد الستين و غيره اه و 1 بنو العديم كلهم شيعة.

السلطان محمود بن غلام علي الطبسي أصلا ثم المشهدي‏

كان قاضيا في المشهد المقدس الرضوي و كان استاذا كبيرا في الفقه و العربية له (1) مختصر شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة (2) رسالة في إثبات الرجعة (3) رسالة في العروض عده الفاضل الزنوزي من معاصريه فينبغي ان يكون من علماء عصر فتح علي شاه القاجاري.[[45]](#footnote-45)

آقا محمود الفارسي‏

له كتاب التحفة الناصرية في بيان الحقيقة و الطريقة و الشريعة فرغ منه سنة 1266

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مطلع الشمس.

ص:109

السيد محمود بن فتح الله الحسيني نسبا الكاظمي مولدا النجفي‏

مسكنا له كتاب تفريج الكربة ألفه في النجف باسم اعتماد الدولة الشيخ علي خان في دولة الشاه سليمان الصفوي الذي تولى الملك سنة 1078 و معه رسالة اخرى له ألفها سنة 1079 و رسالة في تقسيم الخمس ذكر آخرها مشايخه الثلاثة الشيخ جواد بن سعد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد و الشيخ حسام الدين الحلي كلاهما عن الشيخ البهائي و الثالث الشيخ فخر الدين الطريحي.

الميرزا محمود ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بقدس ابن الميرزا حبيب الله الرضوي‏

ولد في 27 رمضان سنة 1242 و توفي في طريق مكة بعد الحج سنة 1282 كان للميرزا محمد أبيه ثلاثة أولاد أكبرهم الميرزا احمد ثم الميرزا محمود ثم الميرزا أبو الحسن كما ذكر في ترجمة الأب و كان الأكبر عند وفاة أبيه مريضا مرضا مزمنا و الأصغر حدث السن فأقيم الأوسط و هو المترجم مقام أبيه في المحراب و المنبر و كان وحيد عصره في العلم و العمل له كتاب في الامامة اسمه ذخيرة المعاد فقام بترويج الشرع المطهر و امامة الناس و التدريس في الآستانة المقدسة و ذهب في سنة 1282 بصحبة ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد بواسطة علقة المصاهرة بينهما لانه كان متزوجا أخت ميرزا علي رضا لحج بيت الله الحرام و بعد قضاء الحج توفي.[[46]](#footnote-46)

المير تقي الدين محمود المشهور بالشاهي ابن محمد باقر الرضوي ابن معز الدين محمد الرضوي النجفي‏

أصلا و الطوسي مولدا و مسكنا توفي في المشهد المقدس ليلة الأضحى سنة 1150 و دفن في الحضيرة المعروفة بقتل‏گاه.

في الشجرة الطيبة: كان في مراتب العرفان و العلم و الكمال و درجات الاعتبار و الجلال فوق حدا [حد] الإحصاء و قد تشرف بتولية الآستانة المقدسة.

ذكره المير شمس الدين محمد [الرضوي ابن ميرزا بديع الرضوي صاحب كتاب وسيلة الرضوان الذي كان‏] معاصرا للمترجم في الكتاب المزبور. و قال صاحب تكملة أمل الآمل: رأيته و تشرفت بخدمته و هو من أعاظم السالكين و أكابر العارفين و أفاخم المتألهين ارتاض في أول امره حتى وصل إلى مرتبة عليا و شرب من عين العرفان و اليقين الصافية و مع كونه موقرا و محترما عند السلاطين كان يعد نفسه كاقل آحاد الناس و يطعم في الضيافات الأطعمة اللذيذة و يقنع بالخشن من المأكل و ابدا لا يتكلم على طبق مذاق الصوفية و مصطلحاتهم و مواظب في جميع أوقاته على المستحبات و السنن النبوية. و عن تكملة أمل الآمل: ان مير محمد تقي له ولد فاضل كامل يسمى مير محمد مهدي. و عن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان مير محمد مهدي. و عن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان [] مير محمد تقي المشهور بشاهي كان في العبادة و الرياضة و الورع و الزهد أوحدي عصره يعد مثل مير خدائي الا ان مير خذائي [خدائي‏] مقيد بظاهر الشريعة أكثر منه و ميرشاهي يقول بجادة الطريقة و لما عزم مير قلي رضا بحكم أبيه نادر شاه على فتح ما وراء النهر اتى عند إرادة 109 الحركة إلى ميرشاهي و استمد منه فقال إذا كان ذهابك لله فالله معك و الا فلا تصل إلى مطلبك. و عن كتاب أحوال العرفاء تأليف السيد محمد شفيع الحسيني بن بهاء الدين محم [محمد] شيخ الإسلام بقزوين انه قال: السيد الجليل القدر مير محمد تقي المشهدي من أعاظم السادات العالي الدرجات في المشهد المقدس وصل إلى أعلى مراتب العرفان و أقصى مدارج الإيقان تابع للشريعة الغراء و قد كتب على اللوح الذي على قبره: السيد الأجل الأورع قطب الأوتاد و الموحدين و سيد الزهاد المتبعدين [المتعبدين‏] المعاهد للقرابات [للقربات‏] في الغداة و العشي المترقب بالصلاة فان الصلاة قربان كل تقي العبد الصادق في ولاء الصادقين الواصل إلى دار فضل ربه و ليزداد المتقين خادم الفقراء و مخدوم العظماء المتمسك بحبل الثقلين المشرف بزيارة الحرمين أمير محمد تقي الرضوي رزقه الله تعالى شفاعة المصطفين.

محمود النيشابوري‏

توفي سنة 972 في المشهد المقدس الرضوي و دفن هناك بجنب قبر مولانا سلطان علي من الخطاطين يعد ثالث مير علي و سلطان علي له اليد البيضاء في الكتابة و كتابة القطع بالخفي و الجلي و كان في شبابه ملازما لركاب الشاه طهماسب و لما كان عارفا بالخط و النقش فوض اليه ذلك في المملكة ثم استاذنه في سكنى المشهد الرضوي فسكنه و اقام في مدرسة قدمگاه بجنب جهار باغ (اربعة بساتين) و عاش نحو ثمانين سنة و لم يقبل وظيفة و لا اقطاعا و عاش من كسب يده بالكتابة حتى مات.[[47]](#footnote-47)

السيد عماد الدين الحسيني‏

المعروف بمير محمود رحل من النجف إلى حيدرآباد دكن في زمن السلطان عبد الله قطب‏شاه السابع ملك حيدرآباد و سكن في قمة أحد الجبال في ضواحي حيدرآباد و كان يعيش و يصرف و يبني العمارات و المحلات بلا سبب ظاهري و لهذا كان يعتقد الناس انه ولي من الأولياء و ان وسعة رزقه من عالم الغيب و لم نعلم سنة وفاته و لكنه كان حيا إلى انقراض الدولة القطب شاهية اي إلى سنة 1098 و دفن في مكانه الذي كان يسكنه على قمة الجبل.

الشيخ محمد [محمود] ابن المولى محمد الدزفولي الحويزي‏

توفي في عشر الخمسين و مائة و ألف.

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: كان عالما صالحا اشتغل في أصبهان على آقا جمال قدم إلينا مرارا و اقام عندنا كثيرا و استفدت منه و كان كثير التعطيل بسبب انتقالاته من بلد إلى بلد و عدم استقراره في مكان واحد.

محمود خان ملك الشعراء ابن محمد حسين خان المتخلص بعندليب ابن فتح علي خان المتخلص بصبا الدنبلي‏

له كتاب تاريخ عصر أعيان ناصر الدين شاه القاجاري ألفه بامره.

محمود بن محمد علي بن محمد باقر

من أهل بيت علم له كتاب تنبيه الغافلين في الرد على الصوفية.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشجرة الطيبة.

(2) مطلع الشمس.

ص:110

اعيان الشيعة    ج‏10    110     الملا محمود بن محمد رضا البيدگلي الكاشاني ..... ص : 110

الملا محمود بن محمد رضا البيدگلي الكاشاني‏

توفي سنة 1350 كان عالما فقيها زاهدا عابدا تقيا مرجعا في الشرعيات ببلدة بيدگل من نواحي كاشان يروي بالاجازة عن الميرزا حسين النوري و يروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني.

الآقا محمود ابن الآقا محمد علي ابن الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني‏

نزيل طهران ولد سنة 1200 و توفي سنة 1270 و دفن في رواق الحضرة الحسينية مما يلي الرجلين.

في تتمة أمل الآمل: عالم فاضل جليل عارف إلهي فقيه روحاني قرأ على أبيه ثم هاجر إلى العراق و قرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد علي صاحب الرياض ثم سافر إلى أصفهان لتحصيل علم المعقول فمكث مدة هناك يقرأ على آقا محمد البيدآبادي و غيره و تزوج هناك ببعض بنات الملوك ثم رحل إلى طهران و له مصنفات جليلة مثل (1) تنبيه الغافلين في رد الصوفية المبدعين (2) كتاب المعجون الالهي (3) شرح دعاء السمات (4) سبيل النجاة في الامامة (5) سبيل الرشاد (6) التحفة الناصرية فارسي مرتب على اثني عشر بابا ستة في الأصول الدينية و ستة في الفروع في النبوة الخاصة فارسيان و غير ذلك و أولاده العلماء الاجلاء أكبرهم الحاج آقا محمد والد الحاج الشيخ مهدي ثم الآقا علي والد الآقا كاظم نزيل نهاوند ثم الحاج آقا محمد مهدي و الحاج آقا يحيى و الحاج آقا محمد هادي كلهم في طهران.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد جواد الغول العاملي الميسي‏

كان أبوه من الصلحاء العباد الزهاد الأتقياء سكن دبين من قرى مرجعيون و كانت داره مأوى كل غريب و كان معروفا بكتابة الحرز لمعيشة الأولاد يقصده لذلك الجم الغفير من المسلمين و النصارى رأيته شيخا تلوح عليه سيماء التقوى و الزهد و الورع قرأ ولده المترجم في جبل عامل ثم توجه إلى العراق هو و الشيخ موسى شرارة و السيد حيدر و أخوه السيد جواد المرتضى و الشيخ علي بن عبد الله الكفراوي و جماعة من هذه الطبقة و كان المترجم من مقدميهم ثم أدركه حمامه في ريعان شبابه.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد بن ذهب الظالمي المحتد النجفي‏

المولد و المنشأ و المسكن و المدفن المعروف بالشيخ محمود الذهب توفي بالحمى المحرقة يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة 1324 بالنجف و دفن في ايوان الحجرة الثالثة من جهة الشرق من الصحن الشريف و صار له تشييع عظيم.

(و الظالمي) نسبة إلى قبيلة الظوالم احدى قبائل العراق العربية المعروفة في الرميثة و هو من آل بو حسين فرقة من الظوالم بين السماوة و الديوانية كان عالما فاضلا فقيها أصوليا مجتهدا ثقة ورعا معتمدا بالعلم و العمل عند علماء عصره أخذ عن الشيخ محمد حسين الكاظمي فقها و عن الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ هادي الطهراني و هو أكبر شيوخه أصولا اشتهر أخيرا و تصدى للتدريس و القضاء و الامامة و لو عاش قليلا لقلده 110 الجمهور في العراق رأيناه في النجف و كان مشهورا بالفضل و جميل الصفات و الأخلاق و درس خارجا في الأصول و صارت له حلقة لكنه ابتلي بمرض العيون المزمن فعاقه عن الاستمرار في التدريس و من مؤلفاته (1) رسالة في التقليد (2) رسالة في مسألة المنتجس [المتنجس‏] لا ينجس (3) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى لم تتم. و كان يصلي جماعة في الصحن الشرف [الشريف‏] تخلف بولد اسمه الشيخ محمد رضا يشتغل بطلب العلم وفقه الله.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي آل مغنية

ولد سنة 1289 و توفي حدود سنة 1334 كان عالما فاضلا أديبا شاعرا كريم الأخلاق حسن السجايا قرأ القرآن لست من عمره ثم دخل مدرسة حنويه مع أخيه الشيخ سليمان و ابن عمه الشيخ حسين ثم دخل مدرسة بنت جبيل ثم مدرسة شقراء ثم ارتحل إلى النجف الأشرف فبقي فيها مدة ثم عاد منها ثم رجع إليها لإكمال علومه ثم عاد منها و سكن قرية العباسية و ابتنى بها دارا و توفي في أثناء الحرب العامة و دفن بطيردبا و حضرت جنازته و من شعره قوله يهنئ السيد محمد ابن السيد حسن آل إبراهيم بعرس في النجف الأشرف. قال المترجم و اني و ان كنت عن الشعر يومئذ في شغل الا ان العلائق الرحمية المشفوعة بعلاقة الاخوة و الصداقة و المرافقة في الدرس جعلت دلك [ذلك‏] حقا لازما علي قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حي برامة آراما و غزلانا |  | سوانحا يرتعين الرند و البانا |
| النافرات من العمران عن انف‏ |  | و الآخذات بروابي البر أوطانا |
| قد رحن يجنين من نبت الأنعيم [الأنيعم‏] ما |  | عن فائح العنبر الداري أغنانا |
| فما لها و جني الزهر تقطفه‏ |  | و هن أعطر انفاسا و اردانا |
| نظرتها بين تربيها و قد برزت‏ |  | إلى الفلا تتخطى الرمل كثبانا |
| حتى إذا أمنت عين الرقيب نضت‏ |  | من الشفوف و مرط الريط مالانا |
| مذ أصبحت تتجلى في محاسنها |  | ناديت سبحانك اللهم سبحانا |
| و رحت انفض كف الياس لست ارى‏ |  | سوى الدموع على الأشجان أعوانا |
| يا نازلي الرمل و الأحشاء منزلهم‏ |  | ما اعتدت منكم قبيل اليوم هجرانا |
| ان تهجرونا بلا جرم و لا سبب‏ |  | فمن يطيق لكم هجرا و سلوانا |
| القلب قد بان عني يوم بينكم‏ |  | و الدمع قد فاض من عيني غدرانا |
| أعلنت في حب من اهواهم شجني‏ |  | و كنت اكتم لو اسطيع كتمانا |
| تلك الظباء اللواتي قد برزن لنا |  | يوم الأنيعم اقمارا و أغصانا |
| ان التي قتلتنا في لواحظها |  | بكفها لو تشاء احياء قتلانا |
| حمامة البان غني و اسجعي طربا |  | و رددي بلسان البشر ألحانا |
| و حدثي بحديث اللهو و ابتدعي‏ |  | لحنا فان أوان اللهو قد آنا |
| هذا محمد أمسى اليوم مبتهجا |  | تفوح اردانه ندا و ريحانا |
| أهدت اليه الليالي بشرها و غدت‏ |  | تفتر ضاحكة عن ثغر جذلانا |
| يريك في علمه الشيخ الرئيس و في‏ |  | فصيح منطقه قسا و سحبانا |
| لا غرو ان عاد كل الفضل مجتمعا |  | فيه فأمسى لعين الدهر إنسانا |
| فإنه خلف القوم الذين هم‏ |  | بنوا على هامة العيوق بنيانا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله و المصطفى خير الخليقة لي‏ |  | و صنوه المرتضى مولى الأنام علي‏ |
| من استغاث بهم في كل نائبة |  | يمسك بحبل ولاء غير منفصل‏ |
| لولاهم ما بدا شمس و لا قمر |  | و لا صفا منهل يوما لمنتهل‏ |
| يا ليت شعري هل تخفى ماثرهم‏ |  | و هن أشهر من نار على جبل‏ |
|  |  |  |

ص:111

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هم الصراط هم سفن النجاة هم‏ |  | الولاة و الأنجم الهادون للسبل‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذهب الزمان بعدتي و عديدي‏ |  | فلويت عن نبل [نيل‏] المسرة جيدي‏ |
| و تعطلت أقداح إفراحي و ان‏ |  | دارت ففي هم و في تنكيد |
| أ ترى يلذ العيش بعد بعادهم‏ |  | و يرق من ماء الزلال ورودي‏ |
| ايامهم عودي و ليس بنافع‏ |  | أيام لهوي بالأحبة عودي‏ |
| هيهات لا الندمان ندماني و لا |  | عودي بمنعرج الابيرق عودي‏ |
| حقا لقلبي ان يذوب تحسرا |  | و لو انه قد شق من جلمود |
| لعبت بشمل احبتي ايدي الردى‏ |  | فرمته بعد الجمع بالتبديد |
| ان الليالي لا تواصل ساعة |  | الا و تعقبها بعام صدود |
| عمد المنون إلى عميد بني الورى‏ |  | و الموت وقاع بكل عميد |
| فتضعضع البيت الرفيع مناره‏ |  | و البيت لا يبقى بغير عمود |
| و الغيث أمسك و الوفود تقطعت‏ |  | آمالها و أغبر وجه البيد |
| دفنوك و المجد المؤثل و العلي‏ |  | و المكرمات جميعها بصعيد |
| فالعلم لا ينفك بعدك باكيا |  | كبكاء والدة على مولود |
| و إذا أقول بانك خير بني الورى‏ |  | كانت جميع العالمين شهودي‏ |
| بهرت ماثرك الجحود و قوله‏ |  | فعلوت قدرا عن مقال جحود |
| و استعذبت فيك الأنام مديحها |  | فلها بمدحك غاية المقصود |
| من لي بعد جليل فضلك للورى‏ |  | و حقير فضلك ليس بالمعدود |
| ندب تحاماه العيون و تنبري‏ |  | فرقا ليهبته [لهيبته‏] قلوب الصيد |
| فكأنه ملك بهيكل باسل‏ |  | أو انه ملك بغير جنود |
| قل ما تشا و انظم بجوهر ذاته‏ |  | غررا و لكن لا على التحديد |
| متهللا عند العطاء جبينه‏ |  | كالبدر يطلع في الليالي السود |
| سبق الرجاء بسيبه فعطاؤه‏ |  | يفد المؤمل يوم وفود |
| في كل أنملة بكفك ديمة |  | لكنها ليست بذات رعود |
| فات الأنام بهمة صعدت به‏ |  | في حيث لا يبقي محل صعود |
| تجد العظيم من الأمور محقرا |  | و ترى بعيد القصد غير بعيد |
| في زهد عيسى في شجاعة احمد |  | في عزم موسى في قضا داود |
| قد حاز سبق السابقين وراثة |  | من خير آباء و خير جدود |
| لم أقض حق أخاك مجتهدا و لو |  | أفنيت فيك قصائدي و نشيدي‏ |
|  |  |  |

عماد الدين محمود بن مسعود الطبيب‏

من أطباء عصر الشاه عباس الأول الصفوي له الرسالة الافيونية بالفارسية منها نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية.

الشيخ محمود بن نبهان‏

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل طه و آل حم و الحشر |  | عليهم و فيهم التنزيل‏ |
| هم أولو الأمر و المودة في القربي‏ |  | و لك [كل‏] عن ودهم مسئول‏ |
| طالبيون فاطميون علويون‏ |  | لا علة و لا معلول‏ |
| نسب طاهر المغارس للشمس‏ |  | بمعناه غرة و حجول‏ |
| كل فرع إذا رسا الأصل بالفرع‏ |  | سمت بالغصون منه الأصول‏ |
| 111 كلهم للورى أئمة عدل‏ |  | تتساوى شبانهم و الكهول‏ |
| الهداة المعربون إذا استعجم‏ |  | عند التلاوة التأويل‏ |
| انا مولى لسادة كل امر |  | لجميع الورى إليهم يؤول‏ |
| و إذا ما الكتاب أفصح بالمدح‏ |  | فما ذا عسى فصيح يقول‏ |
|  |  |  |

الحاج محمود الميمندي‏

ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة و وصفه بالواعظ الزاهد العابد الصالح التقي الورع الذكي و قال انه يروي عن الحر العاملي.

ركن الدين محمود بن نور الدين بن شرف الدين‏

وزير البحرين في أول القرن الحادي عشر و ممدوح الشيخ جعفر الخطي البحراني كانت البحرين في ذلك العصر تحت حكم دولة ايران و كان يعين لها حاكم من قبل ملوك ايران الصفوية مستقل بالادارة بطريق الاقطاع كما هو الحال في كثير من البلاد و كان الحاكم يومئذ يسمى الوزير و للخطي فيه عدة مدائح منها ما مدحه به سنة 1001 و هي أول قصيدة قالها في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذا يفيدك من سؤال الأربع‏ |  | و هي التي ان خوطبت لم تسمع‏ |
| سفه وقوفك في دوارس اربع‏ |  | عجماء لا تدري الكلام و لا تعي‏ |
| فدر [فذر] الوقوف على محاني منزل‏ |  | عاف لمختلف الرياح الأربع‏ |
| و استبق قلبا لا تعيش بغيره‏ |  | و شعاع نفس ان يغب لم يطلع‏ |
| و اصرف بصرف الراح همك انها |  | مهما تفرق من سرور تجمع‏ |
| كرمية تذر البخيل كأنما |  | نزل ابن مامة في يديه بإصبع‏ |
| فهي التي آلت اليه صادق‏ |  | ان لا تجاورها الهموم بموضع‏ |
| مع كل ساحرة اللحاظ كأنما |  | ترنو بناظرتي مهاة مرضع‏ |
| و كأنما تثني على شمس الضحى‏ |  | أ ما هي انتقبت حواشي البرقع‏ |
|  |  |  |

و منها في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملك رقى درج الفخار فلم يدع‏ |  | فيها لراق بعده من مطمع‏ |
| و تناولت كفاه أشرف رتبة |  | لو قام يلمسها السهى لم يسطع‏ |
| اندى من الغيث الملث إذا اجتدى‏ |  | أحمي من الليث الهزبر إذا دعي‏ |
| التارك الابطال صرعى في الوغى‏ |  | فكأنهم اعجاز نخل منقع‏ |
| حييت يا كسرى الملوك تحية |  | تربى على كسرى القديم و تبع‏ |
| يا ابن الأولى جعلوا مراكز سمرهم‏ |  | حب القلوب بكل يوم مفظع‏ |
| و استبدلوا للبيض من أغمادها |  | في الحرب هامة كل ليث أروع‏ |
| النازلين من العلى في رتبة |  | هام السهى منها بانى [بأدنى‏] موضع‏ |
| ما حدثت نفس امرئ ببلوغها |  | الا و مات بغلة لم تقع‏ |
| جاءتك من عرب الكلام خريدة[[48]](#footnote-48) |  | عذراء أول ما جلاه لناظر |
| نظمي و أول ما تلاه لمسمعي‏ |  | من شاعر ذرب اللسان مفوه‏ |
| طب بتركيب المعاني مصقع‏ |  | فاضمم عليه يديك تحظ باخر |
| أذكى من المتقدمين و أبرع‏ |  | فليسمعنك ان بقي لم [لك‏] بعدها |
| ما تستبين لديه ذل الأشجع‏ |  |  |

و قال فيه أيضا و أنشده إياها بعيد الفطر سنة 1002 و املاها على روايته [راويته‏] الغنوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعبت بعطفيه الشمول فمادا |  | و ثنى النسيم قوامه فانادا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بياض في الأصل.

ص:112

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ريم أعار مهى الصرائم أعينا |  | نجلا و آرام الحمى اجيادا |
| نازعته راحا كبرد رضابه‏ |  | طعما و جذوة خده إيقاد |
| و الليل زنجي الملاءة ناشر |  | لمعا كاحداق الحسان جعادا |
| فنضا دجاه بغعرة [بغرة] أربى بها |  | حسنا على البدر المنير و زادا |
| قسما بخوص كالحني ضوامر |  | وصلت بتدآب السري الآسادا |
| يحملن شعثا من ذؤابة وائل‏ |  | شم المعاطس سادة انجادا |
| لأفارقن الخط غير معول‏ |  | فيها على من ضن أو من جادا |
| بلد تهين الأكرمين للؤمها |  | شروى الزمان و تكرم الأوغادا |
| و لأخبطن حشى الظلام ميمما |  | ملكا بما ملكت يداه جوادا |
| لا يقتني غير السوابغ و القنا |  | و البيض و الخيل العتاق عتادا |
| من معشر سن المكارم يافث‏ |  | لهم و أسس مجدهم و أشادا |
| ما سيرت راياته في موكب‏ |  | الا رجعن و قد ملكن بلادا |
| يقتادم الأملاك مهما شاءه‏ |  | قسرا و لا يعطي الملوك مقادا |
| تثني معاطفها المنابر باسمه‏ |  | و تهز من طرب بن [به‏] الاعوادا |
| و له كما اطردت لآلئ تاجه‏ |  | كلم تروقك مبدأ و معادا |
| و له كما حل الربيع نطاقه‏ |  | سيب يبخل صوبه الاجوادا |
| و له يد فيها المنية و المنى‏ |  | تشقي السوام و تسعد الوافادا [الوفادا] |
| و مرابع خضر المحاني لم تزل‏ |  | عرصاتها للمعتفين مرادا |
| و عزائم تذكو و آراء كما |  | اورت أكف القادحين زنادا |
| فليفد ركن الدين كل مبخل‏ |  | لا يستلين له الثناء قيادا |
| جعد اليدين يعد خزن تراثه‏ |  | رشدا و إسداء الجميل فسادا |
| و له إذا سمع الثناء أو اجتدى‏ |  | وجه ينيل شبا البراع مداد [مدادا] |
| يا ابن الأولى بدوا جيادهم إلى‏ |  | أمد العلى يوم السباق طرادا |
| شادوا مناقبهم بسيب غامر |  | و ظبا الفن طلا العدي أغمادا |
| فالناس بين اثنين اما مادح‏ |  | لهم و إما مضمر أحقادا |
| نالت بهم هام السهى يد يافث‏ |  | طولا لكونهم له أولادا |
| قوم إذا استنهضتهم لملمة |  | و اليوم كالليل الأرحم [الأحم‏] سوادا |
| ركبوا منيفات الهواري و انتضوا |  | بيضا كالسنة الصباح حداد [حدادا] |
| و استلأموا قمص الحديد و جرروا |  | سمرا كارشية الركي صعادا |
| و تفيؤوا ظل المعالي و احتسوا |  | علق النجيع و عانقوا الآسادا |
| في ماقط وصلت جماجم صيده‏ |  | بيض الصفاح و عافت الاجسادا |
| و زافاك عيد الفطر طلق المجتلى‏ |  | فاستجل عيدا بالسعادة عادا |
| و مضى الصيام و قد حشوت عباءه‏ |  | ورعا و نسكا أبهر العبادا |
| فاستجل من كلمي عروسا قلدت‏ |  | درر المعاني توأما و فرادى‏ |
| و أسلم و دم و أنعم و عش في دولة |  | ترضي الولي و تكمد الحسادا |
|  |  |  |

و قال أيضا يمدحه و يهنيه بعيد الأضحى سنة 1004 و يشير إلى ان هذا الوزير وقع يده بيتان فارسيان في كل مصراع منهما ذكر خمسة أشياء و طلب مجاراتهما فجاراهما أبو البحر بما لا محل لذكره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهبت بالدمع إذ بانوا فلباني‏ |  | من ابيض يقق أو احمر قاني‏ |
| ساروا و ما أوقروا أحداج عيسهم‏ |  | الا كراي على رغمي و سلواني‏ |
| نبت بي الدار حتى ضاق ارحبها |  | يوم النوى و نبا بالروح جثماني‏ |
| ما لي بهجرهم و الدار جامعة |  | يد فكيف بناى بعد هجران‏ |
| يا صاحبي ألما بي على دمن‏ |  | أقوت معالمها من أم عثمان‏ |
| على الوقوف و لو لوث الإزار بها |  | يزيل بعض صياباني [صباباتي‏] و اشجاني‏ |
| 112 و اوقفاني فيها ثم لا تسلا |  | لها السحاب الغوادي بعد اجفاني‏ |
| فوقفني في محاني كل منزلة |  | خير لها من ملث الودق هتان‏ |
| خلقت لم أدر ما وادي العقيق و لا |  | دار تأبد مأواها بماوان‏ |
| و لا الوقوف على الدارات من اربي‏ |  | و لا مخاطبة الاطلال من شاني‏ |
| و لا زجرت غرابا في تعرضه‏ |  | و لا اهبت بحاد خلف اظعان‏ |
| و لا وقفت لغادي المزن اساله‏ |  | سقي المنازل أقوت بعد سكان‏ |
| حتى علقتا [علقت‏] باعرابية ألفت‏ |  | رمل الحمى حيث تهفو الريح بالبان‏ |
| فاعتضت بالأهل وحشا و الديار فلا |  | فالوحش و البيد اخواني و اوطاني‏ |
| هيفاء تثني وشاحيها على غصن‏ |  | تهفو به نسمات الدل ريان‏ |
| حقف ينوء بغصن فوقه قمر |  | يضي‏ء في جنح جثل النبت فينان‏ |
| تمج ألحاظها حتفا تولد عن‏ |  | سحر يشق عصى موسى بن عمران‏ |
| نواظر نالنا من فتكهن بنا |  | أضعاف ما نال في الدار ابن عفان‏ |
| أورثنا سقما ما للمسيح يد |  | ببرئه لا و لا للشيخ لقمان‏ |
| تفتر عن مورد عذب النطاف على‏ |  | ارجائه من نفيس الدر سمطان‏ |
| تلك التي اورثتني بعد عافيتي‏ |  | سقما ألح على جسمي فاخفاني‏ |
| و حاربت بين جفني و الرقاد فما |  | القى الدجى بسوى أجفان سهران‏ |
| و طالما بت أحيي الليل مرتشفا |  | ريق المدام على ترجيح ألحان‏ |
| يسعى بها ثمل الأعطاف وجنته‏ |  | كراحة إذ كلا لونيهما قاني‏ |
| إذا علاها نمير الماء أولدها |  | درا تخلص عن أحشاء عقيان‏ |
| انا الذي ضاق بي دهري و ضقت به‏ |  | فنحن عند اتحاد الوصف مثلان‏ |
| ان شاء لم أعطه و الجود من شيمي‏ |  | و الحزم ذاك و لا ان شئت اعطاني‏ |
| ما سرني فرآني ضاحكا ابدا |  | كلا و لا ساءني يوما فابكاني‏ |
| بلوت هذا الورى طرا فما حصلت‏ |  | يدي على غير بادي الغدر خوان‏ |
| ان الوزير ادام الله دولته‏ |  | لواحد ما له في الناس من ثاني‏ |
| تثني العفاة على عيسى [عيس‏] وقفن بهم‏ |  | على ندى اريحي غير منان‏ |
| فلا مزيد على ما اتحفته به‏ |  | ايدي مساعيه من عز و سلطان‏ |
| ما أقرب الشبه منه في جلالته‏ |  | و ملكه بابن داود سليمان‏ |
| ما سار في موكب الا و حف به‏ |  | من الوحوش و طير الأفق جيشان‏ |
| أنام سرب الرعايا في ذراه فما |  | تنفك نائمة في ظل يقظان‏ |
| لم يرض ان غمر الأحياء نائله‏ |  | حتى كسا بالصنيع الهالك الفاني‏ |
| أحيا ماثر من أودى الزمان به‏ |  | فظل ينشر ما يطوي الجديدان‏ |
| اني لأحسد بيتي شاعر لبسا |  | بذكره لهما أثواب إحسان‏ |
| كساهما بهجة إعجابه بهما |  | فاكملا بعد ان هما بنقصان‏ |
| لله ما وئعا [وسعا] مع ضيق وزنهما |  | من جملة لم يسعها قط بيتان‏ |
| في كل مصراع بيت منهما جمعت‏ |  | أشياء يعجز عنها كنه تبيان‏ |
| عناصر و من الأيام اربعة |  | و جوهر و سلاح و اسم ريحان‏ |
| و الزم الناس ان يأتوا بمثلهما |  | معني و وزنا من القاضي [القاصي‏] إلى الداني‏ |
| فظل يرسل كل طرف فطنته‏ |  | فمن عثور عن الغايات أو واني‏ |
| حتى تمطي على العلات ذو مرح‏ |  | من فكرتي سابق في كل ميدان‏ |
| لا ينثني دون ان يسمو لغايته‏ |  | كأنه و قضاء الله سيان‏ |
| بعثته فاتى بالنجح من كثب‏ |  | ان الجنا لقريب من يد الجاني‏ |
| انا الذي هز لي دهري معاطفه‏ |  | عجبا فلم ابتسم من ثغر جذلان‏ |
| ما افتر عن مثل ما أرسلت من حكم‏ |  | فم و لا ضم قلبي صدر إنسان‏ |
| و لا تناول شاوي كف ملتمس‏ |  | اني و قد قصرت عنه السماكان‏ |
|  |  |  |

ص:113

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان قلت شعرا فلي في كل جارحة |  | نظم ينيف على إحسان حسان‏ |
| ما زال يكحل لما راح يعنق بي‏ |  | طرفي ثرا طرف من في الشعر جاراني‏ |
| اولاني الله ما اولى ففهت به‏ |  | فالحمد لله لا لي حيث اولاني‏ |
|  |  |  |

و قال يهنيه بمولود لم يكن له غير [غيره‏] و أنشده إياها بعيد الفطر سنة 1009:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاطنيها قبل ابتسام الصباح‏ |  | فهي تغنيك عن سنا المصباح‏ |
| أنت تدري ان المدامة نار |  | فاقتدحها بالصب في الأقداح‏ |
| فهي تمحو بضوئها صبغة الليل‏ |  | فيغدو وجه الدجى و هو ضاحي‏ |
| فاسلها وردية كدم الكبش‏ |  | اسالته مدية الذباح‏ |
| فهي تقصي اما دنت وارد الهم‏ |  | و تدني شوارد الافراح‏ |
| مزجوها فقيدوها فلو تترك‏ |  | صرفا طارت بغير جناح‏ |
| يا خليلي و لا ارى لي من الناس‏ |  | خليلا الا فتى غير صاحي‏ |
| يتلقى عذل العذول بهيهات‏ |  | و يحثو في أوجه النصاح‏ |
| ألف الراح فهي بين اغتباق‏ |  | لا ينادي وليده و اصطباح‏ |
| رح على الراح بين فليس على الأجسام‏ |  | عار في السعي للأرواح‏ |
| و اسقينها [اسقنيها] صرفا فللنار أناى‏ |  | جانبا عن وصال ماء قراح‏ |
| خي [خير] ما تشرب المدام عليه‏ |  | وجه خود من الحسان رداح‏ |
| فهي من نور وجهها و ظلام الشعر |  | في حالتي مسا و صباح‏ |
| و ثغور يخلن في بارد الظلم‏ |  | حبايا يطفو على وجه راح‏ |
| ما ترى الدهر كيف راقت لياليه‏ |  | فشفت عن أوجه الافراح‏ |
| حبذا الليل ما أطل فللامساء |  | حظ ما كان للاصباح‏ |
| ما رأينا النهار اطلع شمسين‏ |  | على انه المنير الصاحي‏ |
| و رأينا الليل استقل ببدرين‏ |  | تمامين و هو وحف الجناح‏ |
| فثنت رتبة الوزارة عطفيها |  | ابتهاجا بالابلج الوضاح‏ |
| شد أزر الملك العقيم كما يكنف‏ |  | نور الهلال ضوء براح‏[[49]](#footnote-49) |
| جاءها بعد ما استمرت على العقم‏ |  | و ؤ [] ضاقت أم المنى باللقاح‏ |
| فاجتلى الناس غرة بيضت وجه‏ |  | زمان غفلا من الأوضاح‏ |
| لا أغب الوزير سعد يناجيه‏ |  | به كر غدوة و رواح‏ |
| فاغتنم اجحر [أجر] ما تحمل عنك الصوم‏ |  | من نسك عابد سياح‏ |
| و اجتل العيد سافرا لك عن غرة |  | يمن و عن محيا فلاح‏ |
| و تهن الثناء من معرق بالنظم‏ |  | يدلي بالسائرات الفصاح‏ |
| و ابق تستخدم الزمان كما شئت‏ |  | و تعدي على القضاء المتاح‏ |
|  |  |  |

الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي‏

في أمل الآمل: كان فقيها عالما صالحا شاعرا أديبا منشئا بليغا يروي عنه ابن معية و من شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عز العزاء فلات حين عزاء |  | من بعد فرقة سيد الشعراء |
| العالم الحر الامام المرتضى‏ |  | علم الشريعة قدوة العلماء |
| أ كذا المنون تهد أطواد الحجى‏ |  | و يفيض منها بحر كل عطاء |
| ما للفتاوى لا يرد جوابها |  | ما للدعاوى غطيت بغطاء |
| ما ذاك الا حين مات فقيهنا |  | شمس المعالي أوحد الفضلاء |
| ذهب الذي كنا نصول بعزه‏ |  | و لسانه الماضي على الأعداء |
| من للفتاوى المشكلات يحلها |  | و يبينها بالكشف و الإمضاء |
| من للكلام يبين من إسراره‏ |  | الخافي و من للشعر و الشعراء |
| 113 ما خلت قبل يحط في قعر الثرى‏ |  | ان البدور تغيب في الغبراء |
| أ يموت محفوظ و أبقى بعده‏ |  | غدر لعمرك موته و بقائي‏ |
| مولاي شمس الدين يا فخر العلى‏ |  | ما لي انادي لا تجيب نادئي [ندائي‏] |
|  |  |  |

الشيخ محيي الدين احمد بن تاج الدين الميسي العاملي.

من أجلة علماء عصره روى عن الشهيد الثاني و عن الشيخ زين الدين الفقعاني و يروي عنه غير واحد منهم المولى محمود بن محمد بن علي اللاهيجاني تلميذ الشهيد الثاني إجازة سنة 954 في شهر ربيع في الحائر و يروي المترجم بالاجازة في [عن‏] الشهيد الثاني و عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي. و في أمل الآمل: كان عالما فاضلا زاهدا عابدا استجاز منه فضلاء عصره.

ملا محيي الدين الأنصاري الشيرازي‏

من ذرية سعد بن عبادة الأنصاري له كتاب شرح الطوالع قرأ عليه جلال الدين الدواني.

الشيخ محيي الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين ابن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي‏

ذكره الشيخ جواد في ملحث [ملحق‏] أمل الآمل و وصفه بالشيخ الجليل العالم العامل المحقق الكامل ثم قال سكن مدة في الحويزة و كان شاعرا كاتبا وجدت له كتابا أرسله إلى السيد الجليل السيد معتوق ابن السيد شهاب الحويزي و قد صدره بهذين البيتين و هو يومئذ باصفهان و ذلك في أواخر صفر سنة 1116:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي سوى عفو يغطي على‏ |  | عبد عصى مولاه محقوق‏ |
| فهاك رقا لم يكن لائقا |  | كم سامح بالرق معتوق‏ |
|  |  |  |

و ضمنه أيضا هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس في الأقوام أبخل من‏ |  | ذي هوى أو هي الهوى عنقه‏ |
| حين يهدي شاحطا ومقا |  | لم يطأ سلوانه طرقه‏ |
| نائبا عن صرف مهجته‏ |  | رق قول الذي [للذي‏] عتقه‏ |
|  |  |  |

و ختمه بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قسما بالوداد اني لممن‏ |  | لا تساويكم في المودة نفسه‏ |
| فعزيز على أخي البعد مثلي‏ |  | ان يرى قبله جنابك طرسه‏ |
| ليتني في اللقاء قاسمت طرسي‏ |  | و له يومه و حظي أمسه‏ |
|  |  |  |

و ذكره في نشوة السلافة فقال: ديباجة العلم و عنوانه و لسان الأدب و بيانه حلو الفكاهة و امام البلاغة له نظم يعذب و يروق فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صبرا أخا الحظ القصير و صاحب‏ |  | الباع الطويل على بلاء لازم‏ |
| ان الزمان لمن دنائة فعله‏ |  | رفع الجهول و خفض قدر العالم‏ |
| يكفي دليلا للخلائق ان حبي‏ |  | دون الأصابع خنصرا بالخاتم‏ |
|  |  |  |

و له في مدح صاحب نشوة السلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت أحسب انما |  | قصر الذكاء على إياس‏ |
| حتى وقفت بجانب‏ |  | النجف الشريف على أناس‏ |
| تزهو على الإصباح‏ |  | أوجههم و تجلو الالتباس‏ |
| و حلومهم رجحت بميزان‏ |  | على الشم الرواس‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) براح بفتح ألباء و ضم الحاء و كسرها اسم للشمس معرفة كقطام.

ص:114

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فرأيت فيما بينهم‏ |  | حدثا من المعروف كاس‏ |
| ذا فطنة كالنار لم تخل‏ |  | العفاة من اقتباس‏ |
| و نظام ذي نظم يشيد |  | كل معنى ذي انداراس [اندراس‏] |
| تهدي معاتيه [معانيه‏] إلى ذي‏ |  | اللب نشوة رب كاس‏ |
| قسما لذلك من جوار |  | أخي الندى صعب المراس‏ |
| أعني أمير المؤمنين‏ |  | و من ولايته لباس‏ |
|  |  |  |

و له في كتاب السلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلافة ذي العصر تلك التي‏ |  | أ [غدا الفخر ثوبا] لها تلبس‏ |
| حكت جنة الخلد حيث انطوت‏ |  | على كل ما تشتهي الأنفس‏ |
| كفى بعلي لها موئل‏ |  | مؤلفها العالم النقرس‏ |
|  |  |  |

الشيخ محيي الدين الطريحي ابن الشيخ كمال الدين بن محيي الدين بن محمود بن احمد بن طريح‏

توفي سنة 1148 كان عالما فاضلا أديبا شاعرا و رثاه الشيخ احمد النحوي الحلي النجفي و وجدنا هذه الأبيات في رثائه و لا نعلم أ هي للنحوي أو لغيره قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كان كهف اللائذين و مامنا |  | للخائفين و ملجا المسكين‏ |
| و له المعارف و العلوم وراثة |  | و له رقيق الشعر ملك يمين‏ |
| من نسل آل طريح القوم الأولى‏ |  | تتلى ماثرهم ليوم الدين‏ |
| محيي جمال كمال عز جلال مجد |  | علاء شمس ضياء فخر الدين‏ |
| قد كان فيما بينهم كفريدة |  | تزهو بعقد للفخار ثمين‏ |
| فجعت ببحر للفضائل زاخر |  | و بناء مجد للعلاء رزين‏ |
| ان يمس مدفونا ببوغاء الثرى‏ |  | فله ثناء ليس بالمدفون‏ |
| و الدهر أعلن بالنداء مؤرخا |  | المجد مات لموت محيي الدين‏ |
|  |  |  |

سنة 1148 و قوله محيي جمال إلخ تعداد لأبيه و أجداده بالاضافة إلى لفظ الدين:

و أرسل السيد نصر الله الحائري إلى المترجم هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركتني مذ غبت عن‏ |  | عيني يا ليث الشري‏ |
| حتى الصباح منشدا |  | أطرق كرى أطرق كرى‏ |
|  |  |  |

و أرسل اليه هذه الأبيات غب عتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عتبتم لكن بلا جرم‏ |  | على مشوق ناحل الجسم‏ |
| هذا و ما لي غيركم ملجا |  | فالويل من قاض غدا خصمي‏ |
| فان ظلمتم بالجفا صبكم‏ |  | فظلمكم احلى من الظلم‏ |
| شحذتم لي حق سيف النوى‏ |  | فلم يدع لي قط من رسم‏ |
| فان يدر في خلد ذكركم‏ |  | تسلسل الدمع على رغمي‏ |
| فيا كرام بخل الدهر |  | باللقيا لهم و هو أخو الظلم‏ |
| و حقكم ان أبا الفتح قد |  | شوق للتقبيل و الضم‏ |
| و خفض ذاك العيش عنه ناى‏ |  | و قلبه عومل بالجزم‏ |
| فسامحوه و ارفعوا قدره‏ |  | بزورة تحييه في الحلم‏ |
| لا زلتم تسمون هام السهى‏ |  | ما طرز الديجور بالنجم‏ |
|  |  |  |

و ذكر له في نشوة السلافة هذه القصيدة يمدح بها صاحب النشوة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نغمات العود اورثن الهياجا |  | في فؤاد الصب أم غيد تناجي‏ |
| 114 أم تراءى لابي عبد الرضا |  | غرة اضحت لمن أعيا علاجا |
| و بيان مفحم عند المرا |  | كان للشيخ الطبرسي احتجاجا |
| و علوم زاخرات بالهدى‏ |  | لو رآها البحر يوم الجزر ماجا |
|  |  |  |

السيد محيي الدين بن فضل الله الحسني العاملي العيناثي‏

كان من مشاهير العلماء في عصره ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال: قرأ أولا على والدي الشيخ مهدي بن محمد و قضى خمسا و عشرين سنة بقرية طيردبا يفيد و يستفيد و بعدها توجه إلى العراق في عصر شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري ثم عاد إلى جبل عامل و نقل ان الشيخ مرتضى كان يرجع الناس اليه و ما عثر على زلة و لا نقم أحد عليه في كلية أو جزئية و كان شيخا حفاظا فاضلا عفيفا متواضعا ما خرج من بيته منذ جاء من العراق الا قليلا اه.

و أرسل له الشيخ مرتضى الأنصاري كتابا على يد الشيخ كاظم ابن الشيخ حسين محفوظ نورد جملا منه نموذجا لما كان يكتب عن لسان علماء العراق في ذلك العصر فقد جاء فيه:

سلام كانفاس الخزامي إذا جاءها الغيث تحدوه النعامى و ثناء أوسع الدهر العبوس ابتساما إلى من بنى في ذروة الفضائل مقاما و أصبح لجميع الأفاضل مرجعا و اماما كيف لا و هو علامة الأمة و علم الاعلام الأئمة و بدر العلوم المجلي بنور علومه ظلم الجهالة المدلهمة جامع المعقول و المنقول و خاتمة أكابر الفقهاء الفحول السيد محيي الدين فضل الله ادام الله تعالى علاه و أولاه مزيد اللطف في أخراه و أولاه و نفع بعلومه كافة المؤمنين و رفع به راية الدين في العالمين. حامل الفقرات ولدنا الورع التقي النقي كاظم نجل سلمان زمانه و أبي ذر أوانه المرحوم المبرور الشيخ حسين محفوظ العاملي توجه إلى جهتكم و فسيح ساحتكم لينال الحظ الأوفى من سماح راحتكم إلخ.

6 شوال سنة 1234 التوقيع الخاتم الراجي لطف ربه لا إله إلا الله الملك خادم الشريعة الغراء الحق المبين مرتضى الأنصاري عبده مرتضى الأنصاري و كتب له الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي إجازة هذه صورة أكثرها:

الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام و سن لنا شرائع الأحكام على لسان نبيه محمد ص خاتم الرسل و سيد الأنام ثم استودعها من بعده أمناءه في أرضه و حجته [حججه‏] على بريته و خلفاءه في أمته عليا و الغر الميامين من ابنائه و ذريته الائمة الأمناء الاعلام و الهداة المهديين الكرام و سادات الناس من بني حام و سام و لما ان جرت حكمته في غيبة امام العصر عن عباده مع افتقارهم في جميع أمورهم إلى هدايته و إرشاده جعل من بعده نوابا عنه حافظين لشريعته علماء الفرقة المحقة المجاهدين في حفظ الشريعة حق الجهاد المتوجين بتاج الرئاسة و النيابة عن خليفة رب العالمين و المتحلين بحلية وجوب الطاعة على الخلق أجمعين و قد ظهر و الحمد لله في زماننا الصادق الأفكار و الصائب الأنظار و الغواص في بحار محكمات الآيات و الاخبار

ص:115

المستخرج من دقائق أحكامها و مشكلاتها الفرائد الأبكار العالم العلامة و الفاضل الفهامة المرجع فيما يجهل من أحكام الشرع المبين السيد النبيل السيد محيي الدين فضل الله فلعمري قد أخبرته مرارا في حال التدريس و البحث بما يشكل حله على العلماء فوجدته ذا ملكة قدسية و قوة يقتدر بها على رد الفروع إلى الأصول فلقد ارتقى من مراتب الفضل و الاجتهاد أقصاها و قد استجازني فاجرت [فأجزت‏] له ان يروي عني ما اجازني مشائخي عن مشائخهم إلى ان يتصل ذلك بالرواة عن الائمة الهداة ص من مقروءاتي عليهم و مسموعاتي منهم من كتب الحديث الأربعة و غيرها من كتب الاخبار كغوالي اللآلي و ما يرويه من غيرها في الوسائل و مستطرفات السرائر و البحار و كتب الفقه لأصحابنا و فقهائنا رضوان الله عليهم أجمعين و الصحيفة السجادية على صاحبها ألف صلاة و تحية لأجل اليمن و التبرك و الدخول في هذه السلسلة الشريفة و أوصيه بالجد و السهر و اتعاب الفكر و النظر في آثار سادات البشر و التروي في الفتوى و التأمل و التدبر في كلمات الفقهاء و الفحص عن اجماعاتهم كي لا يقع في مخالفتها و ان يقف عند شهرتهم و يتحرز عن مخالفتها و ان يقف عند شهرتهم و يتحرز عن مخالفتها [] مهما أمكن بتكرير النظر بتقوى الله و مراقبته في السر و العلن و الاهتمام في أمور الآخرة و الاعراض عن الدنيا و أرجو منه الدعاء لي بالعفو و المغفرة في ادبار صلواته و أوقات تهجداته سيما بعد صلاة الليل فان الدعاء لا يرد فيها و الحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و رضي الله عن علمائنا و مشائخنا أجمعين و عن رواتنا المحسنين و سلك بنا سبيلهم كتبه بيده الفانية الأقل خادم الشريعة.

محمد رضا زين العابدين العاملي‏

الشيخ محيي الدين بن طريح الطريحي النجفي‏

ذكره في أمل الآمل و مر ان جمال الدين والد حسام الدين كان أخا فخر الدين بتصريح نفسه و تصريح ولده حسام الدين و يحتمل بعض الفضلاء ان المترجم ثالث الأخوين و قد ترجم الثلاثة صاحب الأمل لكن نسب جمال الدين و محيي الدين إلى جدهما طريح و فخر الدين إلى أبيه و يحتمل ان محيي الدين المترجم في الأمل هو ابن الشيخ محمود بن احمد بن محمد بن طريح كما وجد نسبه بخطه و يحتمل أيضا انه ابن جمال الدين بن طريح و أخو حسام الدين كما يظهر من الرياض لأنه قال في ترجمة فخر الدين انه و ولده صفي الدين و أولاده أخيه حسام الدين و محيي الدين و أقرباءه كلهم صلحاء أتقياء زهاد أبرار فمن عطف محيي الدين على حسام الدين يظهر انهما ولدا أخيه جمال الدين.

الشيخ محيي الدين العاملي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني‏

في تكملة أمل الآمل: كان من أفاضل علماء وقنه [وقته‏] في الفقه و الأصول و الحديث و فنون الأدب و هو والد الشيخ علي جد جدي السيد محمد علي من قبل أمه فان جدنا السيد صالح كان تزوج ابنة الشيخ علي بن محيي الدين و أولدها السيدين الجليلين السيد صدر الدين و السيد الجد و العلوية رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ العاملي اه‏

الشيخ محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي‏

توفي سنة 1152 115 تقدم ذكر آل أبي جامع و سبب التكنية بذلك و المترجم هو جد آل محيي الدين القاطنين بالنجف الذين ينسبون اليه و في أمل الآمل كان فاضلا عالما عابدا ورعا يروي عن أبيه عن شيخنا البهائي‏ اه و ذكر البهائي في الكشكول أبياتا للسيد المرتضى و تذييلا لها للشيخ محيي الدين الجامعي و الظاهر انه هذا لما سمعت من معاصرته للبهائي اما 1 الشيخ محيي الدين ابن الشيخ حسين المتقدم فهو متأخر عن البهائي لما عرفت من ان له مراسلة 1 سنة 1116 و 2 البهائي توفي 2 سنة 1003 فبينهما أكثر من مائة سنة قال في الكشكول: قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه:

ذاكرني بعض الأصحاب قول أبي دهبل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاوى بها بطحاء مكة بعد ما |  | أصات المنادي بالصلاة فاعتما |
|  |  |  |

و سالني إجازة هذا البيت تنضم اليه و ان اجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فطيب رياها المقام و ضوأت‏ |  | باشراقها بين الحطيم و زمزما |
| فيا رب ان لقيت وجها تحية |  | فحيى وجوها بالمدينة سهما |
| تجافين عن مس الدهان و طالما |  | عصمن من الحناء كفا و معصما |
| و كم من جليد لا يخامره الهوى‏ |  | شنن عليه الوجد حتى تتيما |
| أهان لهن النفس و هي كريمة |  | و القى إليهن الحديث المكتما |
| تسفهت لما ان مررت بدارها |  | و عوجلت دون الحلم ان اتحلما |
| فعجت اعزي دارسا متنكرا |  | و اسال معروفا عن النطق أعجما |
| و يوم وقفنا للوداع و لكنا [كلنا] |  | يعد مطيع الشوق من كان احزما |
| نظرت لقلب لا يعنف في الهوى‏ |  | و عين متى استمطرتها مطرت دما |
|  |  |  |

قال و تتبع الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فضاء فضاء المأزمين و طاب من‏ |  | شذاها ثرى أم القرى فتنسما |
| و لاح لحادي الركب ضوء جبينها |  | فيمم بالركب الحمى و ترنما |
| رآها على بعد أخو الزهد فانثنى‏ |  | و صلى عليها بالفؤاد و سلما |
| رنت فصبا ركن الحطيم و زمزم‏ |  | إليها و باحا بالغرام و زمزما |
| من اللاء يسلبن الحليم وقاره‏ |  | و يقتلن باللحظ الكمي المعمما |
| و يورين نار الوجد في قلب ذي النهى‏ |  | فيضحى و ان ناوى ذوي الغشق مغرما |
| قضت مقلتا سلمى على القلب حبها |  | فها هو منقاد إليها مسلما |
| أعان عليه الهجر ذا الليل و الهوى‏ |  | و طال و أعني و أدلهم و اظلما |
| دعاه لميقات الغرام جمالها |  | فهام بها شوقا و لبى و احرما |
|  |  |  |

الشيخ محيي الدين بن محمود بن احمد بن طريح الطريحي المسلمي الرماحي‏

من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين توفي في النجف سنة 1030 كان فاضلا تقيا مصنفا أديبا شاعرا له شعر كثير في الحسين (ع) و له ديوان شعر مجموع، ذكره في أمل الآمل فمن شعره قوله يمدح والي البصرة حسين باشا ابن أفراسياب السلجوقي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الشمس أم نار على علم تبدو |  | أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند |
| و ذلك برق لامع أم مباسم‏ |  | تبدت لنا أم لاح في نحرها العقد |
| و تلك رماح الخط تلوي متونها |  | يد الريح أم تيها يميس بها القد |
| و ذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر |  | أم اهتاج من حذوى العرار أو الرند |
|  |  |  |

ص:116

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أجل هذه سعدى بدت من حجالها |  | فاشفت عليلا داؤه الناي و الصد |
| هو الدهر لم يبلغ به السؤال ماجد |  | و كم نال منه فوق بغيته الوغد |
| سيفري أديم الأرض بي خطو شيظم‏ |  | هو الماء إذ يمشي أو النار إذ يعدو |
| إلى حلة فيها حسين أخو الندى‏ |  | أبو المجد خدن الفضل و العلم الفرد |
| نتيجة اقيال سرات أماجد |  | غيوث إذا استندوا ليوث إذا استعدوا |
| و جارى السحاب الجون كفيه فانثنى‏ |  | مقرا بفضل لا يطاق له جحد |
| بمدحك عاد الشعر غضا كأنما |  | غذته بمضغ أ بشيح عرفاء أو نهد |
|  |  |  |

و له في وصف فانوس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأنما الفانوس في حلة |  | حمراء من نسج رفيع رقيق‏ |
| و الشمعة البيضاء في وسطه‏ |  | ذات اعتدال مثل سهم رشيق‏ |
| صعدة بلور لها حربة |  | من ذهب في خيمة من عقيق‏ |
| أو كاعب بيضاء عريانة |  | قائمة في كلة من شقيق‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاد ما جاد من دموعي السجام‏ |  | لمصاب الكريم نجل الكرام‏ |
| قل صبري حتى انتشيت بوجدي‏ |  | فهمومي كاسي و دمعي مدامي‏ |
| انما خسرتي [حسرتي‏] و همي و حزني‏ |  | و نحيبي و زفرتي و اضطرامي‏ |
| لسليل البتول سبط رسول الله‏ |  | نور الإله خير الأنام‏ |
| حلأوه عن المباح و حاموا |  | دونه بالمهند الصمصام‏ |
| يا بني احمد عصام البرايا |  | أنتم النور في دياجي الظلام‏ |
| أنتم عدتي ليوم معادي‏ |  | لست أخشى من الذنوب العظام‏ |
| أنتم العارفون مقدار حبي‏ |  | فهو كاف عن منطقي و كلامي‏ |
| قلت في مدحكم و أخلصت ودي‏ |  | يا رجائي و ملجاي و اعتصامي‏ |
| فخذوها من مسلمي وفي‏ |  | نجفي مهذب بالنظام‏ |
|  |  |  |

نواب مختار الملك الأول‏

أحد وزراء مملكة حيدرآباد الدكن في القرن الماضي و كان من أعاظم أمراء الشيعة في الهند.

نواب مختار الملك الثاني‏

هو ابن مختار الملك الأول انتهت اليه الوزارة في مملكة حيدرآباد الدكن بعد أبيه و قد بعد صيته و انتشر ذكره في تلك المملكة و كان من أعظم أمراء الشيعة في تلك الديار.

المولى مختار الأعمى القاري الاصفهاني‏

له درج المضامين منظومة في التجويد فارسية فرغ منها سنة 949 و شرحه الموسوم ببستان و شرح الشرح المسمى بدر نثار في شرح تجويد المولى مختار.

مخلد بن جعفر

يروي عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ و التفسير و يروي عنه ولده القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر كما في ترجمة محمد بن جرير الطبري من رجال النجاشي.

مخنف بن سليم‏

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان مخنف بن سليم دخل على 116 أمير المؤمنين ع بعد مجيئه من حرب الجمل إلى الكوفة و بين يديه رجال يؤنبهم فنظر إلى مخنف فقال لكن مخنف ابن سليم و قومه لم يتخلفوا و لم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى‏ وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَ‏، الآية .. و استعمله أمير المؤمنين ع على أصبهان فهمذان فلما أراد المسير إلى حرب صفين كتب اليه إذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك و اقبل إلينا فاستعمل مخنف على أصبهان و همذان رجلين من قومه و اقبل حتى شهد مع علي صفين.

ملا مراد بن علي خان التفريشي‏

ولد سنة 965 و توفي في شوال سنة 1051 في جامع الرواة: العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر في جميع العلوم و امره في علو قدره و عظم شانه و سمو رتبته و تبحره في العلوم العقلية و النقلية و دقة نظره و إصابة رأيه أشهر من ان يذكر و فوق ما تحوم حوله العبارة قرأ المعقولات على جماعة كان أكثرهم أخذا عند سيد الحكماء المتاهلين [المتألهين‏] ميرزا إبراهيم الهمذاني و المنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة و الدين محمد العاملي. له تصانيف جيدة منها (1) التعليقة السجادية علقها على من لا يحضر [يحضره‏] الفقيه منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحسينية في النجف كتبت 0 سنة 1135 و عندنا منها قطعة من أول كتاب القضاء إلى آخر الكتاب. قال في أولها: هذه الحاشية المسماة بالتعليقة السجادية التي علقها احقر العباد مراد التفريشي على من لا يحضره الفقيه و قد خرج نصفها الأول من السواد إلى البياض و أرجو من الله سبحانه و تعالى ان يوفقني لإخراج هذا النصف. و قال في آخرها: قدر بعون الله تبارك و تعالى و تقدس و تعظم الفراغ من هذه التعليقة في السحر من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول مولد النبي ص من شهور سنة 1044 على يد مؤلفها احقر العباد مراد بن على‏خان التفريشي و فرغ منها الناسخ في شهر 0 ربيع الثاني سنة 1060 اي بعد التأليف بست عشرة سنة و رأينا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا أبو الحسن الرشتي المعروف بشريعتمدار (2) العريضة المهدوية في الكلام (3) الرضية الحسنية شرح العريضة المهدوية في حجم الشرح الجديد للتجريد (4) لب الفرائد في أصول الفقه (5) الوسيلة الرضوية شرح لب الفرائد يقارب شرح العضدي لمختصر ابن الحاجب (6) حاشية المختلف إلى ما بعد صلاة الجمعة (7) الذريعة الحسنية متن في علم البلاغة (8) الأنموذج الموسوي أورد في أوله عدة من الشبهات العويصات و ختمها بالكلام على الامامة (9) رسالة فيما جرى بينه و بين صدر المحققين الشيرازي في نجاسة القليل بالملاقاة و ختمها شبهة الجذر الأصم و غيرها.

المراغي‏

هو علي بن خالد أستاذ المفيد

السيد مرتضى بن احمد بن حيدر بن إبراهيم الحسني الكاظمي‏

توفي فجاة في الكاظمية في 8 رجب سنة 1313 و دفن في حسينيتهم في الكاظمية و هو أول من دفن بها.

عالم فاضل فقيه قرأ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي‏

ص:117

و ميرزا حبيب الله الرشتي و الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و في الكاظمية على الشيخ محمد حسن آل ياسين له حاشية على نجاة العباد.

السيد مرتضى ابن السيد احمد الطباطبائي الزواري‏

له أم الكتاب مشتمل على اربعة اجزاء فرغ منه سنة 1307.

السيد مرتضى ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى بن حيدر بن احمد

ابن ابن عم والد المؤلف ولد بقم في حدود سنة 1280 و توفي في النجف في حدود سنة 1300 كان عالما فاضلا ذكيا تقيا ورعا مهذبا جاء من قم إلى النجف بعد وفاة والده و معه عمته و شقيقته و اشتغل بطلب العلم ثم فاجأته المنية في ريعان شبابه و مات عقيما فانقطع بموته نسل السيد حسن.

السيد مرتضى ابن السيد حيدر بن علي نور الدين أخي صاحب المدارك ابن علي بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني‏

ذكره ابن عمه السيد عباس بن علي بن نور الدين في الجزء الأول من كتابه (نزهة الجليس) فقال في رجب سنة 1131 دخلنا أصفهان و اجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى اه (و في بغية الراغبين) هو أستاذ المولى أبي الحسن علي بن أبي طالب الشيرازي المعروف بالشيخ حزين صاحب كتاب تذكرة العلماء و قد ذكره فيه فقال كان من أفاضل الزمن عالما بالفقه و الحديث و سائر علوم الأدب و العربية شاعرا منشئا كان استاذي رباني و عليه تخرجت و ذكر انه من أحفاد صاحب المدرك ولد باصفهان هو و أبوه و الصواب انه من أحفاد أخيه السيد علي نور الدين و ان أباه ولد في جبل عامل اه.

السيد الشريف المرتضى بن الداعي بن القايم [القاسم‏] الحسني‏

شيخ الشيخ منتجب الدين القمي صاحب الفهرست و يروي عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي قال منتجب الدين في الفهرست السيد الأصيل مقدم السادة محدث عالم صالح شاهدته و قرأت عليه و روى لي جميع مرويات المفيد عبد الرحمن النيسابوري.

السيد مير مرتضى الشريفي الشيرازي‏

حفيد السيد شريف الجرجاني توفي سنة 974 في الهند و نقل نعشه إلى مشهد الرضا ع.

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه إلينا: كان نابغة عصره في العلم و الأدب. نص على صاحب تذكرة علماء الهند في التذكرة و هي مطبوعة معروفة تسشمى [تسمى‏] تحفة الفضلاء فقال في صفحة 223: انه خرج من شيراز إلى مكة و جعل يحضر درس ابن حجر المكي حتى أجيز منه، ثم انتقل إلى الهند و اتصل بالسلطان أكبر شاه، و تقدم على من كان عنده من العلماء إلى ان توفي في التاريخ المذكور.

السيد المرتضى علم الهدى‏

اسمه علي بن الحسين.

117

علم الدين أبو الحسن المرتضى بن عبد الحميد بن فخار الموسوي النسابة

رأيت بخطه: النسابون يقولون قحطان بن هود و اسم هود عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح و هذه أسماء اعجمية و ذكروا ان هودا كان من العرب فان كان كذلك فهو مأخوذ من الهوادة و هي بغية الصلح و هي من هاد يهود إذا رجع و يقال هود الرجل إذا مشى مشيا ضعيفا و يدعى ان أول من تكلم بالعرببية [بالعربية] يعرب بن قحطان بن هود[[50]](#footnote-50)

الميرزا السيد مرتضى ابن الميرزا علي رضا الطباطبائي اليزدي‏

المعروف بالشيخ لكثرة زهده و ورعه توفي سنة 1333 في يزد و دفن بمقبرة (جوي هرهر) هو أخو الميرزا السيد علي المتقدم من مشاهير علماء يزد و مدرسيها قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري لا غير في النجف له كتب أشهرها (1) جامع العلوم يحذو فيه حذو مشكلات العلوم (2) كتاب في النحو مختصر مطبوع (3) كتاب في الأصول (4) كتاب في الفقه (5) كتاب في الكلام (6) كتاب في الحكمة.

النقيب جلال الإسلام أبو الفضل مرتضى بن علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي‏

صنف المقداد السيوري باسمه و اسم أبيه الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية فقال في حقه في خطبة الكتاب زيادة على ما قاله في حق أبيه مما مر في ترجمته: من هو على حداثة سنه و غضاضة غصنه قد فاز بالسعادات الابدية و الكمالات السرمدية و صار أنموذجا لمزايا خواص آبائه الطاهرين و عنوانا على صحائف أجداده الأكرمين ذلك جلال الإسلام و تاج المسلمين السيد النقيب الطاهر شرف الملة و الحق و الدنيا و الدين أبو الفضل مرتضى بن علي لا زال مرتضى الأقوال و الأفعال عاليا إلى أعلى مراتب الكمال مخدوما بالعز و التأييد محفوظا بالنصر و التاييد [التأبيد] ليكون لهما الجر [أجر] الانتفاع به على توالي الاحقاب و يستمر لهما دعاء المتشاغلين بسننه على تعاقب الأعقاب و جعلته حسنة مهداة إليهما و تذكرة لعبده لديهما اه.

و يظهر من ألقاب أبيه المتقدمة في ترجمته في ترجمته [] انه كان واليا و نقيبا بالحلة و مر في ترجمة أبيه من أوصافه ما ينبغي ان يلاحظ.

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد مؤمن‏

له شرح زبدة الأصول للبهائي كتب في أوله اما بعد فيقول أحوج عباد الله إلى غفران ربه مرتضى بن محمد مؤمن. و كتب في آخره فرغ من نقله إلى البياض كاتبه أضعف عباد الله ضياء الدين محمد بن شاه مرتضى وجدت منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة حاج شريعتمدار الرشتي.

الشيخ مرتضى بن محمد أمين الدزفولي الأنصاري النجفي‏

ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري.

ولد في دزفول سنة 1214 و توفي في 18 جمادى الآخرة سنة 1281 و دفن في المشهد الغروي على يمين الخارج من الباب.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:118

الأستاذ الامام المؤسس شيخ مشايخ الامامية قرأ أوائل امره على عمه الشيخ حسين من وجوه علماء تلك البلدة ثم خرج مع والده إلى زيارة مشاهد العراق و هو في العشرين من عمره فورد كربلاء و كانت الاستاذية و الرئاسة العلمية فيها لكل من السيد محمد المجاهد و شريف العلماء فرغب الأول إلى والده ان يتركه في كربلاء للتحصيل على اثر مذكراته [مذاكرته‏] و ظهور قابليته فبقي آخذا عن الاستاذين المشار إليهما اربع سنوات إلى ان حوصرت كربلاء بجنود داود باشا فتركها العلماء و الطلاب و بعض المجاورين و هو في الجملة إلى مشهد الكاظميين ع و عاد منها إلى وطنه حيث امضى زهاء سنتين لا يكاد يقر له قرار حرصا على نيل حاجته و ارواء غليله من العلم فإنه كان عازما على الطواف في البلاد للقاء العلماء و الائمة لعل أحدهم يحقق قصده إذ قلما أعجبه من اختاره أو ملأ عينيه أحد فعاد و اقام فيها سنة يختلف إلى شريف العلماء ثم خرج إلى النجف فاخذ عن الشيخ موسى الجعفري سنتين إلى ان خرج عنه عازما على زيادة [زيارة] مشهد خراسان مارا في طريقه على كاشان حيث فاز بلقاء استاذه النراقي صاحب المناهج مما دعاه إلى الإقامة فيها نحو ثلاث سنين مضطلعا بالدرس و التأليف حتى كان النراقي لا يمل من مذكراته [مذاكرته‏] و مباحثته و حكى عنه انه قال لقيت خمسين مجتهدا لم يكن أحدهم مثل الشيخ مرتضى ثم خرج إلى خراسان حيث اقام عدة شهور ثم عاد إلى بلاده مارا باصفهان أيام رئاسة صاحبي المطالع و الإشارات و أصر الأول عليه بالاقامة فامتنع و خرج إلى وطنه دزفول فوردها سنة 1244 فأقام خمس سنوات ثم خرج إلى العراق و ورد النجف سنة 1249 أيام رئاسة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر و صاحب الجواهر و الأول أوجههما فاختلف إلى مدرسته عدة أشهر ثم انفرد و استقل بالتدريس و التأليف و اختلف اليه الطلاب و وضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة و طريقته الشهيرة المعروفة إلى ان انتهت اليه رئاسة الامامية العامة في شرق الأرض و غربها بعد وفاة الشيخين السابقين و صار على كتبه و دراستها معول أهل العلم لم يبق أحد لم يستفد منها و إليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الاخيرة في النجف الأشرف و كان يملي دروسه في الفقه و الأصول صباح كل يوم و اصيله في الجامع الهندي حيث يغص فضاؤه بما ينيف على الأربعمائة من العلماء الطلاب و قد تخرج به أكثر الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازي و الميرزا حبيب الله الرشتي و السيد حسين الترك و الشرابياني و المامقاني و الميرزا أبو القاسم الكلانتري صاحب الهداية و انتشرت تلاميذه و ذاعت آثاره في الآفاق و كان من الحفاظ جمع بين قوة الذاكرة و قوة الفكر و الذهن و جودة الرأي حاضر الجواب لا يعيبه حل مشكلة و لا جواب مسألة و عاش مع ذلك عيشة الفقراء المعدمين متهالكا في إنفاق كل ما يجلب اليه على المحاويج من الامامية في السر خصوصا غير مريد للظهور و المباهاة بجميع ذلك حتى لم يبق لوارثه ما له ذكر قط. و كان طويلا صبيح الوجه على ما فيه من اثر الجدري يخضب بالحناء ضعيف البصر لم يعقب [سوى‏] بنتين توفيتا بعده بيسير و أقيمت له المآتم في ديار الامامية كلها و رثي بالعربية و الفارسية. و في نظم اللآل: انتهت اليه رئاسة الامامية بعد مشائخنا الماضين و هو بها حقيق إذ لا يباريه أحد في التقى و كثرة الصلاة و الصلات و العلم أصولا و فروعا و العمل و حسن الأخلاق له كتب في الأصول و الفقه لا يسع الواقف عليها و على ما فيها من الدقائق العجيبة و التحقيقات الغربية [الغريبة] مع لزوم الجادة المستقيمة و السليقة المعتدلة لا [الا] الالتزام لما يرى بالموافقة و التسليم حتى يرى المجتهد الناظر في ذلك نفسه كالمقلد و ذلك 118 أقل شي‏ء يقال في حقه فقد اشتهر امره في الآفاق و ذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره و كان مرجعا للشيعة قاطبة في دينهم و دنياهم جزاه الله عنا و عن المسلمين خير الجزاء و ادام ظله عليهم (اه).

كان إذا سافر للزيارة يعادله في المحمل خادمه الشيخ رحمة الله و تحت كل منهما لحاف بطانته من الكرباس الأخضر بلا ظهاره و معهما قدر صغير موضوع في وسط المحمل لطبخ غذائهما و عرضت عليه فلوس الهند المعروفة فأبى ان يقبلها و هي اموال عظيمة موضوعة في بنك الإنكليز أصلها من مال امرأة هندية يصرف ربعها في كربلاء و النجف برأي المجتهدين و يقال ان قنصل الإنكليز طلب منه ان يقتطع من ريعها شيئا و يعطيه وصولا بالتمام فأبى فسلمت لغيره ممن قبل بذلك.

اما مؤلفاته فمحتاجة إلى التهذيب و التنقيح كثيرا خصوصا رسائله التي عليها مدار تدريس الأصول ففيها من الإيجاز في مكان مع لزوم التطويل و من التطويل في آخر كمثل دليل الانسداد مع لزوم الإيجاز، و ما قيل انه كان لا يحب إخراج شي‏ء الا بعد اعادة النظر و التنقيح فهو كذلك و لكن متى يتسع الوقت لهذا المحبوب مع ان مطالبه أكثرها مبتكرات و هذا امر لا يستغنى فيه عن المساعدة أو تهذيب المتأخر لما صنفه المتقدم و المساعدة لم يتعود علماء الامامية عليها فمن فيه القابلية لا يشتغل بمساعدة غيره بل يريد ان يعمل لنفسه و غير القابل لا يمكنه المساعدة و الفرد يقصر عمره عن الابتكار و التهذيب و كذلك تهذيب المتأخر عمل المتقدم ليس مألوفا في علمائنا للعلة السابقة و لان الكتاب يأخذ حظا من شهرة مؤلفة و رجوع الناس عنه إلى تهذيبه امر صعب.

و لقد اكتسبت مصنفاته حظا عظيما فرسائله و مكاسبه مضافا إلى ان عليها مدار التدريس شذ من لم يعلق عليها من مشاهير العلماء بعده فممن علق على الرسائل ميرزا موسى التبريزي و الميرزا حسن الآشتياني و الشيخ حسن المامقاني و الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ آغا رضا الهمداني و كل حواشيهم مشهورة مطبوعة و ممن علق على المكاسب السيد كاظم اليزدي و الشيخ آغا رضا.

يروي عن استاذه النراقي و أبيه ملا مهدي عن الشيخ يوسف البحراني عن المولى محمد رفيع الجيلاني عن المجلسي عن مشائخه‏.

(تصانيفه)

كان لا يحب إخراج شي‏ء الا بعد التنقيح و اعادة النظر مرارا هذا مضافا إلى ضعف بصره مما جعل كثيرا من آثاره في الفقه غير مرتبة. صنف المكاسب و هو عند بعض تلاميذه أحسن ما صنف (راجع غاية الآمال للمامقاني)، كتاب الطهارة و يعرف بطهارة الشيخ من كتب القراءة كأكثر كتبه، كتاب الصوم و الزكاة و الخمس على جهة البسط و التحقيق، رسائله الخمس المشهورة التي عليها معول الأصوليين من الامامية في كل مكان (1) رسالة حجية الظن (2) أصل البراءة (3) الاستصحاب (4) التعادل و التراجيح (5) رسالة الإجماع و قد طبعت مرارا في مجموع سمي الفرائد و له أيضا رسالة في الرضاع، رسالة في التقية، رسالة في العدالة،

ص:119

رسالة في الفضاء [القضاء] عن الميت، رسالة في المواسعة و المضايقة، رسالة في قاعدة من ملك شيئا ملك الإقرار به، رسالة في نفي الضرر و الضرار طبعت كلها و له كتاب الغصب و كتاب في الرجال تام منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية كتبت عن نسخة الأصل سنة 1281 و هي سنة وفاته.

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوي النصيرآبادي اللكهنوئي.

توفي شابا في حياة والده 18 شهر رمضان سنة 1276 قال السيد علي نقي النقوي الهندي: المحقق المدقق الحكيم المنطقي لم يكن يشق غباره في العلوم العقلية و قد تلمذ عليه المتكلم المحدث السيد حامد حسين الشهير صاحب العقبات.

السيد مرتضى ابن السيد علي النواب الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني‏

كان عالما فاضلا من عيون علماء دولة الشاه عباس الثاني مقربا اليه و صار صهرا له على ابنته و رزق منها ولده السيد علي.

توفي المترجم في أصبهان و نقل نعشه إلى التجف [النجف‏] و دفن في مقبرة العلامة الحلي.

السيد مرتضى النواب الثاني ابن السيد علي ابن السيد مرتضى الأول الحسيني المرعشي‏

كان فقيها ورعيا تقيا محدثا مدرسا، صار صدرا للشاه حسين الصفوي آخر الملوك الصفويين و صهرا له و كان زوجته سيدة جليلة لها آثار خيرية بأصبهان و نواحيها منها عدة قرى موقوفة قريبة من ملك‏آباد و شاه دان.

خلف الميرزا أبا تراب و الميرزا السيد محمد.

الشيخ مرتضى نظام الدين الرشتي‏

ابن 1 الشيخ محمد حسن شيخ الإسلام نزيل 1 مشهد الرضا ابن 2 الشيخ مرتضى نظام الدين العاملي نزيل 2 مشهد الكاظمين ابن الشيخ جواد ابن الحاج ملا هادي العاملي شيخ الإسلام ولد سنة 1227 و توفي ببلدة رشت سنة 1336 و دفن في قم في صحن علي بن جعفر خارج البلد على طريق جمكران.

من نوابغ جيلان فقها و أصولا بحاثة في الكلام و الحكمة و الرياضيات. تلمذ على الايرواني و الشرابياني و المامقاني و الحاج ميرزا حبيب الله و الشيخ محمد هادي الطهراني و غيرهم و يروي عنهم.

له تأليف منها كتاب تشريح الحساب في شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائي بالفارسية ففرغ [فرغ‏] من تاليفه سنة 1312 في النجف و كتاب حياة الايمان أفرد [في الرد] على الشيخة [الشيخية] و غير ذلك. و يروي عن [عنه‏] جماعة منهم 1 السيد محمود شمس الدين الحسيني المرعشي المتوفى 1 سنة 1338 خلف المترجم الشيخ قوام الدين و الشيخ شمس الدين.

السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي الحسني‏

والد السيد مهدي بحر العلوم و توفي سنة 1204 و دفن عند مزار الشهداء بكربلا 119 كان عالما جليلا فاضلا نبيلا له مجلد في شرح بعض مباحث صلاة الكفاية. قال ولده بحر العلوم في بعض المجاميع التي رأيناها بخطه:

تاريخ مجي‏ء الوالد من ايران سنة 1199 و تاريخ وفاته سنة 1204 (اه). خلف ولدين أحدهما السيد جواد والد السيد علي تقي و هو والد الميرزا محمود صاحب المواهب و الثاني السيد مهدي بحر العلوم و لما توفي رثاه شعراء عصره [عصر] ولده السيد مهدي كالشيخ محمد رضا النحوي و السيد احمد العطار و السيد إبراهيم العطار و الشيخ محمد هادي النحوي و الشيخ مسلم بن عقيل الجساني و الحاج محمد رضا الازري و الشيخ محمد علي الاعسم و غيره بقصائد يذكر بعضها في تراجمهم و مما أرخت به وفاته من قصيدة للشيخ هادي النحوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| واها لدهر سددا |  | سهما أصاب به الهدى‏ |
| جددت تاريخا لرزئك‏ |  | لا يزال مجددا |
| و طفقت أندب إذ فقدت‏ |  | به الرضي السيدا |
| المرتضى أودى فارخ‏ |  | قد قضى علم الهدى‏ |
|  |  |  |

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حيدر العاملي ثم المكي‏

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: صاحب الفضل الجلي الأديب السيد مرتضى سليل الفاضل السيد محمد بن حيدر العاملي (اه) كان فاضلا يديبا [أديبا] شاعرا أرسل إلى السيد نصر الله الحائري قصيدة يمدحه بها فشطرها السيد نصر الله و جعل التشطير جوابا و نحن نقتصر على الأصل و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعلوى ربوع في اللوا و خدور |  | فهل لك يا حادي الظعون نزور |
| نجدد عهدا باللوا جادة الحيا |  | فلي في رباه روضة و غدير |
| و نندب أياما تقضت بسفحه‏ |  | و عصرا به غصن الشباب نضير |
| سقى الله عهد العامرية باللوا |  | حياء تعم الأرض منه بحور |
| فلم أنس سرا قد إذاعته عند ما |  | تدانى فراق بيننا و مسير |
| عشية قالت بالحمى سوف نلتقي‏ |  | و قال لها الواشي أبوك غيور |
| فدتها الغواني كيف أفشت حديثها |  | أ ما علمت ان الوشاة حضور |
| أطعت الهوى في حبها مع انه‏ |  | يؤجج نارا في الحشا و يثير |
| طرقت حماها حين طال بي النوى‏ |  | ففي كبدي منه لظى و سعير |
| و قلت محب قد أتى يطلب الثوى‏ |  | فقالت يقيم اليوم ثم يسير |
| فقلت لها يا علو في غير أرضكم‏ |  | أسير و اما عندكم فاسير |
| أ هاجرني [هاجرتني‏] لا فرق الله بيننا |  | إلى كم صدود في الهوى و نفور |
| أ في كل يوم لي إليك وسيلة |  | اقدمها اني إذا لصبور |
| على انني لم أفش سرا و لم‏ |  | اخن عهودا و لم تسند إلي أمور |
| فقالت حماك الله من كل شيمة |  | تشين و لكن الوشاة كثير |
| إذا ظفروا يوما بحر تبادروا |  | إلى ذمه ان اللسان عثور |
| يظنون ان المجد يقنص باللهى‏ |  | و ذلك مرقى لا يرام عسير |
| فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم‏ |  | لاني مليك في الهوى و المير |
| فقالت نعم قد أيدتك شواهد |  | لدينا و اخبار بذاك تسير |
| و لكن إذا فاض الحديث بمحفل‏ |  | و أرجنا منه شذا و عبير |
| رأيتك للآداب تصغي و للعلا |  | تميل و ذا ود لديك تمير |
| و تنظم من حر الكلام قلائدا |  | يحلى بها للغانيات نحور |
| أ لست الذي يطوي القفار لماجد |  | له بين أرباب الكمال ظهور |
| فقلت بلى لله درك هذه‏ |  | مطامح مثلي لا طلا و نحور |
|  |  |  |

ص:120

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقالت إذا فاقصدا أخا المجد و العلا |  | و من بالخصال الصالحات شهير |
| فقلت رضي الدين تعنين من له‏ |  | بغاة المعالي بالأكف تشير |
| امام همام ماجد متواضع‏ |  | عليم باعقاب الأمور خبير |
| أديب أريب مصقع ذو بلاغة |  | يقصر عنها دعبل و جرير |
| حسيب نسيب فاطمي مهذب‏ |  | علا اورثاه شبر و شبير |
| أ لم تدر أني لم أزل منذ أشرقت‏ |  | علي شموس من علاك تنير |
| رجوت باني ارتقي كل رتبة |  | ذراها يرد الطرف و هو حسير |
| فكان رجائي ضد ما قد رأيته‏ |  | على انني بالفضل منه جدير |
| و هاك لئال في سموط نظمتها |  | عقودا و في اثنهائهن [اثنائهن‏] شذور |
| هدية رق مخلص قد هفا به‏ |  | زمان لأرباب الكمال كفور |
| فان قبلت تلك الهدية أثبتت‏ |  | بان مقامي في الأنام خطير |
|  |  |  |

و اتفق ان المترجم دعا بعض إخوانه لضيافة و لم يدع السيد نصر الله فكتب اليه السيد نصر الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من يظن بنا قصورا |  | عن ان يزين بنا القصورا |
| أ و ما علمت باننا |  | نولي مجلسنا سرورا |
| وقت الصباح شموسه‏ |  | نغدو و في الليل البدورا |
| يا ليت باني داركم‏ |  | قد كان وسعها يسيرا |
| كيما نفوز بجلسة |  | في جنة نفحت عبيرا |
|  |  |  |

و للسيد نصر الله مقرضا رسالة للمترجم من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خبرها المهذب الصفي‏ |  | سيدنا المنتجب الرضي‏ |
| سيد قطب المجد و السيادة |  | و شمس الفق [أفق‏] اليمن و السعادة |
| محرر المنقول و المعقول‏ |  | و متقن الفروع و الأصول‏ |
| محمد بن حيدر بحر الندى‏ |  | من قد غدا في ذا الزمان مفردا |
|  |  |  |

السيد الأمير تاج الدين المرتضى‏

هو والد السيد الأمير جلال الدين أو جمال الدين تلميذ الشيخ البهائي المار ترجمته في مستدركات الجزء 17 وصفه الشيخ البهائي كما مر في اجازته لولده المذكور المتقدمة هناك بقوله: المرتضى الأعظم و المجتبى الأكرم الأعلم الأفخم الأمجد الأقدم مهبط الأنوار القدسية و مجمع الصفات الملكية و الإنسية ذي المكرمات و المفاخر و السجايا العلية و المآثر سلطان المفسرين و المذكرين ناصح أعاظم الملوك و السلاطين كهف الضعفاء و المساكين راحة البرية أجمعين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو البحر من اي النواحي أتيته‏ |  | فلجته المعروف و الجود ساحله‏ |
| تعود بسط الكف حتى لو انه‏ |  | أراد انقباضا لم تطعه أنامله‏ |
|  |  |  |

تاج الملة و الحق و الدين نقاوة أولاد خاتم النبيين و ذرية الائمة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله و أيد إجلاله.

السيد مرتضى‏

صاحب بحر العلوم الطباطبائي كان من خواص أصحاب بحر العلوم مصاحبا له في السفر و الحضر مواظبا على خدمته في السر و العلانية مخلصا له و كان متزوجا بنت أخت بحر العلوم وصفه ميرزا حسين النوري بالورع التقي النقي الوفي الصفي.

120

مرتضى قلي خان بن محمد علي خان نظام الدولة ابن أمين الدولة عبد الله خان ابن الصدر محمد حسن خان الاصبهاني النجفي الطهراني‏

توفي في طهران 16 ذي القعدة 1306 و دفن في مقبرة شاه عبد العظيم.

فاضل أديب شاعر نجفي المنشأ و المسكن. كان جده صدرا أعظم عند فتح علي شاه و كانت له اياد في بناء المدارس و ترويج الدين و تنشيط العلماء، فلما بلغ ابنه نظام الدولة مبلغ الرجال انهى اليه السلطان محمد شاه ما يناسبه من المناصب فأبى فاجبره على قبولها فتولاها أياما ثم فر منها إلى النجف فاشتغل بالعلم و صنف و ألف و ربي ولده المترجم تربية ادبية علمية.

و في الطليعة: كان فاضلا مشاركا في الفنون وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على 1 الشيخ محسن خنفر المتوفى 1 سنة 1271 و كان أديبا شاعرا حسن القريحة جيد النظم له مطارحات في ديوان عبد الباقي العمري سكن أخيرا طهران إلى ان توفي فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جدد التذكار للقلب المعنى‏ |  | لمح برق لاح بالابرق وهنا |
| فمتى شاهد شملا جامعا |  | ذكر الأحباب و الوصل فحنا |
| يطرب القلب دنوا منهم‏ |  | و هم مني إلى قلبي أدنى‏ |
| يا ليالي الوصل حياك الحيا |  | كم بها نال فؤادي ما تمنى‏ |
| جاد فيها بوصال اهيف‏ |  | يخجل الميال مهما يتثنى‏ |
| رشا يحيى الحشا مهما سقى‏ |  | من لماه بعد ما باللحظ أفنى‏ |
| سل من حاجبه السيف و من‏ |  | لحظة مهما رنا الأسهم سنا |
|  |  |  |

و له هذه الموشحة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رعى الله زمانا بالنقى‏ |  | و سقى الخيم و هاتيك الخيام‏ |
| كم وقفن العيس في كثبانه‏ |  | و نعمنا في حمى نعمانه‏ |
| غازلتني الغيد من غزلانه‏ |  | راق فيها العيش و الدمع رقى‏ |
| بحمى أغيد ممشوق القوام‏ |  | ربرب من قده هز القنا |
| كلما كلمني خفت الضنا |  | سدد السهم لحتفي مذ رنا |
| يا لقلبي من سهام رشقا |  | فغدا قلبي سهاما للسهام‏ |
| افتدي حيا بقلبي نزلوا |  | عن ربي الجرعاء لما رحلوا |
| فيهم رق و راق الغزل‏ |  | نهبوا الروح و ابقوا رمقا |
| كيف أفنى و بهم محيي الرمام‏ |  | يا أخا البدر ضياء و سنا |
| هل لأيام مضت بالمنحنى‏ |  | رجعة نقضي بها بعض المنى‏ |
| و يولي جند همي مزقا |  | فعسى يبرأ قلبي المستهام‏ |
| دع ملامي في هوى الغيد و ذر |  | لست اصغي لك كلا و [] لا وزر |
| قد قضى الله بهذا و قدر |  | أقلل اللوم كفاه ما لقى‏ |
| في ظبي الحي من طول الغرام‏ |  | حبذا ليلة تيه و مرح‏ |
| كم و كم ما بيننا دار القدح‏ |  | قدح من نورها الليل قدح‏ |
| فأحال الليل صبحا مشرقا |  | و سرى بالظلم عنا و الظلام‏ |
|  |  |  |

ص:121

و له في أمير المؤمنين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا إمام الورى و خير البرايا |  | بك اضحى دون الأنام اعتصامي‏ |
| كيف لا ألتجي لخير إمام‏ |  | صاغه الله رحمة للأنام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا كثير الصد قد أسرفت‏ |  | في هجري و صدي‏ |
| ابق من هجرك شيئا |  | للذي يهواك بعدي‏ |
|  |  |  |

و وجد بخطه في صدر كتاب كتبه إلى الحاج محمد جعفر كبه في المحرم سنة 1268 هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وافى الكتاب من الحبيب معاتبا |  | اقصر كفاه من الهوى هجرانه‏ |
| شطت دياري عنهم و هفا بي‏ |  | الشوق المبرح فالتظت نيرانه‏ |
| كاتمت واشيهم هواي و قد باد |  | من بعد صدهم له كتمانه‏ |
| و ابان بينهم هواي فما عسى‏ |  | بي فاعل هذا الهوى و بيانه‏ |
| ضمن الهوى ان لا أزال مقرحا |  | بعد النوى فوفى بذاك ضمانه‏ |
| و إذا تميز ما أقول لعاذلي‏ |  | خلى العتاب و لم يعطه لسانه‏ |
|  |  |  |

كما وجدت هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا كتاب فتى تجود بوابل‏ |  | من دمعة بعد النوى اجفانه‏ |
| و أخو الهوى مثل الكتاب دليل ذاك‏ |  | عيانه و دليل ذا عنوانه‏ |
| يحكي البروق فؤاده فضرامها |  | أشواقه و خفوقها خفقانه‏ |
| نمت على حسراته زفراته‏ |  | و كذا ينم على الضرام دخانه‏ |
| لو يعلمون مكانهم ما اضرموا |  | قلبي بحبهم و هم سكانه‏ |
|  |  |  |

السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي النجفي‏

توفي في 13 شوال سنة 1323 بالكاظمية و حمل إلى كربلاء فدفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بالزينبية.

(مشائخه في الإجازة)

يروي إجازة عن الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفري النجفي و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد حسن ياسين و السيد حسين ابن السيد محمد رضا بن بحر العلوم و كلهم تلامذة صاحب الجواهر و يروون عنه و يروي أيضا عن 1 السيد أسد الله الاصفهاني المتوفى 1 سنة 1290 عن والده 2 السيد محمد باقر الاصفهاني المتوفى 2 سنة 1260 و عن 3 السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى 3 سنة 1300 و 4 الميرزا محمد هاشم ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني المتوفى 4 سنة 1318 و 5 الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفى 5 سنة 1309، له كتاب اعلام الاعلام في الرجال أكبر من وجيزة المجلسي.

الميرزا مرتضى ابن ميرزا مهدي ابن حسين خان ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا مهدي الشهيد ابن محمد بن إبراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي‏

قرأ مدة في العتبات العاليات على علمائها في العلوم الدينية حتى حاز 121 مرتبة الفقاهية [الفقاهة] و الاجتهاد و الآن هو في المشهد المقدس مدرس صاحب منبر.[[51]](#footnote-51)

السيد مرتضى النوبهري الغازي‏فوري الهندي‏

توفي حدود 1340 عالم فاضل فيلسوف له كتاب آب زرد (ماء الذهب) فارسي في بعض مباحث الحكماء [الحكمة] و الكلام و له اللوائح الليلية و له معراج العقول كلها مطبوعة.

مرضعة الامام محمد الجواد

في مناقب ابن شهرآشوب: قالت المرضعة له من سعد بكر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني أشبهك يا مولاي ذا لبد |  | شثن البراثن أو صماء حيات‏ |
| و لست تشبه ورد اللون ذا لبد |  | و لا ضئيلا من الرقش الضئيلات‏ |
| و لو خسأت سباع الأرض اسكتها |  | اشجاء صوتك حتفا اي إسكات‏ |
| و لو عزمت على الحيات تأمرها |  | بالكف ما جاوزت تلك العزيمات‏ |
|  |  |  |

عز الملوك أبو كاليجار المرزبان بن فنا خسرو سلطان الدولة ابن أبي نصر بهاء الدولة خرة فيروز بن عضد الدولة الديلمي الملك‏

لما توفي والده بشيراز في شوال سنة 415 أشار وزيره الأوحد ابن مكرم باقامة ولده أبي كاليجار و انحاز أكثر العساكر إلى عمه أبي الفوارس و جرت بينه و بين عمه حروب شديدة و استقر الأمر ان تكون فارس و كرمان لابي الفوارس و خروستان [خوزستان‏] لابي كاليجار و كانت مملكة عز الملوك ببغداد اربع سنين و نصف و جلس له القائم بامر الله و لقبه شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله مؤيد أمير المؤمنين.

و هذا فصل من منشوره و تقليده الذي كتب له من دار الخلافة: هذا كتاب أمير المؤمنين إليك جعله حجة لله جل اسمه عليك فأرشدك و هدى و نهاك عن الهوى و ذكرك كيلا تنسى منه فاعتمد شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله كاليجار مؤيد أمير المؤمنين ادام الله تأييدك ما مثله لك أمير المؤمنين تسلم و تمسك بأوامره تظفر و تغنم و أسبغ نعمه عليك و حدث بإحسانه إليك و في آخره: و كتب محمد بن أيوب في المحرم سنة 430.

و ذكره أبو الحسين بن الصابي في تاريخه و قال: و في سنة 436 ورد الكتاب من واسط و نسخته: هذا كتاب من شاهنشاه المعظم ملك الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله أبي كاليجار مؤيد أمير المؤمنين يشتمل على ترفيه الرعايا و من فصل فيه و اعتمدنا بذلك عمارة البلاد و تثمير اموال الرعايا و إفاضة العدل فقابلوا هذه النعمة بادامة الشكر عليها و قوموا بواجب حقها و ليبلغ الشاهد الغائب و الحاضر المتباعد ان شاء الله تعالى و كتب سنة 436.

الشيخ أمين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد

يروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدرويستي [الدوريستي‏].

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشجرة الطيبة.

ص:122

المرزباني‏

هو محمد بن عمران بن عبد الله بن موسى بن سعد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني أستاذ المفيد.

المرقال‏

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص‏

مروان بن محمد السروجي‏

من كتاب مخطوط اسمه نزهة الناظر و تحفة المسامر للإمام عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم البغدادي: مروان بن محمد السروجي من ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم شاعرا [شاعر] و من العجب انه كان ساكنا بمصر و لم يكن في ديار مصر ذلك الوقت غيره (اه) و ذكره المرزباني في النبذة المختارة من مختصر اخبار شعراء الشيعة له المشار إليها في احمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب و هو السابع و العشرون من المترجمين فيها و هو خاتمتهم فقال: كان من بني امية من كبار مصر و كان حسن و من شعره رحمه الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني هاشم بن عبد مناف‏ |  | انني منكم بكل مكان‏ |
| أنتم صفوة الإله و منكم‏ |  | جعفر ذو الجناح و الطيران‏ |
| و علي و حمزة أسد الله‏ |  | و بنت النبي و الحسنان‏ |
| و الملوك الأولى بهم قطع الله‏ |  | طويل الأزمان و الحدثان‏ |
| فلئن كنت من امية اني‏ |  | لبري‏ء منها إلى الرحمن‏ |
|  |  |  |

و في مجالس المؤمنين: مروان بن محمد السروجي: قال الزمخشري في ربيع الأبرار كان امويا و من أشعاره في مدح أهل البيت ع قوله و أورد الأبيات السابقة سوى البيت الذي قبل الأخير، و في الطليعة:

كان فاضلا أديبا بارعا كتب في حلب و بغداد و دخل فارس و تقلد بعض الأعمال و كان شاعرا متجاهرا بمدائح أهل البيت ع حتى عجب الزمخشري من اموي مفرط في المحبة لعلي (ع) فمن شعره قوله و أورد الأبيات السابقة سوى الرابع و قوله كما في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل احمد يا خير الورى نسبا |  | مفرعا أصله من احمد و علي‏ |
| الله صفاكم من خلقه حججا |  | على البرية يوم الجمع للرسل‏ |
| خير البرية آباء و أشرفها |  | قدرا و أسمحها كفا لمبتذل‏ |
| صدوركم لبحور العلم واعية |  | ظهوركم قبلة من أفضل القبل‏ |
| من دوحة من جنان الخلد نابتة |  | و فرعها ثابت للواحد الأزل‏ |
| محمد أصلها و الطهر حيدرة |  | و فاظم [فاطم‏] و بنوها أطيب الاكل‏ |
| و حسن أوراقها قوم بها علقوا |  | فيا لها دوحة جلت عن المثل‏ |
|  |  |  |

و أورد له في المناقب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليك بتقوى الله ما عشت انه‏ |  | لك الفوز من نار تقاد باغلال‏ |
| و حب علي و البتول و نسلها |  | طريق إلى الجنات و المنزل العالي‏ |
| إلى الله ابرأ من موالاة ظالم‏ |  | لآل رسول الله في الأهل و المال‏ |
|  |  |  |

الشيخ مزعل خان الكعبي‏

أمير المحمرة ابن الحاج جابر خان قد ذكرنا في ترجمة أبيه كيفية استيلائه على المحمرة و تولى مزعل امارة 122 المحمرة بعد موت أبيه من الدولة لايرانية [الإيرانية] بطريق الاقطاع كما كان أبوه و من قبله من شيوخ كعب فمن تغلب أرسل اليه الشاه خلعة الامارة و أخذ منه المال المرتب عليه في كل عام و له الحكم المطلق في البلاد و تعين الدولة عنده رجلا ايراينا [ايرانيا] ليس له من الأمر شي‏ء و القبائل العربية القاطنة بتلك البلاد يعين الأمير عددا وافرا منها بصفة جنود و عند الحرب جميع تلك القبائل جند للأمير و في عهد مزعل انقسم أهل الفلاحية فرقتين فرقة مع الشيخ رحمة الله الذي ذكرناه في الحاج جابر انه كان أمير المحمرة و الحاح [الحاج‏] جابر من بعض خوله و مع خلفه و فرقة مع مزعل ثم ان خزعلا أخا مزعل أرسل إلى أخيه مزعل من قتله رميا بالرصاص و ارس [أرسل‏] جثته إلى النجف الأشرف فدفنت بجنب والده و كنا يومئذ بالنجف نشتغل بطلب العلم و استولى على الامارة فأرسلت اليه حكومة طهران الخلعة و التقليد.

الشيخ مساعد

له كتاب بيدر الفلاح ينقل عنه الكفعمي في حاشية المصباح كثيرا و ينقل عنه غيره أيضا.

الخواجة مستان شاه صاحب الكابلي‏

له كتاب آتشكده وحدت مطبوع.

مستعد خان الميرزا محمد علي التبريزي‏

توفي بأصبهان سنة 1087 له ديوان شعر فارسي يسمى ديوان صائب مرتب على الحروف.

المستهل بن الكميت بن زيد الشاعر الاسدي الكوفي‏

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء: له شعر خمسون ورقة و ذكر قبل؟ لك [ذلك‏] ان كل صفحة من الورقة عشرون سطرا (اه) و هو شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسي أمير البصرة.

و في معجم الشعراء للمرزباني انه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار فأخذه الطائف بها فحبسه فكتب إلى أبي العباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نحن خفنا في زمان عدوكم‏ |  | و خفناكم ان البلاء لراكد |
|  |  |  |

فأمر بتخليته و أحسن جائزته. و وفد بعد ذلك على المنصور و له معه حديث، و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعدون لي مالا فهم يحسدونني‏ |  | و ذو المال قد يغرى به كل معدم‏ |
| و لو حسبوا مالي طريفي و تالدي‏ |  | و قرضي و فرضي لم يكن نصف درهم‏ |
|  |  |  |

مسعود بن مالك أبو رزين الاسدي‏

قال الشيخ في رجاله: أبو رزين الاسدي من أصحاب علي (ع) اه و عن جامع الرواة رواية أبي حمزة الثمالي عنه في روضة الكافي بعد حديث نوح (ع) يوم القيامة.

اسمه و في منهج المقال هو المعروف بالمسعودي عندنا (اه) و لنا.

و في رياض العلماء: المسعودي العامي صاحب شرح المقامات للحريري هو و كان هو

ص:123

و والده و جده من مشاهير علماء العامة (اه) و في منهج المقال عن مختصر الذهبي: المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله قال و كأنه يريد به ابن 2 عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي أخو 2 أبي العمليس من كبار العلماء و لهم أيضا.

مسكويه‏

لقبه احمد بن يعقوب الخازن الرازي الاصبهاني الحكيم الفيلسوف المشهور و ذكرنا فيما بدئ بابن انه ابن مسكويه و هو سهو و الصواب ان مسكويه لقبه لا جده كما بيناه في ترجمته.

المسعودي الأصغر

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

الشيخ مسلم بن عقيل الجساني بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلي الكناني‏

توفي سنة 1230 الجساني نسبة إلى جسان بجيم مفتوحة و سين أو صاد مهملة مشددة و ألف و نون و قد وجدناها في بعض المجاميع بالسين و المشهور على السنة الناس بالصاد بلد في شرق العراق.

كان شاعرا أديبا من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي. و في الطليعة: كان فاضلا مشاركا و أديبا شاعرا مطارحا و تقيا ناسكا وقفت له على مطارحات بينه و بين جماعة من أدباء ذلك الزمان كعلي بن محمد الحسين بن زين العابدين التميمي الكاظمي و غيره [و] من شعره يمدح السيد مهدي بحر العلوم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكبا حملته اي علكوم‏ |  | فتلاء عنس من العيس الأناعيم‏ |
| حرف عذافرة عيرانة أجد |  | حذاء تجفل حفزا جفلة الريم‏ |
| تشق بيدا بأيديها مصردة |  | شق السفينة امواجا بحيزوم‏ |
| ترمي الفلاة به سهلا إلى جبل‏ |  | فما مؤخرها غير المقاديم‏ |
| و تهشم الأرض أيديها إذا وخدت‏ |  | ففي يديها موامي الأرض كالموم‏ |
| تخفى و تبدو بتيك الأرض آونة |  | فشخصها بين موجود و معدوم‏ |
| تطوي بساط الملاطي الملاءة أو |  | كتاب شوق إلى الأحباب مرقوم‏ |
| تفري الحزون به في السير جادعة |  | من الأهاضيب فيها كل خرشوم‏ |
| تهيم في كل واد لم يقف نصب‏ |  | بها و لا يعتريها و هم تهويم‏ |
| تخال تلك الفيافي و هي تقطعها |  | شروى خزام لذات الخدر مفصوم‏ |
| يحدو بها شوقها بل شوق راكبها |  | و الشوق خير حداة الاينق الكوم‏ |
| يسوقها شوقها و الشدو يطربها |  | فلم تعرج على آء و تنوم‏ |
| و تشرب الخمس أوقات يطربها |  | بحمد من النيب في جري سوى الهيم‏ |
| تؤم أكناف كوفان و ان بها |  | كشف لكرب و تنفيسا لمهموم‏ |
| و قصدها النجف القدسي حيث شذا |  | ثراه أطيب منشوق و مشموم‏ |
| كان نايك قد أغرى الغري بها |  | ممن هناك فسارت سير مهزوم‏ |
| أو أنها علمت ان الغري لها |  | مأوى فجدت لكي تحظى بتنعيم‏ |
| و كيف لا و به من آل حيدرة |  | صنو النبي امام العرب و الروم‏ |
| 123 اعلام علم مصاليت خضارمة |  | صيد ذوو شرف عال و تفخيم‏ |
| لا سيما خير كل العالم العلم‏ |  | العلامة الحبر عالي النجر و الخيم‏ |
| امامنا المقتدى المهدي أفضل من‏ |  | يأتم فيه اقتداء كل ماموم‏ |
| علامة العصر فرد الدهر مجتهد الزمان‏ |  | فهام منطوق و مفهوم‏ |
| مفتي الشريعة شيخ المسلمين و من‏ |  | هو المطاع بها في كل مرسوم‏ |
| حلال مشكلة جلاء معضلة |  | مفرق بين تحليل و تحريم‏ |
| نجم الهداية بدر يستضاء به‏ |  | شمس عن الوهم تجلو كل موهوم‏ |
| كمال نقصان ذي الدنيا و بهجتها |  | و سن به الدين الفى اي تتميم‏ |
| سباق مضمار و غايات الفخار و من‏ |  | على الورى خصه الباري بتقديم‏ |
| هو البصير بما لا يبصرون به‏ |  | هو العليم بعلم غير معلوم‏ |
| فرد به اجتمعت من كل محمدة |  | فلم يكن هو في حال بمذموم‏ |
| عد الامامة و انسب ما تشاء له‏ |  | فقد تخلق في أخلاق معصوم‏ |
| الله آتاه علما من لدنه فلم‏ |  | يحتج لتاديب أستاذ و تعليم‏ |
| و مثل ما شاء أنشأه و قومه‏ |  | في الناس أحسن إنشاء و تقويم‏ |
| و انما هو ذاتي الصفات فما |  | الإحسان بالناس فيه غير محتوم‏ |
| نال العلى يافعا من دون تربية |  | و حاز ما حاز طفلا غير مفطوم‏ |
| و كان في المهد مهدي الصفات و قد |  | ساوي المسيح بها الا بتكليم‏ |
| و قد ترعرع في نسك و في ورع‏ |  | حتى غدا في البرايا اي قيدوم‏ |
| لله من ملك كم قام من ملك‏ |  | لديه في زي خدام لمخدوم‏ |
| انى يحل بحل الخير معه فقل‏ |  | في لازم غير منفك و ملزوم‏ |
| أحكامه في جميع الخلق نافذة |  | نفوذ اقلامه بين الأقاليم‏ |
| القى الإله مقاليد العلوم له‏ |  | و منه حكم فينا اي تحكيم‏ |
| فقام يفتح أبوابا مقفلة |  | لها و قد فض منها كل مختوم‏ |
| لقد بنى بيد الجود ابن فاطمة |  | بين الورى بيت مجد غير مهدوم‏ |
| فما أصاخ للوم في سماحته‏ |  | و اللوم في الخير من عادات ذي اللوم‏ |
| يقري الضيوف إذا حلوا بساحته‏ |  | فليس خادمه فيهم بمشتوم‏ |
| يعطي الجميع فمرحوم بحضرته‏ |  | من العباد ببر كل محروم‏ |
| لكل راج نصيب من عوائده‏ |  | يروح كل برزق منه مقسوم‏ |
| عز الذليل حماه لا يهان به‏ |  | جار و ما فيه ذو حق بمظلوم‏ |
| و بابه حطة للذنب لم يك من‏ |  | ينتابه و هو مأثوم بمأثوم‏ |
| وجوده رحمة للناس واسعة |  | و جوده نعمة خصت بتعميم‏ |
| مولى فواضله ضاهت فضائله‏ |  | فأصبحت بين منثور و منظوم‏ |
| من يستلم يده حقا أحق بان‏ |  | يخص فضلا بتمجيد و تكريم‏ |
| من الاباة أباة الضيم من مضر |  | من السراة المطاعين المطاعيم‏ |
| نتيجة المرتضى من ولد فاطمة |  | ممن أتى مدحهم في آل حاميم‏ |
| فضل ابن احمد لا يخفى على أحد |  | و الصبح أبلج باد غير مكتوم‏ |
| فاخضع و قف عنده و الثم ثرى قدم‏ |  | له فان ثراه خير ملثوم‏ |
| و احمل بمقدار مقدوري الثناء له‏ |  | و خصه بتحياتي و تسليمي‏ |
|  |  |  |

و له مؤرخا عام بناء الخان الذي امر ببنائه السيد المذكور في طريق زوار الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله في الخانات خان السيد |  | بهر العقول فمثله لم يوجد |
| خان يفرق على الخورنق بالبنا |  | مذ فاق صاحبه الورى بالسؤدد |
| سواه سيدنا الذي هو في الورى‏ |  | بعد الائمة خير ولد محمد |
|  |  |  |

ص:124

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شمس الفضيلة قطب أفلاك العلى‏ |  | قمر بنور هداه كل يهتدي‏ |
| هو بحر علم زاخر لكنه‏ |  | بحر شهي الطعم عذب المورد |
| الحاكم العدل الذي أقواله‏ |  | حكم تجي‏ء على الصحيح المسند |
| يمضي القضا فصلا بكل قضية |  | إمضاء مقدام صقيل مهند |
| كل الذي منه تأتي معجز |  | و معاجز المهدي ما لم تجحد |
| فالصرح فاق و راق و هو ممرد |  | و الخان راق و فاق غير ممرد |
| حجراته الغرفات الا ان من‏ |  | قد حل فيه كان غير مخلد |
| للزائرين أعده ابن المرتضى المهدي‏ |  | أبقاه القديم السرمدي‏ |
| مولى تعاهده ملائكة السما |  | فتقوم بين يديه مثل الأعبد |
| و ليسعدن به الزمان و اهله‏ |  | إذ كان في اهليه أسعد مسعد |
| و لتسمون الأرض فيه على السما |  | متبوئا منها باصدق مقعد |
| و لتفخرن به العلوم فإنها |  | قد شيدت منه بخير مشيد |
| أ محمد المهدي انك اسوة |  | للعاملين و قدوة للمقتدي‏ |
| قلدت بالأحكام من رب السما |  | فغدوت في العلماء خير مقلد |
| كيف الوصول إلى مداك و قد ناى‏ |  | هيهات قد أعيا منال الفرقد |
| ما أنت الا رحمة بعثت لنا |  | من ذي الجلال و نعمة لم تجحد |
| أحسن بخان كله الحسنات ما |  | عملت رئاء في بناه من يد |
| هذا هو القصر المشيد ظلاله‏ |  | مدت برأي موفق و مسدد |
| فلذاك أعرب عن بناه مؤرخ‏ |  | كنف حمى الزوار خان السيد |
|  |  |  |

و قال يرثي 1 السيد مرتضى والد السيد مهدي المتوفى 1 سنة 1204 مؤرخا عام وفاته و معزيا ولده المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ميت بكى الإسلام من حزن له‏ |  | و المسلمون بمدمع مهراق‏ |
| تبكي الحجاز له و لم نر قبل ذا |  | يبكي الحجاز على فقيد عراق‏ |
| و من ابنه المهدي طال بقاؤه‏ |  | باق على طول الزمان الباقي‏ |
| حي و ان هو مات بالخلف ابنه‏ |  | محيي العلوم مميت كل نفاق‏ |
| سباق غايات المكارم محرز |  | قصب العلى و السبق يوم سباق‏ |
| اضحى التقى خلقا له و سجية |  | أعطاه منه الله وفر خلاق‏ |
| ورث المآثر من أبيه و جده‏ |  | و لقد تملكهن باستحقاق‏ |
| مولاي تعزية فأنت أحق من‏ |  | ابدى قبول أوامر الخلاق‏ |
| لا أستزيدك سيدي بمقالتي‏ |  | صبرا فانك احذق الحذاق‏ |
| أ فهل يكون البحر محتاجا على‏ |  | ما فيه من سيب لماء سواقي‏ |
| مد الإله [عليك‏] خير سرادق‏ |  | من عزه كرما و خير رواق‏ |
| لتنال عند الله ارفع رتبة |  | و تفوت من فازوا بها بمراقي‏ |
| و أبوك عاش و مات طال لك البقاء |  | حسن الفعال و طيب الأخلاق‏ |
| و لقد دعاه الله جل جلاله‏ |  | فأجاب مشتاقا إلى مشتاق‏ |
| فأسلم فانك ذكره و حياته‏ |  | ففراقه لم يحتسب بفراق‏ |
| يا مرتضى فقدوه من تاريخه‏ |  | 1 أحسن بذكر مرتضى لك باقي‏ |
|  |  |  |

1 سنة 1204 و هو يبلغ ذلك إذا فقدت منه لفظة مرتضى و قال يرثي 2 السيد صادق الاعرجي الحسيني الشهير 2 بالفحام المتوفى 2 سنة 1204. مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه السيد مهدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي الله من تذكار خل مفارق‏ |  | اساي له حتى الممات مرافقي‏ |
| الا ان فقد العالم الحبر 2 صادق‏ |  | حديث الاسى في غيره غير صادق‏ |
| 124 فقيد عليه العلم ناح كابة |  | نواح مشوق واجد القلب وامق‏ |
| فأظلمت الدنيا و زال بهاؤها |  | فنحن بليل حالك اللون غاسق‏ |
| و أفجع من في الخافقين افتقاده‏ |  | فلا قلب من وجد به غير خافق‏ |
| على جبل المجد الأشم الذي علا |  | علاه على شم الجبال الشواهق‏ |
| من القوم هم يوما غيوث سماحة |  | و يوما ليوث الحرب في كل مازق‏ |
| أماجد قد مد الإله عليهم‏ |  | سرادق مجد يا لها من سرادق‏ |
| تذكرت ما بين الغريين ميتا |  | ينعم لا بين العذيب و بارق‏ |
| فيا قبره بالله كيف وسعته‏ |  | و لم تك بالبحر الخضم بضائق‏ |
| أضاء ظلام اللحد ابيض ماجد |  | من السادة الأمجاد غر المفارق‏ |
| رمته يد الأقدار عن قوس قسوة |  | بسهم لأكباد المكارم راشق‏ |
| فعنه تعزوا بالأعز ابن عمه‏ |  | بسابق فخر باذخ النجر باسق‏ |
| بقطب عليه الحق لا زال دائرا |  | ببدر الهدى البادي بشمس المشارق‏ |
| ببحر العلوم الحر بالجوهر الذي‏ |  | هو الفرد في المعنى بكنز الحقائق‏ |
| بأبيض وضاح الجبين مهذب‏ |  | بزين السجايا بالحميد الطرائق‏ |
| بمن ساد ما بين الورى كل سيد |  | بمن فاق في آفاقها كل فائق‏ |
| بسيدنا المهدي من آل احمد |  | سماء سماح من سما الخير وادق‏ |
| الا و تعزوا أحسن الله ربكم‏ |  | عزاءكم عن 2 صادق بابن صادق‏ |
| بخير سليل يرتجى خيره و قد |  | يدل على غيث السحاب ببارق‏ |
| عليه نرى آثار آبائه الأولى‏ |  | رضا مؤمن كانوا و غيظ منافق‏ |
| سيخلفه في الفضل غير مخالف‏ |  | و كم لاب فينا من ابن موافق‏ |
| فخلوا اقامات المآتم عنكم‏ |  | على راحل منكم إلى الله تائق‏ |
| فكم منكم بالدمع تغرق أعين‏ |  | على ميت في رحمة الله غارق‏ |
| يلقى سرورا حيث طاب سريرة |  | على سرر مصفوفة و نمارق‏ |
| تسلوا و خلوا العلم يبكي له اسى‏ |  | بكاء مشوق ذاكر عهد شائق‏ |
| فذا حادث فيه يقول مؤرخ‏ |  | 2 أسي‏ء الحديث اليوم من رزء صادق‏ |
|  |  |  |

2 سنة 1205 و قال يرثي 3 الآقا محمد باقر البهبهاني الشهير المعروف 3 بالوحيد البهبهاني المتوفى 3 سنة 1205 مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه السيد مهدي الطباطبائي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يامنن من المنية خاطر |  | ان الأمين من المنون مخاطر |
| لا بد للإنسان ان يرد الردى‏ |  | لم يحمه جند له عساكر |
| اين المفر من القضاء لنا و هل‏ |  | ينجو من القدر المتاح محاذر |
| ويح المنية إذ أصابت باقرا |  | ذا الفضل من هو للعلوم الباقر |
| من للمدارس بعده درست فلا |  | رسم لها لو بان الا داثر |
| تبكي الجوامع و الجماعة بعده‏ |  | كم كان فيها للمهيمن ذاكر |
| و الكتب تندبه و تبكي بعده‏ |  | حزنا عليه فدمعها متناثر |
| أ معاشر الإسلام ان امامكم‏ |  | فيه أصيب مناسك و مشاعر |
| اليوم طود العلم هدم ركنه‏ |  | فينا و جف اليوم بحر زاخر |
| و لنا العزا عنه بمن بوجوده‏ |  | للدين و الإسلام عز فاخر |
| بإمامنا المهدي إذ هو حاضر |  | و ينوب عمن غاب من هو حاضر |
| بالفاضل العلامة العلم الذي‏ |  | تثني عليه مدارس و منابر |
| و بذي التقي الزاكي الأمير على‏ |  | الشهم العلي القدر يسلو الخاطر |
| مولى له بين البرية رتبة |  | عن نيلها ايدي الورى تتقاصر |
| و أحاط بالعلم الذي عن بحره‏ |  | من حيث يورد كل صاد صادر |
|  |  |  |

ص:125

اعيان الشيعة    ج‏10    125     الشيخ مسلم بن عقيل الجساني بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلي الكناني ..... ص : 123

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علماء اعلام هداة سادة |  | بهم الثناء حديثه متواتر |
| جار الحسين غدا و خير مجاور |  | لله من هو للحسين مجاور |
| لما مضى قد جاء في تاريخه‏ |  | 3 العلم ينعى من مماتك باقر |
|  |  |  |

3 سنة 1205

مسلم المجاشعي‏

أول قتيل مع علي أمير المؤمنين ع يوم الجمل‏

المسمعي‏

هو محمد بن عبد الله.

المسيب بن نجبة الفزاري بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة:

من قدماء التابعين و كبارهم و كان من وجوه أصحاب علي ع قال المدائني: خطب معاوية أهل الكوفة بعد ما صالح الحسن (ع) فقال أ تراني قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحج و قد علمت انكم تفعلون ذلك و لكني قاتلتكم لأتامر عليكم و ألي رقابكم و قد آتاني الله ذلك و أنتم كارهون الا ان كل مال أو دم أصيب في الفتنة فمطلول و كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين فقال المسيب بن نجبة للحسن ع ما ينقضي عجبي منك بايعت معاوية و معك أربعون ألفا و لم تأخذ لنفسك وثيقة و عقدا ظاهرا أعطاك امرا فيما بينك و بينه ثم قال ما قد سمعت و الله ما أراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه و بينك فقال يا مسيب اني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية باصبر عند اللقاء و لا اثبت عند الحرب متي [مني‏] و لكني أردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله و قضائه حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و قال المدائني لما أراد الحسن ع الشخوص إلى المدينة و تجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري و ظبيان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال أخوه الحسين ع لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل أبي حتى عزم علي أخي فأطعته و كأنما يجذ انفي بالمواسي فقال المسيب انه و الله ما يكبر علينا هذا الأمر الا ان تضاموا و تنتقصوا فاما نحن فإنهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين (ع) يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا

فقال الحسن (ع) سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ص يقول‏ من أحب قوما كان معهم‏

فعرض له المسيب و ظبيان بالرجوع فقال ليس إلى ذلك سبيل.

و لما خرج التوابون للطلب بثار الحسين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي قال سليمان لأصحابه حين التقوا بجنود عبيد الله بن زياد في عين الوردة ان انا قتلت فأميركم المسيب ابن نجبة. و لما قتل سليمان أخذ الراية المسيب و ترحم على سليمان ثم تقدم إلى القتال و كر على القوم و هو يرتجز و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد علمت ميالة الذوائب‏ |  | واضحة الخدين و الترائب‏ |
| اني غداة الروع و التغالب‏ |  | أشجع من ذي لبدة مواثب‏ |
| قصاع اقران مخوف الجانب‏ |  |  |

125 فلم يزل يقاتل حتى قتل.

الشيخ مسيحا الشيرازي‏

في نشوة السلافة: برع في العلوم المعقولات و المنقولات و له في النظم اليد الطولى حتى أعجز غيره في المناضلة و المباراة فمن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليا ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حادي العيس بلغت المنى جمعا |  | إذا تدانيت من حي بعسفان‏ |
| عج بالركاب قليلا من مخيمه‏ |  | و حدثنه باشواقي و اشجاني‏ |
| فيا عجيبا من الدنيا و عادتها |  | ان لا تساعد غير الوغد و الداني‏ |
| لا أضحك الله سن الدهر ان له‏ |  | قواعدا عدلت عن كل ميزان‏ |
| لا عيب لي غير اني غير ذي فشل‏ |  | و لا منوع عن الخيرات منان‏ |
| احكي خصارم أجداد لهم رتب‏ |  | من العلى لا يدانيها السماكان‏ |
| لو قلب الدهر اوراقي لصادفها |  | آيات لقمن في أشعار سحبان‏ |
| فيم ارتقابي سحبا غير ماطرة |  | إلا م ارضى بقوم ليس ترعاني‏ |
| من لي بعاصف شملال يبلغني‏ |  | إلى الغري فيلقيني و ينساني‏ |
| إلى الذي فرض الرحمن طاعته‏ |  | على البرية من جن و إنسان‏ |
| علي المرتضى الحاوي مدائحه‏ |  | اسفار كتب و آيات بقرآن‏ |
| كان رحمته في طي سطوته‏ |  | أرام وجرة في آساد خفان‏ |
| قد اقتدى برسول الله في ظلم‏ |  | و الناس طرا عكوف حول أوثان‏ |
| تعسا لهم كيف ضلوا بعد ما ظهرت‏ |  | لهم بوارق آيات و برهان‏ |
| هو الذي من رسول الله كان له‏ |  | مقام هارون من موسى بن عمران‏ |
| صلى الإله عليه ما بدت شهب‏ |  | بجنح ليل و ما كر الجديدان‏ |
|  |  |  |

الشيخ مشرف الوائلي العاملي‏

من آل علي الصغير توفي في صيدا سنة 1112 في صفر و اليه تنسب مزرعة مشرف التي فوق وادي عاشور بساحل صور و داره فيها باقية للآن و بنى فيها مسجدا كبيرا إلى جهة الغرب هو الآن خراب حدثني بعض آل سليمان و هم بيت علم قديم ان أحد أجداده من العلماء الصلحاء كان في المزرعة أيام الشيخ مشرف فلما بنى المسجد المذكور لم يصل فيه ذلك العالم لان بانيه ظالم و بنى مسجدا بيده يساعده بعض فقراء القرية و هو المسجد المشرف على وادي عاشور و يرى من الوادي. (قال العنقاني في تاريخه المختصر): في سنة 1109 صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف في شوال و ذلك انهم حاصروه في المزرعة ثم قبضوا عليه و توفي في صيدا بعد ثلاث سنين (اه) و في تاريخ الأمير حيدر انه في سنة 1110 تولى ايالة طرابلس ارسلان باشا و ايالة صيدا أخوه قبلان باشا و كان الشيخ مشرف بن علي الصغير حاكم بلاد بشارة قد قتل أناسا من رجال الدولة و قصد العصيان فاستنجد قبلان باشا بالأمير بشير الشهابي الأول (و هو غير الأمير بشير الشهير) فجمع ثمانية آلاف و كبسوه في المزرعة فقبض بشير عليه و على أخيه الحاج محمد و على حسين المرجي و سلمهم إلى الباشا فأمر الباشا بشنق حسين المرجي و وضع الشيخ مشرفا و أخاه في السجن و آجر بلادهما و قام عليها متسلما من قبله الشيخ محمودا أبا هرموش (اه) و من جميع ما مر يظهر ان الشيخ مشرفا جرت له وقعة مع عسكر الدولة عند جسر القاسمية قتل فيها بعض رجالها و ان ذلك هو السبب لحصره في المزرعة من قبل الأمير بشير و القبض عليه و ان في عبارة العنقاني المنقولة نقصا و ان صوابها صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف و ذلك انهم تحاربوا معه هناك و قتل منهم و حاصروه في المزرعة

ص:126

إلخ أو نحو ذلك و الله اعلم.

مشرف الدولة بن بويه‏

اسمه أبو علي الحسن ابن السلطان أبي نصر فيروز بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة فنا خسرو اوبويه [آل بويه‏] ابن السلطان ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي.

الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي الجزائري النجفي‏

ولد في حدود سنة 1209 و توفي في سنة 1271 و دفن في المشهد المقدس العلوي في بعض حجر الصحن الشريف.

(و الحولاوي) نسبة إلى آل حول بوزن بطل قبيلة تسكن الحمار بين سوق الشيوخ و القرنة.

كان من اجلاء فقهاء عصره خرج إلى النجف صغيرا و أدرك حصار الوهابيين لها سنة 1216. تفقه بالشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام ثم بالشيخ علي ابن الشيخ جعفر و كان فقيها استاذا أخذ عنه جماعة من الفحول مثل الميرزا الشيرازي و الحاج ملا علي الكني الطهراني و الحاج ميرزا إبراهيم السبزواري و الحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل و السيد محمد الهندي و كان في طبقة الشيخ محسن خنفر و صاحب الجواهر قلده جماعة من أهل العراق و خرج إلى زيارة المشهد بخراسان سنة 1270 فأكرم الايرانيون حتى ناصر الدين وفادته و لما اجتمع به أخذ في وعظه حتى بكى و ألف مناسك الحج و رسالة في منجزات المريض و رسالة لعمل المقلدين و حدثني ولده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور و كان بصحبته لما زار المشهد الرضوي انه لما ورد طهران زاره السفير العثماني فيها فلم يرد الزيارة للسفير فاستاء السفير من ذلك و كتب إلى وزارة الخارجية في الآستانة بذلك فجاء الأمر إلى والي بغداد بأخذه إلى بغداد إذا وصل إلى الحدود العثمانية فأرسلت إلى الحدود من أحضره إلى بغداد محفوظا و عاتبه الوالي على ما جرى منه في حق السفير و أراد إبقاءه في بغداد تحت النظارة فتوسط وجوه بغداد من الشيعة عند الوالي فخلى سبيله.

المصري‏

هو معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني.

المشيع المدني‏

ذكره ابن شهرآشوب في معالم في شعراء أهل البيت المتقين و ذلك انه قسم شعراء أهل البيت إلى اربع طبقات: المجاهرون و المقتصدون و المتقون و المتكلفون و ذكره في المناقب و نسب اليه الأبيات التي نسبها الصدوق إلى ابن المشيع كما ياتي و ذكر الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) ابن المشيع المدني و في نسخة المزني و الظاهر انه سهو و سقطت لفظة [ابن‏] من نسخة المعالم أو زادت في نسخة العيون من قلم النساخ و الله اعلم لكن تكرر ذكره في المعالم و المناقب بدون لفظ ابن يقوي الظن بان اسمه المشيع و أورد الصدوق في العيون أبياتا لابن المشيع المدني ذكرناها في باب ما بدئ بابن.

الشيخ مصطفى بن احمد بن الحسين بن برهان الدين الدمشقي‏

وجدنا بخطه نسخة من ديوان الشريف المرتضى في جزءين فرغ من 126 نسخها مستهل ذي الحجة الحرام سنة 1139 و قال انه زبر في آخر المقروء عليه من شعره قدس الله روحه ما صورته: هذا آخر ديوان الشريف الأجل سيدنا المرتضى ذي المجدين أبي القاسم علي ابن الطاهر الأوحد ذي المناقب أبي احمد الحسين ادام الله أيامه. و نجز هنا كتابة على يد راقمه العبد الفقير إلى الله سبحانه و تعالى مصطفى بن احمد بن الحسين بن إسماعيل ابن الأمير برهان الدين الدمشقي سكنا و نسخت هذه النسخة من نسخة سيدنا العالم الزاهد الشيخ زين العبادين [العابدين‏] ابن الشيخ محمد قاسم العاملي و ذلك في مدة اقامتي في النباطية الفوقانية و حرر في 0 مستهل ذي الحجة الحرام سنة 1139 و الحمد لله و صلى الله تعالى على سيدنا محمد و آله و صحبه الأبرار المتقين (اه) و على ظهر النسخة بخطه ما صورته: لمحرره و لصاحبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقلب طرفي لا ارى غير موجع‏ |  | يزيد سقامي كلما شمته سقما |
| و آمل من سم الافاعي دواءه‏ |  | و هيهات ان يبرى الذي طعم السما |
| و كم فادح أملت خلي لكشفه‏ |  | فكان لما أملته العلة العظمى‏ |
| ارى مائقا في ارغد العيش راتعا |  | و أتعب خلق الله من رزق الحزما |
| فما لاجتهاد المرء و الجد عاثر |  | سوى الرد و المجدود يقتعد النجما |
|  |  |  |

مصطفى بن احمد الغزي‏

في الجزء الأول من سلك الدرر في ترجمة احمد البقاعي: و مما يحكى ان الأديب مصطفى ابن احمد الغزي كتب اليه هذين البيتين موبخا له و متعرضا بهما لذم بني القاري و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رب عطوف في نهار ضرامه‏ |  | يذيب دماغ الضب و الأسد الضاري‏ |
| سقاني به ثلجا كان جليده‏ |  | قريض البقاعي في مديح بني القاري‏ |
|  |  |  |

فأجابه بقوله و تعرض اليه لما اشتهر عنه من:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس القريض يروق حسنا نظمه‏ |  | ما لم يكن بمديح آل القاري‏ |
| كيف اللئيم يعيبني‏ |  | في مدحهم و يسب من في الغار |
|  |  |  |

المولى مصطفى بن إبراهيم القاري التبريزي المشهدي‏

كان تلميذ المحقق السبزواري و معاصرا للشاه عباس الثاني. له كتاب إرشاد القاري و كتاب تحفة القاري و مختصره تحفة الأبرار في التجويد لقراءة عاصم فارسي و له تحفة المقربين في التجويد فارسي وجدت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه في مكتبة آقا فخر الدين من أحفاد الوحيد البهبهاني.

الشيخ آغا مصطفى ابن الآغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا احمد التبريزي‏

من اسرة (مجتهد) الشهيرة بتبريز ولد في تبريز سنة 1295 و توفي فيها أواسط شهر رمضان سنة 1337 و جاءت جنازته إلى النجف سنة 1338 هاجر إلى النجف لطلب العلم ثم حج فعرض له الفالج فسافر إلى اوربا للتداوي ثم عاد إلى تبريز إلى ان توفي، و من شعره قوله على (الوزن المخلع) معارضا قصيدة الشيخ محمد السماوي التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجهك في حسنه تفنن‏ |  | أنبت حول الشقيق سوسن‏ |
|  |  |  |

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبحان من صاغه و كون‏ |  | في غصن وردة و سوسن‏ |
|  |  |  |

ص:127

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جل من صنع كل شي‏ء |  | من أوجه الحسن فيه اتقن‏ |
| فيا له من طيب غصن‏ |  | فينان في حسنه تفنن‏ |
| احن من ثغره و من ذا |  | رأيته لليتيم ما حن‏ |
| شط بالوجد بيت قلبي‏ |  | و فيه كل الغرام ضمن‏ |
| بدري وجه غزال طرف‏ |  | فكم على القلب غارة شن‏ |
| من سن لدن القوام منه‏ |  | قلبي بشرع الهوى له سن‏ |
| الله كم من دقيق معنى‏ |  | للحسن ذاك الوشاح بين‏ |
| ضمن قلبي الاسى و عهدي‏ |  | بمتلف الحب لا يضمن‏ |
| لو لا ثناياه ما حسبنا |  | ان صغار الجمان اثمن‏ |
|  |  |  |

و قال مسمطا الأبيات الشهيرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجرد عن الذل مثل الحسام‏ |  | و آثر لنفسك عيش الكرام‏ |
| و لا تشك من سغب أو أوام‏ |  | إذا أظماتك أكف اللثام‏ |
| كفتك القناعة شعبا و ريا |  | فضن بعرضك دون الورى‏ |
| و لا ترض بالوقر ان يشترى‏ |  | و لا تشعر النفس ان تصغرا |
| و كن رجلا رجله في الثرى‏ |  | و هام همته في الثريا |
| إذا كان فاتك ان تثريا |  | فكن ماء وجهك مستبقيا |
| و لا ترض نفسك مستجديا |  | فان اراقة ماء الحياة |
| دون اراقة ماء المحيا |  |  |

و كانت بينه و بين الشيخ آغا رضا الاصبهاني و الشيخ جواد الشبيبي مراسلات و مكاتبات شعرية و نثرية و مما أرسل إليهما مشتركا يوما قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شهدت ليس الشهد غير ريقه‏ |  | ما ذاقها سواك يا سواكها |
| و غير أخلاق الرضا فهي التي‏ |  | ما أدرك أولو النهي إدراكها |
| المرتدي ببردة العلم التي‏ |  | سدى التقى لحمتها و حاكها |
| ما أغلقت مشكلة على الورى‏ |  | الا و كان ذهنه فكاكها |
| تبصر منه للمعاني عيلما |  | علامها نظامها سباكها |
| مامونها على الهدى امينها |  | سفاحها يوم الوغى سفاكها |
| تعودت أنمله البسط فلو |  | هم ببخل لم يطق إمساكها |
| يا ابن الأولى قد وطئت اقدامهم‏ |  | هام السما فشرفوا أملاكها |
| أحطت بالأفلاك علما فارتمى‏ |  | عن شاوها منتعلا سماكها |
| يا راكبا عيدية أعدى السري‏ |  | بالدم من أخفافها إدراكها |
| خذ سالكا من الحمى طريقة |  | تهدي إلى نهج الهدى سلاكها |
| إلى جواد بن شبيب انه‏ |  | المحيي بكل ازمة هلاكها |
| قطب رحى الجود إذا ما قطب‏ |  | العام غدا يبذله ضحاكها |
| و صيرفي ينقد الناس فلو |  | أبصرته حسبته سكاكها |
| يا ابن شبيب ما ابان الله من الله من [] |  | فضيلة الا و قد دلاكها |
| فيا أحباي خذوا لآلئا |  | قد زينت بمدحكم سلاكها |
| قد جنيت كل رقيق لفظه‏ |  | بقوة و جانبت ركاكها |
|  |  |  |

و له يرثي الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكب القود تجوب الفلا |  | و تقطع الأغوار و الأنجدا |
| عرج على الطف و عرس بها |  | عني و قف في أرضها مكمدا |
| 127 و انشد بها من كل ترب العلا |  | من هاشم من شئت ان تنشدا |
| فكم ثوب [ثوت‏] فيها بدور الدجى‏ |  | و كم هوت فيها نجوم الهدى‏ |
| و كم بها للمجد من صارم‏ |  | عضب على رغم العلى أغمدا |
| كل فتى يعطي الردى نفسه‏ |  | و لم يكن يعطي لضيم يدا |
| يخوض ليل النقع يوم الوغى‏ |  | تحسبه في جنحه فرقدا |
| يصدع قلب الجيش إما سطا |  | و يصدع الظلماء إما باد [بدا] |
| تلقاه مثل الليث يوم الوغى‏ |  | بأسا و مثل الغيث يوم الندى‏ |
| ان ركع الصارم في كفه‏ |  | خرت له هام العدي سجدا |
| لم يعترض يوم الوغى جحفلا |  | الا و ثنى جمعه مفردا |
| سامهم الذل بها معشر |  | و الموت احلى لهم موردا |
| و مذ رأوا عيشهم ذلة |  | و الموت بالعز غدا ارغدا |
| خاضوا لظى [الهيجاء] مشبوبة |  | و اقتحموا بحر الردى مزبدا |
| و قبلوا خد الظبا احمرا |  | و عانقوا قد القنا أغيدا |
| و جردوا من عزمهم مرهفا |  | امضى من السيف إذا جردا |
| يفدون سبط المصطفى أنفسا |  | قل بأهل الأرض ان تفتدا |
| عجبت من قوم دعوه إلى‏ |  | جند عليه بذله جندا |
| و واعده النصر حتى إذا |  | وافى إليهم أخلفوا المواعدا [الموعدا] |
| و أوقدوا النار على خيمة |  | و ندها بالشهب من وتدا |
| يا بأبي بظمان مستسقيا |  | و ما سقوه غير كاس الردى‏ |
| و يا بروحي جسمه ما الذي‏ |  | جرى عليه من خيول العدا |
| و ذات خدر برزت بعده‏ |  | في زفرات تصدع الاكبدا |
| و قومها منها بمرأى فما |  | أقربهم منها و ما ابعدا |
| فلتبك عين الدين من وقعة |  | ابكت دما في وقعها الجلمدا |
|  |  |  |

السيد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتركلاهي الأسترآبادي‏

نزيل كربلاء توفي قبل سنة 1280 الفقيه الاصولي من تلامذة صاحب الفصول و هو جد السادة الاستراباديين في كربلاء.

السيد مصطفى ابن السيد حسين الكاشاني الطهراني النجفي‏

ولد حدود سنة 1268 في كاشان و توفي في الكاظمية سنة 1336 و دفن بها في المقبرة التي كان أعدها لنفسه بين الإيوان القبلي و صحن قريش و أقيمت له مجالس الفاتحة في العراق و ايران و رثاه الشعراء.

العالم الشاعر الأديب أحد مشاهير علماء النجف أخيرا رباه والده حتى برع فذهب إلى أصفهان و قرأ سنين عند الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم حتى شهد باجتهاده ثم رجع إلى طهران لنزول والده بها في سنة 1292 و هو ماهر في جميع العلوم فقها و أصولا إلهيا و رياضيا حديثا و رجالا و تفسيرا و لما توفي والده سنة 1296 قام مقامه في الوظائف الشرعية و كان معظما مبجلا عند العلماء و الأعيان مقبولا عند السلطان و في سنة 1313 سافر إلى العتبات المشرفة في طريقه إلى الحج فحج ثم عاد إلى العتبات و جاور في النجف الأشرف و درس و باحث و في سنة 1333 خرج إلى الجهاد في البصرة مع من خرج ثم رجع فمرض في الكاظمية و توفي فيها.

ص:128

(و في الطليعة): فاضل العصر و بحره علما و فضلا و طوده حلما و أديب باللسانين نثرا و نظما رأيته شيخا قد حل الدهر سبكه و ترك له تقاه و نسكه و لكن لم يستطع مقاومة همته العالية و مكارمه السامية و أخلاقه الرضية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع بنفسه في مضائق لا يصلها كل إنسان له ديوانا شعر بالفارسية و العربية فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شمت برق الحمي و آنست نارا |  | فاحبسا العيس كي نحيي الديارا |
| يا نسيم الحمى أفضت دموعي‏ |  | و فؤادي رميت فيه شرارا |
| فذكرت الحمى و معهد انس‏ |  | و شذا من نسيمه اسحارا |
| و زمانا بالرقمتين تقضى‏ |  | فجرت أدمعي له مدرارا |
| يا غزالا يردي الأسود بطرف‏ |  | فاتر فاتك بعدو جهارا |
| حارت الشمس في ضياء المحيي‏ |  | منك كالناظرين فيها حيارى‏ |
| كم قلوب بليل جعدك ظلت‏ |  | و هي فيه مكبلات أسارى‏ |
| خل عنك النسيب يا صاح كم ذا |  | تذكر الحي و الحمى و الديارا |
| و حز الفخر و العلى بعلي‏ |  | و اقضين في مدحه الأوطارا |
| هو صهر الرسول بل نفسه من‏ |  | طاب نفسا و محتدا و فخارا |
| أنت شرفت زمزما و المصلى‏ |  | بل و ركن الحطيم و المستجارا |
| حازت الكعبة التي خارها الله‏ |  | بميلادك السعيد فخارا |
| لو على الأرض منك قطرة علم‏ |  | نزلت عادت القفار بحارا |
| أنت مولى الورى لما نص خير |  | الرسل يوم الغدير فيك جهارا |
| ملأ الخافقين فضلك حتى‏ |  | لم يجد منكر له إنكارا |
|  |  |  |

و من شعره قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أم الغري و قبل ترب ما فيه‏ |  | و دع خمائل نجد في فيافيه‏ |
| و نعليك فاخلع دون ساحته‏ |  | فطور سينين قدرا لا يضاهيه‏ |
| قبل فناء الذي جبريل خادمه‏ |  | و موئل الرسل و الأملاك ناديه‏ |
| زوج البتول ابنة الطهر الرسول‏ |  | أبو الأئمة الغر لا تخفى معاليه‏ |
| عمت نوائله جلت فضائله‏ |  | راقت خلائقه فاضت أياديه‏ |
| الدين من سيفه قامت دعائمه‏ |  | و الكفر من بأسه دكت رواسيه‏ |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ شمس أفق تبدت أم محياك‏ |  | و المسك قد ضاع لي أم نشر رياك‏ |
| سريت و الليل داج جنح ظلمته‏ |  | ثم اهتديت ببرق من ثناياك‏ |
| ان غبت عن ناظري بالهجر نائية |  | فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك‏ |
| رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة |  | أ ما علمت بان القلب مثواك‏ |
| فتكت بالصب من هذا الصدود فمن‏ |  | بالصد أوصاك أو بالفتك أفتاك‏ |
| سللت سيفا على العشاق منصلتا |  | من جفن طرف سقيم منك فتاك‏ |
| كذي فقار علي يوم سل على‏ |  | أصحاب بغي و الحاد و إشراك‏ |
| مولى الأنام الذي طافت بحضرته‏ |  | كرام رسل اولي عزم و أملاك‏ |
| صهر النبي أخوه و الوصي له‏ |  | و من بكل علا للمصطفى حاكي‏ |
| معارج المصطفى الأفلاك يصعدها |  | و منكب المصطفى معراجه الزاكي‏ |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

(1) منجزات المريض (2) الاجارة من كتب الفقه (3) رسالة في الاستصحاب (4) رسالة في قاعدة لا ضرر و لا حرج (5) رسالة في عدم 128 حجية الظن (6) رسالة في عدم حجية الظن (6) [] رسالة انفعال الماء القليل بالملاقاة مع النجاسة (7) ديوان أشعاره العربي و أكثره في مدائح و مراثي النبي ص و الأئمة آل البيت ع يقرب من ألف بيت (8) تفسير مختصر مكتوب على حواشي القرآن الكريم (9) حواشي مختلفة على كل من كتاب شرائع الإسلام و دروس الشهيد و إرشاد العلامة و شرح اللمعة (10) ديوانه الكبير في العربية و الفارسية الذي فقد زمن الحرب العظمى الأولى إلى غيرها من الرسائل الصغيرة في الرياضيات و الهيئة و غيرها من العلوم و الفنون العربية و الادبيات الفارسية.

الأمير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي‏

أمير بعلبك و توابعها في تاريخ الأمير حيدر: في هذه السنة يعني سنة 1197 حضر الأمير محمد الحرفوش إلى دير القمر مطرودا من أخيه الأمير مصطفى فجهز الأمير يوسف الشهابي معه عسكرا عدده خمسة آلاف رجل و لما وصلوا إلى بلاد بعلبك هرب الأمير مصطفى و أولاده إلى حمص و تولى الأمير محمد بلاد بعلبك و التقى الأمير مصطفى في طريقه بعبد الله باشا والي طرابلس و هو متوجه إلى الحج و وعده بخمسة و عشرين ألف قرش إذا جعل طريقه على بعلبك فأبى و سار معه الأمير مصطفى إلى دمشق و مكث هناك و رجع عسكر الأمير يوسف إلى البلاد و اقام الأمير مصطفى في دمشق حتى رجع عبد الله باشا من الحج فرجع إلى بعلبك بعسكر من رجال الدولة و هرب الأمير محمد إلى المجدل التي في جرد المتن و أصلح الأمير مصطفى امره مع الأمير يوسف و نقده المعتاد المرتب عليه و اقام حاكما في بلاد بعلبك اه‏

الشيخ مصطفى آل خليل العاملي الصوري‏

كان على جانب عظيم من حسن الفهم و اعتدال السليقة و الاستقامة و التقوى و الجد في تحصيل العلم و البصيرة في الأمور هاجر إلى النجف الأشرف أيام اقامتنا و قرأ على هذا الفقير و على عدة اساتيذ و اختاره شيخنا الشيخ آقا رضا الهمذاني استاذا لولده الشيخ محمد كما اختاره الشيخ حسن نجل صاحب الجواهر استاذا لأولاده لما رأوا فيه من حسن الخلق و التقوى و التحصيل توفي في النجف الأشرف بالحمى في غضارة شبابه و كنت ممن تولى تمريضه.

السيد مصطفى ابن السيد عبد المطلب آل نور الدين الموسوي العاملي‏

قرأ هو و أخوه السيد محمد في جويا على الشيخ مهدي الخاتوني ثم توجها إلى النجف فقرءا فيها مدة و كان المترجم عالما فاضلا توفي في أثناء الحرب العامة الأولى.

مصطفى خان بن محمد سعيد الكاشي‏

له كتاب امارات الكلم الرحماني في كشف الكلام القرآني رتب الكلمات على حروف الهجاء و جعل فوق كل كلمة عددين أحدهما احمر علامة الجزء و الآخر علامة السورة فرغ منه سنة 1104 و له محامد حسن و اثنية أسنى و كتب اخرى بالفارسية.

السيد مصطفى ابن السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي‏

ولد سنة 1252 و توفي سنة 1323

ص:129

كان عالما فقيها و صار مرجعا بعد وفاة السيد محمد إبراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي و اقامه مقامه في الإفتاء و الامامة عند رحلته الأولى إلى مشاهد العراق. يروي عن الفاضل الأردكاني و السيد علي الطباطبائي آل بحر العلوم له نيف و عشرون مؤلفا منها (1) الفرائد البهية استدلالي في الفقه (2) حاشية على الروضة للشهيد الثاني (3) حاشية على زبدة الأصول للبهائي (4) حاشية على نتائج الأفكار للسيد إبراهيم الحائري (5) حاشية على مبادي الأصول للعلامة (6) تعليقة على تشريح الأفلاك للبهائي في الهيئة.

السيد مصطفى النخجواني النجفي‏

ولد سنة 1275 و توفي 13 جمادى الثانية سنة 1337 في النجف الأشرف و دفن في ايوان العلماء الذي خلف الحضرة الشريفة.

كان عالما فاضلا تقيا قرأ على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني و على الشيخ حسن المامقاني و على الشيخ ملا كاظم الخراساني و أدرك ملا محمد الايرواني مدة و المولى محمد تقي الهروي الاصفهاني و يروي عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم.

الشيخ مطر بن محمود الخفاجي الغروي‏

ذكره في نشوة السلافة فقال: كان نزهة الجليس و روض الأدب الأنيس فمن مليح نظمه قوله في مدح موسى بن جعفر (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما دهاك الدهر يوما بمعضل‏ |  | و أنزلت في واد من الهول مخطر |
| و حاطت بك الأهوال من كل جانب‏ |  | عليك بباب الله موسى بن جعفر |
|  |  |  |

و من جيد شعره قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعسى الإله يزيل ما في وجه مرآة |  | المسرة من غبار حائل‏ |
| و تحيط دائرة الحضور بجمعنا |  | و يدب دباب الهنا بمفاضلي‏ |
|  |  |  |

و مما أنشدنيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رب ليلة سعد قد حظيت بها |  | بأهل ودي و احبابي و لذاتي‏ |
| جنيت فيها ثمار الوصل من رشا |  | تبدو بغرته شمس المسرات‏ |
| و الناي فيها مع الطنبور في صدح‏ |  | أغني نداماي عن شرب المدامات‏ |
| و جامع الشمل قد غنى بدائرة |  | فشنف السمع في در المقامات‏ |
| و راقص تفضح الأقمار طلعته‏ |  | مرقرق الوجنات العندميات‏ |
| يسطو على قلب جيش الهم يمزقه‏ |  | بصارم من عيون بابليات‏ |
| فيا لها ليلة نلت المرام بها |  | و ما ان دهاني سواها من لييلات‏ |
|  |  |  |

المطرق العبدي‏

في مجالس المؤمنين: فاضل شاعر من الشيعة الامامية نقل عنه الراغب في كتاب المحاضرات في باب التختم هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا تختم في اليمين و انما |  | مارست ذاك تشبها بالصادق‏ |
| و تقربا مني لآل محمد |  | و تباعدا مني لكل منافق‏ |
|  |  |  |

129

الملا مطلب بن عبد الله‏

خازن الروضة الغروية ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: الجدير بالتبجيل و التعظيم (اه) (و مطلب) بفتح الميم و سكون الطاء و فتح اللام.

كان في عصر السيد نصر الله الحائري و أرسل اليه السيد نصر الله هذه الأبيات ملتزما في كل كلمة منها حرف الميم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام من محب مستهام‏ |  | حمول للجسيم من الغرام‏ |
| عليكم من موال اسلموني‏ |  | بهجرهم لمشبوب الضرام‏ |
| فما علم لمن انسيتموه‏ |  | يجرم [بجرم‏] موجب فصم الذمام‏ |
| أ مطلب مطلبي منك امتنان‏ |  | بمكتوب مميط للأوام‏ |
| فدمع المقلقين [المقلتين‏] هما مديدا |  | لكامل ما منحت من السقام‏ |
| سما بسما المعالي الحكم لما |  | تمايلت المعاطف من وسام‏ |
|  |  |  |

عز الدين أبو إسحاق مظفر بن أبو محمد الحسن بن العميد أسعد ابن نصر القاني [الفاني‏] الشيرازي‏

المترشح للوزارة من فضلاء العصر و علماء و أدباء الدهر و شعرائه رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد و كان و له في مدح أهل البيت ع قصائد كثيرة و من قوله في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لائمي في حب عتب‏ |  | جرت في لومي و عتبي‏ |
| كيف لي بالصبر عمن‏ |  | ملكت عيناه قلبي‏ |
| غادة ذل لها بالدل‏ |  | منها كل صعب‏ |
| راح دمعي سربا |  | إذ سنحت ما بين سرب‏ |
| لهواها مخلب‏ |  | انشبه الحب بقلبي‏ |
|  |  |  |

[[52]](#footnote-52)

المير مظفر بن محمد الحسيني الكاشاني الطبيب‏

الشهير بالشفائي له كتاب القرابادين الشفائي في الطب فارسي منه نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية.

المظفر بن جعفر بن الحسين‏

له الرسالة الموضحة يروي فيها عن 1 ابن عقدة المتوفى 1 سنة 333 و عن 2 أبي علي محمد ابن همام المتوفى 2 سنة 336.

و قد يعبر عنه المظفر بن محمد الخراساني و حبيش مصغرا بحاء مهملة و باء موحدة و شين معجمة.

في الرياض: هو أستاذ 1 المفيد و من غلمان 1 أبي سهل النوبختي و قد يطلق أبو حبيش على تميم بن عامر من عمال 2 علي ع ذكره في نقد الرجال.

المظفر العلوي‏

هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:130

المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم الجنابذي‏

له التنبيهات في النجوم كتبه باسم الشاه عباس و فرغ منه عاشر صفر سنة 1024.

المعادي‏

هو محمد بن احمد بن إبراهيم‏

أبو مسلم معاذ بن مسلم بن أبي سارة الهراء الكوفي‏

مولى الأنصار توفي سنة 187 و قبل [قيل‏] 190 و عاش مائة و خمسين سنة.

و الهراء سمي به لانه كان يبيع الثياب الهروية.

قال السيوطي في المزهر: هو نحوي مشهور و هو أول من وضع علم التصريف. و في بغية الوعاة كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان و قد نظر في النحو فلما أحدث التصريف أنكره قال و كان معاذ. و في كتاب الوسائل أول من وضع التصريف معاذ الهراء و قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في البلغة: معاذ الهراء هو المخترع لعلم التصريف كما نص عليه جماعة من علماء الأدب. و قال صاحب تذكرة اليعموري. روى عن جعفر الصادق و له كتب في النحو و قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان من أعيان النحاة و صنف كتبا في النحو و روى الحديث عن جعفر الصادق (اه).

و هو أستاذ الكسائي و له مصنفات في علم القراءة و كان رفيق الكميت بن زيد الشاعر و قال في حقه سهل بن أبي غالب الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان معاذ بن مسلم رجل‏ |  | ليس لميقات عمره أمد |
| قل لمعاذ إذا مررت به‏ |  | قد ضج من طول عمرك الأبد |
|  |  |  |

و مدح الطرماح الشاعر خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين فأجازه جائزة سنية و أراد الكميت الذهاب إلى خالد فمنعه معاذ فلم يقبل فقبض عليه خالد و حبسه فكتب اليه معاذ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نصحتك و النصيحة ان تعدت‏ |  | هوى المنصوح عز لها القبول‏ |
| فخالفت الذي لك فيه حظ |  | فغالت دون ما أملت غول‏ |
| و عاد خلاف ما تهوى خلاف‏ |  | له عرض من البلوى و طول‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما زلت في طمع راجيا |  | أؤمل كبشهم ان يحينا |
| و أرقب من هاشم قائما |  | تقر به أعين المؤمنينا |
| أبوه رسول مليك السما |  | نذير من النذر الأولينا |
|  |  |  |

معاوية بن صعصعة بن قيس‏

ابن أخي الأحنف بن قيس قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: انه لما قدم الأحنف على أمير المؤمنين علي ع حين أراد المسير لصفين و كتب الأحنف إلى قومه يدعوهم لنصرة علي (ع) كتب إليهم معاوية بن صعصعة و هو ابن أخي الأحنف يقول: 130

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تميم بن مر ان أحنف نعمة |  | من الله لم يخصص بها دونكم سعدا |
| و عم بها من بعدكم أهل مصركم‏ |  | ليالي ذم الناس كلهم الوفدا |
| سواه لقطع الحبل عن أهل مصره‏ |  | فامسوا جميعا آكلين به رغدا |
| و كان لسعد رأيه أمس عصمة |  | فلم يحظ لا الإصدار فيهم و لا الوردا |
| و في هذه الاخرى له مخض زبدة |  | سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزبدا |
| و لا تبطئوا عنه و عيشوا برأيه‏ |  | و لا تجعلوا مما يقول لكم بدا |
| أ ليس خطيب القوم في كل وفدة |  | و أقربهم قربا و أبعدهم بعدا |
| و ان عليا خير خاف [حاف‏] و ناعل‏ |  | فلا تمنعوه اليوم جهدا و لا جدا |
| و من نزلت فيه ثلاثون آية |  | تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا |
| سوى موجبات جئن فيه و غيرها |  | بها أوجب الله الولاية و الودا |
|  |  |  |

معاوية بن عمار بن أبي معاوية جناب بن عبد الله الدهني مولاهم‏

قال النجاشي: توفي سنة 175 و قال: كوفي و دهن من بجيلة كان وجها في أصحابنا و مقدما كبير الشأن عظيم المحل ثقة و كان أبوه عمار ثقة [في‏] العامة وجها يكنى أبا معاوية و أبا القاسم و أبا حكيم و كان له من الولد القاسم و حكيم و محمد روى معاوية عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى ع (اه) قوله يكنى راجع إلى أبيه عمار لا اليه نفسه إذ ان اسمه [معاوية] فكيف يكنى بأبي معاوية فلم تجر بذلك عادة و أيضا قوله روى معاوية دليل على ان الكلام كان في غيره فاعاده مظهرا ليبين انه غير السابق و كذا قوله له من الولد راجع إلى عمار لكن يغلب على الظن انه وقع تحريف في عبارة النجاشي فإنه ذكر له ثلاث كنى و ثلاثة أولاد و ظاهر الحال ان تكون الكنى بهذه الأولاد مع انه ذكر في الكنى أبا معاوية و لم يذكر في الأولاد معاوية و ذكر في الأولاد محمدا و لم يذكر معاوية [] في الكنى أبا محمد فالظاهر انه أبدل معاوية بمحمد و يؤيده ان عمارا له ولد اسمه معاوية يقينا كما يفهم من ترجمة معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار.

الشيخ معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي‏

وجدنا بخطه شرح قواعد الاعراب لابن هشام الأنصاري المسمى بأقرب المقاصد لشرح القواعد مجهول المؤلف الا انه ذكر في أوله: قال سيدنا و شيخنا الامام العلامة إلخ و في آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري و ذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة و السلام و فرغ كتابة يوم الاثنين 17 جمادى الأولى سنة 1091 و الحمد لله رب العالمين.

السيد معتوق بن شهاب الحسيني‏

ذكره في نشوة السلافة و محل الإضافة فقال: العلامة في العلوم و الآداب نظمه يزري بعقد الحسناء و يجري على طريقة العرب العرباء لا يسيغ للتصنع مشرعا و لا يرد من حياضه مشرعا و من غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها الشيخ العلامة محيي الدين بن حسين الجامعي الحارثي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعد قفها ما بين عذب و ريف‏ |  | و اقتصد في ذميلها و الوجيف‏ |
| ما علينا من سبة لو أرحناها |  | و لو عمر ساعة بالوقوف‏ |
| ما تراها يا سعد لم يبق منها |  | غير عظم واه و جسم نحيف‏ |
| لا تسمها هجر الديار و دعها |  | ضعفت عن فوادح التكليف‏ |
|  |  |  |

ص:131

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذه حالها و حالي يا سعد |  | وراء التعبير و التعريف‏ |
|  |  |  |

إلى ان يقول في المدح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من سراة هم الأقلون اكفاء |  | كفاة وحدانهم كالالوف‏ |
| درجوا كلهم و عادوا بهذا |  | الخلف الصالح التقي العفيف‏ |
| اورثوه أحسابهم و عليها |  | استخلفوه أكرم به من خليف‏ |
| لا تسل كيف فضله فهو امر |  | خارج من ضوابط التكليف‏ |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ محيي الدين الجامعي الحارثي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان حظي و الشكر لله اني‏ |  | كل من قد هويت جعد الكفوف‏ |
| ما عدا ما جدا تملك رقي‏ |  | جل ان يبينه توصيفي‏ |
| مظهر الخافيات ضوء شهاب‏ |  | لا ترى فيه وصمة للكسوف‏ |
| لم أطق وصفه و لا نقص من ان‏ |  | لا ترى الشمس مقلة المكفوف‏ |
| ذو لسان كسيف عمرو و لكن‏ |  | فاق ذاك الحديد حد السيوف‏ |
| لا ترى عالما و لا العلم الا |  | و هما وصفه مع الموصوف‏ |
| لا يجاري السحاب منه جوادا |  | ليس جرى الجواد خط القطوف‏ |
| ليتني قد وردت من قبل طرسي‏ |  | من جناب الشريف مغنى العكوف‏ |
| منشدا كي أزيد عيشي سرورا |  | سعد قفها ما بين عذب و ريف‏ |
|  |  |  |

فخر الشرف أبو جعفر معد بن فخار بن احمد العلوي النسابة

من السادات الاشراف المعروفين بمعرفة الأنساب و تشجيرها و الآداب و تحبيرها روى لنا عنه شيخنا ولده جلال الدين عبد الحميد بالحلة السيفية سنة 681[[53]](#footnote-53)

معز الدولة ابن بويه الديلمي‏

اسمه أبو الحسن احمد بن بويه.

ميرزا معصوم الرضوي‏

توفي سنة 1232 و دفن في الصحن العتيق.

من مشاهير علماء المشهد الرضوي و مع انه كان من المجتهدين لم يتصد للحكومة الشرعية[[54]](#footnote-54)

السيد معصوم بك الشهيد

ذكره صاحب رياض العلماء في أثناء ترجمة ولده خان ميرزا فقال:

كان وزير الشاه إسماعيل الصفوي و أمير ديوانه جمع بين السيف و القلم و الوزارة و الايالة و كان مستقلا في الامارة و الوزارة مبجلا في الغاية و كان يخاطبه الشاه إسماعيل بابن العم، و لما وقع الصلح بين الشاه إسماعيل و السلطان سليم بن مراد العثماني و صار حجاج ايران يترددون إلى الحجاز استاذن الوزير معصوم بك ملك ايران و الملك العثماني في الحج و حج مع ولده خان ميرزا فغدر به العثمانيون و أغاروا عليه وقت الإحرام بزي عرب البادية فقتلوه مع ولده و جماعة اخرى من رفقائهم. كذا نقله صاحب تاريخ عالم آرا بالفارسية انتهى.

131

معقل بن قيس الرياحي التميمي‏

كان مع أمير المؤمنين في صفين و قال أورده نصر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها السائل عن أصحابي‏ |  | ان كنت تبغي خبر الصواب‏ |
| أخبرك عنهم غير ما تكذاب‏ |  | بأنهم اوعية الكتاب‏ |
| صبر لدى الهيجاء و الضراب‏ |  | و سل جموع الأزد و الرباب‏ |
| و سل بذاك معشر الأحزاب‏ |  |  |

و قال الطبري في تاريخه: انه لما عزم أمير المؤمنين (ع) على العودة إلى صفين جميع [جمع‏] رؤساء الكوفة فخطبهم و طلب إليهم ان يكتب له كل رئيس عشيرته من المقاتلة فقام سعيد ابن قيس الهمداني فقال سمعا و طاعة و ودا و نصيحة انا أول الناس جاء بما سالت و بما طلبت و قام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحوا من ذلك و قام عدي بن حاتم و زياد بن خصفة و حجر بن عدي و أشراف الناس فقالوا مثل ذلك فكانوا ثمانية و ستين ألفا و مائتين. و لما جمع الحسن (ع) الناس بالكوفة و خطبهم و حثهم على الجهاد معه لما بلغه مسير معاوية اليه فتثاقلوا قام معقل بن قيس في جماعة فأنبوا الناس و لاموهم و حرضوهم و كلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم المذكور في ترجمته‏

فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية و الوفاء و القول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا.

معلى أبو شهاب‏

روى الكليني في الكافي في باب زيارة النبي ص عن عثمان بن عيسى [عن‏] معلى أبي شهاب عن الحسين ع‏ و عن جامع الرواة احتمال إرسال الرواية لبعد زمان الرجل عن زمان الحسين (ع) لان 1 عثمان بن عيسى الراوي عنه كان في 1 عصر الكاظم و الرضا ع و الشيخ في التهذيب أورد الرواية الا انه قال عن معلى بن شهاب و لا شك انه صحف ابن باب أو بالعكس في احدى الروايتين.

معمر

هو معمر بن يحيى.

عز الشرف أبو الغنائم معمر بن عدنان بن عبد الله ابن المختار الحسيني الكوفي النقيب‏

كان قد سافر الكثير رأيت بخطه أبياتا كتبها لبعض الأصحاب في شرح حاله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست إذا ما سرني الدهر ضاحكا |  | و لا خاشعا ما عشت من حادث الدهر |
| و لا عاجلا ما لي لعرضي وقاية |  | لكن اقي عرضي فيحرز وفري‏ |
| اعف لدى عسري و ابدي تجملا |  | و لا خير فيمن لا يعف لدى العسر |
| و اني لاستحيي إذا كنت معسرا |  | صديقي و اخواني بان يعلموا فقري‏ |
| و اقطع اخواني و ما حال عهدهم‏ |  | حياء و إعراضا و ما بي من كبر |
| فمن يفتقر يعلم مكان صديقه‏ |  | و من يحي لا يعدم بلاء من الدهر |
|  |  |  |

[[55]](#footnote-55)

معين المشهدي‏

كان من شعراء المشهد الرضوي و ظرفائه. ذهب سنة 976 مع معصوم بك ايلجي الشاه طهماسب إلى اسلامبول في عصر السلطان سليم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

(2) مطلع الشمس.

(3) مجمع الآداب.

ص:132

خان و من هناك سافر إلى مكة المعظمة و في رجوعه من جدة ركب البحر و غرق به المركب.

معين الدين المصري‏

اسمه سالم بن بدران.

الشيخ مغامس بن داغر الحلي‏

توفي في أواخر المائة التاسعة بالحلة.

كان أديبا شاعرا من اعراب الحلة ثم سكن الحلة و نظم بها الشعر فاجاده و استفاد من العلوم الآلية فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تطلب دنيا بعد شيب قذال‏ |  | و تذكر أياما مضت و ليال‏ |
| و تظهر عن باب الغوير تجلدا |  | و تصبو إلى نور له و ظلال‏ |
| إذا كنت تستحيي من العار خاليا |  | فما لك تهوي قد كل غزال‏ |
| و لم تركب الاخطار في طلب الهوى‏ |  | و لم تخطر الذكرى لديك ببال‏ |
| أ ما كان في شيب القذال هداية |  | فيهديك نور الشيب بعد ضلال‏ |
| أ تأمل في دار الغرور اقامة |  | لأنت حريص في طلاب محال‏ |
| تيقظ فاني قد رأيتك مقبلا |  | عليها و للأخرى رايتك قال‏ |
| تمسكت فيها بالغرور كمثل ما |  | تمسك في نوم بطيف خيال‏ |
| فيا أسفي ان حان حيني و هذه‏ |  | سبيلي و لم احذر قبيح فعال‏ |
| و كان جديرا ان يموت ندامة |  | فتى حاله في المذنبين كحالي‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لغيرك يا دنيا ثنيت عناني‏ |  | و ذاك لأمر من غناك عناني‏ |
| و من كان بالأيام مثلي عارفا |  | لواه الذي عن جبهن [حبهن‏] لواني‏ |
| نعيت إلى نفسي زمان شبيبتي‏ |  | و شيبي إلى هذا الزمان نعاني‏ |
| و أنفذت في اللذات أيام صحتي‏ |  | فلما لحا عظمي السقام لحاني‏ |
|  |  |  |

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف‏

توفي سنة 20 و صلى عليه عمر بن الخطاب.

في معجم الشعراء للمرزباني: أمه سمية و أم أبيه سمراء و كانتا سبيتين و هاجاه حسان ابن ثابت قبل ان يسلم أبو سفيان و أسلم يوم الفتح و حسن إسلامه و أتى النبي ص فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك اني يوم احمل راية |  | لتغلب خيل اللات خيل محمد |
| لكالمدلج الحيران أظلم ليله‏ |  | فهذا اواني حين اهدي و اهتدي‏ |
| هداني هاد غير نفسي و قادني‏ |  | إلى الله من طردت كل مطرد |
|  |  |  |

فقال له النبي: أنت طردتني فقال استغفر الله يا رسول الله.

المفجع‏

اسمه محمد بن احمد بن عبد الله المفجع الكاتب البصري.

المفضل بن عمر

قال النجاشي: فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبا به و قيل انه 132 كان و قد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها و نحوه قال العلامة و بدل و قد ذكرت له إلخ و قد زيد عليه شي‏ء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيما و لا يجوز ان يكتب حديثه انتهى.

و روى الكشي أحاديث في ذمه و البراءة منه و انه كان و رجع و في بعضها لم يذكر الرجوع و في بعضها انه ترك صلاة الصبح عمدا و عن شريك قال كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا اكتنفه قوم جهال يستاكلون الناس بذلك و كانوا يأتون بكل منكر مثل المفضل بن عمر إلى ان قال جهال ضلال الحديث و روى أيضا أحاديث في مدحه و ان أبا الحسن ع قال لما أتاه موته رحمه الله كان الوالد بعد الوالد اما انه قد استراح و في بعضها

ان الصادق ع قال لأصحابه حين طلبوا منه رجلا يفزعون اليه في امر دينهم و ما يحتاجون من الأحكام قد أقمت عليكم المفضل اسمعوا منه و أقبلوا منه فإنه لا يقول على الله و علي الا الحق‏

و انه لم يأت عليه كثير حتى شنعوا عليه و على أصحابه [و قال أصحابه‏] لا يصلون و يشربون النبيذ و هم أصحاب الحمام و يقطعون الطريق و المفضل يقربهم و يدنيهم و قال المفيد في الإرشاد ممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله ع على ابنه ابن [أبو] الحسن موسى (ع) من شيوخ أصحاب أبي عبد الله ع و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي و عد معه جماعة، و عن غيبة الشيخ انه من قوامهم و كان محمودا عندهم، و

روى الكليني في باب الصبر من الكافي في الصحيح عن يونس بن يعقوب قال‏ أمرني أبو عبد الله ع ان آتي المفضل و أعزيه بإسماعيل و قال اقرأ المفضل السلام و قل له انا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا الحديث‏

و قد رجح كثير من العلماء وثاقته بل جلالة قدره لعدم ثبوت ما رمي به من و ظهور أحواله في خلافه و روايته ما يظهر منه ذم الغلاة و احتمال ان يكون رميهم له كرمي من نفى السهو و النسيان عن الأنبياء و نحو ذلك أو لرواية الغلاة عنه أو غير ذلك مع ان له كتاب التوحيد و لكثرة رواياته المتلقاة بالقبول و كونه قد عرفت دلالة بعض الاخبار على رجوعه عنه قال البهبهاني و من العجب الإتيان برواية شريك الملعون قدحا فيه و اما حكاية ترك الصلاة فلا يبعد انها موضوعة لتضمنها تركه لها مجاهرة و مخالفة لرفقائه و انهم سألوه عن السبب و كانت صلاة الصبح فقال صليت قبل ان اخرج و قد خرج ليلا و كل ذلك بعيد و ان صح أمكن كونه في وقت كسائر ما ورد في ذمه في كون [فيكون‏] في وقت ما. و يظهر من اخباره انه كان في الغالب على حسن العقيدة.

و قال السيد صدر الدين العاملي في حواشي رجال أبي علي في توجيه حديث قوله اني صليت قبل ان اخرج: الذي يخطر بالبال ان المفضل كان قد صلى و هم مشتغلون بالصلاة فلم يشعلوا [يشعروا] به اما لأنهم أطالوا و خفف و اشتغلوا بالمقدمات و كان على وضوء أو لأنهم اشتغلوا بالتعقيب و رأى ان ياتي به و هو راكب على حماره أو لنحو ذلك و لما كان قول الرجلين له أ لا تصلي يتضمن الاعتراض عليه في تغافله عن الصلاة و تكاسله عنها لاعتقادهما انه لم ينزل بعد اجابهما جواب الظريف المداعب باني صليت قبل ان اخرج و قصد صلاة الليل أو العشاءين و الا فمن لا يستحي بترك الصلاة اي شي‏ء يصنع بزيارة الحسين ع و بالجملة من نظر إلى حديث المفضل المشهور عن الصادق ع علم ان ذلك الخطاب البليغ و المعاني العجيبة و الألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها الا رجلا عظيما جليلا

ص:133

كثير العلم ذكي الحس أهلا لتحمل الأسرار الرفيعة و الدقائق البديعة و الرجل عندي من عظم الشأن و جلالة القدر بمكان (اه).

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمري البحراني‏

توفي في حدود سنة 900 و قبره في قرية سنماباد من قرى البحرين و قبر ابنه الشيخ حسين بجنبه.

نسبته‏

(الصيمري) نسبة إلى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و ميم مفتوحة و راء مهملة و هاء. في معجم البلدان كلمة اعجمية و هي في موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل و فيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم و بلد بين ديار الجبل و ديار خوزستان هي مدينة بمهرجان قذف و هي للقاصد من همذان إلى بغداد عن يساره. قال الاصطخري و اما صيمرة و السيروان فمدينتان صغيرتان. (و في أنساب السمعاني): الصيمري هذه النسبة إلى موضعين أحدهما منسوب إلى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة قرى و اما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل و خوزستان و سالت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة و كودشت قريتان بخوزستان اه. و قال الشيخ سليمان البحراني: ان المترجم أصله من صيمر البصرة و انتقل إلى البحرين و سكن قرية سنماباد. قال الآقا بزرگ الطهراني العسكري فيما كتبه إلينا: الذي وجدناه في جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى في اجازته التي بخطه لناصر بن إبراهيم البويهي فما في نسخة الأمل المطبوعة من انه ابن الحسين غلط و في رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر بعض علماء البحرين في نسخة ابن الحسن بن رشيد و في اخرى ابن راشد و في إجازة الشيخ مفلح لناصر بن إبراهيم البويهي التي بخطه سنة 873 هكذا: مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلعله لم يكن من العلماء لان الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح و ابنه الحسين بن مفلح و لم يذكر والده و لو كان من العلماء لذكره و يحتمل سقوطه من قلمه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرانيين و يحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين.

أقوال العلماء فيه‏

في أمل الآمل: فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي و في رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة. قال المؤلف: و أقواله و فتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة.

مؤلفاته‏

في الرسالة المتقدمة: له التصانيف المليحة الفائقة (1) غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، في أنوار البدرين و لعله أول شروح الشرائع. و في الرسالة المتقدمة: و قد أجاد فيه و طبق المفصل و فرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقا لابن فهد الحلي في المهذب و العلامة في التحرير (2) شرح الموجز لابن فهد الحلي و هو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس. في الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (3) مختار الصحاح 133 (4) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (5) رسالة جواهر الكلمات في العقود و الإيقاعات في الأمل و هي دالة على علمه و فضله و احتياطه و في الرسالة المتقدمة: مليح كثير المباحث غزير العلم.

أشعاره‏

له شعر كثير في مناقب أهل البيت و في المثالب و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ عدلك يا هذا الزمان محرم‏ |  | أم الجور مفروض عليك محتم‏ |
| أيا سادتي يا آل بيت محمد |  | بكم مفلح مستعصم متلزم‏ |
| فأنتم له حصن منيع و جنة |  | و عرونة [عروته‏] الوثقى بداريه أنتم‏ |
| ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعة |  | فعبدكم عبد مقل و معدم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى كم مصابيح الدجى ليس تطلع‏ |  | و حتا م غيم الجور لا يتقشع‏ |
| يقولون في ارض العراق مشعشع‏ |  | و هل بقعة الا و فيها مشعشع‏ |
| فلا فرق الا عجزهم و اقتداره‏ |  | و ظلمهم فيما يطيقون أفظع‏ |
| و أعظم من كل الرزايا رزية |  | مصارع آل المصطفى حيث صرعوا |
| بها لبس الدين الحنيفي حلة |  | من الذل لا تبلى و لا تتقطع‏ |
| أيا سادتي يا آل بيت محمد |  | بكم مفلح مستعصم متمنع‏ |
| لكم أتقي هول المهمات في الدنا |  | و أهوال روعات القيامة أدفع‏ |
|  |  |  |

و له لما خرج من البحرين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما اسفي على البحرين لكن‏ |  | لاخوان بها لي مؤمنينا |
| دخلنا كارهين لها فلما |  | ألفناها خرجنا كارهينا |
|  |  |  |

ثم رجع إليها.

المشهور بهذا اللقب محمد بن محمد بن النعمان البغدادي فقيه الشيعة شيخ 1 المرتضى و 1 الرضي و يقال الشيخ المفيد لمحمد بن محمد البصروي تلميذ 2 الشريف المرتضى و له فيه مرثية ذكرت في ترجمته و يقال المفيد و يقال مفيد الدين لمحمد بن جهيم تلميذ 3 المحقق الحلي و يطلق المفيد على عبد الرحمن بن احمد النيسابوري تلميذ 4 الشيخ الطوسي و لكن المفيد عند الإطلاق ينصرف إلى.

الشريف مقبل بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني‏

قتل سنة 709 في الدرر الكامنة: طرق المدينة في شعبان سنة 709 فتغيظ منه كبيش بن منصور بن جماز و هو ابن أخيه و كان إذ ذاك يخلف أباه على الإمرة فدهمهم مقبلا ليلا و نصب سلما خشبيا كان معه مقطعا و صعد منه إلى السور فاستيقظ له كبيش و تقاتلا إلى ان قتل مقبل و قتل معه من أقاربه قاسم بن قاسم بن حماز و استمروا حزبين (اه) و قال القلقشندي في صبح الأعشى ج 4 لما توفي 1 جماز 1 سنة 754 [704] ولي بعده ابنه منصور بن جماز ثم وفد أخوه ابن حماز [جماز] على الظاهر بيبرس بمصر فأشرك بينهما في الإمرة و الاقطاع ثم غاب منصور عن المدينة و استخلف ابنه كبيشة فهجم عليه مقبل و ملكها من يديه‏

ص:134

و لحق كبيشة باحياء من العرب فاستجاشهم و هجم المدينة على عمه مقبل فقتله سنة 709 و رجع منصور إلي امارته (اه) و هذا يخالف بعض ما ذكره ابن حجر فإنه يقول ان مقبلا كان الذي هجم المدينة على كبيشة.

الشيخ مقبل‏

من آل علي الصغير أمراء جبل عامل ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم و نفائس الكلم و قال انه كان يسكن قرية الحلوسية و حينما حضر الشيخ حسين بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية من العراق اخذه الشيخ مقبل إلى قرية الحلوسية فلما كانت فتنة الجزار سنة 1207 هرب الشيخ مقبل إلى العراق و انكب على طلب العلم حتى صار من العلماء الفضلاء (مصائب قوم عند قوم فوائد).

المقداد بن عبد الله السيوري الحلي‏

له الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للخواجة نصير الدين الطوسي عندنا منه نسخة كتبت سنة 1146 و الفصول النصيرية كتاب في الكلام فارسي مختصر عربه ركن الدين محمد بن علي الجرجاني محتدا الأسترآبادي منشا و مولدا الحلي الغروي مسكنا و شرحه المقداد المعرب و سماه الأنوار الجلالية لانه صنفه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي و ولده شرف الدين المرتضى علي كما ذكره في خطبته فرغ منه 8 رمضان سنة 808، و له شرح نهج المسترشدين ألفه سنة 792.

المقداد بن عمرو

المعروف بالمقداد بن الأسود توفي سنة 33 عذب في الإسلام و هاجر إلى الحبشة في الدفعة الثانية و في يوم بدر عند ما استشار رسول الله ص أصحابه بشأن الحرب قال المقداد: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب‏ أَنْتَ وَ رَبُّكَ‏ فقائلا [فَقاتِلا] إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ‏، و لكن و الذي يعثك [بعثك‏] بالحق، انا تقول [نقول‏] لك:

اذهب أنت و ربك فقاتلا انا معكما مقاتلون.

و قد شهد المقداد بدرا و أحدا و الحندق [الخندق‏]، و المشاهد كلها مع رسول الله و كان من الرفاة المشهورين‏ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج من رواية عوانة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى: قال عوانة فحدثنا إسماعيل قال حدثني الشعبي‏ و ذكر خبر الشورى إلى ان قال فاقبل المقداد بن عمرو و الناس مجتمعون فقال ابها [أيها] الناس اسمعوا ما أقول انا المقداد بن عمرو و انكم ان بايعتم عليا سمعنا و أطعنا و ابن [ان‏] بايعتم عثمان سمعنا و عاصينا [عصينا] فقام عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي أيها الناس انكم ان بايعتم عثمان سمعنا و أطعنا و ان بايعتم عليا سمعنا و عصينا فقال له المقداد يا عدو الله و عدو رسوله و عدو كتابه و متى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف العسيف و متى كان مثلك يجترى‏ء على الدخول في امر قريش قال الشعبي و خرج المقداد من الغد فلقي عبد الرحمن بن عوف فاحذ [فاخذ] بيده و قال ان كنت انما أردت بما صنعت الدنيا فأكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع فقال لا اسمع و الله و جذب يده من يده و مضى حتى دخل على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال علي فبمن أقاتل رحمك الله‏ قال عوانة قال إسماعيل قال الشعبي فحدثني عبد 134 الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي‏ قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو فسمعته يقول و الله ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت و كان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال و ما أنت و ذاك يا مقداد قال المقداد اني و الله أحبهم لحب رسول الله ص و اني لأعجب من قريش و تطاولهم على الناس بفضل رسول الله ص ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما و الله لقد أجهدت نفسي لكم قال المقداد و اما و الله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون اما و الله لو ان لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر و أحد فقال عبد الرحمن ثكلتك أمك لا يسمعن هذا الناس فاني أخاف ان تكون صاحب فتنة و فرقة قال المقداد ان من دعا إلى الحق و اهله و ولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة و لكن من اقحم الناس في الباطل و آثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة و الفرقة قال فتربد وجه عبد الرحمن ثم قام لو اعلم انك اياي تعني لكان لي و لك شان قال المقداد اياي تهدد يا ابن أم عبد الرحمن ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف (اه).

المقطع العامري‏

اسمه هشيم و المقطع لقب غلب عليه.

معتمد الدولة المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي‏

صاحب الموصل أحد أمراء بني عقيل العظماء.

كان شاعرا و له في قصر العباس بن عمرو الغنوي في قصة ذكرت في ترجمة ولده قرواش قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قصر ما فعل الأولى‏ |  | ضرب قبابهم بعقرك‏ |
| أخنى الزمان عليهم‏ |  | و طواهم تطويل نشرك‏ |
| واها لقاصر عمر من‏ |  | يختال فيك وصول عمرك‏ |
|  |  |  |

المكتب‏

هو الحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام.

الشيخ جمال الدين أبو محمد مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني‏

والد الشهيد الأول في أمل الآمل: كان من فضلاء المشايخ في زمانه و من اجلاء مشائخ الإجازة و ذكر في ترجمة الشيخ طومان بن احمد العاملي المناري ان الشهيد ذكر في بعض اجازته ان والده الشيخ جمال الدين أبو محمد مكي من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين 1 طومان و المترددين اليه إلى سفر طومان إلى الحجاز الشريف و وفاته 1 بطيبة في 1 حدود سنة 728 أو ما قاربها.

ملك النحاة

اسمه الحسن بن صافي.

المنازي‏

اسمه احمد بن يوسف.

منتجب الدين‏

صاحب الفهرست اسمه علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه.

ص:135

الشريف أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني‏

في البحار ما يدل على انه من تلاميذ الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي حيث قال وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا و في كتاب مقتل البعض [لبعض‏] متأخريهم خبرا أحببت إيراده و اللفظ للأول قال‏ حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن على الطوسي و عن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني و عن فلان و فلان و ذكر غيره ثم قال و كلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي‏ قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد بالغري على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة 458 و ساق السند و الحديث.

(أقول) و كان هذا الشريف معاصرا لابن شهرآشوب و من مشايخه فقد قال في المناقب اجازني المنتهى الحسيني الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق إلخ و قال في موضع آخر من المناقب. اخبرني جدي شهرآشوب و المنتهى بن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة إلخ. و في مهج الدعوات عند ذكره لطريق دعاء الجوشن ان المترجم يروي عن الشيخ الطوسي فقال عند ذكره لطرق الحديث ما لفظه: نقلناه من نسخة هذا لفظها: بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي رضي الله عنه في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين ص قراءة عليه في شهر رمضان من سنة 507 و حدثنا أيضا الشيخ المفيد شيخ الإسلام عز العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان سنة 503 و حدثنا أيضا السعيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كاكا الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة 503 إلى آخر السند و الحديث.

المنجمون من الشيعة

في رياض العلماء: قال السيد ابن طاوس في كتاب فرج الهموم في الحلال و الحرام من علوم النجوم بعد ذكر صحة علم النجوم كلاما طويلا في ذكر اسامي جماعة من علماء علم النجوم و لا سيما من الامامية فقال ان جماعة من بني نوبخت (و بنو نوبخت معروفون) كانوا علماء بالنجوم و قدوة في هذا الباب و وقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم و انها دلالات على الحادثات (منهم) الحسن بن موسى النوبختي. (و من) علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي. و ذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم. (و منهم) أحمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ و النجاشي من كتبه كتاب النجوم و الشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم. و من المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري (و منهم) علي بن محمد العدوي الشمشاطي فإنه ذكر النجاشي ان له رسالة في إبطال أحكام النجوم (و منهم) علي بن محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في بعض كتبه كتاب الرد على المنجمين و كتاب الرد على الفلاسفة. (و منهم) محمد بن أبي عمير لكن قد استند إلى الخبر السابق قال في الرياض أقول و قد عرفت ما فيه قال: (و منهم) محمد بن مسعود العياشي فإنه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم (و منهم) موسى بن الحسن بن عباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم و له مصنفات فيه و كان مع ذلك حسن العبادة و الدين (و منهم) الفضل بن أبي سهل [بن‏] نوبخت وصل إلينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم و ذكر من العيون ما أورده 135 الأستاذ في البحار في أبواب تاريخ الرضا ع من انه اخيرا [أخبر] المأمون بخطإ المنجمين في الساعة التي اختارها لولاية العهد فزجره و نهاه ان يخبر به أحدا فعلم انه تعمد ذلك (و منهم) السيد الفاضل علي بن أبي الحسن العلوي المعروف بابن الأعلم و كان صاحب الزيج (و منهم) أبو الحسن النقيب الملقب بأبي قيراط (و منهم) إبراهيم الغراري أو الفزاري صاحب القصيدة في النجوم و كان منجما للمنصور (و منهم) الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن إبراهيم المصري كاتب آل طولون (و منهم) الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ أبي معشر (و منهم) الشيخ الفاضل أبو الحسين بن أبي الخصيب القمي (و منهم) أبو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال (و منهم) محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر (و منهم) محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذهب ابن شهرآشوب إلى انه كان شاعرا منجما متكلما (و منهم) العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرد و قد مر انه قيل هو الذي أشار على أمير المؤمنين ع بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد ثم قال رضي الله عنه (و ممن) أدركته من علماء الشيعة العارفين بعلم النجوم و عرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد (و ممن) رأيته الشيخ الفاضل الحسن بن علي القمي ثم عد من اشتهر بعلم النجوم و قيل انه من الشيعة فقال (منهم) احمد بن محمد السنجري. و الشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني و الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندي (قال) و ممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي. و علي بن القاسم القصري (و قال) وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن أخذ طالعة في النجوم و ان ميلاده بالسنبلة. ثم قال (و ممن) اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبد الله بن أبي سهل (و من) العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوي المصري (و من) المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد (فمن) كتبه الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء (و ممن) اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون. ثم قال (و ممن) كان عالما بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما أخرجناه من العيون في أبواب تاريخ الرضا ع من حديث الحمام و قتل الفضل فيه.

مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي‏

أخو حبان في تاريخ بغداد عن يحيى بن معين انه ولد سنة 103 و مات سنة 167 و فيه عن ابن شيبة انه توفي بالكوفة سنة 167 أو 168 قبل أخيه حبان. و كان موته في شهر رمضان.

(مندل) عن تقريب ابن حجر مثلث الميم ساكن الثاني و في الخلاصة مندل بفتح الميم و إسكان النون و فتح الدال المهملة و بعدها اللام (و العنزي) قد عرفت في أخيه حبان انه بفتح العين و النون بعدها زاي و كذلك ضبطه ابن حجر في التقريب هنا و العلامة في الخلاصة ضبطه هنا بالعين المهملة المفتوحة و التاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة و الراء بعدها و في أخيه حبان رسمه العبري بالباء و ابن داود تارة رسمه العنزي و اخرى العتري بالمثناة الفوقية الساكنة و الراء كما ستعرف و مر في أخيه حبان ان ذلك تصحيف و الصواب العنزي بالنون و الزاي.

ص:136

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: مندل بن علي العنزي و اسمه عمرو و أخوه حبان ثقتان رويا عن أبي عبد الله ع له كتاب‏ أخبرنا محمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا الحسنين [الحسن بن‏] محمد بن علي الأزدي حدثنا مندل‏ بكتابه اه و قال العلامة في الخلاصة عربي قال البرقي ثم نقل عن النجاشي توثيقه و روايته عن الصادق ع. و ذكر له ابن داود ترجمتين فقال في القسم الأول من كتابه مندل بن علي العنزي و اسمه عمر [عمرو] أخوه حيان [حبان‏] ثقتام [ثقتان‏] ق كش كلاهما اي قال الكشي كلاهما رويا عن الصادق ع و الحال ان الذي قال ذلك هو النجاشي لا الكشي و هذا من أغلاط كتاب ابن داود و قال في القسم الثاني منه مندل بفتح الميم ابن علي العتري بالعين المهملة و التاء المثناة فوق الساكنة و قال بعض أصحابنا المفتوحة و الأقوى عندي السكون منسوب إلى عتر بن خيثم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن وهل بن بهي بن بلى بطن من بلى قال النجاشي روى عن الصادق ع ثقة و قال البرقي عامي اه فكيف جعل له ترجمتين و هو واحد و كيف وصفه تارة بالعنزي و اخرى بالعتري. و ان كان منشا توهم التعدد اختلاف الصفتين فيرده ان الذي وثقه النجاشي هو أخو حبان و هو رجل واحد و كذا ان كان منشؤه وصف البرقي له مع ذكر النجاشي له في كتابه و توثيقه مع عدم الإشارة إلى الدال على انه فإنه رجل واحد اما و اما فكلام النجاشي و البرقي متنافيان و الجمع بينهما بأنه كان يستر فظن و قد عرفت ان وصفه بالعتري بالمثناة الفوقية تصحيف و الصواب العنزي بالنون و الزاي.

من مدحه من غيرنا

في طبقات ابن سعد بعد ذكر حبان بن علي العنزي قال: و أخوه مندل بن علي العنزي من أنفسهم و يكنى أبا عبد الله و كان أصغر منه و توفي مندل بالكوفة سنة سبع أو ثمان و ستين و مائة في خلافة المهدي قبل أخيه حبان و منهم من يشتهي حديثه و يوثقه و كان خيرا فاضلا من أهل السنة اه و في ميزان الاعتدال وضع عليه علامة (د) للاشارة إلى انه اخرج له ابن ماجة القزويني و قال مندل بن علي العنزي الكوفي أخو حبان.

و في تاريخ بغداد: مندل بن علي أبو عبد الله العنزي أخو حبان بن علي الكوفي و كان الأصغر قدم مندل بغداد في أيام المهدي و حدث بها و يقال ان اسمه عمرو و لقبه مندل الا انه غلب عليه و سئل يحيى بن معين [عن مندل‏] و حبان ابني علي فقال هما صالحان و ليسا بذلك و سئل يحيى بن معين عن مندل بن علي فقال لا بأس به و سئل أيضا عنه فقال لا بأس به يكتب حديثه و قال أبو زكريا حبان و مندل ليس عندهما حديث و ليس بهما بأس و قال احمد بن عبد الله العجلي مندل بن علي العنزي جائز الحديث و كان و قال معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم أر أحدا أورع من مندل بن علي العنزي و قال ابن شيبة مندل بن علي عنزي من أنفسهم يكنى أبا عبد الله و كان أشهر من أخيه حبان بن علي و هو أصغر سنا من حبان. و أصحابنا يحيى بن معين و علي بن المديني و غيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث و كان خيرا فاضلا صدوقا و هو ضعيف الحديث و هو أقوى من أخيه في الحديث و في تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (د ق) إشارة إلى انه اخرج حديثه أبو داود و ابن ماجد [ماجة] القزويني: مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي يقال اسمه عمرو و مندل لقبه قال ابن أبي حاتم سالت يحيى بن معين عن مندل 136 و حبان قال ما بهما بأس قال أبي كذلك أقول و كان البخاري ادخل مندلا في الضعفاء فقال أبي يحول و سئل أبي عن مندل فقال شيخ.

من ذمه من غيرنا

قال ابن سعد في الطبقات فيه ضعف و في تاريخ بغداد عن احمد بن حنبل انه ضعيف الحديث فقيل له حبان أخوه فقال لا هو أصلح منه- يعني مندلا أصلح من حبان- و قال مرة ما أقربهما و عنه مندل و حبان فيهما ضعف و قال يحيى بن معين مندل و حبان فيهما ضعف و هما أحب إلي من قيس بن الربيع و عنه مندل بن علي ليس حديثه بشي‏ء و قال الجوزجاني مندل و حبان ذاهبا الحديث و قال النسائي مندل بن علي ضعيف و في تهذيب التهذيب عن أبي زرعة انه لين الحديث و عن محمد بن عبد الله بن نمير في احاديثهما بعض الغلط و قال ابن عدي له غرائب و أفراد ممن يكتب حديثه و عن ابن معين ليس بذلك القوي قيل و ابن فضيل مثله قال لو كان ابن فضيل مثله لهلك و قال الحاكم أبو احمد ليس بالقوي عندهم و قال الشاجي ليس بثقة روى مناكير.

و كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه و قال ابن قانع و الدارقطني ضعيف و قال ابن حبان كان ممن يرفع المراسيل و يسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك و قال الطحاوي ليس من أهل التثبت في الرواية بشي‏ء و لا يحتج به (اه) و المحصل انه ثقة بشهادة النجاشي و كفى بها و نسبة البرقي اليه توهم نشا من الاختلاط كقول ابن سعد انه من أهل السنة مضافا إلى شهادة غيرنا بأنه كان خيرا فاضلا و شهادة ابن معين له بالصلاح و انه لا بأس به و شهادة العجلي له بأنه جائز الحديث مع اعترافه بأنه كان و شهادة معاذ بأنه أورع من رآه بالكوفة و شهادة ابن شيبة بأنه كان خيرا فاضلا صدوقا و قول أبي حاتم انه لا بأس به و تحويله له عن الضعفاء خلافا للبخاري و عده له من مشايخ الرواية و لا يلتفت بعد ذلك إلى قدح من قدح فيه لانه اما راجع إلى زعم ضعف الرواية الذي ليس هو قدحا في وثاقته بل يراد به معنى آخر من قلة الرواية أو عدم الضبط أو نحو ذلك ما [كما] يرشد اليه وصف ابن سعد له بأنه خير فاضل من أهل السنة مع قوله انه [ان‏] فيه ضعفا و قول يحيى بن معين لا بأس به يكتب حديثه مع قوله ليس بذاك و أوضح منه قول أبي زكريا ليس عنده حديث و ليس به و قول معاذ انه ضعيف الحديث مع قوله انه خير فاضل صدوق و قول ابن نمير ان في أحاديثه بعض الغلط و نسبتهم له إلى سوء الحفظ و عدم التثبت. و اما راجع إلى العقيدة و المذهب بسبب و روايته ما لم تالفه نفوسهم و الفوا خلافه كما يرشد اليه قول ابن عدي له غرائب و أفراد و قول الساجي روى مناكير.

اخباره‏

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي هشام قال مرت جارية معها سلة فيها رطب بمندل بن علي العنزي و أصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر و تسمع فنظر إليها مندل فظن ان السلة قد أهديت له فقال قدميها و قال لمن حوله كلوا فأكلوا ما فيها و انصرفت الجارية إلى سيدها و قد احتسبت فقال لها ما أسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمي السلة ففعلت فأكل الذين حوله ما فيها و كان سيدها رجلا من العرب فقال لها أنت حرة لوجه الله عز و جل. و روى الخطيب في تاريخ‏

ص:137

بغداد بسنده ان حبان رثى أخاه مندلا و كان يقال لمندل عمرو فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا يا عمرو [من‏] غفلتنا |  | و المنايا مقبلات عنقا |
| قاصدات نحونا مسرعة |  | يتخللن إلينا الطرقا |
| و أخي اي أخ مثل أخي‏ |  | قد جري في كل خير سبقا |
|  |  |  |

و في ميزان الاعتدال مات مندل سنة 168 فرثاه أخوه حبان.

مشايخه‏

في تاريخ بغداد: حدث عن أبي إسحاق الشيباني و عاصم الأحول و سليمان الأعمش و ليث بن أبي سليم و هشام بن عروة و حميد الطويل و السري بن إسماعيل و في مزيان [ميزان‏] الاعتدال روى عن عبد الملك بن عمير و في تهذيب التهذيب روى عن الحسن بن الحكم النخعي و مطرف بن طريف و مغيرة بن مقسم و ابن أبي ليلى و عمر بن صهبان و محمد بن عبيد الله بن أبي رافع و غيرهم.

تلاميذه‏

في تاريخ بغداد: روى عنه المنذر بن عماد و أبو نعيم الفضل بن دكين و محمد بن الصلت الاسدي و جندل بن والق و عبد الله بن صالح العجلي و عون بن سلام، و في ميزان الاعتدال عنه يحيى بن آدم و جبارة بن المغلس و جماعة، و في تهذيب التهذيب عنه زيد بن الحباب و عبد العزيز بن الخطاب و الهيثم بن حميد و موسى بن داود الضبي و أبو الوليد الطيالسي و احمد ابن عبد الله بن يونس و أبو غسان النهدي و يحيى الحماني و آخرون.

المنذر بن أبي حميضة الأوزاعي الهمداني‏

كان مع علي ع يوم صفين قال نصر بن مزاحم: كان فارس همدان و شاعرهم و لما اشترطت عك و الأشعرون على معاوية ان يجعل لهم فريضة ألفي رجل في ألفين ألفين فجعل لهم ذلك و طمع من في قلبه مرض من أهل العراق في معاوية بلغ ذلك عليا (ع) فساءه فجاء المنذر إلى علي (ع) فقال يا أمير المؤمنين ان عكا و الأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض و العقار فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا و انا رضينا بالآخرة من الدنيا و بالعراق من الشام و بك من معاوية و الله لآخرتنا خير من دنياهم و لعراقنا خير من شهامهم [شامهم‏] و لإمامنا اهدى من إمامهم فامتحنا بالصبر و احملنا على الموت ثم قال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان عكا سألوا الفرائض و الأشعر |  | سألوا جوائز بثنية |
| تركوا الدين للعطاء و للفرض‏ |  | فكانوا بذاك شر البرية |
| و سألنا حسن الثواب من الله‏ |  | و صبرا على الجهاد و نية |
| فلكل ما ساله و نواه‏ |  | كلنا يحسب الخلاف خطيه‏ |
| و لأهل العراق أحسن في الحرب‏ |  | إذا ما تدانت السمهريه‏ |
| و لأهل العراق احمل للثقل‏ |  | إذا عمت العباد بليه‏ |
| ليس منا من لم يكن لك في الله‏ |  | وليا يا ذا الولا و الوصيه‏ |
|  |  |  |

فقال علي حسبك رحمك الله و اثني عليه خيرا و لعى [على‏] قومه. و انتهى شعره إلى معاوية فقال و الله لأستملين بالأموال ثقات علي حتى تغلب دنياي آخرته.

137

المنذر بن سعيد القاضي‏

في الجزء الأول من كتاب نفح الطيب للمقري في ترجمة أبي القاسم خلف بن فتح الله ابن عبد الله بن جبير: نزل عليه القاضي المنذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الشغور الشرقية قبل ان يلي قضاء الجماعة بقرطبة فكان إذا تفرغ نظر في كتبه فمر على يديه كتاب فيه ارجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخفاء [الخلفاء] و يجعل معاوية رابعهم و لم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان إلى عبد الرحمن بن محمد فلما رأى ذلك منذر غضب و سب ابن عبد ربه و كتب في حاشية الكتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و ما علي ما برحت ملعنا |  | يا ابن الخبيثة عندكم بإمام‏ |
| رب الكساء و خير آل محمد |  | داني الولاء مقدم الإسلام‏ |
|  |  |  |

الشيخ منصور

أخو الشيخ مرتضى الأنصاري كان فاضلا زاهدا ورعا تقيا له تقريرات درس أخيه تدل على فضله و هي كل ما باحثه أخوه.

الأمير منصور بن جماز الحسيني‏

أمير المدينة المنورة.

في الدرر الكامنة في ترجمة عمر بن احمد المصري انه ولي الخطابة بالمدينة الشريفة نحو أربعين عاما فقدمها سنة 682 فانتزعها من ايدي الشيعة و بقي إلى سنة 726 و توفي و كانت الخطابة و القضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم و كان السبب في ولايته ان الشيعة كانوا يؤذون أهل السنة كثيرا لغلبة على أمراء البلد و إقامتهم الحكام من قبلهم ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء فاخذ الخلعة و توجه بها إلى الأمير منصور بن جماز و قال له جاءني مرسوم السلطان بكذا و انا لا اقبل حتى تأذن فقال رضيت و آذن بشرط ان لا تتعرض لحكامنا و لا لاحكامنا فاستمر على ذلك و بقي آل سنان على حالهم و غالب الأمور الاحكامية مناطة بهم حتى الحبس و الأعوان و الاستجلاب اه (قوله) الشيعة كانوا يؤذون أهل السنة غير صحيح فالشيعة لم يكونوا في وقت من الأوقات يستحلون اذية أهل السنة و لكن هؤلاء المتعصبة ممن ينسب إلى أهل السنة كان يسؤهم وجود الحكام و القضاة من الشيعة و يودون محوهم عن جديد الأرض فهذا الذي كان يؤذيهم اما ان أحدا من الشيعة كان يستحل أذاهم فحاشا و لكن العكس كان يقع كثيرا فابن حجر نفسه صرح في الدرر الكامنة في عدة مواضع بذلك يجدها المتتبع و يكفيك ما ذكره [في ترجمة] 1 محمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم اللخمي حيث قال: ولي القضاء و الخطابة و الامامة بالمدينة الشريفة إلى ان مات 1 (754) و اشتد على الشيعة فسطا على فقهائهم الامامية و سبهم على المنبر و وبخهم في المحافل و أبطل صلاة نصف شعبان بعد ان اعتادوها دهرا و نزل من المنبر مرة و ضرب رجلا من الامامية تنقل اربعة (كذا) كهيئة الظهر و مع ذلك لم يقدر على رفع حكام الامامية اه بهذه الأعمال الوحشية و الغلظة و الفظاظة كان يتوسل من ينتسب إلى العلم و الدين مخالفا قوله تعالى‏ ادْعُ إِلى‏ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ رجالهم‏ [وَ جادِلْهُمْ‏] بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ‏ و قد كان في الحجة و البرهان لو قدر عليهما غنى عن هذه الفضائح و المخازي التي شوهت محاسن الإسلام و سودت وجهه بين الأنام و مع ذلك ينقلونها و يودعونها مؤلفاتهم التي تطبع و تنشر.

ص:138

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي‏

توفي سنة 422 فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لانواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسي و ذكره منتجب الدين و صاحب أمل الآمل له (1) نزهة الأدب (2) مختصره اسمه نثر الدرر في سبع مجلدات و كان المجلد الأول من نثر الدرر عند آل كاشف الغطاء اخذه منهم محمد أمين الخانجي المصري و الله اعلم اين صار مقره و يكثر النقل في الكتب عن نثر الدرر مما يدل على انه من نفائس الكتب و هو المشهور بزبدة الاخبار في المواعظ و الحكم و اللطائف و النوادر و الاخبار فيه اربعة عشر بابا الجزء الخامس منه و هو آخر الاجزاء موجود في المكتبة المباركة الرضوية من وقف الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي الذي وقف اربعمائة كتاب على الآستانة المقدسة و في آخره تم الجزء الخامس و هو آخر كتاب نثر الدرر و الحمد لله رب العالمين و صلواته على رسوله سيدنا محمد النبي و على آله أجمعين كتبه العبد 1 احمد بن علي الكاتب البغدادي في شهور 1 سنة 565 و هو كتاب بمنزلة الكشكول لكنه مرتب على أبواب اربعة و عشرين.

ينقل عنه في البحار و ينقل عنه في الجواهر في مسألة استحباب التحنك في الصلاة و الواقع انه كتاب لم يجمع مثله مرتب على اربعة فصول و الفصل الأول فيه خمسة أبواب الأول في الآيات المتشاكلة صورة الباب الثاني في موجزات من كلام الرسول ص الباب الثالث في نكت من كلام أمير المؤمنين (ع) و فيه الخطبة الشقشقية و غيرها الباب الرابع في نكت من كلام بقية الأئمة الاثني عشر الباب الخامس في نكت من كلام سادة بني هاشم و الفصل الثاني فيه عشرة أبواب من الجد و الهزل و الفصل الثالث فيه عشرون بابا و الفصل الرابع فيه أحد عشر بابا أوله بحمد الله نستفتح أقوالنا و أعمالنا. و في فهرست المكتبة الخديوية بعد ترجمته انه من علماء القرن الرابع و كان وزيرا لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه و الموجود منه في المكتبة الخديوية جزءان ينتهي الجزء الأول إلى آخر الفصل الثاني و الجزء الثاني إلى آخر الفصل الرابع (اه) و يوجد أيضا في مكتبة محمد باشا باسلامبول و قد نقلنا عنه بالواسطة في الجزء الخامس من المجالس السنية.

و المترجم منسوب إلى آبة بالباء الموحدة و يقال آوة بالواو قال ياقوت في معجم البلدان: آبة بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامة باوبة و أهلها شيعة و 1 أهل ساوه سنية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب قال أبو طاهر بن سلفة انشدني القاضي أبو نصر احمد بن العلاء المبمندي [الميمندي‏] باهر من مدن آذربيجان لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائلة أ تبغض أهل آبة |  | و هم اعلام نظم و الكتابة |
| فقلت إليك عني ان مثلي‏ |  | يعادي كل من عادى الصحابة |
|  |  |  |

و إليهما فيما أحسب ينسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ولي أعمالا جليلة و صحب الصاحب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه و كان أديبا شاعرا مصنفا و هو مؤلف كتاب نثر الدرر و تاريخ الري و غير ذلك و أخوه أبو منصور محمد كان من عظماء الكتاب و جلة الوزراء وزر لملك طبرستان اه. 138 و أورد للمترجم في كتاب محاسن أصفهان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا تبدي شعره فأجبتهم‏ |  | لا بد من علم على ديباج‏ |
| و الشمس ابهر ما يكون ضياؤها |  | إذ كان متلحفا بليل داجي‏ |
|  |  |  |

السيد الشريف منصور الحسيني الحسني‏

من أهل القرن الثالث عشر له غاية الغرض في معالجة المرض ترجمة لكتاب المنهج في الطب تصنيف 1 نجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي الشهيد بهراة لما دخلها التتار 1 سنة 619.

منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري‏

من النمر بن قاسط من نزار.

هكذا نسبه المرزباني في تلخيص اخبار شعراء الشيعة و في أنساب السمعاني هكذا:

أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن وهب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار الشاعر.

قال السمعاني و قيل: هو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمري (ثم قال) و انما سمي جده الأعلى عامر الضحيان لانه كان سيد قومه و حاكمهم فكان يجلس لهم إذا اضحى النهار فسمي الضحيان و سمي جد منصور مطعم الكبش الرخم لانه أطعم ناسا نزلوا به و نحر لهم ثم رفع رأسه فإذا هو برخم تحوم حول أضيافه فأمر بان يذبح لهن كبش و يرمى به لهن ففعل ذلك و نزلت عليه فمزقته فسمي مطعم الكبش الرخم و في ذلك يقول أبو نعجة النمري يمدح رجلا منهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبوك زعيم بني قاسط |  | و مالك ذو الكبش يقري الرخم‏ |
|  |  |  |

(و النمري) في أنساب السمعاني بفتح النون و الميم و في آخره راء هذه النسبة إلى النمر و هو النمر بن قاسط (اه) ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء الشيعة المتقين لانه قال هم اربع طبقات المجاهرون و المقتصدون و المتقون و المتكلفون فقال منصور بن الزبرقان النمري و قد نبشوا قبره انتهى و الآمر بنبش قبره الظاهر انه الرشيد العباسي لما سياتي.

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء منصور بن سلمة شعره مائة ورقة و قال قبل ذلك ان الورقة في كل صفحة منها عشرون سطرا.

و هو أحد شعراء الشيعة السبعة و العشرين الذين وجدنا تراجمهم في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار إليها في ترجمة احمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب و هذا هو التاسع عشر منهم قال المرزباني كما في تلك النبذة في حقه: كان عربي الألفاظ جيد الشعر و قيل ما كسب أحد بالشعر كسبه مدح الخلفاء مع انه كان يسر فإذا ظهر عليه اسهب بمدح بني العباس الا انه ظهرت أشعاره بعد موته قال و لما أوقع أبو عصمة الشيعي بأهل ديار ربيعة و كان الرشيد امره بذلك فاوفدت ربيعة إلى الرشيد وفدا مائة رجل فيهم النمري فلما صاروا إلى بابه قال تخيروا من هذه‏

ص:139

العدة النصف ففعلوا فقال يكثرون فاختاروا منهم الربع فاستكثرهم فاختاروا عشرة النمري منهم ثم من العشرة اثنان النمري أحدهما فلما دخلا قال ما تريدان فاندفع النمري ينشد و لم يكن منه شعر قبل ذلك بل كان مؤدبا:

|  |
| --- |
| (ما تنقضي لوعة مني و لا جزع) |

فقال له الرشيد عد عن هذا و سل حاجتك فقال:

|  |
| --- |
| (أ لا ذكرت شبابا ليس يرتجع) |

و انشد القصيدة إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ركب من النمر عادوا بابن عمتهم‏ |  | من هاشم إذ ألح الأزلم الجرع‏ |
| متوا إليك بقربى منك تعرفها |  | لهم بها في سنام المجد مطلع‏ |
| قوم هم ولد العباس والدهم‏[[56]](#footnote-56) |  | و أنت بر و عند النمر مصطنع‏ |
| ان المكارم و المعروف اودية |  | أحلك الله منها حيث تجتمع‏ |
|  |  |  |

فقال ويحك حاجتك فقال يا أمير المؤمنين أخربت الديار و أخذت الأموال و قتل الرجال و هتك الحرم فقال اكتبوا له بكل ما يريد و امر له بعشرة آلاف درهم و لجميع أصحابه بمثلها و احتبسه و شخص أصحابه فقضيت حوائجهم قال و لم يأخذ أحد من الرشيد و لا تقدم عنده مثله و أعجب به عجبا شديدا و لقبه خال العباس بن عبد المطلب و لم يزل عنده يقول الشعر فيه و في عيسى بن جعفر حتى استاذن له في ان يرى اهله برأس عين فاذن له انتهى.

و في أنساب السمعاني انه من أهل الجزيرة قدم بغداد و مدح هارون الرشيد يقال انه لم يمدح من الخلفاء غيره و قد مدح غير واحد من الشرفاء و كان تلميذ كلثوم بن عمرو و [] العتابي و راويته و عنه أخذ العتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد حتى استقدمه من الجزيرة و استصحبه ثم أوصله بالرشيد و جرت بينه و بين العتابي بعد ذلك وحشة حتى تهاجيا و تناقضا و سعى كل واحد منهما في هلاك صاحبه و سال منصور بن جهور كلثوم العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال اني استقبلت منصور النمري يوما من الأيام فرأيته واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق و قد عسر ولادها و هي يدي و رجلي و القيمة بامري فقتل [فقلت‏] لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد قال ليكون ما ذا قلت لتلد على المكان قال و كيف ذلك قلت لقولك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله‏ |  | أو ضاق امر ذكرناه فيتسع‏ |
|  |  |  |

فقال يا كشخان و الله لئن تخلصت امرأتي لأذكرن قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بيني و بينه فغضب الرشيد لذلك و امر بطلبي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسل ما في قلبه علي حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال قد بلغني ما قلت للنمري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له و الله ما حمله على التكذيب الا ميله إلى العلوية فان أراد أمير المؤمنين ان انشد شعره في مديحهم فقال انشدني فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا مساعير يغضبون لهم‏ |  | بسلة البيض و القنا الذابل‏ |
|  |  |  |

139 فغضب الرشيد من ذلك غضبا شديدا و قال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشه ليحرق فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (اه) قال المرزباني في تتمة كلامه السابق و من شعره رحمه الله يرثي الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى يشفيك دمعك من همول‏ |  | و يبرد ما بقلبك من غليل‏ |
| الا يا رب ذي حزن تعايا |  | بصبر فاستراح إلى العويل‏ |
| قتيل ما قتيل بني زياد |  | الا بأبي و امي من قتيل‏ |
| رويد ابن الدعي و ما ادعاه‏ |  | سيلقى ما تسلف عن قليل‏ |
| غدت بيض الصفائح و العوالي‏ |  | بايدي كل مؤتشب دخيل‏ |
| معاشر أودعت أيام بدر |  | صدورهم وديعات الغليل‏ |
| فلما أمكن الإسلام شدوا |  | عليه شدة الحنق الصؤول‏ |
| فوافوا كربلاء مع المنايا |  | بمرداة مسومة الخيول‏ |
| و أبناء السعادة قد تواصوا |  | على الحدثان بالصبر الجميل‏ |
| فما بخلت اكفهم بضرب‏ |  | كأمثال المصاعبة البزول‏ |
| و لا وجدت على الأصلاب منهم‏ |  | و لا الأكتاف آثار النصول‏ |
| و لكن الوجوه بها كلوم‏ |  | و فوق نحورهم مجرى السيول‏ |
| أ يخلو قلب ذي ورع و دين‏ |  | من الأحزان و الهم الطويل‏ |
| و قد شرقت رماح بني زياد |  | بري من دماء بني الرسول‏ |
| أ لم يحزنك سرب من نساء |  | لآل محمد خمش الذيول‏ |
| يشققن الجيوب على حسين‏ |  | أيامي قد خلون من البعول‏ |
| فقدن محمدا فلقين ضيما |  | و كن به مصونات الحجول‏ |
| أ لم يبلغك و الأنباء تنمى‏ |  | مصال الدهر في ولد البتول‏ |
| بتربة كربلاء لهم ديار |  | ينام الأهل دارسة الطلول‏ |
| تحيات و مغفرة و روح‏ |  | على تلك المحلة و الحلول‏ |
| و لا زالت معادن كل غيث‏ |  | من الوسمي مرتجس هطول‏ |
| برئنا يا رسول الله ممن‏ |  | أصابك بالأذاة و بالذحول‏ |
| ألا يا ليتني وصلت يميني‏ |  | هناك بقائم السيف الصقيل‏ |
| فجدت على السيوف بحر وجهي‏ |  | و لم اخذل بنيك مع الخذول‏ |
|  |  |  |

ثم قال المرزباني و قيل ان الرشيد أنشد هذه القصيدة فامتعض و امر من يقتل النمري فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت انتهى و في الاغاني في ترجمة السيد الحميري ان منصور النمري لما أبلغته أبيات محارب بن دثار الذهلي التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعيب علي أقوام سفاها |  | بان ارجي [أبا] حسن عليا |
|  |  |  |

و مرت في ترجمة السيد قال يجيبه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يود محارب لو قد رآها |  | و ابصرهم حواليها جيثا [جثيا] |
| و ان لسانه من ناب أفعى‏ |  | و ما أرجى أبا حسن عليا |
| و ان عجوزه مصعت بكلب‏ |  | و كان دماء ساقيها جريا |
| متى ترجي أبا حسن عليا |  | فقد أرجيت يا لكع نبيا |
|  |  |  |

و ذكر ياقوت في معجم الأدباء في مؤلفات احمد بن أبي طاهر كتاب اختيار شعر منصور النمري (و في مجالس المؤمنين) عن تذكرة ابن المعتز انه قال: منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري من أهل رأس العين كنيته أبو الفضل و هو و ان كان في الظاهر من أصحاب هارون الرشيد الا انه في‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الذي في النسخة:

|  |
| --- |
| (قوم هم والد العباس والدكم) |

و ليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اي ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان أم العباس منهم فلذلك لقبه المنصور خال العباس و إذا كانت أم العباس منهم يكون أبوهم قد ولد العباس لأنه ابن بنته- المؤلف-.

ص:140

اعيان الشيعة    ج‏10    140     منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري ..... ص : 138

الباطن كان محبي أهل البيت الاطهار ذكر ابن المعتز انه كان بين النمري و العتابي أحد شعراء ذلك العصر نزاع أدى إلى العداوة و كان النمري يوما غائبا عن مجلس هارون الرشيد في جهة الرقة فاغتنم العتابي فرصة غيابه فجرى في أثناء حديثه مع الرشيد ذكر الشيعة فقرأ العتابي قصيدة للنمري في مدح أهل البيت و ذم أعدائهم يقول فيها (و من جملتها البيت السابق):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاء من الناس راقع هامل‏ |  | يعللون النفوس بالباطل‏ |
| تقتل ذرية النبي و يرجون‏ |  | خلود الجنان للقاتل‏ |
| ويلك يا قاتل الحسين لقد |  | جئت بعب‏ء بالحامل‏ |
| اي حبا قد حبوت احمد في‏ |  | حفرته من حرارة الثاكل‏ |
| باي وجه تلقى النبي و قد |  | دخلت في قتله مع الداخل‏ |
| هلم فاطلب غدا شفاعته‏ |  | أولا فرد حوضه مع الناهل‏ |
| ما الشك عندي في كفر حال قاتله‏ |  | لكنني قد أشك في الخاذل‏ |
| نفسي فداء الحسين يوم غدا |  | إلى المنايا غدو لا قافل‏ |
| ذلك يوم انحى بشفرته‏ |  | على سنام الإسلام و الكاهل‏ |
| أ عاذلي انني أحب بني احمد |  | و الترب في فم العاذل‏ |
| قد دنت ما دينكم عليه فما |  | رجعت من دينكم إلى طائل‏ |
| جفوتم عترة النبي و ما الجافي‏ |  | لآل النبي كالواصل‏ |
|  |  |  |

فلما وصل إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا مساعير يغضبون لها |  | بسلة البيض و القنا الذابل‏ |
|  |  |  |

ساله الرشيد لمن هذا الشعر فقال له العتابي هذا شعر عدوك منصور النمري الذي تحسب انه وليك ثم قرأ تتمة القصيدة حتى وصل إلى الأبيات المتضمنة تغلب العباسية على الملك و حث الناس على دفعهم فاستوى الرشيد جالسا و قال ويل لابن الزانية يرغب الناس في الخروج علينا و يظهر موالاتنا و يبطن عداوتنا و قد وصلت اليه أموال كثيرة من جهتنا و نال منزلة عندنا لم يصل إليها أحد من اقرانه. قال ابن المعتز و في الحقيقة ان النمري كان يتدين في السر بدين الامامية و يمدح أهل البيت و يتعرض في شعره للسلف و لم يكن الرشيد يعلم ذلك حتى قرأ له العتابي هذه القصيدة ثم قرأ له قصائد في حق آل أبي طالب فغضب هارون غضبا شديدا و امر أبا عصمة أحد قواده ان يذهب من فوره إلى الرقة و يأخذ منصور النمري و يقطع لسانه و يقتله و يبعث اليه برأسه فلما وصل أبو عصمة إلى باب الرقة رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد إلى الرشيد و أخبره بوفاة النمري و نجى الله النمري من عذاب الرشيد انتهى و في كلام ابن شهرآشوب للسابق [السابق‏] انهم نبشوا قبره. و روى السيد المرتضى في أماليه المعروف بالغرر و الدرر بسنده عن الحافظ [الجاحظ] انه قال كان منصور النمري ياتي باسم هارون في شعره و مراده به صاحب منزلة هارون ع يعني أمير المؤمنين (ع) حتى وجد العتابي الشاعر من أعداء النمري فرصة فأظهر حاله للرشيد و قرأ له القصائد التي كان قالها في مدح آل علي و مثالب آل عباس فعزم الرشيد على قتله فمات باجله قبل ذلك بيومين أو ثلاثة و لم يصل اليه الرشيد بمضرة ببركة محبته لأهل بيت النبوة و من جملة الأبيات التي يذكر فيها هارون و مراده به صاحب منزلته قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل الرسول خيار الناس كلهم‏ |  | و خير آل رسول الله هارون‏ |
| رضيت حكمك لا ابغي به بدلا |  | لان حكمك بالتوفيق مقرون‏ |
|  |  |  |

140 و من شعره في شان آل الرسول ص قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل النبي و من بحبهم‏ |  | يتطامنون مخافة القتل‏ |
| أ من النصارى و اليهود و هم‏ |  | من امة التوحيد في أزل‏ |
|  |  |  |

قال ابن المعتز: أشعاره في مدح آل الرسول ص كثيرة و هي من جملة المدائح الجيدة التي قيلت فيهم و من شعره الذي قاله للخوف و التقية في بني العباس قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن الأئمة من بعد النبي و يا ابن‏ |  | الأوصياء أقر الناس أو دفعوا |
| ان الخلافة كانت إرث والدكم‏ |  | من دون تيم و عفو الله متسع‏ |
| لو لا عدي و تيم لم تكن وصلت‏ |  | إلى امية تمريها و ترتضع‏ |
| و ما لآل علي في ولايتكم‏ |  | حق و لا لهم في ارثكم طمع‏ |
|  |  |  |

(قال) القاضي نور الله في مجالس المؤمنين قوله و ما لآل على في ولايتكم حق هو حق لان ولاية بني العباس الباطلة هي حقهم لا حق أهل البيت ع و قوله و لا لهم في ارثكم طمع سالبة بانتفاء الموضوع اه.

و له في مدح الرشيد العباسي من تتمة الأبيات السابقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان المكارم و المعروف اودية |  | أحلك الله منها حيث تجتمع‏ |
| إذا رفعت امرأ فالله رافعة |  | و من وضعت من الأقوام متضع‏ |
| من لم يكن بامين الله معتصما |  | فليس بالصلوات الخمس ينتفع‏ |
| ان اخلف الغيث لم تخلف أنامله‏ |  | أو ضاق امر ذكرناه فيتسع‏ |
|  |  |  |

قال الحصري في زهر الآداب قال الجاحظ كان المنصور دخل الكوفة و جلس إلى 1 هشام بن الحكم الرافضي و سمع كلامه و انتقل إلى.

و من شعره في هذا المذهب ما أنشده الشريف المرتضى من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كنت أخشى حق خشيته‏ |  | لم تسم عيني إلى الدنيا و لم تنم‏ |
| يحاولون دخولي في سوادهم‏ |  | لقد أطافوا بصدع غير ملتثم‏ |
| لكنني عن طلاق الدين محتبل‏ |  | و العلم مثل الغنى و الجهل كالعدم‏ |
| ما يغلبون النصارى و اليهود على‏ |  | حب القلوب و لا العباد للصنم‏ |
|  |  |  |

و من مدحه لهارون قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرين من الخيام‏ |  | حياكم الله بالسلام‏ |
| لم تاتياني و بي نهوض‏ |  | إلى حلال و لا حرام‏ |
| يحزنني ان أطفت ما بي‏ |  | و ليس عندي سوى الكلام‏ |
| بورك هارون من إمام‏ |  | بطاعة الله ذي اعتصام‏ |
| له إلى ذي الجلال قربى‏ |  | ليست لوال و لا إمام‏ |
|  |  |  |

و في المحاسن و المساوي: دخل منصور النمري على الرشيد فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت اوفي شبابي كنه عزته‏ |  | حتى مضى فإذا الدنيا له تبع‏ |
|  |  |  |

فبكى الرشيد و قال يا نمري لا خير في دنيا لا يخطر فيها بحلاوة الشباب و يستمتع بأيامه.

و أورد له صاحب المجموع الرائق هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي هذه الأبيات و أوردها الشيخ عبيد الله بن عبد الله السدآبادي في كتابه المقنع في الامامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كان ولي احمد واليا |  | على علي فتولوا عليه‏ |
| بل كان ان وجه في عسكر |  | فالامر و التدبير فيه إلليه [اليه‏] |
| قل لأبي القاسم ان الذي‏ |  | وليت لم يترك و ما في يديه‏ |
|  |  |  |

ص:141

قال و له أيضا من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل في رسول الله من اسوة |  | لو يقتدي القوم بما سن فيه‏ |
| أخوك قد خولفت فيه كما |  | خالف موسى قومه في أخيه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ممر القوى مستحكم الأمر مطرق‏ |  | لاه الدهر لا وان و لا متخاذل‏ |
| إذا ما رأى و الرأي مغلق بابه‏ |  | على القوم لم تسدد عليه المداخل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليس نصير الحق من صد دونه‏ |  | و ند و لا من شك فيه و ألحدا |
|  |  |  |

و له يمدح يزيد بن مزيد الشيباني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو لم يكن لبي [لبني‏] شيبان من حسب‏ |  | سوى يزيد لفات الناس بالحسب‏ |
| لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر |  | ان أسلموا الجود فيهم عاقد الطنب‏ |
| الجود أخشن مسا يا بني مطر |  | من ان تبزكموه كف مستلب‏ |
| ما اعلم الناس ان الجود مسكبة |  | للحمد لكنه ياتي على النشب‏ |
|  |  |  |

و يقال ان أعطاه عشرة آلاف درهم على هذه القصيدة:

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى شيب الرجال من الغواني‏ |  | بموضع شيبهن من الرجال‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان المنية و الفرق لواحد |  | أو توأمان تراضعا بلبان‏ |
|  |  |  |

الأمير غياث الدين منصور ابن صدر المحققين الأمير صدر الدين الكبير الدشتكي الشيرازي‏

توفي سنة 948 من أجداد السيد علي خان الشيرازي و تلاميذ ملا صدر الدين الشيرازي و صاحب المدرسة المنصورية بشيراز أدرك المحقق الدواني و عاصر المحقق الكركي و كان من العلماء الحكماء له كتاب إشراق هياكل النور عن ظلمات شواكل الغرور شرح لهياكل النور في حكمة الإشراق تصنيف شهاب الدين يحيى الشهرزوري تعرض في هذا الشرح لدفع ما أورده المحقق الدواني علي الهياكل في شرحه الموسوم بالشواكل و له تفسير سورة هل أتى و شرح الصحيفة الكاملة و ضوابط الحساب و وجدت له إجازة بخطه لبعض الأفاضل لكتاب الفقه الرضوي في جملة كتب السيد علي خان عند إملائه بشيراز.

السيد منصور الطالقاني الغروي‏

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري:

كان عالما فقيها محدثا قدم إلينا سنة 1135 و هو متوجه إلى بلاد العجم و قرأت عليه من فروع الكافي حديثا من أوله و حديثا من وسطه و حديثا من آخره و أجازني إجازة عامة.

السيد منصور ابن السيد محمد أبي المعالي ابن السيد احمد الكازراني مولدا الحائري‏

مسكنا و مدفنا هو أبو السيد مير علي الكبير المتقدمة ترجمته هاجر مع أخيه السيد 141 شريف الدين بعد وفاة أبيه من كازران إلى الحلة السيفية ثم إلى النجف لطلب العلم ثم عاد إلى ايران ثم اتى كربلاء في عهد الوحيد البهبهاني و استاجر دارا في محلة قبيس من محال كربلاء و كان يقيم الجماعة في مسجد هناك بجوار داره و كان في قبال مسجده حمام فدخله يوما الآقا البهبهاني فلما خرج رأى الجماعة فسال عن الامام فأخبر به فدعاه فسأله عن نسبه فأخبره ففرح به و طلب منه ان يحضر درسه فحضره و مدحه الآقا امام الناس و زوجه أخته و سكن كربلاء إلى ان توفي و دفن في الصحن الشريف.

الشيخ منصور عبد الله الشيرازي‏

الشهير براستگو اي قائل الصدق معاصر للأمير غياث الدين منصور شارح هياكل النور يروي عنه الشيخ تاج الدين حسين ابن شمس الدين الصاعدي و يروي هو عن المولى عبد الله بن محمود الشوشتري الملقب بالشهيد الثالث و يروي عنه السيد حسين بن حيدر الكركي يتوسط [بتوسط] شيخه تاج الدين الحسين بن شمس الدين الصاعدي الذي هو من كبار تلاميذ الشهيد الثالث المولى عبد الله بن محمود الشوشتري المشهدي كذا عن الرياض له الفصول في شرح تهذيب الأصول و هو شرح مزجي حتى خطبته.

أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي‏

قال ابن حجر توفي سنة 132 في التقريب. ثقة [من‏] طبقة الأعمش و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال الامام الحافظ الحجة أحد الاعلام حدث عن أبي وائل و ربعي بن حراش و إبراهيم و سعيد بن جبير و مخلد و الشعبي و أبي حازم الأشجعي و طبقتهم و عنه شعبة و شيبان و السفيان [السفيانان‏] و شريك و فصيل [فضيل‏] ابن عياض و خلق كثير حكى عنه شعبة قال ما كتبت حديثا قط (لشدة حفظه) و قال ابن مهدي لم يكن بالكوفة أحد احفظ منه و قال زائدة صام منصورا [منصور] أربعين سنة و قام ليلها و كان يبكي الليل كله فإذا أصبح كحل عينيه و برق شفتيه و دهن رأسه فتقول له أمه أ قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت نفسي اخذه يوسف بن عمر أمير العراق ليوليه القضاء فامتنع فدخلت عليه و قد جي‏ء بالقيد ليقيده ثم خلى عنه. قال احمد العجلي كان منصور اثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد صالح متعبد اكره على القضاء فقضى شهرين، قال و فيه قليل كان و قد عمش من البكاء قال فتاة يا أبت الاسطوانة التي كانت في دار منصور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصور كان يصلي الليل و قد مات.

قال الثوري لو رأيت منصورا يصلي لقلت يموت الساعة قال ابن عيينة رأيت منصورا (اي في المنام) فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان القى الله بعمل نبي (انتهى تذكرة الحفاظ).

الشيخ زين الدين منصور بن محمد بن عبد الله الشنبكي‏

توفي سنة 776 و دفن في الغري.

يروي عن السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني الحلي اجازه جازة [إجازة] حسنة طويلة جدا سنة 770 و توفي في السنة التي توفي فيها شيخه المذكور قبله.

الفردوسي أبو القاسم منصور.

مترجم في أبو القاسم.

ص:142

السيد منصور المشعشي [المشعشعي‏]

بعد ما استولى على الملك و قلع عيني ابن أخيه السيد محمد بن مبارك كما مر ذهب إلى الشاه صفي فلما ورد أصفهان منع من الخروج منها و حبس حبس نظر مع الإكرام و لما سافر الشاه إلى مازندران و قزوين اخذه معه و لما رجع امره بالبقاء في مازندران فبقي اربع سنوات من أول وروده لاصفهان و اجرى له معاشا فقويت شوكة العرب و ضعفت حال المشعشعيين و بعد اربع سنين قال للشاه ان يعمر قلعة في بيت حاكم الحويزة في المحسنية لوقوعه بين الشطين و يكون فيه عسكر من قبلكم و تعهد من معاش العسكر بسبعمائة تومان فأعطوه حكم الحويزة و بعثوه إليها بعد تمام بناء القلعة و وصل مستحفظها و صار من ذلك التاريخ يعطي للمستحفظين كل سنة سبعمائة تومان نصفها نقد و نصفها جنس و تسعة رؤوس من الخيل فملك ثمانيا و عشرين سنة بغاية الاستقلال و التمكن و الرفاهية لكن الرعية في ضيق و هو الذي ابتدع كثيرا من الضرائب و أخذ بثار راشد بن سالم من آل غزي حتى أفناهم و كان مدبرا ذا سياسة و هيبة مع بخل فيه- كما قيل-. و قدم عليه نصيري و قومه الفضول لما ساقهم القحط فأعطاهم ألف تومان طعاما سوى الخلع و الخيول و قدم اليه مهنا الخزعلي مع عشيرته لما نهبهم العثمانيون و اجلوهم عن الديار المعروفة بدقة الهيس فأنزلهم مقابل القلعة على شاطئ كمال‏آباد و بنى لهم من الخيام و البيوت ما زاد على الكفاية و أعطاهم ألف تومان نقدا و مثلها جنسا سوى مصروف اليومية و اقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعد ان زود مهنا بما يحتاج اليه إلى الشاه و هذا مما ينفي البخل عنه. و حصل له غرور بنفسه ففي آخر أيامه قدمه الدورق ميرزا مهدي قبل وزارته يريد الحاج فلما ركب السفينة من شاطئ كارون أوقف السيد منصور مسيره و أخذ منه مائتي تومان و بعدها رخصه فبقيت البغضاء و لما تحرك الشاه على بغداد و طلب منه النجدة لم ينجده و بعدها خرجت عليه الاعراب باتفاق ولده السيد بركة فساروال [فساروا] عليه و نزلوا الرملة من كمال‏آباد و ليس معه الا ثمان فوارس فعزم على الهرب فمنعه الذين معه و قالوا لا عذر لنا ان تخرج و نحن احياء فأبى فقيدوه و حبسوه و جعلوا يقاتلون إلى ان قدمت إليهم خيل الفضول بسبب إحسان منصور إليهم أولا و اتفق رأي الجميع على عرض الأمر على الشاه فطلب حضور منصور و بركة و أصحابهما فلما وصلوا أصفهان أرسل إلى خراسان محبوسا فتوفي فيها و أعيد بركة حاكما على الحويزة و قدم (الجي) إلى مجلس الشاه و فيه منصور بهدية منها فيل فجعل الالجي يحدث عن الفيل و انه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور ما تقول فقال ربما يكون من دجال [رجال‏] تلكم النواحي فغضب الالجي و قال لمنصور: من رجال العرب خمسة آلاف فقال منصور جي‏ء بفيلك و انا أقل العرب انازله بنفسي فقال الشاه لا تتورط فقال و حق رأسك انه في غاية السهولة فاتى بالفيل فأشار اليه الفيال فعدا على السيد منصور فأصابه بندقة بجبهته و ضربه السيد بالسيف على خرطومه فقطعه و وقع الفيل. و هو أول حاكم توطن المحسنية و بنى فيها البنايات منها الدار التي تتوطنها الحكام و بني الجامع و الحمام و الأسواق و غيرها و كان السيد راشد عزم على نقل الناس إلى المحسنية فلم يطيعوه فانتقل من الحويزة و بنى قلعة العباسية المنسوبة إلى الشاه عباس الأول لأنهم رأوه بصفة السياح جالسا تحت شجرة بذلك المكان.

142

هو و إذا قيل بعده عن عن [عم‏] أبيه فهو.

المنكري‏

هو الحسن بن علي.

المنقري‏

هو سليمان بن داود.

الشيخ آقا منير الدين البروجردي‏

أصلا الاصفهاني مسكنا ولد سنة 1269 في بروجرد و توفي سنة 1342 كان من نوابغ العصر الأخير في الفقه و الحديث انتقل إلى أصفهان و جعل يحضر درس الشيخ محمد باقر ابن الملا الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم ثم بعد مدة خرج إلى العراق و بقي بسامراء مدة يحضر على الميرزا الشيرازي و غيره ثم رجع إلى أصفهان و له تأليف كثيرة منها رسالة في الفرق بين النافلة و الفريضة و المنظومة في أصحاب الإجماع و أخرى في تتميم منظومة بحر العلوم في الفقه و أخرى في الأصول و رسائل مستقلة في تراجم بعض الرواة و أجوبة المسائل استدلالية على نمط جامع الشتات و غيرها-. يروي عن جماعة منهم شيخه الشيخ محمد باقر الاصفهاني المذكور و عن خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة بطرقه المعلومة و عن الشيخ زين العابدين المازندراني و غيرهم و يروي عنه جماعة منهم الشيخ أبو القاسم ابن محمد تقي القمي الرئيس المعروف ببلدة قم و السيد ميرزا فخر الدين شيخ الإسلام القمي الحسني سبط صاحب القوانين و يعرف المترجم بالشيخ آقا منير الاصفهاني تارة و البروجردي اخرى و كان مرجعا لرئاسة أصفهان خلف 1 الشيخ محمد إسماعيل نزيل 1 أصفهان.

الشريف أبو الحسين عز الدين منيف‏

أمير المدينة المنورة في عصره احترق الحرم الشريف النبوي فأرسل الأمير منيف و كبار أعيان السادة الاشراف بني حسين إلى الخليفة المعتصم بالله أبي احمد عبد الله بن المنتصر بالله العباسي كتبا يعرفونه بذلك فبادر بإرسال الآلات صحبة الصناع مع الركب العراقي و كذا من صاحب مصر الملك المنصور بن علي بن المعز الصالحي مملوك أبيه الملك المظفر فشرعوا بالعمارة سنة 655. ذكر ذلك السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه نقلا عن جده حسن المؤلف ثم قال قال جدي حسن طاب ثراه كانت وفاة الأمير با و [أبو] الحسن منيف عز الدين في شهر صفر سنة 657 و خلف خمسة بنين الأمير أبا هاشم مالك و حديثة و حسينا و منيفا و قاسما.

المهاجر بن خالد بن الوليد

قال ابن أبي الجديد [الحديد]: كان المهاجر بن خالد بن الوليد الرأي جدا، و كان أخوه عبد الرحمن بخلافه. شهد المهاجر صفين مع علي و شهدها عبد الرحمن مع معاوية، و كان المهاجر، مع علي يوم الجمل و فقئت ذلك اليوم عينه.

ص:143

و في خزانة الأدب عن الاغاني: كان المهاجر مع علي (ع) بصفين و كان‏

الأمير مهدي و يقال محمد مهدي ابن الأمير إبراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني‏

وصف في بعض الإجازات بآية الله في الفضل و العلم و حجة الله على أرباب النهى و الحلم يروي عنه الشيخ عبد النبي القزويني و هو عن العلامة المجلسي و العلامة الخوانساري و العلامة الخراساني.

السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي‏

عالم عابد يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج بحق روايته عن أبيه عن الصدوق محمد بن علي بن بايوه [بابويه‏] و يروي هو عن جعفر بين [بن‏] محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي‏. و قال الطبرسي في أول كتاب الاحتجاج و لا ناتي في أكثر ما نورده من الاخبار بإسناده اما الوجود [لوجود] الإجماع عليه أو مواقفته [موافقته‏] لما دلت العقول عليه أو لاشتهاره في السير و الكتنب [الكتب‏] بين المخالف و المؤالف الا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه و ان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لان جميع دون غيره لان جميع [] ما رويت عنه ع انما رويته بإسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها ع في تفسيره ثم قال:

و اما الاخبار في فضل العلماء فهي أكثر منهم ان تعد و تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به العالم العالم [] العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله إلخ (اه) و من ذلك يعلم انه من مشايخ الطبرسي و تلامذة الدوريستي.

الشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي‏

توفي سنة 1209 (النراقي) نسبة إلى نراق بوزن عراق بلدة من اعمال كاشان هكذا في بعض مسودات الكتاب و مضى في ج 1 في ترجمة ولده الشيخ احمد ان نراق بفتح النون و هو الدائر على الالسنة فليحرر.

قال في الروضات: كان من الركان [أركان‏] علمائنا المتأخرين و أعيان فضلائنا المتبحرين مصنفا في أكثر فنون العلم مسلما له في الفقه و الحكمة و الأصول و قال ولده الشيخ احمد في بعض اجازته فمنها ما اخبرني به قراءة و سمناعا [سماعا] و إجازة والدي و استاذي و من اليه في جميع العلوم العقلية و النقلية استنادي كشاف قواعد الإسلام ترجمان الحكماء و المتألهين لسان الفقها [الفقهاء] و المتكلمين الامام الهمام و البحر القمقام اليم الزاخر و السحاب الماطر الراقي في نقاش الفنون إلى أعلى مراقي مولانا محمد موهدي [مهدي‏] بن أبي ذر النراقي مولدا الاكاشاني [الكاشاني‏] مسكنا النجفغي [النجفي‏] التجاء و مدفنا. و في الروضة البهية في الطرق الشفيعية: سمعت من بعض [المعتمدين انه كان في أيام التحصيل في غاية الفقر و الفاقة حتى انه كان في بعض‏] الأوقات لا قدرة له على الضياء فسيضي‏ء [فيستضي‏ء] للمطالعة بسراج بيت الخلاء و بعد فراغه من التحصيل توطن كاشان و كانت خالية من العلماء و ببركة انفاسه صارت مملوءة من العلماء الفضلاء و صار مرجعا و برز من مجلس درسه جمع من العلماء الاعلام (اه). 143

(مؤلفاته)

(1) معتمد الشيعة في أحكام الشريعة (2) لوامع الأحكام في فقه شريعة الإسلام ينقل عنه ولده الشيخ احمد في المستند و العوائد كثيرا. و في مستدركات الوسائل ان اللوامع ينبئ عن فضله و تبحره في أنواع العلوم (3) التحفة الرضوية في المسائل الدينية (4) التجريد في أصول الفقه (5) كتاب فارسي في أصول الدين (6) أنيس التاجرين في مسائل التجارة (7) مشكلات العلوم بمنزلة الكشكول (8) جامع السعادات في الأخلاق مطبوع (9) رسالة في العبادات (10) مكناسك [مناسك‏] الحج (11) رسالة الحساب.

السيد مهدي ابن السيد احمد ابن السيد حيدر بن إبراهيم الحسني الكاظمي‏

توفي في الكاظمية سنة 1336 و دفن في الحسينية الحيدرية.

عالم فقيه من بيت علم و سيادة ذو أخلاق حسنة جميلة فاضلة له رئاسة علمية في عصره رأيته مرارا و حادثته فأعجبت به.

(اساتذته و مؤلفاته)

درس أولا في الكاظمية ثم انتقل إلى النجف و أدرك هناك أواخر عهد الشيخ مرتضى الأنصاري و قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا محمد حسن الشيرازي و الشيخ محمد حسن آل ياسين في جلكاظمية [الكاظمية] و لما هاجر السيد الشيرازي إلى سامراء هاجر معه ثم عاد إلى الكاظمية مشتغلا بالبحث و التأليف و التدريس. فمن مؤلفاته كتاب في الطهارة و آخر في الصلاة و ثالث في الثوم [الصوم‏]، و له تقريرات في الأصول و تعليقة على فرائد الأصول و كتابة في الرجال و رسالتان عمليتان مطبوعتان عربيتان و اخرى فارسية.

(موقفه في الحرب العامة الأولى)

لما هاجم الإنكليز العراق رأى مع غيره من العلماء وجوب الجهاد و مدافعتهم فخرج مع من خرج من العلماء و حرضوا القبائل و قادوها و شهد المترجم معارك القرنة و للشعبية [الشعبية] و الكوت‏

السيد مهدي بن إسماعيل الموسوي الرازي مولدا الحائري‏

مسكنا توفي في طهران و حمل إلى المشهد المقدس الرضوي و دفن هناك حدود 1287 قرأ على صاحب الجواهر و له من المؤلفات (1) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد (2) فوائد متفرقة في الأصول في مجلد كبير رأيناهما بخطه في همدان عند سبطه السيد أبو القاسم اللواساني.

السيد مهدي بن إسماعيل الموسوي الهروي‏

توفي سنة 1270 الفقيه المتكلم تلميذ صاحب الجواهر له تأليف كثيرة منها شرح كبير على نجاة العباد لاستاذه المذكور و قد ذكره و اثنى عليه المعاصر الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي صاحب الكبريت الأحمر في اجازته الكبيرة 1 للسيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة التبريزي نزيل 1 قم و قد سماها الإجازة الوجيزة للدرة الفاخهرة [الفاخرة] العزيزة.

ص:144

ناصر الدين أبو جعفر المهدي بن إسماعيل بن إبراهيم المرعشي.

ولد في صفر سنة 462 بدهستان و توفي في رمضان سنة 529 كذا في اسناب [أنساب‏] السمعاني.

(نسبته)

قال السمعاني: بعد ما ذكر النسبة إلى مرعش البلد المعروف ما لفظه: و مرعش اسم علوي انتسب اليه المترجم و هو صريح في انه منسوب إلى مرعش اسم رجل لا إلى البلد و الذي يعرف بالمرعش هو علي بن عبيد الله و قد مكر [مر] في الحسن بن حمزة بن علي المرعش ما له دخل في المقام فراجع.

(ما قيل في حقه)

قال السمعاني: فاضل متميز شافر [سافر] إلى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و رأى الأئمة و صحبهم و كان بينه و بين والدي صداقة متاكدة ولد بدهستان و نشا بجرجان و سكن في آخر عمره سارية مازندران. ذكر لب [لي‏] انه سمع ببغداد أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني و بالكوفة أبا الحسين احمد بن محمد بن جعفر الثقفي و بجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي و بأصبهان أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير و بنهاوند أبا عبد الله الحسين بن نصر بن نصر مرهق القاضي و بالبصرة أبا عمر محمد بن احمد بن عمر بن النهاوندي و طبقتهم و زكان [كان‏] يرجع إلى فضل و تميز و كان معروفا به لقيته بمرو أولا و انا صغير ثم لقيته بشارية [بسارية] و كتبت عنه شيئا يسيرا (اه) و لا اخفي [يخفى‏] انا ذكرنا كلام السمعاني هذا فيما استدركناه على ترجمة احمد بن علي العلوي الحسيني المرعشي ج 15 من هذا الكتاب و كان ذلك في غير محله فلذلك ذكرناه هنا.

السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النقوي الهندي النصيرآبادي الحائري‏

ولد في نصيرآباد من الهند 5 محرم سنة 1287 و توفي 2 رجب سنة 1349 و نقل إلى كربلاء و دفن بها.

في الطليعة: فاضل متفنن في العلوم النقلية و العقلية بارع فيها خصوصا الاصولية و الفقهية حفظة ولد في الهند و اتى مع أبيه لطلب العلم إلى العراق فسكن الحائر و نال من الفضل حظا وافرا و له شعر كثير أكثره في الائمة ع جمعه في ديوان سماه المختار في مديح بني المختار و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلب يقلب غربه عزمات‏ |  | للدهر دون مضائها و ثبات‏ |
| قد ضقت ذرعا بالزمان و اهله‏ |  | و الموت فيه للابي حياة |
| و الدهر يعلم انني حرب له‏ |  | للدهر عادت [عادات‏] و لي عادات‏ |
| طهر ثياب النفس فالآمال في‏ |  | ه! ذا [هذا] الزمان بلؤمه قذرات‏ |
| سالوذ بالصبر الجميل تكرما |  | و أغض حجتى [حتى‏] تخضع الحاجات‏ |
| حسب الفتى من دهره مال وقى‏ |  | عرضا و ان لم تبلغ الشهوات‏ |
| فالنخل قد حمدت بما نفعت و ما |  | انتفعت و قد حفت بها الثمرات‏ |
|  |  |  |

144 و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل احمد انني مولاكم‏ |  | و يدي قد علقت بحبل ولاكم‏ |
| من ذا الذي لم يأتكم فنجا و من‏ |  | ضل السبيل و تاه حين أتاكم‏ |
| أنتم رام [كرام‏] لا يداني فضلكم‏ |  | فضل و عند الله ما اسماكم‏ |
| ما استغنت الدنيا بشي‏ء عنكم‏ |  | كلا و لا ضراتها بسواكم‏ |
| أنتم صنائع ربكم و الخلق بعد |  | صنائع لكم فيما أغناكم‏ |
| ما الواصفون لمجدكم و عقولهم‏ |  | كلت و لم تنبلغ [تبلغ‏] حضيض علاكم‏ |
| الا كاكمة ناعت شمس الضحى‏ |  | حرصا و من ذا يستطيع ثناكم‏ |
| شرفا بني خير الأنام محمد |  | الله فضلكم بما آتاكم‏ |
| و لقد عرفنا ربنا بكم و ما |  | كنا لنعرف ربنا لولاكم‏ |
| [بعد] سعد الذي والاكم و أطاعكم‏ |  | و إلى الشقاء يعود من عاداكم‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي الغريفي البحراني النسابة

توفي يوم الاثنين 8 ذي الحجة سنة 1343 و كان نزيل البصلة.

يروي السيد شهاب الدين الحسيني النجفي عنه بالاجازة كتب الأنساب و الأحاديث عن الشيخ غلام علي البهباني [البهبهاني‏] عن الميرزا محمد حسين الشهرستاني عن الأردكاني‏، و للمترجم رسالة في تراجم أسرته.

الشيخ مهدي البلدي أو البلداوي‏

أستاذ صاحب اليتيمة قال اقام في النجف حتى اجتهد ثم غادرها إلى بلده و تقدم.

السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

اسمه السيد مهدي ابن السيد رضا.

الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد تقي ابن ملا كتاب الكردي النجفي‏

توفي بنجد في طريق العراق آتيا من الحج و دفن حيث مات و لم ينقل خوفا من النجديين الوهابيين.

كان يضرب بتقواه المثل يقال ان الشيخ حسين نجف قطرة في بحره أخذ عن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة و الشيخ محمد رضا نجف و كان والد الشيخ ملا كتاب من جبال حلوان التي تسمى اليوم جبال الفيلية (بشت كوه) و هي بلاد الأكراد و انتقل ولده ملا كتاب إلى النجف و توطنها فولد له الشيخ مهدي و الشيخ تقي. و وصفه الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي الشهير: بالشيخ الكامل التحرير [النحرير] البلد [البدل‏] الزاهد الخبير. و قال الفاضل النوري في كتابه دار السلام: هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقة الذين ينبغي ان تفتخر بهم و له في الزهد و التوكل مقام لا يصل اليه الا الأوحدي من العلماء و قد كان اسوة للسالكين بفعله و حجة على من لا يشتغل بإصلاح حاله. قال و من فضائله الخاصة انه لم يترك [عبادة] في الشريعة الا اتى بها حتى انه التفت يوما إلى صيام أمير المؤمنين و الزهراء و الحسنين ع ثلاثة أيام و إطعامهم فطورهم اليتيم و الأسير و المسكين و قناعتهم بالماء فنزل فيهم سورة هل اتى فصام ثلاثة أيام و أطعم فطوره الفقراء و أخفى حاله عن اهله فلما كان بعد الظهر من اليوم الثالث غلب عليه الضعف حتى غشي عليه فظنوا انه مات و أتوا بالطبيب فأخبر بحياته و انه ليس فيه مرض الا الضعف فطبخوا له من‏

ص:145

اللوز و السكر و النشا و لم يكن يومئذ في النجف سكر في سوق و لا في غيره [الا] عنده فما فرغوا منه و جاءوا به اليه حتى صار المغرب (اه) و يقال ان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يعرض عليه كتابته في الجواهر فيثبت ما يريد و يمحو ما يريد و لما ضعف بصره جعل يحضر درش [درس‏] الشيخ محمد رضا نجف و هو اعلم من الشيخ محمد رضا بمراتب فقيل له في ذلك فقال اني لا اقدر على المطالعة فأحببت الحضور لأتذكر بدرسه.

السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد القزويني النجفي الحلي‏

توفي في 18 ربيع الأول سنة 1300 بعد رجوعه من الحج قبل الوصول إلى السماوة بخمسة فراسخ.

قرأ في النجف على جماعة من علماء العرب و الفرس منهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و أخوه الشيخ علي و الشيخ حسن و السيد باقر القزويني و السيد علي القزويني و السيد محمد تقي القزويني و يروي عنهما بالاجازة و كان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم و كاتن [كان‏] لا يفتر عن التصنيف. و في تتمة أمل الآمل: اجازه السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد [باجازة] مبسوطة تاريخها ثامن المحرم سنة 1231 و أثنى عليه فيها ثناء حسنا و كان قدس الله روحه طويل الباع كثير الاطلاع جيدا الحافظ [جيد الحافظة] رأيت يوما بيده كتاب قرب الاسناد للحميري فقتل [فقلت‏] له ما هذا الكتاب فقال قرب الاسناد فقلت له جئت به إلى كربلاء قال نعم ان من عادتي إذا عثرت على كتاب لم أكن رأيته قبل ان لا أضعه من يدي حتى أفرغ من تمام ما فيه. سكن النجف في آخره [آخر] امره و جرى يوما ذكر الشعراء الأقدمين فاخذ يتكلم و يقرأ لهم من الشعر ما يهرني [بهرني‏] و كان من جوامع العلم به [له‏] في كل علم خبرة و اطلاع اه و قال الميرزا حسين النوري عند ذكر طرقه في الرواية و منها ما اخبرني به إجازة.

و جمع ولده السيد حسين رسالة في أحواله و بعد ما ذكر مصنفاته الكثيرة قال و هو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده و عباداته في لياليه و خلواته مدئبا نفسه في طلب مرضاة ربه و ما يقربه إلى الفوز بجواره و قربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم و قضاء حقوقهم و حاجاتهم و فصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله بالتأليف ليوفي الجليس حقه و السائل مسألته و الطالب دعوته و يسمع من المتخاصمين و يقضي بينهم فما أولاه بما قيل فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يحدث أصحابا و يقضي خصومة |  | و يرسم منثور العلوم الغرائب‏ |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

له مؤلفات ذكر أكثرها ولده السيد حسين في الرسالة التي عملها في أحواله فقال له تصانيف في الفقه و الأصول و الرياضي و الطبيعي و غيرها ما بين كتب و رسائل.

في الفقه‏

(1) بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي عدا الحج 15 مجلدا (2) مختصره ثلاث مجلدات (3) مواهب الافهام في شرح شرائع الإسلام خرج منه إلى آخر الوضوء سبع مجلدات (4) نفائس 145 الأحكام على نهج كشف الغطاء مقدماته في أصول الدين و أصول الفقه خرج منه أكثر العبادات و بعض المعاملات و اليه يشير بعض الشعراء بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له نفائس علم كلها درر |  | و البحر يبرز عنه أنفس الدرر |
| لو أصبحت علماء الأرض واردة |  | منه لما رغبت عنه إلى الصدر |
|  |  |  |

(5) القواعد الكلية الفقهية تزيد على خمس و سبعين قاعدة (6) فلك النجاة في أحكام الهداة فيه تمام العبادات يقرب من الشرائع مطبوع (7) وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين فيها الطهارة و الصلاة و الصوم و الاعتكاف (8) رسالة في المواريث (9) اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية رسالة في أحوال الإنسان و حاله من التكليف في عوالمه و هي آخر مصنفاته (10) مناسج [مناسك‏] الحج كبير (11) مناسك الحج متوسط (12) مناسك الحج صغير (13) منظومة في تمام العبادات تزيد على خمسة عشر ألف بيت (14) شرح اللمعتين برز منه أكثر العبادات (15) شرح معالم ابن القطان لم يخرج إلى البياض.

في الأصول‏

(16) الفوائد إلى آخر النواهي خمس مجلدات (17) الودائع يقرب من القوانين (18) المهدب [المهذب‏] في تمام الأصول مما اختاره من أصول البهبهاني مع زيادات (19) الموارد متن في الأصول صنفه باسم ولده ميرزا جعفر (20) شرح قوانين الميرزا القمي من أول التعريف و جملة من الادلة العقلية (21) السبائك المذهبة منظومة تامة في الأصول (22) آيات الأصول استدل فيه على كل مطلب اصولي بآية من القرآن حتى انه استدل على عدم جواز استعمال المشترك في أكثر من معنى بقوله تعالى‏ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ‏ (23) شرح هذا البيت من منظومة بحر العلوم:

و في خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الأبواب استخرج منه ثمانين بابا أربعين في الأصول و أربعين في الفقه (24) الفوائد الغروية في المسائل الاصولية (25) أساس الإيجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد (26) شرح منظومته في الأصول.

الحكمة و المنطق و الكلام و الرياضي‏

(27) مضامير الامتحان في علم الكلام و الميزان أكبر من الشمسية (28) آيات المتوسمين في أصول الدين (29) قلائد الخرائد في أصول العقائد (30) القلائد الحلية في العقائد الدينية (31) رسالة في إبطال الكلام النفسي (32) مسائل الأرواح في علم الحكمة (33) مختصر في الأمور العامة و الجواهر و الاعراض (34) شرح منظومة تجريد العقائد (35) قوانين الحساب.

التفسير

(36) تفسير سورة الفاتحة (37) تفسير سورة القدر (38) تفسير سورة الإخلاص.

شرح الأحاديث‏

(39) شرح‏

حديث‏ حب علي حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة

ص:146

لا تنفع معها حسنة

سماه سفينة الراكب في بحر محبة علي بن أبي طالب (40) شرح قول أمير المؤمنين (ع) لم تحط به الأوهام بل تجلى لها (41) مشارق الأنوار في حل مشكلات الاخبار برز منه شرح اربعة عشر حديثا.

المتفرقات‏

(42) الصوارم الماضية لرد الفرقة الهاوية و تحقيق الفرقة الناحية [الناجية] كبير و اليه يشير السيد حيدر بقوله من ثصيدة [قصيدة]:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حامى عن الدين فسد ثغره‏ |  | ما ضمنوا عنه له انسدادها |
| فاستلها صوارما فواعلا |  | فعل السيوف ثكلت أغمادها |
|  |  |  |

(43) اجوبة المسائل البحرانية (44) أسماء قبائل العرب مرتبة على الحروف (45) المزار فيه تعيين قبور الأئمة الطاهرين و أولادهم و العلماء ممن وقف على قبورهم.

في الأخلاق‏

(46) معارج النفس إلى محل القدس (47) معارج الصعود في علم الطريقة و السلوك.

(- النحو و الصرف و البيان-)

[48] الأقفال في النحو (49) مفاتيح الأقفال في النحو (50) حاشية على المطول (51) حاشية على شرح التفتازاني في الصرف و ذكروا في ترجمة أحواله ان له في كل علم تصنيفا و ان بعض مصنفاته تلف في الطاعون في ايدي الطلبة استعاروه و ماتوا فتلف.

أولاده‏

خلف اربعة أولاد كلهم علماء فضلاء اجلاء و هم الميرزا جعفر و الميرزا صالح و السيد محمد و السيد حسين و كلهم من كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و ذكرت تراجمهم في محالها.

شعره‏

حدث ولده السيد محمد قال لما وقع الطاعون في النجف أواخر سنة 1299 و هرب منها خوفا أغلب الأهلين و المحاورين [المجاورين‏] كتب أخي الميرزا جعفر إلى والدنا السيد مهدي و هو إذ ذاك في الحلة يستاذنه في الرحلة من النجف اليه فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف و صدر كتابه بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لحيدر قبر بالغري إذا التجأ |  | اليه جميع العالمين اجيروا |
| بناه له باريه عرشا به على‏ |  | رحى قطبه عرش الجليل بدور |
| و من عجبي ان الوباء يحل في‏ |  | بلاد حمى منه الوباء يحور |
| و لكنه إذ كان للامن موردا |  | فعنه لكل الحادثات صدور |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى موسى بن جعفر و الجواد |  | حثثنا الركب من أقصى البلاد |
| و سالت من بنات العيش فينا |  | من الشم الشناخب للوهاد |
| 146 نجائب ترتمي صبحا بوادي‏ |  | و تمسي في مراتعها بوادي‏ |
| هجان تلتوي فوق الروابي‏ |  | كصل الرمل نضنض بارتعاد |
| و حرف كلما خبت علاها |  | سرادق في الكثيب بلا عماد |
| و تخفى في السراب ضحى و تبدو |  | لدى الإدلاج ليلا باتقاد |
| كان مناسم الاخفاف منها |  | صيارف قد أعدت لانتقاد |
| باخفاف لها في الرمل نقش‏ |  | و في صلد الحصى شرر الزناد |
| و تكتب في صحائف للصحارى‏ |  | سطورا للهداية و الرشاد |
| كان حروف اسطرها نجوم‏ |  | بجنح الليل للساري هوادي‏ |
| فتهوي للقرى قبل التداني‏ |  | و تبرك للحبى قبل التنادي‏ |
| و تحمل كالجبال سراة قوم‏ |  | بقصد مثل أوتاد المهاد |
| فما زالت ترى و الليل داج‏ |  | توقد نار موسى و الجواد |
| تجلى نورها في الطور ليلا |  | فدكدكت الرعان على الوهاد |
| فيا لك كعبة من كل فج‏ |  | تحج و مقصدا من كل ناد |
| و عزت ان تطاول بارتفاع‏ |  | و قد فاقت على ذات العماد |
| قباب بالسهى نيطت و ضمت‏ |  | ضريحا كالضراح لدى العباد |
| فيا لله من علمين فاقا |  | علا أربى على السبع الشداد |
| هما غيثا المؤمل في نوال‏ |  | و غوثا المستجير من الاعادي‏ |
| هما باب الرجاء لمستقيل‏ |  | هما كهف النجاة من العوادي‏ |
| قصدت إليهما أطواي ألفياني [اطوي الفيافي‏] |  | تهاوى بي من النجب الهوادي‏ |
| و ألقيت العصا في باب مولى‏ |  | بلغت ببابه أقصى مرادي‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي الحسيني الشيرازي الحائري ابن السيد حبيب الله‏

ولد في كربلاء سنة 1304 و توفي فيها في 28 شعبان 1380[[57]](#footnote-57) توفي والد المترجم و هو صغير فربي برعاية أمه و أخيه الأكبر السيد عبد الله و لقد تلقى دراسته الأولى في كربلاء حيث درس العلوم الأولية من النحو و الصرف و الحساب و ما إليها ثم انتقل إلى سامراء و اشتغل بالبحث و الدرس و التدريس هناك مدة طويلة من الزمن. ثم سافر إلى الكاظمية و بقي هناك مشتغلا بالبحث و الدرس ما يقرب من سنتين، ثم سافر إلى كربلاء و بقي مدة قصيرة. و انتقل بعدها إلى النجف و بقي هناك ما يقرب من عشرين سنة. ثم انتقل إلى كربلاء و بقي فيها إلى حين وفاته‏

اساتذته‏

تلمذ على الشيخ محمد تقي الشيرازي و آغا رضا الهنداني [الهمداني‏] صاحب مصباح الفقيه و السيد محمد كاظم الطبطبائي [الطباطبائي‏] اليزدي صاحب العروة الوثقى و الشيخ محمد حسين النائيني و السيد حسين القمي و غيرهم.

و لقد حضر البحث (الكمباني) للسيد حسين القمي في كربلاء، و كان البحث يضم جمعا من العلماء كالسيد محمد هادي الميلاني و الحاج الشيخ محمد رضا الاصفهاني، و السيد زين العابدين الكاشاني و الشيخ يوسف الخراساني و غيرهم. و بعد وفاة السيد القمي استقل بالبحث و التدريس.

مؤلفاته‏

له من المؤلفات (1) شرح لم يتم على العورة [العروة] الوثقى (2) رسالات في مباحث أصولية (3) رسالة في التجويد (4) رسالة حول فقه الرضا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح‏

ص:147

(5) كشكول في مختلف العلوم (6) الدعوات المجريات [المجربات‏] (7) هدية المستعين في أقسام الصلوات المندوبة (8) رسالة في الجفر (9) اجوبة المسائل الاستدلالية. اما ما برز من آثاره إلى الطيع فهو: (10) ذخيرة العباد (11) ذخيرة الصلحاء (12) الوجيزة (13) تعليقة على العروة الوثقى (14) تعليقة على وسيلة السيد أبو الحسن الاصفهاني (15) بداية الأحكام.

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ نجم السعدي من آل رباح الدجيلي القفطاني‏

ولد سنة 1235 و توفي سنة 1280 في النجف و دفن في الصحن الشريف من الجهة الجنوبية الغربية و مر سبب نسبتهم إلى قفطان في الحسن بن علي.

أخذ عن ميرزا محمد الاخباري و الشيخ مرتضى الأنصاري و الحاج ملا علي بن الميرزا خليل و أخيه ميرزا حسين و كان شاعرا مات في سن الكهولة و لم يعقب.

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن آل الشيخ خضر

ولد في سنة 1319 و مات في سنة 1347 كان أديبا ظريفا له يد في نظم القريض و كان خطيبا ذاكرا فألف كتابا للمجالس الحسينية و هو مخطوط موجود عند أسرته و له ديوان مطبوع كله في رثاء الأئمة و وقعة الطف منظوم باللغة الدارجة (الحسجة) عنوانه الروضة الخضرية فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امني النفس انني لك أشكو |  | ما أضر الهوى بقلب كئيب‏ |
| فترفق بمغرم مستهام‏ |  | شاب منه القذال قبل المشيب‏ |
| قلت لما أذاب هجرك نفسي‏ |  | أيها النفس عن هوى الغيد توبي‏ |
| ان أكن في الهوى جنيث [جنيت‏] ذنوبا |  | فانا اليوم تائب عن ذنوبي‏ |
|  |  |  |

و منها [في‏] وصف الروض:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صفق النهر و الغصون تهادت‏ |  | لغناء الهزاز و العندليب‏ |
| أظهر الشوق كل ألف لألف‏ |  | و حبيب ابدى الهوى لحبيب‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين الحويزي و كان أحد العلماء الابدال في عصره و تعزية ولده الشيخ محمد طه عالم الحويزة من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأين الديار و اين الملوك‏ |  | و من لف [] ألف عام بها عمرا |
| أ لم ترها قد محتها الدهور |  | فهلا مررت بتلك القرى‏ |
| و بالأمس ناع نعى باسم من‏ |  | به يستغيث جميع الورى‏ |
| و من قبل تكبيرهم للصلاة |  | عليه مليك السما كبيرا [كبرا] |
| فيا حافر القبر كيف استطعت‏ |  | تشق ضريحا لليث الشري‏ |
| ضريحك لما به أنزلوك‏ |  | بنور محياك قد ازهرا |
| 147 و يوم اهالوا عليك التراب‏ |  | اهيلت عليك قلوب الورى‏ |
| هجرت لفقدك طيب المنام‏ |  | و ما مر ليلا بجفني كرى‏ |
| فخطبك خطب يذيب القلوب‏ |  | و لو حل في يذبل أثرا |
|  |  |  |

السيد مهدي بن حيدر الموسوي الصفوي الكشميري‏

توفي سنة 1310 في كشمير و قبره في قرية يقال لها بدكام من قرى كشمير مزار مشهور.

كان عالما جليلا رئيسا ببلاد كشمير له تأليف كثيرة منها كتاب التمرينات الغروية في تنقيح غوامض المسائل الاصولية و الفقهية و رسالة مطفئة الحر و رسالة منقذة الغرقى و ينتهي نسبه إلى السيد شمس الدين دانيال الشهيد.

الشيخ مهدي الحجار

[[58]](#footnote-58) ولد سنة 1322 و توفي 1358 في النجف. هو ابن داود بن سلمان بن إسماعيل، و كان جده 1 سلمان وهابيا ينتمي إلى فخذ الشيخان من عشيرة الجبور العشيرة العراقية الساكنة في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية و في الإسكندرية، و كان أجداده ممن سكن الإسكندرية[[59]](#footnote-59) ثم انتقل سلمان إلى 1 الكوفة 1 سنة 1319 و عمل هناك في الحقول فلاحا مع الفلاحين و في هذه الفترة انتقل إلى المذهب الشيعي ثم توفي سلمان في 1 الكوفة تاركا ولده داود والد المترجم فولد لداود عدة أولاد منهم عبد الرضا و كان يجيد نظم الشعر الشعبي و هادى و كان ناديا للحسين ع و كاظم ثم المترجم.

و كان داود اميا يشتغل باستخراج الأحجار من انقاض الحيرة القديمة و بيعها في الكوفة و من هنا لقب بالحجار.

نبوغه‏

رأينا ان المترجم نشا فقيرا في بيئة جاهلة و لكنه كان عصاميا طموحا طموحا [] فسمت همته إلى الدرس و المطالعة فقرأ أول الأمر في الكوفة ثم انتقل إلى النجف حيث تابع دراسته في المقدمات ثم في الفقه و الأصول، و كان من اساتذته الشيخ آغا ضياء العراقي و الشيخ احمد كاشف الغطاء و الشيخ حسين النائيني و الشيخ جواد البلاغي. كما درس عليه نخبة من الطلاب برزوا بعد ذلك و توفقوا.

أطوار حياته‏

لقد عاش فقيرا معوزا و لكن عفيفا مجدا، و كان كل ما حوله يثبط الهمم و لكنه صمد للزمن صمودا كريما فلم تثبط همته حتى غدا من اعلام النجف فضلا و علما و أدبا و شعرا، و لكن ظلت حياته ضيقة إلى ان احتضنه مرجع عصره السيد أبو الحسن الاصفهاني فأرسله معتمدا من قبله إلى ناحية المعقل في البصرة.

و يصفه بعض الباحثين في هذه الفترة من حياته بقوله: لقد تجلى كرمه حين تفتحت عليه الدنيا في البصرة بما كان يغدقه على الضيوف و يصل به ذوى الحاجات من الطلاب و الفقراء الذين يقصدونه هناك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح‏

(2) الإسكندرية هذه بلدة في العراق.

ص:148

كما وصفه في موضع آخر بقوله: بدأت قريحته تتفتح عن أشعاره الأولى و لما يبلغ الحلم و استهوته النوادي الادبية و الحفلات العلمية و الشعرية في النجف الأشرف، و يمكننا ان نعتبر تلك النوادي مدرسته الأولى.

و شاعت جوانب ثقافته فاخذ يشترك في مطارحات الشعراء و أحاديث الأدباء و قد لمع نجمه و أخصبت شاعريته.

و قال يصف إقامته في البصرة: حين انتقل إلى البصرة أصبح مطمح الأنظار و مثار إعجاب مختلف الطبقات، فكان ديوانه دكة القضاء و ندوة الأدب و مدرسة التوجيه الإسلامي الصحيح و معهد الخير و مأوى البؤساء و الفقراء.

و قد ظل في البصرة خمس عشرة سنة داعية صلاح و نصير إصلاح و فيها توفي و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن في وادي السلام بعد ان صلى عليه السيد أبو الحسن الاصفهاني.

و وصفه في كتاب شعراء الغري قائلا: عالم فقيه أديب شاعر اصولي ضليع، و هو بحق مكون جيل خاص.

شعره‏

من شعره قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد |  | ان الحقيقة لا تخفى على أحد |
| ان تلق ذما على رأى تجد مدحا |  | و أنت في البين لم تنقص و لم تزد |
| و هل على الشمس بأس حين لم ترها |  | عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد |
| يا أيها الوطن المحبوب رحلتنا |  | وقفا عليك غدا أو لا فبعد غد |
| آسي على ضيعة الأخلاق منك و ذا |  | قلبي لأجلك مطوي على الكمد |
| هذى بنوك صواد عن معارفها |  | و كيف يمكث ذوري بجنب صدى‏ |
| ليس المقام على الإرغام من شيمي‏ |  | أقصى البلاد أدنى الابا بلدي‏ |
| اني أقول و نظم الشهب من كلمي‏ |  | كما أصول و نصر الله من مددي‏ |
| عن كل شائنة في معطسي شمم‏ |  | لكن على بيعة الرضوان هاك يدي‏ |
| عندي من المتنبي خير عاطفة |  | روح الحماسة حلت منه في جسدي‏ |
| و مصلح فاه بالتنزيه ليس له‏ |  | غير الحقيقة اي و الله من صدد |
| تاس يا محسن فيما لقيت بما |  | لاقاه جدك من بغي و من حسد |
| انا على عامل تاسى لان بها |  | من لا يفرق بين الزبد و الزبد |
| سيروا شبيبتنا لكن على خطط |  | قد سنها الدين في منهاجه الجدد |
| لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقدا |  | عليكم و احذروا من أعين الرصد |
| انا لنامل فيكم ان شعبكم‏ |  | يعود ملتئما في شمله البدد |
|  |  |  |

و قال من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مقلدا حكم الشريعة فالورى‏ |  | تبع لرأيك إذ رأيك مقلدا |
| رأت الشريعة منك أكبر قائد |  | فرمت إليك زمامها و المقودا |
| و العلم مثل البحر هذا غائص‏ |  | فيه و هذا منه ما بل الصدا |
|  |  |  |

و له من قصيدة مخاطبا مؤلف هذا الكتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيتك طالعة بحسن المطلع‏ |  | و من اللطافة خلتها لم تطلع‏ |
| هبطت تمثل في بدائع صنعها |  | في عالم الأكوان صنع المبدع‏ |
| 148 ان لم تشاهدها بعينك فهي في‏ |  | عين البصيرة بالمحل الأرفع‏ |
| ما العالم الموجود غير صحيفة |  | رقمت بأتقن صورة و بابدع‏ |
| ابدى بها قلم القدير يراعه‏ |  | رتع البيان بها بأخصب مرتع‏ |
| آياتها تتلى و كم من سامع‏ |  | مستكبرا ولى كان لم يسمع‏ |
|  |  |  |

و من نوادره ما بعث به إلى الشيخ احمد كاشف الغطاء عند ما طبع كتابه (سفينة النجاة):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا احمد الفضل الذي أخلصته‏ |  | ودى فاسعدني على حاجاتي‏ |
| انا قد غرقت ببحر علمك و الندى‏ |  | فابعث إلي سفينة لنجاتي‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى السيد مير صهر السيد أبو الحسن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها المولى الذي لم تزل‏ |  | أخلاقه تزري بنشر العبير |
| اني أخلصت لكم بالولا |  | مذ كنت بحب (الأمير) |
| لكن من ودكم مخلصا |  | فأكله الملح و خبز الشعير |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد داود بن سلمان الحلي‏

توفي في حدود سنة 1287 و نقل إلى النجف فدفن بها.

شيخ متاخري شعراء الحلة و مؤدبهم الا انه بعلمه في الأدب أقوم منه بعلمه [بعمله‏] كان مصباح [كريم‏] الطبع وجها في بلده و هو عم السيد حيدر الشاعر المشهور و كافله بعد أبيه صنف (1) مصباح الأدب الزاهي و هو كتاب في الأدب في [فيه‏] فوائد تاريخية و أحوال بعض العلماء المعاصرين (2) مختارات شعرية (3) ديوان شعره. و لما توفي اوصى ابن أخيه السيد حيدر ان يدفن معه في كفنه مدائحه و مراثيه [في النبي‏] و أهل بيته ع.

(شعره)

قال في أهل البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلب الردى من رأس فهر تاجها |  | قسرا و أطفأ في الطفوف سراجها |
| و ذكرا علاها في الصعيد تكورت‏ |  | و الله صير عرشه ابراجها |
| بأبي كراما من قريش للعلى‏ |  | سلكت بقارعة الردى منهاجها |
| و من الهوادي للوهاد سراتها |  | بخفاف اينقها فرت أوداجها |
| شخصت إلى المرمى البعيد من العلى‏ |  | و من المنايا فاجات افواجها |
| فهناك عاجت للطفوف و صيرت‏ |  | لصميم قارعة الحمام معاجها |
| و بهم أحاطت للطغاة عصائب‏ |  | سدت بمرتك الجموع فجاجها |
| و استقبلت هبواتها في أوجه‏ |  | شمس الضحى منها اكتست ابهاجا [ابهاجها] |
| هاجت إلى هيجائها كضراغك [كضراغم‏] |  | جوع الشبول من الاجام اهاجها |
| قوم أذال [إذا] نار الكريهة أخمدت‏ |  | شبوا بملتهب الظبي اجاجها |
| و إذا المنون تلاطمت أمواجها |  | خاضت سوابح خيلهم اموالجها [أمواجها] |
| هي كعبة الحرب التي لحمامها |  | تدعو بسعي طوافها حجاجها |
| و إذا العدا قد ارتجوا أبوابها |  | فتحوا ببيض المرهفات رتاجهخا [رتاجها] |
| و صفاحهم كانت لسقم رقابهم‏ |  | لما برتها برأها و علاجها |
| و لكم لها من غارة شعواء قد |  | رفعت إلى أم السماء عجاجها |
| سئمت نفوسهم البقاء فاستحسنت‏ |  | للموت في ليل الوغى أدلاجها |
| بالقضب زوجت النفوس و طلقت‏ |  | في الله دون امامها أزواجها |
| و رقابها أبت الخضوع فعرضت‏ |  | بالقطع في بيض الطبي أوداجها |
|  |  |  |

ص:149

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و غدا ابن نجدة هاشم لعرينة |  | الأيد [الأسد] الغطاب بعضبة ولاجها |
| و تكاثروا حنقا عليه و انما |  | أفواج عزمته علت افواجها |
| ما انفك يرقى المرهفات كما من‏ |  | الوفاد يلقى باسما محتاجها |
| و بقي على الغبراء ثلاثا جسمه‏ |  | عار تقمصه اتلرياح [الرياح‏] عجاجها |
| فتراه عار في الصعيد و انه‏ |  | في جنة الخلد اكتسى ديباجها |
| و على النياق كواكب الوحى اغتدت‏ |  | في أسرها أبراجها احداجها |
| فتعج تدعو حيدرا أو لم تكن‏ |  | كشاف كل ملمة فراجها |
|  |  |  |

و له يرثي االحسين [الحسين‏] (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي من بكت عليه السماء |  | و نعته الأملاك و الأنبياء |
| و استثارت في الكون حينم [حين‏] هوى‏ |  | في الترب ريح لاجله سوداء |
| يا لحى الله عصبة قد أريقت‏ |  | بظباها من آل طه دماء |
| ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم‏ |  | كيف يرجى من اللئام الوفاء |
| هي من يوم حرب بدر و أحد |  | زرعت في قلوبها الشحناء |
| فقضي ظاميا لدى الماء حتى‏ |  | ود من أجله يغور الماء |
| حوله من بنتي [بني‏] أبيه و من‏ |  | أصحابه الغر معشر نجباء |
| بذلوا دونه نفوسا عزيزات‏ |  | بيوم قد عز فيه الفداء |
| بأبي أنفسا على السمر سالت‏ |  | حذرا ان يسؤهن قماء |
| و وجوها تعفرت بثرى الغبرا |  | و كانت تجلى بها الغماء |
| و اكفا تقطعت و هي يوم‏ |  | المحل للخلق ديمة وطفاء |
| و صدورا عدت عليها العوادي‏ |  | و هي للعلم عيبة و وعاء |
| يا لها وقعة لها رجت الغبرا |  | و مالت من عظمها الخضراء |
| ايس [ليس‏] تسلى مدى الزمان كان‏ |  | في كل يوم يمر عاشوراء |
| يا بن بنت النبي أنتم رجائي‏ |  | يوم نشر الورى و نعم الرجاء |
| فاشفعوا لبي [لي‏] اني مسيب‏ء [مسي‏ء] و أنتم‏ |  | لمواليكم غدا شفعاء |
| و عليكم من الاله صلاة |  | و سلام مات [ما] حنت الورقاء |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحادي طلاح النازحين إلى متى‏ |  | يجوب الفيافي حلف ظعنكم للقلب‏ |
| و بت على تلك الربوع بلوعة |  | تذوب لها شم الاخاشيب و الهقب [الهضب‏] |
| و قد ضاق رحب للبسيطة مثلما |  | سليل رسول الله ضاق به الرحب‏ |
| غداة اتى ارض الطفوف بفتية |  | ليوث هياج غابها السمر و القضب‏ |
| غطارفة نجب و عرق نجارهم‏ |  | به عرقت قوم غطارفة نجب‏ |
| و أقبلت الأعداء تترى لحربهم‏ |  | و قد غص من اجنادها الشرق و الغرب‏ |
| فثار عليهم كل ليث غضنفر |  | بشفرة ماضيه لهيب الوغى يخبو |
| إذا سل يوم الروع عضبا مهندا |  | لجزر العدي لم يدر أيهم العضب‏ |
| أولئك ان قاموا لحرب عداهم‏ |  | يبيضهم [ببيضهم‏] قامت على ساقها الحرب‏ |
| و تلقى الأسود الغلب فيها بواسما |  | فتعبس من لقياهم الأسد الغلب‏ |
| يخوضون أمواج المنايا [ظواميا] |  | و قضبهم في الهام ساغ لها الشراب [الشرب‏] |
| و ما وهنوا عن نصر سيدهم و ما |  | استكانوا و لا في الحرب راعهم الرعب‏ |
| و لكن قضاء الله قد حان حينه‏ |  | فخروا و هم للماضيات الظبي نهب‏ |
| هنا فريد الدهر غودر مفردا |  | يصول فينثال الجناحان و القلب‏ |
| و يستقبل الخطب المهول بوجهه‏ |  | المنير فيجلى من سنا وجهه الخطب‏ |
| و يفترس الفرسان و السمر شرع‏ |  | بمنصله الماضي الغرارين لا ينبو |
| إلى ان هوى للأرض عن ظهر طظرفه [طرفه‏] |  | جديلا و بلت من دما نحره الترب‏ |
| 149 و غارت على نهب الخيام خيولهم‏ |  | فما وردت الا و نحن لها نهب‏ |
| فلله يوم الطف احداثه [احداث‏] رزئه‏ |  | على حادثات الدهر في عظمها تربو |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أفلت لهاشم في الطفوف كواكب‏ |  | و تحطمت منها قنا و قواضب‏ |
| و هوى لآل نزار طود شامخ‏ |  | و خبا لهم فيها شهاب ثاقب‏ |
| و تنكست اعلام فخر لويهم‏ |  | فيها و جب سنامها و الغارب‏ |
| فلذاك صال بعصبية [بعصبة] أسيافها |  | للظالمين هي العذاب الواصب‏ |
| من آل عدنان الذين سما بهم‏ |  | عدنان مخرا [فخرا] لا يرام و غالب‏ |
| آساد معركة لها سمر القنا |  | غاب و بيض المرهفات مخالب‏ |
| نزلت إلى الهيجا و من أسيافها |  | فوق العدي نزل القضاء الغالب‏ |
| ما بارحوا عن حربهم حتى هووا |  | صرعى تناهبهم قنا و قواضب‏ |
| و بقي ابن أم الموات [الموت‏] فردا ما له‏ |  | بين العدا غير المهند صاحب‏ |
| فهوى صريعا في الصعيد فمارت‏ |  | السبع الطباق و هب ريح حاصب‏ |
| وا لهفتا لعقائل التنزيل قد |  | صبت عليها في الطفوف مصائب‏ |
| بيننا [بينا] تراه على أغر سابح‏ |  | و بكفه اليمني حسامن [حسام‏] قاضب‏ |
| ماضي المضارب في القراع و لم يكن‏ |  | أمضي لعمرك منه الا الضارب‏ |
| يا بن النبي المصطفى من كنهه‏ |  | الساميب [السامي‏] عنم [عن‏] العقل المنجرد [المجرد] عازب‏ |
| حملت اتمرا [امرا] لم يقم بشربه‏ |  | في موقف عنه الغضنفر ناكب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بين البين لوعتي و سهادي‏ |  | و جرت مقلتي كصوب العهاد |
| أيها المدلجون بالله ريضوا |  | عن سراكم سويعة لفؤادي‏ |
| أ نقضتم عهود ودي كما قد |  | نقضوا للحسين حق الوداد |
| مفردا لم يجد له من نصير |  | غير صحب يسيرة الاعداد |
| هم اسود العرين في الحرب لكن‏ |  | بابهم في الهياج سمر الصعاد |
| قد ثنوا خيلهم شوازب تعدو |  | تسبق الريح في مجاري الطراف [الطراد] |
| و علا في هياجهم ليل نقع‏ |  | لا يرى فيه غير ومض الحداد |
| فدنا منهم القضا فتهاووا |  | جثما عن متون تلك الجياد |
| و بقي ثابت الجلاد وحيدا |  | بين أهل الضلال و الإلحاد |
| مستغيثا و الم [لم‏] يجد من مغيث‏ |  | غير رمح و صارم و جواد |
| جزر الكفر حطم السمر فل‏ |  | البيض لف الأجناد بالأجناد |
| يا لقومي لفادح ألبس الدين‏ |  | ثياب الاسى ليوم المعاد |
| كم نفوس أبية رأت الموت‏ |  | لديها كموسم الأعياد |
| هي عزت عن ان تسأم بضيم‏ |  | فاسيلت على الظبا و الصعاد |
| و صدور حوت علوم رسول الله‏ |  | اضحت مغارة للجياد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بين أجراع الطفوف‏ |  | و انحب اسى بدم ذروف‏ |
| في عرصة فيها ابن فاطمة |  | غدا نهب الحتوف‏ |
| في ثلة من آل عدنان‏ |  | ذوي الشرف المنيف‏ |
| الضاربين على الطريق‏ |  | قبابهم لقرى الضيوف‏ |
| و المانعين ذمارهم‏ |  | بالقضب في اليوم المخوف‏ |
| و بدور مجد نور فخرهم‏ |  | على القمرين موفى‏ |
| بيض الوجوه و في الوغى‏ |  | حمر الأسنة و السيوف‏ |
| من دأبهم يوم اللقا |  | جزر الكتائب و الصفوف‏ |
|  |  |  |

ص:150

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بأبي كراما من ذؤابة |  | هاشم شم الأنوف‏ |
| عكفوا بقضبهم على‏ |  | قوم على العزى عكوف‏ |
| و حموا ببيض ظبا المواضي‏ |  | بيضة الدين الحنيف‏ |
| شربوا على ظما دوين‏ |  | السبط كاسات الحتوف‏ |
| و بقي حليف المجد غير |  | العضب لم ير من حليف‏ |
| يلقي الصفوف كملتقاه‏ |  | باسما زمر الضيوف‏ |
| فترى السيوف به تطير |  | مع السواعد و الكفوف‏ |
| حتى إذا حم القضا |  | فهوى و غودر بالخسوف‏ |
| و غدت هنالك زينب‏ |  | تدعوه عن كبد لهيف‏ |
|  |  |  |

و له يمدح الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبة البغدادي معارضا بها قصيدة السيد صالح القزويني في مدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند |  | فهل يرت [سرت‏] على دمنتي هند |
| فذكرتني نجدا و ما كمنت [كنت‏] ناسيا |  | ليال سرقناها من الدهر في نجد |
| ليال قصيرات و يا ليت عمرها |  | يمد بعمري فهو غاية ما عندي‏ |
| بها طلعت شمس النهار فلفها |  | ظلامان من ليل و من فاحم جعد |
| و لو لم تغط خدها ظلمتاهما |  | لشق عمود الصبح في وجنة الخد |
| و في وجنتيها حخمرة [حمرة] شك ناظري‏ |  | أ من دم قلبي لونها أم من الورد |
| و في نحرها عقد توهمت ثغرها |  | لآلئه نظمن من ذلك العقد |
| و ما كنت أدري ما المدام و انما |  | عرفت مذاق الراح من ريقها الشهدي‏ |
| و قبل اهتزاز القد ما هزة القنا |  | و قبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي‏ |
| و ليس الفتى ذو الحزم من راح سره‏ |  | تناقله الأفواه للحر و العبد |
| فيسري إلى القاضي كما بمحمد |  | سرت بنت فكري بالثناء و بالحمد |
| و ما للثنا الا محمد صالح‏ |  | لقد ضل مهديه لغير أبي المهدي‏ |
| همام إلى علياه حدة فكرتي‏ |  | بعثت فلم تبصر لعلياه من حد |
| و معتصم مما يشان به الفتى‏ |  | بعفة نفس تربه و هو في المهد |
| فذا واحد الدنيا انطوى برده على‏ |  | جميع بني الدنيا فبورك من برد |
| على شرفات المجد مغناه و الورى‏ |  | بحصبائه لا بالكواكب تستهدي‏ |
| تنراه [تراه‏] و لو قد كان يخفض نفسه‏ |  | لآمله عطفا و يبسم للوفد |
| كبيرا على جنب الوثير قد اتكى‏ |  | و دون لقاه هيبة الأسد الورد |
| لقد ضاق صدر الدهر في بعض بثه العلوم‏ |  | و ما يخفيه أضعاف ما يبدي‏ |
| إذا انعقدت عوصاء أشكل حلها |  | فليس لها إلاه للحل و العقد |
| فيوضحها بعد الغموض و لم يدع‏ |  | لمعترض بابا بها غير مسند |
| و عنها ارم الناطقون لعجزهم‏ |  | و حذوده [مذوده‏] في القول منشحذ الحد |
| رشيد بعين الحزم أول نظرة |  | يرى ما به ضلت عقول ذوي الرشد |
| يسدد سهم الرأي في كل مشكل‏ |  | إذا طاشت الآراء فيه عن القصد |
| ترى نفسه من حبها الله لم تزل‏ |  | بطاعته لله في غاية الجهد |
| بيقوم [يقوم‏] إلى ما كان ندبا مبادرا |  | مبادرة الهيم العطاش إلى الورد |
| و ما هم بالعصيان للواحد الفرد |  | و في عين عاص نادم يسهر الدجى‏ |
| فيما [فيا] سابقا لا يدرك العقل شاوه‏ |  | و لا تهتدي الأوهام منه إلى قصد |
| فشمس سما العلياء أنت و بدرها |  | أخوك ربيع الخلق في الزمن الصلد |
| و غيث عطاء أنتما يفضح الحيا |  | فيعول إعلانا من الغيظ بالرعد |
| بقية جود في الورى ذخر و كمال‏ |  | الكرام لمكن [لمن‏] من بعدهم جاء يستجدي‏ |
| لقد زاد في معنى طريف محمد |  | عليهم فذا مرع لمجدهم التلد |
| 150 و ان درجوا موتى بعلياه عمروا |  | بعمر لأقصي غاية الدهر ممتد |
| هم شرعوا للجود في الناس نجده‏ |  | و لولاهم ما كان للجود من نجد |
| أناس يرى في الكرخ من فيه طرحت‏ |  | إليهم بنات الشدقميات من بعد |
| جديا على دار السلام بيوتهم‏ |  | لكعبة جدواهم لمن أمها تهدي‏ |
| و لو وزنت فيهم شيوخ ذوي العلى‏ |  | لما عدلت طفلا لهم كان في المهد |
| و كلا إذا أبصرت منهم تقول ذا |  | محمد فيه شارة الأب و الجد |
| إذا انعقد النادي تراه و ولده‏ |  | لناديه عقد و هو واسطة العقد |
| على انهم فيه نجوم مكارم‏ |  | تحف ببدر المجد في مطلع السعد |
| و أخلاقهم من حسنم [حسن‏] أخلاقه صفت‏ |  | و منها اكتسى لطفا نسيم الصبا نجد |
| سلالة مجد هم مصابيح و الورى‏ |  | بكل أذال [إذا] استهدت فذاك هو المهدي‏ |
| فتى قد رقى العليا بمهمة [بهمة] ماجد |  | له أحرزت شاو العلى و هو في المهد |
| إذا ما بدا في حبوة شك في الحبا |  | على رجل معقودة أو على أحد |
| لعمرك ما ماء السماء و ان صفا |  | بأطيب مما منه قد ضم في البرد |
| فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني‏ |  | أبيه تعالى عن شبيه و نحن [عن‏] ند |
| فروع على منها محمد الرضا |  | مزايا ليس تحصر بالعد |
| فلا أحنف يحكيه بالحلم لا و |  | بالفصاحة قس لا و لا معن بالرفد |
| سعى طالبا أوج المعالي فأمه‏ |  | أخوه كمان [كان‏] كانا جميعا على وعد |
| بني المجد من أبكار فكري خطبتم‏ |  | فتاة عن الخطاب تجنح للصد |
| و لكن رأتكم كفوها فتزينت‏ |  | لكم و أتت تختال في حلل الحمد |
| لها من بديع القول نظم إذا جرى‏ |  | النوابغ في مضمار اعجازه تكدي‏ |
| و لي أذعنت آياته و انا الذي‏ |  | بقيت له من بعد أربابه وحدي‏ |
| إذا ما تلوه في العراق بمحفل‏ |  | سرت فيه أفواه الرواة إلى نجد |
| و قد زاد من تضميخه بثنائه‏ |  | عليكم شذا قد طبق الأرض بالند |
| و لست باطراثي به مزده و ان‏ |  | غذا طرفة بن العبد من حسنه عبدي‏ |
| و ما في نظام الشعر حمد لمن له‏ |  | سنام على ينمى إلى شيبة الحمد |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بين النبي المصطفى و وصيه‏ |  | له النسب الوضاح في جبهة المجد |
| فدونكموه فهو من زبري التي‏ |  | طوت ذكر من قبلي كذاك الذي بعدي‏ |
| و لا برحت علياكم تسخط العدي‏ |  | فتكثر عض الكف من شدة الحقد |
|  |  |  |

و كان المترجم قد جاء لزيارة الإمامين الكاظمين ع فبينا هو سائر إذا ارتفعت قبل العصر غمامة و مطرت مطرا غزيرا فعدل إلى الخان الذي بين كربلاء و النجف المسمى بخان الحماد الذي بناه الحاج محمد صالح كبة و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بيت على ظهر الفلاة بناه من‏ |  | له همة من ساحة الكون أوسع‏ |
| نزلنا به و الغيث يسكب ماؤه‏ |  | كان قطره من سيب كفيه يهمع‏ |
| و ما برقه الا تبسم ثغره‏ |  | لوفادة من جانب الكرخ يلمع‏ |
| و منه وقتنا ان تبل ثيابنا |  | مقاصر من شاو الكواكب ارفع‏ |
| و لم ير في الدنيا مقاصير جنة |  | يشمل [لشمل‏] بني الدنيا سواهن تجمع‏ |
| كانا حلول في منازلنا بها |  | و لم تتضمنا مهامه بلقع‏ |
| و بتنا بها حتى تمنت نفوسنا |  | نقيم بها ما دامت الشمس تطلع‏ |
| و منها و ان عزت علينا بيوتنا |  | وددنات [وددنا] إلى أكنافها ليس نرجع‏ |
| ففيها أبو المهدي أسبغ نعمة |  | على الناس فيها طوق الناتس اجمع‏ |
| له الله كم اسدى سواها صنائعا |  | بأمثالها سمع الورى ليس بقرع [يقرع‏] |
| و قد عجزت عنها الملوك و أصبحت‏ |  | لعزته بين البرية تخضع‏ |
| فلا برحت في الكون شمس علائه‏ |  | بأفق سماء المجد بالفخر تسطع‏ |
|  |  |  |

ص:151

و قال المترجم يمدح الحاج محمد صالح كبة و قد دعاه إلى داره في ذلك السفر الذي زار به الإمامين الكاظمين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد حملتك النجائب الرسم‏ |  | لمن على الكرخ بيتهم علم‏ |
| قد كنت تهوي لقاء من سكنوا |  | فيه و يهوون ملتفاك [ملتقاك‏] هم‏ |
| فقر عينا فيه برؤيتهم‏ |  | ففيك قرت فيه عيونهم‏ |
| بيت جميع الدنيا بساحته‏ |  | و تحت ابراد ربه الأمم‏ |
| على التقى أسست قواعده‏ |  | و كل أيام دهره حرم‏ |
| فيه أناس تخال انهم‏ |  | الأملاك من كل مأثم عصموا |
| شعارها الصمت و هي ان نطقت‏ |  | تفجرت من كلامها الحكم‏ |
| تبيت تبكي من خشية الواحد الفرد |  | و تضحي للوفد تبتم [تبتسم‏] |
| تحنو على الأبعدين مشفقة |  | حنو من فيه أطت الرحم‏ |
| في الله تمسي خمص الحشا و على‏ |  | بذل قراها الأنام تزدحم‏ |
| لو قيل للمجد من هم سمكوا |  | سماك المكرمات قال هم‏ |
| من حلم أطفالها الجبال رست‏ |  | و انبعثت من أكفها الديم‏ |
| أول ما ينطقن رضيعهم‏ |  | حي على الجود أيها الأمم‏ |
| قوم على الأرض غيث نائلهم‏ |  | قبل نزول السحاب منسجم‏ |
| دل على طيب أصلهم شرف‏ |  | تورثته منهم [و] فروعهم‏ |
| غر مساعيهم الكرام و ما |  | منها اصطفته النفوس و الشيم‏ |
| بين ذراريهم و ان قسمت‏ |  | فقد حواها را [طرا] رئيسهم‏ |
| لقد تحاماه ان يناضله‏ |  | من هو فقي [في‏] العلم عيلم علم‏ |
| محمدا صالحا إذا انشعبت‏ |  | يجمع منها ما ليس يلتئم‏ |
| و في أخيه عبد الكريم و ان‏ |  | كان سواء منها سرى الكرم‏ |
| فما رأى المجد مثله رجلا |  | همته فوق رأسه علم‏ |
| و لا مجيدا تعنو الكرام له‏ |  | كابن أخيه و ان هم رغموا |
| بني المعالي إليكم مدحا |  | يسمعها من باذنه صمم‏ |
| تلبس عرض الكريم سابغة |  | في الطعن منها الرماح تنحطم‏ |
| كأنها سرمد الومان [الزمان‏] على‏ |  | أفواه حساد مجدكم لجم‏ |
| ما قرع السمع كاشح لكم‏ |  | الا و منه الفؤاد محتدم‏ |
| سيارة تقطع البسيطة لا |  | غور عداها منها و لا أكم‏ |
| يحملها مسمع الرواة و |  | يهديها إلى أبعد البلاد فم‏ |
| و في قلوب الورى لآخرهم‏ |  | جيلا فجيلا بالحفظ ترتسم‏ |
| قد غودرت عندهم كفاتحة |  | الكتاب لم تنسها قلوبهم‏ |
|  |  |  |

و نسبه بعض الناس إلى المغالاة في مدح الحاج صالح كبة. فقال يمدحه بهذه القصيدة أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حللت من الكرخ في معهد |  | تسامي علاء على الفرقد |
| فواجهت فيه من الماجدين‏ |  | وجوها بها يستضي‏ء الندي‏ |
| و شاهدت شبلهم بينهم‏ |  | له هيبة الأسد الملبد |
| فقرت عيونك في ربعهم‏ |  | بكل فتى منهم اصيد |
| حمى زهرت من بني المصطفى‏ |  | به أنجم المجد و السؤود [السؤدد] |
| على الفخر قد رفعوا سقفه‏ |  | من الشرف المحض في اعمد |
| يقوم مقام ذكا في الضحى‏ |  | أو البدر في الدامس الأسود |
| فلو غيب القمران اغتدت‏ |  | به الناس في سيرها تهتدي‏ |
| له الوفد من كل فج يسير |  | على كل زيافة جلعد |
| 151 يسابق متهمهم في السري‏ |  | لقطع الهضاب خطا المنجد |
| فيزدحمون على بابه‏ |  | ازدحام الجمال على المورد |
| و أوسع منه ببذل الجدى‏ |  | أكف محمد للمجتدي‏ |
| فتى اقسم الغيث ان لا تقوم‏ |  | عزالاه منه مقام اليد |
| و من يمطر الماء أنى يكون‏ |  | كمن هو يمطر بالعسجد |
| يد لا تمل العطاء الخطير |  | إذا مله كف مسترفد |
| يمينا بانعمها السابغات‏ |  | و ما في الأنام لها من يد |
| إذا لامست جلمدا فجرت‏ |  | ينابيع ماء من الجلمد |
| على انها في زمان به‏ |  | سوى البخل و الشح لم يحمد |
| و لم يبق للجود غير اسمه‏ |  | و معناه في الناس لم يوجد |
| و كادت عفاة الورى قبل ان‏ |  | تموت تحل ثرى الملحد [الملحد] |
| و لكن تداركها ربها |  | بزاخر رحمته المزبد |
| يرى الوعد نقصا و من شانه‏ |  | يجيد العطاء بلا موعد |
| و قبل السؤال لوفادة |  | بأسنى مواهبه بيتدي [يبتدي‏] |
| و كحل ماقيه مرأى الغريب‏ |  | إذا اكتحل الناس بالإثمد |
| و آيات عليائه الباهرات‏ |  | تتلى بالسنة الحسد |
| له الله من جامع للعلوم‏ |  | شمل عوازبها الشرد |
| إذا ورد الرأي في مشكل‏ |  | به اعلم الناس لا يهتدي‏ |
| فقبل الصدور له فكره‏ |  | يريه الغوامض في المورد |
| و في صدر أمس يرى ما انطوى‏ |  | عليه مغيب ظهر الغد |
| و في الاحتجاج بليل الخصام‏ |  | له منهج واضح المقصد |
| فيا عجبا من جهول جرى‏ |  | بحلبة ذا الماجد الأوحد |
| فهل قد رأى تولبا في الرهان‏ |  | شاى عدوة الصافن الأجرد |
| و من فضله جود عبد الكريم‏ |  | أتى بمعاجز لم تحجد |
| وزان الرصافة حتى اغتدى‏ |  | لها كالحلي على الخرد |
| نمته التي خنصر المكرمات‏ |  | على غيرها قبل لم يعقد |
| و في غير أيديهم شوكة |  | المحول عن الناس لم تخضد |
| و هم للقرى أول الماجدين‏ |  | قالوا ارفع النار للموقد |
| و قد ولدوا كل بحر خضم‏ |  | متى وردته الورى يزبد |
| و هذا الرضا من أوان الرضاع‏ |  | تقمط بالفخر و السؤدد |
| يرد سنا نوره الحاسدين‏ |  | حواسر عن ناطر أرمد |
| حسين الندى بين أعدائه‏ |  | عوارف نعماه لم تحجد |
| و في مجده المصطفى يافعا |  | بدا في رداء فتى اصيد |
| بني المجد من بحر فكري لآلي‏ |  | الثناء تساقطن من مذود |
| و أبصرت الناس شبه النجوم‏ |  | نظام بدائعي الخرد |
| فظن الحواسد فيكم غلوت‏ |  | و من لي بما ظنه حسدي‏ |
| و لو في الحقيقة زهر النجوم‏ |  | لعلياكم نظمتها يدي‏ |
| لأمست عن الشهب في غنية |  | بنور سنا حسنها المفرد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عن الوجه قد كشفت برقعا |  | فعلمت الشمس ان تسطعا |
| و من جفن مقلتها جردت‏ |  | حساما فؤادي به قطعا |
| و ذا دمه نصب عيني على‏ |  | يديها و وجنتها وزعا |
|  |  |  |

و له:

ص:152

اعيان الشيعة    ج‏10    152     (شعره) ..... ص : 148

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقتك من ريق الثنايا سلسلا |  | فبت من خمر لماها ثملا |
| و دب بالأعضاء منك مثلما |  | تدب بالأعضاء صهباء الطلا |
|  |  |  |

و له في الجوادين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| موسى بن جعفر و الجواد |  | و من هما سر الوجود |
| هذا غياث الخائفين‏ |  | و ذاك غيث للوفود |
| ملكا الوجود فطوقا |  | بالجود عاطل كل جيد |
|  |  |  |

و ذيلهما فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| موسى بن جعفر و الجواد و من هما |  | سر الوجود و علة الإيجاد |
| هذا غياث الخائفين و ذاك غيث‏ |  | للوفود و روضة المرتاد |
| ملكا الوجود فطوقا بالجود عاطل‏ |  | كل جيد للأنام و هادي‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصيرآبادي النقوي الكهنوئي [اللكهنوئي‏]

ولد سنة 1208 و توفي آخر ذي الحجة سنة 1231 عن 23 سنة.

قرأ عند أبيه العلوم العقلية و النقلية و له حواش و تحقيق مسائل متفرقة تشهد بعلو كعبه و لما توفي اغتم والده و شقت عليه وفاته فصنف كتابه مسكن القلوب عند فقد المحبوب.

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد احمد الطالقاني النجفي‏

ولد سنة 1265 و توفي سنة 1343 بالنجف و دفن بها.

شاعر أديب فمن شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمينا قدك الرمح الرديني‏ |  | و لحضك [لحظك‏] حد ماضي الشفرتين‏ |
| و هما جرحا حشائي بغير ذنب‏ |  | و كان كلاهما لي قاتلين‏ |
| نايت فلم تنم عيناي ليلا |  | كأنك كنت نوم المقلتين‏ |
| فرفقا بي و الا صحت اني‏ |  | قتلت و أنت مخضوب اليدين‏ |
| و هبتك مهجتي حتى إذا ما |  | ملكت مطلتني وعدي و ديني‏ |
| فحسبك أدمعي و نحول جسمي‏ |  | فقد كان [كانا] بذلك شاهدين‏ |
| فصلني قبل بينك أو فعدني‏ |  | فقد حان السلام عليك حيني‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين (ع) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سعد قد حدثتني‏ |  | عن ذلك الحسن البديع‏ |
| فصغى بما حدثته‏ |  | لك مسمعي لا بل جميعي‏ |
| و من البلية بالحمى داري‏ |  | و في نجد ولوعي‏ |
| امسي و أصبح لم أجد |  | وردا سوى فيض الدموع‏ |
| لهفي و ما لهفي لغير السبط |  | ما بين الجميع‏ |
| أمسى مروعا بالطفوف‏ |  | و كان أمنا للمروع‏ |
| يسطو بأبيض صارم‏ |  | كالشمس و البرق اللموع‏ |
| و بأسمر كالصل يلوى‏ |  | نافث السم النقيع‏ |
| فيخيط اسمره و أبيضه‏ |  | يفصل في الدروع‏ |
| خاض الحمام بفتية |  | كالأسد في سغب و جوع‏ |
| ان يدعهم لملمة |  | لبسوا القلوب على الدروع‏ |
| طلعوا ثنيات الحتوف‏ |  | و هم بدور في الطلوع‏ |
| 152 خير الأصول أصولهم‏ |  | و فروعهم خير الفروع‏ |
| حتى إذا ما صرعوا |  | أرخى المدامع بالدموع‏ |
| و مشى إلى الموت الزؤام‏ |  | مشمرا مشي السريع‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد صالح ابن السيد احمد ابن السيد محمود الحكيم الحسني الطباطبائي النجفي‏

الأصل المعروف بالتتنجي نزيل جبل عامل.

من آل الحكيم سدنة الروضة المقدسة الحيدرية توفي في جبل عامل سنة 1312 و دفن في بنت جبيل عند مسجدها الجامع.

تفقه بالميرزا الشيرازي و الميرزا حبيب الله الرشتي و السيد حسين الترك و أخيرا بالمنلا كاظم الخراساني و الملا حسين قلي الهمداني و أجيز بالاجتهاد من الشيخ محمد طه نجف. لما أراد المجي‏ء إلى جبل عامل و كان جماعة من جبل عامل بعد وفاة الشيخ موسى شرارة كاتبوا الشيخ محمد حسين الكاظمي بطلب عالم ثم اقترحوا عليه اما السيد إسماعيل الصدر أو السيد مهدي الحكيم لان الشيخ موسى كان يذكر لهم ان السيد مهدي رفيقه عند الملا حسين قلي في دروس الأخلاق و أرسلوا برقية بذلك فأجابهم: الحكيم موقوف صدر الدين محال ثم جرت أمور كثيرة و مخابرات طويلة حضر بعدها السيد مهدي إلى جبل عامل و كانوا يأملون بمجيئه عمران الدروس و انتشار العلم فلم يكن ما املوه و انصرف إلى الوعظ و الاسفار ثم عاد إلى النجف و نحن هناك سنة 1309 ثم عاد إلى جبل عامل سنة (1310) و حج و مات بعد رجوعه. صنف (1) مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام (2) شرح جملة من العبادات (3) تحفة العابدين جزء صغير في المواعظ مع اقتباسات من نهج البلاغة مطبوع (4) شرح حجية القطع من ارجوزة الشيخ موسى شرارة في الأصول. (5) رسالة في التعادل و التراجيح.

تخلف بالسيد محمود و السيد محسن و السيد هاشم.

السيد مهدي شيخ الإسلام‏

ببلدة شيراز العالم الفقيه المتكلم الحكيم ذكره السيد عباس الموسوي المكي في نزهة الجليس في الجزء الأول ص 298 و انه اجتمع به و رآه سنة 1133 و نقل نسبه النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي في كتابه المشجر.

الشيخ مهدي بن صالح المراياتي الكاظمي‏

ولد حدود سنة 1287 و توفي سنة 1343 قال في الطليعة: فاضل مشارك بالعلوم حسن المنثور و المنظوم جيد الفكرة دقيق النظر شاعر أديب قال من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رام العواذل في كل مرام‏ |  | و أبيت الا لوعتي و غرامي‏ |
| اثر الصبابة في حشاي و مهجتي‏ |  | اثر المواعظ في حشا همام‏ |
| لو لا عيون العين من غزلانه‏ |  | ما نافرت عيناي طيب منام‏ |
| هي رامة مأوى الظباء و مالف الخود |  | الحسان و مسقط الآرام‏ |
| من كل ظامية الوشاح خريدة |  | و أغن مخطوف الحشاشة ظامي‏ |
| انا للهوى ما دام غصن شبيبتي‏ |  | غض و أيام الصبا ايامي‏ |
| فالآن إذ علق المشيب بمفرقي‏ |  | و اقام في فودي اي مقام‏ |
| أبقيت اعباء الهوى عن عاتقي‏ |  | و جذبت من كف الغرام زمامي‏ |
| كم من فتى صعب المقاود مبلغ‏ |  | ألجمته من مقولي بلجام‏ |
|  |  |  |

ص:153

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمسى يعيرني بنظم قصائدي‏ |  | و يلح في عذلي و فرط ملامي‏ |
| أ تراه ازرى بالشريف نظامه‏ |  | أم عيب في نظم أبو تمام‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تخل يجديه لو رام اعتذارا |  | ألف الشيب و ملته العذارى‏ |
| و تقضت صبوة كان بها |  | يتخطى للهوى دارا فدارا |
| لا تذمي غررا من شعره‏ |  | انها كانت لذي الرشد شعارا |
| كان ليلا داجيا في مفرقي‏ |  | فتجلى بين فودي نهارا |
| ما اعتذاري للعذارى بعد ما |  | طرزت ناصية الشيب العذارا |
| و بشيرا بالنهى قد زارني‏ |  | و نهارا بين فودي أنارا |
| لا أذم الأرض ما كانت دما |  | و سما العلياء ما كانت غبارا |
| فاغيري يا جيادي للعلى‏ |  | فلقد خلى لك الهدر [الدهر] مغارا |
| و قلي [اقلي‏] للغوى كل فتى‏ |  | كيف ما دارت رحى الهيجاء دارا |
| رقبوا الداعي متى يدعو بهم‏ |  | نهض القائم بالثار و ثارا |
| يملأ الآفاق قسطا بعد ما |  | عسعس الجور عليهن و جارا |
| سل بهم ربع العلا كم سيدوا [شيدوا] |  | للعلى بيتا و للمجد منارا |
| ملأوا الدنيا سماحا و ندى‏ |  | و سناء و علاء و فخارا |
| كم حسود رام يطوي فضله‏ |  | فابي الله له الا انتشارا |
|  |  |  |

له نظم كفاية الأصول و حواش عليها.

السيد مهدي ابن السيد صالح القزويني‏

ولد سنة 1282 و توفي بالبصرة ليلة الثلاثاء 7 ذي القعدة سنة 1358 و ضجت البصرة بالبكاء و الحزن و أقفلت الأسواق و عطلت الاشغال و سير نعشه إلى النجف الأشرف في حشد من السيارات و دفن في بعض حجر الصحن الشريف و أقيمت له الفواتح بالبصرة و غيرها و قدم ولده الميرزا محمد لصلاة الجماعة بالبصرة و كان يشتغل بطلب العلم بالنجف.

دراسته و رحلاته‏

هاجر إلى سامراء للدرس سنة 1299 ثم قصد إلى النجف الأشرف و بعد فترة قضاها في الدرس عاد إلى سامراء و بقي فيها إلى سنة 1315 تفرغ فيها للتحصيل على كل من السيد محمد حسن الشيرازي و السيد محمد الهندي و الشيخ محمد تقي الشيرازي و الشيخ محمد طه نجف ثم قام برحلات إلى البلدان الآتية: الري و قم و طوس و مصر و الشام و مكة و المدينة ثم استقر بكربلا مدة سافر بعدها إلى النجف حيث طلب اليه هناك السفر إلى الكويت فسافر إليها حتى سنة 1343 حيث قصد زيارة العتبات و قد انتهز أهل البصرة وجوده هناك فرغبوا اليه السفر إليهم فلبى الرغبة و جاء البصرة و بقي فيها حتى وفاته صارفا وقته بالعمل المثمر.

مؤلفاته‏

ألف كتبا عديدة منها (1) بوار الغالين (2) هدى المتصفين (3) ظهور الخفية (4) خصائص الشيعة (5) كشف الحق (6) دولة الشجرة الملعونة (7) منهاج الشريعة (8) ذكرى للجمهور (9) حلية النجيب (10) حي على الحق (11) لسان الحق (12) الإسلام (13) بشائر السلام (14) زينة العباد (15) صولة الحق على جولة الباطل (16) ورود الرعة باباحة المتعة (17) ضربات المحدثين على الحق المبين (18) 153 القاضي العدل (19) صدق الخطاب (20) غرر الجمان (21) غش الركنية (22) سعادة المسلمين في نصرة الدين (23) غلبة البرهان على غارة البهتان (24) الغرر الحسينية. هذه هي الكتب التي طبعت اما التي لم تطبع فيبلغ عددها 45 مجلدا.

السيد مهدي ابن السيد عبد الله البلادي البحراني الابوشهري‏

الملقب بعلم الهدى ولد في ابوشهر سنة 1260 و توفي في مجلس زفاف ولده بداء السكتة بين العشاءين في رجب سنة 1317 في ابوشهر و نقل إلى النجف و دفن في الحصن [الصحن‏] الشريف مع أبيه.

كان من الامذة [تلامذة] الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي.

السيد مهدي الغياثي البحراني ابن السيد علي‏

المنتهي نسبه إلى إبراهيم المجاب إلى الامام موسى بن جعفر (ع) ولد في النجف سنة 1301 و توفي فيها سنة 1342 و دفن في الحجرة المحاذية لباب الفرج من الصحن الشريف.

تلمذ على مشاهير العلماء في النجف كالشيخ محمد طه نجف و السيد محمد بحر العلوم و السيد كاظم اليزدي و الشيخ كاظم الخراساني و غيرهم و قد عاش مدة حياته في النجف و في أواخر عمره انتقل إلى البصرة بدعوة من أهلها. له في الفقه و الأصول مسائل متشتتة لم تجمع فمن جملة رسائله كتاب هداية المضل في الامامة و كتاب الإنصاف في علم الحديث و كتاب عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة و رسالة في أحوال الصحابة و كتاب مجموع فوائد شبه الكشكول و كتاب الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم و رسالة في التراجم و رسالة في الإجازات و كتاب الرشحات في التوحيد و النبوة و الامامة فرغ منه سنة 1329 و كتاب التحفة في المبدأ و المعاد مطبوع و له ديوان يشتمل على رسائل و مديح أهل البيت و رثائهم و عدة اراجيز في بعض العلوم.

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين العاملي النباطي‏

كان عالما فاضلا معاصرا معدودا في الطبقة العالية من أفاضل العلماء قرأ في جبل عامل ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم فقرأ في النجف الأشرف على علمائها حتى برع و حصل و فاق اقرانه و تزوج و هو في النجف بابنة عم والد المؤلف السيد كاظم و تخلف منها بابن و بنتين و وافاه حمامه في النجف الأشرف في غضارة شبابه.

الشيخ مهدي ابن الميرزا علي أكبر القمي‏

المعروف ببائين شهري نسبة إلى بائين شهر احدى محلات قم ولد سنة 1281 تلمذ لدى السيد محمد الاصفهاني الفشاركي و الميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب الكفاية و غيرهم في الفقه و الأصول و عند الحاج ميرزا حسين النوري في الحديث و الرجال و يروي عنه فقط و له تأليف منها كتاب خواص الأعمال ألفه بامر شيخه النوري و يروي عنه السيد شهاب الدين المشهور بالنجفي الحسيني المرعشي النسابة.

ص:154

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف العطاء [الغطاء].

توفي في 14 صفر سنة 1289 العالم الأديب أحد أعيان فقهاء عصره و رؤسائه من فقهاء العرب المعدودين في عصره. قال في طبقات الشيعة: كان عالما فاضلا فقهيا [فقيها] أصوليا مجتهدا شاعرا أديبا انتهت اليه رئاسة الطائفة الجعفرية و قام مقام آبائه أحسن قيام و كان قوي الحافظة فيما [فما] يطالعه ليلا يقرؤه نهارا في الدرس عن ظهر القلب و يهده هذا أخذ أوائل امره عن الشيخ احمد الدجيلي ثم عن والده الشيخ علي و عمه الشيخ حسن و أخيه الشيخ محمد و تصدى بعده للتدريس و التقليد و كان أوجه نظرائه و اقرانه عند أئمة عصره و أعيانه مثل الشيخ مرتضى الأنصاري لمكانة اسلافه و فوض اليه تقسيم قسم من الأموال الهندية المعروفة بفلوس الهند. و من معاصريه الشيخ راضي النجفي و الشيخ محمد حسين الترك [و] الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل و الشيخ جواد نجف و قد اشتهر امره و نشر تلاميذه الدعوة إلى تقليده في ايران و القوقاس [القفقاس‏] فقلد فيها و في أطراف العراق و حملت اليه الأموال و من آثاره مدرستان كبيرتان إحداهما في النجف و الأخرى في كربلاء (تعرفان بمدرستي الشيخ مهدي) بناهما من اموال حملت اليه من (قره طاغ). أخذ عنه جماعة من المشاهير بعده مثل الشيخ حسن المامقاني و الشيخ عبد الله المازندراني و السيد إسماعيل الصدر و الشيخ فضل الله النوري و الشيخ جواد الرشتي و السيد محمد كاظم اليزدي و أمثالهم. له كتاب في الخيارات و آخر في البيع و رسالة لعمل المقلدين. و من شعره ما كتبه إلى الشيخ احمد قفطان و كان وعده بشي‏ء فتأخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابشر ببر وافر |  | يأتيك مني عجلا |
| ان من غيري بالعطاء |  | فإنه مني بلا |
|  |  |  |

و له لما ورد عبد الباقي العمري البغدادي إلى النجف و نزل على أخيه الشيخ محمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لمن ينظم القريض مجيدا |  | أنت عبد لعبد عبد الباقي‏ |
| انه أشعر الامام [الأنام‏] جميعا |  | في نواحي الشئام [الشام‏] أو في العراق‏ |
|  |  |  |

و كان عمه الشيخ حسن قد استجد قباء و كان رجل يسمى الشيخ عبد الحميد من خواص المترجم أراد قباء الشيخ حسن العتيق فكتب المترجم إلى عمه هذين البيتين عن لسان الشيخ عبد الحميد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عبد الحميد أتاك يرجو كسوة |  | و لكم كسوت سواه مولى عاريا |
| و الفرد أحوط في امتثال اوامري‏ |  | فانزع قميصك لا تكن متوانيا |
|  |  |  |

خلف من الأولاد الشيخ صالح و الشيخ أمين و الشيخ مولى لام و الشيخ موسى من أم اخرى و رثته الشعراء بعدة مرات فمن قصيدة الشيخ جواد محيي الدين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علا م بنو العليا تطأطئ هامها |  | أ هل فقدت بالرغم منها امامها |
| نعم غالها صرف المنون بفادح‏ |  | عراها فاشجى شيخها و غلامها |
| لقد هدمت كف الردى كهف عزها |  | و اوهت مبانيها و هدت دعامها |
| و جذت لها الويلات عرنين مجدها |  | برغم معاليها و جبت سنامها |
|  |  |  |

و من قصيدة الشيخ احمد قفطان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سهم رمى كبد الهدى فاصابا |  | مذ قيل مهدي الخليقة غابا |
| 154 نبا به صك النعي مسامعي‏ |  | غاصمها حيث النعي اهابا |
| مذ غيبوه به عيانا قلت في‏ |  | تاريخه المهدي صدقا غابا |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين‏

عم المؤلف كان فاضلا كاملا بارا تقيا زاهدا عابدا قرأ في كفرة على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين. و من شعره قوله مراسلا الشيخ حسن السبيتي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زاد شوقي و تذكاري و اشجاني‏ |  | لبلدة لم يطلها قصر غمدان‏ |
| فقد حوت معشرا قد فاق فضلهم‏ |  | كل البرية من انس و من جان‏ |
| هم هم لست ابغي عنهم بدلا |  | و لا أميل إلى صحب و خلان‏ |
| لا سيما حسن الأخلاق ذا الشيم الغراء |  | مولى سما في الفضل و الشأن‏ |
| شهم تعلق قلبي في مودته‏ |  | حتى هجرت له اهلي و اوطاني‏ |
| و أسلم و دم يا أخا العلياء في نعم‏ |  | من بارئ الخلق ماكر الجديدان‏ |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ حسن السبيتي قائلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الدار ما شوقي إليها ببارح‏ |  | و لا ارتضي في غيرها جر أرادني [ارداني‏] |
| ففيها أناس طهر الله قدرهم‏ |  | و بيعتهم عمت على الإنس و الجان‏ |
| و لا سشيما [سيما] المهدي ذو الفضل و الحجى‏ |  | و من عجزت عن فضله الشفتان‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب المجد الأثيل‏ |  | و خير أرباب المفاخر |
| يا كنز أهل الفضل و |  | العليا و يا بدر العشائر |
| يا من غدا و نواله‏ |  | في الناس مثل البحر زاخر |
| و غدوت مأوى للضعيف‏ |  | و أنت للمظلوم ناصر |
|  |  |  |

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي خاتون الصغير العاملي‏

كان شاعرا أديبا طبيبا ذكره صاحب جواهر الحكم و قال: كان عارفا أديبا من الأتقياء الأخيار يحسن الشعر و يتعاطى الطب هو و ابن عمه الشيخ محمد علي مشهوران بذلك و قد اختبرت المترجم مرارا و تكرارا فوجدت له اليد الطولى في الطب رأيته قبض على نبض امرأة في دارنا فقاتل [فقال‏] لها أنت حامل بذكر و كانت لسبعة أيام من طهرها فكان كذلك و الآن قد قارب الثمانين و فيه بقية قوة و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بميمات خمس ثم عينات اربع‏ |  | و حاء ثلاث ثم فاء و جيمها |
| اذود صروف النائبات و اتقي‏ |  | شواظ إذ يصطلي بجحيمها |
| و كيف تمس النار من كان قلبه‏ |  | و أحشاؤه فيها ولاء قسيمها |
| فيا عين قري بالولاء و ابشري‏ |  | مواليك في الاخرى ملوك نعيمها |
| و حق على المولى كفاية عبده‏ |  | إذا كلفت عبدانه بمضيمها |
| أ يرضيكم يا سادتي نفس عبدكم‏ |  | تغلغل في أطباقها مع لئيمها |
|  |  |  |

و لمن [لم‏] يكن له حظ في الدنيا (اه).-

و من شعره قوله مخمسا هذين البيتين حين انشدهما ابن عمه الشيخ محمد علي بن يوسف خاتون بحضرة محمد رشدي باشا الذي قبض على علي بك و محمد بك الأسعد فخمسهما المترجم على البديهة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طوت وهاد الفلا بالوخد ضمرنا |  | للحكمدار الذي فيه تفاخرنا |
|  |  |  |

ص:155

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقلت لما به قد فاز ناظرنا |  | كانت مسامرة الركبان تخبرنا |
| عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر |  | فمذ محمد رشدي شمسه لمعت‏ |
| وجدت كل الورى في واحد جمعت‏ |  | و كان يحسد طرفي الاذن حيث وعت‏ |
| حتى التقينا فلا و الله ما سمعت‏ |  | أذني بأحسن مما قد رأى بصري‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي‏

صاحب الرياض شقيق السيد محمد المجاهد أمهما بنت الآقا محمد باقر البهبهاني.

في تتمة أمل الآمل: عالم متبحر رباني محقق مدقق بلا ثاني طويل الباع كثير الاطلاع و كثير التشقيق في المسائل الجزئية بما لا يحوم حوله فكر مفكر لا يجارى و لا يباري في عويصات المسائل و غوامض العلوم كان اعبد أهل زمانه و أزهدهم كان لا يأخذ من الحقوق المنطبقة عليه مطلقا و لا يقبل من أحد هدية مطلقا و يقال ان أحد أعيان تبريز زوجه ابنته و بذل صداقها و جهازها من ماله فلما كانت ليلة الزفاف خرج مسرعا و طلقها فزجره أبوه فقال يا أبت هذه العروس دنيا صرف و مهدي لا يريد عروسا هكذا و خرج من الدار و ذهب إلى المدرسة و رجعت البنت إلى دار أبيها و كان لحدة ذهنه لا يقر رأيه على شي‏ء و لم يفت قط و ساله ابن أخيه السيد حسين والد الميرزا زين العابدين عمل رسالة للفتوى فاعتذر منه فأصر عليه فلما كثر إصراره كتب ما ساله و أعطاه إياه في المسودة و قال لا تبيضها حتى ارجع من النجف فلما رجع أخذها منه و مزقها و قال هذا ليس مما يجوز لأحد العمل به و كان ربما اجتمع عليه الطلبة للتدريس فيمتنع فإذا رأى إصرارهم احابهم [أجابهم‏] و أخذ يباحث في مسجد أبيه فيمتلئ من أكابر العلماء فيعينون المسألة و يأخذ في ذكر الأقوال و الادلة و النقض و الإبرام ثم يكثر فيها الوجوه و الاحتمالات و يطول الكلام في المسألة الواحدة أياما و أشهر ثم ينقطع عن الدرس و يذهب إلى النجف و كان كثير الذهاب إلى النجف بحيث يمكن ان يقال ان نصف أيامه كانت في النجف و إذا كان فيه لا يراه أحد الا في الحضرة الشريفة و لا يأذن لاحد في الدخول عليه و ينقطع للعبادة و كان كثير البكاء من خشية الله حتى أشرفت عيناه على التلف فقال له الطبيب ان البكاء يضر عينيك فقال ما اصنع بالعين إذا لم تبك و أخذ في البكاء و كان فراشه الحصير على ما حدثني به بعض الثقات (انتهى) و قال بعض المعاصرين انه قرأ على والده و اشتغل بالتدريس في زمانه بامره و قرأ عليه كل تلامذته و انحصر التدريس في كربلاء بمجلسه كان يحضر مجلس درسه نحو المائتين و له اليد الطولى في الجدل و لم ير مثله في دقة النظر و لشدة احتياطه لم يتصد للفتوى و المحاكمة بين الناس و مباشرة الأمور العامة و كانت تأتي اليه الحقوق من بلاد الهند ليفرقها على الفقراء من سكان الحائر قلا [فلا] يقبلها و كان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم و تتبع كتب الشيخ احمد زين الدين الاحسائي رئيس الكشفية و أورد عليه إيرادات لما وقف على كتبه و صار الناس في عصره فرقتين شيخية و أصولية (اه).

قال المؤلف: في كثير من الحالات التي مر نقلها عنه ان صحت شذوذ ظاهر لا ينبغي نظمه في سلك المدح كعدم اخذه من الحقوق المنطبقة عليه و اي رجحان في ترك المرء حقه مع حاجته اليه بغير مانع و عدم قبوله الهدية و قد قبلها النبي ص و تطليقه العروس ليلة زفافها بغير ذنب يوجب لها ذلك و عدم مراعاة كسر قلبها و قلوب أهلها الذين أحسنوا اليه هذا الإحسان 155 العظيم، و عدم استقرار رأيه على شي‏ء مع ما وصف به من الفضل دليل على نوع من الوسواس و كذلك تطويل الكلام في المسألة الواحدة أيام و أشهر ليس في شي‏ء من المدح و رد الحقوق الآتية من الهند و حرمان الفقراء منها فيه ما فيه و الله اعلم بحقائق الأحوال.

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي شمس الدين‏

كان من فضلاء جبل عامل مقيما في مجدل سلم و فيها توفي.

قال الأستاذ محمد جابر في كتاب تاريخ جبل عامل:

الشيخ مهدي شمس الدين معروف بسعة الاطلاع و الأدب الرفيع.

رأيته لاول مرة و انا شاب حدث و قد قدم النبطية فرأيت شيخا جليلا مل‏ء برده المهابة و الوقار، بهي الطلعة حاضر الجواب. و كان يصحب في أسفاره كيسا صغيرا من نسيج ابيض يضم كتبه و أوراقه و ما يحتاج إلى مراجعته و تدوينه في حله و ترحاله. و قد كتب على ظهر الكيس الأبيات الآتية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خمس و ستون من عمري مضت حججا |  | أفنيت أيامها بحثا و تدريسا |
| ما ان أقمت نهارا نضو بلقعة |  | و لا رأيت بدار الجهل تعريسا |
| أطوف بالكيس أبواب الالى ملكوا! |  | روض العلى فلعلي املأ الكيسا |
|  |  |  |

(شعره)

قال يعزي ابن أخته السيد علي ابن عمنا السيد محمود بابنة عم له توفيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبين أبا عبد الحسين أ هالك‏ |  | أعيد و هل للناس دار سوى القبر |
| نشدتك لا تحزن لفقد التي مضت‏ |  | لروح و ريحان و عينيك لا تمر |
| و كيف و أنت المجتبى من فواطم‏ |  | و من طيب طهر يؤدي إلى طهر |
| فما قرضت أم الشبول و ان مضت‏ |  | بلى ذهبت من رحب قصر إلى قصر |
| تأمل تجدها في ظلال أرائك‏ |  | تقيل و من خدر تروح إلى خدر |
| منعمة ما راعها غير أنها |  | مضت لرضا الرحمن موفورة الأجر |
| عزاء و تاساء و صبرا و حسبة |  | و مثلك لا يدعى إلى خطة الصبر |
| و عش و تهن فالمعالي بأسرها |  | لباب علا مغناك تسري على قسر |
|  |  |  |

و قال يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى الناس حول الفاطمي خواضعا |  | إذا ما احتبى يوما صدور المجالس‏ |
| مرمين لا يدنون منه مهابة |  | و يغضون رهبا في رؤوس نواكس‏ |
| كأنهم الكروان صادق اجدلا |  | يمد جناحا في صدور البسابس‏ |
| كساه إله الخلق منه جلالة |  | و تلك و بيت الله ازهى الملابس‏ |
|  |  |  |

و قال مجيبا له عن كتاب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد تنشقت عرف النور من حكم‏ |  | قد خطها بيديه مقتدى الأمم‏ |
| و بت اسحب ذيل البشر مبتهجا |  | بها ابتهاج امرئ عوفي من السقم‏ |
| لا الفرخ مثلي إذا تم الجناح له‏ |  | و لا الطليق الذي أشفى على العدم‏ |
| يا خيرة الله ما بالعصر من رجل‏ |  | إلاك منطبع بر بذي رحم‏ |
| كاتبت قلبا براه الرق فابتدرت‏ |  | توحي التهاني إلى قلبي بنات فمي‏ |
| فحمد صنعك لا توفي به هممي‏ |  | و شكر فضلك لا يوفي به قلمي‏ |
|  |  |  |

و أرسل اليه هذه الأبيات إلى دمشق:

ص:156

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقر بعيني ان ارى العيش في السري‏ |  | تفوق طيور الجو في البسط و القبض‏ |
| تخب بمن لو سل عنه رداؤه‏ |  | لسل و باري اتلخلق [الخلق‏] عن ماجد محض‏ |
| علي ابن اختي من أمات ابعاده‏ |  | فؤادي و بعض الوجد أهون من بعض‏ |
| فيا خير مذخور لدفع ملمة |  | و يا روح نفسي ما مشيت على الأرض‏ |
| لعمري لقد كلفت عزمك نهضة |  | و لم أدر ما عاق العفرني عن النهض‏ |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غرة في جبهة الأدهم‏ |  | و نيرا أخفى ضيا الأنجم‏ |
| و درة تلمع فوق الربى‏ |  | و يا غياث البائس المعدم‏ |
|  |  |  |

و قال فيه أيضا و أرسلها اليه إلى نهر السلوقي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضاف نهر السلوقي بعد ما انبجست‏ |  | مياه غدرانه سيحون و النيلا |
| دعي عليا فلبى صوت دعوته‏ |  | معجل السير يبغي النهر تعجيلا |
| بحر أناخ على نهر و انمله‏ |  | حازت على البحر تقديما و تفضيلا |
| و النهر فاق بمن قد حل جانبه‏ |  | نهر المجرة إعظاما و تبجيلا |
| و الريح تنسم في الوادي مرتلة |  | آي البشائر و الافراح ترتيلا |
| أجل و أغصان ما بالسفح من شجر |  | تهدلت تبتغي للندب تفضيلا |
| فليهنا النهر و الوادي و دام لنا |  | سيفا على عنق الأيام مسلولا |
|  |  |  |

و قال أيضا مراسلا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملكت أبا عبد الحسين مفاخرا |  | تعدد جهرا فوق أعواد منبر |
| أبا المجد طلاع الثنايا و حق من‏ |  | براك بأخلاق النبي المطهر |
| لو اسطاع هذا العاجر [العاجز] السير نحوكم‏ |  | لأسرع اسراع الظليم المنفر |
|  |  |  |

الشيخ مهدي بن علي الرشتي‏

كان امام الجمعة في رشت كما كان أبوه كذلك. له كتاب سراج الطالبين في شرح معالم الدين و له كتاب حديقة العارفين إلى روضة الحق و اليقين فارسي رأينا منه نسخة مخطوطة في مكتبة شريعتمدار الرشتي في طهران.

الحاج مهدي ابن الحاج عمران الفلوجي الحلي‏

كان أديبا شاعرا له عدة مرات [مراث‏] في أهل البيت ع ذكر ذلك الشيخ حمادي ابن نوح الحلي في ديوانه و فيه و في اخوته يقول الشيخ حمادي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و آل عمران أشرقوا شهبا |  | يجلو الدجى نسكهم تقاديسا |
| و يهتدي بالمهدي كل فتى‏ |  | دام هداه ان ساس أو سيسا |
|  |  |  |

و للمترجم قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظبي تهادى بين عشاقه‏ |  | فأشرق النادي باشراقه‏ |
| بهتز [يهتز] هز الغصن يوم الربيع‏ |  | ازدلف الطل باوراقه‏ |
| فعقرب الصدغ على خده‏ |  | حارسه عن لثم مشتاقه‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

كان ذا فهم وقاد و فكرة قوية قرأ على السيد محمد آل بحر العلوم صاحب البلغة و على الشيخ عبد الهادي الهمذاني النجفي و على الشيخ ملا 156 كاظم الخراساني صاحب الكفاية و له حاشية على المعالم في الأصول و منظومة مع شرحها في الأصول توفي في العشر الأول من شهر محرم سنة 1335 عن نيف و ثلاثين سنة.

الميرزا السيد مهدي ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضوي المشهدي‏

توفي سنة 1267 من أكابر علماء الشهداء [المشهد] في خراسان و المرجع في الدين هناك من تلامذة صاحب الجواهر و هو من بيت علم و شرف و رئاسة.

السيد مهدي بن محمد بن الحسن المنتهي نسبه إلى إبراهيم المجاب الموسوي البغدادي النجفي‏

المعروف بالسيد مهدي الكرادي توفي في النجف في رجب سنة 1329 قال في الطليعة: كان فاضلا جامعا أديبا بارعا شاعرا حسن البديهة خفيف الطبع و رقيق الحاشية ظريفا فمنت [فمن‏] شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طاب النسيم فشعشع ذائب الراح‏ |  | في جام ثغرك لا في جام أقداح‏ |
| راح تجاذبني منه على شغف‏ |  | كأنما هي مغناطيس أرواح‏ |
| كأنما الكأس و الساقي يشعشعها |  | مصباح نور مقل نار مصباح‏ |
|  |  |  |

و كتب إلى السيد جعفر الحلي ملغزا في اسم فرج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سائلا من فتية كلهم‏ |  | قد وردوا من بحره الوافر |
| بين لنا ما اسم على طرده‏ |  | تكون له لهجة الذاكر |
| و ثلثه الأول مع ثلثه‏ |  | الثاني صنيع الرجل القاصر |
| و ثلثه الأول مع آخر |  | منه طريق البادة الحاضر |
| و بين ثلثيه متى آخر |  | حل فوقت راحت الساهر |
| و عكسه عيب لدى الروع أو |  | شنشة للأسد الخادر |
| و عكسه و هو على طرده‏ |  | ملازم للعيلم الزاخر |
| و ان يواصل أولا آخر |  | سنه فعلم للفتى الماهر |
|  |  |  |

فأجابه السيد جعفر على البديهة و ليست في ديوانه المطبوع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سيدا ما زلن أنفاسه‏ |  | ينفحن بالارج العاطر |
| يا من له العلياء موروثة |  | من كابر عال إلى كابر |
| فرد بني العصر الذي لم يقع‏ |  | على أخيه نظر الناظر |
| الغزت لي باسم مضامينه‏ |  | ما غربت عن فكري القاصر |
| و كم سالت الله تكميله‏ |  | من الامام الطيب الطاهر |
| تسكينه منه ممر الورى‏ |  | من أول الحلق [الخلق‏] إلى الآخر |
| و أسقط الاعجام من جيمه‏ |  | فهو بمعنى بهجة الخاطر |
| أو زدت بالاعجام من فائه‏ |  | وقيته يا قوة الناظر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله ليلتنا برملة عالج‏ |  | و مواقف سلفت برمل زرود |
| ذهبت بطائشة الحلوم و ليتها |  | عادت و لو لبثت كحل بنود |
| أ معيرة الاغصان لين قوامها |  | و معيرة الغزلان لفتة جيد |
| تفتر عن مثل الاقاح مفلج‏ |  | و فريد عقد لآلئ منضود |
| هتكت بطلعتها الظلام و حجبت‏ |  | شمس الضحى بالمرسلات السود |
| نار يؤججها الغرام لبينهم‏ |  | في القلب لا تنفك ذات وقود |
|  |  |  |

ص:157

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكم سالت و لا مجيب و من جوى‏ |  | ناديت ليلتنا بسلع عودي‏ |
| فلقد قضيت بها أعز ماربي‏ |  | و بها المليحة أنجزت موعودي‏ |
| بتنا و قد غفل الرقيب فنلت من‏ |  | مي برغم عواذلي مقصودي‏ |
|  |  |  |

الشيخ مهدي المازندراني‏

توفي يوم الجمعة 3 رمضان سنة 1342 بالنجف و دفن في الصحن الشريف.

كان عالما فاضلا فقهيا [فقيها] أصوليا مدرسا تلمذ على الشيخ ملا كاظم الخرساني [الخراساني‏] و له رسالة في التصور و التصديق.

الميرزا مهدي اللاهجي النجفي‏

توفي سنة 1298 بالطاعون في النجف.

كان من أفراد العلماء في الفقه و الأصول و الحكمة و الكلام و الرياضي و علوم الأدب مع ورع و تقوى من تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و له عدة مصنفات في الفقه و الأصول و الهيئة و الحساب و الكلام و النحو و غير ذلك.

الشيخ مهدي الكجوري المولد الشيرازي‏

المسكن و المدفن توفي سنة 1292 بشيراز و دفن في مقبرة الحاجة [الخواجة] حافظ الشيرازي المسماة بالحافظية.

و الكجوري نسبة إلى كجور قرية من توابع نور من بلاد مازندران.

كان عالما فاضلا فقيها أصوليا متكلما حسابيا رياضيا له اليد الطولى في العلوم الرياضية و منها الهندسة قرأ في ايران ثم هاجر إلى النجف و قرأ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر و على الشيخ مرتضى الأنصاري و غيرهما و بعد ان بلغ درجة الاجتهاد خرج من النجف فاجتاز بشيراز فاستطابها و اقام بها و حصل له القبول التام من الخاص و العام و تصدى للقضاء و نفذت أحكامه و درس و أفاد و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و ألف و صنف له (1) حاشية كبيرة على رسائل شيخه الشيخ مرتضى مطبوعة مبسوطة مرغوبة كان يعرضها عليه فيستحسنها (2) رسالة في الرد على رسالة دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشتي.

خلف اربعة أولاد الشيخ جعفر من تلامذة الميرزا الشيرازي و الشيخ أبو القاسم و الشيخ عبد المجيد و الشيخ عبد الحميد.

الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد حسين الخالصي‏

ولد في الكاظمية سنة 1276 و توفي في المشهد الرضوي سنة 1343 و دفن في دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام الرضا و أقيمت له المآتم الحافلة في ايران و العراق و غيرهما.

(أسرته)

تسكن أسرته الكاظمية و الخالص و هي اسرة علمية دينية أخرجت عددا من العلماء و كان والده و جده عالمين.

157

(اساتذته)

تلقى علومه في بلدة الكاظمية و النجف الأشرف و سامراء على علماء مشهورين منهم والده [و] الشيخ عباس الجصاني و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا حبيب الله الرشتي و الميرزا محمد حسن الشيرازي.

(مؤلفاته)

له منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت، و له ما يقرب من العشر الرسائل مختصرة و له كتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري لخصها في اربع كراسات، و حاشية على كتاب الكفاية للخراساني، و تعليقة على كتاب الطهارة و كتاب المنحة الإلهية في رد مختصر ترجمة التحفة الاثني عشرية في ثماني اجزاء. و كتاب العناوين في الأصول، و كتاب الشريعة السمحاء، و مختصر الرسائل (فارسية)، و كتاب القواعد الفقهية.

(جهاده في الحرب العامة و بعدها)

لما هاجم الإنكليز العراق اعتقد مع غيره من العلماء وجوب الجهاد فافتي بذلك و سار مع جماعة من العلماء إلى ميدان الحرب لتثبيت اقدام الجيش و حثهم على المقاومة ثم رافق الجيش بنفسه في جبهة الحويزة و قد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الإنكليز و بعد خمود الثورة و اعلام الملكية و الدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسي كان من رأيه مقاطعة الانتخابات فدعا إلى ذلك علنا فقررت الحكومة القائمة آنذاك ابعاده إلى خارج العراق و لما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لإطلاق سراحه فأطلق سراحه في عدن غير انه قصد مكة المكرمة و بعد ان أدى فريضة الحج قفل راجعا إلى ايران و اختار المشهد مقاما له حتى وفاته.

(مراثيه)

رثي بشعر كثير فما رثي به من قصيدة لجميل الزهاوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجعتنا حوادث الأيام‏ |  | بأبي الشعب حجة الإسلام‏ |
| بمحب الإسلام بالمصلح الأكبر |  | بالحبر بالعميد الهمام‏ |
| بعد ان فاض يملأ الأرض خصبا |  | غاض بحر يا للرزية طامي‏ |
| و هوى من علوه في دوي‏ |  | علم شامخ من الاعلام‏ |
| كان فردا و رب فرد عظيم‏ |  | هو قوم و ليس كالاقوام‏ |
| و حد الشعب في العراق جميعا |  | بعد خلف فيه و بعد انقسام‏ |
| قد وجدنا شهر الصيام كئيبا |  | لنعي أتى بشهر الصيام‏ |
|  |  |  |

و قال الحاج عبد الحسين الازري من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعيك هز ارجاء البلاد |  | و فقدك فت في عضد الرشاد |
| و لم نر مثل يومك بات يومك [يوم‏] |  | يمثل بيننا هول المعاد |
| اقام لك المأثم [المأتم‏] كل صقع‏ |  | و غص برزء فقدك كل ناد |
| و اعلام خفقن عليك سودا |  | تذكرنا نفورك للجهاد |
| و راع الناس نعيك فاستجاروا |  | باتية المدامع و السهاد |
| فمن باك عليك و كان يرجو |  | إيابك للحمى بعد البعاد |
| و من متردد بنواك راحت‏ |  | تهيم به الظنون بكل واد |
| و من متطلع بالأفق ليلا |  | يحاول ومض برق منك هاد |
| عهدتك غير مكترث لخطب‏ |  | و لو هوت السماء على الوهاد |
|  |  |  |

ص:158

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمر بك الخطوب فتزدريها |  | كأنك قد أمنت من العوادي‏ |
| و يعروك الاسى فتزيد بشرا |  | كأنك منه ترغب بازدياد |
| خدمت الدين لا طلبا لجاه‏ |  | و لا طمعا بمال أو عتاد |
| أ لم تكس العفاة و أنت عار |  | و ترو الظامئين و أنت صاد |
| بذلت النفس في إصلاح قوم‏ |  | طباعهم تميل إلى الفساد |
| متى عطفت على الازهار دار |  | نبات حقولها شجر القتاد |
| لقد عادتك مذ عرفتك حرا |  | و حد السيف يعرف بالجلاد |
| فدعها و ليطب لسواك فيها |  | رغيد العيش من باغ و عاد |
| على الزوراء كم لك من جميل‏ |  | بنهضتها و كم لم [لك‏] من اياد |
| فلا تأسف فما حي بباق‏ |  | و هل تنجو الزروع من الحصاد |
|  |  |  |

و قال معروف الرصافي من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعي (الخالصي) فارتجت الأنفس‏ |  | حزنا مضرجا بحماسه‏ |
| هو ذاك (المهدي) أحرز سبقا |  | حين اجرى إلى الهدى أفراسه‏ |
| هو ذاك الحبر كان للشرع‏ |  | مقيما دليله و قياسه‏ |
| كان في الدين آية الله أفنى العمر |  | فيه رعاية و حرسه‏ |
| ان بكاه الدين الحنيفي شجوا |  | فلان كان ركنه و أساسه‏ |
| كان ردأ للحق مرتدي التقوى‏ |  | فكانت طول الحياة لباسه‏ |
| و لقد كان في العلوم اماما |  | حيث فيها انتهت اليه الرئاسة |
|  |  |  |

الشيخ مهدي ملا كتاب‏

مضى بعنوان الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد.

السيد مهدي و يقال [محمد] مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني البروجردي‏

المعروف ببحر العلوم الطبطائي [الطباطبائي‏] من نسل إبراهيم الملقب (طباطبا) من ذرية الحسن المثنى ولد بكربلا ليلة الجمعة في شوال سنة 1155 و توفي بالنجف الغروي سنة 1212 و دفن قريبا من قبر الشيخ الطوسي و قبره مشهور.

(أقوال العلماء فيه)

هو الامام العلامة الرحلة رئيس الامامية و شيخ مشايخهم في عصره نادرة الدهر و إمام العصر الفقيه الاصولي الكلامي المفسر المحدث الرجالي الماهر في المعقول و المنقول المتضلع بالأخبار و الحديث و الرجال التقي الورع الأديب الشاعر الجامع لجميع الفنون و الكمالات الملقب ببحر العلوم عن جدارة و استحقاق ذو همة عالية و صفات سامية و نفس عصامية و أخلاق كريمة و سخاء هاشمي و رئاسة عامة. قال أبو علي محمد بن إسماعيل في رجاله (منتقي المقال): السيد السند و الركن المعتمد مولانا السيد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي أطال الله بقاءه و ادام علوه و نعماءه الامام الذي لم تسمح بمثله الأيام و عقمت عن انتاج شكله الأعوام سيد العلماء الاعلام و مولى فضلاء الإسلام و علامة دهره و زمانه و وحيد عصره و أوانه، ان تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس أو في المنقول قلت هذا المحقق [و] العلامة في الفروع و الأصول أو ناظر في الكلام قلت: هذا علم الهدى أو فسر القرآن المجيد قلت انه الذي انزل عليه اه. 158 و قال بعض أهل العصر: أما وفور تبحره و توسع علمه و إحاطته بالفنون و حقائقها و توغله في تنقير اعماق المطالب و كشف دقائقها فشي‏ء يبهر العقول كما هو ظاهر لمن راجع مصابيحه في الفقه حتى قال تلميذه السيد صدر الدين العاملي عند ذكره: و هو عند أهل النجف أفضل من الأستاذ الأكبر (الشيخ جعفر) قفال [قال‏]: و هو ليس عندي ببعيد. و قال تلميذه الآخر الشيخ أسد الله في المقاييس عند ذكر مشايخه: و منهم الأستاذ الشريف ثمرة الدهر و ناموس العصر.

(أحواله)

قرأ مدة على والده في كربلاء و على الشيخ يوسف البحراني ثم انتقل إلى النجف سنة 1669 [1169] و عمره 15 سنة تمام سن البلوغ كما ذكره في بعض مجاميعه و تلمذ على جماعة من فضلائها منهم الشيخ مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي و الشيخ محمد تقي الدروقي [الدورقي‏] و غيرهما ثم عاد إلى كربلاء و اشتغل على الآقا محمد باقر البهبهاني ثم رجع إلى النجف و اقام بها قال أبو علي: و داره الميمونة الآن محط رحال العلماء و مفزع الجهابذة و الفضلاء و هو بعد الآغا البهبهاني إمام أئمة العراق و سيد الفضلاء على الإطلاق اليه يفزع علماؤها و منه يأخذ عظماؤها و هو كعبثها [كعبتها] التي تطوي إليها المراحل و بحرها الذي لا يوجد له ساحل مع كرامات باهرة و ماثر آيات ظاهرة (اه).

و لما عاد إلى النجف كان قد اجتهد في الفروع و الأصول و برع في المعقول و المنقول مع مشاركة جيدة في الأدب و سائر الفنون فرأس فيها و أذعن له جميع معاصريه في ذلك و صارت الرحلة اليه من سائر الأقطار و جدد دولتي العلوم و الآداب و أحيا ماثر الاسلاف و الأصحاب و خرج جماعة من مشاهير العلماء و الأدباء و أثمرت سائر الفنون على عهده مما يقل نظيره الا في الأدوار مضافا إلى ما اتفق على عهده من سخاء هذا العصر بكثير من الأفاضل و الأماثل من معاصريه أعانوا في هذه النهضة فكان والي العراق إذ ذاك سليمان باشا الشهير و أمير العرب حمد آل حمود شيخ خزاعة المشهور بدهائه و مواهبه العظيمة و من علمائه الفتوني العاملي و الدورقي و البهبهاني و الشيخ يوسف البحراني و الشيخ جعفر و السيد جواد العاملي و الشيخ حسين نجف. و من شعرائه و ادبائه الفحام و آل الازري و آل النحوي و الشيخ علي زيني و السيد محمد زيني و آل الاعسم و الشيخ مسلم بن عقيل و غيرهم كثير و قد لاحظ هو مزايا عصره هذا فكان يفتخر بذلك و يرى انه غرة شاذة في جبين العصور، و قد كان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق تقيا كبير النفس علي الهمة سخيا مجتهدا مخلصا يكره التزلف و الرياء و يؤثر الحقائق على الظواهر و اللباب على القشور. و يعتقد السواد الأعظم إلى الآن انه من ذوي الأسرار الالهية الخاصة و من اولي الكرامات و العنايات و المكاشفات و مما لا ريب فيه انه كان ذا نزعة من نزعات العرفاء و الصوفية يظهر ذلك من زهده و ميله إلى العبادة و السياحة.

(سيرته)

كان يحب الشعر و انساده [إنشاده‏] فيستنشد الشعراء و يرتاح إلى محاضراتهم و مطارحاتهم و يحكمونه بينهم و يمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة و هو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيرا و يجاري الشعراء في محاضراتهم‏

ص:159

و مطارحاتهم، خمس الشيخ محمد رضا النحوي أحد شعراء ذلك العصر مقصورة ابن دريد و جعلها في مدحه فسال بكم أجاز الشاه ابن ميكال ابن دريد على هذه القصيدة فقيل بالف دينار فأجازه بالف تومان ذهبا و لاة [لا] يمنعه ما هو فيه من الزعامة و الامامة و الاشتغال بالأمور العامة عن صرف شي‏ء من غالي وقته في مثل ذلك و كانت داره مجمع العلماء و الأدباء يجري فيها من المحاضرات و المسامرات و النوادر و الملح الشي‏ء الكثير مثل معركة الخميس و مسألة التحكيم.

و قلده في الميل إلى ذلك غير واحد من معاصريه فكان أكثر شعراء ذلك العصر علماء و أكثر علمائه شعراء كل ذلك ببركة انفاسه و قد تخرج عليه كثير من الفريقين فمن العلماء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و الشيخ حسين نجف و السيد جواد العاملي و ابن عمه السيد حسين العاملي و السيد مرتضى الطباطبائي و السيد محسن الاعرجي و الشيخ محمد علي الاعسم و الشيخ حسن نصار كل هؤلاء فصحاء بلغاء أدباء و من تصفح آثارهم مثل المحصول و كشف الغطاء و مفتاح الكرامة علم من بلاغة عباراتهم صحة ما نقول و اما الأدباء فمثل من ذكرنا من آل الفحام و النحوي و الاعسم و الازري و غيرهم.

و و [] بعد رحلته للنجف بسبع عشرة سنة زار المشهد الرضوي في ذي القعدة سنة 1186 و هي سنة الطاعون كما ذكره في بعض مجاميعه و في هذه الزيارة لقبه الميرزا مهدي الشهيد الخراساني ببحر العلوم و بقي هذا اللقب لازما له إلى اليوم و رجع إلى النجف أواخر شعبان سنة 1193 فكانت مدة هذه السفرة سبع سنين و في تلك السنة حج بيت الله الحرام الحجة الأولى و لما ورد مكة المشرفة جعل يدرس بالمذاهب الأربعة و كان لا يكاد يفارق مكانا الا ترك أثرا فيه و آثاره من هذا القبيل كثيرة. و قد وضع في حجته هذه أو في التي بعدها العلامات الكافية لأداء الحجاج المناسك على وفق أهل البيت (ع) التي بقيت بعده يستفيد بها الخلق و عين المواقيت في حدود الإحرام للحج و العمرة و المزدلفة و المشاعر و أظهر منها ما كان مخيفا [مخفيا] و حسبك بذلك علو همة و ثبات جاش في ذلك العصر الذي ساد فيه التعصب و النصب. ثم حج في السنة التي بعدها سنة 1194 و رجع من مكة المشرفة إلى النجف سنة 1195 و قيل في تاريخ ذلك ظهر المهدي و مدة السفرين اي سفر الزيارة و سفر الحج تسع سنين هكذا وجد بخطه الشريف الذي كتبه سنة 1205 في بعض مجاميعه قال: و مدة ما مضى من العمر إلى هذا خمسون سنة و تسعة أشهر و مدة الإقامة الثانية في النجف عشر سنين وفقنا الله لتدارك الماضي و السعي للباقي اه و التواريخ السابقة تبطل ما اشتهر من انه بقي في الحجاز سنة كاملة الا ان يكون بقي في كل سفرة قبل الحج و بعده نحو ستة أشهر و هو غير بعيد، و دفن ارض مسجد الكوفة و كانت أرضه الاصلية مساوية لارض السفينة و ارض السرداب المعروف ببيت الطشت و عين المقامات في المسجد و بنى فيها العلامات و المحاريب كما هي اليوم و وضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الاصلية و وضع صخرة في محراب النبي ص و هي بمنزلة الشاخص لمعرفة الأوقات و هي عامود من الرخام و بني في هذا المسجد أيضا الحجر للقاصدين و بنى القبة التي في مسجد السهلة و عين انها مقام الحجة و عين قبر هود و صالح في وادي السلام و كان بالقرب من المكان الموجود اليوم. و بلغ من شدة تقواه و ورعه و سمو أخلاقه و حبه للإصلاح تقسيم الوظائف الدينية على 159 علماء بلده فكان يرشد إلى تقليد الشيخ جعفر و يأمر بالصلاة خلف الشيخ حسين نجف و بالمرافعة إلى الشيخ شريف محيي الدين و يأمر صاحب مفتاح الكرامة بالتأليف و كان يدرس الوافي من كتب الاخبار فياتي بفوائد جمة لم تصل إلى أكثرها الأنظار و دون تلميذ [تلميذه‏] السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بامره أبحاث درسه تلك فكانت من أنفس ما كتب في هذا الموضوع.

و استخرج في علم الرجال فوائد مبتركة [مبتكرة] ذهل عنها القدماء و ابتعه [اتبعه‏] فيها المتأخرون و ذكر في أحوال الرجال الذين جمعهم في كتابه فوائد و تنقيبات ليست لغيره. فمما ابتكره ما حققه ان 0 إسحاق بن عمار ليس هو ابن الساباطي و ليس فطحيا كما كان عليه الفقهاء و المحدثون إلى ذلك الوقت فأبان في كتاب رجاله بادلة جلية كثيرة ان عمار الساباطي الفطحي ليس هو والد إسحاق بن عمار و ليس إسحاق فطحيا و ان سبب توهم العلماء سهو صدر من قلم الشيخ في فهرسته عند ذكر ترجمة إسحاق بن عمار، فزاد الساباطي لما هو متكرر في ذهنه من ذكر عمار الساباطي الفطحي فسبق قلمه إلى ذكر الساباطي و الفطحي بعد عمار فتبعه الناس في ذلك و لم يتنبه لذلك غيره من عصر الشيخ إلى عصره الذي كان [غاصا] بفحول العلماء، و بالجملة: فمناقب هذا الامام العظيم جمة و فضائله كثيرة تعسر الاحاطة بها.

مشايخه‏

قد عرفت انه قرأ على أبيه و على الشيخ يوسف البحراني و على الوحيد البهبهاني الآغا محمد باقر و هو أكبر أساتيذه و على الشيخ مهدي الفتوني العاملي و الشيخ محمد تقي الدورقي، و يروي بالاجازة عن البهبهاني و البحراني و عن محمد باقر الهزارجريبي و الشولستاني و 2 السيد حسين الخوانساري المتوفى 2 سنة 1191 و 3 السيد عبد الباقي الاصبهاني 3 سنة 1193 و 4 السيد حسين ابن السيد محمد إبراهيم الحسيني القزويني 4 1194

تلاميذه‏

تلمذ عليه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و ابن عمه السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي و الشيخ عبد النبي القزويني صاحب ذيل أمل الآمل و يروي عنه جازة [إجازة] و يروي عنه بالاجازة أيضا السيد عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري و السيد حيدر بن الحسين بن علي الموسوي اليزدي و الآقا محمد بن محمد صالح اللاهجي و السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي الهندي النصيرآبادي و الشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري صاحب رياض الشهادة و غيرهم، و لا يبعد ان يكون هؤلاء أيضا أو أكثرهم من تلاميذه في القراءة.

الراوون عنه بالاجازة

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و ملا احمد النراقي و السيد محسن صاحب المحصول و 5 السيد محمد المجاهد المتوفى 5 سنة 1242 و 6 السيد محمد رضا شبر والد السيد عبد الله شبر المتوفى 6 سنة 1230 و السيد أبو القاسم الخوانساري جد صاحب روضات الجنات و الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس و الشيخ تقي محمد

ص:160

الشهير بملا كتاب الاحمدي البياتي و الميرزا داود و الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم و الميرزا شفيع التبريزي الطباطبائي و الميرزا محمد النيسابوري الأخباري و السيد صدر الدين العاملي و 7 السيد باقر ابن السيد احمد القزويني النجفي المتوفى 7 سنة 1199 و الشيخ عبد علي بن أسد علي الرشتي النجفي شارح الشرائع و 8 المولى محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري المتوفى 8 سنة 1240 و الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري و 9 الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي صاحب تتمة أمل الآمل المتوفى 9 سنة 1200 و الميرزا عبد الوهاب و 10 السيد عبد الكريم حفيد السيد نعمة الله الجزائري المتوفى 10 سنة 1215 و 11 السيد حيدر ابن السيد حسين اليزدي النيسابوري المتوفى في 11 حدود سنة 1260 و الآقا محمد بن محمد صالح اللاهجي و السيد دلدار علي ابن السيد محمد صالح اللاهجي و 12 السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الهندي النصيرآبادي المتوفى 12 سنة 1235 و الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله البحراني الخطي تاريخ الإجازة سنة 1199 و السيد محمد باقر حجة الإسلام الرشتي و الحاج ملا أسد الله البروجردي و 13 الشيخ عبد الرحيم البروجردي نزيل 13 طهران و 14 الشيخ عبد الرحيم ساكن 14 المشهد الرضوي و السيد محمد باقر العراقي السلطان‏آبادي و الشيخ ملا علي البروجردي و الآخوند ملا حسن و الآقا باقر الشيخ محمود السلطان‏آبادي الطهراني و 15 ميرزا ضياء الدين ساكن 15 قلعة من اعمال 15 بروجرد و 16 ملا احمد الخوانساري ساكن 16 ملاير و 17 الملا محمد علي المحلاتي ساكن 17 شيراز و 18 الملا محمد تقي الكلبايكاني المتوفى في 18 النجف و السيد علي البروجردي.

مؤلفاته‏

(1) المصابيح في الفقه ثلاثة مجلدات (2) الفوائد في الأصول (3) مشكاة الهداية لم يخرج منه الا الطهارة عليه شرح لتلميذه الشيخ جعفر باقتراح منه (4) كتاب الرجال متداول و بين نسخه اختلاف فكأنه بعد ان استنسخه الناس غير منه و زاد فيه و نقص منه مرتب على حروف المعجم لكنه لا يذكر فيه جميع الرجال بل من له في أحوالهم شي‏ء لم يذكره غيره عندنا منه نسخة وجدناها في جبل عامل و قد خرم أولها فعرفنا من نفسها انها رجال السيد و لم نكن رأيناها قبل (5) الدرة النجفية أرجوزته المشهورة سيدة الأراجيز في الفقه لم يسبق إلى مثلها عني بها كثير من الفقهاء من بعده و طبعت غير مرة و عليها شرح للميرزا محمود الطباطبائي البروجردي مطبوع في مجلدين و عليها شرح لجدنا السيد علي لم يتم (6) رسال [رسالة] في العصير العنبي مدرجة في كتاب المصابيح (7) رسالة في العصير الزبيبي (8) رسالة في معرفة الباري تعالى فارسية و في تتمة أمل الآمل انها ليست به [له‏] على التحقيق اه و الظاهر انها في [هي‏] الرسالة التي في السير و السلوك و هي مشتملة على أمور تناسب و لا توافق الشرع فلذلك جزم بعدم صحة نسبتها اليه و قد أخبرنا السيد أبو القاسم الموسوي الرياضي انه رأى نسخة منها كتب عليها انها للسيد ابن طاوس مع فساد هذه النسبة قطعا و مما يوجد فيها انه عند قول‏ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ‏ يلزم ان يستحضر صورة المرشد و ان فيه الاستعانة بروحانية عطارد و انه استشهد بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عطارد ايم الله طال ترقبي‏ |  | صباحا مساء كي أراك فاغنما |
| فها انا فامنحني قوى أدرك المنى‏ |  | بها و العلوم الغامضات تكرما |
|  |  |  |

في أبيات أخر (9) شرح الوافية خرج منه بحث الحقيقة و المجاز (10) و [] رسالة مناظرته ليهود في ذي الكفل (11) تحفة الكرام في تاريخ 160 مكة و بيت الله الحرام (12) مناسك الحج (13) مبلغ النظر في حكم قاصد الأربعة في السفر أوردها بتمامها السيد جواد العاملي في صلاة مفتاح الكرامة (14) حاشية على طهارة الشرائع (15) قواعد الشكوك (16) الدرة البهية في نظم رؤوس المسائل الاصولية على سبيل الاختصار (17) اجوبة عن مسائل في الحج (18) حاشية على ذخيرة السبزواري (19) رسالة في انفعال الماء القليل (20) ديوان شعره بخطه (21) تقرير بحثه في الوافي للسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (22) كتاب القضاء تقرير بحثه للآغا محمد علي ابن الآغا محمد باقر الهزارجريبي و ذكر في مؤلفاته شرح جملة من أحاديث التهذيب للشيخ الطوسي بإملائه و تقريره.

أولاده‏

أعقب السيد رضا و السيد حسين و السيد محمد تقي.

مراثيه‏

رثاه جل العلماء و أكثر الشعراء فمن مرثية السيد احمد العطار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أف لدهر ما رعى‏ |  | حرمة آل المصطفى‏ |
| ينفث سهم غدره‏ |  | بقصد آساد الشري‏ |
|  |  |  |

إلى ان قال في التاريخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد صدعت لما ناى‏ |  | المهدي أركان الهدى‏ |
|  |  |  |

و من مرثية الشيخ هادي ابن الشيخ احمد النحوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى السيد المهدي فليبك من بكى‏ |  | من الدين و الإسلام و المجد و الفخر |
| و أي فتى ساء الهدى يوم أرخوا |  | لفقد المهدي دمع الهدى يجري‏ |
|  |  |  |

و من مرثية تلميذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على الإسلام من بعد اهله‏ |  | فقد غل فيه كل عات و معتدي‏ |
| و راح فؤاد الدين ينعى مؤرخا |  | عليك سلام الله يا خير سيد |
|  |  |  |

و من مرثية السيد محمد زيني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليوم جدد رزء آل محمد |  | و قضى بحزن للأنام مجدد |
| حاولت أعلى القول في تاريخه‏ |  | بمصيبة المهدي ناح المهتدي‏ |
| و قصدت ثاني ما نظمت مؤرخا |  | ودعت يا مهدي شرع محمد |
|  |  |  |

أشعاره‏

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مهما نسيت فلا أنس الحسين و قد |  | كرت على قتله الأفواج و الزمر |
| كم قام فيهم خطيبا منذرا و تلا |  | آيا فما أغنت الآيات و النذر |
| هل من نصير محام أو أخي حسيب‏ |  | يرعى النبي فلا حاموا و لا نصروا |
| تلك الرزايا لو ان القلب من حجر |  | أصم كان لأدناهن ينفطر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ودائع المصطفى اوصى بحفظهم‏ |  | فضيعوها فلم تحفظ ودائعه‏ |
| صنائع الله بدءا و الأنام لهم‏ |  | صنائع شد ما لاقت صنائعه‏ |
| أزال أول أهل البغي أولهم‏ |  | عن موضع فيه رب العرش واضعه‏ |
| كل الرزايا و ان جلت وقائعها |  | تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رضوان الله عليهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عين جودي لمسلم بن عقيل‏ |  | لرسول الحسين سبط الرسول‏ |
|  |  |  |

ص:161

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شهيد بين الاعادي وحيد |  | و قتيل لنصر خير قتيل‏ |
| و قليل من مسلم طلع [طل‏] دمع‏ |  | لدم بعد مسلم مطلول‏ |
| كان يوما على الحسين عظيما |  | و على الآل اي يوم مهول‏ |
| كم فدى بالنفوس آل علي‏ |  | آل خير الأنام آل عقيل‏ |
| آل من كان للحبيب حبيبا |  | كأبي طالب أبيه النبيل‏ |
| خصه المصطفى بحبين حب‏ |  | من أبيه له و حب اصيل‏ |
| قال فيه الحسين اي مقال‏ |  | كشف الستر عن مقام جليل‏ |
| ابن عمي أخي و من أهل بيتي‏ |  | ثقتي قد أتاكم و رسولي‏ |
| فأتاهم و قد أتى أهل غدر |  | بايعوه و أسرعوا في النكول‏ |
| تركوه لدى الهياج وحيدا |  | لعدو مطالب بذحول‏ |
| أسلموا مسلما اليه و طاروا |  | لا ترى غير مسلم و خذول‏ |
| صال كالليث ضاربا كل جمع‏ |  | بشبا حد سيفه المسلول‏ |
| فرأى القوم منه كر علي‏ |  | عمه في النزال عند النزول‏ |
| أسد الملتقى و ليث عرين‏ |  | و هزبر الوغى و ضرغام غيل‏ |
| كان يرمي الرجال من فضل أيد |  | فوق عالي البناء كالسجيل‏ |
| حفروا في السبيل زبية ليث‏ |  | إذ رأوا منه ضيغما في السبيل‏ |
| فتردى بها فاضحى أسيرا |  | لم ير الليث في الزبي من مقيل‏ |
| لست أنساه و هو يوصي ابن سعد |  | ان يرد الحسين قبل الوصول‏ |
| لم يجد للوفاء فيهم وصولا |  | فترجى به وفاء وصول‏ |
| و هوى الجسم للصعيد نزولا |  | و علا الروح صاعدا للجليل‏ |
| فهو النجم قد هوى من سماء |  | بل هو الشمس قد هوت للأفول‏ |
|  |  |  |

إلى ان يقول في هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أدرك المصطفى و والى عليا |  | و بنيه الهداة ولد البتول‏ |
| و حمى مسلما بامنع جبل‏ |  | و جوار و منزل و مقيل‏ |
| كان في ذاك حافظا لذمار |  | و ذمام و حرمة للنزيل‏ |
| و لقربى الرسول إذ كان فرضا |  | حبهم في كرائم التنزيل‏ |
| فعلى مسلم و هان سلام‏ |  | يتتالى من السلام الجليل‏ |
| رضى الله عنهما برضاه‏ |  | لرضاء الرسول و ابن الرسول‏ |
| و بنصر الحسين و هو بعيد |  | و بجهد على الوفا مبذول‏ |
| و بما حل من جميل بلاء |  | و بصبر على البلاء جميل‏ |
| سعد الفائزون بالنصر يوما |  | عز فيه النصير لابن البتول‏ |
| أحسنوا صحبة الحسين و فازوا |  | أحسن الفوز بالحباء الجزيل‏ |
| صبروا للنزال ضحوة يوم‏ |  | ثم باتوا بمنزل ماهول‏ |
| و أصيبوا بقرب ورد ظماء |  | فأصابوا الورود من سلسبيل‏ |
| ابدلوا عن حرور يوم تقضى‏ |  | جنة الخلد تحت ظل ظليل‏ |
| سبقوا في المجال سبقا بعيدا |  | و بقينا نجول في التأميل‏ |
| ما لنا غير اننا نتمنى‏ |  | و نمني النفوس بالتعليل‏ |
| ليتنا و هل ليت فيها |  | بلغة النفس أو شفاء الغليل‏ |
| ضيعوا عترة النبي و امسوا |  | و هم بين قاتل و خذول‏ |
| اي خطب عراهم و دهاهم‏ |  | راح بالدين منهم و العقول‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة طويلة في رد مروان بن أبي حفصة ثم انه اختصر ذلك و اقتصر على أصل الجواب بزيادة يسيرة و تغيير قليل فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لمروان الحمار أخي الجهل‏ |  | و من باع رشد النفس بالرفد و البذل‏ |
| هجوت عليا ذا الفضائل و العلى‏ |  | لحتك اللواحي ما اعتذارك للفضل‏ |
| 161 و بعت الهدى و العقل من أجهل الورى‏ |  | فيا صفقة المغبون من ضيعة العقل‏ |
| فاصغ إلى قولي و هل انا مسمع‏ |  | غداة أنادي الهائمين مع الوعل‏ |
| علي أبونا كان كالطهر جدنا |  | له ما له الا النبوة من فضل‏ |
| و بلغ فيه المصطفى أمر ربه‏ |  | على منبر بالمنطق الصادق الفصل‏ |
| و أنزله منه بمنزلة مضت‏ |  | لهارون من موسى بن عمران من قبل‏ |
| و كان الأخ البر المواسي لنفسه‏ |  | و من لم يخالفه بقول و لا فعل‏ |
| و أول من صلى و آمن و اتقى‏ |  | و اعلم خلق الله بالفرض و النفل‏ |
| و أشجعهم قلبا و أبسطهم يدا |  | و أرعاهم عهدا و أحفظ للأل‏ |
| أباه أباة الفضل و انطلقوا إلى‏ |  | هواهم و ضلوا عاكفين على العجل‏ |
| أبوا حيدرا إذ ليس فيهم مشاكل‏ |  | له في العلى و الشكل أميل للشكل‏ |
| أبوه و يأبى الله الا الذي أبوا |  | و هل بعد حكم الله حكم لذي عدل‏ |
| له في العقود العاقدات له الولا |  | من الله عقد مبرم غير منحل‏ |
|  |  |  |

و في بعض المجاميع انه لما توجه السلطان سليمان إلى العراق أتى إلى زيارة أمير المؤمنين ع فلما بدت له القبة الشريفة أراد ان يترجل هيبة و إجلالا فقال له الوزير ان الترجل لا يليق بك لانه سلطان و أنت سلطان فاتفق رأيهما على التفؤل بكتاب الله ففتحه السلطان فوقع نظره على قوله تعالى‏ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً‏ فترجل و امر بضرب عنق الوزير و مشى حافيا فأنشد مؤدب السلطان حينئذ بيتي التهامي:

|  |
| --- |
| تزاحم تيجان الملوك فبابه [ببابه‏] |

فصار البيتان مطرحا بين العلماء و الشعراء فخمسهما جمع من الفضلاء فقال المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تطوف ملوك الأرض حول جنابه‏ |  | و تسعى لكي تحظى بلثم ترابه‏ |
| فكان كبيت الله بيت علا به‏ |  | تزاحم تيجان الملوك ببابه‏ |
| و يكثر عند الاستلام ازدحامها |  | أتته ملوك الأرض طوعا و أملت‏ |
| مليكا سحاب الفضل منه تهللت‏ |  | و مهما دنت زادت خضوعا به علت‏ |
| إذا ما رأته من بعيد ترجلت‏ |  | و ان هي لم تفعل ترجل هامها |
|  |  |  |

و قال مشطرا بيتي الشافعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أهل بيت رسول الله حبكم‏ |  | حب الرسول و من بالحق أرسله‏ |
| أجر الرسالة عند الله ودكم‏ |  | فرض من الله في القرآن أنزله‏ |
| كفاكم من عظيم القدر انكم‏ |  | قد أكمل الدين فيكم يوم أكمله‏ |
| و انكم بشهادات الصلاة لكم‏ |  | من لم يصل عليكم لا صلاة له‏ |
|  |  |  |

و له قصيدة في نعت طريق الحماد و تعرف بالحمادية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قم علل النفس حادي‏ |  | و احمد طريق الحماد |
| نهج إلى الحق يهدي‏ |  | ما بين هاد و هادي‏ |
| نهج كلا طرفيه‏ |  | يهدي سبيل الرشاد |
| حيث اتجهت ففيه‏ |  | بلوغ أقصى المراد |
| في وجهته جميعا |  | كعبة قصد العباد |
| يحكي السري باجتهاد |  | تهجيره باقتصاد |
| تطوي به البيد وخدا |  | لشوقهن الهوادي‏ |
| تخالهن نسورا |  | حلقن للاصطياد |
| أو خلتهن بروقا |  | يلمعن في بطن واد |
| ثماده الغمر يربو |  | على السحاب الغوادي‏ |
| كأنما الغيث فيض‏ |  | من بعض ذاك الثماد |
|  |  |  |

ص:162

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الرافدان بأحلى‏ |  | منه على قلب صادي‏ |
| صل المسير أو أفصل‏ |  | و جي‏ء لذاك بزاد |
| زاد لخير طريق‏ |  | من خير زاد المعاد |
| و لا تمر بدار |  | في قرية أو بلاد |
| فان دهاك عدو |  | فلذ بجنب الحماد |
| و لا تصوب فتخطي‏ |  | الرشاد بالاجتهاد |
| واها لخير طريق‏ |  | تطرقته الاعادي‏ |
| عاثت به كل حين‏ |  | و أمعنت في الفساد |
| أبعدها الله عنه‏ |  | بعد ثمود و عاد |
| خير بهم أهل‏ |  | القرى خير البلاد |
| أهل الحفائظ منهم‏ |  | طلاع كل نجاد |
| شاكي السلاح هزبر |  | طويل حبل النجاد |
| قد امتطى ظهر مجد |  | على ظهور الجياد |
| يقدمهم يوم بؤسى‏ |  | شمردل ذو اجتلاد |
| دون انتكاس لواه‏ |  | في الروع خرط القتاد |
| و استصرخ الحي أ يا |  | تراه في اي ناد |
| و قل لهم قد رقدتم‏ |  | و القوم خلف السهاد |
| عاد حماكم طريقا |  | لكل باغ و عاد |
| ذؤبان كل قبيل‏ |  | جمعن من كل واد |
| شنوا الاغارة فيه‏ |  | برائح بعد غاد |
| أ ما تقيموا بذل‏ |  | أو تصبروا للجلاد |
| فان توانوا و ذلوا |  | فقل لهم قول هاد |
| ذلت و هانت أناس‏ |  | غزوا بعقر البلاد |
| ما أفلح الدهر قوم‏ |  | تصاغروا للاعادي‏ |
| فاستنصحوني فاني‏ |  | نصيح أهل الرشاد |
| إياكم من خلافي‏ |  | فقد بذلت اجتهادي‏ |
|  |  |  |

و له و هي الفرقدية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي خلتكما تحسدان‏ |  | على القرب بينكما و التدان‏ |
| و حسن ائتلاف بناد حكي‏ |  | بلطفكما فيه لطف الجنان‏ |
| و تطريز ما رق من نكتة |  | و ما راق منها بسحر البيان‏ |
| و نثر كنثر نجوم السما |  | و نظم كنظم عقود الجمان‏ |
| بلفظ الرضي و معنى الصفي‏ |  | و طور البديع [بديع‏] الزمان‏ |
| فليس كمثلكما في الوفا |  | شقيقا الولادة و التوأمان‏ |
| و لا في الطباع و قرب المذاق‏ |  | قرينان كانا رضيعي لبان‏ |
| و لا في التقارب عند السباق‏ |  | إذا جالت الخيل خيل الرهان‏ |
| و كم جلت بالطرف كما [كيما] ارى‏ |  | نظيرا فعز النظير المدان‏ |
| و لم أر في الأرض من مشبه‏ |  | فأطلقت نحو السماء العنان‏ |
| و قلت لئن كان فيها و لا |  | يكون فذلكما الفرقدان‏ |
| فلم أر للشبه مثيلهما [مثليهما] |  | و اني يضاهيكما الكوكبان‏ |
| فليس المسخر في قربه‏ |  | كمن قد دعاه الهوى للتدان‏ |
| و لو كان قربهما عن هوى‏ |  | لزادا اقترابا و لا يقربان‏ |
| و قد حرم الوصل مذ كونا |  | على الفصل بينهما في المكان‏ |
| و لم ير قط أخ منهما |  | أخاه و لا حان منه الحنان‏ |
| يواريهما النيران و لا |  | يواري ضياءكما النيران‏ |
| 162 و يخفى و يظهر نوارهما [نوراهما] |  | و نوركما ظاهر مستبان‏ |
| قصير مداراهما في السما |  | و ان مداريكما الاطولان‏ |
| يدوران في التيه أو منتهى‏ |  | مسيرهما فيه ما يبدءان‏ |
| و حاشاكما ان تتيها و ان‏ |  | تضلا السبيل كما يفعلان‏ |
| و انهما في صعود و في‏ |  | هبوط و ما زلتما تصعدان‏ |
| و لا زال يهفو حناناهما |  | كما لا تزالان ثبتي جنان‏ |
| و ما عدلا في ضياء و لا |  | وفاء و ما زلتما تعدلان‏ |
| و ما زال كل يجور على‏ |  | أخيه و ما زلتما تنصفان‏ |
| و مهما استطال على قرنه‏ |  | أديل كما قد يدين يدان‏ |
| إذا كان شانهما هكذا |  | فذان ضدان لا صاحبان‏ |
| و لو نطقا لأقرا بذا |  | و من اين للنجم نطق اللسان‏ |
| فإذ عز في الدهر مثلاكما |  | فدوما فريدية مر الزمان‏ |
| و لا زال ودكما دائما |  | حليفكما حيث كنتم و كان‏ |
|  |  |  |

و له القصيدة السفرية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صحب رقوا للمعالي رقيا |  | فنالوا من المجد مجدا عليا |
| رجال لهم ارجل في الثرى‏ |  | و هامة همتهم في الثريا |
| تحاكيهم الشمس لو أنطقت‏ |  | كذا الغيث لو كان طلق المحيا |
| حديثهم المسك في طيبه‏ |  | و في لطفه صفو صافي الحميا |
| خبرتهم في الصفا و الوفا |  | فلم أر الا صفيا وفيا |
| هم أخلصوا الدين حتى الهوى‏ |  | هدى منهم ليس حاشاه غيا |
| إذا عسعس الليل قاموا إلى‏ |  | محاريبهم ثم خروا بكيا |
| ينادون ربا سميعا لمن‏ |  | يناجيه سرا نداء خفيا |
| فطورا ركوعا و طورا سجودا |  | و طورا نهوضا و طورا هويا |
| صحبتهم سفرا فانطوى‏ |  | بحسن اصطحابهم فيه طيا |
| فما كان الا كلمح العيون‏ |  | و أقرب لو كان من ذاك شيا |
| و قد أشبه الليل فيه النهار |  | و شاكل منه الصباح العشيا |
| نهار مضى مثل ليل الوصال‏ |  | و ليل مضى كالنهار مضيا |
| حمدناه في كل أوقاته‏ |  | و عند الضحى ما حمدنا الضحيا |
| و لا عند إدلاجنا للسرى‏ |  | حمدنا إذ الكل أصحى سويا |
| و كنا و قد دار كاس الهوى‏ |  | نعاطي بها سلسبيلا رويا |
| كفتنا الأحاديث ما بيننا |  | عن الأكل و الشرب شبعا و ريا |
| و لم نعرف الغمض حتى الصباح‏ |  | و عند الصباح حثثنا المطيا |
| و لم يصب السفر في سيرهم‏ |  | أذى السير إذ كان سيرا و حيا |
| و كانوا حضورا إذا استوطنوا القلوب‏ |  | و ما كان قلب قصيا |
| لذا اعتاص إذ ذاك حكم الصلاة |  | أ قصروا [قصرا] ترى أم تماما وفيا |
| تشاجر في ذاك أصحابنا |  | و كان الترخص قولا قويا |
| و قد عاد من كان يهوى التمام‏ |  | إلى القصر بعد التي و اللتيا |
| و لو لا اتفاق الجميع على‏ |  | سقوط السقوط لكان الحريا |
| فانا مع الصحب في جنة |  | أعدت نعيما و عيشا هنيا |
| نفى الله في الذكر عنا اللغوب‏ |  | و ما كان ربك ربا نسيا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من عذيري من عليل‏ |  | داؤه أعيا الأطبا |
| ليس يشفيه دواء |  | غير تفريق الأحبا |
|  |  |  |

ص:163

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ينام الليل حتى‏ |  | ينهب الأحباب نهبا |
| يسرق الود من القلب‏ |  | و من ذي القلب قلبا |
|  |  |  |

و له في الشيخ جعفر و قد رأى في المنام انه يدله على المناسك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بشراك ذا الطيف دليل على‏ |  | انك بالبيت غدا طائف‏ |
| ساع إلى ذاك المقام‏ |  | الذي بالخيف منه يأمن الخائف‏ |
| و بالغ بالمشعرين المنى‏ |  | و في داني الجنى قاطف‏ |
| ملتقط الجوهر من ايمن الوادي‏ |  | سناه للسنا خاطف‏ |
| و زائر في طيبة طيبا |  | طاب به الطائف و العاكف‏ |
| و في البقيع سادة علمهم‏ |  | لكل سر غامض كاشف‏ |
| و ناسك في كل ذا سالك‏ |  | طريق من أنت به عارف‏ |
| مستحضرا بالبال لي سائرا |  | و وافقا [واقفا] حيث الهوى واقف‏ |
| و قافل من بعد ذا راجع‏ |  | عاط إلينا بالوفا عاطف‏ |
| فامض على اسم الله في وجهة |  | مقصودها مستصحب خالف‏ |
|  |  |  |

و كتب اليه ملا مهدي النراقي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل لسكان دار الحبيب‏ |  | هنيئا لكم في الجنان الخلود |
| أفيضوا علينا من الماء فيضا |  | فنحن عطاشى و أنتم ورود |
|  |  |  |

فأجابه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل لمولى يرى من بعيد |  | ديار الحبيب بعين الشهود |
| لك الفضل من غائب شاهد |  | على شاهد غائب بالصدود |
| فنحن على الماء نشكو الظما |  | و فزتم على بعدكم بالورود |
|  |  |  |

و قال في تذييل بيت صار تذييله مطرحا للأدباء و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طاف الهوى في عباد الله كلهم‏ |  | حتى إذا مر بي من بينهم وقفا |
|  |  |  |

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قال اني ملكت الناس كلهم‏ |  | و طاب ما طاب لي من ودهم و صفا |
| لكن هذا الفتى ابدى مخالفتي‏ |  | فلست اعرف منه الود مذ عرفا |
| فقلت هيهات انا معشر تركوا |  | مذ عاينوا الحق ميل النفس و الجنفا |
| فمت بغيظك لسنا نبتغي بدلا |  | عنه و لا للهدى نرضى الهوى خلفا |
|  |  |  |

و له يرثي طفله محمدا و كان في غاية الذكاء و الفطنة و أرخ عام وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قدمت من قد كنت ترجو انه‏ |  | خلف عن الأجداد و الآباء |
| ذاك الذي شغف القلوب بحبه‏ |  | اودى و أبقى الحزن في الأحشاء |
| و لقد أصبت و ما أصبت بمثله‏ |  | اشجى المصاب مصيبة الأبناء |
| يا كوكبا ما كان أسنى نوره‏ |  | بين الكواكب زينة للرائي‏ |
| متعلق بالساهرات كأنما |  | قد نيط منه العقد بالجوزاء |
| بدر تكامل قبل حين كماله‏ |  | فأصابه خسف لغير جلاء |
| كادت تشابهه ذكاء لو انها |  | شبه له في منطق و ذكاء |
| كهل بدا للناس طفلا فاحتوى‏ |  | لطف الصغير و فهم ذي الآراء |
| ينبي عن الأمر الخفي كأنما |  | يلقى اليه الأمر بالايحاء |
| لا ينقضي عجبي له إذ قد نعى‏ |  | لي نفسه في لوعة و بكاء |
| إذ جاء يعدو من ورائي صارخا |  | متعلقا من شجوه بردائي‏ |
| قال اصطحبني حيث تذهب انني‏ |  | من بعد ناي منك عني نائي‏ |
| 163 أشفقت من عنف المسير و من أذى‏ |  | حر الهجير و شدة الرمضاء |
| فتركته و النفس موقنة بما |  | حكم القضاء به من الإمضاء |
| اودى عقيب فطامه حولين لم‏ |  | يكملهما إذ مر في الأثناء |
| در تناثر عند ما ارخته‏ |  | اني ادخرت محمدا لرجائي‏ |
|  |  |  |

الميرزا السيد مهدي و يقال محمد مهدي الشهرستاني الموسوي‏

ابن الميرزا أبو القاسم المنتهي نسبه إلى الامام موسى الكاظم ع‏[[60]](#footnote-60)

(مولده و وفاته)

ولد حوالي سنة 1130 في أصفهان و توفي بكربلا في 12 صفر سنة 1216 و دفن بمقبرته التي كان قد أعدها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء و التي أصبحت فيما بعد مقبرة الاسرة الشهرستانية من أولاد المترجم و أحفاده. و ارخ وفاته الشيخ محمد السماوي في مؤلفه (مجالي اللطف بأرض الطف) بما يلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و السيد المهدي ذو الايمان‏ |  | و المنتمي لأرض شهرستان‏ |
| قد غاب بدر وجهه فما غرب‏ |  | و أظلموا فارخوا- وجه غرب‏ |
|  |  |  |

و أرخ وفاته سبطه الميرزا محمد علي الحسيني الشهرستاني المرعشي بما يلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فراح هدى التاريخ ينعاه قائلا |  | عزيز على المهدي قد فات نائبه‏ |
|  |  |  |

و كذا قوله:

|  |
| --- |
| (ادخل في الفردوس مهدينا). |

(أجداده)

هو من سلالة علوية عريقة أسندت إلى كثير من أفرادها الصدارة في الدولة الصفوية منهم 1 الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأول الصفوي، و الواقف للاوقاف العظيمة في كثير من مدن ايران التي خصص ريعها على مراقد الائمة الاطهار (ع) سواء في الحجار [الحجاز] أو في العراق أو في ايران و ذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة في 1 7 رمضان سنة 963 التي يبلغ طولها أكثر من عشرة امتار و الموجودة لدى حفيد المترجم 2 السيد صالح الشهرستاني نزيل 2 طهران.

(انتقاله إلى كربلاء)

انتقل المترجم في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقي العلم فيها و ذلك في أواسط القرن الثاني عشر (اي بعد استيلاء الافاغنة على أصفهان و انقراض الدولة الصفوية) و كان معه اهله و إخوانه و أقاربه. و استوطن هذه المدينة و استملك فيها منذ أوائل عام 1188 دورا و عقارات وفيرة يقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الامام الحسين (ع) الذي كان يسمى وقتئذ بمحلة (آل عيسى) احدى محلات كربلاء الأربع حين ذاك.

(المهادي الأربعة)

و لدى وصوله كربلاء أخذ يتلقى العلم لدى فحول علماء ذلك العصر و على رأسهم المولى آقا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني: و المترجم هو أحد المهادي الأربعة الذين كانوا الأوائل في تلامذة الوحيد البهبهاني و هم (1) المترجم السيد محمد مهدي الشهرستاني (2) 2 السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (3) 3 الميرزا المولى محمد مهدي النراقي بن أبي ذر (4) 4 الميرزا محمد مهدي الطوسي الخراساني المعروف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها و هذه بقلم السيد صالح الشهرستاني (الناشر).

ص:164

بالشهيد الثالث و قد استوطن الأول مدينة كربلاء و انتقل الثاني إلى مدينة 2 النجف و أقام بها و رجع الثالث إلى 3 تبريز و عاد الرابع إلى 4 مشهد الرضا (ع).

(الاسرة الشهرستانية)

كان المترجم رأس الاسرة الشهرستانية الشهيرة في العراق و ايران التي نبغ منها خلال المائتي سنة الاخيرة رجال انتقلت إلى كثير منهم الرئاسة الدينية و الزعامة الدنيوية في العراق و ايران و خاصة مدينة كربلاء، و الذين انتقل بعضهم أثناء الخمسين السنة الاخيرة إلى ايران و استوطنوها.

و يناهز عدد أفراد هذه الاسرة في ايران و العراق في الوقت الحاضر الألفي نسمة. و يؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء و الأعيان و المؤلفين، و هم منتشرون في أكثر مدن العراق ككربلاء و النجف و بغداد و البصرة و الكاظمية و سامراء و الحلة، كما هم منتشرون في كثير من أمهات مدن ايران كطهران و مشهد الرضا (ع) و المحمرة (خرمشهر) و أصفهان و تبريز و قم و رشت.

و هم على اتصال دائم فيما بينهم سواء كانوا في العراق أو في ايران.

كما يسكن أفراد من هذه الاسرة بعض مدن الهند و الباكستان.

(أقوال العلماء فيه)

جاء في كتاب (رياض الجنة) لمؤلفه 4 السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي المتوفى 4 سنة 1223 و هو مخطوط لا توجد منه سوى نسختين إحداهما في مكتبة بلاط كلستان الامبراطوري بطهران و الثانية في مكتبة الحاج حسين آقا ملك بطهران، جاء ما نصه:

السيد الجليل و الأستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الساكن بالحائر، شيخنا الأمجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الأخلاق كريم الاعراق ذو الحسب الجليل و النسب الجميل علم الائمة الاعلام و سيد علماء الإسلام أوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين و أيامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة و الدين و هو باسط يد الجود و الكرم لكل من قصد و أم و كان أجداده من أعاظم بلدة أصفهان و انتقل هو في صغره إلى الحائر الحسينية مع الأهل و الأقارب و الاخوان و قطن بها حتى الآن و هو من أرشد تلامذة الشيخ يوسف البحراني و المولى محمد باقر البهبهاني الا ان له في الفقه ميل إلى طريقة الفاضل البحراني قرأنا عليه شرح اللمعة و قواعد العلامة من البداية إلى النهاية و من الحديث و غيره و هو مع تبحره غير مائل إلى التأليف و التصنيف توفي في ثاني عشر شهر صفر سنة ست عشرة و مائتين و ألف.

و هناك كثيرون من المؤرخين و المؤلفين الذين تطرقوا باطناب أو بايجاز إلى ترجمة حال المترجم سواء كان باللغة العربية أو الفارسية. ككتب (تذكرة العلماء) و (مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء) و (مجموعة الشبيبي) و (قصص العلماء) و (الذريعة) و (منتخب التواريخ) و (الحجب و الأستار) إلى غيرها من المصنفات.

(مؤلفاته)

له تصانيف عدة منها (الفذالك في شرح المدارك) و (المصابيح في الفقه) و بعض الحواشي و الرسائل كحاشية على المفاتيح و تفسير بعض سور القرآن، و كلها مخطوطة.

164

(اساتذته)

تلمذ على الوحيد البهبهاني كما مر و الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق و محمد المهدي الفتوني العاملي. و روى عنه و استجازهم فأجازوه.

و فيما يلي صورة إجازة الوحيد البهبهاني له:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين المعصومين إلى يوم الدين. و بعد قد استجاز مني السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الالمعي ذو الحسب الفائق العالي و النسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم و الطبع المستقيم و الفهم الجيد و الفطانة التامة و الحذاقة الكاملة و الأخلاق الحسنة البالغة و الكمالات الزائدة و المتكاملة مستجمع العلوم العقلية و النقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الآميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني وفقه الله لمراضيه و جعل له كل يوم خيرا من ماضيه فأجزت له ان يروي عني جميع مصنفاتي المعروفة و مسموعاتي و مروياتي عن مشايخي الأماجد الأفاضل العظام و اساتيذي الذين هم اساتيذ الأنام في دهورهم و الأعوام المشهورين عند الخاص و العام تغمدهم الله بغفرانه و أسكنهم فسيح جنانه و اساله وفقه الله للتاييدات الربانية و التوفيقات السبحانية ان لا ينساني أوقات دعواته كي يزيد الله تعالى بذلك تأييداته و توفيقاته و كمالاته و انا الأقل الأذل محمد باقر بن محمد أكمل عفى عنهما بمنه و لطفه و كرمه و عطفه آمين آمين رب العالمين.

اما إجازات بقية اساتذته ممن مر ذكرهم أعلاه فهي أطول من هذه الإجازة. و قد ورد ذكرها في بطون المجاميع و الكتب الخاصة بالرواية و الحديث.

(تلامذته و المجازون منه)

يعد المترجم من كبار شيوخ إجازة الحديث و كان مشتهرا في درس التفسير و الحديث و الفقه و اللغة و قد تخرج عليه كثير من العلماء كالشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي و السيد عبد الله الشبر و السيد صدر الدين العاملي و السيد عبد المطلب بن أبي طالب بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) و السيد دلدار علي النقوي الهندي النصيرآبادي و الشيخ الملا أسد الله التستري الكاظمي و المولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني و السيد محمد حسن الزنوزي التبريزي مؤلف كتاب (رياض الجنة) و المولى احمد بن محمد مهدي النراقي و المولى علي بن آقا كاظم التبريزي و السيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري و المولى محمد علي بن آقا محمد باقر الهزارجريبي النجفي و الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و الميرزا مهدي ابن ميرزا محمد تقي القاضي التبريزي و غيرهم.

و قد صدرت الإجازات منه لكثير من تلامذته كالشيخ احمد الاحسائي و الشيخ الملا أسد الله التستري الكاظمي و السيد أبي القاسم الخونساري و المولى علي ابن آقا كاظم التبريزي و المولى احمد بن محمد مهدي النراقي و السيد دلدار علي النقوي الهندي و الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و الميرزا مهدي ابن ميرزا محمد القاضي التبريزي و السيد جواد العاملي و السيد حجة الإسلام الرشتي و غيرهم ممن رووا عنه.

ص:165

(نموذج من اجازته)

و ننقل فيما يلي اجازته لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و هي:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و أفضل المرسلين محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم و مبغضيهم إلى يوم الدين. و بعد فقد استجاز مني العالم العامل و الفاضل الكامل التقي النقي الورع الصالح الالمعي ذو الذهن الثاقب و الفهم الصائب ملا فاضل ادام الله علاه و أراد الانسلاك في سلك رواة الاخبار و الاتصال بالائمة و لما كان ممن رتع في رياض العلماء الدينية و كرع من حياض زلال سبيل الأحاديث اليقينية و قد لازمني برهة من الزمان في سالف الأيام و قد تجدد العهد في هذه الأيام لما تشرف بتقبيل اعتاب الائمة الكرام (ع) و زيارتهم بعد زيارة النبي ص و ادراك حج بيت الله الحرام فتسارعت إلى إنجاح رغبته و اسعاف طلبته و اجابة دعوته لكونه أهلا لذلك فأجزت له ادام الله وجوده و أفاض عليه بره و جوده ان يروي عني ما صحت روايته من مقروء و مسموع و ما جازت لي اجازته من معقول و مشروع و لا سيما كتب الاخبار و خصوصا الأربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار و هي الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار و جملة ما صنفه علماؤنا الاعلام أعلى الله درجاتهم في دار السلام في جميع العلوم من الفقه و الأصولين و التفسير و الحكمة و اللغة و غيرها مما هو معلوم و لما كانت طرقنا إليها كثيرة متعددة اكتفينا بالميسور

لقولهم‏ الميسور لا يسقط بالمعسور

و هو ما أخبرنا به شيخنا العلامة و استأذنا الفهامة جامع المعقول و المنقول و مستنبط الفروع من الأصول فريد دهره و وحيد عصره الشيخ يوسف ابن المرحوم الشيخ احمد البحراني طاب ثراه عن شيخه و استاذه خاتم المجتهدين و أفضل المتأخرين الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الماحوزي نور الله مرقده عن شيخه علامة الزمان و اعجوبة الأوان الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله الماحوزي عن شيخه عمدة المحققين و زبدة المدققين الشيخ سليمان بن علي الماحوزي البحراني عن شيخه المحدث الرباني الشيخ الأجل الشيخ علي بن سليمان العلامة البحراني عن شيخه بل شيخ الكل في الكل خاتمة المحدثين زبدة المدققين و رئيس المحققين الشيخ بهاء الدين طاب ثراه‏ (ثم ذكر طريق الشيخ البهائي و لا حاجة إلى نقله لانه مذكور في الأربعين إلى ان قال) و اشترط عليه ادام الله توفيقه ما اشترط علي مشايخي طاب ثراهم بالتمسك بذيل الاحتياط و التقوى في العلم و العمل فإنه أهل لذلك و ان لا يجعل رقبته للناس جسرا و لا يجتري على الفتوى الا فيما وضح مأخذه فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، ملتمسا منه ان لا ينساني في الحياة و بعد الممات خصوصا في أعقاب الصلاة و مظان استجابة الدعوات و السلام و كتبه أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني أصلا و الاصفهاني مولدا و الكربلائي مسكنا بل مدفنا.

(اصلاحاته)

قام باصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية و الصحن الحسيني مستفيدا من المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جده الأعلى الميرزا فضل الله الشهرستاني الموقوفة على تعمير العتبات المقدسة في العراق و ايران و ادارتها.

لا سيما و انه كان المتولي عليها لانه كان أرشد أولاد الواقف و أعلمهم حين ذاك. 165 و من جملة الاصلاحات هذه الحاقة الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية (بشمالها) بالروضة و بناء جامع آخر بدلا عنه خارج الروضة في الصحن الشريف في جهته الشرقية قرب مدخل باب الصافي و بذلك وسع الروضة. و لالحاق ذلك الجامع الكبير بالروضة قصة مفصلة ذكرها 5 السيد الميرزا هادي الخراساني الحسيني الحائري المتوفى 5 سنة 1368 في مؤلفه (دعوة دار السلام) المخطوط باللغة الفارسية.

كما كان للمترجم يد في مد الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف و ذكر ذلك باسهاب السيد حسن الزنوزي في مؤلفه (رياض الجنة) و هو تلميذ المترجم حيث قال ما ترجمته موجزا عن اللغة الفارسية:

و في هذه السنين أرسل آصف الدولة بن شجاع الدولة بن منصور علي خان الهندي المسكن و النيسابوري الأصل سلطان لكهنو مبلغ سبعة لكوك روبية إلى قدوة العلماء الاعلام سيد السادات الكرام آية الله السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المجاور بالحاير أطال الله بقاءه و باقتراح من السيد المذكور و ترغيب منه، و ذلك لحفر نهر عريض جدا و عميق ابتداء من الشاطي‏ء الواقع جنب جسر المسيب إلى ارض النجف المقدسة: و قد تم ذلك في مسافة من الأرض تناهز (25) فرسخا و جرت فيه المياه. و قد أنجزت هذه الصدقة الجارية السارية في سنة 1213 (انتهى بايجاز).

نقول و هذا النهر هو المعروف بنهر الهندية حتى الآن.

(عقبه)

توفي عن ولدين و بنت واحدة أما الولدان فهما:

1- 6 الميرزا أبو القاسم الذي توفي 6 بعد والده بمدة وجيزة.

2- 7 الميرزا السيد محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى 7 سنة 1247 7 بكربلا. و كان كوالده من فحول العلماء و مراجع التقليد و سافر عدة مرات إلى الهند و الحجاز و ايران. و قد تزوج سنة 1200 بنت آقا محمد علي الكرمانشاهي نجل الوحيد البهبهاني المسماة (بلقيس خانم) و قد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهاني و والدها و من السيد مهدي بحر العلوم و الميرزا محمد مهدي الشهرستاني والد الزوج و فحول العلماء آنذاك و قد كانت في مكتبة الشهرستانية بكربلا و هي وثيقة تاريخية طريفة (و توجد الآن لدى أحد أحفاد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران).

و كان الميرزا محمد حسين الشهرستاني يعرف بآغا بزرگ، و كان من الخطاطين المشار إليهم بالبنان، و قد كتب عدة نسخ من القرآن الكريم أوقفها على بعض المشاريع الخيرية في كربلاء و منها نسخة في مكتبة السيد كاظم الرشتي. و يوجد بخطه الجيد دعاء (اللهم ان هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ان ينالها في غيره ..) إلخ على لوحة كبيرة كانت منصوبة على جدار بحرم الامام الحسين (ع) في طرف الرأس قبال المستقبل للقبلة.

و على أثر اجراء الاصلاحات المعمارية في الحرم المطهر مؤخرا نقل هذا الدعاء إلى مقبرة حفيده المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني في الصحن الحسيني جنب باب السدة حيث علقت على أحد جدرانها بعد اجراء اصلاحات فيها.

و اما بنت المترجم فقد تزوجها السيد الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني بن محمد علي بن محمد علي إسماعيل المرعشي الحسيني، الذي اشتهر بعد اقترانه بها بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستانية.

ص:166

و كان الميرزا محمد حسن المرعشي الحسني من كبار مجتهدي عصره و فحول علماء زمانه.

و هكذا تألفت الاسرة الشهرستانية من سادات موسويين يمتون إلى جدهم الأعلى الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (المترجم) و سادات حسينيين ينتسبون بالمصاهرة إلى جدهم الأعلى المذكور من ناحية الأم.

الميرزا مهدي بن مصطفى الحسيني التفريشي‏

الملقب ببدايع نكار.

ولد سنة 1279.

له كتاب بدايع الأحكام في فقه الإسلام فارسي مع نقل أقوال الائمة الأربعة فرغ منه سنة 1318 و هو معرب من بدايع المهدوية له أيضا و له بدايع الأسرار و بدايع الأنوار في أحوال سابع الاطهار يعني الكاظم (ع) و له بدايع الحساب فارسي مختصر الخلاصة البهائية و له بدايع الوصول في علم الأصول و له بديعية في شرح ألفية ابن مالك و له كتاب رياض المنجمين في الهيئة.

عماد الدين أبو الحسين مهدي ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني النقيب‏

كان من البيت المعروف بالنقابة و كان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفي عنه و سكن الحلة و توفي بالحلة يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة 660 و دفن بمشهد الامام علي ع.[[61]](#footnote-61)

الشيخ مهدي ابن الشيخ نعمة الطريحي النجفي‏

مولدا و منشا و مسكنا توفي شابا سنة 1289.

كان فاضلا ذكيا حاد الفكر أديبا مفتونا بالأدب شديد الرغبة فيه.

و لما توفي رثاه السيد صالح القزويني البغدادي بقصيدة يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سام الزمان هلاله بأفول‏ |  | عند الكمال و ورده بذبول‏ |
| سيف عليه بسيفه كر الردى‏ |  | خوف الفلول فسامه بفلول‏ |
|  |  |  |

السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي‏

المولد و المنشأ توفي سنة 1313 في الكاظمية و دفن فيها في بعض حجر الصحن الشريف و هو أكبر أولاد أبيه.

كان عالما فاضلا ذا همة عالية قرأ في النجف الأشرف ثم انتقل إلى سامراء أيام وجود الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي فيها فقرأ عليه و لما عزم والده على التشرف بزيارة الرضا ع استدعاه إلى النجف ليقوم مقامه فرجع إليها ثم ابتلى بمرض عجز عنه الأطباء فذهب إلى بغداد للمداواة فتوفي في الكاظمية في حياة أبيه.

الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي.

توفي سنة 1265 و مغنية مرت في حسن بن مهدي.

ذكره والده [ولده‏] الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم و درر الكلم فقال:

كان عالما عاملا فاضلا ورعا تقيا هاجر إلى العراق في حياة والده و قرأ في الكاظمية عند الشيخ محمد علي ملا مقصود علي و بعد وفاته انتقل إلى النجف الأشرف فقرأ عند امام الفقهاء الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر 166 صاحب الجواهر ثم عاد إلى موطنه في جبل عامل طيردبا فباحث و درس و اجتمعت اليه طلاب العلم و استفادوا منه (منهم) زوج ابنته العالم الفاضل السيد محيي الدين آل فضل الحسني العاملي العيناثي الشهير و ابن عمه السيد هادي و الشيخ علي و الشيخ محمد أولاد الشيخ احمد شومان و ابن عمهما الشيخ محمد علي شومان و الشيخ محمد بن حسن العسيلي و الشيخ سلمان ابن علي قعيق و الشيخ حسن ابن الشيخ إبراهيم البلاغي و الشيخ جواد و الشيخ خليل آل شكر البعلبكيان من قرية تمنين و غيرهم و بقي على ذلك نحو خمس و عشرين سنة ما أعوزه مولاه إلى سؤال أحد من أهل الثروة و الجاه خصوصا الحكام ما رفع امرا إلى حاكم سياسي لكنما حوائجه مقضية عند حاكم الحكام و اتفق ان أحد بني عمه و يسمى خليل بن حسن دخل في عسكر إبراهيم باشا المصري النظامي فقدم شكاية على المترجم باملاك و عقار تذهب بجميع موجوداته فطلبه إبراهيم باشا إلى عكا فتوجه إليها متوكلا على الله و نزل عند القاضي الشيخ أبي الهدى و هو من العلماء فأكرمه و احترمه لما رأى من علمه و فضله و ساله عما جاء به فأخبره فقال لا تهتم فان هذه الدعوى لو ذهبت بجميع ما أملك لا أدع ان يصيبك منها مضرة فاخذ القاضي في تدبير الأمر إلى ان تمكن من إخراج فتوى و امر من الباشا ببطلان تلك الدعوى و اطلاق سراحه مبجلا مكرما ثم أرسل ولده الشيخ حسن إلى العراق مع صهره السيد محيي الدين آل فضل الله الحسني لطلب العلم و قبل وصولهما انتقل إلى رحمته تعالى فبلغهما الخبر و هما في بلد الموصل.

و ذلك في عهد أمير البلاد حمد البك المحمد فحضر و حمل جنازته و دفن بمشهد حافل من عموم أهل البلاد و بعد دفنه أخذ حمد البك بيد ولديه الشيخ محمد و الشيخ حسين و ابن المتوفى تأبينا بليغا و خطب و نوه بفضل أهل هذا البيت.

و ذكر في موضع آخر من الكتاب المذكور ان العالم الفاضل المنشئ البارع الشيخ علي بن محمد السبيتي صاحب كتاب العقد المنضد (صوابه الجوهر المجرد) شرح قصيدة علي بك الأسعد قال فيه عند ذكر قرية طيردبا ما لفظه: نبغ بها الشيخ مهدي مغنية و له ثلاثة أولاد اثنان توجها لطلب العلم في العراق و الثالث من طراز الأدباء لكن عاقه الدهر عن الاشتغال. ثم قال: انظر إلى ذكره بعض الطلبة كيف جعلهم من الابدال مع ان هذه العائلة مما يزيد عن اربعمائة و نيف و ثلاثين سنة خدمت رجالها العلوم ليس لهم غير العلم بضاعة و الشيخ من بلاد المغرب من سبتة جاءوا مجددا إلى بلاد صفد ثم إلى خرائب ارزيه ثم إلى كفرة لم يعلم ما عليه جبل عاملة من قبل و بعد اه.

السيد مهدي الحسني الخوئي.

كان عالما فقيها انتقل من بلدة خوي إلى تبريز و بها أسس السادة الخوئية و كان من تلاميذ صاحب الجواهر في أواخر امره و الشيخ محسن خنفر و الشيخ الأنصاري في أوائل امره. له حاشية على القوانين و على قواعد العلامة و قد دارت بينه و بين أدباء عصره من مشاهير النجف مراسلات و مطارحات طويلة. توفي في تبريز و حمل نعشه إلى النجف و دفن بوادي السلام. خلف السيد رضا و السيد أبا القاسم و السيد موسى و السيد علي و السيد احمد و الميرزا يوسف و الميرزا محمود.

الميرزا مهدي ابن الميرزا نعيم العقيلي الأسترآبادي‏

توفي في عشر الستين بعد المائة و الالف.

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة، كان فاضلا متكلما جامعا للمعقول و المنقول رأيته في المعسكر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:167

باذربيجان و تراودنا في كثير من المسائل المهمة و هو الذي ترجم الكتب الأربعة الالهية من لغاتها إلى الفارسية بامر من سلطان الوقت يروي عن أبيه و عمه الميرزا رحيم و كان والدي يصفهما بالفضل و يثني عليهما ثناء بليغا لما اجتمع بهما في أصبهان.

مولانا مهدي الهرندي و مولانا مهدي النراقي‏

. ذكرهما صاحب تجربة الأحرار و قال: البحران الزاخران و الدران الفاخران و النجمان المتوقدان في دار المؤمنين كاشان هذا الفاضلان العارفان مشهوران في الآفاق بانتشار العلوم و التصنيفات اللائقة و إظهار السنن الشرعية في الآفاق.

أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان التغلبي‏

استشهد سنة 339 و هو غاز ببلاد الروم.

قال ابن خالويه: أبو زهير مهلهل بن حمدان أفرس العرب و أشعرها قتل الشاري و قد استفحل امره بديار ربيعة. و قال: و له شعر مليح أكثره في مكاتبات إلى أبي فراس و اجتمع على أبي فراس قوم من العرب ببالس و على بالس جيهان بن عرفجة العميري و كثير بن عوسجة القريطي فلقيهما فاظفره الله بهم و قتل وجه بني قريط فكتب اليه أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خير منتجب ينميه خير أب‏ |  | مخيلتي فيك لم تكذب و لم تخب‏ |
| ان كان وجهك لم تخطط عوارضه‏ |  | فأنت كهل الحجى و الفضل و الأدب‏ |
| وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت‏ |  | ما زلت أدعوك فيها فارس العرب‏ |
|  |  |  |

قال المؤلف: و في ذلك يقول أبو فراس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلي عني سرات بني كلاب‏ |  | ببالس عند مشتجر العوالي‏ |
| لقيناهم بأسياف قصار |  | كفين مئونة الأسل الطوال‏ |
| و ولى بابن عوسجة كثير |  | و ساع الخطو في ضنك المجال‏ |
| تدور به إماء بني قريط |  | و تسأله النساء عن الرجال‏ |
| يقلن له السلامة خير غنم‏ |  | و ان الذل في ذاك المقال‏ |
| وجيهان تولت عنه بيض‏ |  | عدلن إلى الصريح من الموالي‏ |
| و عادوا سامعين لنا فعدنا |  | إلى المعهود من كرم الفعال‏ |
| و نحن متى رضينا بعد سخط |  | اسونا ما جرحنا بالنوال‏ |
|  |  |  |

و كان المترجم شاعرا مجيدا. قال 1 أبو فراس: غزونا مع سيف الدولة و فتحنا حصن العيون في سنة 339 و سني إذ ذاك 1 تسع عشرة سنة و أوغلنا في بلد الروم و فتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمي أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاة و فيها استشهد رضي الله عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد سخنت عيون الروم لما |  | فتحنا عنوة حصن العيون‏ |
| و بالصفصاف جرعنا علوجا |  | شدادا منهم كاس المنون‏ |
| و دوخنا بلادهم بجرد |  | سواهم شزب قب البطون‏ |
| عليها من ربيعة كل قرم‏ |  | فقيد المثل منقطع القرين‏ |
|  |  |  |

و أحرقت في هذه الغزاة مدينة خرشنة و صارخة و هزم الدمستق و أخذ من بطارقته عدة عديدة اه و في معجم البلدان: حصن العيون في بلاد الثغور الرومية غزاها سيف الدولة و فتحه فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان لقد سخنت عيون الروم الأبيات و فيه أيضا: الصفصاف كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة 339 فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان:

|  |
| --- |
| و بالصفصاف جرعنا علوجا |

البيت اه. 167 و في ذلك يقول أبو فراس في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه و يذكر وقائعهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أوردها بطن اللقان و ظهره‏ |  | يطان بها القتلى خفاف حواذر |
| أخذن بانفاس الدمستق و ابنه‏ |  | و عثرن بالسجام من هو عاثر |
| و جبن بلاد الروم ستين ليلة |  | نغاور ملك الروم فيمن نغاور |
| تخر لنا تلك المعاقل سجدا |  | و ترمي لنا بالأمر تلك المطامر |
| و ما زال منا جار خرشنة امرؤ |  | يراوحها في غارة و يباكر |
|  |  |  |

و فيه يقول أبو فراس من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منا الأغر بن الأغر مهلهل‏ |  | خليلي إذا ذم الخليل المعاشر |
| فان أدع للأواء فهو محارب‏ |  | و ان اسع للعلياء فهو مظافر |
| و لما أظل الخوف دار ربيعة |  | و لم يبق الا ما حمته الحفائر |
| شفى داءها يوم الشراة بوقعة |  | جدود بني شيبان فيها العواثر |
|  |  |  |

و كتب أبو زهير إلى أبي فراس قصيدة أولها:

|  |
| --- |
| كتابي عن شوق إليك و وحشة |

فأجابه أبو فراس بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ظالما امسى يعاتب منصفا |  | أ تلزمني ذنب المسي‏ء تعجرفا |
| بدأت بتنميق العتاب مخافة العتاب‏ |  | و ذكرى بالجفا خشية الجفا |
| فوافى على علات عتبك صابرا |  | و الفى على حالات ظلمك منصفا |
| و كنت إذا صافيت خلا منحته‏ |  | بهجرانه وصلا و من غدره وفا |
| فهيج لي هذا الكتاب صبابة |  | و جدد لي هذا العتاب تأسفا |
| فان أدنت الأيام دارا بعيدة |  | شفا القلب مظلوم من القلب و اشتفى‏ |
| فان كنته أقررت بالذنب ثانيا |  | و ان كنته أمسكت عنك تألفا |
|  |  |  |

و كتب المترجم إلى أبي فراس قصيدة أولها:

|  |
| --- |
| أيا ابن الكرام الصيد و السادة الغر |

فأجابه أبو فراس يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الاما لمن امسى يراك و للبدر |  | و ما لمكان أنت فيه و للقطر |
| تحليت بالتقوى و أفردت بالعلى‏ |  | و اهلت للجلى و حليت بالفخر |
| لقد سمتني لما ابتدأت بمدحتي‏ |  | يدا لا أؤدي شكرها آخر الدهر |
| فان انا لم أمنحك صدق مودتي‏ |  | فما لي إلى المجد المؤثل من عذر |
| أيا بن الكرام الغر جاءت كريمة |  | (أيا بن الكرام الصيد و السادة الغر) |
| فضلت بها أهل القريض فأصبحت‏ |  | تحية أهل البدو مؤنسة الحضر |
| و انك في عذب الكلام و جزله‏ |  | لتغرف من بحر و تنحت من صخر |
| و مثلك معدوم الشبيه من الورى‏ |  | و شعرك معدوم الشبيه من الشعر |
| كان على ألفاظه و نظامه‏ |  | بدائع ما حاز الربيع من الزهر |
| إلى الله أشكو من فراقك لوعة |  | طويت لها سر الضلوع على جمر |
| و حسرة مشتاق إذا اشتاق قلبه‏ |  | تعلل بالشكوى و عاد إلى الصبر |
| فعد يا زمان القرب في خير عيشة |  | و أنعم بال ما بدا كوكب دري‏ |
| و عش يا ابن نصر ما استهلت غمامة |  | تروح على عز و تغدو على نصر |
|  |  |  |

و كتب أبو فراس إلى المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو الطلل العافي و هاتا معالمه‏ |  | فبح بهوى من أنت في القلب كاتمه‏ |
| و قد كنت ذا علم بما يصنع الهوى‏ |  | و ما جاهل شيئا كمن هو عالمه‏ |
| و من ذاق طعم الحب مثلي فإنه‏ |  | عليم بان الحب مر مطاعمه‏ |
| و ما الغادة الحسناء صينت و انما |  | اذيلت من الدمع المصون كرائمه‏ |
| و ما العيس سارت بالجاذر غدوة |  | الا انما صبري استقلت عزائمه‏ |
| و ليس بذي وجد فتى كتم الهوى‏ |  | و ليس بصب من ثنته لوائمه‏ |
|  |  |  |

ص:168

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقفنا فسقينا المنازل أدمعا |  | هي الوبل و الأجفان منها غمائمه‏ |
| لقد جارت الأيام فينا بحكمها |  | و من ينصف المظلوم و الخصم حاكمه‏ |
| و كيف يرجى للكليم إفاقة |  | إذا ما غدا يوما و آسيه كالمه‏ |
| و اني رأيت الدهر أجور حاكم‏ |  | سواء معاديه معا و مسالمه‏ |
| سل الدهر عني هل خنعت لحكمه‏ |  | و هل راعني اصلاله و اراقمه‏ |
| و هل موضع في البر ما جبت أرضه‏ |  | و لا وطاته من بعيري مناسمه‏ |
| و لا صحبتني قط الا مطيتي‏ |  | و عضب حسام مخذم الحد صارمه‏ |
| و ان انفراد المرء في كل مشهد |  | لخير من استصحاب من لا يلائمه‏ |
| و نحن أناس يعلم الله اننا |  | إذا جمح الدهر الغشوم شكائمه‏ |
| إذا نزل الخطب الجليل فاننا |  | نصابره حتى تضيق حيازمه‏ |
| و نسمح حتى يسأم الأخذ اهله‏ |  | و نصفح حتى يسأم الجرم جارمه‏ |
| و ان جاءنا عاف فانا معاشر |  | نشاطره أموالنا و نقاسمه‏ |
| بنينا من العلياء مجدا مشيدا |  | و ما شائد مجدا كمن هو هادمه‏ |
| سل المجد عنا يعلم المجد اننا |  | بنا وطدت أركانه و دعائمه‏ |
| أخي و ابن عمي يا ابن نصر نداء من‏ |  | أقيمت لطول الهجر منك ماتمه‏ |
| فودك ود لا الزمان يبيده‏ |  | و لا الناي يفنيه و لا الهجر ثالمه‏ |
| و لو رمت يوما ان تريم صبابتي‏ |  | إليك أزال الشوق ما انا رائمه‏ |
| فوا عجبا بالسيف لما انتضيته‏ |  | من الجفن لم يورق بكفك قائمه‏ |
| و وا عجبا للطرف لما ركبته‏ |  | غداة الوغى كيف استقلت قوائمه‏ |
| بليث إذا ما الليث حاد عن الوغى‏ |  | و غيث إذا ما للغيث أكدت سواجمه‏ |
| تعلم وقيت السوء ان مدامعي‏ |  | لبعدك مثل العقد أوهاه ناظمه‏ |
| و اني مذ زمت ركابك للنوى‏ |  | شديد اشتياق عازب القلب هائمه‏ |
| و قد علم الأقوام انك يا أبا زهير |  | بدئ الشعر فينا و خاتمه‏ |
| فلا تحسبن عني الجواب موشحا |  | بعقد من الدر الذي أنت ناظمه‏ |
|  |  |  |

فأجابه أبو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها:

|  |
| --- |
| (اللبين أفنى دمع عينك ساجمه‏ |

.

و شهد أبو الطيب المتنبي للمترجم بالشاعرية فقد جاء في اليتيمة:

اخبرني جماعة من أهل الأدب ان المتنبي لما عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره قال: قد تجوزت في قولي و أعفيت طبعي و اغتنمت الراحة مذ فارقت آل حمدان و فيهم من يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد علمت بما لاقته منا |  | قبائل يعرب و ابنا نزار |
| لقيناهم بارماح طوال‏ |  | تبشرهم باعمار قصار |
|  |  |  |

يعني أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان. و منهم من يقول يعني أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أبا الفوارس لو رأيت مواقفي‏ |  | و الخيل من تحت الفوارس تنحط |
| لقرأت منها ما تخط يد الوغى‏ |  | و البيض تشكل و الأسنة تنقط |
|  |  |  |

السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب ابن الأمير أبي عمارة حمزة المعروف بالمهنا بن طاهر بن يحيى النسابة ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

من أهل عصر العلامة الحلي كان حيا سنة 720.

كان قاضي المدينة المنورة و كان جملة من أجداده قضاتها. و في أمل 168 الآمل: السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني فاضل فقيه محقق له مسائل إلى العلامة و للعلامة جواباتها (اه) (أقول) و تعرف هذه المسائل بالمسائل المدنيات سال عنها العلامة الحلي لما زار أئمة العراق ع و اجابه عنها العلامة و هي تدل على فضله و قد مدحه العلامة في جوابها مدحا بليغا رأيت منها نسختها في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان قد تملكها ابن عم والدي 1 السيد كاظم ابن السيد احمد 1 سنة 1294 و عليها إجازة بخط فخر المحققين للسيد حيدر بن علي الآملي و ذكرت تلك الإجازة في ترجمة السيد حيدر المذكور. قال في أولها:

هذه مسائل و رسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربه مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني غفر الله له و لوالديه و لجميع المؤمنين إلى الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي:

المملوك مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل أبواب الحضرة العالية المولوية العالمية العاملية العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل و تخدم و يذكرها هذا الذكر الجميل و الوفاق كذا و لما كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها و حسنت شمائلها و ظهرت دلائلها اشتهر فضلها عند القاطن و المجتاز و عم ذلك أهل الحجاز و كان المملوك ممن سمع فطرب و انتشى و ما شرب فكان كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما بدا لي ذكركم في مسامعي‏ |  | تعشقكم قلبي و لم يركم طرفي‏ |
|  |  |  |

فكان المملوك يود انه يقضي في الحضرة الجمالية عمره و يفوز بخدمتها دهره لكن حالت حوادث الأيام دون هذا المرام فلما أذن الله سبحانه للمملوك بالاسعاد سهل طريقه إلى هذه البلاد و أوصله بفضله إلى بغداد فلما قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه إليها و تمنى ان لا يكون حط رحله الا عليها لكن للمملوك ببغداد علاقة و هو ملتزم بمن معه من الرفاقة و قد كان في خاطر المملوك مسائل يود لو وصلت إلى الحضرة العالية و كان يحول دون ذلك بعد البلاد القاصية فلما تصدق الحق سبحانه على المملوك بقرب الديار و لم يجل ظلام الليل بضوء النهار كتب المملوك إلى سيده بعض ما كان يحتاج اليه و يعرضه بين يديه و نسي المملوك كثيرا و ما سطره‏ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ‏ فسير المملوك هذه الكراريس و هو يسال من صدقات مولانا النظر إلى ما فيها بعين الإغضاء و المسامحة فان المملوك ليس هو من أهل المكافحة و لكنه سائل متعلم و بأذيال أهل العلم ملتزم و في ضمن الكراريس عدة مسائل يشرفها مولانا بالجواب فنفوز بالعلم و يفوز مولانا بالثواب و ليكن ذلك بخط يده العالية و عبارته الشافية ليعد ذلك المملوك أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرفة في سفرته و يفتخر بذلك بين أهل رتبته و قد أكثر المملوك و جاء في سؤاله بالغث و السمين ليستخرج بذلك نفائس الجوهر الثمين و ما مثل المملوك في هذه المسائل الا كما قال بعض الأوائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظفرت بالكنز فاحمل من نفائسه‏ |  | و قد وقفت ببحر العلم فاغترف‏ |
|  |  |  |

مع ان المملوك لا بد له ان شاء الله تعالى من المثول بين يدي مولانا مشيا على الاقدام فان السعي اليه من واجبات الإسلام و هو المقصود بقول الشاعر فيما مضى من الأيام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تمام الحج ان تقف المطايا |  | على ليلى و يبلغها السلام‏ |
|  |  |  |

لكن سير المملوك المسائل إلى الحضرة العالية لأجل ثلاثة أشياء أحدها

ص:169

ان المملوك عند النظر إلى سيدي يحصل له من الفرح و السرور ما يمنعه عن طلب الزيادة لأن النظر إلى وجه العالم عبادة الثاني انه يخشى ان يعرض له النسيان لما هو ذاكره الآن الثالث انه لا يدري هل يطول في جوار الحضرة العالية المقام أم تمنعه من ذلك الأيام فوجبت المبادرة إلى هذا لانه من أهم الواجبات و من أعظم القربات انهى المملوك ذلك و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم و حسبنا الله و نعم الوكيل.

فكتب العلامة في جوابه ما صورته:

يقول العبد الضعيف الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي بعد حمد الله على آلائه و الشكر له على جزيل نعمائه و حسن بلائه و الصلاة على أشرف أنبيائه محمد المصطفى و على آله المعصومين من امنائه فان الله سبحانه ميز نوع الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان على تفاوت بين اشخاصه في الكمال و النقصان و خصص بطرق الكمال أجل البرية محمد النبي و عترته المرضية صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين و لما كان من سلالة تلك الذرية العلوية و أولاده العترة الهاشمية من كملت نفسه في قوتها العلمية و العملية و هو السيد الكبير النقيب الحسيب النسيب المرتضى مفخر السادة زين السيادة معدن المجد و الفخار و الحكم و الآثار الجامع للحظ الأوفى من فضائل الأخلاق الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء بإظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترافع الخصماء نجم الحق و الملة و الدين مهنا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جده رسول الله الساكن مهبط وحي الله سيد القضاة و الحكام زين الخاص و العام شرف أصغر خدمه و أقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته و كمال فطنته و كاشفة عن حدسه الصائب و فكره الثاقب طالبا لجوابها المشتمل على دخول الدار من غير بابها و اقتضت حكمين متنافيين و أثرين متضادين حسن الأدب و إساءته باعتبار طاعة السائل و مخالفته و قد غلب ذكر الجواب تحصيلا للذة الخطاب فان وافق نظره الشريف فهو المطلوب و الا فهو بستر العوار اولى. ثم ذكر الاسئلة و أجوبتها و هي مائة و اربع و سبعون مسألة أولها ما يقول سيدنا الامام العلامة أحسن الله اليه و أسبغ نعمه عليه في المؤمن هل يجوز ان يكفر و العياذ بالله، من بعد ايمانه أم لا يجوز و ما حجة من يقول انه لا يكفر مع قوله سبحانه‏ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا الآية و قوله‏ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ‏ الآية إلخ.

و قال العلامة في آخر اجوبة جملة من المسائل لما كان امتثال امر من تجب طاعته و تحرم مخالفته من الأمور الواجبة و التكاليف اللازمة سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلي إلى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسيب النسيب المرتضى الأعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية أوحد الدهر و أفضل أهل العصر الجامع لكمالات النفس و المولى بنظره الثاقب إلى حظيرة القدس نجم الملة و الحق و الدين أعاد الله على المسلمين بركة انفاسه الشريفة و ادام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة إلخ و يعبر عنه في كثير من الاسئلة بقوله قال سيدنا الامام العلامة، فانظر إلى شدة تواضع العلامة لهذا السيد حتى بلغ به الحال إلى ان قال شرف أصغر خدمه و أقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل و ما كان ذلك منه الا لكون هذا السيد من الذرية الطاهرة و من أهل العلم و الفضل و التقوى و الصلاح. و كان العلامة يعظم الذرية الطاهرة كثيرا و اوصى ولده 169 بذلك مؤكدا في وصيته التي في آخر القواعد و عليها حواش بخط فخر المحققين ولد العلامة بيده فالحق يقال انها من نفائس الكنوز و كان في النية استنساخ هذه المسائل و أجوبتها لكن عاق عن ذلك ضيق الوقت و الاشتغال بما هو أهم.

يروي السيد مهنا عن العلامة الحلي و عن ولده فخر المحققين و يروي الشهيد الأول عنه عن العلامة الحلي و وصفه الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في اجازته لجده السيد بدر الدين حسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني بالسيد العالم نجم الدين مهنا بن سنان الحسيني المدني حليف ديوان القضاء بالمدينة المنورة. و مثله في إجازة اخرى له الا انه قال حليف دار الحكم و القضاء بمدينة سيد الشفعاء.

صورة إجازة العلامة له وجدناها بخط السيد حيدر المذكور في المجموعة المتقدمة الذكر:

بسم الله الرحمن الرحيم انا العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر الحلي قد أجزت للمولى السيد الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل عبد مناف نجم الحق و الملة و الدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني ادام الله إفضاله و أعز إقباله و بلغه في الدارين آماله و ختم بالصالحات اعماله ان يروي عني جميع ما صنفته من الكتب في العلوم العقلية و النقلية و جميع ما أصنفه و أمليه في مستقبل الزمان وفق الله تعالى ذلك. ثم عد كتبه في الفقه و الأصول و النحو و الحكمة و غيرها و هي ثلاثة و خمسون كتابا ثم قال و أجزت له ادام الله أيامه أن يروي عني جميع ما رويته و أجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية و كذا أجزته أن يروي عني جميع ما صنفته و رويته و أجيز لي روايته و ثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات و الروايات و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي أعانه الله تعالى على طاعته و وفقه للخير و ملازمته في شهر المحرم سنة عشرين و سبعمائة بالحلة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و فرغ من تحريره العبد الفقير الواثق إلى رحمة ربه القدير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي أصلح الله حاله في غرة ذي القعدة سنة 762 هجرية اه.

و عن السيد الجليل السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في كتابه تحفة الازهار و زلال الأنهار انه قال في حقه كان سيدا جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن الشمائل جم الفضائل كريم الأخلاق زكي الاعراق عالي الهمة وافر الحرمة تقيا نقيا ميمونا عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحا بليغا أديبا جامعا هاديا محققا مدققا يعرف بصاحب المسائل المدنيات و عن السيد علي بن داود بن الحسين الحسيني السهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين احمد بن يونس العسطني المغربي عن بعض مشايخه و ذكر ما ملخصه ان رجلا من المغاربة أرسل مائة دينار لتدفع إلى أحد السادة الحسينية بالمدينة فسال عنهم الرسول فقيل له انهم و القاضي و الخطيب و الامام منهم و امر البلاد بيدهم فكره دفع المال إليهم و انه رأى في نومه كان القيامة قامت و الناس تجوز على الصراط فأراد الجواز فأمرت الزهراء ع بمنعه فاستغاث بالنبي ص فقال لها لم منعته قالت لانه منع ابني رزقه فسأله فقال لانه فقال له و ما أدخلك بين‏

ص:170

اعيان الشيعة    ج‏10    170     السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب ابن الأمير أبي عمارة حمزة المعروف بالمهنا بن طاهر بن يحيى النسابة ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع. ..... ص : 168

ولدي و أصحابي فلما انتبه أخذ المال إلى مهنا بن سنان و أضاف عليه من ماله مائة دينار و حكى له القصة اه.

(مؤلفاته)

(1) المسائل المدنيات و مر شرح حالها (2) كتاب حسن الخلال ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح.

مهيار الديلمي‏

[[62]](#footnote-62) مهيار فارسي الأصل و لكنه لم يعش في بلاد فارس، بل اتخذ بغداد مقاما، و بغداد يومئذ خاضعة للنفوذ البويهي الذي امتد من 0 سنة 334 ه إلى 0 سنة 447 ه أي إلى أن استأثر السلجوقيون بالسلطة. و لقد سلخ مهيار عهد شبابه في نهاية القرن الرابع الهجري، و أمضى عهد كهولته في مطلع القرن الخامس (ولد الشاعر على الأرجح عام 367 ه و توفي عام 428 ه). و قد عايش ثلاثة من الخلفاء هم: 1 الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع، و قد تولى الخلافة من 1 363 إلى 1 381. و 2 القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر و قد بويع له بالخلافة 2 بعد خلع الطائع 2 سنة 381 و امتدت خلافته إلى 2 السنة 422، و قد توفي فيها. و خلف القادر 3 القائم بامر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر، و امتدت خلافته من 3 سنة 422 إلى 3 سنة 467 و في عهده توفي مهيار عام 428.[[63]](#footnote-63) هؤلاء الخلفاء الثلاثة هم الذين عاصرهم مهيار، و لكن السلطة الفعلية لم تكن في أيديهم كما يتضح من أكثر كتب التاريخ (كالكامل لابن الأثير، و تاريخ الخلفاء للسيوطي) و انما كانت في يد البويهيين، و كانوا قد تولوا إمرة الأمراء، ثم أصبحوا يتلقبون فيما بعد بالملوك و السلاطين. و قد عاصر مهيار ستة سلاطين منهم هم: 4 عضد الدولة و قد ولي السلطة في السنة التي ولد فيها مهيار اي 4 عام 367 ه‏[[64]](#footnote-64) و ظل قائما في الحكم إلى أن توفي 4 عام 372. ه‏[[65]](#footnote-65) فخلفه ابنه 5 شرف الدولة الذي حكم إلى 5 السنة 379. و 6 بعد وفاة شرف الدولة تولى الأحكام أخوه 6 بهاء الدولة الذي ظل في الحكم من 6 السنة 379 ه إلى 6 السنة 403 ه. و 7 بعد وفاة بهاء الدولة تولى الأحكام ابناؤه 7 سلطان الدولة (7 403- 7 411) و 8 مشرف الدولة (8 411- 8 416) ثم 9 جلال الدولة (9 418- 9 435) و هو الملك البويهي الوحيد الذي حظي بمدائح مهيار[[66]](#footnote-66)، و في عهده توفي مهيار سنة 428 ه. 170 في هذا العصر الذي ضعفت فيه سلطة الخلفاء حتى انهم أصبحوا تحت رحمة الملك البويهي، عاش مهيار. و كل ما كتبه المؤرخون أنه: أبو الحسن‏[[67]](#footnote-67) مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي المشهور، كان فأسلم. على يد 10 الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي، و هو شيخه و عليه تخرج في نظم الشعر، و قد وازن مهيار كثيرا من قصائده، و كان شاعرا جزل القول، مقدما على أهل وقته و له ديوان شعر كبير و هو رقيق الحاشية، طويل النفس في قصائده.[[68]](#footnote-68) و يضيف ابن خلكان أن مهيار و مرزويه اسمان فارسيان لا أعرف معناهما، و الله تعالى اعلم. و ينقل ابن خلكان أقوال بعض المؤرخين في مهيار فيقول: و قد ذكره أبو الحسن الباخرزي‏[[69]](#footnote-69) في كتابه المسمى دمية القصر فقال في حقه: هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، و كاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب، و ما في قصائده بيت، يتحكم عليه بلو و ليت، و هي مصبوبة في قوالب القلوب، و بمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب‏[[70]](#footnote-70). و ذكره أبو الحسن علي بن بسام في كتابه المسمى الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة و بالغ في الثناء عليه و ذكر شيئا من شعره. و توفي مهيار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الاخيرة سنة ثماني و عشرين و اربعمائة هجرية. و في تلك السنة توفي الرئيس أبو علي بن سينا الحكيم المشهور.

و جاء في المنتظم في تواريخ الملوك و الأمم للإمام أبي الفرج الجوزي ما نصه: مهيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي كان فأسلم سنة اربع و تسعين و ثلاثمائة و صار و في شعره لطف، إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح. قال له أبو القاسم بن برهان: يا مهيار انتقلت بإسلامك من النار من زواية [زاوية] إلى زاوية، قال و كيف ذلك؟ قال كنت فأسلمت فصرت تسب الصحابة ..[[71]](#footnote-71) و هكذا نتبين ان المؤرخين لم يهتموا كثيرا بشخصية مهيار، فأقوالهم لا تسمن و لا تغني من جوع، و لا تجلو لنا شخصية الرجل على حقيقتها، فلذلك علينا ان نلجا إلى الاستنتاج و التقريب ما أمكن لنصل إلى جل الحقيقة لأن الوصول إليها كلها متعذر في مثل هذه الحال.

لقد أهمل المؤرخون كما رأينا ذكر السنة التي ولد فيها مهيار، و اكتفوا بذكر سنة موته (428 ه ابن خلكان) و سنة إسلامه (394- المنتظم) و إذا رجعنا إلى شعره رجحنا انه ولد في العقد السابع من القرن الرابع، أي حوالي السنة 367 ه كما يستفاد من قوله في مدح عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم سنة 423:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قلب من أين على فترة |  | رد عليك الوله العازب‏ |
| أ بعد أن مات شباب الهوى‏ |  | شاورك المحتنك الشائب‏ |
| و بعد خمسين قضت ما قضت‏ |  | و فضلة أنكرها الحاسب‏ |
| هبت باشواقك نجدية |  | مطعمة أنت لها واجب‏ |
|  |  |  |

فهو يقرر أنه جاوز الخمسين بفضلة قد تكون سنة و قد تكون تسعا، فإذا توسطنا و فرضناها خمسا كان عمره في سنة 423 ه خمسا و خمسين سنة، يضاف إليها خمس سنوات عاشها الشاعر بعد تلك القصيدة، فيكون قد مات في الستين من عمره تقريبا، أو جاوزها قليلا. و يؤيد هذا التقدير الذي ذهبنا اليه قوله في موضع آخر سنة 417 ه في الشيب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت على البيضاء أخت عامر |  | أسفر في فوديك ذاك الغيهب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها (ح).

(2) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 276.

(3) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 279.

(4) حسن إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، ص 84.

(5) ابن الأثير: الكامل، ج 9، ص 8.

(6) الفلال: ص 14.

مهيار الديلمي.

(7) وفيات الأعيان: ج 4، ص 441.

(8) هو 11 أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي الشاعر المشهور، صنف كتاب دمية القصر و هو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي و قد قتل 11 بباخرز في 11 ذي القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائة.

11 باخرز هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى و مزارع.

(9) دمية القصر: ص 76- الديوان ج 1، ص: ه.

(10) الديوان، ج 1، ص: و

ص:171

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من بلاياك و إن عبت به‏ |  | شباب حبي و عذاري الأشهب‏ |
| غدرك و الخمسون أي روضة |  | قشيبة بينهما لا تجدب‏ |
|  |  |  |

و قد عاش مهيار بعد ذلك أحد عشر عاما، فيكون مجموع عمره إحدى و ستين سنة.[[72]](#footnote-72)

أما نسبته الديلمي فإنها ترجع إلى الأرض التي عاش فيها و التي يسكنها بنو جلدته، و قد قال ياقوت‏[[73]](#footnote-73): ان الديلم ينسبون إلى أرضهم بهذا الاسم لا إلى أب لهم. و جاء في تحفة العجائب لابن الأثير: جبال الديلم منيعة يتحصنون بها و هي كثيرة الغياض و الشجر و المطر و هي جبال في نهاية الخصب. و ذكر ابن خلدون، ان بلاد الديلم كانت الجبال و ما يليها مثل طبرستان و جرجان و آمد و لعل أهم حادث أثر في شخصيته و شاعريته على حد سواء، هو اتصاله بالشريف الرضي. و الشريف يوم ذاك حجة الأدباء و الاشراف. تولى والده نقابة الأشراف مدة من الزمن، و كان له الفضل الأكبر في إخماد الكثير من الثورات الشعبية بما له من هيبة في النفوس تتضاءل عندها هيبة الخلفاء يومئذ و الأمراء الحاكمين. و لعب دورا كبيرا أيضا في فصم الخلاف بين أمراء الأسرة البويهية. و بكلمة موجزة، لقد كانت له مهابة عظمى في النفوس، و كان يكتنفه الشرف من سائر جنباته.

و نشا ولده الشريف الرضي على سيرته فخلفه في نقابة الطالبيين و امارة الحج.

و كان الشريف كريما محبوبا، فأثر في نفس مهيار، و كان لا يزال بعد في العقد الثاني من عمره فتاثره [متاثرة] في مذاهبه الشعرية و الفكرية و الدينية أيضا.

نتبين ذلك جليا في بعض أبياته. قال الشريف في مدح والده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طلوع هداه! إلينا المغيب‏ |  | و يوم تمزق عنه الخطوب‏ |
| لقيتك في صدره شاحبا |  | و من حلية العربي الشحوب‏ |
|  |  |  |

و قال مهيار يمدح شبيبا بن حماد بن مزيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و علامة العربي دهمة وجهه‏ |  | و من الوجوه البيض غير حسيب‏ |
| و البدر أشرف طالع في أفقه‏ |  | و بياضه المرموق فوق شحوب‏ |
|  |  |  |

و لم يقتصر هذا التأثر على الألفاظ و حسب، بل تعداه إلى الموضوعات أيضا. و إن قصر التلميذ عن مجاراة استاذه في ميدان الصناعة الشعرية، فقد فاقه في أكثر الأحيان في طول النفس الشعري.

و بقي مهيار عائشا في كنف استاذه الشريف إلى ان لاقى الشريف ربه عام 10 406 ه. و كان طوال حياته الحامي الأمين لمهيار. و لقد أحس شاعرنا بالفجيعة، فمضى يرثي استاذه بشعر رقيق، لا بل من أرق ما قال. و قد رثاه في مناسبات عديدة. قال في احدى مرثياته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ قريش، لا لفم أراك و لا يد |  | فتواكلي غاض الندى و خلا الندي‏ |
| 171 بكر النعي فقال: أردي خيرها |  | إن كان يصدق فالشريف هو الردى‏ |
|  |  |  |

و بقي بعد ذلك التاريخ يمدح الملوك و الأمراء أكثر من عشرين عاما.

و لعل بني عبد الرحيم كانوا أكثر حظوة من مدائحه. فقد خصهم بقسم كبير من قصائده. و كانت أجود مدائحه فيهم. و كان الصاحب أبو القاسم ابن عبد الرحيم نقيب النقباء على جيوش الأتراك في جميع أنحاء الدولة، و هو مركز له خطره‏[[74]](#footnote-74) و كان بنوه فرسا متشيعين يعطفون على مهيار فأجاد في مدحهم.

و الممدوح الآخر الذي نال من الحظوة نصيبا كبيرا في مدائح مهيار هو أبو طالب محمد بن أيوب. و كان قد استوزره الخليفة القادر بالله (2 سنة 381- 2 422 ه) و من بعده وزر لابنه الخليفة القائم بامر الله فأظهر في خدمة الخليفتين كفاية و إخلاصا[[75]](#footnote-75) اما سائر الممدوحين فهم كثر [كثير] منهم: أبو نصر سابور- و أبو الحسين الهماني، و فخر الملك أبو غالب، و أبو منصور بن المزرع. و عميد الدولة أبو طالب و محمد علي بن الطيب، و كثيرون غيرهم.

و هناك ظاهرة لا بد من الإشارة إليها، و هي ان مهيار لم يمدح أحدا من الخلفاء العباسيين، و هذا ما نستغربه لأن أكثر الشعراء الذين مدحوا، كانوا يقفون مدائحهم على الخلفاء. و هناك ظاهرة اخرى عجيبة أيضا هي ان ديوان مهيار على ضخامته لا يحوي مدحا لملك بويهي الا ما كان من مدح 12 ركن الدين شاهنشاه جلال الدولة بن بهاء الدولة الذي ولي الأحكام 12 عام 418 ه‏[[76]](#footnote-76) فكان هذا الملك هو الوحيد من بني بويه الذي ظفر بمدائح مهيار.

و هكذا بعد فترة تبلغ عشرين عاما بعد وفاة الشريف عاش مهيار كأنه رجل الأدب دون منازع، إلى ان قبض سنة (428 ه)

ديوانه‏

مهيار شاعر غزير المادة قل من جاراه من شعراء العربية في كثرة النظم و في الإسهاب في منظوماته. لا أستطيع ان أتمثل له ندا سوى ابن الرومي، و ان كان ابن الرومي يقصر عنه في بعض الأحيان، و لا يجاريه في الإسهاب و التطويل. و قد كان له من قوة الطبع فيه خير رافد على الإكثار من النظم و التطويل ما أمكن. و على هذا فقد كانت بعض قصائده تقارب الثلاثمائة من الأبيات. و هكذا تجمع لدينا ديوان ضخم من شعره ظهر مطبوعا في اربعة اجزاء من القطع الكبير (28. 18 سم). و قد جمع هذا الديوان بين دفتيه ما يقرب من واحد و عشرين ألفا من الأبيات (20969) موزعة في اربعمائة قصيدة تقريبا (409). و قد وزعت هذه الأبيات و القصائد في سائر اجزاء الديوان على الشكل التالي:

الجزء الأول يحتوي على ماية و قصيدتين تحوي خمسة آلاف و تسع ماية و خمسة أبيات. و يتكون من اربعمائة و ست و عشرين صفحة.

الجزء الثاني: يحتوي على ماية و خمس و خمسين قصيدة تحوي ستة آلاف و مائة و بيتين. و يقع في ثلاثمائة و ثلاث و سبعين صفحة.

الجزء الثالث: يحتوي على خمس و تسعين قصيدة تحوي خمسة آلاف و سبعمائة و ستة و تسعين بيتا. و يقع في ثلاثمائة و سبعين صفحة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفلال: مهيار الديلمي و شعره ص: 22- 24.

(2) دائرة المعارف للبستاني: مجلد 8، مادة ديلم.

(3) الفلال: ص 106.

(4) الفلال: ص 108.

(5) الفلال: ص 112.

ص:172

الجزء الرابع: يحتوي على سبع و خمسين قصيدة تحوي ثلاثة آلاف و مائة و ستة و ستين بيتا و يقع في مائتين و سبع صفحات. بقي هذا الديوان الضخم نسيا منسيا حتى فتقت الفكرة لأحمد نسيم أحد الذين اشتغلوا بالأدب في مصر، فاستعان بدار الكتب المصرية، و أخرج الديوان في طبعته الحالية، و هي الوحيدة التي نتداولها. و هي على ماخذها لا بأس بها من حيث الإخراج، و ابتغاء الصحة، الا انها اعتمدت الترتيب الابجدي للقصائد أي الترتيب الذي وجدت فيه نسخ الديوان. و في ذلك بعض المشقة على المطالع.

ظهرت هذه الطبعة الأولى من الديوان 0 سنة 1344 ه الموافقة 0 1925 م. و قد طبعت على مطبعة دار الكتب المصرية. و قد عرض الناشر في بدء الجزء الأول حياة الشاعر مهيار الديلمي مستندا إلى وفيات الأعيان و دمية القصر و المنتظم و الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

ميرك موسى بن إبراهيم الحسيني التوني‏

توفي سنة 1098.

في جامع الرواة: سيد جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق الفطنة عالم فاضل كامل دين متصلب في الدين ثقة ثبت وجه من وجوه هذه الطائفة و عين من أعيانها كلف بالقضاء في المشهد المقدس الرضوي على ساكنه السلام فلم يقبله لكمال تدينه و زهده و تقواه. له تعليقات على عيون اخبار الرضا (ع) و على الاحتجاج و غيرها.

أبو الحسن موسى بن احمد النقيب بقم ابن محمد الأعرج ابن احمد ابن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع).

اليه ينتهي نسب السادة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي كما في تاريخ قم. كان فاضلا متواضعا حسن الخلق سهل الجانب فوضت اليه النقابة في قم و نواحيها و كان في يده وظائف و رسوم السادات في آبة و قم و كاشان و خورزن و كان عدد السادات ذكورا و إناثا ثلاثمائة و واحد و ثلاثين و وظيفة كل واحد في كل شهر 30 منا من الخبز و 10 دراهم فضة و كلما توفي واحد رفع اسمه و مشاهرته من الديوان و اثبت أولاده. و لما ذهب أخواه إلى خراسان و بقي هو في قم قام بامر أخيه أبي محمد الحسن و أخواته و رجعت اليه الضياع التي كانت لأبيه و ما كان مرهونا منها فكه من الرهن و كانت سيرته محمودة و عاش مع أهل قم أحسن معيشة و راعى حقوقهم حتى صار كأنه أحدهم و مال اليه أهل قم و صار رئيسهم و عرف قدره مؤيد الدولة و الأمير فخر الدولة و اكرموه و وهبوا له بعض الخراج و حج في سنة 370 و عرف قدره الملك عضد الدولة و تاج الدولة و لما أتم الحج و جاء إلى المدينة المنورة أظهر الشفقة و الرحمة على أولاد عمه و أعطاهم و خلع عليهم فشكروه كثيرا ثم عاد إلى قم و وصلها في ربيع الآخر سنة 371 فاستبشر بقدومه أهل قم و وضعوا المرايا في الازقة و المحال و كتب اليه الصاحب الجليل كما في [كافي‏] الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد رسالة يهنئه فيها بعوده سالما من الحج و في سنة 375 ذهب إلى زيارة جده الرضا (ع) و كان أبو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم مصاحبا لابي الحسن موسى و نائبا عنه و مدبرا لاموره و كان جده نصر من خدام الجواد (ع) و جده سالم من جملة عتقاء أبي جعفر محمد ابن علي الرضا فعرف حق هذا البيت و قام به حق القيام و انتظمت أمور أبي الحسن بمصاحبته.

172

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين شرارة العاملي.

ولد سنة 1267 في قرية (بنت جبيل) بلفظ مؤنث ابن مضافا إلى مصغر جبل و توفي ليلة الخميس قريب الفجر 11 شعبان سنة 1304 في بنت جبيل و دفن فيها.

(و آل شرارة) بيت علم في جبل عامل و مر منهم الشيخ محمد حسين شرارة و يحتمل كونهم من القبيلة العربية البدوية المعروفة بالشرارات و الظاهر ان أصلهم من جزين و نزحوا عنها مع من نزح منها من الشيعة بدليل وجود مكان فيها يدعى عريض بيت شرارة إلى اليوم.

(صفاته)

كان عالما فاضلا معاصرا محققا مدققا فقيها أصوليا شاعرا أديبا واعظا خطيبا فصيحا حسن الأخلاق عالي الهمة كثير الحفظ حسن الخط جميل الصفات جامعا لأنواع الكمالات.

و ذكره في تكملة أمل الآمل فقال: كان من حسنات العصر فاضلا في كل العلوم الإسلامية خصوصا في علوم الأدب و الفقه و أصوله و له إلمام بعلمي الكلام و الحكمة قوي الحافظة جدا لا ينسى ما حفظ كثير الاستحضار لكل ما قرأه من العلوم و للشعر و الخطب و تواريخ العلماء و أيام العرب حسن الأخلاق كثير التواضع حسن المحاضرة جدا كثير المحبة لأهل العلم كثير الترويج لهم أبي الطبع للغاية عالي الهمة لم يقبل من أحد من علماء عصره شيئا و يكتفي بما يرسله اليه أبوه (اه).

(أحواله)

بعد ما حفظ القرآن في خمسة أشهر اشتغل بعلوم العربية في جبل عامل فقرأ النحو و الصرف و المنطق و البيان و قرأ عليه الطلاب في هذه العلوم و قرأ المعالم في الأصول و اقرأ [قرأ] شرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين و شرح الرضي على الكافية عدة مرار في جبل عامل و النجف و كانت مدة قراءته في جبل عامل اثنتي عشرة سنة ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة 1288 فقرأ القوانين في الأصول و شرح اللمعة في الفقه ثم قرأ الرسائل في الأصول و هو في تلك المدة يباحث في علوم العربية و البيان و المنطق و الأصول و الفقه ثم صار يقرأ في الأصول و الفقه خارجا عند علماء العرب و الفرس و اختلط بالعراقيين اختلاطا تاما أمثال السيد محمد سعيد حبوبي و الشيخ احمد ابن صاحب الجواهر و السيد مهدي الحكيم و السيد حسن الصدر و غيرهم و اقام في العراق نحوا من تسع سنين ثم رجع إلى جبل عامل سنة 1297 و قد أصابه مرض السل و استمكن منه و ظهرت اماراته بملازمة السعال و بحة الصوت لكنه بقي ملازما لشرب الشاي صبحا و عصرا سفرا و حضرا الذي ربما كان أحد أسباب عروض السل له أو هو السبب كما عرض ذلك لجماعة من العامليين الذين اعتادوه في العراق و هي من البلاد الحارة و قد نشاوا في بلاد باردة فكانوا شهداءه، و كان أول رجل شربه في جبل عامل و سماوره أول سماور دخلها. و صادف في جبل عامل حظا وافرا و أقبل الخاصة و العامة عليه إقبالا تاما فنشر بها العلم و أحيا معالم الدين و رفع اعلام الشرع المبين و جدد معاهد الشعر و الأدب و أشاع فيها اقامة العزاء لسيد الشهداء صلوات الله عليه بترتيب المجالس الاسبوعية في بنت جبيل و النباطية و غيرهما

ص:173

و أنشأ في بنت جبيل مدرسة اجتمع إليها جل طلاب العلم الذين كانوا في جبل عامل و كان يجمعهم كل ليلة جمعة و يسال كل واحد منهم عن دروسه و من لم يحضر يرسل وراءه و كان يتعاهد أمور الطلبة و المدرسين و ينحي باللائمة على المقصر و ينوه بالمجتهد و بالغ في احترام السادة و الاشراف و أهل العلم و إكرامهم و تعظيم العلماء و حث الناس على ذلك و استعمل الوعظ في المجالس العامة و تلاوة خطب نهج البلاغة و برع في ذلك و سن مجالس الفاتحة في وفيات العلماء و العظماء و نظم القصائد في رثاء العلماء و حث الأدباء على ذلك و نشطهم فاتبعوه و تليت تلك القصائد في مجالس الفاتحة و المجالس العامة و راج سوق الأدب و حث الناس على إطعام الطعام في الثلاثة الأيام بعد الوفيات و كان شديد الوطأة على المتقعرين و المتكبرين. و في عهده زار الأمير عبد القادر الجزائري قرية ديشوب التي يقطنها المغربة و هي مجاورة لجبل عامل فدعاه الحاج محمد البزي أحد وجهاء جبل عامل إلى ضيافته في بنت جبيل فامتنع أولا فقال له ان جدك كان يكرم ذا شيبة شابت في الإسلام و عليك ان تقتدي بطريقته فقال له قد أجبتك فلما حضر إلى بنت جبيل و زاره المترجم و رأى فضله و معرفته و حسن محاضرته احترمه كثيرا و جعل لا يفارقه و كان كلما اجتمع بأحد من أهل السنة من حاكم أو عالم أو غيرهما يكون حديثه في الغالب مقصورا على التأليف بين الطائفتين و سعى في بناء المسجد الكبير في بنت جبيل على ما هو عليه اليوم من اموال المرحومين الحاج محمد و أخيه الحاج سليمان البزي و كان بانيه المعمار الشهير الحاج حميدي الصفدي و معاونه صالح الصفدي و ادخل تحسينا كثيرا على طريقة التدريس بالالتزام بتفسير العبارة و الاقتصار على ذلك الا قليلا مما يتعلق بها و كانت عادة كثير من المدرسين الإكثار من ذكر المطالب الخارجة عن العبارة و إطالة المدة في تدريس العلوم العربية و ربما كان أول من درس القوانين بعد المعالم في جبل عامل و كانت العادة فيها تدريس شرح العميدي على تهذيب العلامة بعد المعالم كما كانت العادة كذلك في العراق قبل ظهور القوانين و ادخل تحسينا كثيرا على اقامة العزاء بترتيب المجالس الاسبوعية و الوعظ فيها بقراءة بعض خطب نهج البلاغة و ما يقتضيه الحال بشكل مؤثر في النفوس و قراءة الأحاديث على النحو الذي يتلى في مجالس العزاء في العراق و كانت العادة القراءة في عشر المحرم خاصة من الكتب المسماة بالمجالس من ترتيب بعض البحارنة المشتملة على الغث الا ما ندر و هي عشر مجالس مطولة في مجلد ضخم لكل ليلة من ليالي عشر المحرم مجلس يبتدئ بذكر خطبة من إنشاء مؤلف الكتاب أولها: أيها المؤمنون المجتمعون و قصيدة من شعر الخليعي غالبا و حديث طويل ملفق مما دب و درج و لا تكون القراءة غالبا الا في عشر المحرم و ربما تكون في غيره لكن لا على وجه منظم بل كيفما اتفق و صادف فإذا كان يوم العاشر قرئ مقتل أبي مخنف أو غيره و لكنه كان لا يخلو من زيادات الناسخين و المرتبين. و بعد حضوره لجبل عامل صار يقرأ يوم العاشر مقتل ابن طاوس و اتبعه أكثر الناس في ذلك و لما الفنا لواعج الأشجان و اشتهر و طبع مرارا صار الناس يقرءون فيه و احضر معه من العراق مجموعة جمعها له بعض قراء التعزية مما يتعارف قراءته هناك و نسخ الناس منها نسخا كثيرة و تداولوها و كان ينسخها الشيخ حسين شمس الدين باجرة لكنه كان فيها الصحيح و السقيم و لم يكن هو و لا غيره يعلم بسقيمها و لا يلتفت أحد لذلك لقلة الاطلاع على التاريخ و قلة الاعتناء به عموما و بذلك خصوصا حتى انه كان يعجب ببعض ما يذكر في مقتل أمير المؤمنين من الكلام المشتمل على هذه العبارات: ان البرد لا يزلزل الجبل الأشم 173 و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضرى إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش و أمثال ذلك مع انه من تنميق بعض القراء لا أصل له و لما ألفنا المجالس السنية جهدنا ان نجد لذلك ذكرا و لو في بعض الكتب الغير المعتبرة فلم نجد و أمثال ذلك كثير يطول الكلام باستقصائه و كانت هذه الأحاديث تقرأ في العراق على مسامع العلماء و بمحضر منهم فلا ينكرها أحد الا النادر و لما الفنا المجالس السنية هذبناها و الحمد لله من جميع ذلك و ميزنا القشر من اللباب و

الخطا من الصواب و قد طبعت مرارا و انتشرت. و ادخل تحسينا كثيرا على الشعر و الأدب بتغيير أسلوبه عما كان عليه فقد كان أكثر الشعراء العامليين يقتصرون في الغزل على أسلوب خاص و في المديح على ألفاظ مخصوصة كالمكارم و المعالي و الماجد و البحر و الحبر و أمثال ذلك و كذلك في الرثاء فنبه الأفكار إلى التفنن في أساليب الشعر و التجنب عما ينتقد منه و عقد لذلك المجالس و انتقد فيها الاشعار و فتح باب الانتقاد لغيره و سن للادباء طريقة جديدة مما دعا الشعراء إلى تغيير اساليبه و تحسينه و تهذيبه و ظهر في الأدب العاملي فرق واضح. و كان له على هذا الفقير (مؤلف الكتاب) فضل كبير بإظهاره العناية بي و التنويه باسمي في صغر السن و كان والدي رحمه الله لما زار العتبات الشريفة طلب اليه بنو عمي ان يرسلني إلى العراق فلما حضر إلى جبل عامل و زاره المترجم نهاه عن ذلك و أشار عليه ببقائي في جبل عامل و قال له ان الذين في النجف لا يفضلونه في التحصيل و لا يصلون اليه و كانت إشارته هي الصواب و قرأت في مدرسته حاشية ملا عبد الله و شرح الشمسية للقطب في المنطق و المطول في علم البلاغة و المعالم و شيئا من الشرائع قراءة تحقيق و إتقان و كتبت في حال القراءة حواشي على المطول و المعالم و غيرهما و أذكر اني رأيته في قرية عيتا و كنت في مدرستها و سني في نحو 0 الثالثة عشرة فسال عني و سالني فيما اقرأ فأخبرته فالقى علي بعض الاسئلة في النحو فأجبته و اسدى إلي بعض النصائح فعملت بها ثم دعاني إلى العشاء معه ثم القى علي اسئلة اخرى فأجبته و سررت بذلك و لما تحولت إلى مدرسته في بنت جبيل كان يطلب مني إلقاء الاسئلة على بعض الطلبة الذين كان يجمعهم كل ليلة جمعة و طلب مني القراءة في نهج البلاغة في المجالس العامة و تمرنت في أيامه على نظم الشعر و كان يثني على قصائدي إذا تليت في المجالس العامة و ينشطني كثيرا جزاه الله عني خيرا. (و في تكملة أمل الآمل): انه ترقى في الاشتغال في العراق و تقدم على جميع طبقته حتى صار يشار اليه بالأكف و صارت له محبة في قلوب عموم أهل العراق حتى بغداد و الحلة و شاع ذكره بالفضل و الجامعية و ترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية و كان إذا جلس في مجلس أو ركب في سفينة لزيارة الحسين ع لا يخرج من ذلك المجلس أو من تلك السفينة الا و هو مالك لقلوب الكل حتى اتفق انه تكلم في فضل تعلم العلم في بعض أسفاره إلى كربلاء و هو في الطرادة (السفينة الصغيرة) فلما رجعنا إلى النجف ترك جماعة الكسب و التجارة و صاروا يطلبون العلم و يراجعونه المشورة فيمن يقرءون عنده و صار بعض هؤلاء علماء كالشيخ قاسم قسام و الشيخ علي الخياط و غيرهما و بالجملة كانت فيه جاذبية ربانية لربانيته و صفائه و بينما هو كذلك إذ عرض له سعال و بحة في صوته فأوجب عليه الأطباء اما المعالجة أو تغيير الهواء بالذهاب إلى وطنه جبل عامل فجاء إلى بلاده و لما اطلع أهل البلاد على فضله و علمه و كماله في قوتيه العلمية و العملية أكبوا عليه و عرفوا قدره فتصدى لإحياء السنن الشرعية و ترتب على وجوده ترويج الدين و اعلاه [إعلاء] كلمة المؤمنين و إعزاز الشرع المبين و صارت البلاد تزهو بنور علمه و تتضوع‏

ص:174

بنفحات قدسه فاجتمع عنده جماعة يطلبون العلم فرباهم و هداهم إلى الطريقة المستقيمة في طلب العلم (اه).

(مشايخه)

قرأ في جبل عامل على الشيخ جعفر بن علي آل مغنية و لازمه ملازمة تامة و كان هذا الشيخ ماهرا في العلوم العربية مشهرا بحسن التدريس و على الشيخ مهدي آل شمس الدين و قرأ القوانين في النجف و بعض الرسائل على الشيخ مرتضى الأنصاري و كان المدرس الأول في النجف في الأصول و قرأ شرح اللمعة عند الفقيه الشيخ عبد الحسين الطريحي و كان وحيدا في تدريسها في النجف و كانت قراءته لهذين الكتابين عندهما قراءة تحقيق و تدقيق و نقل كلام المحشين و أتم قراءة الرسائل على الشيخ ملا كاظم الخراساني مع حاشيته على الكتاب المذكور و قرأ في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي و على الشيخ محمد طه نجف و كان تلاميذه يومئذ لا يزيدون على الخمسة منهم الشيخ حسين محيي و الشيخ جعفر الشروقي سبط صاحب الجواهر.

(مؤلفاته)

له منظومة في الأصول كبيرة جيدة شرع في نظمها حال قراءته على الشيخ ملا كاظم و اخرى في المواريث.

(أشعاره)

له أشعار جيدة منها ما قاله على ما حدثني به حين طلب منه بعض اصدقائه في النجف نظم قصيدة عن لسانه تهنئة في زفاف صديق له فقال ائتني من الغد فلما جاءه ناوله رقعة فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تكلفني شعرا و بيني و بينه‏ |  | على بعد ما بين السماء إلى الأرض‏ |
| و ما أحد يهواه الا هوى به‏ |  | من المنصب الأعلى إلى موضع الخفض‏ |
|  |  |  |

و قوله مراسلا بعض إخوانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي ما للدهر أقذى نواظري‏ |  | و اضرم نارا في الحشى و الضمائر |
| عشية قد اودى بي البعد و السري‏ |  | و ضعضع اعضاد المطي الضوامر |
|  |  |  |

و قوله مراسلا صديقه الحميم السيد محمد سعيد حبوبي الحسني النجفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على حي ببطن زرود |  | سقت رملة غراء ذات رعود |
| و صبحه غادي النسيم مرقرقا |  | و دبجه روض زها بورود |
| فللقلب فيه منية و لبانة |  | أذابته وجدا في لظى و وقود |
| و ما تلك الا ترب أروع ماجد |  | تفرع من عليا مقاول صيد |
| به ضربت اعراق مجد فروعها |  | تسامت و لما تنته بصعود |
| له ماثرات كالنجوم لوامع‏ |  | قد انتظمت في الدهر نظم عقود |
| فيا أيها الغادي على متن ضامر |  | يجوب قفار البيد غير وئيد |
| فتأكل منه اللحم طامسة الصوى‏ |  | بادلاج ليل في مهامه بيد |
| فلم يبق الا جلده و عظامه‏ |  | من الجهد و الجد الحثيث فاودي‏ |
| بجدك عج و استوقف العيس في حمى‏ |  | به من بني العلياء خير عميد |
| و قل واجد يرعى النجوم مسهد |  | و ما ذاق بعد البعد طعم هجود |
| 174 سعدت و قد أشقيته أنت بالنوى‏ |  | و كم من شقي في الهوى و سعيد |
| فسقيا لأيام كأحلام نائم‏ |  | و سالف عيش بالغري رغيد |
| و لست ارى بعد الجسوم بضائر |  | فان الذي في القلب غير بعيد |
|  |  |  |

و قوله و قد بلغه تغير بعض اصدقائه ممن قرأ عليه و كان يظهر الإخلاص له في المودة في أبيات هذا ما وجد منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم ذا يقاطعني من لا أقاطعه‏ |  | و تشرب اللوم جهلا بي مسامعه‏ |
| ان مال عني لأوهام و وادعني‏ |  | فانني و ذمامي لا اوادعه‏ |
| ليس التلون من خيمي و من شيمي‏ |  | إذا تلون من ساءت صنائعه‏ |
| و لا أصانع إخوانا صحبتهم‏ |  | فما خليلك يوما من تصانعه‏ |
| و شمت برق التجافي من أخ ذهبت‏ |  | به الظنون بواد ضاق واسعه‏ |
| سرى يؤم بها غربا و مسلكها |  | شرق فسدت بداجية مطالعه‏ |
| فمل بها للفضاء الرحب و أسر بها |  | مع الصباح فلا تخفي شوارعه‏ |
| جرى الهوى منه مجرى النفس فانصبغت‏ |  | به على يد هماز و شائعه‏ |
| شربت رنقا أجاجا من موارده‏ |  | و ماء حبي له راقت مشارعه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ في كل يوم لي خليل مفارق‏ |  | و دمع به إنسان عيني غارق‏ |
| و في كل يوم لوعة ترقص الحشا |  | و قلب إذا ما اومض البرق خافق‏ |
| أبى الدهر الا ان يرنق مشرعي‏ |  | فلا مورد لي منه صاف و رائق‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ من ذكر دار بالحمى أنت شائق‏ |  | و مع دمعك الجاري شهيد و سائق‏ |
| تحن حنين النيب شوقا و تنثني‏ |  | إذا لاح منه تلقاء مدين بارق‏ |
| أجل ان قلبي قد أصابته أسهم‏ |  | من البين فهو الدهر صديان خافق‏ |
| و اخفي جوى بين الاضالع كامنا |  | و يبديه شجوي كلما جن غاسق‏ |
| اراعي السهى و الطرف لا يألف الكرى‏ |  | و كيف ينام الليل صب مفارق‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي عزم كمرهف الحد ماض‏ |  | و مقام على السماك تسامى‏ |
| كم مزايا ورثتها من أصول‏ |  | زاكيات تضوعت كالخزامى‏ |
| أيها الدهر سوف تنظر باسي‏ |  | و ترى أينا أشد خصاما |
| لا ترمني و خذ حذارك مني‏ |  | فساسقيك من يدي حماما |
| أ ترى جانبي يلين و حصني‏ |  | غاية الخلق من أقام النظاما |
|  |  |  |

و له راثيا السيد كاظم الأمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكر النعي بعامل فامادها |  | و نعى معالم دينها و رشادها |
| هدمت به الأيام هضبة عزها |  | و الدهر قوض ركنها و عمادها |
| و نعى بفيه رغامها من هاشم‏ |  | فردا به اختلس الردى أفرادها |
| طود تداعى بالعراق فزلزلت‏ |  | ارض الشئام و زايلت أطوادها |
| و بها هوى العلم الرفيع فنكست‏ |  | اعلامها ولت له أجيادها |
| و تناثرت زهر النجوم و أعلنت‏ |  | للعالمين بفقدها و قادها |
| ثلمت يد الأقدار سيفا قاطعا |  | من هاشم فلتثملن حدادها |
| و قناة عز لا تلين لغامز |  | حطم الردى فلتحطمن ضعادها |
| كان اللسان لها و كان سنانها |  | ان أظهرت لد الخصوم لدادها |
| ما للمنية لا تزال سهامها |  | ترمي حشاشة هاشم و فؤادها |
|  |  |  |

ص:175

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكم لها من لوعة و رزية |  | قدحت فأورت بالقلوب زنادها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لنفسي ذابت و طارت شعاعا |  | و لقلبي اثر الظعائن ضاعا |
| ذهب الصبر و الاسى يوم بانوا |  | و تنادوا فيه الوداع الوداعا |
| غادروني مثل الخيال صريعا |  | و ألفت الآلام و الأوجاعا |
| أخذوا مهجتي و لبي و ابقوا |  | نفسا خافتا جوى و التياعا |
| و هجرت الرقاد الا لزور |  | في خيال أذوقه تهجاعا |
|  |  |  |

و اخبرني بعض اخوته انه لما سمع أبيات الشيخ احمد بن صاحب الجواهر مخاطبا بعض أصحابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العاملي تقر فيك عيونه‏ |  | و أرد منك بصفقة المغبون‏ |
| فلأجلبن على العوامل غارة |  | من كل حائلة النسوع صفون‏ |
| يحملن فوق متونهن اجادلا |  | و لجوا عرينة ليث كل عرين‏ |
| سلبوا سويداء الفؤاد و ظنهم‏ |  | سلبي عليا ليس بالمظنون‏ |
|  |  |  |

اجابه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أيها القلب الذي قاده الحب‏ |  | أفق ان امر الحب أيسره صعب‏ |
| إذا كان لا يسليك طول تجنب‏ |  | و صد و لا يشفيك من غلة قرب‏ |
| فما أنت الا هالك و معذب‏ |  | رهين بايدي الشوق ملتهب صب‏ |
| تكلفني ما لا أطيق من الهوى‏ |  | و ترحل عني حين حل بي الخطب‏ |
| كمن شن نحوي غارة البين و الجفا |  | و ليس سوى ودي عليا له ذنب‏ |
| و لي عزمة قد ارهف الحزم حدها |  | تقاصر عن إدراكها الأنجم الشهب‏ |
| سالقي عصا تسعى اليه كحية |  | تكاد له الأحشاء تذهب و اللب‏ |
| و عندي من السمر الرماح عوامل‏ |  | و بيض صقال شأنها الطعن و الضرب‏ |
| تراهم إذا ما أبدت الحرب نابها |  | ينالون شاوا ليس تبلغه النجب‏ |
| كماة إذا دارت رحى الحرب تحتهم‏ |  | نجائب في يوم الهزاهز لا تكبو |
| و ان بهم من لا يهاب بموقف‏ |  | و لي عزمة من دونها الصارم العضب‏ |
| عليكم سلام بالحريق ختمته‏ |  | تساقط من منثوره اللؤلؤ الرطب‏ |
|  |  |  |

و له راثيا الشيخ محمد علي عز الدين و معزيا ولديه الشيخ علي و الشيخ حسن و الشيخ علي سبيتي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ كذا تكون جناية الأقدار |  | أذكت بقلب الدين حر أوار |
| هدمت من الإسلام اية قبة |  | و رمت منار هدى و اي منار |
| فجمعت قلبي باليدين و هاجني‏ |  | خبر أتى من أفظع الاخبار |
| علم هوى فلوت له أعناقها |  | غلب الرجال خواشع الابصار |
| و مهند شحذ الإله غراره‏ |  | للدين فلله القضاء الجاري‏ |
| غيث العباد إذا السنون تتابعت‏ |  | هطلت يداه بعارض مدرار |
| ذهبت به ايدي القضاء فصوحت‏ |  | كل الربوع بسائر الأقطار |
| و الري جف و أقلعت ديم الحيا |  | و الأرض ترضع بلة الأشجار |
| من للأرامل و اليتامى بعده‏ |  | و من المقيل لزلة و عثار |
| اين المؤمل للخطوب إذا دجت‏ |  | يوما فكان لها الشهاب الواري‏ |
| اين الذي كانت به أيامنا |  | عيد السرور و ليلنا كنهار |
| فغدا نهار الناس ليلا بعده‏ |  | و العيد رزء جل في الاعصار |
| اين الذي بلسانه فصل القضا |  | في المشكلات و معضل الاخطار |
| ذهبت به ايدي المنون و انما |  | ذهبت ببحر معارف زخار |
| 175 فلقد قضى هو و المكارم و العلى‏ |  | و مضى و نور العلم و الأنظار |
| أدعوك يا من كان شمسا للهدى‏ |  | يجلو الظلام بساطع الأنوار |
| يا غيث منتجع و مزنة آمل‏ |  | ان عم عام المحل بالإعسار |
| عشيت بلاد الشام بعدك ظلمة |  | عشواء نقبت الورى بسرار |
| كانوا يعون بك الهدى و يرونه‏ |  | فذهبت بالأسماع و الابصار |
| و رمتهم شهب السنين بازمة |  | تدع العزيز بذلة و صغار |
| فارقت دهرك ساخطا لفعاله‏ |  | و جواره فسكنت ارفع دار |
| و تركت في الأحشاء بعدك لوعة |  | لم تبق في الآماق طعم غرار |
| لما نايت ناى التصبر و الاسى‏ |  | فغدت عليك صوارخا أشعاري‏ |
| من ذا نرجيه لدفع ملمة |  | و زوال معضلة و فك اسار |
| أم من يلوذ العالمون بظله‏ |  | بعد العمار و اين امن الجار |
| رفعته اسرار القضا لروضة |  | في جنة المأوى مع الأبرار |
| حملوا سريرا ضم آيات الهدى‏ |  | و حوى الكمال و معدن الأسرار |
| هو ذلك التابوت فيه سكنية [سكينة] |  | و بقية من حكمة الجبار |
| يمشون و الاقدام طائشة الخطا |  | جزعا و وجدا و العيون جواري‏ |
| حثوا التراب على الرءوس فجللوا |  | وجه السماء بعثير و غبار |
| و طووه و التقوى بقبر ضمه‏ |  | و شريعة الهادي و سر الباري‏ |
| جدث إذا تاه الوفود له اهتدوا |  | بنسيمه الذاكي بعرف عرار |
| دفنوا محمد عز دين محمد |  | من كان يحيي الليل بالاذكار |
| من كان يزهر ليله بتخشع‏ |  | و ترهب لله في الأسحار |
| و تراجعوا و الأرض ترجف فيهم‏ |  | من بعده و قلوبهم في نار |
| فتجاوبت آفاقها بماتم‏ |  | تستفرغ العبرات باستعبار |
| يا دهر ان غيبت شمس محمد |  | فله خلائف كالنجوم سواري‏ |
| فعلي خير خليفة لمحمد |  | يهدي لاهدى سنة و شعار |
| متجليا كالبدر يشرق وجهه‏ |  | يوم النوال لاعين النظار |
| و إذا تسابقت الكرام لغاية |  | حاز الرهان بحلبة المضمار |
| و جرى بمستن المآثر سابقا |  | دون الورى حسن بغير عثار |
| فرعان من دوح المكارم و العلى‏ |  | بسقا بارسى ضئضئى و نجار |
| قمران في وجه الزمان تلألئا |  | نورا و اين مطالع الأقمار |
| املان للراجي و غيظا حاسد |  | و هما شجا في حلق كل مماري‏ |
| و هما له و علي ابن محمد |  | خلفاء خير خلائف أخيار |
| هم أنجم للسائرين و انما |  | بسنا النجوم الزهر يهدى الساري‏ |
| و هضاب حلم لا تخف بنكبة |  | و الحلم حيث العلم بالاسرار |
| و الأكبر الزاكي علي انه‏ |  | امن المروع و منعة للجار |
| صبرا بني التقوى فان محمدا |  | حي بما أحيا من الآثار |
| فالصبر أجمل في الأمور مغبة |  | و به رضاء القادر المختار |
|  |  |  |

و قوله يرثي الشيخ عبد الله نعمة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعى الدين و الدنيا فغم ظلامها |  | و جلل وجه النيرات قتامها |
| و طبقها شرقا و غربا ماتما |  | و حار بظلماء الموامي أنامها |
| و شاعت بافاق البلاد رزية |  | و ذر عليها من شواظ سمامها |
| و مادت رواسي الأرض و الأرض زلزلت‏ |  | بأطرافها مذ زال عنها شمامها |
| و أوترت الأقدار قوسا فاقصدت‏ |  | حياة قلوب العالمين سهامها |
| و جال الردى فابتز من قبة الهدى‏ |  | عمودا فلما زال زال نظامها |
| و تلك الخطوب السود جرت على الورى‏ |  | مصائب في الأحشاء اضحى مقامها |
|  |  |  |

ص:176

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضت بغياث العالمين و غوثهم‏ |  | و غاب على رغم البرايا امامها |
| فمن بعده للمجتدين ينيلهم‏ |  | إذا ما السنون الشهب أمحل عامها |
| لقد كان من كفيه عشر غمائم‏ |  | تسح إذا الأيام جف غمامها |
| و من بعده للمجتلين يريهم‏ |  | سنا الشمس في عشواء داج ظلامها |
| و من للقضايا المشكلات يحلها |  | بفصل القضا ان ثار يوما خصامها |
| به سلك الناس السبيل إلى الهدى‏ |  | فغاب فعجت بالمراثي كرامها |
| و طارت شعاعا من جسوم نفوسها |  | و ذابت قلوب شب فيها ضرامها |
| دهاها نعى ناع بفيه رغامها |  | فقرح أكباد الأنام أوامها |
| و صاح جنا المصباح و النعمة انطوت‏ |  | عن الأرض فارتجت و ضجت شئامها |
| و فلت يد الأيام سيفا بعامل‏ |  | فاضحت يدا شلاء بان حسامها |
| و عط الجوى مني الحوايا و أرسلت‏ |  | عيوني دما من ذوب قلبي انسجامها |
| و بت كاني بين أنياب ارقش‏ |  | مسهد عين بان عنها منامها |
| خليلي هبا و انشدا اين مهجتي‏ |  | فقد ظعنت عيني و شط مرامها |
| و انحلني رزء جليل فلو على‏ |  | ثمام أراني لا يميل ثمامها |
| و اني لفي شغل بنفسي عن الورى‏ |  | و شغلي بها عمن سواها جمامها |
| و لم يبق لي في خلة الناس مطمع‏ |  | فقد قل من يرعى لديه ذمامها |
| أ أرجو صفاء من قلوب كأنها |  | صفا الصم ان تصدع عناك التئامها |
| و ما كل ارض تنبت الزرع يانعا |  | و ان أنبتت كان النتاج حطامها |
| ارى واحدا كالالف لكن كواحد |  | ألوف و ان لم تحص عدا فئامها |
| و كم فيهم من يعجب الناس منظرا |  | و يعجب بين السحب مرآى جهامها |
| و ما الناس الا خابط اثر خابط |  | بليل على عمياء مرخى زمامها |
| فدعني و نفسي و الجوى لرزية |  | يسيل لها من سحب دمعي ركامها |
| بها ثلم الإسلام و العلم ثلمة |  | و تلك لعمري لا يسد انثلامها |
| مصاب دهى الدنيا بفقد عميدها |  | و غيب شمس الكون عنها حمامها |
| و حامت قلوب الناس حول سريره‏ |  | لتروى كما للورد حام حمامها |
| و حفوا اعتصاما من حوادث دهرهم‏ |  | به و به الأيام كان اعتصامها |
| و ساروا به و الأرض مادت كأنما |  | هي الساعة العظمى دهاهم قيامها |
| و اموا به من جنة الخلد روضة |  | فحل بها طود البلاد همامها |
| طووا في الثرى من كان آمنا لخائف‏ |  | و صمصامة ما كان يخشى انحطامها |
| طووا مزنة التأميل بحر معارف‏ |  | و نجما به في الأرض يهدي أنامها |
| هو الحبر عبد الله نعمة ربه‏ |  | مضى و عرى العلياء بان انفصامها |
| مضى علم الاعلام عنها فنكست‏ |  | و أعناقها مالت و طأطأ هامها |
|  |  |  |

و قال في رحلة له من العراق إلى الشام من ارجوزة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الصبح جئنا قرية الرمادي‏ |  | ميلا من الإدلاج و السهاد |
| و مذ دنا وقت الأصيل أوجفوا |  | مثل سهام أو كريح تعصف‏ |
| و قد أتينا بقعة و عرسوا |  | بها إلى الصبح و قلبي يوجس‏ |
| و في الصباح هجهجوا و ساروا |  | و للنوى في مهجتي أوار |
| و جاءت النوى بنا لهيت‏ |  | قد أحرقت بالقير و الكبريت‏ |
| مغبرة الارجاء و الجوانب‏ |  | فلا سقاها صيب السحائب‏ |
| نلت بها من الأذى ما لم يطق‏ |  | من الغبار و تواتر العرق‏ |
| ثم ارتحلنا ساعة تكاد |  | من حرها تلتهب الأكباد |
| و قد أتى الليل بوجه عابس‏ |  | مرتديا بحلة الحنادس‏ |
| و نحن نطوي البيد حزنا سهلا |  | و مهجتي في حر نار تصلى‏ |
| 176 و قد أتى السير بنا راد الضحى‏ |  | إلى مكان بالرياض اتشحا |
| و فيه جبة بوسط الماء |  | مبنية محكمة البناء |
| قد غرست حدائق النخيل‏ |  | بها فطابت منزل النزيل‏ |
| يخفق في أرجائها النسيم‏ |  | فطاف في كئوسه النديم‏ |
| و هاجني سواجع الأطيار |  | بها على منابر الأشجار |
| بها أقمنا ليلة و يوما |  | و الركب نالوا راحة و نوما |
| و ثور الحادي بنا صباحا |  | و جد جدا يسبق الرياحا |
| و لم نزل نسري و قلبي هائم‏ |  | على حمى الغري شوقا حائم‏ |
| و التزموا من السري حثيثه‏ |  | حتى أتينا قرية الحديثة |
| و هذه كجبة مبنيه‏ |  | لكن سجايا أهلها رديه‏ |
| قد سرقوا منا إناء السمن‏ |  | فبت فيها فاقدا للأمن‏ |
| أرعى ثيابي تارة و صحبي‏ |  | مسهدا طرفي حذار النهب‏ |
| و مذ أضاء الصبح صرنا نبتغي‏ |  | عناء عانة و لما نبلغ‏ |
| حتى اعتلا نهارنا فخيموا |  | في جنب خان ليته يهدم‏ |
| و العصر قد صرنا نجوب البيدا |  | سير ظليم جدلا وئيدا |
| و ما بلغنا عانة حتى ذهب‏ |  | صبري و أوهى جلدي أذى التعب‏ |
| فصرت ساعتين في الأشجار |  | جدا على قناطر الأنهار |
| و كم بها غرس من الحدائق‏ |  | عن حصره يحصر فكر الحاذق‏ |
| و ما بلغنا منزل النزال‏ |  | في وسطها الا بقلب بال‏ |
| فبت و العظام مني واهيه‏ |  | و مهجتي في حر نار صاليه‏ |
| و نمت فيها وصبا محموما |  | موزع القلب جوى مغموما |
| و مذ أضاء الصبح و النهار |  | تفرق القوم لكي يمتاروا |
| فاشتروا الأدنى بأغلى ثمن‏ |  | فقبحت من بلد و مسكن‏ |
| و جاءنا النائب فيها عصرا |  | مبتغي الأنس فقلنا بشرا |
| و جئته بالكؤوس كالدرر |  | ثم استحالت كعقيق احمر |
| و جاءنا الحاكم و هو القيم‏ |  | مقام والي الأمر فيما يحكم‏ |
| و صاح قبل الصبح حادي السفر |  | فهجهجوا ثم غدونا نسري‏ |
| نطوي بأرض عانة الحزونا |  | و أعيني قد هملت شجونا |
| و بينما نسري إذا بالنائب‏ |  | اضحى سميري و غدا في جانبي‏ |
| ثم تسامرنا بأخبار السلف‏ |  | و ذكر أرباب المعالي و الشرف‏ |
| و الظهر جئنا لمكان خالي‏ |  | ما فيه غير النؤي و الاطلال‏ |
| هواؤه نار تلظى فاستقل‏ |  | قلبي و جسمي قد أذابته العلل‏ |
| حتى إذا ما الليل وافى و هجم‏ |  | ببرده و الحر ولى و انهزم‏ |
| و انتصف الليل فصرنا نقطع‏ |  | احشاءه و دمع عيني يهمع‏ |
| مولع القلب بسكان الحمى‏ |  | و بعدهم نارا بقلبي اضرما |
| ألهج في ليت أعود و لعل‏ |  | مشتكيا لله فيما بي نزل‏ |
| و لم نزل نشق جلباب الدجى‏ |  | حتى مضى بجنده مهجهجا |
| و الصبح كالسيف بهام المجرم‏ |  | عمدا بدا أو غرة في أدهم‏ |
| و الشمس لاحت مثل خد لطما |  | فاحمر أو مبيض خد لثما |
| و قد أضر الجد و المسير |  | بنا و جاء الحر و الهجير |
| و مالت الشمس إلى الزوال‏ |  | فخيم الركب بلا امهال‏ |
| و ارتفع النهار و الغبار |  | و فر عني الصبر و القرار |
| في منزل به لئام الناس‏ |  | فقبحوا من فئة انكاس‏ |
| و عرس الركب و عند الفجر |  | سروا و آماقي دموعا تجري‏ |
|  |  |  |

ص:177

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في الضحى جئنا أبا كمال‏ |  | ضد المسمى بل أبا الأهوال‏ |
| و فيه قوم من صخور خلقوا |  | و هم عن الوحوش لم يفترقوا |
| و فيه مأمور يرد الساري‏ |  | عن قصده لسائر الأمصار |
| و ما به شي‏ء من الأشياء |  | يلزم للإنسان غير الماء |
| فلا سقاه صيب الغمام‏ |  | و لا الذي فيه من الأنام‏ |
| فكم غليظ الوجه و الطباع‏ |  | منبته في أخبث البقاع‏ |
| فشكله قذى على النواظر |  | غم على القلوب و الضمائر |
| و فيه ظلما قد بقينا مده‏ |  | ستة أيام باي شده‏ |
| ثم ارتحلنا ثامن الليالي‏ |  | على مصاعيب من البغال‏ |
| نطوي قفار البيد و الموامي‏ |  | و مهجتي تلهب في أوام‏ |
| و في الضحى حط الرحال الركب‏ |  | بمربع فيه فريق عرب‏ |
| و العصر صرنا نقطع القفارا |  | حتى اتى الليل و قد أنارا |
| و منذ غاب القمر المنير |  | عنا نزلنا و انتهى المسير |
| و ريثما كانوا نياما رحلوا |  | و في الميادين ضحى قد نزلوا |
| و هي على ماء الفرات عالية |  | في هضبة حوت كلابا عاويه‏ |
| و العصر صرنا و زناد البعد |  | يقدح في الأحشاء نار الوجد |
| و الليل بالبدر اتانا مقبلا |  | فطاب مسرانا إلى ان أفلا |
| و الركب قد مالوا على الركائب‏ |  | تشق فيهم ظلمة الغياهب‏ |
| ثم نزلنا بمكان لم نجد |  | به سوى المانع للذي يفد |
| فقال مهلا فانزلوا فخيموا |  | هنا بامر جاء ممن يحكم‏ |
| فلم نجد من النزول بدا |  | و ازداد قلبي لوعة و وقدا |
| و قد أقمنا فيه سبعة على‏ |  | بؤس من الكرب الذي قد نزلا |
| في موضع قفر من السكان‏ |  | ما فيه ما يلزم للإنسان‏ |
| الا غبار دائم و ريح‏ |  | عاصفة زاد بها التبريح‏ |
| بين أناس شأنهم شرب العرق‏ |  | لا سيما القاضي عليه ما استحق‏ |
| ثم ارتحلنا و دخلنا الديرا |  | و لم ننل شرا به و خيرا |
| هواؤه معتدل رقيق‏ |  | و ربعه مرتبع أنيق‏ |
| و قد خرجنا منه نبتغي حلب‏ |  | عصرا و قد زال عن الركب التعب‏ |
| و اقبل الغروب و البدر ظهر |  | كوجه رود احمر من النظر |
| و علقت اهدابي الاعالي‏ |  | بالنجم ابكي سالف الليالي‏ |
| و طارت الشهب إلى السماء |  | من نفسي في ليلة الأحياء |
| ذكرت اوقاتي بها في كربلاء |  | رب العلى ما بين أرباب العلى‏ |
| ثم نزلنا منزلا قد اقفرا |  | به توجهت لسيد الورى‏ |
| و بعد ما ناموا قليلا رحلوا |  | و من الضحى عند الفرات نزلوا |
| فخيموا بها و عصرا قوضوا |  | عنه و للركاب كلا نهضوا |
| و جشموها قطع طامس الصوى‏ |  | من الفيافي فاذابها الطوي‏ |
| تخدي بهم في الهضب و السهوب‏ |  | ضمر و قد ضجت من اللغوب‏ |
| و لم نزل نسري بضوء القمر |  | ليلا و قد رق نسيم السحر |
| يحمل من ارض الحمى أرواحا |  | يحيي بها النفوس و الارواحا |
| و مذ أتينا الماء قبل الفجر |  | القوا عصا السير بجنب النهر |
| و قد هووا صرعى من الأنضاء |  | من شدة الإدلاج و الأسراء |
| و عند ما أشرقت الشمس علوا |  | على المطايا و حثيثا قد سروا |
| و هم يجوبون من البقاع‏ |  | أحزنها من سهل أو تلاع‏ |
| و الظهر قد عجنا على فريق‏ |  | في جانب الفرات بالطريق‏ |
| 177 و ما سقونا غير مذق من لبن‏ |  | لكن بأغلى قيمة من الثمن‏ |
| و عرسوا ثم سروا صباحا |  | جابوا هضاب الأرض و البطاحا |
| و قد أراحوا العيس عند العصر |  | بمنزل على الفرات قفر |
| به بقينا ليلة في وجل‏ |  | من سطوة الليث بذاك المنزل‏ |
| و حين عمر الليل اضحى يذهب‏ |  | نادى منادي الركب هاؤم اركبوا |
| ثم سروا ينتهبون التربا |  | و يقطعون البيد حزنا سهبا |
| و حينما جاء الزوال ضربوا |  | خيامهم و في المكان عرب‏ |
| و ما أتونا بسوى المخيض‏ |  | فليتهم في النار بالحضيض‏ |
| و قربهم أبو هريرة دفن‏ |  | و الأمر في مدفنه لم يستبن‏ |
| و قد بقينا ليلة و مذ دنا |  | ان يطلع الفجر قصدنا مسكنا |
| و ما برحنا في الفيافي نسري‏ |  | حتى أتيناها قبيل الظهر |
| و هي لعمري اسم بلا مسمى‏ |  | بها الفرات قد طمى خضما |
| منها فقدنا سائغ الفرات‏ |  | و ماؤه كان من الحياة |
| و أوجفوا ليلا على الرحال‏ |  | و الخيل و الحمير و البغال‏ |
| و غرد الحادي و مذ طال السري‏ |  | مالوا نشاوى قد سقاهم الكرى‏ |
| و مذ مضى النهار و الليل انقضى‏ |  | عارضنا فريق عرب قوضا |
| يحدون خمصا ضمرا و قودا |  | اشاعثا خمصا تشق البيدا |
| يحملن اقمارا على الحدائج‏ |  | انجما تزهر في الهوادج‏ |
| و في الضحى جئنا إلى نهر الذهب‏ |  | و هو مكان ناضر لدى العرب‏ |
| كسته ايدي السحب روضا أخضر |  | من سندس و مطرفا محبرا |
| و قد بقينا فيه للعشاء |  | ثم ارتحلنا في دجى الظلماء |
|  |  |  |

و من كلامه في المواعظ قوله:

اعلم ان ترقي المؤمن في الدرجات العالية و القرب من الله تعالى يدور مدار الايمان بالله جل جلاله و بالنبي ص و بالائمة (ع) مصحوبا ذلك بحسن الأخلاق و صفاء الباطن و طيب السريرة فلا تتوهم ان العمل الصالح يصلح بدون حسن الخلق و تهذيبه و تصفية القلب بل لا يزال الإنسان يعمل العمل الصالح فياتي الخلق السي‏ء فيفسده كما يفسد الخل العسل و المراد بالخلق الحسن هو التخلق بالأخلاق التي أدب الله بها عباده على لسان نبيه ص و هي الصفات التي امر بها القرآن الشريف و اخبار الائمة الطاهرين س فمن أخذ بها فقد أخذ بحظ وافر و من غرته نفسه الامارة فاعرض عنها فسعيه خاسر (وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) و ربما تخيل الإنسان انه صالح كامل مهذب عاقل فتلقيه أخلاقه في الدرك الأسفل من النار و ذلك و [] هو الخسران المبين و من أراد معرفة ذلك و انه مؤمن كامل فليفتش نفسه أ هي سلمة من أدناس العيوب و أعراض الخطايا و الذنوب و ليطبق اعماله على الأوامر الإلهية و السنة الشريفة النبوية فهل يجدها مطابقة لها أولا فان وجدها مطابقة فليدع الله ربه بدوامها و التوفيق لبقائها و الا كان من الخاسرين و نفسه تموه عليه انه من الصالحين فيجب حينئذ ان يبكي على نفسه قبل ان يسكن في رمسه و يصرف نفسه بكمال التوجه و الإقبال إلى حضرة ذي الجلال فلعله تدركه الرحمة و تشمله النعمة. و

في الخبر من تقرب إلي شبرا تقربت اليه ذراعا و من تقرب إلي ذراعا تقربت اليه باعا

فتأمل في كمال رحمته و شدة عنايته بعبده فإنه جل جلاله يتقرب إلى العبد بأزيد مما تقرب اليه و انه يقول‏ قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فإذا الغني المطلق تعالى شانه يدعوك إلى نفسه بان تتوجه اليه و تقبل عليه فكيف‏

ص:178

يجوز ان تعرض عنه بكلك و لا منزلة له عندك كواحد من عبيده فانك تتوجه بجميع جوارحك إلى من يخاطبك من الناس لا سيما إذا كان ذا رفعة و منزلة و تدعي انك تعظم ربك و تمجده فهل إذا تلوت كتابه الشريف أو دعوته بما تدعوه تتوجه بقلبك اليه و تقبل بنفسك عليه كما تقبل و تتوجه إلى عبد من عبيده و لا تستحي منه و هو الذي يراك و قد أحاط بك علمه و شملك فضله و حلمه و أنت غافل عنه لا تدري ما يراد بك و لا تعلم إلى اي حال يكون مصيرك أ لا تنظر إلى‏

أمير المؤمنين كيف يناجي ربه و يقول‏: (كيف لا ابكي و لا أدري إلى ما يكون مصيري و ما ذا يهجم عليه عند البلاغ مصيري كذا و ارى نفسي تخادعني و ايامي تخاتلني و قد خفقت فوق رأسي اجنحة الموت و رمقتني من قريب أعين الفوت فما عذري و قد حشا مسامعي رافع الصوت)

فإذا كان هذا حال أمير المؤمنين (ع) و هو لم يعص الله طرفة عين و هو مشفق على نفسه متصاغر لعظمة ربه فما حالك أنت و كيف لا تشفق على نفسك و لا تستعد لحلولك في رمسك و حالك حال الآمن المطمئن حتى إذا أدركك الموت أفقت من غفلتك و صحوت من سكرتك و ندمت على ما فعلت حيث لا ينفعك الندم فهلا نادمت و الخناق مهمل و خنع قلبك قبل ان يدركك الأجل و هل تفكرت فيما أنت صائر اليه و قدمت لما أنت قادم عليه و دخلت باب التوبة قبل إغلاقه و مهدت ليومك قبل ارهاقه أم أدركت الأمن و الامان و أحرزت انك من أهل الامان و الايمان دون السالفين من عباد الله الصالحين الذين جرت مدامعهم من خشية الله و ضجوا إلى ربهم في حندس الليل طلبا لرضاه بل لم تزل غافلا عن نفسك و متغافلا عن حقيقة أمرك و لم تلتفت إلى ربك الذي يراك في أحوالك و اطوارك و لنعم ما قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل‏ |  | خلوت و لكن قل علي رقيب‏ |
| و لا تحسبن الله يغفل ساعة |  | و لا ان ما يخفى عليه يغيب‏ |
|  |  |  |

الميرزا موسى بن الميرزا جعفر بن الميرزا احمد آقا التبريزي‏

كان من أفاضل تلامذة السيد حسين الترك الكوه‏كمري من بيت جليل في تبريز له كتاب أوثق الوسائل في شرح الرسائل يعرف بحاشية ميرزا موسى معرف مشهور مطبوع في مجلد كبير فرغ منه سنة 1295. و له كتاب في أصول الفقه يشتمل على ما حضره على استاذه المذكور من المباحث كبير حسن.

الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي‏

توفي سنة 1244 في النجف و دفن إلى جنب أبيه في مقبرتهم المعروفة.

تخرج بوالده و اجازه و أقر باجتهاده و خلفه في الرئاسة و الدرس و الإفتاء و رجوع الناس اليه و كان شيخا كبيرا معروفا عند الملوك معظما عند وزرائهم مشى في الصلح بين محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري و بين داود باشا والي بغداد الشهير سنة 1212 و خرج إلى ايران فعظموه و احتفوا به و في نظم اللآل كان بمنزلة السلطان في العراق في مسموعية الكلمة عند الحكام مع عظم شانه في العلم و الفضل (اه) تخرج به كثيرون من المشاهير منهم أخوه الشيخ حسن و صاحب الجواهر و الشيخ محسن خنفر و المير فتاح المراغي صاحب العناوين. ألف منية الراغب في شرح بغية الطالب لوالده في الفقه لم يخرج منها سوى الطهارة. رسالة في الدماء الثلاثة و قد عاقه عن التأليف مرضه و انصرافه إلى الاهتمام بالشئون العامة. و لشعراء عصره فيه أشياء كثيرة و من جملة شعرائه السيد حسن الأصم البغدادي، و الشيخ صالح التميمي له فيه قصائد و منهم الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي. و كان 178 المترجم مقيما في الحلة سنة 1241 و فيها ثار الحليون ثورة كبرى على داود باشا والي العراق المشهور و قتلوا جنوده و نصبوا عليهم عميدا حليا منهم فجهز داود باشا عليهم جيشا كثيفا و تطوع معه بعض العرب لأخذ الحلة و منهم أمير ربيعة (درويش) ففارق المترجم بلدة الحلة إلى مشهد الكاظمين فقال الشيخ صالح التميمي الشاعر العراقي المشهور في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بمن تفخر الفيحاء و الفخر دأبها |  | قديما و عنها سار موسى بأهله‏ |
| و خلفها من بعد عز و منعة |  | تكابده كيد السامري و عجله‏ |
|  |  |  |

و تغلب جيش داود باشا على الحلة و التجأ الحليون إلى آل جشعم فغدروا بهم غدرة تاريخية مشهورة على ان داود باشا عفا بعد ذلك عن أهل الحلة و نصب عليهم من قبله (سليمان الإربلي) فلما وصل إلى الحلة استدعى الشيخ صالح التميمي و استنشده البيتين السابقين فتخلص و ارتجل لوقته هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زهت بأبي داود حلة بابل‏ |  | و ألبسها بالأمن حلة عدله‏ |
| و كانت قديما قبل موسى و قبله‏ |  | تكابد كيد السامري و عجله‏ |
|  |  |  |

و من قول الشيخ صالح التميمي في المترجم بعد وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هل يخضر عيش فتى ترامت‏ |  | به ايدي النوى عن آل خضر |
| وددت لو انني من بعد موسى‏ |  | أبيت موسدا بفناء قبر |
| و لم أك بعده حيا و لكن‏ |  | برغمي زادت الأقدار عمري‏ |
|  |  |  |

قال سبطه في طبقات الشيعة: قرأ على أبيه و كان ينوب عنه بالتدريس إذا غاب و كان له درس مستقل في حياة أبيه يحضره جمع من الفضلاء و يؤثر عن أبيه انه قال لا فقيه الا انا و ولدي موسى و الشهيد الأول و كان جماعة من المتأخرين كالشيخ محمد حسن آل ياسين و السيد علي الطباطبائي و غيرهما يفضلونه في المتانة و الدقة على أبيه و لما زحف محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه بعسكره على العراق و قارب بغداد سفر المترجم بينه و بين والي بغداد يومئذ داود باشا و طلب من علي ميرزا الرجوع إلى قرميسين و كان واليا عليها و ترك محاصرة بغداد فأطاع امره و رجع و من ذلك اليوم ازدادت عظمته بانظار ولاة بغداد فكانوا لا يتعدون رأيه فيما يشير به فاخرج بنفسه جميع ما في خزانة مولانا أمير المؤمنين ع من الجواهر و الذهب و الفضة و قيدها و ضبطها في دفتر و مهره برسمه و حملها إلى بغداد و أبقاها هناك محفوظة مخافة نهب سعود الوهابي لها كما فعل في مكة المشرفة و المدينة المنورة و كربلاء و بعد حصول الأمن و ارتفاع المحذور ارجعها بنفسه و أودعها في محلها الأول و لما فتحت الخزانة من قبل الدولة العثمانية لناصر الدين القاجاري لما زار المشاهد بالعراق 0 سنة 1288 رآها و شاهد رسم المترجم عليها. و كان كريما سخيا ذا همة عالية و عطاياه تغني الفقراء أقل عطاياه ألف شامي أو ألفا شامي حتى انه لما سافر إلى ايران و وصل إلى عاصمة السلطنة طهران أعطاه فتح علي شاه اثني عشر ألف تومان ففرقها في يوم واحد على فقراء تلك البلاد و لم يعط أصحابه منها شيئا فلما بلغ ذلك الشاه عظم في عينه و أعطاه مصحفا مع بعض العروض الثمينة فلما رجع إلى بغداد طالبه الوالي داود باشا بهدية فأعطاه ما أهداه اليه الشاه.

و ورد إلى كربلاء لبعض الفتن التي وقعت بالنجف و شرع في الدرس و كذلك أخوه الشيخ علي فأكب عليهما الفضلاء من أهل العلم و كانت كربلاء يومئذ محط رجال أهل العلم فيها ألف فاضل من علماء ايران‏

ص:179

يحضرون درس شريف العلماء فحضر جماعة منهم درس الشيخين، و كانا يدرسان الفقه لا غير و لم يمكث الشيخ موسى الا ستة أشهر في كربلاء و رجع مع أخيه إلى النجف فلما انقضى محرم الحرام من تلك السنة توفي شريف العلماء فورد من كربلاء إلى النجف ألف طالب من طلبة كربلاء و سكنوا النجف حبا بدرس الشيخ موسى و الشيخ علي ثم توفي الشيخ موسى و استقل الشيخ علي بالتدريس و منها صار النجف مرجعا لأهل العلم من ايران و قبلها كانت كربلاء و لم يكن في النجف طلبة من ايران.

السيد موسى ابن السيد جعفر الطالقاني‏

ولد في النجف سنة 1250، و توفي في بدرة سنة 1296 و نقل إلى النجف و دفن فيها.

(أسرته)

نزح جد هذه الاسرة من طالقان (بلدة في ايران معروفة) و توطن النجف، و ذلك في القرن الثاني عشر الهجري، و لهذا السبب لقبت الاسرة بالطالقانية كما لقبت بالحسينية نسبة إلى جدها الامام الحسين بن علي (ع) حيث ينتهي نسبها اليه. و تنتشر فروع هذه الاسرة في النجف و بدرة و جصان و الكوفة.

(اساتذته)

كان أكثر تلمذه على الشيخ نوح الجعفري القرشي و الشيخ عبد الحسين الطريحي و لما توفيا رثاهما اعترافا بحقهما عليه.

و قال في الطليعة: كان فاضلا أديبا ظريفا شاعرا و كان يكثر التردد إلى بدرة المسماة قديما بادوريا.

(شعره)

له ديوان شعر كبير طبع أخيرا و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمت ورد خديها الجفون الفواتر |  | و ما هي الا المرهفات البواتر |
| و أرخت على صبح المحيا براقعا |  | من الليل الا انهن غدائر |
| لئن نفرت عني و ألوت بجيدها |  | فما هي الا الريم و الريم نافر |
| بدت و ظلام الليل ارخى سدوله‏ |  | فردت علينا الشمس و الليل عاكر |
| ألا يا ابنة الأتراك جودي بنظرة |  | تقر بها من عاشقيك النواظر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحباي قد ضاق رحب الفضا |  | علي و أظلم غرب و شرق‏ |
| و مذ راعني هول ليل النوى‏ |  | تيقنت ان القيامة حق‏ |
| فكم ليلة بتها ساهرا |  | و للريح حولي رفيف و خفق‏ |
| و قد جال في الجو جيش الغمام‏ |  | و طبل الرعيد بعنف يدق‏ |
| فيخفق قلبي لخفق الرياح‏ |  | و يسكب جفني إذا لاح برق‏ |
| سهرت و قد نام جفن الخليل‏ |  | و نحت و غنت على الدوح ورق‏ |
| و حق لها دون قلبي الغنا |  | و اني بالنوح منها أحق‏ |
| فما غاب عن عينها إلفها |  | و لا هاجهن إلى الكرخ شوق‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقمنا صدور العيس و الليل عاكر |  | نلف بطاحا في السري ببطاح‏ |
| 179 تزج بنا خوص الركاب بعابس‏ |  | من القفر لم يبسم بضوء صباح‏ |
| تحن المطايا إذ تحن و كلما |  | براه السهى و الوجد بري قداح‏ |
| تاوه مشتاق و هاج متيم‏ |  | و ناحت حمامات و عنف لاحي‏ |
| وقفنا فلم يملك حشاه مروع‏ |  | من البين في احشاه اي جراح‏ |
| و سالت على تلك المنازل أنفس‏ |  | عصتنا فلم نطمع برد جماح‏ |
| و مال إلى الاطلال ينشد قلبه‏ |  | مشوق فردته بصفقة راح‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجلى و جنح الليل في الجو خافق‏ |  | محيا الحميا فانجلى كل غيهب‏ |
| و قام أخو البدر المنير يديرها |  | فكم كوكب ينقض من كف كوكب‏ |
| ضعيف جفون دونها فاتك الظبا |  | و ما فتكت الا بقلب مهذب‏ |
| و بتنا نشاوي لا بكأس من الطلي‏ |  | و لكن بثغر بارد الظلم أشنب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاء بالقرطاس كي املي له‏ |  | من حديث الشوق ما يكتبه‏ |
| قلت فاكتب عرض حال من فتى‏ |  | عنك قد كاد الضنا يحجبه‏ |
| هو ميت ينهض الشوق به‏ |  | و من الأحياء قد تحسبه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفته عن الحراس ليلا ذوائبه‏ |  | و أغنته عن حمل السلاح حواجبه‏ |
| نبي إلى العشاق أرسل هاديا |  | إلى الحب يدعو و القلوب تجاوبه‏ |
| فسفك الدما و التيه و الصد و الجفا |  | و نقض عهود العاشقين مذاهبه‏ |
| ألا فاسقني من سلسبيل رضابه‏ |  | فيا ربما يطفى من القلب لاهبه‏ |
| فلست بهياب عقارب صدغه‏ |  | ان لسعتني قبل ذاك عقاربه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رحلت فما جفت سحائب مدمعي‏ |  | و لم تخب نار سعرت بين اضلعي‏ |
| حبست المطايا في مرابعهم ضحى‏ |  | و أوقفت صحبي إذ وقفت بها معي‏ |
| أسائلها و الدمع يسبق منطقي‏ |  | فتمنعني ان اسال الدار أدمعي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقلبي و عيني يوم زمت بك النجب‏ |  | لهيب و سحب في الخدود لها سكب‏ |
| و لي بعد وشك البين بين دياركم‏ |  | حنين و هل يجدي الحنين أو الندب‏ |
| و شوق كما شاء الفراق يهزني‏ |  | إليكم و صبر بين ايدي النوى نهب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مجرعي كاس المنية |  | دون ذياك الرضاب‏ |
| و معللي بالوصل حتى‏ |  | ان مضى عسر الشباب‏ |
| كم بت حين وعدتني‏ |  | ريان من لمع السراب‏ |
| فلأنزعن هوى سواك‏ |  | عن الحشى نزع الثياب‏ |
| و لاشكون عذاب قلبي‏ |  | من ثناياك العذاب‏ |
| و إليك أشكو لا لغيرك‏ |  | ما جنت ايدي التصابي‏ |
| و أبيت انشر ما طواه‏ |  | الهجر من صحف العتاب‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احباي لو ان القلوب شواهد |  | على الحب أبديتم لنا بعض ما نبدي‏ |
| و لو همتم وجدا كما همت فيكم‏ |  | غراما لواصلتم و زرتم بلا وعد |
| بلى همتم وجدا بقتلي صبابة |  | و آليتم ان لا أنال سوى الصد |
|  |  |  |

ص:180

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغت الحجون و كثبانها |  | فحي الحجون و سكانها |
| و قف ناشدا بين تلك الربى‏ |  | عن الجيرة الغر جيرانها |
| كرام تؤجج ليل النوى‏ |  | بقلب المحبين نيرانها |
| اسلي فؤادي عن حبها |  | و تأبى الصبابة سلوانها |
| فهل ثائر لي من اسرتي‏ |  | يطالب بالروح أجفانها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قاسي القلب رق لي الحجر |  | و عذرتني العذال و اعتذروا |
| و ليلة العيد عسعست فمتى‏ |  | تشرق بالوصل أيها القمر |
| لاوصلهم راحة فأطلبه‏ |  | و لا أطيق النوى فاصطبر |
| سيان عندي بلا بلوغ منى‏ |  | ان واصلوني و ان هم هجروا |
| اني على الحالتين ذو كمد |  | و نار وجدي في القلب تستعر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقية نفس براها الاسى‏ |  | تردد في جسد ناحل‏ |
| و لو لا رجاء وصال الحبيب‏ |  | لسالت بمدمعي السائل‏ |
| و محتجب من قنا قده‏ |  | و جفنيه بالسيف و الذابل‏ |
| على خده من دمي شاهد |  | و حسبك من شاهد عادل‏ |
| و لو لا فتورة اجفانه‏ |  | لما عرف السحر في بابل‏ |
| بخيل علي برد السلام‏ |  | بروحي أفديه من باخل‏ |
| و لما غرقت بيم الدموع‏ |  | و لم يلقني اليم بالساحل‏ |
| علمت بان الهوى متلفي‏ |  | و أيقنت ان الهوى قاتلي‏ |
|  |  |  |

و قال في مطلع قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل تبلغ النفس من أزمانها الاربا |  | و هل ينال عقيد المجد ما طلبا |
| هم يقلقل احشائي و يزجرها |  | عن منهل العيش في ذل و ان عذبا |
| و همة طنبت حيث الفخار بنى‏ |  | لها رواقا ترى اوتاره الشهبا |
| و عزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت‏ |  | عين القضاء للورى عجبا |
|  |  |  |

و قال في مطلع اخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعها لسمر عوال أو لييض [لبيض‏] ظبا |  | حتى تنال المعالي أو ترى العطبا |
| فبين جنبيك نفس أنت تعرفها |  | عظيمة القدر حازت عزة و أبا |
| تأبى القباب فلا تاوي لهن و لا |  | ترى لها غير ما يبني الغبار خبا |
| تشب نار القرى و الليل معتكر |  | فيظفر الضيف منها بالذي رغبا |
|  |  |  |

و من طرائفه قوله في تركي و هو ببدرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدر بدا ببدرة |  | يزري ببدر الفلك‏ |
| للقلب كم نصبت‏ |  | اجفانه من شرك‏ |
| قلت: افندم كيل بري‏ |  | فقال: كيت قلت: بك‏ |
|  |  |  |

الشيخ موسى بن الحسن الربعي الفلاحي.

ولد عصر الخميس 13 المحرم سنة 1239 و توفي في كربلاء 3 المحرم سنة 1289.

كان فقيها أصوليا شاعرا أديبا من تلاميذ صاحب الجواهر و كانت له اليد الطولى في العلوم العربية و من مصنفاته رسالة في وجوب الإخفات في الركعتين الأخيرتين و منظومة في علم المنطق سماها الباكورة و له ديوان شعر.

180

أبو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل ابن أبي سهل بن نوبخت‏

المعروف بابن كبرياء و يعرف بأبي الحسن بن كبرياء النوبختي أيضا.

(نوبخت): مر في إبراهيم بن اسحق بن أبي سهل (و كبرياء) في الخلاصة: بالياء المثناة التحتية بعد الكاف و بعد الراء و في رجال الميرزا عن الخلاصة أيضا و عن إيضاح الاشتباه للعلامة كبرياء بالموحدة الساكنة و في رجال أبي علي ان في الخلاصة أيضا انه بفتح الكاف و تشديد الياء أخيرا و عن رجال ابن داود انه ابن زكريا و هو تصحيف.

قال النجاشي: كان حسن المعرفة بالنجوم و له فيها كلام كثير و كان مفوها عالما و كان مع هذا يتدين حسن الاعتقاد و له مصنفات في النجوم و كان أبو الحسن بن كبرياء هذا مع حسن معرفته بعلم النجوم حسن العبادة و الدين و له كتاب الكافي في احداث الازمنة يقال ان اسم أبي سهل بن نوبخت طيمارث (اه) و طيمارث بالراء المهملة كما في رجال النجاشي و غيره و يوجد في بعض الكتب بالواو.

الشيخ موسى ابن الشيخ جواد سبيتي‏

ولد في قرية كفرا من قرى جبل عامل سنة 1906 م و توفي فيها غير بالغ الستين من سنيه كانت دراسته الأولى على والده فتلقى عليه النحو و علوم البلاغة ثم سافر إلى العراق عام 1919 م و مكث هناك حتى سنة 1937 م و كان من أشهر اساتذته هناك السيد أبو الحسن الأصفهاني و الميرزا حسين النائني و حين عاد من العراق مكث في بلده كفرا عاكفا على البحث و المطالعة فكتب الكثير من المقالات الأدبية و التاريخية كما ألف العديد من الكتب.

و قد وصفه بعد وفاته الشيخ محمد جواد مغنية فقال:

اما سره فهو روحه العلمية التي تنبض بالحركة و الحياة، و تتطلع إلى النور أينما كان و يكون، و تنطلق على سجيتها متحررة من كل قيد لا يفرضه الدين و لا العقل، و ان فرضته العادات و التقاليد.

السر هو جده الذي لا ينتهي إلى حد، و صبره الذي لا ينفذ على القراءة و الاطلاع، السر هو وعيه و تقديره للعلم، و حرصه على ان يبقى مدة حياته متصلا بأسبابه، هو عداؤه للجهل، كأشد ما يكون العداء، و أصدقه و أعمقه، هو ايمانه بان المرء كلما ازداد معرفة كلما [] ازداد قوة و حياة في وجوده.

هو إنكاره لذاته، و زهده في المظاهر و المناصب و في الألقاب، و في كل شي‏ء الا في المعرفة، لم يحاول الفقيد في يوم من الأيام ان يطور و يجدد مظهره و ملبسه. و لكنه ناضل و جاهد، ليطور عقله، و يجدد نفسه، و يوسع من آفاقه .. كان يسكن غرفة أشبه بكوخ، أما محتوياتها فمن مخلفات الماضي البعيد، و فيها كان يقرأ و يطالع، و يفكر و يكتب، ثم ينطلق منها مزودا بطاقته و خياله يجوب الماضي و الحاضر و المستقبل .. انه شيخ بملبسه و مسكنه و مأكله و لكنه بعقله و روحه أكثر شبابا من الشباب.

و تقدما من أولئك التقدميين.

و بعد، فلو ان فنانا، ناقدا، و محللا صدر تفكير الشيخ موسى،

ص:181

و أسلوبه في الحياة لرأى أهل الاختصاص في شخصيته نموذجا يستقل به عن حياة زملائه و أنداده الذين عاشوا في [عصره‏] و عاش في عصرهم، تماما كديجون صاحب المصباح الذي لم يشبه أحدا، و لم يشبه أحد من فلاسفة اليونان.

و ليس من غرض هذه الكلمة ان تترجم، أو تؤرخ للفقيد، و انما القصد ان تشير إلى ناحية واحدة من مناحي حياته و شخصيته، و هذه الناحية هي التي أبرزته و ميزته، و زودته بآلة يستقي بها من الأعمال، و يحلق بها في الأجواء، و يسير بها عبر البحار و القفار .. و هي حبه للقراءة، و بذله الجهد الجهيد لها. لقد كانت القراءة في مفهومه ضربا من الحاجة، لا للتسلية و قتل الوقت، و فرضا يحتمه التفهم للحياة و المشكلات.

و قد كانت الكلمة المكتوبة عنده أغلى من الذهب الإبريز، و أهم همومه، حتى في أيامه الثقال الشداد هنا و في النجف، بل لم يكن له هم سواها، و كاني به إذا تراكمت عليه المشكلات، و انسدت طرق الحل لجا إلى الكتاب، فإذا اخذه بيده ذهل عن كل شي‏ء حتى عن نفسه‏

مؤلفاته‏

من مؤلفاته المطبوعة: كيف تفهم الإسلام، المدينة الفاضلة عند العرب، أخلاق آل محمد، على فوق الفلاسفة، الأديان في الميزان، تاريخ الأنبياء.

شعره‏

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صور تروعك للجمال الشيق‏ |  | يا قلب خفف من جماحك و اتق‏ |
| بسمت لك الأزهار في ضحواتها |  | عن كل فاتنة بوجه مشرق‏ |
| قالوا تصابى قلت اي نقيصة |  | ما اسمج الدنيا لمن لم يعشق‏ |
| أهوى الجمال و لا أشين بهاءه‏ |  | ما كل ظمآن الفؤاد بمستق‏ |
| يهوى الجمال و لا يخاف ملامة |  | قلب يخف إلى الجمال المطلق‏ |
| كن كيف شئت معذبا أو منعما |  | بك لا سواك صبابتي و تعلق‏ |
| جمحت بي النزوات حتى خلتها |  | قذفت بقلبي بالضلام المطبق‏ |
| وافقت لا كاس لدي قريبة |  | كلا و لا ذاك الطلا بمعتق‏ |
| اتت [أنت‏] الكذوب حقيقة ان لم تكن‏ |  | ببديع ذاك الحسن لم تستغرق‏ |
| ما ان شكوت و لا بكيت صبابة |  | فانا السعيد من الغرام بما شقي‏ |
| سهدي و دمعي و الصبابة كلها |  | كانت اداة نباهتي و تالقي‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكريات الصبا و روح النسيم‏ |  | هيجا بعض وجدي المكتوم‏ |
| ليت شعري بليت بالحب وحدي‏ |  | أم فؤادي مكون من هموم‏ |
| اشرب الراح في غرامك صرفا |  | بين زهر الدين و زهر النجوم‏ |
| و كئوس الغرام أعظم فتكا |  | باولي الحلم من كئوس النديم‏ |
| فمزاج الخمور ماء و كرم .. |  | و مزاج الرضاب من تسنيم‏ |
| سلب القلب خلسة و اقتدارا |  | بمحيا زاه و صوت رخيم‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا واهبا للروض منك بشاشة |  | هب للعباد بشاشة الأوراد |
| لأرى الوجوه منيرة و قلوبهم‏ |  | فرغى من الأوغاد و الأحقاد |
| 181 ان تنتج الازهار من .. الهوى‏ |  | كان النسيم لهن بالمرصاد |
| حتى الازاهر قد يلين بحسد |  | اقذى الإله نواظر الحساد |
| و تألف الأحباب أجمل موضعا |  | من كل غنم طارف و قلاد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الهاجرون رفقا بصب‏ |  | دهره بين عبرة و زفير |
| ان مللتم لقاءنا فاذكرونا |  | لا يعاف الميسور للمعسور |
| أيها الآسرون قلبي مهلا |  | يجمل العطف بالموتى الأسير |
| و كان الرياض حولي سماء |  | زينت في كواكب من زهور |
| و كان السماء حولي رياض‏ |  | زاهيات باقحوان نضير |
| صفوة العيش قد تجلت عيانا |  | بين صدق الهوى و صفو الضمير |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ناظرة لنا بخفي طرف‏ |  | تسوتى بلحضها [بلحظها] الأجل المتاحا |
| خفضت لعز حسنكم جناحي‏ |  | و لو لا الحب لم اخفض جناحا |
| أبيت الذل الا في هواكم‏ |  | اراوحه اغتباقا و اصطباحا |
| من الآلام لي كاس دهاق‏ |  | إذا ما عاقر اللاهون راحا |
| على مضض الخطوب بنا ابتسام‏ |  | يجلل أوجها منا صياحا |
| فلا الأحباب تشجى إذ ترانا |  | و لا حسادنا تجد ارتياحا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أعذب ما قد ذقت من ثمر الهوى‏ |  | حديث عتاب من مشوق و شائق‏ |
| يقولون عشقا يهلك المرء نفسه‏ |  | و هل خلدت نفس امرئ غير عاشق‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما صحى اللاهون من سكرة الهوى‏ |  | فقلبك من خمر الصبابة نشوان‏ |
| فلا تبتئس من نبوة لخل ان جفا |  | فان حياة الحب وصل و هجران‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اقتل الدمع ما تبكي النفوس به‏ |  | لا ما ترقرقه الأجفان و الحدق‏ |
| ان النفوس لتطغى في عواطفها |  | ما لم يقف دونها الوجدان و الخلق‏ |
|  |  |  |

و قال حين انتقد مرارا لبس العباءة المعروفة (بالخاشية) التي اعتاد رجال الدين لباسها فوق الجبة، معرضا بقوله ببعض المتزيين بزي الدين المستغلين له و هم أبعد الناس عن الدين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هل (الخواشي) من أصول الدين‏ |  | لتسوق خالقها إلى سجين‏ |
| حسبي من التقليد اني مقتد |  | بضعيف عقل أو قوي جنون‏ |
| يهذي بأقوال و يحسب انها |  | آراء سقراط و أفلاطون‏ |
| تخذوا العمامة حرفة و حلت بها |  | لذات عيش هانئ مضمون‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بسمة الفجر و ائتلاف الغدير |  | بعثتها ضمامة من زهور |
| حبست زينب و ليلى و سعدى‏ |  | و سليمى في هالة من نور |
| مظهر للجلال مهبط وحي‏ |  | صورة للملاك لطف شعور |
| سكنت و الجمال يعلن عنها |  | فتنة العقل سكرة المخمور |
|  |  |  |

ص:182

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرسلت من حديثها نغمات‏ |  | أسمعتنا بهن سجع الطيور |
| بعثت في الصدور لوعة وجد |  | عرفتها من نفثة المصدور |
| هن حورا يمشين في الأرض زهوا |  | أو خيال من ناظر مسحور |
| جاء شعري بهن يعبق طيبا |  | فضلة من اريجها و العبير |
| منظر يسلب العقول و موسى‏ |  | خر للحسن صاعقا في الطور |
| سار شعري بهن لحنا بديعا |  | رجعته الأيام عبر الدهور |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عزف الحب على قيثاره‏ |  | فهفا قلبي لجس الوتر |
| أ تصفوني في هواكم فلقد |  | خانني في الحب حتى معشري‏ |
| يا احبائي أعيدوا نظرة |  | ما عيان المرء مثل الخبر |
| فلكم كفن من اكذوبة |  | كاشح يسعى و واشي يفتري‏ |
| يا احبائي و عندي صبوة |  | أرعشت كفي و اعشت بصري‏ |
| ليت شعري كل ... الهوى‏ |  | خصني من دون هذا البشر |
| شاعر لكن بما أوتيتم‏ |  | ما حياة المرء ان لم يشعر |
| و هبوني كنت أجرمت فقد |  | تقبل الاعذار من معتذر |
|  |  |  |

السيد أبو الحسن موسى بن حيدر بن احمد

أحد أجداد المؤلف لأبيه‏

(نسبه الشريف)

ينتهي نسبه إلى الامام السبط الحسين الشهيد و لكنه يعبر عن نفسه في بعض مؤلفاته بالحسيني الحسني فالظاهر ان انتسابه إلى الامام الحسن السبط ع من طرف الأمهات كما وقع لصاحب مفتاح الكرامة وصف نفسه بالحسيني الحسني الموسوي.

(مولده و وفاته)

ولد بقرية شقرا سنة 1138 و توفي بها ليلة الأحد 16 المحرم سنة 1194 فيكون عمره نحوا من ست و خمسين سنة.

و ارخ بعضهم عام وفاته بقوله (بكت الخلائق) و بعضهم بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو الحسن المفضال موسى ترحلا |  | و في جنة المأوى تبوأ منزلا |
| لقد عاش في الدنيا سعيدا مؤيدا |  | و راح إلى الاخرى عظيما مبجلا |
| و لما دعاه الله قلت مؤرخا |  | و موسى به الرب الكريم تكفلا |
|  |  |  |

و رثاه السيد صادق الفحام العراقي العالم الأديب المشهور بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقوت ربوع العلم بعد أبي الحسن‏ |  | و تعطلت سبل الفرائض و السنن‏ |
|  |  |  |

و في الشطر الأول تاريخ وفاته و ختم السيد صادق به القصيدة و جعله تاريخا و جميع هذه التواريخ متوافقة لان الهمزة في الخلائق تكتب بياء و المدار في التاريخ على رسم الكتابة لا على النطق. و لما توفي حزن عليه ناصيف النصار حزنا شديدا و امر ببناء قبة مشيدة على قبره ثم قتل 1 ناصيف 1 سنة 1195 في أثناء بنائها قبل ان تكمل فقطع العملة البناء و كانت قد قاربت التمام فلما بلغ ذلك الجزار امر بنقل بعض ما أعد للبناء من رخام و نحوه إلى عكا و بقيت على حالها إلى هذا العصر فلما دفن فيها ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود بني ما بقي منها بقصد إكمالها ثم حالت الحواجز دون إكمالها.

182

(صفاته و جملة من أحواله)

كان عالما فاضلا جيد الخط جدا محققا مدققا فقيها محدثا متقنا رئيسا جليلا مطاعا عالي الشأن بعيد الهمة انتهت اليه الرئاسة في البلاد العاملية دينا و دنيا و آثاره تدل على إتقانه في كل شي‏ء بنى المساجد و المدارس و نشر العلم و توافدت عليه الطلاب من كل حدب و صوب و كان يقيم صلاة الجمعة و يجتمع للصلاة خلفه كل يوم جمعة جميع أهل القرى المجاورة له و فيهم أمير البلاد الشيخ ناصيف بن نصار الشهير و كان في محل إقامته شقراء جامع صغير فبنى فيها جامعا كبيرا ليسع المجتمعين لصلاة الجمعة بناه في أحسن بقعة و له صحن محيط به من جوانبه و قد دفن أرضه بالتراب حتى صار عاليا عما يجاوره مشرفا و بنى له ماذنة لا تزيد عن حائطه حسب الاستحباب الشرعي و وقف له ما يقوم باسراجه و عمارته و هو باق إلى اليوم و قال تلميذه الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي مؤرخا عام بنائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عصبة الدين ألا فانظروا |  | ما شاده مولى الموالي لكم‏ |
| أبو الأمين العلوي الذي‏ |  | صير من كسب العلا كسبكم‏ |
| أضحى خطيب الدين في جامع‏ |  | قد جمع الله به شملكم‏ |
| يقول في تاريخه آمرا |  | يا أيها الناس اتقوا ربكم‏ |
|  |  |  |

سنة 1182 و لآخر في تاريخ بنائه أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان بيت الله هذا |  | لا تلجه غير خاشع‏ |
| تغفر الزلة فيه‏ |  | و لمن ناجاه سامع‏ |
| صل فيه و ادع و ابك‏ |  | فاز طرف فيه دامع‏ |
| جمع الفضل فارخ‏ |  | انه أعظم جامع‏ |
|  |  |  |

سنة 1181 و هو ينقص سنة عن التاريخ الأول كما ترى و لعل ناظم الأول لم يحسب ألف اتقوا و المعروف انها محسوبة و ان العبرة بما يكتب لا بما يلفظ.

(مدرسته و طلابها)

بنى في قرية شقرا في أنزه بقعة منها قريبا من داره الجميلة الباقية آثارها لليوم مدرسة فسيحة تحتوي على نحو من ثلاثين حجرة باقية لليوم تحيط بها الحجر من جميع جوانبها عدا الجهة الشمالية التي تطل على البرية و حفر في وسطها بئرا يكفي ماؤه الطلاب مهما بلغوا و وقف لها وقفا في وادي الحجير باق لليوم و نقل انه كان يوجد في مدرسته نحو من ثلاثمائة طالب و يحضر حلقة درسه منهم نحو من مائتين.

(بعض تلامذته المعروفين)

من تلامذته السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و منهم ولده السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى و منهم الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي و هؤلاء سافروا بعد وفاته إلى العراق و منهم السيد نصر الله الحسني العيناثي من آل فضل الله و منهم الشيخ نصر الله حدرج و غيرهم.

(مؤلفاته)

له (1) تعليقات بخطه الجميل على هامش نسخة من شرح الفية ابن مالك لابن الناظم أفردتها في جزء لطيف (2) كتاب في النحو و يظهر من قصيدة الشيخ نصر الله حدرج الآتية انه يسمى الوسيلة (3) رسالة في‏

ص:183

المنطق رأيتها و يظهر من القصيدة المشار إليها انها تسمى الوافي و يمكن كونه اسما لمؤلف في الصرف فتأمل في بيت القصيدة (4) مؤلفه في التوحيد و هو الذي رد عليه الشيخ عبد الحليم الشويكي ففي سلك الدرر ان الشويكي ألف رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي في تأليف له أودعه بعض الدسائس الرافضية اه.

(ما ذكره السبيتي)

قال الشيخ علي السبيتي فيما يحكى عن كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد: من قرى جبل عاملة شقراء نبغ فيها آل قشاقش أولهم السيد أبو الحسن ابن السيد حيدر أتى أبوه من العراق و سكن مجدل سلم ثم هاجر ولده إلى شقراء و سكن بها و انقطع إلى الدرس و التدريس و لازم العلم مدة عمره فوفد عليه الطالبون للعلم من سائر الأقطار و كثرت تلامذته حتى بلغت ثلاثمائة رجل و تخرج على يده عالم كثير لكن لم يمهر منهم سوى ابن أخيه السيد جواد الحافظ صاحب مفتاح الكرامة في الفقه و السيد حسين ابن أخيه الثاني و الشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر فهؤلاء الثلاثة تصدروا في العلم حتى فضلهم من رآهم على أستاذهم و الثلاثة هاجروا إلى العراق بعد وفاة السيد أبي الحسن و قرءوا على بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي و مهر كل منهم في فن اما السيد جواد فمهر في الاخبار و الأحاديث و الفقه (و اما السيد حسين) فكان أصوليا محققا (و اما الشيخ إبراهيم) فأمره في الشعر و كثرة النظم أشهر من ان يذكر و صنف السيد أبو الحسن في النحو و المنطق و كان ناصيف النصار له ميل عظيم و التفات كبير اليه و عمر له المسجد الكبير في شقراء و كان السيد يميل إلى طريقة الاخبارية اه (يقول المؤلف) ان أول من هاجر إلى شقراء و هو والد السيد أبي الحسن 2 السيد حيدر المتوفى 2 سنة 1158 و المدفون 2 بشقراء أو جده السيد احمد، و السيد حسين الذي كان أصوليا محققا هو ابن السيد أبي الحسن لصلبه لا ابن أخيه.

(مدائحه و مراثيه)

قال تلميذه الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي الشاعر المشهور يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تهجر سلمى و المزار قريب‏ |  | و تطمع فيها و الحسام خضيب‏ |
| و تقنع منها بالخيال و ربما |  | تزور حماها و السنان رقيب‏ |
| و تعرض عن رشف الثنايا تعففا |  | و صبر الفتى عن مثلهن عجيب‏ |
| و تحلم حتى لا يقال أخو هوى‏ |  | و تجهل حتى لا يقال لبيب‏ |
| خليلي قوما و اسقياني سلافة |  | لها في عظام الشاربين دبيب‏ |
| و خمرا تجلى في الكؤوس كأنها |  | دموع محب شط عنه حبيب‏ |
| و ما هي الا فلذة عن عقيقة |  | إذا مسها حر الغرام تذوب‏ |
| يميل إليها كل من مسه الهوى‏ |  | و ما كل عود في الرياض رطيب‏ |
| و لا تطلبا مني مع الشيب سلوة |  | فان الكرى عند الصباح يطيب‏ |
| و لا تسألا من راحة الدهر راحة |  | فليس لحر في الزمان نصيب‏ |
| نوائبه تصدي اللئيم و ربما |  | تكون صقال الحر حين تنوب‏ |
| لعمرك ليس الجد بالجد و الفتى‏ |  | يحاول صدق الحال و هو كذوب‏ |
| على انه قد يعقب البؤس نعمة |  | و للريح من بعد السكون هبوب‏ |
| رعى الله من لا يعتريه سفاهة |  | و لا قلق و الصائبات تصيب‏ |
| 183 و رب كريم تنكفي عن جبينه‏ |  | مياه الندى و القلب فيه لهيب‏ |
| و قد تدمع العينان من ذي مسرة |  | و يضحك بعض الناس و هو كئيب‏ |
| ألا ليت شعري هل تروق مواردي‏ |  | و ألمح روض العيش و هو قشيب‏ |
| و اضرب يا فوخ الزمان بصارم‏ |  | أغض عليه الجفن و هو رسوب‏ |
| و ليس يزول الخطب الا برحلة |  | إلى بلد فيه الشريف خطيب‏ |
| أبو الحسن الحبر الذي بعلومه‏ |  | أغاث ربوع الدين فهو خضيب‏ |
| حسيب نسيب من ذؤابة هاشم‏ |  | و خير نجيب من أبوه نجيب‏ |
| خليفة قوم أخلص الله سهمهم‏ |  | فليس لهم الا الكمال ذنوب‏ |
| تخطاهم شر الخطا غير انهم‏ |  | لهم حسنات المخلصين ذنوب‏ |
| إذا نزل القرآن فيهم فما عسى‏ |  | يقول أديب أو يفوه أريب‏ |
| ترعرع في روض الهدى و اماله‏ |  | إليهم نسيم الفضل و هو قضيب‏ |
| خلائقه مثل النجوم و مجده‏ |  | حكى الشمس الا ان تلك تغيب‏ |
| له الهمة القعساء و الفطنة التي‏ |  | تقاعس عنها جاهل و أديب‏ |
| إذا ضربت بكر المعالي خباءها |  | فليس لها في رفع ذاك ضريب‏ |
| له الرتبة العلياء و الراحة التي‏ |  | تصيب فؤاد المحل حين تصوب‏ |
| له قلم كالسهم ما زال وافدا |  | على مهج الأغراض و هو مصيب‏ |
| يراع يرى آثاره كل معرب‏ |  | كما نثرت حب الجمان غروب‏ |
| إذا ماس في القرطاس كالغصن رفرفت‏ |  | عيون على افنانه و قلوب‏ |
| يرى أرغد الأيام يوم مواهب‏ |  | و يوم القرى عند البخيل عصيب‏ |
| أعادت أياديه النعيم على الورى‏ |  | و قد كان في جسم الأنام شحوب‏ |
| إذا مرضت بالمحل أغصان روضة |  | فليس لها غير السحاب طبيب‏ |
| أبا حسن يا واحد الدهر و الذي‏ |  | له منزل فوق السماك رحيب‏ |
| و يا خير من يرجى إذا ما تزاحمت‏ |  | خطوب زمان لا تزال تنوب‏ |
| أعد نظرا في ذلك الأمر انني‏ |  | دعوتك للجلى و أنت مجيب‏ |
| و أعجب شي‏ء انه قد تباعدت‏ |  | موارده مني و أنت قريب‏ |
| فقم غير مأمور به ان صعبه‏ |  | عليك لسهل و الإله مثيب‏ |
| و ما ذاك الا انني قد وكلته‏ |  | إليك و ظني فيك ليس يخيب‏ |
| و دونكها غراء كالنجم تنتمي‏ |  | إليكم و ترنو الناس و هي غضوب‏ |
| و لا زلت مخضر الجناب و لا عدا |  | ربوعك غيث السعد و هو سكوب‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا و ذكر في مقدمتها ما مثاله نقلا عن خط يده:

الحمد لله الذي شعرت بعظمته قلوب العارفين و غرقت في بحار نعمته أفئدة العالمين و صلى الله على محمد و عترته الطاهرين ما نظم عقود الشعر ناظم أو رقم برود الشكر و المدح راقم (و بعد) فلما ثبت عند اولي الألباب الواردين حياض السنة و الكتاب ان شكر المنعم واجب لا جرم رأيت مدح مولانا الشريف ضربة لازب فاني غرس نعمته و ربيب جود راحته و هو الذي طوقني الفضل و قد كنت عاطلا و قلدني قلائد العلم و قد كنت جاهلا و هو الأستاذ الجليل الأعظم محيي الفرائض و السنن سيدنا و مولانا السيد أبو الحسن رضي الله عنه، فبادرت على اسم الله مناظرا في ذلك الفذ اللبيب الماهر الشيخ احمد الشاعر (المعروف بالنحوي) في لاميته التي امتدح بها السيد السند المؤيد بالطاف الله المرحوم المبرور السيد نصر الله (المعروف بالحائري) طيب الله ثراه و رضي عنه و أرضاه فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلا م يعاني خطة الخسف باسل‏ |  | و حتى متى يغضي عن النقص كامل‏ |
| لقد ظلم النفس النفيسة من يرى‏ |  | خمائل أغصان العلا و هو خامل‏ |
|  |  |  |

ص:184

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فما سئمت نفس السري من السري‏ |  | و لا صرمت حبل الرحيل الرواحل‏ |
| أ تظفر من لبني بخير لبانة |  | و قد نزلت حيث المنون نوازل‏ |
| و تطمع من ريا بري و دونها |  | مهامه لا تدري بها و مجاهل‏ |
| سباسب لم تحسب بها السحب ذيلها |  | و لا وضعت فيها الغيوم الحوامل‏ |
| و لا سار فيها الريح و الريح راكب‏ |  | و لا مر فيها البرق و البرق راجل‏ |
| و لا رشفت ريق الغوادي ثغورها |  | و لا رضعت ثدي الحيا و هو حافل‏ |
| طلول كان الطل يخشى اكامها |  | فليس له ذيل هنالك رافل‏ |
| و صادية الأحشاء عطشى و فوقها |  | بحور سراب ما لهن سواحل‏ |
| و مظلمة الارجاء ليس يجوزها |  | دجى الليل الا و النجوم مشاعل‏ |
| لي الله كم أدلجت فيها تقلني‏ |  | امون و يعدو بي على الهول صاهل‏ |
| أحاول من سلمى سلاما و دونها |  | صدور رماح أشرعت و سلاسل‏ |
| و قد نفحت من جانب الجو نفحة |  | و في طيها للعاشقين رسائل‏ |
| و عيشك لا أنسى هناك غزالة |  | تغازلني أحداقها و أغازل‏ |
| عقيلة حي من عقيل و طفلة |  | اوائلها في سالف الدهر وائل‏ |
| وخود كغصن البان لو زايل الردى‏ |  | لواحظها غنت عليها البلابل‏ |
| منعمة الأعطاف كاد قوامها |  | يسيل من الساقين لو لا الخلاخل‏ |
| تقنصتها حيث الشبيبة غضة |  | و روق الصبا أشراكها و الحبائل‏ |
| على روضة فيحاء اما هزارها |  | فقس و اما زهرها فهو بأقل‏ |
| معطرة ضاع الشذا من نباتها |  | فلا غرو ان دارت عليه السلاسل‏ |
| كان غصون البان فيها كواعب‏ |  | ترف على اعطافهن الغلائل‏ |
| كان نضير الورد بين اقاحها |  | خدود غوان رابهن عواذل‏ |
| كان عيون الزهر فيها تمثلت‏ |  | مصاب بين [بني‏] الزهراء فهي هوامل‏ |
| كان غدير الروض تحت نسيمه‏ |  | أخو جنة قد أوثقته السلاسل‏ |
| فيا لك من روض اريض و نعمة |  | نعمنا بها و الدهر إذ ذاك غافل‏ |
| إلى ان جرى نهر النهار على الدجى‏ |  | فنواره من ذلك النور ذابل‏ |
| فديتك من ليل كان صباحه‏ |  | و غيهبه حق مبين و باطل‏ |
| هناك نهضنا للوداع و قلما |  | يدوم على صرف الزمان التواصل‏ |
| كاني بها ترنو إلي و دمعها |  | فويق شقيق الخد هام و هامل‏ |
| تجاذبني فضل العنان و من لها |  | بلوثة سرحان الغضا و هي حامل‏ |
| و تسأل عن شاني و لؤلؤ دمعها |  | و مرجان شاني للتفرق سائل‏ |
| أقول لها حيث استرابت من النوى‏ |  | مقيم على يأس عن الحزم راحل‏ |
| ليهنك مني أوبة بعد رحلة |  | إلى بحر جود ما له قط ساحل‏ |
| أبي الحسن النور الالهي و الذي‏ |  | تبلج في برج الهدى و هو كامل‏ |
| هو البحر علما و السحاب مواهبا |  | فما الناس الا سائل أو مسائل‏ |
| كريم المحيا و البنان كأنما |  | له البدر وجه و الغوادي أنامل‏ |
| فتى ترد الاعلام أبحر علمه‏ |  | فتصدر عنها و هي منها نواهل‏ |
| و ينخزل الغيث الركام عن الورى‏ |  | و راحته في الشرق و الغرب وابل‏ |
| توجه تلقاء العلوم فضمها |  | اليه كما ضم الأنابيب عامل‏ |
| (إشاراته) فيها (الشفاء) من العمى‏ |  | و (تلويحه) فيه (الفصول) الفواصل‏ |
| خبير (بتحرير) (القواعد) سالك‏ |  | (مسالك) مأثور (الشرائع) فاصل‏ |
| بصير (بتهذيب الأصول) موكل‏ |  | (بإيضاح) ما قد أضمرته الأوائل‏ |
| حري (بتسهيل) (الفوائد) مظهر |  | (لباب) المعاني حيث تخفى المسائل‏ |
| ينادي (باسرار البلاغة) لفظه‏ |  | فيظهر للاعجاز فيه (دلائل) |
| جواد جرى و الغيث في حلبة الندى‏ |  | فغبر في وجه الحيا و هو هاطل‏ |
| 184 و ما هو الا كعبة الدين و الهدى‏ |  | فلا غرو ان حجت اليه القبائل‏ |
| فان أنكر الحساد باهر فضله‏ |  | فكم أنكر الصبح المبين غافل‏ |
| و ما ضر من كانت أسافل مجده‏ |  | رؤوس المعالي ما تقول الأسافل‏ |
| حسيب نسيب أصبح الكون مشرقا |  | باسلافه و هي البدور الكوامل‏ |
| هم النفر البيض الذين بنورهم‏ |  | تزين ساق العرش إذ هو عاطل‏ |
| و هم خير هذا الخلق غير مدافع‏ |  | و أفضل من تعزى اليه الفضائل‏ |
| رواحبهم للوافدين موائد |  | و راحاتهم للوافدين مناهل‏ |
| و راجيهم في ذروة الفوز صاعد |  | و ضيفهم من جانب الأفق نازل‏ |
| و آثارهم للسائرين معالم‏ |  | و اسماؤهم للسائلين وسائل‏ |
| حماة كماة ينزلون إلى الوغى‏ |  | فرادى و مثنى و المنون نوازل‏ |
| إذا خفقت اعلامهم فوق فيلق‏ |  | رأيت جنود الله فيه تقاتل‏ |
| ملوك لهم في غامض العلم صارم‏ |  | صقيل له الأمر الالهي حامل‏ |
| كاني به من ذلك الغمد مصلتا |  | يصول به رب السما و هو فاصل‏ |
| الا يا ربيع المجدبين و من به‏ |  | تلوذ اليتامى حسرا و الأرامل‏ |
| و يا علم العلم الالهي و الذي‏ |  | اقام قناة الدين و الدين مائل‏ |
| ليهنك يا غصن النبوة حلة |  | من المجد فيها للنبي شمائل‏ |
| نثرت من العلم النفيس جواهرا |  | على الناس حتى ليس في الأرض جاهل‏ |
| و قلدت أعناق الأنام قلائدا |  | من الفضل حتى ليس في الناس عاطل‏ |
| و دونكها غراء كالبدر قابلت‏ |  | علاك فأمسى وجهها و هو كامل‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ردتك يا بحر المكارم صاديا |  | فلا غرو ان اهدي لك الحمد ناهل‏ |
|  |  |  |

و وجدت في بعض المجاميع ما مثاله مع بعض اختصار و إصلاح:

حكى عبد الله بن مسلم قال اني منذ اميطت عني التمائم و طلع نوري من اوعية الكمائم. طفقت أجول في مهامه الغبراء و انتقل من بلد لأخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوما بحزوى و يوما بالعقيق و بالعذيب‏ |  | يوما و يوما بالخليصاء |
|  |  |  |

الا انني لم أشهد ناديا و لم اقطع واديا الا في اكتساب الفضل و الأدب و معي أصحاب و نحن ننقب عن الفضل و اهله. فقال لنا قائل اين أنتم من بدر سماء الفضل و المعارف من امتد في البلاغة باعه و شق على من رام ان يشق غباره اتباعه. ذو الصفات التي ما تحدثت بها نفس إلا صدها العجز و ثناها و قال لها لسان الحال من المحال حصر ما لا يتناهى. من تحج اليه قلوب الأفاضل على نجائب الاشواق و تطوف به أرواح الأماثل من سائر الآفاق الذي رقى من المكارم ذراها و تمسك من المحامد بأوثق عراها. ابن الفضل و أبوه المذعن بفضله اعداؤه و محبوه. الذي شاد مدارس العلم بعد دروسها و اقام اعلام الدين بعد طموسها. فخر العلماء الراسخين و اعلم العلماء المتبحرين الحاوي فضائل المتقدمين و المتأخرين علامة الزمن المطوق أعناق الأنام بالمنن الأمين المؤتمن سيدنا و مولانا السيد أبو الحسن. فقلنا و اين هو قال ببلدة شقرا التي تتلو عليك السنة مكارمها انك لا تجوع فيها و لا تعرى. فارقنا كاسات الكرى و حثثنا نجائب السري يساورنا الوجوم و تسامرنا النجوم. فلما قربنا منها أرسلت رائدي فقال ابشر لقد نزلتم على بحر زاخر و عريف ماهر. فأقمنا مدة نتفيا ظلال افيائه و عن لي ان آتي باثقالي اليه و اقرأ مدة عمري عليه فثنيت عنان السفر ثانيا و جئت باهلي و ثقلي فلما وصلت سالت أحد تلامذته عنه فتنفس الصعداء مرارا و أرسل من‏

ص:185

اعيان الشيعة    ج‏10    185     (مدائحه و مراثيه) ..... ص : 183

الدمع صوبا مدرارا و قال قد فارق الاحبة و لقي ربه فعرتني الأحزان و الهموم و قمت إلى المدارس مغموما و أنشدت قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معالمها تبكي على علمائها |  | و زوارها تبكي لفقد مزورها |
|  |  |  |

فقال لي طب نفسا فان نجله الأمين قد تادب بآدابه الصالحة حتى قيل ما أشبه الليلة بالبارحة فقلت و ان اقتدى بفعله فهيهات ان ياتي الزمان بمثله ثم قمت اليه و عولت في اموري بعد الله عليه و رثيت أباه بهذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الله أشكو من صروف النوائب‏ |  | فقد ثلمت حدي بأدهى المصائب‏ |
| فتعسا لدنيا لا تزال صروفها |  | تصول بأسياف علينا قواضب‏ |
| و حتا م نهواها على البعد واقلا |  | و في كل يوم رنة اثر ذاهب‏ |
| و في اي حال آمن الدهر بعد ما |  | قضى خلف الأبرار بدر الغياهب‏ |
| و أصبح بحر العلم في الترب ثاويا |  | فيا ليت ذاك القبر وسط الترائب‏ |
| فتى كان غيثا للعفاة و موئلا |  | و غوثا لملهوف و ملجا لهارب‏ |
| فتى كان بحرا للعلوم و للندى‏ |  | و عقدا ثمينا في نحور المراتب‏ |
| فمن بعده يرجى إذا عن مشكل‏ |  | و من بعده يرجى لبذل الرغائب‏ |
| و من بعده يحيي الدجى و هو قائم‏ |  | بمحرابه أم من لغر المناقب‏ |
| و من بعده يسقي رياض مدارس‏ |  | بوافر علم فيضه غير ناضب‏ |
| سل الأرض هل جفت و فيها قد انطوى‏ |  | غطمطم زخار هني‏ء المشارب‏ |
| فلا سلمت عين من الحزن لم تجد |  | عليه بمنهل الدموع السواكب‏ |
| قضى فقضى المعروف و الجود و التقى‏ |  | و غودر في الغبراء بحر المواهب‏ |
| فيا فجعة الدنيا و فجعة أهلها |  | بمولاهما الهادي كريم المناصب‏ |
| طليق المحيا منبع الفضل و الهدى‏ |  | ربيع اليتامى حتف كل محارب‏ |
| فيا خير خلق الله أكرم من مشى‏ |  | على الأرض من عجم بها و اعارب‏ |
| تصدع قلب العلم بعدك و الهدى‏ |  | و إذا المجد اضحى نادبا اي نادب‏ |
| و أقفرت الغبراء و أغبر وجهها |  | و أظلمت الخضراء ذات الكواكب‏ |
| فبعدا لصفو العيش بعد فراقكم‏ |  | و تبا لقلب قد غدا غير واجب‏ |
| سأبكيك يا حصني المنيع و موئلي‏ |  | و ابكي لايام السرور الذواهب‏ |
| لحا الله دهرا قد رمانا بسهمه‏ |  | فجب سنام المجد بعد الغوارب‏ |
| أيا جدثا قد حل فيه ابن حيدر |  | سقاك من الوسمي جون السحائب‏ |
| حويت المعالي الفخار جميعها |  | و غيبت بحر العلم منك بجانب‏ |
| و حزت على ما حازت الأرض مثله‏ |  | بحوزك فرد الدهر نجل النجائب‏ |
| هو ابن رسول الله و الكوكب الذي‏ |  | أضاء فاخفي نوره كل ثاقب‏ |
| هو النبا المكنون و الأروع الذي‏ |  | يرى نجدة اللاجين ضربة لازب‏ |
| فيا نجله الزاكي الأمين تصبرا |  | ففيك الغنى عن كل غاد و ذاهب‏ |
| ماثر فضل حزتها منه لم تطق‏ |  | بعد و ان الفضل أسنى المكاسب‏ |
| فها أنت بدر في سما الفضل مشرق‏ |  | و صبح منير فجره غير كاذب‏ |
| و لا زلت بحرا بالمكارم مزبدا |  | و غوثا لملهوف و فوزا لطالب‏ |
|  |  |  |

و قال تلميذه الشاعر المشهور الشيخ إبراهيم بن يحيي العاملي الطيبي يرثيه بهذه القصيدة و يعزي ولديه السيد محمد الأمين و السيد حسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تعجب من دمعي السخي إذا جرى‏ |  | لانت خلي ما سمعت بما جرى‏ |
| أ لم تر ان المجد جب سنامه‏ |  | و ان فؤاد المكرمات تقطرا |
| و ان رياض الفضل صوح نبتها |  | و كان لعمري بالفضائل مزهرا |
| و ان بحار الجود خضخضها الردى‏ |  | و أصبح صافيها لدينا مكدرا |
| 185 و ان عقود العلم من بعد جيدها |  | أبي الحسن الماضي محللة العرى‏ |
| فقدنا به بدر السماء و نوره‏ |  | يشق الدياجي و الربيع منورا |
| فدمعي ياقوت و قد كان لؤلؤا |  | و فودي كافور و قد كان عنبرا |
| فيا قبره واريت منه مهندا |  | صقيلا باسرار العلوم مجوهرا |
| و يا قبره واريت و الله موردا |  | لكل جميل في الوجود و مصدرا |
| و يا قبره واريت أفضل عالم‏ |  | تستر نور العلم لما تسترا |
| و يا قبره واريت أعظم ماجد |  | بعيد مناط الفخر ان عد مفخرا |
| و يا قبره واريت شمسا منيرة |  | بها كان ينجاب الظلام عن الورى‏ |
| فديت الذي امسى رهين جنادل‏ |  | سلبن من الغافين منتجع القرا |
| و ما كنت أدري قبل ما غاب بينها |  | محياه ان البدر يغرب في الثرى‏ |
| فمن لأصول الدين يفصح روحها |  | يتحقيقه [بتحقيقه‏] حتى ثرى الحق مزهرا |
| و من لمعاني الذكر يبدي بديعها |  | باورى زناد في البيان و اسورا |
| و من لاحاديث النبي و آله‏ |  | يميط غطاها موضحا و مقررا |
| و من لفنون النحو يبدي عويصها |  | و يظهر من معناه ما كان مضمرا |
| و من للمعاني و البيان مبين‏ |  | بأفصح ما قال البليغ و احصرا |
| لقد أصبح الدين الحنيفي بعده‏ |  | ذليلا فيا لله من حادث عرا |
| مصاب جليل لو أصاب شراره‏ |  | فؤاد الصفا من شامخ لتفطرا |
| و رزء إذا حاولت إطفاء ناره‏ |  | بدمع يحاكي الغيث زاد تسعرا |
| فجعنا بأبناء المعالي و قد مضى‏ |  | فتاها و ان كانوا من العد اكثرا |
| فما كل روض في البسيطة جنة |  | و ما كل ماء في الحقيقة كوثرا |
| تحول عن دار الشقاء مكرما |  | و صار إلى دار النعيم مطهرا |
| قضى جده ان المسرة جده‏ |  | فعاف القرى يبغي لدى ربه القرا |
| و ما زال ذاك النور حتى أفادنا |  | هلالين بل بدرين لن يتسترا |
| و لا جف ذاك البحر حتى أفادنا |  | بوبلين بل بحرين لن يتكدرا |
| رضيعي لبان العلم و الحلم و الندى‏ |  | و أفضل من فوق البسيطة عنصرا |
| لقد زال عنا بالأمين و صنوه‏ |  | حسين فولى الحزن عنا و ادبرا |
| لقد لبس الإسلام بعد أبيهما |  | قميصا بياقوت الدموع مزررا |
| فقد البساه ثوب عز لمثله‏ |  | تواضع كسرى و انحنى عرش قيصرا |
| سرور اتانا بعد حزن كما دجا |  | ظلام فلاح الصبح يضحك مسفرا |
| حسودهما خفض عليك فقلما |  | ترى الأفق الأعلى من النور مقفرا |
| خليلي صبرا ان واردة الردى‏ |  | تشين حليم القوم أو يتصبرا |
| و كيف يغيظ الحر امر عصبصب‏ |  | يكون له العدل الحكيم معذرا |
| فصبرا جميلا انما الصبر جنة |  | إذا كان بالغفران و العفو مثمرا |
| اعزيكما عن خير حي و ميت‏ |  | و ان كنتما بالصبر أحرى و اجدرا |
| و لا زلتما كالشمس في رونق الضحى‏ |  | و كالبدر في برج السعادة مبدرا |
| و دونكماها يا خليلي ثاكلا |  | تحن حنين العود اجهضه السري‏ |
| مدامعها حمر تخبر انني‏ |  | نحرت على أجفانها وارد الكرى‏ |
| تغرد كالخنساء حزنا فلو وعى‏ |  | مقاصدها صخر لراج مكسرا |
| و ما عذر مثلي ان يضن بقطرة |  | على خير مرموس وردت به القرا |
| سقى الله مثواه سحائب رحمة |  | و اردفها من ريق العفو ابحرا |
| و لا زالت الأرياح تنشر فوقه‏ |  | لطائف مسك طيب النشر أذفرا |
|  |  |  |

الشيخ موسى الحفاظي النجفي‏

في اليتيمة: حصل و اقام في النجف مدة ثم سكن في السير.

ص:186

الشيخ موسى ابن الشيخ إسماعيل الخمايسي‏

توفي (بجوبان) مزرعة بنواحي الكوفة في حدود سنة 1270.

أصلهم من (الحميدات) قبيلة تقطن فرات الحلة و هي من قبائل الفرات المعروفة إلى الآن و لا يخفى ان جماعة من الخمايسيين من مشايخ الإجازة. أخذ المترجم عن صاحب الجواهر و هو يروي عنه بالاجازة و كان بصيرا بالعربية.

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن علي بن حسن بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي.

من أهل القرن الثالث عشر الهجري.

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي في ملحق أمل الآمل فقال: كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا كاتبا ماهرا له ديوان شعر و قد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد (اه) و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسبط المصطفى المختار يا من‏ |  | به في كل ما أرجو نجاحي‏ |
| و حقك لم يكن بحماك مثلي‏ |  | فتى والاك مقصوص الجناح‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله مادحا السيد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي و يصف فيها السماور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احيت فؤادك ذات الخال و الشنب‏ |  | غداة حيتك جهرا بابنة العنب‏ |
| و روحت منك قلبا قد أضر به‏ |  | طول السقام و فرط الوجد و الوصب‏ |
| يا حبذا طيب انس قد نعمت به‏ |  | في مجلس هو لو لا الراح لم يطب‏ |
| لا عيب فيه سوى ان السرور به‏ |  | يفتر عن ظلم ثغر بارد الشنب‏ |
| انس تطلبته حتى ظفرت به‏ |  | حيث السماور فيه منتهى طلبي‏ |
| كأنه الشمس إذ تبدو أشعتها |  | للعين من بين شباك من الذهب‏ |
| و ان نضا لك نار القلب تحسبها |  | طرف السنان يدا في كف مختضب‏ |
| أودى به الوجد حتى انه أسفا |  | اسال احشاءه من مدمع صبب‏ |
| بكى و ما كل باك ان بكى انبجست‏ |  | منه العيون بمثل اللؤلؤ الرطب‏ |
| و لا هبت بزلال طعم راحته‏ |  | احلى من العسل الماذي و من ضرب‏ |
| متيم ما بكت عيناه من وصب‏ |  | الا و روج قلب الصب من نصب‏ |
| حفت به أنجم تحكي أشعتها |  | زهر النجوم إذا بانت من الحجب‏ |
| فلو تراها و قد لاحت نضارتها |  | و فوقها اللؤلؤ الطافي من الحبب‏ |
| رأيت شمسا تجلت في يدي قمر |  | في كوكب قط لم يأفل و لم يغب‏ |
| في مجلس ارجت ارجاؤه و زهت‏ |  | أكنافه باريج المندل الرطب‏ |
| يجلو به الشمس بدر التم حين بدا |  | يسعى بها في قوارير من الشهب‏ |
| ساق غدا قلبه قاس و لا حرج‏ |  | إذا أحل دمي قاس بلا سبب‏ |
| حلو الشمائل قاني الخد ذو هيف‏ |  | طلق المحيا رخيم بالجمال حبي‏ |
| بديع حسن إذا ما هز قامته‏ |  | يكاد ينقد من لين و من طرب‏ |
| فلا تلمني إذا ما ملت من طرب‏ |  | و ارتاح جسمي من تيه و من عجب‏ |
| فقد أنست بقوم لا نظير لهم‏ |  | بين البرية من عجم و من عرب‏ |
| قوم لهم شرف يعزى إلى مضر |  | و هم و لا فخر أهل العز و الرتب‏ |
| آل النبي و خير الناس سابقة |  | من كان جدهم في الناس خير نبي‏ |
| آل الرضا و الرضا من من [] شان مفخرهم‏ |  | و الحلم يكسر منهم سورة الغضب‏ |
|  |  |  |

186 و له مرثية في عم والد المؤلف السيد احمد بن محمد الأمين ذكرت في ترجمته.

و اما تخميسه لمقصورة ابن دريد فقد حولها به إلى مدح الحسنين و أبيهما أمير المؤمنين ع و قد عثرنا على نسخة منها بخطه أو كتبت له لكنه سقط منها تخميس بعض أبيات تلفت من النسخة و نحن نثبت تخميس بعض ما وجدناه و غير خفي ان هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ظبية أشبه شي‏ء بالمهى‏ |  | ترعى الخزامي بين اجراع النقى‏ |
|  |  |  |

ليس منها كما بيناه في ترجمة الشيخ محمد رضا الازري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أوهى القوى كتم الهوى و صونه‏ |  | و خانه يامي فيك عونه‏ |
| يا من بها راسي شع جونه‏ |  | أ ما ترى رأسي يحاكي لونه‏ |
| طرة صبح تحت أذيال الدجى‏ |  | ولى الصبا و ما وفى بعهده‏ |
| و خامر القلب جوى لفقده‏ |  | و حان و خط الشيب بعد بعده‏ |
| و اشتعل المبيض في مسوده‏ |  | مثل اشتعال النار في جزل الغضى‏ |
| صاح بارجاء شباب مغدف‏ |  | صبح مشيب شبه در الصدف‏ |
| و قبل قد كان كليل مسدف‏ |  | فكان كالليل البهيم حل في‏ |
| ارجائه ضوء صباح فانجلى‏ |  | لما ذكى حبي بقلبي و نما |
| و ذاع من مكنون سري ما اكتمي‏ |  | أفاض ماء عبرتي هم طما |
| و غاض ماء شرتي دهر رمى‏ |  | خواطر القلب بتبريح الجوى‏ |
| و أصبح الدهر الخئون طاويا |  | مجاسنا [محاسنا] و ناشرا مساويا |
| و قد غدا ربع السرور خاويا |  | و آض روض اللهو يبسا ذاويا |
| من بعد ما قد كان مجاج الثرى‏ |  | أتاح لي فرط التنائي صبوة |
| ما تركت قط لقلبي سلوة |  | و اوهن الاعراض مني قوة |
| و ضرم الناي المشيب جذوة |  | ما تاتلي تسفع أثناء الحشا |
| فكيف لا يذوب قلبي كلفا |  | و لا يسيل دمع عيني أسفا |
| و الوجد قد صير قلبي كنفا |  | و اتخذ التسهيد عيني مألفا |
| لما جفا أجفانها طيف الكرى‏ |  | هم و حزن و عنا و كدر |
| متصل و مدمع منهمر |  | اني و ان لم تحص ما بي فكر |
| فكلما لاقيته مغتفر |  | في جنب ما أساده شخط النوى‏ |
| لا تلحني ان ذاب قلبي سقما |  | أو ان قضيت أسفا و ألما |
| و لا تسل ان سال دمعي عند ما |  | لو لابس الصخر الأصم بعض ما |
| يلقاه قلبي فض أفلاذ الصفا |  | مم البكاء بعد التجافي و لمن‏ |
| و الدهر قد ضن بما أعطى و من‏ |  | و قد لحا عودك صرف ذا الزمن‏ |
| إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن‏ |  | ان قصاراه نفاد و توى‏ |
|  |  |  |

و فيها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ان غدا الحادي بهن مدلجا |  | لم تر رحب الأرض الا رهجا |
| و ان طوين نفنفا و سجسجا |  | اخفافهن من حفا و من وجى‏ |
| مرثومة تخضب مبيض الحصي‏ |  |  |

ص:187

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كل وجناء نفور خضرف‏ |  | يجبن كل جفجف و صفصف‏ |
| يفللن كل ناحف ذي كلف‏ |  | يحملن كل شاحب محقوقف‏ |
| من طول تدآب الغدو و السري‏ |  | قد ارتضى رب العلى ايمانه‏ |
| من بعد ما اناله أمانه‏ |  | حر قضى يطوي الفلا ازمانه‏ |
| بر برى طول السري جثمانه‏ |  | حتى غدا كالنبع محني القرى‏ |
| قد خاض تيار الفيافي و فلا |  | ناصية البيد و ما تململا |
| و كم من الشوق المح [الملح‏] ارملا |  | ينوي التي فضلها رب العلى‏ |
| لما دجى تربتها على البنا |  | و خف فيه شوقه و ارقلا |
| إلى التي فضلها رب العلى‏ |  | و حن لما ان دنا و أعولا |
| حتى إذا قابلها استعبر لا |  | يملك دمع العين من حيث جرى‏ |
|  |  |  |

و فيها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم حلبة يوم الوغى مرهوبة |  | رددتها بعزمة مشبوبة |
| و كم لها سعيت في مثوبة |  | فان سمعت برحى منصوبة |
| للحرب فاعلم انني قطب الرحى‏ |  | و لم أزل أسعى بقلب يقظ |
| لحفظ ما لولاي لما يحفظ |  | انا الذي تخشى العدي تيقظي‏ |
| و ان رأيت نار حرب تلتظي‏ |  | فاعلم باني مسعر ذاك اللظى‏ |
| دع نفس حر لا تزال تغرة |  | تخوض للموت الزؤام غمرة |
| و خلها جهرا تسيل حسرة |  | خير النفوس السائلات جهرة |
| على ظبات المشرفي و القنا |  | جبت العراق وعره و سهله‏ |
| و قد وردت عله و نهله‏ |  | فقلت مذ لم تر عيني مثله‏ |
| ان العراق لم أفارق اهله‏ |  | عن شنا اصدني و لا قلى‏ |
| كلا و لا شاهدت مذ صادقتهم‏ |  | سواهم ناسا و مذ رافقتهم‏ |
| اصفيتهم ودي و ما نافقتهم‏ |  | و لا اطبا عيني مذ فارقتهم‏ |
| شي‏ء يروق العين من هذا الورى‏ |  | رافقت منهم من إذا خطب عرا |
| كانوا شآبيب الندى لمن عرا |  | هم المحاريب الوثيقات العرى‏ |
| هم الشناخيب المنيفات الذري‏ |  | و الناس ادحال سواهم و هوى‏ |
| بنو الأولى أولهم عليها |  | دان لهم من الورى عليها |
| هم الغيوث ساكب ماذيها |  | هم البحور زاخر آذيها |
| و الناس ضحضاح ثغاب واضا |  | قوم سموا هام السهى بجدهم‏ |
| و قد علوا هام العلى بجدهم‏ |  | لا و الذي اتحفني بودهم‏ |
| ان كنت أبصرت لهم من بعدهم‏ |  | مثلا فأغضيت على وخز السفا |
| و لم تكن تبصر عيني ابدا |  | من الورى أكرم منهم محتدا |
| و لم أجد أعظم منهم سؤددا |  | حاشا الأميرين اللذين اوفدا |
| علي ظلا من نعيم و غنى‏ |  | هما سليلا احمد خير الملا |
| الحسنين الاحسنين عملا |  | هما اللذان انقعا لي غللا |
| هما اللذان أثبتا لي أملا |  | قد وقف الياس به على شفا |
| 187 فقدت من شرخ الصبا ريقه‏ |  | أيام يرعى ناظري رونقه‏ |
| و مذ أحال الدهر ما رقرقه‏ |  | تلافيا العيش الذي رنقه‏ |
| صرف الزمان فاستساغ وحلا |  | هما اللذان اورداني موردا |
| عاد به روض المنى موردا |  | و انعشاني بعد ما كنت سدى‏ |
| و اجريا ماء الحيا لي رغدا |  | فاهتز غصني بعد ما كان ذوى‏ |
| هما اللذان رفعا نواظري‏ |  | و أعليا قدري على نظائري‏ |
| و عند ما قد نفدت ذخائري‏ |  | هما اللذان سموا بناظري‏ |
| من بعد إغضائي على لذع القذى‏ |  | كم ردني بعد الرجاء خائبا |
| من خلته ان لا يرد طالبا |  | و حين أصبحت له مجانبا |
| هما اللذان عمرا لي جانبا |  | من الرجاء كان قدما قد عفا |
| و أولياني ما به النفس اقتنت‏ |  | عزا به عن درن الدنيا اغتنت‏ |
| و عوداني عادة ما امتهنت‏ |  | و قلداني منة لو قرنت‏ |
| بشكر أهل الأرض طرا ما وفى‏ |  | بل كل من فوق الثرى عنها نكل‏ |
| و حاد بل أعيا عن البعض و كل‏ |  | بل لم يف لسان كل من شكل‏ |
| بالعشر من معشارها و كان‏ |  | كالحسوة في آذي بحر قد طما |
| احمد ربي الله ما أعاشني‏ |  | إذ في ولاء المرتضى قد راشني‏ |
| فلم أقل و هو بخير ناشني‏ |  | ان ابن ميكال الأمير انتاشني‏ |
| من بعد ما قد كنت كالشي‏ء اللقى‏ |  | و مذ وفى لي بالذي له ضمن‏ |
| و خصني بما به قلبي امن‏ |  | قلت أبو السبطين بالوفا قمن‏ |
| و مد ضبعي أبو العباس من‏ |  | بعد انقباض الذرع و الباع الوزى‏ |
| ذاك علي المرتضى عقد الولا |  | و صنو طه المصطفى خير الملا |
| ذاك الذي رام المعالي فعلا |  | ذاك الذي لا زال يسمو للعلى‏ |
| بفعله حتى علا فوق العلى‏ |  | و مذ علا بالرغم من حسوده‏ |
| بجوده الضافي على وفوده‏ |  | قلت و حق القول من ودوده‏ |
| لو كان يرقى أحد بجوده‏ |  | و مجده إلى السماء لارتقى‏ |
| ان كنت تشكو من أوار متلف‏ |  | فرد نداه بفؤاد شغف‏ |
| وثق إذا ما كنت ذا تلهف‏ |  | ما ان اتى عبر نداه معتفي‏ |
| يشكو أوار عيم الا ارتوى‏ |  | فعد إلى مدح الحسين و الحسن‏ |
| تأمن في مدحهما من الزمن‏ |  | و قل إذا ما فزت منهما بمن‏ |
| نفسي الفداء لأميري و من‏ |  | تحت السماء لأميري الفدا |
| كم قلت من حسن الثناء آملا |  | عد سجايا لهما و نائلا |
| و حين أعييت غدوت قائلا |  | لا زال شكري لهما مواصلا |
| لفظي أو يعتاقني صرف المنى‏ |  | فارقت من بنيهما ذوي علا |
| لم أر منهم قط الا موئلا |  | فارقتهم لا قاليا بعد و لا |
| ان الأولى فارقت من غير قلى‏ |  | ما زاغ قلبي بعدهم و لا هفا |
| و لم ازغ عن صاحب أصفيته‏ |  | خالص ودي بعد ما اصطفيته‏ |
|  |  |  |

ص:188

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلا و لا في البعد قد قليته‏ |  | لكن لي عزما إذا انتضيته‏ |
| في مبهم الخطب فاه فانفاى‏ |  |  |

و قال قصيدة قافيتها الخال و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى الخال من نجد و سكانه الخال (السحاب) |  | و أزهر في أكنافه الرند و الخال (نبت له بهار) |
| فلي بين هاتيك الربوع خريدة |  | هواها لأحشائي و حق الهوى خال (ملازم) |
| مهفهفة الأعطاف مهضومة الحشا يحن‏ |  | لها شوقا أخو العشق و الخال (الرجل الفارع من علاقة الحب) |
| لها حسن وجه يخجل البدر طلعة |  | و مرهف جفن دونه المرهف الخال (القاطع) |
| تميل كما مال القضيب و تنثني‏ |  | كما ينثني النشوان و المعجب الخال (المتكبر) |
| و يهتز من سكر الشباب قوامها |  | و يسحب من تيه باعطافه الخال (الثوب الناعم) |
| على حبها أفنيت شرخ شبيبتي‏ |  | و من أجلها طاف البلاد بي الخال (البعير الضخم) |
| أظن بها الا تظن بوصلها |  | دخلت بها الحسنى فلم يكذب الخال (النظر) |
| و لما بدت تختال من فرط تيهها |  | إلي و لا عم يلوم و لا خال (أخو الأم) |
| تخليت في مرآة صفحة خدها |  | فخلت سواد العين فيها هو الخال (الشامة) |
| لئن زعم الواشون اني سلوتها |  | فاني مما لفقوه الفتى الخال (البري‏ء من التهمة) |
| أ أسلو هواها لا و من خلق الهوى‏ |  | هواها باحشائي و ان ضمني الخال (الكفن) |
| حنانيك يا معطي الصبابة حقها |  | و من هو في بذل الحياة الفتى الخال (الرجل السمح) |
| تكلفت أسباب المودة و الهوى و قمت‏ |  | بامر لا يقوم به الخال (الجبل) |
| و أصبحت في أسر التصابي مقيدا |  | خو [أخو] كمد مما تجن الحشا الخال (الرجل الضعيف الكبد و الجسم) |
| إذا هانت النفس النفيسة في الهوى‏ |  | فليس يعز الملك بعد و لا الخال (الخلاف) |
| و كل جماح يحسن الخال عنده‏ |  | و ما لجماح الحب يستحسن الخال (اللجام). |
|  |  |  |

و قال يهنئ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعرسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصلتك لما ان رأتك ودودا |  | فغدا بها عصر الشباب جديدا |
| اصفتك ودا صادقا من بعد ما |  | كانت تريك تباعد و صدودا |
| 188 احيت بزورتها حشاشة مغرم‏ |  | و شفت فتى في حبها معمودا |
| و ارى بها ناديك أصبح مسفرا |  | فكان به شق الصباح عمودا |
| أ معنفي مهلا بأسباب الهوى‏ |  | اقصر أطلت لعمرك التفنيدا |
| دعني بها اقضي لبانات الهوى‏ |  | ما دام غصن شبيبتي املودا |
| جهلا بدين الحب ما دام الصبا |  | ان كنت تسلو الكاعبات الرودا |
| فإذا قضى عصر الشبيبة فاعتزل‏ |  | ذكرى الحسان المائسات قدودا |
| يا سعد قد سمح الزمان بليلة |  | زارت سعاد بها فكانت عيدا |
| فادر علينا خمرة تبرية |  | تبري السقيم و تنعش المجهودا |
| هي راحة الأرواح الا انها |  | تكسو اللبيب من السفاة برودا |
| صرفا معتقة تذكرنا الأولى‏ |  | سلفوا و عادا بعدهم و ثمودا |
| في كف ممشوق القوام فان بدا |  | ترك الفؤاد بحبه مفئودا |
| حلو الشمائل فاتر الالحاظ كم‏ |  | أردى بلحظيه المراض اسودا |
| رشا أعار الغصن قدا مائسا |  | و أعار آرام المهامة جيدا |
| أ و ما ترى يا سعد أغصان المنى‏ |  | في لينها تحكي الغصون الميدا |
| و رياض أيام المسرة ألبست‏ |  | ورد الشقيق غلائلا و برودا |
| في عرس من فيه نؤمل وثبة |  | يقتاد فيها الماجدين الصيدا |
| غض المحامد من سما اقرانه‏ |  | و علا عليهم يافعا و وليدا |
| ينمى لأكرم ماجد في مجده‏ |  | أضحى لأهل المكرمات عميدا |
| الماجد القرم الهمام و من غدا |  | في العلم ما بين الأنام وحيدا |
| رب المفاخر من تسامى رفعة |  | تسمو به هام السماك صعودا |
| يا أيها المولى الهمام و من به‏ |  | اضحى عمود المكرمات مشيدا |
| ان رمت عد مفاخر لك في الورى‏ |  | لم أستطع ابدا لها تعديدا |
|  |  |  |

و له يمدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هب الصبا ان هب أو تنفسا |  | أبدى من الصب المعنى نفسا |
| أ ليس ان هب يهب حاملا |  | ريا التي اورت بقلبي قبسا |
| كفى بتلك منة لو انها |  | تحنو علي ما شكوت ابؤسا |
| منحتها صفو الهوى و لم تزل‏ |  | تمنحني عمدا تباريح الاسى‏ |
| يا سائلي و الصب لم يأس على‏ |  | حياته ما دام مفقود الاسى‏ |
| تسأل عن صنع الهوى بوامق‏ |  | لم يبق منه الشوق الا نفسا |
| نفسي الفدا لشادن ان جئته‏ |  | مبتسما أبغي رضاه عبسا |
| فهب أسأت في الهوى فما على‏ |  | طلق المحيا لو عفا عمن اسا |
| و قائل لي كم تعاني أبؤسا |  | و كم تقاسي للزمان مرسا |
| فقلت اني قد وجدت ملجا |  | أرغم فيه للزمان معطسا |
| ذاك منار الدين و الدنيا و من‏ |  | به أزال الله عنا ابؤسا |
| محمد و الحسن الأفعال من‏ |  | سما محلا دونه النجم رسا |
| حتى إذا أبدى لنا جواهرا |  | انفاسها كالصبح ان تنفسا |
| أحيا بها دين النبي احمد |  | من بعد ما أوشك ان ينطمسا |
| و كم بها حل لنا من مشكل‏ |  | قد كان لو لا رأيه ملتبسا |
| و حين قد أودعها نفائسا |  | أحيت نفوسا و أماتت أنفسا |
| يا حجة الله على عباده‏ |  | من بعد آل المصطفى أهل الكساء |
| و نائب الامام في أيامنا |  | و خير من شاد التقى و أسسا |
| شققت في ظهر الغريين لنا |  | نهرا به تلقى الأنام مانسا |
| و ذاك امر لم يقم بمثله‏ |  | قرم و ان كان الأشم الاحوسا |
| يا أيها المولى الذي شاد لنا |  | ربع العلى من بعد ما قد درسا |
|  |  |  |

ص:189

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سمعا رعاك الله نظم مخلص‏ |  | فيك اتى سهل القياد سلسا |
| لا زالت الافراح تترى ابدا |  | عليك في كل صباح و مسا |
|  |  |  |

و له يهنئ الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرس ابن ابنه الشيخ حسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زارت على رغم الاعادي‏ |  | هيفاء صادقة الوداد |
| و ترنمت ورق الهنا |  | طربا بعرس أخي السداد |
| الواضح الحسب الحسين‏ |  | شفاء ملهوف الفؤاد |
| إنسان عين المكرمات‏ |  | و غرة الشرق التلاد |
| ندب سما شرفا بجد |  | سابق و أب جواد |
| و حوى مكارم لم تزل‏ |  | في كل يوم بازدياد |
| فنعمت في ظل الامام‏ |  | محمد غيث العباد |
| لو لا جواهر علمه‏ |  | لم يلف للعلماء هادي‏ |
| بوجوده و بجوده‏ |  | يحيي و يروي كل صادي‏ |
| يا حجة الإسلام و الهادي‏ |  | إلى سبل الرشاد |
| ما في الأنام سوى علاك‏ |  | لحاضر يرجى و بادي‏ |
| بك قد رسا ركن الهداية |  | و اغتدى سامي العماد |
| سمعا مدايح مخلص‏ |  | ما حاد عن سنن الوداد |
| و أسلم و دم في نعمة |  | أبد الزمان بلا نفاد |
|  |  |  |

و لما حج الشيخ طالب البلاغي النجفي هناه السيد صالح القزويني البغدادي بموشحة و مدح فيها أصحابه بنحو عشرين دورا فقرض أدباء العراق هذا التخميس و منهم المترجم و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ شمس تجلى ضوءها أم فرائد |  | و أقمار تم أسفرت أم خرايد |
| أم ابتسمت زهر الرياض فاطلعت‏ |  | ثنايا بها تزهو الربى و المعاهد |
| أجل سطعت في جبهة الدهر غرة |  | لمولى به للفضل مدت سواعد |
| موشحة جادت بها منه فكرة |  | سبوح لها منها عليها شواهد |
| همام له الأيام ألقت مقالدا |  | و قل بان تلقى اليه المقالد |
| أقام رباع الجود و هي دوارس‏ |  | و شاد رسوم المجد و هي هوامد |
|  |  |  |

و قال يرثي الميرزا محمد حسين صاحب الفصول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلكم معاهدهم من بعدهم دثر |  | لم يبق منهن لا عين و لا أثر |
| سرعان ما عبثت ايدي الزمان بها |  | و غيرتها كما شاءت بها الغير |
| أخنى عليها و قد محى جوانبها |  | مر الجنائب فيها حين تعتور |
| وقفت فيها كاني بعض ارسمها |  | أكاد عن لمحة الأنظار استتر |
| احفي السؤال رسوما عندها درست‏ |  | و هل نجيب سؤالي الارسم الدثر |
| و رب مغرية باللوم ما وجدت‏ |  | وجدي و لا خاض جفني طرفها السهر |
| إلى م تبكي الرسوم الدارسات أسى‏ |  | و تطبيك جفون زانها حرر |
| دعها و دع ان تبكيها و جيرتها |  | اما بناهي النهي عنهن مزدجر |
| فقلت و الناظر المنهل يبدرني‏ |  | بمدمع من سحاب الجفن ينهمر |
| لم أبك الا لأعلام نووا ظعنا |  | و العلم خلفهم يقفو و يبتدر |
| ألووا لبين فلا بحر الندى عذب‏ |  | غداة ألووا و لا عود العلى نضر |
| أ كل يوم لنا منهم هلال دجى‏ |  | تطوى عليه على رغم العلى الحفر |
| لم تنس ارزاؤه الأولى و ما ذهبت‏ |  | اشجانها إذ دهت ارزاؤه الأخر |
| قضى علي و قد اودى الرضا و كفى‏ |  | ثم انطوى بالحسين الماجد القدر |
| 189 العالم العلم الحبر الذي اشتهرت‏ |  | أيامه فأقر البدو و الحضر |
| و المتقي الله في سر و في علن‏ |  | ياتي الجميل و في احشائه ذعر |
| لم يخش في الله لوما في هدايته‏ |  | فمنتهى منه عن نهي و مؤتمر |
| فلتبكه أعين العلم التي قذيت‏ |  | لأجله و اعتراها بعده الحسر |
| و لتبكه بيضة الإسلام ثاكلة |  | عليه و لتبكه الآيات و السور |
| و لتبكه علماء الدين قاطبة |  | فقد مضى ناصر للدين منتصر |
| من مبلغ شانئينا غير ضائرنا |  | إذا ذوى الغصن ما لم يخضد الشجر |
| فان فينا الذي من رشح نائله‏ |  | كان الذي كان ما سارت به السير |
| محمد الحسن الأفعال أكرم من‏ |  | عليه ألوية العلياء تنتشر |
| بقية السلف الماضين و الخف الذي‏ |  | به فضل أهل الفضل منحصر |
|  |  |  |

و له في مدح الإمامين الكاظم و الجواد (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا كاظم الغيظ يا جد الجواد و من‏ |  | عمت جميع بني الدنيا مكارمه‏ |
| و من غدا شرع خير المرسلين به‏ |  | سامي الذري و به شيدت دعائمه‏ |
| الحق لولاك ما بانت حقائقه‏ |  | و الشرع لولاك ما قامت قوائمه‏ |
| و فيك ينكشف الكرب العظيم إذا |  | جاشت علينا بلا جرم قشاعمه‏ |
| إمام حق أبان الحق و انتشرت‏ |  | أفعاله الغر مذ نيطت تمائمه‏ |
| فعالم الدين خير الناس عالمه‏ |  | و كاظم الغيظ خير الناس كاظمه‏ |
| مولى غدا من رسول الله عنصره‏ |  | أكرم به عنصرا طابت جراثمه‏ |
| به و آبائه زان الوجود و في‏ |  | ابنائه الغر قد شيدت معالمه‏ |
| من أم مغناك يا أزكى الورى نسبا |  | للازم كيف لا تقضى لوازمه‏ |
| فيا خليلي و الخل الخليل إذا |  | حبا الخليل بأسنى ما يلائمه‏ |
| لا تحسبا كل شوق يدعى عبثا |  | فالشوق ان هاج لا تخفى علائمه‏ |
| و لا تلوما إذا ما رحت ذا كلف‏ |  | و الدمع من مقلتي فاضت سواجمه‏ |
| انا المشوق المعنى بازديار حمى‏ |  | موسى بن جعفر صب القلب هائمه‏ |
| فعللا قلبي العاني الضعيف به‏ |  | فان في ذكره تقوى عزائمه‏ |
|  |  |  |

و له يرثي السيد عبد الرشيد سليل السيد محمد باقر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الدار اما القلب عنها فسائل‏ |  | و اما عليها دمع عيني فسائل‏ |
| تعرفت بعد النكر منها منازلا |  | لهن فؤاد المستهام منازل‏ |
| جدائد ابلاها الجديدان فانثنت‏ |  | اعالي مبانيها و هن أسافل‏ |
| اوانس بالعين الأوانس أصبحت‏ |  | و هن من العين العواطي عواطل‏ |
| وقفت بها و العيس تسقي عراصها |  | هواطل تهمي اثرهن هواطل‏ |
|  |  |  |

إلى ان يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقل للردى ان غال بدرا لهاشم‏ |  | رويدا فما ذا بعد هذا تحاول‏ |
| فقل ما تشا بعد الذي نلت منهم‏ |  | فليس يبالي بعد ما أنت فاعل‏ |
| قضى و هو ذو عمر قصير يزينه‏ |  | طويل على سام الدعام و طائل‏ |
| و حامل فخر لم يقم فيه غيره‏ |  | كما لم تقم عن مثله الدهر حامل‏ |
| تحمل و الارزاء فينا مقيمة |  | و سلواننا و المكرمات رواحل‏ |
| و اودى فاودى مفخر فخرت به‏ |  | على من سواها من لوي قبائل‏ |
| فيا حاملا نعش التقى كيف نلته‏ |  | و نعش السما من دون ما أنت حامل‏ |
| و يا قبره كيف استطعت تضم من‏ |  | فضائله مل‏ء الفضا و الفواضل‏ |
| و يا غاسليه جنبوا الماء من له‏ |  | بادمعه من خشية الله غاسل‏ |
| و حنطه نشر الثنا و هو عاطر |  | أريجا و حلاه العلى و هو عاطل‏ |
| و ضمنه احناء الضلوع و أطبقت‏ |  | عليه جفون هاميات هوامل‏ |
| فما ذا على الأيام لو عدن بعده‏ |  | ليالي تكسوها لهن غلائل‏ |
|  |  |  |

ص:190

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا ابن رسول الله كم فيك شاهد |  | بانك من ابنائه و دلائل‏ |
| عليك و لم يحتج دليل على ذكا |  | مخائل من سيمائهم و شمائل‏ |
| بهاء و إغضاء و عز و عفة |  | و علم و إمضاء و حزم و نائل‏ |
| أ عبد الرشيد المودع القلب حسرة |  | تشب لها عمر الزمان مشاعل‏ |
| فسمعا و ان أصمى الردى منك مسمعا |  | لآلئ لم تظفر بهن العقائل‏ |
| حداني لها حق الإخاء أو الوفا |  | و ليس كمأجور على النوح ثاكل‏ |
| سقى الله قبرا ضم جسمك صيبا |  | من العقو [العفو] يهمي غيثه المتواصل‏ |
| سلوا و ان هان الاسا و تصبرا |  | فاحمد صبر المرء و الخطب هائل‏ |
| فحسب بني حوا و حسبك سلوة |  | بمن هو كاف للبرايا و كافل‏ |
| أبوك الذي ود الأنام باسرهم‏ |  | بأنهم أيتامه و الأرامل‏ |
| هو الباقر العلم الحنيفي فكره‏ |  | و بحر علوم ما له قط ساحل‏ |
| منار هدى يهدي شبابا و كاهلا |  | و قد قام في ثقل الهدى منه كاهل‏ |
| فيا حجة الله المقيم حدوده‏ |  | على الخلق لا يعدوه حاف و ناعل‏ |
| سماعا بأقصى أصفهان و انني‏ |  | على ذروة الجودي ما انا فاعل‏ |
|  |  |  |

السيد موسى الصراف النجفي.

من أهل بيت يعرفون ببيت الصراف و هو من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و كان عالما مدرسا من الأبرار الزهاد و له في النجف مجلس حكم و قضاء و امامة في جماعة و كانت له مرجعية في عصره.

الشيخ موسى ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن سباهي بن بندر السوداني النجفي.

توفي سنة 1346.

و السوداني نسبة إلى السودان قبيلة عربية في العراق من كندة.

كان فاضلا أديبا تلمذ على أبيه فمن شعره قوله من قصيدة في تهنئة بعض أصحابه بقدوم من سفر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حياك مياس المعاطف‏ |  | صلت اللواحظ و السوالف‏ |
| نشوان من سكر الصبا |  | فيميل مرتج الروادف‏ |
| من لي بلثم وروده‏ |  | و الصدغ بالمرصاد واقف‏ |
| اي المحاسن جمعت‏ |  | فيه فنتلوها صحائف‏ |
| رشا قسا قلبا فلا |  | يحنو علي بعطف عاطف‏ |
| يا سعد اسعدني فما |  | لي غير عطفك من مساعف‏ |
| و أعد لسمعي ذكر حزوى‏ |  | و العقيق و دير ناطف‏ |
| حيث الصفا تربي بها |  | و الالف من كثب مكانف‏ |
| لا زلت يا قطب المحامد |  | و الثناء عليك عاكف‏ |
| رب المكارم و المآثر |  | و المفاخر و المعارف‏ |
| و حمى الصريخ و كهفه‏ |  | من ريب طارقة المخاوف‏ |
| كم وقفة لك في العلا |  | اربت على كل المواقف‏ |
|  |  |  |

السيد موسى بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي‏

المعروف بالسيد موسى عباس.

توفي في النجف سنة 1253.

في بغية الراغبين: كان من العلماء المتبحرين في الفقه و الأصول 190 و علوم العربية و هو من شعراء عصره و شعره محفوظ سائر و قد بلغني ان له ديوانا يبلغ اربعة آلاف بيت أكثره في مدح أهل البيت ع و له رسالة فيما انفردت به الامامية من المسائل الفقهية و رسالة في صلاة المسافر و اخرى في مناسك الحج. و في جواهر الحكم: كان من العلماء المتبحرين نشا بالعراق و قرأ الدرس و لكن تغلب عليه الشعر زار أمراء جبل عامل مرارا و رجع إلى العراق و مدحهم باشعار كثيرة و ما قصروا عن نصرته و من شعره قوله من قصيدة في مدح جده أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي مهجة ملك الغرام قيادها |  | و إلى الهوى داعي الهوى قد قادها |
| و استحكمت فيها الصبابة و الجوى‏ |  | و اعتادها من وجدها ما اعتادها |
| تحكي لواعجها لظى مسجورة |  | فكان من ايقاده إيقادها |
| و نواظرا لف السهاد جفونها |  | حتى تعودت الجفون سهادها |
| و لنار وجد في الفؤاد تسعرت‏ |  | كاد الفؤاد بان يكون رمادها |
| ما بأخ يوما حرها و ضرامها |  | الا و عاودها الهوى فأعادها |
| بالله ما برح الجوى من مهجتي‏ |  | كلا و لا عيني تلذ رقادها |
| حتى يعود العيش غضا مونقا |  | في اربع جاد الربيع عهادها |
| ما بين أكناف الغري لدى حمى‏ |  | مولى تنال به النفوس مرادها |
| عم الأنام فضائلا و فواضلا |  | لن يستطيع ذوو النهى تعدادها |
| ساد الورى بعد النبي محمد |  | و سواه بعد محمد ما سادها |
| لولاه ما عرف الإله موحد |  | كلا و لم تخش النفوس معادها |
| لكنما بهداه قد ظهر الهدى‏ |  | حتى تبصرت النفوس رشادها |
| كم ظل يفترس الفوارس خائضا |  | في كل ملحمة يشن طرادها |
| يغشى الوغى بعزائم لو انها |  | تغشى الجبال لزلزلت أطوادها |
| لم يلق في يوم الهياج كتائبا |  | الا و فرق جمعها و أبادها |
| حتى أتت منقادة لنبيها |  | لولاه لم تعط النبي قيادها |
| لكن رأت في الغاب ليثا قانصا |  | كم راح يقتنص الليوث فصادها |
| يسطو فتنفر خيفة من بأسه‏ |  | فكأنها حمر رأت آسادها |
| ما عذر من جحدت علاه و فضله‏ |  | حتى ارته بغضها و عنادها |
| من حيث تم له الكمال فأصبحت‏ |  | من نقصها تبدي له أحقادها |
|  |  |  |

و له في المناجاة قصيدة ارتجلها يوم وفاته و اوصى ان تكتب على كفنه أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلا م إلهي في معاصيك أدأب‏ |  | أشرق فيها دائما و أغرب‏ |
| أبا حسن حر المصيف يضرني‏ |  | فكيف لظى لو لوحتني و هبهب‏ |
| أ تعلو على متن الصراط و تحته‏ |  | و ليك باك يستغيث و يندب‏ |
| أ في هذه الدنيا اقاسي بك العدي‏ |  | و عند مماتي في الجحيم أكبكب‏ |
| فما الفرق بيني يوم حشري و بين من‏ |  | غدا لك في نصب العداوة يدأب‏ |
| أبا حسن أنت الامان إذا اتى النداء |  | خذوه و الموازين تنصب‏ |
| و يا ملكي قبري ابعدا و تنحيا |  | فحب علي المرتضى لي مذهب‏ |
| حنانيكما لا تذعراني فانني‏ |  | اليه بابائي أمت و انسب‏ |
| فلله أم ارضعتني ولاءه‏ |  | و قد كان في صدق الولا مثلها الأب‏ |
| يسلب أثواب الحياة مغسلي‏ |  | و ثوب ولاه ثابت لا يسلب‏ |
| أ من منكر أم من نكير أراع لا |  | إذا انا في نص الغدير مكذب‏ |
| فمن مبلغ عني المسيتين انني‏ |  | و هبت خطايا جمة ليس توهب‏ |
|  |  |  |

(قال المؤلف) و من شعر موسى صاحب الترجمة قوله يمدح حمد البك أمير جبل عامل:

ص:191

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لمع بروق أم بريق الصوارم‏ |  | أم ابتسمت عن ثغرها أم سالم‏ |
| أجل تلك سلمى سلمت فتبسمت‏ |  | دجى فاضاءتنا بروق المباسم‏ |
| سلام و تسليم على أم سالم‏ |  | و ان كنت من وجدي بها غير سالم‏ |
| شكوت لها ما بي من الوجد و الجوى‏ |  | و هل تنفع الشكوى إلى غير راحم‏ |
| أ مالكتي و الملك لله فارفقي‏ |  | بصب كئيب موجع القلب هائم‏ |
| و لا تحرميني من جمالك نظرة |  | و لا تجعلي الاعراض ضربة لازم‏ |
| سقى عصرنا بالرقمتين فطالما |  | نعمنا بدعد في رباه و فاطم‏ |
| بديعة حسن لو تراءت لراهب‏ |  | لناح عليها نوح ورق الحمائم‏ |
| و أصبح عن دين المسيح بمعزل‏ |  | و لم يثنه عن حبها لوم لائم‏ |
| تميس كغصن البان رنحه الصبا |  | بفرع كمسود الدجنة فاحم‏ |
| و وجه يحاكي الشمس في رونق الضحى‏ |  | كما انجلت المرآة ابيض ناعم‏ |
| بدت روضة للحسن فيه انيقة |  | حمتها بالحاظ كبيض الصوارم‏ |
| فمن نرجس غض تريه لحاظها |  | و من اقحوان يجتلى في المباسم‏ |
| و من جلنار أظهرته شفاهها |  | و ورد جني في الخدود النواعم‏ |
| مليكة حسن و الأنام عبيدها |  | لها الحكم فلتحكم على كل حاكم‏ |
| كما تلك الأعناق بالجود و الندى‏ |  | يدا احمد المحمود عند العظائم‏ |
| أخو الحمد مشتق من الحمد اسمه‏ |  | و والده المحمود فرد الأكارم‏ |
| كذاك أخوه أسعد الناس أسعد |  | فتى جاور الرحمن ارحم راحم‏ |
| و أبقى لنا من بعده خلفا له‏ |  | عليا علي القدر سامي الدعائم‏ |
| أولئك قوم ما لهم من مماثل‏ |  | قد اقتسموا الحمد اقتسام الغنائم‏ |
| لهم شرف من جدهم و أبيهم‏ |  | و فارسهم ليث الوغى و الملاحم‏ |
| لئن أصبحت آباؤهم و جدودهم‏ |  | رمائم فالآثار غير رمائم‏ |
| فذكرهم في الناس ما زال باقيا |  | و آثارهم مثل النجوم النواجم‏ |
| يجددها من بعدهم خير مالك‏ |  | تملك أسباب العلى و المكارم‏ |
| هو ابن أبي الهيجاء مردي كماتها |  | و فارسها المعروف عند التصادم‏ |
| و غوث الورى في كل خطب إذا عرا |  | و مفزعهم في الحادث المتفاقم‏ |
| هو الغيث قد عم الأنام مواهبا |  | هو البحر من جدواه فيض الغمائم‏ |
| و هيهات اين الغيث من جود كفه‏ |  | و هل غير باق زائل مثل دائم‏ |
| على انه يعطي نضارا و عسجدا |  | و ذاك بغير الماء ليس بساجم‏ |
| و لا يتبع المعروف بالمن و الأذى‏ |  | و ان وهب الدنيا فليس بنادم‏ |
| تراه إذا ما جاءه الضيف باسما |  | و حين يراه راحلا غير باسم‏ |
| تكاد مغانيه تهش عراصها |  | فتقدم من شوق إلى كل قادم‏ |
| و يرتاح للجدوى و يطرب للندى‏ |  | كاطرابه عند اقتحام الملاحم‏ |
| طويل نجاد السيف سام إلى العلى‏ |  | بهمته من قبل عقد التمائم‏ |
| كريم دعاه الحمد يا حمد الندى‏ |  | و يا ابن النجيبات العفاف الكرائم‏ |
| و يا مولى العافين فضلا و نائلا |  | و يا حاملا للغرم عن كل غارم‏ |
| و يا حاكما بين الأنام بعدله‏ |  | و يا منصف المظلوم من كل ظالم‏ |
| و يا ناظما شمل المكارم و العلى‏ |  | و يا خاصما بالسيف كل مخاصم‏ |
| و يا مورد الابطال في هوة الردى‏ |  | و يا تارك الأموال غنما لغانم‏ |
| و يا ناهب الأرواح في حومة الوغى‏ |  | و يا تارك الأجساد طعم القشاعم‏ |
| و كم وقعة مشهورة لك في العدي‏ |  | سرى ذكرها في عربها و الأعاجم‏ |
| تركت بها الابطال صرعى على الثرى‏ |  | خواشع أشلاء بغير جماجم‏ |
| و كم مادح اهدى إليك مديحه‏ |  | و ليس بما تقضي الحقوق بقائم‏ |
| فكان كمن اهدى إلى البحر جرعة |  | على انها من لجه المتلاطم‏ |
| 191 همام إذا ما جئته في مهمة |  | قضاها و لو كانت بحز الغلاصم‏ |
| كريم إذا استمطرته فاض نائلا |  | و جودا لفيض العارض المتراكم‏ |
| سريع إلى الجلي فان تدعه تجد |  | أخا نجدة كالسيف ماضي العزائم‏ |
| غيور إذا ما هجته هجت ضيغما |  | من الغاب يسطو بالأسود الضياغم‏ |
| هو الليث ان سالمته كنت سالما |  | و ان لم تسالمه فلست بسالم‏ |
| صبور إذا ما أعجز الصبر ذا حجى‏ |  | حليم و ان يظلم فليس بحالم‏ |
| وقور و لكن المديح يهزه‏ |  | طروب و لكن عند وقع الصوارم‏ |
| خبير بصير بالأمور و ناقد |  | لها نقد صراف لزيف الدراهم‏ |
| يرى ما تراه العين بالرأي و الحجى‏ |  | ينام و لكن قلبه غير نائم‏ |
| به عامل اضحت تفاخر غيرها |  | يدبرها تدبير أروع حازم‏ |
| فلا غرو ان اضحى عليها مؤمرا |  | من الملك المنصور صدر الأعاظم‏ |
| فيا حمد المحمود في الناس فعله‏ |  | و نائله يا ابن الكرام الأكارم‏ |
| سموت على هام السماكين رفعة |  | و فقت على الفضل بن يحيى و حاتم‏ |
| إليك أتت تطوي الفيافي ركائبي‏ |  | من النجف الأعلى إلى دير قاسم‏ |
| براها السري لم يبق غير اهابها |  | يقوم على أضلاعها و القوائم‏ |
| و ها هي في مثواك ألقت رحالها |  | و أنت لها دون الورى خير راحم‏ |
| فخذها ابن أم المجد كالشمس بهجة |  | شريفة قدر من شريف و هاشمي‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليك الشريف الموسوي يزفها |  | منظمة كالدر في سلك ناظم‏ |
| و دم سالما ما دامت الأرض و السما |  | و ضدك منكوس اللوا غير سالم‏ |
| و لو لا علاكم ما نظمت قصيدة |  | و لا شاقني سلمى و لا أم سالم‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه أيضا و يمدح ابن أخيه علي بك و أرسلها اليه من النجف الأشرف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى عامل شوقي و في القلب عامل‏ |  | فيا ويح قلبي ما به الشوق عامل‏ |
| يحملني ما لا أطيق و انه‏ |  | ليثقل رضوى بعض ما انا حامل‏ |
| فراق و وجد و اشتياق و لوعة |  | و حزن و ان طال المدى متطاول‏ |
| و ذكر حبيب نازح و منازل‏ |  | بعدن و في قلبي لهن منازل‏ |
| و أجفان عين لا تجف دموعها |  | و نار لها بين الضلوع مشاعل‏ |
| تشاغل كل الناس فيما يهمهم‏ |  | و عن كل شغل لي من الوجد شاغل‏ |
| و قائلة و النار تسعر في الحشى‏ |  | و أجفان عيني بالدموع هوامل‏ |
| أراك أطلت الحزن و النوح و البكاء |  | و ما تحت هذا الطول للمرء طائل‏ |
| و عهدي بذاك الطود لا تستفزه‏ |  | صروف الليالي و الخطوب النوازل‏ |
| فقلت لها كفي الملام فربما |  | جهلت و قد يستصغر الأمر جاهل‏ |
| عذلت امرأ لا يخرق العذل سمعه‏ |  | الا فليطل ما شاء في العذل عاذل‏ |
| أ مثلي من يلحى على طول حزنه‏ |  | و تطمع مني في السلو العواذل‏ |
| فما انسى لا انسى الزمان الذي مضى‏ |  | بعاملة و الدهر عني غافل‏ |
| و يا حبذا لبنان من سفح عامل‏ |  | و ريا [يا] حبذا اجباله و السواحل‏ |
| و لا سيما منها الزريرية التي‏ |  | اقام بها بحر له البحر ساحل‏ |
| يفيض على العافين فضلا و نائلا |  | فلا برحت تنهل منه الفواضل‏ |
| لقد خاب من امسى يؤمل غيره‏ |  | فما كل برق بعده الغيث هاطل‏ |
| و كم قد رأينا من سراب بقيعة |  | إذا جاءه الظامي فما الري حاصل‏ |
| إلى كل ملك في الأنام وسائل‏ |  | و ان أياديه اليه وسائل‏ |
| كان نداه الغيث و الغيث سائل‏ |  | إذا أمه مسترفد منه سائل‏ |
| تعود بسط الكف حتى لو انه‏ |  | ثناها لقبض لم تطعه الأنامل‏ |
|  |  |  |

ص:192

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكل حديث في الندى عنه مسند |  | كما كل فضل عنه يرويه فاضل‏ |
| لقد طال حتى لم يجد من مطاول‏ |  | و ساجل حتى لم يجد من يساجل‏ |
| و قال فلم يترك مقالا لقائل‏ |  | و ان الصواب الحق ما هو قائل‏ |
| لئن فخرت يوما بسحبان وائل‏ |  | ففي حمد فلتفخر الدهر عامل‏ |
| على انه ان يعز مجد لوائل‏ |  | نمته إلى جرثومة المجد وائل‏ |
| بديع زمان و البديع ابتداعه‏ |  | و قس اياد و الايادي هواطل‏ |
| بليغ فلا عبد الحميد ببالغ‏ |  | مداه و ما ان واصل منه واصل‏ |
| إذا ما جرى في الطرس يوما يراعه‏ |  | رأيت القضا يجري على ما يحاول‏ |
| فمن أجل يقضى لمن جار و اعتدى‏ |  | و من أمل يقضى لمن هو آمل‏ |
| يطول على السمر الطوال يراعه‏ |  | و لا يفعل الخطي ما هو فاعل‏ |
| فيا حبذا ذاك اليراع و حبذا |  | بنان غدت تجري به و تساجل‏ |
| فهن لعمري الغيث و الغوث للورى‏ |  | و هن بحور و البحور جداول‏ |
| و هن على الأعداء يمطرن ابؤسا |  | و من يسرهن اليسر للعسر قاتل‏ |
| فلله كم احيت نفوسا و قتلت‏ |  | بؤوسا فهن المحييات القواتل‏ |
| عداك الردى و البؤس يا ابن محمد |  | و غالت عداك الحادثات الغوائل‏ |
| و لا زلت منصور الكتائب في الوغى‏ |  | تمدك من جند الإله قبائل‏ |
| حميت بلاد المسلمين و صنتها |  | و أنت لدين الله كاف و كافل‏ |
| و جمعت شمل العدل و هو مبدد |  | و فرقت شمل الجور و الجور شامل‏ |
| و كم لك في يوم الحروب مواقف‏ |  | ثبت لها و الجو بالنقع حائل‏ |
| إذا صلت في الأعداء فروا كأنهم‏ |  | سوام عليها الليث عاد و صائل‏ |
| و ما زلت تروي من دمائهم الثرى‏ |  | و تصدر ظمانا و سيفك ناهل‏ |
| تبددهم في البيد شرقا و مغربا |  | كما بددت شمل البغاة الاجادل‏ |
| طلعت على الأعداء طلعة عارض‏ |  | اطل المنايا منه طل و وابل‏ |
| و تقري الوغى يا ابن الوغى كل باسل‏ |  | كمي تحاماه الكمات البواسل‏ |
| فتثني عليك الوحش و الطير في السما |  | إذ الكل منها ناله منك نائل‏ |
| و تثني عليك البيض و السمر في الوغى‏ |  | كما لم تزل تثني الجياد الصواهل‏ |
| فما البيض الا في يديك صوارم‏ |  | و لا السمر الا في يديك عوامل‏ |
| و ما الخيل الا حيث تعلو متونها |  | جياد إذا ما قابلتك القبائل‏ |
| فلولاك ما ثارت جياد إلى الوغى‏ |  | و لولاك لم تعقد لسيف حمائل‏ |
| و لا ثقف السمر العوالي مثقف‏ |  | و لا صقلت بيض المواضي صياقل‏ |
| و لولاك زند المجد ما كان قادحا |  | و جيد العلى من حلية الفضل عاطل‏ |
| أعدت الندى حيا و قد كان ميتا |  | فماتت ملمات و عاشت أرامل‏ |
| فما خاب من جاب الموامي قاصدا |  | إليك و لم تكذبه فيك المخايل‏ |
| و ما أمك العافون الا و انجعوا |  | و قد رحلوا تثني عليك الرواحل‏ |
| فما جاد فيما جدت فيه ابن حرة |  | و لا بذل المعروف مثلك باذل‏ |
| و أغرب من عنقاء ما قد رأيته‏ |  | جهول بذي في الجهالة واغل‏ |
| غدا يدعي ما أنت فيه من العلى‏ |  | و يا رب دعوى ما عليها دلائل‏ |
| فويل أمه اين القصبا من القنا |  | و اين من البيض الرقاق المناجل‏ |
| فما كل ذي طول يطول على الورى‏ |  | فرب طويل ما لديه طوائل‏ |
| جريت فما جاراك الا ابن أسعد |  | على انه من سعدك السعد نائل‏ |
| علي سما في ذروة المجد و العلى‏ |  | مقاما عليا دونه النجم نازل‏ |
| فلا غرو ان اضحى يماثل عمه‏ |  | فشبل العفرنا للعفرنا مماثل‏ |
| حنانيك قد أغرقت في طلب العلى‏ |  | رويدا فما فوق النجوم منازل‏ |
| خطبت العلى حتى ملكت زمامها |  | و طلت علا ما طالها قط طائل‏ |
| 192 سموت سمر الفرقدين على السهى‏ |  | و قمت مقام البدر و البدر كامل‏ |
| إذا عامل في عامل جار و اعتدى‏ |  | سقته زعافا من يديك العوامل‏ |
| فكم من شديد البأس عبل شمردل‏ |  | أتيح له منك الحمام المعاجل‏ |
| و كم لك من يوم أغر محجل‏ |  | لك الخطب فيه ذل و الخطب هائل‏ |
| رمى الله إبراهيم منك و جيشه‏ |  | بغائلة فاغتالهم منك غائل‏ |
| ثبت لهم و الحرب فاغرة اللهى‏ |  | فما حلتهم فيها و أنت المماحل‏ |
| و فرقتهم ايدي سبا فكأنهم‏ |  | قطاريع من اوكاره و هو قائل‏ |
| و ما ملت الا نحو مجد مؤثل‏ |  | و غيرك نحو المال و السلب مائل‏ |
| فأبت و قد زملتهم بدمائهم‏ |  | و نسوتهم ثكلى حيارى أرامل‏ |
| تروح و تغدو السافيات عليهم‏ |  | و تندبهم في النادبات الثواكل‏ |
| تزورهم العقبان صبحا و مغربا |  | و تصدر عنهم و هي منهم نواهل‏ |
| و ما برحت تعوي الذئاب عليهم‏ |  | و قد ملئت منها البطون الهوازل‏ |
| تنوح عليهم في البراري وحوشها |  | و ما كل من تبدي النياحة ثاكل‏ |
| و عدت فعادت بعدك الحرب أيما |  | و أنت الذي القحتها و هي حائل‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلا زلت للهيجاء يا ابن زعيمها |  | زعيما تحييك القنا و القنابل‏ |
| و كم لك من أمثالها يا ابن قطبها |  | كفاك بيوم الجسر ما أنت فاعل‏ |
| عدوت عليهم عدوة الليث إذ رأى‏ |  | فرائسه تدنو إليها الفراعل‏ |
| فمزقتهم بالبيض كل ممزق‏ |  | و ألبستهم ثوب الردى و هو شامل‏ |
|  |  |  |

أبو الحسن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب‏

في معجم الشعراء للمرزباني: أمه و أم اخوته محمد و إبراهيم و إدريس الأكبر هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي و ولدت 1 هند موسى و لها 1 ستون سنة، و كان آدم و اخذه المنصور بعد اختفائه بالبصرة فضربه يقال ألف سوط و يقال دونها ثم أطلقه. و له و هو في حبس المنصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا انا لم اقبل من الدهر كل ما |  | تكرهت منه طال عتبي على الدهر |
|  |  |  |

و هي أبيات تخلط بأبيات لأبي العتاهية. و لموسى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تولت بهجة الدنيا |  | فكل جديدها خلق‏ |
| و خان الناس كلهم‏ |  | فما أدري بمن أثق‏ |
| رأيت معالم الخيرات‏ |  | سدت دونها الطرق‏ |
| فلا حسب و لا نسب‏ |  | و لا دين و لا خلق‏ |
|  |  |  |

و له و قد رويت لأخيه محمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منخرق الخفين يشكو الوجا |  | تنكبه أطراف مرو حداد |
| شرده الخوف و أزرى به‏ |  | كذاك من يكره حر الجلاد |
| قد كان في الموت له راحة |  | و الموت حتم في رقاب العباد |
|  |  |  |

أبو عمران موسى بن عبد الملك الاصفهاني الكاتب‏

نزيل بغداد توفي سنة 246.

صاحب ديوان الخراج أيام المتوكل كان اماما في اللغة شاعرا ذكره صاحب نسمة السحر و ابن خلكان و ذكر الصدوق في العيون انه كان. و أشهر شعره ما ذكره في نسمة السحر في ترجمة تميم بن معز بن باديس.

ص:193

السيد الرئيس النقيب ذو المجدين أبو الحسن موسى بن أبي الفتح سيد الاشراف ذي المناقب عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد بن علي الجواد ع.

ذكره بهذه الصفة 1 أبو جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري في كتابه لباب الأنساب في تحقيق الألقاب و الأعقاب المؤلف 1 سنة 558 كما حكى عنه و يدل كلامه على ان نقابة قم انتقلت اليه.

الشيخ موسى بن علي بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي‏

هو جد والد المولى أبو الحسن الشريف ابن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى المذكور وصف المترجم تلميذ حفيده المولى أبو الحسن الشريف في كتاب يظن ان اسمه كتاب الأنوار بالشيخ الجليل العالم العلامة الشيخ موسى. و وجدنا بخط الشيخ موسى نهاية التقريب للشيخ عبد النبي الجزائري في شرح التهذيب للعلامة الحلي فرغ من نسخها ضحوة نهار الأربعاء 23 شوال سنة 1023.

الشيخ موسى بن علي بن محمد العاملي الجبعي‏

يوجد بخطه نسخة التحرير الطاوسي في الرجال للشيخ حسن صاحب المعالم فرغ من نسخه سنة 1011 و هي سنة وفاة المؤلف لذلك يظن انه من تلاميذه‏

الأمير موسى بن علي بن موسى الحرفوشي البعلبكي‏

ذكره في أمل الآمل و وصفه بالعاملي توسعا و قال: كان فاضلا شاعرا أديبا. و في تكملة أمل الآمل: الأمير ابن الأمير أمير بعلبك وليها بعد قتل أبيه و ذلك بعد ان كان قبض على أبيه و أرسل هو و الأمير منصور بن فريخ و الأمير قانصوه إلى الروم ثم خلص هو و ابن فريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على 1 ابن فريخ و خنقه في قلعة دمشق في 1 سنة احدى أو اثنين بعد الالف قال و هؤلاء الأمراء الحرافشة ينتهون في نسبهم إلى خزاعة جمع الله فيهم السيف و القلم و كان صاحب الترجمة بطلا شجاعا جوادا بليغا مصقعا و بقي في امارة بعلبك حتى دخل الأمير علي بن جانبولاذ (جنبلاط) بعلبك قاصدا دمشق فنهض الأمير موسى إلى حمص لاستقباله مداراة و محاماة عن عرض و وقع بينهما ما قد ذكره أهل التواريخ (اه) و أورد له في أمل الآمل هذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان رأس جنود الضد ليس له‏ |  | علم بان بلادي موطن الأسد |
| و من مهابة سيفي في القلوب غدت‏ |  | أم العدو لغير الموت لم تلد |
| فليرقبوا صدمة مني معودة |  | ان لا تقر لها الأعداء في البلد |
| أ لست نجل علي و هو من عرفوا |  | منه المخافة في الأحشاء و الكبد |
| و انني انا موسى منه قد ورثت‏ |  | منه سيوفا تذيب الأمن في الخلد |
|  |  |  |

أبو المكفوف موسى بن عمير أو ابن أبي عمير الكوفي‏

مولى آل جعدة بن هبيرة بن المخزومي.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع تارة بعنوان موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي. و تارة 193 بعنوان موسى بن أبي عمير أبو هارون المكفوف الكوفي. و ذكره في فهرسته فقال: أبو هارون المكفوف له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام و

قال الكشي حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير قال حدثني بعض أصحابنا قال‏ قلت لأبي عبد الله ع زعم أبو هارون المكفوف انك قلت له ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد و ان كنت تريد الذي خلق و رزق فذاك محمد ابن علي فقال كذب علي لعنه الله و الله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له حق على الله ان يذيقنا الموت و الذي لا يهلك هو الله الذي هو خالق الخلق بارئ البرية

(اه) و قال العلامة في الخلاصة ان في السند ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا و قال الميرزا فيه أيضا ابن بندر و هو مهمل (اه) و فيه أيضا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال‏ قال لي أبو عبد الله ع يا أبا هارون انشدني في الحسين (ع) فأنشدته فقال لي انشدني كما ينشدون يعني بالرقة فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | فقل لأعظمه الزكية |
|  |  |  |

فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الاخرى فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر. أقول: هذا البيت الذي أنشده ليس له بل هو للسيد الحميري من أبيات يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | و قل لأعظمه الزكية |
| يا أعظما لا زلت من‏ |  | وطفاء ساكبة رويه‏ |
| و إذا مررت بقبره‏ |  | فاطل به وقف المطية |
| و ابك المطهر للمطهر |  | و المطهرة النقية |
| كبكاء معولة أتت‏ |  | يوما لواحدها المنية |
|  |  |  |

و كل ما تقدم يدل على حسن حال أبي هارون و ان ما نسب اليه من باطل.

الميرزا موسى الحسيني الهمذاني الكلانتري ابن ميرزا فضل الله ابن ميرزا هادي‏

ولد في همذان سنة 1236 و توفي فيها سنة 1304 و دفن في المسجد الذي أنشأه و المعروف بمسجد (پيغمبر).

نشا في حجر عمه ميرزا أبو الحسن الكلانتري و في همذان درس المقدمات ثم انتقل إلى أصفهان و بقي فيها اربع سنين يدرس على علمائها ثم عاد إلى همذان و منها إلى النجف الأشرف حيث تابع دراسته عشر سنين عاد بعدها إلى همذان و بعد خمس سنين قصد إلى سبزوار فدرس على الميرزا هادي السبزواري العلوم العقلية و الحكمة خلال سنتين كتب فيها تعليقة على (الاسفار) ثم رحل إلى هرات دارسا لمدة سنة و نصف السنة كتب فيها تعليقة على التلخيص ثم عاد إلى همذان مشغولا بالتصنيف و التأليف و بنى فيها (مسجد پيغمبر) ثم سافر إلى الحج فزار سورية و بيت المقدس و مصر و رجع عن طريق الهند.

(مؤلفاته)

(1) حاشية على الاسفار (2) رسالة في المعقول (3) رسالة في الحكمة

ص:194

الاشراقية (4) شرح على الفرائد (5) رسالة في العموم و الخصوص (6) رسالة في الاستصحاب (7) رسالة في المفهوم و المنطوق (8) رسالة في التعادل و التراجيح (9) رسالة في الاجتهاد و التقليد (10) رسالة في الادلة العقلية (11) رسالة في المشتق (12) رسالة في الخلل الواقع في الصلاة (13) رسالة في الوضوء (14) رسالة في الوقف و الصدقات (15) كتاب المكاسب المحرمة (16) رسالة في البيع (17) كتاب الإقرار و الطلاق (18) رسالة في النفقات (19) رسالة في الحدود و التعزيرات (20) كتاب في الصلاة (21) رسالة في الحج و الزكاة و الخمس (22) كتاب الجهاد. و غير ذلك.

الشيخ موسى كشكول النجفي.

ذكره صاحب اليتيمة في علماء النجف المعاصرين له سنة 1285 و قال: من العلماء الفحرل [الفحول‏] كان شديد الحدادة كثير الجد في العلم عدل السليقة من الفقهاء الأفاضل.

الشيخ موسى ابن الحاج محمد جعفر الكرمانشاهي الحائري‏

توفي سنة 1340.

كان والده يحترف بيع الكتب في الحائر الشريف و نشا المترجم بكربلا و أخذ عن علمائها و اختص 1 بالميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى 1 سنة 1315 من تلامذة 2 المولى حسين الأردكاني المتوفى 2 بالحائر 2 سنة 1302 فتلمذ على الشهرستاني و على ولده الحاج ميرزا علي مدة سنتين و يروي بالاجازة عن الشهرستاني المذكور عن الأردكاني عن عمه 3 المولى محمد تقي الأردكاني نزيل 3 طهران و المتوفى بها 3 سنة 1267 عن 4 السيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني المتوفى 4 سنة 1260 عن مشايخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد محسن الاعرجي و صاحبي الرياض و القوانين و غيرهم‏ بطرقهم المعروفة.

و من تصانيف المترجم تحقيق الأحكام في الفقه غير تام و مسألة في المنطق و تقريظ على اخبار الأوائل المطبوع.

أبو جعفر موسى المبرقع بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع)

توفي في ربيع الأخر سنة 296.

في تاريخ قم ما تعريبه: قال أبو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم انه أول من ورد قما من السادات الرضوية و ذلك سنة 256 جاء إليها من الكوفة ثم أخرجه العرب من قم لأمور صدرت منه فذهب إلى كاشان فأكرمه احمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي و خلع عليه و قرر له في كل سنة ألف دينار فلما ورد الحسين بن علي بن آدم و شخص آخر من رؤساء العرب على الصادق ع وبخهم على إخراجه من قم فأرسلوا وراءه و ارجعوه إلى قم مكرما ثم قصد عبد العزيز بن أبي دلف فأكرمه و عين له وظيفة سنوية ثم طلب أخواته زينب و أم محمد و ميمونة بنات محمد بن علي من الكوفة إلى قم فتوفين بها و دفن بقرب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر و اقام موسى بن محمد بقم حتى توفي بها و صلى عليه أمير قم عباس بن عمرو الغنوي.

و في الكافي و البحار و مرآة العقول و أربعين المجلسي هكذا: محمد بن 194 جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حسين الواسطي سمع احمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر ان أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أشهده انه اوصى إلى علي ابنه بنفسه و أخواته و جعل امر موسى إذا بلغ اليه و جعل عبد الله بن مساور قائما على تركته من الضياع و الأموال و النفقات و الرقيق و غير ذلك إلى ان يبلغ علي بن محمد صير عبد الله بن مساور ذلك اليوم اليه يقوم بامر نفسه و أخواته فيصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها و ذلك اليوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة 220 و كتب احمد بن أبي خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع و هو الجواني على مثل شهادة احمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده (انتهى) و لما كان في هذا الحديث بعض الغموض أوضحه المجلسي في البحار و صاحب مرآة العقول و بعض شراح الكافي و في هذا الخبر تصريح بان موسى ولي من قبل أبيه على جملة موقوفاته بعد علي الهادي و عبد الله بن مساور بدون مشاركة أحد بعد بلوغه في حياة الهادي و عبد الله و في ذلك شهادة على عدالته و أمانته و ديانته و كياسته و من جملة الموقوفات عشر قرى كانت موقوفة على البنات اللاتي لا أزواج لهن من ذرية الرضا (ع) كما ذكر صاحب التاريخ انه وصل اليه ان محمدا بن علي الرضا وقف هذه العشر القرى على النساء الرضوية التي لا أزواج لها و كان يرسل نصيب الرضائية الساكنات في قم من انتفاعات هذه القرى إليهن من المدينة[[77]](#footnote-77) و لكن‏ المفيد في الإرشاد روى عن الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر خبرا يتضمن عيوبا له و لكن هذين الراويين مجهولين و لم يذكرا في كتب الرجال بل ان يعقوب راوي متن الخبر، الظاهر انه من المتصلين بالمتوكل و الواقفين على مطالبه القبيحة و كان حاضرا في ذلك المجلس و لعله ابن ياسر خادم المأمون و لا يثبت قدح بقول أحد اتباع المتوكل في حق أعدائه مع ان هذا الخبر معارض بالأخبار الكثيرة الدالة على حسن حاله خصوصا خبر جعل أبيه له متوليا على صدقاته و معاملة الأشعريين و غيرهم له و هذا الخبر و ان نقله المفيد لكن لا يدل على اعتماده عليه كما انه قد نقل في الإرشاد ان أمير المؤمنين (ع) لم يصب بجرح ثم نقل في مواضع اخر من الكتاب خلافه.

و تعرف ذرية موسى بن [من‏] القديم بالرضائية كما ذكره صاحب تاريخ قم في أحوال الجواد ع و أولاد موسى [الجواد ع‏] هم علي العسكري و موسى جد الرضائية الذين بقم و خديجة و حكيمة و أم كلثوم أمهم أم ولد.

و المراد برؤساء العرب الذين تقدم انهم أكرموا موسى و اعزوه و كذلك ابن ابنه أبو علي محمد بن احمد بن موسى قد اعزوه و اكرموه هم الطائفة الجليلة 1 الاشعرية و هم أولاد عبد الله و الأحوص ولدي سعد بن مالك بن عامر الأشعري قبيلة في اليمن جاءوا إلى قم 1 سنة 94 من الهجرة و بنوا هناك بلدا و عمرت قم بسببهم و كان فيهم من 1 عصر الصادق (ع) إلى قريب 1 عصر الشيخ الطوسي في كل طبقة كثير من العلماء و الأعيان و الرواة و المحدثين و المؤلفين و المصنفين و أصحاب المقامات العالية و قل ما يكون كتاب حديث لا يكون في صفحة منه من رواة الأشعريين. و قال صاحب تاريخ قم: من مفاخرهم ان أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري و منها انه‏

قال الرضا لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الشجرة الطيبة.

ص:195

الأشعري ان الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر

و منها انهم وقفوا المزارع و العقارات الكثيرة على الائمة (ع) و منها انهم أول من بعث الخمس إليهم و منها انهم أكرموا جماعة منهم بالهدايا و التحف و الأكفان كأبي جرير زكريا بن إدريس و زكريا بن آدم و عيسى بن عبد الله بن سعد و غيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم و شرفوا بعضهم بالخواتيم و الخلع و انهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا (ع) بالف دينار من الذهب و منها

ان الصادق (ع) قال لعمران بن عبد الله أظلك الله يوم لا ظل الا ظله‏

. انتهى ما أخرجه المجلسي من تاريخ قم.

و لموسى المبرقع ولدان محمد و احمد و عن كتاب زبر الأنساب انه اختلف النسابون في بقاء عقب لمحمد فاختار الدينوري ان بني الخشاب من أولاد محمد و أكثر النسابين على خلافه اي انه لا عقب له و اما بقية ذرية الامام محمد التقي فهم جميعا بإجماع النسابين من احمد بن موسى انتهى.

و في الشجرة الطيبة: لا يخفى انه في المشهد المشهور بچهل دختران (أربعين بنتا) الواقع في المحلة المشهورة بموسويان (الموسويين) يوجد مشهدان صغير و كبير بينهما نحو خمس عشرة خطوة و في المشهد الصغير صورة قبرين أحدهما قبر موسى و الآخر قبر احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع المعروف بأحمد نقيب قم اما المشهد الكبير فأول من دفن فيه محمد ابن موسى المبرقع الذي اختلف في ان له عقبا أو لا و دفنت بعده بريهة زوجة محمد بن موسى بنت جعفر الكذاب فجاء يحيى الصوفي و إبراهيم أولاد جعفر إلى قم و أخذا إرث أختهما بريهة و خرج إبراهيم من قم و بقي يحيي فيها ثم دفن في هذه المقبرة أبو علي محمد الأعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ثم دفنت فيها زينب بنت موسى ثم فاطمة بنت محمد بن احمد بن موسى بن بريهة بنت محمد بن احمد بن موسى ثم أبو عبد الله احمد النقيب بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ثم أم سلمة بنت محمد بن احمد ثم أم كلثوم بنت محمد بن احمد و يوجد قبور جماعة آخرين من ذرية موسى المبرقع في تلك البقعة.

الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي أصلا و النجفي‏

مولدا و مسكنا و مدفنا.

توفي سنة 1306 فجاة في طهران و بعد سنتين من وفاته نقل إلى النجف فدفن في مقبرتهم و قد تجاوز عمره الأربعين سنة.

قال أخوه في طبقات الشيعة: كان عالما فاضلا، فقيها، أصوليا، أديبا، شاعرا، ورعا، تقيا، و بعد ما قرأ النحو و الصرف و المنطق و البيان قرأ بعض السطوح على الملا علي الرشتي ثم حضر الفقه الخارج على الشيخ محمد حسين الكاظمي في النجف ثم هاجر في حياة أبيه إلى سر من رأى و سكن فيها و قرأ على الميرزا الشيرازي فقها و أصولا إلى ان توفي أبوه و في سنة 1306 زار الرضا ع و رجع إلى طهران فحصل له الإقبال التام من علمائها و وزرائها و من الشاه و الأعيان و أدركه اجله فيها فجاة و خلف ولدا واحدا اسمه الشيخ كاظم.

الشيخ موسى بن محمد علي بن مراد الخراساني الحائري‏

توفي في حدود سنة 1333. 195 له الرسالة البرغوثية في الكيمياء الحمراء ظاهرها الشكوى من البرغوث و باطنها بيان أحوال الفرار اي الزئبق. و له قصيدة البتول العذراء في الكيمياء الحمراء فارسية و شرحها أيضا شرحا فارسيا و له ديوان شعر فارسي.

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد ابن إبراهيم الاعرابي ابن محمد بن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب‏

أمير المدينة قتل سنة 266 في تاريخ الطبري في حوادث سنة 266. كان أخوه 1 اسحق بن محمد أمير المدينة و وادي القرى و نواحيها فلما مات 1 سنة 266 قام بامر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فارضا بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم احمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى و غلب على المدينة اه.

الموضح‏

لقب الشريف النسابة المحدث أبو علي عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين ع العمري العلوي الكوفي المعروف بالموضح و يقال له ابن اللبن و ابن الصوفي.

الموسوي المشهدي‏

من السادات الموسوية كان في عصر أكبر شاه الهندي و هو من شعراء الفرس.

أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي البغدادي.

ولد سنة 466 و توفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة 539 ببغداد و دفن بباب حرب و صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر.

(و الجواليقي) نسبة إلى عمل الجوالق أو بيعها و الجواليق جمع جوالق و هو وعاء معروف. و هو معرب جوال بالجيم الفارسية لان الجيم و القاف لا يجتمعان في كلمة واحد عربية البتة قال ابن خلكان و هي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب إليها بل إلى آحادها الا في كلمات شاذة محفوظة كانصاري في النسبة إلى الأنصار و الجواليق في جمع جوالق شاذ أيضا لأن الياء لم تكن في المفرد و المسموع فيه جوالق بضم الجيم و جمعه جوالق بفتحها و هو باب مطرد كرجل حلاحل بضم الحاء اي وقور جمعه حلاحل بفتح الحاء و شجر عدامل اي قديم جمعه عدامل و رجل عراعر اي سيد جمعه عراعر و رجل علاكد اي شديد جمعه علاكد و له نظائر كثيرة اه.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء فقال: و اما أبو

ص:196

منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي فإنه كان من كبار أهل اللغة و كان ثقة صدوقا و أخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي و كان يصلي اماما بالإمام المقتفي لأمر الله و صنف له كتابا لطيفا في علم العروض و ألف كتبا حسنة و قرأت عليه و كان منتفعا به لديانته و حسن سيرته اه و ذكره ابن خلكان فقال: أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الأديب اللغوي كان اماما في فنون الأدب و هو من مفاخر بغداد قرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي يحيى بن علي و لازمه و تلمذ له حتى برع في فنه و هو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة و انتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب و المعرب و لم يعمل في جنسه أكثر منه و تتمة درة الغواص للحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة إلى غير ذلك و كان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة و كان في اللغة أمثل منه في النحو و خطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله و المغالاة فيه و سمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه و أكثر و أخذ الناس عنه علما جما و ينسب اليه من الشعر شي‏ء قليل اه.

و ذكره و أباه احمد السمعاني في الأنساب فقال: الجواليقي أبو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي والد شيخنا أبي منصور كان شيخا صالحا سديدا و ابنه الامام أبو منصور موهوب بن أبي طاهر الجواليقي من أهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق و كان متدنيا [متدينا] ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي و القاضي أبي الفرج البصري و تلمذ لهما و برع في الفقه و صنف التصانيف و انتشر ذكره و شاع في الآفاق و قرأ عليه أكثر فضلاء بغداد و سمع أبا القاسم علي بن احمد بن التستري و أبا طاهر محمد بن احمد بن أبي الصقر الأنباري و أبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي و من بعدهم سمعت منه الكثير و قرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابي عبد و أمالي الصولي و غيرها من الاخبار المشهور اه.

و ذكره السيوطي في بغية الوعاة فقال: موهوب بن احمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبو منصور الجواليقي النحوي اللغوي كان اماما في فنون الأدب صحب الخطيب التبريزي و سمع الحديث من أبي القاسم ابن التستري (البسري) و أبي طاهر بن أبي الصقر و روى عنه الكندي و ابن الجوزي و كان ثقة دينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط و الضبط درس الأدب في النظامية بعد التريزي [التبريزي‏] و اختص بامامة المقتفي و كان في اللغة أمثل منه في النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لا يقول الشي‏ء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا أدري اه.

اخباره‏

قال ابن خلكان: جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده و هي انه لما حضر اليه للصلاة به و دخل عليه أول دخلة فما زاده على ان قال السلام على أمير المؤمنين و رحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ و كان حاضرا قائما بين يدي المقتفي و له إدلال الخاصة و الصحبة ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا سيخ [شيخ‏] فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه و قال للمقتفي يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية و روى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف ان كافرا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المرضي لما حنث لان الله 196 تعالى ختم على قلوبهم و لن يفك ختم الله الا بالايمان فقال له صدقت و أحسنت فيما فعلت و كأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله و غزارة أدبه و حكى ولده أبو محمد إسماعيل و كان أنجب أولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر و الناس يقرءون عليه فوقف عليه شاب و قال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر و لم افهم معناهما و أريد ان تعرفني معناهما فقال قل فأنشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها |  | و هجره النار يصليني به النارا |
| فالشمس بالقوس امست و هي نازلة |  | ان لم يزرني و بالجوزاء ان زارا |
|  |  |  |

فقال له والدي يا بني هذا شي‏ء من علم النجوم و سيرها لا من صنعة أهل الأدب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة و استحيا والدي من ان يسال ما ليس عنده منه علم و قام و آلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم و يعرف تسيير الشمس و القمر فنظر في ذلك و حصل معرفته ثم جلس. و معنى البيت المسئول عنه ان الشمس إذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف و إذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع. و لبعض شعراء عصره و هو الحيص بيص كما في مختصر الخريدة للحافظ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل الذنوب ببلدتي مغفورة |  | الا اللذين تعاظما ان يغفرا |
| كون الجواليقي فيها ملقيا |  | أدبا و كون المغربي معبرا |
| فاسير لكنته تمل فصاحة |  | و غفول فطنته تعبر عن كرى‏ |
|  |  |  |

و قال ابن الأنباري في النزهة: كان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة و كان يذهب إلى ان الاسم بعد لو لا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون و كان يذهب إلى ان الالف و اللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا للعهد و حضرت حلقته يوما و هو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد و قد حكى عن بعض النحويين انه قال أصل ليس لا ايس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكان الشيخ أنكر علي ذلك و لم يقل في تلك الحال شيئا فلما كان بعد ذلك بأيام و قد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذي أنكر ان يكون أصل ليس لا ايس أ ليس لا تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ و لم إذا كان لا بمعنى ليس يكون أصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئا و كان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو و قال ابن الأنباري في ترجمة الحريري القاسم بن علي:

يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا أبو منصور موهوب بن احمد الجواليقي و الحريري يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ في المقامة 21 إلى قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليحشرن أذل من فقع الفلا |  | و يحاسبن على النقيصة و الشغا |
|  |  |  |

قال له الشيخ أبو منصور ما الشغا قال الزيادة فقال له الشيخ أبو منصور انما الشغا اختلاف منابت الأسنان و لا معنى له هاهنا و قال ابن الأنباري أيضا حكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي عن 1 أبي الجوائز الحسين بن علي الكاتب الواسطي‏ قال رأيت 1 سنة 414 و انا جالس في مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقة الإشارة ساحبة من أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها و دعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة

ص:197

و الخشوع و سمحت عيناها بدمع غير مستدعى و لا ممنوع و انشات تقول و هي متمثلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا منزل القطر بعد ما قنطوا |  | و يا ولي النعماء و المنن‏ |
| يكون ما شئت ان يكون و ما |  | قدرت ان لا يكون لم يكن‏ |
|  |  |  |

و سالتني عن البئر التي حفرها النبي ص، بيده و كان أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها إياها و ذكرت لها شيئا من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذي أنشدتنيه منذ الساعة فقالت بصوت شج و لسان منكسر أنشدناه حضري لاحق لبدوي سابق وصلت له منا علائق ثم رحلته الخطوب و قد رقت عليه القلوب و ان الزمان ليشح بما يشح و يسلس ثم يشرس و لو لا ان المعدوم لا يحسن لقلت ما أسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها و قد صبت إلى الحديث نفسها خوفا ان يغلبني النظر في ذلك المكان و ان يظهر من صبوتي ما لا يخفى على من كان في صحبتي و مضت و النوازع و هواجس النفس تشيعها (اه).

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه: ابن الجواليقي من الامامية و اليه أسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي و اليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات و قد يطلق على بعض العامة و هو- اي ابن الجواليقي- الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (اه) و نسب ابن شهرآشوب في المناقب إلى الجواليقي هذين البيتين في ذم يزيد حين ضرب ثنايا الحسين ع بقضيب الخيزران و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اختال بالكبر على ربه‏ |  | يقرع بالعود ثناياه‏ |
| بحيث قد كان نبي الهدى‏ |  | يلثم في قبلته فاه‏ |
|  |  |  |

و لعل المراد بالجواليقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا.

و اما ما قاله صاحب الرياض من ان الشهيد الثاني أسند اليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد. فهو إشارة إلى قوله في الإجازة المذكورة:

و اروي كتاب الجمهرة مع باقي مصنفات محمد بن دريد و رواياته و إجازاته بالاسناد المقدم إلى السيد فخار الموسوي عن أبي الفتح محمد بن الميداني عن ابن الجواليقي عن الخطيب أبي زكريا التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي بكر بن الجراح عن ابن ديد [دريد] المصنف إلى ان قال و عن السيد فخار جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريين عن أبي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن أبي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير أبي القاسم المغربي عن الهروي‏ المصنف. و عن ابن الجواليقي عن أبي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الأنطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة لها و لجميع تصانيفه و رواياته و بالاسناد إلى السيد فخار عن أبي الفتح الميداني عن ابن الجواليقي‏ جميع كتبه (اه) و ينبغي ان يكون مستند صاحب الرياض في كونه غير اسناد الشهيد الثاني في اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات أو غير ذلك فان أسانيده إلى كتب اللغة و الأدب قد اشتملت على غير الامامية و روايته في تلك الإجازة عن الخطيب التبريزي تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقي فان الخطيب التبريزي شيخه و قد مر عن السيوطي انه من أهل السنة و لعله لم يطلع على حاله و صاحب الرياض لا يشك في سعة اطلاعه و الله اعلم.

197

(مشايخه)

قد علم مما مر انه أخذ عن جماعة كثيرين دراسة و رواية (1) الخطيب التبريزي يحيى بن علي (2) القاضي أبو الفرج البصري (3) على بن احمد ابن التستري (4) محمد بن احمد بن أبي الصقر الأنباري (5) طراد بن محمد الزينبي (6) أبو الصقر الواسطي.

(تلاميذه)

(1) ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد (2) السمعاني عبد الكريم بن محمد صاحب الأنساب (3) الكندي (4) أبو الفرج ابن الجوزي (5) ولده إسماعيل (6) أبو الفتح محمد بن الميداني.

(مؤلفاته)

(1) شرح أدب الكاتب (2) ما تلحن فيه العامة (3) المقرب و هو ما عرب من كلام العجم و مر عن ابن خلكان انه لم يعمل في جنسه أكثر منه (4) تتمة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة و ذلك ان درة الغواص في أوهام الخواص فهو قد جعل لها تتمة في أوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة و تتمة درة الغواص واحدا و قد عد السيوطي في مؤلفاته ما تلحن فيه العامة و تتمة درة الغواص فجعلهما اثنين فيكون تتمة درة الغواص في أوهام الخواص و ما تلحن فيه العامة في أوهام العوام (5) كتاب في علم العروض.

غرس الدولة أبو رافع مياس بن مهد بن الصقيل القشيري الأمير

ذكره الحافظ غيث بن علي في تارخي [تاريخ‏] صور و قال دخل الأمير غرس الدولة مدينة صور سنة 462 حدث بها عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي و طبقته سمع منه بها أبو إسحاق القباني و الشريف أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي و ذكره الأمير أبو نصر بن مأكولا و قال صديقنا الأمير أبو رافع مياس سمع بدمشق و مصر و بغداد روى عنه ابنه إبراهيم بن مياس توفي بالرحبة سنة 472.

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني‏

المعاصر للخواجة نصير الدين الطوسي.

توفي سنة 679 بالبحرين في قرية هلتا من الماحوز.

في الرياض: هو صاحب شروح نهج البلاغة المعروفة الكبير و الصغير و الوسيط و غيرها، و ليس هو من أولاد ميثم التمار و ان ظن ذلك.

و في أنوار البدرين: أثنى عليه المحقق الطوسي ثناء عظيما، و عبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في أوائل علم البيان ببعض مشايخنا، و أثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر و أعجب بما أورده في المعراج السماوي.

رأيت في بعض الرسائل انه تلمذ على المحقق الطوسي في الحكمة و تلمذ عليه المحقق في العلوم الشرعية و لم استثبته: روى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، و قبره متردد بين بقعتين ثنتاهما مشهورة بأنها مشهده إحداهما في جبانة الدوبخ و اخرى في هلتا من الماحوز، و رأيت في رسالة للكفعمي في وفيات العلماء انه مات في دار السلام بغداد و انه اعلم بحقيقة الحال (انتهى كلام الشيخ سلمان الماحوزي البحراني).

و ذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين و أثنى عليه ثناء جميلا

ص:198

و ذكر انه ورد إلى الحلة السيفية و كانت له مع علمائها قصة عجيبة، و استجاز منه كثير من علمائها كالعلامة الحلي و السيد عبد الكريم بن طاوس، و ألف الشيخ سليمان البحراني في أحواله رسالة سماها السلافة البهية في الترجمة الميثمية، و ذكر القصة المذكورة صاحب مجالس المؤمنين، و قال عنه سليمان بن عبد الله البحراني في السلافة البهية في الترجمة الميثمية: هو الفيلسوف المحقق و الحكيم المدقق قدوة المتكلمين و زبدة الفقهاء و المحدثين العالم الرباني غواص بحر المعارف و مقتنص شوارد الحقائق و اللطائف ضم إلى الاحاطة بالعلوم الشرعية و إحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية و الفنون العقلية ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية و الأسرار العرفانية و أكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد السيد الفيلسوف مير صدر الدين الشيرازي.

له مصنفات كثيرة منها شروح نهج البلاغة الثلاثة أحسنها الشرح الكبير مطبوع، قواعد العقائد في علم الكلام شرح كلمات استاذه علي بن سليمان البحراني، شرح المائة كلمة المرتضوية، كتاب المعراج السماوي، كتاب البحر الخضم، شرح رسالة العلم لأحمد بن سعادة البحراني، رسالة في شرح حديث المنزلة، رسالة في الوحي و الإلهام، النجاة في القيامة في أمر الامامة، استقصاء النظر في امامة الائمة الاثني عشر، رسالة آداب البحث، كتاب ذكره الشيخ علي سبط الشهيد الثاني و نقل عنه. و اما كتاب الاستغاثة فليس له و ان نسبه اليه كثير من الأصحاب كالمجلسي و الشيخ سليمان الماحوزي و غيرهما و كل ميثم بكسر الميم الا ميثم البحراني و جده ميثم بن المعلى، و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طلبت فنون العلم أبغي بها العلا |  | تقصر بي عما سموت له القل‏ |
| تبين لي ان العلوم بأسرها |  | فروع و ان المال فيها هو الأصل‏ |
|  |  |  |

و قوله و قيل انها لبعض الحكماء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قال قوم بغير علم‏ |  | ما المرء الا باصغريه‏ |
| فقلت قول امرئ حكيم‏ |  | ما المرء الا بدرهميه‏ |
| من لم يكن درهم لديه‏ |  | لم تلتفت عرسه اليه‏ |
| و مات في بيته وحيدا |  | يبول سنوره عليه‏ |
|  |  |  |

ميثم بن يحيى التمار

خطيب الشيعة بالكوفة و متكلمها، قال لابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين (ع) و علمني تأويله و كان محبوسا عند قتل مسلم بن عقيل (ذكره ابن نما).

و كان ميثم عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي (ع) منها و أعتقه، و حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضوان الله عليها فقالت له من أنت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها انه مولى علي بن أبي طالب فقالت أنت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحان الله و الله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين بن علي ع فقالت هو في حائط له، قال: أخبريه اني قد أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله و لا أقدر اليوم على لقائه و أريد الرجوع، فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من أنباك هذا قال انباني سيدي، فبكت أم سلمة و قالت له انه 198 ليس بسيدك وحدك و هو سيدي و سيد المسلمين، ثم ودعته فقدم الكوفة، فاخذ و أدخل على عبيد الله بن زياد و قيل له هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فحبسه ابن زياد و حبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، و ذاك ان أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلها ان يشفع فيه إلى يزيد فشفع فامضى شفاعته و كتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد و قد اخرج ليضرب عنقه فأطلق، و اما ميثم فاخرج بعده ليصلب، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني امية و هو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال ألجموه فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه و فمه دما، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات، و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ع العراق بعشرة أيام.

الميثمي‏

هو احمد بن الحسن.

الآقا السيد مير ابن السيد مير عبد الباقي الرشتي‏

قتل هو و ابنه السيد جواد في ايران في حركة المشروطة سنة 1327.

كان من اجلاء تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشتي جمع كثيرا من تقريرات بحث استاذه المذكور و كان من أعيان علماء رشت تزوج بكريمة السيد حسين آل بحر العلوم.

المير الداماد

اسمه محمد باقر.

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن احمد بن حسين بن حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي‏

توفي في حدود سنة 1317 و دفن في الصحف [الصحن‏] الشريف في الإيوان الثالث على يسار الداخل إلى الصحن من الباب الشرقي.

كان عالما فاضلا من اجلاء علماء النجف قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا حبيب الله الرشتي و ملا محمد الايرواني و الشيخ محمد طه نجف النجفي و غيرهم و كان يقيم الجماعة في الرواق الشريف من جهة الرأس الشريف.

ميرزا ابن حاج تبريزي‏

توفي في تبريز غرة المحرم سنة 1194 على اثر زلزلة حصلت.

ذكره الزنوزي في رياض الجنة و كان عالما جامعا في الفقه و الحديث و الكلام و الرياضي و الهندسة، و له أشعار بالفارسية و كان واعظا بليغا أخذ عن الآقا البهبهاني و الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق و لما رجع إلى تبريز اشتغل بالتدريس.

السيد آقا ميرزا الاصفهاني النجفي‏

توفي في سامراء سنة 1311.

و (آقا) بالمد كلمة فارسية معناها السيد. عالم ثقة صالح عابد زاهد تارك للدنيا لا تعلق له بها الا بجمع الكتب و ترويجها و تكثير نسخها، لم‏

ص:199

تكن في النجف خزانة مثل خزانته تجمع كتب التفسير و الرجال و الحديث و سائر أنواع العلوم، و كل علماء عصره عيال عليه في مسألة الكتب، و كان له شغف بترويج كتب السلف حتى انه كان ينسخ الكتب التي عنده منها النسخة و النسختان بيده حتى تكثر نسخ الكتاب- و هذا نوع من الرغبات التي تتفاوت و تختلف في بني البشر و قد يدل على قلة البضاعة في العلم فان من كثرت بضاعته فيه يشتغل بتحصيل العلم و نشره و لا يشتغل بالنسخ- و كان عنده من الكتب ما لا يوجد عند غيره و كان له الفضل في اعارتها للطلاب و كان عنده نسخة الأصل من رياض العلماء و إيضاح مخالفة السنة و جامع الرواة و تأويل الآيات الباهرة و كنز جامع الفوائد و كتب الزوائد و كتاب الغضائري و التحرير الطاوسي و تفسير العياشي و تفسير فرات بن إبراهيم و غير ذلك من الكتب النادرة تعد بالمئات و لم يكن لهذه الكتب قبله عين و لا اثر، و بيعت كتبه بعد موته.

الأمير الشريف ميزان بن علي بن محمد ابن الأمير حسن بن ثابت النغيري.

كان أميرا على المدينة سنة 987 و في سنة 992 ظفر قوم من الجلاس احدى طوائف عنزة بسيدين شريفين أحدهما من الحسا و الآخر من اليمن فضربوهما و سلبوهما حتى ثيابهما فركب احمد النقيب و معه الأمير ميزان بن علي النغيري و علي بن احمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فادركوهم بالصهباء فاستعادوا ما أخذوه. هكذا في كتاب السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في الأنساب، و يظهر منه ان حكم المدينة المنورة في ذلك الوقت كان قد خرج عن يد الاشراف.

ميمون البصري‏

يكنى أبا عبد الله تابعي و هو والد عبد الرحمن بن أبي عبد الله [بن‏] ميمون البصري، ذكره العلامة في الخلاصة في ترجمة ولده عبد الرحمن و ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة ولده عبد الرحمن أيضا. قال في الخلاصة: عبد الرحمن بن أبي عبد الله و اسم أبي عبد الله ميمون البصري ثم نقل عن العقيقي ان عبد الرحمن بصري و أصله من الكوفة. و قال الشيخ في رجال الصادق ع:

عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري مولى بني شيبان و أصله كوفي و اسم أبي عبد الله ميمون حدث عنه سلمة بن كهيل و حدث عنه أيضا خالد الحذاء و شعبة و عوف بن أبي جميلة فسموه كلهم ميمون. روى عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و البراء بن عازب و عبد الله بن بريدة اه.

و قال الشيخ في رجال الصادق ع أيضا: عبد الرحمن بن أبي عبد الله من أهل البصرة عربي من كندة اه. و قال الكشي: سالت محمد بن مسعود عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله فذكر عن علي بن الحسن بن فضال انه عبد الرحمن بن ميمون الذي في الحديث و أبو عبد الله رجل من أهل البصرة و اسمه ميمون اه. و قال النجاشي أيضا:

إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري مولى كندة اه، فالشيخ جعله تارة مولى بني شيبان و اخرى جعله عربيا من كندة، و النجاشي جعله مولى كندة. و لذلك قال بحر العلوم في رجاله: بنو ميمون مولى بني شيبان و قيل مولى كندة و قيل عربي منها اه.

الميسي‏

هو نور الدين أبو القاسم علي بن عبد العالي العاملي الميسي.

أبو بردة ميمون‏

مولى بني فزارة مضى في ترجمة ابان بن تغلب عن الفهرست انه كان فصيحا، لازم 199 ابان بن تغلب و أخذ عن ابان.

ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين‏

يظهر موالاتها لأمير المؤمنين ع مما رواه الحاكم في المستدرك و قال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن جري بن كليب العامري قال:

لما سار علي (ع) إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أيهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رحبا على رحب و قربا على قرب تجي‏ء، ما جاء بك؟ قال: قلت سار علي (ع) إلى صفين و كرهت القتال فجئنا إلى هاهنا، قالت: أ كنت بايعته؟ قال: قلت نعم، قالت: فارجع اليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

انتهى حرف الميم‏

حرف النون‏

النابغة الجعدي‏

في أسد الغابة: اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله و قيل عبد الله بن قيس و قيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي. نسبه هكذا أبو عمر. و قال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة اه.

و في الاصابة: قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي قيل هو اسم النابغة، و قال أيضا: قيس بن سعد بن عدس الجعدي هو النابغة سماه هكذا ابن أبي حاتم، و قال في باب الحاء و الياء المثناة التحتانية: حيان بن قيس قيل هو اسم النابغة الجعدي. و في الاستيعاب: حيان أو حبان بن قيس هو النابغة الجعدي الشاعر. و في الاغاني في النسخة المطبوعة: هو على ما ذكره أبو عمرو الشيباني و القحذمي و هو الصحيح حسان بن قيس هكذا بالسين المهملة، و لما كانت نسخة الاغاني المطبوعة غير مضمونة الصحة كان من المظنون انه حبان لا حسان فإنه لم يذكر أحد غيره ان اسمه حسان و انما قالوا حبان أو حيان، ثم قال: و هذا وهم ممن قال ان اسمه قيس و ليس يشك في انه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس و هو الذي قتله بنو أسد، و أجاب صاحب الاصابة بأنه يمكن ان يكون أخاه من الرضاعة.

ناجية النجفية

المتخلصة بالرازية العارفة الكاملة الشاعرة، لها قصائد الأعياد فارسية من نظمها في ثلاثمائة بيت أنشاتها أيام تشرفها بالمشهد الرضوي في عهد ولاية الميرزا سعيد خان. أول قصائدها في مديح ثامن الائمة و الثانية في التهنئة بعيد الغدير و الثالثة في التهنئة بعيد الأضحى و الرابعة في النوروز.

السلطان نادر شاه الافشاري‏

ملك ايران لما غزا الافغانيون ايران و قتلوا الشاه حسين الصفوي و استولوا على العاصمة أصفهان او فسدوا [أفسدوا] كثيرا و استولى العثمانيون على بعض بلاد ايران قام طهماسب ابن الشاه حسين و اجتمع عليه خلق كثير، منهم نادر شاه و كان اسمه ندر قلي بك فولاه الوزارة فاخذ نادر أصفهان من الافغانيين‏

ص:200

اعيان الشيعة    ج‏10    200     السلطان نادر شاه الافشاري ..... ص : 199

و فرق جمعهم و حارب العثمانيين ثم بايعه الايرانيون بالسلطنة بتدبير منه سنة 1137 ثم فتح الهند و بلخ و بخاري و افغانستان و جميع بلاد تركستان و ايران و قتل طهماسب و استقل بالملك و غزا العراق مرتين فحاصر بغداد في المرة الأولى سنة 1145 و هي بيد العثمانيين ثمانية أشهر و كاد يفتحها فجهز عليه العثمانيون جيشا فعاد عنها و ذلك قبل ان يبايع بالسلطنة ثم غزاها ثانيا سنة 1156 و حاصر البصرة بنحو تسعين ألف مقاتل و بغداد بنحو من سبعين ألفا مدة سنة أشهر و توجه بباقي عسكره إلى شهرزور (السليمانية) ففتحها و فتح كركوك و اربل و حاصر الموصل ثم عاد عنها إلى بغداد و ترددت الرسل بينه و بين احمد باشا والي بغداد في الصلح و كان من شروط الصلح الاعتراف بمذهب الشيعة و ان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة و امام في الحرم الشريف و ان يكون من قبله أمير لطريق الحج من طريق العراق و هو يتولى إصلاح البرك و الآبار من طريق زبيدة فتقرر إرسال عالم من بغداد و هو عبد الله افندي السويدي فحضر مع رسل نادر شاه فأكرمه و احترمه و كان خائفا من الشاه خوفا شديدا حتى انه و هو في الطريق بال دما- كما حكى عن نفسه- و كان مع الشاه تسعة عشر عالما من الشيعة و خمسة عشر من علماء أهل السنة من الافغان و بخارى و غيرهما فجمعهم الشاه للمناظرة و كتب محضر بان الشيعة فرقة من المسلمين و مذهبهم مذهب الامام جعفر الصادق بعد ما احتج الملاباشي‏[[78]](#footnote-78) لذلك بما في جامع الأصول: مدار الإسلام على خمسة مذاهب و عد الخامس مذهب الامامية و بعد صاحب المواقف الامامية من الفرق الإسلامية و بقول الامام أبي حنيفة في فقهه الأكبر لا نكفر أهل القبلة و بقول شارح هداية الفقه الحنفي و الصحيح ان الامامية من الفرق الإسلامية و حضر هذه المناظرة جملة من علماء العراق منهم صاحب الترجمة و الشيخ جواد النجفي الكوفي و وضع علماء الفريقين شهادتهم في المحضر ثم امر الشاه ان تصلى الجمعة في مسجد الكوفة و ان يدعى للسلطان محمود أولا ثم لنادر شاه و يحضر السويدي الصلاة فاجتمع نحو خمسة آلاف و صليت الجمعة و كان الخطيب عربيا من أهل كربلاء و بعد ذلك رخصت الدولة للسلطان نادر شاه بإرسال خطيب و امام جماعة إلى مكة المكرمة فأرسل السيد نصر الله الحائري و أرسل معه هدايا إلى شريف مكة الشريف مسعود بن سعيد سنة 1155 و أرسل معه كتابا إلى الشريف يقول فيه انه حصل الاتفاق بيننا و بين الدولة العثمانية على إظهار المذهب الجعفري و انه يصلي امام خامس الصلوات الخمس في جميع الأوقات بلا معارضة و انه يدعى لنا على المنابر و المقام كما يدعى للدولة العلية فواصلكم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلي بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام.

و لما علم بذلك أهل مكة هاجوا و منعوا منه و طلبوا من الشريف تسليم السيد نصر الله فسافر مع الحاج الشامي حتى كان من مره [امره‏] ما ياتي في ترجمته. و يوجد في بعض الكتب ان غزو نادر شاه العراق ثانيا الذي تبعه إرسال السيد نصر الله إلى مكة فاسلامبول كان سنة 1156 و الظاهر انه اشتباه صوابه 53 [1153] أو 52 [1152] لان إرساله و شهادته كانت سنة 53 [1153] أو 55 [1155] فكيف يكون ما تقدمه سنة 56 [1156]. 200

(تذهيبه القبة العلوية)

في سنة 1155 ذهب نادر شاه القبة الشريفة قبة مولانا أمير المؤمنين ع و قيل في تاريخ ذلك (آنست من جانب الطور نارا).

و في سنة 1150 بنى المنارتين في مشهد أمير المؤمنين ع، و ارخ ذلك بعضهم بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقام مؤذن التاريخ فيها |  | يكرر أربعا الله أكبر |
|  |  |  |

سنة 1150

(ما كتبه على السكة)

و كتب على أحد وجهي السكة (نادر ايران زمين و خسرو كيتي ستان) و تعريبه (نادر ارض ايران سلطان آخذ للأرض).

نادر ميرزا القاجاري‏

نزيل تبريز من العائلة المالكة القاجارية مؤرخ أديب شاعر قرأ على شمس العلماء الميرزا يوسف ابن الملا جواد ابن الملا يوسف الدهخوارقاني المترجم في رياض الجنة. له تواليف نفيسة في الأدب و التاريخ منها تاريخ تبريز سماه الثريا و ألفه باسم ميرزا كاظم الطباطبائي من الاسرة الوكيلية ببلدة تبريز و صرح فيه بتلمذه على الميرزا يوسف المذكور، شرع في تاليفه سنة 1303 و فرغ منه 22 المحرم سنة 1314 ببلدة تبريز و تصدى فيه لذكر هواء تبريز و بنائها و فضلائها.

الناشي الأصغر

اسمه علي بن عبد الله بن وصيف.

الناشي الأكبر

اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر و لا دليل على.

الناصر الصغير

اسمه الحسن بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

الناصر الكبير

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر إلى آخر ما مر و هو جد الناصر الصغير المتقدم.

لقب اثنين من آل حمدان أحدهما الحسن بن عبد الله بن حمدان و هو المتبادر من اطلاق هذا اللقب و ثانيهما و هو من أحفاد المشهور.

شمس العلماء السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين الموسوي‏

ولد 19 جمادى الثانية سنة 1284 و توفي سنة 1361 في لكهنو بالهند.

درس في النجف ثم انتقل إلى مدينة لكهنو و فيها اقام حتى وفاته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) راجع ترجمة الملا باشي علي أكبر ففيها تفصيل هذه الأمور.

(الناشر).

ص:201

امام في الرجال و الحديث واسع التتبع كثير الاطلاع قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الا و يحيله إلى مظانه من الكتب مع الإشارة إلى عدد الصفحات و كان أحد الأساطين و المراجع في الهند و له وقار و هيبة في قلوب العامة و استبداد في الرأي و مواظبة على العادات و هو معروف بالأدب و العربية معدود من اساتذتهما و اليه يرجع في مشكلاتهما. و خطبه مشتملة على عبارات جزلة و ألفاظ مستطرفة و له شعر جيد. و من تلاميذه الزعيم الهندي الشهير أبو الكلام آزاد، قرأ عليه نهج البلاغة في سنتين و من هنا تشيع 1 آزاد بالروح قرأ على والده و على المفتي السيد محمد عباس و يروي عن الأخير و يروي عنه جماعة. من مصنفاته: (1) نفحات الازهار في فضائل الائمة الاطهار في 16 مجلدا (2) كتاب ما ظهر من الفضائل لأمير المؤمنين ع يوم خيبر (3) مسند فاطمة بنت الحسين ع (4) نفحات الأنس في وجوب السورة (5) إسباغ النائل بتحقيق المسائل في تسع مجلدات، (6) ديوان الخطب (7) ديوان شعر (8) كتاب المواعظ (9) كتاب الإنشاء. إلى غير ذلك مع كونه ظل مشتغلا دائما بإتمام كتاب والده عبقات الأنوار و قد برز من تصنيفه له عدة مجلدات.

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت من شيعة الهادي أبي حسن‏ |  | حقا فأعدد لريب الدهر تجنافا |
| ان البلاء نصيب كل شيعته‏ |  | فاصبر و لا تك عند الهم منصافا |
|  |  |  |

و قد تخلف المترجم بكل من 2 السيد محمد نصير و هو أكبر أولاده و قد درس في 2 النجف و 3 السيد محمد سعيد و قد درس هو أيضا في 3 النجف و كان هو القائم مقام والده في كل شئونه لا سيما في الاشراف على مكتبته الكبرى.

و كان المترجم في أول من فكروا بتأسيس معهد (شيعة كالج) في لكهنو ليجمع شباب الشيعة بين الدراسات الحديثة و الروح الإسلامية متعاونا في ذلك مع زميله السيد نجم الحسن.

السيد ناصر حسين الجونقوري الهندي‏

توفي سنة 1313.

كان أديبا بارعا من تلاميذ السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي له (1) ناصر الأدب في علم الأدب (2) نظر النذر في العهد و النذر (3) عبرات العيون و النبال على أصحاب النبال.

السيد ناصر بن احمد بن عبد الصمد البحراني الموسوي‏

نزيل البصرة توفي يوم الجمعة 22 رجب سنة 1331 في البصرة و نقل إلى النجف في الفرات و ارخ وفاته السيد حسن ابن السيد إبراهيم الطباطبائي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليوم سيف ذوي الضلال مجرد |  | إذ صارم الإسلام فيه مغمد |
| اليوم ناصر آل بيت محمد |  | ارخ بجنات النعيم مخلد |
|  |  |  |

عالم البصرة و الرئيس المطاع فيها و في نواحيها و هو من آل أبي شبانة بيت كبير من بيوت الشرف و العلم و الرئاسة قديم في البحرين ذكر في السلافة جماعة منهم كما ذكر في أنوار البدرين منهم كثيرين، و حكي عن 201 المترجم ان كل آبائه إلى الامام موسى بن جعفر (ع) علماء فضلاء أدباء.

انتقل المترجم مع أبيه من البحرين إلى مسقط ثم إلى ايران ثم إلى العراق و قد تخرج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري و الشيخ راضي النجفي ثم انتقل إلى البصرة و اقام فيها علما و مرجعا و لم يزل فيها زعيمها الأعظم و امامها المقدم، و كان آية في الذكاء و قوة الحافظة و الملح النوادر و الظرائف و الطرائف مع الجلالة و العظمة و الوقار و الهيبة و حسن المعاشرة لا يمل جليسه. و كان والي البصرة و رؤساؤها يزورونه و يعظمونه و يزورهم.

و كان محمود السيرة محسنا إلى الفقراء و الغرباء و المترددين شاعرا أديبا لم يعقب.

و كانت له خزانة كتب عظيمة بيعت بعد موته.

حدثنا بعض النجفيين من قراء التعزية قال: كنت مع رفيق لي بالبصرة و كان فيها عرس لبعض اجلائها نظمت فيه قصائد التهاني و هي تنشد في الأيام الثلاثة المعقود فيها المجالس لذلك على عادة العراقيين فعمدت انا و صاحبي إلى قصيدتين من ديوان ابن معتوق و غيرنا فيهما اسم الممدوح و جعلناهما تهنئة لصاحب العرس و بكرنا إلى المجلس و أقنعت صاحبي بان اقرأ قصيدتي أولا فرضي و كان قصدي بذلك ان اقرأها قبل حضور السيد ناصر لئلا يعلم انها مسروقة ففرغت من قراءتها قبل مجيئه فلما جاء شرع صاحبي في قراءة قصيدته فأظهر السيد ناصر استحسانها مع علمه بسرقتها فقال له الحاضرون ان لرفيقه هذا قصيدة قرئت قبلها لا تقصر عنها في الجودة فضحك و قال قد فهمت و سعى لنا مع صاحب العرس بصلة وافرة. و من شعره قوله في رثاء الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم لا نجيب و قد وافى لنا الطلب‏ |  | و كم نولي و منا الأمر مقترب‏ |
| ما ذا الذي عن طلاب العز يقعدنا |  | و الخيل فينا و فينا السمر و اليلب‏ |
| تأبى عن الذل اعراق لنا ظهرت‏ |  | فلا تلم على ساحاتها الريب‏ |
| هي المعالي فمن لم يرق غاربها |  | لم يجده النسب الوضاح و الحسب‏ |
| أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا |  | ان لم تنل رتبة من دونها الرتب‏ |
| كفاك في ترك عيش الذل موعظة |  | يوم الطفوف ففي ابنائه العجب‏ |
| قطب الحروب اتى يطوي السباسب من‏ |  | فوق النجائب أدنى سيرها الخيب‏ |
| يحمى حمى الدين لا يلوي عزيمته‏ |  | فقد النصير و لا تعتاقه النوب‏ |
| و كيف تثني صروف الدهر عزمته‏ |  | و هي التي من سناها تكثف الكرب‏ |
| أ خلق بمن تشرق الدنيا بطلعته‏ |  | و من لعلياه دان العجم و العرب‏ |
| ان يدرك الدين ما قد كان يأمله‏ |  | منه و يبلغ ما قد كان يرتقب‏ |
| ركن العبادة فيها قام يبعثه‏ |  | داعي المحبة لا خوف و لا رغب‏ |
| قد ذاق كاس حميا الحب مترعة |  | و عنه زال الغطاء و انزاحت الحجب‏ |
| لم انسه لمحاني الطف مرتحلا |  | تسري به القود و المهرية النجب‏ |
| حتى أناخ عليها في جحاجحه‏ |  | تهون عندهم الجلي إذا غضبوا |
| اسود غاب يروع الموت بأسهم‏ |  | و لا تقوم لهم أسد الوغى الغلب‏ |
| الضارب الهام لأيادي قتيلهم‏ |  | و السالب الشوس لا يرتد ما سلبوا |
| ايمانهم في الوغى ترمي بصاعقة |  | و في الندى من حياها تخجل السحب‏ |
| و اسوا حسينا و باعوا فيه أنفسهم‏ |  | و وازروه و أدوا فيه ما يجب‏ |
| حتى تولوا و ولى الدهر خلفهم‏ |  | و ما بقي للعلى حبل و لا سبب‏ |
| و ظل سبط رسول الله منفردا |  | لا معشر دونه تحمي و لا صحب‏ |
|  |  |  |

ص:202

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليث تظل له الآساد مطرقة |  | و عن مراعيه أسد الغاب تنتكب‏ |
| إذا تخلى عن الاعماد صارمه‏ |  | تولت الشوس أعلى قصدها الهرب‏ |
| ما زال في غمرات الموت منغمسا |  | و زاخر الحتف بالآجال يضطرب‏ |
| يا سيدا سمت الأرض السماء به‏ |  | و أصبحت تغبط الحصبا بها الشهب‏ |
| ان تبق ملقى على البوغاء منجدلا |  | مبضع الجسم تسفي فوقك الترب‏ |
| فرب جلاء قد جليت كربتها |  | و رب هيجا خبا منها بك اللهب‏ |
|  |  |  |

يروي المترجم بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر. له من المصنفات (1) كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسط حسن الوضع (2) رسالة في مقدمة الواجب (3) منظومة في الامامة.

الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي‏

نزيل عيناثا توفي بقرية عيناثا بالطاعون سنة 852.

(و البويهي) نسبة إلى آل بويه ملوك العراقين و ايران المشهورين لانه كان من نسلهم. في (أمل الآمل) انه هاجر إلى جبل عامل في زمان شبابه و سكن عيناثا حتى مات بها و اشتغل بطلب العلم و كان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملي و كان فاضلا محققا مدققا أديبا شاعرا فقيها له رسالة جيدة في الحساب رأيتها بخطه و له حواش كثيرة على كتب الفقه و الأصول و غيرها. (أقول) و منها حاشية على الذكرى. و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا رمقت عيناك ما قد كتبته‏ |  | و قد غيبتني عند ذاك المقابر |
| فخذ عظة مما رأيت فإنه‏ |  | إلى منزل صرنا به أنت صائر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقيما فما في الظاعنين سواكما |  | لقلبي حبيب ليت قلبي فداكما |
| و لا تمنعاني من تعلل ساعة |  | فيوشك اني بعدها لا أراكما |
| فما حسن ان ابتغي الوصل منكما |  | و ان تقطعا حبل الوصال كلاكما |
| و ان تأبيا الا جفاي فانني‏ |  | إلى الله أشكو رقتي و جفاكما |
|  |  |  |

و قال: و عندنا عدة كتب بخطه تاريخ بعضها سنة 852 و قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشهيد الثاني ان البويهي هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن إبراهيم البويهي الأصل الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة، كان رحمه الله من اجلاء العلماء و المحققين الفضلاء خرج من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم أدركه الأجل المحتوم في سنة الطاعون سنة 852 و هو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و ايران و هم مشهورون و كان الصاحب بن عباد من وزرائهم و هم الذين بنو الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها و عمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين ع تعرف الآن بقبور السلاطين و هذا معنى قوله في كتبه البويهي اه. و رأيت في بعض الكتب انه كان من اجلاء العلماء المحققين و له حواش و قيود على كتاب التحرير و القواعد و هو جيد النظم و النثر و قرأ في عيناثا على الشيخ الأجل ظهير الدين بن الحسام، و من شعره قوله معاتبا لشيخه المذكور حين اخره عن درسه: 202

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشاقك ربع بالمشقر عاطل‏ |  | فظلت تهاداك الهموم النوازل‏ |
| فأصبحت تستمري من العين ماءها |  | و هيهات قد عزت عليك الوسائل‏ |
| تذكرت من تهوى فابكاك ذكره‏ |  | و أنت بعيناثا على الكره نازل‏ |
| كأنك لم تعهد بقطع نفانف‏ |  | و لا نقلت يوما لرحلك بازل‏ |
| لعمر أبي من سامني غير منصبي‏ |  | فموجبه نسيانه و التغافل‏ |
| لقد رام يسقيني من الماء سؤره‏ |  | و ما خلقت الا لمثلي المناهل‏ |
| فما كل من أدلى إلى البئر دلوه‏ |  | بساق و لا من صفح الكتب فاضل‏ |
| كفيتك لو انصفتني عن جماعة |  | و ما أحد منهم لحملي حامل‏ |
|  |  |  |

فأجابه منتصرا له الشيخ الأجل بدر الدين حسن أخو الشيخ ظهير الدين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ما عزت عليك الوسائل‏ |  | و لا أجدبت منا لديك المناهل‏ |
| و لا زلت منظورا بعين جميلة |  | و لو نظرت شزرا إليك القبائل‏ |
| لئن كنت في عين الأنام مهدأ كذا |  | فأنت لدى قوم على النسر نازل‏ |
| فنحن أناس لا يضام نزيلنا |  | عزيز علينا ان تطانا الجحافل‏ |
| ندافع عن احسابنا و مضيفنا |  | و لو نهلت منا الظبا و الذوابل‏ |
| لنا منهل جم الفضائل ورده‏ |  | تقل لديه في الزمان المناهل‏ |
| تخوض اليه الناس في كل مجلس‏ |  | إذا أشكلت بين الرجال المسائل‏ |
| لئن ضنت الدنيا علينا بثروة |  | تفاضلها أشرارها و الفواضل‏ |
|  |  |  |

ناصر الدين المنكري الكوثراني‏

من أمراء جبل عامل له ذكر في ترجمة أخيه الحاج علي المنكري و خبر مع الأمير فخر الدين المعني سنة 1022 مذكور هناك.

الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج البحراني‏

وصفه الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بالشهاب الثاقب و السهم الصائب و قال كان نادرة عصره في الذكاء و توقد الذهن و نسيج وحده في الصلاح و قبره بجنب قبر أبيه (في جزيرة أكل في مشهد النبي صالح) و قد زرتهما مرارا و مشهدهما من المشاهد المتبرك بها.

الشيخ ناصر الجارودي القطيفي‏

له كتاب بشرى المذنبين و إنذار الصديقين.

السيد ناصر بن الحسين الحسني الحسيني النجفي‏

له الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية ألفه باسم السلطان محمد اورنك زيب عالم أكبر شاه الذي فتح حيدرآباد دكن سنة 1098.

الرحالة الحكيم ناصر خسرو القبادياني العلوي البلخي المروزي.

[[79]](#footnote-79)

ولد في ذي القعدة سنة 394 في قصبة قباديان‏[[80]](#footnote-80) و توفي سنة 481 في غار (يمكان) هو أبو معين الدين السيد ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى بن حسن بن محمد (الأعرج) بن احمد بن موسى (المبرقع) ابن الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا ع‏[[81]](#footnote-81) الرحالة و الشاعر الفارسي المعروف و الحكيم الشهير و بلده (قباديان) من توابع مدينة (مرو شاه جهان) الواقعة بشمال إقليم خراسان من نواحي مدينة (بلخ) و تقع (قباديان) شمالي شرقي (بلخ) و هي الآن من إقليم تركستان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها (الناشر).

(2)- هي قصبة صغيرة تقع على أحد روافد نهر جيحون و كان يسكنها جماعة من عرب تميم.

(3) هكذا ورد ذكر نسبه في كتاب (الصراط الأبلج في أنساب بني الأعرج) لمؤلفه النسابة الشهير السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي النجفي البغدادي المخطوط و النادر و توجد نسخته الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران.

ص:203

الروسية. و قد كانت (مرو شاه جهان) عاصمة السلاطين السلاجقة ردحا من الزمن. و ذكر المترجم تاريخ ميلاده في البيت التالي من شعره الفارسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بگذشت ز هجرت بس سيصد نود و چار |  | بنهاد مرا مادر بر مركز اغبر |
|  |  |  |

فهو خراساني الأصل بلخي المنشأ، و كانت أسرته من الأسر الغنية ذات الترف و الشرف و الأملاك الواسعة و العقارات الوفيرة في (قباديان) و (بلخ) و قد سكن كثير من أفرادها (بلخ) و كانوا من كبار الملاكين و أصحاب الثراء و المزارع و الضياع و البساتين فيها، و كانوا على اتصال مستمر بالملوك و الأمراء. و قد اهتم والد المترجم بتربية ابنه و تعليمه منذ نعومة أظفاره. فحفظ القرآن و هو لم يبلغ بعد التاسعة من العمر و درس اللغة العربية و آدابها و العلوم الإسلامية و فنونها و علوم النجوم و الفلك و الحساب و الهندسة و الجبر و تضلع في الفلسفة و بخاصة الفلسفتين اليونانية و الإسلامية بحيث أطلق عليه اسم (الحكيم) و تفقه في الدين و بالاخص في المذهب الإسماعيلي الفاطمي‏[[82]](#footnote-82) و تفوق في العلوم العقلية و النقلية و الحكمة الالهية و المنطق و كانت له اليد الطولى في الطب و الموسيقى. و كان شاعرا فحلا في الفارسية. كما كان يتقن فن التصوير و يتبع آثار السلف و يبحث في أصول الملل و النحل و الأديان و المذاهب و له دراسات في أديان الهند و الصابئة و المانوية و اليهودية و النصرانية و المجوسية.

و قبيل بلوغه السادسة و العشرين من عمره التحق ببعض الوظائف الديوانية العالية في بلاطي كل من السلطان محمود الغزنوي و ابنه السلطان مسعود الغزنوي ثم في ديوان أبو سليمان جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق من أمراء السلاجقة الذين استولوا على بلخ سنة 432 و كانت تعهد اليه في الغالب الشؤون المالية في البلاد. و انتقل المترجم من (بلخ) إلى (مرو) التي كان يحكمها أبو سليمان المذكور و كان من المقربين للسلاطين و الأمراء فيجالسهم و يحضر محافل انسهم و طربهم. و كان السلطان يسميه عادة (خواجه خطير)، و كان يعد من اثرياء زمانه، و قضى عهد شبابه كله متنقلا من وظائف دواوين و بلاطات الملوك و السلاطين و الأمراء حتى بلغ الثالثة و الأربعين من عمره حيث اعتزل الوظائف اثر رؤيا حلم بها: و هي انه رأى فيما يرى النائم من يدعوه إلى ترك شرب الخمر التي كان يدمنها، و البحث عن الحقيقة و التزهد في الحياة و القيام برحلة إلى مكة لأداء فريضة الحج.

لذلك ترك الإقامة في موطنه و اعتزم القيام برحلات في بعض الأمصار قاصدا فيها مكة يرافقه أخوه أبو سعيد خسرو العلوي و غلام هندي.

ففي الثالث من شهر شعبان 437 ترك (مرو) و سافر إلى إقليم أذربيجان مارا (بنيسابور) و (دامغان) و (سمنان) و (الري) و (قزوين) ثم (تبريز) حاضرة إقليم (أذربيجان) حيث وصلها في 20 صفر سنة 438 و كان أميرها (سيف الدولة أبو منصور وهودان بن محمد مولى أمير المؤمنين) و بعد ان مكث فيها مدة من الزمن بارحها إلى (مرند) و (خوى) و انتقل منها إلى بعض مدن ارمينية مثل (وان) و (اخلاط) و (بطليس) و (آمد) و منها سافر إلى آسية الصغرى ثم (حران) و البلاد السورية و مر (بمعرة 203 النعمان) حيث كان أبو العلاء المعري حيا فيها و لكنه لم يجتمع به. و زار (حلب) و (طرابلس الشام) و (صيدا) و (صور) و (بيروت) و (دمشق) و منها سافر إلى (القدس) التي وصلها في الخامس من شهر رمضان 438 و مكث فيها مدة تنوف على الشهرين و في حوالي منتصف شهر ذي القعدة من السنة نفسها رحل منها إلى مكة لأداء فريضة الحج. و بعد الانتهاء منها عاد إلى القدس فوصلها في الخامس من المحرم سنة 439 و منها سافر إلى (طينه) برا ثم إلى (القيروان) في تونس بحرا و منها سافر إلى القاهرة فوصلها في السابع من شهر صفر 439 فمكث فيها مدة تناهز ثلاثة سنوات حج خلالها مرتين أخريين إلى بيت الله الحرام و زار في إحداها المدينة المنورة.

و في يوم الثلاثاء 14 ذي الحجة سنة 441 خرج من القاهرة متجها نحو الحجاز بالسفينة بطريق نهر النيل مارا (باسيوط) التي مكث بها مدة عشرين يوما و منها سافر إلى (أسوان) التي تركها في الخامس من شهر ربيع الأول سنة 442 نحو (عيذاب) الميناء السوداني على البحر الأحمر التي وصلها في الثامن من ربيع الأول سنة 442 و مكث فيها مدة ثلاثة أشهر و منها رحل إلى مكة حيث اقام بها إلى ان حان موسم الحج مؤديا فيه فريضته للمرة الرابعة في ذي الحجة من سنة 442 و بارح مكة في 19 ذي الحجة من السنة ذاتها إلى الطائف و منها رحل إلى تهامة و اليمن و الإحساء التي شاهد فيها تشكيلات القرامطة و سافر منها إلى (البصرة) التي وصلها في العشرين من شهر شعبان 443 و كان يحكمها (ابن أبا كاليجار الديلمي).

و قد اقام بها حتى منتصف شهر شوال سنة 443 حيث بارحها إلى (عبادان) ثم ميناء (مهروبان) على ساحل الخليج الفارسي و منها إلى مدينة (أرجان) في إقليم فارس بجنوب ايران. و في أول المحرم من سنة 444 رحل منها إلى (أصفهان) فوصلها في الثامن من شهر صفر من هذه السنة و غادرها في 28 من الشهر نفسه و اتجه نحو (نائين) و (طبس) و (تون) بشمالي شرقي ايران و وصل محلا يدعى (الرقة) و منها سافر إلى (تون) و منها إلى (قاين) التي وصلها في 23 ربيع الثاني عام 444 و مكث فيها مدة شهر واحد ثم رحل منها إلى (سرخس) و بارحها نحو (مرو الرود) ثم رحل منها إلى (بلخ) التي وصلها بصحبة أخيه أبو سعيد في السادس و العشرين من جمادى الآخرة سنة 444 و اجتمع فيها بأخيه الآخر أبو الفتح عبد الجليل الذي كان من كبار موظفي بلاط السلاجقة، و قد بلغ المترجم عندئذ من العمر خمسين عاما، و قطع في رحلته هذه التي طالت سبع سنوات مسافة (2220) فرسخا.

و قد لقي (ناصر خسرو) في هذه الرحلة أهوالا جساما و مشاق كثيرة و متاعب وفيرة خاصة أثناء اجتيازه جزيرة العرب، و قد ذكرها كلها في رحلته المعروفة باسم (سفر نامه ناصر خسرو) التي ضمنها وصفا ضافيا لما شاهده في هذه الرحلة من مدن و قرى و أديرة و معابد و قصور و بلاطات و لمن اجتمع بهم من العلماء و الفقهاء و الشعراء و الأمراء و الملوك و الحكام و الزهاد و غيرهم.

و أثناء اقامة (ناصر خسرو) في مصر و خاصة (القاهرة) حوالي ثلاث سنوات توطدت الصلات بينه و بين الخليفة الفاطمي بمصر المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي الذي حكم مصر من سنة 427 إلى سنة 478، كما تعززت العلاقات بينه و بين علماء المذهب الإسماعيلي الفاطمي و قادته.،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الإسماعيليين اتباع آغا خان و بين الإسماعيليين الفاطميين الذي كان منهم خلفاء مصر و شتان بين الفريقين.

ص:204

و قد اثرت فيه دعوتهم له لاعتناق مذهبهم فاعتنقه على يد أحد حجاب الدعوة في القاهرة الذي لم يذكر المترجم اسمه و كان يسميه (الباب) و كان أحد النقباء في هذا المذهب. و اجتاز المترجم المقامات و الدرجات الخاصة بكبار قادة هذا المذهب حتى بلغ درجة (الحجة) و اعتبر أحد الحجج الاثني عشر الذي انيط به امر نشر الدعوة للخلفاء الفاطميين في احدى الجزر الاثني عشر حسب تقسيمات الفاطميين عهدئذ و عين من قبل المستنصر بالله الفاطمي (حجة) على جزيرة (خراسان) و أصبح من الداعين له و من المتحمسين في هذا المذهب و تعهد بالدعوة له في ايران و خاصة (خراسان) و ما وراء النهر و لذلك نجده يطلق على نفسه في بعض مؤلفاته اسم (الحجة) أو (حجة خراسان) أو (حجة ابن النبي) أو (الحجة المستنصرية) أو (حجة نائب النبي) أو (سفير) أو (مأمور) أو (أمين امام الزمان) أو (مختار امام العصر) أو (المستعين بمحمد) أو (المنتخب من علي المرتضى).

و حين عودة المترجم إلى (بلخ) أخذ يدعو علنا للمذهب الإسماعيلي الفاطمي و يناقش العلماء و الفقهاء و خاصة علماء المذهب السني فيه، مما دعا هؤلاء إلى معارضته و محاجته و رفع راية الخلاف ضده. الأمر الذي حدا بسلاطين السلاجقة و أمراء خراسان لمطاردته أينما وجد. فهرب من (بلخ) قبيل سنة 453 و أصبح من جراء ذلك مشردا متنقلا سرا من مدينة إلى اخرى و من قصبة إلى قرية في أقاليم خراسان و مازندران إلى ان انتهى به المطاف سنة 456 إلى (غاريمكان) الواقع قرب مدينة (بدخشان) و هي اليوم من مدن افغانستان. و اقام فيه مختفيا بعيدا عن الأنظار إلى ان توفاه الله في (غاريمكان) حيث دفن فيه. و مزاره الآن معروف هناك يزار لا سيما من قبل الإسماعيليين.

و قد قضى المترجم الشطر الأخير من عمره في التأليف و التصنيف و نظم الشعر بلغته الفارسية و باسلوبه الخاص به، كما انه زهد في الحياة و اتخذ جانب العزلة و لكنه لم يترك دعوته للفاطميين حيث واصل جهاده في الدعوة لهم بحرارة و في إرسال دعاته إلى الأطراف لبث دعوته. و كان قوي الحجة بارعا في الجدل العلمي و النقاش الديني، و أوقف معظم وقته في عزلته للمناقشات الدينية و المذهبية و تعتبر المدة التي قضاها في هذا الغار من أنشط أيام حياته الذهنية.

(مؤلفاته)

مؤلفاته كثيرة و قد كتبها كلها إلا ما ندر باللغة الفارسية. و عرف منها حتى الآن (1) رحلته التي ألفها بعد عودته من مصر إلى بلخ مباشرة. و قد طبعت عدة مرات. (2) زاد المسافرين الذي انتهى منه في سنة 453 و هو من اضخم مؤلفاته، مطبوع (3) وجه دين، مطبوع (4) خوان اخوان مطبوع (5) روشنايي نامه مطبوع (6) سعادت نامه مطبوع (7) دليل المتحيرين الذي أراد ان يثبت فيه احقية المذهب الفاطمي مخطوط و نادر (8) ديوان شعره الذي قيل انه كان يضم بين دفتيه 30 ألف بيت من الشعر الفارسي و لكن المطبوع منه لا يحتوي الا على ما يربو على ال 11 ألف [11000] بيت بقليل (9) دبستان العقول مخطوط نادر، و قد نسبت اليه كتب اخرى ورد ذكرها في بعض المخطوطات القديمة و لم يعثر عليها، منها (10) اكسير أعظم في المنطق أو الفلسفة (11) قانون أعظم في السحر و علوم ما وراء الطبيعة 204 (12) رسالة المستوفي في الفقه (13) رسالة في علم اليونان (14) رسالة دستور أعظم (15) رسالة كنز الحقائق (16) تفسير القرآن.

و رغم انه جاء ذكر في بعض أبياته الفارسية انه نظم الشعر باللغة العربية أيضا و لكنه لم يعثر حتى الآن على نظم له بالعربية و لا على ديوان له بهذه اللغة في حين انه قال ان له ديوان شعر بهذه اللغة.

هذا و قد ذكرت بعض المصادر ان (ناصر خسرو) جاب الهند و رحل إلى الافغان في شرخ شبابه على زمن السلطانين محمود و مسعود الغزنوي.

و لكنه نفسه لم يشر إلى هذا الأمر في إنشاءاته.

ناصر الدين شاه القاجاري‏

اسمه احمد.

السيد ناصر بن سليمان الحسيني القاروني البحراني‏

كان عالما فاضلا كما يفهم من قول صاحب السلافة الآتي: و قضى و شرع ففرع و فنن. و وصفه جامع ديوان الخطي بالشريف العلامة و قال في حقه صاحب السلافة و هو من قوم لن يجنح المجد عن خطتهم إلى التحظي فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل قارون لا كبا بكم الدهر |  | و لا زلتم رؤوس الرءوس‏ |
|  |  |  |

و هذا السيد ناصر عزهم و ناشر بزهم و صفوة مجدهم و ربوة نجدهم و فرقد سمائهم و أوحد عظمائهم و رأس رؤوسهم و باسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فأكثر و نظم فأعظم و صاب فأصاب و جاد فأجاد و قضى و شرع ففرع و فنن و برع و تفنن. اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة أحد مساجد قرية جد حفص احدى قرى البحرين و هي مدرسة العلم و مجمع اولي الفضل و الحلم و كان عميد البلاد و قاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين ابن السيد عبد الرءوف جالسا في ذلك المجلس و إلى جنبه السيد ناصر و أحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن أخ للسيد حسين نافخا بكمه فزحزح السيد ناصر من مكانه و جلس بجنب عمه فتناول السيد القلم و كتب:

لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا رب ليل بت غير مدثر |  | على حصر فيه و غير موسد |
| تسامرني فيه البعوض و كاسها |  | معتق جسمي لا معتق صرخد |
|  |  |  |

الشيخ ناصر بن الحسين النجفي الخطيب‏

له إجازة أجازها نظام الدين شاه محمود بن محمد الحسيني الشولستاني.

الناصر العلوي الأطروش‏

اسمه الحسن بن علي بن الحسن بن علي.

السيد ناصر كيا ابن محمد المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسيني‏

أحد ملوك كيلان توفي عصر الجمعة 12 ذي القعدة سنة 851.

ص:205

تولى السلطنة في كيلان بعد وفاة أبيه و ملك 14 سنة و تولى السلطنة بعده ولده السلطان محمد بن ناصر.

الشيخ ناصيف بن نصار العاملي‏

شيخ مشايخ جبل عامل المعروف بالشيخ ناصيف النصار قتل سنة 1195 في الحرب التي جرت بينه و بين عسكر الجزار قرب قرية يارون و دفن فيها.

يقال له الشيخ ناصيف النصار جريا على العادة في إدخال الالف و اللام على اسم الأب حين إرادة نسبة الابن اليه. و لفظ الشيخ أحد ألقاب الأمراء في بلاد الشام. فامراء جبل عامل و الأمراء الحماديون و غيرهم كانوا يلقبون بالمشايخ و الحرافشة و الشهابيون كانوا يوصفون بالامراء و كانت امرة جبل عامل لثلاث طوائف فامرة بلاد بشارة لآل علي الصغير و امرة بلاد الشقيف للصعبية و امرة إقليم الشومر لآل منكر و كان يطلق على ناصيف شيخ المشايخ اي أمير الأمراء و كان الشيخ ظاهر العمر الصفدي قد تغلب على امارة بلاد فلسطين و خلع طاعة الدولة العثمانية و امتدت امارته أكثر من سبعين سنة كما ان الشيخ ناصيف و باقي أمراء جبل عامل استقلوا بها و كانوا قبل ذلك تابعين لحاكم صيدا مع استقلالهم الداخلي و باعتبار ان بلاد ظاهر مجاورة لمحل امارة ناصيف كانت تجري بينهما حروب و منازعات ثم تحالفا.

و لما بعث علي بك الطنطاوي المتغلب على مصر جيشا لفتح سوريا مع محمد بك أبو الذهب و وصل الجيش إلى فلسطين انضم اليه جيش الظاهر و جيش حليفه ناصيف، قال إدوار لوكروى الفرنسوي في كتابه تاريخ احمد الجزار الذي عربه جورج مسرة و طبع في البرازيل و الظاهر ان محتوياته ماخوذة من تقريرات القناصل في سوريا ما لفظه: و زاد جيش المماليك بجيش ظهر [ظاهر] المؤلف من 1500 عربي من وطنه صفد و خيالة من المتاولة بقيادة ناصيف و مركزه- اي ناصيف- على بعد بضعة فراسخ من شرقي صور. ثم ذكر ان جيش أبي الذهب دخل دمشق منتصرا ثم انسحبوا منها لغير سبب ظاهر و ذهبوا إلى مصر و لما علم بذلك الشيخ ظاهر العمر انسحب إلى جهة جسر بنات يعقوب مع المتاولة و الصفديين. ثم قال: فهذا الشعب (اي المتاولة) كان منقسما إلى قسمين و يمتاز الواحد عن الآخر امتيازا كبيرا فالأول يسكن شمال سهل البقاع في ضواحي بعلبك فيميلون تارة إلى الأمير يوسف- حاكم الشوف- و طورا إلى عثمان باشا- والي دمشق من قبل الدولة العثمانية- و الثاني أكثر عددا من الأول و أكثر اهمية و يسكن القمم من الجبال الواقعة شرقي صور و يسير مع الشيخ ظاهر و منذ زمن بعيد رفض المتاولة دفع الميرة و تشاجروا هم و باشا صيدا مع انهم كانوا من ضمن حكومته و اقترح الظاهر على السلطان في زمان كان معه على وفاق ان يعهد اليه في تحصيل الضريبة من المتاولة تحت شرط واحد و هو ان تفصل أرضهم عن ايالة صيدا و تلحق بايالة عكا فقبل السلطان و نال الظاهر ولاية و جيشا مجانا دون ان يدفع رسما على الإطلاق و كان المتاولة أمناء للشيخ ظاهر مع بقائهم على استقلالهم و إذعانهم لشيوخ الاقطاعات كعلي درويش، و علي فارس. و حسين منصور، و علي منصور، و عباس علي و عباس محمد الذي كان حاكما على صور، و ناصيف الذي كان له لقب شيخ كبير. و وضع المعرب بعد اسم ناصيف بين قوسين ما صورته (الشيخ ناصيف الظاهر عميد آل صعب حكام بلاد بشارة و الشقيف) و الصواب ابدال الظاهر بالنصار و ابدال صعب بعلي الصغير اما علي درويش فالظاهر انه من الصعبية و اما علي فارس فهو 205 الشيخ علي الفارس الشهير حاكم ناحية الشقيف في عهد ناصيف و ممدوح الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي و السيد فخر الدين العيناثي و غيرهما و اما حسين منصور و علي منصور فلعلهما من المناكرة و اما عباس علي و عباس محمد فهما من آل علي الصغير و من عشيرة ناصيف و الثاني منهما هو 1 الشيخ عباس المحمد المشهور حاكم صور في عهد ناصيف و هو المدفون في القبة التي عند المعشوق 1 بصور.

النامي‏

اسمه احمد بن محمد الدارمي‏

النجاشي‏

صاحب الرجال اسمه احمد بن علي بن احمد بن العباس‏

النجاشي‏

شاعر أهل العراق بصفين اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب‏

الشيخ نجف بن يوسف النجفي المولد الحلي‏

الموطن في الرياض: كان عالما عاملا كاملا و هو من المتأخرين له ترجمة عربية لكتاب تحفة الأبرار الفارسي للحسن الطبرسي و قد رأيت تلك الترجمة العربية بهراة.

المولى نجف علي بن فضل علي القربانجي‏

له بهجة العقائد في أصول الدين فرغ منه سنة 1263.

نجم الائمة الشيخ الرضي‏

اسمه محمد بن الحسن الأسترآبادي‏

السيد نجم الحسن ابن السيد علي أكبر حسين الأمروهوي اللكهنوي‏

ولد سنة 1279 في امروهة و توفي سنة 1360 في لكهنو من أكابر علماء الهند و مراجع التقليد و اليه الرحلة في الاستفادة و التحصيل و كان له مهارة في الهيئة و الأدب و إلمام بالشعر و العربية و له قصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كنت أهوى اراكا قط أو بانا |  | الا لما لهما شبه بليلانا |
|  |  |  |

هاجر في صباه إلى لكهنو للتحصيل فقرأ في الأدب على المفتي السيد محمد عباس و الفقه على السيد أبي الحسن ابن السيد علي شاه و المعقول على السيد أبي الحسن ابن السيد بنده حسين حسين ثم استقل بالبحث و التدريس في مدرسة مشارع الشرائع بلكهنو و هو الذي أسس في ذلك البلد (مدرسة الواعظين).

يروي المترجم عن الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني و عن السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي و عن السيد إسماعيل الصدر و عن الشيخ عبد الله المازندراني و غيرهم و قد تخرج عليه جملة من العلماء و الأفاضل. له من المؤلفات (1) سرادق العفة (2) المحاسن (3) النبوة و الخلافة (4) التوحيد.

ص:206

السيد نجم الدين بن الأعرج الحسيني الاطراوي العاملي الكركي‏

اسمه أيوب بن الأعرج.

الشيخ نجيب الدين الاصفهاني‏

له كتاب أصول الملحمة مرتبا على اثني عشر بابا مطبوع.

الشيخ نجيب الدين أبو القاسم بن حسين بن العود الاسدي الحلي الحلبي الجزيني‏

توفي ليلة النصف من شعبان سنة 679 في جزين من بلاد جبل عامل عن نيف و تسعين سنة و قيل سنة 677 و الظاهر انه تصحيف.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام على ما حكي عنه فقال:

الفقيه المتكلم رئيس الرافضة و شيخ الشيعة كان عالما متقنا مشاركا في أنواع من الفضائل ثم ذكر ما فعله معه الحلبيون مما ياتي ثم قال و بلغني انه كان في الأخير متدينا متعبدا يقوم الليل، و قد رثاه إبراهيم بن أبي الغيث بأبيات أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرج بجزين يا مستبعد النجف‏ |  | ففضل من حلها يا صاح غير خفي‏ |
|  |  |  |

و ذكره أبو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب على ما حكي عنه فقال: ابن العود كان من الحلة و هو عندهم امام يقتدى به في مذهبهم و فيه مشاركة في علوم شتى و حسن عشرة و محاضرة بالاشعار و التواريخ و الحكايات و النوادر اه. قال: و لما توفي رثاه الجمال إبراهيم العاملي فقال:

|  |
| --- |
| (عرج بجزين يا مستبعد النجف) |

إلى آخر الأبيات التي ذكرناها في ترجمة الشيخ جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملي في الجزء السابع.

و في شذرات الذهب في حواد [حوادث‏] سنة 679 فيها توفي النجيب ابن العود أبو القاسم بن الحسين الحلي المتكلم شيخ الشيعة و عالمهم سكن حلب مدة فصفع بها لكونه نال من الصحابة ثم سكن جزين إلى ان مات بها في نصف شعبان و له نيف و تسعون سنة و كان قد وقع في الهرم اه و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ بعين عبارة الشذرات و كان صاحب الشذرات أخذ منه. و من الغريب انه ليس له ذكر في كتب أصحابنا لا في أمل الآمل و لا غيره مع جلالة قدره و زيادة فضله باعتراف خصومه الذين عرفناه من جهتهم، و لا عجب فكتب أصحابنا العامليين جملة منها قد ذهبت بها الحوادث و الفتن و أمل الآمل اقتصر فيه على ما ذكره منتجب الدين في فهرسته و هو لا يسمن و لا يغني من جوع و على أحوال معاصريه الذين اطلع على أحوالهم و على من ذكر في سلسلة الإجازات و يسير من غيرهم و خفي عنه كثير من سواهم.

(ما فعله معه الحلبيون)

و هو امر نهاية في الفظاعة و غاية في تمثيل التعصب و الشناعة مع العلماء الاعلام لأجل و الانتساب إلى أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة و السلام و كان الأولى بنا ان لا نذكره لفظاعته و شناعته لكننا رجحنا ذكره لامانة التاريخ و لبيان ما كان عليه أهل ذلك الزمان من الجلافة و التعصب و العداوة لشيعة أهل البيت الطاهر و علمائهم حتى تناولوهم 206 بعظيم الأذى و بالقتل و ليعلم من يعيب الشيعة بالتقية انهم معذورون فيها و انه يضطر إليها بطبعه لو ابتلي بما ابتلوا به. و حاصل هذه الواقعة هو ما ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام بعد ما ذكر في حق المترجم ما تقدم من المدائح فقال:

قدم حلب و تردد إلى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الاشراف فاسترسل معه يوما و نال من الصحابة فزبره النقيب و امر بجره من بين يديه و اركب حمارا مقلوبا و صفع في الأسواق فحدثني أبو الفضل بن النحاس الاسدي ان قاميا [شاميا] نزل من حانوته إلى مزبلة فاغترف غائطا و لطخ به ابن العود و عظم النقيب عند الناس و تسحب ابن العود من حلب ثم انه اقام بقرية جزين مأوى الرافضة فاقبلوا عليه و ملكوه كذا بالإحسان.

و عن أبي ذر في كتابه كنوز الذهب في تاريخ حلب انه ذكر فيه قصة الفقيه ابن العود في كلامه على مدرسة ابن النقيب و قال بعد ذلك قال العلامة قطب الدين و عمل في هذه الواقعة أشعار كثيرة و قال القاضي شهاب الدين و عمل في هذه الواقعة أشعارا كثيرة و قال القاضي شهاب الدين [] محمود انا أذكر هذه الواقعة و انا بحلب في الكتاب بعد 650 و كان استؤذن فيها يوسف الظاهري فتوقف خوف الفتنة و أمضاها المرتضى و فعلها بيده فلم يجسر أحد من الشيعة ان يعارضه في ذلك اه.

(أقول): ان فعل الحلبيون هذا مع ابن العود العالم الجليل الفقيه المتكلم لانه من اتباع أهل البيت الطاهر بتهمة النيل من السلف فقد فعلت قريش مع رسول الله ص ما يشبهه من وضع السلا و ما يستقذر على ثيابه لانه عاب آلهتهم و أصنامهم و قد انتقم الله تعالى لنبيه ص منهم بأبي طالب فأمر السلام [السلا] على سبالهم و لحاهم و لئن لم ينتقم الله لابن العود من الحلبيين في الدنيا (و لعله فعل) فسينتقم له منهم يوم تجتمع لديه الخصوم: و الحقيقة ان ابن العود لم ينل من أحد أمام النقيب و لا غيره و انما عرفه الحلبيون ففعلوا معه ذلك و لم يجسر النقيب على منعهم لئلا يجري معه ما جرى مع ابن العود فسكت فنسب اليه الرضا أو مباشرة ذلك بيده. و العجب ممن يفعلون ذلك مع من يتهمونه بالنيل من السلف و يتولون من سب سيد السلف على المنابر في الأعياد و الجمعات و قنت بسبه في الصلوات و أضاف معه الحسنين سبطي رسول الله ص [و عبد الله‏] بن عباس حبر الأمة و أحد سادات الصحابة.

السيد نجيب الدين ابن السيد محيي الدين فضل الله الحسني‏

ولد سنة 1280 و توفي سنة 1336 في عيناثا.

قرأ أولا على الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه ثم على الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل و بعد وفاته توجه إلى النجف الأشرف.

و هو من أساتذة المؤلف قرأ عليه مطول التفتازاني و شرح الشمسية و حاشية ملا عبد الله و شيئا من المعالم و ذلك في بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شرارة فيها. و قد وصف المؤلف تلمذه عليه و كتب هذا الوصف و هما لا يزالان طالبين في النجف:

لقد رأيت من ذكائه و توقد ذهنه و جم فؤاده و سرعة انتقاله إلى غامض‏

ص:207

المطالب و خفي المقاصد و تمييز الصحيح من الفاسد ما لم أزل أذكره و على طول الدهر أشكره مع انصاف لا يحيف فيه و مسلك مستقيم لا يحيد عنه و تواضع لا يخرج به عن محله و لا يبذله لغير اهله.

(شعره)

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طيف تاوبني لظبي ألعس‏ |  | ما بين وجرة و الكثيب الأوعس‏ |
| و النوم قد غلب العيون فلا ترى‏ |  | في الركب غير مهوم و منكس‏ |
| حيا فألطف في النحية و انبرى‏ |  | ينحو الكناس مع الظباء الكنس‏ |
| و كأنه ذكر الرقيب فراعه‏ |  | فلوى بفاضل شملة من سندس‏ |
| اتبعته نظر المنى حتى إذا |  | شرد الرقاد نفضت كف المؤيس‏ |
| أخيال قاتلة الغرانق في الهوى‏ |  | ما كان ضرك لو أطلت تانسي‏ |
| جددت وجدي و انصرفت مع الكرى‏ |  | و خلست قلبي و الهوى لم يخلس‏ |
| ايه على أكناف رامة انها |  | شغفي و مسقط هامتي و معرسي‏ |
| و مقيل فتيان إذا حثوا الطلا |  | لا يحتسون الكأس ما لم احتس‏ |
| داويت بعدهم تباريح الجوى‏ |  | واسيت من جرض هفا بتنفسي‏ |
| بوجيف جائلة النسوع شملة |  | و وخيد موار الملاط مخيس‏ |
| أصل السري متناوبا اكوارها |  | اقتص اثر مبكر و مغلس‏ |
| و إذا أقمت رقابها لم احتفل‏ |  | بضيا الصباح أو اعتكار الحندس‏ |
| و مهامه حكمت علي قفارها |  | ان لا ارى بخلالها من مؤنس‏ |
| الا رجيع زقاء طير صادح‏ |  | و عواء عسال الفلاة عملس‏ |
| رعت المطي بها كزائغة القطا |  | أو كالسهام إذا انحدرن عن القسي‏ |
| يحدو بها الشوق المبرح لا إلى‏ |  | البلد الحرام و لا لبيت المقدس‏ |
| بل حثها فرط الحنين إلى حمى‏ |  | واد كما وصف الإله مقدس‏ |
| وادي الغري و حبذا افياؤه‏ |  | فإذا أجزت به الركائب فأحبس‏ |
| تلقى لتسبيح الملائك عنده‏ |  | زجل الرعود من الغمام المرجس‏ |
| تنثال تهتف بالوصي و تنتحي‏ |  | لله في جنح الظلام المدمس‏ |
| و تروح لاثمة ثراه و ريحها |  | ينشق عبر عبق العبير الأنفس‏ |
|  |  |  |

و له في سفره للحج يمدح الشريف عون شريف مكة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عين مسهدة و قلب يخفق‏ |  | و مدامع بجوى اميمة تنطق‏ |
| فارقتها و تود نفسي انني‏ |  | فارقت ايامي و لا نتفرق‏ |
| أ أميم قد كلفت بحبك مهجتي‏ |  | و من الشباب علي روض مونق‏ |
| و أخذت عندك في الصبا لي موثقا |  | أ تراك عندك يا اميمة موثق‏ |
| هلا اميمة تستجيب لنا إذا |  | لهز القتير بنا و شاب المفرق‏ |
| لم انسها قبل الوداع و قد رنت‏ |  | شزرا إلي بعبرة تترقرق‏ |
| قالت أ أزمعت السري فأجبتها |  | مهلا يحدثك الدجى و الاينق‏ |
| الدائسات بنا عرانين الفلا |  | و السابقات لغاية لا تلحق‏ |
| من كل جائلة النسوع عملس‏ |  | وجناء تصبح بالمسير و تغبق‏ |
| صليت على وهج الظلما [الظما] اكبادها |  | و لحومها لقرى الفيافي تنفق‏ |
| لما تشوفت الفلاة و لم تجد |  | الا السراب لعينها يترقرق‏ |
| تخذت لعاب الشمس نغبة وردها |  | و جرت على غلوائها تتدفق‏ |
| ترمي بنا البلد الحرام كأنها |  | شهب تناثر أو سهام ترشق‏ |
| تحدى بتلبية الإله فكلما |  | عج العجيج بها تخب و تعنق‏ |
| 207 حتى بلغن بنا على بعد السري‏ |  | حرما لهيبته الملائك تفرق‏ |
| طفنا به راجين عتق رقابنا |  | يوم القيمة في رقاب تعتق‏ |
| و أتيت ذروة هاشم و سنامها |  | و أبر من تحدى اليه الاينق‏ |
| فرأيت وضاحا كان جبينه‏ |  | برق بغاسقة الدجى يتالق‏ |
| ملك تخر له الجبابر سجدا |  | قسرا و يهزم حين يدعي الفيلق‏ |
| حلته من حلل الجلال مهابة |  | تعلوه لا الديباج و الإستبرق‏ |
| قد حل في سطة الذؤابة صاعدا |  | و سواه يقتحم الصعود فيزلق‏ |
| فرع على جرثومة نبوية |  | ان الفروع على الجراثم تبسق‏ |
| تلقى عليه من النبي و حيدر |  | و ابنيه و الزهراء نورا يشرق‏ |
| اني وجدتك يا بن بنت محمد |  | أرج الخلافة من ثيابك يعبق‏ |
| لو قمت فينا ملهبا نار الوغى‏ |  | خفت إليك بنا الجياد السبق‏ |
| يحملن منا كل أشوس اقعس‏ |  | بحسامه هام الكماة تفلق‏ |
| عطفا عميد المسلمين فاننا |  | في دوحة العلياء لا نتفرق‏ |
| ما بيننا يوم الفخار تفاوت‏ |  | ابدا كلانا في المفاخر معرق‏ |
| الا الامارة ميزتك فانني‏ |  | انا عاطل منها و أنت مطوق‏ |
| فهي التي لك بالهدى معقودة |  | و على سواك لواؤها لا يخفق‏ |
|  |  |  |

و له يخاطب بعض اصدقائه و يحثه على المضي إلى العراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جادت ربوعكم وطفاء مغدقة |  | تدر اخلافها سحا و توكافا |
| قد رافدتها النعامى حيث اثلها |  | نوء توطد اعجازا و اردافا |
| إذا احكت بزند البرق جانبها |  | لا يرعوي رعدها الرجاس ارجافا |
| تثني عليها الربى شكرا بما جعلت‏ |  | صلع المنابت بالازهار اريافا |
| تلاعب الريح منها روضة انفا |  | حلى بها الودق اجراعا و اخيافا |
| ارض تقل الخزامي ان مررت بها |  | و ان تقم أمتعك الطرف ألطافا |
| و ان شممت شذا القيصوم رحت و قد |  | أصبحت للعنبر الداري مستافا |
| لقد حملت بها وجدا يذكرني‏ |  | بالأمس مرتبعا فيها و مصطافا |
| هل وثبة في ظهور العيس جامعة |  | من بالعراق و من بالشام ألافا |
| هوجا خوارق في عرض الفلا انفا |  | من ان تخشى البري منهن انافا |
| قم فانتشطها فقد ازرى العقال بها |  | كوما تلاطم وجه البيد اخفافا |
| مثل السهام رماها اصيد شرس‏ |  | يصيب فيها من العلياء اهدافا |
| معكومة بسياط لا تني معها |  | حتى تجوب الفلا وخدا و ايجافا |
| إذا حللن بساحات الغري فقد |  | نزلن عند أبي السبطين اضيافا |
| يقري السواغب في الدنيا و يمنحها |  | جنات عدن بيوم الحشر ألفافا |
| فانهد اليه و دع من يرتضي وطنا |  | مدافع البحر من بيروت أو يافا |
|  |  |  |

و اتفق انه في تلك السنة انقطع المطر و حصل القحط فحين وصلت هذه القصيدة إلى جبل عامل أمطرت السماء فقال ابن عمه السيد محمد بن رضا آل فضل الله يذكر ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وافى الكتاب و صوب المزن قد وافى‏ |  | و جاد بالغيث دلاحا و وكافا |
| من كل مفعمة الأطراف مثقلة |  | يسف هيدبها بالقاع اسفافا |
| حتى ترأد منها النبت و ازدوجت‏ |  | ازهارها و بدت للعين أصنافا |
| تهتز في حلة من سندس و غدت‏ |  | تثني لها الريح اجيادا و اعطافا |
| تلك الفجاج و مغبر الوهاد لقد |  | اثنت عليك بما أوليت إسعافا |
| من دعوة لك للرحمن نافذة |  | حبا بها الله انعاما و ألطافا |
| فليت لي مثلها في الدهر واحدة |  | تنالني أو يربني الدهر إنصافا |
|  |  |  |

ص:208

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيما أشق بها غلباء مؤجدة |  | عرض المهامة إرقالا و ايجافا |
| تبدي الحنين إذا وافت مباركها |  | أو اسدل الليل للظلماء اسجافا |
| يهوي بها نفنف لفت جوانبه‏ |  | من افيح البر اجزاعا و اضيافا |
| تلف حزنا على سهل و ما شعرت‏ |  | حتى رمت بمحاني الكرخ اخفافا |
| ثم انبرت تترامى في منادحها |  | تصيب من تلعات البر اهدافا |
| إلى مليك ترى أدنى مواهبه‏ |  | جنات عدن لمن يرجوه ألفافا |
|  |  |  |

و له مادحا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بصادق الجد بيت المجد يرتفع‏ |  | و في شبا العضب هول الخطب يندفع‏ |
| خض الدياجي و أركبها مضمرة |  | تطوي الموامي أدنى سيرها سرع‏ |
| بكل أشوس خواض عجاجتها |  | ان قام بالأمر لم يقعد به جزع‏ |
| هذا ابن أسعد مذ قاد الزمان غدت‏ |  | قوائم الملك في عينيه ترتفع‏ |
| من وائل العز في أعلى ذؤابتها |  | قوم إذا قارعوا عن غاية قرعوا |
| أغر ابيض وضاح الجبين على‏ |  | جبينه غرر للمجد تلتمع‏ |
| ما لف بردته الا على كرم‏ |  | و همة في ثنايا العز تطلع‏ |
| و عزمة لو رمى يوما بثاقبها |  | شهب الكواكب من أفلاكها تقع‏ |
| تضيق عن نفسه الدنيا و ما وسعت‏ |  | و نفسه تسع الدنيا و ما تسع‏ |
| لا يملك النوم عينيه و ليس له‏ |  | الا على صهوات الخيل مضطجع‏ |
| لا ينزل الصعب الا ريث يركبه‏ |  | و ليس يركب من صعب فيمتنع‏ |
| كم رمت جيشا فولى منك منهزما |  | يخب و الدم في أعقابه دفع‏ |
| ظنوا بان قلاع الأرض تمنعهم‏ |  | و دون بأسك ما لا تمنع القلع‏ |
| تركتهم لضباع القاع مائدة |  | و للطيور على هاماتهم تقع‏ |
| لا زلت محرز غايات سبقت لها |  | و كل من جد في إحرازها تبع‏ |
| و دام عزك و الرحمن يكلأه‏ |  | و طائر السعد في أكنافه يقع‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي شيخه و استاذه الشيخ موسى شرارة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل يعلم الدهر من أردت فوادحه‏ |  | أو يعلم الرمس من وارت صفائحه‏ |
| أو تعلم الأرض لم مادت جوانبها |  | أو يعلم الكون لم ضاقت مسارحه‏ |
| بلى تفطر من أرجائها علم‏ |  | من فوقه الطير ما رفت جوانحه‏ |
| و غيض بحر لو ان البحر قطرته‏ |  | إذا لعب أديم الأرض طافحه‏ |
| و كورت من سماء الدين شمس هدى‏ |  | فأصبح الكون مرساة سوابحه‏ |
| يا صاحبي قفا و استوضحا خبرا |  | ان صح فالعيش مر طاب نازحه‏ |
| أغالط النفس فيه و هي تثبته‏ |  | قسرا و يستر وجه الشك واضحه‏ |
| قالوا أبو المجد اودى اليوم قلت لهم‏ |  | هل يستطيع الردى يوما يكافحه‏ |
| أ ليس تملأ قلب الموت هيبته‏ |  | رعبا و يقصر عنه الطرف طامحة |
| قد جئت ربك يا موسى على قدر |  | و الدين بعدك قد قامت نوائحه‏ |
| و أعين المجد لا تنفك باكية |  | بمدمع راح يحكي الغيث سافحه‏ |
| أضرمت قلب العلى نارا و قد بقيت‏ |  | فيه تباريح حزن لا تبارحه‏ |
| و اعتاض بعدك نبت الروض عن مطر |  | حرا يذيب دماغ الضب لافحه‏ |
| لله رزؤك كم قد فت في عضد |  | كأنه الحشر قد لاحت لوائحه‏ |
| ليبك يومك ملهوف و مصطرخ‏ |  | عان و مختبط طاحت طوائحه‏ |
| و سادر في ظلام الجهل قد فقدت‏ |  | عيناه زند علوم أنت قادحه‏ |
| فتحت باب الهدى للناس قاطبة |  | و ليس يغلق باب أنت فاتحة |
| و قد أقمت لنا بالقسط عن رشد |  | ميزان معدلة ما خف راجحه‏ |
|  |  |  |

208 و قال يرثي الشيخ عبد الله نعمة و يعزي عنه الشيخ موسى شرارة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالله اثقب نار موسى بعده‏ |  | للمهتدي و المجتلي و المصطلي‏ |
| لم يخل أفق منك اطلع شمسه‏ |  | حتى كأنك عنه لم تتحول‏ |
| علم من الرحمن احكم نصبه‏ |  | يهدي العباد إلى الطريق الأمثل‏ |
| لاذت بواديه الشريعة و احتمت‏ |  | فاظلها منه بظل مسبل‏ |
| و قد ارتقى من طور سيناها ذرى‏ |  | من دونها هام السماك الأعزل‏ |
| ألقت عصاها في يديه فلو بغى‏ |  | منها الرحيل لغيرها لم ترحل‏ |
| ما سحلت أيدي الرجال حيالها |  | الا و أبرم كل حبل مسحل‏ |
| قد شد منها منكبيها فاستوت‏ |  | و أقام رايتها بزند اعبل‏ |
| و لقد تحمل يافعا اعباءها |  | فأقل منها كل عب‏ء أثقل‏ |
| و إذا تحللت المآزر للكرى‏ |  | يلفى و عقد إزاره لم يحلل‏ |
| و يرى إذا ما العام قطب وجهه‏ |  | متهللا كالعارض المتهلل‏ |
| ضرب القباب على السماء و شد في‏ |  | أطرافها أطراف تلك الأرجل‏ |
| و له المناقب كالنجوم لوامعا |  | هيهات أحصرها بلهجة مقول‏ |
| حسب الشريعة بعد عبد الله أن‏ |  | يبقى لها موسى حديد المفصل‏ |
| و عليه قد اثنت ماثره كما |  | أثنى الربيع على الغمام المهطل‏ |
| تعس الذي يشتارها من غيره‏ |  | أين الحلاوة من نقيع الحنظل‏ |
| و بحسب غايات المكارم شبله‏ |  | حسن التأمل غيث كل مؤمل‏ |
| يجري بطرف لا يشق غباره‏ |  | بفتى معم في العشيرة مخول‏ |
| ما التف في نادي المكارم محفل‏ |  | الا احتبى في دست ذاك المحفل‏ |
| طابت مشارعه فراق لوارد |  | ياتي فينهل من رحيق سلسل‏ |
| ما غاض من جدواه يوما جدول‏ |  | الا تدفع من نداه بجدول‏ |
| لا زال للراجين غيثا هامعا |  | يهمي و للاجين أحرز معقل‏ |
| و إليكها بدوية تحدو بها الركبان‏ |  | في جنح الظلام المسدل‏ |
| ما ان تحل مع العشي بمنزل‏ |  | الا و ترحل بالغداة لمنزل‏ |
|  |  |  |

الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي الجبيلي العاملي‏

اسمه علي بن محمد بن مكي بن عيسى بن حسن‏

أبو نحيد نافع بن الأسود التميمي‏

كان مع علي (ع) بصفين و كتب إلى علي (ع) يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا أبلغا عني عليا تحية |  | فقد قبل الصماء لما استقلت‏ |
| بنى قبة الإسلام بعد انهدامها |  | فقامت عليه قصرة فاستقرت‏ |
| كان نبيا جاءنا حين هدمها |  | بما سن فيها بعد ما قد ابرت‏ |
|  |  |  |

النخعي‏

هو موسى بن عمران‏

النسائي‏

صاحب السنن اسمه احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

الشيخ نصار بن سعيد الحكيمي النجفي‏

توفي حدود سنة 1240.

من تلامذة الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي و معاصر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، له رسالة في النبة [النية] و له معتمد الأنوار في أصول الفقه‏

ص:209

في مباحث الألفاظ و هو والد الشيخ راضي بن نصار المعروف المعاصر لصاحب مفتاح الكرامة.

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري أبو القاسم الخبزارزي.

[[83]](#footnote-83)

نصر بن علي الأزدي.

[[84]](#footnote-84)

209

الأمير عز الدين أبو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري.

[[85]](#footnote-85)

نصر بن علي الحلي النحوي‏

[[86]](#footnote-86)

نصر بن علي بن منصور.

[[87]](#footnote-87)

نصر بن ناصر المدائني.

[[88]](#footnote-88)

أبو المقاتل نصر بن نصر الحلواني‏

[[89]](#footnote-89)

نصر بن مزاحم.

[[90]](#footnote-90)

(هذه التراجم كتب المؤلف أسماء أصحابها و ترك مكان كل ترجمة بياضا على ان يكتبها بعد ذلك و أشار إلى المصادر و سنخصص لهذه التراجم و لغيرها مستدركا نفصلها فيه و نكتفي هنا بالاشارة في الحاشية إلى المصادر التي ذكرها المؤلف لكل ترجمة.

الناشر)

أبو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي‏

قال ابن خالويه: كان أبو السرايا أصغر اخوته و أحسن الناس وجها و أسمحهم و أشجعهم و أشعرهم و لم يخرج من كنف أخيه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان. و قال في موضع آخر: كان أبو العلى سعيد بن حمدان و أخوه أبو السرايا نصر شاعري بني حمدان و أفرسهم. و قال ابن الأثير: في سنة 308 خلع المقتدر على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان و على أخويه و أبي السرايا اه. و قال ابن خالويه: كان أبو السرايا نصر بن حمدان و ابن أخيه أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان المحاصل و ديار ربيعة شراكة و عظم امر الشاري محمد بن صالح فاجمع مشايخ أهل الموصل على دفعه بالمال فغضب أبو عبد الله و حرض عمه على الخروج فخرجا و نازلا الشاري و هو مستظهر بكثرة العدد فكلما اتى بأسير قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعني من البهم و هات الجلة |  | أبا السرايا و أبا عبد الله‏ |
|  |  |  |

ثم ناجزاه و قتلاه و قتلا أصحابه و احتووا على ما كان جمعه و كان أبو السرايا يضبط الجيش و أبو عبد الله يمارس الحرب و في نسخة بالعكس، فقال بعض أصحاب أبي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زلت تهذي بأبي عبد الله‏ |  | حتى أتاك فازاح العلة |
|  |  |  |

و في ذلك يقول أبو فراس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عمي الذي أفنى الشراة بوقعة |  | شهيدان فيها الزابيان و خازر |
| كفاه أخي و الخيل فوضى كأنها |  | و قد عضت الحرب النعام النوافر |
| أصبن وراء السن صالح و ابنه‏ |  | و منهن نوء بالبواريج ماطر |
| غداة و أحزاب الشراة بمنزل‏ |  | يعاشر فيه المرء من لا يعاشر |
|  |  |  |

و قال ابن خالويه هي وقعة أبي يوسف الشاري.

(تفسير بعض ما في هذه الترجمة)

(الشراة) ائفة [طائفة] من الخوارج واحدها شاري سموا بذلك لأنهم قالوا انهم شروا أنفسهم لله (و الزابيان) نهران ببلاد الموصل الزاب الأعلى بين الموصل و اربل و الزاب الأسفل بين دقوقا و اربل (و السن) بكسر السين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) راجع المعاهد ج 1، ص 134 و كشف الظنون ج 1، ص 509 و خاص الخاص ص 113 و مجلة العرفان م 8، ص 36 و المرآة ج 2، ص 275 و المناقب ج 1، ص 98 و مواضع اخرى و البغية ص 117 و أنوار الربيع ص 458- 498 و معجم الأدباء ج 7، ح 206 و تاريخ بغداد ج 13 ص 296 و الشذرات- ج 2، ص 276 و قد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلي: كان ذكره الثعالبي و ابن خلكان. ثم أورد له المؤلف بعض الشعر و هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حصلت منكم على ما ليس يقنعني‏ |  | و كيف يقنع سوء الكيل و الحشف‏ |
| و ليس سكناي نقصانا لمنزلتي‏ |  | فيكم كما الدر لا يزري به الصدف‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى كم أذل و استعطف‏ |  | و أنت تجور و لا تنصف‏ |
| أيا يوسف الحسن صل مدنقا |  | مدامعه لم تزل تذرف‏ |
| أعيذك من ظالم غاشم‏ |  | سوى الخلف في الوعد لا يعرف‏ |
| و لي مهجة أنت اتلفتها |  | عليك غرامة ما تتلف‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما حاجة الركب السراة إذا بدا |  | لهم وجهه ليلا إلى طلعة البدر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما تبالي و ذا شفيعك لو كنت‏ |  | لعاد في غيها أو ثمود |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لي أحوط حول دجلة حائطا |  | لو لا اعتراض حماقتي و فضولي‏ |
| من أول الدن اغترفنا درده‏ |  | فتركت آخره لكره الأول‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من يكن ذا شفيعه فليجدد |  | ألف ذنب في كل يوم جديد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مودة الحر تبقى بعد صاحبها |  | كالنار يبقى عليها خالص الذهب‏ |
|  |  |  |

و له و يروي لابي العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا عجبا منا و من طول سعينا |  | و تصريفنا في كل ما ليس ينفع‏ |
| نرقع دنيانا بتمزيق ديننا |  | فلا ديننا يبقى و لا ما نرقع‏ |
| فطوبى لعبد آثر الله ربه‏ |  | و جاد بدنيا لما يتوقع‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ضرب العصا مؤلم ساعة |  | و ضرب اللسان طويل الألم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فرعون يعرف من ربه‏ |  | و لكن ظغيانه [طغيانه‏] سوفه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تنظرن إلى نظافة ثوبه‏ |  | فتضله و انظر تدنس عرضه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من حفظت له العهود وضيعا |  | ما ذا يضرك لو رعيت لمن رعى‏ |
| أ خيانة و ملالة و تجنبا |  | لو كان قلبي صخرة لتصدعا |
|  |  |  |

(2) راجع العتب الجميل ص 117

(3) راجع معجم الأدباء ج 2، ص 194 و مقدمة لباب الألباب ص 17

(4) راجع مجلة العرفان م 25 ص 461

(5) راجع مجلة العرفان م 26 ص 124

(6) راجع مجلة العرفان م 25 ص 459

(7) راجع مروج الذهب ج 2، ص 533 و معاهد التنصيص ج 2، ص 203 و أعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد

(8) راجع معجم الأدباء جزء 2، ص 210. (الناشر)

ص:210

مدينة على دجلة فوق تكريت و عندها مصب الزاب الأسفل (و البوازيج) بلد قرب تكريت.

و مر في ترجمة سعيد بن حمدان انه لما كشف سعيد بني سليم عن الحاج و خلصه منهم كتب اليه أخوه أبو السرايا نصر أبياتا مرت هناك أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاءني المخبر الخبير بان قد |  | زأرت نحوك الأسود زئيرا |
|  |  |  |

أبو نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري‏

المعروف بقرقارة يروي عنه أبو المفضل الشيباني و يظهر من بعض المواضع كما صرح به الميرزا في رجاله الكبير في باب الكنى و قال الشيخ فرج الله الحويزي في باب الكنى من رجاله مصغرا جاء و جاء الفضل مكبرا و جاء [] مكبرا قيل مجهول و جاء و و هو في أشهر اه أقول نعيم تصغير نعمان و أبو نعيم الاصفهاني عامي.

فلك الملك أبو المعالي نصر بن منصور الهمذاني الوزير

وزر بهمذان للملك مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة و مدحه عبد الصمد بن بابك سنة 406

الشيخ نصر الله بن إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي‏

ولد في جمادى الثانية سنة 1183 و قد ارخ والده الشيخ إبراهيم ولادته بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله رب العالمين بدا |  | نجم السرور و ليل الحزن معتكر |
| فعند ذلك ناداني مؤرخه‏ |  | جيش الهموم بنصر الله منكسر |
|  |  |  |

و توفي في قرية عثرون في حدود سنة 1230، كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جيد الخط و هو من تلامذة جدنا السيد علي ابن السيد محمد الأمين.

له مجموعة ادبية رأيتها بخطه و يظهر من أشعاره انه كان في صحبة أبيه عند سفره لزيارة الرضا ع.

(شعره)

من شعره قوله مذيلا قول القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكم لله من لطف خفي‏ |  | يدق خفاه عن فهم الذكي‏ |
| و كم يسر اتى من بعد عسر |  | ففرج كربة القلب الشجي‏ |
| و كم امر تساء به صباحا |  | فتأتيك المسرة بالعشي‏ |
| إذا ضاقت بك الأحوال يوما |  | فثق بالواحد الفرد العلي‏ |
| توسل بالنبي فكل خطب‏ |  | يهون إذا توسل بالنبي‏ |
|  |  |  |

و التذييل هو هذا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بالنبا العظيم أبي تراب‏ |  | و بالنور الزكي الفاطمي‏ |
| و بالحسنين خير الخلق طرا |  | و بالسجاد مولانا علي‏ |
| و باقر علم طه خير مولى‏ |  | و جعفر صادق القول الوفي‏ |
| و كاظم غيظه في الله موسى‏ |  | و ضامن دار خلد للولي‏ |
| و بالشهم الجواد أخي العطايا |  | و بالهادي إلى النهج السوي‏ |
| 210 و بالحسن الزكي العسكري‏ |  | و بالمهدي و البدر المضي‏ |
| بحبهم تنال الفوز حقا |  | إذا امتاز السعيد من الشقي‏ |
| و لا تجزع إذا ما ناب خطب‏ |  | فكم لله من لطف خفي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جفاني خليل بعد ما كنت ارتجي‏ |  | يكون نصيري عند كل ملمة |
| و قد كذبت مني الظنون به و ما |  | ظفرت بما أبغيه من كشف غمة |
| فلا خير في خل يكون وداده‏ |  | مشوبا بتمليق لأهل المودة |
| و لا خير فيمن باع ود خليله‏ |  | إذا ضافت [ضاقت‏] الدنيا عليه بلقمة |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من رأى حب النبي و صنوه‏ |  | و بنيهما رفضا فأصبح رافضي‏ |
| ان كان حب محمد [و] وصيه‏ |  | و بنيهما رفضا فربك رافضي‏ |
|  |  |  |

قال في سنة 1205:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبي من الوجد و الاشواق متبول‏ |  | و جفن طرفي بميل السهد مكحول‏ |
| يا ساكني بابل رفقا بقلبي إذ |  | امسى لديكم أسيرا و هو مكبول‏ |
| عطفا على ذي فؤاد مغرم و له‏ |  | حبل بحبل هوى الأحباب موصول‏ |
| اني على العهد باق ما سلوتكم‏ |  | و ليس في مذهبي للنقض تحليل‏ |
| ما بال كل غريم قد قضى وطرا |  | من دينه و غريم الحب ممطول‏ |
| و ما لكل قتيل قام ناصره‏ |  | بنصره و قتيل العشق مخذول‏ |
| يا سادة تلفت روحي لبعدهم‏ |  | فبت ارعاهم و الليل مسدول‏ |
| لا تقتلوني عمدا انني رجل‏ |  | على ولاء أمير النحل مجبول‏ |
| زوج البتول وصي المصطفى‏ |  | و أبو الائمة الغر سادات بهاليل‏ |
| ليث الحروب و جلاء الكروب و من‏ |  | له من الله تعظيم و تبجيل‏ |
| يا من به سلم الإسلام و انتظم المنثور |  | منه و عضب الكفر مفلول‏ |
| يا قاتل الشرك في بدر فليس يرى‏ |  | الا أسير و مجروح و مقتول‏ |
| حذفت بالعامل الماضي رؤوسهم‏ |  | فالخفض و الجزم في الإشراك مفعول‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آه يا ريم الفلا ما أجملك‏ |  | جل من ثوب البها قد جللك‏ |
| كنت لا تشغل عني ساعة |  | ليت شعري ما الذي قد شغلك‏ |
| ليس لي جرم به حل دمي‏ |  | كيف في شرع الهوى قد حل لك‏ |
| هام قلبي بعد سكان الحمى‏ |  | هل دروا اية واد قد سلك‏ |
| فقدت عيني كراها مذ ناوا |  | ليت لي علم أ حي أم هلك‏ |
| يا زمان الوصل هل من عودة |  | مثل ما كنا بها يجري الفلك‏ |
| جرت يا دهر علينا بالنوى‏ |  | آه يا دهر النوى ما أطولك‏ |
|  |  |  |

و وجد بخطه تقريض له على كنز العرفان للمقداد السيوري كتبه سنة 1221 و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتاب لعمري قد حوى الدين و الهدى‏ |  | لمن كان يرجو الله في الأمن من غده‏ |
| و من يختشي في الحشر فقرأ و فاقة |  | و قد أصبح الكنز المعظم في يده‏ |
|  |  |  |

و من شعره ما وجدناه بخطه و هي قصيدة اثنا عشرية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرجو من الله الرضا |  | بالمصطفى و المرتضى‏ |
|  |  |  |

ص:211

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و فاطم و المجتبى‏ |  | و من بكربلا قضى‏ |
| و العابد الذي غدا |  | ولاؤه مفترضا |
| و باقر و صادق‏ |  | و كاظم ثم الرضا |
| و بالتقي و النقي‏ |  | و العسكري ذي الرضا |
| و الحجة القائم مولى‏ |  | من بقي و من مضى‏ |
| أقسمت بالله الذي‏ |  | قدر ما شاء و قضى‏ |
| ان ولاكم على‏ |  | كل البرايا فرضا |
| و ان اعمال الورى‏ |  | بغيره لا ترتضى‏ |
| ان كان عظم الذنب‏ |  | مني حمله قد بهضا |
| فان حبي لكم‏ |  | غيري به ما نهضا |
| و لست ابتغي به‏ |  | دون الجنان عوضا |
| صلى عليكم ربكم‏ |  | ما لاح برق و اضا |
| و ما بدت شمس الضحى‏ |  | و الليل ولى و انقضى‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حب الوصي على الصراط |  | لدى المعاد هو المجاز |
| و هو النعيم حقيقة |  | و سواه و الله المجاز |
|  |  |  |

و له مشطرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دنياك لا تحفل بها |  | كي لا تحل بك الندامه‏ |
| فانظر لنفسك مخلصا |  | و اطلب من الله السلامة |
| ان الحياة جميعها |  | دار ارتحال لا اقامه‏ |
| و العمر ان بلغ المدى‏ |  | طيف يعبر في القيامة |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني احمد أنتم رجائي و عدتي‏ |  | إذا خاب ممن أرتجيه رجائي‏ |
| و حبكم يوم المعاد وسيلتي‏ |  | لادراك آمالي و نيل منائي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كتبت إلى بعض الأخلاء اشتكي‏ |  | صروف زمان غادر بالاكارم‏ |
| فحول عني وجهه من كراهة |  | كان فمي فيه سموم الاراقم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاهت وجوه المثبتين لربهم‏ |  | حاشا علاه قبائح الأفعال‏ |
| أ جناية من خالد و عقوبة |  | لخويلد تبت يد الجهال‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدينة العلم نبي الهدى‏ |  | محمد و المرتضى بابها |
| و الله لا ينتابها داخلا |  | من غير ذاك الباب منتابها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عترة المختار حبي لكم‏ |  | و الحمد لله عظيم عظيم‏ |
| احمد من قدر لي حبكم‏ |  | (ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)\* |
|  |  |  |

و له أيضا و فيه الجناس المركب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تربت أكف جدلت ساداتها |  | فوق التراب و قطعت اوصالها |
| حتى كان نبيها لما مضى‏ |  | عنها بقطع فروعها اوصى لها |
|  |  |  |

211 و له في أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ساكن النجف المغبوط ساكنه‏ |  | طوبى لمن زرته في النوم أو زارا |
| أشكو إليك هموما قصرت هممي‏ |  | حتى حملت من التقصير أوزارا |
|  |  |  |

و له فيه ع و فيه الاكتفاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حجة الله على خلقه‏ |  | و صاحب القدر الرفيع العلي‏ |
| أنت عليم بالذي ارتجي‏ |  | منك فكن لي ناصرا يا علي م. |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خير الورى بعد النبي محمد |  | خير الورى ابناؤه الاثنا عشر |
| فهم النجوم المشرقات و جدهم‏ |  | و أبوهم الشمس المنيرة و القمر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلهي بحق المصطفى و وصيه‏ |  | علي و بالزهراء و الحسنين‏ |
| و بالتسعة الغر الذين ولاهم‏ |  | و طاعتهم فرض على الثقلين‏ |
| انلني بهم قبل الممات و عنده‏ |  | و من بعده يا رب قرة عين‏ |
|  |  |  |

و له في المناجاة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلهي كما أكرمت وجهي و صنته‏ |  | بفضلك عن تعفيره لسواكا |
| فصن ماء وجهي عن سواك و غطه‏ |  | بجودك و انعشني بفيض نداكا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليك بشكر الله في كل ساعة |  | فشكر أياديه عليه حقيق‏ |
| و كن مخلصا لله سرا و جهرة |  | فأنت عبيد للاله رقيق‏ |
|  |  |  |

و له يمدح أمير المؤمنين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا حسن يا خير ماش و راكب‏ |  | و أفضل من سارت اليه قفول‏ |
| ارجيك للأمر الجليل و انما |  | يرجى لدى الأمر الجليل جليل‏ |
| فلا ترجعني خائبا منك سيدي‏ |  | فأنت الذي تولي المنى و تنيل‏ |
| أ تتركني للنائبات و ليس لي‏ |  | سوى حبكم في النائبات مقيل‏ |
|  |  |  |

و له مخمسا بيتي التهامي الذين تمثل بهما السلطان سليمان العثماني لما قدم النجف لزيارة أمير المؤمنين (ع) و كان أشار عليه بعض وزرائه بالركوب ففتح القرآن الكريم فخرج: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً‏، فأمر بضرب عنق الوزير و انشد البيتين و هذا تخميسهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي ولي الله نور شهابه‏ |  | و عيبة علم الله سر كتابه‏ |
| إذا ما بدا يوما فسيح رحابه‏ |  | تزاحم تيجان الملوك ببابه‏ |
| و يكثر في وقت السلام ازدحامها |  | به الملة الغراء أركانها علت‏ |
| و همته العلياء للدين كملت‏ |  | مليك له صيد الملوك تذللت‏ |
| إذا ما رأته من بعيد ترجلت‏ |  | و ان هي لم تفعل ترجل هامها |
|  |  |  |

و له مخمسا بيتين ينسبان للشهيد الأول محمد بن مكي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلغنا على رغم العدي غاية المنى‏ |  | و حزنا المعالي و هي أفضل مقتنى‏ |
| و سدنا بني الدنيا فخارا لأننا |  | شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى‏ |
| كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر |  | لقد رغبوا فيما يؤول إلى الغنا |
| و يفضي قريبا للمتاعب و العنا |  |  |

ص:212

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن رضينا بالعلى و هي ارثنا |  | فصار لهم حظ من الجهل و الغنى‏ |
| و صار لنا حظ من العلم و الفقر |  |  |

و له مخمسا بيتين ينسبان للشاه عباس الصفوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من غدا خير فكاك من الحرج‏ |  | و من لديه شفاء الروح و المهج‏ |
| اني مقيم بباب النصر و الفرج‏ |  | لا ادخل الباب حتى تصلحوا عوجي‏ |
| و تقبلوني على عيبي و نقصاني‏ |  | يكاد يقضي على نفسي من الأسف‏ |
| إذا تذكرت ما قدمت من سرف‏ |  | لكن قبولكم يا سادتي كنفي‏ |
| فان قبلتم فيا عزي و يا شرفي‏ |  | و ان أبيتم فيا ذلي و خسراني‏ |
|  |  |  |

و له متغزلا بهذه الأبيات و فيها لزوم ما لا يلزم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بدر حسن تبدي‏ |  | فاخجل الشمس ظهرا |
| و مد طرفا خفيا |  | فاستل لبي جهرا |
| فقلت جد لي بوصل‏ |  | يكن لكسري جبرا |
| فانني مستهام‏ |  | و لست أحسن صبرا |
| رفقا بقلب محب‏ |  | فان في الرفق اجرا |
| فما يطيق صدودا |  | و ليس يحمل هجرا |
|  |  |  |

و له في السيدة زينب ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا زائرا خير قبر |  | حلت به بنت احمد |
| عد ما استطعت معادا |  | اليه فالعود احمد |
|  |  |  |

و قال يجيب بعض من اعترض عليه في أشياء من أمور المذهب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله حمدا عالي الرتب‏ |  | حمدا يفوق هوامي المزن و السحب‏ |
| إذ خصنا بالحجى و الدين و الأدب‏ |  | و حب احمد طه المصطفى العربي‏ |
| و آله أفضل الأقوام و الصحب‏ |  | الله ذو العرش لا ضد يعادله‏ |
| حاشا علاه و لا ند يشاكله‏ |  | عظيم شان فلا شي‏ء يماثله‏ |
| تبا لمن راح يوما و هو جاهلة |  | فسوق يحشر حقا مع أبي لهب‏ |
| هو الإله الذي فاضت مواهبه‏ |  | و هو الكريم الذي عمت رغائبه‏ |
| و هو الرحيم الذي قد فاز طالبه‏ |  | و هو المهيمن مغلوب مغالبه‏ |
| يرمي محاربه بالويل و الحرب‏ |  | منزه عن حلول أو حلول فنا |
| و رؤية و اتحاد أو محل فنا |  | ذات منزهة عن فهم من فطنا |
| جلت مقاما تعالت ان يحيط ثنا |  | بها فما للورى في ذاك من ارب‏ |
| برا البرايا و أنشأهم و صورهم‏ |  | بلطف صنعته فيهم و دبرهم‏ |
| ثم اجتبى منهم قوما و بصرهم‏ |  | طرق الهدى و لنهج الرشد يسرهم‏ |
| بلا وزير له في سالف الحقب‏ |  | مولى بآياته قد أرسل الرسلا |
| و خصهم بكرام أوصيا نبلا |  | حتى ابانوا لنا المنهاج و السبلا |
| و أظهروا الدين بين العالمين فلا |  | يزال منهم امام قامع الريب‏ |
| و هذه سنة الله التي سلفت‏ |  | أكرم بها عادة للحق قد ألفت‏ |
| حتى أتت نوبة الهادي التي شرفت‏ |  | فيها الأنام و بين الخلق قد عرفت‏ |
| بخير أصل و فرع طاهر النسب‏ |  | 212 محمد ذو يالايادي [الايادي‏] خاتم الرسل‏ |
| و سيد الخلق من حاف و منتعل‏ |  | علا على الخلق في علم و في عمل‏ |
| مبرء الذات من عيب و من زلل‏ |  | و صادق القول مأمون من الكذب‏ |
| حباه رب البرايا أوصيا حججا |  | من ولده و ذويه للورى سرجا |
| أكرم بهم من كرام كم علوا درجا |  | من العلى و أقاموا الأمت و العوجا |
| بامر رب البرايا ممطر السحب‏ |  | أعني عليا ولي الله حجته‏ |
| و فاطم البضعة الزهراء زوجته‏ |  | و نجله الحسن الزاكي خليفته‏ |
| ثم الحسين شهيد الطف خيرته‏ |  | على الخلائق من عجم و من عرب‏ |
| و عابدا تعرف البطحاء وطاته‏ |  | و باقرا وصف المختار نهضته‏ |
| و صادقا أظهر الجبار دعوته‏ |  | و كاظم الغيظ موسى زان طلعته‏ |
| نور الإله على ناي و مقترب‏ |  | ثم الرضا حجة الباري على البشر |
| ثم الجواد سليل السادة الغرر |  | و هاديا وارث المبعوث من مضر |
| و العسكري خير أهل البدو و الحضر |  | أعني أبا الحجة المنعوت في الكتب‏ |
| هم الأئمة أهل المجد و الكرم‏ |  | و أفضل الخلق في حل و في حرم‏ |
| و صفوة الله بارينا من الأمم‏ |  | و منقذو شيعة الهادي من الضرم‏ |
| و عصمة الخلق يوم الحشر و النصب‏ |  | فلا توال عداهم دائما ابدا |
| و لا ترم غيرهم عونا و لا عضدا |  | و لا تقم لسواهم في العلى عمدا |
| و اقطع بكفر جحود فضلهم جحدا |  | مقره النار ذات الوقد و اللهب‏ |
| و كلما صح من حكم و من خبر |  | عنهم فذاك صحيح جد معتبر |
| و كن لهم تابعا يمشي على الأثر |  | و أرج النجاة بهم من مبدع الصور |
| و النار تسطو على الأشرار من كثب‏ |  | قل فيهم ما تشا من فضل بارئهم‏ |
| و فيض خالقهم حقا و ذارئهم‏ |  | عباد مولاهم ذي العرش منشئهم‏ |
| مكرمون فيا ويل لدارئهم‏ |  | عن إرث جدهم بالجد و اللعب‏ |
| و لا تكن غاليا فيهم و كن وسطا |  | و لا تكن راكبا في أمرهم شططا |
| و احذر هداك الإله الزيغ و السقطا |  | فليس يرضون من في حبهم غلطا |
| فالمرتضى أحرق الغالين بالحطب‏ |  | هذا هو الدين دين الله في القدم‏ |
| و دين احمد خير العرب و العجم‏ |  | و دين حيدر رب السيف و القلم‏ |
| و دين أهل التقى و الجود في الأزم‏ |  | و دين شيعتهم من كل منتسب‏ |
| فمن رأى دين أهل الحق معتقدا |  | له و دان به في القلب معتمدا |
| عليه فهو حبيب دائم ابدا |  | و هو القريب و ان كان البعيد مدى‏ |
| و وده عندنا من أفضل القرب‏ |  | و هاكم من عقود الدر قافية |
| لداء ذي الداء بين الناس شافية |  | قد صاغها عالم بالشعر كافية |
| و جملة الاسم ست قد تلت مائة |  | في اربع فاستمع يا ذا العلى خطبي‏ |
|  |  |  |

إشارة إلى اسم نصر الله فإنه يبلغ بحساب الجمل 406.

و له يرثي الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالديار مسائلا عن فتية |  | كانوا بدورا في ظلام دؤادها |
| لم انس وقفتنا و قد أذكى الجوى‏ |  | نارا يذوب القلب من إيقادها |
|  |  |  |

ص:213

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله اية مقلة جفت الكرى‏ |  | و استبدلت عن نومها بسهادها |
| و رميت من دهري بسهم ما له‏ |  | من مهجتي الاسواد فؤادها |
| هيهات لا كرب كوقعة كربلاء |  | كلا و لا جهد كيوم جهادها |
| إذ طاف يوم الطف آل امية |  | بالسبط في الارجاس من أوغادها |
| دفعته عن دفع الفرات بمهجة |  | حرى و وحش البر من ورادها |
| بكت السماء دما و أملاك السما |  | تبكي له من فوق سبع شدادها |
| و أغبرت الآفاق من حزن له‏ |  | و الأرض قد لبست ثياب حدادها |
| رزء يقل من العيون له البكاء |  | بدمائها و بياضها و سوادها |
| من مبلغ المختار ان سليله‏ |  | امسى لقى بين الربى و وهادها |
| و منابر الهادي تظل امية |  | تنزو كلابهم على أعوادها |
| أ بني النبي مصابكم لا تنقضي‏ |  | حسراته ابدا مدى آبادها |
| و عليكم يا سادتي قد عولت‏ |  | نفسي إذا حضرت إلى ميعادها |
| القن (نصر الله) يرجو نصركم‏ |  | في حشره و الفوز في إشهادها |
| لا اختشي نار الجحيم و حبكم‏ |  | لي عدة أعددت في إخمادها |
| صلى الإله عليكم يا خير من‏ |  | ترجوهم نفسي لنيل مرادها |
|  |  |  |

و له يرثيه (ع) أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذرني و شاني فلا اصغي إلى شاني‏ |  | أذري الدموع على الخدين من شاني‏ |
| القاني الوجد في نار الاسى فلذا |  | حاولت اطفاءها بالمدمع القافي‏ |
| هيهات ان تنطفي نار الضلوع و لو |  | فاضت عليها دموعي فيض طوفان‏ |
| لا عذر لي في الورى ان لم أمت كمدا |  | لفرط وجدي و احزاني و اشجاني‏ |
| تالله ما سفحت عيني سواكبها |  | على تفرق أخدان و اخوان‏ |
| و لا جفا جفن عيني النوم حين خلت‏ |  | مرابع الأهل من أهل و خلان‏ |
| لكنه طاف بي ذكر الطفوف و ما |  | جرى هنالك من بغي و عدوان‏ |
| أفدي الحسين شهيد الطف حين سرى‏ |  | من الحجاز إلى أكناف كوفان‏ |
| فصادفوا في جنان الخلد أفضل ما |  | يرجو الخلائق من روح و ريحان‏ |
| و أصبح السبط فردا لا نصير له‏ |  | لهفي له مفردا من غير أعوان‏ |
| أفديه من مستميت لا ينهنهه‏ |  | خوف و هل يختشي ليث من الضأن‏ |
| أفديه لما هوى كالبدر منعفرا |  | في فتية كنجوم الأفق غران‏ |
| عريان جسم كسته السافيات ردا |  | لهفي لكاس من الأثواب عريان‏ |
| لله ميت غدا قاني الدماء له‏ |  | غسلا و رمل السوافي نسج أكفان‏ |
| و العابد السيد السجاد من مرض‏ |  | يشكو السقام ثقيل قيده عاني‏ |
| يا سادتي يا بني المختار رزؤكم‏ |  | اوهى قواي و هد الحزن اركاني‏ |
| مولاكم القن نصر الله مادحكم‏ |  | يرجو الامان بكم من حر نيران‏ |
| صلى الإله عليكم ما همى مطر |  | و ما ترنم طير فوق أغصان‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلهي كما عودتني الفضل أولا |  | فلا تقطعن عني عوائدك الحسنى‏ |
| رجوتك في الدارين يا غاية الرجا |  | لأنزل من جدواك في المنزل الأسنى‏ |
|  |  |  |

و قوله يرثي السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى والد جد المؤلف من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعني فجرح فؤادي ليس يندمل‏ |  | و النار في الصدر و الأحشاء تشتعل‏ |
| و الجفن مني جفا طيب الهجوع و ذا |  | صوب الدموع على الخدين ينهمل‏ |
| 213 و الهم مقترب و الأمن مضطرب‏ |  | و الصبر مغترب و الأنس مرتحل‏ |
| قد كنت أرجو انصرافي قبل منصرف‏ |  | الصحب الكرام فخاب الظن و الأمل‏ |
| لم يدعهم ربهم الا ليجزيهم‏ |  | خير الجزاء على الخير الذي عملوا |
|  |  |  |

و قال يرثي والده الشيخ إبراهيم من قصيدة تبلغ 59 بيتا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الدنيا فلا تبقى بحال‏ |  | و ليس مالها غير الزوال‏ |
| فقد فجع الزمان بني المعالي‏ |  | بذي المعروف معروف الخصال‏ |
| خليل الفضل إبراهيم رب الندى‏ |  | و البذل مرضي الخلال‏ |
| فتى شاعت فضائله و ذاعت‏ |  | فواضله لنا قبل السؤال‏ |
| له في المجد بيت اي سام‏ |  | و قدر في المكارم جد غالي‏ |
| فصبرا يا شقيق الروح صبرا |  | فان الصبر أجدر بالرجال‏ |
| و تسليما لامر الله انا |  | رضينا حكمه في كل حال‏ |
| إذا كان الإله لنا ظهيرا فا [] |  | على نوب الزمان فلا نبالي‏ |
| فكم قد عمنا فضلا و بذلا |  | فلم نحتج إلى عم و خال‏ |
| و كف أكف هذا الدهر عنا |  | بأيد من أياديه غوالي‏ |
|  |  |  |

و قال مؤرخا وفاة والده الشيخ إبراهيم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى للخلد إبراهيم لما |  | دعاه الواحد الفرد المجيد |
| قضى فالعين بالعبرات عين‏ |  | و نيران الفؤاد لها وقود |
| و ان البال بالاحزان بال‏ |  | و لكن ثوب احزاني جديد |
| مضى من بعد ما أبقى لدينا |  | و أورثنا مكارم لا تبيد |
| فمن مجد اثيل لا يضاهى‏ |  | و علم زانه عمل و جود |
| و فضل شاع في الدنيا و فخر |  | به الأبناء تفخر و الجدود |
| أقول لحاملي طود المعالي‏ |  | رويدا حمله صعب شديد |
| أ تحمل راسيات الأرض يوما |  | و أركان البسيطة لا تميد |
| سلوا كهف المكارم اين يمضي‏ |  | و بدر سمائها انى يريد |
| فقال لي البشير اصبر و ابشر |  | فإبراهيم في الاخرى سعيد |
| له في جنة المأوى مقام‏ |  | و عيش ان نؤرخه رغيد |
|  |  |  |

سنة 1214

السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي‏

المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس و في كلام عبد الله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطة و كذا في نشوة السلافة.

(وفاته)

استشهد بقسطنطينية على سنة 1155 أو 53 [1153] عن عمر يقارب الخمسين.

(نسبته)

(الفائزي) نسبة إلى عشيرته و يسمون آل فائز أو آل أبي فائز و فيهم يقول المترجم من قصيدة يرثي بها والدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف لا و هي لب آل فائز |  | من هديهم به الاقتداء |
| معشر شاد مجدهم و علاهم‏ |  | سيد المرسلين و الأوصياء |
| سادة قادة كرام عظام‏ |  | علماء أئمة أتقياء |
| لهم أوجه تنير الدياجي‏ |  | ما أظلت نظيرها الخضراء |
|  |  |  |

ص:214

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لست تلقى سواهم قط قطبا |  | ان ادارت ارجاءها الهيجاء |
|  |  |  |

(و الحائري) نسبة إلى الحائر الحسيني و هو كربلاء فإنها تسمى بالحائر

(أقوال العلماء في حقه)

عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث متبحرا في الأدب و التاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهرا في العربية خطيبا مصقعا شارعا مفلقا.

و قال في حقه السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة و بعض نقل ترجمته عن رسالة حفيده المذكور المطبوعة في الهند و لعلها هي الإجازة المذكورة قال: كان آية في الفهم و الذكاء و حسن التقرير و فصاحة التعبير شاعرا أديبا له ديوان حسن و له اليد الطولى في التاريخ و المقطعات و كان مرضيا مقبولا عند المخالف و المؤالف اه.

و ممن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة أدباء العصر فأورد فيه اسجاعا كثيرة من جملتها: العلامة السيد نصر الله المشهدي الحسيني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وحيد أريب في الفضائل واحد |  | شذا مثل بسم الله فهو مقدم‏ |
| إذا كان نور الشمس لازم جرمها |  | فطلعته الزهراء نور مجسم‏ |
|  |  |  |

واسطة عقد بيت السيادة و إكليل هام النجابة و السعادة تجسم من شرف باهر و كرم سعى اليه الظلف و الحافر قد جمع اشتات الكمال و ملك أصناف المعال فهو مزن الفضل الهاطل و عقد جيد الأدب العاطل سما بعلمه و كماله فلم تر العيون مثل طلعته و لا رقى أهل الأدب إلى أكرم من تلعنه [تلعته‏] فأدبه مما يبهر العقول و يحير إفهام الفحول قد عاشرته فرأيت منه في معرفة أبيات العربية ما يعيي الفصحاء و يبهر البلغاء فمما اتفق انه في مجلس السيد عبد الله كاتب ديوان بغداد قرأت أبياتا من ديوان أبي تمام فكشف عن خرد تلك الأبكار كثيف اللثام فرأيت منه كل غريب و معرفة ما نالها في هذا العصر أديب بفصاحة بيان و طلاقة لسان فلم أر فيمن رأيته مثل هؤلاء الثلاثة العلامة صبغة الله و السيد عبد الله و هذا الفاضل بحور أدب لا يحتاجون في السؤال و الجواب إلى مراجعة رسالة أو كتاب له شعر رايق و نثر فائق مع انه لم يعتن بذلك حصده كف الدهر و لم يواع صفوة شبابه و لا كثرة علمه و آدابه.

(مشايخه)

منهم المحدث السيد باقر المكي و يروي عنه بالاجازة عن السيد علي خان المدني و منهم الشيخ احمد الجزائري و المولى محمد حسين الطوسي البغجمي و المولى محمد صالح الهروي و الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني و الشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي الغروي و يروي عنه عن المجلسي و الشيخ علي ابن الشيخ محمد قنديل و الميرزا عبد الرحيم و للمترجم طرق كثيرة أوردها في كتابه سلاسل الذهب.

214

(تلاميذه و من يروي عنهم)

تلمذ عليه جماعة منهم أبو الرضا احمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ احمد النحوي و السيد حسين ابن المير رشيد التقوي الحائري و غيرهما، و يروي عن جماعة من العلماء منهم المحدث الجليل محمد باقر المكي تاريخها سنة 1130 عن السيد علي خان المدني شارح الصحيفة و منهم‏ الشيخ احمد الجزائري تاريخها سنة 1126 عن المولى محمد نصير عن المولى محمد تقي المجلسي‏ و منهم المولى محمد حسين الطوسي البغجمي تاريخها سنة 1125 عن الحر العاملي و المولى محمد باقر المجلسي و المولى الفاضل محمد أمين الكاظمي صاحب المشتركات و منهم‏ الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائي‏ و منهم المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تاريخها سنة 1127 عن العلامة المجلسي و السيد محمد صالح الخاتون‏آبادي و منهم الشريف احمد بن محمد مهدي الخاتون‏آبادي تاريخها سنة 1124 ذي القعدة و منهم المولى محمد صالح الهروي و منهم الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني و اما من يروي عن السيد نصر الله فأكثر من ان يحصوا كما يظهر من الإجازات.

(سيرته)

كان يدرس في الروضة الشريفة الحسينية و كان زوارا للامراء كثير السفارة فيما بينهم خرج إلى ايران و طاف فيها و أقام مدة، من جماعي الكتب و الآثار. و في إجازة السيد عبد الله الجزائري المتقدمة انه سافر إلى ايران مرارا و رزق من أهلها الحظ العظيم و قدم إلى بلادنا سنة 1142 و فيها عساكر خراسان و اتصل بفهرمان [بقهرمان‏] العسكر فبجله و عظم امره و صعد معهم إلى بلاد العراق و خراسان ثم رأيته ببلدة قم أوان انصرافي إلى زيارة الرضا (ع) و كان يدرس بالاستبصار و يجتمع في مدرسته جمع كثير من الطلبة و غيرهم إعجابا منهم بحسن منطقه و كان حريصا على جمع الكتب موفقا في تحصيلها حدثني انه اشترى في أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس و رأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره منها تمام مجلدات البحار و كان بعضها لم يخرج إلى البياض فيقال ان الميرزا عبد الله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المجلسي و هو الذي صارت هذا الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه و نقلها إلى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته و حصل لي اختصاص بالذي وقعت في سهمه استعرتها و استكتبتها و لم يكن عندي درهم واحد فسخر الله من بذل المئونة حتى كملت ثم ان هذه الكتب بقيت مخزونة عند ورثة السيد نصر الله و أظنها تلفت و لما سار إلى مشهد الرضا حصلت بينه و بين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم بالمشهد منافرة انتهت إلى الهجرة و القطيعة لاسباب لا حاجة إلى ذكرها فرجع السيد إلى موطنه. و لما دخل سلطان الفرس المشاهد المشرفة في النوبة الثانية و تقرب اليه السيد أرسله بهدايا و تحف إلى الكعبة المعظمة فاتى البصرة و سافر إلى الحجاز من طريق نجد و أوصل الهدايا و أتى اليه الأمر بالشخوص سفيرا إلى سلطان الترك لمصالح تتعلق بأمور الملك و الملة[[91]](#footnote-91) فلما وصل إلى قسطنطينية وشي به إلى السلطان بفساد المذهب و أمور اخر فاحضر و قتل شهيدا و قد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه و كان كثير التعويل على المنامات يتطلب لها وجوه التفاسير و التعابير اه.

قال المؤلف: المراد بسلطان الفرس نادر شاه و بسلطان الترك السلطان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) راجع تفصيل ذلك في ترجمة نادر شاه في هذا الجزء و في ترجمة الملا باشي علي أكبر في الجزء 41 (الناشر).

ص:215

اعيان الشيعة    ج‏10    215     (سيرته) ..... ص : 214

محمود الأول و كان المتولي لامارة مكة الشريف مسعود بن سعيد.

(مؤلفاته)

له: (1) الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة (2) سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب (3) رسالة في تحريم الدخان (4) ديوان شعر جمعه 1 الشيخ حسين بن عبد الرشيد نزيل 1 النجف الأشرف رأيت منه نسخة في العراق 0 سنة 1352 و غير ذلك.

(شعره)

لما ذهب نادر شاه قبة أمير المؤمنين (ع) سنة 1155 قال المترجم قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (ع) و يؤرخ التذهيب و قد خمسها تلميذه الشيخ احمد النحوي و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ضامك الدهر يوما و جارا |  | فلذ بحمى امنع الخلق جارا |
| علي العلي و صنو النبي‏ |  | و غيث الورى و غوث الحيارى‏ |
| هزبر النزال و بحر النوال‏ |  | و شمس الكمال التي لا توارى‏ |
|  |  |  |

إلى ان يقول في وصف القبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الشمس لكنها مرقد |  | لظل المهيمن جل اقتدارا |
| هي الشمس لكنها لا تغيب‏ |  | و لا يحسد الليل فيها النهارا |
| هي الشمس و الشهب في ضمنها |  | قناديلها ليس تخشى استتارا |
| عروس تجلت بوردية |  | و لم ترض غير الدراري نثارا |
| فها هي في تربها و الشعاع‏ |  | جلاها لعينيك درا صغارا |
| بدت تحت احمر فانوسها |  | لنا شمعة نورها لا يوارى‏ |
| هو الشمع ما احتاج للقط قط |  | و لا النفخ اطفاه مذ أنارا |
| ملائكة العرش حفت به‏ |  | فراشا و لم تبغ عنه مطارا |
| هي الترس ذهب ثم استظل‏ |  | به فارس ليس يخفي افتقارا |
| و ياقوتة خرطت خيمة |  | على ملك فاق كسرى و دارا |
| و حق عقيق حوى جوهرا |  | تخطى الجبال و عام البحارا |
| و لم يتخذ غير عرش الإله‏ |  | له معدنا و كفاه فخارا |
| حميا الجنان له نشوة |  | تسر النفوس و تنفي الخمارا |
| إذا رشقتها عيون الوفود |  | تراهم سكارى و ما هم سكارى‏ |
| عجبت لها إذ حوت يذبلا |  | و بحرا بيوم الندى لا يجارى‏ |
| و كنت أفكر في التبر لم‏ |  | غلا قيمة و تسامى فخارا |
| إلى ان بدا فوقها يخطف‏ |  | النواظر مهما بدا و استنارا |
| و ما يبلغ التبر من قبة |  | بها عالم الملك زاد افتخارا |
| و مذ كان صاحبها للاله‏ |  | يدا ابدا نعمة و اقتدارا |
| يد الله من فوق أيديهم‏ |  | بدت فوق سرطوقها لا توارى‏ |
| و قد رفعت فوق سرطوقها |  | تشير إلى وافديها جهارا |
| هلموا إلى من يفيض اللهى‏ |  | و يردي العدي و يفك الأسارى‏ |
| و تدعو اله السما بالهنا |  | لمن زار اعتابها و استجارا |
| قد اتصلت بذراع النجوم‏ |  | و قد صافحتها الثريا جهارا |
| و كف الخضيب لها قد عنا |  | غداة اختفى و هي تبدو نهارا |
| قلائدها الشهب و النجم قد |  | غدا شنفها و الهلال السوارا |
| و بالاي خوف عيون الأنام‏ |  | ممنطقة قد بدت كالعذارى‏ |
| غلت في السمو فظن الجهول‏ |  | بان لها عند كيوان ثارا |
| 215 و كيف و كيوان و النيرات‏ |  | بها من صروف الزمان استجارا |
| ترى الوفود الندى حولها |  | طوافا بأركانها و اعتمارا |
| و في قصر غمدان بان القصور |  | غداة تجلت و ان عز دارا |
| و مهما بدا طاق ايوانها |  | أرانا الاله هلالا أنارا |
| لعين ذكاء غدا حاجبا |  | بنور أحال الليالي نهارا |
| هلال السماء له حاسد |  | لذلك دق و ابدى اصفرارا |
| هلال لصوم و فطر غدا |  | لهذا يسر و يسمو فخارا |
| له طاق كسرى غدا خاضعا |  | و قد شق من غيظه حين غارا |
| و لما بدا لي المناران في‏ |  | حماها الذي في العلى لا يبارى‏ |
| هما الهرمان بمصر الفخار |  | أبانا عجائب ليست تمارى‏ |
| عمودا صباح و لكن هما |  | معا صادقان لنا ان أنارا |
| أحاطت بها حجرات بها |  | نقوش بزينتها لا توارى‏ |
| لأطلس أفلاكها فاخرت‏ |  | بموشي برد به الطرف حارا |
| أزاهر روض و لكنها |  | أبت منة السجب الا اضطرارا |
| فثغر الاقاحي بها ضاحك‏ |  | و ان لم يرق جفن مزن قطارا |
| و نرجسها طرفه لا يزال‏ |  | يلاحظ للحب ذاك المزارا |
| كوشي الحباب و كالوشم في‏ |  | معاصم بيض جلتها العذارى‏ |
| و قد اخجلت ارما فاغتدت‏ |  | محجبة لا تميط الخمارا |
| بها الآي تتلى و تحيي العلوم‏ |  | فيشفى غليل القلوب الحيارى‏ |
| هي النار نار الكليم التي‏ |  | عليها الهدى قد تبدت جهارا |
| تبدي سناها عينا [عيانا] فأرخت‏ |  | آنست من جانب الطور نارا |
|  |  |  |

1155 و من شعره ما أرسله إلى صاحب نشوة السلافة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام كنشر الروض إذ جادة القطر |  | و كالدر في اللألاء إذ حازه البحر |
| أخص به المولى سليل بشارة |  | أخا الفضل من في مدحه يزدهي الشعر |
| فتى فاز بالقدح المعلى من العلى‏ |  | و حاز علوما لا يحيط بها الحصر |
| طوى سبل العلياء في متن سابق‏ |  | لهمته القعساء عثيره الفخر |
| و بعد فان الحال من بعد بعدكم‏ |  | كحال رياض الحزن فارقها القطر |
| فلله ليلات تقضت بقربكم‏ |  | و لم يذو من روضات وصلكم الزهر |
| و إذ مورد اللذات صاف و ناظري‏ |  | يزيل قذاه منكم منظر نضر |
| فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم‏ |  | ففي نشرها للميت من بعدكم نشر |
| و لا برحت تبدو بأفق جبينكم‏ |  | نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر |
|  |  |  |

و له يرثي الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شموسا في الترب غارت و كانت‏ |  | تبهر الخلق بالسنا و السناء |
| يا جبالا شواهقا للمعالي‏ |  | كيف و ارتك تربة الغبراء |
| يا بحارا في عرصة الطف جفت‏ |  | بعد ما اروت الورى بالعطاء |
| يا غصونا ذوت و كان جناها |  | داينا للعفات في اللأواء |
| آه لا يطفئ البكاء غليلي‏ |  | و لو اني اغترفت من دأماء |
| كيف يطفى و السبط نصب لعيني‏ |  | و هو في كربة و فرط عناء |
| لست أنساه في الطفوف فريدا |  | بعد قتل الأصحاب و الأقرباء |
| فإذا كر فر جيش الاعادي‏ |  | و هم كثرة كقطر السماء |
| فرموه بأسهم الغدر بغيا |  | عن قسي الشحناء و البغضاء |
|  |  |  |

ص:216

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من الجد قد دنا قاب قوسين‏ |  | من الله ليلة الأسراء |
| فأتاه سهم رماه عن السرج‏ |  | صريعا مخضبا بالدماء |
| فبكته السما دما و عليه‏ |  | الجن ناحت في صبحها و المساء |
| با [يا] بني احمد سلام عليكم‏ |  | من حزين مقلقل الأحشاء |
| يشتكي من حواسد في‏ |  | هواكم و مدحكم و الرثاء |
| فلئن كان ما يقولون عيبا |  | فهو تاجي و طوق جيد سنائي‏ |
| طينتي خمرت بماء ولاكم‏ |  | و أبونا ما بين طين و ماء |
| و انا العبد ذو الجرائم نصر الله‏ |  | نجل الحسين حلف البكاء |
| ارتجى منكم شرابا طهورا |  | يثلج الصدر يوم فصل القضاء |
| فاسمحوا لي به و كونوا ملاذي‏ |  | من خطوب الزمان ذي الاعتداء |
| و عليكم من ربكم صلوات‏ |  | تتهادى ما فاح نشر الكباء |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بقاع الطفوف طاب ثراك‏ |  | و سقى الوابل الملث حماك‏ |
| و حماك الإله من كل خطب‏ |  | فلقد اخجل النجوم حصاك‏ |
| و وجوه الملوك تحسد فرشا |  | تحت اقدام زائر وافاك‏ |
| حيث قد صرت مرقدا لإمام‏ |  | واطئ نعله لفرق السماك‏ |
| الحسين الشهيد روحي فداه‏ |  | نجل مخدوم سائر الأفلاك‏ |
| شنف عرش الإله مولى نداه‏ |  | طوق جيد الأقيال و الأملاك‏ |
| أفتك الناس يوم طعن و ضرب‏ |  | و هو مع ذاك انسك النساك‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي الحسين (ع) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل المحرم فاستهل دموعي‏ |  | و اثار نار الوجد بين ضلوعي‏ |
| و أمات سلواني و أحيا لوعتي‏ |  | و أطال احزاني و روع روعي‏ |
| هذا هلال لاح أم هو خنجر |  | طعن الفؤاد فبان طيب هجوعي‏ |
| يا ليته طول المدى لم يبد من‏ |  | حجب السرار و لم يفز بطلوع‏ |
| ما هل الا جددت حلل الاسى‏ |  | و تداعت الأحشاء للتقطيع‏ |
| إذ كان يذكرني مصيبة ذي على‏ |  | فوق السماوات العلى مرفوع‏ |
| سبط النبي المصطفى خير الورى‏ |  | أكرم به من منعم و شفيع‏ |
| فهوى صريعا بالدماء مرملا |  | أفديه من دامي الجبين صريع‏ |
| فاسودت الآفاق و الدنيا غدت‏ |  | مقلية المنظور و المسموع‏ |
| أ تموت عطشانا و كفك سحبها |  | كم أنبتت للناس زهر ربيع‏ |
| قد قلت للورقاء لما ان غدت‏ |  | تبدي الاسى بالنوح و الترجيع‏ |
| ما من تباكى مثل من يبكي دما |  | فضح التطبع شيمة المطبوع‏ |
|  |  |  |

و له و قد كتبه على باب من أبواب الطارمة المقدسة الحسينية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها الزوار نلتم‏ |  | هاهنا أقصى المرام‏ |
| هذه جنات عدن‏ |  | فادخلوها بسلام‏ |
|  |  |  |

و له و قد كتبه على باب آخر من أبوابها الشريفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زائري سبط أحمد |  | منبع الرشد و الهدى‏ |
| هذه باب حطة |  | فادخلوا الباب سجدا |
|  |  |  |

و له و قد كتبت على باب من أبواب المشهد الحائري: 216

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذه باب لجنات النعيم‏ |  | سقفها رضوان رب العالمين‏ |
| حيث قد شرفها الله بمن‏ |  | جده مخدوم جبرئيل الأمين‏ |
| الحسين المجتبى بحر الندى‏ |  | در تاج الشهداء الأكرمين‏ |
| فحماها الله من باب غدت‏ |  | تطرد الأعدا و تاوي الخائفين‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست أعد الشعر فخرا و انني‏ |  | لانظم منه ما يفوت الدراريا |
| و لكنني احمي حماي و اتقي‏ |  | عداي و ارمي قاصدا من رمانيا |
| و ان رمت لي فخرا عددت من العلى‏ |  | مزايا عظاما لا عظاما بواليا |
| على انني من هاشم في صميمها |  | و حسبك بيتا في ذرى المجد ساميا |
|  |  |  |

و قال يعتذر إلى بعض اجلاء السادات و اسمه السيد مرتضى من هفوة صدرت منه و كان مسافرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها المولى الذي هو مرتضى‏ |  | بين الأنام و فضله مشهور |
| لا تنكروا تقصيرنا في حقكم‏ |  | ان المسافر شانه التقصير |
|  |  |  |

و له مشطرا بيتي دعبل الخزاعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت) |  | و لا تبسم في افنانه الزهر |
| و لا مشي في الورى حاف و منتعل‏ |  | و (آل احمد مظلومون قد قهروا) |
| (مشردون نفوا من عقر دارهم) |  | فليس ياويهم بدو و لا حضر |
| جنوا ثمار المنايا و هي يانعة |  | (كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر) |
|  |  |  |

و له مشطرا بيتي أبي نواس في الرضا (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (إذا عاينتك العين من بعد غاية) |  | و نورك يسمو البدر و الشمس لا يخبو |
| و أدهشت الابصار من عظم ما رأت‏ |  | (و عارض فيك الشك أثبتك القلب) |
| (و لو ان قوما يمموك لقادهم) |  | سنا وجهك الوضاح و السائق الحب‏ |
| و ان خسئت أبصارهم بالسنا يقد |  | (نسميك حتى يستدل بك الركب) |
|  |  |  |

و له مشطرا أبيات أبي نواس في أهل البيت (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (مطهرون نقيات ثيابهم) |  | و الذكر يشهد و القرآن و السير |
| تجري مجاري نداهم للأنام كما |  | (تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا) |
| (من لم يكن علويا حين تنسبه) |  | فليس يعلو له قدر و لا خطر |
| و كيف يسحب ذيل الفخر يوم علا |  | (و ما له من قديم الدهر مفتخر) |
| (الله لما برى خلقا فأتقنه) |  | ولاكم امره فالكل مفتقر |
| و حيث كنتم لسر الله اوعية |  | (صفاكم و اصطفاكم أيها الغرر) |
| (فأنتم الملأ الأعلى و عندكم) |  | توراة موسى و ما قد أودع الخضر |
| و الصحف اجمع و الإنجيل يتبعها |  | (علم الكتاب و ما جاءت به السور) |
|  |  |  |

و له تشطير بيتي مجنون ليلى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (امر على الديار ديار ليلى) |  | فالقى العاشقين بها حيارى‏ |
| و اطلب غفلة الرقباء عني‏ |  | (فالثم ذا الجدار و ذا الجدارا) |
| (و ما حب الديار شغفن قلبي) |  | و ان حازت محاسن لا تباري‏ |
| و كانت كالجنان مزخرفات‏ |  | (و لكن حب من سكن الديارا) |
|  |  |  |

قال عصام الدين: اتفق ان حضرنا معه في مجلس و انا شاب إذ ذاك فجرى ذكر القريض فقال رأيت على باب مرقد أحد الصحابة مكتوبا بيتان‏

ص:217

من الشعر و قد خمستهما و شطرتهما و طلب مني ان اخمسهما قبل ان ارى تخميسه فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد ضاقت السبل و الأرواح في وهج‏ |  | و الضر في القلب و الأحشاء و المهج‏ |
| بالله اقسم لا بالبيت و الحجج‏ |  | لن أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي‏ |
| و تقبلوني على عيبي و نقصاني‏ |  | قد أسعر القلب و العينان في ذرف‏ |
| و الصدر في قلق و الروح في تلف‏ |  | و قد أتيت لدفع الحزن و اللهف‏ |
| فان رضيتم فيا عزي و يا شرفي‏ |  | و ان أبيتم فمن أرجو لغفراني‏ |
|  |  |  |

فاعترض على قوله بالله اقسم لا بالبيت و الحجج حيث وقع القسم بالله لا بالحجج فأجبته بقول الشيخ عبد الغني النابلسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالله اقسم لا بالذاريات و لا |  | بالعاديات و لا بالنجم و الفلق‏ |
|  |  |  |

فاستحسن الجواب ثم انشدني تخميسه و هو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سادة نورهم في الصبح كالبلج‏ |  | و فيض نائلهم للوفد كاللجج‏ |
| و ترب اعتابهم كالمسك في الأرج‏ |  | لن أبرح الباب حتى تصلحوا عواجي [عوجي‏] |
| و تقبلوني على عيبي و نقصاني‏ |  | سودت وجهي بما أودعت في صحف‏ |
| و قد مددت إليكم كف معترف‏ |  | بالذنب من أبحر الغفران مغترفي‏ |
| فان رضيتم فيا عزي و يا شرفي‏ |  | و ان أبيتم فمن أرجو لغفراني‏ |
|  |  |  |

و له في أمير المؤمنين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عين هذا المرتضى حيدر |  | هذا البطين الأنزع الأطهر |
| هذا الذي رايات أوصافه‏ |  | في راحة الذكر غدت تنشر |
| و الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ‏ |  | عن سر ما قد قلته تخبر |
| هذا الذي للناس في سيفه‏ |  | و سيبه النيران و الأبحر |
| هذا الذي أرغم صمصامه‏ |  | انف قريش بعد ما استكبروا |
| و جدل الابطال في بدرهم‏ |  | و وجهه كالشمس إذ تسفر |
| هذا الذي لو كانت الجن و |  | الإنس و أملاك السما تسطر |
| و كانت الأشجار أقلامهم‏ |  | و حبرهم ما حوت الأبحر |
| لم يحرزوا معشار عشر الذي‏ |  | له من الفضل و لم يحصروا |
| أحسن بها من روضة غضة |  | اريجها كالمسك بل اعطر |
| ودت دراري الشهب لو انها |  | على ثراها كالحصى تنثر |
| و كيف لا و هي جناب لمن‏ |  | دان له الأسود و الأحمر |
| من شرف البيت بميلاده‏ |  | و حجره و الحجر الأنور |
| و قد صفا عيش الصفا فيه و المروة |  | اضحت بالهنا تخطر |
| و كم به نالت منى من منى‏ |  | قبل بها بشرت الاعصر |
| و زال خوف الخيف فيه و قد |  | تنعم التنعيم و المشعر |
| فاسمع أمير النحل نظما غدا |  | كالشهد ألباب الورى يسحر |
| و كن كفيلا بخلاص امرئ‏ |  | ما زال في بحر الخطا يغمر |
|  |  |  |

و قال في التشوق إلى كربلاء المشرفة و مدحها و مدح ريحانة رسول الله ص أبي عبد الله الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا تربة شرفت بالسيد الزاكي‏ |  | سقاك دمع الحيا الهامي و حياك‏ |
| زرناك شوقا و لو ان النوى فرشت‏ |  | عرض الفلاة لنا جمرا لزرناك‏ |
| و كيف لا و قد فقت السماء علا |  | و فاق شهب الدراري الغر حصباك‏ |
| 217 و فاق ماؤك أمواه الحياة و قد |  | ازرى بنشر الكبا و المسك رياك‏ |
| رام الهلال و ان جلت مطالعه‏ |  | ان يغتدي نعل من يسعى لمغناك‏ |
| و ودت الكعبة الغراء لو قدرت‏ |  | على المسير لكي تحظى بمرآك‏ |
| اقدام من زار مثواك الشريف غدت‏ |  | تفاخر الرأس منه طاب مثواك‏ |
| و لا تخاف العمى عين قد اكتحلت‏ |  | أجفانها بغبار من صحاراك‏ |
| فأنت جنتنا دنيا و آخرة |  | لو كان خلد فيك المغرم الباكي‏ |
| و ليس غير الفرات العذب فيك لنا |  | من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك‏ |
| و سدرة المنتهى في الصحف منك زهت‏ |  | طوبى لصب تملي من محياك‏ |
| كم خضت بحر سراب زادني ظما |  | سفينة العيس من شوقي للقياك‏ |
| كم قد ركبت إليك السفن من شغف‏ |  | فقلت يا سفن بسم الله مجراك‏ |
| لله أيام انس فيك قد سلفت‏ |  | حيث السعادة من أدنى عطاياك‏ |
| فكم سقيت بها العاني كئوس منى‏ |  | ممزوجة بالهنا سقيا لسقياك‏ |
| و كم قطفنا بها زهر المسرة من‏ |  | وصال قوم كرام الأصل نساك‏ |
| كأنهم أبحر جودا و لفظهم‏ |  | كأنه درر من غير اسلاك‏ |
| فالآن تنهل سحب الدمع من كمد |  | مهما تبدت بروق من ثناياك‏ |
| و ها انا اليوم بكاء تساورني‏ |  | من الاسى جية تعزى لضحاك‏ |
| حياك ربي و حيا سادة نزلوا |  | في القلب منى و ان لاحوا بمغناك‏ |
| و لا برحت ملاذا للأنام و مصباح‏ |  | الظلام و برء المدنف الشاكي‏ |
|  |  |  |

و أرسل إلى الحاج محمد جواد عواد البغدادي بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما عليكم لوجدتم بالتلاقي‏ |  | و شفعتم تقبيلكم بالعناق‏ |
| فلو انا على اللقاء قدرنا |  | لسعينا و لو على الاحداق‏ |
| لكن الدهر خاننا فسقانا |  | بعد شهد الوصال صاب الفراق‏ |
| فإلى الله لا إلى العبد نشكو |  | الم البعد فهو مر المذاق‏ |
| فأعد لي يا دهر تلك الليالي‏ |  | مع رفاق أكرم بهم من رفاق‏ |
| أسد في الحروب تثني عليهم‏ |  | ألسن السمر و الصفاح و الرقاق‏ |
| نشرت راية الثناء عليهم‏ |  | بيمين السخاء في الآفاق‏ |
| قيدوا أنفس الورى في هواهم‏ |  | فهو طوع لهم على الإطلاق‏ |
| و بهم زين الزمان فهم في‏ |  | عنق الفخر منه كالاطواق‏ |
| سيما الماجد الجواد الذي قد |  | ملك المكرمات باستحقاق‏ |
| فإذا ما جرى بمضمار نظم‏ |  | يغتدي محرزا يراع السباق‏ |
| و لكن قال غيره الشعر لكن‏ |  | صهيل الجواد غير النهاق‏ |
| فسوى النصر ما له من قرين‏ |  | في المعالي و في المعاني الدقاق‏ |
| فهما قرقدا سما الفخر قرطا |  | سمعي المجد بين أهل العراق‏ |
| إذ هما قد تشطرا ضرعي الجود |  | و حفظ الإخاء و الميثاق‏ |
| فسلام عليهما ما تثنت‏ |  | قضب الوجد من نسيم اشتياق‏ |
|  |  |  |

و قال و أرسلها إلى مكة إلى الحاج محمد جواد المتقدم الذكر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من غدا جارا لزمزم و الصفا |  | عيشي و حق الله بعدك ما صفا |
| و لقد عجبت لعاذل ما انصفا |  | أ يظن قلبي من حديد أو صفا |
| ما للعذول و ما لي‏ |  | روحي فداك و مالي‏ |
| مولاي ملك الوجد بعدك ما عفا |  | عن مغرم منه التجلد قد عفا |
| عمن له شحط النوى قد اضعفا |  | فعلى حياتي بعد بعدكم العفا |
| يا من بهم انا غالي‏ |  | و بحبهم انا غالي‏ |
| يا أيها المولى العزيز المصطفى‏ |  | دمعي غدا يحكي السحاب الأوطفا |
|  |  |  |

ص:218

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكن لهيب الشوق فيه ما انطفى‏ |  | و القلب في ابحار همي ما طفا |
| لمدحكم انا تالي‏ |  | و سمتكم انا تالي‏ |
| يا من لآثار المكارم قد قفا |  | يا من محيا من يعاديه قفا |
| يا من لعسال المعالي ثقفا |  | يا من بمركز حبه لي اوقفا |
| ثوب اصطباري بالي‏ |  | إذ قد توزع بالي‏ |
| يا من لنا راح الهنا قد ارشفا |  | يا من برقية وصله لي قد شفى‏ |
| لهب الجوى لمدامعي ما نشفا |  | و القلب من نار الغرام على شفا |
| حيث السرور ملا لي‏ |  | مذ غبت كاس ملال‏ |
| يا ماجدا للنوم عن عيني نفى‏ |  | يا من لجسمي بالنوى قد أدنفا |
| يا من لسمعي نظمه قد شنفا |  | يا من عصيت لاجله من عنفا |
| بقيت و الحال حالي‏ |  | و بالمسرة حالي‏ |
|  |  |  |

فأجابه الحاج محمد جواد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من غدا جارا لسبط المصطفى‏ |  | يا من حكى بالجود خالا اوطفا |
| يا سيدا اهدى لنا و تعطفا |  | نظما ارق من النسيم و الطفا |
| غدا كسحر حلال‏ |  | و شهده قد حلا لي‏ |
| أحيا فؤادا صبره منه عفا |  | و أذابه فرط الغرام و اضعفا |
| و بقرب لقياكم له مذ اسعفا |  | شكر الزمان و عن خطاياه عفا |
| لله بدر النوال‏ |  | جلا ظلام النوى لي‏ |
| يا ماجدا لذرى المعالي أشرفا |  | يا غيث جود بالتكرم اسرفا |
| يا من لاثواب التأدب قد رفا |  | يا من له الإفضال أصبح مطرفا |
| يا من نداه حلالي‏ |  | بأنه ذو جلال‏ |
| يا كنز فضل بالندا لي قد قفا |  | ببديع نظم راح يحكي القرقفا |
| يا من لجاري مدمعي مذ اوقفا |  | في حبه عن سحه ما اوقفا |
| يا صادقا في الخلال‏ |  | جسمي قد غدا كالخلال‏ |
| يا من لقلبي بالجوى قد اتحفا |  | يا من لجسمي بالنوى قد انحفا |
| يا من أطعت بحبه من ألحفا |  | و عصيت ما قال العذول و صحفا |
| يا سبط أشرف آل‏ |  | اني بمدحك آل‏ |
| يا بحر علم قد طما ان صنفا |  | يا طود حلم فيه فاق الاحنفا |
| لي فيك قلب للقلا ما جنفا |  | كلا و لا مولى سواك استأنفا |
| لا زلت للمجد عال‏ |  | و للمفاضل عال‏ |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد هدية من الباذنجان و كتب معها هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ماجدا ان رمت يوما مديحه‏ |  | فإحسانه يملي علي و اكتب‏ |
| دجنة باذنجاننا في سعودها |  | تخبر ان المانوية تكذب‏ |
|  |  |  |

و اهدى المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور بسرا احمر و اصفر و كتب معها هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلالي ذا الأصفر المنتقى‏ |  | يحاكي أياما لذا الدهر زانا |
| أصابع أعدائك الخائفين‏ |  | تضرع تطلب منك الامانا |
|  |  |  |

و اهدى المترجم إلى الحاج محمد المذكور هدية من الرطب الجني و كتب معها هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جواد يا من قلبه و نشره‏ |  | قد راح كل منهما ذكيا |
| 218 لما هززتم جذع نخلة الثنا |  | القت عليكم رطبا جنيا |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور هدية من التمر المسمى بالمكتوم و كتب معها هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهديت مكتوما إلى ماجد |  | إحسانه بين الورى ظاهر |
| فليتقبل دام إقباله‏ |  | جهد مقل قلبه حائر |
|  |  |  |

و اهدى الحاج محمد جواد المذكور إلى المترجم خوخا فأرسل اليه المترجم هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جواد يا من غدا من بعد فرقتنا |  | مصفر وجه مشوبا دمعة بدم‏ |
| ذو صفرة خوخكم ما حمرة نصعت‏ |  | شبه البهار على خديك و العنم‏ |
|  |  |  |

و أرسل إلى الحاج محمد جواد المذكور بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما الروض و شته يمين الندى‏ |  | بالنور حتى ظن جدوى يديك‏ |
| و لا حميا الكأس إذ روقت‏ |  | حتى غدت تحكي ثنائي عليك‏ |
| يوما بابهى من سلام غدا |  | يحمله طرف اشتياقي إليك‏ |
|  |  |  |

و قال مجيبا الحاج محمد جواد عن رسالة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من رحيق الوصال كأسا ملاله‏ |  | بعد ما عله أجاج الملاله‏ |
| و حباه بزورة بعد مطل‏ |  | و لكم ليلة حماه خياله‏ |
| فجنى ورد وجنة ليس يذوي‏ |  | و حنى غصن قامة مختاله‏ |
| ذو محيا يزهو عليه عذار |  | شبه بدر يلوح في وسط هاله‏ |
| خط ريحانة بياقوت خديه‏ |  | كتابا يملي علينا جماله‏ |
| ضاحك عن لئالئي أو اقاح‏ |  | جادة دمع ديمة هطاله‏ |
| لا و لكنه تبسم عما |  | حبرته يمين رب النباله‏ |
| نور عين العلى الجواد جواد |  | نجل عبد الرضا حليف الجلالة |
| شمس صحو حبا المشوق بطرس‏ |  | أسكر السمع مذ حسا جرياله‏ |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عج يا نسيم معطر الأنفاس‏ |  | سحرا ببغداد حمى الأكياس‏ |
| و الثم ثرى مسته نعل المجتبى‏ |  | أعني جوادا ذا الندى و البأس‏ |
| و قل السلام عليك من صب غدا |  | كاس العنا من بعدك حاسي‏ |
| متذكرا ليلات وصل قد مضت‏ |  | أغنى سناك بها عن النبراس‏ |
| ذاك الزمان هو الزمان فداؤه‏ |  | هذا الزمان المستراب القاسي‏ |
| و بقيت تحسو من رحيق الأمن ما |  | خطت يد سطرا على قرطاس‏ |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ جواد قلبي بعدكم‏ |  | قد هام في وادي الوله‏ |
| و إذا بدا برق غدت‏ |  | سحب المدامع مرسله‏ |
| ويلي على بغداد لو |  | كانت تفيد الولوله‏ |
| مرت لييلات بها |  | غر الجباه محجله‏ |
| حليت بها راح السرور |  | براح دنيا مقبله‏ |
| فالآن ليلي بعدكم‏ |  | ليل السليم أخي الوله‏ |
| ثم السلام عليكم‏ |  | ما حث حاد يعمله‏ |
|  |  |  |

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد هذه الارجوزة و كان قد أرسل اليه أبياتا و اهدى اليه عصابة و خفافا:

ص:219

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهدي السلام للإمام الكاظم‏ |  | و للجواد غر الأكارم‏ |
| أذكى سلام عطر النسيم‏ |  | يهدي إلى المهذب الكريم‏ |
| أعني به جواد ميدان العلى‏ |  | من في نداه مر عيشي قد حلا |
| بيت قصيد ناظمي القريض‏ |  | و غيث روض الأدب الأريض‏ |
| من قد غدا واسطة القلادة |  | و شمس أفق الفضل و الإفادة |
| سليل فياض الندى عبد الرضا |  | لا زال سيف العزم منه منتضى‏ |
| اهدى لنا صحيفة مهذبه‏ |  | ألفاظها حالية مذهبه‏ |
| بلقيس حسن همت فيها ولها |  | قد أوتيت من كل شي‏ء ولها |
| لا تعجبوا ان نظم الجواد |  | لئالئا سلوكها الوداد |
| فالله قد ملكه الرقيقا |  | من كل نظم يخجل الرحيقا |
| فلو رأى أشعاره العذابا |  | في سالف الدهر الوليد شابا |
| و لو رآها الفاضل الوداعي‏ |  | لفارق النظم بلا وداع‏ |
| و لو رآها الالمعي الذهبي‏ |  | حقق ان نظمه من خشب‏ |
| و لو رآها ابن منير أظلمت‏ |  | عليه سبل نظمه و استبهمت‏ |
| ثم السلام الناضر الازاهر |  | على أبيكم حائز المفاخر |
| ثم على احمد النبيه‏ |  | ثم على الخلاصة الوجيه‏ |
| ثم على حسين الجواد |  | ثم على المحسن ذي السداد |
| ثم على سلالة الاطائب‏ |  | قاسم الميسي ذي المناقب‏ |
| ثم على المهذب المبجل‏ |  | محمد نجل علي الأكمل‏ |
| ثم على محمد الطلاع‏ |  | مهذب الاشعار و الاسجاع‏ |
| ثم على محمد الدوار |  | من عن ثناه قصرت أشعاري‏ |
| ثم على حبيبنا النظامي‏ |  | رب القريض السلس الغرامي‏ |
| و والدي ذو المنن الجسام‏ |  | ينهي إليكم وافر السلام‏ |
| كذا علي و أخوه الأمجد |  | و محسن ابن عمنا و احمد |
| و بعد فالعصابة الجميلة |  | قد بلغت مع صاحب الفضيلة |
| كأنها غمامة حمراء |  | طرازها برق له لألاء |
| لو نسجت في سالف العصور |  | لحار في الوصف لها الحريري‏ |
| عوذت من قد حاكها من الحسد |  | لحسنها بقل هو الله أحد |
| و قد أتت تلك الخفاف الرائقه‏ |  | مع ذي المعالي و السجايا الفائقه‏ |
| لا زال من يشناكم يرجع في‏ |  | خفي حنين ذا دموع ذرف‏ |
| بخاصف النعل علي المرتضى‏ |  | عليه صلى الله ما برق اضا |
|  |  |  |

و مر في ترجمة الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي جملة من مراسلته مع المترجم.

و له مكتفيا في الدخان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان جاءك الأضياف فاحفل بهم‏ |  | لا سيما ان أقبلوا في الشتاء |
| و بعد ما تتلو كلوا و اشربوا |  | قاتل عليهم يوم تأتي السماء |
|  |  |  |

و له في النارجيلة (القليان):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله (قليان) من البلور قد |  | حارت بحسن صفاته اوصافي‏ |
| ما جاءه الأضياف يوم سرورهم‏ |  | الا تلقاهم بقلب صافي‏ |
|  |  |  |

و له فيه مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ بدت النار على رأس غليون‏ |  | يجلي للهنا صبحا |
| أدبر جيش الهم خوفا لان‏ |  | جاء شقيق عارضا رمحا |
|  |  |  |

219 و له فيه مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد جاء و الغليون بين شفاهه‏ |  | يا ليتني نعمت في رشفاتها |
| يبدو الدخان عليه ثمة ينجلي‏ |  | كتنفس العذراء في مرآتها |
|  |  |  |

و له فيه مقتبسا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنكرت تتنا نتنا |  | دخانه فيه العطب‏ |
| يقول من يمتص من انبوبة |  | شواظها قد التهب‏ |
| يقول من ينكره‏ |  | تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ‏ |
|  |  |  |

و له فيه و في القهوة مقتبسا أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احضر التتن مع‏ |  | القهوة في ليل بهيم‏ |
| فانا من ذا و هذي‏ |  | في سموم و حميم‏ |
|  |  |  |

و له فيه مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب سلط على قضب الدخان لظى‏ |  | فقد توله فيه السادة الصيد |
| فما نرى أحدا ممن نصاحبه‏ |  | الا و في يده من نتنها عود |
|  |  |  |

و له في القهوة مقتبسا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقبل الأسود بالسوداء في‏ |  | قدح مثلهما بالنحس يفضي‏ |
| فدجا يومي إذ قد جمعت‏ |  | ظلمات بعضها من فوق بعض‏ |
|  |  |  |

و له فيها مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد جاءني الأسود في قهوة |  | سوداء تحكي ليلة الصد |
| و قال لي اشرب غير مستنكف‏ |  | ريقي من كفي على خدي‏ |
|  |  |  |

و له فيها مضمنا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله سوداء تجلت لنا |  | في قدح ابيض يحكي الهلال‏ |
| كأنها لما تجلت به‏ |  | ساعة هجر في زمان الوصال‏ |
|  |  |  |

و له فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سليلة البن للينا أتت‏ |  | و نشرها ينعش من ودها |
| فقال لي العنبر لما انجلت‏ |  | لا تدعني الا بيا عبدها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اخفض جناحك للأنام تصل إلى‏ |  | أعلى العلى و تكن بذاك معظما |
| أ و ما تشاهد قطر نيسان اغتدى‏ |  | درا نضيدا في الهبوط من السما |
|  |  |  |

و له في سفرجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ مهدي يا شمس أفق العلى‏ |  | و يا ماجدا أصله قد كرم‏ |
| بحل الاحاجي شاوت الورى‏ |  | فما مثل هذا (مغيب عظم) |
|  |  |  |

ميرزا نصر الله الفارسي الشيرازي أصلا السنابادي‏

منشا.

توفي سنة 1290 في جمادى الآخرة في المشهد الرضوي و دفن في الصحن الجديد. في فردوس التواريخ انه جاء من مسقط رأسه شيراز إلى المشهد المقدس للزيارة فصار مدرسا و في مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان: كان المدرس الأول في الآستانة المقدسة الرضوية من أعاظم العصر بل من فحول رجال الدهر له نهاية الحذاقة و كمال المهارة في جميع‏

ص:220

الفنون العقلية و النقلية و له مصنفات بديعة في غالب العلوم منها (1) تعليقات على قوانين الأصول اربع مجلدات (2) حواشي على الروضة في الفقه اربع مجلدات أيضا (3) تعاليق على أوائل تفسير البيضاوي (4) رسالة مبسوطة في العروض (5) كتاب في خلل الصلاة (6) رسالة في النسبة الثنائية بين الدوائر العظام (7) حواشي على الشرح الكبير (8) تعليقات على فرائد الشيخ مرتضى الأنصاري (9) رسالة في حل بعض معضلات مسائل علم الحساب و غير ذلك يروي بالاجازة عن الشيخ مرتضى التستري الأنصاري و عن مولانا الفاضل الدربندي كان ورعا تقيا زاهدا مقدسا و ولده ميرزا عبد الرحمن من مفاخر خراسان.

الشيخ نصر الله حدرج العاملي.

عالم فاضل أديب شاعر من تلاميذ جدنا الأعلى السيد أبي الحسن موسى قال يرثيه بهذه القصيدة و يعزي عنه ولديه السيد محمد الأمين و السيد حسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما لا تجود العين بالمدمع الغمر |  | و تجري دما ان لم يكن دمعها يجري‏ |
| و كيف يقل الصدر من نفثاته‏ |  | و يعلم انا قد أصبنا بذي الصدر |
| بخير بني حواء أصلا و محتدا |  | و أعلى بني العلياء و العز و الفخر |
| أبي الحسن الزاكي سليل محمد |  | و فاطمة و المرتضى حيدر الطهر |
| فتبا لقلب لم يذب يوم فقده‏ |  | و سحقا لطرف يألف الغمض في الدهر |
| و كيف يلذ العيش من بعد ما مضى‏ |  | على فجاة و استقبلت حيرة الأمر |
| و ما تبلغ الأقوال من وصف سيد |  | بعيد المدى في العلم أغزر من بحر |
| و أسمح من غيث السماء إذا همى‏ |  | و أفصح من قس و اجرأ من عمرو |
| على فقده فليبك للعلم طالب‏ |  | حفي به و ليبك ذو العدم و الفقر |
| فكم جاهل أحيا بفيض علومه‏ |  | و كم معدم أغنى بنائله الغمر |
| هو الفاضل النحرير و المصقع الذي‏ |  | له دان أهل الفضل من غير ما نكر |
| هو الماجد المجدي الذي عم مجده‏ |  | و إحسانه أهل البسيطة كالقطر |
| تهاوت نجوم الأفق يوم وفاته‏ |  | و حق عليه الكسف للشمس و البدر |
| و ما غسله الا امتثال لسنة |  | و هل طاهر يحتاج يوما إلى طهر |
| سنبكيك يا من كان شمسا لعصرنا |  | و مذ غاب عاينا الظلام بذا العصر |
| ستبكيك يا فرد الزمان مدارس‏ |  | بدرسك كانت تستطيل على الزهر |
| سيبكيك تهذيب الأصول و زبدة |  | و علم المعاني و التفاسير للذكر |
| سيبكيك علم الصرف و المنطق الذي‏ |  | وضعت به الوافي بقصد اولي الفكر |
| سيبكيك في النحو الجليل وسيلة |  | سمحت بها مما حويت من الدر |
| ستبكي لك الاخبار و الفقه حسرة |  | فلولاك داما في غطاء و في ستر |
| و لولاك لم تدر الدراية في الورى‏ |  | و لا شاع علم في الشام و لا مصر |
| سيبكيك من علم الحساب خلاصة |  | إلى ان ينادى بالحساب و بالحشر |
| سيبكي عليك المسجد الجامع الذي‏ |  | به طالما بالغت في الوعظ و الزجر |
| سيبكيك طلاب العلوم فإنهم‏ |  | بك افتقدوا احنى من الوالد البر |
| و ليس باحرى بالكابة و البكاء |  | عليك من التوحيد يا واحد العصر |
| فلو ان صدرا كان قبرا لميت‏ |  | لما كان قبر يحتويك سوى صدري‏ |
| و لم تبلغ الخنسا رثائي و لم تكن‏ |  | بافجع مني في البكاء على صخر |
| فقد كنت لي شيخا مفيدا و محسنا |  | إلي و من دون الورى كنت لي ذخري‏ |
| سقى جدثا فيه حللت سحائب‏ |  | غدا و دقها يهمي على ذلك القبر |
| فيا آله صبرا و ان جل خطبه‏ |  | فربك يجزي الصابرين على الصبر |
| 220 و ما مات من كان الأمين محمد |  | له خلفا يحيا به طيب الذكر |
| و كان حسين صنوه خلفا له‏ |  | سبوقا إلى نيل المكارم و الفخر |
| سري جرى مجرى أبيه مجليا |  | و ما زال سباقا لغاياته يجري‏ |
| حري بحل المشكلات مبدل‏ |  | إذا أمه الوفاد للعسر باليسر |
| فواضله تحكي غزارة فضله‏ |  | و ضوء محياه يفوق سنا البدر |
| تفجر من فيه الفصاحة و الندى‏ |  | يسيل و يهمي من أنامله العشر |
| فوائده للمستفيد معدة |  | فما لامرئ لم يستفدهن من عذر |
| فلا زال كشاف الغوامض مبرزا |  | دقائقها بعد الخفاء إلى الجهر |
|  |  |  |

و لما توفي ولده السيد محمد الأمين رثاه أيضا بقصيدة و مما وجدناه بخطه في أولها: و مما قلته و انا الفقير إلى رحمة ربه و مولاه نصر الله حدرج راثيا ذا الفضل المبين و الشرف المتين السيد محمد أمين نجل شيخي و استاذي و معولي و اعتمادي صاحب الجود و المنن و الفصاحة و اللسن السيد أبو الحسن تغمدهما الله برحمته و أسكنهما أعلى جنته بمنه و يمنه و مادحا ولده ذا القدر العلي و الفضل الجلي و الخلق الرضي الشهم اللوذعي و الفذ الالمعي سيدنا السيد علي أعلى الله شانه و خفض من شانه و ادام الله وجوده و كبت حسوده و وفقه لما يرضيه و جعل مستقبله خيرا من ماضيه و نفع بعلومه العباد و أحيا ببقائه البلاد انه أكبر مسئول و أعظم مأمول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعيني فجرح فؤادي ليس يندمل‏ |  | و النار في الصدر و الأحشاء تشتعل‏ |
| و الجفن مني جفا طيب الهجوع و ها |  | صوب الدموع كوكف السحب منهمل‏ |
| و الهم مقترب و الأمر مضطرب‏ |  | و الصبر مغترب عني و مرتحل‏ |
| و كيف يفرح من اودى بمهجته‏ |  | صرف الزمان و غالت جسمه العلل‏ |
| و ما السرور بذي الدنيا و قد ظعن‏ |  | الاخوان منها إلى الأجداث و ارتحلوا |
| ناداهم المقاه [للقاه‏] الله فابتدروا |  | لما دعاهم و في دار الهنا نزلوا |
|  |  |  |

و مدح فيها جدنا الأدنى السيد علي فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بسط الرغائب مرغوب لديه كبسط |  | العلم لم يلهه مال و لا ملل‏ |
| معتادة كفه ان لا تكف عن الإفضال‏ |  | ان يكفف السؤال أو يسلوا |
|  |  |  |

الشيخ ميرزا نصر الله المشهدي.

في مطلع الشمس: ان له رئاسة كلية في العلوم الشرعية و الحكمية و الادبية و الذوقية مشارا اليه.

قرأ على الفيلسوف المولى هادي السبزواري و على السيد محمد الحائري و الميرزا مسيح الطهراني. له من المؤلفات (1) كتاب الطهارة (2) كتاب البيع (3) حواش متفرقة على القوانين (4) الفصول في الأصول (5) اجوبة مسائل.

الميرزا نصر الله التربتي.

توفي سنة 1298 بالمشهد المقدس و دفن في طرف المسجد الذي فوق الرأس في الصفة المتصلة بذلك المسجد.

في فردوس التواريخ: كان من أتقياء و اجلة علماء المشهد المقدس قرأ الفنون الشرعية و العلوم الاصلية و الفرعية عند السيد محمد علم الهدى و أخيه و كان في المراتب العلمية محل اعتماد و وثوق الميرزا حسن المذكور في‏

ص:221

بابه و بإجازته اشتغل بنشر الفتاوى الشرعية و تدريس الكتب العلمية إلى ان وصل إلى المقبولية العامة و المرجعية التامة.

أبو القاسم نصر بن الصباح البلخي.

من كبار شيوخ الشيعة متبحر في علم الرجال و التاريخ يروي عنه الكشي في رجاله كثيرا له (1) كتاب معرفة الناقلين (2) فرق الشيعة.

نصر بن نصير البحراني.

من الرواة الأقدمين‏ يروي عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ص‏.

نصير الدين بن احمد بن مهدي النراقي.

في الفوائد الرضوية: عالم جليل فاضل نبيل له مصنفات منها شرحه على الكافي رأيته في المشهد الرضوي.

المولى نصير الدين الهمذاني.

من علماء عصر الشاه عباس الأول الصفوي ذكره بعض تلاميذ المجلسي في كتابه الذي ذكر بعضه البحراني في كشكوله في أثناء ترجمة ميرزا إبراهيم ابن ميرزا حسين الهمداني فقال: المولى نصير الدين الهمداني الذي كان من علماء العصر و فريد الدهر ماهرا في الشعر و الإنشاء ثم ذكر له تاريخا بالفارسية لوفاة الميرزا إبراهيم المذكور.

نصير بن احمد بن علي المناوي المصري الحمامي‏

المعروف بالنصير الحمامي.

ولد سنة 669 و مات في المحرم 708.

في الدرر الكامنة: تعانى نظم الشعر ففاق فيه مع عاميته و كان يرتزق بضمان الحمامات قال أبو حيان: كان أديبا كيس الأخلاق انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الغزال الذي هام الفؤاد به‏ |  | استانس اليوم عندي بعد ما نفرا |
| أظهرتها ظاهريات و قد ربضت‏ |  | بها الأسود رآها الظبي فانكسرا |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي منزل معروفه‏ |  | ينهل غيثا كالسحب‏ |
| اقبل ذا القدر به‏ |  | و أكرم الجار الجنب‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مذ لزمت الحمام صرت به‏ |  | خلا يداري من لا يداريه‏ |
| اعرف حر الاسى و باردة |  | و آخذ الماء من مجاريه‏ |
|  |  |  |

و كانت بينه و بين السراج الوراق و ابن النقيب و ابن دانيال و غيرهم من المصريين مداعبات و مكاتبات يطول ذكرها و منها ما كتب إلى الوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب راو عن النبي حديثا |  | مسندا ثابتا كلاما فصيحا |
| قال قال النبي قولا صحيحا |  | قلت قال النبي قولا صحيحا |
| ففهمت الذي أشار اليه‏ |  | و سمعت الذي رواه صريحا |
| قال لي يا أديب أنت فقيه‏ |  | قلت لا قال حزت ذهنا مليحا |
|  |  |  |

فأجابه الوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان فعلا جعلته أنت قولا |  | ليس فيه يحتاج منك وضوحا |
| 221 فابن منه مضارعا يظهر الخافي‏ |  | و يبدو الذي كتبت صريحا |
| و تراه يبدو لعينيك معتلا |  | و قد قلت فيه قولا صحيحا |
| و هو فعل لم تأته أنت يا شيطان‏ |  | فافهم مقالتي تلويحا |
|  |  |  |

و كتب إلى السراج الوراق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من الرأي عندي ان تواصل خلة |  | لها كبد حرى و فيض عيون‏ |
| تراعي نجوما فيك من حر قلبها |  | و تبكي بدمعي فأرح و حزين‏ |
| غدا قلبها صبا عليك و أنت ان‏ |  | تأخرت اضحت في حياض منون‏ |
|  |  |  |

و اجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) و كان يكتب الدرج لوالي مصر و أبو الحسين الجزار و كانت صناعته الجزارة و المترجم النصير الحمامي و كانوا شعراء أدباء ظرفاء و تطارحوا كثيرا و ساعدتهم صنائعهم و القابهم في نظم التورية حتى قيل للسراج لو لا لقبك و صناعتك لذهب نصف شعرك.

و من شعر المترجم قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت شخصا آكلا كرشة |  | و هو أخو ذوق و فيه فطن‏ |
| و قال ما زلت محبا لها |  | قلت من الايمان حب الوطن‏ |
|  |  |  |

نصير الدين الطوسي.

اسمه محمد بن محمد بن الحسن.

الأمير نصوح الحرفوشي الخزاعي البعلبكي.

ولي امارة بعلبك و توابعها التي كانت لآل الحرفوش و جاء ذكره في تاريخ الأمير حيدر الشهابي قال في حوادث سنة 1236: كان قد تظاهر بالخيانة- ضد الأمير بشير الشهابي عند ما ترك الولاية- الأمير سلطان الحرفوشي و أخوه الأمير أمين و الشيخ حمود حمادة تعصبا منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الأمير بشير بقيادة الأمير ملحم الشهابي إلى الهرمل لاجل طردهم من هناك و كان على ولاية بعلبك الأمير نصوح الحرفوشي و كان بينه و بين الأمير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الأمير بأصحابه إلى بعلبك تلقاه الأمير نصوح و سار معه إلى الهرمل و قبل وصولهم هرب الأمير سلطان و الأمير أمين إلى بلاد عكار و اما الشيخ حمود حمادة فحضر لمواجهة الأمير ملحم فقبله و ضمن له رضى الأمير بشير عنه و انصرف من هناك راجعا و الأمير نصوح الحرفوشي معه فرحب به الأمير بشير و أكرمه انتهى.

النضر بن شعيب.

في طريق الصدوق إلى خالد القلانسي مجهول يروي عنه جماعة من الاجلاء مثل محمد بن عبد الجبار و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

النضر بن عجلان الأنصاري.

كان مع أمير المؤمنين علي ع بصفين فقال من أبيات كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت عن صفين فيما قد خلا |  | و جنود صفين لعمري غافلا |
| كيف التفرق و الوصي امامنا |  | لا كيف الا حيرة و تخاذلا |
| لا تعتبن عقولكم لا خير في‏ |  | من لم يكن عند البلابل عاقلا |
| و ذروا معاوية الغوي و تابعوا |  | دين الوصي تصادفوه عاجلا |
|  |  |  |

ص:222

أبو نعيم نضر بن عصام بن المغيرة الفهري‏

المعروف بقرقارة.

قال الميرزا في رجاله الكبير: روى عنه أبو الفضل الشيباني عن أبي سعيد المراغي عن احمد بن إسحاق‏ ما يؤنس.

نضلة بن عبيد أو عبد الله بن الحارث بن حيال بن دعبل بن ربيعة بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر أبو برزة الأسلمي.

هكذا في الاستيعاب و في الاصابة: نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته. و قال ابن دريد: نضلة بن عبد الله هو الذي قتل هلال بن خطل فلعله كان اسم أبيه عبد الله و يقال له عبيد. ثم روى بالاسناد عن محمد بن مالك بن يزيد بن أبي برزة الأسلمي قال كان اسم أبي برزة الأسلمي نضلة بن نيار فسماه النبي ص عبد الله و قال نيار شيطان اي سمى الأب عبد الله بدل نيار.

مات بالبصرة أو بمفازة سجستان و هراة أو بخراسان بمرو و دفن في مقبرة كلاباذ سنة (60) أو (64) أو (65).

في الاستيعاب: أسلم أبو برزة قديما و شهد فتح مكة ثم تحول إلى البصرة و ولده بها ثم غزا خراسان و مات بها في أيام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس: رأيت أبا برزة الأسلمي رجلا مربوعا آدم، و روي عن أبي برزة انه قال انا قتلت ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبة انتهى.

عن الهيثم بن عدي انه خالد بن نضلة و عن الواقدي ان ولده يقولون اسمه عبد الله بن نضلة و هو مشهور بكنيته و قال ابن سعد: كان من ساكني المدينة ثم نزل البصرة و غزا خراسان و قال غيره شهد مع علي قتال الخوارج بالنهراون [بالنهروان‏] و غزا خراسان بعد ذلك و يقال انه شهد صفين و النهروان مع علي ع روي ذلك من طريق ثعلبة بن أبي برزة عن أبيه و قال ابن الكلبي: نزل البصرة و له بها دار ثم سار إلى خراسان فنزل مرو ثم عاد البصرة و قال خليفة مات بخراسان.

و قد اخرج البخاري في صحيحه انه عاب على مروان و ابن الزبير و القراء بالبصرة لما وقع الاختلاف بعد موت يزيد بن معاوية فقال في قصة ذكرها حاصلها ان الجميع انما يقاتلون على الدنيا.

و عن تقريب ابن حجر: نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح و غزا سبع غزوات ثم نزل البصرة و غزا خراسان فمات بها سنة خمس و ستين على الصحيح.

من روى عنه أبو برزة

في الاصابة: روى عن النبي ص و عن أبي بكر.

من روى عن أبي برزة

في الاستيعاب: روى عنه أبو العالية و أبو المنهال و أبو الوضي‏ء و الحسن البصري و جماعة غيرهم و في الاصابة: روى عنه ابنه المغيرة و ابنة ابنه منية بنت عبيد بن أبي برزة و أبو عثمان النهدي و أبو العالية و أبو الوازع 222 و أبو الوضي‏ء و أبو المنهال سيار بن سلامة و الأزرق بن قيس و أبو طاعون بن عبد السلام بن أبي حازم و آخرون.

نظام الملك الطوسي‏

وزير ألب ارسلان اسمه حسن بن علي بن إسحاق.

النظام‏شاهية

كانوا ملوكا في احمد نكر من بلاد الهند و هم عشرة ملوك أولهم ثم و هو أول من اختار مذهب من اسرة النظام‏شاهية و آخرهم مرتضى نظام شاه بن شاه علي. كان حيا 1 1016 و بعده أخذت سلطنتهم في الانحطاط و الزوال.

و قد ذكروا في إبراهيم شاه ابن برهان نظام شاه و في بهادر شاه ابن نظام شاه.

نظام الدين القرشي الساوجي‏

توفي حدود ألف و أربعين.

كان تلميذ البهائي و صار مدرسا في مشهد عبد العظيم له الصحيح العباسي قال في الرياض أنه كتاب طويل الذيل أورد فيه صحاح الأخبار من الكتب الأربعة و غيرها من الكتب المعتبرة مع الشرح خرج منه كتاب الطهارة و الصلاة ثم لما طال الكلام فيه عدل عنه إلى كتاب آخر بهذا الاسم و كمله إلى آخر أبواب الفقه فاقتصر فيه على مجرد ذكر الاخبار و شرح مشكلاتها و نقل بعض الأقوال.

الوزير نظام الملك‏

كان يسكن الري و هو أحد من أخذ الحديث عن البيت الدرويستي في دوريست. قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتابه نقض الفضائح في الامامة في ترجمة الشيخ المسمى بخواجه جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدرويستي: كان معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير و كان يذهب في كل أسبوعين مرة من الري إلى قرية دوريست لسماع ما كان يريده من الأحاديث ثم يرجع.

الشيخ نظر علي الطالقاني‏

توفي في المشهد الرضوي سنة 1306.

عالم عارف حكيم فقيه متبحر حافظ للقرآن كان مقيما في طهران، له كتاب كاشف الأسرار فارسي مطبوع في مجلد كبير يشتمل على أصول الدين و على فن الأخلاق و المواعظ فرغ من بعض أقسامه سنة 1279 و من بعضها سنة 1280 و من بعضها سنة 1281 و من بعضها سنة 1283 و من بعضها سنة 1284 و من بعضها سنة 1286 قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري.

الدرويش نظر علي النجفي‏

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

المولى نظر علي بن محمد أمين الزجاج التستري‏

توفي في عشر الخمسين بعد المائة و الألف.

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: كان عالما ذكيا أديبا مهذبا ورعا متعففا قرأ على جدي و على المولى‏

ص:223

فخر الدين بن عبد بشران التستري من تلامذة المولى محسن الكاشاني و قرأت عليه أكثر المفاتيح.

المولى نظر علي العجمي‏

القادم إلى اليمن المعروف لدى العامة بالسيد علي العجمي.

كان محدثا مفسرا أديبا شاعرا فاضلا طبيبا حاذقا و كان في جيش السلطان نادر شاه في وجهه إلى بلاد الروم ثم انتقل إلى بلاد اليمن و سكن صنعاء و اشتغل بمعالجة المرضى و تنقل عنه الغرائب في المعالجة. ذكره في نيل الوطر لكن مع عصبية عليه و تحامل. و كان إمام الزيدية زمن اقامة المترجم بصنعاء المنصور بالله علي الحسني.

الشيخ نظر علي ابن الحاج إسماعيل الكرماني الحائري‏

توفي بكربلا سنة 1348.

له جامع الشتات شبه الكشكول و له جليس الواعظين و أنيس الذاكرين في قصص الأنبياء و المرسلين فارسي و له جمال الأمة في فضل الصلاة على النبي و الأئمة فارسي.

نظير المشهدي‏

ذهب إلى الهند سنة 1103 و انتظم في سلك كتاب عادل شاه و كان من شعراء الفرس.

القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي‏

توفي سنة 363 و اختلف في تاريخ ولادته فقال بعضهم أنها سنة 259[[92]](#footnote-92) و قال آخرون أنه ولد في العشر الأخير من القرن الثالث.[[93]](#footnote-93)

اتصل في أول عهده بمؤسس الدولة الفاطمية عبد الله المهدي و رافق الدولة الجديدة خطوة فخطوة فبعد وفاة المهدي ولاه القائم بامر الله قضاء طرابلس الغرب و في عهد المنصور تولى قضاء المنصورية و كان قضاؤه يشمل سائر المدن الافريقية مرجعا لجميع القضاة حتى عهد المعز لدين الله الذي قربه إليه و أدناه من مجلسه، فوضع فيه كتاب (المجالس و المسامرات).

و لما دخل المعز مصر كان معه (النعمان) و كان قاضيا للجيش فأصبح في مصر قاضيا للقضاة و قال ابن خلكان: أنه كان ثم عاد إلى مذهب الامامية. و هو.

أقوال العلماء في حقه‏

روى ابن خلكان عن المسبحي أن النعمان كان من أهل العلم و الفقه و الدين و النبل ما لا مزيد عليه و نقل ابن خلكان عن ابن زولاق أن النعمان القاضي كان في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر الفحل و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف.

و يقول عنه الدكتور محمد كامل حسين أنه من أكبر العلماء الذين 223 عرفتهم مصر في القرن الرابع الهجري.

مؤلفاته‏

بلغت مؤلفاته نحوا من سبعة و أربعين كتابا جمعت ألوانا شتى من العلوم من فقه و تأويل و تفسير و أخبار و فيما نقل ابن خلكان عن ابن زولاق أنه ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف.

و هذه المؤلفات بعضها محفوظ و بعضها لا يوجد إلا بعض أجزائه و بعضها فقد فلا يعرف إلا اسمه، و في مكتبات أوروبا ستة من كتبه عددها الدكتور محمد كامل حسين في مؤلفه (في أدب مصر الفاطمية) و هي: (1) جزء من كتاب شرح الأخبار في مكتبة برلين (2) دعائم الإسلام و هذا الكتاب من أهم كتبه (3) تأويل دعائم الإسلام (4) أساس التأويل (5) جزء من كتاب المجالس و المسامرات. و هذه الكتب الأربعة موجودة بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن (6) كتاب الهمة في اتباع الأئمة بمكتبة مكتب الهند بلندن.

و توجد نسخة من كتابه (مناقب بني هاشم) في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء. و من كتبه المحفوظة (1) افتتاح الدعوة (2) الإيضاح (3) الينبوع (4) مختصر الآثار (5) الطهارة (6) القصيدة المختارة (7) القصيدة المنتخبة (8) منهج الفرائض (9) رسالة في الرد على ابن قتيبة (10) اختلاف أصول المذاهب (11) التوحيد و الامامة (12) تأويل الرؤيا (13) مفاتيح النعمة.

أما كتبه الأخرى فقد مضت بها احداث الدهر و هي كتب كثيرة.

و من محاسن مؤلفاته كتاب (المجالس و المسامرات) المخطوط المحفوظ في القاهرة و هذا الكتاب كما قال عنه الدكتور محمد كامل حسين مجموعة ثمينة من أحاديث نقلها عن المعز لدين الله و وصف حوادث أتاها المعز جمعها النعمان عنه أثناء جلوسه أو سيره معه، فهو لذلك يعد من أوثق المصادر التاريخية و الأدبية لناحية من حياة المعز السياسية و التعليمية.

و من أطرف ما وجد في هذا الكتاب نصه على أن أول من اخترع قلم الحبر كان هو المعز لدين الله فقد جاء في صفحة (135) من المخطوط على ما روى الأستاذ حسين: قال القاضي النعمان بن محمد رضي الله عنه:

ذكر الامام المعز لدين الله القلم فوصف فضله، و رمز فيه بباطن العلم، ثم قال: نريد أن نعمل قلما يكتب به بلا استمداد من دواة، يكون مداده من داخله، فمتى شاء الإنسان كتب به فامده و كتب بذلك ما شاء، و متى شاء تركه فارتفع المداد و كان القلم ناشفا منه، يجعله الكاتب في كمه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه، و لا يرشح شي‏ء من المداد عنه، و لا يكون ذلك إلا عند ما يبتغي منه و يراد الكتابة به، فيكون آلة عجيبة لم نعلم انا سبقنا إليها، و دليلا على حكمة بالغة لمن تاملها و عرف وجه المعنى فيها. فقلت:

و يكون هذا يا مولانا عليك سلام الله؟ قال يكون إن شاء الله. فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع الذي وصف له الصنعة به معمولا من ذهب، فأودعه المداد و كتب به فكتب و زاد شيئا من المداد على مقدار الحاجة، فأمر بإصلاح شي‏ء منه فأصلحه و جاء به، فإذا هو قلم يقلب في اليد، و يميل إلى كل ناحية، فلا يبدو منه شي‏ء من المداد، فإذا أخذه الكاتب و كتب به كتب أحسن كتاب ما شاء أن يكتب به، ثم إذا رفعه عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الأستاذ جوثيل.

(2) آصف فيضي.

ص:224

الكتاب أمسك المداد. فرأيت صنعة عجيبة لم أكن أظن أني أرى مثلها، و تبين فيه مثل حسن في أنه لا يسمح بما عنده إلا لمن طلب ذلك منه، و لا يجود لغير مبتغ، و لا يخرج منه ما يضر فيلطخ يد من يمسكه أو ثوبه أو ما لصق به فهو نفع لا ضرر، و جواد لمن سال، و ممسك عمن لم يسال.

فأنت ترى أن المعز لدين الله وضع وصفا دقيقا لأقلام الحبر التي نستعملها اليوم، و أمر بصنعها على النحو الذي رسمه، و نفهم من كلام المعز و النعمان أن هذا النوع من الأقلام لم يكن معروفا قبل المعز، و إذا فالمعز لدين الله الفاطمي الذي أنشأ القاهرة، هو أول رجل بلغنا أنه فكر في صنع قلم الحبر على هذا النحو. و أنه نفذ فكرته و أخرجها إلى حيز الوجود بان صنع قلم الحبر من الذهب.

النعمان بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي‏

قتل سنة 102.

كان فارسا شجاعا كابيه و جده و له رئاسة. قتل مع يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة حين خرج على يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته و خلعه و حاربه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالعقر على شاطئ الفرات و كان قد اتى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير فجعل و على مذحج ربع [على ربع مذحج و] أسد النعمان بن إبراهيم بن الأشتر فلما قتل يزيد بن المهلب و انهزم أصحابه و اجتمع آل المهلب بالبصرة ثم ركبوا البحر حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم و حملوا عيالاتهم و أموالهم على الدواب و المقدم عليهم المفضل بن المهلب و بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا اليه و بعث مسلمة مدرك ابن ضب الكلبي في طلبهم فأدرك المفضل في عقبة و معه الفلول فعطفوا عليه فقاتلوه و اشتد قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن إبراهيم بن الأشتر النخعي. ذكره ابن الأثير في الكامل.

النعمان بن العجلان بن النعمان الأنصاري‏

كان مع علي ع بصفين فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سائل بصفين عنا عند وقعتنا |  | و كيف كنا غداة المحك نبتدر |
| و اسال غداة لقينا الأزد قاطبة |  | يوم البصيرة لما استجمعت مضر |
| لو لا الاله و قوم قد عرفتهم‏ |  | فيهم عفاف و ما ياتي به القدر |
| لو لا الاله و عفو من أبي حسن‏ |  | عنهم و ما زال منه العفو ينتظر |
| لما تداعت لهم بالمصر داعية |  | إلا الكلاب و الا الشاء و الحمر |
| كم مقعص قد تركناه بمقفرة |  | تعوي السباع لديه و هو منعفر |
| ما أن يؤوب و لا ترجوه أسرته‏ |  | إلى القيامة حتى ينفخ الصور |
|  |  |  |

و قال النعمان عجلان أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف التفرق و الوصي امامنا |  | لا كيف إلا حيرة و تخاذلا |
| لا تعتبن (كذا) عقولكم لا خير في‏ |  | من لم يكن عند البلابل عاقلا |
| و ذروا معاوية الغوي و تابعوا |  | دين الوصي لتحمدوه آجلا |
|  |  |  |

و قال الزبير بن بكار في الموفقيات: أنها اجتمعت جماعة من قريش بعد بيعة أبي بكر و فيهم ناس من الأنصار و اخلاط من المهاجرين و ذلك بعد أن انصرفت الأنصار عن رأيها و سكون الفتنة و جاء إليهم عمرو بن العاص فافاضوا في ذكر يوم السقيفة فقال عمرو و الله لقد دفع الله عنا من الأنصار 224 عظيمة و لما دفع الله عنهم أعظم كادوا و الله أن يحلوا حبل الإسلام كما قاتلوا عليه و يخرجوا منه من أدخلوا فيه و الله لئن كانوا سمعوا

قول رسول الله ص‏ الأئمة من قريش‏

ثم ادعوها لقد هلكوا و أهلكوا و إن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين و لا سعد كأبي بكر و لا المدينة كمكة و لقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء و لو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة فلم يجبه أحد و انصرف فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لأوس إذا جئتها |  | و قل إذا جئت للخزرج‏ |
| تمنيتم الملك في يثرب‏ |  | فأنزلت القدر لم تنضج‏ |
| و اخدجتم الأمر قبل التمام‏ |  | و أعجب بذا المعجل المخدج‏ |
| تريدون نتج الحيال العشار |  | و لم تنتجوه فلم ينتج‏ |
| عجبت لسعد و أصحابه‏ |  | و لو لم يهيجوه لم يهتج‏ |
| رجا الخزرجي رجاء السراب‏ |  | و قد يخلف المرء ما يرتجي‏ |
| و كان كمسخ على كفه‏ |  | بكف يقطعها أهوج‏ |
|  |  |  |

فلما بلغ الأنصار مقالته و شعره بعثوا إليه لسانهم و شاعرهم النعمان ابن العجلان و كان رجلا أحمر قصيرا تزدريه العيون و كان سيدا فخما فاتى عمرا و هو في جماعة من قريش فقال و الله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلا ما كرهنا من حربكم و ما كان الله ليخرجكم من الإسلام بمن أدخلكم فيه إن كان‏

النبي ص قال‏ الأئمة من قريش‏

فقد

قال‏ لو سلك الناس شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار

و الله ما أخرجناكم من الأمر إذ قلنا منا أمير و منكم أمير و أما ما ذكرت فابو بكر خير من سعد لكن سعدا في الأنصار أطوع من أبي بكر في قريش فاما المهاجرون و الأنصار فلا فرق بينهم و لكنك يا ابن العاص وترت بني عبد مناف بمسيرك إلى الحبشة لقتل جعفر و أصحابه و وترت بني مخزوم باهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فقل لقريش نحن أصحاب مكة[[94]](#footnote-94) |  | و يوم حنين و الفوارس في بدر |
| و أصحاب أحد و النضير و خيبر |  | و نحن رجعنا من قريظة بالذكر |
| و يوم بأرض الشام إذ حل جعفر |  | و زيد و عبد الله في طلق نجري‏ |
| و في كل يوم ينكر الكلب أهله‏ |  | نطاعن فيه بالمثقفة السمر |
| و نضرب في نقع العجاجة ارؤسا |  | ببيض كأمثال البروق إذا تسري‏ |
| نصرنا و آوينا النبي و لم نخف‏ |  | صروف الليالي و العظيم من الأمر |
| و قلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا |  | و أهلا و سهلا قد أمنتم من الفقر |
| نقاسمكم أموالنا و بيوتنا |  | كقسمة ايسار الجزور على الشطر |
| و نكفيكم الأمر الذي تكرهونه‏ |  | و كنا أناسا نذهب العسر باليسر |
| و قلتم حرام نصب سعد و نصبكم‏ |  | عتيق بن عثمان حلال أبا بكر |
| و أهل أبو بكر لها خير قائم‏ |  | و إن عليا كان أخلق بالأمر |
| و كان هوانا في علي و أنه‏ |  | لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري‏ |
| فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى‏ |  | و ينهي عن الفحشاء و البغي و النكر |
| وصي النبي المصطفى و ابن عمه‏ |  | و قاتل فرسان الضلالة و الكفر |
| و هذا بحمد الله يهدي من العمى‏ |  | و يفتح آذانا ثقلن من الوقر |
| نجي رسول الله في الغار وحده‏ |  | و صاحبه الصديق في سالف الدهر |
| فلولا نبي الله لم يذهبوا بها |  | و لكن هذا الخير أجمع في الصبر |
| و لم نرض إلا بالرضا و لربما |  | ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر |
|  |  |  |

فلما انتهى شعر النعمان إلى قريش غضب كثير منها و ألفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن فجرى منه ما ذكر في ترجمته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي فتح مكة.

ص:225

و في أسد الغابة: كان شاعرا فصيحا سيدا في قومه‏

أتاه النبي ص يعوده فقال كيف تجدك يا نعمان فقال أجدني أوعك فقال الله [اللهم‏] شفاء عاجلا إن كان عرض مرض أو صبرا على بلية إن أطلت أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك إن قضيت أجله.

و في الاصابة ذكر المبرد أن علي بن أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطي كل من جاء من بني زريق فقال فيه الشاعل [الشاعر] و هو أبو الأسود الدئلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى فتنة قد ألهت الناس عنكم‏ |  | فندلا زريق المال من كل جانب‏ |
| فان ابن عجلان الذي قد علمتم‏ |  | يبدد مال الله فعل المناهب‏ |
|  |  |  |

و كأنه يشير إلى قول الشاعر يصف لصا اسمه زريق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمرون بالدهنا خفافا عيابهم‏ |  | و يرجعن من دارين بجر الحقائب‏ |
| على حين الهى الناس جلهم أمورهم‏ |  | فندلا زريق المال ندل الثعالب‏ |
|  |  |  |

و يمكن أن يستفاد من استعمال علي (ع) إياه على البحرين فيدل على أنه رجع اليه كما رجع اليه كثير من الصحابة و من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و أن عليا كان أخلق للأمر |  | و كان هوانا في علي‏ |
|  |  |  |

البيت و إن كان في شعره ما قد يستشم منه.

نعمان بن زيد الأنصاري‏

صاحب راية الأنصار في كتاب المقنع في الامامة تأليف عبيد الله بن عبد الله السدآبادي:

و في يوم السقيفة قال نعمان بن زيد صاحب زعامة الأنصاري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ناعي الإسلام قم و انعه‏ |  | قد مات عرف و اتى منكر |
| ما لقريش لا علا كعبها |  | من قدموا اليوم و من أخروا |
| مثل علي من خفي امره‏ |  | عليهم و الشمس لا تستر |
| و ليس يطوى علم باهر |  | سام يد الله له تنشر |
| حتى يزيلوا صدع ملمومة |  | و الصدع في الصخرة لا يجبر |
| كبش قريش في وغى حربها |  | فاروقها صديقها الأكبر |
| و كاشف الكرب إذا خطة |  | أعيا على واردها المصدر |
| كبر لله و صلى و ما |  | صلى ذوو العيث و لا كبروا |
| تدبيرهم أدى إلى ما أتوا |  | تبا لهم يا بئس ما دبروا |
|  |  |  |

السيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلي‏

ذكره في نشوة السلافة فقال و من رقيق شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبيب فيه قد خلع العذار |  | و في خديه قد نعم العذار |
| هلال دجى له عيناي أفق‏ |  | غزال نقى له قلبي قفار |
| و لست ألومه إن صد عني‏ |  | فان الظبي عادته النفار |
| أحب لوجهه الأقمار جمعا |  | و منه عليه من شوق أغار |
| و أشفق إن دنا من فيه كاس‏ |  | على در يقبله النضار |
|  |  |  |

قال: و له نظم رايق ذكرناه في كتابنا نتايج الأفكار فليطلب من هناك.

نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي‏

اسمه علي و اشتهر بلقبه نعمة الله.

225

الأمير نعمة الله الحلي السيد الصدر الكبير

توفي في 28 ذي الحجة سنة 940.

في حبيب السير: من جملة السادات و العلماء بالحلة جاء سنة 929 إلى هرات و كان يصحب الشيخ زين الدين علي فيها مدة ثم سافرا معا إلى بلاد الغري. و قال في الرياض: صار في زمن الشاه طهماسب شريكا في الصدارة مع السيد الصدر الأمير قوام الدين حسين ثم شاركه غياث الدين منصور ثم عزل لمنازعة بينه و بين الكركي وافق فيها الشيخ إبراهيم القطيفي عدو الشيخ علي الكركي و في أحسن التواريخ لحسن بك روملو أنه من جملة السادات الأعاظم بالحلة و له فضائل و كمالات و مهارة بالعلوم المتعلقة بالاجتهاد حتى ظن أنه من المجتهدين و ادعى هو ذلك لكن لم يذعن له العلماء و له حدة ذهن و فهم و ذكاء و فطرة عالية بحيث تغلب بذلك على كل من ناظره و باحثه من العلماء حتى في بعض العلوم التي لا شان له فيها و قد انبرى لمخاصمة الكركي و معاندته و حاول عقد مجلس لمناظرته في مسألة صلاة الجمعة التي يرى الكركي صحتها في زمن الغيبة مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى و حمل السيد نعمة الله جماعة من العلماء و الصدور خصوم الكركي على موافقته مثل القاضي مسافر و المولى حسين الأردبيلي و محمود بك ابدار و ملك أمل الخوئي و غيرهم و لكن لم يتهيأ له ذلك و وقع له في شان الكركي غير ذلك حتى نفاه الشاه طهماسب إلى بغداد.

نعمة الله الخطاط المشهدي‏

تعلم الخط في أول امره على السيد احمد المشهدي ثم جاء من المشهد إلى قزوين و تعلم الخط على مولانا علي رضا التبريزي و لما أخذ الشاه عباس الأول المشهد رجع المترجم إلى وطنه الاصلي في المشهد.[[95]](#footnote-95)

مير قطب الدين نعمة الله الدشتكي الشيرازي‏

كان من وزراء السلطان محمد قطب‏شاه السادس و كان هو المربي و المؤدب لولده السلطان عبد الله قطب‏شاه السابع و قد اختلف في تاريخ وفاته فالمنقول من كتاب (گلزار آصفية) أنه توفي بعد خمس سنين من ولادة عبد الله قطب‏شاه الذي كان تحت تربيته و كان تولد 1 عبد الله قطب‏شاه 1 سنة 1023 فيكون وفاة المترجم سنة 1028 و لكن الذي يظهر من الكتابة الموجودة على قبره أنه توفي سنة 1024 و الله العالم و مما يدل على الكتابة الموجودة على قبره اللهم صل على النبي و الوصي و البتول و السبطين و السجاد و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و التقي و النقي و العسكري و المهدي ع.[[96]](#footnote-96)

الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين الطريحي النجفي‏

توفي سنة 1293.

و مر ذكر أبيه في حرف العين. عالم عامل فقيه من أولاد الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين. في تتمة أمل الآمل: أدركته في النجف و هو شيخ كبير قد ناهز التسعين كان له التقدم على جل علماء النجف و له مرجعية و مجلس درس. أخذ عن صاحب الجواهر و كان معتمدا ثقة له الامامة في صلاة الجماعة و له في الفقه مصنفات لم تخرج إلى المبيضة و كان كثير الصمت و الذكر لا يتكلم الا في مسألة. له مؤلف في أحكام الأرضين عند أحفاده في النجف الأشرف و على ظهره ما صورته: أيد الله تعالى محررها بتأييده و سدده بتسديده و نفع بها الطالبين و جعلها ذخيرة ليوم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مطلع الشمس.

(2) ماثر دكن.

ص:226

الدين و انها و حق الله لقد جمعت دقائق المعاني و احتوت على لطائف المباني فاق بتحريرها و إبراز معانيها الأوائل و الأواخر يحق لها أن تكتب بالنور على صفحات الحور حيث انها إنبات عن تمام الاستعداد و أن مصنفها له الملكة القدسية الاجتهادية في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية. حرره الأحقر حسن ابن الشيخ جعفر. و عليها بخط صاحب الجواهر: سرحت نظري في هذا الكتاب الذي ألفه ولدنا و قرة أعيننا العالم العامل و الفاضل الكامل الشيخ نعمة الطريحي سلمه الله تعالى و أبقاه فوجدته روضة من رياض الجنة حريا بان يكتب بالنور على جبهات الحور لاشتماله على تحقيق فائق و تدقيق رائق لم يسبق اليه سابق و لا يحوم حائم مع السلامة من الحشو و اللغو فحق لمؤلفها أن تثني له الوسادة و أن يفضل مداده دم الشهادة و أن تفرش له الملائكة أجنحتها و تلقي اليه الخلائق أزمتها و الحمد لله الذي لم يضيع تعبنا في تربيته إلخ.

و كتب بيده الوالد الفاتر محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر.

السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري الموسوي التستري‏

ولد في الصباغية قرية من قرى الجزائر من اعمال البصرة سنة 1050 و توفي سنة 1112 و كان قد توجه من تستر إلى زيارة الرضا (ع) ثم رجع حتى وصل إلى جايدر من اعمال الفيلية فتوفي بها و دفن هناك و بنيت عليه قبة فوقفوا له أوقاف و قبره إلى الآن مزور معمور.

ذكره حفيده السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله فقال: كان من مبدأ نشوه إلى آخر عمره مولعا بطلب العلم و نشره و ترويجه كدودا لا يفتر عنه و لا يمل و كان في أسفاره يستصحب ما يقدر عليه من الكتب فإذا نزلت القافلة وضعها و اشتغل بها إلى وقت الرحيل و ربما كان يطالع في الكتاب و هو راكب قرأ أولا في الجزائر على جماعة من علمائها منهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاصولي المنطقي صاحب المصنفات في أصول الفقه قاضي المسلمين يوسف بن محمد بن سليمان الجزائري و العالم الفاضل الفقيه المحدث النحوي العابد الزاهد الورع الثقة محمد بن سليمان الجزائري و العالم الفاضل الفقيه المحدث الثقة العابد الزاهد الورع الكريم المعظم المطاع فرج الله بن سليمان بن محمد بن الحارث الجزائري ثم انتقل إلى الحويزة و اشتغل على علمائهم منهم العالم الفاضل الثقة الأديب الشاعر الماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الحويزي ثم سافر في أوائل الترعرع إلى شيراز و هي يومئذ دار العلم و مجمع فضلاء الأمصار و مقصد الطلبة من جميع الأقطار و معه أخوه السيد نجم الدين و ابن عمه السيد عزيز الله ابن السيد عبد المطلب الموسوي و غيرهما من أقاربه و اشتغلوا جميعا على علماء فارس، أخذ المعقول عن الأستاذ العالم الفاضل المحقق المدقق المتكلم الحكيم العابد الصالح المطاع بين الناس الشاه أبو الولي ابن الشاه تقي الدين محمد الشيرازي و الفاضل الفيلسوف الجليل الثقة الصدوق إبراهيم بن صدر الدين إبراهيم الشيرازي طيب الله ثراهما و غيرهما من الفلاسفة و المنطقيين و أخذ المنقول عن المولى المحدث التقي الشيخ صالح بن عبد الكريم البحريني رحمه الله و غيره ثم انتقل إلى أصبهان دار الملك و اتصل بمن فيها من العلماء الربانيين كالمولى المتكلم المحدث الجليل الشأن ميرزا رفيع الدين محمد النائيني و قرأ عليه حاشيته على أصول الكافي و الفقيه المحدث الرياضي الالاهي المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري و قرأ عليه رسالته في الجمعة ثم اختص بالمولى الثقة الأوحد العديم النظير البارع 226 في التحرير و التقرير أفضل المتأخرين و أكمل المتبحرين محيي آثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي و أحله منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرءوف و التزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا و لا نهارا و كان ممن يستعين بهم في تاليفه جامعه المسمى ببحار الأنوار و شرحه على الكافي الموسوم بمرآة العقول و يخصه من سائر الأصحاب بمزيد اللطف و الإكرام و يثني عليه في المحافل و يوقره و يرفع منزلته و يحسن الظن به و يصوب تحقيقاته و يميل إلى ترجيحاته ثم عاد إلى الجزائر و قد عب من كل بحر و نهر و قلب كل فن بطنا لظهر. و في تتمة أمل الآمل: أحسن من ترجمه حفيده في تحفة العالم و هو كتاب في التاريخ فارسي قال بعد سرد نسبه: كل آباء هذا الفاضل علماء إمامية اجلاء أتقياء و بنو أعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة و الخاصة إلى أن قال:

و جمع في خلال ذلك اي خلال إقامته في أصفهان عدة كتب تبلغ اربعة آلاف كتاب و كتب بيده القاموس و الكتب الأربعة و تفسير البيضاوي و غير ذلك و قل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه أو تصحيحه و كتب له هؤلاء إجازات عامة و عاد إلى الجزائر و أخذ في الإرشاد و الإفادة حتى دخلت سنة 1079 و عصى حسين باشا ابن علي باشا والي البصرة على الوزير والي بغداد العثماني فوقعت بينهما الحرب فانكسر حسين باشا و فر إلى الهند و انتشرت العساكر العثمانية في البصرة و نواحيها و أخذوا بالنهب و القتل و تتبع الناس حتى فر أكثرهم و منهم السيد نعمة الله رحل من الجزائر إلى الحويزة و كانت للصفوية و الولاة فيها السادات الأماجد المشعشية [المشعشعية] من قديم الزمان و يومئذ كان الوالي السيد الأجل السيد علي ابن السيد خلف فأكرم السيد نعمة الله غاية الإكرام و رحب به و التمسه على السكنى بالحويزة و كاتبه أهل تستر و طلبوا قدومه فاستخار الله فخار له فورد تستر و اقام بها و لما سمع الشاه السلطان سليمان الصفوي بذلك سر بقدومه و كتب اليه و فوض اليه القضاء و منصب شيخ الإسلام و التدريس و نيابة الصدر و امامة الجمعة و الجماعة و تولية المسجد الجامع و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و سائر المناصب الشرعية فاخذ السيد في ترويج الدين و تربية الناس و لم يكن في تستر من يعرف شيئا من الأحكام حتى تذكية الحيوان و لم تمض مدة الا و صار منهم أهل المعرفة و الدين فأمر السيد ببناء المساجد في كل محلة و عين لكل مسجد اماما يصلي بأهل تلك المحلة و صارت تستر من البلاد التي تقصد لتحصيل العلم و السيد مداوم على التدريس و التعليم حتى تكمل من تلامذته جماعة و وصلوا إلى أعلى مقام من الفضل و العلم مثل مولانا محمد بن علي النجار و مولانا محمد باقر بن محمد حسين و السيد محمدشاهي و الحاج عبد الحسين الكركي و القاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم.

مؤلفاته‏

له (1) شرحه الكبير على تهذيب الأحكام اثنا عشر مجلدا (2) شرحه الصغير ثمان مجلدات (3) شرح الاستبصار ثلاث مجلدات (4) شرح غوالي اللآلي مجلدان (5) الأنوار العثمانية مجلدان مطبوع (6) نوادر الاخبار مجلدان (7) رياض الأبرار في مناقب الائمة الاطهار ثلاث مجلدات (8) زهر الربيع مجلدان الأول منه مطبوع قال حفيده الا أن فيهما أشياء كثيرة ركيكة قابلة للحذف و الاسقاط (9) قصص الأنبياء (10) شرح توحيد الصدوق (11) قاطع اللجاج في شرح الاحتجاج (12) شرح عيون اخبار الرضا (13) شرح روضة الكافي كبير (14) شرحها صغير (15) شرح تهذيب‏

ص:227

النحو (16) شرح مغني اللبيب (17) حاشية على شرح الجامي إلى آخر مبحث الاسم (18) رسالة منتهى المطلب في النحو (19) هداية المؤمنين في الفقه الطهارة و الصلاة طبع في بغداد (20) منبع الحياة في فتاوى الأموات (21) مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون (22) مقامات النجاة في الوعظ و التذكير (23) الحواشي على كلام الله ثلاث مجلدات (24) حواشي نهج البلاغة (25) حواشي الصحيفة (26) حواشي شرح ابن أبي الحديد على النهج و له على أكثر كتب الحديث و الفقه و العربية حواش و تعليقات.

من يروي عنهم‏

يروي عن تسعة من الاجلاء و هم العلامة المجلسي و المحقق الخوانساري و الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن أبي جامع العاملي و يروي مسلسلا بالآباء عن المحقق الكركي و منهم الفاضل بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرءوف الاحسائي عن السيد نور الدين أخي صاحب المدارك، و منهم السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري عن صاحب الحاوي و منهم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن علي بن نصر الله الجزائري و منهم الشيخ المحدث علي بن جمعة العروسي الحويزي صاحب تفسير نور الثقلين، و منهم السيد الجليل الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الشوستاني الغروي و تاسعهم الأمير فيض الله بن غياث الدين محمد الطباطبائي الراوي عن السيد حسين بن حيدر الكركي و اما من يروي عنه فكثيرون أجلهم ولده السيد نور الدين صاحب فروق اللغة.

الشيخ رشيد الدين نعمة ابن الشيخ طالب البلاغي العاملي‏

في تكملة أمل الآمل: رأيته لما جاء من جبل عامل إلى العراق و كان أديبا شاعرا ناثرا حسن الخط جيد الأدب حسن المعرفة بالعلوم العربية الآلية و كان ظاهر الصلاح كثير التواضع حسن المعاشرة خفيف المئونة رجع إلى بلاده و توفي فيها انتهى و كان يسكن قرية راميا.

القاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم التستري‏

من علماء عصر الشاه سليمان الصفوي. في تتمة أمل الآمل: قرأ على السيد نعمة الله الجزائري و اجازه و صدق على فضله و تولى القضاء و الأحكام الشرعية في بلاد خوزستان و كان في أعلى درجة الفضيلة في العلم و العمل و قد ذكره السيد في تحفة العلماء في طي ترجمة السيد نعمة الله الجزائري عند عده لتلاميذه.

السيد نعمة الله ابن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري الموسوي‏

الشهير بالسيد أغاتي توفي في بيشاور سنة 1151.

ذكره في تحفة العالم فقال: السيد العالم نعمة الله ابن السيد نور الدين الشهير بالسيد أغاتي سيد عالي القدر في العلوم الهندسية و الرياضية منشرح الصدر شاعر ماهر له ديوان شعر يبلغ 3 آلاف بيت. هاجر في عنفوان الشباب إلى العراق و خراسان لتكميل العلوم و رغب في الفنون الرياضية و أكملها و رحل إلى الهند فعظمه السلطان شاه محمد و أكرمه و حظي عنده و هو الوحيد في رصد زيج محمد شاه الجديد.

227

نفطويه النحوي‏

اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة.

الشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني‏

له شرح الأسباب و العلامات في الطب كتبه في سمرقند و فرغ منه في أواخر صفر سنة 827 و أهداه إلى السلطان ألغ بك بن شاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني و المتن للشيخ نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي. و بعده كتب شرح موجز القانون المشهور بشرح النفيسي مطبوع.

السيدة نفيسة

المدفونة بمصر في عمدة الطالب: هي ابنة زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه و ماتت بمصر و لها هناك قبر يزار و هي التي يسميها أهل مصر الست نفيسة و يعظمون شأنها و يقسمون بها و قد قيل انها خرجت إلى عبد الملك بن مروان و أنها ماتت حاملا منه و الأصح الأول و قد قيل أن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد و أنها كانت تحت إسحاق بن جعفر الصادق و الأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين (انتهى) و ممن ذكر انها بنت الحسن بن زيد، ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال في ترجمة الحسن و هو والد السيدة نفيسة (انتهى).

النقاش‏

اسمه أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور الأنصاري النقاش الموصلي.

النهاوندي‏

هو إبراهيم بن اسحق.

النهدي‏

هو الهيثم بن أبي مسروق.

الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الجعفري النجفي‏

توفي آئبا من الحج في جبل شمر سنة 1300 و نقل إلى النجف و دفن في داره.

(و الجعفري) نسبة إلى الجعافرة قبيلة في الأهواز.

الفقيه الزاهد المشهور الحال من علماء النجف الأشرف و أئمة الجماعة المعروفين بالفقاهة و الصلاح. و هو من بيت قديم في النجف لا أقدم منه فيهم علماء اجلاء تفقه بالشيخ علي و الشيخ حسن ابني الشيخ جعفر و بصاحب الجواهر و اجازه الشيخ حسن إجازة عامة و أخذ عنه جماعة من العلماء مثل السيد أسد الله الاصفهاني و الشيخ عبد الحسين الطهراني و الميرزا إبراهيم السبزواري و السيد جعفر المازندراني و كان ضليعا بالعربية و علومها أخذ عنه في ذلك الشيخ مهدي ابن الشيخ علي و سافر إلى أصفهان سنة 1260 على عهد السيد محمد باقر (حجة الإسلام) بكتاب اليه من استاذه الشيخ علي فأكرمه و أعطاه وفاء ديونه. صنف شرح الشرائع مطولا من أول الصلاة إلى آخر المواريث.

و في تتمة أمل الآمل: رأيت إجازة من صاحب الجواهر للشيخ نوح‏

ص:228

اثنى عليه بها ثناء عظيما بالغ في علمه و فضله و صرح باجتهاده و عدالته و نفوذ حكمه و جواز تقليده و لما مات رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي بقصيدة طويلة موجودة في ديوانه.

السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري‏

توفي في 6 ذي الحجة سنة 1158 و دفن عند المسجد الجامع بوصية منه و قبته معروفة يتبرك بها.

كان عالما فاضلا تقيا نقيا حضر على أبيه و على غيره من علماء عصره ذكره ولده السيد عبد الله في اجازته الكبيرة فقال: كان رضي الله عنه حافظا ذكيا دقيق الفهم متوقد الذهن مستقيم السليقة حسن اللهجة فصيح الكلام حلو المنطق جيد التعبير فطنا للنكات و الدقائق عارفا بأساليب الكلام شاعرا منشئا أديبا خطيبا مجيدا مهذب الأخلاق محمود السيرة كثير المروءة متواضعا هينا لينا سهل العريكة مع ما هو عليه من الوقار و كانت أوقاته مضبوطة موزعة على مشاغله الدينية و الدنيوية لا يدخل شغلا على شغل و من ثم كان فائزا ببركة الأوقات و كان إذا توجه لمطالعة درس أو التأمل في عبارة مشكلة يقبل عليه بجميع حواسه و همته لا يقطعه عنه قاطع حتى ينهيه على وجهه و ربما كان يدرس دروسا متعددة فكان يراجع شروحها و حواشيها و متعلقاتها اجمع و يلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الرد و القبول لا يغرب عنه حرف واحد و كان مع غاية حدة ذهنه و قوة ملكته كثير التثبت لا ينطق الا بعد التروي و ملاحظة الأطراف و كان موفقا سعيدا من أول عمره إلى آخره عاش في سعة رزق و نعمة موفورة مستمرة و سافر إلى ايران مرارا و كان مقبولا معظما عند أرباب الدنيا و الدين و اجتمع في حجته و زياراته بفضلاء الحجاز و العراق و خراسان فعرفوا فضله و أذعنوا له. و ذكره في ذيل السلافة فمن جملة ما قال فيه: قد ذرف على السبعين و يعين و لا يستعين و يقوم بفصل الخصومات و تنفيذ الأحكام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و اقامة الجماعات و امامة الجمعات و قضاء الحقوق و التدريس و الخطابة و النقابة و النظر في مصالح الخلق و مراقبة الوفود و صلتهم. يروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي و هو أول من اجازه سنة 1098 و هو صبي لم يبلغ العشر سنين و ذلك لما سافر به خاله السيد صالح ابن السيد عطاء الله الجزائري إلى زيارة المشهد الرضوي لنذر من والديه. و يروي بالقراءة [و] الإجازة العامة عن والده السيد نعمة الله الجزائري.

و قال في المستدركات: العالم الجليل السيد نور الدين صاحب الرسائل المتعددة التي منها فرق اللغات في الفرق بين المتقاربات و استطرد فيها فوائد كثيرة لغوية و أدبية و هي رسالة حسنة و ادعى في أولها أنه لم يجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب أو نظمه في فصل أو إفراده في باب و إنما يوجد منها في بعض الكتب تفاريق أو نزر متشتت في بعض التعاليق إلخ.

و قد أفرده بالتأليف قبله الشيخ إبراهيم الكفعمي و سماه لمع البرق في معرفة الفرق و ينقل عنه في حواشي الجنة فراجع انتهى ما في المستدركات و قد نسب الرسالة المذكورة صاحب الروضات إلى والده السيد نعمة الله و لعله لذلك خصها صاحب المستدركات بالذكر و احتمال التعدد منتف لنصه على أنه لم يسبق إلى ذلك و ما كانت لتخفى عليه رسالة والده.

تلمذ عليه جماعة منهم المولى علي بن علي النجار التستري و هو الذي كتب ابن المترجم شرح النخبة لأجله و 1 الآقا محمد بن فتح علي آقا ابن آقا محمد 228 ابن أسد التستري المتوفى 1 سنة (1163).

مؤلفاته‏

له مصنفات (1) كتاب السيفية في اللغز كتبه في مقابل القوسية للبهائي و هو كتبه في مقابل القلمية للدواني و كلها ألغاز (2) شرح طهارة النخبة للفيض و هو شرح المقصد الأول منه في طهارة الباطن و الطهورية كتبها بامر السلطان شاه حسين الصفوي (3) فروق اللغة (4) كتاب في النحو مبسوط إلى التمييز (5) رسالة في حل بعض الأحاديث المشكلة (6) رسالة في إحكام الطهارات ألفها بامر سلطان العصر (7) رسالة في شكوك الصلاة (8) ترجمة قصص الأنبياء لوالده (9) ترجمة وصية هشام إلى غير ذلك.

المولى نوروز علي ابن الحاج محمد باقر

المعروف بالفاضل البسطامي التبريزي الأصل القزويني المولد و المسكن.

توفي سنة 1309 بمشهد الرضا (ع) و دفن في مقبرة قتل‏كاه.

فاضل محدث عالم مؤرخ قال في مطلع الشمس: أدركت صحبته و تشرف بجوار المشهد الرضوي من عهد الصبا و له تبحر عجيب في الأخبار و الأحاديث قرأ أنواع العلوم على مولانا شمسي و مولانا ميرزا عسكري و له مؤلفات (1) التحفة الحسينية (2) التحفة الرضوية (3) سرور العارفين في أحوال المختار بن أبي عبيد و غير ذلك و عمره في هذه السنة و هي سنة 1302 خمس و سبعون سنة.

و في تتمة أمل الآمل: عالم فاضل بر تقي صالح خبير بالحديث و الرجال يعد من أهل العلم بالحديث عارف بأكثر العلوم الإسلامية تخرج على علماء المشهد المقدس ثم ذكر له من المؤلفات زيادة عما في مطلع الشمس: (4) سراج المتهجدين في آداب صلاة الليل و التهجد فرغ منه سنة 1265 و هو كتاب حسن نافع فارسي (5) خلاصة النجاة مختصر رسالة نجاة المتقين فارسي.

و له أيضا (6) فردوس التواريخ في تاريخ مشهد الرضا (ع) (مطبوع) (7) الإكسير في أصول الدين و الأخلاق ترجمة فارسية لكتابه الموسوم بزاد السالكين في تهذيب الأربعين، يعني الأربعين الغزالية و ضم إليه فوائد من أخبار أهل البيت.

القاضي نور الله بن شريف الدين بن نور الله المرعشي الحسيني التستري‏

الشهير بالأمير السيد المعروف بالشهيد الثالث.

ولد سنة 956 في بلدة تستر و توفي شهيدا سنة 1019.

في تتمة أمل الآمل: أحد أركان الدهر و أفراد الزمان العالم العلم العلامة المتكلم الفريد و المناظر الوحيد و المجاهد السعيد بحر العلوم و مخرس الخصوم متبحر في كل العلوم و مصنف في سائر الفنون حسن التقرير جيد التحرير نقي الكلام محقق مدقق طويل الباع واسع الاطلاع من بيت شرف و علم و رئاسة و فضل و سياسة له آباء علماء حكماء رؤساء قدوة.

هاجر من وطنه أيام شبابه إلى المشهد المقدس الرضوي لتحصيل العلوم و كانت الهجرة يومئذ للعلم إلى هناك و لما بلغ ما أراد رحل إلى بلاد

ص:229

الهند فاشتهر فضله و طار وصيته [صيته‏] و هو متستر بالشافعية، و لما رأى السلطان أكبر شاه علمه و فضله ساله تولية القضاء فقيل بشرط أن يقضي بما يوافق اجتهاده من فتوى المذاهب الأربعة و كان ماهرا في فقهها فقبل السلطان بشرط أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة و استمر على ذلك سنين حتى مات أكبر شاه و جلس مكانه ابنه جهان‏كبير [جهان كير] شاه فوشي عنده بالقاضي أنه لا يقضي إلا على المذهب الجعفري و يطبقه على واحد من المذاهب الأربعة فلم يقبل منهم و قال هذا لا يدل على و قد شرط على أبي أن يقضي بما يوافق اجتهاده و لا يخرج عن المذاهب الأربعة فأرسلوا من أظهر له و أطال صحبته حتى اطمان إليه فاخذ كتاب مجالس المؤمنين و ذهب به إليهم فذهبوا به إلى السلطان فقال ما جزاؤه؟ قالوا: يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال الأمر إليكم فقاموا مسرعين حتى دخلوا عليه و ضربوه حتى قتلوه في اكبرآباد و قبره فيها مزور معروف إلى اليوم و عن رياض العلماء:

فاضل عالم دين صالح فقيه محدث بصير بالسير و التواريخ جامع للفضائل ناقد في كل العلوم شاعر منشئ مجيد في نثره مجيد في شعره له يد في النظم بالفارسية و العربية و له قصائد في مدح الأئمة (ع) و بالبال أن له ديوان شعر و كان من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية و كان في أول امره في مقره مولده تستر من بلاد خوزستان قرأ فيها على المولى عبد الرحيم التستري ثم رحل منها إلى بلاد الهند و جعل فيها قاضيا و كان متصلبا في و له في جميع العلوم لا سيما في مسألة الامامة تصانيف جيدة و قد صدع بالحق الصريح و الصدق الفصيح تقريرا أو [و] تحريرا نظما و نثرا و جاهد في إعلاء كلمات الله و جاهر بامامة عترة رسول الله ص حتى استشهد جورا في بلدة لاهور من بلاد الهند و قتل ظلما فيها لأجل و لتأليفه احقاق الحق و قصة قتله مشهورة و كان في عصر الشيخ البهائي و له أيضا ميل إلى و اعتناء بشأنه و هو أول من أظهر في بلاد الهند من العلماء علانية و كان أبوه أيضا من أكابر العلماء و ينقل عن مؤلفاته ولده هذا في بعض تصانيفه و كان الأب معاصرا للآميرزا مخدوم النراقي صاحب نواقض الروافض.

مؤلفاته‏

له (1) إحقاق الحق (مطبوع) (2) مجالس المؤمنين فارسي طبع مرتين‏[[97]](#footnote-97) (3) معائب النواصب في رد نواقض الروافض ألفه باسم الشاه عباس الصفوي (4) الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة (5) حاشية على تفسير البيضاوي (6) حاشيته على شرح الشمسية (7) حاشيته على تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (8) حاشية على شرح الهداية (9) حاشية على شرح الجامي (10) حاشية على الحاشية القديمة للدواني على شرح التجريد (11) حاشية أخرى على تفسير البيضاوي (12) حاشية على تهذيب الأصول للعلامة (13) حاشية على حاشية شرح التجريد (14) حاشية على قواعد العلامة (15) حاشية على إلهيات شرح التجريد (16) حاشية على شرح الجغميني (17) حاشية المختلف للعلامة (18) شرح الرسالة القديمة في إثبات الواجب (19) حاشية رسالة إثبات الواجب الثانية و هما للدواني (20) حاشية في تزييف حاشية الجلبي على شرح التجريد (21) حاشية على مبحث عذاب القبر من شرح عقائد النسفي (22) شرح بديع الميزان (23) 229 شرح حاشية التشكيك من الحواشي القديمة للدواني (24) نور العين (25) كشف الأسرار (26) واقعة النفاق (27) نهاية الاقدام (28) نهاية رسالة انس الوحيد (29) رسالة رفع القدر (30) حل العقال (31) رسالة بحر الغدير (32) اللمعة في صلاة الجمعة (33) رسالة ذكر العنقاء (34) رسالة عدة الأبرار (35) تحفة العقول (36) موائد الإنعام (37) الحواشي على الأجوبة الفاخرة (38) رسالة العشرة الكاملة في عشرة أبواب من المسائل المشكلة أولها تفسير آية الخيط الأبيض و الخيط الأسود (الثاني) حديث ستفترق امتي (الثالث) في أن الكلم بكسر اللام جنس لا جمع (الرابع) في أن اللام في الحمد للجنس لا للاستغراق (الخامس) في معنى أصول الفقه مضافا و علما (السادس) في حكم صلاة الجمعة في عصر الغيبة (السابع) في المنطق (الثامن) في الالهي (التاسع) في الطبيعي (العاشر) في الرياضي على عبارة التحرير (39) حاشية على حاشية الدواني على تهذيب المنطق (40) رسالة السبعة السيارة (41) تفسير إنما المشركون نجس (42) رسالة مبحث التحذير التجديد خ ل (43) رسالة الادعية (44) الرسالة الجلالية (45) رسالة لطيفة (46) رسالة في بيان العرض و أنواع الكم (47) رسالة في حقيقة العصمة (48) رسالة في أن الوجود لا مثل له (49) كتاب اجوبة مسائل السيد حسن (حسين خ ل) (50) رسالة إثبات تشيع سيد محمد نوربخش (51) ديوان قصائده (52) رسالة في رد شبهات الشيطان (53) حاشية على تحرير أقليدس (54) حاشية على خلاصة الأقوال في علم الرجال (55) رسالة الأنموذج (56) رسالة في رد مقدمات الصواعق المحرقة لابن حجر (57) رسالة السحاب المطير (58) شرح خطبة حاشية العضدي القزويني (59) حاشية على مبحث الأعراض من شرح التجريد (60) حاشية على المطول (61) شرح حدوث العالم على أنموذج الدواني (62) حاشية على شرح المختصر للعضدي (63) حاشية على حاشية الخطائي (64) رسالة النظر السليم (65) رسالة تفسير الرؤيا (66) رسالة كوهر شاه وار بالفارسية (67) رسالة الخيرات الحسان (68) رسالة في نجاسة الخمر (69) رسالة في مسألة الكفارة (70) رسالة في غسل الجمعة (71) رسالة في رد تصحيح ايمان فرعون (72) رسالة في رد رسالة الكاشي (73) رسالة في ركنية السجدتين (74) رسالة في تعريف الماضي (75) حاشية على رسالة تحقيق كلام البدخشي (76) حاشية على شرح خطبة المواقف للسيد شريف (77) رسالة الورد و السنبلة بالفارسية كل و سنبل (78) رسالة في حكم لبس الحرير (79) شرح رباعي الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير (80) كتاب منشاته (81) حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد (82) رسالة في رد شبهة في تحقيق العلم الالهي (83) رسالة في رد ما كتب بعضهم في نفي عصمة الأنبياء (84) شرح مبحث الجواهر من الحاشية القديمة للدواني (85) رسالة في رد ما ألفه تلميد [تلميذ] ابن همام (86) منتخب كتاب المحلى لابن حزم الأندلسي (87) التعليقات على شرح قاضي يحيى الشافعي (88) أجوبة سؤالات مير يوسف علي الحسيني الاخباري في مسألة اطلاع النبي على ضمائر جميع الناس في جميع الأحوال و الأزمان (89) حاشية على شرح الهداية للميبدي (90) ديوان شعره (91) رسالة متعلقة بقول العلامة الحلي في آخر كتاب الشهادات من القواعد (92) ترجمة مقدمات الصواعق (93) مجموعة كالكشكول (94) تفسير آية من يرد الله أن يهديه إلخ (95) النور الأنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة القضاء و القدر ردا على رسالة ألفها بعض العامة في رد رسالة استقصاء النظر في مسألة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال في الرياض: ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة و رواتهم و سلاطينهم و امرائهم و قد أفرط في ذلك و فرط و هو من جملة البواعث لنا على تأليف هذا الكتاب المسمى برياض العلماء.

ص:230

اعيان الشيعة    ج‏10    230     مؤلفاته ..... ص : 229

القضاء و القدر للعلامة الحلي (96) شرح دعاء لعلي (ع) الصباح بالفارسية (97) الرسالة المسحية في مسألة المسح أو الغسل في الوضوء (98) رسالة في وضاعي الحديث.

السيد نور الدين ابن السيد فخر الدين بن عبد الحميد العاملي الكركي.

في أمل الآمل: كان من فضلاء عصره ذكر ابن العودي أنه من تلامذة الشهيد الثاني و اثنى عليه (انتهى) و في تكملة أمل الآمل: هو من أجلاء علمائنا يروي عنه صاحبا المدارك و المعالم، قال صاحب المعالم في اجازته الكبيرة عند تعداد مشائخه و السيد الأجل الناسك نور الدين علي ابن السيد فخر الدين الهاشمي عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته.

نور علي شاه ابن الميرزا عبد الحسين فضل علي شاه الطبسي الاصبهاني‏

توفي سنة 1212 بالموصل و دفن في جوار مشهد النبي يونس.

من أعيان طبس آباؤه علماؤها خرج منها هو و والده إلى أصفهان و شيراز في طلب العرفاء و الصوفية و الأقطاب و الأخذ عنهم و الانخراط في سلكهم إلى أن انتهيا إلى السيد معصوم علي شاه الهندي فأخذا الطريقة عنه و صارا في عداد المنجذبين اليه (مريدين) و أقام نور علي شاه في المشاهد بالعراق يرنزق [يرتزق‏] من حمل الماء و سقايته حتى أخرج منها إلى بغداد في عهد ولاية أحمد باشا فأكرم مثواه ثم خرج إلى الموصل و فيها توفي و قد انحاز اليه و إلى طريقته جماعة من العلماء و الفلاسفة منهم فخر الدين عبد الصمد الهمداني و الحاج محمد حسين الاصبهاني و الميرزا محمد رونق الكراماني [الكرماني‏] و السيد إبراهيم التوني و غيرهم و له عدة آثار منظومة و منثورة منها جنات الوصال مثلثات نظمها إبان إقامته في بغداد و جامع الأسرار و رسالة في الأصوال [الأصول‏] و الفروع و تفسير سورة البقرة تفسير خطبة البيان نظما و ديوان شعر.

الآقا نور الله ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم.

توفي سنة 1350 في قم.

كان عالما جليلا رئيسا مطاعا اجتمع مع جميع علماء ايران في سنة وفاته بقم للمذاكرة فيما عرضه عليهم الشاه من الأمور التي يريد إجراءها و منها التجنيد الاجباري فبقوا شهورا في قم و المترجم يقوم بجميع ما يلزمهم من النفقات و الشاه لا ينفذ ما يريده بدون موافقته فوافقوه على البعض و توقفوا في التجنيد الاجباري فبينا هم كذلك إذ توفي المترجم فجاة و انفرط عقد الباقين فأعلن الشاه التجنيد الاجباري حالا و نفذ جميع ما يريده.

يروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني و هو عن والده عن السيد محمد باقر الرشتي بطرقه.

المولوي السيد نور الدين الهندي‏

المتخلص بزيدي له كتاب تجلي نور في مشاهير جونفور مطبوع‏

الدكتور نور حسين صاحب صابر جهنك الهندي‏

له كتاب أنوار القرآن بلسان أردو و خاتم النبوة و ثبوت خلافت 230 و برهان الشيعة في رد كتاب بهتان الشيعة و غيرها.

السيد نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمد الحسيني الموسوي‏

وجد بخطه منتهى المقال فرغ منه ليلة السبت 8 شعبان سنة 1108 كتبه برسم الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون.

نوف بن فضالة البكالي الحميري أبو يزيد

أو أبو رشيد توفي بعد التسعين تابعي صاحب أمير المؤمنين (ع) و من خواصه و له معه كلام معروف يخاطبه به.

نوف بفتح النون و سكون الواو و فضالة بضم الفاء (و البكالي) نسبة إلى بكال ككتاب ابن دعمي بن غوث بن سعد و بنو بكال هذا بطن من حمير و في تاج العروس بكال هكذا ضبطه المحدثون بالكسر و منهم من ضبطه كشداد.

كنيته‏

في تاج العروس: هو أبو يزيد أو أبو رشيد و في تاج العروس أيضا:

أمه كانت امرأة كعب يروي القصص روى عنه أبو عمران الجوني و الناس.

النوفلي‏

هو الحسين بن زيد.

انتهى حرف النون‏

حرف الهاء

الشيخ هادي النحوي الحلي النجفي ابن الشيخ احمد

أخو الشيخ محمد رضا توفي سنة 1235.

من شعره يرثي الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذي الطفوف فسلها عن أهاليها |  | و سح دمعك في أعلى روابيها |
| و مدها بدم الأجفان إن نفدت‏ |  | دموع عينك أو جفت ماقيها |
| و قف على جدث السبط الشهيد و قل‏ |  | سقاك رائحها من بعد غاديها |
| فديت بالروح مني أعظما سكنت‏ |  | ذيالك الرمس في نائي مواميها |
| لهفي لناء عن الأوطان منتزح‏ |  | عليه سدت من الدنيا نواحيها |
| لهفي لثاو رمت أيدي الخطوب به‏ |  | بأرض كرب البلا أقصى مراميها |
| ثوى قتيلا بشط الغاضرية ظمآن‏ |  | الفؤاد فلا ساغت مجاريها |
| طوبى لها بذلت للقتل أنفسها |  | و عندها إن ذاك القتل يحييها |
| تسابقت للفنا في ذات سيدها |  | و استبدلت بقصور عند باريها |
| ما ضرها بز أثواب و اردية |  | و الله من حلل الرضوان كاسيها |
| هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة |  | تضي‏ء من نورها السامي دياجيها |
| فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت‏ |  | الا و قد بلغت روحي تراقيها |
| لله أطواد حلم هد شامخها |  | لله أبحر علم غاض طاميها |
| يا امة قد بغت في فعلها و طغت‏ |  | و دام في الغي و الشقوى تماديها |
| اوسعتم كبد المختار جرح اسى‏ |  | و قرحة بحشاه عز آسيها |
| أجريتم دمع عين المكرمات دما |  | فليس يرقى على الأيام جاريها |
|  |  |  |

ص:231

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبا لرأي بني حرب لقد تعست‏ |  | منها الجدود و قد ضلت مساعيها |
| ان المنابر لو لا سيف والده‏ |  | لم ترق يوما و لا شيدت مراقيها |
| ما عذر أرجاس حرب يوم موقفها |  | و المصطفى خصمها و الله قاضيها |
| يا آل احمد يا من محض ودهم‏ |  | فرض على الخلق دانيها و قاصيها |
| يا سادتي أنتم سفن النجا و بكم‏ |  | قد انزل الله بسم الله مجريها |
| هادي بن احمد قد اهدى لكم مدحا |  | ان الهدايا على مقدار مهديها |
|  |  |  |

و له يرثي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلى الله أشكو ما اجن من الجوى‏ |  | و برح اسى بين الجوانح و الصدر |
| فلو تشهد الخنساء وجدي و لوعتي‏ |  | لعلمتها كيف البكاء على صخر |
| فما لي و ما للدهر فوق سهمه‏ |  | فاصمى فؤادي من نصيري على الدهر |
| سطا بغتة إذ عز نصري و اعتدى‏ |  | على حين لم آخذ لسطوته حذري‏ |
| تكلفت هذا الشعر اني لفاقد |  | وجود حياة ان يكلف بالشعر |
| يقولون لي صبرا جميلا و لم اخل‏ |  | عليه جميل الصبر يجمل بالحر |
| إذا لم أرح و الشجو دأبي و ديدني‏ |  | فلا در فيما بين أهل الوفا دري‏ |
| و ان انا لم اندب زمانا فضيته‏ |  | بظل علاه ظلت اندب و اخسري‏ |
| نعمت به إذ كان دهري مسالمي‏ |  | و عيشي طلق و الحوادث في أسر |
| أيا قبر ما و الله أنصفت ماجدا |  | و ما ذا الذي أعددت للمجد من عذر |
| لقد راح لا يلوي و ودع من رأى‏ |  | وداع اياس من رجوع و من كر |
| غشتنا دياج حالكات من الردى‏ |  | و يا طالما كنا بطلعته نسري‏ |
| أصيب لعمري زهد عيسى بن مريم‏ |  | و عفة سلمان و صدق أبي ذر |
|  |  |  |

الشيخ هادي الاصفهاني.

عالم فاضل اصولي فقيه من تلاميذ ميرزا حبيب الله الرشتي. جاء إلى سامراء و حضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم جاور في كربلاء و كان أحد علمائها و أحد المقسمين للأموال الهندية و جمع كتبا حسنة و في أول سني الحرب العامة سنة 1331 رحل إلى أصفهان و بقي بها له مصنفات و تقريرات استاذه المذكور.

المولى هادي القزويني‏

الشهير بالنحوي.

توفي في حدود سنة 1310.

من علماء قزوين، عالم فاضل لا سيما في العلوم العربية، و كان المدرس المرغوب في النحو و الصرف و المعاني و البيان و المنطق و غيرها كثير التوغل في العربية و لذلك اشتهر بالنحوي.

الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

ولد في النجف سنة 1290 و توفي فيها في المحرم سنة 1361 و دفن إلى جانب والده في مقبرة جده كاشف الغطاء.

رثته مجلة الهاتف قائلة: (لم يكن عالما كبيرا فحسب و انما كان إلى جانب علمه و تقواه رجلا موهوبا) إلى ان قالت: (و هو إزاء ذلك كله شيخ من شيوخ الأدب واحد أركان النهضة الادبية في العراق تلك النهضة التي أحكمت أساسها النجف في القرن التاسع عشر فكانت سببا من أسباب النهضة الحديثة). 231

اساتذته‏

درس في النجف على والده و على كل من شيخ الشريعة الاصفهاني و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ آغا رضا الهمذاني و الميرزا حسين الخليلي.

كما حضر دروس الشيخ محمد كاظم الخراساني و دروس السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ثم اقتصر على دروس الأخير حتى وفاته و بعد وفاته استقل بالتدريس و انصرف إلى التأليف.

مؤلفاته‏

له عدة مؤلفات منها شرحه على التبصرة [و] على شرائع المحقق و حاشية على طهارة الأنصاري و شرح على الدرة و كتاب قاموس المحرمات مرتب على الحروف الهجائية و قاموس الواجبات لم يتم و اجوبة مسائل موسى جار الله و رسالة في الروحانيات و رسالة عملية و المقبولة الحسينية في نظم واقعة الطف و معها أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء و مجموعة على طريقة الكشكول.

على ان أعظم مؤلفاته هو كتاب مستدرك نهج البلاغة و مداركه و مصادره. و كان له ولع بشعر المتنبي فانتخب منه مجموعا سماه المحمود من شعر احمد أو الطيب من شعر أبي الطيب.

تلاميذه‏

تخرج عليه جملة من الفضلاء منهم الشيخ مهدي الحجار و السيد علي العلاف و السيد سعيد الحكيم و السيد باقر الحكيم و الشيخ محمد صالح الجزائري و السيد محمد حسن فضل الله و الشيخ محمد رضا الغراوي و الشيخ محمد العسيلي و غيرهم.

شعره‏

من شعره ما أرسله إلى جماعة من أصحابه كانوا يتنزهون في جسر الكوفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا راكب الجسرة للجسر |  | تغري أديم المهمة القفر |
| و قاطع الدو بزيافة |  | كالصقر قد حط على الوكر |
| ان ساقك الدهر إلى جيرة |  | قالوا بظل الورق الخضر |
| قد أصبح الجسر لهم جنة |  | انهارها من تحتهم تجري‏ |
| لقد وفى لي يا اهيل الوفا |  | وجدي و لكن خانني صبري‏ |
| غبتم فطالت ليلتي بعدكم‏ |  | هل غبتم عني مع الفجر |
| أمسيت كالخنساء ابكي فهل‏ |  | قلبكم قد قد من صخر |
| لو كنت ارضى غيرهم منظرا |  | قنعت بالشمس أو البدر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خان الوفاء و ان اجرى الدموع دما |  | متيم لم يمت من بعدكم سقما |
| يبكي و ثغر لموع البرق مبتسم‏ |  | و لو درى البرق طعم الوجد ما ابتسما |
| ليت الهوى لم يكن أو كان ذا نصف‏ |  | فلا يجور على العاني بما حكما |
| تقاسمت كبدي الأسقام بعدكم‏ |  | كم تقاسم مال المفلس الغرما |
| قد كنت أملك كتمان الهوى جلدا |  | و البين أظهر ما قد كان مكتتما |
| ألفت جور زمان ان يجد بمنى‏ |  | أيقنت من غير شك انه وهما |
|  |  |  |

و قوله يرثي الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ربع محا الحدثان رسمه‏ |  | اجرى عليه الدهر حكمه‏ |
| كم رمت كتمان الغرام‏ |  | به و يأبى الوجد كتمه‏ |
|  |  |  |

ص:232

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أوحشت يا ربع الهدى‏ |  | و لبست بعد النور ظلمه‏ |
| و لقد اشابت لمتي‏ |  | نوب تشيب كل لمه‏ |
| بملمة طرقت فأنست‏ |  | كل طارقة ملمه‏ |
| يوم أبي الضيم فيه‏ |  | ابى المذلة و المذمة |
| و سقى الثرى بدم العدو |  | و أطعم العقبان لحمه‏ |
| وافى لعرصة كربلاء |  | من هاشم في خير غلمه‏ |
| أقمار تم أسفرت‏ |  | بدجى الخطوب المدلهمة |
| و ليوث حرب صيرت‏ |  | سمر العوالي اللدن أجمة |
| من كل فارس بهمة |  | ما همه الا المهمه‏ |
| حتى إذا نزل القضاء |  | و انفذ المقدور حتمه‏ |
| نهبتهم بيض الظبا |  | و تقاسمتهم اي قسمه‏ |
| يا صدمة الدين التي‏ |  | ما مثلها للدين صدمه‏ |
| هدمت أركان الهدى‏ |  | و ثلمت في الإسلام ثلمة |
| قتل الامام ابن الامام‏ |  | أخو الامام أبو الائمة |
| ما ذاق طعم الماء حتى‏ |  | صار للاسياف طعمه‏ |
| ملقى على وجه الصعيد |  | تدوس جرد الخيل جسمه‏ |
| لا يرحم الله الالى‏ |  | قطعوا من المختار رحمه‏ |
| لم يرقبوا لنبيهم‏ |  | في آله الا و ذمه‏ |
| خسرت تجارة من يكون‏ |  | شفيعة في الحشر خصمه‏ |
| أ بني امية أنتم‏ |  | في الناس كنتم شر امة |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قول ان الذي يموت يراني‏ |  | حار همدان عن علي رواه‏ |
| فتمنيت ان أموت مرارا |  | كل يوم و ليلة لأراه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجه الحقيقة دونه أستار |  | فلذاك لم تتوحد الأفكار |
| و لقلما أبصرت امرا حادثا |  | لم تختلف في شانه الأنظار |
| كل يرى ما لا يراه غيره‏ |  | و لكل رأي منهما أنصار |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من التراب خلقنا |  | و للتراب نصير |
| و كلنا ليس يدري‏ |  | متى يكون النشور |
| بذا و ذاك علينا |  | قضى اللطيف الخبير |
| و الكل منا مقيم‏ |  | به الزمان يسير |
| و كيف نغفل حينا |  | و يعترينا الغرور |
| و نحن في كل يوم‏ |  | ياتي إلينا نذير |
| و لا تدوم شرور |  | و لا يدوم سرور |
|  |  |  |

و قال مخاطبا حفيده في احدى المناسبات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ناسيا بري و تربيتي و ما |  | عانيت فيه و الزمان عسير |
| اين الوفاء فللوفاء دلائل‏ |  | و لها و ان شط المزار ظهور |
| بيني و بينك بعض يوم كيف لا |  | صارت ليال بيننا و شهور |
| ألهتك بغداد و ما هي جنة |  | كلا و لا الفتيات فيها حور |
| ما ذا أؤمل لو حللت بلندن‏ |  | و قصور لهو ما بهن قصور |
| 232 أو ارض باريس التي بجمالها |  | و كمالها فكر اللبيب يحير |
| و رأيت في تلك البلاد مناظرا |  | ما في العراق لهن قط نظير |
| و غوانيا تشجيك في نغماتها |  | طربا فما الورقاء و الشحرور |
| بيض فهن إذا انتقبن اهلة |  | و إذا سفرن فإنهن بدور |
| ارض بها شرب السلاف محلل‏ |  | و جسوم ربات الحجال سفور |
| و الكذب فيها و الخداع سياسة |  | و الفسق فيها ما عليه نكير |
| و الاعتداء على الضعيف سجية |  | فيهم و امر ظاهر مشهور |
| انظر لظلم ملوكهم و لفتكهم‏ |  | بالابرياء و ما لهم تقصير |
| سل أمة الأحباش عن أفعالهم‏ |  | فالكل فيها عالم و خبير |
| و اسال فلسطينا و ما صنعوا بها |  | مما يضيق بوصفه التعبير |
| لا تركنن لهم و لا يك منهم‏ |  | لك في حياتك صاحب و عشير |
| و العصر عصر النور الا انه‏ |  | في النفس منهم ظلمة ديجور |
| و احذر من البعثات لا تطمح لها |  | فبها مفاسد جمة و شرور |
| و أعص المشير بها عليك فربما |  | قد ضل عن نهج الصواب مشير |
| لا تتبع قوما إليها سارعوا |  | ان الذباب إلى الطعام يطير |
| كم من فتى أعمى بصيرته الهوى‏ |  | لم يجد فيه النصح و التحذير |
| غرته دنيا لا يدوم نعيمها |  | و يغر فيها الجاهل المغرور |
| لا خير في عيش يعيش به الفتى‏ |  | كالعبد و هو مقيد مأسور |
| و العيش ان تغدو و أنت مخير |  | فيما تروم و ما عليك أمير |
| نال الغنى و الاستراحة قانع‏ |  | و سواه معدوم القرار فقير |
| و إذا الأمور كما تروم تعسرت‏ |  | فاقنع بما هو حاضر ميسور |
| يا حبذا الأموال لو في جمعها |  | يحوى البقاء و يدفع المقدور |
| أ تطيب أيام الحياة و انها |  | للنائبات قناطر و جسور |
| ما عشت في دنياك فاعمل صالحا |  | فالمرء في اعماله مقبور |
| هون عليك فكل شي‏ء هالك‏ |  | لا آمر يبقى و لا مأمور |
|  |  |  |

السيد هادي ابن السيد علي ابن السيد محمد الخراساني الحائري بن علي محمد بن أبي طالب الحسني المير كلاس الهروي البجستاني.

و (الهروي) منسوب إلى (هرات) مدينة في الافغان. و قد نقل عن المترجم انه قال ان جده السيد محمد كان قد انتقل من هرات إلى مشهد الرضا ع بخراسان.

ولد المترجم في كربلاء أول ذي الحجة سنة 1297 ثم انتقل مع والده إلى مشهد الرضا ع حيث أتم دراسته الأولى فيها. و قد ختم القرآن و لم يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد إلى كربلاء و منها ذهب إلى النجف حيث يتردد على الحلقات الدراسية العليا مستفيدا فدرس على الشيخ كاظم الخراساني و السيد كاظم اليزدي و الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه. ثم استقل بالتدريس في كربلاء. و بعد ان أتم دراسته في النجف عاد إلى كربلاء، و شرع منذ صباه في تصنيف الكتب و تاليفها في مختلف الفنون و العلوم. و قد جمع بين المنقول و المعقول و الأدب و العلم و الحكمة و الكلام كما كانت له اليد الطولى في الرياضيات و الطبيعيات.

و كان متصفا بالزهد و التقوى و التهجد كما ان داره كانت محفلا لأهل العلم و طلاب الحقيقة. و قد أصبح في السنوات الاخيرة من عمره مرجعا من مراجع التقليد في كربلاء و كانت الثقة بفتاويه و الاعتماد عليها كبيرة لانه كان لا يحررها الا بعد ترو و تحقيق دقيقين.

ص:233

و قد توفي في كربلاء في 12 ربيع الأول سنة 1368 و دفن في احدى حجرات صحن الامام الحسين ع.

و قد جمع المترجم في داره بكربلا مكتبة ثمينة من حيث النسخ النادرة من الكتب الخطية خاصة بعض المصاحف التاريخية و انتقلت بعده إلى ابنه السيد مهدي.

مؤلفاته‏

(1) دعوة الحق طبعت في بغداد (2) أصول الشيعة و فروع الشرعية طبعت في بغداد (3) حاشية على مكاسب المحقق الأنصاري (4) حاشية على رسائله (5) حاشية على طهارته (6) هداية الفحول في شرح كفاية الأصول (7) حاشيته الوجيزة على الكفاية (8) اجوبة المسائل في الفقه أغلبها استدلالية (9) تقريرات بحث استاذه الخراساني (10) تقريرات بحث استاذه الشيرازي (11) رسالة في استصحاب الكلي (12) رسالة في العلم الاجمالي (13) رسالة في اللباس المشكوك (14) رسالة في تحديد الكر بالمساحة و الوزن (15) كتاب دعوة دار السلام في معجزات الائمة الاطهار (16) حاشية على منظومة على [] السبزواري (17) نطق الحق في الامامة (18) لسان الصدق إلى غير ذلك.

مشايخه في الرواية

يروي عن جماعة كالميرزا محمد تقي الشيرازي و الحاج محمد حسن كبة و الشيخ عبد الله المازندراني و غيره.

الشيخ هادي ابن الحاج ملا محمد أمين الواعظ الطهراني النجفي‏

المعروف بالشيخ هادي الطهراني.

ولد في 20 رمضان سنة 1253 و توفي بالنجف و دفن في حجرة صاحب مفتاح الكرامة من جهة القبلة و ارخ بعضهم عام وفاته بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جاور في الخلد امام الهدى‏ |  | و هادي الأمة للحسنيين‏ |
| و استوطن الخلد فارخته‏ |  | طابت جنان الخلد للهاديين‏ |
|  |  |  |

الأستاذ المحقق صاحب الآثار المشهورة و المطالب المأثورة أحد المؤسسين في الفنون الشرعية خصوصا الأصول خرج إلى أصفهان فاخذ فيها عن السيد حسن المدرس و السيد محمد الشاهشهاني في الشرعيات و في العقليات عن تلامذة الفيلسوف الملا علي النوري ثم هاجر إلى العراق فاخذ عن الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء و عن الشيخ مرتضى الأنصاري ثم من بعده عن تلميذه الميرزا الشيرازي في النجف و تصدى للتدريس فتهافتت عليه الطلاب و اعجبوا بحسن أسلوبه في الإلقاء و الإملاء و بجودة تحقيقه في ذلك و حسن بيانه و طار ذكره و كثرت تلاميذه و انتشروا في الأقطار و كانوا مغالين به يفضلونه على معظم العلماء من المعاصرين و القدماء و كان لهذه المزايا و لما طبع عليه من علو الفطرة لا يعجبه كثير من العلماء و ربما أوقع في بعضهم و جهلهم و فند آراءهم و صرح بمؤاخذتهم فاغتنم هذا فيه بعض معاصريه أو مفاخريه فحمل بإغراء اتباعه على إعلان تكفيره فكان لهذه الواقعة دوي في المحافل الدينية و غيرها في العراق و غيره و تحزب الناس حزبين و انبرى لنصرته و براءته فريق من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي و الملا محمد الايرواني و غيرهما فهان امره و لو لا ذلك لانتظر الإيقاع 233 به. رأيناه في النجف و الطلاب و العلماء تتحامى مخالطته خوفا على أنفسهم من ألسنة الناس و لا يحضر درسه الا نفر قليل متناهون في الإخلاص له لا يبلغون الخمسة عشر، و كان يحضر درسه أولا فضلاء العرب و الفرس فلما جرى عليه ما جرى تحامى الناس حضور درسه خوفا من الناس مع رغبتهم في حضوره و كانت حادثته هذه في عصر الميرزا الشيرازي و الميرزا في سامراء فلم ينبس فيها ببنت شفة الا انه قطع السؤال عنه. و كانت هذه الحادثة قبل مجيئنا إلى النجف و دخلناها و حالته كما ذكرنا من تحامي الناس درسه سوى خاصته و كان يدرس نهارا في بيته و ليلا على سطح الكيشوانية القبلية الشرقية ثم جدد امر الهياج عليه و نحن بالنجف من أكثر العلماء الا شيخنا الآغا رضا الهمداني فلم يدخل في ذلك و لم يرض ان يجري ذكر هذا الأمر في مجلسه بحرف واحد و الا شيخنا الشيخ محمد طه نجف. و كان كثير من الناس يغالي في علمه و فضله لكن الذي سمعته من السيد علي ابن عمنا السيد محمود و كان ممن حضر مجلس درسه انه ليس بتلك المنزلة من المغالاة و ان كان في مرتبة سامية من الفضل و ان الناس في حقه بين الإفراط و التفريط و لكن من المحقق انه كان يطيل لسانه على العلماء، و يقال انه صنف حاشية على رسائل الأنصاري سماها الحسام المنتضي على الشيخ مرتضى و كان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر و هو في مجلس درسه ان أباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشاؤه طبيخ الماش و نحو ذلك. و مثل هذا يقع كثيرا من العلماء خصوصا من ذوي الافهام الحادة و الأفكار الواسعة. و له مسائل في الفقه انفرد بها مثل مسألة اللباس في الصلاة و مسألة تقديم ابن العم للأبوين على العم للأب في الإرث و غير ذلك تغمدنا الله و إياه بعفوه و غفرانه.

و في تتمة أمل الآمل: كان قد اشتغل باصفهان و اشتهر بها في العلوم العربية ثم جاء إلى العراق و لازم الشيخ عبد الحسين الطهراني و حضر بعده على الميرزا الشيرازي في النجف الأشرف و كان ذا فكرة و نابغية و غور غير أنه شديد الحب لافكاره و كان كثيرا ما يسي‏ء الأدب مع العلماء المتقدمين و المتأخرين انتهى.

مؤلفاته‏

(1) الحق اليقين في علم الكلام (2) كتاب التوحيد بالفارسية في الرد على وحدة الوجود (3) رسالة في علم الرجال (4) رسالة في إبطال التنجيم (5) رسالة في الفرق بين الوجود و الماهية (6) رسالة في الاجتهاد و التقليد (7) رسالة في تفسير آية النور (7) ودائع النبوة في الطهارة جزءان (8) رسالة في الفرق بين البيع و الصلح (9) كتاب البيع شرح على الشرائع مطبوع (10) ذخائر النبوة في الخيارات (11) مناسك الحج (12) رسالة في الرضاع (13) رسالة في علم الصوت (14) محجة العلماء في الادلة العقلية طبعت (15) الإتقان في مباحث الألفاظ (16) ارجوزة في النحو 500 بيت (17) ارجوزة في الصلح (18) رسالة في الرضاع (19) الرضوان في الصلح (20) كتب الصوم و الصلاة و الزكاة و الإرث و الوصية (21) رسالة في الفرق بين الحق و الحكم (22) رسالة في الامامة (23) رسالة في الرد على من زعم أن الله لا يتعلق بالمعدومات‏

السيد هادي ابن السيد محمد تقي الحسيني الشهرستاني المرعشي‏

ولد في كربلاء سنة 1276 و توفي فيها سنة 1351 و دفن في الرواق الغربي لروضة الامام الحسين (ع). من فضلاء كربلاء و ادبائها المنتسب للاسرة الشهرستانية المعروفة.

ص:234

كان فقيها لبقا و خاصة في المواريث حيث اختص في علمي الهندسة و الحساب و تطبيقهما على قواعد الإرث و معضلاته.

و لقد ساهم في نهضة الدستور الايراني حيث لعب فيها دورا فعالا و كان ممن ناصب الاستبداد العداء على عهد الاسرة القاجارية و ناضل مع الأحرار و المجاهدين في سبيل إعلان الدستور على زمن مظفر الدين شاه القاجاري. و له في هذا الحقل أشعار و قصائد فارسية كثيرة يستنهض بها الأحرار من الايرانيين سواء في ايران أو ممن استوطنوا العراق.

مؤلفاته‏

(1) مجموعة شعرية من نظمه (2) مجموعة لخص فيها ديوان المثنوي للملا الرومي (3) مجموعة لخص فيها ديوان ابن عمه السيد حسن المرعشي الحسيني الشهرستاني المعروف ب (طوبى) و كلها مخطوطة توجد لدى ابنه الخطيب السيد احمد الشهرستاني (4) رسالة في علمي الحساب و الهندسة طبعت قبل (50) سنة.

الآقا هادي ابن المولى محمد صالح المازندراني‏

عالم فاضل جليل كان ظريفا حسن الجواب. أمه آمنة بيگم بنت محمد تقي المجلسي كانت عالمة فاضلة، الظاهر أنه ابن المولى محمد صالح محشي المعالم و شارح أصول الكافي المشهور كان عالما فاضلا و قد وصف في بعض مجاميعه واقعة الافغان في بلاد ايران و قال أنه لو قيل ما وقعت شدة من يوم خلق الله الأرض مثل هذه لم يكن فيه مبالغة و قد أشرنا إلى هذه الواقعة في ترجمة إسماعيل بن محمد حسين الخواجوئي المازندراني فأغنى عن الاعادة.

له (1) ترجمة القرآن الكريم (2) شرح الكافي (3) شرح الكافية.

الميرزا هادي عزيز صاحب اللكهنوئي‏

ابن المولوي الميرزا محمد علي توفي سنة 1309 كان من تلاميذ المفتي مير عباس التستري له كتاب التجليات في ترجمة شيخه المذكور.

السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني الكاظمي‏

ولد في النجف الأشرف سنة 1235 و توفي في الثاني و العشرين من جمادى الأولى سنة 1316 و دفن في الحجرة الثانية من حجر الصحن الشريف على يمين الداخل من الباب الشرقي المعروف بباب المراد.

ذكره ولده في تتمة أمل الآمل و بالغ في مدحه و الثناء عليه فمما قاله في حقه: المقتدى باثاره المهتدى بأنواره عمدة المحققين و ملاذ المدققين بحر الفضائل الذي ساغ لكل وارد و كعبة المجد التي يطوي إليها كل قاصد الجامع بين الرواية و الدراية لم يسمح الزمان بمثل أخلاقه و تواضعه و رأفته و فتوته و سخائه و إبائه لا يرجع منه المحتاج الا بحاجة مقضية و ربما كان لا يجد الدراهم فيعطي السائل خاتمه أو بعض ثيابه أو اواني داره. قال: و في أيام رضاعه سافر به أبوه مع الأهل و العيال إلى زيارة الرضا ع ثم زار أخاه و شقيقه 1 السيد صدر الدين الساكن 1 باصفهان فسأله المقام عنده فتوفي 234 فيها سنة 1237 فكفل المترجم عمه السيد صدر الدين و رباه كاعز ولده و صار يزيد في تشويقه للعلم حتى أنه كتب له الفية ابن مالك بخط فاخر على ورق الترمة المذهب و قرر له في حفظ كل عشرة أبيات منها أشرفيا حتى فرغ من العلوم العربية و سائر المقدمات و هو ابن اثنتي عشرة سنة و صار يحضر درس عمه في الفقه بامره قبل أوان حلمه و كان له أستاذ يقرأ عليه في المنطق و الكلام يعرف بالميرزا عبد الكريم جمع العلوم خصوصا علم الأوائل و بعض العلوم الغريبة كعلم الحروف و الاعداد و علم الرمل و الجفر و كان استاذه المذكور يرغبه في تعلم تلك العلوم فأجابه و تعلمها حتى صار عارفا بها ماهرا فيها لكنه لم يتظاهر بها و أخفى معرفتها إلى آخر عمره حتى اني سالته يوما تعليمي إياها فقال يا بني ما في تعلمها مزيد فائدة.

(يقول المؤلف): و ذلك لأن هذه العلوم المزعومة هي إلى أن تكون وهمية أقرب منها إلى أن تكون حقيقة.

قال: ثم هاجر إلى النجف و لازم درس الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة خمس سنين فكتب عمه السيد صدر الدين إلى الشيخ حسن أن يأمره بالرجوع إلى أصفهان ليزوجه بنت عمه السيد قاسم فرجع و تزوجها و بعد سنة عاد إلى النجف و ترك عياله عند عمه و حضر درس الشيخ حسن ثم لازم درس الشيخ مرتضى الأنصاري و في سنة 1263 جاء عمه السيد صدر الدين إلى النجف فأمره بالتوجه إلى أصفهان لاحضار عياله فلما ورد بلد الكاظمين وجد عمته الشريفة رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح و تكسرت فأقام عندها يمرضها فبينا هو كذلك إذ جاءه موت زوجته في أصفهان و وفاة عمه في النجف فأراد الرجوع إلى النجف فطلب اليه جماعة منهم الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن (ياسين) الإقامة عندهم فأقام و اشتغل بالتدريس و حضور درس الشيخ و تزوج ابنة بعض التجار و استدام على تدريس العلوم الدينية فكان يجلس من أول الصبح إلى الظهر يدرس في الفقه و الأصول و العربية و المنطق و الكلام لا مدرس في ذلك غيره و يحضر درس الشيخ محمد حسن آل ياسين و يقوم مع ذلك بحوائج المحتاجين و كان خبيرا بعلم الطب نظم فيه ارجوزة ضمنها نفائس مطالب الطب و الأخلاق أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علم طب ميزان أحوال بدن‏ |  | نيست مشكل طب را عالم شدن‏ |
| انما الاشكال في رد الطبيب‏ |  | صحة زالت بترحال الحبيب‏ |
|  |  |  |

و كان حسن التقرير جيد التحرير لكنه كان لا يرضى تحريراته و كلما كتب كتابة عاد إليها و غيرها و كلما يكتبه يرمي به في دجلة و اتفق أنه بقي أكثر من سنتين تاركا للتدريس و صلاة الجماعة لا يخرج من داره الا أواخر الليل لزيارة مشهد الإمامين ع لا يدخل على أحد و لا يراود أحدا ثم عاد إلى حاله الأولى و كان قليل النوم و إذا نام لا يمد رجليه بل يجمعهما و يتكي في زاوية من البيت و لا يأكل في الليل و النهار الا مرة واحدة.

الشيخ هادي بن المهدي السبزواري‏

المتخلص باسرار ولد سنة 1212 و توفي 28 جمادى الأولى سنة 1289 و دفن خارج سبزوار جنب الطريق الذاهب إلى مشهد الرضا و بني على قبره قبة بناها الميرزا يوسف ابن الميرزا حسن مستوفي الممالك الذي صار صدرا أعظم لناصر الدين شاه القاجاري.

ص:235

الحكيم الفيلسوف العارف الورع الفقيه الزاهد الشاعر بالعربية و الفارسية كان أبوه تاجرا و ملاكا في سبزوار و لما بلغ المترجم الحادية و العشرين من عمره رغب في طلب العلم و كان متميزا في العلوم الغريبة و السطوح الفقهية فعزم على الحج و جاء إلى أصفهان و كانت دار العلم فبقي فيها شهرا يحضر درس الكلباسي و الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية فاستهوته حلقات الدروس و عدل عن الذهاب إلى الحج فحضر على الآخوند ملا إسماعيل و على المولى علي النوري و ظل على ذلك نحوا من ثماني سنين إلى سنة 1240 حيث جاء الشيخ احمد الاحسائي إلى أصفهان فحضر درسه. و لما توجه ملا إسماعيل إلى طهران سنة 1242 ذهب المترجم إلى خراسان و اقام في المشهد في مدرسة حاجي حسن و جعل يباحث في العلوم العقلية و النقلية و في أواخر سلطنة فتح علي سافر إلى الحج و في رجوعه ذهب إلى كرمان فبقي فيها نحو سنة و بعد الرجوع من مكة بقي عشر سنوات في المشهد في زمان سلطنة محمد شاه يباحث في المعقول و المنقول، و له تلامذة مجتهدون أصحاب فتوى و قضاء في المشهد و سبزوار. و كان له يد في علم الطب و ينقل أنه أيام إقامته في كرمان كان مشغولا بالرياضة.[[98]](#footnote-98)

و قال 1 السيد صالح الشهرساني [الشهرستاني‏] نزيل 1 طهران:

في الحقيقة أن المترجم قد أنشأ في (سبزوار) و 2 بمدرسة الفصيحية التي كان يدرس فيها و التي يعود تاريخ بنائها إلى 2 سنة 1126 أكبر كلية للفلسفة و الحكمة و المنطق في ذلك القرن حيث تخرج منها و على يد المترجم عدد لا يستهان به في المتضلعين في هذه العلوم. كما أن داره البسيطة المتواضعة كانت تعج دوما بالوافدين عليه من مختلف الجهات لارتشاف العلم منه.

و قد زاره فيها الشاه ناصر الدين شاه القاجاري يوم أول صفر 1284 عند مروره بسبزوار في طريقه لزيارة مرقد الامام الرضا (ع) في المشهد و تناول معه طعام الغداء المؤلف من الثريد في غرفته المبنية من اللبن (الطوب).

و قال في تتمة أمل الآمل: أستاذ العصر و فيلسوف الزمان حكيم إلهي متأله إشراقي انتهت اليه حكمة الإشراق في عصرنا و كان الرحلة فيها و اليه و اليه [] تشد الرحال أفاضل الرجال. كان معروفا بالزهد و الورع لا يترك القيام بالثلث الأخير من الليل للتهجد و التنفل و له المواظبة على السنن و اقامة عزاء الحسين (ع) و الدقة التامة في إخراج زكاة غلته و أداء خمس فاضل مئونته و بالجملة كان في الطريقة المستقيمة لم يعز اليه شي‏ء ابدا بل كان للناس الوثوق و الاعتقاد التام فيه يعدونه من العلماء الربانيين و الصالحين الزاهدين كان له مزرعة يتعيش بها هو و عياله بالاقتصاد و كان قد رتب أوقاته بالليل و النهار ترتيبا صحيحا و كان له مجلس درس عال يحضره جمع من الأفاضل غير أن بعض تلامذته لم يخرج على منهاجه في التشرع و كان هو على منهاج استاذه العالم الرباني المتأله المولى علي النوي [النوري‏] باصفهان.

مؤلفاته‏

1 حاشية على كتاب المثنوي المعروف بشرح المثنوي 2 منظومة في الحكمة مشهورة مطبوعة مع شرحها و منفردة 3 اللآلي منظومة عربية في المنطق و شرحها 4 شرح دعاء الجوشن الكبير 5 شرح دعاء الصباح 6 اسرار الحكم 7 حواشي الاسفار 8 حواشي شواهد الربوبية 9 حواشي مفتاح الغيب 10 ديوان شعره الفارسي المعروف بديوان اسرار. 235 هذه مؤلفاته المطبوعة و التي لم تطبع هي 11 منظومة في الفقه و شرحها عليها 12 اسرار العبادة في الفقه 13 الرحيق في علم البديع 14 حاشية على المبدأ و المعاد لملا صدرا 15 المقباس في المسائل الفقهية منظومة 16 اجوبة المسائل المشكلة 17 كتاب في الحكمة 18 حاشية على شرح الفية ابن مالك في النحو للسيوطي 19 المحاكمات في الرد على الشيخية 20 راح الافراح في علم البديع 21 مطلع الشمس في معرفة النفس و معرفة الحق و فيه شرح العينية لابن سينا.

و قال السيد صالح الشهرستاني متحدثا عن مؤلفيه اللآلي و غرر الفوائد:

للمترجم بعض الشروح و الحواشي التي تفسر الغاز و غوامض هاتين المنظومتين و قد قام كثير من العلماء و الحكماء في عصر المترجم و بعد وفاته بشرح المنظومتين و التعليق عليهما و رفع الغموض عن كثير من خفاياهما في كتب و رسائل أكثرها مطبوعة (أ) فيض الباري في إصلاح منظومة السبزواري للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المعاصر و هي مجموعة شعرية طبعت في بغداد قبل 30 سنة أراد بها الناظم إصلاح بعض ما اخذه على السبزواري من الناحية الادبية و رفع الغموض عن كثير من معانيها (ب) منظومة للحاج الشيخ محمد حسين الاصفهاني النجفي في نفس الموضوع خطية توجد نسختها في النجف و لم يوفق الناظم إلى إتمامها حيث وافته المنية (ج) حاشية على منظومة السبزواري 3 للشيخ محمد بن معصوم على الهيدجي الزنجاني المتوفى 3 بطهران 3 سنة 1346 و قد طبعت في 432 صفحة منها (79) صفحة في شرح منظومة (اللآلي) و الباقي في شرح (غرر الفرائد) (د) درر الفرائد في شرح غرر الفرائد للعلامة 4 السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المرعشي المتوفى 4 سنة 1315 (ه) حاشية المنظومة للشيخ الحاج محمد تقي الآملي طبعت في طهران (و) حاشية الميرزا مهدي الآشتياني طبع قسم منها بطهران (ز) شرح السيد حق اليقين الخراساني.

إلى غيرها من الشروح و التعاليق.

السيد هادي ابن السيد دلدار علي النقوي‏

ولد بلكهنو سابع رجب سنة 1228 و توفي في السادس من ذي القعدة سنة 1275 و دفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنو و تخلف بالسيد مصطفى الشهير بمير آغا.

عن تذكرة العلماء: كان فاضلا محققا تلمذ على السيد مرتضى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي و لقب من قبل السلطان محمد امجد علي شاه سلطان اوده بصدر الصدور و يروي عن السيد محمد و السيد حسين ابني السيد دلدار علي. له 1 بشارة الأنبياء 2 رسالة في حال تكليف من كان في حال التسعين 3 كشف الأستار في رد فاندرك اليادري 4 البرهان القويم في ما يتعلق بالعكس المستقيم كتبه فيما يتعلق بانعكاس السالبتين الجزئيتين في المشروطة و العرفيتين الخاصتين 5 رسالة في الفرق بين المحال العقلي و المحال العادي 6 حاشية على الحبل المتين للبهائي 7 وجيزة في الادعية المأثورة 8 كتاب في أصول الفقه و غير ذلك.

الشيخ هادي النجم‏آبادي الطهراني‏

توفي في طهران.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ناسخ التواريخ.

ص:236

في تتمة أمل الآمل: عالم عامل فقيه متكلم ماهر طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع في الحديث زاهد حسن السيرة متواضع يجالس كل أحد ليس له نظير في قلة الاعتناء بالدنيا و أهلها كان المرجع في القضاء في طهران و كان لا يفرق بين الوزير و الفقير و لشدة زهده و عدم تعلقه بالرياسة كانت الصوفية و أرباب الفرق الباطلة تنزع اليه و تحب مجالسته و هو لا يأبى ذلك فيجالسهم و يحادثهم و يلقي الشبه في أذهانهم و غمز عليه بعضهم بسوء العقيدة و هو بري‏ء من كل سوء تخرج في الفقه على فقيه عصره الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي المشهور رأيته قبل ذهابه إلى طهران ثم جاء للزيارة فرأيته و هو لم يتغير و هو عندي رجل صحيح كامل مجاهد من علماء آل محمد ص و الغمز عليه ليس بصحيح له مصنفات لا يحضرني تفصيلها.

هادي بن مقبل بن حسن بن نصار

المنتهي نسبه إلى علي الصغير كان حيا سنة 1245 و كان مقيما في قرية طيرفلسيه من اعمال صور وجدت قطعة من ديوانه في مكتبة عيسى إسكندر المعلوف مكتوبة بخط الناظم و الديوان مشحون بالاغلاط النحوية و اللغوية قال من قصيدة أرسلها إلى صديق له في قرية (هونين):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي هل بان العذيب على علم‏ |  | و هل ظبي هونين مقيم على السلم‏ |
| و هل أثلاث القلعتين انيقة |  | تقيل بها الارام غب الحيا الوسمي‏ |
| و هل ريم وادي الغار في الحب ثابت‏ |  | على العهد أم حال الوداد عن الاسم‏ |
| معاهد انس كلما عن ذكرها |  | لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي‏ |
|  |  |  |

و قال من قصيدة أرسلها جوابا عن قصيدة أرسلها له بعض أبناء قرية عين فيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عرج قلوصك و انزل أيها الحادي‏ |  | في ربع (عنفيت) و أرو غلة الصادي‏ |
| و انشر عليهم تحيات معطرة |  | يضوع من نشرها الداري في النادي‏ |
| و بثهم شوق حب واله دنف‏ |  | تشجيه صادحة من فوق أعواد |
| لمعشر قد رقوا أوج العلا و سموا |  | بحبهم لابن عم المصطفى الهادي‏ |
| سيف الإله الذي ما سل يوم وغى‏ |  | الا و أطعمه أفلاذ أكباد |
| سل عنه يا بدر بدرا يوم ملحمة |  | و يوم خيبر و النهرين و الوادي‏ |
| يا من يرى أنه يحصى فضائله‏ |  | أهل نجوم السما تحصى باعداد |
|  |  |  |

و قال من قصيدة يرثي بها شقيقه له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذابت حشاي صبابة |  | فيهم و ما بلغت مناها |
| و الجسم انحله الضنا |  | واها لما القاه واها |
| أفلت بدور احبتي‏ |  | و محا الأفول ضياها |
| يا عاذلي دع عنك عذلي‏ |  | ليس لي أحد سواها |
|  |  |  |

و قال هاجيا قوما من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما عاينوا ضيفا أتاهم‏ |  | تغشى وجههم قطع الظلام‏ |
| 236 إذا ما قيل (ضيف [صيف‏]) صحفوه‏ |  | و قالوا (الضيف) يا كافي الأنام‏ |
|  |  |  |

هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ع)

يلقب عضرفط لبيت قيل فيه. و هو شاعر متوكلي مكثر الرد على الزبير بن بكار هجاؤه لآل أبي طالب و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بوعدت همتي و قرب مالي‏ |  | ففعالي مقصر عن مقالي‏ |
| لو أعاد السماح مني وفير |  | لزكت لي مروءتي و فعالي‏ |
| ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع‏ |  | و هو بين ما اكتسوا سربالي‏ |
| و لقد تعلم الحوادث اني‏ |  | ذو اصطبار على صروف الليالي‏ |
|  |  |  |

هارون بن شمس الدين محمد بن محمد الجويني‏

[[99]](#footnote-99) هو الذي ألف العلامة الحلي باسمه كتاب الأسرار الحنفية في العلوم العقلية من الحكمة و الكلام و المنطق.

أبو عبد الله هارون بن عمران الهمذاني‏

قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمذاني أنه كان هو و أبوه و جده وكلاء الناحية قال و كان لمحمد ولد يسمى القاسم كان وكيل الناحية و كان في وقت القاسم بهمذان معه بسطام بن علي و العزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمذان و كانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمذاني و عن رأيه يصدرون و من قبله عن رأي أبيه أبي عبد الله هارون و كان أبو عبد الله و ابنه أبو محمد وكيلين انتهى و لكن في بعض النسخ عن رأي أبيه أبي عبد الله بن هارون و الظاهر زيادة لفظة ابن أبي عبد الله و هارون سهوا من النساخ لانه إذا كان أبو عبد الله أبا الحسن بن هارون كما صرح به النجاشي فلا بد أن يكون اسم أبي عبد الله هارون الا أن يكون الحسن بن هارون نسب إلى جده لا إلى أبيه.

هارون‏

هو هارون بن مسلم.

هارون بن موسى‏

و يقال هارون بن محمد في معجم الشعراء: هو القائل يرثي الحسن بن زيد من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و سالت عنه فقيل بات لما به‏ |  | قلت الندى لا شك بات لما به‏ |
| و كأنما ضن الزمان على الورى‏ |  | ببقائه أو هابه فبدا به‏ |
|  |  |  |

و له يعذر من هربه عن جيش أنفذه الحسن للقاء بعض أعدائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هانت علي سبال العار و العذل‏ |  | فلست آنف من حيني و من فشلي‏ |
| اني بخلت بنفس لا يجاد بها |  | و لست بالمال يفديها أخا بخل‏ |
| متى رأيت شجاعا مات بالأجل‏ |  | أو نال من لذة الدنيا مدى الأمل‏ |
| كان آجال شجعان الورى جعلت‏ |  | في أنفس البيض و الخطية الذبل‏ |
|  |  |  |

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد أبو محمد التلعكبري‏

من بني شيبان توفي سنة 385 قاله الشيخ في كتاب الرجال.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف و ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها، و سنكتبها مع غيرها في جزء مقبل للمستدركات و قد أشار المؤلف إلى مصادرها و هي: الحوادث الجامعة ص 227- 352- 449- 438- 437- 430- 429- 428- 410- 408- 374- 368- 450- 500

ص:237

نسبته‏

(التلعكبري) نسبة إلى تل عكبرا. في أنساب السمعاني: بفتح المثناة الفوقية و سكون اللام و قيل بتشديدها و هو الأصح و ضم العين المهملة و سكون الكاف و فتح ألباء الموحدة و في آخرها الراء هذه النسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل و النسبة اليه التلعكبري. و في معجم البلدان:

عكبرا بضم أوله و سكون ثانيه و فتح ألباء الموحدة يمد و يقصر و الظاهر أنه ليس بعربي و قيل أنه سرياني و هي اسم بليدة من نواحي دجيل بينها و بين بغداد عشرة فراسخ و قال تل عكبرا موضع عند عكبرا يقال له التل انتهى و في التعليقة عن حاشية الوسيط: عكبر بضم العين المهملة و سكون الكاف و ضم ألباء الموحدة قبل الراء رجل من الأكابر و قيل من الأكراد و أضيف إليه التل فقيل تل عكبر و يسمى به ذلك المكان فالتلعكبري منسوب إليه (انتهى) و هذا يقتضي أن يكون اسم المكان تل عكبر لا عكبرا بالمد أو القصر كما هو المشهور و قاله ياقوت و غيره و لعل أصله تلعكبر و زيد عليه الألف لكثرة الاستعمال و عن الشهيد الثاني وجدت بخط الشيخ الشهيد (ره) تخفيف لام التلعكبري في النسب و قال عكبر رجل من الأكراد نسب التل إليه و رأيت ضبطه بخطه في الخلاصة بالتشديد (انتهى) (أقول) الصواب التخفيف لاقتضاء النسب ذلك خلاف ما صوبه السمعاني. و يحكى عن الخليل أنه ضبط التل بفتح التاء و تشديد اللام و عكبر بضم العين و ألباء جميعا، و عن العلامة في إيضاح الاشتباه أنه قال:

التلعكبري بالمثناة الفوقية و اللام المشددة و العين المهملة المضمومة و الكاف الساكنة و ألباء الموحدة المضمومة و الراء وجدت بخط السعيد صفي الدين ابن معد الموسوي حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله تعالى سمعت السيد فضل الله الراوندي‏ يقول ورد أمير يقال له عكبر فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين فقال فضل الله لا تقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضم العين و ألباء و كذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضم العين و ألباء و قال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند [ورشد] أولاد عكبر هذا و منهم إسكندر ابن دربيس بن عكبر هذا و كان من الأمراء الصالحين و ممن رأى القائم ع كرات ثم قال فضل الله عكبر و مارى و دربيس و عد جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق و وجههم و متقدمهم و من يعقد عليه الخناصر إسكندر المقدم ذكره (انتهى).

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: كان وجها في أصحابنا ثقة معتمدا لا يطعن عليه له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين كنت احضر في داره مع ابنه أبي جعفر و الناس يقرءون عليه انتهى و ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال: هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة روى جميع الأصول في [و] المصنفات أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا انتهى و عد: بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال و استشهد بقول النجاشي السابق: كنت أحضر في داره إلخ. و في ترجمة محمد بن أبي بكر همام قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام إلخ و في ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال أبو محمد هارون حدثنا أبو [ابن‏] معمر إلخ.

مشايخه‏

قد عرفت مما مر أنه يروي عن محمد بن أبي بكر همام و عن ابن 237 معمر. و عن جامع الرواة روايته عن الكليني و أبي القاسم علي بن حبشي ابن قوني و أبي علي بن همام و أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد.

تلاميذه‏

قد عرفت أن منهم النجاشي صاحب الرجال و عن جامع الرواة أنه يروي عنه الحسين بن عبيد الله و الشيخ المفيد.

السيد هاشم بن أحمد بن الحسين بن سلمان الموسوي الاحسائي المبرزي‏

ولد بقرية مبرز سنة 1247 أو 46 [1246]. و توفي بها سنة 1309 و دفن في مقبرتها.

(المبرزي) نسبة إلى مبرز و هي قرية متصلة بالاحساء. في طبقات الشيعة للشيخ علي الجعفري: كان عالما فاضلا محدثا شاعرا هاجر من مسقط رأسه إلى العتبات فأقام في كربلاء لتحصيل العلم و حضر على علمائها و تخرج عليه المولى محمد باقر الاسكوتي يروي عن 1 الشيخ عبد علي آل عصفور الساكن 1 ببندر بوشهر و 2 الشيخ طاهر الاخباري الساكن 2 بشيراز له مؤلفات (1) منظومة في الطهارة (2) إيضاح السبيل في الفقه إلى آخر العبادات استدلال مختصر و له مقدمتان إحداهما في أصول العقائد و الأخرى في أصول الفقه (3) الأنموذج في أصول الفقه (4) كشف الغطاء رسائل في الحكمة (5) رسالة في تفسير بعض الأحاديث (6) أجوبة جملة من المسائل (7) شرح طهارة التبصرة (8) رسالة عملية.

السيد هاشم الموسوي البحراني‏

الملقب بالقاري ذكره في أنوار البدرين و في تتمة أمل الآمل: عندنا كتاب المقنعة للمفيد بنسخة قديمة جدا عليها تملكه و أنهى نسبه فيها إلى الامام الكاظم (ع).

الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي‏

توفي سنة 1221.

الكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز و نواحيها. و كتب إلينا بعض أدباء القطيف أن كعبا التي ينسب إليها الحاج هاشم هي بلدة من بلاد القطيف يقال لها الآن كعيب بضم الكاف و تشديد الياء و تنطق الكاف شينا فارسية و تكتب بصورة الجيم تحتها ثلاث نقط.

شاعر مفلق متفنن حسن الأسلوب طويل النفس يعد في طليعة الشعراء نظم في مدح أهل البيت ع و رثائهم فأكثر و أطال و أبدع و أجاد و احتج و برهن و أحسن و اتقن و جميع شعره من الطبقة العالية اشتهر شعره في أهل البيت ع في عصره و بعده إلى اليوم في العراق و جبل عامل و البحرين و غيرها و حفظته الناس و تلي في مجالس العزاء و لا بد أن يكون له شعر في فنون أخرى لكن لم يتصل إلينا شي‏ء منه. و في الطليعة كان أديبا شاعرا بارعا شديد العارضة جزل اللفظ و المعنى منسجم التركيب سهله مقتدرا في فنون الأغراض متصرفا في المطالب مشبع الشعر من الحكم و الأمثال مقربا عند حكام البصرة محترم الجانب له ديوان أكثره في الأئمة ع.

ص:238

شعره‏

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي البارع الحسن‏ |  | المقيم لصبوتي الحجة |
| ثوى قلبي و لكن قد |  | أثار به الهوى عجه‏ |
| رماه بسهم ناظره‏ |  | فاشجاه كما شجه‏ |
| ضرورة حسنه أغنت‏ |  | عن البرهان و الحجة |
| و ما للمدعي دعوى‏ |  | لها وجه و إن وجه‏ |
| جفون للحمى ترنو |  | و بين يديه لي مهجه‏ |
| فهذي حرها نار |  | و تلك ميلها ثجة |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وددت بزعمي أن في الود راحة |  | و لم أدر أن الود غايته الهلك‏ |
| عشقت فلم أعلم فلما استرقني‏ |  | علمت و لكن حيث لم يمكن الفك‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ذقت لذة ساعة من قربه‏ |  | إلا و نغصها بروعة بينه‏ |
| عين الغزال بصده و نفاره‏ |  | و ابن الغزال بجيده و بعينه‏ |
| لم يلو غيري في معاملة له‏ |  | أبدا و يلوى ذا الغرام بدينه‏ |
|  |  |  |

و من شعره المقصورة و كأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين و خمسين بيتا يذكر في أولها حكما و أمثالا و في وسطها حماسة و في آخرها مديح أهل البيت ع واحدا بعد واحد و أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بارقا لاح على أعلى الحمى‏ |  | أ أنت أم أنفاس محروق الحشا |
|  |  |  |

و له في أمير المؤمنين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم يعلم الجاني على الليث انه‏ |  | أتى الليث في محرابه و هو ساجد |
| و لو جاءه من حيث ما الليث مبصر |  | لخانته عن حمل الحسام السواعد |
| لقد فل في ذاك الحسام مهندا |  | تفل بماضي شفرتيه الشدائد |
|  |  |  |

و قال من قصيدة بدأها بالنسيب ثم انتقل إلى مدح أمير المؤمنين ثم إلى رثاء الحسين ع و قد آثرنا نشر مديحها مع القصائد التي نشرناها في الجزء الثالث المخصوص بحياة أمير المؤمنين (ع). قال في نسيبها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رأيت يوم تحملتك القودا |  | من كان منا المثقل المجهودا |
| حملتها الغصن الرطيب و ورده‏ |  | و حملت فيك الهم و التسهيدا |
| و جعلت حظي من وصالك أن أرى‏ |  | يوما به ألقى خيالك عيدا |
| لو شئت أن تعطي حشاي صبابة |  | فوق الذي بي ما وجدت مزيدا |
| أهوى رباك و كيف لي بمنازل‏ |  | حشدت علي ضغائنا و حقودا |
| أ معرس الحيين ما لك لم تجب‏ |  | مضنى و لم تسمع له منشودا |
| أ أصمك الأظعان يوم تحملوا |  | أم صرت بعد الظاعنين بليدا |
| قد كنت توضح بالأسنة و الظبي‏ |  | معنى و تفصح موعدا و وعيدا |
| حيث الشموس على الغصون و لم تكن‏ |  | عاينت الا أوجها و قدودا |
| من سام عزك فاستباح من الشري‏ |  | آساده و من الخدور الغيدا |
| انى انتفى ذاك الجلال و أصبحت‏ |  | أيامك البيض الليالي سودا |
| فاسمع ابثك انني أنا ذلك‏ |  | الكمد الذي بك لا يزال عميدا |
| 238 ما بعدت منك القريب حوادث‏ |  | عرضت و لا قربن منك بعيدا |
| لا تحسبنه هوى يخال و إن غدا |  | حظي الشقي تفرقا و صدودا |
| فلأنت أنت و إن عدت بك نية |  | عن ناظري و تركن دونك بيدا |
| و لئن أبحت تجلدي فطالما |  | ألفيتني عند الخطوب جليدا |
|  |  |  |

و قال في رثائها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تالله لا أنسى ابن فاطم و العدي‏ |  | تهدي اليه بوارقا و رعودا |
| غدروا به إذ جاءهم من بعد ما |  | أسدوا إليه مواثقا و عهودا |
| قتلوا به بدرا فأظلم ليلهم‏ |  | فغدوا قياما في الضلال قعودا |
| و حموه أن يرد المباح و صيروا |  | ظلما له ظامي الرماح ورودا |
| فسمت إليه أماجد عرفوا به‏ |  | قصد الطريق فأدركوا المقصودا |
| نفر حوت جمل الثنا و تسنمت‏ |  | قلل المعالي والدا و وليدا |
| من تلق منهم تلق كهلا أو فتى‏ |  | علم الهدى بحر الندى المورودا |
| و تبادرت طلق الأعنة لا ترى‏ |  | الغمرات إلا المائسات الغيدا |
| و كأنما قصد القنا بنحورهم‏ |  | درر يفصلها الفناء (الطعان) عقودا |
| و استنزلوا حلل العلا فاحلهم‏ |  | غرفاته فغدا النزول صعودا |
| فتظن عينك أنهم صرعى و هم‏ |  | في خير دار فارهين رقودا |
| و أقام معدوم النظير فريد بيت‏ |  | المجد معدوم النصير فريدا |
| يلقى القفار صواهلا و مناصلا |  | و يرى النهار قساطلا و بنودا |
| ساموه أن يرد الهوان أو المنة [المنية] |  | و المسود لا يكون مسودا |
| فانصاع لا يعبا بهم عن عدة |  | كثرت عليه و لا يخاف عديدا |
| يلقى الكماة بوجه أبلج ساطع‏ |  | فكأنما اموا نداه وفودا |
| يسطو فتلقى البيض تغرس في الطلي‏ |  | فتعود قائمة الرءوس حصيدا |
| أسد تظل له الأسود خواضعا |  | فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا |
| البرق صارمه و لكن لم يسق‏ |  | للوبل إلا هامة و وريدا |
| و الصقر لهذمه و لكن لم يصد |  | إلا قلوبا أوغرت و كبودا |
| بأس يسر محمدا و وصيه‏ |  | و يغيظ نسل سمية و يزيدا |
| حتى إذا حم الحمام و آن لا |  | تلقى عمادا للعلى و عميدا |
| عمدت له كف العناد فسددت‏ |  | سهما عدا التوفيق و التسديدا |
| فثوى بمستن النزال مقطع‏ |  | الأوصال مشكور الفعال حميدا |
| لله مطروح حوت منه الثرى‏ |  | نفس العلى و السؤدد المعقودا |
| و مبدد الأوصال الزم حزنه‏ |  | شمل الكمال فلازم التبديدا |
| و مجرح ما غيرت منه القنا |  | حسنا و لا اخلقن منه جديدا |
| قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى‏ |  | مذ ألبسته يد الدماء لبودا |
| يحمي أشعته العيون فكلما |  | حاولن نهجا خلته مسدودا |
| و تظله شجر القنا حتى أبت‏ |  | إرسال هاجرة اليه بريدا |
| و ثواكل في النوح تسعد مثلها |  | أ رأيت ذا ثكل يكون سعيدا |
| ناحت فلم تر مثلهن نوائحا |  | إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا |
| لا العيس تحكيها إذا حنت و لا |  | الورقاء تحسن عندها الترديدا |
| إن تنع اعطت كل قلب حسرة |  | أو تدع صدعت الجبال الميدا |
| عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن‏ |  | زفراتها تدع الرياض همودا |
| و غدت اسيرة خدرها ابنة فاطم‏ |  | لم تلق غير أسيرها مصفودا |
| تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسى‏ |  | بفؤاده حتى انطوى مفئودا |
| تخفي الشجا جلدا فان غلب الأسى‏ |  | ضعفت فابدت شجوها المكمودا |
| نادت فقطعت القلوب بشجوها |  | لكنما انتظم البيان فريدا |
|  |  |  |

ص:239

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنسان عيني يا حسين أخي يا |  | أملي و عقد جماني المنضودا |
| ما لي دعوت فلا تجيب و لم تكن‏ |  | عودتني من قبل ذاك صدودا |
| المحنة شغلتك عني أم قلى‏ |  | حاشاك أنك ما برحت ودودا |
| أ فهل سواك مؤمل يدعى به‏ |  | فيجيب داعية و يورق عودا |
| إن استعن قامت إلي ثواكل‏ |  | لم تدر إلا النوح و التعديدا |
| و كفيلها فوق المطي معالج‏ |  | من ضره و من الحديد قيودا |
| أ وحيد أهل الفضل يعجب جاهل‏ |  | أن تمس ما بين الطغام وحيدا |
| و يلام غيث ما سقاك و انه‏ |  | من بحر جودك يستمد الجودا |
| قد كان يعتب عند تركك ظاميا |  | لو كان غيرك بحره المورودا |
| يا ابن النبي ألية من مدنف‏ |  | بعلاك لا كذبا و لا تفنيدا |
| ما زال سهدي مثل حزني ثابتا |  | و الغمض مثل الصبر عنك طريدا |
| تأبى الجمود دموع عيني مثلما |  | يأبى حريق القلب فيك خمودا |
| و القلب حلف الطرف فكلما |  | أسبلت هذا زاد ذاك وقودا |
| طال الزمان على لقاك فهل قضى‏ |  | للحزن و المحزون فيك خلودا |
| أ فلم يحن حين المسرة أن ترى‏ |  | عيناي ذاك الصارم المغمودا |
| و فصيحة عربية مانوسة |  | لم تألف الوحشي و التعقيدا |
| ما سامها الطائي الضعار و لا الذي‏ |  | قد كان يدعى خالد بن يزيدا |
| أنزلتها بجناب أبلج لم يخب‏ |  | قصد لديه و لا يذل قصيدا |
| كانت به جهد المقل و إنما |  | عذر الفتى أن يبلغ المجهودا |
| لو شاء يمدح بالذي هو أهله‏ |  | حصر الأنام فما سمعت نشيدا |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ هلال شهر العشر ما لك كاسفا |  | حتى كأنك قد لبست حدادا |
| أ فهل علمت بقتل سبط محمد |  | فلبست من حزن عليه سوادا |
| و أنا الغريب ببلدة قد أحرزت‏ |  | أيام حزن المصطفى أعيادا |
| أ ألم شمل الصبر بعد عصابة |  | راحوا فرحن المكرمات بدادا |
| لم تكفف العبرات من أجفانها |  | سحا و لو كان البحور مدادا |
| سبقوا الأنام فضائلا و فواضلا |  | و ماثرا و مفاخرا و سدادا |
| و مراتبا و مناقبا و مساعيا |  | و معاليا و جلادة و جلادا |
| من كل وتر أن يسل حسامه‏ |  | راحت جموع عداته آحادا |
| و أخي ندى أن سال فيض بنانه‏ |  | غمر الزمان مغاورا و نجادا |
| رجب إذا شعبان بالغ في الندى‏ |  | و هو الربيع إذا الشهور جمادى‏ |
| و بمهجتي الرشد الذي للقائه‏ |  | حشد الضلال و جند الاجنادا |
| يلقى القنا ثلج الفؤاد و حاله‏ |  | اورى القلوب و فتت الأكبادا |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باتت علي مع العوادي‏ |  | لوامة خلو الفؤاد |
| و غدت تطيل ملامتي‏ |  | ايامي كم هذا التمادي‏ |
| ظنت صلاحي في السلو |  | و كان لي عين الفساد |
| ما للخواطر و السلو |  | و للنواظر و الرقاد |
| جهلا تطالب سلوة |  | من ظاهر الأحزان باد |
| لفؤاده جمر الغضى‏ |  | و لجنبه شوك القتاد |
| و لجفنه ماء الدموع‏ |  | و رائح منها و غاد |
| ما بعد يوم ابن النبي‏ |  | سوى المدامع و السهاد |
| و الثكل و الويل الطويل‏ |  | و لبس أثواب السواد |
| قتل ابن بنت محمد |  | لرضى يزيد عن زياد |
| 239 قتلوه فردا و هو يا |  | جداه بينهم ينادي‏ |
| و سقوه من ورد الفرات‏ |  | العذب أطراف الحداد |
| حتى قضى و الماء يجري‏ |  | و هو ملهوف الفؤاد |
| قل للنبي المصطفى‏ |  | يا خير مبعوث و هاد |
| هذا الحبيب معفر |  | الخدين في عفر المهاد |
| شلوا ترض ضلوعه‏ |  | بحوافر الخيل الصلاد |
| قل للجياد عسى درت‏ |  | لا أم للخيل الجياد |
| أشلاء من قد وزعت‏ |  | بالركض في تلك الوهاد |
| هدت قوى المجد الأثيل‏ |  | و غارب الشرف التلاد |
| و استأصلت ركن المعالي‏ |  | بعد تشييد العماد |
| كبد الهدى اصمت و فوق‏ |  | سهمها قلب الرشاد |
| قل للمطهرة البتول‏ |  | و أمها ذات السداد |
| تأتي الحسين بكربلا |  | ملقى تكفنه البوادي‏ |
| أشلاؤه فوق الصعيد |  | و رأسه فوق الصعاد |
| تأتي مشال الرأس فوق‏ |  | الرمح مقطوع الابادي‏ |
| تأتي البدور التم كيف‏ |  | عدابها للركب عاد |
| تأتي البحور الفعم كيف‏ |  | تزايلت ظماى صواد |
| تأتي شريعة جده‏ |  | البيضاء لابسة السواد |
| من بعدكم آل النبي‏ |  | لحاضر ينحو و باد |
| قد صوح الوادي و أظلم‏ |  | حين غبتم كل ناد |
| فمن المرجى بعدكم‏ |  | في الناس للكرب الشداد |
| و من المؤمل للمناقب‏ |  | و النوائب و الايادي‏ |
| من للفضائل و الفواضل‏ |  | و النوازل و العوادي‏ |
| لكفالة الأيتام أحوط |  | من أب و أخ جواد |
| للملة الغراء لا |  | تنفك في سوق الكساد |
| يا آل طس و ياسين‏ |  | و حم و صاد |
| اصفيتكم ودي و أخلص‏ |  | في الولا لكم اعتقادي‏ |
| ثقتي بكم يوم الجزاء |  | و على نوالكم اعتمادي‏ |
| و إليكم وجهت‏ |  | آمالي و أعطيت انقيادي‏ |
| قلدت آل محمد |  | و على مقالهم استنادي‏ |
| قلدتهم اصلي و فرعي‏ |  | و هو يوم العرض زادي‏ |
| يا رب هذا ما اعتقدت‏ |  | و أنت رحمان العباد |
| صلى المليك عليهم‏ |  | ما رائح سار و غادي‏ |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم يتبع الاظعان لحظا |  | جفنك المستعبر |
| أنسيت مشهور الطفوف‏ |  | و ما هنالك يذكر |
| يوم على الطرف الأغر |  | علا أغر مشهر |
| حامي الحقيقة معلم‏ |  | طلق الذراع غضنفر |
| ذو نجدة عن رأيها |  | ترد المنون و تصدر |
| الجد احمد حين يعزى‏ |  | و المضاهي شبر |
| و الأم فاطمة التقى‏ |  | و الفحل فيه حيدر |
| و مضمخ بدم الوريد |  | و بالتراب معفر |
| الجو من صادي دماه‏ |  | ممسك و معنبر |
| و الليل من أنواره‏ |  | ضاحي العشية مقمر |
| لبست أشعته الليالي‏ |  | فهي بيض تزهر |
|  |  |  |

ص:240

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله ما منه يقل‏ |  | السمهري الأسمر |
| المجد أدنى ما تحمل‏ |  | و الجلال الأكبر |
| و المكرمات الغر طرا |  | و الندي الأزهر |
| و ماتم فيها البتولة |  | و النبي الأفخر |
| من أجلها دمع الوجود |  | على السوالف يقطر |
| و العالم العلوي مفتقد |  | السرور مكدر |
| و البيت باك و المقام‏ |  | و زمزم و المشعر |
| و منى و جمع و المعرف‏ |  | قد بكى و محسر |
| و الرسل تبكي و الملائك‏ |  | بالعزاء تبكر |
| اهدي يزيد لها ملابس‏ |  | بالدماء تعصفر |
| و قضى لها حزنا يمر |  | على الدهور و يعبر |
| ابدا لها الليل الطويل‏ |  | فليلها لا يفجر |
| و بنى على ما أسس‏ |  | المتقدم المتأخر |
| لله اية محنة |  | لقي النبي الأطهر |
| من امة عدت الهدى‏ |  | فطريقها متحير |
| و حبيبه كالشاة ظلما |  | بالمهند ينحر |
| و رجاله مثل الاضاحي‏ |  | بالسيوف تجزر |
| و بناته و بنوه تسبى‏ |  | للطغام و تؤسر |
| و رؤوس سادتها بأطراف‏ |  | الرماح تشهر |
| حال تكاد له الشداد |  | بسبعها تتفطر |
| و يروح منها البدر |  | منخسف السنا لا يبدر |
| و اليوم مفتقد الضياء |  | و شمسه تتكور |
| خطب تصاغر عنده‏ |  | كل الخطوب و يكبر |
| لو كان احمد حاضرا |  | لشجاه ذاك المحضر |
| أ ترون لو نظر السبايا |  | في السبا تتضور |
| و يزيد يهتف بالنشيد |  | و بالشماتة يجهر |
| مستدعيا أشياخ بدر |  | يستطيل و يثأر |
| و يزيد لا متهود |  | فيهم و لا متنصر |
| يدعى أمير المؤمنين‏ |  | يطاع فيما يأمر |
| تالله يا ابن الأكرمين‏ |  | قضية لا تنكر |
| سيف أصابك حائد |  | عن قصده متحير |
| و سنان رمح نال منك‏ |  | لرشده لا يبصر |
| قد عطل الحرب العوان‏ |  | فيومها لا يذكر |
| و قضى الفناء على الشجاعة |  | فهي ميت يقبر |
| و طوى باعلام الوغى‏ |  | فلواؤها لا ينشر |
| لا الأبيض الماضي يعد |  | و لا الأصم الأسمر |
| ذهب المقوم درها (كذا) |  | فلأي شي‏ء تذخر |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سفه وقوفك في عراص الدار |  | من بعد رحلة زينب و نوار |
| ما أنت و اللفتات في أكنافها |  | ظن الفريق و خف عنك الساري‏ |
| اخلت فؤادك من عزائك نية |  | اخلت سماءك من سنا الأقمار |
| يا دار أمك زور شوق ما لهم‏ |  | غير اللقى من مقصد الزوار |
| وصلوك إذ هجروا على علل السري‏ |  | لك جانب الأوطان و الأوطار |
| لا عيب من محن الزمان فإنما |  | خلق الزمان عداوة الأحرار |
| 240 أ و ما كفاك من الزمان فعاله‏ |  | ببني النبي و آله الاطهار |
| ولعت بفارع قدرهم اخطاره‏ |  | ما اولع الاخطار بالاقدار |
| بيض يريك جمالهم و جلالهم‏ |  | تم البدور عشية الأسرار |
| يكسو ظلام الليل نور وجوههم‏ |  | لون الشموس و زينة الأقمار |
| شرعوا بصافية الفخار و خلفوا |  | للواردين تكفف الاسار |
| يلقى العفاة بغير من منهم‏ |  | كالصبح مبتسما بوجه الساري‏ |
| خطباء ان شهدوا الندي ترى لهم‏ |  | فيه شقاشق فحله الهدار |
| فإذا هم شهدوا الكريهة ابرزوا |  | غلبا تجعجع بالفريق ضواري‏ |
| فان احتبى بهم الظلام رأيت في‏ |  | المحراب سجع نوائح الأسحار |
| هادون في طول القيام كأنهم‏ |  | بين السواري الجامدات سواري‏ |
| و يبيت ضيفهم بأنعم ليلة |  | لم يحص عدتها من الأعمار |
| للكون من انفاسهم طيب الشذى‏ |  | ارجا كجيب الغادة المعطار |
| ما شئت من نسب و عظم جلاله‏ |  | فانسب و قل تصدق بغير عثار |
| و حياة نفس فضلهم لو لم تكن‏ |  | تدلي مصائبهم لها ببوار |
| و كفاك لو لم تدر الا كربلاء |  | يوم ابن حيدر و السيوف عوارى‏ |
| أيام قاد الخيل توسع شاوها |  | من تحت كل شمردل مغوار |
| يمشون في ظلل السيوف تبخترا |  | مشي النزيف معاقرا لعقار |
| و تناهبت أجسادهم بيض الظبي‏ |  | فمسربل بدم الوتين و عاري‏ |
| و انصاع نحو الجيش شبل الضيغم‏ |  | الكرار شبه الضيغم الكرار |
| يوفي على الغمرات لا يلوي به‏ |  | فقد الظهير و قلة الأنصار |
| لليوم من أنواره و قد انكفت‏ |  | بنهاره الهبوات خير نهار |
| يلقى الألوف بمثلها من نفسه‏ |  | فكلاهما في فيلق جرار |
| غيران يبتدر الصفوف كأنه‏ |  | يجري و إياها إلى مضمار |
| امضى من الليث الهزبر و قد نبا |  | رمح الكمي و صارم المغوار |
| متمكن في السرج غرب لسانه‏ |  | في الجمع مثل حسامه البتار |
| حتى أتته من العناد مراشة |  | شلت يد الرامي لها و الباري‏ |
| و هوى فقل في الطود خر فأصبح‏ |  | الرجفان عم قواعد الأقطار |
| بأبي و امي عافرون على الثرى‏ |  | أكفانهم نسج الرياح الذاري‏ |
| تصدى نحورهم فينبعث الشذى‏ |  | فكأنما تصدى بمسك داري‏ |
| و مطرحون يكاد من أنوارهم‏ |  | يبدو لعينك باطن الأسرار |
| نفست بهم ارض الطفوف فأصبحت‏ |  | تدعى بهم بمشارق الأنوار |
| بالبيت اقسم و الركاب تحجه‏ |  | قصدا لأدكن قالص الأستار |
| لو لا الأولى من قبل ذاك تبرموا |  | نقضا لحكم الواحد القهار |
| لم يلف سبط محمد في كربلاء |  | يوما بهاجرة الظهيرة عار |
| تطأ الخيول جبينه و ضلوعه‏ |  | بسنابك الإيراد و الإصدار |
| كلا و لا راحت بنات محمد |  | يشهرن في الفلوات و الأمصار |
| حسرى تقاذفها السهول إلى الربى‏ |  | و تلفها الأنجاد بالاغوار |
| ما بعد هتكك يا بنات محمد |  | في الدهر هتك مصونة من عار |
| قدر أصارك للخطوب درية |  | هو في البرية واحد الأقدار |
| يا طالبا بالثار وقيت الردى‏ |  | طال المقام على طلاب الثار |
| يا مدرك الأوتار قد طال المدى‏ |  | طال المدى يا مدرك الأوتار |
| يا ابن النبي و خير من علقت به‏ |  | كف الولي و والد الأبرار |
| انا عبدكم و لكم ولاي و فيكم‏ |  | املي و نحو نداكم استنظاري‏ |
| و إليك أهديت القريض فرائدا |  | منظومة بغرائب الاشعار |
|  |  |  |

ص:241

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدهر قرن لست من اكفائه‏ |  | ان لم تكونوا عنده أنصاري‏ |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ركب سرى و الليل جم خطوبه‏ |  | و ما اليوم بالمأمون ان سائر سارا |
| حدت بهم نحو العلى محض عزمة |  | تفيض الضيا نورا و توري الحصى نارا |
| يريد بها المجد المؤثل أبلج‏ |  | قليل غرار الجفن ابيض مغوارا |
| له سبق العلياء في كل مشهد |  | و ان أبعد السارون فيهن مضمارا |
| تحف به الأعداء من كل وجهة |  | فما قل من عزم و ان قل أنصارا |
| يلاقي المنايا كالحات وجوهها |  | طيلق المحيا باسم الثغر مسعارا |
| على مقبل لم تلفه الحرب مدبرا |  | قما [فما] انفك كرارا و ما فك كرارا |
| كان من الحرب العوان لعينه‏ |  | مخضبة الأطراف هيفاء معطارا |
| تراه و لا من ناصر غير سيفه‏ |  | عرمرم جيش يرهب الجيش جرارا |
| تخال إذا جال المجال جواده‏ |  | به البحر زخارا أو الليث هدارا |
| حليف ندى سلما و حربا فيومه‏ |  | لدى السلم مثل الحرب منا و إيثارا |
| ترى الطير من حيث استقل ركابه‏ |  | و وحش الفلا من حيث ما سار قد سارا |
| و اقصر شي‏ء عنده عمر سيفه‏ |  | و لكنه ما زال يسقيه أعمارا |
| و خر على وجه الصعيد كأنه‏ |  | رعان هوى من فارع الطود فانهارا |
| لقى حيث لا يلقى من الناس مشفقا |  | سوى مقتض دينا و مستأثر ثارا |
| تحاماه صدر الجيش و هو لما به‏ |  | فيدبر إصدارا و يقبل إدبارا |
| فيا شقوة البيض البواتر إذ برت‏ |  | به مرهفا ماضي العزيمة بتارا |
| فقل لأباة الضيم خلوا عن السري‏ |  | فلا دافع جورا و لا مانع جارا |
| و للخيل خلي عن مداك فلن ترى‏ |  | ليومك مقداما على الهول كرارا |
| و لله حسرى من بنات محمد |  | ترى أوجه البلوى عشيا و أبكارا |
| ينازعها فرط الحيا عظم وجدها |  | فتغلبه طورا و يغلب أطوارا |
| تدافعها ايدي السهول إلى الربى‏ |  | و ترمي بها الأقطار في البيد اقطارا |
| تعن لها فوق الرماح كواكب‏ |  | تفيد الدجى للسفر منهن أسفارا |
| فيا آخذ الثار المرجى لاجله‏ |  | على فترة أفديك من آخذ ثارا |
| أ منتظري طال انتظاري لطلعة |  | ملأت لها عيني قذى و الحشى نارا |
| فقم سيدي فالسيل قد بلغ الزبي‏ |  | و قد عمت البلوى سهولا و اوعارا |
| فمن للهدى يا ابن الميامين و الندى‏ |  | فهذا المدى قد طال و العقل قد حارا |
| لك الخير ان جئت الطفوف فبلغن‏ |  | جزيل الثنا منها ديارا و ديارا |
| و قف حيث مبتل الثرى من نحورها |  | و حيث ترى دمع الفواطم قد مارا |
| و حيث القبور المشرقات بأهلها |  | يفاوح آصالا شذاها و اسحارا |
| فيا جنتي بل جنتي يوم فاقتي‏ |  | و يا وزري ان خفت في الحشر أوزارا |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما انتظار الدمع ان لا يستهلا |  | أ و ما تنظر عاشوراء هل‏ |
| كيف ما تلبس ثوب الحزن في‏ |  | ماتم أحزن املاكا و رسلا |
| كيف ما تحزن في شهر به‏ |  | أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى‏ |
| كيف ما تحزن في شهر به‏ |  | أصبحت آل رسول الله قتلى‏ |
| كيف ما تحزن في شهر به‏ |  | البس الإسلام ذلا ليس يبلى‏ |
| كيف ما تحزن في شهر به‏ |  | رأس خير الخلق في رمح معلى‏ |
| يوم لا سؤدد الا و انقضى‏ |  | و حسام للعلى الا و فلا |
| يا قتيلا أصبحت دار العلى‏ |  | بعده قفرا و ربع الجود محلا |
| لا خطت بعدك فرسان و لا |  | جرد الشجعان يوم الروع نصلا |
| 241 بأبي المقتول عطشانا و في‏ |  | كفه بحر يروي الخلق جملا |
| بأبي العاري ثلاثا بالعرا |  | و لقد كان لأهل الأرض ظلا |
| بأبي الخائف اهلوه و قد |  | كان للخائف امنا اين حلا |
| و إذا عاينت اهليه ترى‏ |  | نوبا فيها رزايا الخلق تسلى‏ |
| من أسير وسدته البزل حلسا |  | و قتيل وسدته البيد رملا |
| و مصونات عفاف أصبحت‏ |  | باديات للعدى حلا و رحلا |
| و بنفسي من غدت نادبة |  | جدها و الدمع في الخد استهلا |
| جد لو تنظرنا إذ قربوا |  | نحونا للسير انقاضا و هزلا |
| لرأت عيناك خطبا فادحا |  | جل ان يلقى له الناظر مثلا |
| يا مصابا هد أركان الهدى‏ |  | و غدت فيه يد الآمال شلا |
|  |  |  |

و له في رثائه (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كان في الربع المحيل‏ |  | برء العليل من الغليل‏ |
| ربع الشباب و منزل‏ |  | الأحباب و الظل الظليل‏ |
| لعب الشمال به كما |  | لعبت شمول بالعقول‏ |
| طلل يضيف النازلين‏ |  | شجاؤه قبل النزول‏ |
| مستأنسا بالوحش بعد |  | اوانس الحي الحلول‏ |
| مستبدلا ريما بريم‏ |  | آخذا غيلا بغيل‏ |
| لا يقتضي عذرا و لا |  | يرتاع من عذل العذول‏ |
| و مريعة باللوم‏ |  | تلحوني و ما تدري ذهولي‏ |
| خلي اميمة عن ملامك‏ |  | ما المعزي كالثكول‏ |
| ما الراقد الوسنان مثل‏ |  | معذب القلب العليل‏ |
| سهران من الم و هذا |  | نائم الليل الطويل‏ |
| ذوقي اميمة ما أذوق‏ |  | و بعده ما شئت قولي‏ |
| أ و ما علمت الماجدين‏ |  | غداة جدوا بالرحيل‏ |
| عشقوا العلى فقضوا بها |  | و الغصن يرمى بالذبول‏ |
| آل الرسول و نعم اكفاء |  | العلى آل الرسول‏ |
| خير الفروع فروعهم‏ |  | و أصولهم خير الأصول‏ |
| و مهابط الأملاك تترى‏ |  | بالبكور و بالاصيل‏ |
| ذللا على الأبواب لا |  | يعدون إذنا للدخول‏ |
| ابدا بسر الوحي تهتف‏ |  | بالصعود و بالنزول‏ |
| عرف الذبيح بهم و ما |  | عرفت قريش بالفضول‏ |
| من مالك خير البطون‏ |  | و صنوه خير القبيل‏ |
| من هاشم البطحاء لا |  | سلفي نمير أو سلول‏ |
| من راكبي ظهر البراق‏ |  | و ممتطي قب الخيول‏ |
| من خارقي السبع الطباق‏ |  | و مخرسي العشر العقول‏ |
| من آل احمد رحمه الأدنى‏ |  | و مغرسه الأصيل‏ |
| ركبوا إلى العز المنون‏ |  | و جانبوا عيش الذليل‏ |
| و ردوا الوغى فقضوا و ليس‏ |  | تعاب شمس بالأفول‏ |
| هيهات ما الصبر الجميل‏ |  | هناك بالصبر الجميل‏ |
| أ و ما سمعت ابن البتولة |  | لو دريت ابن البتول‏ |
| إذ قادها شعث النواصي‏ |  | عاقدات للذيول‏ |
| طلق الاعنة عاطفات‏ |  | بالرسيم على الذميل‏ |
| يطوي بها متن الوعور |  | معارضا طي السهول‏ |
| متنكب الورد الذميم‏ |  | مجانب المرعى الوبيل‏ |
|  |  |  |

ص:242

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طلاب مجد بالحسام‏ |  | العضب و الرمح الطويل‏ |
| متطلبا أقصى المطالب‏ |  | خاطب الخطب الجليل‏ |
| يحدو ماثر قاصرا |  | عن منتهاها كل طول‏ |
| شرف تورث عن وصي‏ |  | أو أخي وحي رسول‏ |
| ضلت امية ما تريد |  | غداة مقترع النصول‏ |
| رامت تسوق المصعب‏ |  | الهدار مستاق الذلول‏ |
| و يروح طوع يمينها |  | قود الجنيب أبو الشبول‏ |
| رامت لعمر ابن النبي‏ |  | الطهر ممتنع الحصول‏ |
| و تيممت قصد المحال‏ |  | فما رعت غير المحول‏ |
| و رنت على السغب السراب‏ |  | بأعين في المجد حول‏ |
| حتى إذا عبرت نفاقا |  | تبتغي عوج السبيل‏ |
| و غوى بها جهل بها |  | و الغي من خلق الجهول‏ |
| لف الرجال بمثلها |  | و ثنى الخيول على الخيول‏ |
| و أباحها عضب الشبا |  | لا بالكهام و لا الكليل‏ |
| خلط البراعة بالشجاعة |  | فالصليل عن الدليل‏ |
| للسانه و سنانه‏ |  | صدقان من طعن و قيل‏ |
| قل الصحابة غير أن‏ |  | قليلهم غير القليل‏ |
| من كل ابيض واضح‏ |  | الحسبين معدوم المثيل‏ |
| من معشر ضربوا الخبا |  | في مفرق المجد الأثيل‏ |
| و عصابة عقدت عصابة |  | عزهم كف الجليل‏ |
| كبني علي و الحسين‏ |  | و جعفر و بني عقيل‏ |
| و حبيب الليث الهزبر |  | و مسلم الأسد المديل‏ |
| آحاد قوم يحطمون‏ |  | الجمع في اليوم المهول‏ |
| و معارضي أسل الرماح‏ |  | بعارض الخد الأسيل‏ |
| يمشون في ظلل القنا |  | ميل المعاطف غير ميل‏ |
| وردوا على الظما الردى‏ |  | ورد الزلال السلسبيل‏ |
| و ثووا على الرمضاء من‏ |  | كاب و منعفر جديل‏ |
| وسطا العفرني حين أفرد |  | شيمة الليث الصؤول‏ |
| ذات الفقار بكفه‏ |  | و بكتفه ذات الفضول‏ |
| و أبو المنية سيفه‏ |  | و كذا السحاب أبو السيول‏ |
| غرثان أورث حده‏ |  | ضرب الطلي فرط النحول‏ |
| صاح نحيل المضربين‏ |  | فديت للصاحي النحيل‏ |
| غير أن ينتقد الكمي‏ |  | فليس يقنع بالبديل‏ |
| يا ابن الذين توارثوا |  | العليا قبيلا عن قبيل‏ |
| و السابقين بمجدهم‏ |  | في كل جيل كل جيل‏ |
| و الطاعني ثغر العدي‏ |  | و المانعي ضيم النزيل‏ |
| أن تمس منكسر اللوى‏ |  | ملقى على وجه الرمول‏ |
| فلقد قتلت مهذبا |  | من كل عيب في القتيل‏ |
| جم المناقب لم تكن‏ |  | تعطي العدي كف الذليل‏ |
| كلا و لا أقررت‏ |  | إقرار العبيد على الخمول‏ |
| يهدى لك الذكر الجميل‏ |  | على الزمان المستطيل‏ |
| ما كنت الا السيف‏ |  | أبلته الضرائب بالفلول‏ |
| و الليث اقلع بعد ما |  | دق الرعيل على الرعيل‏ |
| و الطود قد جاز العلو |  | فلم يكن غير النزول‏ |
| 242 و الطرف كفكف بعد ما |  | غلب الجياد على الوصول‏ |
| و الشمس غابت بعد ما |  | هدت الأنام إلى السبيل‏ |
| و الماجد الكشاف‏ |  | للكربات في الخطب الثقيل‏ |
| حاوي الثناء المستطاب‏ |  | و كاسب الحمد الجزيل‏ |
| بأبي و امي أنتم‏ |  | من بعدكم للمستنيل‏ |
| لا در بعدكم الغمام‏ |  | و لا سقى ربع المحيل‏ |
| يا ظلة العاني المخوف‏ |  | و كعبة العافي المعيل‏ |
| من للهدى من للندى‏ |  | من للمسائل و السئول‏ |
| رجعت بها آمالها |  | عن لا نوال و لا منيل‏ |
| فغدت و عبرتها تسح‏ |  | و قلبها حلف الغليل‏ |
| ثكلى لها الويل الطويل‏ |  | شجى و إفراط العويل‏ |
| يا طف طاف على مقامك‏ |  | كل هتان هطول‏ |
| و أناخ فيك من السحاب‏ |  | الغر مثقلة الحمول‏ |
| و حباك من مر النسيم‏ |  | بكل خفاق عليل‏ |
| أرج يضوع كأنه‏ |  | قد بل بالمسك البليل‏ |
| حتى ترى خضر المرابع‏ |  | و المراتع و الفصول‏ |
| كاسي الروابي و البطاح‏ |  | مطارفا هدل الذيول‏ |
| قسما بتربة ساكنيك‏ |  | و ما بضمنك من قتيل‏ |
| انا ذلك الظامي و صاحب‏ |  | ذلك الدمع الهطول‏ |
| لا بعد ينسني و لا |  | قرب يبرد لي غليلي‏ |
| يا خير من لاذ القريض‏ |  | بظل فخرهم الظليل‏ |
| و أجل مسئول أتاه‏ |  | فنال عاف خير سول‏ |
| لكم الماعي [المساعي‏] الغر و |  | العلياء لامعة الحجول‏ |
| و المكرمات و ما أشاد |  | الدهر من ذكر جميل‏ |
| و جميع ما قال الأنام‏ |  | و ما تسامى من مقول‏ |
| و المدح في أم الكتاب‏ |  | و ما اتى عن جبرئيل‏ |
| و ثناي اقصر قاصر |  | و أقل شي‏ء من قليلي‏ |
| و العجز ذنبي لا عدو |  | لي عن أخ البر الوصول‏ |
| و انا المقصر كيف كنت‏ |  | فهل لعذر من قبول‏ |
| وارى الكمال بكم فمدح‏ |  | الفاضلين من الفضول‏ |
| صلى الإله عليكم‏ |  | ما جد ركب في رحيل‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنا الربع لا بين الدخول فحومل‏ |  | فعطفا علينا يا ابنة القوم و انزلي‏ |
| دعيني و اشجاني أكابد حملها |  | فان الذي بي فوق رضوى و يذبل‏ |
| تلومين دمعي يا ابنة القوم أن جرى‏ |  | على طلل عاف و رسم معطل‏ |
| سلي يا ابنة الأقوام ثم تبيني‏ |  | فان ساغ حكم العدل عندك فاعدلي‏ |
| و كيف ادخار الدمع عن خير منزل‏ |  | تضمن من خير الورى خير نزل‏ |
| بنو الوحي يتلى و المناقب تجتلى‏ |  | و غر المساعي أولا بعد أول‏ |
| لهم كل مجد شامل كل رفعة |  | لها كل حمد شاغل كل محفل‏ |
| بنو المصطفى الهادي و حسبك نسبة |  | تفرع عن اسمى نبي و مرسل‏ |
| سحائب إفضال بدور فضائل‏ |  | كواكب إجلال بحور تفضل‏ |
| غيوث ليوث يومي السلم و الوغى‏ |  | ممات حياة للمعادي و للولي‏ |
| فاكنافهم خضر الربى يوم فاقة |  | و أسيافهم حمر الظبي يوم معضل‏ |
| إذا سوبقوا يوم الفخار انتهت بهم‏ |  | سوابق للمجد القديم المؤثل‏ |
|  |  |  |

ص:243

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فسل بهم كرب البلا ساعة البلا |  | أناخ و القى الخطب فيها بكلكل‏ |
| سروا يقطعون الخيل و الليل و الفلا |  | بعزم متى يستسهل الصعب يسهل‏ |
| يؤم بهم طلاب مجد مؤثل‏ |  | تورثه عن أمثل بعد أمثل‏ |
| طلابا بصدر الرمح يرعف انفه‏ |  | دما لا بكف السائل المتوسل‏ |
| غداة رمته آل حرب بحربها |  | و قادت اليه القود في كل جحفل‏ |
| غداة التقى الجمعان في طف كربلاء |  | و ما كربلاء عن يوم بدر بمعزل‏ |
| و قد سدت الآفاق بالنقع و الوغى‏ |  | فلم تر إلا جحفلا تحت قسطل‏ |
| و قامت رجال الله من دون آله‏ |  | تشب لظى الحرب العوان و تصطلي‏ |
| بكل خفيف الحاذ من فوق سابق‏ |  | تخل به الفتخاء من تحت أجدل‏ |
| تهاووا على الرمضا بين معفر |  | بها الوجه أو دامي الجبين مرمل‏ |
| و ظل أخو الهيجاء يحمل شكة |  | على سابح موج المنية هيكل‏ |
| أخوهم ياتي بكل عجيبة |  | تروق لعين الناظر المتأمل‏ |
| تراه كان الطعن يهدي له المنى‏ |  | فيبدو بوجه الباسم المتهلل‏ |
| كان المنايا السود بيض خرائد |  | تعاطيه بعد الهجر عذب المقبل‏ |
| و أوتر رجس نحوه بمراشة |  | كثيرة و بل الشر عيطاء عيطل‏ |
| و ثنى سنان نحوه بسنانه‏ |  | فجدله لهفي له من مجدل‏ |
| و اقبل شمر حين أدبر حظه‏ |  | فشمر عن ماضي الغرارين منصل‏ |
| و أدبر ينحو الفاطميات مهره‏ |  | بعولة عان ناعيا للمعول‏ |
| فابصرن رب الجود خلوا جواده‏ |  | و طود العلى قد حطه الحتف من عل‏ |
| يقلن الا يا واحد نسجت له الصبا |  | و الظبي بردي نجيع و جندل‏ |
| و يا واحدا ما للمساكين غيره‏ |  | إذا ما أثارت قسطلا أم قسطل‏ |
| و يا ماجدا أن هجر الخطب و اغتدت‏ |  | تريد اليتامى عنده ظل موئل‏ |
| و يا منية السارين حين يلفهم‏ |  | بليلان من ظلي سقيط و شمال‏ |
| لتبك المعالي بعد يومك شجوها |  | بكاء العطايا و التوال [النوال‏] المعجل‏ |
| فقل لبني الحاجات خلوا عن السري‏ |  | و قطع الفيافي مجهلا بعد مجهل‏ |
| و قل للمذاكي الجرد لا تصحبي الوغى‏ |  | و لا تركضي في جحفل تحت قسطل‏ |
| و قل لمطايا السير ما أنت و الفلا |  | فلا ظل منهال و لا ظل منهل‏ |
| و قل للوغى صبرا فلا رفع قسطل‏ |  | و لا ركض فرسان و لا ركز ذبل‏ |
| و قل لليتامى و الأيامى قضى الذي‏ |  | عليه عيال كل عاف و مرمل‏ |
| و قل لعلوم الحق ويحك بعده‏ |  | من المعتدي و الجاهل المتعقل‏ |
| فلا دفع إيراد و لا رفع مبهم‏ |  | و لا كشف إجمال و لا حل مشكل‏ |
| مضى الماجد الضرغام و الواجد الذي‏ |  | تحمل من كل العلى كل مثقل‏ |
| ربيع اليتامى المعتفين و كافل‏ |  | الأيامى و امن الخائف المتوجل‏ |
| أقول لركب كالقسي تفوقوا |  | ذرى مثلها من كل وجناء عبهل‏ |
| قفوا بي إذا بان الطفوف و أعرضت‏ |  | مخايل ذاك العارض المتجلجل‏ |
| و حلوا من الأكوار و ابتدروا الثرى‏ |  | فما بعد صدي للصدى ري منهل‏ |
| و قوموا بنا يا قوم نبكي بربعها |  | لأشرف مقتول بأشرف منزل‏ |
| لثاو على الرمضاء لم يلق مشفقا |  | على الترب عار بالنجيع مسربل‏ |
| مخلى بقفر البيد مستلب الردا |  | تريب المحيا ميت لم يغسل‏ |
| عليك ابن خير المرسلين تاسفي‏ |  | و إفراط احزاني و وجد يلذ لي‏ |
| فليت سهاما خص نحرك وقعها |  | أصيب بها دون البرية مقتلي‏ |
| و إن أرج فيك الفوز يا ابن محمد |  | فانك بالأمر الذي يرتجى ملي‏ |
| و ما قدر شعري في علاك و ذو العلى‏ |  | حباك بخير المدح في خير منزل‏ |
| ليهن القوافي أن حوت فيك مدحة |  | و يهنيك مدح المحكم المتنزل‏ |
|  |  |  |

243 و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما طلل يا سعد هذا فتسأل‏ |  | نزال فهذي الدار أن كنت تنزل‏ |
| هي الدار لا شوقي إليها و أن خلت‏ |  | يحال و لا عن ساكنيها يحول‏ |
| قفوا بي على اطلالها علنا نرى‏ |  | سميعا فنشكو أو مجيبا فنسأل‏ |
| لي الله كم تلحو اللواحي و تعذل‏ |  | و كم ابتدي عذرا و كم أتنصل‏ |
| يريدون بي مستبدلا عن احبتي‏ |  | أحالوا لعمري في الهوى و تمحلوا |
| أ بعد نوى الهادين من آل هاشم‏ |  | يروقك غزلان و تصبيك غزل‏ |
| بهاليل أمثال البدور زواهر |  | و ليل الوغى مستحلك اللون أليل‏ |
| و لا يومهم و ابن النبي بكربلا |  | و للنقع في جو السماكين قسطل‏ |
| يكر فتنحو نحوه هاشمية |  | فوارس أمثال الضراعم ترقل‏ |
| فوارس من عليا قريش و هاشم‏ |  | لهم سالف في المجد يروي و ينقل‏ |
| فوارس إذ نادى الصريخ ترى لهم‏ |  | مكانا بمستن الوغى ليس يجهل‏ |
| يؤمهم للمطلب الصعب أصعب‏ |  | مقبل أطراف البنان مبجل‏ |
| إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم‏ |  | ثياب علا منها قني و انصل‏ |
| فظل وحيدا واحد العصر في الوغى‏ |  | نصيراه فيها سمهري و منصل‏ |
| و شد على قلب الكتيبة مهره‏ |  | فراحت ثبا مثل المهى تتجفل‏ |
| فديتك كم من مشكل لك في الوغى‏ |  | أ لا كل مغنى من معاليك مشكل‏ |
| فتلك منايا أم أمان تنالها |  | و ذاك حريق أم رحيق معسل‏ |
| إلى أن أتاه في الحشى سهم مارق‏ |  | فخر فقل في يذبل قل يذبل‏ |
| و زلزلت الأرضون و ارتجت السما |  | و كادت له أفلاكها تتعطل‏ |
| و راحت له الأيام سودا كأنما |  | تجلبها قطع من الليل أليل‏ |
| و اضحى كتاب الله من أجل فقده‏ |  | يحن له فرقانه و المفصل‏ |
| و لم انس لا و الله زينب إذ دعت‏ |  | بواحدها و الدمع كالمزن مسبل‏ |
| و راحت تنادي جدها حين لم تجد |  | كفيلا فيحمي أو حميا فيكفل‏ |
| أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى‏ |  | طريحا يخلى عاريا لا يغسل‏ |
| يخلى بأرض الطف شلوا و رأسه‏ |  | إلى الشام فوق الرمح يهدى و يحمل‏ |
| لتبك المعالي يومها بعد يومه‏ |  | إذا ما بغى باغ و أعضل معضل‏ |
| و بيض الظبي و السمر تدمى صدورها |  | و خيل الوغى تحفى و بالهام تنعل‏ |
| و منقبة تقلى و ذكر يرتل‏ |  | و مكرمة تبنى و مجد يؤثل‏ |
| و ليلة مسكين تحمل قوته‏ |  | اليه سرارا و الظلام مجلل‏ |
| بكاء العذارى الفاقدات كفيلها |  | عشية جد الخطب و الخطب مهول‏ |
| متى نبصر النصر الالهي مشرقا |  | بأنواره تكسى الربى و تجلل‏ |
| يروم سلوي فارغ القلب مثله‏ |  | و ذلك خطب دونه الصعب يسهل‏ |
| حرام على قلبي العزا بعد فقدكم‏ |  | و فرط الجوى فيه المباح المحلل‏ |
| و لو لا الذي أرجوه من أخذ ثاركم‏ |  | فاعلق آمالي به و اعلل‏ |
| لمت على ما كان من فوت نصركم‏ |  | اسى و جوى و الموت في ذاك أمثل‏ |
| و لي سيئات قد عرفت مكانها |  | فظهري منها أحدب الظهر مثقل‏ |
| و ما لي فيها من يد غير انني‏ |  | عليكم بها بعد الإله أعول‏ |
| و سمعا بني المختار نظم بديعة |  | يذل لها بشر و يخضع جرول‏ |
| تجاري كميتا كالكميت و لم يكن‏ |  | بها اخطل إذ ليس في الشعر اخطل‏ |
| فان تمنحوا حسن القبول فإنكم‏ |  | و ما عنكم أن تطردوا متحول‏ |
| عليكم سلام الله ما لا [لاح‏] بارق‏ |  | و ما ناح قمري و ما هب شمال‏ |
|  |  |  |

ص:244

و له من قصيدة في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ و لم يرعك الأكرمون‏ |  | و ما قضت لهم الكرامة |
| و قيامة بالطف قامت‏ |  | دون أدناها القيامة |
| زلزالة أهدت قوارعها |  | إلى الكون اصطلامه‏ |
| طارت فاكست الوجود |  | غياهبا اوهت نظامه‏ |
| فياضة الكربات مثل‏ |  | البحر يلتطم التطامه‏ |
| يزجي رحاها ساهر |  | أن عب بحر الحتف عامه‏ |
| تلقى الجبال تمر من‏ |  | سطواته مر الغمامة |
| من معشر ضرب الجلال‏ |  | بهم على العليا خيامه‏ |
| و موطئي الاقدام منها |  | النسر كاهله و هامة |
| من احمد المختار منصبه‏ |  | و حيدرة الشهامة |
| بجبينه نور النبوة |  | بين عينيه الإمامة |
| يعلوه عنوان الجلال‏ |  | به و سيماء الفخامة |
| غضبان يحتقر الوجود |  | و ما قلت يده حسامه‏ |
| موف على الدفعات عز |  | الله أشجع من أسامة |
| متبسما يلقى العدي‏ |  | كالليث إذ يلقى سوامه‏ |
| غيران اما أن يحوز |  | المجد أو يلقى حمامه‏ |
| عشق الفناء فليس دون‏ |  | الحتف ما يشفي غرامه‏ |
| طرب إذا اضطرب الفريق‏ |  | كأنما الخطر السلامة |
| حتى إذا حم الحمام‏ |  | و صوبت يده سهامه‏ |
| و تصدعت سبل الهدى‏ |  | صدعا ابى الدهر التئامه‏ |
| قرعت أساس المجد |  | نافذة فأسرعت انهدامه‏ |
| هدت ذرى رضوى و أردت‏ |  | يد بلا و رمت شمامه‏ |
| و أشمت المجد الأشم‏ |  | برغم ماجده رغامه‏ |
| يا امة ولع الشقاء |  | بها فأركبها سنامه‏ |
| و رأى الضلال محله‏ |  | منها فملكها زمامه‏ |
| ما راقبت لنبيها |  | عهدا و ما راعت ذمامه‏ |
| قتلت أحبته و ما |  | قنعت أن اغتصبت مقامه‏ |
| و جرت كذاك فلم تزل‏ |  | ابدا لها فيهم ظلامه‏ |
| جعلت حشاه غذا السهام‏ |  | و ماء مهجته ادامه‏ |
| هاتي كرائمه تساق‏ |  | و مثلها تركوا كرامه‏ |
| اسرى يعز عليه ما |  | يلقين من بعد الكرامة |
| هذا و مهجته بايدي‏ |  | الخيل قد رضوا عظامه‏ |
| و كريمه البدري فوق‏ |  | قناته لاقى تمامه‏ |
| تروي الرماح اوامها |  | منه و ما روت اوامه‏ |
| و الماء نصب لحاظه‏ |  | يلتاح ناظره جماحه‏ |
| يا للرجال لحادث‏ |  | قد طبق الدنيا ركامه‏ |
| أ رأيت مبعوثا لقوم‏ |  | هكذا جعلوا ختامه‏ |
| قطعوا عنادا رحمه‏ |  | الأدنى و ما خافوا اثامه‏ |
| و تخلفوا عمدا مع الحث‏ |  | المؤكد عن أسامة |
| قنعوا من الباقي بما |  | نالوا من الفاني حطامه‏ |
| فليعلمن معاشر |  | أن تأت فاطمة القيامة |
| و ليندمن هناك قوم‏ |  | حيث لا تغني الندامه‏ |
| 244 قد قلت للساري المغب‏ |  | المجلس الوجناء عامه‏ |
| علق بقطع البيد و صال‏ |  | السري سئم السامه‏ |
| يزجي لها زيافة |  | في سيرها مثل النعامه‏ |
| لبس الدجى بردا و صير |  | جنح غيهبه لثامه‏ |
| بالله إن جئت الطفوف‏ |  | مبلغا عني سلامه‏ |
| من بعد أن قبلت تربته‏ |  | و أكثرت التثامه‏ |
| و شفيت داءك أن مسحت‏ |  | بوجهك العالي رغامه‏ |
| و معارج الأملاك حيث‏ |  | قيامها يتلو قيامه‏ |
| فاذكر له الشوق الملح‏ |  | و كيف هيمه هيامه‏ |
| يشتاق برقا كلما |  | استعلى عراقيا فشامه‏ |
| انفاسه قيد الزفير |  | و سجعه سجع الحمامة |
|  |  |  |

و له في رثاء العباس بن علي (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا و الهوى ليس بعد الظاعنين كرى‏ |  | فيستريح أخو شوق إلى الحلم‏ |
| و كيف ياوي بأرض الري منزلنا |  | من كان منزله الروحاء من اضم‏ |
| يا ساكن القلب هل من رحمة لشج‏ |  | مغض على سقم مفض إلى عدم‏ |
| ما عند ناظره و القلب من ارب‏ |  | بعد الحمى غير منهل و مضطرم‏ |
| أسوان ليس له عند النوى جلد |  | يقوى به غير قرع السن من ندم‏ |
| مناه عود المطايا لو تعود له‏ |  | بما تحملن من ورد و من عنم‏ |
| لا رأي للركب أن يخشى الضلال‏ |  | دجى و الصبح فوق المطايا غير منكتم‏ |
| في البيت من هاشم العلياء نسبتهم‏ |  | و النعت من احمد المبعوث للأمم‏ |
| قوم إذا ذخر الأقوام كان لهم‏ |  | انف الصفا و أعالي البيت و الحرم‏ |
| شم المراعف و لا جون زدحم [مزدحم‏] |  | الهيجاء بالنفس فراجون للغمم‏ |
| أهل الحفيظة لا يلفى جوارهم‏ |  | يشقى به الجار حفاظون للذمم‏ |
| عف المآزر لا عاب يدنسهم‏ |  | و لا يخاف عليهم زلة القدم‏ |
| تلقى جفونهم تغضي حيا و ترى‏ |  | أسماعهم عن هجين القول في صمم‏ |
| و موقف لهم تنسي مواقعه‏ |  | وقائع الحرب في أيامها القدم‏ |
| أيام قاد ابن خير الخلق معلمة |  | لم ترد فرسانها الا أخا علم‏ |
| حمرا لظبا سود يوم النقع خضر ربي‏ |  | لرائد الجود بيض الأوجه الوسم‏ |
| من كل أبيض في كفيه مشبهة |  | في الجزم و الحزم و الإمضاء و القسم‏ |
| قريع قوم قراع البيض مطربة |  | لسمعه دون قرع الناس و النغم‏ |
| يوم أبو الفضل تدعو الظاميات به‏ |  | و الماء تحت شبا الهندية الخذم‏ |
| الضارب القمم ابن الضارب القمم‏ |  | ابن الضارب القمم ابن الضارب [القمم‏] |
| يوم له و المنايا السود شاهدة |  | بأنه بدرها في حالك الظلم‏ |
| يسطو فقل في السبنتى خلفت بشرى‏ |  | أشبالها جوعا في غاية الألم‏ |
| و الجمع و النقع و الظلماء مرتكم‏ |  | في ظل مرتكم في ظل مرتكم‏ |
| و الخيل تصطك و الزغف الدلاص على‏ |  | فرسانها قد غدت نارا على علم‏ |
| و الضرب يخلق أفواها مفوهة |  | تحكي الدما فكان الكلم للكلم‏ |
| و أقبل الليث لا يلويه خوف ردى‏ |  | بادي البشاشة كالمدعو للنعم‏ |
| فياض مكرمة خواض ملحمة |  | فضاض معضلة عار من الوصم‏ |
| أخو ندى ينحر الآساد ضارية |  | حسامه مطعما للسيد و الرخم‏ |
| ثيابه نسج داود و عمته‏ |  | عادية أصبحت تعزى إلى ارم‏ |
| يشد كالصقر في الابطال فانكشفت‏ |  | عن ضيغم كظباء الضال و السلم‏ |
| يبدو فيغدو صميم الجمع منصدعا |  | نصفين ما بين مطروح و منهزم‏ |
|  |  |  |

ص:245

اعيان الشيعة    ج‏10    245     شعره ..... ص : 238

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعال منتدب لله محتسب‏ |  | في الله معتصم بالله ملتزم‏ |
| حتى حوى بحرها الطامي فراتهم‏ |  | الجاري ببحر من الهندي ملتطم‏ |
| فكف كفا عن الورد المباح و في‏ |  | أحشائه ضرم ناهيك من ضرم‏ |
| و حرمت أن تنال الري مهجته‏ |  | كأنما الري فيها أشهر الحرم‏ |
| و لم تهم بشرب الماء همته‏ |  | و سلب ذا الهم نفسا أكبر الهمم‏ |
| و هل ترى صادقا دعوى اخوته‏ |  | روى حشى و أخوه في الهجير ظمي‏ |
| و ما كفاه الردى دون ابن والده‏ |  | حتى قضى مثله و أرى الفؤاد ظمي‏ |
| حتى ملا مطمئن الجأش قربته‏ |  | ثم انثنى مستهلا قاصد الحرم‏ |
| فكاثروه فألفوا غير ما نكس‏ |  | ماضي الشبا غير هياب و لا ارم‏ |
| فردها و سيوف الهند تحسبها |  | برق الحيا و رماح الخط كالاجم‏ |
| أكمى كمي و من كان الوصي له‏ |  | أبا فذاك كمي فوق كل كمي‏ |
| يستوعب الجمع لا مستفهما بهل‏ |  | عنه و لا سائلا عن عده بكم‏ |
| غير أن تأبى يسير الطعن همته‏ |  | فلا يؤم زحاما غير مزدحم‏ |
| حتى ابتنى قلل العلياء من شرف‏ |  | و رم ساحتها الجرباء بالرمم‏ |
| عموه بالنبل و السمر العواسل و البيض‏ |  | الفواصل من فرع إلى قدم‏ |
| فخر للأرض مقطوع اليدين له‏ |  | من كل مجد يمين غير منجذم‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تكن كربلاء فحيوا رباها |  | و اطمئنوا بنا نشم ثراها |
| الثموا جوها الأنيق على ما |  | كان في القلب من حريق جواها |
| و اغمروها بأحمر الدمع سقيا |  | فكرام الورى سقتها دماها |
| و بنفسي مودعون و في العين‏ |  | بكاها و في القلوب لظاها |
| من بحور تضمنتها قبور |  | و بدور قد غيبتها رباها |
| ركبهم و القضا باظعانهم يسري‏ |  | و هادي الورى امام سراها |
| و المساعي من خلفهم نادبات‏ |  | و المعالي مشغولة بشجاها |
| ساكبات الدموع لا يتلاقى‏ |  | بين أجفانها و بين كراها |
| و تبدت شوارع الخيل و السمر |  | و فرسانها يرف لواها |
| فدعا صحبه هلموا فقد |  | اسمع داعي المنون نفسي رداها |
| فأجاب الجميع عن صدق نفس‏ |  | أجمعت أمرها و حازت هداها |
| لا و معنى به تقدست ذاتا |  | و جلال به تعاليت جاها |
| لا نخليك أو نخلي الأعادي‏ |  | تتخلى رؤوسها عن طلاها |
| و استبانت على الوفا و تواصته‏ |  | و أضحى كما تواصت وفاها |
| تتهادى إلى الطعان اشتياقا |  | ليت شعري هل في فناها بقاها |
| ذاك حتى ثوت موزعة الأشلاء |  | صرعى سافي الرمال كساها |
| و امتطى الندب مهره لا يبالي‏ |  | أ شاته منونه أم شاها |
| يتلقى القنا بباسم ثغر |  | متلقى العفاة حين يراها |
| مقريا وافديه نسرا و ذئبا |  | لحم أسد لحم الأسود قراها |
| و انبرت نبلة فشلت يدا رجس‏ |  | رماها و كف علج براها |
| و هوى الأخشب الأشم فماجت‏ |  | نقطة الكون أرضها و سماها |
| و انثنى المهر بالظليمة عاري‏ |  | السرج ناع للمكرمات فتاها |
| يا لقومي لعصبة عصت الله‏ |  | و اضحى لها هواها آلاها |
| أسخطت احمدا ليرضى يزيد |  | ويلها ما اضلها عن هداها |
| يا ابن من شرف البراق و فاق الكل‏ |  | و السبعة الطباق طواها |
| أن تمنى العدي لك النقص بالقتل‏ |  | فقد كان فيه عكس مناها |
| أين من مجدك المنيع الأعادي‏ |  | و بك الله في العناية باهى‏ |
| 245 و عليك اعتماد نفسي فيما |  | أملته و ما جنته يداها |
| و ذنوبي و إن عظمن فاني‏ |  | بك يا ابن الكرام لا أخشاها |
| و بميسور ما استطعت ثنائي‏ |  | و الهدايا بقدر من أهداها |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهاب به الداعي فلباه إذ دعا |  | و كان عصي الدمع فانصاع طيعا |
| عصى دمعة حادي المطايا فمذ رأى‏ |  | بعينيه ظعن الحي أسرع اسرعا |
| فبادر لا يلوي به عذل عاذل‏ |  | إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا |
| ظعائن تسري و القلوب بأسرها |  | على أثرها يجرين حسري و ظلعا |
| و بالنفس أفدي ظاعنين تجلدي‏ |  | لبينهم قبل التودع ودعا |
| مضوا و المعالي الغر حول قبابهم‏ |  | تطوف الجهات أ لست مثنى و مربعا |
| سروا و سواد الليل داج و شعشعت‏ |  | على لونه أنوارهم فتشعشعا |
| يحل الهدى أنى يحلون و الندى‏ |  | فان أقلعوا لا قدر الله اقلعا |
| مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم‏ |  | بوارع في هذا و في ذاك خشعا |
| ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه‏ |  | كمالا كان الكل فيه تجمعا |
| و تهوى الأيامى لو تحل ربوعهم‏ |  | و قد تركت من حولها الروض سرعا |
| رمت بهم نحو العلا المحض عزمة |  | لو الطود وافاها وهي و تصدعا |
| عشية أمسى الدين دين أمية |  | و أمسى يزيد للبرية مرجعا |
| و هل خبرت فيما تروم أمية |  | بان العلا لم تلف للضيم مدفعا |
| و قد علمت أن المعالي زعيمها |  | حسين إذا ما عن ضيم فافزعا |
| رأى الدين مغلوبا فمد لنصره‏ |  | يمين هدى من عرصة الدين أوسعا |
| فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل‏ |  | على ما به من كف علياه إصبعا |
| يقود إلى الحرب العوان ضراغما |  | حواسرها أمضى من الغير درعا |
| تجر من الرمح الطويل مزعزعا |  | و يمضي من السيف الصقيل مشعشعا |
| مطلا على الأقدار لو شاء كفها |  | فجاءته تترى حسبما شاء طيعا |
| فالقى ببيداء الطفوف مشمرا |  | إلى الموت لن يخشى و لن يتروعا |
| و قامت رجال للمنايا فارخصوا |  | نفوسا زكت في المجد غرسا و منبعا |
| تفرع من عليا قريش فان سطت‏ |  | رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا |
| بدور زهت أفعالهم كوجوههم‏ |  | فسرتك مرأى إذ تراها و مسمعا |
| أبوا جانب الورد الذميم و أشرعوا |  | مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا |
| فاكسبها المجد المؤثل أبلج‏ |  | غشى نوره جنح الدجى فتقشعا |
| فتنثر أوصال الكمي سيوفها |  | و تنظم بالرمح الطويل المدرعا |
| إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم‏ |  | ندامى سقوا كأسا من الراح مترعا |
| و أقبل ليث الغاب يحمي عرينه‏ |  | بباس من العضب اليماني اقطعا |
| يكر فتلقى الخيل حين يروعها |  | مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا |
| يصرف آحاد الكتيبة رأيه‏ |  | فلا ينتقي إلا الكمي المقنعا |
| بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا |  | و ضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا |
| و لما رمت كف المقادير رميها |  | و حان لشمل الدين أن يتصدعا |
| بدى عن سراة السرج يهوي كأنما |  | جبال شرورى من علاها هوت معا |
| و راح بأعلى الرمح يزهو كريمه‏ |  | كبدر الدجى إذ تم عشرا و أربعا |
| و عاثت خيول الظالمين فأبرزت‏ |  | كرائم أعلى أن تهان و ارفعا |
| ثواكل لم يبق الزمان لها حمى‏ |  | يكن و لم يترك لها الدهر مفزعا |
| تكاد إذا ما أسبلت عبراتها |  | تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا |
| و كادت إذا ما أشعلت زفراتها |  | بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا |
| فما الفاقدات الالف شتت جمعها |  | غداة النوى أيدي العداة و وزعا |
|  |  |  |

ص:246

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باوهى قوى منها و اشجى مناحة |  | و أضرم أحشاء و أضيع أدمعا |
| نوائح من فوق الركاب كأنها |  | حمام ناى عنه الأليف فرجعا |
| سبايا يلاحظن الكفيل مصفدا |  | و أطفالها في الأسر غرثى و جوعا |
| و أسرتها الحامون للبيض مطعما |  | و أموالها في النهب للقوم مطمعا |
| إلى الله أشكو معشرا ضل سعيها |  | فجاءوا بها شنعاء تحمل أشنعا |
| جزى الله قوما قبلها مهدوا لهم‏ |  | عن المصطفى شر الجزاء و أفظعا |
| فأقسم لو لا السابقون و ما أتوا |  | به قبل هذا ما ادعاها من ادعى‏ |
| و لا راح يدعى في الأنام خليفة |  | يزيد فيعطي من يشاء و يمنعا |
| و لا راح يوم الطف سبط محمد |  | لدى القوم مطلول الدماء مضيعا |
| و كانت بنو حرب أذل و جمعها |  | أقل و ما شمت به العز أجدعا |
| فقامت على رغم المعالي امية |  | بنقض الذي قد أبرم الدين ولعا |
| خليلي قولا و انصفا و اسالا الذي‏ |  | تبرعها عن أي وجه تبرعا |
| باي بلاء كان منه أغصه‏ |  | بمر المنايا مقدما فتجرعا |
| فباتت له ترعى الغوائل لا ترى‏ |  | له مضجعا الا تمنته مصرعا |
| و ما ضربت في الفضل أيام شركها |  | بسهم و لا قامت مع القوم مجمعا |
| بني المصطفى يا خير من وطئ الحصى‏ |  | و أكرم من لبى و طاف و من سعى‏ |
| و يا خير من أم المروعات ركنه‏ |  | فامنها منا و راع المروعا |
| و يا خير من أمته غرثى سواغبا |  | فأطعمها عذب النوال فاشبعا |
| و يا خير من جاءته ظمئى نواهلا |  | فاصدرها ريا القلوب فانقعا |
| و يا خير من يرجو المسيئون عفوه‏ |  | فاولى به الصفح الجميل و اوسعا |
| سما رزؤكم كل الرزايا كما سما |  | على كل مجد مجدكم و ترفعا |
| فاحرزتم الغايات في كل حلبة |  | فقصر عن مسعاكم كل من سعى‏ |
| سوابق في الهيجا سوابق في الندى‏ |  | سوابق إن صد الخصام المشيعا |
| مصابكم اضنى الفؤاد من الأسى‏ |  | و ازعج عيني أن تنام فتهجعا |
| إذا ذكرت نفسي عظيم مصابكم‏ |  | تقسمها الشجو العظيم و وزعا |
| أروح بانفاس السليم توجعا |  | و أغدو بتذكار السقيم تفجعا |
|  |  |  |

و له في رثائه ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عدتك نجد فما ذا أنت مرتقب‏ |  | يدنو إليك الحمى أم تنقل الهضب‏ |
| أ بعد أن بنت عنها بت ترقبها |  | فاذهب فليس لك العتبى و لا العتب‏ |
| لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت‏ |  | بك المطي و لا زمت بك النجب‏ |
| اعراب بادية تبني بيوتهم‏ |  | حيث العوامل و الهندية القضب‏ |
| لم يعد ملكهم بأس و لا كرم‏ |  | فلا عدو لهم يلفى و لا نشب‏ |
| تجري على العكس من قولي ظعونهم‏ |  | و لو جرت مطلقا ما فاتك الإرب‏ |
| فكلما قلت رفقا بالحشى عنفوا |  | فليت لو قلت بعدا بالسرى قربوا |
| يستعذب القلب من تعذيبهم أبدا |  | كأنما كلما قد عذبوا عذبوا |
| يا منزلا بمحاني الطف لا برحت‏ |  | سقيا السحائب منك البان و الكثب‏ |
| كم قلت نجدا و ما أعني سواك به‏ |  | و عرب نجد و من في ضمنك العرب‏ |
| إني و إن عنك عاقتني يدا قدر |  | ببين جسم فقلبي منك مقترب‏ |
| لا تحسبن كل دان منك ذا كلف‏ |  | فالدار بالجنب لكن الهوى جنب‏ |
| أ قائل أهل ودي إن هم عزبوا |  | عن ناظري أنهم عن خاطري عزبوا |
| لا و الهوى ليس بعد الدار يشغلني‏ |  | عنهم و لا محنة كلا و لا وصب‏ |
| يا سائق الحرة الوجناء انحلها |  | طي السري و طواها الأين و النصب‏ |
| وجناء ما ألفت يوما مباركها |  | و لا انثنت عند تعريس لها ركب‏ |
| علامة بضروب السير أقربها |  | منها إلى رأيها التقريب و الخبب‏ |
| 246 تأبى جوانبها تأتي مباركها |  | حب السري فكان الراحة التعب‏ |
| عج بي إذا جئت غربي الحمى و بدت‏ |  | منه لمقلتك الاعلام و القبب‏ |
| و حي عني الأولى اقمارهم طلعت‏ |  | من طيبة و لدى كرب البلا غربوا |
| فأعجب لهم كيف حلوا كربلاء و قد |  | كانت بهم تفرج الغماء و الكرب‏ |
| فأين تلك البدور التم لا غربوا |  | و أين تلك البحور الفعم لا نضبوا |
| قوم كاولهم في الفضل آخرهم‏ |  | و الفضل أن يتساوى البدء و العقب‏ |
| فمنذر مصطفى بالوحي منتجب‏ |  | و مرتضى مجتبى بالهدي منتخب‏ |
| الواهبون لدى البأساء ما وجدوا |  | و الطالبون بصدر الرمح ما طلبوا |
| و المدركون إذا ما أزمة بخلت‏ |  | بصرفها و تخلت عندها الصحب‏ |
| و كم لهم حيث جل الخطب من قدم‏ |  | رست علا و الجبال القود تضطرب‏ |
| و لا كيومهم في كربلاء و قد |  | جد البلا و ارجحنت عندها الكرب‏ |
| و فتية وردوا ماء المنون بها |  | ورد المفاضة ظمآن الحشى سغب‏ |
| من كل ابيض وضاح الجبين له‏ |  | نوارن [نوران‏] من جانبيه الفضل و النسب‏ |
| تجلو العفاة لهم تحت القنا غررا |  | تلاعب البيض فيها و القنا السلب‏ |
| أمت امية ان تعلو لها شرفا |  | فيصبح الرأس محدوما [مخدوما] له الذنب‏ |
| و دون ما يممت هند و جارتها |  | هند السيوف و حرب دونها الحرب‏ |
| جاءت ليستعبد الحر اللئيم و في‏ |  | عود العلى عند غمز الضيم مضطرب‏ |
| فشمرت للوغى فرسانها طربا |  | و امتاز بالسبك عما دونه الذهب‏ |
| فوارس اتخذوا سمر القنا سمرا |  | فكلما سجعت ورق القنا طربوا |
| يستنجعون الردى شوقا لغايته‏ |  | كأنما الضرب في أفواهها الضرب‏ |
| و استأثروا بالردي من دون سيدهم‏ |  | قصدا و ما كل إيثار به الإرب‏ |
| حتى إذا سئموا دار البلاد و بدت‏ |  | لهم عيانا هناك الخرد العرب‏ |
| فغودروا بالعرى صرعى تلفهم‏ |  | مطارف من أنابيب القنا قشب‏ |
| و أقبلت زمر الأعداء ترقل و الأضغان‏ |  | تسعر و الأحشاء تلتهب‏ |
| جلالها ابن جلا عضب الشبا ذكرا |  | لا يعرف الصفح إذ يستله الغضب‏ |
| تأتي على حلق الماذي ضربته‏ |  | و لا يقيم عليها البيض و اليلب‏ |
| و كلما اسود ليل من كتائبهم‏ |  | احاله من سناه الضوء لا اللهب‏ |
| و ما استطال سحاب من جموعهم‏ |  | إلا استطار به من لمعه الرهب‏ |
| و باسم الثغر و الابطال عابسة |  | كان جد المنايا عنده لعب‏ |
| لا يسلب القرن إذ يرديه بزته‏ |  | و الليث همته المسلوب لا السلب‏ |
| ماض بماض إذا استقبلت أمرهما |  | بدا لعينيك من فعليهما العجب‏ |
| تلقى الردى في الندى طلق العنان كما |  | ترى حياة الورى محمولها العطب‏ |
| حتى إذا ضربت يمنى القضا و ارى‏ |  | احدى العجائب دهر شانه العجب‏ |
| هوى إلى الترب قطب الحرب و ابتدرت‏ |  | من مهجة الندب ايدي البيض تختضب‏ |
| و أقبلت خفرات المصطفى و لها |  | ندب على الندب لكن الحشى يجب‏ |
| كواكب فقدت شمس الضحى فبدت‏ |  | و المرء يعجب لو لم يعرف السبب‏ |
| كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست‏ |  | على العيون بها الأستار و الحجب‏ |
| أبدت امية منها أوجها كرمت‏ |  | بالصون يسال عنها الكور و القتب‏ |
| من كل باكية اسرى و شاكية |  | حسرى و زاكية عبرى و تنتحب‏ |
| و كم كمي بقاني البرد مشتمل‏ |  | و كم أبي بماضي الحد يعتصب‏ |
| و جسم بحر ندى في الترب منعفر |  | و رأس بدر هدى في الرمح ينتصب‏ |
| و حرة بعد فقد الصون يحملها |  | بين المضلين مهزول المطا نقب‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فخدرها و جليل القدر مبتذل‏ |  | و رحلها و جميل الصبر منتهب‏ |
| فكلما عاينت ظلت مدامعها |  | تجري دموعا و ظل القلب ينشعب‏ |
|  |  |  |

ص:247

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غيث كل الورى أن عم عامهم‏ |  | جدب و يا غوثهم إن نابت النوب‏ |
| و الثابت العزم و الأهوال مقبلة |  | و الراسخ الحلم و الأحلام تضطرب‏ |
| و الماجد الحسب المقري الظبا كرما |  | حوباءه و كذاك الماجد الحسب‏ |
| ما غالبت صبرك الدنيا و محنتها |  | إلا انثنت و له من دونها الغلب‏ |
| و لا تروع لك الأيام سرب حجى‏ |  | بلى إذا ريعت الاعلام و الهضب‏ |
| أن يصبح الكون داجي اللون بعدك و الأيام‏ |  | سودا و حسن الدهر مستلب‏ |
| فأنت كالشمس ما للعالمين غنى‏ |  | عنها و لم تجزهم من دونها الشهب‏ |
| تالله ما سيف شمر نال منك و لا |  | يدا سنان و إن جل الذي ارتكبوا |
| لو لا الأولى أغضبوا رب العلى و أبوا |  | نص الولاء و حق المرتضى غصبوا |
| أصابك النفر الماضي بما ابتدعوا |  | و ما المسبب لو لم ينجح السبب‏ |
| و لا تزال خيول الحقد كامنة |  | حتى إذا ابصروها فرصة وثبوا |
| فأدرك الكل ما قد كان يطلبه‏ |  | و القصد يدرك لما يمكن الطلب‏ |
| يفنى الزمان و فيك الحزن متصل‏ |  | باق إلى سرمد الأيام ينتسب‏ |
| كان حزنك في الأحشاء مجدك في الأحياء |  | لم تبله الأعوام و الحقب‏ |
| تقول نفسي و نار الوجد تضرم في‏ |  | قلبي و ماء البكاء من مقلتي سرب‏ |
| ترضى من العين أن تجري مدامعها |  | و من فؤادك أن يعتاده اللهب‏ |
| هيهات رمت محالا و ادعيت به‏ |  | دعوى يلوح عليها الخلف و الكذب‏ |
| ما أنت و القوم ترجو نيل سعيهم‏ |  | و ما شربت من الكأس الذي شربوا |
| هب أنه فاتك يوم البين صحبتهم‏ |  | فكيف لم تركب النهج الذي ركبوا |
|  |  |  |

و له في رثائه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جزى الله قوما أحسنوا الصبر و البلا |  | مقيم و داعي الموت يدعو و يخطب‏ |
| بحيث حسين و الرماح شواجر |  | إليه و الحاظ المنية ترقب‏ |
| و فرسان صدق من لؤي بن غالب‏ |  | يؤم بها أسنى المطالب أغلب‏ |
| ذوو الفضل لا اللاجي إلى طود عزهم‏ |  | يضام و لا الراجي لديهم يخيب‏ |
| سروا خابطي الظلماء في طلب العلى‏ |  | إلى أن بدا منها الخفي المحجب‏ |
| مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد |  | تهم و لا قلب من الحزم يقرب‏ |
| إذ الصارم الهندي خلى سبيله‏ |  | و حاد عن القصد السنان المذرب‏ |
| و خوفه بالموت قوم متى دروا |  | بان حسينا من لقا الموت يرهب‏ |
| و قامت تحامي دونه هاشمية |  | تحن إلى وصل المنايا و تطرب‏ |
| أ توافي العلا ما ليس يدري فاغربت‏ |  | معاني الثنا في مجدهم حيث أغربوا |
| فوارس من عليا قريش تسنموا |  | من المجد صعبا ظهره ليس يركب‏ |
| أسود لها الأسد الضراغم مطعم‏ |  | و ما تسفك البيض الصوارم مشرب‏ |
| ترى الطير في آثارهم طالب القرى‏ |  | متى ضمهم في حومة الحرب موكب‏ |
| عشية أضحى الشرك مرتفع الذري‏ |  | و ولت بشمس الدين عنقاء مغرب‏ |
| تراع الوغى منهم بكل شمردل‏ |  | نديماه فيها سمهري و مقضب‏ |
| بكل فتى للطعن في حر وجهه‏ |  | مراح و للضرب المرعبل ملعب‏ |
| بكل نقي الخد لو لا خطا القنا |  | ترى الشمس من معناه تبدو و تغرب‏ |
| و مروا على مر الطعان كأنه‏ |  | لديهم جني النحل أو هو أطيب‏ |
| إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم‏ |  | ثياب علا منهن ما حاك قعضب‏ |
| و أقبل ليث الغاب يهتف مطرقا |  | على الجمع يطفو بالألوف و يرسب‏ |
| إلى أن أتاه السهم من كف كافر |  | ألا خاب باريها و ضل المصوب‏ |
| فخر على وجه التراب لوجهه‏ |  | كما خر من رأس الشنا خيب اخشب‏ |
| و لم انس مهما انس إذ ذاك زينبا |  | عشية جاءت و الفواطم زينب‏ |
| تحن فيجري دمعها فتجيبها |  | ثواكل في أحشائها النار تلهب‏ |
| 247 نوائح يعجمن الشجى غير أنها |  | تبين عن الشجو الخفي و تعرب‏ |
| نوائح ينسين الحمام هديلها |  | إذا ما حدا الحادي و ثاب المثوب‏ |
| و ما أم عشر أهلك البين جمعها |  | عدادا يقفى البعض بعضا و يعقب‏ |
| باوهى قوى منهن ساعة فارقت‏ |  | حسينا و نادى سائق الركب ركبوا |
| و رحن كما شاء العدو بعولة |  | يذوب الصفا منها و يشجي المحصب‏ |
| إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم‏ |  | تسح لها العينان و الخد يشرب‏ |
| أ ما فيكم يا أمة السوء غيرة |  | إذا لم يكن دين و لم يك مذهب‏ |
| بنات رسول الله تسبى حواسرا |  | و نسوتكم بالصون تخبى و تحجب‏ |
| إذا لم يكن ود القرابة قربة |  | فيا ليت شعري ما يكون التقرب‏ |
| أبادوهم قتلا و أسرا و مثلة |  | كان رسول الله ليس لهم أب‏ |
| كان رسول الله من حكم شرعه‏ |  | على أهله أن يقتلوا أو يصلبوا |
| يذادون أمثال الغرائب خالط |  | الصحيحة منها صاحب العر اجرب‏ |
| ففي كل نجد في البلاد و حاجر |  | لهم قمر يهوي و شمس تغيب‏ |
| بني الوحي يا كهف الطريد و من بهم‏ |  | يلوذ فينجو الخائف المترقب‏ |
| منازلكم للنازلين مرابع‏ |  | يريف بها عاف و يخصب مجدب‏ |
| و أيديكم للسائلين سحائب‏ |  | يهل بها عذب النوال و يسكب‏ |
| و أسيافكم حمر الظبي يوم معرك‏ |  | لها الهام ملهى و الترائب ملعب‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة في رثائه ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهاج حشاك للشادي الطروب‏ |  | قرير العين في الغصن الرطيب‏ |
| فكم للقلب من وجد و حزن‏ |  | و لم [كم‏] للطرف من دمع سكوب‏ |
| و نفس حشو أحشاها هموم‏ |  | يشيب لها الفتى قبل المشيب‏ |
| تريد من الليالي طيب عيش‏ |  | و هل بعد الطفوف رجاء طبيب‏ |
| سقى الله الطفوف و إن تناءت‏ |  | سجال السحب مترعة الذنوب‏ |
| فكم لي عندها فرط و وجد |  | و حر جوى لاحشائي مذيب‏ |
| أ سلوان لقلبي و ابن طه‏ |  | على الرمضاء ذو خد تريب‏ |
| عديم النصر إلا من قليل‏ |  | من الأنصار و الرحم القريب‏ |
| تفانوا دونه و الرمح عاط |  | لناظره إلى ثمر القلوب‏ |
| يرون الموت أحلى من حبيب‏ |  | أباح الوصل خلوا من رقيب‏ |
| فتلك جسومهم في الترب صرعى‏ |  | عليها الطير تهتف بالنعيب‏ |
| تكفنها الرماح السمر حتى‏ |  | كان سليبها غير السليب‏ |
| تخوفه المنون جنود حرب‏ |  | و هل يخشى المنون ابن الحروب‏ |
| أبي الضيم حامل كل ثقل‏ |  | عن العلياء كشاف الكروب‏ |
| أبو الاشبال في يوم التعادي‏ |  | أبو الأيتام في يوم السغوب‏ |
| يكر على الكتيبة و هو فرد |  | ر [ككر] الليث في السرب السروب‏ |
| يدافع عن مكارمه و يحمي‏ |  | بصارمه عن الحسب الحسيب‏ |
| خطيب بالأسنة و المواضي‏ |  | و قرت ثم شقشقة الخطيب‏ |
| فاحمد حين تلقاه خطيبا |  | و حيدرة تراه لدى الخطوب‏ |
| و ظل مجاهدا بالنفس حتى‏ |  | أتى فعل ابن منجية النجيب‏ |
| و ولى مهره ينعاه حزنا |  | بمقلة ثاكل و حشا كئيب‏ |
| و نادت زينب منها بصوت‏ |  | يصدع جانب الطود الصليب‏ |
| أخي يا ساحبا فوق الثريا |  | ذيول علا نقيات الجيوب‏ |
| و يا متجمعا لنعوت فضل‏ |  | سليم النقص معدوم العيوب‏ |
| و يا سر المهيمن في البرايا |  | و شاهده على غيب الغيوب‏ |
|  |  |  |

ص:248

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يا شمسا بها تجلى الدياجي‏ |  | رماها الدهر عنا بالمغيب‏ |
| و يا قمرا أحال على غروب‏ |  | و عاقبة البدور إلى الغروب‏ |
|  |  |  |

السيد هاشم أبو السبلان الأعرجي.

هو السيد هاشم ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد احمد ابن السيد صادق الفحام الأعرجي.

من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا فريد الحسن ما هذا الوجل‏ |  | فاسقني كاس الحميا في عجل‏ |
| و اسقنيها خمرة صافية |  | تبرئ الأكباد من كل العلل‏ |
| انما لحظك سيف قاطع‏ |  | و كذا ريقك خمر و عسل‏ |
| ان في خديك نارا تصطلى‏ |  | و بقلبي مثل خديك شعل‏ |
| قوسه حاجبه يرمي بها |  | كل سهم أينما حل قتل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تركت الشعر لا عن سوء فهم‏ |  | و لكن لا ارى للشعر قدرا |
| و اني لو وجدت له حليفا |  | نظمت الكون و الأملاك درا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اني سيد الشعراء طرا |  | و لكن ما وجدت لهم شعورا |
| لقد ساومت في شعري شعيرا |  | و ما حصلت من شعري الشعيرا |
|  |  |  |

و له في غرق بغداد سنة 1330:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حل في بغداد خطب‏ |  | أورث القلب حرق‏ |
| فجهاد و وباء |  | ارخوه بالغرق‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سل الزوراء ان أنكرت حالي‏ |  | و سل عني البوارق و العوالي‏ |
| و اني سيد الشعراء طرا |  | فريد الناس في سبك اللآلي‏ |
| إذا افتخرت كرام الناس يوما |  | ففينا تفخر الرتب العوالي‏ |
|  |  |  |

السيد هاشم آل كمال الدين الحلي‏

أخو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور ابن السيد حمد بن محمد حسن المنتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

توفي سنة 1340.

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا له منظومات في الفقه و الكلام رأيناها بخطه عند ولده الفاضل السيد محمد في الكوفة 0 سنة 1352 منها المنظومة المسماة بمخلاة الزاد و ذخيرة المعاد و مختصرها المسمى ببغية المرتاد في رياض ذخيرة المعاد أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال الفقير للاله هاشم‏ |  | من قد نمته السادة الأعاظم‏ |
| ذاك الكمالي علا و الحلي‏ |  | و من لدى السبق هو المجلي‏ |
| لما أجلت الفكر في العلوم‏ |  | و الطرف في المنثور و المنظوم‏ |
| عرفت ان الفقه ذو مزيه‏ |  | و رتبة فايقة سنيه‏ |
| أحببت ان ابدي بالنظم الحكم‏ |  | و كل حكم للأنام كان عم‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الماء عند العلماء طاهر |  | و ليس فيما هاهنا تناكر |
| مطهر الناس من كل خبث‏ |  | و رافع عنهم لآثار الحدث‏ |
| ان كان يستحق اسم المطلق‏ |  | و كان من كل نجاسة نقي‏ |
|  |  |  |

248 و منها المنظومة المسماة بالشهاب الثاقب و الشواظ اللاهب في تشطير منظومة السيد محمد باقر الطباطبائي الحايري المعروف بالحجة التي أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال الشريف الفاطمي محمد |  | ابدأ باسم الله ثم احمد |
|  |  |  |

و منها منظومة في أحكام الدماء الثلاث و أحكام الطهارة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله الذي تفردا |  | بأنه ليس له من مبتدا |
| و لم يكن له انتهاء يعرف‏ |  | و من بأوصاف الكمال يوصف‏ |
| المنشئ الأشياء من سنخ العدم‏ |  | و مخرج الألبان من فرث و دم‏ |
|  |  |  |

و فرغ من هذه المنظومة سنة 1327 و منها منظومة في أحكام الأموات أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حمدا لمحيي كل ذي حياة |  | و قاهر العباد بالممات‏ |
|  |  |  |

و له رسالة في الفقه في أحكام الطهارة. و له في رثاء أخيه السيد جعفر من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يثق علي البعد و هو ابن ليلة |  | فكيف ببعد لم يجز بالركائب‏ |
| أصات بك الناعي الظلوم فأعولت‏ |  | لصرخته الأقطار من كل جانب‏ |
| فقال قضى بالرغم من هاشم فتى‏ |  | حليف المعالي من لؤي بن غالب‏ |
| قضى و الرماح السمر لم تثن دونه‏ |  | و لم تفلق الهامات بيض القواضب‏ |
| و لا صرعت فتيان شيبة عنده‏ |  | و لم يملأ الآفاق نقع السلاهب‏ |
| و لم ترهق الدهر الخئون مواكب‏ |  | لنصرته مشفوعة بمواكب‏ |
|  |  |  |

السيد هاشم ابن السيد راضي ابن السيد حسن الاعرجي الحسيني الكاظمي.

من علماء مشهد الكاظمين (ع) في صدر المائة الثالثة بعد الالف تلمذ على عمه السيد محسن صاحب المحصول و ذكره السيد محمد بن معصوم في تلامذة السيد عبد الله شبر صاحب ينابيع الأحكام فقال:

و منهم العالم الفقيه و الفاضل النبيه صاحب المناقب و المكارم السيد هاشم ابن السيد راضي له (1) حواشي على الشرائع (2) رسالة في التقليد (3) مناسك الحج (4) رسالة في حجية الكتاب (5) رسالة في الرد على من قال بمطلق الظن و غير ذلك.

المولى هاشم بن زين العابدين التبريزي.

توفي بالنجف سنة 1323.

له في الفقه ثلاث مجلدات من تقرير بحث اساتيذه الأردكاني و الايرواني و السيد حسين الترك.

السيد ميرزا هاشم ابن السيد ميرزا زين العابدين الخونساري الاصفهاني.

ولد سنة 1235 في بلدة خونسار و توفي في النجف في شهر رمضان سنة 1318 و دفن في وادي السلام و كان قد جاء من أصفهان للزيارة و الحج.

ترجم نفسه في آخر كتابه معدن الفوائد و مخزن الفرائد فقال انه ولد في خونسار و قرأ بها علم العربية ثم انتقل إلى أصفهان و اشتغل بتحصيل علمي الأصول و الفقه و غيرهما من العوم [العلوم‏] العقلية و النقلية عند جمع من العلماء قال و كان من اجلاء من تلمذت عليه عدة سنين و استفدت منه السيد الجليل العلامة السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي و هو أول من اجازني و صدقني في استنباطي و اجتهادي في أوائل بلوغي و أمرني بتصنيف رسالة في حكم ذبائح أهل الكتاب و حل حديث ورد فيها عن أبي بصير مروي في‏

ص:249

التهذيب فامتثلت امره و كتبت الرسالة فتقبلها بقبول حسن و كتب لي بعض الفوائد في ظهرها و مجدني فيها بما لم أكن اهله. و ممن أخذت منه و تلمذت عليه الأمير السيد حسن بن علي الحسيني الاصفهاني فاني قد واظبت على مجلة الشريف قريبا من عشر سنين و أخذت من تحقيقاته فوائد كثيرة في الأصول و الفقه و من مشايخي والدي و الشيخ مرتضى الأنصاري حضرت دروسه و استفدت منه كثيرا و كان رؤوفا بي و اجازني و وصاني بإتمام كتاب أصول آل الرسول و كان يقول هذا مما لم يسبقك اليه أحد و انا محتاج اليه و كان لي معه مجالس خاصة غير مجالسه العامة يترشح إلي منها من فيوضاته و كان لا يفارقني و ممن استفدت منهم سيدنا الأكمل الأفقه صاحب مطالع الأنوار و منهم السيد السديد صاحب الإشارات فقد استفدت من مجلسهما كثيرا من الفوائد المهمة و قد أدركت زمان صاحب الجواهر و صاحب الضوابط و صاحب التعليقات على المعالم و صاحب الفصول لكن لم يتيسر لي حضور مجلسهم و ان حصلت المكاتبة بيني و بين بعضهم انتهى و في تكملة أمل الآمل: أحد مشايخ اجازتي عالم تبحر [متبحر] فاضل كامل فقيه جليل محدث أطول من أدركته باعا في الفقه و الحديث و الرجال كثير الاستحضار ماهر في أصول الفقه مجتهد علامة في علم الرجال و تراجم العلماء له مصنفات جيدة أحسنها (1) كتابة المترجم بأصول آل الرسول استخرج من كتب الحديث جميع مباحث أصول الفقه نحو عشرين ألف بيت مرتب على ترتيب كتب الأصول الموجودة اليوم و مثله صنف السيد عبد الله شير [شبر] كتاب الأصول الاصلية نحو خمسة عشر ألف بيت و مثله صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في أصول الأئمة (2) معدن الفوائد و مخزن الفرائد يشتمل على عدة كتب و رسائل أصولية و فقهية و رجالية و حديثية مطبوع و هو يدل على تصديق ما قلناه في وصفه و فضله. و كان اعجوبة في الحفظ كان لا ينسى شيئا حفظه يروي عن أبيه و عن السيد صدر الدين العاملي و كان صهر المذكور و الشيخ مرتضى الأنصاري و الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (انتهى) و له (3) شرح منظومة بحر العلوم (4) تعليقات على رياض المسائل.

السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكتاني التوبلي البحراني.

و عن رياض العلماء رأيت نسبه على ظهر بعض كتبه ينتهي إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهي إلى الامام موسى بن جعفر (ع).

وفاته‏

في اللؤلؤة توفي سنة 1107 في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن علي بن كنبار لانه كان متزوجا بمخلفة الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله المذكور و نقل نعشه إلى قرية توبلي و قبره مزور و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين ان وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد بأربع سنين و على هذا تكون وفاته سنة 1109.

نسبته‏

و الكتكتاني نسبة إلى كتكتان بفتح الكافين و التاء المثناة الفوقانية قرية من قرى توبلي بالمثناة الفوقانية و الواو الساكنة و ألباء الموحدة و الياء أخيرا أحد اعمال البحرين.

أقوال العلماء فيه‏

في اللؤلؤة: كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار ربما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسي و انتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد 249 المتقدم اليه فقام بالقضاء في البلد و تولى الأمور الحسبية أحسن قيام و قمع ايدي الظلمة و الحكام و نشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بالغ في ذلك و أكثر و لم تأخذه لومة لائم في الدين و كان من الأتقياء المتورعين شديدا على الملوك و السلاطين (انتهى).

و في تتمة أمل الآمل: كان من جبال العلم و بحوره لم يسبقه سابق و لا لحقه لاحق في طول الباع و كثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي فإنه نقل عن كتب ليس في البحار لها ذكر مثل كتاب ثاقب المناقب و بستان الواعظين و إرشاد المسترشدين و تفسير محمد بن العباس الماهيار و تحفة الاخوان و كتاب الجنة و النار و كتاب السيد الرصي [الرضى‏] في مناقب أمير المؤمنين ع و أمالي المفيد النيسابوري و كتاب مقتل الثاني للشيخ علي بن طاهر الحلي و كتاب المعراج للصدوق و كتاب تولد أمير المؤمنين (ع) لابي مخنف و تفسير السدي و غير ذلك (انتهى).

مشايخه‏

في اللؤلؤة كان يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الأسترآبادي.

و في أنوار البدرين: يروي عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي الرماحي.

تلاميذه‏

في أنوار البدرين يروي عنه جماعة من علماء البحرين (انتهى) و في تتمة أمل الآمل يروي عنه جماعة منهم الشيخ المعمر محمود بن عبد السلام المعني الذي يروي عنه الشيخ عبد الله البلادي.

مؤلفاته‏

عن الرياض: صنف ما يزيد على 75 مؤلفا ما بين كبير و متوسط و صغير كلها في العلوم الدينية و ذكر انه رآها عند ولده باصفهان و في اللؤلؤة صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه و اطلاعه الا اني لم أقف له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعية بالكلية و لو في مسألة جزئية و ما كتبه مجرد جمع و تأليف و لم يتكلم في شي‏ء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب و لا أدري ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر و الاستدلال أو تورعا كما نقل عن السيد رضي الدين بن طاوس (انتهى) مع انه قال كما سمعت انتهت رئاسة البلد اليه فقام بالقضاء في البلاد أحسن قيام و كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر و ستعرف ان له كتاب التبيان في جميع الفقه الاستدلالي فكان صاحب اللؤلؤة لم يطلع عليه و هذا فهرس مؤلفاته (1) البرهان في تفسير القرآن ست مجلدات جمع فيه الاخبار الواردة في التفسير (2) كتاب الهادي و ضياء النادي في التفسير في عدة مجلدات (3) ترتيب التهذيب في عدة مجلدات رتب الاخبار فيه كلا في الباب المناسب له. في اللؤلؤة: و كان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسدا كما هو شان المتعاصرين غالبا (4) تنبيهات الأديب في رجال التهذيب. في اللؤلؤة: و قد نبه فيه على أغلاط عديدة لا تكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ رحمه الله في أسانيد اخبار الكتاب المذكور و قد بينا في كتابنا الحدائق الناضرة جملة مما وقع له أيضا في السهو و التحريف في متون الاخبار و قلما يسلم خبر من اخبار الكتاب المذكور من سهو أو تحريف في سنده و متنه. و في تتمة أمل الآمل بعد ذكر ذلك تكلم على صاحب اللؤلؤة بسبب قوله هذا و قال ان عنده نسخة تنبيهات الأديب المقروءة على المصنف و على صفحاتها الإبلاغات‏

ص:250

بخطه و ليس فيه شي‏ء مما ذكره أقصى ما فيه التنبيه على الراوي المذكور مخبرا عن التمييز اتكالا على وضوحه في ذلك العصر انه ابن فلان مثلا لتصريح الشيخ بذلك في الموضع الفلاني من التهذيب و اين هذا من الغلط الذي لا يكاد يحصى و الشيخ له مسلك خاص في إيراد الأحاديث و اصطلاح بعرفة الممارس و ليس المقام مقام ذكره ذكرته في نهاية الدراية و أوضحت خطا صاحب المنتقى (5) مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة مطبوع (6) معالم الزلفى في النشأة الاخرى مجلد كبير مطبوع (7) غاية المرام في معرفة الامام يجمع أحاديث الخاصة و العامة يدل على فضله و تبحره غير ان بعض أبوابه لم يتم عدد ما ذكره انه فيه و لكن الملا باشي التستري ترجمه بالفارسية للشاه ناصر الدين القاجاري و أتم ما كان نقص في بعض الأبواب من الأحاديث (8) الإنصاف في النص على الأئمة الاشراف من بني عبد مناف و يعرف بكتاب النصوص أيضا يشتمل على 308 أحاديث فرغ منه سنة 1070 (9) إيضاح المسترشدين في الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (ع) أورد فيه 253 رجلا ممن تبصر فرغ منه سنة 1105 (10) إرشاد المسترشدين (11) إثبات الوصية لعلي (ع) (12) بستان الواعظين (13) بهجة النظر في إثبات الوصاية و الامامة للأئمة الاثني عشر و قد يسمى بعمدة النظر (14) تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي فرغ منه سنة 1099 (15) تحفة الاخوان (16) الدرة اليتيمة (17) وصية العارفين و نزهة الراغبين في أسماء شيعة أمير المؤمنين (ع) (18) سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد بما ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج [انتخب من شرح نهج ابن ابى الحديد] (19) شفاء الغليل من تعليل العليل فرغ منه سنة 1100 (20) اللباب المستخرج من كتاب الشهاب أورد فيه الاخبار المروية عنه ص في شان علي و الأئمة (ع) مختصر مطبوع (21) اللوامع النورانية فرغ منه سنة 1096 (22) مصابيح الأنوار و أنوار الابصار في معجزات النبي المختار (23) الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد (24) تفضيل الأئمة على الأنبياء قبل نبينا ص (25) وفاة النبي ص (26) وفاة الزهراء (ع) (27) غاية الآمال فيما تتم به الأعمال منه نسخة مطبوعة في مكتبة الحسينية بالنجف لكن سماه نهاية الإكمال فيما تقبل به الأعمال (28) حلية الأبرار (29) حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر (30) مناقب الشيعة (31) الميثمية (32) نسب رجل (33) تعريف رجال من لا يحضره الفقيه (34) مولد القائم (ع) (35) نزهة الأبرار و منار الأفكار في خلق الجنة و النار (36) المحجة فيما نزل في الحجة.

السيد هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي الموسوي الهندي النجفي.

ولد في النجف حدود 1210 و توفي سنة 1246 أو 47 [1247] بالطاعون في النجف.

(و الرضوي الموسوي) نسبة إلى مولانا الرضا و أبيه موسى ع لانه من ذريتهما و هو والد 1 السيد محمد الهندي العالم الشهير ذكره ولده السيد محمد المذكور في كتابه نظم اللآل في علم الرجال فقال: كان ثقة حسن الخلق تقيا عالما فاضلا كاملا مدرسا تلمذ على استاذي الثقة الضابط التقي الورع العالم العلامة الشيخ محسن بن خنفر و وفى له بطول المكث عنده و عدم الانصراف عنه بحيل أعدائه الذين صرفوا أكثر تلامذته عنه يومئذ و مات السيد هاشم في أوائل سن الكهولة بالطاعون الجارف الكائن أوائله في سنة 1246 الداخل في النجف في شهر رمضان من تلك السنة مستمرا إلى المحرم من سنة 1247 منقطعا فيها عن النجف ثلاثة أشهر و ان لم ينقطع عن بقية العراق عائدا بعد ذلك مستمرا ثانيا إلى آخر السنة و كان سني يومئذ 1 اربع سنين تقريبا و يحكى لهاشم ذا كرامتان في حياته 250 و بعد دفنه و ثالثة في مرضه (انتهى).

آل الهندي في النجف الأشرف‏

كان أبو الأسرة 2 السيد مير شجاعة علي ممن فر من الاضطهاد الانكليزي على أثر احتلال الهند و اشتراكه في مقاومة المحتلين تاركا مزارعه في مقاطعة أوده و عاصمتها (لكهنؤ) و وصل 1 النجف الأشرف و اتخذه موطنا. و هناك صاهر آل الجزائري إذ تزوج كريمة الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد الشهير صاحب آيات الأحكام. ثم توفي في 1 النجف 1 سنة 1215 و دفن فيها و ترك ولده المترجم السيد هاشم. و عرفت أسرته بعده بال الهندي.

عكف المترجم السيد هاشم على التحصيل في النجف برعاية أخواله آل الجزائري ثم تزوج بابنة السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني فاعقب منها بالسيد محمد و السيد علي توفي و هما طفلان صغيران.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص‏

ابن أخي سعد بن أبي وقاص الزهري الملقب بالمرقال قتل في صفين و يبدو أن هاشما كان صغيرا أيام الرسول، أو كان واقفا على عتبات البلوغ، مما جعل اسمه لا يذكر في الغزوات مع الرسول، و بخاصة أنه أسلم في عام الفتح، و حتى في حروب الردة لم يكن له شان يذكر، و لكن بتتبع [يتتبع‏] مسيرة خالد بن الوليد في حروب الردة، و منها السفر إلى العراق، ثم إرسال أبي بكر اليه أن يتوجه بنصف الجيش إلى الشام. ثم عودة ذلك الجيش إلى العراق مرة أخرى بامر من عمر بن الخطاب. و أن يكون بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، نتبين أن هاشما كان من الفرسان المقاتلين مع خالد في حروبه بالعراق، و رحلته إلى الشام.

ثم تولى رئاسة فرقة من الفرسان في معركة اليرموك، التي تعد أكبر الفتوح في حروب الشام، و كان وسامه في هذه المعركة أن فقئت عينه، فصار أعور، و استمر بعد ذلك في جيش خالد حين فتح دمشق، ثم عاد هاشم قائدا على من كان خالد بن الوليد قائدا عليهم، متوجها هاشم بهم إلى معركة القادسية التي كان يقودها عمه سعد بن أبي وقاص.

و أدرك بجيشه جيوش المسلمين، فكان مددا عظيما له شانه في تقوية نفوس المجاهدين، حتى لقد قال من ترجموا له أنه أبلى في القادسية بلاء حسنا، و قام منه في ذلك ما لم يقم من أحد و كان سبب الفتح على المسلمين.

ففي الحروب المشهورة التي دارت رحاها في الفتوحات الإسلامية:

موقعة اليرموك، و فتح دمشق بالشام، و معركة القادسية، و الاستيلاء على مدائن كسرى بالعراق و فارس. ثم في موقعة الجمل، و معركة صفين، كل هذه اشترك فيها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب بالمرقال، و كلمة مرقال لقب بها لأنه كان يرقل في الحرب، أي يسرع.

و كان اشتراكه في كل هذه الحروب رئيسا على فرقة من الخيالة، أو قائدا لجماعات كثيرة. و انفرد هو بان كان قائدا أعلى لمعركة جلولاء.

و أقام سعد بن أبي وقاص بالمدائن، فجاءته الأخبار بان فلول الفرس قد توقفت عند جلولاء و أنهم اجتمع إليهم خلق كثير، و جم غفير، و سار يزدجرد إلى حلوان .. ببلاد فارس، و هي غير حلوان التي‏

ص:251

تقرب من القاهرة.

و صار يزدجرد يجمع من أنحاء مختلفة جيوشا كثيرة، لتقف أمام المسلمين، و تحمى بقية فارس من زحفهم.

فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك. فكتب إليه عمر يطلب منه أن يقيم هو بالمدائن، و أن يبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميرا على الجيش الذي يبعثه إلى جيوش كسرى في جلولاء و عين له جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه.

فبعث سعد مع ابن أخيه جيشا يقارب اثني عشر ألفا. فيهم بعض من سادات المسلمين و وجوه المهاجرين و الأنصار و أعلام العرب.

و كانت جيوش الفرس بجلولاء قد حفرت الخنادق حولها، فحاصرهم هاشم بن عتبة، و كانوا يخرجون من البلد للقتال، فيقاتلون قتالا شديدا لم يسمع مثله، و جعل كسرى يبعث إليهم الأمداد، و كذلك كان سعد بن أبي وقاص يبعث مددا إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى. و القتال يشتد، و قام هاشم في الناس فخطبهم أكثر من مرة، فحرضهم على القتال. و التوكل على الله ثم يقول: إن هذا المنزل منزل له ما بعده، و يقول لهم: أبلوا الله بلاء حسنا يتم لكم عليه الأجر و المغنم و اعملوا لله.

أما الفرس فقد تعاقدوا و تعاهدوا، و حلفوا بالنار التي يعبدونها أنهم لن يفروا أبدا حتى يفنوا العرب، و لهذا شهدت جلولاء معارك لم يسبق لها مثيل في الهجوم و الدفاع و الاستبسال، و أخيرا أذن الله بالنصر، فبعد حوالي ثمانين معركة، في أيام مختلفة، انتصر المسلمون، و اقتحموا الخندق، من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين، و أصاب الله المشركين بالذعر، فاندفعوا متفرقين، يحاولون الهرب، فكانت خنادقهم سببا في هلاك كثير منهم، إذ تساقطوا فيها أكداسا، و كانوا أيضا قد بذروا في الأرض عند الخندق من جهتهم قطعا من حديد لها أسنان كالمسامير لتصيب خيل المسلمين إذا هم استطاعوا أن يجتازوه بمعابر في ساعة غفلة، فكانت هذه المسامير سببا في إصابة كثير من خيل الفرس، و هي تتجه هاربة بعد الهزيمة بمن عليها، فيتساقطون تحت اقدامها صرعى، حينما تكبو بهم و هي مندفعة في هربهم، و فتح الله جلولاء، و كانت هي الضربة القاضية على آل الفرس في الوقوف أمام المسلمين، و لهذا سميت وقعة جلولاء فتح الفتوح، قيل انه قتل فيها من الفرس حوالي مائة ألف، و ظفر المسلمون بغنائم لا تحصى.

و كان بين فتح المدائن و فتح جلولاء حوالي تسعة أشهر.

و قال في ذلك هاشم بن عتبة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يوم جلولاء و يوم رستم‏ |  | و يوم زحف الكوفة المقدم‏ |
| و يوم عرض النهر المحرم‏ |  | من بين أيام خلون صرم‏ |
| شيبن أصداغي فهن هرم‏ |  | مثل ثغام البلد المحرم‏ |
|  |  |  |

و ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أراد علي ع المسير إلى صفين دعا إليه من كان معه من المهاجرين و الأنصار فخطبهم و استشارهم فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم لك و لاشياعك أعداء و هم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء و هم مقاتلوك و مجاهدوك لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا و ضنا بما في أيديهم منها و ليس لهم أربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليس بدمه يثارون و لكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق الا الضلال و إن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم و الله 251 ما أراهم يبايعون و فيهم أحد ممن يطاع إذا نهى و يسمع إذا أمر. و ذكر نصر أيضا أن زياد بن النضر الحارثي قال لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي لما عزم أمير المؤمنين ع على المسير إلى صفين أن يومنا و يومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش و ايم الله ما أظن ذلك اليوم يبقي منا و منهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل و إنا و الله أظن ذلك فقال علي ليكن هذا الكلام مخزونا في صدوركما لا تظهراه و لا يسمعه منكما سامع إن الله كتب القتل على قوم و الموت على آخرين و كل آتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله و المقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و عملوا في عباد الله بغير رضا الله فأحلوا حرامه و حرموا حلاله و استولاهم الشيطان و وعدهم الأباطيل و مناهم الأماني حتى أزاغهم عن الهدى و قصد بهم قصد الردى و حبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة إنجازنا موعود ربنا و أنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ص رحما و أفضل الناس سابقة و قدما و هم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا و لكن كتب عليهم الشقاء و مالت بهم الأهواء و كانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع و الطاعة و قلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة و أنفسنا بنورك جذلة على من خالفك و تولى الأمر دونك و الله ما أحب أن لي ما في الأرض مما أقلت و ما تحت السماء مما أظلت و أني واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك فقال علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك و المرافقة لنبيك ص. و قال نصر: دعا علي هاشم بن عتبة و معه لواؤه و كان أعور فقال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز و تشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبدا قال علي إن بازائك ذا الكلاع و عنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بني زهرة قاتله الله و قال أن حماة اللواء ربيعة فاجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم فخرج سهم ذي القلاع [الكلاع‏] بكر [لبكر] بن وائل فقال ترحك اللهم من سهم و كان جل أصحاب علي أهل اللواء من ربيعة لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فاقبل هاشم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعور يبغي نفسه خلاصا |  | مثل الفنيق لا يساد لاصا |
| قد جرب الحرب و لا اناص‏ |  | لا دية يخشى و لا قصاصا |
| كل امرئ و إن كبا و حاص‏ |  | ليس يرى من موته مناصا |
|  |  |  |

و حمل صاحب لواء ذي الكلاع و هو رجل من عذرة و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أعور العين و ما بي من عور |  | اثبت فاني لست من فرعي مضر |
| نحن اليمانون و ما فينا خور |  | كيف ترى وقع غلام من عذر |
| ينعي ابن عفان و يلحى من غدر |  | سيان عندي من سعى و من امر |
|  |  |  |

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله. و قال نصر في كتاب صفين أن معاوية لما تعاظمت عليه الأمور بصفين جمع خواص أصحابه فقال لهم أنه قد غمني رجال من أصحاب علي و عد منهم المرقال و هم خمسة و عبا لكل واحد رجلا من أصحابه فكان عمرو بن العاص بإزاء المرقال فخرج عمرو و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا عيش إن لم ألق يوما هاشما |  | ذاك الذي أقام لي المأتما |
| ذاك الذي يشتم عرضي ظالما |  | ذاك الذي إن ينج مني سالما |
| يكن شجا حتى الممات لازما |  |  |

فطعن في أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا عيش إن لم ألق يومي عمرا |  | ذاك الذي أحدث فينا الغدرا |
|  |  |  |

ص:252

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو يحدث الله لأمر امرا |  | لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا |
| ضربا مداريك و طعنا شزرا |  | يا ليت ما تحتي يكون قبرا |
|  |  |  |

فطعن عمرا حتى رجع و اشتد القتال و انصرف الفريقان و لم يسر معاوية ذلك.

و في كتاب لباب الآداب: أمد عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص في حرب القادسية بجيش عليه هاشم بن عتبة المرقال فوصلهم و العسكران متواقفان المسلمون و رستم فوقف هاشم مقابل موكب منهم ثم أخذ سهما فوضعه في قوسه و رماهم فوقع سهمه في أذن فرسه فخلها فضحك و قال وا سوأتاه من رمية رجل كل من ترى ينتظره أين ترون كان سهمي بالغا لو لم يصب أذن الفرس قالوا العتيق و هو نهر خلف ذلك الموكب فنزل عن فرسه ثم سار يضربهم بسيفه حتى أوصلهم العتيق ثم رجع إلى موقفه.

و أنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أنجبت نجيبة من فحل‏ |  | بجبل نعلمه أو سهل‏ |
| كسته من بطن أم الفضل‏ |  | زوجة عم المصطفى ذي الفضل‏ |
| خاتم الأنبياء و خير الرسل‏ |  | أكرم بها من كهلة و كهل‏ |
|  |  |  |

و قالوا: الفحل يحمي شوله معقولا: و الشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي جف لبنها و ارتعع ضرعها و أتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة و الشول جمع على غير قياس و معقولا لا [] نصب على الحال أي أن الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ أهله و حريمه و إن كانت به علة و قد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أخي سعد بن أبي وقاص حين فقئت عينه باليرموك و هو الذي افتتح جلولاء و كانت جلولاء تسمى فتح الفتوح و بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف و شهد صفين مع علي و كانت معه الراية و هو على الرجالة و قتل يومئذ و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعور يبغي أهله محلا |  | قد عالج الحياة حتى ملا |
| لا بد أن يفل أو يفلا |  |  |

فقطعت رجله يومئذ و هو يقاتل من دنا منه و هو بارك يقول:

|  |
| --- |
| الفحل يحمي شوله معقولا |

و فيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا هاشم الخير جزيت الجنة |  | قاتلت في الله عدو السنة |
|  |  |  |

السيد هاشم ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم‏

ولد سنة 1255 و توفي في حياة أبيه سنة 1284 و رثته الشعراء بمراث عديدة منهم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان بقصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسام أيام المنايا حسوم‏ |  | و لكم لها فيه علينا هجوم‏ |
|  |  |  |

إلى أن قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يومك يا هاشم تاريخه‏ |  | اقراك في الجنة بحر العلوم‏ |
|  |  |  |

سنة 1284 فقيه محقق من أفاضل تلاميذ السيد محمد حسن الشيرازي و قد قرأ على علماء عصره و لكن عمدة تلمذه على الميرزا الشيرازي في سامراء و له تقريرات بحث استاذه في جملة من مباحث الأصول كمباحث مقدمة الواجب 252 و مسألة الضد و الاجزاء و دلالة النهي على الفساد و مفهوم الشرط و جواز العمل بالعام و القطع و حجية ظواهر الألفاظ و الإجماع المنقول و الشهرة في الفتوى و مخصصات العام و حجية خبر الواحد و تفصيل ما ذهب إليه البعض من حجية ظواهر الألفاظ و له تقرير بحثه في قاعدة السلطنة و الأحكام الوضعية و قاعدة التسامح و كان استاذه المذكور يستحسن هذه التقريرات حتى أنه أمر المولى محمد تقي القمي أحد تلامذته بنسخها عنه.

و له رسالة في حجية الظن تدل على كمال فضله و غوره، و له كتابات اخرى لم تخرج إلى البياض.

السيد هاشم ابن السيد ميرزا علي القزويني الحائري‏

توفي في عصرنا و قد ناهز الثمانين.

كان عالما ذا رئاسة و وجاهة في كربلاء من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري و السيد محمد القزويني.

السيد ميرزا هاشم شاه الشهير بجهانشاه ابن المير محمد مؤمن الحسيني المرعشي الكرماني البخاري‏

ولد سنة 1073 و استشهد بالهند على سنة 1150.

كان من أجلة علماء عصره علما و عملا و زهدا شيخ الإسلام ببلدة بخارى ثم انتقل إلى الهند و سكن بلدة دهلي و كان بحاثا مناظرا و له مناظرات و محاورات مشهورة بالهند و تواليف شريفة في الامامة و ديوان شعر و تخلصه هاشمي و ينتهي نسبه أبا إلى السيد شاه نعمة الله الكرماني العارف المشهور و أما إلى السيد قاسم الأنوار التبريزي العارف المشهور و الأول منهما ينتهي نسبه إلى عبد الله بن محمد الباقر ع و الثاني إلى هارون ابن الامام الكاظم ع.

السيد هاشم عباس ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي.

توفي سنة 1335.

فاضل أديب شاعر جمع إلى شرف النسب كرم الحسب تلمذ على ابن عمنا السيد علي و كان يسكن قرية دير سريان.

شعره‏

من شعره قوله مادحا السيد محمد و أخاه السيد علي ابني عمنا السيد محمود و مهنئا لهما بعيد الأضحى سنة 1317:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لها من عيون ناعسات تديرها |  | نصول من الأجفان لو لا فتورها |
| و من وجنات ضرجتها يد الصبا |  | رياض ورود فاق حسنا نضيرها |
| الا حي اراما بحزوى اوانسا |  | ضربن على مثل المهاة خدورها |
| تعلقها قلبي فأخلصها الهوى‏ |  | و إن بعدت عن منظر العين دورها |
| تراها درت ما بي لها من صبابة |  | على مهجة بات الجوى يستطيرها |
| هي الغيد لا يودى الغداة قتيلها |  | و ليس يفادى من هوان أسيرها |
| تزر على مثل اللجين برودها |  | و تفتر عن مثل الأقاحي ثغورها |
| و تختال من دل التصابي فتلتوي‏ |  | اهتزازا على لين القوام خصورها |
| الا حبذا نعمي و إن هي أعقبت‏ |  | تباريح وجد ليس يطفى سعيرها |
| و يا حبذا من ريقها العذب نهلة |  | يروي صدى قلب المعنى نميرها |
| لها الله من محجوبة عز نيلها |  | كما عز بين العالمين نظيرها |
|  |  |  |

ص:253

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كنت إذا ما جئت يوما أزورها |  | تباعد عني حجبها و ستورها |
| فما ذا عليها اليوم أم ما يضرها |  | إذا هي زارتني دجى أو أزورها |
| و هب رغبت عن أن تزور مخافة |  | الوشاة و أن يفشو لديهم ظهورها |
| فما ضرها لو ساعدتنا على النوى‏ |  | بطيف خيال في الكرى لا يضيرها |
| ترى نسيت أم قد تناست عهودنا |  | غداة النقا و العيس حان مسيرها |
| فلست ترى الا بنان مودع‏ |  | تشير و عينا يستهل غزيرها |
| كذا الغيد لا ترعى ذماما لذي هوى‏ |  | و لا عرفت حفظ المودة حورها |
| خليلي كفا عن ملامي فهذه‏ |  | مطايا الهوى مني أريحت ظهورها |
| و أصبحت لا أرام رامة عن هوى‏ |  | أريد و لا يصبى فؤادي غريرها |
| و من همه العلياء لم يثن جيده‏ |  | لكل مهاة طال عنه نفورها |
| إذا أنا لم أورد صوادي عزائمي‏ |  | غدير معال عز نيلا غديرها |
| فلا نلت أقصاها مقاما ممنعا |  | و لا نال مني عرشها و سريرها |
| و إن أنا لم أخلص ولائي محمدا |  | ملاذ بني الأيام مما يضيرها |
| فلا طوقت نعماه جيدي و لا غدت‏ |  | عرائس فكري فيه يبدو سفورها |
| هو الكامل البر الذي لم يزل علا |  | له أول العليا و منه أخيرها |
| أمام هدى يهدي إلى الرشد و التقى‏ |  | قلوبا إذا غطى عليها غرورها |
| لقد صادفت منه الشريعة كوكبا |  | يضي‏ء و بدرا في الدياجي ينيرها |
| فما كان الا من هداه ورودها |  | و لم يك إلا عن علاه صدورها |
| سما حيث لا يستطيع يدرك شاوه‏ |  | إلى المجد عقبان الفلا و نسورها |
| و نال مقاما لم ينله سوى فتى‏ |  | به شرعة المختار نيطت أمورها |
| غياث الورى في المعضلات و غيثها |  | و مولى الورى إن ما انتمى و كبيرها |
| أجل بني الدنيا علي و أفضل الأنام‏ |  | و أزكاها فخارا و خيرها |
| معلم هذي السحب كيف انسجامها |  | إذا انهل من جدوى يديه غزيرها |
| مبيد دجى ليل الخطوب إذا سجا |  | و كشاف ظلماء الكروب منيرها |
| و معجز فضل تلك آيات فضله‏ |  | تبلج في وجه الزمان بدورها |
| و ندا له العلياء زفت و لم يكن‏ |  | سوى المأثرات الزاهرات مهورها |
| همام اقام الدين بعد اعوجاجه‏ |  | و سكن من أحشاه ما يستطيرها |
| رأى منه مرأى العين شمس هداية |  | إذا طلعت يجلو دجى الريب نورها |
| فالقى له كل المقاليد عن يد |  | إلى من سواه ما أشاد مشيرها |
| فلا بدع أن ساد الأنام بفضله‏ |  | و أصبح بين الخلق و هو أميرها |
| فمن قبله اباؤه الغر لم يزل‏ |  | صغير الورى يعنو لهم و كبيرها |
| هم القوم ما انفكت شريعة جدهم‏ |  | بهم طلقة غراء تحمى ثغورها |
| مضوا بعد ما أبقوا مناقب ودت‏ |  | الثواقب أن تزدان فيها نحورها |
| أ خيري بني الدنيا علاء و محتدا |  | له ينتمي نزر العلى و كثيرها |
| و من بهما يجلو دجى كل شبهة |  | و دوياء خطب مسبلات ستورها |
| اهنيكما بالعيد إذ جاء رافلا |  | بحلة إقبال يضوع عبيرها |
| أتى وافدا بالبشر ينشد قائلا |  | أدرها فقد راقت لدينا خمورها |
| فلا زالت الأعياد تشرق بهجة |  | بغره علياكم و يبدو سرورها |
|  |  |  |

و قال مادحا ابن عمنا السيد علي عند خروجه للنزهة إلى قلعة دوبيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قلعة شمخت حسنا و بنيانا |  | على القلاع سقاك المزن هتانا |
| هذي ربوعك قد حاك الربيع لها |  | مطارفا طرزتها السحب ألوانا |
| زهت رياضا غدت بالزهر ناضرة |  | و منظرا رائقا للعين فتانا |
| كأنها جنة الفردوس مونقة |  | لو كان خازنها يا سعد رضوانا |
| كان روضتها الغناء قد نسجت‏ |  | من خلق من شمخت في مجده شانا |
| 253 من شيد الله دين المسلمين به‏ |  | حتى توطد بين الخلق أركانا |
| أعني عليا علي القدر من سطعت‏ |  | آيات محتده في الناس برهانا |
| من صاغه من لطف و أبرزه‏ |  | للعالمين بشكل الناس إنسانا |
| روح الهدى و الندى فيه قد اتحدا |  | و قد غدا لهما في الكون جثمانا |
| مولى كسى الدهر حسنا نور طلعته‏ |  | و قلدت كفه الأجياد إحسانا |
| و أصبحت في الورى تتلى مناقبه‏ |  | فوق المنابر تنزيلا و قرآنا |
| زهت به القلعة الشماء و ابتهجت‏ |  | و طاولت بسنا علياه كيوانا |
| علت بابراجها فوق البروج كما |  | عزت بعلياه أمثالا و اقرانا |
| و رب يوم أتيناها لخدمته‏ |  | وفود انس زرافات و وحدانا |
| حيث الربيع على غلوا شبيبته‏ |  | زاه و إذ كان طرف الزهر يقظانا |
| و للرياض اريج بيننا عبق‏ |  | به النسيم عليلا كان يغشانا |
| حتى قضينا حقوقا للسرور قضت‏ |  | لها الليالي و للذات أديانا |
| و مجلس قد زكا بالانس رونقه‏ |  | حتى تبدي بعين الإنس إنسانا |
| كساه حسنا و ألطافا و زينه‏ |  | عقيدة من لجيد الدهر قد زانا |
| اضحت به رقة الصهباء رائقة |  | كأنما خلقها من خلقه كانا |
| يديرها شادن من سحر مقلته‏ |  | و خمر ريقته قد رحت نشوانا |
| يسعى لها مسفرا كالبدر لاح على‏ |  | غصن من البان فاق البدر و البانا |
| كسى الكؤوس احمرارا من تورده‏ |  | و من شذاه أعاد الراح ريحانا |
| فلم نزل نتعاطاها على نغم القريض‏ |  | و الطير أشياخا و شبانا |
| فرائد كالدراري نظمت فزهت‏ |  | بجيد مجلسنا درا و عقيانا |
| سوق من الأنس قد قام السرور على‏ |  | ساق به ناشرا للبشر إعلانا |
| نشري به من غوالي بشره دررا |  | ثمينة ارخصت بالانس اثمانا |
| يا فرصة سمحت ايدي الزمان بها |  | و قد يجود بخيل الكف أحيانا |
| ترى تعود بها الأيام ثانية |  | و الدهر يخدم بالإقبال مولانا |
| حتى نعود لها يوما لخدمته‏ |  | نجر بين رياض الأنس اردانا |
| فليبق في جذل عمر الزمان و لا |  | زال الزمان به يفتر جذلانا |
|  |  |  |

و قال يمدحه و يهنئه بقدومه من الحج سنة 1320:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنيئا لنعمى ما يعاني خليعها |  | بها من وشاة في الهوى لا يطيعها |
| إلى كم تروع القلب بالصد و الجفا |  | و لا يشتفي بالوصل منها مروعها |
| تصد و ما أدري لما ذا صدودها |  | أ ما علمت ما ذا يقاسي جزوعها |
| لها من عيوني أن تفيض دموعها |  | و للنفس فيها أن يطول ولوعها |
| أرجى على ناي الديار وصالها |  | و طير الاماني لا يرجى وقوعها |
| سقى ربعها ثدي الحيا در مزنة |  | يعيش على مر الليالي رضيعها |
| الاحي أوقاتا بها قد تصرمت‏ |  | و طيب ليال طاب عندي صنيعها |
| و أيام لهو قد تولت سريعة |  | فاعقبني الوجد البطي‏ء سريعها |
| عشية يدعوني الهوى فأجيبه‏ |  | و اخفي أحاديث الهوى و اذيعها |
| و تمحضني نعمى و امحضها الهوى‏ |  | و عين رقيبي قد أعان هجوعها |
| تراها درت ما ذا تجن على النوى‏ |  | ضلوعي و هل ضمت كوجدي ضلوعها |
| فتاة لها قلبي مصيف و مربع‏ |  | و أن بعدت عني و شطت ربوعها |
| لقد قنعت نفسي بطيف خيالها |  | و يشفي غليل النفس يوما قنوعها |
| عفى للنوى أن التصبر قد عفا |  | و قطعا لها ما ذا يلاقي قطيعها |
| و بعدا ليوم البعد ما صدعت به‏ |  | سوى مهجة اوهت قواها صدوعها |
| لقد خضعت للبين نفسي برغمها |  | و صعب على نفس الابي خضوعها |
|  |  |  |

ص:254

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد كنت انهى النفس يوما عن الهوى‏ |  | فأصبحت تعصيني هوى و اطيعها |
| و إن اشتغالي بالمعالي و نيلها |  | ليابى لنفسي أن يطول هلوعها |
| و لو لا اعتصامي في علي و حبه‏ |  | لما كنت يوما سلوتي استطيعها |
| غياث الورى في المعضلات و غيثها |  | مجيب نداها للندى و سميعها |
| محط رحاها مقتداها ملاذها |  | و منقذها من كل خطب يروعها |
| لقد ظفرت منه شريعة جده‏ |  | بمن عز فيه أن يرام منيعها |
| بقطب رحاها ذخرها شمسها التي‏ |  | يجلي دياجي المشكلات طلوعها |
| بمن أحكمت فيه الغداة أصولها |  | و من قد نمت فيه و طالت فروعها |
| همام له في المجد أعظم همة |  | لها انحط من أوج المعالي رفيعها |
| و مولى غدا يشري المحامد بالندى‏ |  | إذا ما أناس فيه اضحت تبيعها |
| إذا ما انتمى يوم الفخار لدى الورى‏ |  | تراها إلى علياه يبدو خشوعها |
| و إن عدا أهل الفضل يوما فإنه‏ |  | ثمال البرايا مجتداها ربيعها |
| ترحل عنا للحجاز تقله‏ |  | ركاب النوى و الصبر راح تبيعها |
| سعى في رضى مولاه للنفس باذلا |  | يجد السري بالعيس شدت نسوعها |
| فغادرنا حرى القلوب يقيمها |  | و يقعد فيها وجدها و ولوعها |
| نقاسي الاسى حتى عد مناله الاسى‏ |  | و حتى تجافى عن جفون هجوعها |
| و لو لا رجانا عوده بسلامة |  | لفاضت نفوس فيه فاضت دموعها |
| فلله منا أفضل الحمد ما دجا |  | على الكون من سود الليالي هزيعها |
| فقد رد من شمس الهداية نورها |  | لنا فبدا بعد الظلام صديعها |
| و برد اكبادا تلظى اوارها |  | و أحيا نفوسا طل وجدا نجيعها |
| أ مولى الورى علما و حلما و أنعما |  | له لم يزل في العالمين يشيعها |
| و من فاقها حزما و فضلا و نائلا |  | يضيق به رحب الفلا و وسيعها |
| بعودك عاد الأنس و استرجع الهنا |  | و ردت نفوس كان صعبا رجوعها |
| و أنعشت الآمال من بعد ياسها |  | سرورا و بشرا و استفاق صريعها |
| قدمت قدوم المزن أرضا على الظما |  | علينا فبلت من قلوب نزوعها |
| ألفت النوى تبغي رضا الله و الذي‏ |  | غدا للورى يوم الحساب شفيعها |
| ففزت جزاك الله خير جزائه‏ |  | بمقبول اعمال غدا لا يضيعها |
| فحجك مبرور و أجرك وافر |  | بمسراك للأرض المعنى شسوعها |
| فبشراك بالأجر الجزيل ثوابه‏ |  | غدا يوم يجزى في الأنام مطيعها |
| و هنئك إذ عدت السلامة سالما |  | إلى اسرة فيك اطمأنت ضلوعها |
| و هناكم آل الأمين إيابه‏ |  | فقد أب منه للمعالي قريعها |
| فلا زلت ملجا للأنام و مرجعا |  | و لا زال من جدوى يديه شروعها |
| و هذي التهاني لا برحن على المدى‏ |  | بباب علاه الدهر تترى جموعها |
|  |  |  |

و قال مهنئا السيد رضا ابن عمنا السيد علي الأمين بعوده من الحج تلك السنة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما للحبيب يجود لي بصد وده‏ |  | و يرى حراما أن يفي بوعوده‏ |
| هلا يرق لرقه العاني فقد |  | رق الغداة له فؤاد حسوده‏ |
| رشا يتيه على القناة بقده‏ |  | و على المهاة بمقلتيه و جيده‏ |
| فضح الرياض تفتحت أنوارها |  | و بدت نضارتها بروض خدوده‏ |
| و حكى ضني جسدي بناحل خصره‏ |  | و سقام جفنيه و رث عهوده‏ |
| كم رحت مشغوفا بكاذب وعده‏ |  | و غدوت مشغولا بصدق وعيده‏ |
| و لكم على شغفي بلام عذاره‏ |  | لام العذول و لج في تفنيده‏ |
| 254 ظبي يريك إذا نظرت جبينه‏ |  | صبحا تلألأ من ظلام جعوده‏ |
| و تخال أن أبصرت حلة جيده‏ |  | برقا تالق من بريق عقوده‏ |
| في ثغره لظما المتيم مورد |  | عذب و لكن حال دون وروده‏ |
| و مرنح الأعطاف لم يعطف و لو |  | يوما له قلب على معموده‏ |
| اضحى يكذب في الهوى دعواه مع‏ |  | أن الضنى و الدمع بعض شهوده‏ |
| يا عاذلي كن عاذرا لمتيم‏ |  | لم يلتفت لرقيبه و عتيده‏ |
| و توق فتكة لحظة فجفونه‏ |  | اضحت على العشاق بعض جنوده‏ |
| كم أمرضت قلبا بصحتها و كم‏ |  | طرف أطارت عنه طيب هجوده‏ |
| ما رحت ارفع هجره بوصاله‏ |  | الا و جر إلي مر صدوده‏ |
| أ و جئت معتذرا له متقربا |  | بهواي الا زاد في تبعيده‏ |
| أو في هيامى في هواه حججته‏ |  | الا و قابل حجتي بجحوده‏ |
| أ معنفي في الحب انك مطلق‏ |  | منه و اني موثق بقيوده‏ |
| هل من مناص للخلاص من الهوى‏ |  | الا بحبي للرضا و جدوده‏ |
| هو ذلك الخل الذي استخلصته‏ |  | للنفس من بين الورى و عديده‏ |
| ندب عقدت الدهر عقد مودتي‏ |  | منه على حلف الوفاء و عقيده‏ |
| و مهذب قد هذبت أخلاقه‏ |  | كرما و مجدا عز مثل وجوده‏ |
| و ذكا ثناه في الورى متارجا |  | حتى تناقله لسان حسوده‏ |
| ألفت به بكر المعالي ضيغما |  | من غيل مجد ينتمي لاسوده‏ |
| و تفرست فيه العلى متطلعا |  | ابدا لها بقيامه و قعوده‏ |
| أ أخى بنت فبان عنه جفني الكرى‏ |  | و القلب قلب بالجوى و وقوده‏ |
| حتى قضى المولى بعودك سالما |  | من منزع بعدت مرامي بيده‏ |
| فشفيت قلبا بالجوى متقلبا |  | و انمت طرفا بات في تسهيده‏ |
| و أعدت نائي الأنس بعد ذهابه‏ |  | أكرم بمبدئه لنا و معيده‏ |
| عم السرور بني الأمين و خصني‏ |  | فغدوت فيك أجر فضل بروده‏ |
| شكر الإله مساعيا لك قد زكت‏ |  | و جزاك منه غدا جنان خلوده‏ |
| فاهنا أخي بحجة مبرورة |  | مع حجة الإسلام بل و عميده‏ |
| أعني المنوه في الفضائل باسمه‏ |  | مولى الورى من بيضه أو سوده‏ |
| ذاك العلي أبو المعالي و الندى‏ |  | من اخجل الديم الغزار بجوده‏ |
| ذخر الشريعة و المكارم و الورى‏ |  | هادي الأنام شقيه و سعيده‏ |
| فلربما أذكى المحامد و الثنا |  | ما فاهت الأفواه في تحميده‏ |
| فلقد أعاد إلى البرية غوثها |  | في عوده و اتى العلا بمشيده‏ |
| فليبق ذخرا للشريعة و الهدى‏ |  | و مؤملا لبني الرجا و وفوده‏ |
|  |  |  |

و قال مادحا السيد محمد و السيد علي و مهنئا لهما بعيد الأضحى سنة 1318:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدت فاجتلينا طلعة البدر كاملا |  | و مالت فخلن الغصن أصبح مائلا |
| و أبدت لنا روضا من الحسن مونقا |  | على وجنتيها يسترق الحمائلا |
| أقامت عليه خالها الدهر حارسا |  | يذود عن الزهر العيون الغوائلا |
| فتاة لها عين المهاة و جيدها |  | سوى أن جيد الظبي ما انفك عاطلا |
| إذا ما رنت اصمت حشاك بمقلة |  | بها صرعت غلب الرجال البواسلا |
| و اما مشت هزت قواما تخاله‏ |  | على لينه لدنا من الخط عاملا |
| كان الحميا خامرتها فأصبحت‏ |  | تلاعب منها بالشمول الشمائلا |
| اما و فتور من فتور لحاظها |  | غدا للورى شغلا من الوجد شاغلا |
| و نفثة سحر ودعتها جفونها |  | تعلم كيف السحر هاروت بابلا |
|  |  |  |

ص:255

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد حملتني من جوى السقم ما به‏ |  | يضيق الفتى ذرعا و يعجز كاهلا |
| فلا عجب ان الضنا |  | و أصبح جسمي من جوى السقم ناحلا |
| فان النوى لم تبق الا حشاشة |  | مسعرة لي أو عيونا هواملا |
| لقد أسرفت في هجرنا أم مالك‏ |  | مذ البين أقصانا الغداة منازلا |
| فهل لي إليها من سبيل و هل لنا |  | بمجتمع لانتقي فيه عاذلا |
| فانشر صحفا للغرام طويتها |  | زمانا و أشكو هجرها المتطاولا |
| أ ليلتنا بالوصل عودي و يا ترى‏ |  | مقالك عودي اليوم يجديك طائلا |
| عشية جاءت تحت حاشية الدجى‏ |  | على غفلة الواشي تجر الغلائلا |
| فاحيت أخا سقم أماتت فؤاده‏ |  | صدودا و أفنته أسى و بلابلا |
| أ عاذلتي ما نافع عذل ذي هوى‏ |  | يرى الحق في عذل المحبين باطلا |
| دعوني لسلوان الهوى غير سامع‏ |  | و نبهت لو تدرين من ليس عاقلا |
| و انى و انى كلما رمت سلوة |  | و اوشكت يوما أن أطيع العواذلا |
| يذكرني العهد القديم من الهوى‏ |  | خيال لنعمى لا يزال مواصلا |
| و لو لا ولائي للأمين محمد |  | لما كنت عنها مدة الدهر ذاهلا |
| فتى المجد منه يزهو به المجد بهجة |  | و من قد غدا للمجد بالحمد شاغلا |
| زعيم الهدى رب الندى مزنة الجدا |  | و من بأسه يستدفع الخطب نازلا |
| محط رجاء الآملين مواهبا |  | و اندى الورى للمرملين اناملا |
| به يهتدي لو يهتدي كل جاهل‏ |  | إلى الرشد لا تدري مدى الدهر جاهلا |
| و فيه تقى يستمطر المزن ان عفا |  | و اقلع حتى لا ترى الدهر ماحلا |
| له المأثرات الغر عطر نشرها |  | مجالس أبناء الورى و المحافلا |
| و آيات فضل لو تبدت اهلة |  | و لكن سناها لا يغيب آفلا |
| فما هو الا البدر في حالك الدجى‏ |  | ب [] به يهتدي الساري و يصبح واصلا |
| و ما رأيه في الخطب الا مهند |  | يرد الظبا مشحوذة و الذوابلا |
| تسامى فلم يسبقه للمجد سابق‏ |  | كما فات بالفضل الكرام الافاضلا |
| و لم يحكه علما و فضلا مماثل‏ |  | و انى له في الناس تلقى مماثلا |
| سوى صنوه باب الشريعة و الهدى‏ |  | و من قد غدى للدين كهفا و كافلا |
| علي عميد الخلق كهلا و يافعا |  | و مولى الورى طرا عليا و سافلا |
| هو الحجة العظمى التي قد تبلجت‏ |  | سنا أوسع الدنيا عراقا و عاملا |
| هو المحتبي دست الرئاسة مذ غدى‏ |  | لاعبائها بين البرية حاملا |
| همام سما كل الخلائق محتدا |  | شعوبا إذا عد الورى و قبائلا |
| و قد فاقها طرا فخارا و سؤددا |  | كما فاقها علما و حلما و نائلا |
| فقل للأولى يبغون شق غباره‏ |  | لقد بعد المرمى و فات المناصلا |
| وراءكم عن صاعد ما يرومه‏ |  | فتى صاعدا الا و ينحط نازلا |
| لئن حسدوه منصبا و جلالة |  | و علما و فضلا شامخا لن يحاولا |
| فلن يلحقوه ما استطاعوا ماثرا |  | كما قصروا عنه علا و فضائلا |
| أبى الله الا أن يتم نوره‏ |  | و أن كره الشانئ و أخفى الغوائلا |
| و ما ذا يضر البدر من حسد السهى‏ |  | إذ بات في جنح الدجنة كاملا |
| و ما ضرهم منه سوى أنه غدى‏ |  | على رغم شانيه العميد الحلاحلا |
| امام هدى ما انفك في الحكم عادلا |  | كما لم يكن في منهج الحق عادلا |
| و طود حجى كالطود لا يستخفه‏ |  | من الخطب ما يوهى الجبال الاطاولا |
| و ندب نمته للمعالي عصابة |  | ابى مجدهم بين الورى أن يطاولا |
| بحور ندى اما انتدوا يوم نائل‏ |  | رأيت الندى كالمرسلات هواطلا |
| و أسد وغى تخشى الأسود لدى الوغى‏ |  | سطااها [سطاها] و لا تخشى الحمام المخاتلا |
| هم القوم ما زالوا قديما و حادثا |  | هداة لأبناء الورى و المعاقلا |
| 255 و هم قرطوا سمع الزمان فضائلا |  | كما قلدوا جيد الأنام فواضلا |
| فيا خير من ساد البرية كلها |  | أواخرها من ذا الورى و الأوائلا |
| ليهنكما الأضحى فقد جاء وافدا |  | باردية الإقبال و السعد رافلا |
| و وافكما و البشر يزجي ركابه‏ |  | كما يعنف الحادي المطي الرواحلا |
| فما زال بالبشرى يعود عليكما |  | مدى الدهر ما هب النسيم أصائلا |
| و لا زلتما غيظ الحسود على المدى‏ |  | تفيضان علما للأنام و نائلا |
| و دونكما غيداء ترجو قبولها |  | صداقا و ان كانت تفوق العقائلا |
|  |  |  |

و قال راثيا السيد جواد نجل السيد حسن جواد ابن صاحب مفتاح الكرامة و معزيا عنه عمه السيد حسين جواد و السيد محمد و السيد علي و المؤلف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يعلم الدهر ما ذا صرفه اجترما |  | بما جناه و من ذا بالردي اخترما |
| غداة جاء بها دهياء داهية |  | لم يبق في مثلها عادا و لا ارما |
| جلت فجللت الدنيا بداجية |  | سدت فضاء الفضا ظلماؤا ظلما |
| عمت بني الدهر حزنا حيث خص بها |  | من غالب اسرة أو في الورى ذمما |
| فكم طوت مهجة بالوجد قد نشرت‏ |  | للحزن في الكون ما بين الورى علما |
| و أنطقت أعينا بالدمع منسكبا |  | و أخرست بالجوى من ذا الأنام فما |
| خطب أراش سهاما بالعراق فلم‏ |  | يخطى حشا عامل مرماه حين رمى‏ |
| أدمى عيون الورى حزنا و أعينها |  | بالوجد مضطرما و الدمع منسجما |
| فلن ترى في الورى الا أخا شجن‏ |  | يدمي الجوى قلبه أو مطرقا وجما |
| أو ممسكا مهجة طار الزفير بها |  | أو مرسلا مدمعا من مقلتيه هما |
| يوم الجواد ملات الأرض من أسف‏ |  | حزنا و أحشاء أبناء الورى ضرما |
| فتى أفاض له عين الأنام دما |  | كما أفاض لها سحب الندى ديما |
| إن واصلت سهدها فيه فلا عجب‏ |  | أو قاطعت نومها فيه فلا جرما |
| فإنها فقدت منه قريع وغى‏ |  | و صار ما للعدى ما انفك مضطرما |
| أ عصمة الخائف الملهوف بعدك من‏ |  | يكون امنا لذي خوف و معتصما |
| و يا حمام العدي كيف الحمام رقى‏ |  | لمجد علياك مرقى منه ما استنما |
| عهدي بعزمك يخشى الحتف سطوته‏ |  | فكيف قدم يمشي نحوه العدما |
| لكنه جاء يستجديك مختدعا |  | فجدت بالنفس مرتاحا بها كرما |
| و لو أتاك و لم يأت بحليته‏ |  | لكنت منه و حلم فيك منتقما |
| لقد رزيناك دفاع الخطوب إذا |  | ما أصبحت تلد الروعات و الغمما |
| و قد فقدناك تردى في وغى و ندى‏ |  | عن الورى القاتلين الخوف و العدما |
| و مذ رحلت عن الدنيا أقمت بها |  | ماتما لك تشجي العرب و العجما |
| ملات منك المعالي بالهموم جوى‏ |  | و كنت تملأها من قبل ذا همما |
| فالجود يبسط غرب الدمع منهمرا |  | و المجد يقبض احناء الحشا ألما |
| انا عرفناك يا ابن الأكرمين ثنا |  | و إن جهلناك مرأى في الورى عظما |
| و كيف يخفى بها و الشمس طالعة |  | و إن بدى دونها يوما غمام سما |
| أو أضحكت فيك أقواما شماتتهم‏ |  | فطالما عبسوا مذ كنت مبتسما |
| إن يغرسوا الحقد حينا في صدورهم‏ |  | فعن قليل تراه اثمر الندما |
| هذا الحسين جلاه الله عضب علا |  | عليهم ما نبا غربا و لا انثلما |
| اضحى به شمل من ناواه منفصما |  | و قد غدا فيه شعب الدين ملتئما |
| ذو سطوة لا يرد الدهر عزمتها |  | لو عارضت يذبلا لانهال و انهدما |
| و مقول ذرب ان قال أو حكما |  | فلن ترى منه الا العدل و الحكما |
| آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها |  | الا رأيت بها صبح الهدى ابتسما |
|  |  |  |

ص:256

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صوب راحته ما راح منبجسا |  | الا و اخجل صوب المزن منسجما |
| حسب المعالي به كهفا و منتصرا |  | من الزمان إذا ما جار أو ظلما |
| و بالاغرين من فاقا علا و تقى‏ |  | بني الزمان و فاتا بالنهى الأمما |
| محمد و علي من غدا جذلا |  | ثغر المعالي ارتياحا باسما بهما |
| من قرطا مسمع الدنيا علا و ثنا |  | و قلدا جيد أبناء الورى نعما |
| فمن تر منهما يوما تر علما |  | بما يكون و ما قد كان قد علما |
| أو مترعا بالندى و الفضل راحته‏ |  | قد حازت الماضيين السيف و القلما |
| بني الأعاظم من عليا نزار و من‏ |  | تصاغرت لعلاهم في الورى العظما |
| لا زلتم للمعالي شمس دارتها |  | و للورى ساسة بل سادة حكما |
| لئن أساء الردى فيكم فان لكم‏ |  | في محسن سلوة تستأصل الالما |
| فذبه شتى المفاخر عن‏ |  | آبائه و به شمل الهدى انتظما |
| و فيه قد شمخت انفا عشيرته‏ |  | على الورى و به انف العدي رغما |
| اوفى على كل أبناء الورى و سما |  | مذ بالهدى بين أبناء الورى وسما |
| جاد الضريح الذي ضم الجواد من‏ |  | الرضوان مغدودق بالرحمة انسجما |
| و لست مستمطرا فيض الغمام لمن‏ |  | قد كان فيض يديه يخجل الديما |
|  |  |  |

و قال مادحا و مهنئا السيد محمد و السيد علي بعيد الفطر سنة 1319:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاطني منه كئوس ريقك خمرا |  | علها من حشاي تخمد جمرا |
| قارب الفجر ان يرانا و لما |  | ترني من سنا جبينك فجرا |
| يا هلالا تحت اللثام فاما |  | عنه حط اللثام أصبح بدرا |
| طالما فيك همت وجدا فصلني‏ |  | ان قلبي بالوجد قد ذاب هجرا |
| و تعطف علي لوث إزار |  | بوصال ففيك قد همت دهرا |
| حق مني لزورة منك شكرا |  | فإذا زدتني أزيدك شكرا |
| بك أنفقت في الهوى كنز صبري‏ |  | فإذا عنك لست اسطيع صبرا |
| و بجسمي من لحظ عينيك سقم‏ |  | ترك الجسم خافيا مستسرا |
| صح من جفنك المريض لحاظ |  | لم تزل للالباب تنفث سحرا |
| كم سقتني منها كئوس غرام‏ |  | رحت منهن ذاهل اللب سكرا |
| و بقلبي أذكت لواعج جمر |  | تركت مني المدامع حمرا |
| طال في حبك الغداة عذابي‏ |  | فاجعل الوصل ساعة منك اجرا |
| و انقضى في هواك شرخ شبابي‏ |  | أ و ما قد بلغت عندك عذرا |
| و لئن رحت نائي الجيد عني‏ |  | و توليت نائي العطف كبرا |
| فساشكوك للمنفذ امرا |  | في البرايا و للمعظم قدرا |
| الفتى الماجد المسدد رأيا |  | و زعيم الهدى المنور فكرا |
| ذو الايادي محمد و علي‏ |  | ذو المعالي التي تبلجن زهرا |
| الزكيان محتدا و ثناء |  | و الاريجان في البرية ذكرا |
| كل ندب فاق السحائب جودا |  | بل على المزن فيض كفيه ازرا |
| خلقت منه للمواهب كفا |  | لا تضاهى و للصوارم اخرى‏ |
| و تجلت منه فضائل قد جلت‏ |  | فلم يستطع لها الفكر حصرا |
| علم يهتدي إلى الرشد فيه‏ |  | كل من ضل في الغواية عمرا |
| و وقور لدى العظائم اما |  | ملأت مسمع البرية وقرا |
| شانه الحلم و التقدس طبع‏ |  | لم يزل فيه ثابتا مستقرا |
| طاهر الذات غير كسب المعالي‏ |  | و الثناء الجميل لم يتحرى‏ |
| و همام سمت به في البرايا |  | همم ردت النواظر حسرى‏ |
| ساد علما و سؤددا و فخارا |  | و نوالا على البرية طرا |
| 256 ألفته بكر العلى حين ألفته‏ |  | لها لم يزل ملاذا و فخرا |
| و له انقادت الرئاسة لما |  | وجدته بها أحق و أحرى‏ |
| عيلم مترع الجوانب علما |  | و ندى يخلف السحائب غمرا |
| و خضم أحاط بالخلق جودا |  | لا يبارى و بالمغيب خبرا |
| ذو أياد على البرية بيض‏ |  | لم تزل للورى مدى الدهر تترى‏ |
| و سجايا تطوي الليالي انقضاء |  | و هي تزداد في البرية نشرا |
| و دراري فضائل فاقت الدر |  | انتظاما و اللؤلؤ الرطب نثرا |
| طود حلم سار و تيار علم‏ |  | ان يفض فاض بالعوائد بحرا |
| و سري ينمى لازكى سراة |  | كرموا في الأنام نجد أغرا |
| معشر وازنوا الرواسي حلوما |  | و استطالوا على السماك مقرا |
| لا ترى فيهم سوى الأروع الشهم‏ |  | إذا ما الخطوب اقبلن عبرا |
| و العليم الذي إذا فاض علما |  | شمت بحرا و في التقدس حبرا |
| و الفتى الاريحي في موقف الجود |  | ترى وجهه تهلل بدرا |
| أ ذوي المحتدي الكريم و من طابوا |  | ثناء يضوع في الكون عطرا |
| مر ذا العيد و هو يبسم ثغرا |  | بعلاكم يهز عطفيه بشرا |
| فهنيئا لكم به عيد سعد |  | دائم فيكم و بورك فطرا |
| و بقيتم عمر المدى لبني الدهر |  | ملاذا و للشريعة ذخرا |
| و إليكم عذراء غير رضاكم‏ |  | و دعاكم لم تبغ في الدهر مهرا |
|  |  |  |

و قال راثيا و معزيا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيا ثراك حيا السحاب الهامي‏ |  | و حبا مقامك كل نوء غمام‏ |
| و سقتك من ديم الرضا هتانة |  | تهمي بعفو في ثراك سجام‏ |
| وافى نفوس المكرمات حمامها |  | مذ بالردي وافاك سهم حمام‏ |
| و الدين جب سنامه إذ جب من‏ |  | علياك غرب الحتف خير سنام‏ |
| و المجد قوض للرحيل خيامه‏ |  | إذ كنت أنت له العماد السامي‏ |
| سالت لفقدك أنفس من معشر |  | نفست نفوسهم على الأيام‏ |
| و تفطرت لنواك أفئدة الورى‏ |  | أسفا بنار جوى و حر ضرام‏ |
| لم ينعك الناعي لنا فذا و ان‏ |  | هتف الغداة باسمك المتسامي‏ |
| بك قد نعى نفس الهداية و التقى‏ |  | و نعى بك الأرواح للأجسام‏ |
| يا راحلا و الصبر يتبع ركبه‏ |  | و مزمما بحشاشة الإسلام‏ |
| رفقا باجفان عليك قريحة |  | كمدا و أفئدة عليك دوامي‏ |
| وقفن و لو لوث الإزار لعلنا |  | نقضي من التوديع بعض مرام‏ |
| و نبل منك رسيس وجد لم يزل‏ |  | بقلوبنا ذاك و فرط أوام‏ |
| عاد الندى من بعد فقدك غائضا |  | و لكان كوثره بجودك طامي‏ |
| و اسود وجه الدهر بعدك مظلما |  | إذ كنت فيه بدر كل ظلام‏ |
| تبكيك أجفان المدارس حسرة |  | بمدامع تجري عليك هوامي‏ |
| و تحن حنة ثاكل لك موجع‏ |  | بك لا يزال الدهر حلف هيام‏ |
| أ محمد يا ابن الأولى هم العلا |  | اقطاب ارحية ليوث اجام‏ |
| ان تمض عنا مستقلا بالنوى‏ |  | يحدو الورى بعلاك خير همام‏ |
| فإلى الجنان و عيشة مرضية |  | و لقاء محبوب و دار سلام‏ |
| و لقد مضيت و أنت غير مذمم‏ |  | زاكي الثناء بالسن الأقلام‏ |
| و تركت وجدا في قلوب معاشر |  | فقدوك فقدان الكفيل الحامي‏ |
| ما انفك ينمو الدهر بين قلوبهم‏ |  | حتى كان الوجد جسم نامي‏ |
| و لئن عدمنا الصبر بعدك و الاسى‏ |  | أسفا و لم نحفل بطيب منام‏ |
| و غدت باضلعنا لفقدك حرقة |  | لا تنقضي بتطاول الأعوام‏ |
|  |  |  |

ص:257

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلنا و ان جل المصاب لسلوة |  | عنك الغداة بخيرة الأنام‏ |
| مولى الورى و محط كل كريمة |  | من لم يزل للدين خير قوام‏ |
| أعني محمد من ترفع في العلا |  | شاوا فحل بها أجل مقام‏ |
| بحر الفضائل عيلم العلم الذي‏ |  | ينمى لرهط في الفخار عظام‏ |
| من يستهل على العفاة بنائل‏ |  | يهمي بصوب من يديه ركام‏ |
| و ينير داجي المشكلات بثاقب‏ |  | عنها يميط سناه فضل لثام‏ |
| و بصنوه باب الشريعة و الهدى‏ |  | رب الفضائل حجة الإسلام‏ |
| من فيه يستسقي الغمام تقى إذا |  | ما الجدب عم العالمين بعام‏ |
| هو واحد الدنيا علي من غدا |  | للدين أفضل ناصر و محام‏ |
| من ليس تبلغ كنهه مهما عدت‏ |  | بجيادهن خواطر الأوهام‏ |
| عجز الورى عن ان يحيط بوصفه‏ |  | ابدا فكيف بالسن الأقلام‏ |
| قد جل شانا عن احاطة مادح‏ |  | و علا مكانا فوق كل مسام‏ |
| ندب تعظمه النفوس مهابة |  | و تراه بالإجلال و الإعظام‏ |
| أ ملاذي الدين القويم و شرعة الهادي‏ |  | النبي و بحري الأحكام‏ |
| و معيري الشمس المنيرة بهجة |  | و سنا يبلج وجه كل ظلام‏ |
| صبرا فما الدنيا بدار مسرة |  | ابدا و لا عرفت بدار دوام‏ |
| و تعزيا عنه و ان عز العزا |  | و غدت ربوع الصيد اي رمام‏ |
| و تجلدا ما استعظما فوجدنا |  | طرا يئول بنا إلى الاعدام‏ |
| كل السهام يكاد يدفعها الفتى‏ |  | الا سهام منية و حمام‏ |
| و لنا السلو بان تدوما في الورى‏ |  | عن كل مفتقد من الأنام‏ |
| متدفقين نهى و علما زاخرا |  | و ندى يفيض على بني الأيام‏ |
| و سقى الإله ثرى يضم محمدا |  | نوء الرضا و اللطف غير جهام‏ |
|  |  |  |

و قال مهنئا السيد علي و السيد محمد بعيد الأضحى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلاهل سلاها القلب بعد نواها |  | و هل ذاقت الأجفان طيب كراها |
| اما و هواها و هي حلفة صادق‏ |  | مدى الدهر لا انفك حلف هواها |
| نات فدنا منها خيال و ليته‏ |  | شفى غلة في النفس عز شفاها |
| الا هل أتاها انني بعد بعدها |  | اعاني الاسى و الأنس عنى تاها |
| و ان سقامي من سقام لحاظها |  | و ان شفائي ان اقبل فاها |
| أ تهجرني بعد الوصال و مهجتي‏ |  | يضيق ببعض الهجر وسع قواها |
| و تمنحني منها الصدود و عهدها |  | بان فؤادي لا يطيق جفاها |
| سواي تولت مذ تولت بها النوى‏ |  | على ان قلبي لا يريد سواها |
| مهاة حكت جيد المهاة و طرفها |  | سوى انها لا ترتقي بفلاها |
| لها من نحولي خصرها و جفونها |  | و ما لي منها غير برح جواها |
| صبوت بها كالغصن لاعبه الصبا |  | و كالبدر في الظلماء شق دجاها |
| و علقتها طفلا و كهلا و يافعا |  | و في كبدي بعد الممات جواها |
| أ لم يان يوما ان يلين فؤادها |  | لصب يقاسي هجرها و نواها |
| سقى الله أياما على سفح رامة |  | و ان كان سفح الدمع قبل سقاها |
| ليالي ابراد الغرام تلفنا |  | و قد فاح من نشر العفاف شذاها |
| ليال حلت بالوصل اثمار غرسها |  | فلما جناها البين مر جناها |
| فيا لائمي أسرفت في اللوم فاتئد |  | أ تنطق هجرا أم تقول سفاها |
| بفيك النقا اني سددت مسامعي‏ |  | عن العذل حتى لا تعي أذناها |
| إذا انا حاولت التلهي عن الهوى‏ |  | ارى النفس عن ذكراك لا تتلاها |
| و لا تألف السلوان الا إذا سمت‏ |  | لانشاء مدح ابن الأمين يداها |
| أخو المجد فياض الأنامل بالندى‏ |  | إذا ما السنون الشهب عم بلاها |
| 257 محمد كساب المحامد و الثنا العطير |  | فتى العليا مدير رحاها |
| همام سمت منه إلى المجد همة |  | تقاصرت الأوهام دون مداها |
| و جر رداءيه التزهد و التقى‏ |  | إذا ما الورى في الجهل طال شقاها |
| قد التفت الابراد منه على العلى‏ |  | و لم ينتشر الا عليه لواها |
| و من فيضه مد العلوم و جزرها |  | و في كفه ري الورى و صداها |
| الحلم الراسي الذي خف دونه‏ |  | ثقال شناخيب الثرى و رباها |
| و ان له الكف التي تخجل الحيا |  | إذا فاض من جدواه فيض حياها |
| ماثره الغراء ما حازها امرؤ |  | سوى صنوه كهف الورى و حماها |
| زعيم الهدى ري الصدى مزنة الندى‏ |  | مبير العدي في الروع يوم وغاها |
| علي علي القدر مولى بني الرجا |  | و من أبصرت عنه النفوس هداها |
| هو المقتدى للخلق و الحجة التي‏ |  | تبلج بين العالمين سناها |
| هو المورق الآمال ان جف عودها |  | و صوح منها نبتها و كلاها |
| منير دياجي المشكلات بفكرة |  | يبين خفيات الغيوب ذكاها |
| و كاشف ليل المعضلات بعزمة |  | يذيب قلوب الأسد خوف سطاها |
| لقد ألفت منه الرئاسة اصيدا |  | كريما فألفت بدرها لسماها |
| و قد وجدت منه هماما معظما |  | لصون حماها أو لبذل نداها |
| فألقت مقادير الأمور لمجده‏ |  | جميعا و ألقت في قناه عصاها |
| فقل لمجاريه صعودا إلى العلا |  | و رأيك يا ذا لست تدرك ذاها |
| فما كل من يبغ المعالي ينالها |  | و ما كل راق للسماء رقاها |
| و من قبل جاراه رجال فقصرت‏ |  | بها عن مدى أدنى علاه خطأها |
| هو البحر علما و الغمائم نائلا |  | و يذبل حلما و المعظم جاها |
| له راحة ترتاح للجود لم يكن‏ |  | ثناها لقبض بعد بسط ثناها |
| فيبدأ بالإعطاء قبل سؤاله‏ |  | كذاك العطايا ما الكريم بداها |
| لقد جل قدرا في النفوس و هيبة |  | كما بلغت فيه النفوس مناها |
| فيا قمري أوج الهداية و التقى‏ |  | و يا معقلي خوف الورى و رجاها |
| ليهنكما الأضحى الجديد و فيكما |  | غدت تنشر الأعياد صحف هناها |
| فلا برحت بالبشر تغدو عليكما |  | و يقبل بالإقبال وجه لقاها |
| و دوما ملاذا للأنام و مرجعا |  | لها ما تبدي في السما قمراها |
| و دنكما عذراء ترجو قبولها |  | و لا تبتغي غير القبول جزاها |
|  |  |  |

و قال راثيا العلوية كريمة عمنا السيد محمد الأمين و زوجة السيد علي ابن عمنا السيد محمود:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذروة المجد يستطيع الحمام‏ |  | مرتقاها و هي التي لا ترام‏ |
| عجبا كيف قد خطت منه طوعا |  | نحوها للتقدم الاقدام‏ |
| و لها اليوم كيف قد مد كفيه‏ |  | و لم يثنه الغداة احتشام‏ |
| أ ترى مذ أراش منه سهاما |  | هل درى من أصبن تلك السهام‏ |
| مهجة المجد و العلا و قلوبا |  | من كرام بهم تلوذ الأنام‏ |
| ان خطبا على الأنام عظيما |  | هو خطب به أصيب العظام‏ |
| حادث ألهب القلوب زفيرا |  | ليس يطفى له الغداة ضرام‏ |
| كلما فاضت الدموع عليه‏ |  | زاد منه بين الضلوع احتدام‏ |
| قوض اليوم بالجليلة قدرا |  | ربة المحتد الذي لا يضام‏ |
| من نمتها آل الأمين و ناهيك‏ |  | بقوم على السماك تساموا |
| أم عبد الرءوف من لم تك اليوم‏ |  | ظننا بها التعازي تقام‏ |
| يا لها من رزية ليس يرقى‏ |  | الدمع فيها و لا العيون تنام‏ |
|  |  |  |

ص:258

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعرت في ضمائر المجد نيرانا |  | عليها قعوده و القيام‏ |
| و اسالت من مقلتيه دموعا |  | ليس يرقى لها الغداة انسجام‏ |
| محنة أدهشت لفادحها الألباب‏ |  | حزنا و طاشت الأحلام‏ |
| للظى الوجد في القلوب اصطكاك‏ |  | و لحر الزفير فيها اصطدام‏ |
| و يك يا دهر كم تجسم فينا |  | من رزايا خطوبهن جسام‏ |
| كل يوم تريع منا قلوبا |  | بصروف وجوههن جهام‏ |
| يا لحا الله في الزمان حياة |  | عن قليل بها سيردي الحمام‏ |
| و عفا للوجود ياتي عليه‏ |  | عن قريب يا صاحبي الاعدام‏ |
| بينما المرء غافلا ليس يدري‏ |  | ما له قد اجنت الأيام‏ |
| يجمع المال باجتهاد و يبني‏ |  | الدور مرفوعة لها الاعلام‏ |
| إذ يوافيه حتفه فتراه‏ |  | ضارعا للردى به استسلام‏ |
| ليس يغنيه ماله و بناه‏ |  | عن قضاء جرت به الأقلام‏ |
| يولد المرء أكلة للمنايا |  | انما المرء للمنون طعام‏ |
| قل لمولى الورى علي علي القدر |  | من للورى به الاعتصام‏ |
| يا ثمال الأنام و المرتجى في‏ |  | كل خطب منه الرزايا تشام‏ |
| بمعاليك تقتدي الناس طرا |  | إذ لهم أنت قدوة و امام‏ |
| خفضن عنك بعض ما أنت فيه‏ |  | ما لحي في العالمين دوام‏ |
| لست ممن يضيق بالخطب ذرعا |  | انما أنت في الخطوب حسام‏ |
| فابق للدين و البرية كهفا |  | انما في بقاك يسلو الأنام‏ |
| ان تكن قوضت و ربع علاها |  | موحش منه منزل و مقام‏ |
| فقد استبدلت عن الدار دارا |  | ليس يفنى نعيمها المستدام‏ |
| فدجى الكون بعد فقد سناها |  | و علا الخلد بهجة و ابتسام‏ |
| قد فقدنا بفقدها الصبر حتى‏ |  | كاد يقضي على النفوس الهيام‏ |
| لكن الكامل الجواد المرجى‏ |  | للبرايا به السلو يرام‏ |
| و بذي المجد و الفخار علي‏ |  | صنوه من هو الأغر الهمام‏ |
| يا كراما هم كعبة للبرايا |  | يكثر الدهر حولها الازدحام‏ |
| ان فيمن مضى جميل تاس‏ |  | هو للمرء ان أصيب لزام‏ |
| لا رأيتم من بعدها الدهر سوءا |  | و هي للحزن في الزمان الختام‏ |
| و سقى تربة الفقيدة صبا |  | صوب عفو من الإله ركام‏ |
|  |  |  |

و قال يرثي ابن عمنا 1 السيد علي المتوفى 1 سنة 1328 من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من فل مرهف هاشم و غرارها |  | و ابتز غالب عزها و فخارها |
| من ثل عرش بني لؤي في العلى‏ |  | و عدا على مضر فاخمد نارها |
| من سام أرحية المكارم و الندى‏ |  | فاجتث منها قطبها و مدارها |
| و أغاض بحر الجود بعد عبابه‏ |  | فأفاض من عين الندى مدرارها |
| من ساء عدنانا بفقد عميدها |  | و بطودها السامي أساء نزارها |
| من غال ليث الغاب و هو بغيله‏ |  | فأباح من غيل الأسود ذمارها |
| أ مصرف الغمرات كيف تصرفت‏ |  | فيك المنون فاوردتك غمارها |
| و مروع الأيام راعك خطبها |  | و مقليها العثرات شئت عثارها |
| و مزعزع الأحداث كيف تزعزعت‏ |  | منها حشاك فسالمت مقدارها |
| لا بل دعاك الله جل جلاله‏ |  | للفوز في دار سمت فاختارها |
| اودى أبو العزمات و الحزم الذي‏ |  | لا ينثني الا ثنى خطارها |
| لكان يوم رحليه يوم به‏ |  | للحشر لبى جمعها جبارها |
| حشد الأنام على استلام سريره‏ |  | حشد العطاشى تشتكيه اوراها [اوارها] |
| حملوا سريرا فيه اسرار الهدى‏ |  | و به الشريعة أودعت اسرارها |
| 258 فيه السكينة فيه علم محمد |  | فيه الامامة شعشعت أنوارها |
| فيه التقى فيه الندى فيه الهدى‏ |  | فيه الشجاعة أغمدت بتارها |
| يا خير من لف المكارم برده‏ |  | و طوى بمنثور الثناء إزارها |
| و مجمعا شمل العلى في واحد |  | ألقت اليه مدارها فأدارها |
| اعزز علي بان تكون مغيبا |  | يا بدرها الزاهي علا و منارها |
| اعزز علي بان أراك موسدا |  | في حفرة كان الردى حفارها |
| شقوا ضريحك في الثرى لو أنصفوا |  | شقوا القلوب و وسدوك قرارها |
| واروك في ردم الصفيح و لو دروا |  | ردوا عليك من العيون شفارها |
| هذي النفوس على ضريحك قد هوت‏ |  | مثل الفراش استشرفت أنوارها |
| نشرت مدامعها عليك فنظمت‏ |  | شعراؤها من درها أشعارها |
| فهي التي فقدت بفقدك صعدة |  | سمراء ثقفها الهدى و اختارها |
| فقدته سيد هاشم و عميدها |  | و سري اسرة غالب و نضارها |
| و زعيمها في الفضل و ابن زعيمها |  | و عمادها السامي الذري و منارها |
| سلمانها مقدادها عمارها |  | صديقها فاروقها كرارها |
| مهلا أبا عبد الحسين لعلها |  | تقضي شريعة احمد أوطارها |
| خلفتها ثكلى بفقد وحيدها |  | تنعي إليك ذمامها و ذمارها |
| تنعي إليك أصولها و فروعها |  | تنعى إليك شعارها و دثارها |
| تنعاك فيصل حكمها و قضائها |  | نهاءها بين الورى أمارها |
| كنت الذي ألقت إليك قيادها |  | حتى أخذت يمينها و يسارها |
| إن يلف مشحوذ الصفيحة للعلى‏ |  | في عامل فعلاك سن غرارها |
| أو يلف مبيض الصحيفة في الهدى‏ |  | فهداك كان مبيضا أسفارها |
| ان قال هذب لفظه و رمى به‏ |  | غور المعاني كاشفا أغوارها |
| أو جال فكرته رمى بمجالها |  | في الغيب تكشف دونه اسرارها |
| وقر عليه مهابة من جده‏ |  | كم صغرت في جنبه كبارها |
| رقت شمائله كرقة طبعه‏ |  | حتى استرق بخلقه أحرارها |
| خلق كما ابتسمت خلائق روضة |  | غناء فتقت الصبا أزهارها |
| حتى إذا عصي الإلاه رأيته‏ |  | صلا يلوب محملقا أشفارها |
| يا راحلا و الفضل مل‏ء بروده‏ |  | و ثناه عبق نشره أقطارها |
| هذي الوفود بباب جودك حوم‏ |  | لفت على سغب الحشا أطمارها |
| هذي المدارس أقفرت عرصاتها |  | و استوحش الطلاب بعدك دارها |
| فتصبرا آل الأمين و أسوة |  | بجدودكم فالصبر كان شعارها |
| ان غيبت شمس العلى عن أفقكم‏ |  | فلقد مضت و استخلفت أقمارها |
| هذا محمد الأمين الصادق‏ |  | البر التقي حمى العلى و أجارها |
| و المحسن الحبر الذي شهدت له‏ |  | الأقلام حتى طبقت أقطاره‏ |
| ملك الرئاسة و السياسة و الحجى‏ |  | و على الكياسة راضها و أدارها |
| لم يلف شهدة مفخر الا انثنى‏ |  | ماضي العزيمة في العلى فاشتارها |
| يدعى إذا ما الفضل صرح باسمه‏ |  | علامها نظامها نثارها |
|  |  |  |

و له في الحماسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عهدي بعزمك غير العز ما طلبا |  | و غير بكر المعاني الغر ما خطبا |
| أراك تعنو لسلطان الهوى و لكم‏ |  | قد كنت ترغب عنه عزة و إبا |
| فما لك اليوم أسلست القياد له‏ |  | و رحت تذهب طوعا أينما ذهبا |
| تصبو له و الصبا قد كاد غيهبه‏ |  | يجلى و صبح نهار الشيب قد قربا |
| أفق فقد رحت في خمر الهوى ثملا |  | كان لبك أضحى منك مستلبا |
| و جد في طلب العلياء مكتسبا |  | من قبل انك لا تسطيعها طلبا |
|  |  |  |

ص:259

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلن ينال العلى من نام عن طلب‏ |  | الا أماني في مصداقها كذبا |
| إن أقعدتني صروف الدهر عن طلب العليا |  | فعزمي إليها طالما وثبا |
| و إن ثوى بي اقلالي بعاملة |  | عنها فاني لها ما زلت مرتقبا |
| لألبسن لها الظلماء و اليلبا |  | و أمتطي في الفيافي الجرد و النجبا |
| حتى تنال مناها النفس راضية |  | أو تقضين على وجد بها التهبا |
| ما لي أقيم على ذلك الإقامة في‏ |  | قوم عليهم رواق الذل قد ضربا |
| يعنون للضيم أماحل ساحتهم‏ |  | و ما بهم من أبي للهوان أبى‏ |
| قومي الأولى ضربوا أبيات مجدهم‏ |  | على السماك و مدوا فوقه الطنبا |
| و أشرقوا في سما الإسلام منذ بدا |  | شموس فضل و سادوا العجم و العربا |
| و طوقوا جيد أبناء الورى مننا |  | قد ألبستها لهم رقا و لا عجبا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بني قومنا سمعا لما انا قائل‏ |  | سأمنحكم نصحي و إن لام عاذل‏ |
| بني قومنا هبوا لإحياء مجدكم‏ |  | فقد طال منكم غفلة و تكاسل‏ |
| بني قومنا أن الشعوب قد ارتقت‏ |  | و شعبكم بين البرية خامل‏ |
| بني قومنا أن المدارس انشئت‏ |  | و ليس لكم ربع من العلم آهل‏ |
| بني قومنا أن المعارف أشرقت‏ |  | و دونكم ليل من الجهل حائل‏ |
| بني قومنا قد زين العلم اهله‏ |  | و جيدكم من حلية العلم عاطل‏ |
| أ يحسن أن ترقى الشعوب بجدها |  | و جدكم في مهبط الجهل نازل‏ |
| و تحرز شوطا في التقدم نائيا |  | و في قطركم فعل التأخر عامل‏ |
| إلا م فتور العزم عن طلب العلى‏ |  | و فيكم لدى البأس الكماة البواسل‏ |
| إلا م الرضا بالجهل و العلم زاهر |  | و ابنية العرفان ملأى حوافل‏ |
| أ لم يك في التاريخ اسلافكم لكم‏ |  | غنى عن ملام اكثرته العواذل‏ |
| فهم خلدوا الذكر الجميل و أصبحت‏ |  | بغر سجاياهم تزان المحافل‏ |
| و قد آن أن تستعملوا الحزم و الحجى‏ |  | فعقل الفتى عن خطة الخسف عاقل‏ |
| و إن تنبذوا سوء التخاذل و الجفا |  | فما آفة الاخوان الا التخاذل‏ |
| و تبدو اتحادا بينكم و تكافلا |  | فقد يضمن الفوز العظيم التكامل‏ |
| و إن تعمروا دور العلوم و تنفقوا |  | عليها فما حاز المكارم باخل‏ |
| و تربية الأطفال خير وسيلة |  | لنجح المساعي إذ تعد الوسائل‏ |
| أ ليس من الخسران أن مدارس‏ |  | العلوم خلت من ساكنيها المنازل‏ |
| و إن دروس العلم عطل درسها |  | و غيضت عن الوراد منها المناهل‏ |
| الا نهضة لا يقعد الجد بعدها |  | ترد لنا مجدا بنته الأوائل‏ |
| الا هبة للعلم ترأب صدعه‏ |  | و يرجع غضا منه ما هو ذابل‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امامك أيها الشرقي جدا |  | لكي تبني علا و تشيد مجدا |
| أطلت النوم عن طلب المعالي‏ |  | و اولى أن تطيل بهن سهدا |
| فقم و دع التكاسل و التواني‏ |  | و شمر باذلا في العلم جهدا |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اخوان إذا عدوا |  | فهم لي في الرخا جند |
| و اما نابني خطب‏ |  | فما لي منهم فرد |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قبيح باخوان الصفاء التجنب‏ |  | و غير جميل بالإخاء التقلب‏ |
| 259 و من يبتل الاخوان يعلم بأنهم‏ |  | قليل و لا ينبيك الا المجرب‏ |
| فما جلهم بالود الا مماذق‏ |  | يرائي و في دعوى المودة يكذب‏ |
| يريك رياء أنه لك مخلص‏ |  | محب و منه بارق الحب خلب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى شر اعدائي من الناس معشرا |  | لقد اوهموني انهم لي اخوان‏ |
| تخذتهم ذخرا فلما بلوتهم‏ |  | إذا جلهم لي بين برديه ثعبان‏ |
| يماذقني وده بلسانه‏ |  | رياء و في طي الحشا منه اضغان‏ |
| فلست بود واثقا من أخ غدا |  | يخالف منه السر في الود إعلان‏ |
|  |  |  |

الميرزا هاشم ابن المير السيد محمد ابن المير محمد حسين الاصفهاني‏

امام جمعة أصفهان بعد عمه و أبيه المتوفى 0 سنة 1291 درس في النجف و كان أبوه ذا ثروة عظيمة. و امامة الجمعة منصب علمي سلطاني في بلاد ايران.

السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن صاحب نزهة الجليس عباس الموسوي العاملي‏

في بغية الراغبين: ولد في حدود سنة 1200 بجبشيث من قرى جبل عامل و توفي بدير سريان سنة 1280 و قبره فيها يزار و يتبرك به.

كان عالما عاملا صواما قواما مستجاب الدعوة و كان الشيخ عبد الله نعمة الشهير يختلف اليه التماسا لدعواته و يعظمه و يقدمه انتهى.

السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الحائري‏

توفي في كربلاء يوم الجمعة 29 شوال سنة 1327 و دفن إلى جنب ابن عمه صاحب الضوابط في بعض حجر الصحن الشريف.

تخرج بصاحب الجواهر فقها و بالشيخ مرتضى الأنصاري أصولا ثم عاد إلى كربلاء و تصدر للدرس.

في تتمة أمل الآمل: هو عالم فاضل اصولي فقيه من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري و السيد محمد القزويني وصفه الميرزا حسين النوري بالعالم الفاضل الورع التقي كانت له رئاسة و وجاهة في كربلاء و الامامة في الجماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس ع و كان معروفا بالصلاح و التقوى و الوثاقة في كربلاء و هو ابن عم السيد إبراهيم صاحب الضوابط خلف ولدين 1 السيد محمد رضا و 1 السيد إبراهيم يعدان اليوم من علماء 1 كربلاء يصليان جماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس ع.

السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الرضوي المشهدي الخراساني‏

ولد في رجب سنة 1209 في المشهد المقدس الرضوي و توفي فيه سنة 1269 و دفن في الحرم المطهر قريب قبر والده.

في فردوس التواريخ: السيد السند الماجد العالم أبي المفاخر و المآثر و المعالي و المكارم مولانا الأجل ميرزا هاشم قرأ على والده الفقه و التفسير و الكلام و أخذ منه شهادة الاجتهاد و كان دائما مشغولا بالمباحثات العلمية و ترويج الأحكام الشرعية و في أكثر أيامه صائما و في لياليه قائما مشتغلا بالذكر و الدعاء و لا يترك صيام رجب و شعبان و يذهب في جوف الليالي‏

ص:260

اعيان الشيعة    ج‏10    260     السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الرضوي المشهدي الخراساني ..... ص : 259

لمنازل الفقراء و المساكين يوصل إليهم الصدقات رأيت من مؤلفاته كتابا بخطه المبارك نظير تسلية الفؤاد في فقد الاحبة و الأولاد و اهتم بإتمام تفسير القرآن الذي صنفه والده و إتمام تفسير العشرة الاجزاء الباقية من الوسط كما ذكر في ترجمة أبيه و بينما هو مشغول بتأليفه توفي و في أيام فتنة سالار جاهد في مساعدة الدولة فحبسه أتباع سالار هو و جماعة من إخوانه و أنصاره و لاقى شدة، و لما افتتح البلد ذهب إلى طهران فنال من السلطان كل عطف و حنان و رجع إلى المشهد مواظبا على آدابه الحسنة و سيرته المستحسنة.

و ذكره في تتمة أمل الآمل فقال: عالم فاضل فقيه كامل من مراجع الدين و حكام الشرع كان ذا همة عالية في إنجاح المقاصد و إصلاح المفاسد في عامة خراسان و لا غرو فإنه ابن أبيه و سبط جده و هم اعلام الدين و المراجع للمؤمنين في الدنيا و الدين.

و في مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان: له درجة الاجتهاد و لا يفتر عن السعي في إنجاح مقاصد المسلمين و إصلاح مفاسدهم.

الميرزا هاشم الهمذاني‏

قتل في همذان آخر سنة 1136 حين استيلاء الروم عليها و قتلهم أهلها.

في تتمة أمل الآمل عن تذكرة 1 الشيخ علي حزين التي ألفها 1 سنة 1165 ما لفظه: المؤيد بالفيض الرباني الميرزا هاشم الهمذاني عليه الرحمة فاضل همذان الفصيح الحلو اللسان البليغ البيان كان بارعا في العلوم العقلية و النقلية حاد الفكر كالسيف القاطع دقيق النظر سريع الانتقال كثير الاستحضار ولد بهمذان و سكن أصفهان و جد في تحصيل العلوم حتى ارتقى إلى أعلى درجات الكمال حتى في الطب و كأنه بقراط ثان له علي الود الخالص و لما فرغ من التحصيل عاد إلى وطنه همذان و اشتغل بالتدريس و نشر العلوم حتى إذا كانت حادثة القتل العام التي استولت الروم فيها على همذان و قتلت أهل البلاد استشهد الفاضل المذكور فيها.

هانئ بن هانئ الهمذاني‏

في طبقات ابن سعد: روى عن علي بن أبي طالب و كان و كان منكر الحديث انتهى.

هانئ بن نمر أو ابن نهد الحضرمي‏

روى نصر في كتاب صفين بسنده عن شيخ من حضرموت شهد مع علي صفين قال: كان منا رجل يدعى بهاني بن نمر و في نسخة ابن نهد و كان شجاعا فخرج رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج اليه أحد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج اليه رجل منكم فلو لا اني موعوك لخرجت اليه فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا فوثب فقال له أصحابه سبحان الله تخرج و أنت موعوك، قال و الله لأخرجن اليه و لو قتلني فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد الحضرمي و بينهما قرابة من قبل النساء، فقال له يا هاني ارجع فإنه أن يخرج إلي غيرك أحب إلي اني لست أريد قتلك، قال له هاني ما خرجت الا و انا موطن نفسي على القتل ما ابالي أنت قتلتني أو غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك و سبيل رسولك و نصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتله هاني و شد أصحابه نحو [نحوه‏] 260 و شد أصحاب هاني نحوه ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنين و ثلاثين قتيلا.

هانئ بن نيار أبو بردة الأزدي‏

توفي سنة 45 أو 41 أو 42 (و نيار) بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة و أبو بردة بضم ألباء و بالدا [بالدال‏] المهملة بعد الراء.

نسبه‏

في الاستيعاب في باب الأسماء: هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هشيم بن كاهل بن هل [ذهل‏] بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة حليف الأنصار أبو بردة بن نيار غلبت عليه كنيته. و في باب الكنى: أبو بردة بن نيار اسمه هانئ بن نيار هذا قول أهل الحديث، و قيل هانئ بن عمرو هذا قول ابن إسحاق، و قيل بل اسمه الحارث بن عمرو و ذكره هشيم عن الأشعث عن عدي بن ثابت بن البراء قال مر بي خالي و هو الحارث بن عمرو و هو أبو بردة بن نيار، و قيل مالك [بن‏] هبيرة قاله إبراهيم بن عبد الله الخزاعي و لم يختلفوا أنه من بلى و ينسبونه هانئ بن عمرو بن نيار و الأكثر يقولون هانئ بن نيار بن عبيد بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن ذهب [ذهل‏] بن هانئ بن بلى بن عمرو بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة البلوي حليف للأنصار لبني حارثة منهم. و في الاصابة في باب الكنى: أبو بردة بن نيار الأنصاري خال البراء بن عازب اسمه هانئ و قيل اسمه مالك بن هبيرة و قيل الحارث بن عمرو كذا ذكر المزني عن ابن معين و خطاه ابن عبد الهادي فقال انما قاله ابن معين في ابن أبي موسى (قلت) قد وقع في حديث البراء لقيت خالي الحارث بن عمرو و قد وصف أبو بردة بن نيار بأنه خال البراء فهذا شبهة من قال اسمه الحارث و لعله خال آخر للبراء و الله اعلم و الأول أصح و قيل أنه عم البراء و الأول أشهر انتهى.

أقوال العلماء فيه‏

قال الشيخ في رجاله: أبو بردة الأزدي من أصحاب أمير المؤمنين ع (انتهى). و عده البرقي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين ع من اليمن و في كلامه دلالة على أنه من خواصه المعتمدين فإنه بعد عد جماعة من أصحابه هو أحدهم قال و من المجهولين فلان و فلان فدل على أن المذكورين أولا من المعتمدين مضافا إلى أن في انتخاب نفر قليل و تخصيصهم بالذكر من بين الجمع الكثير و الجم الغفير دلالة على مزيد اختصاص لهم.

و في الخلاصة نقلا عن رجال البرقي أنه من خاصة أمير المؤمنين ع من اليمن. و في الاستيعاب شهد العقبة و بدرا و سائر المشاهد و هو خال البراء بن عازب. و قال في باب الكنى: كان رضي الله عنه عقبيا بدريا شهد أبو بردة بن نيار العقبة الثانية مع السبعين في قول موسى بن عقبة و ابن إسحاق و الواقدي و أبو معشر شهد بدرا و أحدا و سائر المشاهد و كانت معه راية بني حارثة في غزوة الفتح. قال الواقدي توفي في أول خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها. و في الاصابة: شهد أبو بردة بدرا و ما بعدها روى عن النبي ص و شهد مع علي حروبه كلها انتهى. و في أسد الغابة: شهد العقبة الثانية مع السبعين و شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص و شهد الفتح و كانت معه راية بني حارثة بن الحارث يوم الفتح و شهد مع علي بن أبي طالب حروبه. و قال أيضا: شهد العقبة و بدرا و سائر المشاهد مع رسول الله ص روى عن النبي ص. ثم حكى عن‏

ص:261

الواقدي أنه قال: لم يكن مع المسلمين يوم أحد غير فرسين فرس لرسول الله ص و فرس لأبي بردة بن نيار أخرجه الثلاثة انتهى.

من روى عن أبي بردة

في الاستيعاب: روى عنه البراء بن عازب جماعة من التابعين انتهى و في الاصابة: روى عنه البراء بن عازب و جابر بن عبد الله و ابنه عبد الرحمن بن جابر و كعب بن عمير بن عقبة بن نيار و نصر بن يسار.

السيد هبة الدين الشهرستاني‏

ولد في سامراء في 24 رجب سنة 1301 و توفي سنة 1386 في بغداد نشا في كربلاء حيث قرأ فيها العلوم العربية و شطرا من الفقه و الأصولين، ثم هاجر إلى النجف فبقي فيها ست عشرة سنة، قرأ فيها على الشيخ ملا كاظم الخراساني و شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الاصفهاني و خرج منها في 14 رمضان سنة 1330 فساح في السواحل العربية و بلاد الهند نحو سنتين و حج بيت الله الحرام و عاد إلى النجف في رجب سنة 1332 ثم عاد إلى كربلاء.

و كان قبل رحلته قد اصدر مجلة العلم في النجف، و قد نحا فيها منحى اصلاحيا لم يألفه الناس من قبل، و هاجم بعض التقاليد الطارئة على أذهان المتدينين، و ككل مصلح يتصدى لنشر آرائه فقد لاقى مقاومة و عنتا شديدين.

و اتصلت بعض أفكاره بالأقطار الإسلامية خارج العراق فكان لها نفس الصدى. و ثارت بينه و بين السيد عبد الحسين شرف الدين معركة قلمية عنيفة على صفحات مجلة العرفان.

و كان من اقطاب الحركة الدستورية في العراق و ايران منذ عام 1324- 1330 و بعد عودته من رحلته كانت طلائع الحرب العالمية الأولى قد أطلت، و لما هاجم الإنكليز العراق كان ممن خرج لقتالهم مع من خرج من العلماء فكان في جبهة الشعيبة، و قد دون ذكرياته عن تلك الحوادث في رسالة سماها (الخيبة في الشعيبة). و بعد الاحتلال الانكليزي للعراق كان من رجال الثورة التي اندلعت عليهم العام 1920 م.

و لما قام الحكم الوطني في العراق اختير وزيرا للمعارف في أول وزارة ألفت في عهد الملك فيصل الأول، ثم استقال منها فاستقالت الوزارة كلها، و عاد إلى كربلاء. و بعد سنة اختير رئيسا لمحكمة التمييز الشيعية عند تشكيل المحاكم الشرعية، و هي المحكمة التي عرفت باسم مجلس التمييز الجعفري.

ثم فقد بصره فادى ذلك إلى تركه العمل الحكومي، و اقام مترددا بين الكاظمية و بغداد. و من ماثره في هذه الفترة انشاؤه مكتبة الجوادين العامة التي جعل نواتها مكتبته الكبيرة و اتخذ لها قاعة في غرفة من غرف المقام الكاظمي.

و لقد كان نصير كل دعوة اصلاحية و داعية خير و محبة و ألفة. و له العديد من المؤلفات منها نهضة الحسين و الهيئة و الإسلام ه. 261

من مراثيه‏

من قصيدة للشيخ محمد حسين الصغير، ألقيت في الحفلة التابينية الأربعينية التي أقيمت في مسجد براثا في 27 ذي الحجة سنة 1386- 7 نيسان 1967:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المثل مجدك يستطيل رثاء |  | و على يديك من الجهاد لواء |
| و رسالة بنت الخلود كريمة |  | و عقيدة رأد الضحى غراء |
| و صحائف سكر الزمان بخمرها |  | أ رأيت كيف تجانس الندماء |
| و مواقف شعت بكل ملمة |  | لتنير داجية بها الاضواء |
| هي من تراثك شعلة وهاجة |  | لا الليل يحجبها و لا الظلماء |
| غمرت بها هدى الصباح و أشرقت‏ |  | فيها الرباع و ماجت الارجاء |
| و كذاك مجد الخالدين مواقف‏ |  | خلاقة و صحائف بيضاء |
| تستلهم المثل الصحاح و يبتني‏ |  | الشرف الصراح كيانها البناء |
| فإذا فقدت فمثلما طوت السنا |  | سحب لتهطل بعدها الأنواء |
| و إذا ثويت على الصعيد معفرا |  | فلرب ثاو دونه الجوزاء |
| شيخ على التسعين اربى عمره‏ |  | عن متنه ما زلت الأعباء |
| تلك السنون الحافلات بوعيه‏ |  | دوى لها صوت و رن نداء |
| طورا تتوج بالجهاد جبينه‏ |  | القا، و طورا بالكتاب تضاء |
| و على كلا الحالين قد نهضت به‏ |  | قيرم، و قامت همة شماء |
| لم ينحرف خطوا و لم تقصر به‏ |  | سبل، و لم تعصف به نكباء |
| مترسما سنن الطريق و حوله‏ |  | العقبات و الصدمات و الأقذاء |
| يا قائد الفكر الوهوب إلى العلى‏ |  | بالعزم فكرك واهب معطاء |
| ما كان بالأمر اليسير امامة |  | روحية و قيادة عصماء |
| القت على كفيك عبئا فادحا |  | فنهضت لا برم و لا إعياء |
| لله درك ألمعيا ثاقبا |  | قفزت به قدسية و إباء |
| و موجها خصب الشعور و ناقدا |  | عف العواطف يرتيئ و يشاء |
| و مجربا خبر الأمور دراسة |  | حتى تشعشع رأيه الوضاء |
| جمع القديم إلى الحديث بحكمة |  | قطفت ثمار نتاجها الحكماء |
| فكان (رسطاليس) خدن حديثه‏ |  | و كان (سقراطا) به حداء |
| و يلوح (للكندي) مرهف فكره‏ |  | و من (ابن سينا) تشحذ الآراء |
| و ترى إلى جنب (الرضي) (المرتضى) |  | و عن (المبرد) يصدر (السفراء) |
| هذا سبيل الواهبين و هكذا |  | تبني الخلود القادة الأمناء |
|  |  |  |

السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي‏

عالم فاضل صالح عابد له كتاب المجموع الرائق من ازهار الحدائق:

و الظاهر أنه ألفه سنة 703. و عن الرياض: السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة و من في طبقته صاحب المجموع الرائق المعروف و هو كتاب لطيف جامع لاكثر المطالب و غلط من نسبه إلى الصدوق و هو مجلدان كبيران يشتمل على الاخبار الغريبة و الفوائد الكلامية و المسائل الفقهية و الادعية و الأذكار و أمثال ذلك يحتوي اثني عشر بابا كل مجلد ستة أبواب و هو كتاب معروف و إن لم يورده الأستاذ في بحار الأنوار و من مؤلفاته كتاب الشرف في معجزات النبي و دلائل أمير المؤمنين و الأئمة ع كما صرح به نفسه في المجموع الرائق انتهى. و قد أورد في هذا الكتاب تمام كتاب الأربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي تلميذ المحقق و صاحب كتاب الدر

ص:262

النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم. و كتاب المجموع مجموع من عدة رسائل في فنون متعددة و هو كتاب جليل نفيس في مجلدين كبيرين كل مجلد ستة أبواب يظهر من اثنائه أنه ألفه سنة 703 رأيت نسخته بقم 0 سنة 1353 و قد صرح باسمه في آخر الباب الثالث.

رضي الدين أبو منصور هبة الله بن حامد الحلي اللغوي‏

المعروف بعميد الرؤساء توفي سنة 609 أو سنة 610 الامام الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل. له كتاب الكعب، المنقول قوله في بحث الوضوء و المعول عليه عندنا و المقبول عند العامة و عن الرياض نقلا عن خط ابن العلقمي الوزير على بعض نسخ المصباح هكذا: كاتبه رضي الدين عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب بن علي بن أيوب اللغوي الحلي صاحب أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب و أبي الحسن عبد الرحيم الرقي السلمي رضي الله عنهم أجمعين و كان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبدين و من أبناء الكتاب المعروفين و كان آخر قراءتي عليه سنة 609 و فيها مات بعد أن تجاوز الثمانين.

و قال المحقق الداماد في شرح الصحيفة: لفظ حدثنا في هذا الطريق لعميد الدين و عمود المذهب عميد الرؤساء فهو الذي روى الصحيفة الكريمة عن السيد الأجل بهاء الشرف إلخ. و أنكر عليه البهائي ذلك و زعم أن قائل حدثنا في أول الصحيفة هو الشيخ الجليل علي بن السكون. و ما اختاره الداماد هو الذي اختاره السيد علي خان المدني الشيرازي شارح الصحيفة.

قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي‏

الفقيه المتكلم كان من العلماء الأفاضل و له تصانيف حسنة روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه‏[[100]](#footnote-100).

السيد أبو البركات هبة الله ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين ابن السيد زين العابدين ابن السيد نور الدين الموسوي العاملي.

في تكملة أمل الآمل: أنه كان عالما فاضلا مجتهدا مسلما قتله احمد باشا الجزار في فتنة جبل عامل انتهى و قد ذكرنا في ترجمة أبيه السيد صالح ما يلزم مراجعته.

السيد أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع‏

المعروف بابن الشجري البغدادي توفي يوم الخميس لعشر أو خمس بقين من شهر رمضان سنة 542 و دفن في داره بكرخ بغداد. 262 (و الشجري) نسبة إلى الشجرة قرية من اعمال المدينة، و وهم السيوطي و ياقوت في ذلك.

كان من أكابر علماء الامامية و مشايخهم و من أئمة النحو و اللغة و أشعار العرب و أيامها و كان نقيب الطالبيين ببغداد له كتاب الحماسة كحماسة أبي تمام و كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه و شرح لمع ابن جني و الأمالي الذي ألفه في اربعة و ثمانين مجلسا. و أقواله منقولة في العلوم العربية و الادبية كمغني اللبيب و غيره. و عن المنتخب: فاضل صالح مصنف الأمالي شاهدت غير واحد قرأها عليه و له نوادر و قصص مذكورة في التراجم قال تلميذه أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري: كان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية و آخر من شاهدناه من حذاقهم و أكابرهم انتهى.

و لما حج الزمخشري جاء إلى ابن الشجري و سلم عليه و وقع بينهما كلام في مدح كل منهما الآخر. و اشتبه على صاحب الروضات فظن ابن الشجري المذكور هو السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي صاحب المجموع الرائق.

فخر الدين أبو المظفر هبة الله بن علي بن هبة الله الموسوي صدر المخزن‏

ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه و قال: ولي الوكالة للإمام الناصر ثم ولي الصدرية و النظر بالمخزن سنة 620 فلما توفي الناصر و ولي الظاهر أقره على ولايته و بعد الظاهر أقره المستنصر ثم عزله و كان ظالما سي‏ء السيرة غير محمود الطريقة و كان ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا تأمنن الناس اني بلوتهم‏ |  | فلم يبد لي منهم سوى الشر فاعلم‏ |
| فان تلق ذئبا تلتق الخير عنده‏ |  | و إن تلق إنسانا فقل رب سلم‏ |
|  |  |  |

و أصابه الفالج فلزم منزله إلى أن توفي ليلة النصف من شعبان سنة 632 و حمل إلى مشهد الحسين بن علي ع‏[[101]](#footnote-101)

غياث الدين أبو منصور هبة الله بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوي النسابة

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه و قال: روى عن أبيه و غيره و روى عنه أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري و أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم و كان ثقة صدوقا[[102]](#footnote-102)

أبو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان بن حمدون التغلبي‏

قال ابن خالويه: أنه لما التقى الحمدانيون بعسكر معز الدولة بن بويه و فيه وجوه الديلم قتل ابن ملك الديلم ضربه أبو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة فقتله انتهى.

و لكن الظاهر من شعر أبي فراس الذي شرحه ابن خالويه أن القاتل لابن ملك الديلم هو أخوه جابر بن ناصر الدولة حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و منا أبو عدنان سيد قومه‏ |  | و منا قريعا العز جبر و جابر |
| فهذا لذي التاج المعصب قاتل‏ |  | و هذا لذي البيت الممنع آسر |
|  |  |  |

و ذو التاج المعصب هو ابن ملك الديلم و مر ذلك في ترجمة جابر بن ناصر الدولة. و يمكن الحمل على أن جابرا قتله بالتسبيب لأنه هو الذي قاد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

(2) مجمع الآداب.

(3) مجمع الآداب.

ص:263

الجيش لقتاله كما ينسبوه القتل إلى الملوك و الأمراء و انما القاتل أحد أفراد جيشهم و هذا هو الظاهر.

عمدة الحضرة أبو تغلب هبة الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي‏

صاحب ديار بكر قد تقدم ذكره في عمدة الدولة، ذكره يحيى بن أبي طي في كتاب معادن الرتب في تاريخ حلب و قال: لما خرج عز الدولة بختيار من بغداد إلى الموصل لتحصيل مال يتسع به سنة 363 خرج أبو تغلب بجميع عسكره و لم يترك بالموصل شيئا ينتفع به قاصدا بغداد و نزل بالفارسية و لم يأخذ من أحد شيئا الا بثمنه و أظهر العدل و جاء سبكتكين و جرى بينهما مصاف ثم تصالحا و عاد أبو تغلب إلى ديار بكر فاتبعه عسكر عضد الدولة فهرب منهم و استولى عضد الدولة على خزائن أمواله التي في القلاع و رجع إلى بغداد في سنة 360 و قتل أبو تغلب سنة 369[[103]](#footnote-103)

الهجري المشهدي‏

كان من شعراء الفرس و هو أخو مولانا المشرقي.

السيد هداية الله النواب ابن السيد علي ابن السيد حسين سلطان العلماء المرعشي الخليفة سلطاني‏

ولد سنة 1067 كان من تلاميذ والده فقها و أصولا محدثا و متكلما له موقوفات و آثار خيرية تخلف بالميرزا محمد أشرف و الميرزا محمد شريف و الميرزا مؤمن و الميرزا محمد مسعود.

السيد هداية الله ابن المير علاء الدين الحسين‏

كان من علماء دولة الشاه إسماعيل الصفوي و ندمائه و مدرسي أصفهان معقولا و منقولا، و هو أول من تلقب من هذه الاسرة بخليفة سلطان من الألقاب و المناصب الصفوية.

السيد ميرزا هداية الله ابن الشهيد ميرزا محمد مهدي الرضوي المشهدي الخراساني‏

ولد في رجب سنة 1178 و توفي 7 رمضان 1248 يوم الثلاثاء و دفن في المشهد المقدس في صفة طهماسب.

كان عالما فاضلا متبحرا في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل و علم غزير و دقة نظر و تحقيق و كان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين و الدنيا فكم له من اياد على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنهم و هو من بيت علم و رئاسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن.

في الشجرة الطيبة: السيد الماجد و العالم العابد المخصوص بعناية الله، من العلماء العاملين و الفقهاء الراشدين، قرأ في شبابه على والده إلى أن ارتقى في درجات العلم و انتهت اليه الرئاسة العامة في خراسان و ما زال 263 مدة حياته باذلا جهده في ترويج الأحكام و دفع الخصومات لا يترك دقيقة في سوى ذلك.

و في فردوس التواريخ: له من المؤلفات تفسير القرآن المجيد عشرة اجزاء من الأول و عشرة من الآخر و لما ذهب النواب شجاع السلطنة من خراسان تطاول السيد محمد خان الكلاتي مع طوائف التركمان و بنوا على إيقاع الفتنة و ضاق الأمر بأهل خراسان كثيرا و انسد عليهم طريق الحيلة فأرسل اليه المترجم أحد تلاميذه مولانا ملا قربان النيشابوري إلى كلات و كتب معه كتابا فيه من الأمر و الزجر و الوعد و الوعيد و المواعظ و النصائح على حسب مقتضى المقام، و أرسله اليه، فامتثل السيد محمد خان امره و رجع عن تعدياته و أطاع و انقاد. و صدر من المترجم كثير من أمثال هذا في خدمة الدين و الدولة و حفظ صلاح الجمهور انتهى.

و في الشجرة الطيبة: و امر بعمل باب مرصع مذهب للحضرة الشريفة الرضوية صرف عليه ألف تومان ذهب عيار بيكري فجاء أمين الدولة عبد الله خان الاصفهاني لأجل نصبه على الضريح المبارك و في يوم الأربعاء غرة ذي القعدة الحرام وصل إلى خارج المشهد الرضوي فخرج شجاع السلطنة مع مجتهد العصر ميرزا هداية الله و المتولي و الخدام و الاشراف و الأعيان و استقبلوه و دخلوا الصحن المقدس بالتكبير و الذكر فوضع في مكانه و أقيمت التهاني و انشئت الخطب و ابتهل في الدعاء و كان ذلك الأحد 11 الشهر المذكور يوم مولد الرضا ع، و أقيمت دعوة في دار السيادة و دار الحفاظ لعموم الخدام و العلماء و السادات و بعد تناول الطعام نصبه مجتهد الزمان ميرزا هداية الله على الضريح المقدس.

و عن تاريخ رياض الجنة أنه قال فيه: و للاستاذ المذكور يعني الميرزا مهدي الشهيد أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسين العاملي أصلا و المشهدي موطنا أولهم ميرزا هداية الله ابن ميرزا محمد مهدي عالم فاضل كامل محقق حكيم متكلم مهندس ماهر في أكثر الفنون دقيق الذهن جيد الإدراك و هو أكبر أولاد الأستاذ المذكور قرأنا عليه في المشهد الرضوي كتاب تحرير أقليدس أطال الله بقاءه. و ثانيهم ميرزا عبد الجواد و ثالثهم ميرزا داود انتهى ثم ترجم الآخرين بما ذكرناه عنه في ترجمتهما.

الميرزا هداية الله الأورشيجي‏

نزيل المشهد المقدس الرضوي توفي سنة 1281 بمكة المكرمة بعد فراغه من اعمال الحج بالطاعون العظيم الذي صار تلك السنة و دفن عند قبر أبي طالب ع.

(و الأورشيجي) نسبة إلى اورشيج من قرى بسطام.

كان فقيها أصوليا حكيما عارفا تخرج في الفقه و الأصول على الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم باصفهان و في الحكمة و الكلام على المولى إسماعيل صاحب الحاشية على الشوارق و لما كان في المشهد الرضوي صار المدرس الكبير فيه و العالم الجليل عند اهله بل في خراسان له (1) شرحه المبسوط على المعالم في الأصول (2) شرحه الجليل على شرائع الإسلام في الفقه و غيرهما.

و قال في مطلع الشمس: جاور في المشهد المقدس الرضوي و كان جامعا بين مسالك العرفان و مشرع الاجتهاد. ثم ذكر أن له مؤلفات كثيرة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:264

تزيد على ثلاثمائة ألف بيت.

المولى هداية الله بن محمد حسين الآشتياني‏

عالم متكلم عارف له رسالة كشف و إشراق قال في رسالته الثالثة الموسومة بدر مخزون في النبوات: لما فرغت من الرسالة الثانية الموسومة بكشف و إشراق شرعت في الرسالة الثالثة الموسومة بدر مخزون.

الهروي‏

هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت.

هشام بن الياس الحائري‏

فاضل صالح و هو صاحب المسائل الحائرية يروي عن الشيخ أبو علي الطوسي ابن الشيخ و الظاهر أنه أبو الياس بن هشام الذي يروي أيضا عن أبو علي ابن الشيخ الطوسي.

هشام بن الحكم‏

هو من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب أبا عبد الله ع و بعده أبا الحسن موسى ع و كان يكنى أبا محمد و أبا الحكم و كان مولى بني شيبان و كان مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمد ع أنه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختط عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس ابن يعقوب و أبي جعفر الأحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم الا من هو أكبر سنا منه فلما رأى أبو عبد الله ع أن ذلك الفعل قد كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له أبو عبد الله ع و قد ساله عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فأجابه ثم قال له أ فهمت يا هشام فهما تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز و جل؟ قال هشام نعم، قال أبو عبد الله ع نفعك الله به و ثبتك عليه، قال هشام فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا[[104]](#footnote-104) و رويت له مدائح جليلة عن الإمامين ع و كان ممن فتق الكلام في الامامة و هذب المذهب بالنظر، و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب، سئل يوما عن معاوية هل شهد بدرا؟ قال نعم من ذلك الجانب.

و أحب الرشيد يوما أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام و إحضار عبد الله بن يزيد الاباضي و جلس بحيث يسمع كلامهما و لا يرى القوم شخصه و كان حاضرا يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبا محمد يعني هشاما عن شي‏ء فقال هشام أنه لا مسألة للخوارج علينا، فقال عبد الله بن يزيد و كيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقرار بإمامته و فضله ثم فارقتمونا في عداوته و البراءة منه فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا، و خلافكم علينا غير قادح في مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه مردودة. قال 264 يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا أبا محمد و لكن جاره شيئا فان أمير المؤمنين أطال الله بقاه يحب ذلك قال: فقال هشام انا افعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض و يدق على الافهام فيعاند أحد الخصمين أو يشتبه عليه فان أحب الإنصاف فليجعل بيني و بينه واسطة عدلا أن خرجت من الطريق ردني اليه و إن جار في حكمه شهد عليه، فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا أبو محمد إلى الإنصاف، فقال هشام: فمن يكون هذا الواسطة و ما يكون مذهبه، أ يكون من أصحابي أو من أصحابك أو مخالفا للملة أو لنا جميعا؟ قال عبد الله بن يزيد: اختر من شئت فقد رضيت به، قال هشام اما انا فأرى أنه أن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي، و إن كان من أصحابك لم آمنه في الحكم علي، و إن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي و لا عليك، و لكن يكون رجلا من أصحابي و رجلا من أصحابك فينظران فيما بيننا و يحكمان علينا بموجب الحق و محض الحكم بالعدل، فقال عبد الله بن يزيد فقد أنصفت يا أبا محمد و كنت انتظر هذا منك. فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال قد قطعته أيها الوزير و دمرت على مذاهبه كلها بأهون سعي و لم يبق معه شي‏ء و استغنيت عن مناظرته، قال فحرك الستر الرشيد و اصغى يحيى بن خالد فقال: هذا متكلم الشيعة واقف الرجل مواقفة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه و أفسد عليه مذهبه فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام: أن أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل، قال: فقال هشام أن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم و ضللوه بذلك و هم اضطروه اليه و الآن فقد حكم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما أحدهما يكفره و الآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فأمير المؤمنين ع اولى بالصواب، و إن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها، و النظر في كفره و ايمانه اولى من النظر في إكفاره عليا ع، قال:

فاستحسن ذلك الرشيد و امر بصلته و جائزته.

و سال يحيى بن خالد هشام بن الحكم يوما بحضرة الرشيد فقال له:

خبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين، فقال هشام:

لا، قال: فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين و تنازعا و اختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا و الآخر محقا؟ فقال هشام: لا يخلوان من ذلك و ليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب، فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي و العباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إن كنت لا تقول انهما كانا محقين و لا مبطلين؟ فقال هشام فنظرت إذا انني قلت أن عليا ع كان مبطلا كفرت و خرجت عن مذهبي، و إن قلت أن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي و وردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت و لا أعددت لها جوابا فذكرت‏

قول أبي عبد الله ع و هو يقول لي‏ يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك‏

فعلمت اني لا اخذل، و عن لي الجواب في الحال، فقلت له لم يكن من أحدهما خطا و كانا جميعا محقين، و لهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود حيث يقول الله جل اسمه: وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ‏ ... إلى قوله تعالى: خَصْمانِ بَغى‏ بَعْضُنا عَلى‏ بَعْضٍ‏. فاي الملكين كان مخطئا و أيهما كان مصيبا؟ أم تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه. فقال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الفصول المختارة.

ص:265

يحيى لست أقول أن الملكين أخطا، بل أقول انهما أصابا، و ذلك انهما لم يختصما في الحقيقة و لا اختلفا في الحكم و انما اظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة و يعرفاه الحكم و يوقفاه عليه. قال: فقلت له كذلك علي و العباس لم يختلفا في الحكم و لا اختصما في الحقيقة و انما كان ذلك منهما على ما كان من الملكين. فلم يحر جوابا و استحسن ذلك الرشيد.

و

روى الكليني في الكافي حديثا لمناظرة بين بعض أصحاب الصادق ع و هم حمران بن أعين و محمد بن النعمان الأحول و هشام بن سالم و قيس الماصر و هشام بن الحكم، و بين رجل آخر بحضور الصادق، قال الصادق بعد انتهاء المناظرة لحمران: تجري الكلام على الأثر فتصيب، و قال لهشام بن سالم: تريد الأثر و لا تعرف، و قال للأحول: قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا أن باطلك أظهر، و قال لقيس الماصر: تتكلم و أقرب ما يكون الحق و الخبر عن الرسول أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل و قليل الحق يكفي من كثير الباطل، أنت و الأحول قفازان حاذقان.

قال يونس بن يعقوب الذي كان حاضرا: فظننت و الله أنه يقول لهشام بن الحكم قريبا مما قال لهما، فقال: يا هشام لا تكاد تقع حتى تلوي رجليك، إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس.

و صنف هشام كتاب الألفاظ و من ذلك يظهر أن قول الجلال السيوطي أول من صنف في أصول الفقه الشافعي بالإجماع غير صحيح لأن هشام بن الحكم كان قبل الشافعي بكثير مع أن الإمامين أبو جعفر محمد بن علي الباقر و ابنه أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قد أمليا على أصحابهما قواعد هذا العلم و ضوابطه و القوانين الكلية التي تفيد في هذا الباب من مباحث الألفاظ و الأصول العقلية. و قد جمع جماعة من العلماء كتبا في ذلك أخذوها مما روي عن الأئمة ع منهم السيد هشام بن زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني صنف كتاب أصول آل الرسول رتبه على ترتيب كتب الأصول الموجودة اليوم و منهم السيد عبد الله بن محمد رضا الشبري [الشبر] الحسيني النجفي صنف كتاب الأصول الاصلية من هذا القبيل و منهم الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في أصول الأئمة إلى غير ذلك.

و ورد في بعض الاخبار ما يقتضي ذم هشام و لعله كخرق السفينة.

و رمي و المنقول عنه في ذلك: جسم لا كالأجسام. و أجاب عنه المرتضى في الشافي بوجوه منها أنه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة بأنه إذا قلتم بأنه شي‏ء لا كالأشياء فقولوا أنه جسم لا كالأجسام و عزاه إلى أكثر أصحابنا و يؤيده ما عن الملل و النحل من أنه ذكر ذلك إلزاما على الغلاة.

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي‏

الحافظ النسابة المشهور توفي سنة 206 و قيل 204 و قيل 205.

في اكتفاء القنوع: هو من الحفاظ و النسابين و الرواة الذين ذكرهم المؤرخون في سياق كلامهم و اسندوا إليهم رواياتهم. و ذكره الشيخ 265 الطوسي في رجال الصادق ع و قال أنه مولى. و ذكره النجاشي في رجاله و قال: الناسب العالم بالأيام المشهور بالفضل و العلم و كان يختص بمذهبنا و له الحديث المشهور، قال اعتللت علة عظيمة نسيت منها علمي فجئت إلى جعفر بن محمد فسقاني العلم في كاس فعاد إلي علمي و كان أبو عبد الله ع يقربه و يدنيه و يبسطه. له كتب كثيرة منها: الذيل الكبير في النسب و هو ضعف كتابه الجمهرة، الجمهرة، حروب الأوس و الخزرج، المشاغبات بين الاشراف، القداح و الميسر، أسواق العرب، اخبار ربيعة و البسوس و حروب تغلب و بكر، أنساب الأمم المعمرين، الأوائل، اخبار قريش، اخبار جرهم، اخبار لقمان بن عاد، اخبار بني تغلب و ايامهم و أنسابهم، اخبار بني عجل و أنسابهم، اخبار بني حنيفة، كتاب كلب، اخبار تنوخ و أنسابها، مثالب ثقيف، مثالب بني امية، الطاعون في العرب، الأصنام (مطبوع بمصر)، فتوح العراق، فتوح الشام، الردة، فتوح خراسان، فتوح فارس، مقتل عثمان، الجمل، صفين، النهروان، الغارات، مقتل أمير المؤمنين ع، مقتل حجر بن عدي، مقتل رشيد و ميثم و جويرية بن مسهر. عين الوردة. الحكمين. مقتل الحسين ع. قيام الحسن. اخبار محمد بن الحنفية. التباشير بالأولاد.

الموءودات. من نسب إلى أمه من قبائل العرب. الطائف. رموز العرب.

غرائب قريش و بني هاشم في سائر العرب. اجراء الخيل. الرواد.

الجيران. الخطب. أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا احمد بن كامل حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا هشام.

و ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن فقال: كتاب تفسير الآي التي نزلت في أقوام بأعيانهم لهشام الكلبي انتهى. و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: هشام بن الكلبي الحافظ أحد المتروكين ليس بثقة فلهذا لم ادخله بين حفاظ الحديث و هو هشام بن محمد بن السائب الكوفي النسابة حدث عنه أبو الأشعث و خليفة بن خياط و محمد بن أبي السري و محمد بن سعد يروى عنه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام و قلما يروي من المسند كان اخباريا علامة انتهى.

و ذكره ابن قتيبة في المعارف في النسابين و أصحاب الاخبار فقال: و ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان اعلم الناس بالأنساب انتهى.

و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي صاحب التفسير حدث عن أبيه. روى عنه ابنه العباس.

و خليفة بن خياط. و شباب العصفري. و محمد بن سعد كاتب الواقدي.

و محمد بن أبي السري. و أبو الأشعث احمد بن المقدام و غيرهم و هو من أهل الكوفة قدم بغداد و حدث بها. و روى الخطيب بسنده عن محمد بن أبي السري البغدادي قال: قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه أحد و نسيت ما لم ينسه أحد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا و حلفت أن لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام، و نظرت يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة. و روى بسنده عن عبد الله بن احمد (هو ابن حنبل) قال سمعت أبي يقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه انما هو صاحب نسب و سمر ما ظننت أن أحدا يحدث عنه (انتهى). و في أنساب السمعاني: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي من أهل الكوفة صاحب النسب يروي عن أبيه و معروف مولى سليمان الغرائب و العجائب و الاخبار التي لا أصول لها و روى عنه شباب العصفري و ابنه‏

ص:266

العباس بن هشام و محمد بن سعد كاتب الواقدي و علي بن حرب الموصلي و عبد الله بن الضحاك الهدادي و أبو الأشعث احمد بن المقدام العجلي و كان اخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وضوحها و كان يقول حفظت ما لم يحفظ أحد إلى آخر ما مر قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت أبي يقول إلى آخر ما مر (انتهى).

قلت: كونه صاحب نسب و سمر لا ينافي كونه محدثا و لكن المانع هو فاعتذر بذلك.

و قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: كان هشام من أعلم الناس بعلم الأنساب و له كتاب الجمهرة في النسب و هو من محاسن الكتب في هذا الفن و كان من الحفاظ المشاهير و له من التصانيف شي‏ء كثير و ذكر جملة مما مر عن النجاشي و زاد: حلف عبد المطلب و خزاعة. حلف الفضول. حلف تميم. المنافرات. بيوتات قريش و لعله كتاب اخبار قريش السابق. فضائل قيس بن عيلان. الموردات. بيوتات ربيعة. الكنى. شرف قصي و ولده في الجاهلية و الإسلام. ألقاب قريش. ألقاب اليمن. المثالب و لعله مثالب ثقيف و مثالب امية المتقدم. النوافل. ادعاء معاوية زيادا. اخبار زياد بن أبيه. صنائع قريش. المشاجرات. المعاتبات. ملوك الطوائف. ملوك كندة. افتراق ولد نزار. تفريق الأزد. طسم و جديس.

قال: و تصانيفه تزيد على 150 تصنيفا و أحسنها و أنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب و لم يصنف في بابه مثله و كتابه الذي سماه المذيل في النسب أيضا و هو أكبر من الجمهرة و كتاب الموجز في النسب و كتاب الفريد صنفه للمأمون في الأنساب. و الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب أيضا و كان واسع الرواية لأيام الناس و اخبارهم.

هشام بن سالم.

روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث في خبر الشامي الذي قال للصادق (ع) جئت لمناظرة أصحابك و انه قال ليونس: انظر من ترى من المتكلمين فادخله فوجد جماعة منهم هشام بن سالم و قيس الماصر، قال و كانا متكلمين، إلى أن قال: ثم قال يا هشام بن سالم كلمه، فتفارقا، إلى أن قال: يا حمران- و كان معهم- تجري الكلام على الأثر فتصيب و التفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرف.

هشام بن عمار

. عده ابن رستة في الأعلاق النفيسة من الشيعة.

هشيم بن بشير.

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

هلال بن الحارث أبو الحمراء

. مولى رسول الله ص و خادمه و توهم ابن عبد البر فجعل رجلين أحدهما يكنى أبو الحمراء و الآخر و قد ذكرنا ذلك في باب الكنى و بينا ان تحريف.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي أمير المؤمنين (ع): أبو الحمراء خادم رسول الله ص و عن البرقي في رجاله أبو الحمراء فارسي خادم رسول الله ص و عن تقريب ابن حجر أبو الحمراء مولى النبي ص و خادمه 266 اسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص. و في تهذيب التهذيب: أبو الحمراء مولى النبي ص و خادمه يقال اسمه هلال بن الحارث و يقال ابن ظفر روى عن النبي ص و عنه أبو داود الأعمى و سعيد بن جبير من طريق ضعيف قال البخاري: يقال له صحبة و لا يصح حديثه و قال الآجري:

قلت لابي داود أبو الحمراء هلال بن الحارث من الصحابة من أهل حمص قال بلغني عن ابن معين هذا و لا أراه هكذا و كذا قال الدوري عن ابن معين و قال احمد بن عيسى في تاريخ الحمصيين اسمه هلال بن ظفر نقل ذلك عن بعض ولده (انتهى).

و في الاستيعاب في الأسماء: هلال أبو الحمراء حديثه عند أبي إسحاق السبيعي عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال: قمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله ص ياتي منزل فاطمة و علي في كل غداة فيقول الصلاة الصلاة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و في الكنى من الاستيعاب: أبو الحمراء مولى النبي ص قيل اسمه هلال بن الحارث و يقال هلال بن ظفر حديثه عن النبي ص انه كان يمر ببيت فاطمة و علي ع فيقول السلام عليكم أهل البيت‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (انتهى). و في الاصابة: أبو الحمراء مولى النبي ص اسمه هلال بن الحارث و يقال ابن ظفر نقله ابن عيسى في تاريخ حمص قال البخاري يقال له صحبة و لا يصح حديثه (انتهى). و في أسد الغابة: روى عنه أبو داود ان النبي ص كان إذا طلع الفجر يمر ببيت علي و فاطمة ع فيقول السلام عليكم أهل البيت الصلاة الصلاة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أخرجه الثلاثة (انتهى).

و هناك أبو الحمراء آخر شهد أحدا و بدرا ذكره ابن سعد في الطبقات و في الاصابة انه غيره.

المقطع العامري‏

اسمه هشيم و المقطع لقب غلب عليه.

كان مع علي ع يوم صفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي يوم صفين و هو مع أهل الشام و كان في الناس ردف بشر بن عصمة و هو الثاني في الناس فنادى أ لا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري و كان شيخا كبيرا فقال له علي (ع) اقعد انك شيخ كبير- و ليس معه من رهطه أحد غيره- ما كنت لأقدمك فجلس ثم نادى ابن مقيدة الحمار الثانية أ لا من مبارز فقام المقطع فأجلسه علي (ع) أيضا ثم نادى الثالثة أ لا من مبارز فقام المقطع فقال يا أمير المؤمنين و الله لا تردني اما ان يقتلني فأتعجل الجنة و استريح من الحياة الدنيا في الكبر و الهرم أو اقتله فاريحك منه فقال له علي ما اسمك قال انا المقطع قد كنت أرعى هشيما فاصابني جراحة فسميت مقطعا منها فقال له اخرج اللهم انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن مقيدة الحمار و كان ذكيا مجربا فلم يجد شيئا خيرا من الهرب فهرب حتى مر بمضارب معاوية على اثره فجاز معاوية فناداه معاوية لقد شخص بك العراقي. قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه.

هلال بن محمد.

توفي سنة 368 و دفن في الغري.

معاصر لابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري و يظهر مما ألحقه‏

ص:267

الغضائري برسالة أبي غالب الزراري احمد بن محمد إلى ابن ابنه حسن حاله حيث قال: توفي 1 احمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح رضي الله عنه في 1 جمادى الأولى سنة 368 و توليت جهازه و كان جهازه و حمله إلى مقابر قريش على صاحبها السلام ثم إلى الكوفة و نفذت ما اوصى بإنفاذه و اعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه ثم توفي هلال بن محمد في هذه السنة فتوليت امره و جهازه و وصيته و حملته إلى المشهدين بمقابر قريش ثم إلى الكوفة و قبراهما رحمهما الله بالغري (انتهى). ثم ذكر وفاة 2 محمد بن احمد بن داود هذه السنة و انه دفن 2 ببغداد قال و حيل بيني و بين إنفاذ وصيته رضي الله عنه و عن جميع شيوخنا و جمع بيننا في جنان النعيم (انتهى).

و ربما ظهر من ذلك انه من شيوخ ابن الغضائري و الظاهر انه أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أستاذ الشيخ الطوسي و يروي الحفار عن إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن أخي دعبل الخزاعي كما مر في ترجمته.

الهلالي الجغتائي.

شاعر فارسي مشهور له ديوان مطبوع، في أول ديوانه ما ترجمته:

أصله من الطائفة الجغتائية و ولد و نشا في أسترآباد و كان جميل الصورة ورد يوما إلى مجلس الأمير على‏شير النوائي و أظهر انه شاعر فطلب الأمير منه بيتا من الشعر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جنانى [چنان‏] از با [پا] فكند امروزم آن رفتار و قامت هم‏ |  | كه فردا بر نخيزم بلكه فرداى قيامت هم‏ |
|  |  |  |

و تعريبه:

لما نظرت قوامه و اختياله اقعداني بحيث لا اقدر على القيام غدا بل و في يوم القيامة فسأله الأمير بم تتخلص قال بالهلالي فقال لست بهلالي بل أنت بدري بدري، و علا قدره و مرتبته عنده و ارتقى من صف النعال إلى الصدر المعد لعظماء الرجال و كان مرة يسكن خراسان و مرة العراق ففي خراسان يقال عنه و في العراق. و استشهد أخيرا بيد عبيد الله خان الأوزبكي بجرم، و من مؤلفاته الشعرية المثنوية بالفارسية، كتاب ليلى و مجنون، صفات العاشقين، شاه و درويش.

همام بن الأغفل الثقفي.

قال يوم صفين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قرت العين من المساق‏ |  | و من رؤوس الكفر و النفاق‏ |
| إذ ظهرت كتائب العراق‏ |  | نحن قتلنا صاحب المراقي‏ |
| و قائد البغاة و الشقاق‏ |  | ...... يوم الدار و الإحراق‏ |
| لما لففنا ساقهم بساق‏ |  | بالطعن و الضرب مع العناق‏ |
| و سل بصفين لدى التلاقي‏ |  | بتنا بتبيان مع المصداق‏ |
| ان قد لقوا بالمارق الممراق‏ |  | ضربا يدمي عكر الأعناق‏ |
|  |  |  |

الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة

و يكنى أبا فراس.

ولد سنة 38 و توفي بالبصرة سنة 110.

و انما سمي الفرزدق لانه شبه وجهه و كان مدورا جهما بالخبزة و هي الفرزدقة. 267

بيته و أبوه‏

و بيته من أشرف بيوت بني تميم، كان غالب أبوه جوادا شريفا و وفد جده 1 صعصعة بن ناجية على رسول الله ص و أسلم و هو الذي منع الوئيد في 1 الجاهلية فلم يترك أحدا من بني تميم يئد بنتا له الا فداها منه، و 1 غالب أبو الفرزدق يكنى 1 أبا الأخطل و قبره 1 بكاظمة و لم يطف بقبره خائف الا أمن و لا مستجير الا أجير.

عند علي (ع)

و وفد غالب على علي بن أبي طالب ع و معه ابنه الفرزدق فقال له من أنت؟ قال: انا غالب بن صعصعة المجاشعي. قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت إبلك؟ قال: أذهبتها النوائب و زعزعتها الحقوق. قال: ذلك خير سبلها. ثم قال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق و هو شاعر. قال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر. فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه و آلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن.

أمه و اخوته‏

و أم الفرزدق لبنة بنت قرظة الضبية و أخوه الأخطل و أخته جعثن هما أخواه لأبيه و أمه و الأخطل أسن من الفرزدق و كان من وجوه قومه و أم أبيه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس التميمي.

أحواله‏

و صح انه قال الشعر أربعا و سبعين سنة لان أباه جاء به إلى علي و قال: ان ابني هذا شاعر في سنة ست و ثلاثين، و توفي الفرزدق سنة عشر و مائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك هو و جرير و الحسن و ابن شبرمة في ستة أشهر، و قد روي أنه و جريرا ماتا في سنة اربع عشرة و مائة و أن الفرزدق قارب المائة، و روى الرياشي عن سعيد بن عامر أن الفرزدق بلغ ثلاثين و مائة سنة، و الأول أثبت. و كان الفرزدق سيدا جوادا فاضلا وجيها عند الخلفاء و الأمراء هاشمي الرأي في أيام بني امية يمدح احياءهم و يؤبن موتاهم و يهجو بني امية و أمراءهم، هجا معاوية بن أبي سفيان و زياد بن أبيه و هشام بن عبد الملك و الحجاج بن يوسف و ابن هبيرة و خالد القسري و غيرهم، و اختلف فيه و في جرير أيهما أشعر، و أكثر أهل العلم يقدمونه على جرير و قد فضله جرير على نفسه في الشعر، و له في جرير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس الكرام بناحليك أباهم‏ |  | حتى ترد إلى عطية تعتل‏ |
|  |  |  |

و قال جرير: ما قال لي الفرزدق بيتا الا و قد أكبيته اي قلبته الا هذا البيت فاني ما أدري كيف أقول فيه، و يروي ان بني كليب قالوا لم نهج بشعر قط أشد علينا من قول الفرزدق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لست كليبيا إذا سيم سوأة |  | أقر كاقرار الحليلة للبعل‏ |
|  |  |  |

و له فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهل ضربة الرومي جاعلة لكم‏ |  | أبا من كليب أو أبا مثل دارم‏ |
|  |  |  |

و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الذي سمك السماء بنى لنا |  | بيتا دعائمه أعز و أطول‏ |
| بيتا زرارة محتب بفنائه‏ |  | و مجاشع و أبو الفوارس نهشل‏ |
|  |  |  |

ص:268

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا |  | و ان نحن أومأنا إلى الناس وقفوا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الشيب ينهض في الشباب كأنه‏ |  | ليل يصيح بجانبيه نهار |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تصرم مني ود بكر بن وائل‏ |  | و ما خلت دهري ودهم يتصرم‏ |
| قوارص تاتيني و يحتقرونها |  | و قد يملأ القطر الأنام فيفعم‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترجى ربيع ان تجي‏ء صغارها |  | بخير و قد أعيا ربيعا كبارها |
|  |  |  |

و قيل دخل الفرزدق و هو غلام يافع على سعيد بن العاص و أنشده و الحطيئة حاضر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى الغر الجحاجح من قريش‏ |  | إذا ما الأمر في الحدثان آلا |
| قياما ينظرون إلى سعيد |  | كأنهم يرون به الهلالا |
|  |  |  |

فقال الحطيئة: هذا و الله الشعر لا ما تعلل به نفسك منذ اليوم، يا غلام أدركت من قبلك و سبقت من بعدك و ان طال عمرك ليرزن. ثم قال له: أ تحدث أمك يا غلام؟ قال لا بل أحدث أبي، فوجده لبقا حاضر الجواب فأعجب به.

و جاء في كتاب الحيوان للجاحظ: ان أحببت ان تروي من قصار القصائد شعرا لم يسمع بمثله فالتمس ذلك في قصار قصائد الفرزدق فانك لا ترى شاعرا قط يجمع التجويد في القصار و الطوال غيره (انتهى).

و روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن أبي بكر بن عياش قال: اجتمع في جنازة أبي رجاء العطاردي الحسن البصري و الفرزدق الشاعر فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد يقول الناس اجتمع في هذه الجنازة خير الناس و شرهم فقال الحسن لست بخيرهم و لست بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا إله إلا الله و ان محمدا عبده و رسوله ثم انصرف الفرزدق فقال (و كان 2 أبو رجاء أدرك 2 الجاهلية و عمر أزيد من 2 مائة و عشرين سنة):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم تر ان الناس مات كبيرهم‏ |  | و قد كان 2 قبل البعث بعث محمد |
| و لم يغن عنه عيش سبعين حجة |  | و ستين لما بات غير موسد |
| إلى حفرة غبراء يكره وردها |  | سوى انها مثوى وضيع و سيد |
| و لو كان طول العمر يخلد واحدا |  | و يدفع عنه عيب عمرو ممرد |
| لكان الذي راحوا به يحملونه‏ |  | مقيما و لكن ليس حي بمخلد |
| نروح و نغدو و الحتوف امامنا |  | يضعن لنا حتف الردى كل مرصد |
| و قد قال لي ما ذا تعد لما ترى‏ |  | فقيه إذا ما قال غير مفند |
| فقلت له أعددت للبعث و الذي‏ |  | أراد به اني شهيد بأحمد |
| و ان لا إله غير ربي هو الذي‏ |  | يميت و يحيي يوم بعث و موعد |
| و هذا الذي أعددت لا شي‏ء غيره‏ |  | و ان قلت لي أكثر من الخير و ازدد |
| فقال لقد اعصمت بالخير كله‏ |  | تمسك بهذا يا فرزدق ترشد |
|  |  |  |

268

لقاؤه الحسين ع‏

و في الاغاني بسنده انه لقي الفرزدق الحسين بن علي ع متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين ما وراءك؟ قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك و أيديهم عليك، قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني و يناشدوني الله. فلما قتل الحسين ص قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها و خيرها فاعلموا انه سيدوم عزها و تبقى هيبتها و ان صبرت عليه و لم تتغير لم يزدها الله الا ذلا إلى آخر الدهر و انشد في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان أنتم لم تثاروا لابن خيركم‏ |  | فألقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل‏ |
|  |  |  |

قصيدته في علي بن الحسين (ع)

ذكر في تذكرة الخواص أبياتا من ميمية الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين ع و قال انه أخذ بعضها من حلية الأولياء و الباقي من ديوان الفرزدق.

و هذه القصيدة قلما يخلو منها و من خبرها كتاب أدب أو تاريخ و ذلك لسببين:

(أولا) لأنها قضية تتعلق بفضل امام عظيم من أئمة أهل البيت الطاهر له مكانته بين المسلمين مع تضمنها ما يدل على ان سلطان الدين أقوى من سلطان الدنيا فهشام أحد فراعنة بني امية في دولتهم و قوة سلطانهم لم يستطع ان يستلم الحجر و لم يبال به أحد من الناس و لم يفرجوا له و زين العابدين علي بن الحسين (ع) بمجرد ان اقبل لاستلام الحجر أفرج له الناس.

(ثانيا) لدلالتها على جرأة عظيمة و قوة جنان و ثبات و اقدام من الفرزدق فجابه هشام بما جابهه به و قال الحق مجاهرا به أمام سلطان جائر يخاف و يرجى و هو شاعر يأمل الجوائز من بني امية فقال ما قال و فعل ما فعل لوجهه تعالى و صدعا بالحق و دحضا للباطل.

هذان الأمران في ظني هما السبب في انتشار هذه القصة في جميع الكتب و الله اعلم.

و نسبة هذه القصيدة إلى الفرزدق مشهورة جدا بل لعلها متواترة و قد رواها السيد المرتضى في موضعين من أماليه و المرزباني في معجم الشعراء و القيرواني في زهر الآداب و رواها أبو الفرج في الاغاني بسنده عن ابن عائشة، قال: حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام فجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس، و اقبل علي بن الحسين و هو أحسن الناس وجها و أنظفهم ثوبا و أطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود تنحى الناس كلهم و أخلوا له الحجر ليستلمه هيبة و إجلالا له، فغاظ ذلك هشاما و بلغ منه، فقال رجل لهشام من هذا أصلح الله الأمير؟ قال لا أعرفه و كان به عارفا و لكنه خاف ان يرغب فيه أهل الشام و يسمعوا منه، فقال الفرزدق و كان حاضرا: انا أعرفه فسلني يا شامي، قال و من هو؟

قال و انشد القصيدة. ثم رواها في الاغاني في موضع آخر بما لا يخرج عن هذا المعنى.

ص:269

و في آخر الجزء الثاني من ديوان الفرزدق المطبوع بالتصوير الشمسي في ألمانيا عن نسخة خطية معربة مشروحة في غاية الإتقان و الضبط قديمة جدا ما لفظه:

و قال الفرزدق يمدح علي بن الحسين صلوات الله عليه و على آبائه و ذكر الأبيات.

و لما كانت الروايات مختلفة اختلافا كثيرا في عدد الأبيات بالزيادة و النقصان فنحن نذكر أولا أكثرها عددا للابيات ثم نشير إلى باقي الروايات.

و أكثر الروايات عددا للابيات هي رواية المرزباني. فقد روى القصة بما لا يختلف عن رواية أبي الفرج في الاغاني غير انه قال ان حج هشام كان في ولاية أبيه ثم ذكر القصيدة و هي هذه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطاته‏ |  | و البيت يعرفه و الحل و الحرم‏ |
| هذا ابن خير عباد الله كلهم‏ |  | هذا التقي النقي الطاهر العلم‏ |
| هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة |  | بجدة أنبياء الله قد ختموا |
| هذا علي رسول الله والده‏ |  | امست بنور هداه تهتدي الأمم‏ |
| إذا رأته قريش قال قائلها |  | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم‏ |
| يكاد يمسكه عرفان راحته‏ |  | ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم‏ |
| الله شرفه قدما و عظمه‏ |  | جرى بذاك له في لوحه القلم‏ |
| اي الخلائق ليست في رقابهم‏ |  | لأولية هذا أوله نعم‏ |
| من يشكر الله يشكر أولية ذا |  | فالدين من بيت هذا ناله الأمم‏ |
| ينمى إلى ذروة العز التي قصرت‏ |  | عن نيلها عرب الإسلام و العجم‏ |
| يغضي حياء و يغضى من مهابته‏ |  | فما يكلم الا حين يبتسم‏ |
| في كفه خيزران ريحه عبق‏ |  | من كف أروع في عرنينه شمم‏ |
| من جده دان فضل الأنبياء له‏ |  | و فضل أمته دانت له الأمم‏ |
| مشتقة من رسول الله نبعته‏ |  | طابت عناصره و الخيم و الشيم‏ |
| ينشق ثوب الدجى عن نور غرته‏ |  | كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم‏ |
| ما قال لا قط الا في تشهده‏ |  | لو لا التشهد لم ينطق بذاك فم‏ |
| حمال أثقال أقوام إذا فدحوا |  | حلو الشمائل تحلو عنده نعم‏ |
| عم البرية بالإحسان فانقشعت‏ |  | عنها العناية و الإملاق و العدم‏ |
| كلتا يديه غياث عم نفعهما |  | يستمطران و لا يعروهما العدم‏ |
| سهل الخليقة لا تخشى بوادره‏ |  | يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم‏ |
| لا يخلف الوعد ميمون نقيبته‏ |  | رحب الفناء أريب حين يعتزم‏ |
| من معشر حبهم دين و بغضهم‏ |  | كفر و قربهم منجى و معتصم‏ |
| يستدفع السوء و البلوى بحبهم‏ |  | و يستدب به الإحسان و النعم‏ |
| مقدم بعد ذكر الله ذكرهم‏ |  | في كل بدء و مختوم به الكلم‏ |
| إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم‏ |  | أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم‏ |
| لا يستطيع جواد بعد جودهم‏ |  | و لا يدانيهم قوم و إن كرموا |
| هم الغيوث إذا ما ازمة ازمت‏ |  | و الأسد أسد الشري و البأس محتدم‏ |
| يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم‏ |  | خيم كريم و أيد بالندى هضم‏ |
| لا ينقص العسر بسطا من اكفهم‏ |  | سيان ذلك إن اثروا و إن عدموا |
| و ليس قولك من هذا بضائره‏ |  | العرب تعرف من أنكرت و العجم‏ |
|  |  |  |

فغضب هشام و امر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة و المدينة و قال و الله لأحرمنه العطاء فقال الفرزدق يهجوه: 269

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ يحسبني [يحبسني‏] بين المدينة و التي‏ |  | إليها قلوب الناس يهوي منيبها |
| يقلب رأسا لم يكن رأس سيد |  | و عينا له حولاء باد عيوبها |
|  |  |  |

فبعث اليه هشام فأخرجه. و وجه اليه علي بن الحسين ع عشرة آلاف درهم و قال اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به، فردها و قال ما قلت ذلك الا لله، و ما كنت لأرزأ عليه شيئا، فقال له علي، قد رأى الله مكانك فشكرك و لكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها.[[105]](#footnote-105)

و لا بأس بالاشارة إلى اختلاف الروايات في عددها المشار اليه. ففي رواية الاغاني الأولى أورد منها سبعة أبيات الأول و الثاني و الخامس و السادس و الأخير و الثامن و التاسع و لكن بلفظ:

|  |
| --- |
| من يعرف الله يعرف أولية ذا |

. و في ديوان الفرزدق ذكر منها خمسة، الأول و السادس و الثاني و التاسع و الثامن بلفظ اي القبائل. و في رواية الاغاني الثانية، الرابع و السادس عشر إلى الحادي و العشرين و السابع و العشرين إلى التاسع و العشرين، و ستعرف أن الصحيح كون في كفه خيزران إلخ ... و يغضي حياء إلخ .. ليس منها.

و اعلم أنه وقع اختلاف أيضا في نسبة هذه الأبيات فبعضهم نسبها إلى الحزين الليثي و بعضهم إلى الفرزدق، و سبب ذلك أن الحزين له أبيات في بعض بني امية على هذا الوزن و هذه القافية فوقع الاشتباه لذلك فنسيت أبيات الفرزدق إلى الحزين و زيد فيها بعض أبيات الحزين، و من الرواة من زاد من أبيات الحزين في أبيات الفرزدق ناسبا لها إلى الفرزدق. و هذا كما وقع في أبيات أبي الأسود الدئلي التي رثى بها أمير المؤمنين ع و أبيات أم الهيثم النخعية التي على وزنها و قافيتها في رثائه ع فادخل من إحداهما في الاخرى كما أشرنا اليه في المجالس السنية. قال أبو تمام في الحماسة، قال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و أورد الأول و الخامس و السادس و الثامن و زاد فيها البيتين المتقدمين (بكفه خيزران) و (يغضي حياء).

و روى السيد المرتضى في الامالي بسنده عن الحسين بن محمد بن طالب عن غير واحد من أهل الأدب: أن علي بن الحسين ع حج فاستجهر الناس جماله و تشوفوا له يقولون من هذا؟ فقال الفرزدق:

و أورد الأبيات التي أوردها أبو تمام في الحماسة بإسقاط (في كفه خيزران).

قال أبو الفرج في الاغاني في اخبار الحزين الديلمي الكناني بسنده أن الحزين دخل على عبد الله بن عبد الملك بالمدينة لما حظ و في يده قضيب خيزران فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في كفه خيزران ريحه عبق‏ |  | من كف أروع في عرنينه شمم‏ |
| يغضي حياء و يغضي من مهابته‏ |  | فما يكلم الا حين يبتسم‏ |
|  |  |  |

قال و الناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع التي أولها:

|  |
| --- |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطاته‏ |

و هو غلط ممن رواه و ليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين ع و له من الفضل المتعالم ما ليس لاحد. ثم قال: و من الناس من يروي هذه الأبيات لذود بن مسلم أو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) معجم الشعراء للمرزباني.

ص:270

أسلم في قثم بن العباس و منهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه، فمن رواها لذود في قثم أو لخالد فيه فهي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم صارخ بك من راج و راجية |  | يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم‏ |
| اي الضمائر ليست في رقابهم‏ |  | لأولية هذا أوله نعم‏ |
|  |  |  |

في كفه خيزران البيت، يغضي حياء البيت.

و حكى‏ في الاغاني عن الصولي عن العلائي عن المهدي بن سابق‏ أن هذه الأبيات الأربعة سوى الأول في شعر ذود بن أسلم في علي بن الحسين ع. قال: و ذكر الرياشي عن الاصمعي أن رجلا من العرب يقال له داود وقف لقثم فناداه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يكاد يمسكه عرفان راحته‏ |  | ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم‏ |
| كم صارخ بك من راج و راجية |  | في الناس يا قثم الخيرات يا قثم‏ |
|  |  |  |

قال و الصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك و قد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات. و أبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن نفسها و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الله يعلم أن قد جئت ذا يمن‏ |  | ثم العراقين لا يثنيني السام‏ |
| ثم الجزيرة أعلاها و أسفلها |  | كذاك تسري على الأهوال بي القدم‏ |
| ثم المواسم قد اوطاتها زمنا |  | و حيث تحلق أنت الحجرة اللمم‏ |
| قالوا دمشق ينبيك الخبير بها |  | ثم ائت مصر فثم النائل العمم‏ |
| لما وقفت عليه في الجموع ضحى‏ |  | و قد تصرخت الحجاب و الخدم‏ |
| حييته بسلام و هو مرتفق‏ |  | و ضجة القوم عند الباب تزدحم‏ |
| في كفه خيزران ريحها عبق‏ |  | من كف أروع في عرنينه شمم‏ |
| يغضي حياء و يغضى من مهابته‏ |  | فما يكلم الا حين يبتسم‏ |
| ترى رؤوس بني مروان خاضعة |  | يمشون حول ركابيه و ما ظلموا |
| إن هش هشوا له و استبشروا جذلا |  | و إن هم آنسوا اعراضه وجموا |
| كلتا يديه ربيع عند ذي خلف‏ |  | بحر يفيض و هذي عارض هزم‏ |
|  |  |  |

قال: و من الناس من يقول أن الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق و مصر و قد كان عبد الله بن عبد الملك أيضا في مصر و الحزين بها انتهى ما قاله أبو الفرج.

قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة: الحزين الكناني هو عمرو بن عبد و ساق نسبه إلى الديل ثم إلى كنانة بن خزيمة. أقول. فقوله هذا مع قول أبي تمام الحزين الليثي دال على أن الحزين الليثي هو الحزين الكناني، ثم قال الخطيب و يقال أنها للفرزدق ثم ذكر نحوا مما في الاغاني في قصتها مع هشام. و في تاج العروس: عمرو بن عبيد بن وهب الكناني الشاعر يلقب بالحزين و هو القائل في عبد الله بن عبد الملك و قد وفد اليه لمصر و هو واليها يمدحه بأبيات من جملتها في كفه خيزران البيت يغضي حياء البيت. 270 و في زهر الآداب للقيرواني بعد ذكر قصيدة الفرزدق بطولها و قصته مع علي بن الحسين ع قال: و قد روي أن الحزين الكناني وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان و هو أمير على مصر فأنشده قصيدة منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لما وقفت عليه في الجموع ضحى‏ |  | و قد تعرضت الحجاب و الخدم‏ |
| حييته بسلام و هو مرتفق‏ |  | و ضجة القوم عند الباب تزدحم‏ |
|  |  |  |

في كفه خيزران البيت يغضي حياء البيت، قال، و يقال أنها لذود بن أسلم في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب و يقال بل قالها الشنفري في علي بن الحسين ع (انتهى).

أقول: فقد اتضح أن الأبيات الممدوح بها علي بن الحسين ع هي للفرزدق لا للحزين و أن البيتين المتقدمين و هما بكفه خيزران و يغضي حياء ليسا منها و انما هما للحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، و إدخالهما في أبيات الفرزدق اشتباه. و لقد أجاد أبو الفرج الاصبهاني في قوله المتقدم: أن هذين البيتين ليسا مما يمدح به مثل علي بن الحسين ع لا سيما البيت الأول.

من شعره‏

من قصيدة للفرزدق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم تر اني يوم جو سويقة |  | بكيت فنادتني هنيدة ما ليا |
| فقلت لها أن البكاء لراحة |  | به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا |
| قفي و دعينا يا هنيدة انني‏ |  | ارى الحي قد شاموا العقيق اليمانيا |
| حبيبا دعا و الرمل بيني و بينه‏ |  | فاسمعني سقيا لذلك داعيا |
| فكان جوابي أن بكيت صبابة |  | و فديت من لو يستطيع فدانيا |
| إذا اغرورقت عيناي اسبل منهما |  | إلى أن تغيب الشعريان بكائيا |
| لذكرى حبيب لم أزل مذ ذكرته‏ |  | أعد له بعد الليالي لياليا |
| اراني إذا فارقت هذا كأنني‏ |  | أخو سنة مما اجن فؤاديا |
|  |  |  |

و من شعر الفرزدق هاجيا الحجاج:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تنصفونا يال مروان نقترب‏ |  | إليكم و الا فائذنوا ببعاد[[106]](#footnote-106) |
| فان لنا عنكم مراحا و مذهبا |  | بعيس إلى ريح الفلاة صوادي‏ |
| مخيسة بزل تخايل في البري‏ |  | سوار على طول الفلاة غوادي‏ |
| و في الأرض عن ذي الجور مناي و مذهب‏ |  | و كل بلاد اوطنت كبلادي‏ |
| و ما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده‏ |  | إذا نحن خلفنا حفير زياد[[107]](#footnote-107) |
| و لو لا بنو مروان كان ابن يوسف‏ |  | كما كان عبدا من عبيد أياد |
| زمان هو العبد المقر بذلة |  | يراوح صبيان القرى و يغادي‏ |
| فباست أبي الحجاج و است عجوزه‏ |  | عتيد بهم ترتعي بوهاد |
|  |  |  |

[[108]](#footnote-108) و دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له، ما أحدثت بعدنا يا أبا فراس؟ و هو يريد أن ينشده شعرا في مدحه، فأنشده شعرا يفخر فيه بابيه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ركب كان الريح تطلب عندهم‏ |  | لها ترة من جذبها بالعصائب‏ |
| سروا يخبطون الليل و هي تلفهم‏ |  | إلى شعب الأكوار من كل جانب‏ |
| إذا ما رأوا نارا يقولون ليتها |  | و قد خطرت أيديهم نار غالب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فيه نقصان حرف من أول البيت و هو كثير في شعر العرب‏

(2) حفير زياد اسم نهر و هو حد عمل الحجاج.

(3) عتيد تصغير عتيد و هو الملازم منصوب على الذم أي أذم عتيدا. و بهم كشحم جمع بهمة كشحمة و هي أولاد الضأن و المعز و البقر أي أنه كان راعيا.

ص:271

و كان نصيب الشاعر حاضرا و كان زنجيا اسود فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول لركب رائحين لقيتهم‏ |  | قفا ذات اوشال و مولاك غارب‏ |
| قفوا خبروني عن سليمان انني‏ |  | لأخباره من أهل ودان طالب‏ |
| فعاجوا فاثنوا بالذي أنت اهله‏ |  | و لو سكتوا أثنت عليك الحقائب‏ |
|  |  |  |

فقال سليمان للفرزدق ما ترى؟ قال هو أشعر أهل جلدته، فقال سليمان بل هو أشعر منك، فخرج الفرزدق و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خير الشعر أكرمه رجالا |  | و شر الشعر ما قال العبيد |
|  |  |  |

و قال الفرزدق من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نبهت حوراء من رقدة الضحى‏ |  | دعت و عليها درع خز و مطرف‏ |
| باخضر من نعمان ثم جلت به‏ |  | عذاب الثنايا طيبا حين يرشف‏ |
| إذا هن ساقطن الحديث كأنه‏ |  | جنى النحل أو أبكار كرم يقطف‏ |
| يحدثن بعد الياس من غير ريبة |  | أحاديث تشفي المدنفين و تسعف‏ |
| و إن نبهتهن الولائد بعد ما |  | تصعد يوم الصيف أو كاد ينصف‏ |
| دعون بقضبان الأراك الذي جنى‏ |  | لها الركب من نعمان أيام عرفوا |
| لبسن الفرند الخسرواني دونه‏ |  | مشاعر من خز العراق المغوف‏ |
| يبلغننا عنها بغير كلامها |  | إلينا من القطر البنان المطرف‏ |
| فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرى‏ |  | على منهل الا نشل و نقدف‏ |
| بأرض خلاء وحدنا و ثيابنا |  | من الريط و الديباج درع و ملحف‏ |
| و لا زاد الا فضلتان سلافة |  | و أبيض من ماء الغمامة قرقف‏ |
| و أشلاء لحم من حبارى يصيدها |  | إذا نحن شئنا صاحب متالف‏ |
| إليك أمير المؤمنين رمت بنا |  | هموم المنى و الهوجل المتعسف‏ |
| و مائرة الأعضاد صهب كأنما |  | عليها من الأين الجساد المدوف‏ |
| بدأنا بها من سيف رمل كهيلة |  | و فيها نشاط من مراح و عجرف‏ |
| فما برحت حتى تقارب خطوها |  | و بادت ذراها و المناسم رعف‏ |
| إذا أغبر آفاق السماء و كشفت‏ |  | كسور بيوت الحي حمراء حجرف‏[[109]](#footnote-109) |
| و جاء قريع الشول قبل إفالها |  | يزف و جاءت خلفه و هي زفف‏ |
| و باشر راعيها الصلا بلبانه‏ |  | و كفيه حر النار ما يتحرف‏ |
| و أصبح موضوع الصقيع كأنه‏ |  | على سردان النيب قطن مندف‏ |
| و قاتل كلب الحي عن نار اهله‏ |  | ليربض فيها و الصلا متكنف‏ |
| وجدت الثرا فينا إذا يبس الثرى‏ |  | و من هو يرجو فضله المتضيف‏ |
| و قد علم الجيران أن قدورنا |  | ضوامن للارزاق و الريح زفزف‏ |
| ترى حولهن المعتفين كأنهم‏ |  | على صنم في 0 الجاهلية عكف‏ |
| و ما قام منا قائم في ندينا |  | فينطق الا بالتي هي اعرف‏ |
| و اني من قوم بهم يتقى العدي‏ |  | و رأب الثاى‏[[110]](#footnote-110) و الجانب المتخوف‏ |
| وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى‏ |  | و أكرمهم من بالمكارم يعرف‏ |
| و كلتاهما فينا إلى حيث نلتقي‏ |  | عصائب لاقى بينهن المعرف‏ |
| و جهل بحلم قد دفعنا جنونه‏ |  | و ما كاد لو لا حلمنا يتزحلف‏ |
| رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم‏ |  | بنا بعد ما كاد القنا يتقصف‏ |
| و مدت بأيديها النساء و لم يكن‏ |  | لذي حسب عن قومه متخلف‏ |
| و لا عز الا عزنا قاهر له‏ |  | و يسألنا النصف الذليل فينصف‏ |
| 271 و بالله لو لا أن تقولوا تكاثرت‏ |  | علينا تميم ظالمين و أسرفوا |
| لما تركت كف تشير بإصبع‏ |  | و لا تركت عين على الأرض تطرف‏ |
| و منا الذي لا ينطق الناس عنده‏ |  | و لكن هو المستأذن المتنصف‏ |
| تراهم قعودا عنده و عيونهم‏ |  | مكسرة ابصارها ما تصرف‏ |
| إذا هبط الناس المحصب من منى‏ |  | عشية يوم النحر من حيث عرفوا |
| ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا |  | و إن نحن أومانا إلى الناس وقفوا |
| فانك أن تسعى لتدرك دارما |  | لانت المعنى يا جرير المكلف‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تقول كيف يميل مثلك للصبا |  | و عليك من عظة المشيب عذار |
| و الشيب ينهض في الشباب كأنه‏ |  | ليل يصيح بجانبيه نهار |
|  |  |  |

همام بن عبادة بن خثيم‏

صاحب أمير المؤمنين ع هو ابن أخ الربيع بن خثيم أحد الزهاد الثمانية.

قال الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل في حاشية رجال أبي علي و من خطه نقلت: في كنز الكراجكي مسندا عن يحيى ابن أم الطويل قال عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين ع فاستتبعت اليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم و كان من أصحاب البرانس قال فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين ع فألفيناه حين خرج يؤم الناس فأفضى و نحن معه إلى نفر إلى أن قال نوف: فاقبل جندب و الربيع فقالا ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابهما، فقام همام بن عبادة فقال (و ذكر الخبر المعروف بطوله) و في آخره فصاح همام بن عبادة صيحة عظيمة و وقع مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكيا و قال ما أسرع ما اودت موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي و لوددت لو اني بمكانه، فقال أمير المؤمنين ع هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها اما و الله لقد كنت أخافها عليه إلى أن قال: فصلى عليه أمير المؤمنين ع عشية ذلك اليوم و شهد جنازته و نحن معه. قال الراوي عن نوف فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه تفيض و قال صدق أخي الخبر. و قال المولى محمد صالح في شرح الكافي في ذيل خطبة همام: همام ككشاف هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الأصهب و كان من شيعة علي ع و أوليائه إلى آخر ما ذكره و فيه ما لا يخفى و الاشتباه انما هو لعدم ذكر الكليني اسم الأب و عدم مراجعته رحمه الله إلى غير الكافي (انتهى ما ذكره النوري).

الأمير همام بن جعفر بن إسماعيل بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب‏

وصفه في عمدة الطالب بالأمير و لم يذكر شيئا من أحواله و لا اين كانت امارته و قال كان له بقية بنصيبين يقال لهم بنو همام (انتهى).

الهمذاني‏

هو احمد بن زياد بن جعفر أستاذ الصدوق.

الهمداني‏

هو الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي البحراني والد البهائي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ريح شديدة.

(2) الثاى الفتوح و الخرق.

ص:272

أم المؤمنين أم سلمة هند

زوجة النبي ص كانت من أعقل النساء و كانت لها أساليب بديعة في استعطاف النبي ص عند غضبه و أدب بارع في مخاطباته و طلب الحوائج منه فمن ذلك لما لقيه ابن عمه و أخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي ابي [] امية المخزومي أخو أم سلمة لأبيها، و هو في طريقه إلى فتح مكة، فاستأذنا عليه فاعرض عنهما.

فقالت أم سلمة: يا رسول الله، ابن عمك و ابن عمتك و صهرك، فقال: لا حاجة لي بهما، اما ابن عمي فهتك عرضي (و كان يهجو رسول الله) و اما ابن عمتي و صهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال: (يعني قوله له: و الله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه و انا انظر ثم تأتي بصك و اربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك).

فقالت أم سلمة: لا يكن ابن عمك و ابن عمتك أشقى الناس بك. فقال أبو سفيان و الله ليأذنن لي أو لا [] لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا و جوعا. فرق لهما النبي فدخلا عليه و أسلما.

و قالت له لما أراد علي ع أن يسال النبي ص في الاذن له في إدخال فاطمة عليه فدخلت أم أيمن على أم سلمة فأخبرتها و أخبرت سائر نسائه بذلك فاجتمعن عنده و قلن فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى و قال خديجة و اين مثل خديجة؟ و أخذ في الثناء عليها، فقالت أم سلمة من بينهن فديناك بآبائنا و أمهاتنا انك لم تذكر من خديجة امرا الا و قد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهنأها الله بذلك و جمع بيننا و بينها في جنته، يا رسول الله هذا أخوك و ابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته قال حبا و كرامة، ثم التفت إلى النساء بعد ما دخلن البيت فقال من هاهنا؟ فقالت أم سلمة انا أم سلمة و هذه فلانة و فلانة، فكانت هي المبادرة بالجواب فأمرهن أن يصلحن من شان فاطمة في حجرة أم سلمة، و ابتدأتهن أم سلمة بالرجز أمام فاطمة لما زفت.

فانظر و قارن بين أم سلمة ما ذا قالت في حق خديجة لما أثنى عليها النبي ص و ما ذا قالته بعض أزواجه لما اثنى على خديجة فقالت و ما كانت خديجة، و قد أبدلك الله خيرا منها.

و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت:

لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ص يودعها فقالت سر في حفظ الله و في كنفه فو الله انك لعلى الحق و الحق معك و لو لا اني أكره ان اعصي الله و رسوله فإنه أمرنا ان نقر في بيوتنا لسرت معك و لكن و الله لأرسلن معك من هو أفضل عندي و أعز علي من نفسي ابني عمر. و قال صحيح على شرط الشيخين و لم يتعقبه الذهبي في التلخيص. (و بسنده) عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت اني و الله ما جئت أسال طعاما و لا شرابا و لكني مولى لابي ذر فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت اين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت أحسنت‏

سمعت رسول الله ص يقول‏ علي مع القرآن و القرآن 272 مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

هذا حديث صحيح الاسناد و أبو سعيد هو عقيصاء ثقة مأمون و لم يخرجاه يعني مسلما و البخاري.

و روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أ يسب رسول الله ص فيكم؟ قلت سبحان الله أو معاذ الله، قالت‏

سمعت رسول الله ص يقول‏ من سب عليا فقد سبني‏

. و أبو عبد الله الجدلي و اسمه عتبة بن عبد كان ساكنا في الشام فلهذا قالت له أم سلمة ذلك. و كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية حتى ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان يستشيرها و يرجع إلى رأيها، فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة 40 انه لما أرسل معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة أرسل إلى بني سلمة و الله ما لكم عندي أمان حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ص فقال لها ما ذا ترين ان هذه بيعة ضلالة و قد خشيت ان اقتل، قالت ارى ان تبايع. و في رواية الكلبي و لوط بن يحيى التي حكاها ابن أبي الحديد في شرح النهج ان أم سلمة قالت لجابر: اذهب فبايع، و قالت لابنها عمر اذهب فبايع. و في رواية إبراهيم بن هلال الثقفي التي نقلها ابن أبي الحديد أيضا ان جابرا قال دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع، احقن دمك و دماء قومك، فاني قد أمرت ابن أخي ان يذهب فيبايع، و اني لأعلم انها بيعة ضلالة.

هند بنت زيد بن مخربة الأنصارية الكوفية.

كانت شاعرة و قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كانت و قالت حين سير بحجر بن عدي الكندي إلى معاوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترفع أيها القمر المنير |  | ترفع هل ترى حجرا يسير |
| يسير إلى معاوية بن حرب‏ |  | ليقتله كما زعم الخبير |
| تجبرت الجبابر بعد حجر |  | و طاب لها الخورنق و السدير |
| و أصبحت البلاد له محولا |  | كان لم يحييها يوما مطير |
| الا يا حجر حجر بني عدي‏ |  | تلقتك السلامة و السرور |
| أخاف عليك ما أردى عديا |  | و شيخا في دمشق له زئير |
| فان تهلك فكل عميد قوم‏ |  | إلى هلك من الدنيا يصير |
|  |  |  |

هند بن عمرو الجملي المرادي.

قتل مع علي (ع) يوم الجمل بالبصرة سنة 36.

قال أمير المؤمنين (ع) من يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند فاعترضه عمارة بن يثري فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري و قتل بعده علباء بن الحارث و ابن صوحان العبدي و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا لمن ينكرني ابن يثري‏ |  | قاتل علباء و هند الجملي‏ |
| و ابن لصوحان على دين علي‏ |  |  |

السيد هيبة بن خلف المشعشعي.

ولي الحويزة بعد عزل السيد فرج الله عنها فوصل بهبهان فاركب السيد فرج الله خيلا على الدورق و نهب بلدها و ربضها و كارون و جميع نواحيه و أتاه خبر هيبة فاركب عليه جميع العسكر إلى بهبهان فهرب هيبة فنهب بهبهان و تسلطت الاباش [الأوباش‏] من العسكر على أعراض الناس و وصل السيد هيبة شوشتر خائفا يترقب و جاءت اليه آل كثير و تفرق الناس عن فرج الله، و اما السيد هيبة فحين وصل خرب امره لانه كبير السن فخرج الأمر

ص:273

من يده بالكلية و تسلمته الأوباش فركب عليه السيد فرج الله و هزمه إلى القلعة و نهبت داره و وقعت حروب و فتن، ثم عين لولاية الحويزة السيد علي خان مؤلف تاريخ الصفوية الذي ذكرناه في موضع آخر و جاءه الفرمان من السلطان حسين الصفوي بتاريخ سنة 1112 ثم حبس بالقلعة ثم صدر الأمر من الشاه حسين بنقله من القلعة إلى المشهد الرضوي في جمادى الثانية سنة 1120 و رخص له بالحج سنة 1122 فحج ثم ورد العراق فجاءته رسالة من ابن عمه المولى عبد الله والي الحويزة يطلب مجيئه فذهب و دخل البلاد في رجب سنة 1124 و بقي واليا إلى سنة 1128.

الهيثم بن الخليل.

في المحاسن و المساوي للبيهقي: حدث الهيثم بن الخليل و كان موكلا بحبس البرامكة من قبل هرثمة بن أعين (الخبر).

الهيثم بن عبد الله النهدي.

و يكنى عبد الله بأبي مسروق العلامة و النجاشي قريب الأمر و زاد النجاشي له كتاب النوادر و صحح العلامة طرقا هو فيها الكشي حمدويه عن أصحابنا انه فاضل.

الهيثم بن عبد الله أو عبيد الله أو ابن عبيد الشيباني الكوفي العربي‏

(النجاشي) له كتاب ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات (الشيخ) في زجال [رجال‏] الصادق ع أسند عنه و له كتاب و في نوادر الشهادات من الفقيه عن أبي كهمس انه قال تقدمت إلى شريك في شهادة لزمتني فقال لي كيف أجيز شهادتك و أنت تنسب إلى ما تنسب قلت فما هو قال قال فبكيت ثم قلت نسبتني إلى أقوام أخاف ان لا أكون منهم فأجاز شهادتي.

و وقع مثل ذلك لابن أبي يعفور و لفضل بن سكرة و وقع نظيره 1 لابي كريبة و 1 محمد بن مسلم فيما رواه الكشي بسند معتبر انهما شهدا عند شريك فنظر في وجهيهما مليا ثم قال جعفريان فاطميان فبكيا فقال ما يبكيكما قالا نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا ان نكون من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا و نسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل و قبلنا فله المن علينا و الفضل، فتبسم شريك ثم قال إذا كانت الرجال فلتكن بامثالكم يا وليد اجزهما هذه المرة.

و روى الكشي أيضا بسند معتبر عن أبي كهمس ان الصادق (ع) أرسله برسالة إلى ابن أبي ليلى حين رد شهادة محمد بن مسلم و امره ان يسأله عن ثلاث مسائل لا يفتي فيها بالقياس و لا بقول: قال أصحابنا فإذا لم يكن عنده فيها شي‏ء قال له يقول لك جعفر بن محمد ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك و اعلم بسيرة رسول الله ص و انه و أتاه و ساله عنها فلم يكن عنده فيها شي‏ء. فقال له ما امره ع به فقال و الله ان جعفر بن محمد قال لك هذا فقلت و الله ان جعفر قال هذا، فأرسل إلى محمد بن مسلم فشهد عنده تلك الشهادة فأجاز شهادته.

انتهى حرف الهاء

حرف الواو

وائل بن حجر الكندي الحضرمي.

في شرح الشفا لملا علي القاري وائل يهمز كقائل و قول الحلبي بالمثناة 273 التحتية قبل اللام في غير محله لانه بناء على ما قبل إعلاله (انتهى) و الكندي بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة باليمن و الخضرمي [الحضرمي‏] نسبة إلى حضرموت. و في شرح الشفا للقاري رأيت الحلبي صرح بان وائل بن حجر كان من ملوك حمير الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين و كانت معه راية حضرموت بشر النبي ص به قبل قدومه عليه ثم قدم فأسلم برحب [فرحب‏] به و أدناه من نفسه و قرب محله و بسط له رداءه و أجلسه عليه و دعا له بالبركة و لولده و لولد ولده و ولاه على اقيال حضرموت و أرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية راجلا و وائل على ناقته راكب فشكا اليه معاوية حر الرمضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال و ما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفا قال له اسكت فلست من ارداف الملوك. ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية و أذكره بذلك و اجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته و قال يأخذه من هو اولى به مني فانا عنه في غنى (انتهى).

القيل أبو هنيدة وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي.

ذكر الخطيب في تاريخه انه نزل الكوفة و أعقب بها و ورد المدائن في صحبة علي ع حين خرج إلى صفين و كان على راية حضرموت يومئذ.

السيد الواثق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الجبلي.

فقيه مناظر صالح كان قرأ على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل فاستبصر قاله منتجب الدين بن بابويه في فهرسته و ذكره في أمل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل بناء على ان الجبلي نسبة إلى بلاد الجبل همذان و ما والاها و لكن في تكملة أمل الآمل انه وهم في ذلك و ان الجبلي في لسان صاحب المنتخب و أمثاله هو العاملي لا المنسوب إلى بلاد الجبل في علم الرجال و التاريخ، أعني بلدة همذان و أمثالها فتأمل (انتهى) و نحن لم يظهر لنا ما يدل على ان الجبلي في لسانه هو العاملي و الله اعلم.

الشيخ واجد علي الهندي.

له مطلع العلوم و مجمع الفنون في مجلدين مطبوع و هو كتاب نفيس نظير نفس المهموم.

الواقدي‏

اسمه محمد بن عمر.

الوادعي‏

اسمه علي بن المظفر.

الواسطي‏

شاعر أهل البيت ع.

هو أبو نصر بن طوطي الواسطي المتقدم فيما بدئ باب و هو من القدماء، و الواسطي المتأخر هو الشيخ علي بن حماد الواسطي و ابنه الشيخ حسين.

ملا وحيدة النائحة النجفية.

توفيت بالنجف سنة 1356.

كانت تنوح على الحسين ع و على الأموات في مجالس النساء و كانت ممتازة بين أبناء صنعتها بارعة في إنشاء الرثاء الزجلي باللسان العامي تقوله ارتجالا فيجي‏ء في أعلى الطبقات و تصف الشخص بما فيه و لها مراث كثيرة زجلية في الحسين (ع) باللسان العامي مطبوعة. و كانت لها عصابة

ص:274

يضرب بها المثل و من قولها في بعض وجهاء النجف و قد قتل في وقعة بين الزكرت و الشمرت مما أنشأته في مجلس النوح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منين اجتك هذه الطرقاعه‏ |  | يا صخر مرمر صعب مشلاعه‏ |
| يا صخر مرمر صعب ما ينشلع‏ |  | ما حلا لي اعلى التفك مثلك جرع‏ |
| صواب ابن كيوان هلحدر الضلع‏ |  | و أنت بو جاسم يسم الساعة |
|  |  |  |

بدر الدين الشريف ودي بن جماز بن شيحة الحسيني‏

أمير المدينة النبوية في الدرر الكامنة: ذكره الشهاب بن فضل الله و انشد له شعرا مقبولا كتب به اليه و هو في الحبس سنة 729 أوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا ابن الكرام الطيبين بني عمر |  | و من بهم في الجدب يستنزل المطر |
| و من لهم في فضلهم و لجدهم‏ |  | ضجيج [ضجيع‏] النبي المصطفى حسن السير |
|  |  |  |

و كان السلطان قبض عليه ثم أطلقه بعد مدة.

وداعة بن أبي زيد الأنصاري.

شهد صفين مع علي ع هو و أخوه بشير حكاه في الاستيعاب عن الكلبي في ترجمة بشير.

وكيع.

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

ميرزا وقار ابن ميرزا وصال الشيرازي.

من أدباء الفرس المشهورين له قصائد كثيرة بالفارسية في مدح النبي ص و رثاء الحسين ع و غير ذلك، رأينا قطعة من شعره مخطوطة في كرمانشاه.

الوزير المهبلي [المهلبي‏].

هو أبو محمد الحسن بن محمد المهبلي [المهلبي‏] وزير معز الدولة بن بويه.

السيد ولاية علي صاحب الغازييوري [الغازيبوري‏].

توفي بالحائر 17 ربيع الثاني سنة 1696 [1296].

و له كتاب آب و نمك مثنوي فارسي اخلاقي (مطبوع).

الورد بن زيد الاسدي.

توفي في حدود سنة 140.

هو أخو الكميت الاسدي ورد على الباقر (ع) و مدحه، ففي كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش عن علي بن عبد الله النحوي عن علي بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبة قال: أنشدنا جماعة من الأسديين منهم مشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد أخي الكميت الاسدي و قد وفد على أبي جعفر الباقر (ع) يخاطبه و يذكر وفادته اليه و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خير من حملت أنثى و من وضعت‏ |  | به إليك غدا سيري و ايضاعي‏ |
| أ ما بلغتك فالآمال بالغة |  | بنا إلى غاية يسعى لها الساعي‏ |
| من معشر شيعة لله ثم لكم‏ |  | صور إليكم بابصار و اسماع‏ |
| دعاة نهي و امر عن أئمتهم‏ |  | يوصي بها منهم واع إلى واعي‏ |
| لا يسأمون دعاء الخير ربهم‏ |  | ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعي‏ |
|  |  |  |

274

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري.

ولد بمنبج سنة 206 و مات سنة 284.

قال الآمدي في الموازنة: كان يكنى أبا عبادة و لما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية و الاعرابية و يساوي في مذاهبه أهل الحاضرة و يقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة و الكتاب من الشيعة، و قد ذكر بعضهم انه كان يكنى أبا الحسن و انه لما اتصل بالمتوكل و عرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة و الأول اثبت.

و قال اليافعي: كان البحتري أمير شعراء عصره و رئيس فصحاء دهره و شعره يقال له سلسلة الذهب و هو في الطبقة العليا، ولد بمنبج و نشا بها و رحل إلى بغداد و مدح خلفاء وقته و وزراء عصره و أمراء زمانه كما هو ظاهر في ديوانه و اقام بالعراق مدة طويلة ثم عرج إلى الشام و اجتمع مع أبي تمام بحمص في أول امره قبل شهرته و معروفيته، و استفاد منه و كتب في إكرامه إلى أهل معرة النعمان فأكرموه و أعطوه اربعة آلاف درهم و هي أول إنعاشه.

قال عبد الجليل الرازي أستاذ ابن شهرآشوب المازندراني: البحتري من شعراء الشيعة و كان خصيصا بدعبل الخزاعي و من اصدقائه كما في كتاب اكتفاء القنوع و غيره، ذكر ذلك في ترجمة البحتري. و خلوص 1 دعبل في التشيع مشهور و إكرام أبي تمام للبحتري أيضا كذلك. و يظهر من الشيخ أبي عبد الله احمد بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في امامة الأئمة الاثني عشر ان البحتري و أبي الغوث الطهوي كانا في عصر واحد، و كانا من الشيعة الاثني عشرية، لكن البحتري يمدح الملوك و أبي الغوث يمدح آل الرسول، و ذكر قصيدة لابي الغوث في مدح الأئمة من آل محمد الاثني عشر، قال كان البحتري أبو عبادة ينشدها و تلك القصيدة لا يمكن ان ينشدها الا من كان من الامامية لان من جملتها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ينابيع علم الله أطواد دينه‏ |  | فهل من نفاد ان علمت لأطواد |
| نجوم متى نجم خبا مثله بدا |  | فصلى على الخابي المهيمن و البادي‏ |
| عباد لمولاهم موالي عباده‏ |  | شهود عليهم يوم حشر و إشهاد |
| هم حجج الله اثنتي عشرة متى‏ |  | عددت فثاني عشرهم خلف الهادي‏ |
| بميلاده الأنباء جاءت شهيرة |  | فأعظم بمولود و أكرم بميلاد |
|  |  |  |

و هي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة إلى الشاهد:

و للبحتري في هجو علي بن الجهم نديم المتوكل أبيات يعنفه على نصبه مذكورة في ديوانه المطبوع بالجوائب و غيره و ما حركه على ذلك الا منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ذكرت قريش للمعالي‏ |  | فلا في العير أنت و لا النفير |
| و ما رعثانك الجهم بن بدر |  | من الأقمار ثم و لا البدور |
| لأية حالة تهجو عليا |  | بما لفقت من كذب و زور |
|  |  |  |

و له أيضا في هجاء ابن الجهم المذكور و هي أيضا في الديوان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سوأة من رأيك العازب‏ |  | و عقلك المستهتر الذاهب‏ |
| ان وقفت سوقك أو اكسدت‏ |  | بضاعة من شعرك الخائب‏ |
| أنحيت كي تنفقها زاريا |  | على علي بن أبي طالب‏ |
| قد آن ان يبرد معناكم‏ |  | لو لا لجاج القدر الغالب‏ |
|  |  |  |

ص:275

اعيان الشيعة    ج‏10    275     ..... ص : 274

فتأمل هذا البيت الأخير:

و مما يمكن ان يستدل به على قوله في المنتصر و قد أحسن إلى العلويين و وصلهم على عكس أبيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رددت المظالم و استرجعت‏ |  | يداك الحقوق لمن قد قهر |
| و آل أبي طالب بعد ما |  | اذيع بسربهم فابذعر |
| و نالت أدانيهم جفوة |  | تكاد السماء لها تنفطر |
| وصلت شوابك أرحامهم‏ |  | و قد أوشك الحبل ان ينبتر |
| فقربت من حظهم ما ناى‏ |  | و صفيت من شربهم ما كدر |
| و اين بكم عنهم و اللقاء |  | لا عن ثناء و لا عن عفر |
| قرابتكم بل أشقاؤكم‏ |  | و إخوتكم دون هذا البشر |
| و من هم و أنتم يدا نصرة |  | و حدا حسام قديم الأثر |
| يشاد بتقديمكم في الكتاب‏ |  | و تتلى فضائلكم في السور |
| و ان عليا لأولى بكم‏ |  | و أزكى يدا عندكم من عمر |
| و كل له فضله و الحجول‏ |  | يوم التفاضل دون الغرر |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كنا نكفر من امية عصبة |  | طلبوا الخلافة فجرة و فسوقا |
| و نقول تيم قربت و عديها |  | امرا بعيدا حيث كان سحيقا |
| و نلوم طلحة و الزبير كليهما |  | و نعنف الصديق و الفاروقا |
| و هم قريش الأبطحين إذا انتموا |  | طابوا أصولا فيهم و عروقا |
| حتى انبرت جشم بني بكر تبتغي‏ |  | أرث النبي و تدعيه حقوقا |
|  |  |  |

و هجاؤه علي بن الجهم الهجاء المقذع لهجوه عليا ع- كما مر- فان ذلك إذا تاملت لا يصدر إلا من و لم نر من هجاه لذلك من الشعراء غير البحتري. أما هجاؤه لأحمد بن صالح و ولده بما لعله يرجع إلى كما في ديوانه فلعله كان لبعض حالات الشعراء الذين لا يبالون ما يقولون في هجو من يغيظهم أو يمنعهم، أما تألمه على 2 المتوكل بعد موته مع نصبه فلإحسانه العظيم إليه و عدم عراقة الشعراء في الدين إلا من قل.

شاعريته‏

قال الأستاذ رئيف خوري: إذا جاز فك العناصر التي لا بد منها لتتميم قوام الشعر، فاننا نجد- على الأقل- أربعة من هذه العناصر:

الصورة و العاطفة و الفكرة و الجرس الموسيقى. و قد يغلب، بل كثيرا ما يغلب أحد هذه العناصر على شعر شاعر فإذا جاءت الغلبة للصورة كان الشاعر وصافا، و إذا جاءت للعاطفة كان شاعر حسن. و إذا جاءت للفكرة كان شاعر تأمل و جهد عقلي. و إذا جاءت للجرس الموسيقى كان شاعر نغم و إيقاع.

و ليس ثمة جدال في أن عنصر الجرس الموسيقى هو عنصر جد ضروري للشعر. بل لعله أهم عناصر الشعر الفارقة و لا سيما ما كان شعرا غنائيا. و برهان ذلك أننا قد نجد من النثر ما لا يقل حظه من الصورة و العاطفة و الفكر عن حظ الشعر. لكنه يبقى أدنى إلى النثر لأنه فاقد الوزن و القافية و هما رأس الوسائل التي بها يتوسل الشعر إلى الموسيقى. و لو لا ما يجلبان للشعر من جرس موسيقى رقيق أو فخم رائع لما كان من سبب لأن يقيد بهما الشاعر نفسه. 275 فإذا صح ما قدمناه و هو على الجملة صحيح لاجتماع أكثر الآراء عليه. ثم إذا نظرنا في ضوء ما قدمناه إلى الحكم الذي أطلقه ابن الأثير على البحتري. رأينا النقادة الشهير يحبس ميزة البحتري في خاصيتين قرن إحداهما بالأخرى. أولا: أن أبا عبادة أحسن سبك اللفظ على المعنى، أي: توافقت عباراته و معانيه، و ثانيا: أنه أراد أن يشعر فغنى، أي:

غلب عنصر الجرس الموسيقى في شعره على كل عنصر آخر في الشعر من صورة و عاطفة و فكرة.

فهل أصاب ابن الأثير في حكمه هذا على شاعرنا البحتري؟.

أما ان البحتري أحسن سبك اللفظ على المعنى فأمر لا سبيل إلى الشك فيه. نستطيع أن نلمس ذلك و نتحراه في الألفاظ المفردة التي ينتقيها أبو عبادة، و في الجمل التي يصوغها من ألفاظه، ثم في صور التعبير التي تدور في كلامه.

و أهم صفة تتحلى بها ألفاظ البحتري المفردة أنها فصيحة مانوسة في الفهم، عذبة سائغة في السمع و النطق، منزهة عن الابتذال، مبرأة من الغلظة و الوحشية، و تلك صفة تشيع في ألفاظه حتى في الطور الأول من حياته حين كان بمنبج و جوارها يعيش عيشة أقرب إلى البداوة و خشونة الذوق البدوي. في هذا الطور من حياته وصف أبو عبادة الذئب و قتاله معه فكان قمينا في مثل هذا الموقف أن يستعمل من الألفاظ أعوصها و أجفاها، و لكنه لم يفعل.

قال مثلا يصور ضعف الذئب و هزاله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له ذنب مثل الرشاء يجره‏ |  | و متن كمتن القوس أعوج مناد |
| طواه الطوي ثم استمر مريره‏ |  | فما فيه إلا العظم و الروح و الجلد |
|  |  |  |

فليس في هذا الشعر لفظ يجهله من أصاب من العربية قسطا حتى قوله: الرشاء (الحبل) و مناد (منحن) و الطوي (الجوع) و استمر مريره (تشدد بعد وهن).

و لقد قويت هذه الصفة في ألفاظ البحتري في الطور الثاني من حياته حين انتقل إلى ضفاف دجلة، فاحتك بمتارف الحضارة و مباهج الطبيعة في العاصمتين العباسيتين: بغداد و سامراء. فازدادت ألفاظه أنسا في الفهم و انسياغا في السمع و النطق و تنزها عن الابتزال [الابتذال‏] و تبرؤا من الغلظة و الوحشية. بل طبعت ألفاظه بطابع جديد لم يكن لها من قبل، هو طابع الأناقة و الصقل و الرونق.

و حسبنا هذه الأبيات له في وصف الربيع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا |  | من الحسن حتى كاد أن يتكلما |
| و قد نبه النوروز في غلس الدجى‏ |  | أوائل ورد كن بالأمس نوما |
| يفتقها برد الندى فكأنه‏ |  | يبث حديثا كان أمس مكتما |
|  |  |  |

ثم هذه الأبيات في وصف بركة المتوكل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنصب فيها وفود الماء معجلة |  | كالخيل خارجة من حبل مجريها |
| كأنما الفضة البيضاء سائلة |  | من السبائك تجري في مجاريها |
| فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها |  | و ريق الغيث أحيانا يباكيها |
| إذا النجوم تراءت في جوانبها |  | ليلا حسبت سماء ركبت فيها |
|  |  |  |

ص:276

فأعجب لحسن الاختيار في قوله الربيع الطلق و يفتقها برد الندى و تنصب فيها وفود الماء و ريق الغيث، بل انظر في هذه الأبيات كلها هل يمكن استبدال لفظ منها بلفظ أظهر اناقة و أنعم صقلا و أبهى رونقا.

على أن براعة البحتري في انتقاء مفرداته ما كانت لتغنيه لو لا أنه برع كذلك في صياغة جملة من هذه الألفاظ فعل الصانع الماهر الذي لا يكتفي بان يجيد اختيار الجواهر للعقد بل يجيد كذلك نظمها و تركيبها في السلك، فيراعي النسب بين جوهرة و أخرى و يتحاشى التنافر بينها و يصوغ منها عقدا منسجما، لكن عند هذا الحد يجب أن تنتهي المقايسة بين الشاعر الذي أداته الألفاظ و الصائغ الذي أداته الجواهر ذلك أن الشاعر لا يكفيه أن يراعي النسب بين ألفاظه و لا أن يتحاشى التنافر بينها و لا أن يصوغ منها نظما بل عليه و هو يجمع اللفظ إلى اللفظ أن يديم الالتفات إلى المعنى، إذ لا قيمة للكلام مهما حسنت مفرداته و ائتلفت مخارجها في النطق و طابت مواقعها في السمع إلا أن يستقيم لها معنى مقصود تناديه فيلبيها.

و من هذا الوجه أيضا نلقى البحتري صائغا متقنا. فهو لا يقتصر على مراعاة النسب بين ألفاظه لكي ينفي التنافر و الثقل عن تركيب جمله، بل يتعدى ذلك إلى مراعاة النسب بين تلك الجمل و المعاني التي يختصها بالقصد.

و أبرز الصفات التي تتحلى بها جمل البحتري من حيث صلتها بالمعنى أنها واضحة مشرقة قلما يكلفك فهمها كدا أو عناء. و مرد ذلك إلى أن أبا عبادة يقصر جمله و لا يحشوها بالمعترضات و لا يسرف في حذف أو تقديم أو تأخير، و إنما يذكر كل ما يرى ذكره يزيد في وضوح العبارة، و يجعل كل قسم من أقسام الجملة في موقعه المألوف، فالفعل في حيث يجب أن يكون الفعل، و الفاعل بعد الفعل، و كذلك المبتدأ و الخبر على ترتيبهما المعتاد إلخ .. حتى جاء في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي:

إن شعر البحتري كتابة معقودة بالقوافي و المراد بذلك أن البحتري قد ملك ناصية النظم بقدر لو شئنا معه أن نحل شعره من قيد الوزن و القافية فنجعله نثرا لما وجدنا سبيلا إلى تحويل الكلام عن صورته الأولى بحذف قسم من أقسام الجملة أو تقديمه أو تأخيره. و إليك مثلا قوله في وصف الخريف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لاحت تباشير الخريف و أعرضت‏ |  | قطع الغمام و شارفت أن تهطلا |
|  |  |  |

و قوله في وصف موكب المتوكل يوم عيد الفطر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فالخيل تصهل و الفوارس تدعي‏ |  | و البيض تلمع و الاسنة تزهر |
|  |  |  |

ثم قوله في مدح التواضع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تواضع من مجد له و تكرم‏ |  | و كل عظيم لا يحب التعظما |
|  |  |  |

فتأمل، هل ترى الوزن و القافية قد كلفا الشاعر خروجا عما هو المألوف في كتابة أسهل النثر و اسلسله [اسلسه‏]، ثم تأمل هل ترى انصع بيانا من هذا الكلام الذي يوشك أن يهجم معناه على ذهنك قبل أن تصل أصداؤه إلى أذنك. 276 و إن حرص البحتري على هذا الوضوح و الصفاء و التأنق في سبكه اللفظ على المعنى، لماثل أيضا في اجتنابه صور التعبير الغامضة أو البعيدة.

فتراه قريب التشابيه صريح الكنايات داني الاستعارات، و لا يعسف عسفا في طلب المجاز أو البديع شان أبي تمام مثلا في الكثير من مواقفه.

فاسمع أبا عبادة يصف لك منظر جبال لبنان من دمشق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلفت من عليا دمشق و دوننا |  | للبنان هضب كالغمام المعلق‏ |
|  |  |  |

شبه الجبال اللبنانية بالسحب البيضاء المعلقة بالفضاء و هو تشبيه مستملح يدرك في غير مئونة و لا إرهاق خاطر.

و أسمعه في المقطع الذي وصف به قتاله مع الذئب يكنى عن قلب الذئب هذه الكناية اللطيفة التي لا يحتاج في فهمها إلى مشقة و لا إعنات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاتبعتها أخرى فاضللت نصلها |  | بحيث يكون اللب و الرعب و الحقد |
|  |  |  |

يقول أنه سدد إلى الذئب نبلة أخرى فغاصت عميقا في موضع اللب منه و الرعب و الحقد، أي: القلب. و كذلك أسمعه يستعير النوم و اليقظة للورود التي كانت أكماما فتفتحت في عيد النوروز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد نبه النوروز في غلس الدجى‏ |  | أوائل ورد كن بالأمس نوما |
|  |  |  |

و هي استعارة تبلغ الغاية في الطبيعة و الإبداع، ثم أسمعه يأتيك بهذا المجاز الرائق المحبب إذ يجعل الصبا توفي نذورا حين تهب صباح مساء على القصر الجعفري بعد مصرع صاحبه المتوكل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كان الصبا توفي نذورا إذا انبرت‏ |  | تراوحه أذيالها و تباكره‏ |
|  |  |  |

و هكذا يتبين لك أن البحتري لا يلتمس إلا كل صورة شفافة رائعة من صور التعبير. كما تبين لك من قبل أنه لا يقبل من مفردات اللفظ إلا على المأنوس المنقح الأنيق، و لا يعول من الجمل إلا على الواضح المشرق.

و لهذا لقبه ابن رشيق صاحب كتاب العمدة بأنه شيخ الصناعة الشعرية، و نعت النقاد شعره بسلاسل الذهب، و ضربوا المثل بالديباجة البحترية أي: جمال النسج في كلامه. و لهذا أيضا شهد له ابن الأثير بحق أنه أحسن سبك اللفظ على المعنى.

و لكن ابن الأثير قرن هذه الخاصية في البحتري بخاصية أخرى هي أنه أراد أن يشعر فغنى. بل الأصح أن نقول أن النقادة الشهير إنما أثبت الخاصية الأولى عند البحتري كالتمهيد لخاصيته الثانية و هي أن أبا عبادة شاعر أجمل ما في شعره عنصر الجرس الموسيقى. فهل نرى ابن الأثير أنصف أبا عبادة في حكمه هذا حين جعل بالنتيجة مدار الجمال في شعره على النغم و الإيقاع، فقال أنه أراد أن يشعر فغنى، ثم أعاد الكرة فقال:

هو على الحقيقة قبة الشعراء في الاطراب.

الواقع أننا حين نطلب الفكرة في شعر البحتري لا نلبث أن نجد حظه منها عاديا مألوفا. فليس في معانيه غوصات تأمل و جهد عقلي كالتي نجدها عند الشعراء المثقفين كأبي نواس و أبي تمام و ابن الرومي و المتنبي و سبب ذلك أن البحتري- و هو البدوي النشأة- لم يتوفر له قسط كبير من الثقافة إلا فيما يتصل بآلة اللغة. يضاف إلى ذلك أنه لم يكن واسع المطامح، و قد وفق من طريق شعره إلى حياة خاصة أبعد ما تكون عن‏

ص:277

الحرمان حتى قال فيه ابن رشيق: فاض كسبه من شعره، و كان يركب في موكب من عبيد. و هذا الضيق في مطامحه، و ما صادف من التوفيق في حياته الخاصة، ما كانا ليثيراه إلى غوص و إلى عمق تحليل. ثم لا شك في أن الجو الذي أحدثه المتوكل باضطهاد المعتزلة، و الدعوة إلى ترك المناقشة و التفلسف، قد كان له أثره فيما نلمسه من سطحية البحتري في أكثر معانيه. و دليلنا على ذلك أنه شاء في آخر حياته أن- يتفلسف- فقال في رثائه لأحد أصدقائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أر كالدنيا حليلة وامق‏ |  | محب متى تحسن بعينيه تطلق‏ |
| تراها عيانا و هي صنعة واحد |  | فتحسبها صنعي حكيم و أخرق‏ |
|  |  |  |

شبه الدنيا بزوجة رجل تطلق حين يشتد كلفه بها و شغفه، أراد أن الإنسان كلما تعلق بالدنيا أفلتت من يديه و دفعت به نحو القبر. ثم زعم أن الدنيا و إن ظهرت من صنع خالق واحد فان فيها من التفاوت و الاختلاف ما يحمل على الاعتقاد بأنها من صنع خالقين اثنين أحدهما حكيم و الآخر أحمق. فما كان من خصوم البحتري إلا أن اتهموه بالقول بالهين: إله خير و إله شر، على مذهب الزرادشتية الفارسية، و لاقت هذه التهمة رواجا في العامة حتى اضطر الشاعر إلى الخروج من بغداد هاربا أو كالهارب إلى بلده منبج حيث قضى نحبه.

و إذا لم يكن للبحتري استعداد يخوله إن يكون شاعر فكرة، و لا كان المناخ العقلي في عصره و بيئته ليصرف رجلا مثله إلى سبر الأغوار و التفتيش عن المعاني، فيتعرض لغضب السلطان أو سخط العوام.

فاما الصورة فقد كان نصيب أبي عبادة منها قيما نفيسا. فهو معدود في الشعراء الواصفين و له إجادات مرموقة في وصف الآثار العمرانية و المشاهد الطبيعية، من مثل السينية التي وقف بها على إطلال إيوان كسرى في المدائن، و اللامية في القصر الكامل الذي بناه الخليفة المعتز. و اليائية الهائية في بركة المتوكل. و الميمية في الربيع. و مع هذا يجب الاعتراف بان أوصافه جلها حسي يتعلق بظاهر الموصوفات، و جلها إجمال قليل الحظ من الدقة في تصوير الملامح و تحريها.

غير إننا حين نلتفت شطر العاطفة عند البحتري توشك أن ترتد إلى مثل ضئولة نصيبه من الفكرة إلا في بعض قصائد كالتي رثى بها المتوكل غب مصرعه بايدي الجند الأتراك، فان فيها من صدق اللوعة و الجسارة على قتلة المتوكل و على ولي عهده ما يجعلها رائعة من روائع الرثاء، و حجة للبحتري- رغم تذبذبه- على أنه كان قمينا بجمال الوفاء.

و هكذا ترانا إذا استثنينا حظ البحتري من إجادة الصورة، و عرفنا له بعض لمحات دالة على قوة العاطفة، نجد أن حكم ابن الأثير كان صحيحا حين جعل أجمل ما في شعر أبي عبادة عنصر الجرس الموسيقى. فهو العنصر الذي يمتاز به البحتري حقا، و أكبر الظن أن البحتري كان مدركا لشعره ميزته العليا هذه، فكان يباهي الناس مباهاة في إنشاده لعلمه أن الإنشاد يسبغ على شعره عذوبة و طلاوة، و يجد له رونقا يضيع إذا قرئ قصيدة قراءة صامتة.

و لنضرب لنا مثلا. قال البحتري يتغزل بعلوة القينة الحلبية التي 277 عرفها في صباه ثم اتخذها عروسا لشعره يذكرها في مطالع الغزل التقليدي التي يمهد بها للمدح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذيري فيك من لاح إذا ما |  | شكوت الحب حرقني ملاما |
| فلا و أبيك ما ضيعت عهدا |  | و لا قارفت في حبيك ذاما |
| ألام على هواك و ليس عدلا |  | إذا أحببت مثلك أن الاما |
| لقد حرمت من وصلي حلالا |  | و قد حللت من هجري حراما |
| أعيدي في نظرة مستثيب‏ |  | توخى الأجر أو كره الاثاما |
| ترى كبدا محرقة و عينا |  | مؤرقة و قلبا مستهاما |
|  |  |  |

فليس يستطيع متذوق للشعر ينشد هذه الأبيات إلا أن يجد لها وقعا حلوا في نفسه. فإذا فتش عن مبعث هذه الحلاوة لم يمكنه أن يجده في معنى نادر و لا وصف ساحر و لا شعور باهر. فالفكرة في الأبيات و الصورة و العاطفة كلها متاع مشترك بين قوالي الغزل.

فمن أين إذن، كان ذلك الوقع الحلو الذي نحسه في أنفسنا حين نردد هذه الأبيات. أنه ناشئ و لا ريب من رشاقتها و حسن رنتها، أي:

الجرس الموسيقى العذب الذي احتواه نظم هذه الأبيات و جلاه لنا إنشادها.

و للبحتري صفة خاصة دقيقة، يعالج بها الجرس الموسيقى و يلينه و يطوعه لشعره. فهو بالدرجة الأولى شديد الحرس على اللفظ المأنوس الأنيق و على التركيب الشفاف المشرق و على صور التعبير القريبة المتناول، مما أدخلناه في حسن سبكه للفظ على المعنى و ظاهر أن أنس اللفظ و أناقته و وضوح التركيب و إشراقه، و قرب متناول الصور التعبيرية، كل ذلك خادم لحسن الجرس الموسيقى إذ لا يفسد هذا الجرس شي‏ء كالتعقيد و التقعير، فتشتغل النفس عندئذ بطلب المعنى عن التلذذ برخامة النغم و الإيقاع.

غير ان أبا عبادة لا يقتصر على هذا القدر من الصنعة في تطويع الجرس الموسيقى لنظمه بل تراه بارعا مرهف الحس في اجتناب كل نشاز بين حرف و آخر في اللفظة الواحدة، أو بين لفظة و أخرى في التركيب، فهو لا يراعي نسب الألفاظ فيما بينها فقط و لا النسب فيما بين الألفاظ و المعنى فقط، بل يراعي النسب أيضا بين مخارج الحروف و أصواتها و مقاطع الكلمات و أصدائها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلا م على هواك و ليس عدلا |  | إذا أحببت مثلك ان الاما |
|  |  |  |

فهل ترى في هذا النظم حرفا يجاوز حرفا آخرا يتجافى صوتهما، أو هل ترى كلمة تلاصق كلمة أخرى يتنافى صداهما.

و إلى ذلك يستعمل البحتري فنا من التسجيع في داخل البيت يكسب نظمه موسيقى مطربة كما في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى كبدا محرقة و عينا |  | مؤرقة و قلبا مستهاما |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني و إن جانبت بعض بطالتي‏ |  | و توهم الواشون اني مقصر |
| ليشوقني سحر العيون المجتلى‏ |  | و يشوقني ورد الخدود الأحمر |
|  |  |  |

ص:278

و قوله في السينية يصف المتحاربين في صورة المعركة بين الفرس و الروم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من مليح يهوي بعامل رمح‏ |  | و مشيح من السنان بترس‏ |
|  |  |  |

فذلك التسجيع بين محرقة و مؤرقة و يروقني و يشوقني و مليح و مشيح قد أعطى الشعر جمال وقع يضيع عند تبديل واحدة من هذه الألفاظ.

و مع التسجيع يعتمد البحتري كثيرا على جودة التقطيع للكلام في النظم. و إليك مثلا قوله في البائية التي وصف فيها مصارعة الفتح بن خاقان وزير المتوكل للأسد. قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هزبر مشى يبغي هزبرا و أغلب‏ |  | من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا |
| فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا |  | و أقدم لما لم يجد عنك مهربا |
| فلم يغنه أن كر نحوك مقبلا |  | و لم ينجه إن حاد عنك منكبا |
| حملت عليه السيف لا عزمك انثنى‏ |  | و لا يدك ارتدت و لا حده نبا |
|  |  |  |

و لا أدل على جودة تقطيع الكلام في هذا النظم من أن نعيد كتابته على الشكل الآتي:

هزبر مشى يبغي هزبرا، و أغلب من القوم يغشى باسل الوجه غلبا فاحجم، لما لم يجد فيك مطمعا و أقدم، لما لم يجد عنك مهربا.

فلم يغنه.

إن كر نحوك مقبلا، و لم ينجه إن حاد عنك منكبا! حملت عليه السيف لا عزمك انثنى و لا يدك ارتدت و لا حده نبا.

و إن أدنى حظ من رهافة الحس الموسيقى ليشهد بما قد اسبغته جودة تقطيع النظم على هذا الشعر من عذوبة إيقاع.

و خاتمة القول أن ابن الأثير لم يعد الصواب حين جعل ميزة البحتري العليا أنه أراد أن يشعر فغنى. فلقد ظهر لنا في كل ما تقدم أن أجمل ما بني عليه شعر البحتري هو الجرس الموسيقى و ما يشيعه إنشاده من طرب في اجزاء النفس. و ليس يقلل حكم ابن الأثير من علو منزلة البحتري بين الشعراء العرب. فان ميزة الجرس الموسيقى ليست بالميزة اليسيرة و لا سيما في الشعر الغنائي، بل لعلها هي الميزة العليا في هذا الضرب من الشعر.

و لكن لا بد من الإقرار بان الجرس الموسيقى الذي يتحلى به نظم البحتري قليل النصيب من الفخامة و الروعة، فهو جرس عذب رقيق و كفى. أنه قد عدم ذلك العزف الصاخب القوي الذي نجده في شعر زميله أبي الطيب المتنبي.

278

من شعره‏

قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طيف لعلوة ما ينفك ياتيني‏ |  | يصبو إلي على بعد و يصبيني‏ |
| تصرم الدهر لاجود فيطمعني‏ |  | فيما لديك و لا يأس فيسليني‏ |
| و لست أعجب من عصيان قلبك لي‏ |  | عمدا إذا كان قلبي فيك يعصيني‏ |
| اما و ما احمر من ورد الخدود ضحى‏ |  | و احور في دعج من أعين العين‏ |
| لقد حبوت صفاء الود صائنه‏ |  | عني و أقرضته من لا يجازيني‏ |
| هوى على الهون أعطيه و أعهدني‏ |  | من قبل حبك لا أعطي على الهون‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شغلان من عذل و من تفنيد |  | و رسيس حب طارف و تليد |
| و اما و آرام الظباء لقد نات‏ |  | بهواك أرام الظباء الغيد |
| طالعن غورا من تهامة و اعتلى‏ |  | عنهن رملا عالج و زرود |
| لما مشين بذي الأراك تشابهت‏ |  | اعطاف قضبان به و قدود |
| في حلتي حبر و روض فالتقى‏ |  | وشيان وشي ربي و وشي برود |
| و سفرن فامتلأت عيون راقها |  | وردان ورد جنى و ورد خدود |
| و ضحكن فاغترف الاقاحي من ندى‏ |  | غض و سلسال الرضاب برود |
| نرجو مقابلة الحبيب و دونه‏ |  | و خد يبرح بالمهارى القود |
| و متى يساعدنا الوصال و دهرنا |  | يومان يوم نوى و يوم صدود |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل دين علوة يستطاع فيقتضى‏ |  | أو ظلم علوة يستفيق فيقصر |
| بيضاء يعطيك القضيب قوامها |  | و يريك عينيها الغزال الأحور |
| تمشي فتحكم في القلوب بدلها |  | و تميس في ظل الشباب و تخطر |
| و تميل من لين الصبا فيقيمها |  | قد يؤنث تارة و يذكر |
| اني و إن جانبت بعض بطالتي‏ |  | و توهم الواشون اني مقصر |
| ليشوقني سحر العيون المجتلى‏ |  | و يروقني ورد الخدود الأحمر |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تناءت دار علوة بعد قرب‏ |  | فهل ركب يبلغها السلاما |
| و جدد طيفها عتبا علينا |  | فما يعتادنا الا لماما |
| و ربت ليلة قد بت أسقي‏ |  | بعينيها و كفيها المداما |
| و قد علمت باني لم أضيع‏ |  | لها عهدا و لم اخفر ذماما |
| لئن اضحت محلتنا عراقا |  | مشرقة و حلتها شاما |
| فلم أحدث لها الا ودادا |  | و لم أزدد بها الا غراما |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذي المعاهد من سعاد فسلم‏ |  | و اسال و إن وجمت و لم تتكلم‏ |
| لؤم بنار الشوق إن لم تحتدم‏ |  | و ضنانة بالدمع إن لم يسجم‏ |
| و بمسقط العلمين ناعمة الصبا |  | حيرى الشباب تبين إن لم تصرم‏ |
| بيضاء تكتمها الفجاج و خلفها |  | نفس يصعده هوى لم يكتم‏ |
| هل ركب مكة حاملون تحية |  | تهدي إليها من معنى مغرم‏ |
| رد الجفون على كرى متبدد |  | و حنى الضلوع على جوى متضرم‏ |
| إن لا يبلغك الحجيج فلا رموا |  | في الجمرتين و لا سقوا من زمزم‏ |
|  |  |  |

و قال:

ص:279

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالت الشيب بدا قلت أجل‏ |  | سبق الوقت ضرارا و عجل‏ |
| و مع الشيب على علاته‏ |  | مهلة للهو حينا و الغزل‏ |
| خيلت أن التصابي خرق‏ |  | بعد خمسين و من يسمع يخل‏ |
| زمن تلعب بي احداثه‏ |  | لعب النكباء بالرمح الخطل‏ |
| أكبرت نفسي و كرها أكبرت‏ |  | أن تلقى النبل من كف الأشل‏ |
| نطلب الأكثر في الدنيا و قد |  | نبلغ الحاجة فيها بالأقل‏ |
| و إذا الحر رأى إعراضه‏ |  | من صديق صد عنه و رحل‏ |
| و لقد يكثر من إعوازه‏ |  | رجل ترضاه من ألف رجل‏ |
| و من الحسرة و الخسران أن‏ |  | يحبط الأجر على طول العمل‏ |
| أصل النزر إلى النزر و قد |  | يبلغ الحبل إذا الحبل وصل‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لاحت تباشير الخريف و أعرضت‏ |  | قطع الغمام و شارفت أن تهطلا |
| فتر و من شعبان أن وراءه‏ |  | شهرا يمانعنا الرحيق السلسلا |
| أحسن بدجلة منظرا و مخيما |  | و الغرد في أكناف دجلة منزلا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ رسوم دار أم سطور كتاب‏ |  | درست بشاشتها مع الأحقاب‏ |
| يجتاز زائرها بغير لبانة |  | و يرد سائلها بغير جواب‏ |
| و لربما كان الزمان محببا |  | فينا بمن فيه من الأحباب‏ |
| أيام روض العيش أخضر و الهوى‏ |  | ترب لأدم ظبائها الاتراب‏ |
| ترنو فتنقلب القلوب للحظها |  | مرضى السلو صحائح الأوصاب‏ |
|  |  |  |

و قال في الفضل بن إسماعيل الهاشمي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صب يخاطب مفحمات طلول‏ |  | من سائل باك و من مسئول‏ |
| حملت معالمهن اعباء البلى‏ |  | حتى كان نحولهن نحولي‏ |
| يا وهب هب لأخيك وقفة مسعد |  | يعطي الأسى من دمعة المبذول‏ |
| أ و ما ترى الدمن المحيلة تشتكي‏ |  | غدرات عهد للزمان محيل‏ |
| إن كنت تنكرها فقد عرف الهوى‏ |  | قدما معارف رسمها المجهول‏ |
| تلك التي لم يعدها قصد الهوى‏ |  | مالت مع الواشين كل مميل‏ |
| عجلت إلى فض الخمار فأثرت‏ |  | عذباته بمواضع التقبيل‏ |
| و تبسمت عند الوداع فأشرقت‏ |  | إشراقة عن عارض مصقول‏ |
| أ أخيب عندك و الصبا لي شافع‏ |  | و أرد دونك و الشباب رسولي‏ |
| و لقد تاملت الفراق فلم أجد |  | يوم الفراق على امرئ بطويل‏ |
| قصرت مسافته على متزود |  | منه الدهر صبابة و عويل‏ |
| و إذا الكرام تنازعوا اكرومة |  | فالفضل للفضل بن إسماعيل‏ |
| لا تطلبن له الشبيبة فإنه‏ |  | قمر التأمل مزنة التأميل‏ |
| قوم إذا عرض الجهول لمجدهم‏ |  | عطفت عليه قوارع التنزيل‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بات نديما لي حتى الصباح‏ |  | أغيد مجدول مكان الوشاح‏ |
| 279 كأنما يضحك عن لؤلؤ |  | منظم أو برد أو اقاح‏ |
| تحسبه نشوان اما رنا |  | للفتر من اجفانه و هو صاح‏ |
| بت أفديه و لا ارعوي‏ |  | لنهي ناه عنه أو لحي لاح‏ |
| امزج كاسي بجني ريقه‏ |  | و انما أمزج راحا براح‏ |
| يساقط الورد علينا و قد |  | تبلج الصبح نسيم الرياح‏ |
| أغضيت عن بعض الذي يتقى‏ |  | من حرج في حبه أو جناح‏ |
| سحر العيون النجل مستهلك‏ |  | لبي و توريد الخدود الملاح‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عارضا متلفعا ببروده‏ |  | يختال بين بروقه و رعوده‏ |
| لو شئت عدت بلاد نجد عودة |  | فنزلت بين عقيقه و زروده‏ |
| لتجود في ربع بمنعرج اللوى‏ |  | قفر تبدل وحشه من غيده‏ |
| رفع الفراق قبابهم فتحملوا |  | بفؤاد مختبل الفؤاد عميده‏ |
| و انا الفداء لمرهف غض الصبا |  | يوهيه حمل وشاحه و عقوده‏ |
| قصرت تحتيه فجاد بخده‏ |  | يوم الوداع لنا و ضن بجيده‏ |
| عبثت به عين الرقيب فلم يدع‏ |  | من نيله المطلوب غير زهيده‏ |
| و لو استطاع لكان يوم وصاله‏ |  | للمستهام مكان يوم صدوده‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ أفاق حب من هوى فافيقا |  | أم خان عهدا أم أطاع شفيقا |
| إن السلو كما تقول لراحة |  | لو راح قلبي للسلو مطيقا |
| هنا العقيق و فيه مرأى مونق‏ |  | للعين لو كان العقيق عقيقا |
| أ شقيقة العلمين هل من نظرة |  | فتبل قلبا للغليل شقيقا |
| وسمتك اردية السماء بديمة |  | تحيي رجاء أو ترد عشيقا |
| فلرب يوم قد غنينا نجتلي‏ |  | مغناك بالرشا الأنيق أنيقا |
| كذب العواذل أنت اقتل لحظة |  | و أغض اطرافا و أعذب ريقا |
|  |  |  |

و قال في الشيب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعيب الغانيات علي شيبي‏ |  | و من لي أن أمتع بالمعيب‏ |
| و وجدي بالشباب و إن تقضى‏ |  | حميدا دون وجدي بالمشيب‏ |
|  |  |  |

و قال أيضا من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في الشيب زجر له لو كان ينزجر |  | و بالغ منه لو لا أنه حجر |
| و للفتى مهلة في الحب واسعة |  | ما لم يمت في نواحي رأسه الشعر |
| قالت مشيب و عشق أنت بينهما |  | و ذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر |
| و عيرتني سجال العدم جاهلة |  | و النبع عريان ما في فرعه ثمر[[111]](#footnote-111) |
| و ما الفقير الذي عيرت آونة |  | بل الزمان إلى الأحرار مفتقر |
| لم يبق من جل هذا الناس باقية |  | ينالها الفهم الا هذه الصور |
| إذا محاسني اللاتي أدل بها |  | كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر |
| أهز بالشعر أقواما ذوي وسن‏ |  | في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا |
| علي نحت القوافي من مقاطعها |  | و ما علي لهم أن تفهم البقر |
|  |  |  |

و قال من قصيدة في وصف الرياض:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أخذت ظهور الصالحية زينة |  | عجبا من الصفراء و الحمراء |
| نسج الربيع لربعها ديباجة |  | من جوهر الأنوار بالانواء |
| بكت السماء بها رذاذ دموعها |  | فغدت تبسم عن نجوم سماء |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا البيت الذي أشار اليه أبو العلاء المعري بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قال الوليد النبع ليس بمثمر |  | و أخطا سرب الوحش من ثمر النبع‏ |
|  |  |  |

ص:280

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في حلة خضراء نمنم وشيها |  | حوك الربيع و حلية صفراء |
| فاشرب على زهر الرياض يشوبه‏ |  | زهر الخلود و زهرة الصهباء |
|  |  |  |

و قال يصف ايوان كسرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صنت نفسي عما يدنس نفسي‏ |  | و ترفعت عن جدا كل جبس‏ |
| و تماسكت حين زعرعني [زعزعني‏] الدهر |  | التماسا لتعسي و نكسي‏ |
| بلغ من صبابة العيش عندي‏ |  | طففتها الأيام تطفيف بخس‏ |
| و بعيد ما بين وارد رفد |  | علل شربه و وارد خمس‏ |
| و اشترائي العراق خطة غبن‏ |  | بعد بيعي الشام بيعة وكس‏ |
| و قديما عهدتني ذا هنات‏ |  | آبيات على الدنيات شمس‏ |
| و إذا ما جفيت كنت حريا |  | أن ارى غير مصبح حيث أمسي‏ |
| حضرت رحلي الهموم فوجهت‏ |  | إلى ابيض المدائن عنسي‏ |
| اتسلى عن الحظوظ و آسي‏ |  | لمحل من آل ساسان درس‏ |
| ذكرتنيهم الخطوب التوالي‏ |  | و لقد تذكر الخطوب و تنسي‏ |
| و هم خافضون في ظل عال‏ |  | مشرف يحسر العيون و يخسي‏ |
| مغلق بابه على جبل القبق‏ |  | إلى دارتي خلاط و مكس‏ |
| حلل لم تكن كاطلال سعدى‏ |  | في قفار من البسابس ملس‏ |
| و مساع لو لا المحاباة مني‏ |  | لم تطقها مسعاة عنس و عبس‏ |
| نقل الدهر عهدهن عن الجدة |  | حتى غدون أنضاء لبس‏ |
| فكان الجرماز[[112]](#footnote-112) من عدم الأنس‏ |  | و إخلاله بنية رمس‏ |
| لو تراه علمت أن الليالي‏ |  | جعلت فيه ماتما بعد عرس‏ |
| و هو ينبيك عن عجائب قوم‏ |  | لا يشاب البيان فيهم بلبس‏ |
| فإذا ما رأيت صورة أنطاكية |  | أرتعت بين روم و فرس‏[[113]](#footnote-113) |
| و المنايا مواثل و انوشروان‏ |  | يزجي الصفوف تحت الدرفس‏[[114]](#footnote-114) |
| في اخضرار من اللباس على‏ |  | اصفر يختال في ضبيغة [صبيغة] ورس‏ |
| و عراك الرجال بين يديه‏ |  | في خفوت منهم و إغماض جرس‏ |
| من مشيح يهوى بعامل رمح‏ |  | و مليح من السنان بترس‏ |
| تصف العين انهم جد احياء |  | لهم بينهم إشارة خرس‏ |
| يغتلي فيهم ارتيابي حتى‏ |  | تتقراهم يداي بلمس‏ |
| قد سقاني و لم يصرد أبو الغوث‏ |  | على المعسكرين شربة خلس‏ |
| من مدام تقولها هي نجم‏ |  | اضوأ الليل أو مجاجة شمس‏ |
| و تراها إذا أجدت سرورا |  | و ارتياحا للشارب التحس‏ |
| أفرغت في الزجاج من كل قلب‏ |  | فهي محبوبة إلى كل نفس‏ |
| و توهمت أن كسرى أبرويز |  | معاطي و البلهبذ أنسي‏ |
| حلم مطبق على الشك عيني‏ |  | أم أمان غيرن ظني و حدسي‏ |
| و كان الإيوان من عظم الصنعة |  | جوب في جنب ارعن جلس‏ |
| يتظنى من الكابة أن يبدو |  | لعيني مصبح أو ممسي‏ |
| مزعجا بالفراق عن انس ألف‏ |  | عز أو مرهقا بتطليق عرس‏ |
| عكست حظه الليالي و بات‏ |  | المشتري فيه و هو كوكب نحس‏ |
| فهو بيدي تجلدا و عليه‏ |  | كلكل من كلاكل الدهر مرسي‏ |
| 280 لم يعبه أنه بز من بسط الديباج‏ |  | و استل من ستور الدمقس‏ |
| مشمخر تعلو له شرفات‏ |  | رفعت في رؤوس رضوى و قدس‏ |
| لابسات من البياض فما تبصر |  | منها الا غلائل برس‏[[115]](#footnote-115) |
| ليس يدرى أ صنع أنس لجن‏ |  | سكنوه أم صنع جن لأنس‏ |
| غير اني أراه يشهد أن لم‏ |  | يك بانيه في الملوك بنكس‏ |
| فكاني ارى المراتب و القوم‏ |  | إذا ما بلغت آخر حسي‏ |
| و كان الوفود ضاحين حسرى‏ |  | من وقوف خلف الزحام و جلس‏ |
| و كان القيان وسط المقاصير |  | يرجعن بين حو و لعس‏ |
| و كان اللقاء أول من أمس‏ |  | و وشك الفراق أول أمس‏ |
| و كان الذي يريد اتباعا |  | طامع في لحوقهم صبح خمس‏ |
| عمرت للسرور دهرا فصارت‏ |  | للتعزي رباعهم و التأسي‏ |
| فلها أن أعينها بدموع‏ |  | موقفات على الصبابة حبس‏ |
| ذاك عندي و ليست الدار داري‏ |  | باقتراب منها و لا الجنس جنسي‏ |
| غير نعمى لأهلها عند اهلي‏ |  | غرسوا من رطابها خير غرس‏ |
| أيدوا ملكنا و شدوا قواه‏ |  | بكماة تحت السنور حمس‏ |
| و أعانوا على كتائب ارباط |  | بطعن على النحور و دعس‏ |
| و اراني من بعد اكلف بالإشراف‏ |  | طرا من كل سنخ و أس‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقفنا و العيون مشغلات‏ |  | يغالب دمعها نظر كليل‏ |
| نهته رقبة الواشين حتى‏ |  | تعلق لا يغيض و لا يسيل‏ |
|  |  |  |

شعره في الطيف و الخيال‏

قال المرتضى في الامالي: لأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كل متقدم و متأخر فإنه تغلغل في أوصافه و اهتدى من معانيه إلى ما لا يوجد لغيره و كان مشغوفا بتكرار القول فيه لهجا بإبدائه و إعادته و قوله في هذا المعنى أكثر من أن يذكر.

السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري.

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا صالحا محدثا له كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين و كتاب كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب و كتاب منهاج الحق و اليقين في فضائل أمير المؤمنين و غير ذلك. و وجدنا له في المكتبة الحسينية في النجف الأشرف كتابا مطبوعا اسمه: درر المطالب و غرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (ع) و كأنه هو الذي سماه صاحب الأمل كنز المطالب. و هو من المعاصرين لصاحب الأمل الأخباريين. و ذكر له في تتمة أمل الآمل كتاب تحفة الملوك في المواعظ و الأخلاق و قال هو كتاب جليل في معناه أوله (الحمد لله المتفضل المنان) رتبه على مقدمة في كيفية التفكر في صنع الصانع جل جلاله و ثمانية أبواب الأول في صفة الدنيا و حقيقة أحوالها و سرعة فنائها و عدم بقائها الباب الثاني في طريق محاسبة النفس و كيفيتها الباب الثالث في ذكر الموت و فضائله الباب الرابع في المحشر و أهل يوم القيمة الباب الخامس في التنبه على أحوال الماضين من الملوك و السلاطين الباب السادس في مدح معرفة عاقبة الظلم الباب السابع في صفة الحلم و حسن عاقبة الحليم. الخاتمة في التواضع و احتقار النفس و ذم التكبر. فرغ منه كاتبه احمد الحسيني في ربيع الأول سنة 1166 انتهى و عن الرياض وصفه بالفاضل المحدث الجليل المعروف صاحب الكتب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن و قد عفا اثره‏

(2) كان في الإيوان صورة كسرى انوشروان و قيصر ملك انطاكية و هو يحاصرها و يحارب أهلها.

(3) الدرفس اسم العلم الذي كان لكسرى.

(4) البرس بالكسر القطن.

ص:281

العديدة في المناقب من متاخري الأصحاب انتهى و له أيضا أنوار السرائر و مصباح الزائر بالفارسية و رسالة مختصرة في تفضيل علي ع الفها للخواجة علي الآملي و العسل المصفى في فضل الصلاة على النبي المصطفى رتبه على ثمانية أبواب.

السيد وزير حسين الهندي الرضوي.

له كتاب تاريخ الأئمة بلغة اوردو مرتب على اربعة عشر مجلسا مطبوع و له كتاب ذائقة ماتم مقتل مرتب على أربعين مجلسا بلسان اوردو مطبوع و يسمى جهل مجلس.

الوراق‏

هو علي بن عبد الله.

الوزير المغربي‏

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف.

الوزير المهلبي.

اسمه حسن بن محمد بن هارون.

الوشنوي‏

نسبة إلى وشنوة قرية من قرى قم.

الوشاء

هو الحسين بن علي ابن بنت الياس.

أبو دهبل وهب بن زمعة بن أسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي‏

المعروف بأبي دهبل الجمحي.

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي و لما وقف على قبر الحسين ع في كربلاء قال و النسخة التي نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليك أخا الصب الشجي صبابة |  | تذيب الصخور الجامدات همومها |
| عجبت و أيام الزمان عجائب‏ |  | و يظهر بين المعجبات عظيمها |
| تبيت النشاوى من امية نوما |  | و بالطف قتلى ما ينام حميمها |
| و تضحى كرام من ذؤابة هاشم‏ |  | يحكم فيها كيف شاء لئيمها |
| و تغدو جسوم ما تغذت سوى العلى‏ |  | غذاها على رغم المعالي سهومها |
| و ربات صون ما تبدت لعينها |  | قبيل السبا الا لوقت نجومها |
| تزاولها ايدي الهوان كأنما |  | تقحم ما لا عفو فيه اثيمها |
| و ما أفسد الإسلام الا عصابة |  | تامر نوكاها و دام نعيمها |
| و صارت قناة الدين في كف ظالم‏ |  | إذا مال منها جانب لا يقيمها |
| و خاض بها طخياء لا يهتدى لها |  | سبيل و لا يرضى الهدى من يعومها |
| و يخبط عشوا لا يراد مرادها |  | و يركب عميا لا يرد عزومها |
| يجشمها ما لا يجشمه الردى‏ |  | لاودى و عادت للنفوس جسومها |
| إلى حيث ألقاها ببيداء مجهل‏ |  | تضل لأهل الحلم فيها حلومها |
| رمتها لأهل الطف منها عصابة |  | حداها إلى هدم المكارم لومها |
| فشنت بها شعواء في خير فتية |  | تخلت لكسب المكرمات همومها |
| على ان فيها مفخرا لو سمت به‏ |  | إلى الشمس لم تحجب سناها غيومها |
| 281 فجردن من سحب الاباء بوارقا |  | يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها |
| فما صعرت خدا لاحراز عزة |  | إذا كان فيها ساعة ما يضيمها |
| أولئك آل الله آل محمد |  | كرام تحدت ما حداها كريمها |
| أكارم اولين المكارم رفعة |  | فحمد العلى لو لا علاهم ذميمها |
| ضياغم أعطين الضياغم جرأة |  | فما كان الا من عطاهم قدومها |
| يخوضون تيار المنايا ظواميا |  | كما خاض في عذب الموارد هيمها |
| يقوم بهم للمجد ابيض ماجد |  | أخو عزمات أقعدت من يرومها |
| حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية |  | و أحمي الحماة الحافظين زعيمها |
| إلى ان قضى من بعد ما ان قضى على‏ |  | ظماء يسلى بالسهام فطيمها |
| أصابته شنعاء فلو حل وقعها |  | على الأرض دكت قبل ذاك تخومها |
| فايمها لم تلق بالطف كافلا |  | و لم ير من يحنو عليه فطيمها |
| أصات غراب البين فيهم فأصبحت‏ |  | من الشجو لا تاوي العمارة بومها |
| فقصر فما طول الكلام ببالغ‏ |  | مداها رمي بالعي عنها كليمها |
| فما حملت أم الرزايا بمثلها |  | و ان ولدت في الدهر فهي عقيمها |
| أتت أولا فيها بأول معضل‏ |  | فما ذا الذي شحت على من يسومها |
| فأقسم لا تنفك نفسي جزوعة |  | و عيني سفوحا لا يمل سجومها |
| حياتي أو تلقى امية وقعة |  | يذل لها حتى الممات قرومها |
| لقد كان في أم الكتاب و في الهدى‏ |  | و في الوحي لم ينسخ لقوم علومها |
| فرائض في القرآن قد تعلمونها |  | يلوح لذي اللب البصير ارومها |
| بها دان من قبل المسيح بن مريم‏ |  | و من بعده لما امر بريمها |
| فاما لكل غير آل محمد |  | فيقضي بها حكامها و زعيمها |
| و اما لميراث الرسول و اهله‏ |  | فكل يراهم ذمها و جسيمها |
| فكيف و ضلوا بعد خمسين حجة |  | يلام على هلك الشراة أديمها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليت من يمنع المعروف يمنعه‏ |  | حتى يذوق رجال غب ما صنعوا |
| و ليت رزق رجال مثل نائلهم‏ |  | قوت كقوت و وسع كالذي وسعوا |
| و ليت للناس خطا في وجوههم‏ |  | تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا |
| و ليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا |  | و وافق الحلم أهل الحلم فابتدعوا |
|  |  |  |

و ذكرنا في كتاب أصدق الاخبار في قصة الأخذ بالثار عند ذكر التوابين لما جاءوا إلى قبر الحسين ع انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكيا على القبر الشريف و انشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي و ذكرنا في الحاشية ان المرتضى في أماليه نسبها لابي دهبل الجمحي عدا البيتين الأخيرين و هذا خطا فان أبا دهبل الجمحي اسمه وهب بن زمعة و يوشك ان يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبيد الله بن الحر الجعفي و انشد أبيات وهب بن زمعة الجمحي و كان التحريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه و تبعنا نحن ذلك و لعل عبيد الله زاد البيتين فيها فإنه كان شاعرا.

حرف الياء

أبو الحسن ياروخ بن عبد الله الموصلي.

يظهر من مدائح السري الرفا فيه الموجودة في ديوانه انه كان أميرا جليل القدر عظيم الشأن و انه من أبناء الأعاجم و ربما كان ديلميا كما يدل على ذلك اسمه و انه المذهب و انه من أصحاب ناصر الدولة بن حمدان. اما انه أمير فيفهم من قوله فيه من قصيدة:

ص:282

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علا ملكت لب الأمير و انما |  | تملك أرباب الكرام المناجب‏ |
|  |  |  |

و قوله فيه من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الآن قصرت النوائب فاغتدت‏ |  | بندى الأمير كليلة الأنياب‏ |
| ملك عقود الحمد ملك يمينه‏ |  | و نداه مل‏ء حقائب الطلاب‏ |
|  |  |  |

و قوله فيه من اخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احلني عز الأمير محلة |  | لو رامني فيها الزمان تهيبا |
|  |  |  |

و اما جلالة قدره و عظم شانه فيفهم من قوله فيه في القصيدة السابقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى همة تختال بين الكواكب‏ |  | و طودا من العلياء صعب الجوانب‏ |
| و مربض آساد و معدن سؤدد |  | و موئل مطلوب و غاية طالب‏ |
|  |  |  |

إلى غير ذلك مما اشتملت عليه قصائده فيه. و اما انه من أبناء الأعاجم فيفهم من قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تساهم فيه العرب و العجم فاحتوى‏ |  | على المجد من أقيالها و المرازب‏ |
|  |  |  |

و قوله فيه من اخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مناسب جاز الفضيلة أعجما |  | فيها كما حاز الفضيلة معربا |
|  |  |  |

و لكن قوله تساهم فيه العرب يدل على عروبته و لعله من جهة الأمهات و كذلك قوله فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان شاء عد من الشعوب أجلها |  | أو شاء عد من القبائل تغلبا |
|  |  |  |

و اما فيفهم من قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتى طالبي الدين أصبح جوده‏ |  | يحسن للطلاب و جد المطالب‏ |
|  |  |  |

و قوله من اخرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الطالبيون انتحتك وفودهم‏ |  | فرأوا نداك الغمر أقرب مطلبا |
| لاحظتم و الغير يصرف عنهم‏ |  | لحظ النواظر بغضة و تجنبا |
| فنظمتهم جمعا و قد نشرتهم‏ |  | ايدي الزمان ففرقوا ايدي سبا |
| أحببت ذا القربى و ليس يحبه‏ |  | الا امرؤ رفض الغريب الاجنبا |
|  |  |  |

و قوله من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نصبت نفسك للنبي و آله‏ |  | حتى شفيتهم من النصاب‏ |
| فأعز نصرك منهم باقي الهدى‏ |  | و أذل عنه بقية الأحزاب‏ |
| نزلوا فناءك مخصبين اعزة |  | ما بين رحب خلائق و رحاب‏ |
| فكأنما حلوا بيثرب منه أو |  | نزلوا بمكة في ربي و هضاب‏ |
|  |  |  |

و له في مدحه عدة قصائد موجودة في ديوانه منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لي برد سوالف الاحقاب‏ |  | و مارب أعيت على الطرب‏ |
| اتبعتها نفس المحب تضرمت‏ |  | احشاؤه لتفرق الأحباب‏ |
| ان الظباء حمت مراتعها الظبا |  | و حمت سوائمها اسود الغاب‏ |
| من كل سكرى اللحظ امثر غصنها |  | نوعين من ورد و من عناب‏ |
| ريا احاطتنا على ظما الهوى‏ |  | من وعدها الممطول لمع سراب‏ |
| لله اعرابية غدرت بنا |  | ان النفاق سجية الاعراب‏ |
| حجبت محاسنها الخيام و لو بدت‏ |  | كان العفاف لها أتم حجاب‏ |
| 282 و أحلها من قلب عاشقها الهوى‏ |  | بيتا بلا عمد و لا أطناب‏ |
| هيهات ما صدرت عقود نسيبه‏ |  | عن لوعة كانت و لا أوصاب‏ |
| لكنها فكر إذا ما سومرت‏ |  | باتت تفتح زهرة الآداب‏ |
| يهني العواذل انه هجر الصبا |  | أنف الشباب معذل الأصحاب‏ |
| لحظ الكواعب شرة فوجدنه‏ |  | عف السريرة طاهر الأثواب‏ |
| كم قلن لما قام في محرابه‏ |  | سيان أنت و دمية المحراب‏ |
| يا حسن ما خلعت على اعطافه‏ |  | ايدي الصبا لو زانه بتصابي‏ |
| ان الوعيد ثناه عن آرائه‏ |  | حتى تجنب مونق الآراب‏ |
| الآن أذنبت النوائب فاغتدت‏ |  | بندى الأمير كليلة الأنياب‏ |
| سفرت لنا من رأيه و حسامه‏ |  | عن ضوء صبح مسفر و شهاب‏ |
| ملك عقود الحمد مل‏ء يمينه‏ |  | و نداه مل‏ء حقائب الطلاب‏ |
| شفع الندى لعفاته بندى كما |  | شفع الربيع سحابه بسحاب‏ |
| و عفا فرد البيض في أغمادها |  | وسطا فعل متونها بخضاب‏ |
| و جرى فبين مقصر عن شاوه‏ |  | متخلف عنه و آخر كأبي‏ |
| شيدت مجدك فاعتلى بمهذب‏ |  | بين القبائل و الشعوب لباب‏ |
| و نصبت نفسك للنبي و آله‏ |  | حتى شفيتهم من النصاب‏ |
| فأعز نصرك منهم باقي الهدى‏ |  | و أذل عز بقية الأحزاب‏ |
| نزلوا فناءك مخصبين اعزة |  | ما بين رحب خلائق و رحاب‏ |
| فكأنما حلوا بيثرب منه أو |  | نزلوا بمكة في ربي و هضاب‏ |
| فأسلم أبا حسن ليوم مكارم‏ |  | و طف سحائبها و يوم عقاب‏ |
| لم تفض أيام الصيام مودعا |  | حتى كساك الفطر ثوب ثواب‏ |
| فاسعد بعيد عاد كوكب سعده‏ |  | طلق الضياء مؤيد الأسباب‏ |
| تحلها نظم اللسان و انما |  | نظم اللسان فرائد الألباب‏ |
| و صافحت سمع الوليد جفالها |  | أ رسوم دار أم سطور كتاب‏ |
| بل لو تاملها ابن أوس لم يقل‏ |  | لو ان دهرا رد رجع جواب‏ |
|  |  |  |

الشيخ ياسين أبو الصلاح بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني‏

نزيل جويم أبي احمد من مدن شيراز.

كان حيا سنة 1147 (جويم) بالجيم المضمومة و الواو المفتوحة و المثناة التحتية الساكنة و الميم آخر الحروف، عن الصنعاني: جويم أبي احمد مدينة بفارس. و في القاموس: جويم كزبير بلد بفارس و العامة تضم الياء (انتهى) و قال المترجم في بعض تعليقاته و هذا هو المتعارف الآن في اسمها اي بضم الجيم و سكون الواو و ضم الياء اما أبو احمد المضافة اليه فلست أعرفه.

قال و هي بلاد حسنة معمورة بالمياه و الأشجار و الأنهار و النخيل و الاثمار و الصلحاء و الأخيار قد خرج منها رواة و أهل تصانيف منهم عبد الله بن محمد أبو معاذ ذكر النجاشي ان له نسخة يرويها عن أبي محمد العسكري ع (انتهى) و قال في آخر الروضة العلية ان جويم أبي احمد من توابع فارس قريبة من لار تقريبا من ستة عشر فرسخا انتهى و في معجم البلدان: جويم بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و ميم مدينة بفارس يقال لها جويم أبي احمد سعة رستاقها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل و بساتين شربهم من القني و لهم نهر صغير في جانب السوق انتهى.

كان عالما فاضلا فقيها أديبا محدثا رجاليا ماهرا في العربية سال شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي تسعين مسألة في فنون شتى قال من‏

ص:283

رآها انها تدل على كمال فضله فأجاب عنها شيخه المذكور و جمع الاسئلة و الاجوبة في كتاب سماه منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين و اثنى عليه شيخه المذكور في اجازته له فقال: ان مقترح ذلك علي- اي الإجازة- و ان كانت أحق بسؤاله و الأحرى بان أكون من جملة تلامذته و رجاله لا من أشكاله و أمثاله. إلى آخر كلامه و ثنائه. و كان معاصرا 1 للشيخ سليمان بن عبد الله البحراني المعروف 1 بالمحقق البحراني المتوفى 1 سنة 1121 و 2 للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفى 2 سنة 1135 انتقل من وطنه البحرين إلى بلاد فارس و هي شيراز و نواحيها و توطن مدينة جويم أبي احمد من توابع فارس. قال المترجم في بعض تعليقاته: و هذه المدينة قد سكنتها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التي حلت علينا في البحرين مدة من السنين مع الأهل و البنين كاني في جنة نعيم مع الحور العين كان آخرها سنة 1147 و قد عزمت ان اتخذها لي دار مقام الا ان حوادث الدهور و الأيام التي لا تنيم و لا تنام منعتني من ذلك المرام و الأمر للملك العلام انتهى و هذه الواقعة المشار إليها التي قد أصابت أهل البحرين أشار إليها كثيرون الا انني لم أجد من ذكر تاريخها ليعلم وقت خروجه من البحرين و مدة إقامته بجويم و لا من ذكر تفصيلها و قد أشار إليها هو أيضا في خطبة الروضة العلية في شرح الالفية كما في نسخة عندنا فقال ان المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنه آمين يقول ان الله تعالى قد اخرجني بفضله من مصائب و أهوال و نجاني من غمرات و زلزال و حيث اني ممن كان في قلب هذه الهلكة و الحين و تلك الطامة الواقعة على أهل البحرين التي لم يقع مثلها في الأزمان و لم تقع كلا و لا و لم يكن لها نظير في جميع الأماكن و المساكن غير كربلاء فيا لها من مصيبة ما أمرها قد شربتها و من بلية ما احرها قد تجرعتها ثم اني لم اتحسر على ما فات من المال و لا ما تلف من الدار و الحال بل أتذكر ما تغصصته من ضرب الرماح المريقة لدمي و ملاطمة السيوف المبرية لاعضائي و اعظمي فلم أزل اسلي النفس عن ذكرها و أشغلها عن ذلك بغيرها و كيف اسلو و قد تلاطمتني بعدها أمواج الغربات و تعاورتني عقيبها ايدي الكربات فصرت متداولا في ساحل البلدان مترامى بي من مكان إلى مكان حتى القتني ايدي الاقضية و الأقدار و قذفتني نون الآونة تحت يقطين هذه الدار دار العلم و الكمال شيراز المصونة من الزلزال و الأهوال جاف القلم من المداد خاليا من الطارف و التلاد. إلى آخر كلامه. و أنت ترى ما في نثره من الضعف مع انه ممن ألف في علمي النحو و الصرف. و قال في الهامش: ما وقع علي من هذه البلية مع واقعتين أخريين عظيمتين لم يقع مثلها على أحد و قد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع و قد سلمني الله تعالى منها و الحمد الله انتهى.

مؤلفاته‏

(1) معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه فرغ منه سنة 1145 وجدنا منه نسخة في بهار من قرى همذان نقلت عن خط المصنف وجدناها في مكتبة الشيخ رضا البهاري حين دعانا إلى منزله في تلك القرية في طريقنا إلى المشهد المقدس 0 سنة 1353. و وجدنا في مسودة الكتاب ان له معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه ألفه سنة 1050 في بلدة أوال وجد منه نسخة في مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها إلى أول حرف الشين.

و الذي ذكرناه أولا وجدناه بخطنا في مسودة الكتاب و المذكور ثانيا 283 وجدناه بخط غيرنا ممن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان و نملي عليه ما ننقله منها فالمذكور أولا في تاريخ الفراغ منه انه سنة 1125 هو الصواب لانه منقول عن خطه و معتضد بتاريخ اجازته للحائري كما مر و المذكور ثانيا انه 0 سنة 1050 الظاهر انه خطا و ربما كان صوابه 0 1150 فيكون تاريخا للنسخة لا للتاليف أو للفراغ من آخر جزء و الأول للفراغ مما قبله و الله اعلم. (2) المحيط أو الوسيط في الرجال المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني (3) حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد ذكره في اجازته للسيد نصر الله الحائري (4) حاشية على شرح العقائد النسفية (5) الروضة العلية في شرح ألفية ابن مالك عندنا منه نسخة منقولة عن خط المؤلف وجدناها في بعض مكتبات جبل عامل و أوله الحمد لله الذي تمت كلمته صدقا و عدلا و ظهرت آيات وجوده قولا و فعلا و في آخره: فرغ على يد مؤلفه العبد المسكين ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البحراني في بلدة جويم أبي احمد من توابع فارس منتصف شهر جمادى الأولى سنة 1134 و في هذا الاسم ما ينبئ عن ضعف معرفة المؤلف فالروضة لا توصف بالعلو.

و النسخة منقولة عن خط المؤلف بخط رجل عاملي طمس اسمه فيها فلم يعرف قال في آخرها و كان الفراغ من مشقة مشقه نهار 0 الاثنين قبيل الظهر أول يوم من شهر شعبان المبارك من شهور سنة 1192 في قرية طيرفلسيه على يد مالكه الفقير (و هنا ذهب اسم الكاتب) ثم قال و كانت غالب كتابته في حال الحمى و الحمد لله وحده و صلى الله على من لا نبي بعده و آله و أصحابه المتأدبين بآدابه. ثم قال بلغ مقابلة على يد محرره في أوقات متعددة آخرها قبيل الظهر من نهار 0 الأربعاء رابع شهر صفر الخير سنة 1194 و نقل المترجم في الحاشية في أول الكتاب أول الكافية و ألفية ابن معطي فقال: قال ابن مالك في أول الكافية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قال ابن مالك محمد و قد |  | نوى إفادة بما فيه اجتهد |
|  |  |  |

و قال ابن معطي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقول راجي عفو ربه الغفور |  | يحيى بن معطي بن عبطي النور |
|  |  |  |

(6) لآلئ التحرير في المنطق ذكره في هامش الروضة العلية فقال قد جمع لقواعده- أي المنطق- و أشار إلى كثير من زوائده بأوجز عبارة و أبين إشارة و لا يخفى أن قوله قد جمع لقواعده لحن فلأم التقوية لا تدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية و تاليفه فيها (7) اعتماد المنطقيين ذكره في الروضة العلية و قال في الهامش هو شرح لكتابي المسمى لآلئ التحرير (8) حواشي شرح الشافية للنظام النيسابوري ذكره في الروضة العلية أيضا (9) كتاب الفوائد النحوية (10) حواشي كتاب الفوائد ذكرهما في الروضة العلية أيضا و قال في اجازته للسيد نصر الله الحائري التي كتبها سنة 1145 أن فيه مسائل لم تذكر في غيره مع اختصار قال و كتبت عليه حواشي كالشرح له (11) كتاب العوامل قال في اجازته المذكورة للسيد نصر الله أنه على نهج غريب (12) رسالة النور في علم الكلام ذكرها في هامش الروضة العلية فقال قد أخرجت بتوفيق الله رسالة في علم الكلام بأوجز عبارة و أخصر إشارة ذكرنا فيها ما نعتقده و قام لدي دليله سميناها بالنور عملناها في بلدة بردستان حرسها الله من طوارق الحدثان (13) التحفة الواصلة في شرح‏

حديث‏ الشقي من شقي في بطن أمه‏

ذكرها في هامش الروضة العلية و قال عملناها في بلدة شيراز بالتماس أحد السادة و لم يذكرها المعاصر في مؤلفات الشيعة (14) رسالة في حديث الوصية نصف الايمان ذكرها في هامش‏

ص:284

الروضة العلية و قال ذكرنا فيها كلاما مع الشيخ إبراهيم بن الحسن بن جمهور. و إبراهيم هذا مرت له ترجمة في ج 5 (15) رسالة القول السديد في تفسير كلمة التوحيد ذكرها في هامش الروضة فقال رسالة في تفسير لا إله إلا الله سميناها القول السديد في تفسير كلمة التوحيد استقصينا فيها (كلام مطموس) من العلوم المنقولة و المعقولة و بلغنا فيها الغاية و النهاية لم يعمل مثلها.

و نحن نقول: كلمة التوحيد واضحة لا تحتاج إلى تفسير و لكننا حيث لم نر الرسالة فليس لنا أن نحكم عليها بشي‏ء (16) الحسام الصارم في الرد على ابن الناظم ذكره في هامش الروضة أيضا و قال عجيب في انتظامه متناه في انسجامه لم يسبق في فنه بنظير.

(و أقول) ابن الناظم متميز بين علماء النحو و شرحه على ألفية والده أحسن شروحها فما ذا عسى أن يرد عليه فيه و إن رد فأصاب في رده إذ العصمة لأهلها فلا يستحق رده أن يسمى الحسام الصارم و لا يليق بكتاب يرد فيه على نحوي إنما يحسن هذا الاسم لو كان الكتاب ردا على دهري أو ملحد أو نحو ذلك. على أن بعض المعاصرين قال رايته و ليس بشي‏ء (17) رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال لكثرة أغلاطهم. و هذا القول بظاهره من جملة الاغلاط فأقوال علماء الرجال لا مناص عن العمل بها و كون بعضها قد اشتمل على غلط لا يوجب ترك ما لا غلط فيه و كون جميعها كذلك واضح البطلان و الاغلاط التي وقعت من علماء الرجال محصورة معروفة و باقي أقوالهم ممحصة مهذبة من كل دنس. (18) اسئلته التسعون التي سال عنها شيخه السماهيجي كما مر (19) الكتاب الذي يظهر أن اسمه المجموع أو نحو ذلك و أنه أربع مجلدات أو أكثر الذي أشار إليه في كلامه السابق بقوله و قد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع و قد بقيت له مؤلفات آخر ذكرها في هامش الروضة العلية لم نتمكن من قراءة أسمائها لأن خطها مطموس. و قال في آخر كلامه أن مؤلفاته نيف و عشرون.

مشايخه‏

يروي عن الشيخ حسين الماحوزي و عن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي و قد كتب له الثاني إجازة مبسوطة في آخر منية الممارسين.

تلاميذه‏

منهم السيد نصر الله الحائري يروي السيد نصر الله عنه إجازة 284 و تاريخ الإجازة سنة 1145.

أبو القاسم يحيى‏

في معجم الآداب:

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل المهنا العبيدلي في المشجر و قال هو النقيب بقم و مازندران و عراق العجم و كان كثير الجاه و المال و الحشمة و لأجله صنف علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كتاب فهرست علماء الشيعة.[[116]](#footnote-116)

يحيى بن محمد بن علي القمي النقيب.

استشهد سنة 589. كتبها السيد صالح الشهرستاني الامام الجليل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الإسلام و المسلمين محمد بن أبي الحسن المطهر نقيب النقباء بن ذي الحسبين علي الزكي ابن السلطان محمد شريف المدفون بقم‏[[117]](#footnote-117) و المكنى بأبي الفضل ابن السيد الأجل أبو القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي ابن احمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين ع‏[[118]](#footnote-118) قال 1 الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى 1 سنة 585 في الفهرست:

فقد حضرت عالي مجلس سيدنا و مولانا الصدر الكبير الامام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة و الدين شرف الإسلام و المسلمين رضى الملوك و السلاطين ملك النقباء في العالمين اختيار الأيام افتخار الأنام قطب الدولة ركن الملة عماد الائمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة، و صدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق و حجة الله على الخلق ذي الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادات شرقا و غربا قوام آل رسول الله أبي القاسم يحيى‏[[119]](#footnote-119) بن شرف الدين محمد ... أدام الله معاليه و أهلك أعاديه الذي هو ملك السادة و منبع السعادة و كهف الأمة و سراج الملة و طود العلم و الدراية و علم الفضل و الإفضال و مقتدى العترة و الآل و سلالة من نجل النبوة و فرع من أصل الفتوة و عضو من أعضاء الرسول و جزء من أجزاء الوصي و البتول.

و قال أيضا في حرف الياء منه: السيد الأجل المرتضى عز الدين يحيى ابن محمد بن علي بن المطهر أبو القاسم نقيب الطالبية بالعراق، عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة متع الله الإسلام و المسلمين بطول بقائه و حراسة حرماته، له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد و عن مشائخه قدس الله أرواحهم.

و أشار الشيخ منتجب الدين في الفهرست: أنه ألف هذا الكتاب لأجل المترجم‏[[120]](#footnote-120) و ورد ذكر المترجم أيضا في كل من أمل الآمل و الحصون المنيعة و مما قاله صاحب الحصون المنيعة: إن المترجم لم يزل راقيا أوج السعد و الإقبال ممتطيا صهوة العز و الجلال حتى أصابته عين الكمال و جرى الدهر على عادته في تبديل الأحوال فختم له بالشهادة و نال من خير الدنيا و الآخرة الحسنى و زيادة. و كان سبب شهادته أن الملك خوارزم شاه تكش لما استولى على الري و تلك الأطراف و قتل من بها من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذكر الشيخ عباس القمي في الجزء الثاني من كتابه بالفارسية (منتهى الآمال) ما تعريبه: كان 1 السلطان محمد شريف سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عالما فاضلا له مزار لا زال قائما في 1 قم في 1 محلة (سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات و يتبرك به. أما أبوه و جداه 2 علي و 2 حمزة فقد دفنوا في 2 مقبرة (بابلان) 2 بقم و هي المقبرة التي دفنت بها فاطمة أخت الرضا ع التي تعرف ب (معصومة قم) و لهذا السيد الجليل ذرية صالحة كبيرة أكثرهم نقباء و ملوك في الري منهم السيد عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد.

(2) اقتبس هذا النسب من كتاب (الصراط الأبلج) في النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجي.

كما ذكره منتهى الآمال السالف الذكر.

(3) قال منتهى الآمال و كان يحيى هذا نقيبا في قم و الري و مدن أخرى.

(4) لم يذكر المذكور في أول فهرست منتجب الدين في معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه.

(5) يقول منتهى الآمال أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه الأربعين عن الأربعين من الأربعين من فضائل أمير المؤمنين ع للمترجم أيضا.

ص:285

الأعيان و الاشراف كان الشريف المذكور ممن عرض على السيف و جرى عليه ذلك الظلم و الحيف و ذلك في سنة 589 و انتقل ولده إلى بغداد و معه 2 السيد ناصر بن مهدي الحسني و كان وروده إليها في 2 شعبان 592 و تلقيا من الخليفة الناصر لدين الله القبول ففوضت نقابة الطالبيين ببغداد إلى السيد ناصر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى محمد ابن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبيين على رسم آبائه الطاهرين ثم حج و رجع إلى بلده ..

و جاء في التأسيس للسيد الصدر أن شرف الدين والد المترجم كانت له عدة بنات و ما كان له ابن فلما حملت زوجته بيحيى عز الدين المترجم قال شرف الدين لها أنه رأى فيما يرى النائم رسول الله ص فقال له يا رسول الله أنه سيجي‏ء لك نافلة فما أسميه فقال ص سمه بيحيى. فقال شرف الدين لما انتبهت علمت أن المولود سيكون ذكرا و سميته بيحيى.

(قال) و لما قتله خوارزم شاه تنبهت أن النبي ص إنما سماه يحيى تنبيها على أنه يستشهد كما أن يحيى كان شهيدا.

انتهى ما نقلته من المصادر الموثوقة و أضيف بان المترجم قتل تأكيدا في الري و دفن في إحدى مقابرها التي كانت تقع شمال المدينة عهدئذ أي بموقع طهران حاليا. إذ أن قبر المترجم لا زال قائما في حي يقع جنوبي مدينة طهران على بعد خمسة كيلو مترات عن الري الحالية و يعرف بمحلة (امام زاده يحيى) و على قبره قبة مخروطية و له ضريح و صحن و جامع و مصلى و مكتبة فيها آلاف الكتب من خطية و مطبوعة و امام يؤم المسلمين في صلواتهم الخمس.

و هذا الضريح يزار و يتبرك به من قبل مختلف الطبقات التي تطلب عنده الحوائج من الله تعالى، و قد جدد بناء القبة و الحرم و الصحن من قبل محمد رضا شاه بهلوي شاه ايران الحالي قبل 20 سنة أي أوائل سلطنته إذ أن العمارة القديمة كانت متداعية و مائلة للانهدام لأنها كانت مبنية من الطوب و من أبنية 0 القرن الثامن الهجري. و البناء الجديد و القبة أقيمت على نفس النمط الهندسي لذلك القرن المندثر. و يوجد على القبر داخل الضريح صندوق صنعه عضد الدولة البويهي و أقامه على القبر كما يظهر من الكتابة المنحوتة على الصندوق.

و قد نحتت على باب مدخل الضريح و هي من الرخام زيارة بدئت بالبسملة ثم بالسلام على جدك المصطفى و السلام على أبيك المرتضى ثم السلام على بقية الأئمة الهداة ... إلى أن تنتقل الزيارة إلى السلام عليك أيها الشخص الشريف السيد الكريم العالم الجليل الشهيد النبيل عز الدين أبي القاسم يحيى من نسل الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليك ... إلخ.

و يظهر من بعض الكتابات الأخرى على جدران الضريح من الخارج أن شخصا جليلا آخر قد دفن جنب قبر المترجم يدعى محمد من أحفاد الأئمة الاطهار و لا يعلم بالتحقيق من هو محمد هذا إذ من المتيقن أنه ليس ابن المترجم الذي انتقل إلى بغداد بعد استشهاد أبيه. و قد يكون والد المترجم و كان يدعى محمدا و الله أعلم. 285 كما يستدل من شجرتي الجنار الضخمتين الهرمتين الواقعتين في الزقاق أمام باب صحن هذا المرقد بان قدم هذا الحي الذي يحتمل قويا أن يكون في الأصل مقبرة للري، يوازي قدم مدينة الري نفسها لأن عمر الشجرتين يقدر بحوالي ألف سنة.

فخر الدين أبو العلاء يحيى بن أبي طاهر أبي الفضل العلوي النسابة

. في معجم الآداب: كان من السادات المعروفين بكتابة الأنساب انشد في المشورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شاور خليلك في الخفي المشكل‏ |  | و أقبل نصيحة مشفق متفضل‏ |
| فالله قد أوصى النبي محمدا |  | في قوله اشاورهم و توكل‏ |
|  |  |  |

رأيت بخطه نسبا مبسوطا قد كتبه لبعض السادات و قد ضبطه و تكلم على آبائه و أجداده بعبارة سديدة.

أبو الحسن يحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

توفي بمكة المكرمة سنة 277 كان عالما فاضلا عارفا ورعا زاهدا نسابة. في عمدة الطالب: يقال أنه أول من جمع كتابا في نسب آل أبي طالب.

السيد يحيى بن احمد الاعرجي الحلي.

ذكره في نشوة السلافة فقال: سيد لا يحتاج إلى البيان و الكشف حسبه و نسبه، و ظهر ظهور الشمس كماله و أدبه فمن جيد نظمه قوله حين تذكر الحلة و أهلها و هو يومئذ في المشهد الرضوي على مشرفة الصلاة و السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى الرميلة و السعداء أمطار |  | و جادها بالحيا الوسمي مدرار |
| و جررت للصبا فيه ذيول صبا |  | و صافحتها بليل الذيل معطار |
| و إن جفاها الحيا حيا مرابعها |  | من دمع عيني هماه و همار |
| لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت‏ |  | أيام تجمعنا و الربرب الدار |
| و مربع الأنس زاه و الشباب ند |  | غض المعاطف و الأعصار اعصار |
| و الشمل مشتمل و الدار جامعة |  | و الدهر يقضي بما نهوى و نختار |
| يا سعد إن خبرت بالسعدان و اتضحت‏ |  | من جانب الحي أعلام و أذكار |
| و لاح ظل النخيل الباسقات ضحى‏ |  | و فاح من روضه المسكي اعطار |
| و راق عينيك لجي بعقوته‏ |  | بالبعد و القرب جنات و أنهار |
| إن عسعس الليل و اسودت جوانبه‏ |  | و احلولكت إذ خبت للشمس أنوار |
| تخاله و الدراري فوق لجته‏ |  | روضا تفتح في حضنيه ازهار |
| ترى السفائن تجري في جوانبه‏ |  | لها على الموج ورد ثم إصدار |
| كأنها و هبوب الريح يدفعها |  | و الموج يزبد و التيار زخار |
| ملت مصادمة الأمواج فادرعت‏ |  | درعا حصينا تولى نسجه القار |
| فأحبس لها الركب و ابدأ بالسلام و قل‏ |  | يا جيرة الحي هل يرعى لكم جار |
| ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقة |  | لم يثنه عنكم ضد و أضرار |
| أوريتم في حشاه نار هجركم‏ |  | حتى غدت من حشاه تقبس النار |
|  |  |  |

ص:286

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زارت سعاد و لات حين مزارها |  | من بعد طول مطالها و نفارها |
| وافت و قد أرخى الظلام سدوله‏ |  | تخفي مواطئها فضول إزارها |
| تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما |  | كتمته نشر الطيب من أطمارها |
| تسعى على وجل فيصمت حجلها |  | و يفوه بالأسرار نطق سوارها |
| و ينم بالأضواء نور جبينها |  | حتى يصير ليلها كنهارها |
| فضممتها و فضضت عقد لثامها |  | و لثمتها و أمطت فضل خمارها |
| و شممتها و رشفت خمر رضابها |  | صرفا فعاقرني سلاف عقارها |
| حتى انتشيت فيا لها من خمرة |  | لو لا سناها ما اهتديت لنارها |
| حتى إذا ما الليل رق أديمه‏ |  | و الشهب أهوت جنحا لمغارها |
| أومت مسلمة علي و ودعت‏ |  | فانهل دمع العين في آثارها |
| يا زورة اورت بقلبي جمرة |  | لا ينطفي ما عشت حر اوارها |
| ألهو بكل فريدة لو قابلت‏ |  | شمس النهار لآذنت بسرارها |
|  |  |  |

أبو الفضل يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي.

ولد في حلب 575 كما ياتي عن والده و توفي فيها سنة 630 كما ياتي عن كشف الظنون بناء على اتحاده مع يحيى بن حميدة كما ستعرف عنونه الشيخ محمد بن علي بن حسن العاملي الجباعي في مجموعته بخطه التي رأيناها في مدينة طهران 0 عام 1353 و يقال أنها منقولة عن مجموعة الشهيد و قد صرح في مواضع كثيرة منها بالنقل عن الشهيد هكذا: يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي و عن رياض العلماء أنه قال: الشيخ أبو الفضل يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي النحوي ولد سنة 575 له ديوان المدائح حكاه في الرياض عن مجموعة الشهيد (انتهى) و لم أجد ذلك في الرياض لا في الأسماء و لا فيما بدئ بابن. و في كشف الظنون: اخبار الشعراء السبعة لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي توفي سنة 630 و قال أيضا: تاريخ ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي رتب على السنين (انتهى) و جزم بعض المعاصرين باتحاد يحيى بن حميدة و يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر و هو قريب و لعل حميدة أمه فهو تارة ينسب إليها و تارة إلى أبيه و وقع في الذريعة الحلي بدل الحلبي و هو تصحيف فالرجل حلبي لا حلي ثم أنه لا منافاة بين جعل صاحب الرياض له طائيا و كلبيا إذ الظاهر أن الطائي باعتبار أنه ابن أبي طي لا باعتبار انه من قبيلة طي و يمكن أن يكون الكلبي تصحيف الحلبي و جمع بينهما سهوا و الله اعلم بدليل أن الكلبي يذكره الجباعي و ينقل ابن حجر في لسان الميزان تراجم جماعة من علماء الإمامية ليس لكثير منهم في كتب أصحابنا عين و لا اثر و نقلناها في مواضعها من هذا الكتاب و كأنها منقولة من تاريخه المذكور في كشف الظنون كما مر أو من طبقات العلماء و هذا الرجل قد عثرنا له على ترجمة نفيسة في مجموعة الجباعي المار ذكرها قال فيها:

يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الحلبي أحد من تادب و تفقه على مذهب الامامية و أصولهم و له تصنيف في أنواع العلوم. قال حدثني والدي رحمه الله قال كان لا يعيش لي ولد و كنت اربيهم إلى 0 سبع أو 0 خمس ثم يموتون و لقد بشرت بخمسة و عشرين ولدا فجعت بهم و كنت أكثر الابتهال إلى الله في أن يرزقني ولدا و يمن علي بحياته ثم ماتت الزوجة فأريت في النوم كأنني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين فسلمت عليهم فقام إلي رجل منهم فاخذ بيدي ثم أجلسني في زاوية من زوايا 286 المسجد و ناولني ريحانة لم أر أذكى ريحا منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا هي قد أظهرت وردا فجعلت أعجب من حسنه و ذكاء رائحته فذبلت منه وردة و سقطت فحزنت لها فقال لي الرجل ليهنك إن لن تفقد غيرها فقلت للرجل من أنت أسعدك الله فقال سالم فاستيقظت و أنا فرح فعبرت المنام فقلت الريحانة زوجة صالحة و الورد الذي فيها أولاد و الوردة التي ذبلت أنني افقد أحدهم و اسم الرجل سالم بشارة بسلامة الأولاد الذين ياتوني فيما بعد و في تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المصري أبي منصور محمد بن أبي عبد الله البحتري الطائي و رزقت منها ولدا سميته عليا فعمر سنة و أياما ثم مات فعظم به مصابي و يئست من الولد ثم لم يبعد الزمان حتى تبين لي حمل الزوجة فأشفقت من ذلك و اغتممت و لازمت الدعاء في كل صلاة و كان قد بلغني أنه إذا أراد الإنسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر:

رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ‏ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ اللهم لا تذرني فردا وحيدا مستوحشا فيقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك أنيسا و عقبا ذكورا و إناثا اسكن إليهم في الوحشة و آنس بهم في الوحدة و أشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم اعطني ما سالتك عاقبة منا منك و ارزقني خيرا حتى أنال منتهى رضاك عني في صدق الحديث و شكر النعمة و الوفاء بالعهد أنك على كل شي‏ء قدير و كنت ألازم ذلك فلما كان أوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردي و كنت يومئذ أنام تحت السماء لزمن القيظ كان إنسانا خرج إلي من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ثم استفتح فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كهيعص‏ إلى قوله‏ اسْمُهُ يَحْيى‏ ثم أمسك فاستيقظت و قلت هذه بشارة بولد يكون اسمه يحيى قد سماه الله بذلك بشارة بحياته فشكرت الله سبحانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح و قرأ سورة مريم إلى قوله‏ وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ‏ ثم أمسك فاستيقظت و قلت الحمد لله هذه بشارة لي بحياته و أنه يرثني فشكرت الله سبحانه و أضاء الصبح فقضيت صلاتي فلما كانت الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النوم فسمعت كان قارئا يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى‏ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فاستيقظت و النساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى قال أبي و استدعيتك إلي و أذنت في أذنك اليمنى و أقمت في اليسرى و حنكتك بشي‏ء من تربة الحسين بن علي ع في ماء عذب و سميتك يحيى و كنيتك أبا الفضل و كان مولدك أوائل شوال سنة 575 في السنة التي ولد فيها الامام الناصر رضي الله عنه. قال يحيى بن احمد بن ظافر الحلبي خرجت يوما إلى بستان عمله الملك الظاهر صاحب حلب حسن عمارته و غرس فيه أنواع الغراس و كان اسم بوابه مالكا فأردت دخوله فمنعني فكتبت على بابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لغياث الدين يا مالكا |  | اضحى لاملاك الورى مالكا |
| بنيت فردوسا فلم أنت قد |  | صيرت فيها خازنا مالكا |
|  |  |  |

و له في البستان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان كنت ترغب في النعيم‏ |  | و في معاقرة السرور |
| فعليك بالقصر الغياثي‏ |  | الأغر المستنير |
| قصر علا عن ان يحيط |  | بوصفه فكر الخبير |
| فاق الخورنق حسنه‏ |  | و علا على حسن السدير |
| فكأنه في الروج في الميدان‏ |  | في الحسن البهير |
|  |  |  |

ص:287

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كسرى لدى الغلمان في‏ |  | الإيوان في السطر الحرير |
|  |  |  |

و له مدائح كثيرة في أهل البيت عليهم الصلاة و السلام انتهى.

في مجموعة الجباعي و هو غير علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقيه الذي تذكر أقواله في كتب الفقه. و قال الدكتور مصطفى جواد:

كان أبوه نجارا شيعيا و كذلك كان جده و اشتغل هو بصنعة النجارة مع أبيه برهة من الزمان ثم تركها و حفظ القرآن الكريم و تعلم الكتابة و مال إلى طلب العلم و الأدب و لقي العلماء و جالس الفضلاء فقرأ فقه الامامية على أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب و قرأ علم الخلاف على 1 أبي الثناء محمود بن طارق الحلبي الفقيه الحنفي ثم انتقل إلى تعليم الصبيان و اقراء القرآن إلى سنة 597 ثم اختص بتعليم ابن لأحد الوزراء إلى سنة 600 ثم ترفع عن التعليم و أنف منه و لزم داره و طلب مشايخ الأدب فقرأ عليهم و درس ثم اقبل على نظم الشعر و مدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي و ارتفعت منزلته عنده و ولاه نقابة الفتيان في سنة 609 فكان نقيب حضرته في الفتوة ثم أحب التصنيف فصنف كتبا في التاريخ و تفسير القرآن الكريم و الآداب و الفقه و الأصول كثيرة، منها (التاريخ الكبير) المسمى معادن الذهب في تاريخ حلب جمع فيه اخبار الملوك و العلماء و اخبار الشام التي لا توجد مجموعة في كتاب قديم و لا حديث في عصره، و ابتدأ به من أول الفتوح إلى سنة 589 و واصل فيه الدول و أخبارها القديمة في الإسلام و الحديثة و هو كتاب نافع مفيد- كما ذكر بعض المؤرخين- و ألف كتاب التنبيه على محاسن التشبيه اتى فيه بجميع الفنون التشبيهية و ما قال العلماء في التشبيه و هو كتاب حسن، و شرح نهج البلاغة في ست مجلدات، و فضائل الأئمة، و سلك النظام في اخبار الشام، و كتاب لمح البرهان في تفسير القرآن، و كتاب البيان في أسباب نزول القرآن، و كتاب غريب القرآن مختصر، و كتاب المجالس الأربعين في فضائل الأئمة الطاهرين، و كتاب خلاصة الخلاص في آداب الخواص، و كتاب حوادث الزمان، و كتاب تاريخ العلماء، و كتاب أسماء الشعراء، و كتاب شفاء الغليل في ذم الصاحب و الخليل، و كتاب الحاوي ذكر فيه رجال الشيعة و علماءهم و فقهاءهم و شعراءهم و أئمتهم المصنفين في مذاهبهم، و هو مرتب على حروف الهجاء، و عابه بعض معاصريه. و الفاضل لا يسلم من ألسنة معاصريه، و توفي بحلب سنة 627، و من شعره قصيدة في أهل البيت و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا في اسار غدائر و نواظر |  | من كل أبيض ذي قوام ناضر |
| ريان من مرح الصبا فكأنما |  | رويت معاطفه بغيث باكر |
| خمري ريق لؤلؤي ضواحك‏ |  | مسكي صدغ صارمي محاجر |
| لله ليلتنا بكاظمة و قد |  | سمحت به الأيام بعد تهاجر |
| و البدر سار في السماء كأنه‏ |  | من وجهه باد بنور باهر |
| و الشعريان كأنما أحداقها |  | احداق عاذل حبه المتكاثر |
| و سهيل الوقاد يخفق دائبا |  | خفقان احشائي عليه و خاطري‏ |
| و الليل يرفل في فضول غلائل‏ |  | رقت كشوقي أو كدمعي القاطر |
| و الريح تنشر عرفها بنسيمها |  | نشري مديح أخي النبي الطاهر |
| خير الأنام و من يذل مهابة |  | من بأسه قلب الهزبر الخادر |
| صنو النبي و صهره و وزيره‏ |  | و ظهيره في كل يوم تشاجر |
| و مبير عتبة و الوليد و شيبة |  | و العامري و ذي الخمار الكافر |
| 287 و مزعزع الباب المشيد و قالع‏ |  | الحجر الشديد عن القليب الداقر |
| سل عنه ان أنكرت سورة مريم‏ |  | و الصف و الشورى و سورة غافر |
| و حديث يوم الروح أعظم موقفا |  | عند اللبيب و كل طب خابر |
| إذ قام في يوم الغدير محمد |  | و بكفه كف الامام الطاهر |
| من كنت مولاه فذا مولى له‏ |  | في كل امر باطن أو ظاهر |
| يا رب وال من الأنام وليه‏ |  | و اخذل لخاذله الأذل الصاغر |
|  |  |  |

مؤلفاته‏

له كتاب طبقات الامامية ذكره ابن حجر في الاصابة في ترجمة يغوث و له معادن الذهب في تاريخ حلب و هو تاريخ كبير و له ذيله.

يحيى بن احمد بن علي الأعرج.

في كتاب ضامن بن شدقم: يقول جامعه الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسني المدني: في شهر شوال سنة 1080 اجتمعت بالسيد يحيى ادامه الله تعالى في تخت السلطنة الصفوية أصفهان، و هو يحيى بن احمد بن علي الأعرج، رأيته سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن فصيحا بليغا أديبا شاعرا له اطلاع على التواريخ و غيرها فمن شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قلب ما لك لم تزل تتقلب‏ |  | و خط المشيب و عزما تتطلب‏ |
| تهوى الرباب و تستهيم بزينب‏ |  | هيهات انى ترعوي لك زينب‏ |
| تود لبني ثم تعشق تارة |  | سعدي و تلهو عن سعاد و ترغب‏ |
| و تظل طورا والها متنورا |  | لنوار سالف وعدها تترقب‏ |
| و تحن أحيانا لسكان الحمى‏ |  | وجدا و يثني غرب عزمك غرب‏ |
| تختار من نعمان غصن اراكة |  | غض الجنا يحلو جناه و يعذب‏ |
|  |  |  |

يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي‏

ابن عم المحقق.

ولد سنة 601 و توفي 689 أو سنة 690.

في لؤلؤتي البحرين: هو ابن عم المحقق نجم الدين و اشتهر نسبه إلى جده فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد و قد أخذ له الاسم من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد، و قد ذكر العلامة في اجازته لبني زهرة انه كان زاهدا ورعا و قال الشيخ حسن بن داود: و يحيى بن احمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة كان جامعا لفنون العلوم الادبية و الفقهية و الاصولية و كان أورع الفضلاء و أزهدهم. له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب الجامع للشرائع في الفقه و كتاب (المدخل) في أصول الفقه و قضاء الفوائت نسبه اليه الشهيد في غاية المراد.

و عده النسابة السيد جعفر بن محمد الاعرجي في مؤلفه (الطود الشامخ في معرفة طبقات المشايخ) الموجودة نسخته الخطية بخط المؤلف لدي، من كبار مشايخ العلامة الحلي و اساتذته و بعبارة (الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي) و اثنى عليه و اعتبره من كبار المشايخ و رجال الإجازة و الرواية.

الشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الكاشاني.

ذكره بعض تلامذة المحقق الكركي في رسالة مشايخ الشيعة و ذكره‏

ص:288

الشيخ يحيى في تذكرة المجتهدين له شرح مفتاح السكاكي‏

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي.

هو الشريف أبو المعمر النحوي، توفي في رمضان سنة 478.

كان نحويا أديبا فاضلا يتكلم مع ابن برهان في العلم، أخذ عن علي بن عيسى الربعي و أبي القاسم الثمانيني و عنه أبو السعادات هبة الله بن الشجري و كان يفتخر به، و له شعر كثير منه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لي صاحب لا غاب عني شخصه‏ |  | ابدا و ظلت ممتعا بوجوده‏ |
| فطن بما يوحي اليه كأنما |  | قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده‏ |
|  |  |  |

و له أيضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسود مريض القلب يخفي أنينه‏ |  | و يضحي كئيب القلب عندي حزينة |
| يلوم على ان رحت في العلم راغبا |  | احصل من عند الرواة فنونه‏ |
| فاعرف أبكار الكلام و عونه‏ |  | و احفظ مما استفيد عيونه‏ |
| و يزعم ان العلم لا يجلب الغنى‏ |  | و يحسن بالجهل الذميم ظنونه‏ |
| فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي‏ |  | فقيمة كل الناس ما يحسنونه‏ |
|  |  |  |

الشيخ يحيى البحراني.

له كتاب الشهاب في الحكم و الآداب مطبوع أوله الحمد لله جامع الشتات ليوم النشور و باعث الأموات من الأجداث و القبور و صلى الله على المصطفى المحبور و آله الطاهرين من الخنا و الفجور و بعد فقد استخرت الله و أزمعت على ان اجمع من كلام سيد البشر المصطفى الشافع في المحشر ألف حديث مما اعتقد صحته و نقلته عن مشايخي رضوان الله عليهم‏

فقد روينا عنه ص انه قال‏ من حفظ على امتي أربعين حديثا من امر دينه عني سماه الله في السماء وليا و في الأرض فقيها و كنت له شفيعا و قيل له ادخل الجنة من اي باب شئت فهو الصادق إذا وعد و الموفي إذا عاهد

و سميته بكتاب الشهاب في الحكم و الآداب و رتبته على ثلاثين من الأبواب سالكا فيه أسلوب حروف المعجم، الباب الأول و الثاني في الالف الموصول و المقطوع إلخ.

و للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضائي المغربي كتاب الشهاب في الكلمات النبوية عندنا نسخة منه ناقصة من آخرها أوله الحمد الله [لله‏] القادر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد ص بجوامع الكلم و بدائع الحكم و جاعله للناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله باذنه و سراجا منيرا صلى الله عليه و على آله الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا اما بعد فان الألفاظ النبوية و الآداب الشرعية جلاء لقلوب العارفين و شفاء لأدواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة و المخصوص بالبيان و الحكمة الذي يدعو إلى الهدى و يبصر من العمى و لا ينطق عن الهوى ص أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى قال القاضي و قد جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله ص و على ألف كلمة من الحكمة و الوصايا و الآداب و المواعظ و الأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها و بعدت عن التعسف معانيها و بانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء و تميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغاء و جعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوقة [محذوفة] الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها و يسهل حفظها ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة و مائتي كلمة و ختمت الكتاب بادعية مروية عنه ع و أفردت الأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها اليه. و لم 288 يرتبه على حروف المعجم لكنه جعل الباب الأول في المعرف بال فقال:

باب الأعمال بالنيات، المجالس بالامانة، المستشار مؤتمن إلخ. و الباب الثاني في المبدوء بمن فقال: باب من صمت نجا من تواضع الله [لله‏] رفعه الله إلخ و الباب الثالث فيما بدئ بفعل ماض فقال باب حفت الجنة بالمكاره، وجبت محبة الله على من أغضب فحلم إلخ. و الباب الرابع فيما بدئ بفعل امر فقال: باب اشفعوا تؤجروا سافروا تغنموا يسروا و لا تعسروا إلخ.

و مما يستلفت النظر في هذا الكتاب اقتصاره في الصلاة على النبي على ذكر آله معه و وصفهم بالذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و له كتاب آخر في الحكم المروية عن امير [] أمير المؤمنين علي (ع) سماه دستور معالم الحكم مطبوع.

الشيخ يحيى المفتي البحراني.

تلميذ المحقق الكركي، له تذكرة المجتهدين فيه تراجم جماعة من العلماء المتقدمين و المتأخرين و جملة من الرواة الأقدمين ينقل عنه كثيرا في الرياض و احتمل فيه اتحاده مع الشيخ الاحسائي ولد الشيخ إبراهيم من علماء عصر الشاه طهماسب بل اتحاده مع الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد.

الشيخ يحيى الحر العاملي الجبعي.

الظاهر انه والد الشيخ حسن يحيى الحر الذي أدركناه و رأيناه و الظاهر انه كان يتولى منصبا حكوميا شرعيا من إفتاء أو قضاء ففي كتاب مجمع المسرات للدكتور شاكر الخوري صورة حجة من الأمير احمد المعني بهبة قرية مشموشة من إقليم جزين للمعروف بأبي عتمة من الطائفة المسيحية لتكون معاشا له و لأولاده و انه رفع عنها سائر الأقلام الميرية و الخوابي عنه و عن ذريته مع تحديدها و تاريخ الحجة غرة شهر رمضان المعظم سنة 1087 و على هذه الحجة تصديق مغلق من الشيخ يحيى الحر لم يذكر له تاريخ و هو متأخر عن تاريخ الحجة لان العادة الجارية انه في كل مدة يصدق عليها من القضاة و المفتين و عليها تصديق من مفتي صيدا محمود بن منصور و من الشيخ يحيى الحر و الظاهر انه كان قاضيا في جبع و هذه صورة تصديقه:

الحمد لله وحده. إذا قامت البنية الشرعية بتصرف بيت أبي عتمة في هذه القرية كما حررت حدودها و رسومها تصرف ملك فليس لاحد من الناس غيرهم التصرف بشي‏ء منها بغير وجه شرعي لان الهبة عقد شرعي يفيد الملك المؤبد و الله اعلم.

كاتبه الحقير- محل الختم: يحيى الحر و لا يخفى انه لم يحكم لهم بالملكية و جعلها معلقة على شرط و تخلص بذلك من الاشكال.

أبو زكريا نجيب الدين يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلي.

عالم فاضل محدث ثقة صدوق من أكابر فقهاء عصره و هو الذي نقل عنه الشهيد في شرح الإرشاد في مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول بالتوسعة. و هو جد أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق و جد الفقيه نجم الدين يحيى بن سعيد و قد يشتبه بهذا يروي المحقق عن والده الشيخ حسن عنه‏.

ص:289

أبو الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي.

عالم فاضل محدث محقق ثقة صدوق له (1) كتاب العمدة (2) المناقب (3) اتفاق الأثر في امامة الاثني عشر (4) الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء و القدر (5) النهج المعلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب (6) تصفح الصحيحين في حل المتعتين (7) خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين و غير ذلك يروي عنه السيد فخار و يروي عنه الشهيد بتوسط الشيخ محمد بن جعفر المشهدي و يروي عنه عماد الدين الطبري.

النسابة يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (ع)

الشريف العالم المدني.

يروي عنه سبط الشريف أبو حمد الحسن بن محمد بن يحيى المذكور و يعرف السبط هذا بالدنداني و يروي عن السبط السيد أبو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري النسابة.

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل العلوي‏

عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني.

حكى السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة عن الدارقطني انه ذكره في سند حديث و قال فيه انه موضوع اسناده كما ترى فيه غير واحد من المجهولين و أبو الحسين العلوي انتهى.

الشيخ يحيى ابن الشيخ حسين البحراني.

له رسالة بهجة الخاطر و نزهة الناظر في الفرق بين الكلمتين المتماثلتين في المعنى و المشبهتين فيه كالفرق بين التسمية و البسملة و الحمد و الشكر و الحمد و المدح و الكرم و الجود و الواجب و الفرض و غير ذلك. فرغ منها مؤلفها في ربيع الأول سنة 967 منها نسخة مخطوطة في مدينة كرمانشاه.

أبو محمد يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري.

متكلم زاهد له كتاب المسح على الرجلين، كتاب إبطال القياس، كتاب التوحيد و كتب كثيرة في الامامة ذكره ابن شهرآشوب و الظاهر انه هو السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهروي الذي كان من أكابر علمائنا يروي عن أبي الحسين النحوي سنة 305 له كتاب الامالي الذي ينقل عنه السيد علي بن طاوس في مؤلفاته و صاحب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين.

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن زيد.

توفي ببغداد سنة 209 أو 210 و صلى عليه المأمون و كان له نباهة و أمه خديجة بنت عمر الأشرف و كان محدثا راوية روى عن أبيه الحسين و عن عمه [عميه‏] عيسى و محمد ابني زيد و عن الكاظم (ع) و عن الرضا (ع) و عن احمد و إسماعيل ابني الكاظم (ع) و روى عنه أبو الفرج الاصفهاني و محمد بن منصور المرادي و احمد بن محمد بن سعيد و غيرهم و كان وجه آل أبي طالب، و قال العبيدلي قبره ببغداد سيد جليل العلوية خرج المأمون في جنازته ماشيا. و قال الشيخ انه و لكن الكليني روى في باب النص على أبي الحسن الرضا (ع) ان الكاظم (ع) لما اوصى كان من جملة شهود وصيته يحيى بن الحسين بن زيد و ذلك مما يدل على اعتماده عليه.

289

الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عثيرة بن ناصر البحراني‏

نزيل يزد.

كان تلميذ المحقق الكركي و نائبه في بلدة يزد له تاريخ مشايخ الشيعة ينقل عنه كثيرا في الرياض بعنوان بعض تلامذة المحقق الكركي و له زبدة الاخبار في فضائل المخلصين و له التحفة الرضوية في شرح الجعفرية لاستاذه المذكور و له منه إجازة تاريخها سنة 932 و له تلخيص إرشاد القلوب الديلمية و له تلخيص علل الشرائع للصدوق و له تلخيص كشف الغمة مع زيادات و له تلخيص مجمع البيان و له تلخيص معارف ابن قتيبة.

و وصفه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي فبي [في‏] اجازته بالشيخ الفقيه شارح الرسالة الجعفرية يروي عن المحقق الكركي و يروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والد ميرزا حبيب الله و في أنوار البدرين أنه أحد تلامذة الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري و يروي عنه قال و لعله صاحب كتاب الشهاب في الحكم و الآداب المتقدم ذكره المتضمن ألف حديث نبوي مرتبة على حروف المعجم بعضها من طرق الخاصة و بعضها من طرق العامة و هو مطبوع ذكره في روضات الجنات و ذكر أنه للشيخ يحيى البحراني و ليس له ذكر في التراجم و ليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ألف حديث نبوي 1 للقاضي القضائي العامي فإنه ليس جاريا على أسلوبهم و لا مشربهم انتهى قال المؤلف: كتاب الشهاب المطبوع المشار إليه ذكر فيه أنه كتاب الشهاب في الحكم و الآداب للشيخ يحيى البحراني مجموع من كلمات النبي ص القصيرة و قد جمع قبل ذلك أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي المعروف بالقاضي القضاعي كتاب الشهاب مما أثر عن النبي ص من الحكم و الآداب القصيرة و هو كتاب مشهور و مر ذكره و الظاهر أن البحراني ذكر ما في كتاب القضاعي و زاد عليه شيئا مما روته الشيعة.

أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الأقطع بن الحسين بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ولد سنة 339 و توفي سنة 423 و له خمس و ثمانون سنة. في عمدة الطالب:

هارون الأقطع له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون المذكور و أخوه أبو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له مصنفات في الكلام بويع له بالديلم بعد وفاة أخيه و لقب السيد الناطق بالحق و ملك ثلاث سنين و توفي و يعرفان بابني الهرواني و لهما أعقاب.

السيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني.

له كتاب الأمالي ينقل عنه ابن طاوس في الإقبال و يظهر منه جلالته و الاعتماد عليه.

المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن أبي بكر بن جعفر الكذاب.

قال السيد ضامن بن شدقم في كتاب أنسابه، قال البسامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كان يحيى هو الحبر الذي ظهرت‏ |  | علومه كظهور الوشي و الحبر |
| و ما ابن حمزة الا عالم علم‏ |  | مخايل اليمن لاحت فيه من صغر |
|  |  |  |

كان عالما فاضلا كاملا محررا مدققا زاهدا ورعا عابدا صائما نهاره قائما ليله قد شهد بفضله و كماله أعيان فضلاء عصره و قد اجتمع في أوائل صبوته‏

ص:290

اعيان الشيعة    ج‏10    290     المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن أبي بكر بن جعفر الكذاب. ..... ص : 289

بالواثق بالله المطهر ابن المهدي لدين الله محمد يوم قبضه و قد عرف بفضله و فعاله الحسنة و ادعيا القيام في عصر و قطر واحد و توفي يحيى بحصن هراة ثم نقل إلى ذمار و مشهده بها مشهور.

يحيى بن حميدة الحلبي.

هو يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الحلبي.

يحيى بن زياد الأقطع بن عبد الله الديلمي الكوفي‏

المعروف بالفراء النحوي الامام المشهور.

توفي بطريق مكة سنة 207 عن سبع و ستين سنة نص على صاحب رياض العلماء. ذكره السيد الطباطبائي في رجاله و هو يدل على أنه عنده من الشيعة و لم يذكر ماخذ ذلك.

له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو و اللغة و هو أول من صنف في مجازات القرآن و كان جامعا لعلوم كثيرة. و قال الطباطبائي في رجاله و قد يشتبه الفراء هذا فيظن أنه معاذ بن مسلم و ليس بذاك فان هذا تلميذ الكسائي و معاذ أحد شيوخه المتقدمين في الطبقة على الكسائي و الفراء إذا أطلق فالمراد به يحيى المذكور دون معاذ (انتهى).

قال اليافعي في تاريخه قال الخطيب محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء قال لي الفراء يوما قل رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا أبا زكريا قد أمعنت النظر في العربية فنسألك من باب من الفقه فقال هات على بركة الله، قال ما تقول في رجل سها في سجود السهو؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شي‏ء عليه، فقال له و لم؟

قال: لأن المصغر لا يصغر ثانيا، و إنما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما أظننت أديبا يلد مثلك و قيل أن هذه الحكاية للكسائي.

و إنما قيل له فراء و لم يكن يعمل الفراء و لا يبيعها لأنه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني و قال اليافعي فيه أيضا: توفي الامام البارع النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي أحد أصحاب الكسائي كان رأسا في النحو و اللغة أبرع الكوفيين و أعلمهم بفنون الأدب و حكى عن يمامة ابن الأثير النمري المعتزلي و كان خصيصا بالمأمون أنه صادف الفراء على باب المأمون يروم الدخول عليه قال فرأيت أبهة أديب فجلست اليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحرا و قايسته عن النحو فشاهدته تسيح وحده و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم و بالنجوم ماهرا و بالطب خبيرا و بأيام العرب و أشعارها حاذقا فقلت من تكون و ما أظنك إلا الفراء قال أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون فأمر بإحضاره لوقته و كان ذلك سبب اتصاله به. و قال مطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي أنه قد لحن يا أمير المؤمنين فقال الرشيد أ تلحن؟ فقال الفراء يا أمير المؤمنين أن طباع أهل البدو الاعراب و طباع أهل الحضر اللحن فإذا تحفظت لم ألحن فإذا رجعت إلى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله. و كان المأمون قد وكله بتلقين ابنيه النحو فأراد النهوض يوما لبعض حوائجه فابتدرا أيهما يسبق بتقديم النعلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما نعل احدى رجليه و كان للمأمون على كل شي‏ء صاحب الخبر يرفع الخبر اليه فأعلمه بذلك فاستدعى الفراء فقال له من أعز الناس؟ قال ما أعز من أمير المؤمنين قال بلى من إذا نهض 290 يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك و لكن حسبت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها و قد روي عن ابن عباس انه أمسك للحسن و الحسين ركابيهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك فقال لا يعرف الفضل إلا أهل الفضل فقال المأمون لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوما و عيبا و ألزمتك ذنبا و ما وضع ما فعلا شيئا من شرفهما بل رفع من قدرهما و بين عن جوهرهما فليس يكبر الرجل و إن كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه و معلمه و والده و قد عوضتهما فيما فعلاه عشرين ألف دينار و لك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما انتهى اليافعي.

و قال السيوطي في طبقات النحاة انه امام العربية و كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي و أخذ عنه و عليه اعتمد و أخذ عن يونس. و أهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه و أهل البصرة يدفعون ذلك و كان يحب الكلام و يميل إلى و كان متدينا متورعا على تيه و عجب و تعظم و كان زائد العصبية على سيبويه و كتابه تحت رأسه و كان يتفلسف في تصانيفه و يسلك ألفاظ الفلاسفة و كان أكثر مقامه ببغداد فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوما يفرق في أهله ما جمعه و كان شديد المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع و جمع مالا خلفه لابن له. و أبوه زياد و هو الأقطع قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي و كان مولى بني عيسى قال سلمة ابن عاصم دخلت عليه في مرضه و قد زال عقله و هو يقول أن نصبا فنصبا.

و إن رفعا فرفعا. روي له هذا الشعر قيل و لم يقل غيره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لن ترا اني لك العيون بباب‏ |  | ليس مثلي يطيق ذل الحجاب‏ |
| يا أميرا على جريب من الأرض‏ |  | له تسعة من الحجاب‏ |
| جالسا في الخراب يحجب فيه‏ |  | ما رأينا امارة في خراب‏ |
|  |  |  |

انتهى ما في الطبقات و قال السيد المرتضى في الغرر و الدرر في طي تأويل آية وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ‏ قلنا تأويل هذه الآية بني على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو أن متعلقا بما يليه و بما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف و يكون التقدير و لا تقولن انك تفعل إلا ما يريد الله تعالى و هذا الجواب ذكره الفراء و ما رأيته إلا له و من العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل. و ظاهر كلام المرتضى يقتضي أن الفراء لم يكن من الشيعة بل و لا من المعتزلة العدلية الذي ادعاه السيوطي المذكور.

و ما قاله السيوطي من ميل الفراء إلى لعله مبني على خلط أكثر العلماء بين أصول الشيعة و المعتزلة و أما قوله قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي فقد يقال إن كان مراده شهيد كربلاء فهو سهو ظاهر لأن زمانه مقدم على زمان والد الفراء بكثير اللهم إلا أن يكون زياد جده الأعلى و النسبة إليه من باب الاختصار.[[121]](#footnote-121) و اعلم أن ابن طاوس ينقل في سعد السعود من كتاب معاني القرآن كثيرا و يورد عليه الإيرادات الكثيرة و كان ينقل من نسخة عليها إجازة تاريخها 0 سنة تسع و اربعمائة برواية سلمة بن عاصم عن ثعلب عن الغراء [الفراء] و كلمات ابن طاوس في سعد السعود بل كلمات الفراء نفسه أيضا من كتابه المذكور تشعر بأنه من غير الشيعة.

ثم قد وقع السند في بعض مواضعه هكذا: حدثنا أبو الجهم عن الفراء عن أبي معدية عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابن عائشة كما نقله في رياض العلماء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) إن المقصود الحسين بن علي بن الحسن شهيد معركة فتح [فخ‏] ح.

ص:291

قال أبو بريدة الوضاحي: أمر المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو و ما سمع من العرب، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار و وكل بها جواري و خدما للقيام بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه و لا تتشوف نفسه إلى شي‏ء، حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة. و صير له الوراقين فكان الوراقون يكتبون حتى صنف كتاب الحدود في مدة سنتين و أمر المأمون بكتبه في الخزائن. و بعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس و ابتدأ كتاب المعاني و كان من وراقيه سلمة بن عاصم و أبو نصر بن الجهم.

قال أبو بريدة: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعاني فلم نضبط عددهم. و لما فرغ من إملائه خزنه الوراقون عن الناس ليتكسبوا به و قالوا: لا نخرجه لأحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم. فشكا الناس إلى الفراء فدعا الوراقين و كلمهم في ذلك و قال: قاربوا الناس تنفعوا و تنتفعوا فأبوا عليه فقال:

سأريكم و قال للناس: أني أريد أن املي كتاب معان أتم شرحا و ابسط قولا من الذي أمليت قبلا و جلس يملي، فاملى في الحمد مائة ورقة. فجاء الوراقون اليه و قالوا: نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم.

و للفراء تصانيف كثيرة منها ما وعته الكتب و أشارت إلى أسمائها و هي: 1- كتاب اختلاف أهل الكوفة و البصرة و الشام في المصاحف- 2- كتاب معاني القرآن اربعة اجزاء ألفه لعمر بن بكير.- 3- كتاب البهي ألفه للأمير عبد الله بن طاهر- 4- كتاب المصادر في القرآن- 5- كتاب اللغات- 6- كتاب الوقف و الابتداء- 7- كتاب الجمع و التثنية في القرآن- 8- كتاب آلة الكتاب- 9- كتاب الفاخر- 10- كتاب النوادر- 11- كتاب فعل و افعل- 12- كتاب المقصور و الممدود- 13- كتاب المذكر و المؤنث- 14- كتاب يافع و يافعة- 15- كتاب ملازم- 16- كتاب الحدود ألفه بامر المأمون- 17- كتاب مشكل اللغة الكبير- 18- كتاب المشكل الصغير- 19- كتاب الواو و غير ذلك.

و بالاضافة إلى اخذه العلم من الكسائي فإنه روى عن قيس بن الربيع و مندل بن علي، كما أخذ عنه سلمة بن عاصم و محمد بن الجهم النمري و غيرهما. و له روايات كثيرة عن يونس بن حبيب البصري.

و قال الفراء ان استاذي يونس انشدني هذا البيت و كرره علي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب حلم أضاعه عدم المال‏ |  | و جهل غطى عليه النعيم‏ |
|  |  |  |

و قال إسماعيل العبايجي:

و بالرغم مما بلغه الفراء من مكانة رفيعة بين النحاة، و منزلة عظيمة بين أعلام اللغة، لم نجده يستأثر باهتمام الكتاب و المؤلفين. فالأقدمون تعرضوا له بما ليس فيه الكفاية و كأنهم على عجل حين يصل دور هذا الرجل، فلا يعرف عن مناظراته إلا النزر القليل، و لا عن حياته إلا النتف البسيطة التي لا يؤبه لها. و الأحدثون لم يكن بمقدورهم أن يكونوا للفراء طابعا ينتقونه مما بين أيديهم من نصوص و أحداث، فكانوا أكثر تحفظا و تحرزا، اللهم إلا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة)[[122]](#footnote-122) الذي استطاع أن 291 يستشف طبيعة شخصية الفراء و يرسم لهذه الشخصية الصورة الناطقة التي تجلت له بعد دراسة مستفيضة لاساتيذه و تلاميذه ثم راح يكتب عنه بكل ما في الجرأة من معنى، و بكل ما في الجدة من مواصفات، فيقول:

و لا نعرف عن حياة الفراء الأولى كثيرا، لأنه لم يكن من ذوي الأسر التي يحسب الكتاب و المؤرخون لها حسابا، و يملئون الصفحات بكل تافه من ألوان حياته المترفة، فقد كان أبوه مولى لقبيلة عربية انتسب إليها كثير من الصحابة و غيرهم و هي قبيلة بني منقر، و نشا كما ينشأ أولاد الفقراء، ينتهب حقه من الحياة انتهابا، و يفرض شخصيته على الزمن فرضا، و لم يفتح التاريخ على يحيى بن زياد إلا و هو شاب عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن، و دقة الحس، و قدر له استاذه أبو جعفر الرواسي مستقبلا علميا جليلا.

أساتيذه و من أخذ عنهم‏

يكاد يجمع النحاة الأقدمون و الأحدثون، أن الفراء اعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائي، و قد أخذ علمه هذا عن الكسائي و هو عمدته و من أساطين حضار بحثه، و أجل أصحابه، ثم أخذ عن اعراب وثق بهم، مثل أبي الجراح و أبي ثروان و ابى فقعس و غيرهم، كما أخذ نبذا عن يونس، و أهل الكوفة يدعون انه استكثر منه، و أهل البصرة يدفعون عنه هذا الادعاء. و مهما تكثرت الادعاءات، فمن الثابت ان الفراء كان شديد التعلق باستاذه الكسائي، مأخوذا به، معجبا بادائه، ملازما له، لا يفارقه في سفر و لا حضر، و كان إذا سافر فهو عديله يحادثه و يسامره، و إذا أقام فهو جليسه يذاكره العلم و يدارسه.

يقول ابن أبي سعد: حدثني ابن طهمان قال سمعت و الله الفراء يحيى‏ يقول: مدحني رجل من النحويين فقال: ما اختلافك إلى الكسائي و أنت مثله في النحو؟ فاعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء، فكاني كنت طائرا يغرف من البحر بمنقاره.

و بعد أن خرج الفراء من تحت كساء استاذه .. خرج و هو على تيه و زهو و اعتداد بالنفس، بعد أن نال من كل علم طرفا، فراح يخوض غمار المناظرات مع أعلام اللغة دونما تهيب أو وجل ليخرج منها خروج الظافر المنتصر.

يقول الخطيب في تاريخ بغداد: كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء، و كان الفراء يوما جالسا عنده، فقال الفراء: قل رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه، فقال له محمد: يا أبا زكريا قد أمعنت النظر في العربية فأسألك عن باب في الفقه؟ فقال: هات على بركة الله تعالى، قال: ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما، ففكر الفراء ساعة ثم قال: لا شي‏ء عليه، فقال له محمد:

و لم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، و إنما السجدتان تمام الصلاة، فليس للتمام تمام، فقال محمد: ما ظننت آدميا يلد مثلك.

اتصاله بالمأمون‏

لم يعد الخلفاء و الأمراء و الملوك في غنى عن الاتصال بمثل هذه العينات البشرية النادرة، فقد كانت مجالسهم تحفل بالأديب و الفقيه و اللغوي و القاضي و المؤنس و النديم، و غالبا ما كان الخلفاء يعهدون إلى هؤلاء مهمة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، مطبعة مصطفى البابى، مصر، 0 1377 ه.

ص:292

تعليم أولادهم و تأديبهم، و كثيرا ما وجد الملوك عند هؤلاء الرأي الحصيف و المشورة الصائبة. فليس من بأس إذن، أن يتردد الفراء على باب المأمون ليتبوأ مكانه في مجلسه. بينما هو ذات يوم على الباب إذ جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس و كان خصيصا بالمأمون، قال ثمامة: فرأيت أبهة أديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا، و فاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، و بالنجوم ماهرا، و بالطب خبيرا، و بأيام العرب و اشعارها حاذقا، فقلت له: من تكون؟ و ما أظنك الا الفراء، فقال: أنا هو، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره لوقته و كان سبب اتصاله به.[[123]](#footnote-123)

و صار الفراء يختلف إلى مجلس المأمون، و المأمون يظاهر عليه من يسائله في النحو و يناظره في اللغة، إلا أنه كان يهزمهم تباعا، و يفحمهم، و المأمون عالم قبل أن يكون حاكما، خبير باقدار العلماء و مراتبهم، فقد آنس في يحيى بن زياد حذقا و سعة اطلاع. يقول الخطيب في تاريخ بغداد:

فأمره بان يؤلف له ما يجمع به أصول النحو، و ما سمع من العربية، و أمر أن يفرد بحجرة من حجر الدار، و وكل به جواري و خدما يقمن بما يحتاج اليه، حتى لا يتعلق قلبه، و لا تتشوق نفسه إلى شي‏ء، حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة، و صير له الوراقين و ألزمه الأمناء و المنفقين، فكان يملي و الوراقون يكتبون، حتى صنف الحدود في سنتين.

و بعد أن فرغ الفراء من تصنيف الحدود، قال لأصحابه يوما:

اجتمعوا حتى املي عليكم كتابا في القرآن الكريم، و جعل لهم يوما، فلما حضروا خرج إليهم- و كان في المسجد رجل يؤذن فيه، و كان من القراء- فقال له: اقرأ، مبتدئا بفاتحة الكتاب ففسرها، ثم مر في الكتاب كله على ذلك، يقرأ الرجل و يفسر الفراء قال الراوي: و أردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعاني، فلم نضبطهم، فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا.

و شد ما يدهش المأمون هذا السفر العظيم الذي استهوله القراء و المفسرون، و نال ثناءهم و إعجابهم، حتى قال قائلهم: كتاب المعاني كتاب لم يعمل مثله، و لا يمكن أحدا أن يزيد عليه. فكانت الرغبة شديدة في نفس المأمون، و الظرف محوجا في نظره، بان يدفع بولديه إلى الفراء ليلقنهما النحو و الصرف و يغرس في نفوسهما التأدب، فما كان من الفراء الا أن يكون بمستوى المسئولية التي انيطت اليه، فلم يبخل على هذين الحدثين بجهد، و لم يضن عليهما باهتمام، حتى صارا شديدي التعلق باستاذهما، لا يأنسان الا إلى قربه و معسول أحاديثه، فضلا عما كانا يكنان له من تجلة و احترام. فقد نهض يوما إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نعله يقدمانه له فتنازعا أيهما يقدمها، فاصطلحا أن يقدم كل واحد منهما فردا، فقدماها، و كان المأمون له على كل شي‏ء صاحب خبر، فرفع ذلك الخبر اليه، فوجه إلى الفراء من استدعاه، فلما دخل عليه قال: من أعز الناس؟ قال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين، قال: بلى من إذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم له فردا، قال: يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك، و لكن 292 خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها أو اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها، و قد روى عن ابن عباس (رض) أنه أمسك للحسن و الحسين رضي الله عنهما ركابيهما، حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر:

أ تمسك لهذين الحدثين ركابيهما و أنت أسن منهما؟ فقال له اسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل الا ذوو الفضل، فقال له المأمون:

لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما و عتبا، و ألزمتك ذنبا و ما وضع ما فعلاه من شرفهما، بل رفع قدرهما، و بين عن جوهرهما، و لقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما، فليس يكبر الرجل و إن كان كبيرا عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه و والده و معلمه العلم و قد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار، و لك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك.[[124]](#footnote-124)

الفراء يتعهد مدرسة الكوفة بالنمو

يحدثنا التاريخ بان أهل الكوفة امتازوا بالفقه و الحديث و القراءة، ثم تعاطوا النحو بعد أن بات بينهم و بين البصريين شاو بعيد. و دراسة النحو في الكوفة انما تبدأ- حقا- بعد الكسائي فهو امام مدرسة الكوفة. و في رأي الدكتور المخزومي أنه نهج بالنحو منهجا جديدا تولاه الفراء من بعده بالرعاية، فهما- الكسائي و الفراء- رئيسا المدرسة و إليهما يعزى تأسيسها و تنظيم منهجها و بهما يبدأ تاريخها.

و إذا كان الكسائي قد وضع أسس هذه المدرسة الجديدة، و جمع لها مادة درسها، و رسم المنهج الذي يعتمد عليه انشاؤها، فان الفراء قد تكفل بإتمام البناء و تعهد المدرسة بالنمو، و أعاد النظر فيما جاء به الكسائي، فاخذ منه ما يتفق مع طبيعة المدرسة و بنى منهجها على أساس علمي جديد.[[125]](#footnote-125)

تفلسف في النحو، فأساء إلى هذا الدرس من حيث أراد الإحسان‏

ثم تابع الفراء مسيرته ناشطا دونما كلل أو ملل، و له في العربية قصب السبق في أغلب التعاليل و التخاريج النحوية الجديدة، فتارة نراه يحمل العربية على الألفاظ و المعاني فبرع و استحق التقدمة، و تارة يقلب المسألة على وجوهها المختلفة و له في كل وجه منها أكثر من تعليل و تفسير.

و آراؤه النحوية هذه، و تفسيراته لوجوه الاعراب فلسفية- إن صح مثل هذا التعبير- يطغى عليها الطابع الفلسفي، فمثلا حين يرى الخليل بن احمد أن كلا اسم، يراها الفراء بين الأسماء و الأفعال فيقول: فلا أحكم عليها بالاسم و لا بالفعل، فلا أقول أنها اسم، لأنها حشو في الكلام، و لا تنفرد كما ينفرد الاسم، و أشبهت الفعل لتغيرها في المكنى و الظاهر، لاني أقول في الظاهر: رأيت كلا الزيدين، و مررت بكلا الزيدين، و كلمني كلا الزيدين، فلا تتغير، و أقول في المكنى: رأيتهما كليهما، و مررت بهما كليهما، و قام إلي كلاهما، فأشبهت الفعل، لأني أقول: قضى زيد ما عليه، فتظهر الألف مع الظاهر، ثم أقول قضيت الحق، فتصير الألف ياء مع المكنى.

إلي و لم يخالف الفراء الخليل، و حسب، و انما خالف أستاذه الكسائي في كثير من مذاهبه‏[[126]](#footnote-126) فرفع المعطوف على اسم ان أجازه فريق من النحاة في جميع الأمثلة أو بعضها، و منهم كسائي الذي كان يجيز ذلك مطلقا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5، ص 225، مطبعة السادة، مصر، 0 1949.

(2) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 5، ص 227.

(3) الدكتور مهدي المخزومي (مدرسة الكوفة) ص، 79، ص 127.

(4) الحلبي، مراتب النحويين، ص 88.

ص:293

أما الفراء فلم يمنع رفع المعطوف، و لم يجوزه مطلقا بل فصل و قال: إن خفي اعراب الاسم يكون مبنيا أو معربا مقدر الاعراب، جاز الحمل على المحل ... و إلا فلا.[[127]](#footnote-127)

ثم يعرض الفراء لهذا في تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى‏)، فاعرب‏ (وَ الصَّابِئُونَ)- كما يحدثنا الدكتور المخزومي- على أنها معطوفة على‏ (الَّذِينَ) و علل اعرابه هذا بان الذين حرف على جهة واحدة في رفعه و نصبه و خفضه، فلما كان اعرابه واحدا، و كان نصب (ان) ضعيفا، و ضعفه انه يقع على الاسم و لا يقع على الخبر، جاز رفع الصابئين.

و طابع الفلسفة واضح على هذه المسألة، كما أن سمة التمحل و التهافت بينة فيها.

و وثق من قول أحد الاعراب، فذهب إلى اسمية نعم و بئس لأنه سمع منه و الله ما هي بنعم الولد و جوز اعراب العدد المركب قياسا إذا أضيف استنادا إلى ما سمعه من أبي فقعس الأسدي، و ابن هيثم العقيلي:

ما فعلت خمسة عشرك.[[128]](#footnote-128)

تعصبه على سيبويه‏

درس الفراء (كتاب) سيبويه عن كثب و روية، حتى وجد بعضه تحت وسادته التي كان يجلس عليها، لكنه، و بالرغم من ذلك، كان زائد العصبية على سيبويه، يتعمد مخالفة مذاهبه و مزاعمه في ألقاب الاعراب و تسمية الحروف، و قيل: إنما كان لا يفارق (الكتاب) لأنه كان يتتبع خطاه و لكنته فإذا صحت هذه القولة ففيها غلو و تعصب واضحان فالكتاب‏[[129]](#footnote-129) أكبر من أن ينال منه الفراء أو غيره. و بحسبك أن تعلم أنه كان يسمى قرآن النحو.

قالوا عن الفراء ...

و هؤلاء الذين قالوا عنه هم اسناد إثبات، أمناء في أحاديثهم و مقولاتهم، و لو رصدت تلك الآراء و تنقلت بينها باناة و تريث، تجلت لك شخصية الفراء بوضوح.

فهذا أبو بكر الأنباري يقول: لو لم يكن لأهل بغداد من علماء الا الكسائي و الفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس و قالوا: النحو للفراء و الفراء أمير الأمراء في النحو و يقول أبو العباس احمد بن يحيى:

لو لا الفراء لما كانت عربية، لأنه حصنها و ضبطها. و قال السيوطي:

كان متدينا متورعا، على تيه و عجب و تعظم. و ابن خلكان يعرض له فيقول: كان ابرع الكوفيين، و أعلمهم بالنحو و اللغة و فنون الأدب.

و هذا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة) يقول: أكثر ما كان للكوفيين من آراء إنما هو للفراء. 293 و قد قضي أكثر سنيه في بغداد، يتطلب العلم جثوا على الركب، بين أروقة الجوامع و أفنية المساجد.

يقول مسلمة بن عاصم: دخلت على الفراء في مرضه، و قد زال عقله، فسمعته يقول: ان نصبا فنصبا، و ان رفعا فرفعا.

النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد أو ابن أبي زيد الحسني العلوي‏

نقيب البصرة ذكره تلميذه الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج فقال: كان النقيب أبو جعفر غزير العلم صحيح العقل منصفا بالجدل غير متعصب فإنه كان علويا و كان يعترف بفضائل الصحابة و كان لا يجحد الفاضل فضله.

و ذكره تلميذه المذكور في عدة مواضع من شرح نهج البلاغة و ذكر أمورا كثيرة تدل على و لم نعثر له على ترجمة في غير شرح النهج و فيما ينقله عنه ابن أبي الحديد دلالة واضحة على غزارة علمه و سعة اطلاعه.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد أن تكلم على سياسة أمير المؤمنين علي ع كان أبو جعفر بن أبي زيد الحسيني نقيب البصرة إذا حدثناه في هذا يقول أنه لا فرق عند من قرأ السيرة بين سيرة النبي ص و سياسة أصحابه أيام حياته و بين سيرة أمير المؤمنين ع و سياسة أصحابه أيام حياته فكما أن عليا لم يزل امره مضطربا معهم بالمخالفة و العصيان و الهرب إلى أعدائه و كثرة الفتن و الحروب كذلك كان النبي ص لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم و خلاف أصحابه عليه و هرب بعضهم إلى أعدائه و كثرة الحروب و الفتن. و كان يقول أ لست ترى القرآن العزيز مملوءا بذكر المنافقين و الشكوى منهم و التألم من أذاهم له كما أن كلام علي (ع) مملوء بالشكوى من منافقي أصحابه و التألم من أذاهم له و التوائهم عليه نحو قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى‏ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (و قوله) إِنَّمَا النَّجْوى‏ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا الآية (و قوله) إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ‏ (السورة بأجمعها). و قوله: وَ مِنْهُمْ [مَنْ‏] يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا اخرجوا [خَرَجُوا] مِنْ عِنْدِكَ‏ قال الذين‏ [قالُوا لِلَّذِينَ‏] أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى‏ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ. و قوله: رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى‏ لَهُمْ طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ‏. و قوله: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لارينالهم‏ [لَأَرَيْناكَهُمْ‏] فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ‏ و قوله: سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى‏ أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً. و قوله: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى‏ مَغانِمَ‏ [] كثيرة لِتَأْخُذُوها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) شرح الرضي على الكافية، ج 2، ص 287.

(2) شرح الاشموني، ج 4 ص 70.

(3) كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركبت البحر، تعظيما له و استصعابا لما فيه. (انظر اخبار النحويين البصريين ص 5، أو فهرست ابن النديم ص 77).

ص:294

ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ‏ فيقولون‏ [فَسَيَقُولُونَ‏] بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا. قال و أصحابه الذين نازعوا في الأنفال و طلبوها لأنفسهم حتى انزل الله تعالى: قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ‏ و هم الذين التووا عليه في الحرب يوم بدر و كرهوا لقاء العدو حتى خيف خذلاناهم [خذلانهم‏] و ذلك قبل أن تتراءى الفئتان و انزل فيهم: يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ‏ لهم [] كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ‏. و هم الذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو حتى انهم ظفروا برجلين في الطريق فسألوهما عن العير فقالوا لا علم لنا منها و انما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكثيب فضربوهما و رسول الله ص قائم يصلي فقالا بل العير امامكم فاطلبوها فلما رفعوا الضرب عنهما قالا و الله ما رأينا العير و لا رأينا الا الخيل و السلاح و الجيش فأعادوا الضرب عليهما فقالا العير امامكم فخلوا عنهما فانصرف ص من الصلاة فقال إذا اصدقاكم ضربتموهما و إذا كذباكم تركتموهما و نزل قوله تعالى: (وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى‏ الكائنتين‏ [الطَّائِفَتَيْنِ‏] أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ [أَنَ‏] غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ‏. و كان ص قد وعدهم باحدى الكائنتين فكرهوا الحرب و أحبوا الغنيمة و هم الذين فروا عنه يوم أحد و أسلموه و اصعدوا الجبل و تركوه حتى شج الأعداء وجهه و كسروا ثنيته و ضربوه على البيضة حتى وقع عن فرسه إلى الأرض و هو يستصرخ بهم و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم الا من كان جاريا مجرى نفسه و شديد الاختصاص به و ذلك قوله تعالى: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى‏ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ‏. اي ينادي فيمنع نداءه آخر الهاربين لأن أولهم أوغلوا في الفرار و منهم الذين عصوا امره ذلك اليوم حيث أقامهم على الشعب و رغبوا في الغنيمة ففارقوا مركزهم حتى دخل الوهن على الإسلام بطريقهم و ذلك قوله تعالى. حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ. و هم الذين عصوا امره في غزاة تبوك بعد أن أكد عليهم الأوامر فلم يشخصوا معه فانزل فيهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ. و هذه الاية خطاب مع المؤمنين لا مع المنافقين ثم أكد عتابهم و تقريعهم بقوله تعالى: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً أو [وَ] سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ‏.

ثم عاتب رسوله ص على إذنه لهم في التخلف و انما أذن لهم لعلمه انهم لا يجيبونه فأراد أن تكون له المنة عليهم فقال: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ‏ الذي‏ [الَّذِينَ‏] صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ‏. و كانوا وعدوه بالخروج معه كلهم و كان بعضهم ينوي عدم الوفاء بالوعد ثم قال: لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ‏ و قال لهم يوم الحديبية احلقوا و انحروا مرارا فلم يفعلوا، و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم: اعدل يا محمد فانك لم تعدل. و قالت الأنصار له مواجهة يوم حنين: أ تأخذ ما أفاء الله علينا بسيوفنا فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكة، و قال لهم في مرض موته: ائتوني بدواة و كتف اكتب لكم ما 294 لا تضلون بعده فلم يأتوه بذلك و قالوا ما قوالوا [قالوا] و هو يسمع.

قال و كان أبو جعفر يقول: من هذا ما يطول شرحه و كان يقول من تأمل حال الرجلين وجدهما متشابيهن [متشابهين‏] في جميع أمورهما أو في أكثرها لان حرب رسول الله ص مع المشركين كانت سجالا انتصر يوم بدر و انتصر عليه المشركون يوم أحد و كان يوم الخندق كفافا فقتلوا رئيس الأوس سعد بن معاذ و قتل فارس قريش عمرو بن عبد ود و كان الظفر له يوم الفتح و هكذا كانت حروب علي ع انتصر يوم الجمل و في حرب صفين قتل من أصحابه رؤساء و من أصحاب معاوية رؤساء و كان الظفر له يوم النهروان و من العجب أن أول حروب رسول الله بدر و كان هو المنصور فيها و أول حروب علي الجمل و كان هو المنصور فيها ثم كان من صحيفة الصلح و الحكومة يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية ثم دعا معاوية في 0 آخر أيام علي إلى نفسه و تسمى بالخلافة كما دعا مسيلمة و الأسود العنسي إلى نفسيهما في 0 آخر أيام رسول الله و تسميا بالنبوة و أبطل الله أمرهما 0 بعد وفاة النبي ص و بطل امر معاوية و بني امية 0 بعد وفاة علي ع و لم يحارب الله ص أحد من العرب الا قريش عدا يوم حنين و لم يحارب عليا أحد من العرب الا قريش عدا يوم النهروان و مات علي شهيدا بالسيف و مات رسول الله ص شهيدا بالسم، و هذا لم يتزوج على خديجة أم أولاده حتى ماتت و هذا لم يتزوج على فاطمة أم أشرف أولاده حتى ماتت، و مات 1 رسول الله ص عن 1 ثلاث و ستين سنة و مات علي عن مثلها.

و كان يقول: انظروا إلى أخلاقهما و خصائصهما هذا شجاع و هذا شجاع و هذا فصيح و هذا فصيح و هذا سخي و هذا سخي جواد و هذا عالم بالشرائع و الأمور الالهية و هذا عالم بالفقه و الشريعة و الأمور الالهية الدقيقة الغامضة و هذا زاهد في الدنيا غير نهم عليها و لا مستكثر منها و هذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها و هذا مدئب لنفسه في الصلاة و العبادة و هذا مثله و هذا ابن عبد المطلب بن هاشم و هذا في قعدده و أبواهما اخوان لأب و أم دون غيرهما و ربي محمد في حجر أبي طالب فكان كأحد أولاده و لما كبر و شب استخلصه من بني أبي طالب و هو غلام فرباه في حجره فامتزج الخلقان و تماثلت السجيتان و إذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية و التثقيف الدهر الطويل فواجب كون أخلاق محمد ص كأخلاق أبي طالب و أخلاق علي كأخلاق أبي طالب أبيه و محمد مربيه و أن يكون الكل شيمة واحدة و نفسا غير منقسمة و لا متجزية و أن لا يكون بينهم فرق و لا فضل لو لا أن الله اختص محمدا برسالته و اصطفاه لوحيه فامتاز بذلك على من سواه و بقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد و إلى هذا المعنى‏

أشار ص بقوله لعلي: أخصمك بالنبوة فلا نبو [نبوة] بعدي و تخصم الناس بسبع.

و

قال له‏ أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.

فأبان نفسه منه بالنبوة و اثبت له ما عداها من الفضائل و الخصائص.

ثم حكى عنه أنه ساله عن رأي المعتزلة فأجابه أن الذي استقر عليه رأيهم بعد اختلاف كثير أن عليا أفضل الجماعة و أنهم تركوا الأفضل لمصلحة و أنه لم يكن هناك نص و إنما كانت إشارة و إيماء و أن عليا نازع ثم بايع.

فقال قد بقي بيني و بينكم قليل انا اذهب إلى النص و أنتم لا تذهبون اليه فقلت له أنه لم يثبت النص عندنا بطريق يوجب العلم و ما تذكرونه أنتم صريحا فأنتم تنفردون بنقله و ما عدا ذلك من الاخبار التي نشارككم فيها

ص:295

فلها تأويلات معلومة. فقال لي و هو ضجر لو فتحنا باب التأويلات لجاز أن تتناول الشهادتين دعني من التأويلات الباردة التي تعلم القلوب و النفوس أنها غير مرادة و أن المتكلمين تكلفوها و تعسفوها فإنما انا و أنت في الدار و لا ثالث لنا فيستحي أحدنا من صاحبه أو يخافه. فلما بلغنا إلى هذا الموضع دخل قوم ممن كان يخشاه فتركنا ذلك الأسلوب من الحديث و خضنا في غيره انتهى.

و مر في الجزء الأول من هذا الكتاب عند الكلام على ما انفردت به الشيعة في أصول الفقه أن المترجم اخرج رسالة زعم أنها لبعض الزيدية و استظهرنا هناك أنها له و هي مشتملة على أمور نفيسة فيما يتعلق بعدالة جميع الصحابة فلا نطيل باعادة ذكرها.

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج‏[[130]](#footnote-130) سالته فقلت له أ تقول لو أن حمزة و جعفرا كانا حيين يوم مات رسول الله ص أ كانا يبايعانه بالخلافة فقال نعم كانا أسرع إلى بيعته من النار في يبس العرفج فقلت له أظن أن جعفرا كان يبايعه و ما أظن حمزة كذلك لأنه كان قوي النفس شديد الشكيمة و هو العم و الأعلى سنا و أظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الأمر في أخلاقه كما ذكرت و لكنه كان صاحب دين متين و لو عاش لرأى من أحوال علي مع الرسول ص ما يوجب أن يكسر له نخوته و أن يقدمه على نفسه ثم قال ابن [اين‏] حمزة السبعي من خلق علي الروحاني اللطيف الذي جمع بينه و بين خلق حمزة فاتصفت بهما نفس واحدة و اين هيولانية نفس حمزة و خلوها من العلوم من نفس علي القدسية التي أدركت بالفطرة لا بالقوة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الالاهيين لو أن حمزة حي حتى رأى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله و أطوع له من أبي ذر و المقداد و اما قولك هو العم و الأعلى سنا فقد كان العباس العم الأعلى سنا و قد عرفت ما بذله له و ندبه اليه و ما زالت الأعمام تخدم أبناء الاخوة و تكون اتباعا لهم أ لبست [لست‏] ترى داود و عبد الله و صالح و سليمان و عيسى و إسماعيل و عبد الصمد أبناء علي بن عبد الله بن العباس خدموا ابن أخيهم عبد الله السفاح بن محمد بن علي و بايعوه و تابعوه و كانوا أمراء جيوشه و أنصاره و أعوانه أ لست تعلم أن أبا طالب كان رئيس بني هاشم و شيخهم و المطاع فيهم و كان النبي ع يتيمة و مكفوله و جاريا مجرى أحد أولاده عنده ثم خضع له و اعترف بصدقة حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ابيض يستسقى الغمام بوجهه‏ |  | ثمال اليتامى عصمة للأرامل‏ |
| يطيف به الهلاك من آل هاشم‏ |  | فهم عنده في نعمة و فواضل‏ |
|  |  |  |

و إن سرا اقام أبا طالب و حاله معه حاله مقام المادح له سر عظيم و إن في هذا لمعتبر عبرة أن يكون هذا الإنسان الفقير الذي لا أنصار له و لا يستطيع الدفاع عن نفسه تعمل دعوته و أقواله في الأنفس ما تعمله الخمر في الأبدان المعتدلة المزاج حتى تطيعه أعمامه و يعظمه مربيه و كافله و من هو إلى آخر عمره القيم بنفقته حتى يمدحه بالشعر كما يمدح الشعراء الملوك و الرؤساء و هذا في باب المعجزات عند المنصف أعظم من انشقاق القمر و انقلاب العصا و أنباء القوم بما يأكلون و يدخرون في بيوتهم ثم قال: كيف قلت أظن 295 أن جعفرا كان يبايعه و يتابعه و لا أظن ذلك في حمزة، إن كنت قلت ذلك لأنه أخوه فإنه أعلى منه سنا لأنه أكبر من علي بعشر سنين و قد كانت له خصائص و مناقب كثيرة ثم ذكر بعض مناقبه و ذكرناه في ترجمته. ثم قال:

فقلت له قد وقفت لأبي حيان التوحيدي في كتاب البصائر على فصل عجيب يمازج ما نحن فيه، قال في الجزء الخامس منه: سمعت قاضي القضاة أبا بشر بن الحسين و ما رأيت رجلا أقوى منه في الجدل في مناظرة جرت بينه و بين أبي عبد الله الطبري و قد جرى حديث جعفر و إسلامه و التفاضل بينه و بين أخيه علي فقال القاضي أبو سعد، ثم ذكر ما حاصله أن إسلام جعفر كان بعد بلوغ و إسلام البالغ لا يكون الا بعد استبصار و إسلام علي مختلف في حاله و ذلك أنه قد ظن أنه كان عن تلقين و كلاهما قتلا و قتلة جعفر شهادة بالإجماع و قتلة علي فيها أشد الاختلاف و لو انعقد الإجماع على أن القتلتين شهادة فجعفر قتل مقبلا غير مدبر و علي اغتيل اغتيالا و قاتل جعفر ظاهر الشرك و قاتل علي من أهل القبلة. قال النقيب: اعلم فداك شيخك أن أبا حيان رجل ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين و يخرج ما في نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقولوه و اقسم بالله أن القاضي أبا سعد لم يقل من هذا الكلام لفظة واحدة و لكنها من موضوعات أبي حيان و اكاذيبه و ترهاته كما يسند إلى القاضي أبي حامد المروروذي كل منكر، ثم قال يا أبا حيان مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة بين الطالبيين لتجعل بأسهم بينهم، و كيف تقلبت الأحوال فالفخر لهم لم يخرج عنهم، ثم ضحك حتى استلقى و مد رجليه و قال: هذا كلام يستغنى عن الاطالة في إبطاله بإجماع المسلمين فإنه لا خلاف بينهم في أن عليا أفضل من جعفر و انما سرق أبو حيان ما ذكره من رسالة المنصور إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، قال له: و كانت بنو امية يلعنون أباك في ادبار الصلوات المكتوبات كما يلعن الكفرة فعنفناهم و كفرناهم و بينا فضله و أشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة و ظننت أنه لما ذكرناه من فضله انا قدمناه على حمزة و العباس و جعفر أولئك مضوا سالمين مسلمين و ابتلي أبوك بالدماء. فقلت له إذا لا إجماع في المسألة لأن المنصور لم يقل بتفضيله عليهم، فقال أن الإجماع سبقه.

ثم ذكر ابن أبي الحديد بحثه في ذلك مع احمد بن جعفر الواسطي و ذكرناه في ترجمته‏

يحيى بن سالم الكوفي.

نص على العقيلي من أكابر علماء أهل السنة يروي عن أشعث ابن عم الحسن بن صالح بن حي و يروي عنه زكريا بن يحيى الكسائي.

أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن قزأوغلي بن زيادة الشيباني البغدادي‏

الكاتب المشهور.

توفي سنة 594 و دفن في مشهد الامام موسى بن جعفر ع ببغداد. كان جامعا لكثير من العلوم المختلفة كالكتابة و الإنشاء و الحساب و الفقه و الأصول و غير ذلك ذكره صاحب نسمة السحر و الذهبي في النبلاء و نص على، و ابن خلكان.

يحيى بن سعيد القطان‏

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي‏

العابد من تيم الرباب. عن مختصر الذهي [الذهبي‏] و ابن حيان مات سنة 145.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ج 3 ص 38 طبع مصر.

ص:296

(أقوال العلماء فيه)

في الخلاصة: أبو حيان و أبو الجحاف قال ابن عقدة انهما ثقتان و في رجال الميرزا بعد نقل ذلك عن الخلاصة عن مختصر الذهبي قوله و هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي عنه يحيى القطان و أبو اسامة امام ثبت انتهى قال و قال مسلم في سننه أبو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد من خيار أهل الكوفة. في تهذيب التهذيب قال الخريبي كان أبو حيان عند سفيان الثوري يعني كان يعظمه و يوثقه و قال محمد بن عمران الاخنسي عن محمد بن فضيل ثنا [حدثنا] أبو حيان التيمي‏ و كان صدوقا و قال ابن معين ثقة و قال العجلي ثقة صالح مبرز صاحب سنة و قال أبو حاتم صالح و ذكره ابن حيان [حبان‏] في الثقات قال و كان من المتهجدين و قال مسلم كوفي من خيار الناس و قال النسائي ثقة ثبت و قال الفلاس ثقة و قال يعقوب بن سفيان ثقة مأمون انتهى أقول ظاهر الميرزا أنه هو الذي وثقه ابن عقدة و يؤيده ما مر في أبي الجحاف داود بن أبي عوف سويد من أن سفيان كان يعظمه و يروي عنه كما قالوا أنه كان يعظم هذا و يروي عنه و جمع ابن عقدة لهما في التوثيق ليس الا لجامع بينهما و هو كونهما متعاصران و مشتركان في بعض من يروي عنهما و نحو ذلك لكن توثيق الجماعة له و مبالغتهم في مدحه و قولهم صاحب سنة مع عدم إشارة إلى قدح فيه يوجب الريب في أنه من شرط كتابنا و إن كان مظنونا بذكر ابن عقدة له و توثيقه إياه.

(مشايخه)

في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه و عمه يزيد بن حيان و أبي زرعة بن عمرو بن جرير و الشعبي و الضحاك بن المنذر و عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج و غيرهم.

(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب: عنه أيوب السختياني و مات قبله و الأعمش و هو من اقرانه و شعبة و الثوري و وهيب و ابن عليه و هشيم و عيسى بن يونس و ابن المبارك و يحيى القطان و ابن فضيل و أبو اسامة و محمد بن عبيد الطنافسي و آخرون.

أبو الفضل أو أبو الوفاء معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي‏

الكاتب الأديب ولد في حدود سنة 460 و قيل سنة 459 بطنزة و توفي سنة 553 و قيل سنة 551 بميافراقين [بميافارقين‏].

(و الحصكفي) بحاء مهملة مفتوحة و صاد مهملة ساكنة و كاف مفتوحة و فاء و ياء نسبة إلى حصن كيفا قال ابن خلكان هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمرو و ميافارقين و قال السمعاني هي مدينة من ديار بكر يقال لها بالعجمية حصن كيباء و في معجم البلدان: حصن 296 كيفا و يقال كيبا و أظنها ارمنية بلدة و قلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد و جزيرة ابن عمرو من ديار بكر و كانت ذات جانبين و على دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها و هي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران انتهى و إذا أرادوا النسبة إلى المركب فالقياس أن ينسبوا إلى جزئه و قد يركبون من الجزءين اسما واحدا و ينسبون اليه قالوا رسعني و عبدلي و عبشمي و عبدري في النسبة إلى رأس عين و عبد الله و عبد شمس و عبد الدار.

و طنزة بطاء مهملة مفتوحة و نون ساكنة و زاي و هاء بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية.[[131]](#footnote-131)

و في أنساب السمعاني: المشهور بالنسبة إليها اي حصن كيفا: أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي الخطيب بميافارقين أحد أفاضل الدنيا و كان اماما بارعا فاضل الدنيا و كان اماما في قول الشعر جواد الطبع رقيق القول اشتهر ذكره في الآفاق بالنظم و النثر و الخطب و عمر العمر الطويل و كان و يظهر ذلك في شعره و كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته بخطه في سنة 551 و روى عنه أبو عبد الرحمن ... بن اسامة النصيبي ببغداد و أبو الحسن علي بن مسعود الاسعردي بالرقة و أبو الخير سلامة بن قيصر الضرير بقلعة جعبر و الخضر بن ثروان الضرير الأديب ببلخ و مساعد ابن فصايل المسحي بنيسابور و غيرهم انتهى و ذكره ابن الأثير في الكامل و وصفه بالاديب و قال: له شعر حسن و رسائل جيدة مشهورة و كان.

و في معجم الأدباء لياقوت الحموي: يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي كان فقيها نحويا كاتبا شاعرا نشا بحصن كيفا و قدم بغداد فاخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي و غيره و برع في النظم و النثر و إنشاء الخطب ثم رحل إلى ميافارقين فسكنها و ولي بها الخطابة و الإفتاء و له ديوان شعر و ديوان رسائل.

و قال ابن خلكان. أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل ولد بطنزة و نشا بحصن كيفا و قدم بغداد و اشتغل بالأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي و أتقنه حتى مهر فيه و قرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي رض و أجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا إلى بلاده و نزل ميافارقين و استوطنها و تولى بها الخطابة و كان اليه امر الفتوى و اشتغل عليه الناس و انتفعوا بصحبته و كان و هو في شعره ظاهر و له الخطب المليحة و الرسائل المنتقاة و لم يزل على رئاسته و جلالته و إفادته إلى أن توفي.

و ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه: كان علامة الزمان في علمه و معري العصر في نثره و نظمه له اللفظ الجزل الرقيق و المعنى السهل العميق و الفضل السائر المقيم، و أكثر العماد من الثناء عليه و تعداد محاسنه بتلك الاسجاع المتعارفة في ذلك العصر.

ثم قال: و كنت أحب لقاءه و أحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل و انا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء و الاستزادة أن أراه فعاق دون لقائه بعد الشقة و ضعفي عن تحمل المشقة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) خرج منها جماعة من المحدثين و غيرهم و نسبوا إليها. قال عماد الدين الاصبهاني. خرج منها إبراهيم بن عبد الله الطنزي و هو القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اني لمشتاق إلى ارض طنزة |  | و أن خانني بعد التفرق اخواني‏ |
| سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها |  | كحلت به من شدة الشوق اجفاني‏ |
|  |  |  |

ص:297

و في كتاب (التذكرة): لشرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين احمد ابن القاضي جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصاري الشافعي التي رأينا منها نسختين في طهران نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج محتشم السلطة و الظاهر انها بخط المؤلف و عليها آثار القدم و لم يذكر تاريخ كتابتها و لكن في أواخرها ما لفظه: و في 0 يوم الثلاثاء 13 ربيع الثاني سنة 1000 من الهجرة نقلت من الوافي بالوفيات للصفدي من حرف العين المهملة .. إلخ قال في حق المترجم:

صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل ثم ذكر بعض ما مر من الأقوال.

شعره‏

قال 1 شمس الدين أبو البركات محمد الباغندي الشافعي‏[[132]](#footnote-132) في كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب (ع) كما في النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الرضوية من أوقاف 2 الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملي 2 سنة 1067 وقفت على قصيدة طويلة نحو مائة بيت في مدح أهل البيت للشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكي [الحصكفي‏] ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر: قال المؤلف و قد أورد منها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص 34 بيتا و منها و من مثلها عده السمعاني بزعمه و نذكر منها هنا ما يزيد على ما ذكره الباغندي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقوت مغانيهم فاقوى الجلد |  | ربعان بعد الساكنين فدفد |
| صاح الغراب فكما تحملوا |  | امسى بها كأنه مقيد |
| تقاسموا يوم الوداع كبدي‏ |  | فليس لي منذ تولوا كبد |
| ليت المطايا للنوى ما خلعت‏ |  | و لا حدا من الحداة أحد |
| على الجفون رحلوا و في الحشى‏ |  | تقيلوا و ماء عيني وردوا |
| و أدمعي مسفوحة و كبدي‏ |  | مقروحة و غلي ما تبرد |
| و صبوتي دائمة و مقلتي‏ |  | دامية و نومها مشرد |
| تيمني منهم غزال أغيد |  | يا حبذا ذاك الغزال الأغيد |
| حسامه مجرد و صرحه‏ |  | ممرد و خده مورد |
| كأنما نكهته و ريقه‏ |  | مسك و خمر و الثنايا برد |
| يقعده عن القيام ردفه‏ |  | و في الحشى منه المقيم المقعد |
| أيقنت لما ان حدا الحادي بهم‏ |  | و لم أمت ان فؤادي جلمد |
| كنت على القريب كئيبا مغرما |  | صبا فما ظنك بي إذ بعدوا |
| هم الحياة اعرقوا أم اشاموا |  | أم ايمنوا أم اتهموا أم انجدوا |
| ليهنهم طيب الكرى فإنه‏ |  | من حظهم و حظ عيني السهد |
| هم تولوا بالفؤاد و الكرى‏ |  | فأين صبري بعدهم و الجلد |
| لو لا الضنا جحدت وجدي بهم‏ |  | لكن نحولي بالغرام يشهد |
| لله ما أجور أحكام الهوى‏ |  | و ما لمن يظلم فيه مسعد |
| ليس على المتلف غرم عندهم‏ |  | و لا على القاتل عمدا قود |
| هل أنصفوا إذ احكموا أم اسعفوا |  | من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا |
| بل أسرفوا و ظلموا و اتلفوا |  | من هيموا و أخلفوا ما وعدوا |
| 297 و سائل عن حب أهل البيت هل‏ |  | أقر إعلانا به أم اجحد |
| هيهات ممزوج بلحمي و دمي‏ |  | حبهم و هو الهدى و الرشد |
| حيدرة و الحسنان بعده‏ |  | ثم علي و ابنه محمد |
| و جعفر الصادق و ابن جعفر |  | موسى و يتلوه علي السيد |
| أعني الرضا ثم ابنه محمد |  | ثم علي و ابنه المسدد |
| و الحسن التالي و يتلو تلوه‏ |  | محمد بن الحسن المفتقد |
| فإنهم أئمتي و سادتي‏ |  | و ان لحاني معشر و فندوا |
| أئمة أكرم بهم أئمة |  | اسماؤهم مسرودة تطرد |
| هم حجج الله على عباده‏ |  | بهم اليه منهج و مقصد |
| هم النهار صوم لربهم‏ |  | و في الدياجي ركع و سجد |
| قوم اتى في هل اتى مدحهم‏ |  | و هل يشك فيه الا ملحد |
| قوم لهم فضل و مجد باذخ‏ |  | يعرفه المشرك و الموحد |
| قوم لهم في كل ارض مشهد |  | لا بل لهم في كل قلب مشهد |
| قوم منى و المشعران لهم‏ |  | و المروتان لهم و المسجد |
| قوم له مكة و الأبطح و |  | الخيف و جمع و البقيع الغرقد |
| ما صدق الناس و لا تصدقوا |  | و نسكوا و أفطروا و عيدوا |
| و لا غزوا و أوجبوا حجا و لا |  | صلوا و لا صاموا و لا تعبدوا |
| لو لا رسول الله و هو جدهم‏ |  | يا حبذا الوالد ثم الولد |
| و مصرع الطف فلا أذكره‏ |  | ففي الحشى منه لهيب يقد |
| يرى الفرات ابن الرسول ظاميا |  | يلقى الردى و ابن الدعي يرد |
| حسبك يا هذا و حسب من بغى‏ |  | عليهم يوم المعاد الصمد |
| يا أهل بيت المصطفى و عدتي‏ |  | و من على حبهم اعتمد |
| أنتم إلى الله غدا وسيلتي‏ |  | و كيف أخشى و بكم اعتضد |
| وليكم في الخلد حي خالد |  | و الضد في نار لظى مخلد |
| و لست أهواكم لبغض غيركم‏ |  | اني إذا أشقى بكم لا أسعد |
| فلا يظن رافضي انني‏ |  | وافقته أو خارجي مفسد |
| محمد و الخلفاء بعده‏ |  | أفضل خلق الله فيما أجد |
| هم أسسوا قواعد الدين لنا |  | و هم بنوا أركانه و شيدوا |
| و من يخن احمد في أصحابه‏ |  | فخصمه يوم المعاد احمد |
| هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا |  | هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا |
| و الشافعي مذهبي مذهبه‏ |  | لانه في قوله مؤيد |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أشكو إلى الله من نارين واحدة |  | في وجنتيه و اخرى منه في كبدي‏ |
| و من سقامين سقم قد أحل دمي‏ |  | من الجفون و سقم حل في جسدي‏ |
| و من نمومين دمعي حين أذكره‏ |  | يذيع سري و واش منه بالرصد |
| و من ضعيفين صبري حين أذكره‏ |  | و وده و يراه الناس طوع يدي‏ |
| مهفهف رق حتى قلت من عجب‏ |  | اخصره خنصري أم جلده جلدي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هاتفة في الأيك اما خلية |  | فتشدو و اما صبة فتنوح‏ |
| فان يك لهوا فالحداد سفاهة |  | و ان يك حزنا فالخضاب قبيح‏ |
| هنيئا لها عرض الفضاء و ليتني‏ |  | إذا شئت أغدو مطلقا و أروح‏ |
| و ان عجيبا نطقها اعجمية |  | لدي وصمتي و اللسان فصيح‏ |
| إلى من اقاضيها فيظهر مينها |  | و صدقي و كل في الضلال يسيح‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا الرجل الباغندي الظاهر انه شيعي تستر بوصف الشافعي كما يظهر من كتابه المذكور.

ص:298

و كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة و معاشرة كثيرة فركب أحدهما ظاهر البلد و طرد فرسه فتقنطر فمات و قعد الآخر يستعمل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الأدباء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقاسما العيش صفوا و الردى كدرا |  | و ما عهدنا المنايا قط تقتسم‏ |
| و حافظا الود حتى في حمامهما |  | و قلما في المنايا تحفظ الذمم‏ |
|  |  |  |

فقال المترجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنفسي أخيان من آمد |  | أصيبا بيوم شديد الاذاة |
| و هذا كميت من الصافنات‏ |  | و هذا كميت من الصافيات‏ |
|  |  |  |

و مما نسب اليه و يقال انها للمرزوقي قال ابن شهرآشوب في المناقب:

المرزوقي و يقال الحصكفي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب بالقدم التي اوطاتها |  | من قاب قوسين المحل الاعظما |
| و بحرمة القدم التي جعلت لها |  | كف المؤيد بالرسالة سلما |
| اجعلهما ربي إليك وسيلتي‏ |  | في يوم حشر ان ازور جهنما |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انسية زارت مع النوم مضجعي‏ |  | فعانقت غصن البان منها إلى الفجر |
| اسائلها اين الوشاح و قد سرت‏ |  | معطلة منه معطرة النشر |
| فقامت و اومت للسوار نقلته‏ |  | إلى معصمي لما تقلقل في خصري‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و خليع بت اعذله‏ |  | و يرى عذلي من العبث‏ |
| قلت ان الخمر مخبثة |  | قال حاشاها من الخبث‏ |
| قلت فالأرفاث تتبعها |  | قال طيب العيش في الرفث‏ |
| قلت ثم القي‏ء قال أجل‏ |  | شرفت عن مخرج الحدث‏ |
| و سأجفوها فقلت متى‏ |  | قال عند الكون في الجدث‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يضحك الورد الا حين أعجبه‏ |  | زهر الربيع و صمت الطائر الغرد |
| بدا فأبدى لنا البستان بهجته‏ |  | و راحت الراح في أثوابها الجدد |
|  |  |  |

و قوله يهجو مغنيا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مسمع غناؤه‏ |  | يبدل بالفقر الغنى‏ |
| أبصرته فلم تخب‏ |  | فراستي لما دنا |
| و قلت من ذا وجهه‏ |  | كيف يكون محسنا |
| و قلت من بينهم‏ |  | هات أخي غن لنا |
| و يوم سلع لم يكن‏ |  | يومي بسلع هينا |
| فانشال منه حاجب‏ |  | و حاجب منه انحنى‏ |
| و امتلأ المجلس من‏ |  | فيه نسيما منتنا |
| أوقع إذ أوقع في‏ |  | الأنفس أسباب العنا |
| و صاح صوتا نافرا |  | يخرج من حد البنا |
| و ما درى محضره‏ |  | ما ذا على القوم جنى‏ |
| فذا يسد انفه‏ |  | و ذا يسد الاذنا |
| و منهمو جماعة |  | تستر عنه الاعينا |
| 298 فاغتظت حتى كدت من‏ |  | غيظي أبث الشجنا |
| و قلت يا قوم اسمعوا |  | اما المغني أو انا |
| أقسمت لا اجلس أو |  | يخرج هذا من هنا |
| جروا برجل الكلب ان‏ |  | السقم هذا و الضنا |
| قالوا لقد رحمتنا |  | و زلت عنا المحنا |
| فحزت في إخراجه‏ |  | راحة نفسي و الثنا |
| و حين ولى شخصه‏ |  | قرأت فيهم معلنا |
| الحمد لله الذي‏ |  | اذهب عنا الحزنا |
|  |  |  |

و قوله في مثل ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و مسمع قوله بالكرة مسموع‏ |  | محجب عن بيوت الناس ممنوع‏ |
| غنى فبرق عينيه و حرك لحييه‏ |  | فقلنا الفتى لا شك مصروع‏ |
| و قطع الشعر حتى ود أكثرنا |  | ان اللسان الذي في فيه مقطوع‏ |
| لم يأت دعوة أقوام بأمرهم‏ |  | و لا مضى قط الا و هو مصفوع‏ |
|  |  |  |

و قوله ملغزا في النعش:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تعرف شيئا في السماء نظيره‏ |  | إذا سار صاح الناس حيث يسير |
| فتلقاه مركوبا و تلقاه راكبا |  | و كل أمير يعتليه أسير |
| يحض على التقوى و يكره قربه‏ |  | و تنفر منه النفس و هو نذير |
| و لم يستزر عن رغبة في زيارة |  | و لكن على رغم المزور يزور |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ابن ياسين و طاسين‏ |  | و حاميم و نونا |
| يا ابن من انزل فيه‏ |  | السابقون السابقونا |
|  |  |  |

و له من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا خائفا علي أسباب الردى‏ |  | أ ما عرفت حصني الحصينا |
| اني جعلت في الخطوب موئلي‏ |  | محمدا و الأنزع البطينا |
| أحب ياسين و طاسين و من‏ |  | يلوم في ياسين أو طاسينا |
| يا ذاهبين في أضاليل الهوى‏ |  | و عن سبل الحق ناكبينا |
| لجوا معي الباب و قولوا حطة |  | تغفر لنا الذنوب أجمعينا |
| ديني الولا و لست ابغي غيره‏ |  | دينا و حسبي بالولاء دينا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما ضرني حبسي لأن‏ |  | الحر حيث يحل حر |
| مر و حلو سائغ‏ |  | و كلاهما حلم يمر |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو بالفعل عدو |  | و هو بالقول صديق‏ |
| هو في القرب رحيق‏ |  | و هو في البعد حريق‏ |
|  |  |  |

و له في لزوم ما لا يلزم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقول و ربما نفع المقال‏ |  | إليك سهيل إذ طلع الهلال (القمر) |
| تكاثرني بآلات المعاني‏ |  | و كيف يكاثر البحر الهلال (الماء في أسفل الادارة) |
| أ تطمع ان تنال المجد قبلي‏ |  | و انى يسبق النجب الهلال (صغار المنوق) |
|  |  |  |

ص:299

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تبسم حين تبصرني نفاقا |  | و شخصي في حوائجك الهلال (حور عريضة) |
| و تبطن شره في لين مس‏ |  | كما لانت مع المس الهلال (الحية) |
| و تنتظر الدوائري و لكن‏ |  | عليك تدور بالشر الهلال (الرحى) |
| كان وجوههم في ذل مثوى‏ |  | و فرط صبابة فيها الهلال (اثر الحافر في الأرض) |
| و أعراض اذيلت للاهاجي‏ |  | كما يبدو على القدم الهلال (القميص الرث) |
| و ما تغني الكثائف عن صدوع‏ |  | بها ان يرأب الصدع الهلال (حديد يشد به القعب) |
| و أعجب كيف يلزمهم كتاب‏ |  | و اعقل من لبيبهم الهلال (أول ما يولد) |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تالله لو كانت الدنيا بأجمعها |  | تبقي علينا و ناتي رزقها رغدا |
| ما كان من حق حر ان يذل لها |  | فكيف و هي متاع يضمحل غدا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا موحش الدار مذ بانوا كما انست‏ |  | بقربهم لا خلت من صيب غدق‏ |
| ان غبتم لم تغيبوا عن ضمائرنا |  | و ان حصرتم حملناكم على الحدق‏ |
|  |  |  |

الشيخ نور الدين أبو الفضل يحيى الطوسي‏

أخو الخواجة نصير الدين.

توفي 633 كان عالما فاضلا أديبا مؤرخا وكيلا عن أخيه في الوزارة.

الشيخ أبو سعد يحيى بن ظاهر بن الحسين المؤدب السمان الزاهد.

من مشايخ منتجب الدين صاحب الفهرس. قاله في الرياض.

فريد الدين أبو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الآملي الطبري.

فقيه الشيعة.

كان من شعراء الشيعة المتكلمين له رسائل مشهورة و مسائل مذكورة و كان فقيها عاملا بما في كتاب المصباح الكبير دائم القراءة له و الاشتغال فيه و الاقتباس منه.

جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري.

ولد سنة 601 و توفي سنة 672 كذا في مسودة الكتاب و في شذرات الذهب توفي في شوال سنة 679 و له ست و سبعون سنة أو نحوها و دفن بالقرافة. في شذرات الذهب: الأديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح و شاع شعره في البلاد و تناقلته الرواة و كان كثير التبذير لا تكاد خلته تنسد و كان مسرفا على نفسه سامحه الله تعالى (انتهى) و لعل إسرافه على نفسه ما فيه من.

شعره‏

له قصيدة وجدها صاحب الطليعة في مجموعة حلية: 299

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حكم العيون على القلوب يجوز |  | و دواؤها من دائهن عزيز |
| كم نظرة نالت بطرف فاتر |  | ما لم ينله الذابل المهزوز |
| فحذار من تلك اللواحظ غرة |  | فالسحر بين جفونها مركوز |
| يا ليت شعري و الاماني ضلة |  | و الدهر يدرك طرفه و يحوز |
| هل لي إلى روض تصرم عمره‏ |  | سبب فيرجع ما مضى فأفوز |
| و ازور من ألف البعاد و حبه‏ |  | بين الجوانح و الحشا مركوز |
| ظبي تناسب بالملاحه شخصه‏ |  | فالوصف حين يطول به وجيز |
| و البدر و الشمس المنيرة دونه‏ |  | في الوصف حين يحرر التمييز |
| تجفو غلالته عليه لطافة |  | فيحسها من جسمه تطريز |
| من لي بدهر كان لي بوصاله‏ |  | سمحا و وعدي عنده منجوز |
| و العيش مخضر الجناب انيقه‏ |  | و لأوجه اللذات فيه بروز |
| و الماء يبدو في الخليج كأنه‏ |  | ظل لسرعة سيره محفوز |
| و الزهر يوهم ناظريه انما |  | ظهرت به فوق الرياض كنوز |
| فاقاحه ورق و منثور الندى‏ |  | ورد و نور بهاره إبريز |
| و الغصن فيه تغازل و تمايل‏ |  | و تشاغل و تراسل و رموز |
| و كأنما القمري ينشد مصرعا |  | من كل بيت و الحمام يجيز |
| و كأنما الدولاب زمر كلما |  | غنت و أصوات الدوالب شيز |
| و كأنما الماء المصفق ضاحك‏ |  | مستبشر مما اتى فيروز |
| يهنيك يا صهر النبي محمد |  | يوم به للطيبين هزيز |
| أنت المقدم في الخلافة ما لها |  | عن نحو بابك في الورى تبريز |
| لم يخش مولاك الجحيم فإنها |  | عنه إلى غير الولي تجوز |
| أ ترى تمر به و حبك دونه‏ |  | عوذ ممانعة له و حروز |
| أنت القسيم غدا فهذا يلتظي‏ |  | فيها و هذا في الجنان يفوز |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين (ع):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يعود عاشوراء يذكرني‏ |  | رزء الحسين فليست لم يعد |
| أو ان عينا فيه قد كحلت‏ |  | بمسرة لم تخل عن رمد |
| و يدا به لشماتة خضبت‏ |  | مقطوعة من زندها بيدي‏ |
| يوم سبيلي حين أذكره‏ |  | ان لا يدور الصبر في خلدي‏ |
| اما و قد قتل الحسين به‏ |  | فابو الحسين أحق بالكمد |
|  |  |  |

و من شعره كما في شذرات الذهب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عاقبتني بالصد من غير جرم‏ |  | و محا هجرها بقية رسمي‏ |
| و شكوت الجوى إلى ريقها العذب‏ |  | فجارت ظلما بمنع الظلم‏ |
| انا حكمتها فجارت و شرع الحب‏ |  | يقضي اني احكم خصمي‏ |
|  |  |  |

و منها في المديح:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أميرا يرجى و يخشى لباس‏ |  | و نوال في يوم حرب و سلم‏ |
| أنت موسى و قد تفرغن [تفرعن‏] ذا الخطب‏ |  | فغرقه من نداك بيم‏ |
| لي من حرفة الجزارة و الآداب‏ |  | فقر يكاد ينسيني اسمي‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اكلف نفسي كل يوم و ليلة |  | هموما على من لا افوز بخيره‏ |
| كما سود القصار في الشمس وجهه‏ |  | حريصا على تبييض أثواب غيره‏ |
|  |  |  |

و كانت بينه و بين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحا و كمثرى و كتب مع ذلك:

ص:300

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أكافيك عن بعض الذي قد فعلته‏ |  | لأن لمولانا علي حقوقا |
| بعثت خدودا مع نهود و أعينا |  | و لا غرو ان يجزي الصديق صديقا |
| و ان حال منك البعض عما عهدته‏ |  | فما حال يوم عن ولاك وثوقا |
| بنفسج تلك العين صار شقائقا |  | و لؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا |
| و كم عاشق يشكو انقطاعك عند ما |  | قطعت على اللذات منه طريقا |
| فلا عدمتك العاشقون فطالما |  | أقمت لاوقات المسرة سوقا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسن التأني مما يعين على‏ |  | رزق الفتى و الحظوظ تختلف‏ |
| و العبد مذ صار في جزارته‏ |  | يعرف من اين تؤكل الكتف‏ |
|  |  |  |

و كان له حمار فمات فكتب اليه بعض أصحابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مات حمار الأديب قلت لهم‏ |  | مضى و قد فات فيه ما فاتا |
| من مات في عزه استراح و من‏ |  | خلف مثل الأديب ما ماتا |
|  |  |  |

فأجابه الجزار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم من جهول رآني‏ |  | أمشي لأطلب رزقا |
| فقال لي صرت تمشي‏ |  | و كنت تغشى و تلقى‏ |
| فقلت مات حماري‏ |  | تعيش أنت و تبقى‏ |
|  |  |  |

و للجزار مشيرا إلى حديث الافك نقله شارح رسالة ابن زيدون من خطه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تقطعن عادة بر و لا |  | تجعل عقاب المرء في رزقه‏ |
| و اصفح عن الجاني فان الذي‏ |  | ترجوه عفو الله من خلقه‏ |
| و ان بدت من صاحب زلة |  | فاستره بالإغضاء و استبقه‏ |
| فان اثم الافك من مسطح‏ |  | يحط قدر النجم عن أفقه‏ |
| و قد جرى منه الذي قد جرى‏ |  | و عوتب الصديق في حقه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حقك ما لي من قدرة |  | على كشف ضري إذ مسني‏ |
| فكم اخذتني عيون الظباء |  | بعد الإنابة من مامني‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أطيل شكاياتي إلى غير راحم‏ |  | و أهل الغنى لا يرحمون فقيرا |
| و أشكر عيشي للورى خوف شامت‏ |  | كذا كل نحس لا يزال شكورا |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل لمن يسال عن‏ |  | قومي و عن اهلي‏ |
| لقد تسأل عن قوم‏ |  | كرام الفرع و الأصل‏ |
| يريقون دم الأنعام‏ |  | في حزن و في سهل‏ |
| على ما فيهم يعرف‏ |  | من جود و من نبل‏ |
| ترحبهم بنو كلب‏ |  | و تخشاهم بنو عجل‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمضي الزمان و أنت هاجر |  | أ فما لهذا الهجر آخر |
| يا من تحكم في القلوب‏ |  | بحاجب منه و ناظر |
| مولاي لا تنس المحب‏ |  | فإنه لهواك ذاكر |
| 300 و إذا رقدت منعما |  | فاذكر شقيا فيك ساهر |
| شتان ما بيني و بينك في‏ |  | الهوى إن كنت عاذر |
| النار في كبدي و ظلمك‏ |  | بارد و الجفن فاتر |
|  |  |  |

و في شرح رسالة ابن زيدون: قال أبو الحسين الجزار من أبيات و قد ذكر حريق الحرم النبوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله في النار التي وقعت به‏ |  | سر عن العقلاء لا يخفيه‏ |
| أن ليس يبقى في فناه بقية |  | مما بنته بنو امية فيه‏ |
|  |  |  |

و قال الأستاذ محمد رجب البيومي من مقال له:

نشا الجزار في أواخر العصر الايوبي، و الملوك يومئذ يقربون الشعراء، و يهتمون بالادباء، فانتجع الشاعر ساحتهم، و أرسل امداحه في الرؤساء و الوجهاء من علية القوم، ثم عاد بالهبات الوافرة و العطاء الكثير، و قد ذاع صيته في مصر فروى العامة شعره، و قرب الخاصة مجلسه منهم، فمازحهم و فاكههم و آكلهم و شاربهم، و كانت الكنافة أحب الطعام اليه، يتلهف عليها إذا احتجبت عنه، و يتساءل عنها لدى ندمائه و خلانه، فإذا لم يوفق إلى طلبته فرغ إلى شعره يبثه شجونه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما لي أرى وجه الكنافة مغضبا |  | و لو لا رضاها لم أرد رمضانها |
| عجبت لها في هجرها كيف أظهرت‏ |  | علي جفاء صد عني جفانها |
| ترى اتهمتني بالقطائف فاغتدت‏ |  | تصد اعتقادا أن قلبي خانها |
| و مذ قاطعتني ما سمعت كلامها |  | لأن لساني لم يخالط لسانها |
|  |  |  |

بهذه الخفة المرحة طارت أبيات الشاعر كل مطار، فتناقلها السمار في أنديتهم، و تدارسها الأدباء في مجالسهم، و أصبح الشاعر علما في قومه، و أثيرا بين زملائه و عارفيه و قد سر به والده سرورا كبيرا فلم يكن يطمع هذا الجزار المتواضع أن يكون ذا ولد يملأ العين و السمع، و يشغل المحافل و الأندية، و يسطر الصحائف و الكتب، و الغريب أن هذا الوالد الأمي هو الذي شجع نجله على قرض الشعر، و هيا له الفرصة لمجالسة الأدباء و العلماء، و منحه الإجازات الطويلة من عمله بالجزارة ليفرغ إلى موهبته، عكس ما كنا ننتظره من قصاب عامي مثله!! و قد يكون من الطريف أن نذكر أن الوالد قد اصطحب ولده في نشاته الأولى إلى شاعر مشهور يعرف بابى الإصبع ليسمعه أبياته فلما وعاها الشاعر الكبير تبسم و قال للاديب الناشئ: أنت عوام ماهر فسر الوالد سرورا كبيرا و قدم اليه هدية ثمينة من لحومه، و حين سئل أبو الإصبع عن مراده بقوله: أنت عوام ماهر قال: أنه ينتقل في الشعر من بحر إلى بحر!! فانظر إلى دقة النقد و خفاء المأخذ، لتعرف ما طبع عليه الأدباء المصريون- لعهد مضى- من حسن التأتي، و لطافة المدخل و لو واجه أبو الإصبع شاعرنا الناشئ بنقده الصريع لاخمد من عزيمته و اوهى من ثقته!! و لكن أحسن الرد فكوفى‏ء مكافاة طيبة من ناحية، و اسدى لابي الحسين من ناحية ثانية يدا تذكر له في مجال الاستحسان.

على أن العهد الايوبي لم يطل، و جاءت دولة المماليك، و رؤساؤها أعاجم أميون، يهيمون بالفروسية و البسالة، و يفتنون في المؤامرات السياسية و المكايد الطائفية، اما أن يسلفوا عارفة إلى أصحاب المواهب من الشعراء و العلماء فهذا ما لم يدر لهم في ظن أو حسبان!! و نظر الشاعر في سوقه الرائجة بالأمس فإذا هي خلاء قد كسدت بضاعتها، و خسرت‏

ص:301

تجارتها، فلا الحكام يغدقون البدر على الشعراء، و لا الأعيان يمدون الموائد للادباء، و حل رمضان الكريم كما يحل كل عام، فاشتاق الجزار إلى كنافته و قطائفه! و انى له! و الأبواب موصدة، و الكف صفر! فليطرق الشاعر أبواب معارفه و خلصائه، و ليرسل إلى صديقه شرف الدين هذه الأبيات الضارعات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا شرف الدين الذي فيض جوده‏ |  | براحته قد اخجل الغيث و البحرا |
| لئن أمحلت ارض الكنافة انني‏ |  | لأرجو لها من سحب راحتك القطرا |
| فعجل بها جودا فما لي حاجة |  | سواها نباتا يثمر الحمد و الشكرا |
|  |  |  |

و كثيرا ما نهاه شرف الدين عن احتراف الجزارة لأنها- في رأيه- تنقص من قيمته، و تخفض من أدبه، و لكن الجزار أجاب صديقه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تلمني يا سيد شرف الدين‏ |  | إذا ما رأيتني قصابا |
| كيف لا أشكر الجزارة ما |  | عشت حفاظا و ارفض الآدابا |
| و بها اضحت الكلاب ترجيني‏ |  | و بالشعر كنت أرجو الكلابا |
|  |  |  |

[[133]](#footnote-133) يقول هذا و في باطنه ثورة مشبوبة تجد تنفيسها في مثل قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت لحاما و في البيت لا |  | اعرف ما رائحة اللحم‏ |
| و اعتضت من فقري و من فاقتي‏ |  | عن التذاذ الطعم بالشحم‏ |
| جهلته فقرأ فكنت الذي‏ |  | أضله الله على علم‏ |
|  |  |  |

و حين ياتي رمضان المبارك يزداد التبرم بالرجل ازديادا مؤثرا فهو يتذكر ماضيه على الموائد بين الكنافة و القطائف، ثم ينظر إلى يومه المقفر الجديب فيتألم لحاضره مع المخللات و المحرقات، و يتشوق إلى عهوده الماضية كما يتشوق الكهل الهرم إلى مراتع شبابه و مباهج صباه، و يدعو إلى الكنافة بالسقيا من السكر كما يدعو المحب إلى الاطلال بالسقيا من الغيث، و أنه ليبهجك بفكاهته الطريفة إذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى الله أكناف الكنافة بالقطر |  | و جاد عليها سكرا دائم الدر |
| و تبا لاوقات المخلل أنها |  | تمر بلا نفع و تحسب من عمري‏ |
| و لي زوجة أن تشتهي قاهرية |  | أقول لها ما القاهرية في مصر |
|  |  |  |

و القاهرية هذه كما أظن، احدى اللطائف الشهية، كالكنافة و القطائف. إلى أن يذكر له الأستاذ البيومي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا قل للذي يسال‏ |  | عن قومي و عن اهلي‏ |
| لقد تسأل عن قوم‏ |  | كرام الفرع و الأصل‏ |
| ترجيهم بنو كلب‏ |  | و تخشاهم بنو عجل‏ |
|  |  |  |

و قال مجاهد الخياط يهجوه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تاه جزاركم عليكم‏ |  | بفطنة عنده و كيس‏ |
| فليس يرجوه غير كلب‏ |  | و ليس يخشاه غير تيس‏ |
|  |  |  |

301 و من طرائفه أنه أراد الخروج لنزهة مع رفقة له فرغبوا بشراء لحم فكلفوه بذلك لخبرته، فعاد إليهم باردأ لحم. فلما تعجبوا من ذلك قال لهم: لما رآني صاحب اللحم عرف بي زميلا قديما له فأقسم علي بان اقطع اللحم بيدي فغلب علي لؤم الجزارين فجئت بهذا اللحم.

و قال ابن سعيد الأندلسي و قد اجتمع به و صحبه عند ما مر بالقسطاس ما خلاصته:

اختم بهذا الشاعر شعراء القسطاس ليكون الختام بمسك، و إن كان بينهم في هذا العصر بمنزلة الواسطة من السلك. كان أبوه و أقاربه جزارين بالقسطاس، و دكاكينهم بها إلى الآن قد عاينتها و أبصرته معهم بها و كان في أول امره قصابا مثل أبيه و قومه، فحام على الأدب مدة و أكثر حوله من حومه فرفعت له في القريض راية و طريقه من أسهل الطرق التي يميل إليها العامة، و لا ينكرها الخاصة. يفيض خاطره كالعارض المتراكم. و لم يزل ذلك دأبه في بلده حتى أخذ علو الطبقة بيده، و هو على كونه نشا بين ساطور و وضم. من أحسن الناس شكلا و اظرفهم و أنظفهم و احلاهم طبعا، ذو بزة تصلح للرؤساء السراة، و لما قدمت إلى الديار المصرية لقيت فيها ما يلقاه الغريب، و لم أجد من فيه للمروءة نصيب و لا للأدب حظ، حتى لقيته فأنشدته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس على الله بمستنكر |  | أن يجمع العالم في واحد |
|  |  |  |

و هو على ضد الشعراء في ترك الاستهتار بالمدامة و إن كان مكثرا للمازجة تظرفا و رياضة للغزل و هو الآن شاعر القسطاس.

فمن قوله في قصيدة يمدح بها الملك الناصر ابن المعظم أنشده إياه في يوم عيد النحر، و ذكر فيها صنعته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كيف يبقي الجزار في يوم عيد |  | النحر رهن الإفلاس و العيد عيده‏ |
| يتمنى لحم الاضاحي، و عند |  | الناس منه طريه و قديده‏ |
| و لقد آن من لقائك أن‏ |  | تبيض أيامه و يخضر عوده‏ |
|  |  |  |

و في معظم قصائده يشكو الزمان و يصف فقره و بؤسه في حين أن مترجميه يذكرون (أنه صارت له في الآفاق المصرية عدة رسوم يجتمع له فيها ما لا يحصله في عصره أحد من أهل الأدب) ..

و المراد من الرسوم راتب معلوم على الرؤساء و الأعيان يؤدونه اليه في أوقات معلومة، فمن شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا تغرنك منه جوخة |  | فصلها و هو عليها نادم‏ |
| و بيعها في البرد غير ممكن‏ |  | و رهنها لا يرتضيه الحازم‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبي حرافا بحرفتي حسبي‏ |  | أصبحت منها معذب القلب‏ |
| موسخ الثوب و الصحيفة من‏ |  | طول اكتسابي ذنبا بلا كسب‏ |
| أعمل في اللحم للعشاء و لا |  | أنال منه العشا فما ذنبي‏ |
| خلا فؤادي و لي فم وسخ‏ |  | كأنني في جزارتي كلبي‏ |
|  |  |  |

و من شعره من قصيدة له كتب بها إلى جمال الدين بن يغمور في العشر الأخير من رمضان:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كرر هذا المعنى فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تلمني بصنعة القصاب‏ |  | فهي ازكى من عنبر الآداب‏ |
| صار فضلي على الكلاب و مذ |  | كنت أديبا رجوت فضل الكلاب‏ |
|  |  |  |

ص:302

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما رأت عيني الكنافة الا |  | عند بياعها على الدكان‏ |
| و لكم ليلة شبعت من الجوع‏ |  | عشاء إذ جزت بالحلواني‏ |
| حسرات يسوقها الطرف‏ |  | للقلب فويل للفكر عند البيان‏ |
| كم صدور مصففات و كم من‏ |  | شبك دونها و كم من صواني‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصبحت في امري- و لا |  | أشكو لغير الله- حائر |
| فاللحم يقبح ان أعود |  | لبيعه و الشعر بائر |
| يا ليتني لا كنت جزارا |  | و لا أصبحت شاعر |
|  |  |  |

و من شعره في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقول إذ أشكو له زفرتي‏ |  | لا بد للجزار من زفره‏ |
|  |  |  |

و من قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فيا لها ليلة ما كان أقصرها |  | لما تطاول فيها اللهو و الطرب‏ |
| بتنا و ساقي الطلا بدر براحته‏ |  | شمس تنقطها في وجهها الشهب‏ |
| و حثها خندريسا كاسها فمه‏ |  | و ثغره كلما ضاحكته الحبب‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طاب عيشي و الحمد لله إذ |  | كنت له حامدا على كل حال‏ |
| ما لباس الحرير مما أرجيه‏ |  | فيرجى و لا ركوب البغال‏ |
| راحة السر في التخلف عن‏ |  | كل محل اضحى بعيد المنال‏ |
| إن عز الإنسان في تركه‏ |  | العز لذل في مبدأ الأحوال‏ |
|  |  |  |

و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعني على خلقي فقد أكثرت في‏ |  | عذل امرئ يحلو له الإقلال‏ |
| حسب الفتى حسن الثناء فإنه‏ |  | لا يعتريه مدى الزمان زوال‏ |
|  |  |  |

و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلني من ملامة اللوام‏ |  | و أدر في الدجى كئوس المدام‏ |
| و تيقظ للهو مذ نام طرف‏ |  | الدهر و ارتع في غفلة الأيام‏ |
| انما العيش أن يوافيك‏ |  | في الليل بشمس النهار بدر التمام‏ |
| فاسقنيها صرفا و نزه حلال‏ |  | الماء عن ان تشوبه بحرام‏ |
|  |  |  |

و قد ترك من المؤلفات ارجوزه ضمنها ذكر من تولى مصر من العمال و الملوك و الخلفاء

الأمير يحيى بن عبد اللطيف القزويني‏

له كتاب لب التواريخ ألفه سنة 948 موجود في مكتبة فيينا بالنمسا.

و ذكره في كشف الظنون و صرح.

يحيى بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي‏

له كتاب نزهة الابصار في طرائف الاشعار نسبه اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب و نقل فيه شيئا كثيرا في كتابه. 302 و له كتاب الغرر و الاخبار و الفتن و الاشعار ذكره في الكتاب المذكور و نقل منه ما جاء في واحد و ما جاء في اثنين و ما جاء في ثلاثة إلخ من الأحاديث و الاشعار و غيرها. و له كتاب آداب النفس نسبه اليه في الكتاب المذكور و قال و أبوابه سبعون و هو في مدح الشي‏ء و ذمه، و له كتاب جواهر الألفاظ و ذخائر الحفاظ.

يحيى بن علي بن أبي طالب ع.

أمه أسماء بنت عميس الخثعمية و هو أخو عبد الله و عون و محمد أبناء جعفر بن أبي طالب و أخو محمد بن أبي بكر لامهم أسماء بنت عميس الخثعمية رواه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

أبو الغطريف يحيى بن حمدان ابن حمدون التغلبي‏

عم سيف الدولة و أبي فراس.

قال ابن خالويه: أبو الغطريف يحيى بن علي بن حمدان كان أبوه علي أسن ولد حمدان ثم مات حدث السن و ساد ابنه يحيى حتى كان له عمه الحسين يعدله بنفسه و هو قاتل عبد الله بن المعمر سيد بني حبيب و فيه يقول بعض الحبيبية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلو أن الذي رزئت حبيب‏ |  | حوار أو فصيل أو قعود |
| رأيت المرهفات مخضبات‏ |  | و هامات الرجال لها وقود |
| فكيف و خطبها جلل عظيم‏ |  | تكاد الراسيات له تميد |
|  |  |  |

(انتهى) و فيه يقول أبو فراس في قصيدته التي يفخر فيها بقومه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ذكرت يوما غطاريف وائل‏ |  | فنحن أعاليها و نحن الجماهر |
| و منا الفتى يحيى و منا ابن عمه‏ |  | هما ما هما للثغر سمع و ناظر |
| له بالهمام ابن المعمر فتكة |  | و في السيف فيها و الرماح غوادر |
|  |  |  |

عماد الدين أبو محمد يحيى بن علي بن كمال الدين العلوي الحسني البصري النقيب:

في مجمع الآداب: قدم علينا مدينة السلام و [] في رجب سنة 687 و اجتمعت بخدمته في المشهد المقدس الكاظمي عند شيخنا غياث الدين أبي المظفر بن طاوس و هو من أولاد النقباء السادة النجباء.

عز الدين أبو الفضل يحيى بن فضل الله بن عمر الساجوساني المراغي الخطيب.

كان من أولاد الرؤساء بقهستان و لما توجه مولانا السعيد نصير الدين أبو جعفر إلى قهستان سنة 65 و رجع 67 جاء عضد الدين منوجهر في خدمته و كان مليح الشكل لطيف الحركات مليح الحظ و الخط.[[134]](#footnote-134)

الميرزا يحيى القزويني.

عالم فاضل فقيه مفسر امام في الفنون العربية أستاذ في السطوح الفقهية كان يدرس بقزوين في التفسير و الفقه و الفنون العربية و كان شديد المحبة لأهل البيت و له فيها مقام منيع و كان يعظ أحيانا على المنبر له مؤلفات و تعليقات نافعة أشهرها في العربية تعليقاته على شرح السيوطي للألفية و هو من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب.

ص:303

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري‏

المعروف بابن الخباز الشاعر الزجال.

ولد سنة 697 و توفي في المحرم سنة 773 بحماه. في الدرر الكامنة: تلمذ للسراج المحار و نظر الفنون و مهر في البلاليق و الازجال قال الصفدي اجتمعت به غير مرة و انشدني كثيرا من نظمه و كان له غوص على المعاني و فيه و (انتهى).

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العوامي.

من أهل أواسط المائة الثالثة عشرة يروي عنه الحاج محمد إبراهيم الكرباسي عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب بلغة الرجال‏ و الظاهر أنه من علماء البحرين.

عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن علي بن المطهر العلوي‏

نقيب الطالبية في العراق.

عالم علم فاضل كبير يروي أحاديث عن والده و هو الذي صنف له منتجب الدين كتاب الفهرست و مدحه في أوله و أباه [و] جده مدحا بليغا.

يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراوي.

فاضل صالح يروي عن ابن شهرآشوب و يروي عنه العلامة بواسطة والده يوسف.

ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي‏

ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا إبراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع.

ولد ليلة الجمعة 5 رجب سنة 1297. في الشجرة الطيبة: محور دائرة الجود و مخزن اسرار الوجود شمس الكرم المستوي على عرش الجلال و قمر الفخر السابح في فلك السؤدد و الإقبال مركز السماحة و الحماسة و معدن السخاوة و الرئاسة نخبة الاشراف و زبدة الأعيان صاحب الهمة العليا الميرزا يحيى الرضوي من كفات العصر و دهاة الدهر و أباة الضيم و ذوي النفوس الابية و كان مع نباهة شانه و علو مكانه صاحب طبع سليم و خلق كريم و لطف عميم يقضي نهاره بخدمة الآستانة الشريفة محافظ على رعاية أقربائه و أرحامه مفاخره مشهورة و ماثره منشورة و صدر له فرمان من احمد شاه القاجاري بوظيفته في الاستانة المقدسة مؤرخ في 28 ربيع الأول سنة 1333.

أبو محمد و قيل أبو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي‏

توفي في رمضان سنة 478 نص على السيوطي. له (1) كتاب الأصول (2) كتاب الفرائض (3) الإيضاح في المسح على الخفين (4) كتاب الامامة.

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العاملي الطيبي.

توفي سنة 1202 بقرية الطيبة و دفن فيها هو والد الشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر المشهور و كان عالما فاضلا أديبا شاعرا.

الشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي‏

حفيد العلامة الحلي و ابن ابنه فخر المحققين.

في الرياض: كان عالما كاملا (انتهى). 303 يروي إجازة عن أبيه فخر الدين محمد و وجد بخطه نسخة الخلاصة تأليف جده العلامة الحسن بن يوسف و نسخة إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة تأليف العلامة أيضا. و نقلت عنهما نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي فرغ منها ناسخها سنة 790 و قابلها الشيخ بهاء الدين العودي المذكور على نسخة ولد ولد المصنف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلي و فرغ من المقابلة سنة 790 و قد اسعدني الحظ باقتناء هاتين النسختين من الخلاصة و إيضاح الاشتباه اللتين كتبتا برسم الشيخ بهاء الدين العودي المذكور و عليها خط يده بما صورته: انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف و بخطه و عليها بلاغات بخط أبيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعا و كتب محمد بن علي العودي سنة 790 انتهى و على نسخة الخلاصة بخط العودي المذكور ما نصه: صورة إجازة الشيخ فخر الدين ولد المصنف لولده يحيى كاتب النسخة المنقولة منها هذه النسخة: قرأ علي الولد العزيز أبو المظفر يحيى ولدي لصلبي طول الله عمره كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال القسمين منه بتمامه و أجزت له روايته عني عن والدي المصنف الحسن قدس الله روحه بقراءتي عليه فليرو ذلك لمن شاء و أحب فهو أهل لذلك و كتبت محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر في 29 ذي الحجة سنة 747 بالحلة و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم (انتهى).

و وجدنا في آخر نسخة من كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلامة الحلي ما صورته: انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف و بخطه و عليها بلاغات أبيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعا و كتب محمد بن علي العودي في سنة 970 [790] مما دل على أنه كان من أهل العلم و الفضل.

يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني‏

و يقال الكوفي الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمريين توفي سنة 167 مر في ترجمة الحسن بن علي بن أبي عقيل أن بحر العلوم في رجاله قال أن هذا الرجل مشهور بين الجمهور و قد ذكره ابن حجر و غيره و ضعفوه و الظاهر أنه كما هو المعروف من طريقتهم و يشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة و موافقة الكنية و الصنعة و لا ينافيه كونه مدنيا بالأصل لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة و احتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلى عمان انتهى.

أقوالهم فيه‏

ذكره السمعاني في كتاب الأنساب في فقال أن المشهور جماعة منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني يروي عن بهية روى عنه عراقيون منكر الحديث ينفرد بأشياء لا يسمعها متقن في الصناعة الا لم يرتب أنها معمولة مات سنة 167 و كان مكفوفا نشا بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة انتهى.

فخر الدين أبو محمد يحيى بن ناصر بن يحيى العلوي البصري النقيب‏

كان من نقباء البصرة و ساداتهم و هو من أرباب المروات و أفاضل‏

ص:304

السادات له الهمة العلية و النفس الشريفة الابية و المحضر الحسن الجميل فإنه أنعم متفضلا.[[135]](#footnote-135)

يحيى خان النيسابوري اللكهنوي‏

الملقب آصف الدولة وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند توفي سنة 1210.

هو الذي شق جدول الهندية من الفرات بقصد اجراء مائه إلى النجف لري أهلها فصار ذلك الجدول نهرا كبيرا.

يحيي بن يعلى الأسلمي القطواني أبو زكريا الكوفي.

في تهذيب التهذيب: قال عبد الله بن الدورقي عن يحيى بن معين ليس بشي‏ء. و قال البخاري: مضطرب الحديث و قال أبو حاتم ضعيف الحديث ليس بالقوي و قال ابن عدي كوفي من الشيعة قلت و اخرج ابن حبان له في صحيحه حديثا طويلا في تزويج فاطمة فيه نكارة و قد قال ابن حبان في الضعفاء يروي عن الثقات المقلوبات فلا أدري ممن وقع ذلك، منه أو من الراوي عنه أبي ضرار ابن صرد فيجب التنكب عما رويا و قال البزار يغلط في الأسانيد انتهى قال المؤلف الظاهر أن القدح فيه و روايته ما لا يستطيعون قبوله من فضل أهل البيت.

مشايخه‏

في تهذيب التهذيب: روى عن إسماعيل بن أبي خالد و الأعمش و عبد الملك بن أبي سليمان و عثمان بن الأسود و فطر بن خليفة و يونس بن ضباب و أبي فروة الرهاوي و ناصح بن عبد الله المحلمي و قيس بن الربيع و خلق.

تلاميذه‏

في تهذيب التهذيب: عنه أبو بكر بن أبي شيبة و جندل بن والق و قتيبة بن سعيد و أبو هشام الرفاعي و إسماعيل بن ابان الوراق و جبارة بن المغلس و الوليد بن حماد و أبو نعيم الطحان و عباد بن يعقوب الرواجني و آخرون.

يحيى بن يعمر العدواني الوشقي المضري البصري التابعي‏

توفي قبل المائة و قيل بعدها سنة 120 و يقول في معجم الأدباء أن وفاته سنة 129 و يقول أنه لقي عبد الله بن العباس و عبد الله بن عمر و روى عنه قتادة السدوسي و جماعة ولد بالبصرة و منشؤه خراسان (و العدواني) نسبة إلى عدوان قيس بن غيلان بن مضر و كان عداده في بني ليث بن كنانة أحد قراء البصرة و عنه أخذ عبد الله بن اسحق القراءة كان امام القراء بالبصرة عالما بالقرآن فقيها نحويا لغويا له مناظرة لطيفة في الحسنين ع مع الحجاج بن يوسف أمير الكوفة.

قال ابن خلكان: كان تابعيا عالما بالقرآن و النجوم و كان من الشيعة الأول حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. 304 و قال الدميري: كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقرآن. و نص على و هو و ابن خلكان و صاحب الروض الزاهر. أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي أحد قراء البصرة و عنه أخذ عبد الله بن إسحاق القراءة.

أقول أورد الكراجكي في كتابه كنز الفرائد خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج بوجه مبسوط فقال: قال الشعبي كنت بواسط و كان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرفت جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى و قد أردت أن اضحي فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تسمع قوله فتعلم اني قد أصبت الرأي فيما افعل به، فقلت أيها الأمير أ و ترى أن تستن بسنة رسول الله ص و تضحي بما امر أن يضحى به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره، فقال يا شعبي انك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله و على رسوله و إدخال الشبهة في الإسلام قلت أ فيرى الأمير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه.

ثم امر بنطع فبسط و بالسياف فاحضر، و قال احضروا الشيخ فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر، فاغتممت غما شديدا و قلت في نفسي و اي شي‏ء يقوله يحيى مما يوجب قتله. فقال له الحجاج: أنت تزعم انك زعيم العراق، قال يحيى: انا فقيه من فقهاء العراق، قال فمن اي فقهك زعمت أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله ص؟ قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق، قال و باي حق قلته قال بكتاب الله عز و جل. فنظر إلي الحجاج و قال: اسمع ما يقول فان هذا مما لم أكن سمعته عنه أ تعرف أنت في كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسين من ذرية محمد رسول الله ص؟! فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك. و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز و جل‏ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ‏ و أن رسول الله ص خرج للمباهلة و معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين. قال الشعبي: فكأنما اهدى إلى قلبي سرورا. و قلت في نفسي قد خلص يحيى و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى و الله أنها لحجة من ذلك بليغة و لكن ليس منها احتج لما قلت، فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له ان أنت جئت من كتاب الله عز و جل بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم و إن لم تأت بها فانا في حل من دمك، قال نعم.

قال الشعبي فغمني قوله و قلت: أ ما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه اليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فان جاءه بعد هذا بشي‏ء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو. فقال يحيى للحجاج: قول الله عز و جل‏ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ‏ من عنى بذلك؟

قال الحجاج إبراهيم ع قال فداود و سليمان من ذريته؟ قال نعم، قال يحيى و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته؟ فقرأ الحجاج‏ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى‏ وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى‏ وَ عِيسى‏ قال يحيى: و من اين كان عيسى من ذرية إبراهيم و لا أب له؟ قال من قبل أمه مريم، قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد ص و عيسى من إبراهيم أم الحسن و الحسين من رسول الله ص؟ قال الشعبي:

فكأنما ألقمه حجرا، فقال اطلقوه قبحه الله و ادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا و لكنا أبيناه و دعا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) معجم الآداب.

ص:305

اعيان الشيعة    ج‏10    305     يحيى بن يعمر العدواني الوشقي المضري البصري التابعي ..... ص : 304

بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما انتهى.

و في رواية الحاكم في المستدرك أنه نفاه بعدها إلى خراسان.

و قال الطبري في تاريخه: كتب يزيد بن الملهب [المهلب‏] إلى الحجاج ببعض الفتوح و كانت كتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني و كان حليفا لهذيل فكتب انا لقينا العدو فمنحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة و أسرنا طائفة و لحقت طائفة برءوس الجبال و عراعر الأودية و اهضام الغيطان و أثناء الأنهار. فقال الحجاج: من يكتب ليزيد فقيل يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد فحمله على البريد فقدم عليه أفصح الناس فقال له اين ولدت قال بالأهواز قال فهذه الفصاحة؟ قال حفظت كلام أبي و كان فصيحا قال من هناك فاخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد؟ قال نعم كثيرا قال ففلان؟ قال نعم قال فاخبرني عني ألحن؟ قال نعم تلحن لحنا خفيا تزيد حرفا و تنقص حرفا و تجعل إن في موضع أن و إن في موضع أن قال قد اجلتك ثلاثا فان أجدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك فرجع إلى خراسان. و في مسودات الكتاب: أخذ من عبد الله بن عباس و كان من قراء البصرة و لما وضع أبو الأسود باب الفاعل و المفعول زاد عليها يحيى عدة أبواب.

يزيد بن أبي اسحق بن أبي السخف الغنوي.

يلقب شعر بالشين المعجمة و العين المهملة و الراء قاله العلامة و عن الإيضاح بفتح الشين المعجمة و العين المعجمة قال النجاشي و الشيخ له كتاب و روى الكشي عن حمدويه الغنوي عن الحسن بن موسى عن يزيد بن اسحق‏ أنه كان من أدفع الناس لهذا الأمر و كان يقول بحياة الكاظم (ع) فخاصمه أخوه محمد و كان مستويا فقال له يزيد ان كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاساله أن يدعو الله لي حتى ارجع إلى قولكم فأخبر محمد الرضا ع بذلك فالتفت نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال اللهم خذ بسمعه و بصره و مجامع قلبه حتى ترده إلى الحق يقول هذا و هو رافع يده اليمنى فرجع إلى الحق بدعائه ع. قوله أدفع الناس لهذا الأمر يوجد ارفع بالراء و هو مخالف للنسخ و الظاهر أنه بالدال كناية عن و حكم الشهيد الثاني بوثاقته و ليس في كلام أحد ما يقتضيها.

يزيد بن ثبيط العبدي من عبد القيس البصري.

كان من الشيعة و قتل مع الحسين ع بكربلا. قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال أبو مخنف: ذكر أبو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة (أيام إرادة الحسين ع الخروج إلى العراق) في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها 1 مارية ابنة سعد أو منقذ أياما و كانت تتشيع و كان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه و قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق فاجمع يزيد بن ثبيط الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين و كان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له عبد الله و عبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة اني قد أزمعت على الخروج و انا خارج فقالوا له انا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال اني و الله لو قد استوت أخفافها بالحدد لهان علي طلب من طلبني ثم خرج فقوي في الطريق 305 حتى انتهى إلى حسين ع فدخل في رحله بالأبطح و بلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له قد خرج إلى منزلك فاقبل في اثره و لما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره و جاء البصري فوجده في رحله جالسا فقال‏ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا فسلم عليه و جلس اليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلاء فقاتل معه فقتل هو و ابناه (انتهى)

يزيد بن قيس الاجي [الارحبي‏].

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن أبي طالب حين عزم على المسير إلى صفين فقال يا أمير المؤمنين نحن على جهاز و عدة. و أكثر الناس أهل القوة و من ليس بمضعف و ليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فان أخا الحرب ليس بالسئوم و لا النئوم و لا من إذا أمكنته الفرص أجلها و استشار فيها و لا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد و بعد غد فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس و قال ما يعرف.

و روى نصر أيضا أنه لما وقعت الهدنة بصفين في المحرم و قرب انقضاؤها أرسل أمير المؤمنين ع جماعة إلى معاوية فكان منهم يزيد بن قيس الأرحبي فقال لمعاوية في جملة كلام: أن صاحبنا لمن عرفت و عرف المسلمون فضله و لا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين و الفضل لن يعدلوك بعلي و لن يمثلوا بينك و بينه فاتق الله يا معاوية و لا تخالف علينا فانا و الله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى و لا ازهد في الدنيا و لا اجمع لخصال الخير كلها منه. و روى نصر أيضا أن يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين فقال: أن المسلم السليم من سلم دينه و رأيه أن هؤلاء القوم و الله ما ان يقاتلوا على اقامة دين و أنا [] رأونا ضعيناه [ضيعناه‏] و لا احياء عدل رأونا امتناه و لن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا أراهم الله ظهورا و لا سرورا إذا ألزموكم مثل سعيد و الوليد و عبد الله بن عامر السفيه الذي يحدث أحدهم في مجلسه بذيت و ذيت و يأخذ مال الله و يقول هذا لي و لا اثم علي فيه كأنما اعطي تراثه من أبيه و انما هو مال الله علينا بأسيافنا و رماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله و لا تأخذكم في جهادكم لومة لائم أنهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم و دنياكم و هم من قد عرفتم و جربتم و الله ما أرادوا إلى هذا الا شرا. و صرع يزيد بن قيس يوم صفين فحمله أصحاب أمير المؤمنين ع إلى المعسكر فمر به الأشتر محمولا إلى المعسكر فقال من هذا؟ قالوا يزيد ابن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا و الله الصبر الجميل و الفعل الكريم أ لا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل و لم يقتل و لم يقتل [] و لم يشف به على القتل.

يزيد بن نويرة الأنصاري‏

قال ابن الأثير في الكامل: كان من أصحاب علي قتل معه يوم النهر و له صحبة و سابقة و شهد له رسول الله ص بالجنة و كان أول من قتل‏

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت اللغوي النحوي‏

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي‏[[136]](#footnote-136) الاهوازي المعروف بابن السكيت‏[[137]](#footnote-137) النحوي اللغوي الأديب. الذي قتله المتوكل العباسي يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة 243 أو 244 أو 246.

كان علما من اعلام الشيعة و عظمائهم و ثقاتهم و من خواص الإمامين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قصبة من اعمال خوزستان قرب الأهواز تقع في منبطح من الأرض تحيط بها و كانت من الأماكن التي تغشاها الحيوانات فيفد عليها هواة الصيد لصيدها

(2) لقب أبيه‏

ص:306

محمد التقي و علي النقي ع و كان حامل لواء الشعر و الأدب و النحو و اللغة في عصره قال ابن خلكان أنه ذكر بعض الثقات أنه ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق لابن السكيت، و قد اهتم بهذا الكتاب كثير من المحققين و اختصره الوزير المغربي و هذبه الخطيب التبريزي.

و روى عن المبرد أنه قال: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق. و ذكر ابن خلكان نقلا عن ثعلب أنه اجمع أصحابنا على أنه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت.

و قد اختلفت الروايات في سبب قتله من قبل المتوكل، فقيل أن المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولديه المعز [المعتز] بالله و المؤيد، فقال له يوما أيهما أحب إليك ابناي هذان اي المعتز و المؤيد أم الحسن و الحسين فأجابه ابن السكيت و الله أن قنبرا خادم علي بن أبي طالب ع خير من [] منك و من ابنيك. فقال المتوكل لجلاوزته الأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، و قيل أن ابن السكيت اثنى على الحسن و الحسين ع و لم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم. و من أعجب الصدف أنه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة أيام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يصاب الفتى من عثرة بلسانه‏ |  | و ليس يصاب المرء من عثرة الرجل‏ |
| فعثرته في القول تذهب رأسه‏ |  | و عثرته في الرجل تبرأ عن مهل‏ |
|  |  |  |

و قد ذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين بقوله:

و كان هذا الشيخ- أي يعقوب بن إسحاق السكيت صاحب إصلاح المنطق- من اجلاء الشيعة و أصحاب الائمة ع. قال في الخلاصة و كتاب النجاشي: يعقوب بن إسحاق السكيت بالسين المهملة و الكاف و الياء المنقطعة تحتها نقطتين و التاء المنقطعة فوقها نقطتين أبو يوسف كان مقدما عند أبي جعفر الثاني و أبي الحسن (التقي و النقي) ع و يختصان به و له عن أبي جعفر ع رواية و مسائل، قتله المتوكل لأجل و امره مشهور. و كان عالما بالعربية و اللغة ثقة مصدق لا يطعن عليه بشي‏ء و كان وجيها في علم اللغة و العربية .. و له كتب منها:

(إصلاح المنطق) و (الألفاظ) و (ما اتفق لفظه و اختلف معناه) و (الأضداد) و (المؤنث و المذكر) و المقصور و الممدود و كتاب الطير و كتاب- النبات و الشجر- و كتاب- الوحش أو الوحوش- و كتاب- الأرضين و الجبال و الأودية- و كتاب- الأصوات- و كتاب- ما صنفه في شعر الشعراء- اما معجم الأدباء فقد ذكر المترجم بما يلي: و كان أبوه- اي السكيت- من أصحاب الكسائي عالما بالعربية و اللغة و الشعر. و كان يعقوب- اي المترجم- يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب، فاقبل على تعلم النحو من البصريين و الكوفيين، فاخذ عن أبي عمرو الشيباني و الفراء و ابن الاعرابي و الأثرم.

و روى عن الاصمعي و أبي عبيدة، و أخذ عنه أبو سعيد السكري و أبو عكرمة الضبي و محمد بن الفرج المقرئ و محمد بن عجلان الاخباري و ميمون بن هارون الكاتب و غيرهم. 306 و كان عالما بالقرآن و نحو الكوفيين و من اعلم الناس باللغة و الشعر، راوية ثقة و لم يكن بعد ابن الاعرابي مثله و كان قد خرج إلى سر من رأى فصيره عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل فضم اليه ولده يؤدبهم و أسنى له الرزق ثم دعاه إلى منادمته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظن أنه حسده و أجاب إلى ما دعي اليه. فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز و المؤيد فقال له المتوكل: يا يعقوب أيها [أيما] أحب إليك: ابناي هذان أم الحسن و الحسين، فذكر الحسن و الحسين رضي الله عنهما بما هو [هما] اهله و سكت عن ابنيه و قيل قاله [قال‏] له أن قنبرا خادم علي، أحب إلي من ابنيك و كان يعقوب فأمر المتوكل الأتراك قسلوا [فسلوا] لسانه و داسوا بطنه و حمل إلى بيته فعاش يوما و بعض آخر.

و وجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى اهله. و لما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن‏ |  | إذا ما سطا اربى على كل ضيغم‏ |
| فذق و أحسن اني لا أقول الغداة إذ |  | عثرت لعا بل لليدين و للفم‏ |
|  |  |  |

و لقد أضاف المعجم على مصنفات المترجم التي ذكرها في لؤلؤتي البحرين الكتب التالية:

كتاب القلب و الابدال و كتاب النوادر و كتاب فعل و افعل و كتاب الأجناس الكبير و كتاب الفرق و كتاب الأمثال و كتاب البحث و كتاب الزبرج و كتاب الإبل و كتاب السرج و اللجام و كتاب الحشرات و كتاب الأيام و الليالي و كتاب سرقات الشعراء و ما تواردوا عليه و كتاب معاني الشعر الكبير و كتاب معاني الشعر الصغير و غير ذلك.

توفي في رجب سنة 246 من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفسي تروم أمورا لست أدركها |  | ما دمت احذر ما ياتي به الحذر |
| كم مانع نفسه لذاتها حذرا |  | للفقر ليس له من ماله ذخر |
| إن كان إمساكه للفقر يحذره‏ |  | فقد تعجل فقرأ قبل يفتقر |
| ليس احتيال و لا عقل و لا أدب‏ |  | يجدي عليك إذا لم يسعد القدر |
| و لا توان و لا عجز يضر إذا |  | جاء القضاء بما فيه لك الخير |
| ما قدر الله من امر يسهله‏ |  | و نيل ما لم يقدر نيله عسر |
| ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا |  | بل المقام على خسف هو السفر |
|  |  |  |

يعقوب بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.

مر نوبخت في إبراهيم بن إسحاق و كان المترجم و أخوه علي من رجال آل نوبخت و جهابذة الكلام و النجوم. و كان المترجم مع المأمون و من أفاضل عصره في علم النجوم و الحكمة و الكلام و كان منقطعا إلى الرضا (ع) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب و مات في عصر الجواد (ع). و روى ابن شهرآشوب في المناقب عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال مر رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له اعطني على قدر مروءتك قال (ع) لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال اما ذا فنعم ثم قال يا غلام أعطه مائتي دينار (انتهى).

ص:307

الشيخ يعقوب بن إبراهيم البختياري الحويزي.

توفي سنة 1150 عالم فاضل من أفاضل علماء عصره متبحر في الأدب و الفقه و الحديث ثقة صالح من تلاميذ السيد نعمة الله الجزائري. في تكملة أمل الآمل. رأيت له (1) شرحا على الصحيفة الكاملة السجادية بخطه و له (2) كتاب الخرائد (3) شرح الشرائع (4) كتاب الفوائد في الاخبار و غير ذلك و هو من علماء عصر الدولة الصفوية.

و في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: كان فاضلا متبحرا في العلوم العربية و الفقه و الحديث قرأ على جدي في شيراز ثم في تستر و كان أكثر إقامته عندنا استفدت منه من المقدمات كثيرا قرأت عليه كتاب الصلاة من المدارك و حضرت درسه بالكشاف بقراءة غيري. و كان عجولا في القضاء و الإفتاء كثير التعويل على الروايات الشاذة متوسعا في الأحكام و لذلك تركت مصنفاته الفقهية.

يعقوب بن إسحاق الكندي‏

قال الشيخ عبد الكريم الزنجاني:

نسبه‏

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ولد في واسط و عاش في القرن الثالث الهجري، أي في القرن التاسع الميلادي، و قيل ان (الكندي) ولد في البصرة، و قد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان أبوه واليا على الكوفة زهاء عشرين عاما، و سنة ولادته غير معلومة، مثل سنة وفاته.

درج الكندي بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة و الامارة منذ زمن بعيد. فأبوه 1 إسحاق بن الصباح كان أميرا على 1 الكوفة في 1 عهدي المهدي و الرشيد و جده 2 أشعث بن قيس كان من أصحاب النبي ص 2 بعد الإسلام. و كان في 2 الجاهلية ملكا على كندة كلها ورث المملكة عن آبائه و أجداده.

دراسته‏

بدأ الكندي حياته العلمية في البصرة ثم ارتحل إلى بغداد عاصمة العلم و الثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهذب و تادب و من معارفها انتهل حتى أصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة و الأدب و الطب و الفلك و فن الالحان و العلوم الرياضية و الطبيعيات و الكيميائيات ما تعجز عن احتوائه عشرات الرءوس.

و لقد دفعه تطلعه إلى ان يستقيها من مناهلها إلى ان تعلم اللغتين، اليونانية و السريانية و كان ينقل منها إلى العربية، حتى أصبح من حذاق الترجمة في الإسلام و هم، (حنين بن إسحاق، و يعقوب بن إسحاق الكندي و ثابت بن قرة الحراني، و عمر بن الفرخان الطبري.

و كان الكندي معجبا بالفلسفة اليونانية و الحكمة الهندية و المعارف الفارسية إعجابا شديدا حتى انه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم يعرف العرب له نظيرا من قبل. و لهذا كان هو أول من دعي بالفيلسوف العربي.

307

مؤلفاته‏

أوصل بعض المؤرخين مؤلفات الكندي إلى ثلاثمائة و خمسة عشر كتابا و رسالة. و البعض الآخر إلى مائتين و واحد و ثلاثين كتابا و رسالة ذكرها ابن النديم في الفهرست و قد سرد الكثير منها ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء سردا بلا ترتيب و لا نظام و قد قسمت في كتاب تاريخ الحكماء تقسيما أفردت كل فصيلة منها على حدة.

و وضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية: (الفلسفة 22 كتابا) (نجوم 19) (فلك 16) (جدل 17) (احداث 14) (الكريات 8) (فن الالحان 7) (نفس 5) (تقدمة المعرفة 5) (حساب 11) (هندسة 23) (طب 22) (سياسة 12) (طبيعيات 33) (منطق 9) (أحكام 10) (ابعاد 8). و لكن من المؤسف ان هذه الكتب لم يبق منها الا النزر اليسير الذي لا يستطيع ان يعطي للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة الكندي، و ان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات أفلاطون و أرسطو و افلوطين منسوبة كلها إلى أرسطو.

و لكن عندنا سند متصل إلى الكندي عن طريق معاصره الفارابي و ابن سينا يعطينا صورة حقيقية واضحة من فلسفة الكندي و سنعطيكم صورة موجزة منها في هذه الكلمة.

أهم أسباب تفلسفه.

إن أهم أسباب تفلسف (الكندي) خاصة و تفلسف العرب و المسلمين عامة و هو الإسلام الذي هو دين الفطرة و الطبيعة، و (القرآن) الكريم الذي هو أول كتاب سماوي فرض تعلم العلم و الفلسفة على اتباعه فرضا، و أوجب عليهم التفكير في اسرار الكون و خفايا الوجود ليصلوا من هذا التفكير إلى معرفة المبدع الأول و الايمان به و التيقن بخلود الروح و بالعودة إلى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير و الشرير بما يستحقانه على عمليهما، و هل الفلسفة الحقة شي‏ء غير هذا؟ و هل هناك فرق بين دعوة الفلسفة معتنقيها إلى الفكر و التأمل في نشاة العالم و مصيره و في عظمة الكون و نظام تسييره، و بين قوله تعالى‏ أَ وَ لَمْ‏ يتفكروا [يَنْظُرُوا] فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‏ءٍ؟ و قوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ‏، و سائر الآيات القرآنية الصريحة في ان الإسلام حول العقل الفطري السليم من شوائب الأوهام كامل سلطانه و لم يشترط للنظر العقلي وجهة معينة و لم يحد له حدا مخصوصا مقررا، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة المجردة في العقائد و في عالم الوجود و التكوين من مبدأ وجود العالم إلى مصيره (أي معرفة المبدأ و المعاد) حسبما تتطلبه غريزة الشعور الديني في الإنسان، و هذا التخويل ان شوهد في الفلسفة و العلم و الحكمة و كان من مقوماتها و هو الذي ضمن لها الاحترام العام و الخلود و دوام الارتقاء فلم يشاهد في دين من الأديان ما عدى الإسلام، و اعتماد الإسلام على العقل هو الذي حفز العرب و المسلمين إلى الجد في تحصيل العلوم و التنقيب عن المعارف، و إلى وضع الفلسفة الإسلامية و كثير من العلوم و إبداعها و انشائها. و السر في ذلك هو انه لا شك في ان الحياة العقلية أساس طبيعي تستند اليه أنواع الحياة العامة و فروع الشؤون الحيوية و هي أساس الرقي و النهوض فكان من شان الإسلام الذي هو دين الطبيعة و الفطرة و الاجتماع ان يشيدها و ان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه.

ص:308

و لا ريب في ان كل من يلقي نظرة فاحصة على القرآن الكريم و يتأمل في آياته الدافعة إلى التدبر و التفكير في شي‏ء عظيم من الجد يتضح له ان هذا الكتاب السماوي الكريم هو أول أسباب تغلغل الفلسفة في البيئات العربية و هو العامل الأول الذي فتح للعرب باب البحوث الفلسفية المؤسسة على المنطق و التأمل فظهر لهم شي‏ء من هذه البحوث التي لم يكن لهم بها عهد قبل نزول القرآن و كانت هذه البحوث تدور حول علوم الكون و علوم الدين من توحيد و تفسير و تشريع.

و لا شك ان هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت في 0 صدر الإسلام و أخذت تنمو و تتزايد إلى ان بدئ في الترجمة عن اليونانية و الفارسية و الهندية. و كان العربي المسلم يمتاز بذكاء طبيعي و بقوى عقلية دفينة، و برغبة في الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث حضارة الشعوب العريقة في القدم التي تغلب عليها أو احتك بها، و تبع دور الترجمة الطويل بما كان فيه من انتاج دور الابتكار و الابتداع المؤسس على الثقافة الإسلامية.

صورة موجزة من فلسفة الكندي‏

(تمهيد)

وقع بعض الباحثين في الحيرة و الارتباك و خيل إليهم ان (الكندي) لم يزد على علوم اليونان و فلسفتهم جديدا، و انه قد هوى في حضيض الأسلوب الغامض الذي يحول بينه و بين الجدارة بالخلود، و ان النزر اليسير الباقي، من كتبه لا يعطي صورة واضحة عن فلسفته، و لكنا عرفنا (فلسفة الكندي) من كتبه و مؤلفاته، و من إلهاماته المسجلة في مؤلفات معاصره و مستودع اسرار فلسفته و هو الفارابي المعلم الثاني، و اقتفى ابن سينا اثر الفارابي في ذلك، و تبعه كثيرون من ابرع المؤلفين في الفلسفة و تاريخها العام من العرب و المسلمين، فلا نشك في ان الكندي عاش في القرن الثالث الهجري، و أتم ترجمة الفلسفة اليونانية و المعارف الفارسية و الثقافة الهندية، و فرغ من شرحها و التعليق عليها بما يدل على انه هضمها و نضج في فهمها، و برز فيها تبريزا يستوجب الاحترام و الإجلال و الخلود، فأصبح فاضل دهره و واحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، ثم استعان بثقافته الإسلامية و القرآنية على تعديلها و تقويمها و تصحيح اخطائها فابدع مذهبا مستقلا في الفلسفة ابتناه على أساس استعمال البراهين المنطقية و الحجج النظرية التي ينتهي أول قضاياها إلى البديهيهات [البديهيات‏] المسلمة فظل مصدر إلهام اسمى الأفكار و أعلى النظريات إلى معاصريه و من جاء من بعده من فلاسفة العرب و الإسلام، و لقب بحق (أول فلاسفة العرب و الإسلام) و هو أول فيلسوف عربي و اسلامي حاول التوفيق بين آراء (أفلاطون) و (أرسطو)، و اقتفى اثره الفارابي في ذلك ثم ابن سينا فألف كتاب الشفاء في الحكمة المشائية، ثم كتاب الإشارات في الحكمة الاشرافية [الاشراقية]، و الكندي حكيم إلهي و عقلي و تاكيدي و خلقي و ديني و قائل بوجود المجردات و الموجودات الغير المحسوسة و معتقد بشرف الإنسانية و احترام النواميس الفطرية.

ثقافة قرآنية تاريخية.

قرأ (الكندي) في القرآن الكريم قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ 308 فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ لا [ما] يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ‏ إلخ، فتحير الكندي في المتشابهات فقال له بعض تلامذته: إنما يعرف القرآن من خوطب به و هو رسول الله (ص)، و أهل البيت أدرى بما في البيت و عندنا في سامراء رجل من أهل بيت رسول الله ص و هو حفيده و سبطه الامام الحسن العسكري و قد أجبره الخليفة على الإقامة في سامراء، فاسأله عن تفسير الآيات و تأويل المتشابهات، فاستحسن (الكندي) كلامه و هكذا ساعده التوفيق الإلهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و ابن فاطمة بنت رسول الله ص و هذه منقبة تاريخية تفرد بها الكندي و لا يشاركه فيها أحد من فلاسفة العرب و المسلمين.

فلسفة الكندي الالهية

يرى (الكندي) ان العالم- اي ما سوى الله- كله حادث و مخلوق لله الواحد الأحد و هو المبدع الأول و علة العلل و ان سلسلة الموجودات الإمكانية التي أفاضها المبدأ الأول بقدرته الازلية و بعلمه العنائي بالنظام الأحسن تبتدئ من أكملها و أتمها وجودا و هو العقل المجرد من المادة ذاتا و فعلا فهو ليس ماديا و لا زمانيا بل هو فوق المادة و فوق الزمان، خلق الله العقل الأول مزودا بالقدرة على التأثير في ما يليه، و هو العقل الثاني و على تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أراده الله تعالى، و تنتهي سلسلة العقول الطولية- التي جعل الله كل سابق منها علة امكانية للاحق- إلى العقل العاشر المدبر في عالم التكوين المادي بامر الله تعالى. و العقول العشرة الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة و مستغنية عنها في ذواتها و في أفعالها و لكن النفس جوهر مجرد عن المادة في ذاتها و محتاج إليها في أفعالها، و عالم العقول يسمى (عالم الإبداع) المنزه عن المادة و الزمان، و العقول العشرة هي (المرتبة الأولى) في سلسلة الوجود الإمكاني المرتب على نظام الأشرف فالأشرف، و تسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية) المخترعات، و هي موجودات مادية لا تقترن بالزمان و هي الأفلاك و الفلكيات و نفوسها الكلية، و الموجودات المثالية، و عالمها (عالم الاختراع) و الاختراع في مصطلح الفلاسفة، إيجاد شي‏ء لا في زمان عن مادة لطيفة غير مادة المكونات، تسمى ب (الأثير).

و أما (المرتبة الثالثة) فهي (المكونات) و عللها (عالم التكوين) و هي موجودات مقترنة بالمادة و الزمان، و هي، العناصر، و الطبع، و الصورة الجسمية، و الهيولى،- العنصر المادي- التي هي خاتمة القوس النزولي للوجود و العنصريات من الأجسام، و المواليد الثلاث، اي النبات، و الحيوان و الإنسان.

و في رأي (الكندي) للنبات نفس نباتية مع قواها، و للحيوان نفس حيوانية مع قواها، و الإنسان مخصوص بالنفس الناطقة التي هي مجردة عن المادة في ذاتها و أما في أفعالها فهي محتاجة إلى البدن و الجوارح، و للنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت إلى عالم الملك (قوتان) (إحداهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذي تأخذه من عالم الملكوت، و للنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب اربع و هما (العقل الهيولاني) (فالعقل بالملكة)

ص:309

و (العقل المستفاد) و (العقل بالفعل) و وجه الضبط ان مراتب النفس من بداية الاستكمال إلى نهايته اما استعداد الكمال أو نفس الكمال، و الاستعداد، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهيولاني)، تشبيها في خلوه عن جميح [جميع‏] الصور العقلية الكمالية بالهيولى الأولى الخالية في ذاتها عن جميع الصور الجسمية، و (إما) استعداد الاكتساب، فهو (العقل بالملكة) و هو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة، بالفكر أو بالحدس، و (إما) استعداد الاستحضار، و هو (العقل بالفعل) و هو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات إليها من دون حاجة إلى تجديد النظر، و اما مرتبة (نفس الكمال) فهي بعد انتهاء درجات الاستعداد إلى درجة الفعلية الكاملة فمتى صارت النظريات حاصلة لدى النفس و استحضرت المعلومات مشاهدة إياها مستفادة من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد).

و (الثانية) قوة عملية، بها تستنبط النفس واجبها فيما يجب ان تفعل و للنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضا أربع مراتب و هي التجلية فالتخلية فالتحلية، فالفناء. و التجلية، تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية و النواميس الإلهية، و التخلية تهذيب الباطن عن الأخلاق السيئة و الملكات الردية، و التحلية ان تتحلى النفس الناطقة المهذبة بالفضائل النفسية و مكارم الأخلاق، و الفناء هو الوصول في العمل إلى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات و توحيد الصفات و توحيد الأفعال و توحيد الآثار.

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة، و لكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات أعداء الكندي فلا يميل إلى الأخذ بالرأي القائل بان الكندي ابدع مذهبا مستقلا في الفلسفة.

أعداء الكندي.

كان للكندي أعداء كثيرون، شان كل العباقرة المبرزين في العلوم و الفنون، و قد استطاعوا ان يضروه في سمعته العلمية و الدينية و في حياته الخاصة، فمن هؤلاء الأعداء أبو معشر المنجم، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال ابن النديم، كان 3 أبو معشر أولا من أصحاب الحديث، و كان يضاغن الكندي و يغري به العامة، و يشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب و الهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل إلى النجوم و انقطع شره عن الكندي و قيل انه أصبح أحد تلاميذه الممتازين و يقال: انه تعلم النجوم بعد 3 سبع و أربعين سنة من عمره و كان فاضلا حسن الاصابة و ضربه المستعين العباسي أسواطا لأنه أصاب في شي‏ء خبره بكونه قبل وقوعه، فكان يقول:

(أصبت و عوقبت).

و من (أعداء الكندي) العالمان العلمان محمد و احمد ابنا موسى بن شاكر، اللذان دسا للكندي عند المتوكل، و ساعدهما أولا ما نسب إلى الكندي من الآراء، و ثانيا حماقة المتوكل و تسرعه، فضربه و أرسل إلى منزله من استولوا على كتبه، ثم ردت اليه كل هذه الكتب بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في قصة طويلة و لكن فاته ان غضب المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه حيث أخبر ان الكندي تعلم من 309 الامام الحسن العسكري تفسير القرآن الكريم و أصول الإسلام.

و من الذين تاثروا بكتابة أعدائه المعاصرين له (أبو القاسم) صاعد بن احمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب طبقات الأمم و وصف كتبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات غامضة ليس فيها تحليل للجزئيات، و لكون تراكيبها غامضة معماة لا يستفيد منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى أصبح عنده مقدمات عتيدة تمكنه من فهمها، و يضيف إلى هذه المعاني قوله: و لا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة، هل جهل مقدارها أو ضن على الناس بكشفه؟ و أي هذين كان فله نقص فيه، و له بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة، و مذاهب بعيدة عن الحقيقة.

و يعلق ابن أبي أصيبعة على رأي هذا القاضي المغرض أو المقلد في الجزء الأول من كتاب (عيون الأنباء) بقوله: أقول: هذا الذي قد قاله القاضي صاعد عن الكندي فيه تحامل كثير عليه، و ليس ذلك مما يحط من علم، الكندي و لا مما يصد الناس عن النظر في كتبه و الانتفاع بها.

و على الرغم من هذه الدسائس التي حاكها أعداء (الكندي)، فان اسمه ظل نجما ساطعا في تاريخ الفلسفة العربية، و بقي امام الفلاسفة و أول المتبحرين في الحكمة.

و قال بعض المغرضين: كان الكندي يقول بوحدة واجب الوجود و بساطة وجوده و معنى هذا انكار الصفات بتاتا كما يقول المعتزلة لأنها تجر إلى تعدد القدماء الذي هو لازم مذهب الأشاعرة، فتأثر الكندي بالمعتزلة و صرح بان الله قادر بذاته عالم بذاته و هلم جرا. و لا شك ان أرسطو قد سبق المعتزلة إلى نفي جميع الصفات عن الباري.

و زاد عليه بعض آخر بقوله: ان انكار الصفات بتاتا انكار لنصوص القرآن العظيم، و خروج عن الإسلام و اتجاه إلى الكفر و الإلحاد.

أقول: ان المغرضين اعترفوا بان الكندي قائل بوحدة واجب الوجود و بساطة وجوده، و ان الله قادر بذاته و عالم بذاته و لم يتفطنوا ان الكندي يقول أيضا: (ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات، فصفاته الحقيقية كالحياة و البقاء و العلم و القدرة و غيرها كلها صفات واجبة و ذاتية و ليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات.

و هذا الرأي للكندي اتجاه إلى التوحيد الكامل و هو توحيد الذات و توحيد الصفات، و ليس فيه اتجاه إلى الإلحاد و انكار الخالق العظيم فالمعترضون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها فيحق عليهم قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ‏.

و قال الدكتور قدري طوقان:

رأى الكندي بثاقب نظره ان الاشتغال في الكيمياء للحصول على‏

ص:310

الذهب مضيعة للوقت و المال في عصر كان يرى فيه الكثيرون غير ذلك.

و ذهب إلى أكثر من ذلك فقال ان الاشتغال في الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب العقل و الجهد و المشتغل في ذلك يخدع الناس كما يخدع نفسه، و الكيمياء من هذه الناحية علم خادع و زائف. و قد وضع رسالة سماها (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب و الفضة و خدعهم).

و من الغريب ان بعضا من رجال الفكر في عصره و العصور التي تلته قد هاجموه و طعنوا رأيه الذي ضمنه هذه الرسالة.

و كذلك كان الكندي لا يؤمن بأثر الكواكب في أحوال الناس، و لا يقول بما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركة الكواكب.

و لكن هذا لا يعني انه لم يشتغل في الفلك، فقد وجه اليه اهتمامه من ناحيته العلمية و قطع شوطا في علم النجوم و ارصادها. و له في ذلك مؤلفات و رسائل. و قد اعتبره بعض المؤرخين واحدا من ثمانية هم أئمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى. و قد يكون الرأي الذي قال به من عدم تأثير الكواكب في الإنسان صورة من نظرياته التي توصل إليها بما يتعلق بالنفس الإنسانية و عالم الأفلاك.

و من دراسة لرسائله في العلة القريبة الفاعلة للكون و الفساد، يتجلى انه كان بعيدا عن التنجم لا يؤمن بان للكواكب صفات معينة من النحس أو السعد أو العناية بأمم معينة. و هو حين يبحث في العوامل الكونية و في نظرية الفعل و أوضاع الاجرام السماوية يبدع و يكون العالم بمعنى الكلمة الدقيق. فلقد لاحظ أوضاع النجوم و الكواكب- و خاصة الشمس و القمر- بالنسبة للأرض، و ما لها من تأثير طبيعي و ما ينشأ عنها من ظاهرات يمكن تقديرها من حيث الكم و الكيف و الزمان و المكان ....

وضع الكندي تفسيرا علميا بصفات الكائنات الحية من نبات و حيوان و إنسان، و قال ان اختلاف خصائصها يرجع إلى المناطق التي تعيش فيها هذه الكائنات و إلى فعل الجو في التركيب البدني و الوظائف البدنية و في المزاج النفسي و الأخلاق و الاستعداد العقلي. لان بدن كل كائن يجعل هذا الكائن الأخلاق التي تلحقه، و ذلك منذ تولد النطف و استقرارها في الأرحام، لان مزاجات النفس متبعة مزاجات الأجسام بوجه عام.

و تبعا لذلك كله تكثر الكائنات الحية أو تقل و تزداد معالم العمران أو تنقص و يعلق الدكتور أبو ريده على ذلك بقوله و كان الكندي يريد ان يفسر التاريخ على ضوء هذه النظرية. فهو يقول ان العوامل الكونية التي يتكلم عنها تؤدي في كل دهر بحسب المزاج العام للنوع و المزاج الخاص للافراد، إلى ظهور استعدادات نفسية و خلقية فتحدث أنواع جديدة من الإرادات و الهمم تؤدي بدورها إلى أحوال و سنن جديدة و إلى تغير الدول و ما يشبه الدول.

و هنا لا بد من التعليق بان العلماء في هذا العصر قد توصلوا إلى ان هناك صلة بين العوامل الجوية و بين مزاج الإنسان كما قال الكندي. فدرس 310 العلماء العلاقة بين إشعاع الشمس و كلفها و التقلب في أحوال الجو و بين كهربة الجو و الشحنات التي يحملها و ظهر لهم ان علاقة وثيقة بين الهواء الذي نتنفسه و بين المزاج. فالشعور بالنشاط أو الفتور يتصل بالجو و بما يحويه من دقائق مكهربة، إذ لا يخفى ان الهواء يحتوي على دقائق مكهربة بعضها يحمل شحنات موجبة و بعضها يحمل شحنات سالبة. و هذه الشحنات تؤثر على الإنسان في مزاجه و في نشاطه و في فتوره و تعبه و إعيائه، كما تؤثر على تفكيره و نتاجه و اعماله و استعداداته النفسية و الخلقية. و هذه الشحنات تتأثر بالشمس و كلفها، اي ان الأساس في تقلبات الجو و كهربته يعود إلى الشمس. و هذا ما يراه الكندي من ان الشمس هي التي تسبب الظواهر الجوية و هي التي تؤثر في الكائنات الحية على ظهر الأرض من نبات و حيوان و إنسان و هو ما يسميه الكندي بالحرث و النسل و في خصائصها.

و اتى الكندي فوق ذلك بآراء خطيرة و جريئة في نشاة الحياة على الأرض مما دفع الكثيرين إلى الاعتراف بان الكندي مفكر عميق من الطراز الحديث. و تتجلى آراؤه هذه في رسالته في العلة القريبة الفاعلة للكون و الفساد. فدلل بها على بصيرة نافذة و عمق في التفكير و اعمال للعقل دون التقيد بآراء من سبقوه من علماء اليونان و فلاسفتهم، فكان في استنتاجاته و استقصائه و بحثه و ما توصل اليه مثال العالم المبتكر و المفكر الملهم.

و درس الكندي الرسائل و المؤلفات التي وضعها علماء اليونان في البصريات و انتقد بعضها و في رأيه انه لا ينبغي للعالم ان يبدي رأيا لا يستطيع إثباته بالادلة.

و قال الدكتور فرانتز روزنتال: و كان الكندي على صواب عند ما أظهر استياءه من العالم اليوناني الذي اعتمده عند ما كان يصنف رسالة من رسائله في البصريات، و ذلك لان هذا العالم اليوناني لم يراع الاساليب العلمية المعترف بها .. و قد اخرج الكندي رسائل قيمة في البصريات و المرئيات و له فيها مؤلف لعله من أروع ما كتب. و هو يلي كتاب الحسن بن الهيثم مادة و قيمة. و قد انتشر هذا الكتاب في الشرق و الغرب و كان له تأثير كبير على العقل الأوروبي كما تاثر به باكون و واتيلو.

و للكندي رسالة بسبب زرقة السماء. و تقول دائرة المعارف الإسلامية: ان هذه الرسالة قد ترجمت إلى اللاتينية، و هي تبين ان اللون الأزرق لا يختص بالسماء، بل هو مزيج من سواد السماء و الاضواء الاخرى الناتجة عن ذرات الغبار و بخار الماء الموجود في الجو. و يمتدح دي‏پور رسائل اخرى صغيرة وضعها الكندي في المد و الجزر و يقول بصددها:

.. و على الرغم من الاخطاء التي تحويها هذه الرسالة الا ان نظرياتها قد وضعت على أساس من التجربة و الاختبار .. فقد كان الكندي يلجا إلى التجربة و يرى فيها سبيلا للوصول إلى الحقيقة و الوقوف عليها.

و الكندي يلجا في طريقة العرض إلى عرض رأي من تقدمه على اقصر السبل و أسهلها سلوكا، و ان يكمل بيان ما لم يستقصوا القول فيه .. اعتقادا منه ان الحق الكامل لم يصل اليه أحد، و انه يتكامل بالتدريج بفضل تضامن الأجيال من المفكرين .. و لا تخلو رسائل الكندي من أفكار

ص:311

تشبه ما عند المعتزلة[[138]](#footnote-138) بحسب طريقتهم في التعبير غير ان الكندي- كما يقول الدكتور أبو ريدة- يطبقها على نظام الكون في جملته و تفصيله. و ان تفكيره يتحرك في التيار الكبير في عصره، دون ان يفقد طابعه الفلسفي القوي و شخصيته المميزة و روحه الخاصة ..

و يتجلى تفكيره هذا عند بحثه في الإسلام و فيما جاء به النبي الكريم و هو يرى انه يمكن فهم هذا كله بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها الا من حرم صورة العقل و اتحد بصورة الجهل على حد تعبيره. و يشترط لفهم معاني القرآن ان يكون المفسر من ذوي الدين و الألباب عارفا بخصائص اللغة و تعبيراتها و أنواع دلالاتها عند العرب. فلقد طلب الأمير احمد بن المعتصم من استاذه الكندي ان يشرح له معنى الآية وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ‏ فوضع تفسيره في رسالة سماها: رسالة في الابانة عن سجود الجرم الأقصى و طاعته لله عز و جل و شرح في هذه الرسالة معنى السجود و الطاعة في اللغة حقيقة و مجازا و ينتهي إلى ان سجود النجوم أو الشجر لله يعني طاعتها للانظمة و القوانين التي وضعها الباري عز و جل و الزم بها المخلوقات جميعها بما فيها الشجر و النجم- مؤدية وظيفتها المعينة لها في نظام العالم و الكون، و بذلك تحقق إرادة بارئها و تنتهي إلى امره. و هذا ما يمكن ان يعبر عنه مجازا بأنه سجود.

و للكندي اثر كبير في العقليات، تناولها الأوروبيون من بعض مؤلفاته التي طبعت في اوروبا منذ عهد العالم بالطباعة. و قد وضع نظرية في العقل، دمج فيها آراء الذين سبقوه من فلاسفة اليونان بآراء له.

فجاءت نظرية جديدة ظلت تتبوأ مكانا عظيما عند فلاسفة الإسلام الذين أتوا من بعده من غير ان ينالها تغيير يذكر. و يرى بها بعض الباحثين انها من المميزات التي تتميز بها الفلسفة الإسلامية في كل عصورها. فهي تدل على اهتمام العرب و المسلمين بالعقل إلى جانب رغبتهم في التوسع في البحوث العلمية الواقعية.

و للكندي رسالة في ان الفلسفة لا تنال الا بالرياضيات. اي ان الإنسان لا يكون فيلسوفا الا إذا درس الرياضيات. و يظهر ان فكرة اللجوء إلى الرياضيات و جعلها جسرا للفلسفة، قد اثرت على بعض تاليفه فوضع رسائل في الإيقاع الموسيقى قبل ان تعرف اوروبا الإيقاع بعدة قرون ...

و طبق الحروف و الاعداد على الطب، و لا سيما في نظرياته المتعلقة بالادوية المركبة. و يقول دي‏پور: ... و الواقع ان الكندي بنى فعل الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسي. و الأمر في الادوية امر تناسب في الكيفيات المحسوسة. و هي الحار و البارد و الرطب و اليابس ...

إلى ان يقول: و يظهر ان الكندي عول على الحواس و لا سيما حاسة الذوق في الحكم على هذا الأمر حتى لقد نستطيع ان نرى في فلسفته شيئا من فكرة التناسب بين الإحساسات .... و هذا الرأي من مبتكرات 311 الكندي لم يسبق اليه على الرغم من كونه خيالا رياضيا.

و كانت هذه النظرية محل تقدير عظيم عند 5 كاردانو أحد فلاسفة 5 القرن السادس عشر فإعمال العقل وحده لا يكفي في كثير من الحالات بل يجب ان يقترن ذلك بالتجربة و الاختبار لتكون النتائج مستوفاة و صحيحة و موصلة إلى الحقيقة الكاملة.

و اشتغل الكندي في الفلسفة، و له فيها تصانيف و مؤلفات جعلته من المقدمين و يعتبرها المؤرخون نقطة تحول في تاريخ الفكر العلمي عند المسلمين.

و هو في واقع الأمر عالم موسوعي جماع للعلوم. و كثير من كتبه يتصل بالعلوم و الفلسفة اتصالا مباشرا. و قد ترجم جيرارداوف كريمونا و غيره قسما كبيرا منها فأثرت تأثيرا عميقا في الشعوب اللاتينية.

و تمتاز رسائله و مؤلفاته بشمولها العام لميادين المعرفة، و قد دللت على اهتمامه بكل الاتجاهات و التيارات الفكرية في عصره معتمدا على العقل و البحث و الدرس فما خالف العقل أهمله و ناى عنه حتى لو قال به أرسطو أو أفلاطون غير عابئ بقداسة الماضي و سلطانه، و ما ساير العقل تمسك به و أخذه و دافع عنه.

و يعترف الأقدمون باثره في الفلسفة و فضله عليها. فقال ابن أبي أصيبعة: .. و ترجم الكندي من كتب الفلسفة الكثير، و أوضح منها المشكل، و لخص المستعصب و بسط العويص .. و هذا يدل على انه قد فهم الفلسفة، و على ان فهمه وصل درجة أخرجتها من اليونانية إلى العربية. و كان يهدف من دراسته الفلسفية ان يجمع بينها و بين الشريعة، و قد تجلى هذا في أكثر مصنفاته.

و قال البيهقي: ... و قد جمع في بعض تصانيفه بين أصول المعقولات .. و قد وجه الفلسفة الإسلامية وجهة الجمع بين أفلاطون و أرسطو.

و يتبين منها ان الكندي يقف في ارض ألين بقدم ثابتة كما يقول الأستاذ أبو ريده، فقد دافع عن النبوة بالإجمال و عن النبوة المحمدية خاصة و فهم الوحي الإسلامي فهما فلسفيا و لا تفتا تظهر في رسائله عبارات واضحة تدل على روح الايمان العميق و قد اضطرته روح الايمان هذه إلى مخالفة أرسطو في قدم العالم و إلى تأكيد العناية الالهية و صفات الإله المبدع الفعال المدير الحكيم و يخرج من نظره الفلسفي بوجهة نظر عامة تقوم على فهم الدين بالعقل الفلسفي و تنتهي إلى مذهب ديني فلسفي معا ....

و يمكن القول ان الكندي كما يقول ماسينيون امام مذهب فلسفي اسلامي. و قد اثرت الفلسفة على اتجاهات تفكيره، فكان ينهج منهجا فلسفيا يقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجهة المنطقية و استقامته في نظر العقل.

و له منهج خاص به ... يقوم أولا على تحديد المفهومات بألفاظها الدالة عليها تحديدا دقيقا بحيث يتحرر المعنى .... و هو لا يستعمل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الكندي، و بسبب توافق المعتزلة و الشيعة في الكثير من الآراء، وقع بعض المؤلفين في الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة إلى الاعتزال، حتى لقد قيل عن 4 السيد المرتضى و 4 الصاحب بن عباد انهما معتزليان و هما من همامي التشيع.

ص:312

ألفاظا لا معنى لها لان ... ما لا معنى له فلا مطلوب فيه. و الفلسفة انما تعتمد على ما كان فيه مطلوب. فليس من شان الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه ... و كذلك يقوم منهج الكندي على ذكر المقدمات، ثم يعمل على إثباتها على منهج رياضي استدلالي. .. قطعا لمكابرة من ينكر القضايا البينة بنفسها، و سد الباب اللجاج من جانب أهل العناد .. و من يطلع على رسائله يجد ان الطريقة الاستنباطية تغلب عليها، .. و ان منهجه منطقي رياضي يدهش الإنسان من إتقانه في ذلك العصر البعيد ... للميلاد مما جعله يقول: .. ان الكندي من الاثني عشر عبقريا الذين هم من الطراز الأول في الذكاء ....

و الكندي مخلص للحقيقة يقدس الحق، و يرى في معرفة الحق كمال الإنسان و تمامه، و يتجلى ذلك في رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى. فقد جاء في هذه الرسالة: ... ان أعلى الصناعات الإنسانية و أشرفها مرتبة صناعة الفلسفة. و لما ذا ..؟ لان حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، و لان غرض الفيلسوف في عمله، إصابة الحق، و في عمله، العمل بالحق ....

و يعرف الكندي للحق قدره، و يقول في هذا الشأن: .. و ينبغي ان لا نستحي من الحق و اقتناء الحق من اين اتى، و ان اتى من الأجناس القاصية عنا و الأمم المباينة لنا، فإنه لا شي‏ء اولى بطالب الحق من الحق .. و ليس ينبغي بخس الحق و لا تصغير قائله و الآتي به .. و لا أحد بخس بالحق بل كان يشرفه الحق ....

و في رأي الكندي ان الحياة قصيرة و انها لا تكفي لمعرفة الحقيقة الكاملة. فمهما طالت حياة الفرد و عكف على البحث و حصر نفسه و جهوده في الدرس و التفكير فلن يصل إلى الحقيقة الكاملة بل هو في بحثه و دراسته و تفكيره انما يعمل لها و يسعى للوصول إليها، و حسبه في هذا شرفا و سعادة.

و يرى الكندي ان معرفة الحق ثمرة لتضامن الأجيال الإنسانية، فكل جيل يضيف إلى التراث الإنساني ثمار أفكاره، و يمهد السبيل لمن يجي‏ء بعده، و يدعو إلى مواصلة البحث عن الحق و المثابرة في طلبه، و شكر من يشغل نفسه و فكره في ذلك. و هو يعتبر طالبي الحق شركاء و ان بينهم نسبا و رابطة قوية هي رابطة البحث عن الحق و الاهتمام به. و قد دفعه اهتمامه بالحق و طالبيه إلى لاشعور [الشعور] بمسؤوليته، و ان عليه ان يساهم في بناء الحقيقة و يدعو إلى الإخلاص لها، و يحدب على طالبها و التفاني في اسعافه. و بذلك يدفع المجهود الفلسفي إلى الامام.

يقول الكندي في هذا الشأن في كتابه إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ما يلي:

... و من أوجب الحق الا نذم من كان أحد أسباب منافعنا الصغار. فكيف بالذين هم من أكبر أسباب منافعنا العظام الحقيقية 312 الجدية، فإنهم و ان قصروا عن بعض الحق، فقد كانوا لنا انسابا و شركاء فيما أفادونا من ثمار فكرهم التي صارت لنا سبلا و آلات مؤدية إلى علم كثير.

فينبغي ان يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق، فضلا عمن اتى بكثير من الحق، إذ أشركونا في ثمار فكرهم و سهلوا لنا المطالب الخفية الحقية، بما أفادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق، فإنهم لو لم يكونوا، لم تجتمع لنا مع شدة البحث في مددنا كلها هذه الأوائل الحقية، التي بها تخرجنا إلى الأواخر من مطلوباتنا الخفية. فان ذلك انما اجتمع في الاعصار السالفة المتقادمة عصرا بعد عصر إلى زماننا هذا، مع شدة البحث و لزوم الدأب و إيثار التعب في ذلك ....

و الكندي أدرك بحدة نظره و ثاقب تفكيره بان الثبات و الدوام في هذا العالم غير موجودين و ان قانون التغير يسيطر على عوامل الكون، و من يرفض هذا القانون فهو في واقع الأمر يرفض الحياة نفسها و يدلل على فكر سقيم و عقلية عقيمة.

و لم يقف الكندي عند هذه الحدود بل نفذ عقله إلى الخروج بالقول ان مقتنيات الحياة مشتركة بين جميع الناس و انه لا يصح للإنسان الاستئثار بها أو ان يحسد غيره عليها ....

و الكندي في حياته كان منصرفا إلى جد الحياة، عاكفا على الحكمة ينظر فيها التماسا لكمال نفسه.

و فوق ذلك فالكندي ذو روح علمي صحيح، أبعد عنه الغرور، و جعله يرى الإنسان العاقل مهما يبلغ في العلم، فهو لا يزال مقصرا، و عليه ان يبقى عاملا على مواصلة البحث و التحصيل. و قد قال في هذا الشأن:

... العاقل من يظن انه فوق عمله، فهو ابدا بتواضع لتلك الزيادة، و الجاهل يظن انه تناهى فتمقته النفوس لذلك ....

يرى الكندي ان على الإنسان ان يستعمل عقله في تدبير نفسه و سياستها و الاهتمام بمطالبتها الحقيقية دون ان يعطي هذه الحياة أكثر مما تستحق. و انه بالعقل و الفضيلة و الحكمة يمكن للإنسان ان يخلص من الأحزان و يحرر نفسه من القلق.

و في رأي الكندي ان مفهوم الفلسفة يجب ان يقوم على المعرفة و السيرة العلمية. فلا يكفي ان يفهم الإنسان الفلسفة من حيث هي معرفة فقط بل يجب ان تقترن هذه المعرفة بسيرة عملية، فيعرف الإنسان نفسه و يخلصها من ادران الأنانية و الطمع و الحسد، و يجعل العقل رائده و قائده و حكما في الفصل بين الحق و الباطل. و بذلك يؤدي رسالة الحياة على أتم ما يكون الأداء و يمهد للحياة الخالدة التي يرنو إليها الحكماء و الفلاسفة في كل زمان و مكان.

و قال محمد كاظم الطريحي:

عقيدته:

اختلف المؤرخون في ديانته، و عقيدته اختلافا كبيرا، فمنهم من رفعه إلى مصاف علماء الدين، و منهم من رماه بالكفر و الإلحاد، و منهم من قال انه كان‏[[139]](#footnote-139) ثم، و الآخر قال: كان‏[[140]](#footnote-140)، و كل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أول من تهود من ملوك كندة 6 هوثبان بن أسعد أبو كرب، السيرة لابن هشام: ج 2 ص 19، و المقدمة لابن خلدون: ج 5 ص 29، و المعارف لابن قتيبة: ص 311.

(2) حكماء الإسلام: ص 42.

ص:313

واحد من هؤلاء ينسب له رواية أو قصة يؤيد فيها ما ذهب اليه في عقيدة الكندي و ملته، على ان عقيدته تستفاد من قراءة ما تبقى من مؤلفاته، و ترجمته، و تعرف بما مر عليه من الأحداث التي كان مشاركا فيها، و نكب من أجلها، ثم دراسة اخبار تلاميذه، و معتقداتهم، و الخلفاء الذين عاصرهم، و كان عندهم عظيم المنزلة، و ينفرد البيهقي‏[[141]](#footnote-141) بذكر الخلاف في ملة الكندي، و يتابعه الشهرزوري‏[[142]](#footnote-142) ثم يذكره السمرقندي في حكاية أكثرها أوهام، منها قوله كان يعقوب بن إسحاق الكندي، و لكنه كان فيلسوف زمانه، و حكيم عصره، و كان مقربا عند المأمون، و قد دخل عليه يوما فاتخذ لنفسه مجلسا أعلى من مجلس أحد أئمة الإسلام، فقال هذا: انك رجل ذمي، فكيف تتخذ مكانا أعلى من مكان أئمة الإسلام، فأجاب يعقوب: لأني اعلم ما تعلم، و أنت تجهل ما اعلم‏[[143]](#footnote-143)، و توهم مؤلف اكتفاء القنوع‏[[144]](#footnote-144) عند ذكره لمؤلفات الكندي المطبوعة فقال: كان في أيام الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد، عالم نبيل من أقاربه، و هو عبد الله بن إسماعيل الهاشمي له الاطلاع الواسع، و البحث المدقق في الأديان، و كان صديقا للكندي الذي اشتهر بحب النصرانية، و التمسك بها يحاكى تمسك الهاشمي بالإسلام، و شدة إغراقه فيه، فكتب الهاشمي للكندي رسالة بليغة في محاسن دينه، و كتابه دعاه فيها إلى الإسلام، فرد عليه الكندي النصراني، رسالة أظهر له فيها وجوه صحة النصرانية بالأدلة القوية، طبعت الرسالتان معا 0 سنة 1888 م في 180 صحيفة، و هما بليغتا العبارة، قويتا الحجة، عظيمتا الفائدة في هذا الباب،[[145]](#footnote-145) و عند رجوعي إلى الرسالة وجدت انها تنسب إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي، و توهم أيضا الأب لويس شيخو فقال في كتابه مجاني الأدب‏[[146]](#footnote-146)، يعقوب بن إسحاق النصراني، له رسالة مشتهرة فند فيها اعتراضات ابن إسماعيل الهاشمي على النصرانية، ذكرها أبو الريحان البيروني في تاريخه، فرد عليه الأب انستاس الكرملي في مجلة لغة العرب بعد ان أورد نص عبارته، قال: يظهر من هذا الكلام انه نقل كلامه هذا 313 عن أبي الفرج‏[[147]](#footnote-147)، و الحال ان أبا الفرج قال: و لم يكن في الإسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير يعقوب هذا، و قال الكرملي: يظهر هو زيادة الأب شيخو، فقوله له اليد الطولى بعلوم اليونان، و الهند، و العجم، لا ينطق به ابن العبري، و لا العربي الفصيح، و اما دسه لم يكن في العرب، فالذي في الأصل، لم يكن في الإسلام، ثم لا نفهم كيف يكون أبو يعقوب أميرا على الكوفة لو كان، و أهل الكوفة منذ 0 صدر الإسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف، فكيف يقبلون عليهم أميرا نصرانيا، هذا من جهة هذه الترجمة، و أما من جهة ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله لم يكن في العرب، و بين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع.[[148]](#footnote-148)

و الظاهر ان الأب شيخو اقتبس كلامه من اكتفاء القنوع المار الذكر بدون الإشارة اليه، فظن الأب الكرملي انه مقتبس من كلام ابن العبري للتشابه بالعبارات، و اتهم الكندي أيضا في التشكيك بالقرآن الكريم قال كليموفيتش: و كان فيلسوف العرب الكندي الذي كان يتجه بارائه نحو فلسفة أرسطو يشك بالقرآن لانه كان يجد فيه متناقضات، و ضعف أسلوب، و عدم تناسق، و ترتيب‏[[149]](#footnote-149)، و من الممكن ان كليموفيتش اطلع على ما ذكره الحافظ العسقلاني‏[[150]](#footnote-150) فظن العكس، قال في لسان الميزان عن ابن النجار[[151]](#footnote-151) قال: و كان أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي متهما في دينه، ثم ساق من طريق أبي بكر النقاش المفسر عن أبي بكر بن خزيمة قال: قال أصحاب الكندي له اعمل لنا مثل القرآن؟ فقال: نعم، فغاب عنهم طويلا، ثم خرج عليهم فقال: و الله لا يقدر على ذلك أحد[[152]](#footnote-152) و قيل انه كان يذهب في نسب يونان إلى انه أخ لقحطان، فاتخذ من رأيه هذا حجة في اتهامه بالإلحاد، قال المسعودي‏[[153]](#footnote-153): كان يذهب في نسب يونان إلى انه أخ لقحطان، و يحتج لذلك بأخبار يذكرها، و يوردها من حديث الآحاد، و الافراد، لا من حديث الاستفاضة و الكثرة، و قد رد عليه أبو العباس الناشي‏[[154]](#footnote-154) في قصيدة طويلة قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا يوسف اني نظرت فلم أجد |  | على الفحص رأيا صح منك و لا عقدا |
| و صرت حكيما عند قوم إذا امرؤ |  | بلاهم جميعا لم يجد عندهم عندا |
| أ تقرن إلحادا بدين محمد |  | لقد جئت شيئا يا أخا كندة ادا |
| و تخلط يونانا بقحطان فضلة |  | لعمري لقد باعدت بينهما جدا |
|  |  |  |

و الناظر في مؤلفات الكندي، يرى انه لم يخرج عن حد العقليات، و ليس من مؤلفاته شي‏ء في الدين، بل انه اشتهر برأي خاص في واجب الوجود خالفه فيه المتشددون من أهل عصره، و أخذوا عليه رأيه المذكور الذي أودعه رسالته في التوحيد، قال البيهقي انه قد جمع في بعض تصانيفه بين أصول الشرع، و أصول المعقولات‏[[155]](#footnote-155).

و ذكره السيد ابن طاوس‏[[156]](#footnote-156) فقال: و قيل انه من علماء الشيعة الشيخ الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندي‏[[157]](#footnote-157)، و زاد عليه صاحب الذريعة فقال: من علماء الشيعة العارفين‏[[158]](#footnote-158) و النص الوحيد الذي عثرت عليه و الذي يمكننا بواسطته التعرف إلى آراء الكندي الدينية، هو ما ذكره احمد بن النظيم‏[[159]](#footnote-159) السرخسي قال: قال الكندي: لا يفلح الناس و عين تطرف رأت المتوكل، قال‏[[160]](#footnote-160): و كان المتوكل امر بضرب الكندي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نزهة الأرواح: ص 6.

(2) جهار مقالة: 63.

(3) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف إدورد فنديك، طبع في القاهرة 0 عام 1896 م.

(4) انظر ص 182- 183.

(5) انظر الدعوة إلى الإسلام: ص 357- 361.

(6) مجاني الأدب في حدائق العرب: ج 5 ص 307، و انظر قصة الحضارة: ج 2 ص 201.

(7) أبو الفرج هارون بن الطيب الملطي المعروف بابن العبري له تاريخ مختصر الدول: ص 259.

(8) مجلة لغة العرب ج 5 ص 302- 303 عام 1927 م.

(9) الإسلام أصله و روحه الاجتماعي الحلقة الثانية: ص 113.

(10) 7 شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي العسقلاني المتوفى 7 سنة 852 ه.

(11) 8 مجد الدين محمد بن محمود البغدادي المتوفى 8 سنة 643 ه، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطا.

(12) لسان الميزان ج 6 ص 305.

(13) مروج الذهب: ص 138.

(14) 9 أبو العباس عبد الله بن محمد الأنباري البغدادي المتوفى 9 بمصر 9 سنة 293 ه.

(15) حكماء الإسلام: ص 45.

(16) 10 رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني الحسيني المتوفى 10 سنة 664 ه.

(17) فرج المهموم في تاريخ النجوم: ص 128.

(18) الذريعة إلى تصانيف الشيعة. ج 1 ص 377، ج 7 ص 12.

(19) لعله ابن الطيب تلميذ الكندي.

(20) انظر معجم الشعراء للمرزباني: ص 500- 501.

ص:314

سنة اثنتين و أربعين و مائتين، و كانت خمسين سوطا، فضرب و كان منسوبا إلى الزيدية.

و الزيدية من أصول الشيعة[[161]](#footnote-161)، ينتسبون إلى 11 زيد [بن‏][[162]](#footnote-162) علي بن الحسين ع، و هم ثلاث طوائف، يشترطون في الامام ان يكون هاشميا، ورعا، تقيا، عالما سخيا، يخرج داعيا لنفسه، و الامام بعد علي ع يشترط ان يكون فاطميا، ذكرا، بالغا، عاقلا، سليم الحواس و الأطراف، شجاعا لم يمارس مهنة مرذولة، عادلا، ورعا كريما، حسن الدراية بتصريف الأمور، مجتهدا، و يكون أفضل أهل زمانه، و إذا تساهلوا في بعض الشروط، فإنهم لا يتساهلون في كونه علويا، فاطميا، و ان يبلغ مرتبة الاجتهاد، و ان يكون أفضل أهل زمانه، و هم يتفقون مع المعتزلة في أصول الدين و المذهب الزيدي قائم باليمن.

الشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلي‏

المعروف بالتبريزي و ليس بتبريزي.[[163]](#footnote-163)

ولد سنة 1270 و توفي سنة 1339 14 ربيع الثاني في النجف و دفن في وادي السلام كان فاضلا أديبا شاعرا تخرج في الادبيات على السيد إبراهيم الطباطبائي النجفي الشاعر المشهور و كان نادبا للحسين (ع) و هو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الآن في النجف الشاعر النادب للحسين (ع) أيضا.

قال في الحصون المنيعة: من خيار الوعاظ في العراق و من شيوخ قرائها و ادبائها نجفي المولد و النشأة و المدفن كان شاعرا بليغا و أديبا لبيبا، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري و في الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني و كان من الملازمين له و أخذ مبادئ الآداب عن السيد الشريف السيد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف و هو ابن ثلاثين سنة فتوطن السماوة و مكث فيها خمس عشرة سنة تقريبا و انتقل منها إلى الحلة و اقام فيها كذلك و قد تخرج على يده في هذه المدة جملة من القراء المشاهير و أخذوا عنه و له بعض الكتابات في أحوال أهل البيت و اخبارهم و آثارهم توجد عند أولاده و له ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت و قد خلف من الولد اربعة محمد الحسين و المهدي و الحسن و الشيخ محمد علي.

و قال في الطليعة: كان أديبا حافظا نائحا على الحسين (ع) خرج من النجف لضيق ذات يده فسكن الحلة ثم السماوة ثم عاد إلى الحلة و توفي بالنجف و كان مفوها في منبر الخطابة مكثرا للشعر جدا و كان لا ينظم الا في أهل البيت ع ثم نظم في غيرهم و عمل في الحسين (ع) قصائد مرتبة على الحروف الهجائية تزيد القصيدة على المائتين.

شعره‏

قال يرثي الحسين (ع) من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد ضربت فوق السماء قبابها |  | بنو من سما فخرا لقوسين قابها |
| فكانت لعلياها الثريا هي الثرى‏ |  | غداة أناخت بالطفوف ركابها |
| 314 و ثارت لنيل العز و المجد و امتطت‏ |  | من العاديات الضابحات عرابها |
| لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها |  | كان المنايا ألبستها أهابها |
| و قد جردت بيض الصفاح اكفها |  | و هزت من السمر الصعاد كعابها |
| أعدت صدور الشوس مركز سمرها |  | طعانا و أجفان السيوف رقابها |
| سطت و بها ارتجت باطباقها الثرى‏ |  | و كادت رواسي الأرض تبدي انقلابها |
| و لما طمت في الحرب للموت أبحر |  | غدت خيلها منها تخوض عبابها |
| و حين عدت منقضة في عداتها |  | تولت كطير حين لاقى عقابها |
| فكم أطعمت ارماحها مهج العدا |  | فما كان أقرى طعنها و ضرابها |
| إلى ان بقرع الهام فلت شبا الظبا |  | و دقت من الارماح طعنا حرابها |
| هوت و برغم الدين راحت نحورها |  | تعد لأسياف الظلال قرابها |
| قضت عطشا ما بل حر غليلها |  | شراب و فيض النحر كان شرابها |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رنا الجرعاء لي لحظ طموح‏ |  | فلاح له بها برق لموح‏ |
| فذكرني عهودا قد تقضت‏ |  | فعاد الجفن و هو بها قريح‏ |
| و طاب لمنشقي مذ شم عرنا |  | به طابت من الأحباب ريح‏ |
| و ذاك النشر أهدته الخزامي‏ |  | و رند من مرابعهم وشيح‏ |
| سقى تلك الديار و قاطنيها |  | همول العين و الوبل السفوح‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء الحسين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعظم بيوم بني الهادي و فادحة |  | في كربلاء به قلب الهدى انزعجا |
| و لو وعى عظمه الصخر الأصم إذا |  | دما تفجر منه الصلد و انفرجا |
| ان كان حكم لبيد بالبكا سنة |  | فذي الورى ناحت الأعوام و الحججا |
| هم علة الكون هم سر الوجود و هم‏ |  | كانوا على الخلق بعد المصطفى حججا |
| و كل غي بهم أبوابه غلقت‏ |  | غداة قد فتحوا من رشدهم رتجا |
| ما ضاقت الرسل ذرعا و الأنام معا |  | تلا [إلا] و كانوا لهم في ضيقهم فرجا |
| بهم امية كم من هاشم نسفت‏ |  | بالطف كهف على سام و طود حجى‏ |
| لا تنس و اذكر بني صخر و صنعهم‏ |  | في الطف إذ ملأوا الدنيا بذاك شجى‏ |
| غداة قد ألبوا فيه جموعهم‏ |  | صدر الفضا راح منها ضيقا حرجا |
| لكي تخيف أمان الخائفين و من‏ |  | قد كان للخلق طرا ملجا و رجا |
| فثار للحرب شبل الليث حيدرة |  | بالعضب يفري طلى الابطال و الودجا |
| و الصحب و الغلب اهلوه غدت كرما |  | تعوم بين يديه للردى لججا |
| هبت بهم عاديات الخيل ضابحة |  | تثير نقعا به صبح الكفاح دجا |
| و قد جلته المواضي في أشعتها |  | و أوجه لهم كانت به سرجا |
| و راح وقع الظبا في الهام يطربهم‏ |  | كأنما سمعت أذانهم هزجا |
| خالوا المنية مذ وافتهم فرحا |  | بها فتاة أتت تبدي لهم غنجا |
| فعانقوا البيض و السمر الطوال و قد |  | عافوا الحياة فما استبقوا لهم مهجا |
| ثووا فداؤهم نفسي بمنعرج‏ |  | من كربلاء الا بوركت منعرجا |
| لم ينج في كربلاء شيخ و مكتهل‏ |  | منهم و لا الطفل يا للمسلمين نجا |
| قد أشرقت كالنجوم الزهر أرؤسهم‏ |  | لكنها اتخذت سمر القنا برجا |
| فازهر الأفق من أنوار أوجههم‏ |  | ما بين شمس ضحى شعت و بدر دجى‏ |
| امامهن سرى رأس ابن فاطمة |  | يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا |
| نهضا بني هاشم بالشوس من مضر |  | فما عليكم ارى لو متم حرجا |
| فتلك زينب بعد الخدر ملحفها |  | يا للحمية في ايدي العدي اختلجا |
| بحران فاضا بعينيها بدمع دم‏ |  | و الوجد بينهما في القلب قد مرجا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) فرق الشيعة: ص 86، جامع المقال: ص 191. الفرق للبغدادي: ص 52- 53.

(2) ولد 11 بالمدينة 11 سنة 66 ه، و ثار ضد الأمويين فحاربه 11 يوسف بن عمر الثقفي، و توفي متأثرا بجراحه 11 سنة 121 ه.

(3) انتسب إلى تبريز من جهة العسكرية أيام العثمانيين.

ص:315

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم تطف أدمعها نار الفؤاد و لا |  | تجفف النار ما من دمعها خرجا |
| تحن مهما تر السجاد من سقم‏ |  | بالرمح يقرع اما ناح أو نشجا |
|  |  |  |

و له من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لحى الله دهرا لا تزال صروفه‏ |  | لها كل يوم في الأنام صيال‏ |
| له عثرات ليس يحصى عدادها |  | و هيهات منها المستقيل يقال‏ |
| فتلك هداة الخلق من آل احمد |  | تحكم غي فيهم و ضلال‏ |
| برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى‏ |  | تطل لدى الأعداء و هي حلال‏ |
| بها جب للإسلام غارب عزه‏ |  | و جز من الدين الحنيف قذال‏ |
| بنفسي آل المصطفى الطهر أصبحت‏ |  | تغال و ما عهدي الأسود تغال‏ |
| أ أنساهم قتلى و شتى قبورهم‏ |  | و هم حين تنميهم لأحمد آل‏ |
| فيومهم ابكى ملائكة السما |  | و هدت به للراسيات جبال‏ |
| و رزؤهم عم البرية شجوه‏ |  | كما عمها منهم علا و نوال‏ |
| و لم انس سبط المصطفى حين أشرعت‏ |  | صفاح و سمر نحوه و نبال‏ |
| و لم ير من حام له غير نيف‏ |  | و سبعين منهم عابس و هلال‏ |
| و بينهم العباس في الروع باسم‏ |  | سرورا إذا راع الكماة نزال‏ |
| ابى ان يبل الماء منه حشاشة |  | و ما بل أحشاء الحسين زلال‏ |
| فيا بأبي أجسامهم يوم غودرت‏ |  | عليها سوافي الذاريات تهال‏ |
| بنفسي أوصال النبوة أصبحت‏ |  | تناهبها عسالة و صقال‏ |
| بنفسي أشلاء الامامة بالعرا |  | غدا فوقها للغاديات مجال‏ |
| معفرة فوق الصعيد و ما لها |  | عن الشمس غير المرهفات ظلال‏ |
| و تلك بأطراف العوالي رؤوسهم‏ |  | زواهر كل لاح و هو هلال‏ |
| و تلك كريمات الهدى ينتدبنهم‏ |  | و أدمعها فوق الخدود تذال‏ |
| تناديهم يا اخوتي هلى [هل‏] علمتم‏ |  | بانا ركبنا النيب و هي هزال‏ |
| أ يرجى نوال بعد نيلكم الذي‏ |  | تشد له للوافدين رحال‏ |
| و هل يرتجى عود الليالي التي خلت‏ |  | فما هي الا خطرة و خيال‏ |
|  |  |  |

و له من قصيدة يمدح فيها السيد محمد القزويني حين أبرق إلى السلطان عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر إلغائه الدستور العثماني و صدور فتوى شيخ الإسلام السيد ضياء الدين بخلعه أيضا و ذلك سنة 1328:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محياك في أفق الهداية أشرقا |  | فاذن ان يمحى الضلال و يمحقا |
| و قد كان جيد الدهر قبلك عاطلا |  | و منك بعقد الفضل عاد مطوقا |
| و منك المزايا الغر كانت خليقة |  | و طبعا و كانت في سواك تخلقا |
| إذا افتخرت قوم بتيجان ملكها |  | فانك زدت التاج عزا و رونقا |
| و ان لثمت منك الأنام اناملا |  | ندى انشقتها نائلا متعبقا |
| نداك مضاف من لجين و عسجد |  | و ما زال ماء السحب ينهل مطلقا |
| تفرعت من غصن زكا منه أصله‏ |  | و من احمد في دوحة المجد عرقا |
| فيا بن معز الدين مهدي عصره‏ |  | و من بسناه منهج الرشد أشرقا |
| و قارع عن دين الهدى في صوارم‏ |  | بايماضها شمل الضلال تفرقا |
| و يروى حديث الفضل عنه معنعنا |  | صحيحا و يروي عن سواه ملفقا |
| لأنك اندى الناس للناس راحة |  | و أحسنها خلقا و أعذب منطقا |
| و أرجحها حلما و أعظمها نهى‏ |  | و أثبتها عند الهزاهز في اللقا |
| و تفصل بين الناس عند خصامها |  | بحد لسان كان عضبا مذلقا |
| فلو كنت طودا كنت فندا و لم يكن‏ |  | ليرقاه راق بل أزل و ازلقا |
| 315 أ لست أبا للمسلمين و كالئا |  | لهم و عليهم حانيا متشفقا |
| و أنت لها مهما اتقت فيك جنة |  | إذا الدهر يوما راش سهما مفوقا |
| ملكت زمام الدهر فانقاد خاضعا |  | لأمرك فيه جيش عزك احدقا |
| رعيت مواثيق الهدى يوم أخلفت‏ |  | رجال له لم ترع عهدا و موثقا |
| و غادرت رب القصر يرعد صاغرا |  | لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقا |
| فما دفعت عنه الفيالق عند ما |  | رأى كل حرف منك وافاه فيلقا |
| و برق سواك اليوم ما فيه طائل‏ |  | و ما كان الا بارقا متالقا |
| و قد كنت للإسلام أول فاتح‏ |  | من العدل بابا لم يزل قبل مغلقا |
| فنام قرير العين خائف دهره‏ |  | و قد كان مرتاع الجنان مؤرقا |
| و كم من أسير للزمان مقيد |  | مننت بلا من عليه فاطلقا |
| بحد يراع كالمهند غربه‏ |  | يفل الظبي ضربا و يفلق مفرقا |
| و ما هو إلا اللدن عند اهتزازه‏ |  | تراه العدا صلا بسم تمطقا |
| أرى الناس في الدنيا عليك مغربا |  | يعج بترجيع الثنا و مشرقا |
| فكم منجد قد جاء يتلوه منهم‏ |  | و كم مشئم يقفو لمغناك معرقا |
|  |  |  |

و قال من قصيدة طويلة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي حين وفد عليه بسامراء سنة 1311 و يشير إلى فتواه التي أصدرها بتحريم شرب التنباك حين أعطى ناصر الدين شاه امتياز انحصاره لشركة انكليزية و اضطرت الدولتان بعد ذلك إلى فسخ الالتزام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رعى الله كفا منك ساكبة ندى‏ |  | على البذل قد عودتها لا على الضن‏ |
| فيسراك قد أغنى البرية يسرها |  | و قد ملأت يمناك ذا الكون باليمن‏ |
| ملكت قلوب العالمين بأسرها |  | بما لك من طول عليها و من من‏ |
| و من يجعل الأحرار بالفضل ملكه‏ |  | فما كان أغناه عن العبد و القن‏ |
| سمحت فلم نذكر حديث ابن مامة |  | و لم نر معنى للثناء على معن‏ |
| كان بسامراء بيتك كعبة |  | به ليس يلقى الخائفون سوى الأمن‏ |
| تطوف بنو الآمال فيه كأنهم‏ |  | يطوفون بالبيت الحرام و بالركن‏ |
| بنت للهدى آباؤك الصيد بيته‏ |  | و فيك رسا إذ لم تزل فوقه تبني‏ |
| و ما غرسوه قبل من شجر العلى‏ |  | نما فيك إذ صيرته مورق الغصن‏ |
| لذا ثمر العلياء أنت جنيته‏ |  | و لم يجن جان منه مثل الذي تجني‏ |
| حويت فنون العلم و الحلم و الندى‏ |  | و لم يقتصر منها علاك على فن‏ |
| و لو ان اعباء نهضت بثقلها |  | تكلفها رضوى لناء من الوهن‏ |
| أ يخشى الهدى مكر العدا بعد ما التجأ |  | لركن منيع منك أقوى من الحصن‏ |
| تراع ملوك الأرض منك مهابة |  | و صيرت كلا منهم ساهر الجفن‏ |
| دفعت عن الإسلام كيد معاشر |  | قلوبهم تغلي عليه من الضغن‏ |
| و أصبحت في ماضي يراعك في غنى‏ |  | عن العضب و الخطي في الضرب و الطعن‏ |
| تفلل فيه للعدا كل مرهف‏ |  | و تحطم فيه اكعب اللهذم اللدن‏ |
| و رب يراع كالحسام بمازق‏ |  | به لم يكن يجدي الحسام و لا يغني‏ |
| مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع‏ |  | لأمرك يدعو فيك مهما تشامرني‏ |
| و حازت زمام الأمر و النهي سابقا |  | يد القرن منكم في الزمان عن القرن‏ |
| إذا الله أطراكم و اثنى عليكم‏ |  | فما شان من يطري و ما قدر من يثني‏ |
|  |  |  |

علم الدين يعقوب بن موسى العلوي الحسيني الفقيه.

هو أحد الرفيقين اللذين كانا في صحبة السيد تاج الدين بن أبي عقيل ابن أبي الغنائم لما وفد إلى الملك الصالح أبي الجيش ابن الملك العادل مع عز الدين بن ديباج و هو الذي خلع عليه أحد الشريفين الذي شرفه الملك الصالح بها و كان سيدا شجاعا.[[164]](#footnote-164).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مجمع الآداب‏

ص:316

يعقوب بن سفيان بن حوان السري‏

توفي سنة 277.

في كامل ابن الأثير في هذه السنة توفي يعقوب بن سفيان بن حوان السري و كان (انتهى).

اليعقوبي.

اسمه احمد بن أبي يعقوب بن واضح.

اليقطيني.

هو محمد بن عيسى بن عبيد.

يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبسقي أو العبدي أبو عبد الله و أبو بكر البصري‏

ابن أخت أبي عثمان الجاحظ.

مات بطبرية سنة 303 و قيل توفي بدمشق سنة 304.

أقوال العلماء فيه‏

في معجم الأدباء: يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبدي من عبد قيس أبو عبد الله أبو بكر البصري ابن أخت أبي عثمان الجاحظ نحوي أديب راوية ذكره الزبيدي في نحاة مصر و كان من مشايخ العلم و الشعر اخباريا حسن الآداب دخل بغداد و مات بطبرية و قيل بدمشق (انتهى).

و في بغية الوعاة: يموت بن المزرع بفتح الراء و المحدثون يكسرونها ابن موسى بن سياد العبقسي البصري أبو عبد الله و أبو بكر ابن أخت الجاحظ قال ياقوت و ذكر ما مر ثم قال ابن يونس قدم مصر سنة 303 و خرج إلى دمشق سنة 304 فمات بها (انتهى).

و في نزهة الألباء: و اما يموت بن المزرع العبدي فإنه من عبد القيس و كان صاحب آداب و ملح و اخبار و كان يسمى محمدا و يموت هو الغالب عليه قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي: سمعت يموت بن المزرع يقول بليت بالاسم الذي سماني به أبي فاني إذا عدت مريضا فأذنت عليه فقيل من ذا؟ قلت ابن المزرع فأسقطت اسمي.

مشايخه‏

قال ياقوت أخذ عن أبي عثمان المازني و أبي حاتم السجستاني و عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي و نصر بن علي الجهضمي و في النزهة أخذ عن جماعة من علماء العربية و ذكر من مر.

في مقاتل الطالبيين بسنده ان عيسى بن زيد لما انصرف من وقعة باخمرى و قد خرجت عليه لبوة معها اشبالها فعرضت للطريق و جعلت تحمل على الناس فنزل عيسى فاخذ سيفه و ترسه ثم نزل إليها فقتلها فقال له مولى له أيتمت اشبالها يا سيدي فضحك فقال نعم انا مؤتم الاشبال فكان بعد ذلك أصحابه إذا ذكروه كنوا عنه و قالوا: قال مؤتم الاشبال كذا و فعل مؤتم الاشبال كذا، فيخفى امره و قد ذكر ذلك يموت بن المزرع في قصيدة رثى بها أهل البيت ع (انتهى).

316

شعره‏

قد سمعت قول ياقوت انه كان من مشايخ الشعر و قول أبي الفرج ان له قصيدة يرثي بها أهل البيت ع و قال ياقوت كان له ولد يقال له مهلهل بن يموت و كان شاعرا مجيدا و له يقول أبوه يموت بن المزرع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مهلهل قد شربت شطور دهري‏ |  | و كافحني به الزمن العنوت‏ |
| و حاربت [جاريت‏] الرجال بكل ربع‏ |  | فاذعن لي الحثالة و الرتوت‏ |
| فاوجع ما اجن عليه قلبي‏ |  | كريم عضه زمن بغوت‏ |
| كفى حزنا بضيعة ذي قديم‏ |  | و أبناء الطريف لها التخوت‏ |
| و قد أسهرت عيني بعد غمض‏ |  | مخافة ان تضيع إذا فنيت‏ |
| و في لطف المهيمن لي عزاء |  | بمثلك ان فنيت و ان بقيت‏ |
| و ان يشتد عظمك بعد موتي‏ |  | فلا تقطعك جائحة سبوت‏ |
| فجب في الأرض و ابغ بها علوما |  | و لا تلفتك عن هذا الدسوت‏ |
| و ان بخل العليم عليك يوما |  | فذل له و ديدنك السكوت‏ |
| و قل بالعلم كان أبي جوادا |  | يقال فمن أبوك فقل يموت‏ |
| تقر لك الأباعد و الاداني‏ |  | بعلم ليس يجحده البهوت‏ |
|  |  |  |

أبو الحسن أو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الكاتب البغدادي المصري.

قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ولده احمد بن يوسف: يعرف بابن الداية كان أبوه ولد داية ابن المهدي و أظن ان المعروف بابن الداية هو يوسف الراوي اخبار أبي يونس و الله اعلم. و قال أيضا: كان أبوه أبو يعقوب كاتب إبراهيم بن المهدي و رضيعه ألف كتابا في اخبار الطب (انتهى) و قال أيضا: كان أبوه يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن فمرة جعل كنيته أبا الحسن و مرة أبا يعقوب قال:

و كان من جلة الكتاب بمصر و لا أدري كيف كان انتقاله إليها عن بغداد و كان له مروءة تامة و عصبية مشهورة قال أبو القاسم العساكري الحافظ: يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب و أظنه بغداديا كان في خدمة إبراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة 225 و حكى عن عيسى بن الحكم الدمشقي الطبيب النسطوري و شكلة أم إبراهيم بن المهدي و إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت و إبراهيم بن المهدي و احمد بن رشيد الكاتب و جبرئيل ابن بختيشوع الطبيب و أيوب بن الحكم البصري المعروف بالكسروي و احمد بن هارون الشرابي. روى عنه ابنه أبو جعفر احمد و رضوان بن احمد بن جالينوس و كان من ذوي المروءات و صنف كتابا فيه اخبار المتطببين انتهى أقول: إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت من شيوخ الامامية و هو شيخ يوسف بن إبراهيم صاحب الترجمة كما سمعت و ممن تخرج عليه و من هنا قد يظن مضافا إلى ان ولديه 1 القاسم بن يوسف و 1 احمد بن يوسف شيعيان كما مر في ترجمتهما. و حكى ياقوت عن ابن عساكر أيضا قال: بلغني عن أبي جعفر احمد بن يوسف قال حبس احمد بن طولون والدي يوسف في داره و كان اعتقال الرجل في داره يؤيس من خلاصه و كان له جماعة من أبناء الستر يتحمل مئونتهم و كانوا ثلاثين رجلا فركبوا إلى دار ابن طولون و استأذنوا عليه و دخلوا و عنده جماعة من اعلام مستوري مصر فقالوا قد اتفق لنا أيد الله الأمير من حضور هذه الجماعة ما رجونا ان يكون ذريعة إلى ما نامله و نحن نرغب إلى الأمير في ان يسألهم عنا فسألهم عنهم فقالوا عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها فأمرهم بالجلوس و سالهم عما جاءوا له فقالوا ليس لنا ان نسأل الأمير مخالفة ما يراه‏

ص:317

في يوسف بن إبراهيم لانه اهدى إلى الصواب فيه و نحن نسأله ان آثر قتله ان يقتلنا قبله و ان آثر عقابه ان يبلغه منا فهو في سعة و حل فقال و لم ذلك؟

فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا في ابتياع شي‏ء مما نحتاجه و لا وقفنا بباب غيره و عجوا بالبكاء فقال ابن طولون بارك الله عليكم فقد كافاتم إحسانه ثم أحضره و قال خذوا بيده و انصرفوا قال أبو جعفر احمد بن يوسف بعث احمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والدي بخدم فهاجموا الدار و طالبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتابا ممن ببغداد فحملوا صندوقين و قبضوا علي و على أخي فأدخلنا عليه و بين يديه رجل من أشراف الطالبيين فأمر بفتح الصندوقين فوجدوا دفتر جراءاته على الاشراف و غيرهم فإذا اسم ذلك الطالبي في الجراية فقال له كانت عليك جراءة ليوسف بن إبراهيم قال نعم أيها الأمير دخلت هذه المدينة و انا مملق فأجرى علي في كل سنة مائتي دينار (زاد الصفدي و مائة اردب قمحا) ثم امتلأت يداي بطول الأمير فاستعفيته منها فقال لي نشدتك الله ان قطعت سببا لي برسول الله ص و تدمع الطالبي فقال ابن طولون رحم الله يوسف بن إبراهيم ثم قال انصرفوا إلى منزلكم فلا بأس عليكم فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا و حضر ذلك العلوي و قد أحسن مكافاة والدنا في مخلفيه انتهى.

الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني‏

صاحب الحدائق.

توفي بكربلاء بعد ظهر يوم السبت 4 ربيع الأول سنة 1186.

و الدرازي منسوب إلى دراز بالدال المهملة المفتوحة و الراء المخففة بعدها ألف و زاي من أفاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع في الفقه و الحديث و كان على طريقة الأخباريين. قال في حقه أبو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من اجلة مشايخنا المعاصرين و أفاضل علمائنا المتبحرين كان أبوه الشيخ احمد من اجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الأخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في اجازته الكبيرة و كان هو قدس سره أولا صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى و كان يقول انها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى.

و كان مراده بالطريقة الوسطى ترك بعض ما يقوله الأخباريون من انهم لا يعملون الا بالقطع و ان الاخبار قطعية و غير ذلك من الأمور و الا فالرجل صرف لا يدخل في شي‏ء من طرق المجتهدين كما تشهد بذلك مصنفاته. نعم ربما يكون قد ترك شيئا من مقالاتهم فقيل فيه انه على الطريقة الوسطى. و كان العلامة البهبهاني المعاصر له ينكر عليه أشد الإنكار و ينافره أقوى المنافرة كما هو مشهور.

و قال في ترجمة نفسه في اجازته الكبيرة انه ولد في السنة السابعة بعد المائة و الالف في قرية الماحوز بالبحرين و اشتغل و هو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي قال أبو علي و كان عالما عاملا فاضلا كاملا مجتهدا صرفا حكى الأستاذ و العلامة دام علاه (يعني الآقا البهبهاني) انه كان كثير الطعن على الأخباريين و يقول هم الذين يقولون ما لا يفعلون و يقلدون من حيث لا يشعرون و اشتغل أيضا على الشيخ احمد ابن عبد الله البلادي و غيرهما من علماء البحرين و بقي مدة مشتغلا 317 بالتحصيل ثم سافر إلى الحج و زار النبي ص و أهل بيته ثم رجع إلى القطيف و بقي بها مدة مشتغلا بالتحصيل و بعد خراب البحرين و استيلاء الاعراب و غيرهم عليها فر إلى ديار العجم و قطن في كرمان ثم في شيراز و توابعها من الإصطهبانات مشتغلا بالتدريس و التأليف ثم سافر إلى العتبات العاليات و جاور في كربلاء شرفها الله إلى ان قبض بها بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ست و ثمانين بعد الالف و مائة و تولى غسله كما في رجال أبي علي المقدس الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان و الحاج معصوم و هما من تلامذته و قال صلى عليه العلامة البهبهاني و اجتمع خلف جنازته جمع كثير و جم غفير مع خلو البلاد من أهلها لحادثة نزلت بهم قيل و هي الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق و هاجر فيها السيد بحر العلوم إلى مشهد الرضا ع ثم رجع إلى أصفهان. و دفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء و ابتلي في آخر عمره بثقل السامعة كما عن المحقق السيد محسن البغدادي في رسالته التي رد بها مقدمات الحدائق.

من يروي عنهم‏

يروي عن جماعة و أعلى طرقه رواية من 1 المولى رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور في 1 المشهد الرضوي عن العلامة المجلسي‏. و يروي عن جماعة من الأساطين منهم السيد مهدي بحر العلوم و الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي و الشيخ مهدي النراقي.

مؤلفاته‏

له مؤلفات نافعة منها و هو أحسنها الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة خرج منه جميع العبادات الا الجهاد و أكثر المعاملات إلى الطلاق، و الدرر النجفية، و سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد ردا على شرحه لنهج البلاغة، و الشهاب الثاقب في معنى الناصب، و النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية ذكر فيه جملة من خرافاتهم و عد منهم ملا محسن الكاشاني الاخباري و نقل عنه مقالات قبيحة و عقائد غير مليحة و ردها، و تدارك المدارك حاشية على المدارك في الطهارة و الاصلاة [الصلاة]، و اعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين، و معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، و كتاب الخطب للجمعات و الأعياد، و جليس الحاضر و أنيس المسافر كالكشكول، و اجوبة المسائل البحرانية، و مناسك الحج، و رسائل أفضلية التسبيح في الركعتين الأخيرتين، و رسائل تحقيق معنى الايمان و الإسلام، و رسالة انفعال الماء القليل بالنجاسة ردا على الكاشي، و رسالة إتمام الصلاة في الحرم الأربعة، و رسالة الرد على السيد الداماد في قوله بعموم المنزلة في الرضاع، و رسالة المنع عن الجمع بين فاطميتين و هي عندي، و رسالة في الصلاة متنا و شرحها و اخرى منتخبة منها و رسالة في الميراث نسختها بيدي بالنجف الأشرف 0 سنة عشر و ثلاثمائة بعد الالف، و اجوبة المسائل الشيرازية، و اجوبة المسائل البهبهانية، و اجوبة المسائل الكازرونية، و إجازة كبيرة لابني أخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة أحوال أكثر علمائنا إلى 0 زمان الصدوقين.

مراثيه‏

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته من قصيدة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما عذر عين بالدما لا تذرف‏ |  | و حشاشة بلظى الاسى لا تتلف‏ |
|  |  |  |

ص:318

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اليوم قد اودى الامام العالم‏ |  | العلم التقي أبو المفاخر يوسف‏ |
| درست مدارس فضله و لكم بها |  | كانت معارف دين احمد تعرف‏ |
| ما أنت الا بحر علم طافح‏ |  | قد كانت العلماء منه تغرف‏ |
|  |  |  |

و فيها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى‏ |  | و كنفت في جنبيك ما لا يكنف‏ |
| قامت عليه نوائح من كتبه‏ |  | تشكو الظليمة بعده و تأسف‏ |
| كحدائق العلم التي من زهرها |  | كانت أنامل ذي البصائر تقطف‏ |
| قد غبت عن عين الأنام فكلنا |  | يعقوب حزن غاب عنه يوسف‏ |
| فقضيت واحد ذا الزمان فارخوا |  | قد حن قلب الدين بعدك يوسف‏ |
|  |  |  |

الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن محمد البغدادي.

له مختصر الأربعين في مناقب أهل البيت الطاهر نقل عنه السيد علي بن طاوس في كتابه اليقين الحديث الرابع منه في الباب 199.

الشيخ جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة بن خاتون العاملي العيناثي‏

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا عابدا محققا ورعا فقيها من المعاصرين، له كتاب، قرأ على الشيخ بهاء الدين و والده و جماعة من الأفاضل و ذكره في حرف الجيم باعتبار لقبه فقال: جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي كان فاضلا صالحا معاصرا انتهى و لم يذكر هناك أن له كتابا و لم يشر إلى الاتحاد كما هي عادته مع انهما واحد و الظاهر أنه هو الشيخ يوسف بن احمد بن خاتون الذي وجدنا بخطه شرح الشافية للجاربردي كتبه بمكة المكرمة سنة 1051 لأن الطبقة واحدة.

أبو المحاسن شهاب الدين يوسف بن إسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي‏

ولد سنة 562 تقريبا و توفي يوم الجمعة 19 محرم سنة 635 في حلب و دفن بظاهرها، كوفي الأصل، حلبي المولد و المنشأ و الوفاة.

كان أديبا شاعرا فاضلا و ديوان شعره في اربعة مجلدات كبيرة. و كان ملازما للشيخ تاج الدين أبي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد الشهير 1 بابن الجيراني الحلبي الضليع في الأدب و اللغة و المتوفى 1 بحلب 1 سنة 628 و المدفون في 1 سفح جبل جوشن، و أفاد ابن خلكان ان المترجم أخذ الأدب من الشيخ تاج الدين المذكور و انتفع من صحبته كثيرا و كانت بينهما مودة و مؤانسة كثيرة، و ذكر الشواء ابن خلكان أيضا بأنه كانت له اجتماعات وفيرة في مجالس عديدة مع الشعراء نتذاكر فيها الأدب و أنه أنشده كثيرا من شعره و ما زال صاحبه منذ سنة 633 إلى حين وفاته.

و أضاف ابن خلكان بقوله: و قبل ذلك كنت أراه جالسا عند ابن الجيراني في موضع تصدره في جامع حلب.

و ترجمه في نسمة السحر و من مشهور شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هاتيك يا صاح ربي لعلع‏ |  | ناشدتك الله فعرج معي‏ |
| و انزل بنا بين بيوت النقا |  | فقد غدت آهلة المربع‏ |
| 318 حتى نطيل اليوم وقفا على‏ |  | المساكن أو عطفا على الموضع‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرسل صدغا و لوى قاتلي‏ |  | صدغا فأعيا بهما واصفه‏ |
| فخلت ذا في خده حية |  | تسعى و هذي عقربا واقفه‏ |
| ذا ألف ليست لوصل و ذا |  | واو و لكن ليست العاطفة |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هواك يا من له اختيال‏ |  | ما لي على مثله احتيال‏ |
| قسمة أفعاله لحيني‏ |  | ثلاثة ما لها انتقال‏ |
| وعدك مستقبل و صبري‏ |  | ماض و شوقي إليك حال‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضمنت لمن يخاف من العقاب‏ |  | إذا والى الوصي أبا تراب‏ |
| يرى في حشره ربا غفورا |  | و مولى شافعا يوم الحساب‏ |
| فتى فاق الورى كرما و بأسا |  | عزيز الجار مخضر الجناب‏ |
| جرى في السلم منه غيث جود |  | و في يوم الكريهة ليث غاب‏ |
| إذا ما سل صارمه لحرب‏ |  | أراك البرق في مثل السحاب‏ |
| وصي المصطفى و أبو بنيه‏ |  | و زوج الطهر من بين الصحاب‏ |
| أخو النص الجلي بيوم خم‏ |  | و ذو الفضل المرتل في الكتاب‏ |
|  |  |  |

يوسف خواجه بهادر

مدرسة دو در: المدرسة ذات البابين فوق الرأس في السوق كتب عليها على الكاشي المعرق بخط في غاية الجودة أنها أسست في دولة الشاه رخ بهادر سلطان باهتمام الأمير الأعظم غياث الدين يوسف خواجه بهادر دامت معدلته تقبل الله منه في المحرم سنة 843 و كتب عليها أيضا أنها جددت في دولة الشاه سليمان الصفوي من قبل والدته بسعي أمير الأمراء قلى علي خان قورجي باشي و تصويب قدوة مشايخ الشريعة و خلاصة سلسلة الفضل و الكمال النحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في المدرسة المذكورة كتبه محمد خان عمل محمد شفيع 0 سنة 1088 و في وسط قبة المدرسة ذات البابين قبر كتب عليه أنه قبر غياث الدين و الدنيا الأمير يوسف خواجه بهادر ابن الأمير الكبير ناصر الحق و الدين شيخ علي بهادر وفاته في 23 شعبان سنة 846 عمل العبد عطاء الله بن عبد الله اسلان.[[165]](#footnote-165)

السيد ميرزا يوسف التبريزي الطباطبائي‏

توفي سنة 1342 و قبره في الصحن العلوي عن كتاب اكسير العبادات للفاضل الدربندي أنه قال: من اجلة علماء الدين و أكابر المجتهدين و من أفاضل تلامذة المحقق الآقا البهبهاني‏

الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي‏

توفي في أواخر القرن الثاني عشر ذكره الشيخ جواد محيي الدين المعاصر في كتبه في علماء آل أبي جامع و قال: كان عالما فاضلا جليلا رأيت له بعض الحواشي على بعض الكتب و أكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا ما ورد في مسودات الكتاب و لم يبين اين هي هذه المدرسة الناشر

ص:319

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي.

في أمل الآمل: كان فاضلا فقيها عابدا له كتب منها كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ع عندنا منه نسخة[[166]](#footnote-166) يروي عن المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد و عن ابن طاوس (انتهى) و فيما كتبه إلينا الشيخ آغا بزرگ الطهراني ما صورته:

هو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي. ترجمه الشيخ الحر في العامليين مختصرا مع أنه من أعاظم العلماء و يعبر عنه في الإجازات بالشيخ الفقيه يوسف. و له تصانيف منها الأربعين الذي كان عند الشيخ الحر كما ذكره في الأمل و منها الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم الموجود نسخته العتيقة عند الميرزا محمد الطهراني لكن فيه بعض النقص أولا و وسطا و آخرا و ما وجد إلى اليوم مع شدة فحصه نسخة تامة تكمل منها هذه النسخة. و قد سال الشيخ يوسف هذا من شيخه المحقق الحلي مسائل كتب المحقق أجوبتها و تسمى بالمسائل البغدادية و هي موجودة عند السيد حسن الصدر، قال المحقق في الجواب أنها تدل على فضيلة موردها و معرفة ممهدها فهو حقيقي أن نحقق أمله و أن نجيب ما ساله .. و له على ما يظهر من الإجازات و غيرها ثلاثة مشايخ أحدهم 1 المحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المتوفى 1 سنة 676 كما صرح به الشيخ الحر في أمل الآمل و ثانيهم 2 الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلي صاحب الجامع في الفقه المولود 2 سنة 601 و المتوفى 2 سنة 690 قرأ عليه كتابه الجامع و معه جمع آخر هم الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسيني و السيد جلال الدين محمد ابن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي و الوزير شرف الدين علي ابن الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي كما ذكرهم الشيخ شمس الدين القسيني المذكور في اجازته 3 للشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي المتوفى 3 بطيبة 3 حدود 738 و قد أدرج صاحب المعالي إجازة القسيني في اجازته الكبيرة و السيد نجم المطبوعة في آخر مجلدات البحار. و ثالث مشايخه 4 السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي المتوفى 4 سنة 664 صاحب التصانيف الكثيرة و قد كتب السيد للشيخ جمال الدين يوسف اجازتين إحداهما مشتركة بينه و بين جمع آخر هم الشيخ شمس الدين القسيني و أولاده الثلاثة جعفر و إبراهيم و علي و الفقيه احمد بن محمد العلوي النسابة و الفقيه نجم الدين محمد بن الموسوي‏[[167]](#footnote-167) و السيد صفي الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني و صدرت تلك الإجازة من السيد ابن طاوس المذكور في سنة وفاته بعد قراءة هؤلاء عليه كتابه الأسرار المودعة في ساعات الليل و النهار و كتاب محاسبة الملائكة باستدعاء الشيخ شمس الدين القسيني المذكور كما صرح هو في اجازته لطومان المذكور و الثانية إجازة مختصة للشيخ جمال الدين يوسف و هي كبيرة ذات فصول كثيرة سماها السيد بكتاب الإجازات لكشف طرق المفازات.

و قطعة من أوائل كتاب الإجازات هذا موجودة أدرجها العلامة المجلسي في 319 إجازات البحار و ليس في هذه القطعة اسم للمجاز لأنها ناقصة و لكن في البحار بعد ذكر هذه القطعة حكى صورة استجازة الشيخ جمال الدين يوسف المذكور عن السيد رضي الدين علي بن طاوس عن مجموعة شمس الدين محمد الجبعي جد الشيخ البهائي و هو نقلها عن خط الشيخ محمد بن مكي الشهيد. إلى أن قال الشهيد: ثم أن السيد اجازه الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنفاته و مشايخه و ذكر في أثناء الإجازة ما صورته فصل و اعلم انني انما اقتصرت على تأليف كتاب ...

إلى آخر الفصل الذي هو بعين ألفاظه موجود في تلك القطعة من كتاب الإجازات فيظهر منه أن تمام كتاب الإجازات كان عند الشهيد و نقل عنه خصوص هذا الفصل و أنه كان فيه التصريح بأنه إجازة للشيخ جمال الدين يوسف الشامي.

و في تتمة أمل الآمل: الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي له كتاب الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم و هو كتاب جليل في بابه رأيت منه نسخة مصححة على نسخة الأصل مكتوبة في عصر المصنف و تصفحته فرأيته يروي عن كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق ابن بابويه يقول فيه في مواضع عديدة: و في كتاب مدينة العلم و لم اعثر على مؤلف صرح فيه بذلك غيره و كان هذا الشيخ جمال الدين من اجلة العلماء في عصر المحقق صاحب الشرائع يحكي الشهيد الأول في الذكرى فتاواه قال و قد أورد على المحقق نجم الدين تلميذه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي أن النبي ص إن كان يجمع بين الصلاتين فلا حاجة إلى الآذان للثانية إذ هو للاعلام و للخبر المتضمن أنه عند الجمع بين الصلاتين يسقط الآذان و إن كان يفرق فلم ندبتم إلى الجمع و جعلتموه أفضل؟ فأجاب المحقق بان النبي ص كان يجمع تارة و يفرق اخرى قال و انما استحببنا الجمع في الوقت الواحد إذا اتى بالنوافل و الفريضتين لأنه مبادرة إلى تفريغ الذمة من الفرض حيث ثبت دخول وقت الصلاتين.

الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن علي البلادي البحراني‏

في أمل الآمل: فاضل متبحر شاعر أديب من المعاصرين انتهى و قال حفيده في أنوار البدرين له كتاب في تعزية سيد الشهداء أبي عبد الله ع رتبه مجالس كالمنتخب للشيخ فخر الدين الطريحي و كان معاصرا له و هو مجلدان قال و عندنا كتاب المطول بخطه و له عليه حواش و هو أبو اسرة جليلة كان له ولد فاضل اسمه الشيخ حسن له ولد فاضل علامة هو الشيخ علي ابن الشيخ حسن المعاصر للعلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المنازع له في الفضيلة كان يروي عن الشيخ محمد بن ماجد.

الشيخ يوسف بن حسن الخاتوني العاملي‏

عالم فاضل وجدنا تملكه لكتاب الروضة العلية في شرح الألفية الفية ابن مالك في سنة 1027 و الكتاب المذكور من تأليف الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني و قد كتب على ظهر النسخة أيضا ما صورته:

استعرته من الأخ العزيز بل الأب الشفيق الشيخ الأجل و الكهف الأظل شيخنا الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن العاملي و انا الأقل. و هنا جاء بعض من لا أخلاق لهم فمحا اسم هذا الشخص فلم يعرف.

الشيخ يوسف الحصري‏

في نشوة السلافة: فاق على البدر كمالا و ورد من حياض الأدب عذبا زلالا مشهور بالعفاف و التقوى و هو من أرباب العلم و الفتوى، مضى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) وجدنا منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي منقولة من كتاب المجموع الرائق كما رأينا منه نسخة في قم في ضمن المجموع الرائق 0 سنة 1353- المؤلف-

(2) كذا في إجازة القسيني و مراده السيد نجم الدين أبو نصر محمد الموسوي نقيب شهيد [مشهد] الكاظمين ع الذي هو الجد الأمي 5 للسيد هبة الله الموسوي صاحب المجموع الرائق المؤلف 5 سنة 703 و قد نقل في المجموع الرائق أدعية أيام الأسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نساخ تلك الإجازة.

ص:320

اعيان الشيعة    ج‏10    320     الشيخ يوسف الحصري ..... ص : 319

شهيدا في مسجد الكوفة هجم عليه لصوص فجادلهم حتى قتلوه و انتهبوا من كان معه معتكفا فدفن عند باب مقتل أمير المؤمنين المحاذي للمسجد و له من النظم القصائد الحسان فمن شعره الارجوزة التي نظم فيها قصة الامرأة التقية الصالحة الزمناء المكناة بام محمد الأسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لأمير المؤمنين ع و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من بعد حمد الله و الصلاة |  | على النبي سيد السادات‏ |
| و آله لا سيما أهل العبا |  | التسعة الغر الكرام النجبا |
| إن الغري أشرف المساكن‏ |  | لأنه من أشرف الأماكن‏ |
| إذ فيه قبر حيدر الأمين‏ |  | و شرف المكان بالمكين‏ |
| طوبى لمن أنفق فيه عمره‏ |  | محتسبا حتى يحل قبره‏ |
| و من يطالع فرحة الغري‏ |  | شاهد سر المرتضى علي‏ |
| و مفخر لأهل هذا العصر |  | يليق أن انظمه في شعري‏ |
| عام ثلاث بعد سبعين تلت‏ |  | ألفا من الهجرة في الحصر علت‏ |
| قد كان فيه امرأة كبيره‏ |  | صالحة بدينها بصيرة |
| قد ابتلاها الله منه بالزمن‏ |  | و لم تزل صابرة على المحن‏ |
| حتى جفاها اعطف الأولاد |  | فضلا عن الجيران و العواد |
| و كلما من لحمها شي‏ء سقط |  | قالت خذوه و اجعلوه في سفط |
| حتى ملأت اسفطة و أوصت‏ |  | أن جعلوا لحمي معي في حفرتي‏ |
| و حين يعيا جنبها من نومها |  | يقلبها من عندها من قومها |
| و لم تعد سقمها مصابا |  | الا لما فارقت المحرابا |
| لأنها محبة العبادة |  | معروفة بالنسك و الزهادة |
| تطلب عند الله اجبر الصبر |  | و تحسن الصبر بطول الشكر |
| تستصعب الخدمة من ذي الحنه‏ |  | لا سيما إن كان منه منه‏ |
| و تشتكي تضجر الجنوب‏ |  | إلى الإله كاشف الكروب‏ |
| فجاءها في شهر جمادى الأول‏ |  | في النوم نسوان ثلاث تنجلي‏ |
| ذوات هيبات و فعل سنه‏ |  | كأنهن من نساء الجنة |
| فقلن كيف الحال قالت بين‏ |  | فالموت دونه لدي هين‏ |
| فقلن يا أختاه مهلا فاصبري‏ |  | و بالثواب في المعاد فابشري‏ |
| قالت نعم و الله لو لا حاجتي‏ |  | لخدمة الخلق رضيت حالتي‏ |
| قلن ففي التسع من المبارك‏ |  | ناتي بما نرى به اختيارك‏ |
| فأصبحت و أخبرت أولادها |  | و انتظرت في رجب ميعادها |
| و هكذا في التسع من شعبان‏ |  | و لم يكن شي‏ء من الامان‏ |
| حتى إذا ما رمضان أقبلا |  | و كان يوم ثامن منه خلا |
| قالت لمن تود هيؤني‏ |  | و اطهر الثياب ألبسوني‏ |
| فهذه الليلة لي ميعاد |  | عسى يصح لي بها المراد |
| فانتظرتهن إلى أن هجعت‏ |  | بعد قضاء الورد ثم انتهت‏ |
| مظهرة لمن يراها البشرى‏ |  | مكثرة لمن يراها الشكرا |
| قالت لقد جاء النساء ثانيه‏ |  | فقلن يا أخت ابشري بالعافية |
| قالت ففي اي دواء دائي‏ |  | يذهب حتى ارتجي شفائي‏ |
| قلن شفاك عند من تزعزع‏ |  | منه السماوات البطين الأنزع‏ |
| فارسلي الصيح إلى فلأنه‏ |  | و أختها قالت بذا اهانه‏ |
| انهما قد جفتاني في المرض‏ |  | قلن و لا بأس لعل من غرض‏ |
| انهما من عنصر الاطياب‏ |  | و الآن كنا لك في العتاب‏ |
| ثم افترقنا الآن منهما على‏ |  | أن يأتيا غدا إليك المنزلا |
| 320 فالتمسي الرفقة منهما و من‏ |  | ثنتين كل منهما قد اؤتمن‏ |
| و التمسي من خازن المفتاح‏ |  | في الروضة المبيت للصباح‏ |
| لوذي بذاك الجدث المطهر |  | فمن به بمسمع و منظر |
| في الليلة الثاني عشر به اجعلي‏ |  | مع النسا و عدا به لا تعدلي‏ |
| فالاوليان يظهران العذرا |  | و الاخريان ينفذان الامرا |
| ثم ادخلي للحضرة العلية |  | فعنك فيها تدفع البلية |
| و اجتمعت من حولها نساها |  | يسمعن ما تقتص من رؤياها |
| و أرسلت ابنا لها من باكر |  | إلى الكليدار محمد طاهر |
| فقال حبا لك و الكرامة |  | لا امنعن مؤمنا إمامه‏ |
| فاي وقت شئتم بها ادخلوا |  | فانني في برئها لا أبخل‏ |
| فمذ أتتها ليلة الميعاد |  | جاءت مع النساء و الأولاد |
| يحملها شخص من الأقارب‏ |  | من فوق ظهره شبيه الحاطب‏ |
| فاضجعوها عند باب المسألة |  | و هي باوراد لها مشتغله‏ |
| فابتدرت تستلم الشباكا |  | و كل من شاهدها تباكى‏ |
| حتى إذا ما خفت الزوار |  | و رام أن ينصرف النظار |
| أراد أن يغلق الابوابا |  | فلاحظ الحرمة و الآدابا |
| فجاء للنساء ممن معها |  | مخاطبا بقوله مسمعها |
| هذا مقام خص بالاملاك‏ |  | بالليل فاجلسن ورا الشباك‏ |
| مما يحاذي الوجه في الرواق‏ |  | قلن على الرأس مع الآماق‏ |
| حملنها النساء بينهنه‏ |  | و أغلق البابين بعدهنه‏ |
| اضجعنها بالموضع الذي امر |  | ثم مضى عنها جميع من حضر |
| لم يبق غير الاثنتين معها |  | و كفها تعجز أن ترفعها |
| و الأولتان مضتا من قبلها |  | يحرسن ما قد تركت في رحلها |
| كما وعدن النسوة الكرائم‏ |  | و أغلق الباب الأخير الخادم‏ |
| ثم على العادة جاء الصبحا |  | رأى ثلاثا ينتظرن الفتحا |
| فقال للمعروفتين أخبرا |  | من هذه الثالثة التي ارى‏ |
| اجابتاه هذه فلأنه‏ |  | ابرأها الله من الزمانة |
| فقال كيف قالتا له نعم‏ |  | انا تركناها بحال كالعدم‏ |
| نائمة ثم انصرفنا نطلب‏ |  | تتنا قبيل الفجر نبغي نشرب‏ |
| و بعد شغلنا بذي الأحوال‏ |  | جئنا إذا المكان منها خالي‏ |
| فاضطربت قلوبنا و انزعجت‏ |  | لظننا بأنها قد خطفت‏ |
| و قد جرى في الفكر بعد الياس‏ |  | فما نقول في غد للناس‏ |
| ثم ندبنا باسمها اجيبي‏ |  | فاننا في مشكل عجيب‏ |
| فبينما نحن كذا نسترجع‏ |  | إذا بصوت فتح باب نسمع‏ |
| جئنا على الصوت نرى إذا بها |  | تمشي و لا شي‏ء من الأذى بها |
| و لا لفتح الباب قط من خبر |  | و لا على الشباك قط من اثر |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قائلة لبيكما أتيت‏ |  | أن تصبرا أقص ما رأيت‏ |
| لأنني مرعوبة لا أدري‏ |  | في يقظة أم في المنام امري‏ |
| رقدت ساعة إذا بالنسوة |  | ينبهنني بالرفق لا بالقسوة |
| ثنتان يحملانني من عضدي‏ |  | و منهما الاخرى سعت بين يدي‏ |
| و لم تحل من بيننا الأقفال‏ |  | مع أن بالعادة ذا محال‏ |
| حتى انتهين بي إلى الضريح‏ |  | إذا النداء منه بالتصريح‏ |
| طفن بها ثلاثة و انفضنها |  | تبرأ بعد برئها اخرجنها |
| فقمن بالأمر كما اشارا |  | إذا الندا نسمعه جهارا |
|  |  |  |

ص:321

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و افتحن مصرعا لباب الفرج‏ |  | فإنها قد برئت فلتخرج‏ |
| و الآن قد اجرجني منه أ لم‏ |  | تسمعن صوت فتحه قلن نعم‏ |
| فقال لما سمع الخدام‏ |  | لا بعد فيما يصنع الامام‏ |
| ثم مضت بينهما تمشي على‏ |  | أحسن حال قد مضى عنها البلا |
| حتى أتت منزلها و أخبرت‏ |  | بأمرها و في الأنام اشتهرت‏ |
| و كل من أحب منهما [منها] يسمع‏ |  | تحكي له عن أحد لا يمنع‏ |
| الا من الأجانب الرجال‏ |  | لأنها عفيفة الفعال‏ |
| فالحمد لله على ما أنعما |  | و من محب حيدر نفى العمى‏ |
| و ليس هذا منه بالعجيب‏ |  | لكن بهذا العصر كالغريب‏ |
| فخذ إليك يا ابن عم المصطفى‏ |  | من يوسف الحصري نظما قد صفا |
| نظمته مع اشتغال البال‏ |  | بكثرة الحل مع الترحال‏ |
| و ما عراني عن فراقي للنجف‏ |  | من اشتياق و غرام و أسف‏ |
|  |  |  |

السيد يوسف بن عماد الحسيني المشهدي‏

توفي سنة 227 و قد نيف على الستين في الدرر الكامنة: مفتي الشيعة حج مرات و جاور و له نظم (انتهى) و المشهدي الظاهر أنه نسبة إلى المشهد المقدس الرضوي كما هي العادة.

الشيخ جلال الدين يوسف بن حماد.

فاضل صالح‏ يروي الشهيد عن ابن معية عنه‏.

الملا يوسف‏

خازن المشهد الشريف العلوي في النجف في كتاب السيد عبد الحسين آل كمونة أنه كان من ذرية الملا عبد الله النجفي صاحب حاشية التهذيب في المنطق و للسيد محمد زيني فيه قصيدة يهنيه بختان ولده يقول فيها و في كل شطر تاريخ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعود قران جاء جهرا سروره‏ |  | قران سعود لم يزل حاوي البشرا |
|  |  |  |

تولى المترجم منصب سدانة الروضة الحيدرية في زمان الصفوية بعنوان تربية أولاد السادة من بني كمونة الذين كانت إليهم النقابة و السدانة و لم يبق منهم غير أطفال صغار. كذا ذكر السيد عبد الحسين ابن السيد علي كمونة البروجردي في كتابه في آل كمونة[[168]](#footnote-168) ثم استقل بالسدانة و صار له الحكم و الامارة في البلد و كانت له سطوة و جلالة، فمن اعماله أنه منع من خدمة الحضرة الشريفة و قراءة الزيارة للزوار من ليس ملتحيا و جعل وقتا خاصا لزيارة النساء حتى لا يختلطن مع الرجال و منع الأطفال من اللعب في الصحن الشريف و رأى مرة امرأة تلبس ثوب إبريسم فأرسل وراءها من عرف دارها فأرسل خلف زوجها فإذا هو رجل من أهل العلم فوبخه و حتم عليه بإحراق ذلك الثوب فأحرق و كان يشتط في طلب الدراهم لأجل دفن 321 الجنائز في الصحن الشريف فاتفق أنه اتي ببعض الجنائز فطلب الملا يوسف دراهم كثيرة و تعطلت الجنائز لكن السيد ثابت في نوبته سد أبواب الصحن و دفنها و وضع مكانها أحجارا فلما علم الملا يوسف بذلك وقعت منافرة بينه و بين السيد ثابت أوجبت سفر السيد ثابت إلى ايران كما ذكر في ترجمته.

و 0 بعد وفاة الملا يوسف انتقلت السدانة إلى أحد أولاده ثم إلى السيد رضا الرفيعي ثم تسلسلت في ذريته إلى اليوم. و دار الملا يوسف هي مكان مدرسة القوام التي في النجف.

و كان لملا يوسف ابنة اسمها ملا ظفيرة أدركناها في النجف و هي التي بنت مسجدا في الكوفة يعرف بمسجد ملا ظفيرة.

الملا يوسف الدهخوارقاني.

توفي سنة 1095 بدهخوارقان من آذربايجان و دفن بها. عالم فقيه أديب محدث ترجم في رياض الجنة خلف الملا جواد و خلف جواد الميرزا يوسف شمس العلماء الذي كان من مشاهير علماء زمانه و أستاذ نادر ميرزا صاحب تاريخ الثريا.

السيد يوسف آل شرف الدين الموسوي الشحوري العاملي‏

ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل شرف الدين ابن السيد محمد الصغير ابن السيد محمد بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين علي بن علي نور الدين أخي صاحب المدارك بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي.

ولد سنة 1261 و توفي ليلة الأحد 24 ذي الحجة سنة 1334 عن ثلاث و سبعين عاما كان عالما فاضلا تقيا نقيا معاصرا شاعرا شهما كريم الأخلاق سخي اليد تلوح عليه آثار النجابة و السيادة و يشهد طيب فعله بشرف أصله. قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق و بقي فيها مدة تزوج في اثنائها كريمة السيد هادي صدر الدين الكاظمي العالم الصالح الشهير ثم حضر إلى جبل عامل و توطنها مدة اجتمع عليه فيها طلاب العلم و لما حضر الشيخ موسى شرارة إلى بنت جبيل رحل المترجم إليها و بقي بها إلى أن توفي الشيخ موسى إلى رحمة الله فعاد إلى شحور و توفي فيها أثناء الحرب العالمية الأولى.

يوسف عادل.

هو مؤسس الدولة العادل‏شاهية في بيجابور بالهند (1489- 0 1686 م) و يقال أنه من أولاد السلطان مراد الثاني العثماني. و كان متعصبا للشيعة بخلاف اهله آل عثمان فنشر الأدب الفارسي في مملكته و جعل مذهب الدولة الرسمي و خلفه ولده إسماعيل فاحتذى على مثاله.

الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار

من تلاميذ الشيخ عبد علي بن محمد الخمايسي النجفي و له منه إجازة مكتوبة بخطه في آخر نسخة أصول الكافي اثنى عليه فيها فقال: الشيخ التقي النقي الصالح الناصح العالم العامل المتبحر المختار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار التمس من الفقير الإجازة بعد ما قرأ علي أصول الكافي بتمامه و الاستبصار فأديت واجب حقه و أجزت له ادام الله إعزازه جميع ما رويته من كتبنا الأربعة و غيرها عن مشايخي منهم الشيخ الأجل الأعظم الأفضل الرضي الزكي الشيخ فخر الملة و الدين الطريحي عن الشيخ التقي الزكي المرضي الشيخ محمد ابن الشيخ جابر المشعري و كنت له معاصرا عن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و على ذكر خزان المشهد المقدس العلوي نقول: قد وجدنا في بعض المجاميع ما صورته:

يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين ع الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن للمشهد المقدس الغروي الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي أبي عبد الله بن شهريار القمي خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسي الملا محمود كليت دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف علي الملا عبد الله كليت دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليت دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليت دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف و بيده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

ص:322

والده عن عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد محمد بن علي بن الحسن بن الحسين الحسيني عن الشهيد الثاني‏ و منهم‏ الشيخ الأجل الشيخ محمد بن جابر عن والده عن السيد المذكور و منهم‏ السيد السعيد شرف الملة و الدين عن السيد الجليل الأمير فيض الله عن الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن الشهيد الثاني‏ و السيد الأجل عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الأسترآبادي عن إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن والده‏ و منهم‏ السيد الأجل ذو النفس الزكية و صاحب الشيم المرضية و الهمم العلوية السيد حسين بن كمال الدين الأنوري الحسيني عن الشيخ البهائي عن والده عن شيخيه السيد حسين بن جعفر الكركي و الشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن والده عن فخر المحققين عن والده عن شيخه المحقق صاحب الشرائع عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرائيل القمي عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ أبي ابن الشيخ الطوسي عن أبيه بطرقه. و كتبه الفقير في النجف الأشرف غرة ذي القعدة سنة 1069 عبد علي بن محمد النجفي المشتهر بالخمايسى للأخ الأجل الشيخ يوسف آخذا عليه ما اخذه علي مشايخي من الاحتياط في القول و الفتوى و أن يجريني على خاطره في الخلوات و أوقات الصلوات و لا ينساني من صالح الدعوات انتهى و اجازه أيضا إجازة اخرى فقال: أن الأخ الأعز الأجل الأكمل الأفضل الأرشد الأوحد المقتفي للآثار و المتبع لسنة النبي و الأئمة الاطهار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار قد انهى أصول الكافي علي من أوله إلى آخره قراءة و بحثا و فهما و ضبطا و تدقيقا و تصحيحا في أوقات متعددة و مجالس متبددة آخرها يوم السبت 28 من الفطر الأول سنة 1069.

أبو المحاسن عز الدين يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلي‏

نزيل اليمن في الدرر الكامنة: ذكره الشهاب ابن فضل الله و نقل عن التاج عبد الباقي اليماني أنه ذكره له في شعراء اليمن و قال قدم من الموصل في حدود الثمانين أيام المظفر يوسف و اقام إلى سنة 726 و ركب البحر إلى الهند و هو في قبضة التسعين و كان ذا ذهن وقاد و كان و ينسج الحرير الموشى و من شعره في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا امام الزمان في كل فن‏ |  | و بديعا قد بذ شاو البديع‏ |
| قد رفعنا إلى معاليك روضا |  | من حرير في غاية التوشيع‏ |
| دوحة في أواخر الصيف فاخترها |  | كما جاء في زمان الربيع‏ |
|  |  |  |

يوسف العجمي الامامي.

ذكره الفاضل السيد محمد بن زبارة الحسني اليماني الصنعاني في ملحق البدر الطالع في أثناء ترجمة رزق بن سعد الله محمد الصنعاني فقال:

و لما نزل يوسف العجمي الإمامي بصنعاء اشتغل به و لازمه و أخذ عنه الفلسفة (انتهى).

السيد جمال الدين يوسف العريضي.

عالم فقيه زاهد يروي عن المحقق الحلي‏

322

الشيخ يوسف العسكري البحراني.

من قرية العسكرية في البحرين وصفه الشيخ البهائي في إجازة كتبها لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بالشيخ الأجل الورع العالم الأمجد غرة سماء أصحاب الفضل و الارجاني كذا الشيخ يوسف البحراني العسكري ادام الله فضلهما و كثر في العلماء مثلهما.

الشيخ يوسف ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربعي البحراني‏

في تتمة أمل الآمل: عالم فاضل فقيه محدث رأيت المجلد الأول من شرح أصول الكافي تأليف الفاضل المولى محمد صالح المازندراني بخط أخي صاحب الترجمة على الظاهر قال في آخر نسخته في جمادى الأولى سنة 1133 لخزانة الفاضل الكامل العالم العامل شيخنا الشيخ يوسف ابن المرحوم المقدس الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربعي البحراني متعنا الله بطول بقائه نمقه العبد سليمان بن علي بن جعفر الربعي البحراني انتهى فهو من علماء عصر الصفوية و العلامة المجلسي و ما بعده.

يوسف بن عمار بن حيان التغلبي‏

مولاهم أخو اسحق بن عمار قال العلامة في الخلاصة: ثقة انتهى و مر في أخيه إسحاق عن جش [النجاشي‏] أنه ثقة و أخواته يوسف و يونس و قيس و إسماعيل و هو في بيت كبير من الشيعة و ذكرنا في أخيه قيس أن هذا لا يقتضي الا توثيق إسحاق دون اخوته بل و لا مدحهم نعم ربما يستفاد المدح من قوله و هو في بيت كبير من الشيعة. و في الوجيزة: وثقه العلامة و لم يثبت و في نقد الرجال كأنه اخذه من كلام جش [النجاشي‏] في أخيه إسحاق و في أخذ التوثيق من ذلك نظر انتهى قال العلامة الطباطبائي في رجاله: يبعد مع انتفاء الدلالة أنه توقف في رواية إسماعيل حتى يثبت توثيقه و قال في قيس أنه قريب الأمر و لم يحكم بتوثيقه و أهمل يونس و لم يذكره في كتابه و لو كان المأخذ ذلك لوثق الجميع.

الشيخ جمال الدين أبو محمد يوسف بن المؤيد التفريشي القمي الكنجوي‏

توفي سنة 596 بكنجة. له كتاب خمسة نظامي و هي خمسة كتب في المثنويات و يقال لها پنج گنج هي إقبال نامه و إسكندر نامه و خورد [خرد] نامه و ليلى و مجنون و هفت بيكر و مخزن الأسرار مطبوع.

الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني‏

توفي يوم الخميس 7 ذي القعدة سنة 823 في وجان و حمل إلى ارجيش‏[[169]](#footnote-169) فدفن فيها في مدفن آبائه و أجداده. هكذا في التاريخ الفارسي، و ما في المجالس من أنه توفي سنة 723 خطا. هو من طائفة (قره قويونلو) التركمانية، كانت لها دولة استمرت 63 سنة استولت فيها على أذربيجان و العراق كما ذكرناه في جزء متقدم من هذا الكتاب، و ذكرنا هناك أدلة من نقش خواتيم بعض امرائها. و عن تذكرة السمرقندي أن أصل قرا يوسف من جبال غازقرد في أقصى بلاد تركستان ورد قومه آذربيجان و بدليس و سكنوا صحاريها فاتخذهم السلطان اويس الايلخاني رعاة لمواشيه ثم قوي امر قرا يوسف و خرج على السلطان احمد ابن السلطان اويس و تولى تبريز ثم فر منها و بنى السلطان احمد في خوي منارة من رؤوس التراكمة و خربها بعد ذلك قرا يوسف و دفن رؤوس أقربائه و كان قتل السلطان احمد آخر الأمر على يد قرا يوسف (انتهى) و في التاريخ الفارسي المخطوط المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب أن قرا يوسف كان زمن تيمور لنك يعيش مع تيمور عيشة الثوار المتمردين، فلما كان تيمور في بلاد الروم استولى قرا يوسف على العراق فأرسل تيمور حفيده ميرزا عمر إلى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) مدينة بارمينيا

ص:323

بغداد لدفع قرا يوسف و امر حفيده الآخر ميرزا رستم ابن الأمير شيخ الذي كان في حدود همذان بامداده مع ميرزا أبي بكر ابن ميرانشاه وزير الحلة فالتقوا مع قرا يوسف و وقع الحرب بينهم فقتل يار علي أخو قرا يوسف و انهزم قرا يوسف إلى مصر و كان قد وصل إليها السلطان احمد الايلكاني فطلب تيمور من ملك مصر تسليمهما فقبض عليهما ملك مصر و لما وصل خبر وفاة تيمور إلى مصر أطلقهما فاجتمع مع قرا يوسف ألف فارس من التركمان كانوا قد جاءوا معه إلى مصر فخرج بهم من مصر حتى انتهى إلى شاطئ الفرات و حصلت له في الطريق مائة و ثمانون محاربة مع المستحفظين و أمراء الحدود كانت له الغلبة في جميعها حتى وصل ديار بكر و انضم اليه بنو عمه مع الذين معه و استولى على قلعة اوينك و في غرة جمادى الأولى سنة 809 التقى قرب نخجوان مع ميرزا أبي بكر بن ميرانشاه بن تيمور لنك فهزمه قرا يوسف و جاء إلى تبريز و في 24 ذي القعدة سنة 810 جاء ميرزا أبو بكر ثانيا لحرب قرا يوسف و التقى معه في حدود تبريز فكسره قرا يوسف و استولى على آذربايجان و بعد ذلك توجه إلى ديار بكر فانهزم حاكمها قرا عثمان و في سنة 813 جرى حرب بينه و بين السلطان احمد الايلكاني في تبريز فقبض على السلطان احمد و قتله في 20 ربيع الثاني من السنة المذكورة و تصرف في العراق و أعطاه لولده الشاه محمد ثم اتبع قرا عثمان و حاصره في قلعة ارعني فطلب الصلح فقتله قرا يوسف و في سنة 815 جرى حرب بينه و بين الأمير الشيخ إبراهيم الشيرواني فقبض على 1 الشيخ إبراهيم و جاء به إلى تبريز و توفي 1 سنة 820. و في آثار الشيعة الامامية أنه في هذه السنة قتل كشنديد والي كرجستان و كان قد استولى على جميع العراق العربي و أذربيجان. و في التاريخ الفارسي: و في سنة 818 توجه قرا يوسف إلى العراق ثم رجع من همدان بسبب عارض عرض له و أخذ قزوين و طارم و ساوه و في سنة 823 توجه شاه رخ بن تيمور لنك من خراسان لحرب قرا يوسف فتلقاه قرا يوسف فاتفق أن قرا يوسف مات في أوجان موتا طبيعيا و ذلك يوم الخميس 7 ذي القعدة سنة 823 و لم يكن أحد من أولاده حاضرا عنده فتفرق عسكره و نهبت خزائنه و مضاربه و سلبت ثياب بدنه و كان في أذنه حلقة ذهب فقطعوها طمعا في الحلقة و ترك عريانا على وجه الأرض يومين و ليلتين حتى حمل إلى ارجيش من بلاد ارمينية فدفن في مرقد آبائه و أجداده فسبحان من لا يدوم الا ملكه و كانت مدة سلطنته 14 سنة و كسرا و خلف ستة أولاد (انتهى) و في مجالس المؤمنين: كان قرا يوسف بغاية الشجاعة و قوة القلب و خالف الأمير تيمور مرارا ثم ذهب هو و السلطان احمد الجلائري إلى الروم و جاءا من هناك إلى الشام فقبض عليهما ملكها الملك الأشرف مراعاة للأمير تيمور ثم ذكر خلاصه بعد وفاة تيمور و مجيئه بالف فارس و محاربته مائة و ثمانين مرة حتى وصل إلى الفرات و محاربته قرب نخجوان مع أبي بكر بن تيمور كما مر عن التاريخ الفارسي ثم قال أن تيمور لنك تحارب مرة اخرى مع ميرانشاه و قتله و استولى على أذربيجان و عراق العرب و بعض عراق العجم فتوجه شاه رخ بن تيمور بمائتي ألف مقاتل لحرب قرا يوسف و استصحب شاه رخ معه حفاظ القرآن يقرءون سورة إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً تفاؤلا باستئصال قرا يوسف حتى قرءوها 323 اثني عشر ألف مرة فمرض قرا يوسف و مع شدة مرضه جاء من تبريز إلى أوجان غيرة منه أن يؤسر فتوفي في أوجان في التاريخ المتقدم انتهى و قوله أن الذي قبض عليه ملك الشام ليس بصواب بل ملك مصر كما مر.

الشيخ يوسف بن محمد البحراني ثم الحويزي‏

في أمل الآمل: فاضل فقيه صالح زاهد معاصر. له كتاب شرح كتابنا تفصيل وسائل الشيعة جمع فيه أقوال الفقهاء و غير ذلك من الفوائد لم يتم و له رسائل اخر انتهى و في تتمة أمل الآمل: رأيت مجلدات شرحه المذكور بخط يده و في مقدمة الشرح مقدمة في أصول الفقه و ليس هو شرح الأحاديث لا متنا و لا سندا و انما يذكر الباب و يذكر كلام الفقهاء في عنوان الباب و ينقل الأقوال و أدلتها المذكورة في كتب الأصحاب اما شرح فقه الحديث و شرح ألفاظه و أحوال رواته و ما يوصف به من أنواع الحديث فلا اثر له في ذلك الشرح انتهى و كتابه المذكور سماه نهاية التحصيل في شرح مسائل التفضيل [التفصيل‏] رأينا منه مجلدين كبيرين بقدر قطع الوسائل المطبوع و أكبر منه في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران.

الشيخ يوسف بن محمد بن أبي ذيب البحراني‏

توفي حدود سنة 1155 بالبحرين‏[[170]](#footnote-170) قال في الطليعة: كان فاضلا مشاركا تقيا ناسكا أديبا شاعرا جيد الشعر ذا عارضة مفوها حسن الخط و كان ورد العراق و اقام بها طالبا للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب ثم عاد انتهى و قال السيد جعفر محبوبة في كلمة له في مجلة الهاتف: هو من شعراء أهل البيت المجيدين و السابقين في حلبات الرثاء و ربما امتاز شعره عن شعر (البحارنة) بسبك اللفظ و رصانة التركيب و هو من اسرة تعرف بال أبي ذيب من عهد قديم و للآن توجد لهم باقية، و كان له حفيد يقيم في البصرة 0 سنة 1325 و ربما وصف المترجم- كما في مجامع الرثاء- بالبصري و لعله سكنها ردحا من عمره.

شعره‏

من شعره قوله من قصيدة طويلة يرثي بها الحسين ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعم آل نعم بالغميم أقاموا |  | فيا حبذا ربع لهم و مقام‏ |
| وقفت المطايا اسال الربع عنهم‏ |  | و من اين للربع الدريس كلام‏ |
| على دمنتي سلمى بمنعرج اللوى‏ |  | سلام و هل يجدي المحب سلام‏ |
| بنفسي أبي الضيم اضحى نصيره‏ |  | لدى الروع لدن ذابل و حسام‏ |
| يصول كليث الغاب يسطو كأنما |  | تراءت له بين الشعاب نعام‏ |
| حنانيك يا معطي البسالة حقها |  | و مرخص نفس لا تكاد تسأم‏ |
| فهل لك في وصل المنية مطلب‏ |  | و هل لك في قطع الحياة مرام‏ |
| فليت اكفا حاربتك تقطعت‏ |  | و ارجل بغي حاولتك جذام‏ |
|  |  |  |

و له من اخرى ارتجلها في زيارته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بالطفوف وقوف حائر |  | و ابك الحسين بدمع حائر |
| قف نبكه بمدامع‏ |  | مثل الخناجر في الحناجر |
| ضاق الفضاء به فلم‏ |  | ير ملجا ياويه ساتر |
| و تقاسمته يد السفار |  | سفار أنضاء المقادر |
| يزجي القلائص سائرا |  | و له القضا ابدا يساير |
| يحدو به حادي الردى‏ |  | و اليه انى صار صائر |
| حتى دنا من كربلاء |  | بموارد ليست تصادر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ورد هذا التاريخ في مسودات الكتاب و كذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم في الطليعة. و لكن السيد جعفر محبوبة ذكر في مقال له منشور في مجلة الهاتف أنه توفي حدود سنة 1200 ناقلا ذلك عن الطليعة.

و المؤلف الذي كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ. الناشر

ص:324

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابني الفرائض و النوافل‏ |  | و المنازل و المشاعر |
| و بني الترائك و الأرائك‏ |  | و العواتك و الحرائر |
| انا غادر أن لم أكن‏ |  | لكم وليا و ابن غادر |
| و أجد في نظم المعاني‏ |  | الغر فيكم نظم ماهر |
| أنتم محجتي التي‏ |  | لا غيرها في الحشر ذاخر |
| و بصيرتي يوما تحار |  | بهوله كل البصائر |
| انا يوسف بمديحكم‏ |  | أصبحت مفتخرا اجاهر |
| و أتيتكم أطوي البحار |  | و لجة البحرين زائر |
| ملقى على اعتابكم‏ |  | متمرغ الخدين صاغر |
|  |  |  |

و له يرثي الحسين ع من قصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| صب يبيت مسهدا فكأنما |  | اجفانه ضمنت برعي الأنجم‏ |
| برح الخفاء بحرقة لا تنطفي‏ |  | و رسيس وجد في الصدور مخيم‏ |
| يا يوم عاشوراء كم اورثتني‏ |  | حزنا مدى الأيام لم يتصرم‏ |
| ما عاد يومك و هو يوم انكد |  | الا و بت بليله المتألم‏ |
| يا قلب ذب وجدا عليه بحرقة |  | يا عين من فرط البكاء لا تسامي‏ |
| يا سيد الشهداء اني و الذي‏ |  | رفع السماء و زانها بالأنجم‏ |
| لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي‏ |  | فض الحشاشة بالمصاب الأعظم‏ |
| لأسلت نفسي فوق أطراف الظبا |  | سيلان دمعي فيك يا بن الأكرم‏ |
|  |  |  |

و له يرثيه ع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما بعد رامة و اللوا من منزل‏ |  | عرج على تلك المعاهد و انزل‏ |
| هذي المعالم بين اعلام اللوى‏ |  | قف نبك لا بين الدحول فحومل‏ |
| ايه أخا شكواي يوم تهامة |  | و الحي بين ترحل و تحمل‏ |
| أسعد و ما للمستهام أخي الجوى‏ |  | من مسعد اين الشجي من الخلي‏ |
| و أجل مرزأة لفاطم وقعة |  | تتبدل الدنيا و لم تتبدل‏ |
| يوم به ضاق الفجاج و رحبة |  | ذرعا على ابن المرتضى المولى علي‏ |
| يسطو على قلب الخميس كأنه‏ |  | صبح يزيل ظلام ليل أليل‏ |
|  |  |  |

السيد يوسف بن محمد بن محمد بن زين العابدين الحسيني العاملي.

ذكره في تتمة أمل الآمل و قال: صاحب جامع الأقوال في علم الرجال و هو كتاب كبير حسن الترتيب فيه تنبيهات و نكات تدل على مهارته في فن الرجال و الحديث و رأيت نسخة من خلاصة الأقوال للعلامة الحلي قد قابلها السيد المذكور للتصحيح مع جدنا الأعلى السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن تلميذ الشهيد الثاني و صهره و ارخ السيد يوسف سنة المقابلة للتصحيح و هي سنة 968 و قد أغفله المصنف.

الشيخ يوسف الجبلي الشامي.

له كتاب في الرجال صغير الحجم لكنه في غاية الجودة و يحتمل ان يكون للسيد يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي الذي رتب اختيار الشيخ من كتاب الكشي سنة 981

الشيخ يوسف بن محمد بن مهدي بن مراد الازري البغدادي.

توفي في بغداد سنة 1221 و دفن في الكاظمية في مقبرتهم عند مرقد السيد المرتضى كان فاضلا جامعا أديبا بارعا مشاركا تقيا ناسكا معروف 324 الفضل معتمد القول محترم الجانب ظاهر الحال في العبادة و كان مقلا من الشعر لم يكن يسمع له شعر في غير أهل البيت الا ما طارح فيه أصحابه‏[[171]](#footnote-171) و يوجد في مكتبة السيد حسن صدر الدين مؤلف للشيخ المذكور في علم النحو شبيه بكتاب قطر الندى لابن هشام، كتب على ظهره: (هذا ما ألفه الشيخ يوسف ابن الحاج محمد بن مراد الازري البغدادي التميمي) و من هذا الكتاب تاكدنا ان هذه الاسرة ترجع إلى قبيلة بني تميم في العراق، و لقد أعقب الشيخ يوسف هذا ولدين هما الشيخ مسعود و الشيخ راضي. و كان الأول منهما أديبا و شاعرا وقفنا على بند له شبيه بالبند المعروف للشاعر ابن الخلفة. و الظاهر ان هذا الطراز من الأدب- و هو البند- عراقي النشأة. و لم نقف الا على ثلاثة بنود لثلاثة شعراء في بغداد هم السيد علي الأصم و ابن الخلفة و الشيخ مسعود هذا. و لعل هناك غيرها لشعراء آخرين. و كانت للشيخ يوسف الازري مؤلفات و حواشي في الفقه أهملت من بعده و فقدت و لم تزل بقايا أوراق منها محفوظة كأثر تاريخي.

و المترجم اقام في النجف الأشرف في أول نشاته و درس على علمائها الاعلام ثم رجع إلى بغداد و توفي بها و رثاه 1 السيد محمد زين الدين الحسيني النجفي المتوفى 1 سنة 1231 المعروف 1 بالسيد محمد زيني بقصيدة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكيت لو ان الدمع من لوعة يجدي‏ |  | و نحت لو ان النوح يشفي أخا الوجد |
|  |  |  |

و في ختام هذه القصيدة تاريخ وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد سكن الجنات يوسف ارخوا |  | ليوسف مكنا المنازل في الخلد |
|  |  |  |

و قد كان بين السيد محمد زين الدين و الشيخ يوسف مراسلة ودية منها ان الزيني كان مولعا بالتدخين فأرسل اليه يوما المترجم (شطبا طابية) و كتب معه هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زان بعيني إذ تأملته‏ |  | (شطبا) حكى القد بلامين‏ |
| فقلت أهديه إلى سيدي‏ |  | لا يشرب الزين سوى الزيني‏ |
|  |  |  |

فرده اليه و كتب معه مجيبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا أشرب (الشطب) لاني امرؤ |  | اتبع الشرع و لا اختلف‏ |
| فكيف لا تعرف هذا به‏ |  | و قد بدا باللام بعد الألف‏ |
|  |  |  |

و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبي لآل محمد حسبي‏ |  | في كل ما القى به ربي‏ |
| فودادهم قوتي و ذكرهم‏ |  | في كل يوم ينجلي شربي‏ |
| و هم أماني ان خشيت لدى‏ |  | يوم القيامة مثقل الذنب‏ |
|  |  |  |

الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع.

توفي في أواسط القرن الثالث عشر. عالم أديب يرجع اليه في اللغة و الرجال و من أولاده الشيخ نعمة و من أولاد الشيخ نعمة الشيخ علي.

الشيخ يوسف نصر الله‏

حاكم دير الزهراني في بلاد الشقيف.

كان حيا سنة 1277.

الظاهر انه من الأمراء الصعبية حكام بلاد الشقيف و يحتمل كونه من اتباعهم و لا يعرف عنه شي‏ء سوى ما ذكره الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات في حوادث عام 1860 م الموافق عام 1277 ه المعروفة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الطليعة.

ص:325

بحوادث سنة الستين و هي التي وقعت فيها الفتنة بين الدروز و النصارى في لبنان ثم امتدت إلى سورية. قال انه عند ما بدأت الفتنة اركبتنا والدتنا على بغل انا و أخوي و معنا اختي ليا تمشي و ارسلتنا مع رجل من ابكاسين إلى مزرعة الرهبان ثم جاء إلينا والدي و جم غفير من الرجال و النساء و الأولاد. إلى ان قال: فأخذنا والدنا مع باقي أقاربنا و جملة من الناس إلى قرية دير الزهراني في بلاد الشقيف التي كان حاكمها يومئذ الشيخ يوسف نصر الله المتوالي فوصلنا عند غياب الشمس إلى دير الزهراني فبتنا هناك تلك الليلة و في اليوم التالي حضر في طلبنا حسين بك الأمين مدير النبطية التحتا فتوجهنا مع هذا الجمع فأنزلنا حسين بك في دار بحارة النصارى و كان يرسل الطعام صباحا و مساء إلى جميع من معنا الذين كانوا نحوا من ثلاثمائة.

يوسف بن يحيى الاصبهاني.

في طريق الصدوق إلى أبي سعيد الخدري في وصية النبي ص لعلي ع غير مذكور مع جماعة قال الميرزا كان بعضهم من العامة.

السيد يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الصنعاني اليماني.

توفي في ربيع الأول سنة 1121.

العالم المؤرخ النسابة المحدث. من مؤلفاته كتاب نسمة السحر فيمن تشيع و شعر. ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين و من أهل عصره و من يقرب من أهل عصره.

قال الشوكاني في البدر الطالع ص 373 ج 2 انه من أحسن الكتب المصنفة في الأدب و أنفسها.

اليوسفي‏

لقب الشيخ زين الدين أبو محمد الحسن بن ربيب الدين أبي طالب ابن أبي المجد اليوسفي الآوي أو الآبي المعروف بابن أبي ربيب الآوي.

يوسف بن محمد بن يوسف الطبيب.

له جامع الفوائد في الطب فارسي فرغ منه في رمضان سنة 917 مطبوع.

يونس.

هو يونس بن عبد الرحمن.

الشيخ يونس الجزائري.

فاضل عابد من تلاميذ الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الكركي يروي عنه عن أبيه المحقق الكركي.

الأمير يونس الحرفوش.

كان السلطان احمد العثماني غاضبا على الأمير يونس و محاولا قتله ففي تاريخ احمد بن محمد الخالدي الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي في حوادث سنة 1020 انه لما تولى نصوح باشا الوزارة العظمى بعد مراد باشا المتوفى و كان إذ ذاك بديار بجميع عساكره وجه اليه الأمير فخر الدين بن قرقماش 325 بن معن الثاني أمير لواء صفد خدمة الاستقبال على حسب العادة و قدرها خمسة و عشرون ألف قرش ما خلا الاقمشة و الخيل مع كتخداه مصطفى فما أراه الوزير البشاشة المعهودة بل كلمه بكلام فظ بسبب السكمانية[[172]](#footnote-172) الذين هم عند الأمير و بسبب تسليم قلعة بانياس الصبيبة و قلعة شقيف ارنون و أعطاه احكاما سلطانية و مكاتيب في هذا الخصوص و في خصوص قتل الأمير يونس ابن الحرفوش فأرسل الأمير فخر الدين ولده 1 علي و عمره 1 تسع سنين إلى حلب غرة رمضان سنة 1016 و دفع الوزير في دفعتين ثلاثمائة ألف قرش و لما وصل نصوح باشا إلى حلب أرسل علي شاويش يطلب من فخر الدين خدمة للسلطان احمد فأرسل اليه خمسين ألف قرش للسلطان و خمسة و عشرون ألفا لنصوح باشا و خمسة آلاف قرش لعلي شاويش و كان سبب كدورة نصوح من فخر الدين ان احمد باشا الحافظ لما كان في دمشق محافظا و وزيرا و أراد الركوب على ابن الحرفوش أعان فخر الدين ابن الحرفوش و كذلك لما أراد الركوب على الأمير احمد الشهابي أعان فخر الدين الأمير الشهابي و فعل ذلك معهما لينفعاه في وقت الاحتياج فكان الأمر منهما بالعكس. و قال في حوادث سنة 1022 ان فخر الدين المعني لما جهز عسكرا لمحاربة عسكر الشام في بصرى كان معهم من رجال الأمير يونس ابن الحرفوش و رجال الأمير احمد الشهابي. و قال: و فيها ورد من الشام عروض و محاضر إلى اسلامبول مضمونها ان فخر الدين تغلب على بلاد حوران و الجولان و انه محاصر لمدينة دمشق فعند ذلك عين نصوح باشا الصدر الأعظم اربعة عشر بكلر بكيا[[173]](#footnote-173) و خمسين سنجقا و جعل حافظ احمد باشا- والي الشام- سرادارا [سردارا] عليهم للركوب على فخر الدين فلما وصلت العساكر إلى الشام رحل حافظ احمد باشا إلى المفقر فتوجه الأمير يونس حاكم بعلبك و البقاع و الأميران احمد و علي ابنا الشهاب حاكما وادي التيم و قابلوه و هو في المعسكر و لما حاصر احمد باشا الحافظ قلعة الشقيف و فيها عسكر فخر الدين المعني و طلب من في القلعة المدد من الأمير يونس المعني فأرسل اليه مددا من دير القمر مع حسين جلب و حيدر الكردي و أرسل بعض من في الدير يخبر الحافظ خبرهم وجه في الحال حسين باشا ابن سيفا و الأمير يونس الحرفوش ليعترضوا طريقهم فصادفوهم عند العقبة التي فوق جسر خردلة ليلا فاقتتلوا هناك قتالا شديدا و دافع أصحاب حيدر و حسين عن أنفسهم و أسر من أصحابهما اثنان و نجا الباقون حتى وصلوا إلى متاريس القلعة و حملوا على من فيها فأفرجوا لهم حتى دخلوها انتهى.

و المترجم هو الذي عمر مسجد النهر في بعلبك فقال بعضهم مؤرخا كما وجد على عتبة المسجد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مذ تممت اعماله تاريخه‏ |  | أثابه الله على ما عمرا |
|  |  |  |

1028 و كان إذا خرجت حرمه إلى الحمام يقفل السوق في بعلبك‏

يونس بن خباب.

بخاء معجمة مفتوحة و باءين موحدتين بينهما ألف أولاهما مشددة، و ذكره الميرزا في رجاله قبل يونس بن خالد مما دل على انه توهمه بالحاء أو بالجيم اما في النقد فذكره بعد يونس بن خالد و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر ع و قال مجهول، و ذكره في أصحاب الصادق ع و لا يبعد وثاقته و سعة علمه لشهادة خصومه له بذلك كما ستعرف و الظاهر ان خلطته بغير الشيعة كانت أكثر من الشيعة. و في القاموس:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) السكمانية هم الجند الموظف بمنزلة الدرك اليوم و الكلمة فارسية أصلها سكبان بفتح السين و سكون الكاف و أصل معناها محافظ كلاب الصيد لان سك بالفارسية الكلب و سكبان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخاص.

(2) بكلر بكي كلمة تركية معناها أمير الأمراء أو ما يقرب من ذلك لان بك. من ألفاظ التعظيم و لر علامة الجمع.

ص:326

يونس بن خباب، و في تهذيب التهذيب يونس بن خباب الاسيدي مولاهم أبو حمزة و يقال أبو الجهم الكوفي قال أبو داود: و قد رأيت أحاديث شعبة عنه مستقيمة و ليس الرافضة كذلك. و قال الساجي:

صدوق الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء و قال ابن معين: كان ثقة و كان يتكلم في عثمان، و قال ابن شاهين: في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة يونس بن خباب ثقة صدوق، و عن أبي داود ليس في حديثه نكارة الا انه زاد في حديث عذاب القبر و علي وليي، و عن 1 عباد بن عباد أتيت يونس ابن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال: هنا كلمة أخفاها الناصبية قلت ما هي قال انه ليسأل في قبره من وليك؟. فان قال علي نجا، فقلت و الله ما سمعنا بهذا قال من اين أنت؟ قلت من أهل 1 البصرة قال أنت عثماني خبيث. (زاد الذهبي في ميزان الاعتدال): أنت تحب عثمان و انه قتل بنتي رسول الله ص قلت قتل واحدة فلم زوجه الأخرى فأمسك ثم حكى عن جماعة القدح فيه بما لا يخرج عن: فقال: قال العقيلي كان يغلو في و قال العجلي:، و قال ابن معين: يونس بن خباب فوق و قال الدارقطني رجل سوء فيه مفرطة. و عن ابن معين رجل سوء كان يتكلم في عثمان، و قال الجوزجاني: كذاب مفتر، و قال أبو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوي و قال البخاري منكر الحديث و قال النسائي: ليس بالقوي مختلف فيه، و قال الحاكم أبو احمد تركه يحيى و عبد الرحمن و أحسنا في ذلك لانه كان يتكلم في عثمان و من تكلم في أحد من الصحابة فهو أهل ان لا يروى عنه و عن يحيى القطان ما تعجبنا الرواية عنه. و في ميزان الاعتدال:

يونس بن خباب الأسدي مولاهم الكوفي كان قال يحيى بن سعيد كان كذابا و قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه. و عن تقريب ابن حجر:

الاسيدي مولاهم الكوفي صدوق يخطئ و رمي.

إلى غير ذلك من أمثال هذه الكلمات التي يقولونها في حق كل شيعي لأنه بعد وصفه بالصدق و الوثاقة، و لا يقولونها في حق الناصبي و الخارجي بل يقبلون مثل رواية عمران بن حطان مادح عبد الرحمن بن ملجم على قتله أمير المؤمنين عليا ع فقد قبل روايته امام الكل البخاري. و هذا تناقض. و اما عدم قبول رواية من يقول في حق الصحابي فيناقضه قبول رواية من سب علينا [عليا] و ابنيه الحسنين ع و ابن عباس رضي الله عنه الأعوام الكثيرة و هم سادات الصحابة و سادات أهل البيت النبوي و سادات المسلمين و ما هذا الا تناقض. اما رميه بالكذب فيرده شهادة من سمعت له بالصدق و الوثاقة و ليس رميه بالكذب الا تحامل و ميل إلى الهوى و قولهم مضطرب الحديث أو منكر الحديث يرده شهادة أبي داود انه ليس في حديثه نكارة و كذلك كل شيعي خلافا لما زعمه أبو داود و ما ينكرون من الشيعة الا رواية فضائل أهل البيت و لا ينكرها منصف و كفى في تورع الشيعة عد شيخهم لهذا الرجل مجهولا مع شهادة خصومه له بالصدق و الوثاقة لكون خلطته بهم كانت أكثر و أنت ترى انه قلما يكون لهم كلام في حق شيعي غير متناقض فتتبع ما نقلناه عنهم في هذا الكتاب في كل باب و ذلك دليل على التحامل. اما قول عباد ما سمعنا بهذا فيشبه قول من قال‏ ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ\*. إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ‏، فجعل الدليل على كذبه عدم سماعه له مع شي‏ء من العصبية و العناد و هذا لا يكون دليلا، فرب صدق لم يسمعه و رب كذب قد سمعه. و أغرب من هذا كله ما رواه الذهبي في ميزانه من حديث هو في سنده عن علي ع: خير هذه 326 الأمة بعد نبيها فلان ثم فلان فمن كان أو فيه مفرطة أو فوق كيف يروي مثل هذا فالراوي عنه ذلك كاذب عليه و الله العالم باسرار عباده.

الذين أخذ عنهم‏

قد عرفت انه من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق ع، و في ميزان الاعتدال روى عن طاوس و مجاهد و في تهذيب التهذيب روى عن أبيه و نافع بن جبير بن مطعم و مجاهد بن جبر و المنهال بن عمرو الاسدي و طلق بن حبيب و عبد الله بن بريدة و أبي البختري و جرير بن أبي الهياج الاسدي و غيرهم و أرسل عن يحيى بن مرة.

الذين رووا عنه‏

في ميزان الاعتدال: عنه شعبة و معتمر بن سليمان و عدة و زاد في تهذيب التهذيب عنه ابنه محمد و أبو الزبير و منصور بن المعتمر و هما من اقرانه و عبد الله بن عثمان بن خثيم و عبادة بن مسلم الفزاري و الثوري و ثور بن أبي انيسة و حماد بن زيد و عباد بن عباد المهلبي و يحيى بن يعلى الأسلمي و آخرون.

بعض رواياته‏

أورد الذهبي في ميزانه عدة روايات في سندها يونس بن خباب منها

يحيى بن يعلى عن يونس بن خباب عن انس قال‏ خرجت و علي مع رسول الله ص في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما أحسن هذه الحديقة فقال النبي ص حديقتك في الجنة أحسن منها حتى مر بسبع حدائق مثلها و جعل النبي ص يبكي فقال علي ما يبكيك قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني‏ رواه عبد الرحمن بن صالح و أبو بكر بن أبي شيبة عن يحيى‏ و رواه مفضل بن صالح الاسدي عن يونس بن خباب‏ فقال‏ عن عثمان بن حاضر عن انس الأشجعي عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب‏

انتهى.

يونس الديلمي.

عده ابن شهرآشوب في معالم العلماء من شعراء الشيعة المجاهرين.

الشيخ يونس العاملي.

قتل سنة 1120.

مذكور في بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة (قال المؤرخ) الشيخ علي السبيتي العاملي في بعض مخطوطاته: فيها قتل الشيخ يونس من العلماء قتله الأمير حيدر (انتهى) و هذا هو الأمير حيدر بن موسى الشهابي تولى امارة الشوف و توابعها بعد الأمير بشير الأول و كان للأمير بشير حكم الشوف و كسروان و بلاد بشارة فلما مات بشير تولى المشايخ بنو علي الصغير بلاد بشارة من يد الأمير حيدر فغزاهم و تجمعت الشيعة أهل جبل عامل في النباطية فأوقع بهم فيها و ظفر بهم و قتل منهم مقتلة و رجع إلى بلاده و كان الشيخ يونس هذا من جملة من قتل و لا نعلم من أحواله شيئا غير ذلك.

أبو محمد يونس بن عبد الرحمن‏

مولى علي بن يقطين.

ولد في آخر أيام هشام بن عبد الملك و 1 هشام مات 1 سنة 125 و توفي سنة 208 بالمدينة. روى الكشي في كتاب رجاله عن علي بن محمد القتيبي قال سالت الفضل بن شاذان عن الحديث الذي روي في يونس انه لقيط آل يقطين قال كذب، ولد يونس في آخر زمان هشام بن عبد الملك و يقطين لم‏

ص:327

يكن في ذلك الزمان انما كان في زمن ولد العباس (و فيه) قال نصر بن الصباح لم يرو يونس عن 2 عبيد الله و 2 محمد ابني الحلبي قط و لا رآهما و ماتا في 2 حياة أبي عبد الله (ع).

أقوال العلماء فيه‏

قال النجاشي: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني أسد أبو محمد كان وجها في أصحابنا عظيم المنزلة ولد في أيام هشام بن عبد الملك و رأى جعفر بن محمد ع بين الصفا و المروة و لم يرو عنه و روى عن أبي الحسن موسى و الرضا ع و كان الرضا يشير اليه في العلم و الفتيا و كان ممن بذل له على الوقف‏[[174]](#footnote-174) مال جزيل و امتنع من اخذه و ثبت على الحق‏

قال أبو عمرو الكشي فيما اخبرني به غير واحد من أصحابنا عن جعفر بن محمد (يعني ابن قولويه) عنه قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهتدي و كان خير قمي رأيته و كان وكيل الرضا ع و خاصته فقال‏ اني سالته فقلت اني لا اقدر على لقائك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني؟ فقال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن.

و هذه منزلة عظيمة و مثله روى الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين سواء، و

قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور: اخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله حدثنا علي بن الحسين بن بابويه حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمة الله‏ عرضت على أبي محمد صاحب العسكر ع كتاب يوم و ليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا؟ فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة.

و مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها و انما ذكرنا هذا حتى لا نخليه من بعض حقوقه رحمه الله انتهى.

و في الخلاصة: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين أبو محمد كان وجها في أصحابنا متقدما عظيم المنزلة روى عن أبي الحسن موسى و الرضا ع و كان الرضا يشير اليه و ذكر ما مر إلى قوله: على الحق. ثم ذكر حديث المفيد السابق في عرض كتاب يوم و ليلة على العسكري ع ثم قال مات يونس سنة 208 رحمه الله و قدس روحه ثم قال روى الكشي حديثا صحيحا و ذكر حديث خذ عن يونس بن عبد الرحمن السابق ثم قال: و في حديث صحيح ان الرضا ع ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات و ذكر حديث الكشي الآتي بسنده ثم قال: و قد روى الكشي ما ينافي ذلك ذكرناه في الكتاب الكبير و أجبنا عنه انتهى و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع فقال: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ضعفه القميون و هو ثقة و قال في أصحاب الرضا ع: يونس بن عبد الرحمن من أصحاب أبي الحسن موسى ع مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون و هو عندي ثقة انتهى.

و قال الكشي: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم و أبي الحسن الرضا ع اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم و أقروا لهم بالفقه و العلم و هم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ع منهم يونس بن عبد الرحمن إلى آخر ما مر في احمد بن أبي نصر.

327 و قال الكشي: أصحاب الرضا ع في يونس بن عبد الرحمن أبي محمد صاحب آل يقطين‏

رواياته في مدحه‏

1 حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهتدي‏ و كان خير قمي رأيته إلى آخر الحديث السابق 2

جبرائيل بن احمد سمعت محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال‏ قلت للرضا ع أن شقتي بعيدة فلست أصل إليك في كل وقت فاخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين قال نعم‏

3

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثني عبد العزيز بن المهتدي القمي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى و حدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضا قال‏ قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اني لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني أ فيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم‏

4

علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني محمد بن الحسن الواسطي و جعفر بن عيسى و محمد بن يونس‏ أن الرضا ع ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات‏

5

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى‏ اخبرني يونس أن أبا الحسن ع ضمن له الجنة من النار

6

علي بن محمد القتيبي عن الفضل قال حدثني جعفر بن عيسى اليقطيني و محمد بن الحسن جميعا أن أبا جعفر ع ضمن ليونس بن عبد الرحمن الجنة على نفسه و آبائه ع‏

7

جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول حدثني أبي الجليل الملقب بشاذان حدثني احمد بن أبي خلف قال‏ كنت مريضا فدخل علي أبو جعفر ع يعودني في مرضي فإذا عند رأسي كتاب يوم و ليلة فجعل يتصفحه ورقة ورقة حتى اتى عليه من أوله إلى آخره و جعل يقول رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس‏

8 و

روى عن أبي بصير حماد بن عبيد الله بن أسيد الهروي عن داود بن القاسم أن أبا جعفر الجعفري قال‏ ادخلت كتاب يوم و ليلة الذي ألفه يونس بن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري ع فنظر فيه و تصفحه كله ثم قال هذا ديني و دين آبائي و هو الحق كله‏

9 و حدثني إبراهيم بن المختار بن محمد بن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي جعفر ع‏ مثله 10 جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان‏ يقول ما نشا في الإسلام رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي و لا نشا رجل بعده أفقه من يونس بن عبد الرحمن 11 وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه سمعت أبا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول سمعت الفضل بن شاذان‏ يقول حج يونس بن عبد الرحمن أربعا و خمسين حجة و اعتمر أربعا و خمسين عمرة و ألف ألف جلد ردا على المخالفين و يقال انتهى علم الائمة ع إلى اربعة نفر أولهم سلمان الفارسي و الثاني جابر و الثالث السيد و الرابع يونس بن عبد الرحمن (أقول) المراد بعلم الائمة و الله العالم اسرار معجزاتهم الغريبة و بالسيد هو الحميري و بجابر الجعفي لا الأنصاري كما مر في ترجمة السيد و الله اعلم 12 و

قال الفضل بن شاذان سمعت الثقة يقول سمعت الرضا ع يقول‏ أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه و ذلك أنه خدم منا اربعة علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و برهة من عصر موسى بن جعفر ع و يونس في زمانه كسلمان في زمانه‏

13

حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان قال سمعت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الواقفة هم الذين أنكروا امامة الرضا ع و وقفوا على موسى بن جعفر ع و مذهبهم هو الوقف‏

ص:328

الثقة يقول سمعت الرضا ع يقول‏ يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه‏

قال الفضل و لقد حج يونس احدى و خمسين حجة آخرها عن الرضا ع أقول مر عن الفصل [الفضل‏] أربعا و خمسين حجة و لعله كان يراها أربعا و خمسين ثم ظهر له انها احدى و خمسين أو بالعكس 14 و قال الثقة سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول رأيت أبا عبد الله ع يصلي في الروضة بين القبر و المنبر و لم يمكنني أن اساله عن شي‏ء قال و كان ليونس بن عبد الرحمن أربعون أخا يدور عليهم في كل يوم مسلما ثم يرجع إلى منزله فيأكل و يتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف و تأليف الكتب و قال يونس: صمت عشرين سنة و سالت عشرين سنة ثم أجبت أقول كأنه يريد أنه بقي عشرين سنة لا يتعلم ثم تعلم خمسا و عشرين سنة يسال فيها الأئمة ع ثم بث علمه 15

قال محمد بن يحيى الفارسي حدثني عبد الله بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا ع قال‏ انظر إلى ما ختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاورا لرسول الله ص‏

16

حدثني محمد بن مسعود حدثني جعفر بن احمد حدثني العمركي حدثني الحسن بن أبي قتادة عن داود بن القاسم قال‏ قلت لابي جعفر ع ما تقول في يونس قال من يونس؟ قلت ابن عبد الرحمن قال لعلك تريد مولى بني يقطين قلت نعم قال رحمه الله كان على ما نحب‏

17

محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني أبو العباس الحميري عن عبد الله بن جعفر عن أبي هاشم الجعفري قال‏ سالت أبا جعفر ع عن يونس قال رحمه الله‏

18

حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان عن أبي هاشم الجعفري قال‏ سالت أبا جعفر محمد بن علي الرضا ع عن يونس فقال من يونس قلت مولى علي بن يقطين فقال لعلك تريد يونس بن عبد الرحمن فقلت لا و الله لا أدري ابن من هو قال بل هو ابن عبد الرحمن ثم قال رحم الله يونس رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز و جل‏

19

حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى قال روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن الرضا ع فقال‏ سالته عن يونس فقال مولى آل يقطين؟ قلت نعم فقال لي رحمه الله كان عبدا صالحا

قال حمدويه قال محمد بن عيسى و كان يونس أدرك أبا عبد الله ع و لم يسمع منه 20

حدثني آدم بن محمد حدثني علي بن محمد الدقاق النيشابوري حدثني محمد بن موسى السمان حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر بن عيسى قال‏ كنت عند أبي الحسن الرضا ع و عنده يونس بن عبد الرحمن إذ استاذن عليه قوم من أهل البصرة فاومى أبو الحسن ع إلى يونس ادخل البيت فإذا بيت مسبل عليه ستر و إياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون و أكثروا من الوقيعة و القول في يونس و أبو الحسن ع مطرق حتى لما أكثروا قاموا فودعوا و خرجوا فاذن ليونس بالخروج فخرج باكيا فقال جعلني الله فداك انا احامي عن هذه المقالة و هذه حالي عند أصحابي فقال له أبو الحسن ع يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان امامك عنك راضيا يا يونس حدث الناس بما يعرفون و اتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه يا يونس و ما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة أو بعرة و قال الناس درة هل ينفعك ذلك شيئا فقلت لا فقال هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب و كان امامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس.

أقول يظهر أن يونس كان يحدثهم بما لا تتحمله عقولهم و إن كان صوابا و لذلك نهاه عن التحديث بمثل ذلك و امره أن يحدثهم بما يعرفون حتى 328 لا ينسبوا قائله إلى الكذب و يقدحوا فيه كما أن الامام ع لم يردعهم لما أكثروا الوقيعة في يونس و اكتفى بالاطراق لعلمه بأنهم لا يرتدعون و إن ردعهم يجر مفسدة اخرى و هو تسرب القدح في الامام ع إلى أذهانهم بسبب ذلك و إلى ذلك أشير بقوله كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه اي يقال أن ما تحدث به كذب و أن الله لم يقله فيكون من يقول ذلك قد كذب على الله في عرشه و أنت السبب في ذلك و هو معنى قوله في‏

الحديث الآتي‏: ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم‏

اي حدثهم بما تقبله عقولهم و

قوله في الذي بعده‏ دارهم فان عقولهم لا تبلغ‏

. 21

حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال العبد الصالح يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم قلت أنهم يقولون لي زنديق قال لي و ما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة و ما ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة.

22

علي بن محمد القتيبي حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان حدثني أبو جعفر البصري و كان ثقة فاضلا صالحا قال‏ دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا (ع) فشكا اليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا (ع) دارهم فان عقولهم لا تبلغ.

23 علي بن محمد حدثني الفضل حدثني عدة من أصحابنا أن يونس بن عبد الرحمن قيل له أن كثيرا من هذه العصابة يقولون فيك و يذكرونك بغير الجميل فقال أشهدكم أن كل من له في أمير المؤمنين ع نصيب فهو في حل مما قال.

24

حمدويه بن نصير حدثني محمد بن إسماعيل الرازي حدثني عبد العزيز بن المهتدي قال‏ كتبت إلى أبي جعفر ع ما تقول في يونس بن عبد الرحمن فكتب إلي بخطه أحبه و أترحم عليه و إن كان يخالفك أهل بلدك.

25

وجدت بخط جبرائيل بن احمد في كتابه حدثني أبو سعيد الآدمي حدثني احمد بن محمد بن الربيع الأقرع عن محمد بن الحسن البصري عن عثمان بن رشيد البصري قال احمد بن محمد الأقرع ثم لقيت محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال‏ كنا في مجلس عيسى فقال أردت أن اكتب إلى أبي الحسن الأول ع في مسألة اساله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيهم من الزكاة شيئا فكتب إلي نعم أعطهم فان يونس أول من يجيب عليا (يعني الرضا) إذا دعا قال كنا جلوسا بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال قد مات أبو الحسن موسى ع و كان يونس في المجلس فقال يونس يا معشر أهل المجلس أنه ليس بيني و بين الله امام الا علي بن موسى ع فهو امامي.

26

حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال: قال ياسر الخادم‏ أن أبا الحسن الثاني ع أصبح في بعض الأيام فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين و بين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين.

27 علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال‏ مات أبو

ص:329

الحسن ع و ليس من قوامه أحد الا و عنده المال الكثير و ذلك سبب وقوفهم و جحودهم موته و كان عند زياد القندي سبعون ألف دينار و عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار فلما رأيت ذلك و تبين علي الحق و عرفت من امر أبي الحسن الرضا ع ما علمت تكلمت و دعوت الناس اليه فبعثا إلي و قالا لي لا تدع إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لي عشرة آلاف دينار و قالا لي كف قال يونس فقلت لهما انا روينا

عن الصادقين انهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان‏

و ما كنت أدع الجهاد و امر الله على كل حال فناصباني و اظهرا لي العداوة.

28

جعفر بن احمد عن يونس‏ قلت له ع قد عرفت انقطاعي إليك و إلى أبيك و حلفته و حلفت له بحق الله و حق رسوله و حق أهل بيته و سميتهم حتى انتهيت اليه أن لا يخرج ما يخبرني به إلى الناس و اني أرجو أن يقول أبي حي ثم سالته عن أبيه أ حي أو ميت فقال قد و الله مات [قلت‏] جعلت فداك أن شيعتك أو قلت مواليك يرون أن فيه شبه اربعة أنبياء قال قد و الله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة أو هلاك موت فقال هلاك موت و الله قلت جعلت فداك فلعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت و الله مات قلت حيث كان هو في المدينة و مات أبوه في بغداد فمن اين علمت موته قال جاءني منه ما علمت به أنه قد مات قلت فاوصى إليك قال نعم قلت فما شرك فيها أحدا معك قال لا قلت فعليك من إخوانك امام فقال لا قلت فأنت امام قال نعم.

29

حمدويه و إبراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى‏ حدثني هشام المشرقي أنه دخل على أبي الحسن الخراساني ع فقال أن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا أن يونس يقول أن الكلام ليس بمخلوق فقلت لهم صدق يونس أن الكلام ليس بمخلوق أ ما بلغكم قول أبي جعفر (ع) حين سئل عن القرآن أ خالق هو أم مخلوق فقال لهم ليس بخالق و لا مخلوق انما هو كلام الخالق فقويت امر يونس فقالوا أن يونس يقول أن من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس.

أقول المراد بأبي الحسن الخراساني هو الرضا ع. و في بعض النسخ دخل على أبي الحسن خراساني و الظاهر أن الصواب هو الأول فيكون البصريون سألوا الرضا (ع) و هو أجابهم و قوله (ع) أن الكلام ليس بخالق و لا مخلوق لعله كان تقية من السائلين الذين كانوا يعتقدون أن كلام الله ليس بمخلوق و يرشد اليه سؤالهم عن نافلة العشاء التي أمرها مشهور بين الامامية كالفريضة.

رواياته في قدحه‏

(1) جعفر بن معروف سمعت يعقوب بن يزيد يقع في يونس و يقول كان يروي الأحاديث من غير سماع (أقول) مر في يعقوب بن يزيد أن له كتاب الطعن على يونس و في التعليقة إذا كان مثله يقع فيه فما ظنك بغيره و لا يخفى أن الرواية من غير سماع غير مضرة بل هو من المسائل الاجتهادية.

(2)

علي بن الحسن بن علي بن فضل حدثني مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال‏ توجهت إلى أبي الحسن الرضا (ع) فاستقبلني 329 يونس مولى آل يقطين فقال اين تذهب قلت أريد أبا الحسن قال اساله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فاني أزعم أنها لم تخلق قال فدخلت على أبي الحسن (ع) فجلست عنده فقلت له أن يونس مولى آل يقطين اودعني إليك رسالة قال و ما هي قلت قال اخبرني عن الجنة خلقت بعد فاني أزعم أنها لم تخلق فقال كذب فأين جنة آدم (ع).

3

علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن داود عن ابن سنان قال‏ قلت لابي الحسن (ع) أن يونس يقول أن الجنة و النار لم يخلقا فقال ما له لعنه الله و اين جنة آدم‏

(أقول) اعتقاد أن الجنة لم تخلق لا يوجب الذم و اللعن و لا يصدر من الامام (ع) و يجوز أن يعتقد أنها غير جنة آدم بل كان يقول أنه مخطئ و يردعه بالتي هي أحسن.

4

علي حدثني محمد بن احمد بن يعقوب عن الحسن بن راشد عن محمد بن باديه قال‏ كتبت إلى أبي الحسن (ع) في يونس فكتب لعنه الله و لعن أصحابه أو برئ الله منه و من أصحابه.

(5)

علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي عن يونس بن بهمن قال‏: قال لي يونس اكتب إلى أبي الحسن (ع) فاساله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شي‏ء فكتبت اليه فأجابه هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا أصحابنا فيبرءون منك قلت ليونس يبرءون مني أو منك.

6

طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن احمد حدثني الشجاعي عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن بشار عن الحسن ابن بنت الياس عن يونس بن بهمن قال‏: قال يونس بن عبد الرحمن كتبت إلى أبي الحسن الرضا ع سالته عن آدم ع هل فيه من جوهرية الرب شي‏ء فكتب إلي جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شي‏ء من السنة زنديق‏

(أقول) في تعليقة البهبهاني لا يخفى على المتأمل ما فيه من امارة الوضع.

7 علي حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن الحسين بن راشد قال‏ لما ارتحل أبو الحسن ع إلى خراسان قلنا ليونس هذا أبو الحسن حمل إلى خراسان فقال أن دخل في هذا الأمر طائعا أو مكرها فهو طاغوت.

8 علي حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن علي بن مهزيار عن الحضيني أنه قال‏ ان دخل في هذا الأمر طائعا أو مكرها انتقضت النبوة من لدن آدم.

9 آدم حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إبراهيم الحضيني الاهوازي قال‏ لما حمل أبو الحسن إلى خراسان قال يونس بن عبد الرحمن أن دخل في هذا الأمر طائعا أو كارها انتقضت النبوة من لدن آدم (أقول) كيف يمكن أن يقول يونس أن دخوله كارها يوجب انتقاض النبوة.

10 علي حدثنا محمد بن احمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسن بن صباح عن أبيه قال‏ قلت ليونس اخبرني دلامه انك قلت لو علمت أن أبا الحسن الرضا ع لا يقدم لا يقوم بالكتاب الذي كتبته اليه لوجهت اليه بخمسمائة ماهر تقى (مارد) قال نعم قلت ويحك فاي شي‏ء أردت بذلك فقال أردت أن أغنيه عن دفائنكم فقلت أردت أن تغير الله في عرشه.

ص:330

11

علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن بعض أصحابنا عن علي بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال‏ كنت عند الرضا ع و معه كتاب يقرؤه في بابه حتى ضرب به الأرض فقال كتاب ولد الزنا للزانية فكان كتاب يونس.

12

آدم بن محمد حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال‏ كنت عند أبي الحسن الرضا ع إذ ورد عليه كتاب يقرؤه فقرأه ثم ضرب به الأرض فقال هذا كتاب ابن زان لزانية هذا كتاب زنديق لغير رشده فنظرت اليه فإذا كتاب يونس.

13

آدم بن محمد القلانسي البلخي حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي عن يعقوب بن يزيد عن أبيه يزيد بن حماد عن أبي الحسن ع قال قلت له اصلي خلف من لا أعرفه فقال لا تصل الا خلف من تثق بدينه فقلت له اصلي خلف يونس و أصحابه فقال يأبى ذلك عليكم علي بن حديد قلت آخذ بقوله قال نعم فسالت علي بن حديد عن ذلك فقال لا تصل خلفه و لا خلف أصحابه‏

و مضى في عبد الله بن جندب أن الحسن بن علي بن يقطين كان سي‏ء الرأي في يونس و

روى في الصحيح‏ أنه قيل لابي الحسن ع أن يونس مولى آل يقطين يزعم أن مولاكم و المتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفا و يقول أنه شاكره فقال هو و الله اولى بان يعبد الله على حرف ما له و لعبد الله بن جندب أن عبد الله بن جندب لمن المخبتين‏

(أقول) و مر هناك حديث رؤية يونس عبد الله بعرفة و شهادته باجتهاده في العبادة و مدحه فلا يعقل أن يقول في حقه مثل هذا الكلام و إن روي في الصحيح و يمكن أن يكون راويه سمعه من حاسد ليونس و لم يمكن الامام (ع) تكذيبه لبعض المصالح أو درء بعض المفاسد و قال الكشي أيضا:

علي بن محمد القتيبي حدثنا الفضل بن شاذان‏ قال كان احمد بن محمد بن عيسى تاب و استغفر من وقيعته في يونس لرؤيا رآها و قد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس و هشام. (قال أبو عمرو) فلينظر الناظر فيتعجب من هذه الاخبار التي رواها القميون في يونس و ليعلم أنها لا تصح في العقل و ذلك أن احمد بن محمد بن عيسى و علي بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الوقيعة في يونس و لعل هذه الروايات كانت من احمد قبل رجوعه و من علي مداراة لأصحابه فاما يونس بن بهمن كان أخذ من يونس بن عبد الرحمن فلا يعقل أن يظهر له مثلبة فيحكيها عنه و العقل ينفي مثل هذا إذ ليس في طباع الناس إظهار مساويهم بألسنتهم على نفوسهم‏[[175]](#footnote-175) و اما حديث الحجال الذي رواه احمد بن محمد فان أبا الحسن ع أجل خطرا و أعظم قدرا من أن ينسب أحدا إلى الزنا و كذلك آباؤه ع من قبله و ولده من بعده لأن الرواية عنهم بخلاف هذا إذ كانوا قد نهوا عن مثله و حثوا على غيره مما فيه الزينة للدين و الدنيا

(روى) علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين ع أنه كان يقول لبنيه‏ جالسوا أهل الدين و المعرفة فان لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس و أسلم فان أبيتم الا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم‏

فما حكاه هذا الرجل عن الامام في باب الكتاب ما لا يليق به إذ كانوا ع 330 منزهين عن البذاء و الرفث و السفه و تكلم عن الأحاديث الاخرى بما يشاكل هذا انتهى أقول: وجه الجمع بين هذه الأحاديث أولا صحة سند أحاديث المدح و ضعف سند أحاديث القدح فعن الشهيد الثاني: أورد الكشي في ذمه نحو عشرة أحاديث و حاصل الجواب عنها يرجع إلى ضعف سندها و جهالة بعض رجالها و الله اعلم بحاله انتهى ثانيا يظهر من نفس هذه الأحاديث أنه كان يروي ما لا تتحمله أكثر العقول مع أنه حق فقدح فيه لذلك ثالثا يمكن كون بعض ما ورد فيه من الذم و اللعن منهم ع من باب خرق السفينة فقد ورد نظيره في اجلاء الرواة و بينوا ع وجهه بذلك رابعا الخبر الذي فيه الإرجاع إلى قول علي بن حديد فيه أن علي بن حديد ورد فيه ذم فالارجاع إلى قوله ان صح هو لحكمة اخرى لا لصحة قوله مع أن فيه محتمل.

و

في تعليقه البهبهاني على رجال الميرزا في أمالي الصدوق في الصحيح عن علي بن مهزريار [مهزيار] كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا جعلت فداك اصلي خلف من يقول بالجسم و حلف [خلف‏] من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب لا تصلوا خلفهم و لا تعطوهم من الزكاة و ابرأ منهم برئ الله منهم‏

قال و السند في غاية الصحة الا حكاية المكاتبة و يمكن أن يكون قول يونس قولا اشتهر في ذلك الزمان نسبته اليه و لم يكن قوله واقعا أو يكون قوله يعني ابن عبد الرحمن اجتهادا من بعض الرواة و كان خطا أو أن الغرض منه كان دفاعا عنه و تخليصا له من الحساد أو غير ذلك و مضى في جعفر بن عيسى بن يقطين ما يدل على جلالته و هو

أنه استؤذن لجماعة على ابى الحسن الثاني (الرضا) ع فقال يدخل آل يقطين و يونس بن عبد الرحمن و يدخل الباقون رجل رجل فلما دخلوا و خرجوا خرج مسافر و هو آذنه و دعا هشام بن إبراهيم و دعا الختلي و هو المشرقي و جعفر بن عيسى و يونس فقال له جعفر أشكو إلى الله و إليك ما نحن فيه من أصحابنا هم و الله يا سيدي يزندقوننا أو يكفروننا و يبرءون منا فقال هكذا كان أصحاب علي بن الحسين و محمد بن علي و أصحاب جعفر و موسى صلوات الله عليهم و لقد كان أصحاب زرارة يكفرون غيرهم و غيرهم كانوا يكفرونهم فقلت له يا سيدي نستعين بك على هذين الشخصين يونس و هشام و هما حاضران و هما ادبانا و علمانا الكلام فان كنا يا سيدي على هدى فقرنا و إن كنا على ضلال فهذان أضلانا فمرنا بتركه و نتوب إلى الله على النصيحة القديمة و الحديثة خيرا فتأولوا القديمة علي بن يقطين رحمه الله و الحديثة خدمتنا له و قال يونس جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة فقال له أ رايتك لو كنت زنديقا فقال لك هو مؤمن ما كان ينفعك من ذلك و لو كنت مؤمنا فقال هو زنديق ما كان يضرك منه الحديث‏

قال البهبهاني و كذا في هشام بن إبراهيم و سعد بن عبد الله و أيوب بن نوح و بالجملة يظهر من كثير من التراجم كترجمة جعفر بن عيسى و زرارة و غيرهما أن كثيرا من الشيعة يخالف بعضهم بعضا و يذمون و يقدحون و يكفرون و ربما كان ذلك من ديانتهم بأنهم كانوا يرون من آخر ما هو في اعتقادهم و باجتهادهم غلو أو جبر أو تشبيه أو استخفاف به تعالى و ربما كان منشؤه قصور فهمهم و عدم قابليتهم لدرك حقيقة الأمر و كثيرا ما كانوا يعرضون الأمر على امامهم و هم ع ربما كانوا كانوا [] يمنعونهم و ربما كانوا يسكتون أو يوافقونهم بأنه إذا كان كذلك فهو ملعون أو لا تصلوا خلفه أو نظائر ذلك و هم يفهمون الطعن فيه و اللعن عليه واقعا على حسب معتقدهم و مر في زرارة ما ينبه على ذلك و هم ما كان عليهم تكذيبهم بالنسبة لمخالفته لمعلومهم و محسوسهم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلبة عن نفسه فيئول الأمر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه- المؤلف-

ص:331

و لا بيان حقيقة الأمر لقصورهم عن دركها و لا يمكنهم مع ذلك مدحه و الأمر بالصلاة خلفه و لخوفهم من أداء ذلك إلى فساد العقيدة و الخلل في الشريعة و الصلاة مثلا خلف من ليس بأهل ممن هو مثله في اعتقادهم إلى غير ذلك من المصالح و مما ينبه على ما ذكرنا قوله يأبى ذلك عليكم علي بن حديد من دون تصريح بالمنع من نفسه لا سيما مع ما ذكره الفضل من ميله في الباطن اليه ثم أنهم ربما كانوا يعاقبونه و يؤدبونه بسبب السلوك الغير المناسب و تحميله إياهم ما لا يتحملون إلى غير ذلك. و قال جدي يعني المجلسي الأول و اما طعن القميين فيه فالظاهر أنه للاجتهاد في الاخبار و كانوا لا يجوزونه كما يظهر من مواضع من كتب الأصحاب (انتهى) (و في أنساب السمعاني): و اما اليونسية فطائفة من غلاة الشيعة نسبوا إلى يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين و هو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته و إن كان هو أقوى منهم كالكراكي تحمله رجلاه و هو أقوى منهما و قد اكفرت الأمة من قال أن الله محمول حمله العرش انتهى (أقول) هذا افتراء لا يقول به و لا غيره من الشيعة لما عرفت من جلاله قدر يونس و شهادة الامام الرضا ع بحسن حاله.

يونس بن عبد الملك بن أعين بن سنسن الشيباني و يونس بن قعنب بن أعين بن سنسن الشيباني.

في رسالة أبي غالب الزراري: وجدت في كتاب الصابوني المصري يونس بن عبد الملك بن أعين و يونس بن قعنب بن أعين ممن روى عن أبي عبد الله (ع) و ذكر في الكتاب ان ولد 1 قعنب 1 بالفيوم من أرض مصر فيها قبر عثمان بن مالك بن أعين و يونس بن قعنب بن أعين.

يونس بن عمار بن حيان و يقال ابن عمار بن الصيرفي الفيض بن حيان الكوفي التغلبي‏

مولاهم أخو إسحاق بن عمار.

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) بعنوان ابن عمار الصيرفي التغلبي كوفي و كذا البرقي ذكره في رجال الصادق (ع) و وصفه بالصيرفي التغلبي و قال انه بجلي كوفي.

الشيخ يونس ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الاسدي الكاظمي.

توفي سنة 1252.

في تتمة أمل الآمل: عالم محدث طويل الباع كثير الاطلاع من بيت جليل حسبا و نسبا ينتهي نسب هذه العائلة إلى حبيب بن ظاهر [مظاهر] الاسدي و هذا و آباؤه علماء فقهاء اجلاء خرج منهم جماعة من الأعيان الأعاظم كالشيخ أمين الكاظمي و أخيه الشيخ كاظم والد المترجم و ابن عمهم الأعظم الشيخ حسن ابن الشيخ الفقيه الشيخ هادي الكاظمي و منهم جماعة من أولاد هؤلاء و أحفادهم أيضا علماء الشيخ طالب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ هادي و أولاده الشيخ حسن و الشيخ باقر و الشيخ محمد ابن الشيخ أمين ابن الشيخ محمود عالم محقق متبحر و بالجملة كانوا أجل بيت في بلد الكاظميين من بيوت العلم و قد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات و قد تلفت مصنفاتهم و خزانة كتبهم في الطاعون الكبير 0 سنة 1186 انتهى.

331

الشيخ يونس مظفر.

كان من أهل الفضيلة و الأدب و الشعر، و له ولدان أكبرهما 1 الشيخ محمد حسين القاطن في 1 القرنة، و هو من أهل الفضل و الأدب، و له شعر جزل رقيق، و له اليد الطولى في التاريخ.

الشيخ يونس‏

المفتي باصفهان.

ذكر صاحب الرياض في أثناء ترجمة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري و قال انه كان من تلاميذ الشيخ حسين المذكور و من تلاميذ الشيخ علي الكركي ألف رسالة في ذكر طائفة من مشايخ الشيعة لا تخلو من فوائد و أغلاط و نحن ننقل عنها في كتابنا هذا- رياض العلماء- انتهى.

الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي.

كان عالما فاضلا من تلاميذ 1 الشيخ حسام الدين الطريحي المتوفى 1 سنة 1095 و له منه إجازة و بين المترجم و السيد نصر الله الحائري مراسلات شعرية مذكورة في ديوانه.

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: صاحب الفضل الجلي الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي انتهى و ذكره صاحب نشوة السلافة فقال: ديباجة الشرع و عنوانه و لسان الأدب و بيانه فضله أشهر من نار على علم و أظهر من النجم في داجي الظلم أغار ذكره في البلاد و انجد و تفرد بصفات الكمال و نوحد [توحد] يحجم عن مبارزته في ميدان البلاغة فرسان العلم و المقال و يقصر عن مناضلته أرباب البحث و الجدال يفوق الدر نثره و يخجل الزهر شعره انتهى.

أرسل أبياتا إلى السيد نصر الله الحائري فأجابه السيد نصر الله بهذه الأبيات و كتب في العنوان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يهدى إلى المهذب الصفي‏ |  | يونس من فاق على الصفي‏ |
|  |  |  |

و كتب في الصدر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهدي سلاما يشبه الروض الحسن‏ |  | إلى الامام المرتضى أبي الحسن‏ |
|  |  |  |

ثم كتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابهى تحيات كانفاس الصبا |  | إذا شذاها كل صب قد صبا |
| يهدى إلى من زند فخره ورى‏ |  | و من غدا ينشر مدحه الورى‏ |
| و هو الفتى رب المعالي يونس‏ |  | من ذكره اضحى لقلبي يونس‏ |
| مولى سما كعب الندى الايادي‏ |  | لانه قد عم بالايادي‏ |
| وداده من الرياء سالم‏ |  | و كيف لا و هو لدي سالم‏[[176]](#footnote-176) |
| و قلبه لمن هواه قد صفا |  | لكنه لدى الخطوب كالصفا |
| و لفظه فيه من الداء الشفا |  | لا في إشارات ابن سينا و الشفا |
| اهدى لنا منظومة كالدر |  | في حسنها بل كالشهاب الدري‏ |
| قريضها لهجة الصب سحر |  | لانه يحكي نسيمات السحر |
| فاقت على ارجوزة ابن الورد |  | لأنها تزري بنشر الورد |
| خريدة ترفل في الحرير |  | ما قال قط مثلها الحريري‏ |
| قد تركت احزاننا ايدي سبا |  | و حسنها للعقل مني قد سبا |
| كروضة ناضرة الأنوار |  | بل هي مثل الصبح ذي الأنوار |
| و بعد فالاشواق ليست تنتهي‏ |  | و مهجتي عن حبكم لا تنتهي‏ |
| و خيل وجدي في الفؤاد تجري‏ |  | و أدمعي على الدوام تجري‏ |
| عشقتكم قبل بلوغ حلمي‏ |  | يا ليتني شاهدتكم في الحلم‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لعله يشير إلى قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يديرونني عن سالم و أديرهم‏ |  | و جلدة بين العين و الأنف سالم‏ |
|  |  |  |

.

ص:332

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انى و اجفاني غدت دوامي‏ |  | من الم السهد على الدوام‏ |
| فاسمح على التعجيل بالجواب‏ |  | فإنه تزايد الجوابي‏ |
| و قد قضينا لكم ذاك الغرض‏ |  | و قد أصاب سهم أمرك الغرض‏ |
| و والدي المهذب الذكي‏ |  | ينهي سلاما نشره ذكي‏ |
| كذلك المولى الذي فاق القمر |  | و من هواه لفؤادي قد قمر |
| أعني به المولى لا شريف [الشريف‏] من سما |  | بفخره و عزه أوج السما |
| ثم سلام البارئ السلام‏ |  | على فتى سما على السلامي‏ |
| أعني به بشارة ذاك الأسد |  | من رأيه ان أعضل الأمر الأسد |
| ثم على نجل الفتى بشاره‏ |  | من لي في وصاله بشاره‏ |
| ثم على ذي النسب العلي‏ |  | نجل الفقيه المجتبى علي‏ |
| ثم على رب المعالي مطلبي‏ |  | سليل عبد الله أقصى مطلبي‏ |
| ثم على المستخبرين حالي‏ |  | لا برحوا بخفض عيش حالي‏ |
| لا زلت تحسو خمرة الاماني‏ |  | في ظل دوح الخفض و الاماني‏ |
| حرر في شهر ربيع الثاني‏ |  | و الشوق نحوكم عناني ثاني‏ |
| داعيك نصر الله ذاك الصب‏ |  | و دمعة على الخدود صب‏ |
|  |  |  |

و قال و أرسلها إلى الميرزا محسن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على من لم أزل ذاكرا له‏ |  | بقلبي و ان كلت من المدح ألسن‏ |
| فما كان في ظني تباعد مثله‏ |  | و امر الهوى بين المحبين متقن‏ |
| فلو كان من أهوى مسيئا عذرته‏ |  | و لكنه بين الخلائق محسن‏ |
|  |  |  |

و قال ارتجالا لما أنشده من تعرض للشعر نظما و هو ليس من اهله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله درك شاعرا |  | ما أنت إلا الأخطل‏ |
|  |  |  |

يونس بن يعقوب بن قيس أبو علي الجلاب البجلي الدهني.

روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب‏: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبو عبد الله: كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك، فقال من كلام رسول الله ص بعضه و من عندي بعضه، فقال له فإذا أنت شريك رسول الله ص، قال لا، قال فسمعت الوحي عن الله؟ قال لا، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا، فالتفت أبو عبد الله إلي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام و تقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد و هذا ينساق و هذا لا ينساق و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبو عبد الله (ع) انما قلت ويل لقوم تركوا قولي و ذهبوا إلى ما يريدون ثم قال اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلما و هشام بن سالم و قيس الماصر و كانا متكلمين فأدخلتهم عليه (الحديث)

و هو يدل على اختصاصه بالصادق (ع).

(من الكتب المجهولة المؤلف 1- كتاب مخطوط كبير الحجم ذهب أوله و آخره و هو في الأحاديث 332 الواردة في الطب عن النبي ص و الأئمة مؤلفه من أصحابنا و رواياته من كتبنا.

و في أوله: و رتبته على مقدمة و ثلاثة و عشرين ذكرا و خاتمة (فالمقدمة) في الطب و الطبيب و المريض، و فيها نكات: الذكر الأول في الحمى الذكر الثاني فيما يؤمن من الادواء الثلاثة و غيرها (الذكر الثالث) فيما يهيج عرق الجذام و البرص و الدبيلة و الآكلة و الجنون (الذكر الرابع) في الدماميل و القروح (الذكر الخامس) في أوجاع الجنب و فيه أفكار (الذكر السادس) في عسر الولادة (الذكر السابع) في الدم (الذكر الثامن) في الفزع في النوم (الذكر التاسع) في طرد الشياطين و فيه أفكار (الذكر العاشر) في إبطال السحر (الذكر 11) في النظرة و العين (الذكر 12) في العوذ العامة (الذكر 13) في لدغ العقرب و الحية (الذكر 14) في الدعاء على العدو (الذكر 15) في الصدقة (الذكر 16) في الاستشفاء بالتربة الحسينية (الذكر 17) في مطر نيسان (الذكر 18) في أشياء متفرقة (الذكر 19) في الحجامة (الذكر 20) في الحمام و النورة (الذكر 21) في تسكين المرة (الذكر 22) فيما يعين على الجماع (الذكر 23) في خلق الإنسان (الخاتمة) في علاج الذنوب.

2- كتاب التهاب نيران الأحزان و مثير اكتئاب الأشجان.

(3) كتاب عنوان الدين، فارسي على مذهب الامامية.

(4) كتاب مرآة المحققين فارسي في و رسالة مختصرة من كتب الشيعة.

(5) منهاج الصلاح في الفروع على مذهب الامامية.

(6) نهاية التقريب في شرح التهذيب: شرح على تهذيب العلامة في الأصول عندنا منه نسخة مخطوطة ذهب شي‏ء يسير من أولها و يظهر من أثناء الشرح انه من تأليف بعض تلامذة صاحب المدارك و مؤلفه معاصر للاردبيلي و يعبر عن صاحب المعالم ببعض مشايخنا المعاصرين.

7- رسالة ملخص الادلة و البراهين في سبب تقاعد أمير المؤمنين عن حرب المتقدمين مجهولة المؤلف لذهاب أولها و آخرها.

8- كتاب مطالب الغواصب في مثالب النواصب.

9- رسالة في الاراضي المفتوحة عنوة أولها الحمد لله ذي العزة و السلطان في اربعة أوراق رأينا منها نسخة كتبت سنة 1116.

10- مصابيح الأنوار في معرفة النبي و الأئمة الاطهار فرغ منه مؤلفه صبيحة يوم الخميس عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة 979 و تاريخ كتابة النسخة سنة 1152.

11- الجواهر في الفرائض رسالة في المواريث منها نسخة في الخزانة الغروية و هي من مؤلفات الشيعة.

12- كتاب مطلع الأنوار في التاريخ بالفارسية لم نعلم مؤلفه و هو من الشيعة رأينا المجلد الثاني منه في كربلاء في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني و مؤلفه معاصر للسيد علي صاحب الرياض و للسيد محمد صاحب المناهل.

ص:333

13- كتاب عيون الحكم و المواعظ و ذخيرة المتعظ و الواعظ منه نسخة في مدرسة سبهسالار في طهران مكتوب في آخرها بلغ مقابلة في أوائل عام 1099 و هي مجموعة من حكم أمير المؤمنين (ع) القصيرة مرتبة على حروف المعجم بحسب الأول نظير الغرر و الدرر للآمدي قال جامعها انه جمعها من نهج البلاغة و ما جمعه الجاحظ من المائة كلمة و من كتاب دستور الحكم و مأثور مكارم الشيم جمع القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي و من غرر الحكم و درر الكلم للقاضي أبي الفتح عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد الآمدي التميمي و من مناقب الخطيب أحمد بن مكي الخوارزمي خطيب خوارزم و من كتاب منثور الحكم و من كتاب الفرائد و القلائد تأليف القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفراييني و من خصال الصدوق و غيرهم انتهى و هو كتاب بقدر المعالم.

14- كتاب الآل و العذب الزلال ذكره في كشف الظنون عند ذكر مناقب الأئمة.

15- الآيات البينات.)

(الخاتمة بهذا ينتهي الجزء الواحد و الخمسون من (أعيان الشيعة) و تنتهي معه آخر الحروف.)

(الجزء الثاني و الخمسون)

مؤلف الكتاب السيد محسن الأمين‏

[[177]](#footnote-177) الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعي التابعين و عن العلماء و الصلحاء و الزهاد و العباد إلى يوم الدين و سلم تسليما.

(و بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي نزيل دمشق عفا الله عن جرائمه: هذا هو الجزء الأخير من كتابنا أعيان الشيعة وفق الله تعالى لإكماله و هو خاص بترجمة المؤلف وحده وضعناه اتباعا لما صنعه المؤلفون في الرجال كالعلامة في الخلاصة و غيره من ترجمة أنفسهم في كتبهم و ذكرنا أكثر ما اتفق لنا في هذه الحياة الدنيا و ان كان بعضه ليس بذي بال عسى ان يكون فيه تذكرة و عبرة ان تذكر و اعتبر، و امتاعا لمن قرأ و نظر، و ان لا يكون خاليا من بعض الفائدة فان لم يجد القارى‏ء في بعضه شيئا من ذلك فالكريم من عفا و عذر، و حشرنا نفسنا بين أهل العلم عسى ان تنالنا بركاتهم و ان يكتبنا الله مع صالحيهم، نسأل الله تعالى من منه و كرمه ان يؤخر أجلنا إلى إتمام هذا الكتاب و ليس ذلك على فضله و كرمه بعسير كما نسأله العصمة و التوفيق انه سميع مجيب و عليه نتوكل و به نستعين.

نسب المؤلف‏

هو أبو محمد الباقر محسن ابن الصالح العابد الزاهد التقي النقي 333 الورع السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد علي ابن الرئيس السيد محمد الأمين ابن العالم العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد أبي الحسن موسى ابن العالم الفاضل الرئيس السيد حيدر ابن العالم الفاضل السيد احمد ابن الفاضل السيد إبراهيم المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلي العاملي الشقرائي مؤلف هذا الكتاب غفر الله ذنوبه و ستر عيوبه.

و وجدنا نسبا لجدنا السيد أبي الحسن موسى مع بعض الفلسطينيين بخط غاية في الجودة و عليه خطوط العلماء من الفريقين و شهاداتهم و فيه ذكر أبناء السيد أبي الحسن المذكور و غيرهم من متفرعات العشيرة و قد ادعاه هذا الفلسطيني و ادعى انه من ذرية صاحب النسب و لا ندري كيف وصل اليه و لعله مما نهب في حادثة الجزار من ذخائر جبل عامل و منها الكتب التي أوقدت في أفران عكا برهة من الزمن و اختار علماء عكا منها جملة من نفائس مخطوطاتها فأخذوها و كان هذا النسب منها و الله اعلم و نحن ننقله هنا و هذه صورته.

السيد موسى المعروف بأبي الحسن الحسيني ابن حيدر بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد بن علي ابن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عيسى و وصفه بالحسني من قبل أمه فإنها حسنية ففي النسب المذكور ان السيد أبا الحسن موسى أمه فاطمة بنت خليل بن محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن الحسن بن عيسى بن فاضل بن يحيى بن جوبان بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن داود بن إدريس بن داود بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و على النسب شهادة جماعة من المفتين و نقباء الأشراف و القضاة و الخطباء و غيرهم من أهل السنة فعليه شهادة إسماعيل بن احمد العاني المفتي بدمشق و شهادة محمد أسعد الصديقي و شهادة عبد الرحمن البزري المفتي بصيدا و شهادة احمد خطيب الجمعة باسكلة صور و شهادة السيد حمزة العجلاني النقيب بدمشق و شهادة احمد الحسيني اليافي و فيها أبيات منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كموسى شريف الذات و الوصف إذ غدا |  | له نسب قد زاد فخرا و معتلى‏ |
| أبو حسن يعزى لحيدر أصله‏ |  | فلا زال محميا به و مكملا |
|  |  |  |

و شهادة محمد النائب بمدينة صور و شهادة السيد حسين قائم مقام نقيب الأشراف بمدينة صفد و شهادة إبراهيم المولى خلافة في دمشق و السيد محمد العلمي نقيب الاشراف في مدينة صيدا. و عليه شهادة جماعة من علماء الشيعة في ذلك العصر فعليه شهادة بخط الشيخ سليمان معتوق و عليه بخط الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي ما صورته: ليس يخفى على أحد من العقلاء امر شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء فكيف يحتاج هذا الأمر إلى شهادة الشاهدين و قد صرح بصحته بقية العارفين في الأمة المحمدية و طراز العصابة العلوية الغني بذاته عن زكي أسمائه و صفاته سنام مجد العلماء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أضفنا إلى الترجمة ما قيل في المؤلف بعد وفاته.

ص:334

و واسطة عقد الفضلاء طاهر السر و العلن سيدنا و شيخنا أبو الحسن لا زال بدر سعده في بروج الكمال و شمس مجده في امن من الزوال و قد خدمت جيد هذا النسب العالي بعقد من النظام الغالي كما هو شان العبيد و الموالي فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد عظمت أنساب آل محمد |  | فليس لهم في العالمين مناسب‏ |
| و من مثلهم و الشمس بعض جدودهم‏ |  | و بدر الدجى و النيرات الثواقب‏ |
| إذا ما رياض الحزن طابت فروعها |  | فلا يمترى ان الأصول أطايب‏ |
| إذا ما انتمى منهم حسيب تهللت‏ |  | له الأرض و انثالت عليه المناقب‏ |
| بني كل فياض اليدين تراثه‏ |  | إذا ما قضى طرف رمح و قاضب‏ |
| غطارفة شم الأنوف نصيبهم‏ |  | من المجد مقسوم سنام و غارب‏ |
|  |  |  |

المولد

ولدت في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة 1284 هذا هو الصواب في تاريخ مولدي و ما ذكرته في غير هذا الموضع من ان ولادتي سنة 1282 أو غير ذلك فهو خطا و لم يكن مولدي مؤرخا لكن والدي اخبرني ان ولادتي كانت سنة بناء جسر القاقعية الجديد و قد قرأت تاريخ بنائه على الصخرة التي كانت موضوعة عليه و سقطت فإذا هو سنة 1284 و أخبرت أيضا ان ولادتي سنة ولادة السيد يوسف ابن السيد حسن بن إبراهيم خلف و قد ارخها عمنا السيد عبد الله بقوله (حسن يوسف بازغ) و هو يبلغ 1284 فتحققت من ذلك و من امارات اخر ان مولدي في ذلك العام و قد بلغت إلى حين تحرير هذه الكلمات و هو غرة شوال سنة 1270 ستة و ثمانين عاما فقد وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً و ضعفت القوى و تواردت على الجسم العلل و الأسقام و جاء نذير الأجل و عزفت النفس عن الدنيا و كل ما فيها و ماتت الشهوات و ضاق من نفسنا ما كان متسعا حتى الرجاء و حتى الخوف و الأمل مع ما تراكم و تتابع من الهموم و اعتور من نوائب الدهر لكن الهمة و الحمد لله و العزم و الجد باقية كما كانت أيام الشباب و ان كانت القدرة على العمل أضعف، و الحواس بحمده تعالى صحيحة سالمة و المواظبة على المطالعة و التصنيف و التأليف ليلي و نهاري و عشيي و ابكاري باقية كما كانت لا اشتغل بشي‏ء سوى ذلك الا ما تدعو الضرورة القاهرة اليه و لست أدري متى يوافيني الأجل المحتوم فقد أصبح مني قريبا اساله تعالى ان يختم اعمالي بالصالحات و أن يجعل ما بقي من عمري مصروفا في طاعته و ان يوفقني لإكمال هذا الكتاب‏[[178]](#footnote-178) تأليفا و طبعا و غيره مما شرعت به و ان يجعل مستقبل عمري خيرا من ماضيه و ان يجعل ما ألفته من حديث و قديم سترا بيني و بين نار الجحيم انه رؤوف رحيم و عجلت بهذه الترجمة قبل الوصول إلى محلها من الكتاب خوفا من مفاجاة الأجل و بالله التوفيق.

أصل العشيرة

الذي سمعناه متواترا من شيوخ العشيرة ان الأصل من الحلة جاء أحد الأجداد منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعا دينيا و مرشدا. و لسنا نعلم من هو على التحقيق بل هو مردد بين السيد إبراهيم و ابنه السيد احمد و ابنه السيد حيدر. و 1 السيد حيدر سكن 1 شقراء و توفي بها 334 1 سنة 1175 كما هو مرسوم على لوح قبره في 1 مقبرتها الشرقية القديمة و ولد له في 1 شقرا عدة أولاد ذكور و إناث نبغ منهم السيد أبو الحسن موسى.

و صاحب مفتاح الكرامة هو ابن ابنه و ابن أخي السيد أبي الحسن و يظهر من آثاره انه كان واسع الحال عريض الجاه و أفراد العشيرة البارعون تجد تراجمهم في مواضعها من هذا الكتاب.

النسبة

كانت العشيرة قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش أو قشاقيش و لا يعرف ان ذلك نسبة إلى اي شي‏ء. و احتمل بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف الاقساسي نسبة إلى أقساس مالك قرية قرب الكوفة و الاقساسيون طائفة كبيرة هم من ذرية جدنا الحسن ذي العبرة ينسبون إلى هذه القرية.

ثم عرفت العشيرة بال الأمين نسبة إلى السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى و والد جدنا السيد علي الأمين فصار يقال لذريته آل الأمين.

والد المؤلف‏

و اما 2 السيد عبد الكريم ابن السيد علي والد المؤلف فكان تقيا نقيا صالحا صواما قواما طيب السريرة بكاء من خشية الله تعالى حج بيت الله الحرام و زار بيت المقدس و زار المشاهد المقدسة في العراق و كان عازما على زيارة مشهد الرضا ع فأشار عليه ابن عمه السيد كاظم ان ينفق ما يريد إنفاقه في ذلك السفر على طلبة العلم من أبناء اخوته فقبل إشارته و عاد من العراق و بعد هجرتنا إلى العراق لطلب العلم بمدة هاجر إليها مع باقي العائلة و دفن في 2 النجف الأشرف في 2 الصحن الشريف 2 سنة 1315 و كان عند وفاة أبيه يتيما فكفله بعد ما تزوجت أمه أخوه السيد محمد الأمين لكنه لم يلتفت اليه كما يجب و أساءت زوجته الحاجة خاتون بنت شيت معاملته حتى انها لما توفيت بسقوط البيت عليها و احتراق جبينها بالموقد طلب اليه ان يسمح عنها فأبى مع ما كان عليه من طهارة النفس و رقة القلب مما دل على شدة اساءتها اليه اما باقي اخوته الصغار فكفلتهم أمهاتهم و كن من العائلة و لم يتزوجن فلم يجر عليهم ما جرى على الوالد و أخيه السيد أمين الذي تزوجت أمه أيضا ببعض أقاربها و كانت من حولا من آل الغنوي، و ربما كان للقرابة بين الزوجين تأثير في ذلك. و لما ترعرع الوالد تسلم هو و أخوه السيد أمين ما خصهما من ميراث أبيهما بالشركة و استغلاه و انفردا لأنفسهما في الدار التي كانت نصيبهما من ميراث أبيهما.

والدة المؤلف‏

و تزوج الوالد 3 ابنة العالم الصالح الشيخ محمد حسين فلحة الميسي و هي والدة المؤلف و كانت من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة عابدة مواظبة على الأوراد و الأدعية توفيت في 3 حدود سنة 1300 و كان لها و للوالد الفضل العظيم في تربية المؤلف و تفريغه لطلب العلم و حثه على ذلك و مراقبته في سن الطفولة و لما توفيت قال في رثائها من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حويت يا قبر لو تدري مطهرة |  | من العيوب اكتست ثوبا من الشرف‏ |
| من معدن طاب أصلا في العلى فزكت‏ |  | منه الفروع و نور الشمس غير خفي‏ |
| يا ديمة من سحاب العفو مثقلة |  | إذا مررت بجنبي قبرها فقفي‏ |
| روي جوانب قبر طاب ساكنه‏ |  | و لا أقول إذا رويته انصرفي‏ |
| و يا سحاب الغوادي رو تربتها |  | حتى تعود كمثل الروضة الأنف‏ |
| يا خير والدة برا و مرحمة |  | بنجلها هو حلف الوجد و الأسف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يقصد كتاب أعيان الشيعة إذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزأ منه ح.

ص:335

اعيان الشيعة    ج‏10    335     والدة المؤلف ..... ص : 334

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لينعمنك عينا بالفعال فقد |  | علمت من ذا الذي أبقيت من خلف‏ |
| و الدهر يعلم من نابت نوائبه‏ |  | فتى لغير اله العرش لم يخف‏ |
| ان تصبحي من حلول الموت في تلف‏ |  | فإنما خلق الإنسان للتلف‏ |
| قد كان يمنعها بعدي القرار و لو |  | دنا المزار لفرط الحب و الشغف‏ |
| فكيف و اليوم عاد الحشر موعدنا |  | و الشمل منا شتيت غير مؤتلف‏ |
|  |  |  |

جد المؤلف لأبيه‏

اما جد المؤلف لأبيه السيد علي فكان فقيها رئيسا ذا شهرة واسعة و تأتي ترجمته و ترجمة باقي الأجداد في محالها و بعضها تقدم في محله.

جده لأمه‏

اما جده لأمه 4 الشيخ محمد حسين فلحة العاملي الميسي من آل رزق فكان عالما فاضلا صالحا ورعا تقيا شاعرا قرأ في مدرسة 4 جبع ثم سافر إلى 4 النجف الأشرف لطلب العلم مع ولده خالنا 5 الشيخ حسين فلحة فأقام في 4 النجف مدة ثم توفي.

خال المؤلف‏

و كان ولده خالنا المذكور غاية في الفهم و الذكاء و حدة الخاطر شهما كريما سخيا أبي النفس عالي الهمة بقي في 5 النجف مدة بعد وفاة والده ثم عاد إلى 5 جبل عامل و توفي في قرية 5 ميس قبل عودتنا من العراق للمرة الأولى بمدة يسيرة و كان له أخ يسمى الشيخ احمد مرت ترجمته.

جدة المؤلف لأبيه‏

هي بنت السيد إبراهيم خلف الحسيني من شقراء تزوجت بعد وفاة زوجها جدنا السيد علي 6 بالحاج ظاهر عجمي من 6 أرنون الشقيف.

تعلم القرآن الكريم‏

بعد ما بلغت سن التمييز و أظن ان سني لم يتجاوز يومئذ السبع و ذلك بين سنة 1291 و 1292 و كنت وحيد أبوي ذهبت بي الوالدة إلى معلم القرآن في القرية فلما دخلت مكان التعليم ضاق صدري ضيقا شديدا و جزعت جزعا مفرطا (أولا) لأن ذلك طبيعة الأطفال (ثانيا) لما كان في التعليم من القساوة فالفلقة معلقة في الحائط فوق رأس المعلم و هي خشبة بطول ثلاثة أشبار تقريبا مثقوب طرفاها و فيها حبل دقيق يوضع فيها الساقان و تشد عليهما و عنده عصوان طويلة و قصيرة و الأطفال جلوس إلى جانبه فإذا غضب المعلم على واحد لذنب هو من الصغائر و هو قريب منه تناوله ضربا على رجليه بالعصا القصيرة فان كان بعيدا عنه ضربه عليها بالعصا الطويلة و إذا غضب على الجميع تناولهم بالضرب على أرجلهم بالعصا الطويلة و هم جلوس صابرون على هذا البلاء خوفا من الأشد منه و هو الفلقة. و إذا غضب المعلم على واحد لذنب هو عنده من الكبائر كان يهرب فرارا مما يلاقيه، أرسل المعلم الأطفال الكبار لياتوا به كما يرسل رئيس الشرطة أو الدرك جنوده لإحضار من يريد عقابه فان حضر معهم مشيا على الأقدام و الا حملوه مشهرا بين الناس و هو يبكي و يصيح و لا من مجيب و هم في أثناء ذلك ينشدون الأناشيد في ذمه فيضعونه امام المعلم معتزين فرحين فيأمرهم ان يلقوه على ظهره و يرفعوا رجليه ثم يتناول الفلقة و يضع رجليه بين الحبس 335 و الخشبة و يفتل الخشبة حتى يقبض الحبل على رجليه قبضا شديدا و يمسك بأحد طرفي الخشبة واحد قوي من التلاميذ و بالطرف الآخر مثله ثم ينهال المعلم ضربا على رجليه بعصا دقيقة أو قضيب و هو يبكي و يصيح و يستغيث فلا يغاث و المعلم يقول له تهرب بعد يا خبيث فيقول له و الله يا شيخي ما عدت أهرب أبدا اما عدد الجلدات فليس له حد في شرع المعلمين و ليس هو كحد الزنا و شرب الخمر له مقدار معين بل هو من نوع التعزير الموكول أمره في الشرع إلى نظر الامام و هذا موكول أمره إلى نظر المعلم فيختلف بحسب اختلاف ذنب الطفل و تكرره منه و مقدار درجة عقل المعلم و تفاوت حاله في الغضب و حظ الطفل في السعادة و التعاسة ثم يأمر الشيخ بفك الفلقة عن رجليه و يقوم الطفل يمسح دموعه و يجلس في مكانه و الأطفال ينظرون اليه شزرا متبسمين تبسما خفيا و لا يقل ألمه من ذلك عن ألمه من الضرب ثم يعلق الشيخ الفلقة في الوتد المثبت في الحائط و هذه الفلقة لا تزال معلقة هناك يراها الصبيان رمزا إلى ان من أتى بذنب فهذه معدة له و لا يتكلم أهل الطفل في شانه بشي‏ء بل يقولون للمعلم لك اللحم و لنا الجلد و العظم اعتقادا منهم ان ذلك في مصلحته و انه محتاج إلى التأديب لذلك لا يجسر الطفل إذا هرب ان ياتي إلى بيت أهله و لا يتوقف المعلم عن تأديبه باي نوع من أنواع التأديب.

فبقيت ذلك اليوم عند المعلم و ما أظن اني اكملته و ما تعلمت شيئا و في اليوم الثاني أبيت الذهاب إلى المعلم، و لم يشاءوا ان يجبروني على ذلك لكوني وحيد أبوي و شدة شفقتهما علي فتولت الوالدة تعليمي القرآن اما الوالد فهو و ان كان لا يقصر عنها اهتماما بتعليمي لكنه لا يراقبني كمراقبتها. اما الخط فكان شيوخ العائلة الجيد و الخط يكتبون لي قاعدة على لوح من التنك بمداد من تراب ابيض ثم على الورق إلى ان ختمت القرآن و تعلمت الخط في مدة يسيرة ثم لما أخذت في طلب العلم كنت اكتب في وقت العطلة على بعض الخطاطين.

و لم يكن لي في حال الصغر رغبة فيما يعتاده الصبيان من اللعب و ان كنت أتعاطاه قليلا.

و قد تعلمت السباحة و ركوب الخيل و المطاردة لتعارف ذلك في المحيط الذي نحن فيه لكن ما تعلمت الصيد بالبندقية لأن ذلك يعاب على من يطلب العلم و لا أطلقت يوما بندقية و لا مسدسا الا مرة واحدة كانت عندنا بندقية صيد يأخذها فلاحنا معه إلى الحقل يصطاد بها فاستعصت مرة الدكة التي فيها و لم تثر فتناولتها و انا صغير السن و حركت الزناد فثارت.

و كنت يوما مع جماعة في بعض متنزهات دمشق و معهم مسدس فصوبته إلى شجرة و غمضت عيني و أطلقته فأصاب المرمى.

و يظهر ان هذه الطريقة و هي الشدة في التأديب على الصبيان كانت متبعة في القديم من المعلمين حتى مع أولاد الخلفاء و الملوك و الأمراء. فقد رووا ان المأمون أبطا على المعلم فلما حضر ضربه المعلم فبكى فبينا هو يبكي إذ قيل جاء الوزير البرمكي فمسح المأمون دموعه و سوى عليه ثيابه و جلس كما ينبغي لابن الخليفة ان يجلس مع الوزير ثم قال ليدخل فدخل و حادثه ساعة ثم انصرف و نظر المأمون إلى المعلم و قد تغير فسأله عن سبب تغيره فقال خفت ان تخبره بما جرى فينالني منه سوء فقال سامحك الله عن هذا و خذ في وردك و لا تفكر في شي‏ء مما جرى و كيف يمكن ان أخبره به و بعد

ص:336

فانا محتاج إلى التأديب و هذا يدل على رجاحة عقل المأمون.

و ضرب يوما المعلم بعض أولاد الكبراء على غير ذنب و هو يعلمه فسئل عن ذلك فقال أردت ان يعرف مرارة الظلم فلا يظلم أحدا. و كان المعتصم بن الرشيد شبه امي يقرأ و لا يكتب لأنه كان عبد صغير يتعلم معه في الكتاب فمات العبد فقال له الرشيد مات غلامك قال نعم و استراح من الكتاب فقال له بلغ بك الحال من كراهة الكتاب ان تغبط غلامك على الموت لأنه استراح من الكتاب و أعفاه من الذهاب إلى العلم فخرج يقرأ و لا يكتب فلهذا لما كتب بعض العمال إلى المعتصم كتابا فيه لفظ الكلأ لم يفهم معناه فسال الوزير فلم يعرفه فقال المعتصم خليفة أمي و وزير عامي كيف تصلح على هذا حال فسال بعض الكتاب عنه ففسره فعزل الوزير و استوزر الكاتب و هذا يدلنا على مكانة العلم و مكانة الجهل فهذا بعلمه صار وزيرا و هذا بجهله عزل عن الوزارة. و كان الخلفاء و الملوك يعتنون كثيرا بتعليم أبنائهم و الأبناء يعظمون مشايخهم.

كان الأمين و المأمون يتعلمان النحو و الأدب عند الكسائي و كان للرشيد عين عليه فقام الكسائي يوما ليخرج فتسابقا إلى تقديم نعليه فأصلح بينهما ان يقدم كل واحد فردا فأخبر العين الرشيد بذلك فأرسل إلى الكسائي و قال له من أعز الناس قال أمير المؤمنين قال لا بل أعز الناس الناس [] من يتسابق أولاد أمير المؤمنين إلى تقديم نعليه فاعتذر اليه الكسائي فقال له الرشيد هذا يدل على حسن تأديبك إياهما. و هذا يدلنا على ان شرف العلم من شرف السلطان.

و مهما قلنا بقساوة التعليم في تلك الأعصار و لينها اليوم لا نستطيع ان نقول ان نتائج التعليم اليوم الاخلاقية و الدينية تعادل نتائجه في تلك الأعصار.

نموذج من طريقة التعليم في العصر السابق‏

يبدأ الطفل بقراءة الحروف الهجائية حتى يحفظها ثم يأخذ في تعلم المنقوط و غير المنقوط و عدد نقط الحروف فيقول (أ) لا شي‏ء عليه (ب) نقطة من تحت (ت) نقطتان من فوق (ث) ثلاث نقط من فوق و هكذا ثم في معرفة الحركات و السكون فيقول ألف أ نصب ألف إ خفض ألف أ جزم و هكذا إلى الآخر ثم ألباء و باقي الحروف بهذا الترتيب ثم الفتحتان و الكسرتان و الرفعتان بهذا الترتيب لكنهم لا ينطقون بما يدل على ذلك بلفظ صحيح و يسمون الكسر خفضا و الضم رفعا و السكون جزما.

و من العادة التي كانت متبعة أحيانا انه إذا وصل الطفل إلى سورة الضحى فعليه ان ياتي إلى الشيخ بشي‏ء من بيض الدجاج أقله خمس أو ست و أكثره عشر ليقلى بمناسبة قوله تعالى في هذه السورة ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى‏. و إذا وصل إلى عم عليه ان ياتي بغمة ان كان موسرا و هي عبارة عن الكرش و الرأس و الأكارع من الذبيحة بمناسبة قرب لفظة عم من غمة و كل ذلك كقرب زياد من آل حرب. فإذا ختم القرآن زفه الأطفال إلى بيت أهله فأطعموهم الحلوى و سقوهم الماء و السكر.

الحرب بين روسية و الدولة العثمانية

و في حوالي سنة 1290 كانت الحرب بين روسية و الدولة العثمانية و انا 336 في سن الطفولة و وقع الناس في شدة و ضيق و أخيرا غلبت الدولة العثمانية و دخل الروس بحر إستانبول فردهم اسطول الإنكليز و أخذ الإنكليز مقابل ذلك جزيرة قبرص و أعلنت الدولة العثمانية افلاسها و طبعت ورقا للمعاملة كان يسمى قوائم.

تعلم علمي النحو و الصرف‏

بعد ما ختمت القرآن و تعلمت الكتابة شرعت في قراءة علم النحو و تعلم اجادة الخط فابتدأت بحفظ متن الأجرومية و اعراب أمثلتها غيبا كما هو المألوف فأول ما يبدأ به اعراب البسملة و يقال عنه اعراب لفظ الجلالة و علامة جره كسر الهاء تادبا و في غيره يقال و علامة جره كسر آخره ثم باعراب الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع و عند تعداد حروف الجر يذكر لكل واحدة مثال و يعرب و عند ذكر النواصب كذلك و عند ذكر الجوازم كذلك و المثال قد يكون جملة مختصرة مثل سرت من البصرة و قد يكون آية قرآنية مثل‏ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ‏ و قد يكون بيتا من الشعر أو شطر بيت مثل:

|  |
| --- |
| (و إذا تصبك خصاصة فتجمل) |

عند عد إذا من الجوازم في الشعر خاصة و أول البيت:

|  |
| --- |
| (استغن ما أغناك ربك بالغنى) |

و يعد صاحب الأجرومية من النواصب كي و لام كي مع ان اللام إذا دخلت على كي فالناصب كي و اللام جارة و يعد من الجوازم لم و لما و أ لم و أ لما و فيه خطا ظاهر.

و كان شيوخ العشيرة أمثال السيد عباس مرتضى و السيد محمد حسين احمد و السيد محمد حسين عبد الله و غيرهم يكتبون لي الدروس و اعراب أمثلتها فاحفظ ما أمكنني حفظه درسا أو درسين غيبا و أتلوه على مستمع و اشتغل بعض الوقت بتعلم حسن الخط و عند العصر لا بد لي كل يوم من قراءة الماضي من الدروس غيبا التبقى [لتبقى‏] ثابتة في الذهن لكن بدون مستمع و كنت اقرأ الماضي كل يوم في دارنا و فيه محلان للسكنى الوالدة مع الأخوات في محل و انا في محل وحدي اتلو فيه الماضي من الدروس كما انزل حتى إذا وصلت إلى النواصب و هي عشرة و الجوازم و هي ثمانية عشر ياخذني الملل من اعراب أمثلتها الكثيرة الطويلة و قد سبقها حروف الجر و حروف القسم و اعراب أمثلتها الطويلة فاقتصر من النواصب و الجوازم على سرد أسمائها دون ذكر أمثلتها و اعرابها و اجعل كل مضارع منها كأنه قد مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم على حد قول المتنبي. فينقص من المدة أكثر من نصفها و كنت اعلم اني إذا خرجت من البيت قبل انتهاء المدة المعتادة لقراءة الماضي تعلم والدتي اني لم أتم قراءته فأبقى في البيت ساكتا فاسمع والدتي تقول لإحدى اخواتي ان تنظرني أ أقرأ الماضي أم لا فإذا قاربت البيت رفعت صوتي بالقراءة فإذا عادت سكت حتى ينقضي الوقت فاخرج.

و في بعض الأيام ضاعت مني الاجرومية الوحيدة النسخة فكانت المصيبة بها جلى و لا كمصيبة صاحب المغني بالمغني حين سقط منه في البحر في سفره إلى الحج لكن صاحب المغني أعاد كتابته من حفظه اما انا فلم يكن ذلك باستطاعتي و لا أتذكر الآن ما صنعته لتدارك ذلك اوجدتها بعد ضياعها أم استغنيت عنها و كتب لي ما بقي منها و كيف كان فقد طويت مرحلتها و انتقلت إلى مرحلة ثانية:

و هي الشروع في قراءة قطر الندى و بل الصدا لابن هشام الأنصاري في النحو و في قراءة شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزي في التصريف‏

ص:337

و ذلك بين سنة 1295 و 1296 فشرعت في قراءة ذينك الكتابين على السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله و كان فاضلا حسن الأخلاق فحضرت عنده القراءة انا و رفيقان لي من بني عمنا هما أكبر مني سنا بكثير فجلسنا أمامه في المسجد على ركبنا متأدبين كما هي العادة و شرع أحدنا يقرأ العبارة كما هي العادة أيضا بان يقرأ أحد التلاميذ عبارة الكتاب و الباقون يضبطون عليه ثم يفسرها لهم الأستاذ ثم يقومون فيعيد الذي قرأ العبارة ما قاله الأستاذ في تفسيرها و الباقون يراقبونه هل أصاب أو أخطأ و في اليوم الثاني يقرأ العبارة تلميذ آخر و يعيد ما كرره الأستاذ حتى ينتهي الدور و يعود إلى الذي قرأ أولا. فلما قرأ: أصل، (الكلمة قول مفرد) قال له الأستاذ قف فوقف فقال الأستاد كل ما مر في أول الدرس (ص) فمعناه أصل و كلما مر (ش) فمعناه شرح فليكن ذلك على علم منكم فقلنا نعم ثم قال اعلم انه لا بد لكل طالب علم قبل الشروع فيه من معرفة ثلاثة أشياء حد العلم و موضوعه و غايته اما حده فلئلا يدخل فيه ما ليس منه و اما موضوعه فلأن تمايز العلوم بتمايز الموضوع و اما غايته فلئلا يكون طلبه عبثا و لئلا يكون كمن ركب متن عميا و خبط عشوا (و لكنه قال و خبط خبطة عشوا) فلا يزيده كثرة السير الا بعدا. اما حد علم النحو فهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم من حيث الاعراب و البناء و موضوعه الكلمات العربية و غايته صون اللسان عن خطا في المقال فلما سمعت هذا الكلام أظلمت الدنيا في وجهي، و سني يومئذ نحو العشر سنين و قلت في نفسي هذا علم لا يمكن ان أتعلم منه شيئا ان كان كله من هذا القبيل متن عميا خبطة عشوا ما هو هذا الكلام. لكن هذا الدرس أفادني درسا في التعليم و كيف ينبغي ان يكون. ثم قال الشيخ احفظوا هذا الذي ألقيته عليكم غيبا لتعيدوه علي غدا و لست أتذكر ما جرى لنا في حل هذه المشكلة أ ضربنا صفحا عن حفظه أم كتبه لنا و حفظناه ثم ابتدأ أحد رفيقي يقرأ درس التصريف و كانا أكبر مني سنا- كما مر- لكنهما في منتهى البلادة. فقال اعلم ان التصريف في اللغة التغيير و في الاصطلاح تحويل الأصل إلى امثلة متعددة لمعان مختلفة لا تحصل تلك المعاني الا بها. و شدد اللام من تحصل فضربه الشيخ على هذه الغلطة القبيحة و أدركت انا حينئذ تقدمه في البلادة لأن كلمة تحصل مبذولة معروفة لا يمكن ان يقرأها عامي بتشديد اللام فقال له ذلك التلميذ لما ضربه و الله لو ضربتني بخشب البيت ما نزل من عيني دمعة.

أول ديوان شعر قرأته‏

كان لوالدي صديق اسمه الحاج محمود مروة من الزرارية ينزل عندنا في طريقه إلى بنت جبيل فأوصيته ان يشتري لي ديوان شعر من بيروت فاشترى لي ديوان أبي فراس الحمداني فجعلت أقرأ فيه و حفظت كثيرا منه لا يزال في حفظي إلى اليوم و كنت افهم أكثر معانيه و البعض لا أفهمه و البعض أفهمه على غير وجهه لأنني كنت صغير السن جدا و هو أول ديوان شعر قرأته.

زيارتنا لعمنا السيد محمد الأمين ابن السيد علي الأمين‏

كان له منصب مفتي بلاد بشارة كما كان لأبيه من قبله مع انه لم يكن في عداد العلماء بل في عداد الرؤساء لذلك كان أهل النفوذ في البلاد تارة يسالمونه و تارة يعادونه و يخاصمونه و كان يوسف آغا المملوك من أهل صور من ألد أعدائه لأنه اعتاد ظلم الفلاحين من أهل جبل عامل فكان عمنا المذكور يعارضه و قدر يوسف آغا بدهائه و أساليبه الشيطانية ان يستميل اليه 337 رؤساء البلاد فيكونوا معه على السيد محمد الأمين.

حدثني الحاج إبراهيم عبد الله قال اجتمع في منزلنا بالخيام جماعة و كتبوا مضبطة في الشكاية من السيد محمد الأمين ختم فيها أبو سويد من زبدين و ختمت فيها انا و أخي الحاج محمد و مختار النصارى في الخيام و أعطيناها للشيخ صادق من أهل الخيام من أقارب آل صادق فيها ليمضيها من القرى اما مختار النصارى فتوفي فجاة تلك الليلة و اما أبو سويد فكان في حجرته التي نام فيها كانون فحم أشرف منه على الموت و اما الشيخ صادق فركب فرسا و ذهب فلما تجاوز عقبة الخيام و وصل إلى السهل عثرت به الفرس فسقط عنها فكسرت رجله فحمل في نعش إلى الخيام فجاء الحاج حسن عبد الله إلى أولاده و قال لهم كفوا عن هذا الرجل قبل ان تصيبكم المصائب بسببه فكفوا.

انتهى ما حدثني به الحاج إبراهيم و هذه الواقعة اشتهرت في جبل عامل يومئذ حتى تحدث بها الخاص و العام و سمعتها و انا طفل صغير لا اظنني أتجاوز السبع و زاد الناس فيها حواشي كعادتهم في أمثال هذا المقام مثل ان السيد محمد الأمين أراد صلاة الصبح في ذلك اليوم و ليس معه ماء فنبعت له عين ماء فتوضأ و الحقيقة التي لا شك فيها هي ما حدثني به الحاج إبراهيم لأنه شاهد عيان و بعض أمورها قد جرت معه و مع أخيه. و كان السيد محمد الأمين مرة في خصام مع خليل بك الأسعد و يوسف آغا المملوك فهدده الوالي المكلف بالتحقيق في هذا النزاع في بيروت بأنه يحبسه فقال له ان حبستني لم تقدر على حبس لساني و قلمي و كثر الكلام فيما بينهما فأرسل الوالي إلى خصومه و ألزمهم بصلحه فاستاءوا لذلك كثيرا و قالوا بعد هذه المشاق و النفقات الكثيرة و الأموال الجزيلة نلزم بالصلح. حدثني بذلك الحاج حسن ملحم خال أولاد الحاج حسن عبد الله و كان له ميل شديد لعشيرتنا قال فجئت إلى السيد محمد الأمين أبشره بذلك فلم يهتم به و قال لي هم يعتمدون على الحكام و على أموالهم و أعوانهم و انا اعتمادي على الله وحده. و بعد ان رجع من بيروت إلى قرية الصوانة ظافرا على اخصامه الذين أرادوا به الغوائل ذهبنا للسلام عليه مع شبان بني عمنا و لم أكن رأيته قبل ذلك الا مرة واحدة جاء فيها مع ولده السيد حسن ليلا إلى دارنا بشقراء و كنت يومئذ صغير السن جدا فلم تبق بذاكرتي صورته و لا صورة ولده السيد حسن و كانت دارنا ضيقة و فيها بعير مناخ فلم يستطع المرور الا بصعوبة فقال لوالدي يا أخي دارك ضيقة فقالت له والدتي ما ذا نصنع لك، في جوارنا خيرات كثيرة و لا تعطينا منها شيئا ببيع أو هبة لنوسع دارنا فسكت اما هذه المرة فكان عمري حوالي عشر سنين و ذلك حوالي سنة 1294 فرأيته رجلا صبيح الوجه أشم الأنف جهوري الصوت بطينا شجاع القلب يلبس على رأسه شالا من الترم الأخضر و يلبس جبة و ثيابا ليست بالفاخرة و يبسط له سجادة صغيرة فيجلس عليها خارج داره فسال عني و لم يك يعرفني و في الليل اتى بخرج فيه كتب من دواوين شعرية و غيرها من مطبوع و مخطوط و أعطى كل واحد منا كتابا و كتب عليه انه وقف عليه و شرط شروطا منها ان يعيره و لا يمنعه كأنه قد وقف عليه ضيعة أو خانا. و لما ودعناه جعل يوصي ابن ابنه السيد حسين بطلب العلم و رأيته مرة ثالثة حين وفاته فكان بطلعته البهية و هو ميت يبهج النفس كما كان في حياته و لا يوحشها و كانت وفاته بعد رؤيته الثانية بمدة قصيرة لعلها تبلغ السنة أو السنتين.

ص:338

و بقيت أقرأ مدة يسيرة عند شيخنا و ابن عمنا المذكور لكن بفائدة قليلة لأنني لم أبلغ سنا يمكنني فيه ان اعرف كيف ينبغي ان يكون التعلم و ليس من يرشدني اما هو فرجل فاضل.

في عيثا الزط

ثم حضر من العراق السيد جواد مرتضى إلى قريته المسماة عيثا الزط قرب تبنين و ذلك حوالي سنة 1297 و تنسب إلى الزط و هم الذين ينزون ذكور الخيل و الحمير على إناثها و ليس بها منهم اليوم أحد و لعلهم كانوا في الأعصار السالفة كذلك تمييزا لها عن عيثا الشعب التي هي في منطقة تسمى الشعب فأرسلت إليها حوالي سنة 1297 و شرعت جماعة في قراءة القطر عليه و لكوني في سن الطفولة كنت إذا فتحت الكتاب ليلا للمطالعة حسب العادة، لا اهتدي إلى فهم شي‏ء من العبارة و إذا حضرت الدرس نهارا لا أفكر في الدرس بل فكري مشتت فمضى علي على هذه الحال مدة قليلة و اترابي جلهم مشتغلون باللعب ثم رأيتني اخاطب نفسي فأقول أنت حضرت إلى هنا لتستفيد لا لتتعاطى ما يتعاطاه الصبيان من اللعب فصممت على الجد و الكد فلما كان الليل فتحت الكتاب و امامي السراج و الطلاب محيطون به كل في فراشه يطالعون و جعلت انظر في العبارة فكانني كنت في ظلام ثم لاج لي في أثناء ذلك الظلام ضياء يسير فرحت به و تنبهت و جعلت اعرف جيدا كيف ينبغي ان تكون المطالعة و ان يكون تفهم الكلام و لم أزل من ذلك الحين إلى اليوم اشتغل بطلب العلم قراءة و تدريسا و مذاكرة و تأليفا بهمة لا تعرف الكلال في الصرف و النحو و المنطق و البيان و الفقه و الأصول في مدارس جبل عامل بكل جد و إتقان و في النجف على مشاهير علمائها تاركا معاشرة كل من لا استفيد منه علما مقبلا على خويصة نفسي صابرا على محن الزمان.

و من الله علي في جبل عامل برفيق يسمى الشيخ محمد دبوق و هو أكبر مني سنا فهو ملتح و انا طفل و كان تقيا ورعا زاهدا فطنا مجدا في طلب العلم متجنبا للغيبة و سماعها و إذا أراد أحد ان يستغيب في مجلسه صرف الكلام عن جهته بدون ان ينهي المستغيب صريحا بل بأسلوب جميل على ان يقدر عليه أحد و لا تمر به حادثة الا و يستشهد عليها بشعر أو ذكر حكاية فكنا نقرأ معا عند السيد جواد المذكور فإذا قرر مسألة لا يمكن ان يتجاوزها حتى يفهمها جيدا فإذا لم يفهمها يقول له هذه لم تدخل في فكري فيعيدها ثم يقول له هل دخلت فيقول لا لم تدخل فيعيدها ثانيا حتى يقول فهمتها. أما انا فكنت اضجر من ذلك و لكنني اسكت ثم نذهب للمباحثة فيجلس امامي على ركبتيه لا يتكئ و لا يميل إلى يمين أو يسار و لا يلتفت فإذا رأيته كذلك استحييت من نفسي و جلست جلوسه ثم تغلبني طبيعة الصبا فأنسى و اجلس متربعا و اعتمد على يميني أو شمالي ثم أتذكر فاعود فأتممت معه قراءة شرح القطر بكل إتقان و قراءة علم الصرف و شرح ابن الناظم على الفية والده إلى نعم و بئس.

و حضر في سنة 1298 من العراق الشيخ موسى شرارة إلى بلدة بنت جبيل فذهب والدي لزيارته و عاد فاخبرني عنه و قال ان الناس تتوافد لزيارته و ذهب شيخنا أيضا لزيارته و كانت عادتي ان احضر إلى شقراء في أغلب الأسابيع يوم الخميس بعد الظهر إذ أكون قد أكملت دروسي فأبيت فيها ليلة الجمعة و أرجع عصر يوم الجمعة. 338 رجعت مرة فوجدت الشيخ موسى قد جاء ليرد الزيارة لشيخنا المذكور و هو جالس امام الدار على مصطبة فسلمت عليه و جلست و كنت متلفعا بملفع من الصوف و لي وفرة كما يكون للشبان فسال عني فأخبروه فقال لي لم تلفعت بهذا الملفع، و هذه الوفرة لا تليق بطالب العلم فقلت اما الملفع فاتقي به البرد و اما الوفرة فاحلقها فقال لي باي كتاب تقرأ قلت في شرح القطر و كان إلى جانبي رفيق لي هو أسن مني فسأله أيضا فقال في شرح القطر فقال له ما تعريف الكلمة فلم يحر جوابا فسألني فقلت قول مفرد فقال أيهما الجنس و أيهما الفصل قلت هذا لم اقرأه فسكت فلما كان الليل و احضر العشاء افتقدني و لم يرض ان يتعشى حتى حضرت و تعشيت معه فلما فرغنا قال أسألك أيضا قلت نعم قال كيف تعرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا قالت حذام فصدقوها |  | فان القول ما قالت حذام‏ |
|  |  |  |

قلت إذا ظرف متضمن معنى الشرط قال بما ذا يتعلق قلت- خطا- بقالت فقال إذا مضافة إلى الجملة التي بعدها و المضاف اليه لا يعمل في المضاف فلم يكن عندي جواب لأن ذلك لم يطرق سمعي من قبل لكنني سررت بالتفاته إلي و بسؤاله لي و نشطت لطلب العلم و رغبت فيه.

و كان معنا في عيثا الشيخ احمد بري و كنا نستاجر امرأة لنقل الماء من العين الفوقا التي تبعد نحوا من ربع ساعة عن القرية و نلاقي من ذلك مشقة لعدم وجود من نستاجرها في كل وقت فاخترع الشيخ احمد بذلك ان صنع لصفيحة من صفائح الكاز خشبتين و شدهما بها شدا وثيقا فيحملها اربعة من التلاميذ و ينشدون شعر ألفية ابن مالك ذهابا و إيابا فيكون في ذلك عدة فوائد و الماء يستخرج من هذه العين (بالنادوف) فيوضع عامودان من خشب بجانبي العين التي يبلغ عمقها نحو اربعة أو خمسة امتار و بينهما خشبة معترضة من إحداهما إلى الأخرى و يدخل في الخشبة المعترضة خشبة اخرى طويلة طرفها الدقيق من جهة العين و طرفها الآخر بحيث إذا ترك يصل إلى الأرض و في طرفها الذي يلي الأرض حجر ثقيل و في الذي يلي الماء الحبل و السطل فيجذبها المستقي حتى يصل السطل إلى الماء و يمتلئ ثم يرسلها فترفع السطل إلى فم العين فيتناوله و يفرغه و هكذا.

و وقع في بعض السنين ثلج و ليس عند الطلاب حطب و قريب من القرية شجرة قديمة عادية يحترمها أهل القرية و يتحرجون من قطع غصن منها خوفا من المجازاة في الدنيا، و أمثال ذلك في جبل عامل و غيرها كثير فذهب التلاميذ و جعلوا يربطون فروع تلك الشجرة بالحبال فتنكسر و تسقط فيجرونها إلى أماكنهم للوقود و أهل القرية يستنكرون ذلك و يخافون على التلاميذ عاقبة ذلك و ينهونهم فلا ينتهون و في الصباح جاءوا ينظرون إليهم هل ماتوا من عاقبة هذا العمل فوجدوهم احياء و لم يمت منهم أحد و بطل ما كانوا يظنون.

و سرق لواحد من التلاميذ دراهم فقال الشيخ احمد بري انا استخرجها فكتب على قطع من الخبز حروفا و قال هذه لقمة الزقوم من كان سارقا و أراد بلعها يختنق فابتلعها جماعة و لما وصلت النوبة إلى السارق اصفر لونه و خاف من بلعها و أقر و دفع الدراهم.

و كتب رفيقنا الشيخ محمد دبوق إلى الشيخ احمد بري يوما بهذه الأبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شيخنا مسألة مفيدة |  | لا برحت أوقاتكم سعيدة |
|  |  |  |

ص:339

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم منع العطف على الضمير |  | و هل هنا مانع ضروري‏ |
| ان لم يعد في العطف حرف الجر |  | أرجو الجواب عاجلا يا بري‏ |
|  |  |  |

و كان معنا رجل من الطلبة هو أكبرهم سنا يتعاطى كتابة الحجب و الهياكل و عنده كتاب مطبوع في مصر اسمه شمس المعارف الكبرى لرجل مغربي و فيه الأعاجيب:

(منها) طاقية الإخفاء تذبح عددا من الضفادع الخضر و تسلخ جلودها و تجففها في الظل ثم تصنع منها طاقية (قلنسوة) و تكتب عليها حروفا ذكرها ثم تلبسها فلا يراك أحد و علامة ذلك انه لا يظهر لك ظل في الشمس.

(و منها) لطي الأرض تصوم أياما و تقرأ وردا و تعمل و تخرج إلى الصحراء في ليلة مظلمة فيأتيك عبد بيده عصا فاخطفها منه و اذهب فإنه لا يتبعك فإذا أردت ان تطوى لك الأرض فأمسك تلك العصا بيدك و غمض عينيك و امش و انو المكان الذي تريد فترى نفسك فيه عن قليل.

(و منها) رياضة و عمل لأمر من الأمور أراد صاحبنا ان يعمله و هو ان يصوم ثلاثة أيام ثم يختلي ليلا في مكان ليس فيه أحد و يعمل أعمالا تلك الليلة و يقرأ اورادا فيحصل له مقصوده فصام ثلاثا ثم اختلى ليلا في مسجد القرية لأنه لا مكان أخلي منه و في المسجد قبر و نعش للجنائز فلما ذهب المصلون و انقطعت المارة استوحش فتجلد ثم زاد استيحاشه فتجلد ثم خيل اليه ان الميت خرج من القبر و جاء اليه فولى هاربا و فسد العمل و فاته المطلوب. و أراد مرة عمل ختم فصام ثلاثة أيام و بعدها شرع في قراءة أوراد منها يا قدوس مئات مرات. و قراءة تلك الأوراد يجب ان تكون ليلا فغلبه النعاس و هو يقول يا قدوس فجعل يقول يا قدوم يا قدوم ثم نام و فسد العمل و بطل المرام و أمثال هذه المخرقات كثيرة رائجة بين الناس.

حكي ان اثنين من شطار بغداد ضاق بهما الحال فجلسا في مقهى و خلفهما يهودي ظهره إليهما فقال أحدهما للآخر عندي عمل للاخفاء فقال له الآخر اخفض صوتك لا يسمعك أحد فأصغى إليهما اليهودي فلما قاما تبعهما و طلب منهما ان يعلماه ذلك العمل و يعطيهما ما يشاءان فأبيا و أنكرا ذلك فقال اني سمعت كلامكما فقال أحدهما للآخر حيث انه سمع كلامنا فلا بأس ان نعلمه فذهبا إلى داره و كتبا له أسماء أشياء للتبخير و إنجاز العمل فأحضرها من السوق و نزلا إلى السرداب و عملا فيه دائرة و قالا لليهودي إياك ان تقترب من هذه الدائرة فان في القرب منها خطر الموت و نزعا ثيابهما و اتزرا و جعلا يحرقان البخور و يقرءان و يعزمان و امراه ان يخرج عياله من الدار إلى السطح خوفا عليهم من الخطر ثم صنعا له قلنسوة من الورق و نقشاها بأنواع الألوان و امراه بلبسها و قال أحدهما للآخر هل تراه قال لا فامراه بنزعها فنزعها فقالا ها هو ذا ثم أعادا هذا العمل مرارا فكلما لبسها اختفى عن نظرهما و كلما نزعها نظراه فقالا له قد تم العمل فاذهب فإنه لا يراك أحد فذهب إلى السوق و مد يده إلى بعض البضائع و أراد حمله فانتهره صاحب الدكان فقال أ أنت تراني فسخر منه فعاد إلى البيت فرأى ان الرجلين قد حملا كل ما يمكن حمله و ذهبا آمنين.

و كان عد [عند] الشيخ احمد بري كتاب فيه عمل المندل فأراد يوما ان يعمله فاحضر غلاما صبيح الوجه و بخورا و فنجانا فيه زيت و مداد اسود و كل لوازم المندل و قال للغلام إذا جاء الخادم فقل له يكنس و يفرش و إذا جاء الملوك فقل لهم كذا و جعل يقرأ و يعزم و يبخر و يقول للغلام هل رأيت شيئا فيقول 339 لا ثم يعيد التعزيم و التبخير و يسأله فيقول لا و في أثناء ذلك انقلب الفنجان و أريق الزيت و المداد.

و جاء مرة إلى عيثا رجل فارسي كان قد تعاطى طلب العلم و لم يتقنه فكان ينشد قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي الشمس مسكنها في السماء |  | فعز الفؤاد عزاء جميلا |
| فلا تستطيع إليها الصعود |  | و لا تستطيع إليك النزولا |
|  |  |  |

فيغلط فيه غلطا إذ يبدل عزاء بقوله غراء. فاتفق ان نزل مطر كثير و أعقبه نزول ثلج منعنا من الذهاب إلى بلادنا و منعه من الخروج فبقي عندنا في المدرسة أياما فسألته يوما عن الحطب ما اسمه بالفارسية فقال هيزم فقلت له و الحطب الأخضر فقال (هيمان) و قال يوما قرأ اعجمي‏ وَ عصبى‏ [عَصى‏] آدَمُ رَبَّهُ‏. وَ خَرَّ مُوسى‏ صَعِقاً فقال العصا كان للموسى و ما كان للآدم و الخر كان للعيسى و ما كان للموسى، و خر بالفارسية الحمار، و قال يوما ان كلمات إذا تليت على الحديد لم يتألم به الجسم و هي (سين سين أول دان بحرور بسرور بكأس كال كاي) و تلاها على ابرة و أدخلها في داخل شدقه و أبقاها مدة و أخرجها من خارجة و لم يخرج منه دم و فعل ذلك مرارا و فعل ذلك بعض الطلبة فكان كذلك.

و الحقيقة ان ذلك الموضع ليس فيه عروق فإذا شكت فيه ابرة لم يخرج منه دم لا لخاصية في هذه الكلمات و فطن لذلك الطلبة ففعلوا بدون الورد.

و كان عند الشيخ احمد بري كتاب ادبي تاريخي طبع اوربة و هو كتاب نفيس فيه ذكر حروب العرب و أشعارهم و قصائدهم المشهورة فقرأته كله و علق بذهني من أشعاره الشي‏ء الكثير و جمعت منه الأشعار التي يستشهد بها على مسائل من العربية عددا وافرا و فيه ذكر حرب البسوس التي دامت أربعين سنة و البسوس الناقة التي كانت الحرب بسببها و ضرب بها المثل فقيل اشام من البسوس و قيل البسوس اسم صاحبة الناقة و كانت لامرأة نازلة على جساس و كان لكليب حمى و به يضرب المثل و كان يجعل فيه كلبا فمن سمع صوته لم يقرب الحمى فيقال كليب وائل ثم غلب عليه اسم كليب بعد ما كان اسمه وائل و كان هذا الحمى لا يقربه غير إبل كليب و جساس و كان كليب متزوجا أخت جساس و اسمها جليلة و كانت البسوس ترعى مع إبل جساس فرآها كليب مع ابله فانتظم ضرعها فجاءت الناقة فبركت امام البيت و ضرعها يشخب دما فلما رأتها قالت:

قالت: []

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو انني أصبحت في دار منعة |  | لما ضيم زيد و هو جار لابياتي‏ |
| و لكنني أصبحت في دار غربة |  | متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي‏ |
|  |  |  |

فحمي جساس لذلك و حلف ليقتلن بها الفحل الأكبر فظن كليب انه يريد فحلا له اسمه عليان و رأى جساس كليبا فطعنه بالرمح فقتله و طلب ان يسقيه ماء فقال عداك شبيث و الأحص و هما ماءان و جاء جساس فقال لأبيه من أبيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اني قد جنيت عليك حربا |  | تغص الشيخ بالماء القراح‏ |
|  |  |  |

فلامه أبوه ثم خاف عليه الانكسار فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن تك قد جنيت علي حربا |  | فلا وكل و لا رث السلاح‏ |
|  |  |  |

و فيه من شعر مهلهل قصائده كلها منها القصيدة التي يقال ان العرب كانت تغتسل إذا أرادت قراءتها:

ص:340

و منها القصيدة التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كليب لا خير في الدنيا و من فيها |  | ان أنت خليتها فيمن يخليها |
| كليب اي فتى عز و مكرمة |  | تحت الصفاة التي يعلوك ساميها |
|  |  |  |

و القصيدة التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبئت ان النار بعدك أضرمت‏ |  | و استب بعدك يا كليب المجلس‏ |
| و تحدثوا في امر كل عظيمة |  | لو كنت شاهدهم بها لم ينسبوا |
|  |  |  |

و كان فيهم رجل يسمى همام بن مرة من عقلاء الرجال فاعتزل الحرب و قال لا ناقة لي في هذا و لا جمل فأرسلها مثلا و كان له ابن يسمى بجيرا فخرج في طلب إبل له فقتله مهلهل و قال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ أباه قتله فقال نعم القتيل قتيل أصلح به بين عشيرتين ان كان مهلهل قتله بأخيه كليب فلا اطلب بدمه فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فقال قد ياتي الحديث عن غير اهله فلما علم ذلك قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قربا مربط النعامة مني‏ |  | قرباه و قربا سربالي‏ |
| قربا مربط النعامة مني‏ |  | و اسالاني و لا تطيلا سؤالي‏ |
| قربا مربط النعامة مني‏ |  | طال ليلي على الليالي الطوال‏ |
| قربا مربط النعامة مني‏ |  | لبجير فداه عمي و خالي‏ |
| قتلوه بشسع نعل كليب‏ |  | ان قتل الكريم بالشسع غالي‏ |
|  |  |  |

و لما قتل همام قال فيه مهلهل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و همام بن مرة قد تركنا |  | عليه القشعمان من النسور |
|  |  |  |

و مهلهل لقب بذلك لأنه أول من هلهل الشعر.

و كان من جملة الطلبة طالب يسكن في دار جماعة غير البيت الذي يسكن فيه جمهور الطلبة و انا معهم فكان ياتي نهارا إلى البيت الذي نحن فيه فيجلس ناحية يكتب و يقرأ و لا يلتفت إلى ما فيه الآخرون من لعب و بطالة و هو حسن الخلق هادئ فكانت تعجبني حاله فاجلس اليه و أتحدث معه إلى ان ذهبنا إلى العراق فرأيته قد تغير و انقلب عما كان عليه فعلمت ان لطلبة جبل عامل ثلاثة أدوار (الدور الأول) في جبل عامل فقد يكون صالحا فإذا ذهب الطالب للعراق فقد يزداد صلاحا و قد يتغير إلى غير ما كان عليه و إذا كان فاسدا ازداد فسادا في الدور الثاني و الثالث .. (الدور الثاني) في العراق و هذا يعلم حاله مما مر في الدول الأول. (الدور الثالث) بعد الرجوع من العراق فصاحبه اما ان يزداد صلاحا أو فسادا.

و كان معنا في هذه الحجرة لفيف من الناس يجري بينهم أشكال من اللعب و اللطائف فكان للحجرة طاقة على السطح يدخل منها هر فيأكل زاد الطلاب فكان أحدهم يذهب إلى السطح و يصرخ بصوت كصوت الهررة [الهرة] فيتبادر الجماعة من الطلبة إلى العصي و إلى الطاقة ليسدوها. و مطرت السماء مرة فتساقط الدلف فبات بعضهم على المكان الخالي منه و بعضهم على المحمل و بعضهم أسفل من المحمل و كان معنا في تلك الحجرة رجل هو أكبر الطلبة سنا و أقلهم عقلا و أكثرهم جهلا و أفسدهم أخلاقا فكان يحكم على الطلبة إذا أراد النوم ان يناموا و يطفئوا السراج و لا يدعهم يكملون مطالعة دروسهم و إذا أراد أحدهم ان ينام و هو يطالع يحكم عليه ان يبقى ساهرا و من الذي يجسر على معارضته و هو إذا عارضه أحد تناوله بالسب 340 و الشتم القبيح و إذا رأى ان أحدا منهم يمدحه الناس لحسن صفاته بادر إلى ذمه و كان الطلبة يسبحون مرة في عين تسمى عين بطيطة في أيام الربيع فحكم عليهم ان يخرجوا و من لم يخرج القى ثيابه في العين فالقى بثياب جماعة منهم فغرقت من جملتها عباءة لم يمكن إخراجها لأن العين بعيدة القعر و اقتضى نظره ان يهجم هو و جماعة من الطلبة على رجل من أهل القرية ففعلوا و أوسعوه و زوجته ضربا ثم اقتضى نظره ان يذهب مع الطلبة إلى تبنين يشكون ذلك الرجل المضروب إلى المدير فقال لهم كاتب المدير كيف يعقل ان يكون رجل واحد ينتصر على جماعة كثيري العدد فيضربهم و لا يضربونه و كان السيد جواد غائبا مع الشيخ موسى شرارة في ساحل صور فرأى ان يذهب إليهما فتلقاهما مع الطلبة إلى وادي عاشور فقال له الشيخ موسى الظاهر انكم ما تركتم الرجل حتى أمتموه. ثم اني انتقلت من تلك الحجرة إلى مكان آخر.

و بعد إكمال شرح القظر [القطر] شرعنا في قراءة شرح ابن الناظم على الألفية بكل إتقان و جعلنا نراجع بكل دقة في أثناء ذلك شرح الشيخ الرضي على كافية ابن الحاجب الذي هو من أجل كتب النحو و يحوي فلسفة علم النحو و اللغة العربية بطرز عجيب لا يوجد في غيره و نراجع أيضا عدة من كتب النحو المشهورة كشرح الخيامي. و أعوزنا كتاب التصريح تأليف خالد الأزهري فلم نجده لا شراء و لا عارية حتى وجدنا نسخة مخطوطة عند بعض اقربائنا ضخمة الحجم جدا قد أفنى كثيرا من سطورها الزاج الذي مزج بمدادها و هم يضنون بها و هي لا تساوي شيئا فاستعرناها بعد جهد شديد و امتناع من أصحابها حتى كأنهم اعارونا جوهرة يتيمة و ذكرنا هذا ليعلم ما قاسيناه من المشاق في طلبنا العلم، ثم تهيأ لنا عارية نسخة مطبوعة فسررنا بها كثيرا و كنا نحضر غالبا يوم الخميس بعد الظهر من عيثا إلى شقرا و نعود عصر الجمعة و اتفق مرة ان مطرت السماء و تعذر علينا الذهاب يوم الجمعة فذهبت الوالدة تفتش لنا ليلة السبت على شرح الالفية لئلا تفوتنا مطالعة الدرس ليلة السبت فما زالت حتى وجدته و أحضرته إلينا و قرأنا مع شرح الالفية شرح الجاربردي في التصريف على كافية ابن الحاجب حتى وصلنا في شرح الالفية إلى بحث نعم و بئس و عندها سافر رفيقي الشيخ محمد دبوق إلى العراق للزيارة مع رفيق له راجلين بزي الدراويش ثم عاد فأكملت في غيابه شرح الالفية و لما عاد راجع معي قراءة ما فاته و كان قد أودع كتبه حين سافر عند السيد جواد مرتضى شيخنا و صاحب مدرسة عيثا و فيها شرح القطر مجلدا تجليدا متينا بجلد سختيان جديد و كان الرجل المشار اليه آنفا انه أكبر الطلبة سنا و أقلهم عقلا و أكثرهم جهلا و أفسدهم أخلاقا يدخل إلى دار السيد جواد و كان يتعاطى كتابة الحجب و الهياكل فاتى يوما بذلك الكتاب و قص الجلد منه و جعله جلودا للحجب و الهياكل التي كان يكتبها للنساء و الأطفال و ألصق مكانه كاغدا و أبقى السختيان على أطراف الجلد و من ذا الذي يجسر من الطلبة على معارضته أو منعه ثم خاف ان يظهر الأمر فأخفى الكتاب بالكلية و الله اعلم ما ذا صنع به فلما حضر الشيخ محمد من العراق افتقد شرح القطر فلم يجده فأخبرته بما صنع به فلم يزد على إنشاد هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد يهلك الإنسان كثرة ماله‏ |  | كما يذبح الطاوس من أجل ريشه‏ |
|  |  |  |

و حصل و نحن في عيثا عرس في حاريص و اتفق وجودنا هناك فرأينا العريس راكبا على فرس يطاف به على البيوت لأخذ النقوط و هو من العادات القديمة التي لم يبق لها اثر اليوم. ثم شرعنا بعد إكمال شرح‏

ص:341

الالفية في قراءة مغني اللبيب و لما وصلنا إلى كلمة (أجل) وقع لي تصحيف غريب فصاحب المغني يقول ان أجل تكون تصديقا للمخبر و اعلاما للمستخبر و وعدا للطالب. ثم يقول: و قيد المالقي الخبر بالمثبت و الطلب بغير النهي (و المالقي) عالم منسوب إلى مالقة فتح اللام بلدة من بلاد الأندلس و إليها ينسب المالقي، نوع من الأواني الخزفية في لسان أهل دمشق و أهل العراق يسمونه (فرفوري) و قرأت هذه الكلمة لما طالعتها (و قيدا لما لقي) بنصب قيدا و تنوينها و كسر اللام من لما و لقي بصيغة الماضي و بقيت أفتش عليها حتى عرفت صوابها. و التصحيف يقع كثيرا و يوقع في الاشتباه.

قرأ بعض الشيوخ في كتاب الحج و يستحب الحج لأهل (الجدة) في كل عام و ظنها البلد الذي على الساحل الحجازي فتحير في تفسيرها و انما الصواب لأهل الجدة اي الغنى و قرأ بعضهم في عبارة المعالم الحجية بفتح الحاء و الصواب ضمها فلما وصل إلى قوله و قال الشيخ عقيب ذلك قرأها و قال الشيخ عقيب بضم العين و تشديد الياء و سال استاذه من هو هذا الشيخ عقيب فقال له هذا زوج الحجية التي مر ذكرها و قرأ بعض طلاب العجم: في المسألة أقوال أسدها بضم الدال مخففة و سال رفيقه ما معنى أسدها فقال معناه انه أصحها تشبيها بالأسد المفترس و صحف صاحب المغني و هو من أئمة النجاة [النحاة] بيتا للفرزدق من جملة أبيات في وصف الذئب يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعش فان عاهدتني لا تخونني‏ |  | نكن مثل من يا ذئب يصطحبان‏ |
| فأنت امرؤ يا ذنب و الغدر كنتما |  | اخيين كانا ارضعا بلبان‏ |
| و كل رفيقي كل رحل و ان هما |  | تعاطى القنا قوما هما اخوان‏ |
|  |  |  |

فقرأ قوما بالتنوين و انما الفها ألف التثنية فوقع من تأويل البيت في حيص و بيص. و بقينا نقرأ في المغني إلى مبحث أم فلما وصلنا إلى قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم‏ |  | أم كيف يجزونني السواى من الحسن‏ |
| أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به‏ |  | رئمان انف إذا ما ضن باللبن‏ |
|  |  |  |

استعصى علينا الأمر في هذين البيتين ثم نظرت بعد ذلك فلم أتذكر ما وجه الاستشكال فيهما و رأيت أمرهما واضحا. و ألفت حين قراءتي في علم النحو كتابا في النحو نظمت ارجوزة في علم التصريف من جملتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بعده الصرف في الكلام‏ |  | كالنحو مثل الملح في الطعام‏ |
| تراهما للعلم أما و أبا |  | فيا له من ولد قد نجبا |
| و ما لحرف أو لشبه الحرف‏ |  | عندهم من علقة بالصرف‏ |
|  |  |  |

و من جملتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و احكم لأشياء بقلب تصب‏ |  | لمنعها الصرف و لا من سبب‏ |
|  |  |  |

و ابتدأت و انا في عيثا بقول الشعر فأجبت الشيخ محمد دبوق عن أبيات عينية بأبيات على رويها و قافيتها موجودة في الرحيق المختوم.

ثم ان شيخنا السيد جواد عاد إلى العراق و خرجت مع رفيقي الشيخ محمد إلى بلدة اخرى كنا نظن فيها علما فخاب الظن.

341

في بلدة اخرى‏

و يحق لها ان تسمى بلدة البراغيث كقريتنا شقرا، كنا نسكن في حجرة فتركناها أياما ثم عدنا فدخل الشيخ صالح مزيد ليكنسها و ألقى ثيابه عدا القميص ثم خرج و رجلاه كعنقود السماق، و شرعنا في هذه البلدة في قراءة علمي البيان و المنطق في المطول و حاشية ملا عبد الله الزنجاني على تهذيب سعد الدين التفتازاني و كان ذلك حوالي سنة 1300 و كان شيخنا ذا حالة غريبة فهو لا ينظر في عبارة الكتاب و لا يفسرها و يشرع في البحث و يذكر مطالب لا نفهم منها ساعة البحث الا خيالات فإذا أردنا المباحثة نجد انه لم يعلق بذهننا منها شي‏ء فنتباحث فيما فهمناه بالمطالعة و مراجعة الحواشي و كان في الغالب لا يضيع عنا شي‏ء من المطالب و كان حسن ظننا بالاستاذ يحملنا على الاعتقاد بأنه ياتي بمطالب عالية ليس لنا قابلية فهمها، فنقول له نحن لا نريد منك الا تفسير عبارة الكتاب و لا نريد فوق هذا، فيقول قيدوني كتفوتي انا لا أستطيع الا هكذا و قد صدق، و حقا ان قدرته على هذه الطريقة كانت من العجائب.

و لما ابتدأنا بقراءة المطول كان أول درس لنا في كلمة (مقدمة) فقط فلما جئنا للمباحثة وجدنا انه لم يعلق بذهننا مما قرره شي‏ء و بقينا على هذه الحال مدة لا نستفيد مما يقرره شيئا و انما فائدتنا من المطالعة فنفهم أكثر ما نطالعه فإذا استعصى على فهمنا شي‏ء راجعناه في الحواشي و تأملنا فيه فنهتدي اليه و إذا حضرنا الدرس نقوم كما جلسنا ثم نتباحث فيما فهمناه من المطالعة و إذا بقي شي‏ء لم نفهمه حال المطالعة فهمناه حال المباحثة و لم تزل هذه حالنا حتى وصلنا في الحاشية إلى دليل الافتراض فطالعناه فلم نفهمه فراجعنا الحواشي فلم نفهمه فأتينا للدرس فلم نفهمه فجئنا للمباحثة فلم يتضح لنا فطالعناه في الليلة الثانية فكانت كالأولى فأعدنا الدرس عند الشيخ و المباحثة بلا جدوى و كان قد سبق لنا الظن باننا لسنا في هذا التدريس على صواب و انه لو كان فاهما له لفهمناه منه، و دليل الافتراض جعل هذا الظن قريبا من اليقين. و كان قد لوح لنا بذلك بعض الفضلاء فقلت لرفيقي الشيخ محمد دبوق ارى اننا في هذا التدريس لسنا على صواب و نريد الانتقال من هذا البلد فعزمنا على الاستخارة بالقرآن الكريم على الانتقال لبنت جبيل و فيها الشيخ موسى شرارة المار ذكره و له مدرسة و عنده طلاب فتفألت بالقرآن فخرجت الآية (قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً) فذهبنا من فورنا إلى بنت جبيل و استاجرنا فيها مسكنا و كان ذلك حوالي سنة 1301.

في بنت جبيل‏

و كان قد جاء إليها الشيخ موسى شرارة من العراق و لكن بدون ابهة و لا فخفخة و لا دعاية إلى الاستقبال و تهيئة الأسباب لإظهار الجلالة و النبالة كما يجري في هذا الزمان المنحوس، فقد جاءني و انا في جبل عامل في بعض السنين كتاب كما جاء غيري مثله يدعوني مرسله إلى استقبال شخص مدرج في أهل العلم يريد المجي‏ء من مكان قد استوطنه إلى بلده الأصلي يقول فيه يتحرك فلان من وطنه الثاني الساعة كذا و الدقيقة كذا فيصل إلى موضع كذا الساعة كذا و الدقيقة كذا و يجري استقباله على الجسر الساعة كذا، و الدقيقة

ص:342

كذا و هكذا تحدد المنازل و الساعات و الدقائق للحل و الترحال كما تحدد اسفار الملوك. اما الشيخ موسى فجاء من العراق إلى دمشق راكبا على بغل المكاري حتى نزل بباب الشيخ محمد حسين مروة في دمشق، لم تبث الدعايات لاستقباله و لم يشعر به أحد و لم يحضر لاستقباله أحد من أهل البلاد الا ان يكون بعض ذوي رحمه الأقربين فلما حضر وراءه الناس و سمعوا أقواله و رأوا أفعاله كان له المقام الاسمي.

الشيخ موسى شرارة و اصلاحاته‏

سعى الشيخ موسى رحمه الله سعيا حثيثا في الاصلاحات الدينية فأنشأ مدرسة تدرس فيها علوم العربية من النحو و الصرف و البيان و علم المنطق و علمي الأصول و الفقه و اجتمع فيها عدة من الطلاب استفادوا و أفادوا و أحيا اقامة العزاء لسيد الشهداء و رتب لذلك مجالس على طريقة العراق و سن للشعر العاملي طريقة جديدة و عقد لقراءته المجالس على غرار مجالس العراق و سن لأهل بنت جبيل عمل الطعام عن روح الميت ثلاثة أيام و لم يكن ذلك معهودا و منع النساء عن اتباع الجنازة. و اتفق موت أحد الوجهاء فعمل اهله طعاما و دعوا الشيخ و وجوه تلاميذه فاتفق ان سمع بعض التلاميذ كلمة استخفاف بهم من أحد الجالسين في سوق البلدة الصغير تعود إلى ذهابهم للولائم فامتنعوا من الحضور و غابوا عن الأبصار و افتقدهم الشيخ و ابى تناول الطعام حتى يحضروا ففتش عليهم أصحاب الدعوة فلم يجدوهم و ما زالوا يفتشون عليهم حتى وجدوهم و توسلوا إليهم في الحضور و اعتذروا فأبوا ان يحضروا فما زالوا بهم حتى حضروا. و جرى من الذاكرين للعزاء بعض الأمور الموجبة لاعراضه عنهم فطلب إلى القراءة في ذلك المجلس فقرأت، و كان يعظ في المجالس و يقرأ في نهج البلاغة فقال لي ان اقرأ بدله في النهج ففعلت، و قال لي مرة كل صفاتك حسنة الا شدة الحياء. و أنشأ مجالس الفاتحة و قراءة الشعر فيها على طرز العراق و علم الأدباء طريقة النقد في الشعر و شجعني على النظم، و لما توفي الشيخ عبد الله نعمة عقد له مجلس الفاتحة و نظم الشعراء في رثائه و انا منهم و نظم هو قصيدة قال من جملتها في حق ولده الشيخ حسن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ذا حسن الأخلاق من خير دوحة |  | و خير بطون انتجته عقامها |
|  |  |  |

و قال ان وصف البطون بالعقام مستحسن أ لا ترى إلى قول الشريف الرضي:

|  |
| --- |
| (و كانوا نتاجا للبطون العقائم) |

و هو اشتباه لم يتفطن له أحد من الأدباء الجالسين و تفطنت انا له فان الرضي رضي الله عنه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى‏ |  | و كانوا نتاجا للبطون العقائم‏ |
|  |  |  |

و معناه ان البطون العقيمة بسبب المحل و القحط تعود منتجة ببذلهم و جودهم لا انهم نتجوا من بطون عقائم.

و من تلك المجالس التي أنشأها اربعة مجالس أحدها ليلة الجمعة عنده و اثنان يوم الجمعة صباحا واحد بعد الآخر و كان يعظ في الأول منهما و يجتمع الطلبة و يتداكرون [يتذاكرون‏] في المسائل العلمية و يقرأ في نهج البلاغة و واحد يوم الجمعة عصرا و كان يسال الطلبة ليلة الجمعة مسائل في العلوم التي يقرءونها عند غيره من النحو و الصرف و البيان و المنطق فيثني على المصيب و يلوم 342 المقصر و كان يطلب مني ان انوب عنه في السؤال في بعض الليالي فافعل، و كان يقول للمقصر الحق في هذا على شيخك و شيخه حاضر و اتفق ليلة حضور الرجل الظريف الشيخ محمد مغنية فلما تكرر من الشيخ هذا القول التفت اليه فقال و شيخه حقه على من؟ فقال عليكم لأنها على الأصول تنبت الفروع، و اتفق ان الشخص الذي كان عنده المجلس الثاني يوم الجمعة غضب لأمر ما و أغلق بابه وقت المجلس و حضر في المجلس الذي يقام عصر الجمعة فجعل الشيخ يسأله عن سبب إغلاقه بابه و يتسعطفه [يستعطفه‏] فلمته في نفسي على ذلك على مقتضى نزق الشباب فما كان من الرجل الا ان اعتذر و قال انه يعود إلى فتح المجلس في الجمعة القادمة فعلمت حينئذ خطاي و أصابته. و هذه المجالس التي أنشأها و ان لم تكن كاملة من جميع النواحي لأنها كانت على غرار مجالس العراق فكتب له بعض الذاكرين سفينة ضمنها ما يقرأ في مجالس العراق و فيها جملة من الأكاذيب و تغييرات للتاريخ الصحيح الا انها على ما فيها من عيوب أصلح مما كان قبلها فقد كان يقرأ في جبل عامل في عشر المحرم ليلا فقط في كتاب يسمى المجالس مخطوط من تأليف بعض أهل البحرين فيه عشرة مجالس مطولة جدا يجتمع منها كتاب ضخم، و السعادة العظمى لمن يحظى بهذا الكتاب و يملكه و في أوله هكذا: المجلس الأول في الليلة الأولى من العشر المحرم أيها المؤمنون المجتمعون، ثم يشرع في مقدمة طويلة ثم يبتدئ في ذكر حديث مكذوب أشبه بالقصص المخترعة في هذا الزمان أو صحيح لكن زيد عليه أضعافه من الأكاذيب في اثنائه و في آخره، و هذا الكتاب قد رأيته و انا صغير السن و علق بذهني منه حديث عن فاطمة بنت الحسن (ع) انها رأت طيورا بيضاء تمرغت بدم الحسن [الحسين‏] (ع) و جاءت حتى وقفت على حائط دارها بالمدينة.

ثم يبتدئ بالمجلس الثاني فيقول المجلس الثاني في الليلة الثانية من عشر المحرم أيها الإخوان المجتمعون ثم يشرع في مقدمة نظير مقدمة المجلس الأول و حديث شبيه بحديثه. و هكذا حتى ينتهي إلى الليلة العاشرة، و هذه المجالس ليس من شرطها ترك التدخين في اثنائها و لا ترك الكلام أحيانا بل هي أشبه بالقصص التي تتلى في المقاهي في هذا العصر، و في اليوم العاشر تعطل الأعمال إلى ما بعد الظهر و يقرأ مقتل أبي مخنف ثم تزار زيارة عاشوراء ثم يؤتى بالطعام إلى المساجد و في الغالب يكون من الهريسة فياتي كل إنسان بقدر استطاعته فيأكل منه الفقراء و يأكل منه قليلا الأغنياء للبركة و يفرق منه على البيوت كل ذلك تقربا إلى الله تعالى عن روح الشهيد أبي عبد الله الحسين (ع). اما القرى التي ليس فيها نسخة المجالس فيقتصر على قراءة المقتل يوم العاشر و يقرأ منه في ليلتين أو ثلاث قبل ليلة العاشر كل ليلة شيئا حتى يكون الباقي إلى يوم العاشر خاصا بالمقتل وحده، و كانت المجالس التي أنشأها الشيخ موسى على ما فيها من عيوب كما قدمنا أصلح بكثير مما تقدمها و كانت مبدأ الإصلاح لمجالس العزاء و لما الفنا لواعج الأشجان و المجالس السنية وجدنا ان جملة مما يقرأه الذاكرون في العراق مكذوب لا أصل له و بعضه قد زيد فيه أشياء لا أصل لها منها المنسوب إلى حبيب بن عمرو انه قال لأمير المؤمنين لما دخل عليه بعد ما ضربه ابن ملجم ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضرى إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش، فهذا الكلام المزوق لم يذكره مؤرخ و لا محدث و انما هو من تزويق بعض الناس و يقرأه كل ذاكر في العراق و اشتملت عليه سفينة الشيخ موسى شرارة.

ص:343

و حضرت يوما في النجف مجلسا اقامه الشيخ ميرزا حسين النوري في داره لذكرى مقتل أمير المؤمنين علي (ع) و هو محدث متتبع وحيد عصره في ذلك فقرأ المقتل بنفسه و نبه على هذا الكلام المنسوب إلى حبيب بن عمرو انه لا أصل له، و سمعت مرة و انا في سن الطفولة من يقرأ المقتل يوم العاشر و فيه حديث عن درة الصدف و انها حضرت يوم العاشر إلى كربلاء لتنصر الحسين (ع) في قصة طويلة لم تبق في ذاكرتي و كنت استنكر ذلك و أكذبه في نفسي و مما غيره الشيخ موسى شرارة ان جعل قراءة المقتل في مقتل ابن طاوس. و لما ألفنا لواعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه و صارت قراءة الذاكرين في المجالس السنية فخلصت الأحاديث و صفت من تلك العيوب و الأكاذيب و كان الشيخ موسى يميل إلى أهل العراق كثيرا و يتانق في العبارات فإذا ذكر بعض عادتهم قال هذا سبك العراق، و افتخر عليه بعض أهل البيوتات يوما فقال له الشيخ موسى ما أكثر الدعوى و أقل المعنى.

و شرعنا في بنت جبيل في القراءة على السيد نجيب فضل الله الحسني العيناثي فأتممنا عنده قراءة المطول و حاشية ملا عبد الله في المنطق و قرأنا عليه شرح الشمسية في المنطق أيضا بكل دقة و إتقان و نراجع مع ذلك شرح المطالع في المنطق ثم ابتدأنا في قراءة المعالم في الأصول مع مراجعة حاشيتي سلطان و الشيرواني عليها و غيرهما بكل إتقان و كان الفضل في ذلك لمزيد الجد و الاجتهاد.

و حاولنا ان نقرأ في الفقه في الشرائع فقرأنا درسا أو درسين عند بعض الناس فلم نجد فيه كفاءة فتركناه و لم نجد سواه، و كتبت على المطول حاشية عند قراءتي إياه و حاشية على المعالم و كتابا في النحو، و كان السيد نجيب ربما ذهب يوم الخميس إلى عيناثا و لم يعرج علينا فكنا نذهب إلى عيناثا كي لا يفوتنا الدرس في مدة وجودي في بنت جبيل سافر والدي إلى العراق بقصد زيارة قبور الأئمة ع في العراق و زيارة الرضا (ع) في خراسان و لما وصل إلى العراق أشار عليه ابن عمه العلامة الحافظ السيد كاظم ابن السيد احمد بدفع ما يريد صرفه في زيارة الرضا (ع) إلى أولاد أخيه المشغولين بطلب العلم في النجف و قال له ان صرف ذلك عليهم مع اشتغالهم بطلب العلم أفضل من صرفه في سبيل الزيارة ففعل و عاد من العراق و لم يذهب إلى خراسان. و طلب و هو في العراق إرسال عشر ليرات عثمانية ذهبا فذهبت مع عمي السيد أمين يوم الخميس إلى سوق بنت جبيل و أخذنا من الدراهم ما قيمته عشر ليرات عثمانية و استبدلناه بها و اتفق ان غببنا بعض من وثقنا به فقال عمي: الثقة بكل أحد عجز، و لم أكن سمعت هذا الحديث فحفظته و أعجبت بما فيه من حكمة و لأجله ذكرت هذه الحكاية و لكنني مع ذلك قد أثق بمن لا يوثق به. و لما كان والدي في العراق أوصاه أبناء عمي بارسالي إلى النجف فلما عاد إلى الوطن زاره الشيخ موسى شرارة في جملة من زاره فأخبره والدي بوصية أبناء أخيه له بارسالي للنجف فلم يشر عليه بذلك و قال ان له [له ان‏] أبناء عمه ليسوا بأفضل منه.

و من السوانح المستطرفة التي جرت معنا أيام وجودنا في بنت جبيل انه جاءني يوما الشيخ طالب سليمان البياضي و قال انذر لي إذا بلغك الله رتبة الاجتهاد ان تكسوني عباءة فنذرت له ذلك فقال اكتب لي به صكا فكتبت له و مضت الأيام و الليالي و انست ذلك و لما عدت من العراق جاءني فاراني الصك فسلمته العباءة.

و منها انه لما كنا نسكن في بنت جبيل في وسط البلدة كان يسهل علينا 343 الاستقاء من الابار القريبة منا فلما سكنا في دار حسن أيوب في آخر البلدة من الشمال احتجنا إلى من يستقي لنا الماء من عيناثا لأن بها عينا ماؤها غزير، اما عيون بنت جبيل فينضب ماؤها في الصيف حتى يقل جدا و لا يكفي لحاجة أهلها فقيل لنا ان رجلا اسمه موسى قليط حلاق يسكن قريبا منا عنده بنت يمكن ان تستقي لكم من عيناثا بمشاهرة فطلبنا من السيد نجيب ان يتوسط لنا في هذا الأمر عند والد البنت باعتبار انه من عيناثا القريبة من بنت جبيل و لأهلها معرفة به و هو سيد شريف فاضل من عائلة علمية فوساطته قريبة من النجاح فذهبنا نمشي معه حتى ورد منزل المذكور و هو شيخ قد وخطه الشيب فوجدناه متكئا على الأرض امام حجرته الضيقة التي بابها على الطريق و ليس لها دار و تسمى في عرف تلك البلاد خشة فسلمنا عليه و لا بد ان يكون رد علينا السلام اما انه جلس بعد ما كان متكئا أو قام قائما فلا أتذكره غالب ظني انه لم يفعل فوقف السيد و نحن وقوف إلى جانبه و بدأ يخاطبه بلسانه الذلق و عبارته البليغة الفصيحة و افتتح الكلام بالثناء على الرجل فقال يا شيخ موسى أنت و الحمد لله من أهل الشهامة و الغيرة و المروءة و من محبي الخير لا سيما معونة طلاب العلم و أخذ يثني عليه بمثل هذه العبارات حتى لم يبق في القوس منزع و السيد أديب شاعر إذا أخذ في الخطابة أجاد، و المطلب و ان كان تافها و هو طلب بنت موسى قليط الحلاق لتحضر كل يوم جرة من الماء باجرتها، الا ان ذلك لما كان يتعلق بطلاب العلم لا سيما انهم تلاميذ السيد لزم عليه ان يهتم به غاية الاهتمام و لما فرغ السيد من الثناء على الرجل قال له و نحن نريد منك البنت ان تستقي كل يوم جرة من الماء باجرتها لهؤلاء الجماعة طلبة العلم الذين من أعانهم و لو بمدة قلم كان له على الله الجنة و أطال السيد في الترغيب حتى لم يدع شاردة و لا واردة، فلما فرغ من خطابه اجابه الرجل بجواب مختصر فقال انظر ما انا بطبل حتى تنفخني ليس عندي بنات لجلب الماء، فلم يستحسن السيد ان يقطع الكلام معه لعله يجيب إلى ما سئل منه فعاوده الكلام مرغبا، فقال قد أخبرتك انه ليس عندي بنات فلا لزوم لاطالة الكلام فعدنا نسحب أذيال الخيبة. رحمك الله يا موسى قليط لست انسى وقوفنا بين يديك و لا كوقوف الأسرى بين يدي كسرى أبرويز و نحن نستعطفك و أنت تقسو علينا سامحك الله و عفا عنك، و لما يئسنا من وجود من يستقي لنا الماء ذهب الشيخ محمد دبوق يوم الخميس و اشترى جرة متوسطة و قال انا اذهب و املؤها من العين في عيناثا، فقلت ذلك إليك و كانت له عباءة مؤلفة من عباءتين إحداهما تسمى بوزية لا تفترق عن البساط شيئا و الأخرى سوداء تسمى صدية قد اخنى عليها الذي اخنى على لبد و قد خاط إحداهما فوق الأخرى فصارتا عباءة واحدة فكان يفترشها على الأرض و يجلس عليها عند المباحثة و هي لحافه إذا نام و يلبسها إذا خرج و إذا جلس امام الشيخ في الدرس و هي للجمعة و الجماعة، و عنده مخدة زرقاء ينام عليها و فيها يقول شعرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رب مخدة زرقاء اضحى‏ |  | لها حشو يفوق الشوك لينا |
| جعلت رباطها (البابير) كيما |  | تزيد ملاحة و تقل شينا |
|  |  |  |

و هذا منتهى الزهد و الاستهانة بالدنيا يفعل ذلك بدون كلفة و بكل سهولة و طيب نفس امام جميع الخلق، فوضع العباءة على كتفه و الجرة فوقها و أمسكها باحدى عروتيها و توجه على اسم الله إلى عيناثا و المسافة نحو ربع ساعة فوجد على العين ثلة من النساء مجتمعات للاستقاء، و النساء رقيقات القلوب بالطبع لا سيما انهن رأين طالب علم ذا لحية سوداء و عمامة بيضاء

ص:344

جاء بجرته من بنت جبيل إلى عيناثا ليحمل بها الماء و ما دعاه إلى ذلك الا الضرورة. منظر يرق له الجلمود، فاخذتهن الرقة، و لم يكن عندهن قساوة موسى قليط فملأت إحداهن له الجرة برفع الماء بالسطل من العين و وضعه في الجرة و هو لا يخلو من مشقة فشكرها الشيخ على ذلك و تناول الجرة باحدى عروتيها ليضعها على كتفه فانفلقت فلقتين، و العادة ان تحمل الجرة بكلتا عروتيها فحمل نصفها بيده و أتى، و حينئذ لم يبق من حيلة الا عرض الأمر على المرجع الأعلى الشيخ موسى فأخبرناه بذلك فقال خذوا من بئر الجامع فاشترينا جرة و حملها الشيخ محمد إلى الجامع عند العصر في وقت اجتماع نساء آل البزي على البئر للاستقاء فطلب من إحداهن ان تملأها له فأجابت و ملأتها فطلب منها نقلها إلى المنزل فقالت له يا روحي انا تركت عدسي على النار و أريد ان اطبخ لأولادي و حملت جرتها و انصرفت و طلب إلى الثانية فقالت تركت ولدي يبكي و أريد ان اذهب و إلى الثالثة فاعتذرت بما يشبه اعذار رفيقاتها و هكذا حتى بقيت واحدة فاعتذرت و حملت جرتها لتنصرف فلما رأى ذلك الشيخ محمد وضع العباءة الجليلة المقدم ذكرها على عاتقه و حمل الجرة و وضعها فوقها لكنه تناول الجرة هذه المرة بكلتا عروتيها و علمته الجرة المكسورة في عيناثا كيف يجب ان يتناول الجرة المملوءة و كان الشيخ موسى و الحاج سليمان البزي جالسين قريبا من ذلك الموضع فأشار الشيخ موسى إلى جليسه ان يأمر من يحمل الجرة عن الشيخ و كانت المرأة الأخيرة قد وصلت إلى باب دار المسجد فصاح فيها الحاج ويلك احملي الجرة عن الشيخ فوضعت جرتها و أخذت الجرة من الشيخ و حملتها إلى المنزل راغمة و أمرها ان تحملها كل يوم فكانت تفعل كذلك و وقع البلاء عليها وحدها، و فعل الشيخ محمد هذا الذي كان يفعله بدون مبالاة يدل على زهد عظيم و خلق كريم و طبع مستقيم. و كانت عادته في بنت جبيل و غيرها إذا التقى بامرأة في الطريق ان يقف و يدير وجهه إلى الحائط حتى تتجاوز المرأة عنه مع ان النساء هناك و ان كن سافرات الا انه لا يبين منهن الا الوجه الوضوئي. و كنا نقرأ عند السيد نجيب في بيت رجل يسمى محمود أيوب و عنده أم تشبه أم الحليس قد تجاوزت 0 السبعين و كانت تخبز يوما في زاوية البيت و نحن جلوس امام شيخنا و هي على يميننا فرأيت الشيخ محمد يتلوى و يتضور لوجودها عن يمينه فاضطررنا لجعلها خلف ظهره حتى يسكن و النظر إليها ان لم يوجب القي‏ء فهو يوجب الاشراف عليه.

ثم ان الشيخ محمد المذكور طلب إلى الخدمة العسكرية في الرديف و أخذ إلى سالونيك و جرت بيني و بينه مراسلات شعرية مذكورة في الرحيق المختوم و أسف 4 الشيخ موسى لذلك كثيرا و كان يقول هذا الرجل ذهب مهاونة.

و من السوانح التي جرت معنا في بنت جبيل اننا كنا نسكن في دار غربي الجامع الكبير و فيها بيوت كثيرة كل واحد منها ملك لشخص و تسمى تلك الدار بيت إبليس و هذا الاسم كان لها قبل ان نسكنها و هب ان فينا ابليسا أو أبالسة فلسنا نحن السبب في تسميتها بذلك و كان فيها جيران لنا لصقاء ليس بيننا و بينهم الا كوائر لوضع الحبوب و الدقيق لا تصل إلى السقف و لا تمنع سماع الصوت فاتفق ليلة من الليالي ان أرادوا جرش البرغل فجمعوا بذلك البنات الشابات حسب العادة و شرعن في الجرش و في الأغاني المعروفة عندهن فمنعننا بذلك عن المطالعة فنهيناهن فلم ينتهين لأنهن انما ينشطن للعمل بسبب تلك الأغاني فإذا تركنها فترن عن العمل و يبقين كذلك إلى نحو من نصف الليل فتقدم لهن صاحبة البيت سليق الحنطة مع الدبس 344 فياكلن ثم ينصرفن إلى بيوتهن مشكورات مدعو لهن بعافية الأبدان من صاحبة البيت و من يؤول إليها من بناتها و ذوات قرابتها و لم يزل الجدال بيننا و بينهن قائما مدة طويلة بدون جدوى فأشار جارنا الآخر و هو إسكاف و عنده حمار قد خزن له تبنا ان نشعل النار في التبن ليصل الدخان إليهن فيضطرهن إلى السكوت فاتى بكمية من التبن إلى محل سكنانا و أشعل فيه النار فتصاعد الدخان و أصابنا منه أضعاف ما أصابهن قبل ان يصيبهن منه شي‏ء و مع ذلك تغلبن علينا و لم يتركن ما كن فيه و كان هذا من الأعمال الصبيانية التي كان الأولى بنا تركها و الصبر على ما حصل.

و من السوانح انا كنا نسكن في مسكن قريب من الحوارة و هي مجمع للمياه تجمع في الشتاء لينتفع بها في الصيف و بقربها الجبانة فخرجت يوما و الفصل شتاء لأتوضا لصلاة الصبح فشاهدت رجلا موسوسا في الطهارة يصب الماء على يديه و رجليه و ينتقل من قبر إلى قبر و يعيد صب الماء و قد صار جلد يديه و رجليه كأنما صبغ بالنيل لشدة البرد فتوضأت و ذهبت إلى المنزل و صليت ثم عدت لأنظر ما انتهى اليه امره فوجدته على حاله الأولى يصب الماء و ينتقل من قبر إلى قبر فعجبت من ذلك و لم يزل كذلك حتى طلعت الشمس و فاتته الصلاة و هو رجل عاقل متدين ليس فيه ما يعاب الا هذا الوسواس الذي اتبع فيه امر الشيطان.

وفاة 7 الشيخ موسى شرارة

و بقينا في بنت جبيل إلى 7 سنة 1304 و قد وصلنا في المعالم إلى مبحث الاستصحاب و في 7 شعبان توفي الشيخ موسى بمرض السل الذي كان متمكنا فيه من العراق. و رثيته بقصيدة مذكورة في الرحيق المختوم. و تفرقت الطلبة ايدي سبا و ذهب كل منهم إلى بلده على العادة المتبعة في جبل عامل ان عمر المدرسة ينتهي بعمر صاحبها و ربما ماتت في حياته، و ذهبت انا إلى بعض العلماء الذين أتوا من العراق بغية ان أتم عنده ما بقي من المعالم و أشرع في غيرها، فوجدت ان غاية ما يقدر عليه فهم ما تحت اللفظ من العبارة الذي لا يصعب علي فهمه بل ربما كنت أفهمه أجود مما يفهمه، و طلبت منه ان يذكر لي ما تنطوي عليه حاشيتا سلطان و الشيرواني فلم يكن ذلك باستطاعته فوجدت ان بقائي عنده نوع من العبث فتركته و لم تكن نفسي تميل إلى معاشرة العوام و كنت اقضي اوقاتي في التدريس و المطالعة و العزلة عن الناس و نفسي تتوق إلى الهجرة للعراق فلا أستطيع ذلك.

الطلب للعسكرية أولا

و في هذه الأثناء طلبت إلى العسكرية فاقتضى الحال السفر فسافرت إلى بلاد بعلبك مجتازا بالبقاع و منها إلى بلاد حمص حتى انتهينا إلى قرية تسمى الغور بضم الغين تبعد عن حمص إلى جهة الغرب اربع ساعات ثم عدنا إلى الوطن ثم توفيت الوالدة ثم أصيب الوالد بنزول الماء على عينيه فكف بصره و لي شقيقتان لا كافل لهما غيري مع ضيق ذات اليد فيئست من طلب العلم لانحصاره في الذهاب للعراق و هو غير ممكن و اضطررت إلى تعاطي بعض الأمور الدنيوية التي لم يسبق لي تعاطيها.

في الجولان‏

فذهبت إلى الجولان مرتين لأنه كان لنا شريك على فرس أصيلة فبعته النصف الباقي لنا و أخذت بثمنه بقرا إناثا و ذكورا و العادة عندهم ان ثمن البقرة الفتية خمسمائة قرش و الثور الفتي و يسمى عالولا ألف قرش ثم عدت‏

ص:345

و تحتي فرس دهماء رفلاء هي لخالي و عليها خرج فيه خروف و علبة سمن فوصلت إلى نهر و أردت ان اعبر بها النهر و بأسرع من البرق وجدت نفسي فوقها في الجانب الآخر بغير انزعاج و الخيل الدهم الرفل معروفة بالقوة و النشاط نذكر هذا و أشباهه مستميحين العذر ممن يقرءونه فان الحديث شجون و لعله يكون من باب الاحماض.

و من شجون الحديث انه في احدى سفراتي إلى الجولان اضطررت إلى المبيت في الحولة في بيت من الشعر و يسمونه ربعة و معي رجل من أهل ميس و بدوي من عرب الجولان و وجدنا في الربعة بدويا ضيفا يقولون انه شاعر و هو ينتاب الأماكن يطلب بر الناس و معه فرس فأخذوا عليقة فرسي و عليقة فرسه و اثوابهما مملوءتين فرفعت العليقة بيدي فوجدتها ثقيلة فمددت يدي فوجدت فيها شعيرا و بعد مدة قليلة رأيت الفرس تركت الأكل منها فإذا فيها شلب و هو قشور الأرز العليا فوقه قليل من الشعير فقلت لمن معي اشتر لها شعيرا اما فرس البدوي فهي معتادة على أكل الشلب فأكلته كله و جي‏ء بالعشاء فإذا هو بربورة و يسير من اللبن فقلت لهم دعوا لي هذا اللبن اليسير و أنتم في حل من البربورة و هي ذرة بيضاء تطبخ بالمخيض فجي‏ء بها في باطية كبيرة مملوءة و صاحب البيت لم يحضر لا أولا و لا آخرا مما دل على خسة طبعه فأكلوا ما فيها كله من الخبز و صاحوا بأهل البيت لياتوا بغيرها فجاءوهم بباطية مثلها مملوءة فأكلوا منها ما استطاعوا و جهدوا في إكمالها فلم يستطيعوا فحفروا في جانب البيت و أفرغوا ما بقي في الحفرة حنقا على صاحب البيت و نهيتهم فلم ينتهوا و ضفت مرة شريكنا على الفرس فذبح لي شاة و بت انا و إياه و صاحبة بيته في بيت واحد من الشعر و كان معي في احدى السفرات بدوي و معنا عالول فهرب فلحقه ففاته فجعل يسب الذي نبت فيه الشعر تصديقا لقوله تعالى‏ (الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً).

في الخيط

و سرق لنا مرة ثور فاضطررت إلى التفتيش عليه فذهبت إلى مارون الرأس فقال لي بعض أهلها انا رأيته اليوم على عين البيضاء فذهب معي ثلاثة من أهل مارون اثنان ذهبا لأجلي خاصة و واحد كان له شغل جزاهم الله خير الجزاء فمررنا في قرية (ديشوم) و أهلها مغاربة فلم نر امرأة قط الا عجوزا و وجدنا الرجال تستقي الماء من العين و تحمله في الجرار على عواتقها و هذه عادتهم في صون النساء ثم هبطنا وادي عوبا و هو واد فيه ماء جار و عليه رحى ثم خرجنا منه إلى سهل في آخره عين البيضاء و معنا الفلاح فذهب و رأى الثور بين البقر و عرف رفقائي عند من هو ثم صعدنا في عقبة من ارض الخيط حتى انتهينا إلى بيت من الشعر فيه رجل كهل يقرأ القرآن و ذلك في شهر رمضان و قد جي‏ء اليه ببدوي من عرب تلك الجهات فوبخه و تناوله ضربا بعصا غليظة في يده فهرب فحذفه بالعصا فوقعت بين أكتافه و ولى هاربا و كان الذي عنده الثور هناك فقالوا له نحن ضيوفك فقام معنا و ركبنا مصعدين حتى انتهينا إلى الظهر فإذا سرب من بيوت الشعر ممتد من الجنوب إلى الشمال و لم نر خارجة امرأة فانتهينا إلى آخر بيت من الجنوب فنزلنا عن الخيل و ابتدر أحد الرفاق فعقد طرف منديل المغربي الذي على رأسه و هي عند العرب علامة ان له عنده حاجة يلزمه قضاؤها و غربت الشمس فجاءوا بالفطور مغربية و خبز على الطابون و طلبت الماء لأتوضا فقال لي صاحب البيت تريد الوضوء فقط أم تريد معه قضاء الحاجة فقلت بل أريد الوضوء فقط فقال توضأ هنا داخل 345 البيت فتوضأت و صليت و سالت رفيقي عن معنى ذلك فقال هذا محافظة على ستر النساء فان كنت تريد الوضوء فقط فيمكنك ان تتوضأ داخل البيت و لا مقتضى للخروج لئلا تكون امرأة خارج البيت فتراها اما ان كنت تريد قضاء الحاجة فلا مناص من الخروج فيحتاطون ان لا تكون امرأة خارج البيوت ثم طلبوا مني ريالا مجيديا ليدفعوه إلى الراعي لم يكلفوني غيره و كنت احتاج لولاهم إلى عدد من الليرات الذهبية لو أمكن لي الحصول على الثور فلا أزال أشكرهم و أسال منه تعالى حسن جزائهم، و في الصباح رجع معي أحدهم و مررنا على الراعي فأخذنا الثور و عدنا.

الطلب للعسكرية ثانيا

ثم طلبت إلى العسكرية بعد الطلب الأول و لم تكن طلبة العلم في بلادنا معفاة فأشار بعض الناس بعمل مضبطة و تقديمها إلى الحكومة فلم تجد شيئا و لعل من أخذها و هو من أهل بلادنا لم يقدمها لأنه غضب من كونه لم يبق في الصدر مكان لامضائه و ضاق الخناق بأهل العلم من جراء ذلك و انقطعوا إلى الله بعد ما كان انقطاعهم إلى الخلق فهيأ الله لهم الشيخ أبا الخير الخطيب الدمشقي قاضي صور فأشار بان تعين مدرسة في عيثا الزط تسمى المدرسة الحيدرية باسم رئيسها السيد حيدر مرتضى و يعمل معروض يقدم إلى المشيرية بدمشق بطلب اعتبارها مدرسة رسمية تقبل طلابها في الامتحان فعمل المعروض بنفسه بأسماء الطلبة المطلوبين و كتبه بخطه و كنت غائبا في شقراء فقال بعض الطلبة الحاضرين لا تكتبوا اسمه لأنه غائب فقال له آخر ان لم تكتبوا اسمه لا يتم امر هذا المعروض فكتبوا اسمي فاخذ المعروض الشيخ جواد مروة و الشيخ عبد المطلب مروة رجلان صالحان لا حول لهما و لا طول و ركب كل منهما اتانه و أخذا معهما من النفقة ما لا يتجاوز ثلاثة مجيديات لكل واحد و سارا على اسم الله و بركاته إلى دمشق و قدما المعروض إلى المشير و اسمه رجب باشا و هو رجل حازم منصف لا تعصب عنده فقال لهما يحققون و يدققون فان كان ذلك كذلك فنعم و الا فمحال فعادا إلى جبل عامل فأخبرا بذلك و طالت المدة فجعل الناس يهزءون منهما فبعض يقول لم يصلا إلى دمشق و بعض يقول مثل هذين نريد ان نقضي بهما المهمات و الحاصل كل أحد يجي‏ء بعبارة من عبارات الهزء و هما يحلفان لقد جرى معنا ما قلناه بدون زيادة و لا نقصان و كانا صادقين في قولهما فصدر الأمر من المشير إلى الملازم الأول في صيدا ان يحضر إلى عيثا و يرى المدرسة الحيدرية أ لها حقيقة أم لا و كان من توفيقه تعالى و ثمرة التوكل عليه ان كان هذا الملازم من خيرة الرجال و لو كان من أقرب الناس إلينا و كنا من أعزهم عليه لما فعل خيرا مما فعل فاكترى برذونا من صيدا و امتطاه و جاء إلى عيثا فوصلها عند الغروب فوجد السيد حيدر يصلي جماعة في حجرة خارج داره فنزل عن برذونه و أبى ان يدخل حتى يتم السيد حيدر صلاته فجلس خارجا و انتظر حتى فرغوا من الصلاة فدخل و سال عن المدرسة فقيل له هي هذه فقال اين الطلبة فقالوا متفرقون بسبب طلب الحكومة لهم و تشديدها عليهم و أرسلوا فاحضروا من أمكن حضورهم و حشروا معهم بعض المعممين من غيرهم تكثيرا للسواد فكتب إلى المشيرية بانني حضرت إلى المدرسة فوجدتها مدرسة معمورة و وجدت الطلبة المطلوبين جميعا فيها و لم يقبل ان يأخذ من المال شيئا فحينئذ صدر امر المشيرية باعتبار المدرسة مدرسة رسمية و ان الطلبة الذين فيها مقبولون في الامتحان المطلوبون منهم و غير المطلوبين و كان ذلك فتحا جديدا في جبل عامل ان تقبل طلبته في الامتحانات الرسمية و لم يكن ذلك سابقا و بقي هذا إلى زوال‏

ص:346

اعيان الشيعة    ج‏10    346     الطلب للعسكرية ثانيا ..... ص : 345

حكم الدولة العثمانية. و كان من ثمرات التوكل على الله تعالى و تسليم الأمر اليه أمور خارقة للعادة.

(الأول) ما أشار به الشيخ أبو الخير الخطيب و هو رجل دمشقي لا تربطنا به علاقة و انما عمل ما عمل لوجهه تعالى و كان وجوه أهل بلادنا إذا جئناهم لأمر من هذه الأمور ينفرون و يجيبوننا بما تشمئز منه النفوس و هم لا حول لهم و لا قوة و لا طول و لا معرفة و كلهم جهلاء و بعضهم قد يفسدون الأمر لأن فلانا قدم اسمه في المعروض على فلان.

(الثاني) وجود المشير رجب باشا الذي كان من صفاته ما سمعت.

(الثالث) صدور الأمر إلى الملازم الأول في صيدا ان يتولى تحقيق هذه القضية و لا يمكن ان يوجد في الدنيا من يعمل فيها بإخلاص كما عمله معنا.

و من الغريب انه يوجد دائرتان للرديف في صيدا ليس فيهما مخلص غير هذا الرجل فضلا عن انه يوجد أحسن منه أو مثله أو أقل بدرجات و كان ذلك ثمرة الانقطاع اليه تعالى و التوكل عليه كما ان تعويلنا على الخلق في أول الأمر كانت ثمرته ايكالنا إليهم فتجهمونا و عدنا بالخيبة و شددت الحكومة علينا بالطلب قبل مجي‏ء امر المشيرية فطلبنا ان نحضر إلى الخيام للنظر في أمرنا و معنا أحد أبناء عمنا و الشيخ موسى مروة بدلا عن أخيه الشيخ محمد حسن مروة فقال لهما الحاج إبراهيم عبد الله ارجعا من حيث جئتما و حضر في اليوم الثاني الموكل بطلبنا فأنكر الحاج إبراهيم ان نكون جئنا للخيام و فعل معنا ما استحق به جزيل الشكر جزاه الله عنا خيرا و لم تطل المدة كثيرا حتى جاءتنا البشارة بصدور الأمر بقبولنا في الامتحان.

في دار الحاج حسن عسيران‏

فلما جاء وقت الامتحان حضرنا إلى صيدا و نزلنا في دار الحاج حسن عسيران مدة اقامتنا هناك و كانت داره معدة لنزول كل غريب و فيها مكانان أحدهما لنزول الفلاحين و الأخر لنزول العلماء و الوجهاء و الاشراف و كان يقريهم جميعا أيام كانت حالته المالية متسعة فلما ضاقت كان يقتصر في القرى على بعض الطبقات العالية و كان يدعونا نحن الطلبة إلى تناول الطعام على مائدته أحيانا، و كان من حديثه ان أهل جبل عامل يوصون على صلاة و صيام فهلا أوصوا للطلبة في النجف فذلك أفضل و اجدى.

و كان في صيدا بيك‏باشي تركي اسمه محيي الدين شديد التعصب على طلبة العلم فكتب معنا إلى بيروت ان هؤلاء ليسوا بطلبة علم و انهم زراعون صنعتهم الحرث و الحصاد و أرسل معنا دركيا كالذين يساقون للخدمة العسكرية فلما وصلنا بيروت أخذنا للقشلة العسكرية فأرجعوه إلى دائرة الرديف فدخلنا على ميرالاي يبدو من كلامه انه دمشقي ذو لحية شقراء قد وخطها الشيب ذو انصاف و معدلة فقال لي أنتم طلبة قلت نعم قال و من اين تعيشون قلت ان الله تعالى رازق جميع العباد متكفل برزقنا و مع ذلك لنا أهل ينفقون علينا فقال لي ان لباسك لباس تجار و كنت لابسا عباءة عراقية مخيطة حساوي و كان الفصل شتاء فقلت ان العلم ليس باللباس و هذه العباءة لبستها في الطريق للوقاية من البرد و سيصير الامتحان قريبا و تحضر فيه فتعلم اننا طلبة أم لا فقال أ تدري ما كتب في حقكم محيي 346 الدين انه كتب كذا و كذا و نحن قد كتبنا له تكديرا لأننا علمنا انكم طلبة حقيقيون بموجب الأمر الوارد من المشيرية و أمر من يقرأ كتاب المشيرية ففهمنا مضمونه و ان كان بالتركية و هو ان المدرسة الحيدرية مدرسة معترف بها و طلابها مقبولون في الامتحان و هؤلاء من طلابها فاذهبوا في حفظ الله و أخبرونا عن منزلكم لندعوكم عند الامتحان فذهبنا إلى المنزل و اشتغلنا بالمذاكرة و المباحثة ليلا و نهارا سوى وقت الصلاة و الأكل فكنا نصلي الصبح و نشتغل بالمذاكرة و المباحثة إلى الظهر فنتغدى و نصلي الظهرين ثم نشتغل بذلك إلى المغرب فنصلي العشاءين و نتعشى و نشتغل بذلك إلى ان يغلبنا النعاس و ذلك نحو الساعة الرابعة ثم ننام و هكذا و كان صدى أصواتنا يصل إلى السوق حتى ان الشرطة جاءت يوما ظانة وقوع نزاع و مقاتلة بين فريقين و كان أهل بيروت إذا رأونا في السوق يقولون هؤلاء إخواننا الشيعيون.

أخي متى الفحص؟

الاجتماع بالمميز

و اجتمعنا بالمميز في دار محمد افندي اللبابيدي مأمور الاجراء حيث دعانا و إياه لتناول طعام العشاء عنده، و المميز اسمه سليم البخاري و هو مميز قرعة و مفتي ألاي فقال المميز اني أقول بالاجتهاد و أقول بالتجزي فاعترضت على القول بالتجزي بأنه ربما كان بالمسائل التي لم يجتهد فيها المتجزي ما ينافي أدلة ما اجتهد فيه فلا يكون قد استفرغ الوسع فلم يكن عنده جواب. و سألنا المميز في اي كتاب تقرأون علم النحو قلنا في شرح القطر و شرح الفية ابن مالك لابن الناظم فكان ذلك سبب طبع شرح الالفية في بيروت و لم يكونوا يعرفونه، و جمعنا للمميز أربعة آلاف قرش من الطلبة و انا كواحد منهم و كان اللبابيدي واسطتنا في إيصالها للمميز فلم يقبل ان يأخذها الا ان يكون معه أحدنا فلم يأتمن الرفقاء على ذلك غيري فجئت انا و اللبابيدي و الدراهم معي إلى لوكندة طرابلس التي كان المميز نازلا فيها فقال له اللبابيدي الجماعة مقدمون لكم اربعة آلاف قرش لا على سبيل الرشوة بل معونة لما عليكم من المصاريف فقال له المميز أنت تعلم يا محمد افندي انني لست من أهل هذا فأشار إلي اللبابيدي بالقيام فقمت و بقيا منفردين و الله يعلم ما جرى بينهما.

الحضور للامتحان‏

كان الامتحان الرسمي في ست سنوات سنتان في النحو في شرح الجامي على الكافية و شرح الإظهار و اربع سنوات في المنطق سنتان في شرح ايساغوجي للفناري و سنتان في شرح الشمسية و كنت مقيدا في دفاتر الحكومة من مواليد 1280 مع ان تولدي سنة 1284 كما مر و ذلك لسوء نية من مختار القرية فلما طلبت للقرعة أول سنة وجدوا اني صغير السن فجعلوا تاريخ ولادتي سنة 1282 فلما كان بعد ذلك طلبت للقرعة بمقتضى ان ولادتي سنة 1282 و أصابتني القرعة و عند السحب كانت الورقة بيضاء فتخلصت تلك السنة. و حصل هنا اشتباه في دفاتر الحكومة فبقي المولد سنة 1280 و بقيت المعاملة على مقتضى 1282 فاسقط سنتان لصغر السن و الورقة البيضاء فيكون أول سنة الامتحان في النحو في شرح الإظهار اما إذا كان المولد 1282 و سقط سنتان يكون أول سنة الامتحان في المنطق سنتان في شرح ايساغوجي و سنتان في شرح الشمسية فيكون قد توفر علينا السنتان الأخيرتان من شرح الشمسية ففتحت الدفتر الذي كان معنا ضمن غلاف ملصق مختوم فوجدت ان التاريخ قد كتب 1280 فوضعت بدل الصفر رقم‏

ص:347

اثنين ثم الصقته و هكذا في باقي السنين و حضرت الامتحان اربع سنين و توفر علي سنتان و أعطيت شهادة بانتهاء الامتحان لكنهم تفطنوا بعد ذلك لهذا الغلط فطلبت و أديت الامتحان عن سنتين في سنة واحد فتوفر علي سنة واحدة فقط. و حضرنا للامتحان في السراي فاعطونا محل الامتحان في شرح ايساغوجي و قالوا تذاكروا فيه فدخلنا المسجد الذي في السراي التي هدمت أخيرا فجلس البيروتيون ناحية و جلسنا ناحية فدخل اللبابيدي و قال للبيروتيين قوموا و اجلسوا مع إخوانكم و استفيدوا منهم فقاموا و جلسوا إلينا فكانوا يدخلون رجلا منا و رجلا منهم و كانوا أضعف منا بمراحل و دخل واحد منهم حليق اللحية و خرج فقال له اخر ما سألوك عن هذه فقال حذفناها حذفا قياسيا و كان المجلس مؤلفا من المميز و القاضي و المفتي و النقيب و بعض العلماء و جماعة عسكريين لكن القاضي لم يحضر و لما دخلت قال لي المميز اقرأ، فقرأت القضية قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب فيه فقال لي من اي القضايا هذه قلت موجبة كلية فقبل جوابي ثم تاملت بعد ذلك فرأيت انها طبيعية و سالني اسئلة اخرى فأجبته ثم قمت لأكتب حسب الطريقة المرسومة فكتبت ما أعجب به الحاضرون و جاء محرر الجريدة فأخبر ان طلاب صيدا و صور و مرجعيون نجحوا جميعا و جاءت الجريدة إلى البلاد فكانت بشرى عظيمة و لما وصلت الشهادات إلى المير ألاي ليمضيها طلب حضورنا لديه من بين جميع الطلاب فقال لنا انما طلبتكم لأوصيكم بأمرين:

(الأول) انكم إذا سئلتم في إستانبول أو في الشام أو في بيروت أو في اي مكان تجيبون لأني حضرت امتحانكم و سمعت اجوبتكم فإياكم ان تدفعوا لأحد شيئا.

(و الثاني) لا تقولوا قد سئلنا فأجبنا و تتركوا طلب العلم.

فقلت له نحن لا نطلب العلم لأجل التخلص من العسكرية بل انه ليس لنا مهنة و لا صنعة غير طلب العلم أبا عن جد و شكرناه على نصائحه و امضى لنا الشهادات و خرجنا و عدنا إلى بلادنا سالمين غانمين ببركة التوكل على الله تعالى و الياس من الناس و صرنا ناتي إلى الامتحان كل سنة حتى مضت سنوه.

جعفر المحمد ابن الشيخ محمد حسين المحمد

من نسل الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري الشاعر المشهور و قد ينسبون إلى الحر للمصاهرة بينهم حتى كأنهم عائلة واحدة و المتدينون منهم لا يرضون ان ينسبوا أو ينتسبوا إلى الحر و كان جعفر هذا مجنونا في ثياب عاقل متعمدا للأذى و كان هو في العراق يؤذي العامليين لا سيما ابن عمه العالم الفاضل البر الصالح الشيخ حسين بأنواع الأذى و يشكوهم إلى الحكام و كانوا معه دائما في عناء و سافر مرة إلى ايران فكلف من يكتب له كتابا إلى النجف بان جعفرا توفي فلما وصل الكتاب إلى النجف جعل ابن عمه الشيخ حسين يبكي فقال له ابن عمنا السيد علي محمود أ تبكي عليه أبعده الله أ نسيت ما كان يصنعه معك و معنا فقال انما ابكي عليه لقلة توفيقه و في أثناء ذلك حضر جعفر للعراق فقيل له ما الذي حملك على هذا الكتاب فقال أردت ان اعرف من يحبني ممن 347 يبغضني و يشمت بموتي. و كان معنا في بيروت جماعة من آل الحر الكرام حضروا مع أولادهم المطلوبين للامتحان فيهم الشيخ عبد السلام الحر و معهم الشيخ محمد المعروف بالخجا من آل مروة حضر مع ولده أيضا و كان قارئا للقرآن عارفا بالتجويد فقرأت عليه صلاتي فقال جيدة سوى ان الدال من سورة التوحيد في أحد و غيرها تحتاج إلى قلقلة و هي الحاق شي‏ء بالدال شبه الهمزة، و حضر في هذه المدة إلى بيروت الحاج محمد ابن الحاج حسن عبد الله لأجل رجل من الخيام أخذ للخدمة العسكرية و وضع بالقشلة فهربه ليلا و صرف ما جاء به من الدراهم لتخليصه فامتزج معه جعفر و جعل لا يفارقه و هو يكرمه و كنا جلوسا مرة فمد الحاج محمد يده إلى ربطة رقبته ليصلحها فقال جعفر لرجل إلى جنبه أ لست ذكيا بأنه يقول لك اذبحه أ ما تراه مد يده إلى رقبته مشيرا إلى ذلك و عزم آل الحر ليلة على قتل جعفر ليتخلصوا من أذاياه الكثيرة و ما ينشع [يشنع‏] به على الشيعة من الأكاذيب مع انه كان نازلا مع آل الحر يأكل زادهم و يؤذيهم و لا يجدون إلى التخلص منه سبيلا فعزموا على قتله و دعونا للاشتراك معهم فأبينا مستنكرين ذلك و كنا نازلين و هم في فندق واحد فلما مضى شطر من الليل بدأوا بتنفيذ خطتهم فقال لهم اخنقوني خنقا لا تذبحوني ذبحا فمزقوا ثيابه و أكثروا الجراح في وجهه ثم جبنوا عن إتمام خطتهم فقال لهم قد تبت إلى الله و إليكم فاستاجروا لي غدا دابة لأذهب عنكم إلى جبع فلما كان الصباح غسلوا وجهه و أتوه بثياب و أرسلوا معه من يستأجر له دابة فجعل الذي معه يمشي به إلى محل استئجار الدواب و هو يجره نحو السراي فلما رأى منه ذلك عاد عنه و علم انه يريد الشكوى فذهب إلى السراي و شكاهم و أخبر بما جرى له فألقي عليهم القبض و ما تخلصوا ذلك اليوم الا بجهد عظيم و مشقة شديدة و واسطة قوية.

طلب عالم من العراق‏

بعد وفاة المرحوم الشيخ موسى شرارة و تفرق طلبة مدرسته اعتزم الحاج سليمان البزي وجيه بنت جبيل و مثريها و جماعة من وجوه البلاد بتشويق جماعة من أهل الفضل طلب عالم من العراق بتوسط الشيخ محمد حسين الكاظمي أشهر علماء العرب في العراق، فأرسلوا له برقية بطلب أحد اثنين: السيد إسماعيل الصدر أو السيد مهدي الحكيم و كثر إرسال البرقيات بهذا الصدد، و كانت البرقيات ترسل إلى بغداد بواسطة حسن رضا الشامي و منها إلى النجف لعدم وجود مركز برقي في النجف. فقبل السيد الحكيم بالمجي‏ء على ان يرسل له مائتا ليرة عثمانية ذهبا، فأرسل له مائة مقدما و ارجئت مائة إلى حين حضوره، و لما حضر استقبله القوم إلى دمشق فاخذ بالحزم و لم يبرح دمشق حتى أمنت المائة الثانية، و كنا أشوق إلى حضوره من الظمان إلى بارد الماء، فهرعنا مع من هرع للسلام عليه، و استبشر الناس بحضوره، و كنت من أشدهم استبشارا و اجتمع طلاب مدرسة الشيخ موسى، و انا معهم للقراءة عليه سوى السيد نجيب فضل الله، الذي كان قد هاجر إلى العراق، و اكتريت دارا و ذهبت مع عيالي إلى بنت جبيل. و توافد الطلاب إليها و كنت قد وصلت في المعالم إلى الاستصحاب كما مر. و كان المتقدمون من بقية الجماعة قد فرغوا من قراءة القوانين و شرح اللمعة و شي‏ء من الرسائل. و تذاكرنا معه في امر ترتيب الدروس، فقال للجماعة: ان لي شرحا على منظومة الشيخ موسى شرارة في الأصول، فاقرأوا فيه بدل الرسائل و هو شرح على شي‏ء من أول‏

ص:348

المنظومة، فقبلوا لما لم يجدوا بدا من ذلك. و قال لي: الأولى ان تقرأ معهم، فأبيت و قلت لا بد لي من إكمال المعالم فقال لي أنت ذو فهم و يمكنك ان تقرأ معهم و لا يفوقونك فهما. فقلت: انا اعرف بنفسي، و لا استعمل الطفرة. نعم يمكن ان اقرأ معهم و لا اترك درس المعالم، فقر الرأي على هذا بعد إصرار مني. و حضرت في اليوم الثاني و معي المعالم، فقرأ الجماعة درسهم و سمعته معهم و فهمته كما فهموه، ثم قرأت عبارة درسي في المعالم، فلما فرغت قال: أ ليست هذه العبارة مفهومة قلت بلى و أطبقت الكتاب و انصرفت، و في اليوم الثاني لم احضر معي المعالم، فسألني، فقلت: حيث ان الغرض من إحضارها هو قراءة العبارة فقط، فانا اقرأها لوحدي.

و كان همه مصروفا إلى الوعظ و الإرشاد و إصلاح المجتمع، أكثر من انصرافه إلى التدريس، و هذا امر مرغوب فيه فلا غرو ان اتبعه، و لكل مصلح في هذه الحياة رأي فيتبع ما يراه أصلح، و قد يكون غيره أصلح منه. و بعد قليل طلب وجوه البلاد لأمر لو تم لكان فيه من الحزم و جودة الرأي و بعد النظر في عواقب الأمور ما لا يخفى لكنه لم يتم، و هم خليل بك الأسعد و الحاج حسين فرحات و أخوه الحاج حسن و الحاج علي أبو خليل و الحاج سليمان البزي، فقال لهم قولا معقولا: و هو اني حضرت إلى هذه البلاد لآمر بالمعروف و انهى عن المنكر. و هذا لا يتم الا بان أكون مستغنيا عن الناس و ذلك يتوقف على ان تجمعوا لي من البلاد ما اشتري به مزرعة تقوم بكفايتي. و هذا الكلام لو قيل في مثل ايران أو العراق لكان له وجه.

اما في جبل عامل التي يغلب على أهلها الفقر و لم يسبق لأحد من علمائها ان طلب مثل هذا الطلب، و كل علمائها قانع بالقليل من 0 عهد الشهيد الثاني الذي كان يحرس كرمه ليلا بنفسه و بنى داره بيده، فلم يكن من المحتمل ان يجيبوا إلى مثل هذا الطلب لذلك اجابه الحاج حسين فرحات من بينهم، بأنه لا لزوم للجمع من أهل البلاد، بل نحن الموجودين، نقوم بثمن مزرعة لأن ثمنها لا يزيد عن ألفي ليرة ذهبية. فخليل بك يدفع خمسمائة و الحاج سليمان خمسمائة، و الحاج علي أبو خليل خمسمائة و انا و أخي خمسمائة و لكننا نجعلها وقفا على العالم القائم بوظيفة العلم في جبل عامل.

و بقي الناس ينتظرون ان يعلموا لما ذا كان هذا الاجتماع، و ما ذا كانت نتيجته، فسألوا الحاج حسين فأخبرهم، و قال نحن فقراء، و عالمنا يعيش كما نعيش، و قد أعتدنا ان يجي‏ء العالم، فواحد منا يقدم له فرسا، و واحد شيئا من المال و هكذا ... أما إذا كنا نريد ان نشتري لكل عالم مزرعة فلا يمضي زمن قليل حتى يصبح جبل عامل كله ملكا للعلماء. فأين نذهب نحن.

و انفض ذلك الاجتماع عن غير جدوى. و كان من فتواه ان الضدين الواجبين واحدهما موسع و الآخر مضيق إذا فعل الموسع دون المضيق اثم و صح الموسع- و هو الأصح- و ان من عنده عقار لا يكفيه نماؤه لا يجوز له تناول الحق الذي للفقراء بل عليه ان يبيع العقار و يصرف ثمنه ثم يتناول من الحق. و من الطرائف اننا جلسنا مرة في ارض و معنا خالي الشيخ حسين فلحة و سيد فقير اسمه السيد إسماعيل دقة فقال السيد هذه الأرض لي فقال له خالي اسكت الآن يسمع بك فلان فيمنعك من أخذ الخمس فضحك الحاضرون. و لما لم نجد فائدة في البقاء رجعنا إلى وطننا و كذلك باقي الطلاب تفرقوا و عادوا إلى أوطانهم و انصرف السيد إلى ما هو بنظره أهم من 348 الدرس من إصلاح المجتمع بالوعظ و الإرشاد و إلى الأسفار لا سيما في شهر رمضان لتعميم المنفعة و تخليص الناس مما عليهم من الحقوق المالية.

و لما وجدت ان لا فائدة لي من البقاء في بنت جبيل خرجت منها و عدت إلى وطني في شقرا و عظم الأمر على والدي فطلب إلى صديق له في بنت جبيل يسمى السيد احمد بوصي ان يقنعني بالعودة إليها فقلت له انا لو علمت بدرس في رأس جبل الثلج لذهبت اليه، و لكنني آيس من وجود الدرس في بلدكم و بقيت مثابرا على المطالعة و التدريس المتيسر حسب عادتي و اجتمع عندي عدة من الطلاب في علم العربية من النحو و الصرف و البيان فيستفيدون مني و لا استفيد منهم، و قرأت في هذه المدة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بكلا جزأيه و كان والدي أحضره معه من العراق و بقيت معطلا من الاستفادة لعدم وجود الشيوخ.

سفرنا إلى العراق سنة 1308

و بقينا على هذه الحال نتشاغل بالتعليم و المطالعة اربع سنين من سنة 1303 التي توفي فيها الشيخ موسى إلى سنة 1308 فحضر إلينا الشيخ حسين مغنية فقال لي قد صح عزمنا على السفر إلى العراق لطلب العلم فلتكن معنا فقلت له ما أشوقني إلى ذلك و لكن قد ترى حالة والدي فكلمه في ذلك، و كان الوالد راغبا في ذلك كرغبتي فيه لكن عجزه و ذهاب بصره و فقد المعين يمنعه عن ذلك، فقال لي الوالد استخر بذات الرقاع فان خرجت جيدة فالله يتولى تدبير اموري و الا فأكون قد أعذرت فتوضأت و ذهبت إلى المسجد بنية خالصة و تضرع و استخرت بذات الرقاع فخرجت جيدة فأخبرت والدي و تهيأت للسفر مع العيال و لم يكن معي من النفقة درهم واحد فهيأ الله تعالى في مدة قصيرة من بيع بعض الحبوب و غيره نحوا من 25 ليرة فرنسية ذهبا.

و سرنا على اسم الله تعالى من شقرا في آخر يوم من شهر رمضان المبارك و بتنا في قرية دير قانون النهر و في الصباح سرنا قاصدين صيدا فبتنا فيها ثم رحلنا قاصدين بيروت فوصلناها مساء، و دعانا فيها صديقنا القديم من أيام الامتحان محمد افندي اللبابيدي مأمور الاجراء لتناول العشاء في داره، و حضرنا يوما إلى مكتبة الشيخ احمد عباس بجانب الجامع العمري الكبير و كان هو و اللبابيدي يطبعون ديوان الشريف الرضي عن نسخة المرحوم الشيخ عبد الله نعمة فجي‏ء بملزمة إلى المكتبة فإذا فيها هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و موقف صافحت ايدي الرجال به‏ |  | طلى الرجال على الخرصان من كثب‏ |
|  |  |  |

فوجدتهم فسروا كلمة الخرصان بقولهم: الخرص شي‏ء يوضع في الأذن فقلت لهم هذا خطا فالخرص هنا ليس له محل و الا لكان المعنى انهم يطعنونهم في آذانهم، بل الخرصان هنا أطراف الرماح، فسألوني حينئذ عن معنى قسيم النار في قول الشريف:

|  |
| --- |
| (قسيم النار جدي يوم تلقى) |

فقلت لهم هذا إشارة إلى ما

يروى عن النبي ص من قوله‏: يا علي أنت قسيم النار تقول هذا لي و هذا لك‏

و كان الشيخ أبو الحسن الكستي شاعر ببيروت حاضرا فلم يعجبه هذا التفسير فقال الشيخ احمد عباس هاتوا تاج العروس و لم أكن رأيته قبل ذلك و لا سمعت باسمه لأنه طبع حديثا فجي‏ء به فإذا فيه في مادة قسم‏

قال رسول الله ص‏ يا علي أنت قسيم النار تقول هذا لي و هذا لك.

و سالوني عن معنى قول الشريف الرضي:

ص:349

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما في يوم خيبر معجزات‏ |  | تخبر أو مناجاة الحباب‏ |
| أرادت كيده و الله يأبى‏ |  | فجاء النصر من قبل الغراب‏ |
|  |  |  |

فقلت هذا إشارة إلى قصة لم اطلع عليها. و بقي ذلك يحوك في نفسي حتى وردت النجف و كان هناك رجل يسمى:

الشيخ محمد اللائذ له اطلاع واسع على تواريخ أهل البيت ع و مناقبهم و على تواريخ العلماء و اخبارهم لأنه يكثر المطالعة في الكتب المتضمنة لذلك فهو دائما في حجر بائعي الكتب يطالع فيها لا شغل له سوى ذلك و قد تلقى اخبار العلماء المتأخرين من أفواه الناس و إذا حضر مجلسا جعل يلقي من ذلك على أهل المجلس فيكون هو لا سواه محدثهم و كان فقيرا و عند صديقنا السيد حسين الصائغ مجلس ليلة الأربعاء تقام فيه ذكرى سيد الشهداء و يدعو فيه جماعة لتنال العشاء هو أحدهم على الدوام قد اوعز اليه صاحب المجلس بذلك فلا يحتاج إلى دعوة خاصة فسألته عن معنى البيتين فقال نعم وقف السيد الحميري بالمربد بالبصرة و هو محل اجتماع الناس و هو راكب على جواد و نادى من جاءني بمنقبة لعلي بن أبي طالب لم انظم فيها شعرا فله جوادي هذا فقال له رجل ما ذا نظمت في خبر الحية و الغراب و روى له قصتهما فنزل السيد الحميري عن الجواد و أعطاه إياه و قد أشار الشريف الرضي في شعره إلى ذلك.

الخروج من بيروت‏

ثم ركبنا البحر من بيروت في مركب تركي اسمه قيصري قاصدين اسكندرونة فاجتزنا بطرابلس و اللاذقية و بقينا في البحر يومين و ليلة و هاجت بنا المرة الصفراء هيجانا شديدا حتى اننا خرجنا من البحر و نحن كالأموات و بسبب ذلك تاخرنا عن صلاة المغرب أول الوقت فتعصب علينا (قبودان) المركب لظنه اننا و جاء يسالني عن سبب تأخير الصلاة عن أول وقتها فأخبرته بالعذر فلم يقنع بذلك و جعل يتجسس علينا و كانت معي رسالة للشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت و هي على مذهب الامام الشافعي و كنت اقرأ فيها مرة فوقف من خلفي ينظر فيها خلسة لعله يجد فيها ما يوافق غرضه فلما رأى انها على مذهب الامام الشافعي انصرف لكنه بقي على تعصبه و اشتط علينا في أخذ الأجرة حين إنزال ما معنا إلى الزورق ليوصله إلى اسكندرونة هذه حالة المسلمين في تعصبهم الأعمى الذي أدى إلى ضعفهم و صيرورتهم غرباء في أوطانهم.

في اسكندرونة

و هي فرضة على البحر المتوسط و لها خليج جعل لها موقعا حربيا جيدا، و أصل اسمها الإسكندرية نسبة إلى بانيها الإسكندر باني اسكندرية مصر فدخلناها بعد خروجنا من البحر و نزلنا في بعض خاناتها و أهلها سنيون و علوية و اشترينا اللحم و كنا اليه جد قرمين لما أصابنا في البحر من القي‏ء المتواصل بسبب هيجان الصفراء فكنا كأننا لم نأكله من سنين. و في اليوم الثاني ذهبنا إلى منبع مائها و هو غزير يفور من ارض سهلة و كان قد بني عليه بناء فتهدم و بقي بعض جدرانه و اجتزنا في طريقنا اليه بحدائق و بساتين كثيرة تسقى من ذلك الماء فاغتسلنا و غسل النساء ثيابنا ثم عدنا إلى المنزل و أخذنا في اليوم الثالث نسعى في تهيئة أسباب السفر.

349

إلى حلب‏

و من حيث ان معنا عدة نساء لم يعتدن ركوب الدواب و لا سافرن قبل هذا السفر صرنا نسأل عن (كجاوات) فلم نجد و طلبنا إلى النجارين عملها فلم يهتدوا إلى معرفتها لأنهم لم يروها و لا سمعوا باسمها قبل ذلك و قالوا لنا هل تريدون سمرا و السمر بالفتح قتب رحل البغل و البرذون و شبههما.

و انحصر الأمر في ركوب الدواب على السروج و الجالات و لو كان ذلك شاقا مشقة شديدة على النساء. فذهبنا لاستئجار الدواب فطلبوا منا اربع مجيديات لكل دابة، و بينما نحن في غم من هذا الأمر إذ جاءنا رجل يعرض علينا الركوب في العربات فكأنما نشطنا من عقال و كان ذلك الرجل يهوديا و هو مالك العربات و معه سائق كردي فجعل اليهودي- على عادتهم في المكر- نفسه واسطة و ادعى ان مالك العربات هو الكردي فاستأجرنا منه بنصف ما كنا نريد ان نستاجر به الدواب و سرنا على اسم الله أحسن مسير و كان ذلك بتوفيق الله و تيسيره و بعد ما قطعنا سهل اسكندرونة سرنا صعودا فاجتزنا ببلدة (بيلان) و الماء يجري في جانبها ثم بتنا في خان يسمى (قرق خان) اي الخان الأربعون ثم بتنا في مكان على ماء جار فوق (تخوت) و الماء يجري من تحتنا و مررنا بمكان فيه جاموس و أظنه سهل العمق.

في حلب ثم السفر إلى العراق‏

ثم دخلنا حلب من باب الفرج و سألنا رجل على عادتهم في فضول الكلام من أين أقبلتم فقال له أحدنا من اسكندرونة فقال و إلى اين تذهبون فقال إلى الخان و تلقانا في باب الفرج المكارية العراقيون الذين حملوا الحجاج من العراق إلى حلب و كانوا يريدون العودة و ليس لديهم ما يحملون على دوابهم و عرضوا علينا السفر معهم فقلنا لهم ان يأتوا إلينا ليتفق معهم فكان دخولنا من باب الفرج فالا طيبا و فرجا قريبا و ذهبنا إلى خان يسمى خان موسى و هو خان نظيف ذو طابقين مبني من الحجر لا يدخله الدواب و سقوف طابقيه مقبية بالحجر أيضا فنزلنا في الطابق الثاني الأعلى. و ذهبنا إلى مسجد زكريا و صلينا فيه و إلى الثكنة العسكرية مع بعض الجنود من أهل بلادنا و صعدنا إلى القلعة و هي على ربوة و فيها مسجد فيه ماذنة عالية فصعدنا عليها و رأينا حلبا كلها و بساتينها من الفستق و في القلعة بئر بعيدة المدى يستقى منها على دابة و فيها اكوام من القنابل القديمة. و حضر إلينا المكارية فاكترينا منهم دابة الكجاوة بخمسة عشر مجيديا مع تحميل أربعين أقة بلا اجرة و دابة الركوب بعشر مجيديات مع تحميل ثمانين اقة بلا اجرة و معهم عكامون كانوا مغتبطين ان يعودوا معنا بمؤونة بطونهم بدون اجرة (و العكام) هو من يقود الدابة التي عليها الكجاوة و أظنه مأخوذ من العكم و هو القبض بشدة على زمام الدابة أو لجامها، و مع العكامين جل لوازم السفر من خيام و قرب و مبارز و سوبيات و مناصب و فؤوس و غيرها فأخذناها بدون اجرة و لم يعوزنا غير المطرات و الكجاوات اشترينا المطرات و ذهبنا إلى الخانات نفتش عن الكجاوات فوجدنا في خان ثلاث كجاوات اثنتان جديدتان و واحدة عتيقة قد غمرها الزبل و تكسر أعلاها فسبق بعض رفقائي إلى الجديدتين فاشتروا إحداهما بليرة فرنسية ذهبا و الأخرى بأربع مجيديات و بقيت الثالثة لم يقبلها أحد فاشتريتها بمجيديين و أصلح النجار أعلاها بزهراوي نحو ربع مجيدي فظهر انها خير الثلاثة لأنها عمل بلاد العجم متينة واسعة و الأخريان عمل الكاظمية ضيقتان غير قويتين و جاء دور العكامين فاختار رفاقي منهم الشبان و بقي واحد يسمى الحاج فليح بتشديد

ص:350

الياء و هو شيخ كبير السن أعور أعرج لا يستطيع المشي لكن معه حمار صغير يركبه فكان هو نصيبنا فقبلنا به إذ لم نجد سواه متوكلين على الله فظهر ان الحاج فليح سلمه الله تعالى رجل صليب العود قوي البنية قد عركته الأسفار و علمته تجنب الأخطار و الأمن من العثار و خرجنا من حلب على اسم الله تعالى قاصدين العراق و ركب الحاج فليح حماره الصغير و قاد بغلة الكجاوة و فيها عيالنا و احدى بنات عمنا و جعل يقول تاخروا عن درب الخشابات و يكرر ذلك حتى صار أمام الجميع و مشى على متن حماره الصغير و كأنه قائد جيش على متن جواد مطهم. و مررنا بمكان قد غمره الماء و لا مناص لنا عن عبوره و فيه حفر كثيرة فجعلت البغال تعثر في تلك الحفر و تقع عنها الأحمال و الكجاوات الا من نجى الله اما الحاج فليح فعبر ببغلته من مكان بحيث لم تبتل حوافرها و تخطى بها كما يتخطى العصفور و وقف في ذلك الجانب مستقبلا ببغلته القوم و نزل عن حماره و جلس ينتظر عبورهم و هم يعجبون منه كيف استطاع العبور و لم تبتل حوافر بغلته و سرنا حتى وردنا قرية تسمى جبرين و هي على مسافة اربع ساعات من حلب فنزلنا خارجها و ضربنا خيامنا و ذهبنا إلى القرية لنشتري خبزا و بيضا فقيل لنا ان ذلك يوجد عند شيخ القرية فوجدناه جالسا في ديوانه و حوله أهل القرية فطلبنا منه ان يبيعنا خبزا و بيضا فقال أنتم مسافرون للعراق قلنا نعم، و تزورون الشيخ عبد القادر الجيلاني الباز الأشهب قلنا نعم قال هاهنا ابن أخته و قد اشتهى يوما لبنية فقذف له خاله إناء فيه لبنية من بغداد و أشار إلى جبرين فوصله حارا و كان هنا رجل أعمى فاستشفى بقبره فعاد مبصرا و هو هذا و أشار إلى شاب جالس أ ليس كذلك يا فلان فقال له الشاب بلى فقلنا له قد طال علينا المجال فقم و ائتنا بالخبز و البيض فقام و أتى بهما و اشتط في ثمنهما.

و مرض أحد رفقائنا و هو الشيخ نعمة الغول بالحمى التيفوئيد و كان الوقت في حمارة القيظ و كنا نسير الليل كله و ننزل النهار كله و ما حال محموم محصور في كجاوة لا تسع غير مقعده محبوس فيها طول الليل فبينما نحن نسير في جوف الليل في فلاة ليس فيها إنسان و لا حيوان و لا نسمع فيها غير أصوات الأجراس المعلقة في أعناق البغال إذا بصائح يصيح يا زوار هذا رفيقكم قد ألقى نفسه من الكجاوة، و القوم كما قال الشريف الرضي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقيذين قد مال النعاس بهامهم‏ |  | كما أرعشت ايدي المعاطين قرقف‏ |
|  |  |  |

فناديت رفيقي الشيخ موسى قبلان اين أنت قال ها أنا ذا قلت انزل فنزلنا و رجعنا إلى الوراء و إذا بالمحموم ملقى على الصعيد و زوجته إلى ناحيته تبكي و على يدها ولدها الرضيع و العكام يمسك بزمام البغلة و هي تجاذبه الزمام تريد اللحاق بالقافلة فقلنا للمريض قم و اركب فأبى فحملناه بيننا و ألقيناه في الكجاوة و اركبنا المرأة و ابنها و قاد العكام البغلة و سار غير بعيد فالقى المريض نفسه من الكجاوة و هنا أسقط في أيدينا و لم ندر ما نصنع فقلت للعكام هل عندك حبل دقيق قال نعم فأخذته منه و شبكت به باب الكجاوة بعد ما اركبناه و زوجته فرام ان يلقي نفسه فلم يستطع. و سرنا حتى وردنا دير الشعار بفتح الشين و تشديد العين و تسمى أيضا دير الزور بفتح الزاي، و الزور المكان الذي فيه شجر ملتف و بقربة زور يسمى زور شمر فلعله منسوب اليه و هي بلدة على الفرات نزهة ذات خيرات يزرع فيها البطيخ الأخضر فيكبر حتى تكون الواحدة كالجرة العظيمة و أكبر، يحكمها متصرف كان يرجع في ذلك الوقت إلى إستانبول رأسا كمتصرفية القدس و هي الآن تتبع سورية فأقمنا بها يوما و أردنا الرحيل في اليوم الثاني فأبى 350 صاحبنا المريض فتعهدنا للمكارية بعليق دوابهم فأقاموا ذلك اليوم حتى اقنعناه بالسفر.

و التقينا في بعض المنازل و أظنه الحديثة بالشيخ محمد دبوق شريكنا في الدرس و كان قد سافر إلى العراق لطلب العلم فبقي مدة في النجف و عاد لانحراف مزاجه و معه الحاج محمد علي رضا الدمشقي فانسنا بهما و كانا قدما مع ركب الحاج الايراني. و الحديثة مدينة قديمة و هي اليوم قرية حقيرة من جانب الفرات الشرقي و منزل القوافل في الجانب الغربي فيجي‏ء النساء باللبن و الزبد يبعنه على القوافل و يعبرن الفرات على الظروف المنفوخة أو القرع الكبار كما يمشي أحدنا في الطريق و سرنا حتى وردنا عانة أو عانات و هي ممتدة على الفرات مسافة ثلاث ساعات و يوازيها جبل ممتد و المسافة بينه و بين الفرات قليلة لذلك كانت بهذا الطول و يقابلها راوة في الجانب الآخر من الفرات، و طلبنا في عانة باذنجان و غيره عند العصر فلم نجد فقال رجل انا آتيكم بذلك من راوة فاخذ منا ربع مجيدي و عبر على الظرف المنفوخ أو القرعة و جاءنا بما طلبنا. و لا أزال أتذكر نجمة الخبازة التي جئنا إلى منزلها و هي تخبز على التنور ضاحكة مسرورة فاشترينا منها خبزا و شربنا الماء في آنية مصنوعة من القش مطلية بالقار من حب مصنوع و مطلي به.

و كان معنا رجل يسمى الحاج عباس هو شيخ العكامين فكان إذا ساله الأعراب عن القافلة يقول هؤلاء حرم المشير و كان المشير قد سافر من الشام إلى العراق قبلنا بأيام و كان على اعطية الكجاوات مرسوما الشعار العثماني (الهلال و النجمة) فجاءنا في بعض المنازل بدوي يشتكي على آخر انه سلب منه نعجة و يطلب إلينا تخليص حقه فقال له الحاج عباس: الباشا نائم فلا ترفع صوتك و كان معنا نصراني يلبس اللباس الفرنجي و معنا رجل معه بندقية مزدوجة فحملها و ركب بغلا و ذهب مع البدوي و ارجع له نعجته و عاد.

و نزلنا في منزل يسمى القائم و فيه مدير و درك فقيل لنا ان عرب عنزة تمر في طريقنا و هي راحلة و يخشى منها فلو طلبتم إلى المدير ان يرسل معكم بعض الدرك لكان أوفق و رغب الدرك في ذلك و حثونا عليه طمعا في الجائزة فطلبنا ذلك من المدير فأبى لأنه ليس معنا امر بذلك و في اليوم الثاني التقينا بالاعراب راحلين كأنهم الجراد المنتشر فلم يتعرضوا لنا بسوء و شاهدنا نساء الشيوخ بالهوادج كل واحدة في هودج عليه غطاء من الصوف المنسوج المصبوغ بالحمرة و في ذلك أقول من ارجوزة في وصف هذه الرحلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يحملن فوق الضمر الهوادجا |  | من احمر الصوف اكتست نسائجا |
| كأنما الأظعان و الحدوج‏ |  | كواكب تضمها بروج‏ |
|  |  |  |

و كانت النساء البدويات يأتين فيرفعن غطاء الكجاوات و ينظرن إلى النساء الحضريات و يعجبن منهن. و كنا نبيت في ذلك البر الأقفر و الصحراء الخالية بكل أمان و اطمئنان حتى نزلنا منزلا بينه و بين بغداد نحو ثلاث ساعات فقال لنا المكارية هذا منزل مخوف فاحترسوا هذه الليلة من اللصوص فقلنا يا سبحان الله لا نأمن قرب مدينة بغداد و نأمن في الصحراء المقفرة فبتنا في ذلك المكان و لم نر مكروها.

في الكاظمية و بغداد

و في اليوم الثاني عند الأضحى لاحت لنا قباب مشهد الكاظمين يلمع‏

ص:351

فيها الذهب الإبريز و شملنا الفرح و السرور ثم دخلنا الكاظمية فجاءنا رجل يسمى السيد حمادي يطلب تذاكر المرور فاعطيناه إياها فلما لم يجد فيها مغمزا أخذ يتعنت فيقول صاحب هذه التذكرة عمره فيها ثلاثون و يلوح من رؤيته انه ابن أكثر أو أقل فعلمنا مراده و دفعنا له شيئا من الدراهم و انصرف.

و دخلنا الحضرة الشريفة في الكاظمية فاجتمع علينا الخدمة و بعد الفراغ من الزيارة اكرمناهم بريال مجيدي فاحضروا شمعدانا و وضعوا المجيدي عليه و قالوا لي ما اسمك ظنا منهم ان كل واحد منا سيعطيهم مجيديا فقلت له هذا عن الجميع. و بعد ما ذهبنا إلى الحمام توجهت أنا و بعض الرفاق إلى بغداد لنشتري بعض اللوازم و بين بغداد و الكاظمية عربات تجرها الخيل تذهب كل ساعة عربة من بغداد و اخرى من الكاظمية فيلتقيان في منتصف الطريق و يوجد دواب أيضا فوجدنا العربة قد ذهبت فاكترينا دوابا و ركبناها إلى بغداد و جاء أصحابها ليتسلموها على العادة فقال لهم رفيقي هاتوا من يشهد انكم أصحابها فقالوا له و هل من الممكن ان يتعرض لها غير أصحابها فقال اذهبوا معنا إلى احمد صندوق لنسلمكم إياها عن يده فسبوه و سبوا احمد صندوق فنزل حينئذ فلما انصرفوا لمته على ما فعل و قلت له هل من الممكن انه كلما ركب أحد دابة لهم يأتونه ببينة على ان الدابة لهم فقال انا اعلم ذلك و لكن أردت ان يدلونا على احمد صندوق و ذهبنا إلى متجر احمد صندوق الشامي فرأينا في طريقنا قطعة على باب كتب عليها بنك شاهنشاهي بنك ايران و أمامه اثنان من الهنود فسألنا عنه فقيل لنا انه بنك انكليزي باسم ايران و مررنا في يوم آخر صباحا فلم نجد القطعة فقلت لرجل هل نقلوا البنك من هنا قال لا قلت و ما فعلت القطعة قال يرفعونها بالليل لئلا تسرق و يضعونها في النهار فتعجبت من وقوع ذلك في بلد فيه وال و مشير و هو عاصمة البلاد و ذهبنا إلى سوق الصفارين لنشتري بعض الأواني النحاسية فرأينا سوقا طويلة فيها دكاكين من الجانبين و ليس فيها غير صفارين فجئنا إلى أول دكان و سمنا النحاس فقلت لصاحبي لنشتر فقال لا حتى نسوم في دكان آخر فقلت في نفسي هذا معقول فسمنا في الدكان الآخر فكان السعر واحدا فقلت له اشتر فلم يفعل و انتقل إلى الثالثة فسكت و صبرت و لم أقل له اني لا أستطيع معك صبرا و لم يقل لي هو ان فعلت مثل هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا لكنني عزمت على عدم مصاحبته بعد هذا و استمر على الانتقال من دكان إلى آخر حتى أتم الصف الأول و انتقل منه إلى الصف الثاني فأتمه إلى آخره ثم إلى الصف الثالث فأتمه إلى آخر دكان منه و كان السعر في الجميع واحدا ثم تقدمنا إلى الدكان الذي جئناه أولا فاشترينا منه حاجتنا بالسعر الذي وجدناه في باقي الدكاكين و كان لهذا الرجل آراء غريبة و أفعال عجيبة أعرضنا عن ذكرها و ان كنا لم نذكر اسمه لأننا لا نريد ان ينسب مثلها إلى رجل من جبل عامل.

و كان صاحب الدار التي نزلناها ايرانيا و زوجته كذلك فكنت أسألها عن بعض الأسماء بالفارسية و أكتبها و قبل ذلك كنت قد حفظت بعض الألفاظ الفارسية في جبل عامل و كان في تمرية ميس رجل عراقي يتكلم بالفارسية مع خالي فأردت ان أتعلم منه فقلت له هنا فقال اينجا فقلت هناك فقال كذلك اينجا فقلت هذا لا يمكن و مزقت الورقة.

في سامراء

ثم ذهبنا لزيارة مشهد سامراء، و سامراء بناها المعتصم انتقل إليها من بغداد و هي مخفف سر من رأى فركبنا الحمير البيضاء و الكجاوات للنساء 351 فبينما نحن نسير إذ قال لي المكاري الزم فلم أدر ما يريد بذلك و ما كان بأسرع من ان وجدت نفسي على الأرض و علمني ذلك معنى الزم اي أمسك نفسك جيدا لأنه يريد ان يصيح بالحمير فتطير و قبل وصولنا إلى سامراء مررنا بجانب جسر قديم يسمى جسر حربي بناه بعض ملوك العباسيين و عليه تاريخ بالأجر و عبرنا دجلة من غربيها في القفف فكان النوتية السامرائيون يوقفونها في وسط الشط و هي تدور فيأخذون من الأجرة ما شاءوا إلى ان بنى الميرزا الشيرازي جسرا للعبور فوجدناها تعج عجيجا بالعلماء و الطلاب و الزائرين و أرباب الحوائج و الميرزا الشيرازي متحجب في داره لا يراه أحد الا باذن و يحضر درسه فحول العلماء و خادمه الشيخ عبد الكريم محيي الدين يمشي ذاهبا و جائيا و الناس تناديه من كل مكان و أرباب الحوائج يكلمونه من هنا و من هنا و هو لا يغضب و لا ينتهر أحدا و جلس الميرزا يوما في دهليز داره على كرسي و أذن للناس بالدخول عليه فيدخلون و يسلمون و يسألونه عما يريدون و يخرجون و دخلنا عليه فيمن دخل فسألته عن شي‏ء لا أتذكر الآن ما هو فقال يستعمل فيه القرعة و عن نذر الأئمة فقال فيما أظن نحن لا نجيزه الا للزائرين ثم عدنا من سامراء إلى كربلاء.

في كربلاء

فدخلناها في ذي الحجة و أدركنا بها زيارة عرفة و وجدنا فيها طائفة من العامليين من بني عمنا و غيرهم و سمعت كلامنا بنت عمنا السيد محسن النجفية فوجدته لا يفترق شيئا عن كلام أهل العراق فعجبت من ذلك ثم ذهبنا إلى النجف بطريق الماء.

في النجف‏

و نزلنا في دار بعض بني عمنا و في يوم وصولنا قال لي ان لي صديقا كان في بلاد ايران و حضر فاذهب معي للسلام عليه فذهبنا نحو الساعة التاسعة نهارا و سلمنا عليه و جاءوا لنا بالسكاير و الشاي و القهوة فشربنا و بقينا إلى نحو الساعة العاشرة فأشرت اليه بالذهاب فلم يفعل و قام ناس و جاء آخرون فأشرت اليه بالقيام فلم يفعل و لا يناسب ان اخرج و أدعه و مع ذلك فلست اهتدي الطريق إلى الدار إلى ان بلغت الساعة نحو الحادية عشرة فأشرت اليه بالقيام فلم يقم و قرب وقت المغرب فذهب الناس جميعا و أشرت اليه بالقيام فلم يفعل إلى ان صارت الساعة نحو الواحدة فكان الحال كذلك و إلى الساعة الثانية و نحن جلوس فلما صارت الساعة الثالثة جي‏ء بالعشاء فتعشينا معهم و ما قمنا حتى قاربت الساعة الرابعة فقلت له‏ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ‏ لن أصحبك بعدها ابدا ثم اكترينا دارا في محلة الحويش و انتقلنا إليها و شرعنا في الدرس و التدريس و كان جارنا الشيخ ملا حسين قلي الهمذاني الفقيه العارف الاخلاقي المشهور فحضرت يومين في درسه الاخلاقي ثم تركت و عكفت على دروس الأصول و الفقه ثم ندمت على ان لا أكون حضرت درسه الاخلاقي إلى آخر حياته و قد توفي و نحن في النجف الأشرف و كان جل تلاميذه العرفاء الصالحون و فيهم بعكس ذلك لأن الحكمة كماء المطر إذا نزل على ما ثمره مر ازداد مرارة و إذا نزل على ما ثمره حلو ازداد حلاوة.

و بعد الاستقرار في تلك الدار شرعنا في القراءة على المشايخ و شرع الطلاب في القراءة علينا. و كانت صاحبة الدار تسكن فيها معنا لأنها كانت متزوجة برجل من بيت الخرسان و لها ابن منه توفي فورثت الدار منهما و كانت تسكن معها ملا نائحة على الحسين (ع) ذاكرة لمصيبته و هي طرشاء و اسم‏

ص:352

إحداهما عزيزية بالتصغير فلم نأتلف مع صاحبة البيت و خرجنا قبل إكمال السنة فسكنا في محلة العمارة.

أقسام التدريس في النجف‏

التدريس هناك قسمان (الأول) تدريس السطوح و هو القراءة من الكتاب و لكل علم من العلوم كتب مخصوصة يدرس فيها ذلك العلم فيقرأ المدرس عبارة الكتاب و يفسرها للطلاب و ان كان له نظر خاص و اعتراض بينه و من كان له من الطلاب قابلية الرد عليه و مباحثته رد عليه و باحثه فيقرءون أولا النحو و الصرف ثم البيان و المنطق ثم الأصول و الفقه في كتب مخصوصة لهذه و منهم من يقرأ علم الكلام الالاهي وحده أو الطبيعي و الالاهي.

(الثاني) تدريس الخارج اي الخارج عن الكتاب و هو إلقاء الدرس بدون كتاب و هذا يكون في علمي الأصول و الفقه لنيل درجة الاجتهاد لمن وفقه الله لذلك فيلقي الشيخ مسائل أصول الفقه واحدة بعد الأخرى و يذكر أقوال العلماء فيها و حججهم و يفندها و يختار أحدها و يصحح دليله و يحتج عليه و يناقشه الطلاب و يجيبهم و يردون عليه و يرد عليهم و كذلك الفقه يذكر الفرع الفقهي و أقوال العلماء فيه و أدلتهم من الأخبار و غيرها و إجماعهم و يناقشه الطلاب على نحو ما مر في علم الأصول و هكذا حتى تنتهي مسائل الباب الذي شرع فيه فينتقل إلى باب آخر و هذا القسم يكون التدريس فيه بعد الفراغ من القسم الأول و هو تدريس السطوح.

تنظيم الدروس‏

الدروس منظمة تنظيما طبيعيا بحسب الكتب و بحسب السطح و الخارج ففي النحو و الصرف مثلا يبدأ بقراءة كتب مخصوصة و بعد إتمامها ينتقل إلى غيرها و هكذا باقي العلوم و يبدأ بالنحو و الصرف و بعد إكمالها ينتقل إلى البيان و المنطق و بعد اكمالهما ينتقل إلى الأصول و الفقه سطحا و بعد الفراغ منهما ينتقل إلى الأصول و الفقه خارجا.

و هذا ترتيب جيد نافع الا ان تطبيقه راجع إلى الطلبة أنفسهم فمنهم من يوفق إلى تطبيقه تطبيقا تاما فلا يقرأ في كتاب حتى يتم ما قبله و يتقنه و لا في علم حتى يفرغ من الذي قبله و يتقنه و لا يقرأ درس الخارج حتى يفرغ من السطوح و كثير منهم لا يطبق هذا البرنامج فيشرع في الكتاب المتأخر قبل إكمال المتقدم و في درس الخارج قبل إتقان السطوح فلا يستفيد شيئا أو يستفيد فائدة قليلة في مدة طويلة.

و هناك خلل آخر يحصل من اختيار الشيوخ فلا يكون الشيخ صالحا لتدريس هذا الفن أو لا يكون صالحا للتدريس أصلا و يغتر به الطلاب لكن هذا قليل و الخلل السابق أكثر منه.

و ليس هناك من يجبر على تطبيق هذا البرنامج و لا على اختيار الشيوخ الصالحين للتدريس و لا يمنع شيخ أحدا من درسه ان لم يكن من اهله هذا ان لم يرغبه فيه حبا بتكثير السواد و ليس هناك امتحان ترتب الدروس على حسبه.

و هناك خلل ثالث في الدروس الخارجية و هو ان المتأخرين من أهل عصرنا و ما قاربه اشتغلوا في تحرير محل النزاع فصرفوا في تدريسه شهورا 352 و أياما و في التعريفات فقالوا انها غير جامعة أو غير مانعة فزادوا عليها فجاء الاعتراض من جهات اخرى و أول من انتبه لذلك شيخنا الشيخ ملا كاظم الخراساني فقال في تحرير محل النزاع ان كان النزاع في كذا فالحق كذا و ان كان في كذا فالحق كذا و قال في التعريفات انها لفظية كقول اللغويين سعدانة نبت فلا يلزم كونها جامعة مانعة.

و خلل رابع و هو إدخال مسائل الكلام في علم أصول الفقه.

(و خامس) و هو التطويل في مسائل من علم الأصول فرضية لا فائدة فيها كدليل الانسداد و تعارض الأحوال و غيرها بل في جميع مسائل الأصول.

(و سادس) و هو إهمال علم الحديث و تصحيح الأسانيد و الاكتفاء بتصحيح من سبقهم.

(و سابع) و هو عدم إتقان اللغة العربية و معرفة خصوصياتها و دقائقها لا سيما من الأعاجم.

أيام التعطيل‏

تعطل الدروس في النجف في يومي الخميس و الجمعة بل في الحقيقة يوم الخميس فقط لأن يوم الجمعة يشتغل فيه بعد الظهر بمطالعة دروس يوم السبت و تعطل الدروس في شهر رمضان و أكثر شهري رجب و شعبان و لا تعطل في الصيف و من الشائع ان التحصيل بين تعطيلين غير مستحب و لهذا قال بعض الظرفاء لما سئل عن كيفية تحصيله: يوم انا في الحمام و يوم شيخي في الحمام و يوم خلقي ضيق و يوم شيخي خلقه ضيق و يوم خميس و يوم جمعة و يوم تحصيل بين تعطيلين و تم الأسبوع.

الإجازة

(منها) إجازة الرواية و هذه لا يشترط في المجاز بها الا يكون مجتهدا (و منها) إجازة الاجتهاد و هي شهادة بان المجاز صار له ملكة استنباط الفروع من الأصول و انه ثقة عدل يصح أخذ الأحكام عنه و يعرف ذلك بالممارسة لا سيما ان كان من تلاميذ المجيز.

مشاهير العلماء في العراق أيام كنا في النجف‏

فمن العجم الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ آقا رضا الهمذاني و الشيخ عبد الله المازندراني و السيد كاظم اليزدي و الميرزا حبيب الله الرشتي و الميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني و من الترك الشيخ حسن المامقاني و الملا محمد الشرابياني و كلهم مدرسون و غيرهم كثيرون يعسر احصاؤهم و قد يكون فيهم من لا يقصر عن بعض من ذكرناه أو يساويه. و من العرب الشيخ محمد طه نجف النجفي و هو و ان كان أصله من تبريز الا ان آل نجف استعربوا و هو رئيس المدرسين من العرب و الشيخ علي رفيش و هو مدرس و السيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم و بيده المال المعروف بفلوس الهند و هو مدرس و الشيخ عباس الشيخ علي و الشيخ عباس الشيخ حسن كلاهما من أحفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد حسين القزويني و الشيخ محمود الذهب و غيرهم كثيرون لا يتسع المقام لاستقصائهم و لعل فيهم من يفوق بعض من ذكرناه أو يساويهم.

ص:353

هذا في النجف اما في غيرها ففي سامراء رئيس الكل الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني و في الكاظمية الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري و الشيخ محمد ابن الحاج كاظم و السيد مهدي الحيدري و السيد إسماعيل الصدر و السيد حسن الصدر و الشيخ مهدي الخالصي و غيرهم كثيرون.

الشيخ حسن المامقاني‏

هذا الرجل من علماء الترك كان حسن الأخلاق جدا صاحب نكتة و ظرافة لكنه يظهر الغضب و الشدة و العنف لمصلحة. اجتمعت به عدة مرات (منها) في مسجد الشيخ جعفر و كان يدرس فيه فتكلم رجل من ضعفاء العرب بعيد عن العلم فقال الشيخ (خدا بيامرزد صاحب شمسية را) رحم الله صاحب الشمسية. و قال في ذلك المجلس (خطيب اصوليين و شاه زاده شيرين صاحب المعالم فرمود) قال و أمر خطيب الأصوليين و الأسد بن الأسود و كان يدرس مرة و تكلم بعض الطلبة و اتفق ان سقاء ضاع له حمار فكان ينادي في الزقاق (يا من شاف مطي ابيض) فقال الشيخ للطالب اسكت لئلا يظنك أنت فياخذك (و منها) انه كنا في مجلس فيه الشيخ فقال انا كنت فقيرا و إذا حصل بيدي خبز و جبن أعدها نعمة كبرى فلما تزوجت عربية- و كان متزوجا بعلوية عربية- درت علي الأرزاق فصرت آكل شلة الماش (و منها) انه جاء لوداع رجل تركي يريد السفر لنا به علاقة نسائية يسمى الشيخ عبد النبي فجرى ذكر 8 ابن أبي الحديد فقال يقولون انه شيعي و كان يتستر بالاعتزال فقلت هذا ما لا يصح لأنه صرح بالاعتزال في شعره فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رأيت دين الاعتزال و انني‏ |  | أهوى لأجلك كل من يتشيع‏ |
|  |  |  |

و في مؤلفه شرح النهج. و لم يسمع ان أحدا من علماء الشيعة أظهر خلاف معتقده في كتاب أو شعر قد يظهر ذلك في كلامه فقال نعم الأمر كما قلت.

و كان يصل بعض العلويات الفقيرات من أرحامنا بواسطة الشيخ عبد النبي المقدم ذكره فلما أراد الشيخ عبد النبي السفر قال له دلني على من أوصل ذلك بواسطته فدله علي و كان لا يعرفني لأنني لا أتعرف إلى من لا استفيد منه علما فقال أريد ان أراه فقال آتي انا و هو إلى داركم فقال هذا ما لا يكون لأن فيه حزازة على السيد فقال ناتي بعد الصلاة قال و هذا أيضا فيه حزازة عليه قال فما الحيلة في ذلك قال نذهب اليه نحن قال متى يكون ذلك لأخبره فلا يخرج من الدار قال هذا فيه مشقة عليه و لكن متى كنت ذاهبا إلى مكان و حاذيت داره فاخبرني لنأتي اليه بدون خبر فاتفق انه كان ذاهبا مرة و حاذى دارنا فأخبره فمنعه ولده من المجي‏ء إلينا لعذر خلقه ثم لما حضرنا لوداعه أخبره عني بالتركية.

جملة مما اتفق لنا و نحن بالنجف من النوادر و الحوادث‏

في أول يوم انتقلنا فيه إلى محلة الحويش ذهبت للسوق فاشتريت لحما و جئت لاشتري باذنجان و كنت اعلم انه رخيص فأعطيت بائعه أقل ما يتمول و هو فلس نحاسي سكة ايران يسمى نصف بول يعادل خمس المتليك العثماني تقريبا و كانت السكة الإيرانية شائعة في العراق فملأ الميزان من الباذنجان فقلت له انا أريد بهذا الفلس فظن اني استقللته فقال لي انه لا 353 يساوي أكثر من هذا. و ذكرتني هذه القصة بما جرى لرجل دمشقي كان ذاهبا لزيارة الرضا (ع) و معه فرسه فمر بكرمانشاه فرأى بائع بطيخ فأعطاه نصف قران و ظن انما يعطيه به بطيخة واحدة فأعطاه اربع عشرة بطيخة فقال له انا أريد بنصف قران فقال لا يكون لك به أكثر من هذا فحمل البطيخ على الفرس و ذهب ماشيا.

و في اليوم الثاني جاءني رجل عاملي عند الظهر من أرحامنا و كنت اعرف من عادته انه يزور في غير وقت الزيارة و يطيل الجلوس بغير فائدة فتناولت المدارك لأنه لم يكن عندي ساعتئذ غيرها و طلبت منه تفسير عبارة فيها فقال ليس هذا وقت تفسير قلت له ليس للتفسير وقت و شرعت في قراءة العبارة فلم يجد بدا من تفسيرها ففسرها فقرأت له عبارة ثانية و طلبت تفسيرها و هكذا فضجر و قام و بعد يومين أو أكثر جاءني في مثل ذلك الوقت فعرفت الدواء فقام و لم يعد.

الحاج احمد الخباز

و بعد ما دفعنا اجرة الدار و اشترينا بعض الأثاث و المئونة نفد ما معنا من الدراهم و كان الوالد قال لنا انه عند وصولنا للنجف ستلد الفرس بمشيئته تعالى و يبيع فلوها و يرسله لنا فكان الأمر كذلك ولدت فلوا من البغال باعه بست ليرات ذهبية أو أكثر و سلمها للخال ليرسلها إلينا لأنه لم يجد أقرب منه و لا أشفق منه علينا و الظاهر ان الخال احتاجها و نسي اننا في غربة و اننا في مسيس الحاجة إليها فصرفها و لم يرسل لنا منها شيئا و جاءنا كتاب الوالد يخبرنا بإرسالها و جاء البريد فلم نجد لها أثرا و انتظرنا مدة فلم تحضر و طولب الخال بها فلم يجد و لم تحصل منه الا بعد سنين عديدة و ضاق بنا الأمر و لم نتعود ان نخبر أحدا بحاجتنا فضلا عن ان نطلب منه و لو قرضا و لكن الله تعالى ابى ان يحوجنا لغير وجهه الكريم و جعل يفتح لنا أبواب الرزق الكفاف من حيث لا نحتسب و من حيث لا يكون لأحد علينا منة.

فقيل لنا ان هنا خبازا ايرانيا يسمى الحاج احمد دكانه في الزاوية التي هي في الفسحة امام باب القبلة للصحن الشريف فجئنا اليه فوزن لنا خبزا و طلب الثمن فقلنا اجعله دينا فتناول عودا من خشب الصفصاف من حزمة بجنبه و برى طرفها كبري القلم و رسم عليه علامة بالمداد لئلا يتبدل و كان يفرض للوقية التي هي خمس أواق إستانبول فرضا واحدا و لنصف الأوقية نصف فرض فإذا جاء نصف اوقية آخر أكمل الفرض و الخبز عنده قسمان عادي و أعلى يسمى خبز مهدي و الطلبة مزدحمون عليه و دفتره عيدان الصفصاف بيد كل واحد عود كالذي اعطاني إياه و عليها علامات كمثل علامته كي لا تبدل و استمر بنا الحال على هذا المنوال و كنت أضع ذلك العود في جيبي فانخزق الجيب و سقط العود منها و لم أشعر به و عظم الخطب لأني لم اعلم ما يكون موقف الحاج احمد مني إذا علم بضياع العود الذي هو الدفتر الوحيد و لكن الحاج احمد كان حسن الأخلاق رضي الطبع قد سخره الله تعالى لمعونة الطلاب المعوزين أمثالي بإمهالهم بثمن الخبز الذي هو عمدة القوت فتوجهت اليه متكلا على الله مفوضا اليه أمري مشجعا نفسي على الاقدام حاسبا لغضب الحاج احمد ألف حساب فوزن الخبز و طلب مني العود فقلت له- و الخوف أخذ مني مأخذه- قد ضاع فلم يتأثر و قال لي كم فيه من الخطوط قلت لا أدري قال كم تحدس ان فيه قلت كذا فاخذ عودا و خط فيه كما قلت له و اعطاني إياه، و اوصاني ان لا اضيعه. فرحمك الله يا حاج احمد و أسكنك جنته بما صنعته معي.

ص:354

هذا ما كان من امر الخبز و لكن الخبز وحده غير كاف و ما حال باقي الأشياء. و جاءني يوما السيد مصطفى مرتضى ابن عمنا و قال يوجد عبادة عن تاجر بغدادي اجرة السنة ست ليرات عثمانية مشروط فيها الأذان لكل ورد و الإقامة لكل فرض و القصر و التمام فهل تأخذ منها سنة قلت يكفيني نصف سنة فاحضر لي أجرتها ثلاث ليرات عثمانية و طال المدى بإكمالها و لعله استغرق سنة.

و اشتريت خاشية (عباءة رقيقة) باثني عشر قرانا ايرانيا و خيطتها بقران واحد و اشترى أحد رفقائنا خاشية رقيقة جدا بليرة إفرنسية ذهبا فكان إذا أراد الجلوس في الصحن يضعها على ركبتيه و يجلس القرفصاء اما انا فاجلس عليها و احمل بها ما أشاء و حالتي المالية أحسن منه و بعد ورودنا النجف بمدة قليلة سافر السيد حسن يوسف العاملي الحبوشي إلى جبل عامل و سكن النباطية التحتا و بعده بمدة يسيرة سافر السيد جواد مرتضى العاملي الجبعي و كان هؤلاء مترجمون في كتابنا أعيان الشيعة.

و من طريف ما اتفق لي بالنجف انني كنت امشي و أمامي اثنان من العجم من طلبة العلم و بائع العنب ينادي (صائر كباب العنب) فقال أحدهما للآخر صائر كباب العنب (يعني چه) يقول متعجبا كيف يصير العنب كبابا و العنب ثمر الكرم و الكباب شواء من اللحم. و انما أراد البائع ان العنب ناضج فشبهه بالكباب.

و كان عاملي يدور على العامليين يوم مجي‏ء البريد فيسألهم عن الأخبار و يسالني فيمن يسال فأقول له ان كتبي كلها إنشاء و ليس فيها اخبار و أتعجب من حماقته و اتفق لهذا الرجل ان مرضت زوجته فذهب بها إلى ميرزا باقر الطبيب فكتب لها صفة دواء في ورقة و قال أغلها و اسقها إياها فتوهم ان مراده غلي الورقة فغلاها و سقاها ماءها فبقيت على حالها و أخبره ان دواءه لم ينفع فقال مرادي ان تغلي الدواء المكتوب فيها لا الورقة. و ذهب يوما إلى الحمام و نسي الوزرة تحت ثيابه و لم يشعر بها حتى خرج و جعلت تعوقه عن المشي فخجل من إرجاعها و أبقاها إلى مرة اخرى.

و جاءني في النجف عاملي يقول فلان من العجم يباحث ليلا في الأصول و يرغبني في حضور درسه فحضرت فلم يعجبني بحثه إلى ان قال مرة العلة متقدمة على المعلول قلت في الرتبة فقال بل في الزمان قلت العلة المركبة فقال و البسيطة فتركت درسه.

و جاءني آخر فقال فلان من العرب يباحث في الفقه و هو جد فقيه فوجدت انه لا يحضر درسه الا هو و اثنان من العامليين من نوعه و بعض الشروقيين. فقلت له ان أعمى تزوج بمبصرة فقالت له وددت انك كنت بصيرا لترى جمالي و صباحة وجهي فقال لها لو كنت كما تقولين لما تركك البصراء تصلين إلي و لو كان هذا الشيخ كما تقولون لما انحصر تلاميذه في هؤلاء.

و جاءني نجفي يطلب إلي حضور درس بيد صاحبه الأموال المسماة فلوس الهند فقلت لا أحضره قال أ ليس صاحبه من أفاضل العلماء قلت بلى و لكن بيده فلوس الهند و لا ارضى لنفسي حضور درس فيه طمع بالمال قال ان فلانا و فلانا من العامليين يحضرونه قلت لهم شأنهم. 354 و عمل السيد حسن عبد العزيز وليمة لختان أولاده الذين هم من ابنة السيد كاظم ابن عم والدي فدعانا إليها فجلست في ايوان و مقابلي بعض علماء النجف من العرب من أبناء العلماء و في الإيوان الشيخ محمد اللائذ فقال له ذلك العالم لما ذا سموكم بيت الصيقل فغضب و شتمه شتما قبيحا و قال له يا رذيل.

و في اليوم الثاني تعرض للشيخ محمد جماعة من اتباع العالم فاهانوه و لم اعرف سبب غضبه من ذلك. و كان الشيخ محمد اللائذ هذا لا يزال في حوانيت الكتيبة يطالع و إذا حضر في مجلس يذكر من اخبار الأئمة و كان عنده اطلاع على اخبار العلماء العراقيين و الأمراء فسمعته يوما يقول كان لملا حسين الحلي شاعر وادي شيخ زبيد صديق من عرب زبيد يسمى حمزة و كان ملا حسين يزوره فيكرمه حمزة فجاء مرة فلم يجده و وجد زوجته و اسمها منصورة فأكرمته و قامت بضيافته فقال يمدحها بالزجل العامي المسمى في العراق ميمر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلبي يحب زبيد انا من صوره‏ |  | و الهم جيوش عالعدى منصورة |
| و ان غاب حمزة خلفته منصورة |  | تعيض عن كل الرجال و تستر |
|  |  |  |

فقالت له منصورة يا ملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها و لكن قل عن بعض الرجال.

السيد حسين الصائغ‏

كان السيد حسين من أهل العلم و التقوى و الصلاح و كان صائغا لا يصوغ الا الذهب و لا يأتمن الناس سواه و من يأتمنه هو و كان عنده من جميع النقود القديمة لا سيما الإسلامية و كان اعرف الناس بقراءة الخط الكوفي.

و كان عنده الدينار الذي هو الذهب الصيني العتيق المسمى في العراق أبو لعيبة الذي هو مثقال شرعي و اخبرني انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية.

و كان عنده مجلس ليلة الأربعاء يقرأ فيه خبر المأتم الحسيني و يدعى فيه جماعة للعشاء و يكون اللحم كثيرا و الطعام جيدا على عادة العراقيين في الكرم و كان كثيرا ما يدعو ابن عمنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة و للسيد حسين ولد اسمه السيد هادي كان يومئذ صغير السن يشتغل بعلم النحو و هو اليوم من أفاضل العلماء و كان السيد جواد كثيرا ما يقول للسيد حسين من باب المطايبة ما بال اللحم قليلا كأنك اشتريت العظام من صانع الكباب و أمثال هذا الكلام فحلف السيد انه ان تكلم بمثل هذا الكلام لا يدعوه ابدا فدعاه ليلة على هذا الشرط و كان يطلب منه ان يسال ولده في النحو فطلب منه ذلك تلك الليلة فقال له كيف تعرب لنا لحمنا قليل فوثب السيد حسين و قال له ارفع يدك من الطعام فقد أخللت بالشرط.

و كنت يوما عنده في دكانه فجاء أخوه و هو كفيف البصر فقال لي هذا أخي و له نادرة طريفة. كانت لنا أخت مزوجة بابن عم لنا و كان يؤذيها و نحن في جواره فنسمع ذلك و نسكت لأن للنجفيين عادة جميلة في امر النساء لا يتدخلون بين المرأة من اقربائهم و زوجها بل لم اسمع مدة وجودي في النجف ان امرأة لرجل هي من اهله طلقت قال و اتفق انها ماتت فجعلت ابكي فقال لي أخي هذا و هو أكبر مني حسين أ تبكي أ نسيت ما كان يجري على أختنا و الله ان عزرائيل ما له دقة مثل هذه الدقة اي ما صنع جميلا مثل ما صنع هذه المرة قال و جاءني رجل بفص خاتم من الفيروزج عليه كتابة كوفية و طلب مني قراءته فقرأته و قلت له مكتوب عليه (سبحان‏

ص:355

خالق الثور) بالثاء المثلثة فقال لي لا يمكن هذا فان الثور ليس من مخلوقات الله العجيبة و يوجد أعجب منه فقلت هكذا مكتوب فأخذه إلى شخص هو دوني في قراءة الخط الكوفي بمراتب فقال له مكتوب عليه سبحان خالق النور بالنون فعاد إلي و اخبرني بذلك فقلت له انا أخبرتك باني اقرأ الخط الكوفي و لم أخبرك باني حاد الفهم و هذا امر يرجع إلى الفهم لا إلى المعرفة بالخطوط. و طلبت منه و انا بالشام ان يرسل لي وزن الدينار الشرعي الذي هو مثقال شرعي و يوازن الذهب الصيني المسمى في العراق أبو لعيبة، فأرسل لي انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية و أرسل لي قطعة قال انه وزنها عليه فوجدتها كذلك.

و من نوادره قال لقيني رجل في الصحن الشريف فقال لي سلام عليكم فنسيت جوابها و قلت في نفسي جوابها صبحكم الله بالخير لا.

هناكم الله لا. فوضعت يدي على صدري و ذهبت.

الشيخ محمد الحكاك‏

و كنا ندرس يوما في ايوان في الصحن الشريف و في جانب الإيوان رجل يسمى الشيخ محمد الحكاك تمتام يفسر الأحلام و يحفر الاختام و تعبير الحلم يكون بربع استانبولية سكر نبات فجاءه معيدي و أعطاه متليكا ليحفر له ختما فسأله عن اسمه فقال له حنتوش بن عنكوش و الظاهر انه نسي الاسم فحفر له اسم منتوش بن منكوش و جاء المعيدي و أخذ الختم و أعطاه لمن طبعه له على الكاغد و قرأه له فإذا فيه غير اسمه و اسم أبيه فرجع على الشيخ محمد و قال لما ذا حفرت لي غير اسمي و اسم أبي فقال أنت قلت لي هكذا قال لا لم أقل. و بالطبع كان المعيدي اعرف باسم نفسه و اسم أبيه من الشيخ و طال الجدال بينهما إلى ان قال المعيدي أنت يا شيخنا ما أدري كيف تتكلم لأنه تمتام فقال له الشيخ ويلك انا اسمع باذني لا بفمي و أخيرا أذعن الشيخ للأمر الواقع و مسح الكتابة الأولى بالمبرد و حفر ثانيا حنتوش بن عنكوش و كفى الله المؤمنين الجدال.

الشيخ جواد البلاغي‏

و كان الشيخ جواد البلاغي الفاضل المشهور يجلس إلي كثيرا فقال لي يوما انا أريد ان أصحبكم و كنا جماعة من العامليين اخوان الصفا نجتمع سفرا و حضرا و لا نخالط أحدا لا من بقية العامليين و لا من غيرهم فقلت حتى اعرض ذلك على أصحابي فعرضته عليهم فأبوا و قالوا لا نريد ان نخالط غيرنا فقلت لهم زهدكم في راغب فيكم كرغبتكم في زاهد فيكم فقبلوا و أردنا السفر لزيارة كربلاء فسافر معنا و كان الفصل شتاء فشربنا الشاي مساء و قمنا أول الفجر فصلينا و تهيأنا للسفر فقال لي ما تريدون شرب الشاي قلت لا و كان معتادا على شرب الشاي صباحا و مساء و انا حملت سؤاله على الاستفهام الحقيقي قياسا على نفسي فسكت و سرنا فلما كان عند العصر دنا مني و قال أ تدري ما صنعت بي انني لم أعد انظر ببصري فقلت أنت صنعت بنفسك هذا فلما كان اليوم الثاني سالني فقلت نعم.

و عجبت كيف يدع الإنسان العادة تملكه و تحكم عليه و لا يدع نفسه حرا طليقا لا يحكم عليه أحد باختياره.

و كنت يوما في السفينة في طريق كربلاء مع جماعة من طلبة الايرانيين فقال أحدهم العامليون يأكلون اللحم الني فقلت اكله خير من أكل السمك المقدد المتروك أياما حتى ينتن و ذلك انهم يأتون بصغار السمك فيملحونه 355 حتى ينتن فإذا وضعت المائدة أتوا بيسير منه في إناء صغير و وضعوه على المائدة و تناولوا منه أثناء الأكل و المائدة التي ليس عليها منه تعد ناقصة و في الحب خشبة إذا أرادوا الأخذ منه حركوا ما فيه بتلك الخشبة حتى يختلط ثم أخذوا منه و اتفق ان ضافهم رجل فقام ليلا لقضاء الحاجة فلم يهتد إلى بيت الخلاء و دنا من حجرة صغيرة فشم منها رائحة نتنة فظنها بيت الخلاء فدخلها فلم يجد محلا للتخلي و رأى حبا صغيرا و الرائحة الكريهة تتصاعد منه فظنه محل التخلي فتخلى فيه و في الغد جي‏ء بالسفرة و ذهب رجل إلى ذلك الحب و ضرب فيه بتلك الخشبة حتى اختلط و جاء بشي‏ء منه و وضعه إلى السفرة كالعادة و تناول منه الحاضرون أثناء الأكل فلما قلت ذلك ضحك الجميع الا واحدا اصفر وجهه فقالوا لي هذا جرى في رشت و هذا الشيخ رشتي.

الزكرت و الشمرت‏

طائفتان في النجف بينهما عداوة قديمة سببها ان سيدا كان يسكن الرحبة بضم الراء مكان خارج النجف فيه عيون و له أخت اسمها أم السعد خطبها خاطب فلم يزوجها فشكا امره إلى الشيخ جعفر الفقيه النجفي الشهير فأرسل جماعة ليأتوه بالسيد فنهاه صاحب مفتاح الكرامة و قال ان أرسلتهم لتقعن فتنة يطول أمدها فلم يقبل و أتوا إلى السيد فامتنع عن الحضور معهم و أرادوا أخذه قهرا فانتهى الأمر إلى قتله و بقيت هذه الفتنة إلى دخول الإنكليز العراق و خربت الدار التي كانت تسكنها أم السعد و بقيت خرابا إلى عصرنا و أهل النجف يسمونها خرابة أم السعد و بلغني انها عمرت في هذه الأيام.

و النجف فيها اربع محلات محلتان يقطنهما الزكرت العمارة و الحويش و محلتان يقطنهما الشمرت البراق و المشراق. و لا تزال تقع بينهما ثورات و حروب و وقع بينهما حرب أوائل مجيئنا للنجف و لا أتذكر الآن في اي سنة كان و سببها ان الشمرت أكثرهم يسكنون خارج النجف و الزكرت جلهم يسكن النجف فجاء الشمرت ليلة يدفنون ميتا لهم في وادي السلام (مقبرة النجف) فعلم بهم الزكرت فخرجوا لمنعهم و كان شاب من الزكرت أراد الخروج فتعلقت به أمه فأفلت منها و خرج مع القوم فقتل و ذلك قبيل الفجر و عاد الزكرت حينئذ و دفن الشمرت ميتهم و عادوا و في اليوم الثاني عاد الشمرت و هجموا على السوق و كان السيد محمد علي الملقب بطبار الهوى رئيس زكرت العمارة جالسا في المقهى فولى هاربا و التقيت به و هو يركض حافي القدمين نحو محلته و ثارت من الشمرت بعض الطلقات فخاف الناس و أغلقوا دكاكينهم و حوانيتهم بسرعة و استولى عليهم الخوف و الذعر و تجمع الفريقان و تحصنوا و أغلق الكليتدار أبواب الصحن الشريف لئلا يدخله أحد الفريقين و يصعدوا إلى المآذن و يطلقوا الرصاص منها فإنها أعلى مكان في البلد و من صعد إليها تكون له الغلبة و بقي الحال على ذلك أياما و بتنا في بعض الليالي و الرصاص يمر فوق رؤوسنا و كان الفصل صيفا و كنا أولا على السطح فلما سمعنا ازيز الرصاص يمر فوق رؤوسنا نزلنا إلى صحن الدار و جعل الرصاص يمر فوق رؤوسنا فانتقلنا إلى الإيوان اما الحكومة فغاية عملها ان تغلق السراي و يدخل العسكر القشلة و تغلق أبوابها و أرسل القائم‏مقام تلغرافا إلى بغداد بواقعة الحال فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا و معه طابور عسكر و كان الشمرت قد انسحبوا قبل حضوره لكن الصحن بقي مغلقا فلم يفتح الا بعد حضوره و جعلت الدورية تدور في الصحن و كنا نجلس في جهة باب‏

ص:356

الطوسي مساء نتذاكر فجاء جندي و جلس إلينا لما رآنا نتكلم بالعربية و قال رئي غراب و حمامة يطيران معا و يقعان معا فنظرا فإذا هما اعرجان و انا يجمع بيني و بينكم رابطة انا طالب علم من أهل الموصل سقطت في الامتحان فدخلت الجندية و لما سمعتكم تتكلمون العربية جلست إليكم و جعل في كل عشية يجلس إلينا و جاء القائم‏مقام و رئيس الزكرت طبار الهوى إلى الميرالاي و اعتذر القائم‏مقام عن الزكرت بان الشمرت هم المعتدون و كان ميله إليهم فسكت الميرالاي و لم يبد قبولا و لا ردا.

السيد محمد علي الملقب طبار الهوى‏

ثم طاف طبار الهوى مع بعض الجند على محال الشمرت يفتشون عليهم مع انه ليس في البلدة منهم أحد و جعل نساؤهم يشتمون طبار الهوى ثم ان الأمير ألاي قال لطبار الهوى أريد منك جميع الشبان الأنجاد ليذهبوا بقيادتك مسلحين بالمطبق (الجفت) فتفتشوا على الشمرت خارج النجف و كان ذلك حيلة للقبض عليه و على شبابه بحيث لا يفلت منهم أحد فاختار من شبانه كل ذي نجدة و سلحهم بالمطبق و ركب فرسه و خرج أمامهم و معهم العسكر حتى توغلوا في أرض السواد بحجة التفتيش عن الشمرت و اين هم الشمرت و لما توسطوا ارض السواد و ذلك عند العصر على شاطئ الفرات صدرت الإشارة إلى العسكر فأمسك بكل واحد اربعة من الجند فكتفوهم و كتفوا رئيسهم و عمدوا إلى بنادقهم فأطلقوها في الفضاء دفعة واحدة فارتجت لها الأرض و سمع دويها جل أهل السواد و عرفوا الخبر و ساقوا طبار الهوى و من معه إلى بغداد و عزل القائم‏مقام و اسمه خير الله افندي و هو من نواحي حلب و كان رجلا حازما شهما و كان يدعو بعض الطلبة من نبل بنواحي حلب في شهر رمضان لضيافته و عمل لهم مضبطة لدخولهم في سلك الطلبة و التخلص من الجندية و لم يكلفهم بفلس واحد و بقي الميرالاي و جنده في النجف أياما ثم عادوا إلى بغداد و لم تمض مدة حتى جاء الخبر بتعيين طبار الهوى وكيلا لمديرية الكوفة فجاء و تسلم المديرية فتعجب الناس من ذلك ثم عين مأمورا لتعداد النخل في شفاثا بمعاش ثلاثة عشرة ليرة عثمانية ذهبا في الشهر فذهب إليها و ما عتم ان حم فمات و شفاثا هذه وبيئة رديئة الهواء و أهل العراق يضربون بها المثل فيقولون لمن يحاول أمرا لا يكون هذا كطالب العافية من شفاثا و اوصى ان يدفن بباب الصحن الغربي المسمى بباب الفرج ليكون تحت اقدام الزائرين لأمير المؤمنين (ع) و اما رؤساء الشمرت من أهل محلة الحويش فابعدوا إلى الشام و بقوا مدة ثم أفرج عنهم فسئلوا عن سبب الإفراج عنهم فقالوا (عز مالك عز مالك ذل مالك ذل مالك).

عطية أبو كلل‏

و تولى مشيخة الزكرت بعده عطية أبو كلل و هو شاب شجاع من أهل محلة العمارة و أول ما ظهر من شجاعته ان قومه كانوا يهربون الملح و المملحة العظيمة غربي النجف على نحو ست ساعات منها و هو في القانون للحكومة ليس لأحد اخذه الا منها لكن أهل النجف يحملونه و يمرون من الثلمة التي في السور من جهة الغرب و يبيعونه و لا تستطيع الحكومة منعهم فتذهب به النساء إلى الدور و تبيعه و غاية ما في وسع الحكومة ان تفرض على البقالين و الخبازين شراء مقدار في كل شهر و بينما كان أصحاب عطية يحملونه على دوابهم و يريدون إدخاله من الثلمة إذ قبض عليهم الجلاوزة و ساقوهم إلى السراي فبلغ الخبر الشيخ عطية فركب فرسه الحمراء و توجه إلى السراي بين السور و البيوت حتى دخل بفرسه السراي و اخرج الدواب و الملح بمرأى 356 و مسمع من القائم‏مقام و الدرك و لم ينبس واحد منهم ببنت شفة و أغلق الجلاوزة الذين في باب البلد المقابل للسراي الباب خوفا من دخول أحد منه من أصحاب الشيخ عطية و لم يفتحوه حتى غاب عنهم و له وقائع مع الحكومة أظهر فيها بسالة و شجاعة فائقة يطول الكلام بشرحها و بنى دارا خارج النجف سماها الدرعية و له ولد سماه تركي و ابنته اسمها تركية فقال في ذلك بعض الشمرت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا بد ما نصلي الدرعيه‏ |  | و انصبغ بشماغ ابن عطية |
| و نيتم تركي و تركية |  |  |

فأجابه آخر من الزكرت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذي الدرعية المعروفة |  | وا ليصليها يلقى حتوفه‏ |
|  |  |  |

الشيخ هادي الطهراني‏

كان أيام اقامتنا في النجف رجل من العلماء له شهرة يسمى الشيخ هادي الطهراني و قبل حضورنا للنجف كان له درس كبير يحضره فضلاء العرب و العجم و له فضل و حذق و مهارة الا انه كان يطيل لسانه على العلماء السالفين و كان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر حينما يذكر بعض انظاره في الدرس ان أباك حينما كتب هذا المطلب كان قد تعشى بطبيخ الماش فتبخر دماغه و كانت له جرأة على مخالفة الإجماع و له مؤلفات في الفقه و غيره طبعت بعد وفاته فقرأت فيها في المواريث إنكاره ان يكون ابن العم للأبوين مقدما في الإرث على العم للأب و هي المسألة المعروفة بالاجماعية فنسب اليه قبل حضورنا أمور كفره جماعة من علماء عصره لأجلها الله اعلم بصحتها حتى خيف عليه القتل و حماه الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي و تفرق عنه الطلاب لا لثبوت ذلك عليه بل خوفا من الانتقاد حتى لم يبق عنده في أيامنا الا نحو اثني عشر طالبا من الايرانيين و سالت ابن عمي السيد علي ابن السيد محمود النجف أثيرت مسألته أيضا من جملة عنه و كان يحضر درسه قبل الذي نسب اليه فقال لي ليس هو في الفضيلة كما يبالغ بعض الناس و لا في عدم الفضيلة كما يقول البعض الآخر في العصر الذي كنا فيه في من مشاهير العلماء و صارت حديث الناس في النوادي و المجالس بين العلماء و الطلاب. أما شيخنا الشيخ آقا رضا الهمذاني فلم يكن يسمح بذكرها في مجلسه و كان يقول التكفير امر عظيم و لا يثبت عندي بمثل هذه النسب.

سفر بني عمنا

و في حوالي سنة 1310 سافر ابنا عمنا السيد محمود السيد محمد و السيد علي إلى جبل عامل فخرجت معهم إلى كربلاء فالكاظمية فسامراء و عدت إلى النجف. و لما خرجنا من كربلاء نريد بغداد كان الفرات قد طغى فقطع الطريق فأخذنا دليلا و سار بنا من المحمودية مشرقا على غير الطريق ثم ضل عن القصد فركض طويلا ثم عاد و قال رأيت طاق كسرى و سار بنا حتى عبرنا دجلة في السفن يجرها بابور يسير بالنار و بتنا في مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه و بات بجانبنا جنديان مقيمان هناك لحفظ الأمن و بعد ما تعشيا معنا وضعا بندقيتهما تحت رأسيهما و ناما قريبا منا و عند الساعة الرابعة تقريبا سمعنا الصياح خارج الباب فقيل ان اللصوص سرقوا قونية صفر من أحد المسافرين فنبهنا الجنديين فقاما يفركان عيونهما من اثر النوم‏

ص:357

و يمشيان رويدا بكل وقار حتى وصلا إلى قريب الباب ثم عادا يقولان الحرامي راح.

مرض الحمى في النجف‏

و من الحوادث التي وقعت في النجف أيام وجودنا فيها انتشار الحمى حتى بلغت الوفيات بها إلى الأربعين و كانت تخرج في العليل أسفل معدته حبة كبيرة صلبة و كل من خرجت فيه هذه الحبة مات الا الشيخ محمد حرز فقد خرجت فيه و سلم و مرض بها جماعة من العامليين منهم من مات و منهم من سلم و كان بعضهم لا أهل لهم و لا عيال و لا أحد يمرضهم فاستعنت بالشيخ موسى قبلان على الطواف عليهم كل يوم لتمريضهم فأجاب مسرعا فبدأنا بالشيخ مصطفى البعلبكي فوجدناه في حجرة في دار ملقى على فراشه كأنه خشبة و معه في الدار رجل عاملي لا يدنو منه و يتباعد عنه و لا يدخل الدار خوفا من العدوي فقلت للشيخ موسى انا اشتغل بالأمور الداخلية و أنت بالأمور الخارجية فذهب ليحضر الطبيب ثم ياتي بالدواء و قمت انا بدوري فغسلت الأواني و أشعلت النار و كنست الحجرة و هيات كل ما يلزم بكل سرور و إقبال متمثلا في نفسي قول القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الكريم و أبيك يعتمل‏ |  | ان لم يجد يوما على من يتكل‏ |
|  |  |  |

و قول من قال (الحر معوان) و ما عتم الشيخ موسى ان جاء بالطبيب فوصف للمريض الحقنة و للغذاء ماء اللحم فذهب الشيخ للسوق و احضر اللحم و هيات انا لوازم الحقنة بعد طبخها و تصفيتها و تبريدها و احضر الشيخ المحقان معه و هو انبوب من الزجاج طويل يصب فيه الدواء فقلت للشيخ هل تحقنه أنت قال اني أستطيع كل شي‏ء عدا امر هذه فليس في استطاعتي ابدا و هنا حصلت المشكلة فانا و ان كنت موطنا نفسي على كل عمل لكن امر هذه الحقنة صعب علي لأني لم أباشرها قبل هذا لا سيما بهذا المحقان الطويل الذي يبلغ طوله نحو ذراع و لا سيما ان العليل يأبى ذلك و هو رجل جسيم و لما كان لا مناص لي من ذلك أقدمت عليه و قاسيت فيه كل صعوبة ثم انتقلنا إلى غيره ممن لا ممرض لهم و كان إذا توفي أحد العامليين تولينا انا و الشيخ موسى المذكور تجهيزه و تشييعه إلى مقره الأخير.

ابن عمنا السيد جواد

و بهذه الحمى توفي قريبنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة و كان شهما فاضلا فكانت المصيبة به عظيمة و أقيم مجلس فاتحة حضره علماء النجف و ادباؤه و وجهاؤه و رثته الشعراء و من رثاه هذا الفقير بقصيدة مذكورة بالرحيق المختوم.

مجي‏ء الوالد للعراق‏

بعد سفري للعراق بمدة ضاقت نفس والدي و هو في جبل عامل شيخ كبير السن مكفوف البصر يسكن بين أهل الغلظة و الجفاء مع ابنتين و كانت له زوجة توفيت و ليس له معين الا الله فكتب إلي انه لا يرخصني في البقاء و انه لا يستطيع البقاء هكذا فاما ان تحضر إلى هنا و تترك النجف أو تحضر و تحضرني إلى النجف. فاسودت الدنيا في وجهي و خيرت بين أمرين ليس لي في أحدهما خيرة. تركي النجف يضيع علي كل ما عملته و احضاري له إلى النجف يستدعي نفقات كثيرة فعزمت على الأمر الثاني مع ما فيه من المشقات فدخلت الحضرة الشريفة و تضرعت إلى الله تعالى و دعوته في كشف 357 هذه الغمة عني و إرضاء والدي عني فلما دارت الجمعة جاءني منه كتاب يخبرني فيه ان ما كتب به أولا كان ناشئا عن ضيق صدره لقلة المعين و قد سلم امره لله و صبر فلا عليك ان تبقى مواظبا على درسك و لا تهتم من أمري بشي‏ء فحمدت الله على ذلك و لكن نفسي بقيت مضطربة مغتمة فسلمت امري إلى الله تعالى و توكلت عليه و صبرت فقرت نفسي بعض القرار لكنني بقيت في غم و اضطراب مشتغل البال في هذه الحال الذي عليها والدي حتى مضى على ذلك سنوات فكان من فضل الله و نعمه المتتابعة علي ان يسر لوالدي السفر إلى العراق مع ما هو عليه من الضعف و العجز مخدوما مرفها مكرما مع جماعة من أهل جبل عامل من خيرة الناس حتى انه قال لي لو كنت معي مع عدة أولاد لي لما خدمت هذه الخدمة فجاءتني يوما برقية و لكنها مغلوطة لكنه يفهم منها ان الوالد متوجه إلينا أو سيتوجه و كان في غلطها رحمة و مصلحة لنا و ذلك لأنه لو لا غلطها لذهبنا إلى بغداد لاستقباله و الحال انه جاء لكربلاء و لم يمر ببغداد لكون فيضان الفرات قد قطع الطريق إلى بغداد فجئنا إلى كربلاء في زيارة عرفة بين الشك و اليقين و في اليوم الثاني ورد كربلاء ففرحنا بقدومه.

و جاءنا في كربلاء الشيخ محمد طه نجف زائرا لوالدي و هناني بقدومه و قال لي ان قدومه صار يبشرنا بطول إقامتك عندنا. و اقام الوالد في العراق عدة سنين كان مشغولا في خلالها بالعبادة و الدعاء و زار كربلاء مرارا عديدة و قال لي بعض الاخوان حينما أراك تأخذ والدك إلى الحضرة الشريفة أغبطك على هذه النعمة.

الغلاء في العراق‏

و حصل غلاء في العراق ثلاث سنين و بلغت العائلة سبعة أنفس و صادف حصول قحط في جبل عامل فكان يأتينا في كل سنة خمس ليرات عثمانية و ما ذا تصنع خمس ليرات مع سبعة أنفس و ما كان مورد سواها. و لا يصلني من أحد شي‏ء و لا عودت نفسي على التوسل إلى أحد ففي السنة الأولى بعنا بعض الأثاث الذي يمكن الاستغناء عنه لا المستغنى عنه و اقتصدنا في النفقة فاكتفينا بالأرز الحويزاوي عن الشنبة و النعيمة و مضت تلك السنة و الغلاء في العراق و القحط في جبل عامل مستمران حتى بلغت وزنة الأرز و هي ثمانون اقة استانبولية ليرة عثمانية و قرانين ايرانيين و مثلها وزنة الحنطة و كذلك باقي الحاجيات و نحن كما كنا سابقا في ملازمة الدرس و التعفف عن الناس و عدم المبالاة بالغلاء كأنه لم يكن فبعنا في السنة الثانية بعض الكتب التي يمكن الاستغناء عنها لا المستغنى عنها و مضت تلك السنة كالتي قبلها و جاءت السنة الثالثة كسابقتيها أو أشد فبعنا حلي العيال و جاءت السنة الرابعة و ليس عندنا ما يباع لا من أثاث و لا كتب و لا حلى و الغلاء و القحط مستمران و نحن على الحالة التي كنا عليها لم نغير شيئا و لم يتغير علينا شي‏ء و زادت العائلة و نحن لا نبالي بشي‏ء من ذلك مواظبون على مطالعتنا و دروسنا كان لم يكن من ذلك شي‏ء و قد علم الله تعالى ما نحن فيه و ما انطوت عليه النفس فلم يدعنا و تفضل و أنعم كجاري عادته معنا و من لم يغير عادته مع الله تعالى فحاش لله ان يغير عادته معه فبينا انا جالس للمطالعة عند العصر فإذا برجل يطرق الباب فخرجت فإذا هو الشيخ عبد اللطيف شبلي العاملي الحداثي رحمه الله فناولني كتابا فإذا هو من رجل يسمى الشيخ محمد سلامة العاملي فيه انه أعطاه الحاج حسين مقداد عشر ليرات عثمانية ذهبا أو أكثر ليرسلها لنا و لم أكن اعرف هذا الرجل و لا

ص:358

سمعت به و لا سبق للشيخ محمد سلامة شي‏ء من هذا القبيل مع كثرة تردده إلينا في النجف و نزوله عندنا فعلمت ان ذلك بتيسيره تعالى و بقيت مترقبا لأن اعرف الحاج حسين مقداد من هو و تيقنت ان لله به عناية حيث اجرى فرجنا على يده و لما حضرت إلى جبل عامل و كنت في النبطية جاء جماعة فقالوا عن أحدهم انه الحاج حسين مقداد فأجلسته إلى جانبي و قلت له أ لا تكلفني بحاجة أقضيها لك قال أريد ان تشتري لي صحيفة سجادية و كانت معي صحيفة طبع تبريز و هي أحسن طبعة و أصحها فأعطيته إياها.

ثم توفي الوالد في النجف سنة 1315 كما مر و اوصى ان يدفن في الصحن الشريف فدفناه فيه في 1 الجهة الشرقية الجنوبية و كان له في نفسي حزن عميق.

في الكوفة

ذهبت مرة إلى الكوفة لترويح النفس أياما و معي رجل من أفاضل العامليين فلما وصلنا المسجد قلت له أنت اعط المكاري أجرته لأذهب انا و أهيئ حجرة نبيت فيها فذهبت و هيات الحجرة فوجدت المكاري و صاحبي واقفين فقلت لم لم تعطه أجرته ليذهب فقال المكاري يا أغاتي هذا السيد يحشي- اي يحكي- بالنحوي و انا بالنحوي ما افهم. و انما الاجرة اربعة متاليك.

في بساتين السهلة

و في بعض السنين مرضت العيال مرضا عجز عن مداواته الأطباء و كان ابنها الكبير رضيعا و استمر بها المرض و صار العزم ان نذهب بها إلى خارج النجف لتغيير الهواء فذهبنا إلى بعض بساتين السهلة و هو لرجل اسمه عبود و زوجته اسمها سكينة و هي صديقة عيالنا المخلصة فرحمك الله يا سكينة و رضي عنك و رحمك الله يا عبود و جزاكما الله عنا خيرا و ذلك في فصل الصيف و انا لا يمكنني ترك الدرس و لا ترك العيال و كيف الجمع بينهما فتركت عندها بعض بني عمنا في النهار لياتي بلوازمها من الكوفة و عندها أيضا سكينة و نساء صاحب البستان و كنت اصلي الفجر ثم اذهب راجلا إلى النجف لأنه لا يوجد في ذلك الوقت دواب فاصل النجف عند طلوع الشمس و المسافة تزيد عن ساعة و نصف فاحضر الدرس الذي هو في ذلك الوقت عند الشيخ آقا رضا الهمذاني في صلاة الجماعة ثم يقرأ عندي تلاميذي دروسهم و إذا كان لي حاجة في البيت أو السوق أتيت بها و عدت عند العصر راكبا لأن الدواب في ذلك الوقت موجودة و بقيت على هذه الحال أياما عديدة و جئت يوما إلى المسجد لحضور الدرس و علي آثار التعب فسألني الشيخ فأخبرته انني كل يوم احضر صباحا من بساتين السهلة إلى هنا فقال لكل شي‏ء آفة و لطلب العلم آفات.

في مسجد السهلة

و ذهبنا إلى مسجد السهلة و نحن جماعة في فصل الشتاء للترويح عن النفس أياما فوصلنا عند المغرب و لم نجد حجرة خالية و علمنا انه يوجد حجرة اقفلها حادم [خادم‏] اعجمي و هي خالية فسأله السيد علي ابن عمنا السيد محمود عنها فأنكر فهدده و تناوله بالضرب ففتحها و دخلناها و دخل معنا فأكل و شرب الشاي و مما قاله لي تلك الليلة ان العربي و العجمي لو طخا في قدر واحدة لم يختلط دهن أحدهما بدهن الآخر فعجبت من تغلل العداوة إلى هذا الحد. 358 و كنا نجلس ليلا نتسامر فاقرأ لهم بعض الأشعار التي أوردها صاحب أمل الآمل في كتابه مثل قول بعضهم في رثاء عالم:

|  |
| --- |
| و بالرغم مني قدس الله روحه‏ |

فيضحكون و يأنسون.

و جئنا يوما بسمن من الكوفة على ورقة مطبوعة باللاتيني فامتنع بعض الرفاق من الأكل مما طبخ بذلك السمن فقلت له كيف تأكل السكر و لا تأكل هذا فقال ذلك لم تره عيني و هذا رأيته ثم اخرج من القدر شيئا من اللحم و غسله و اكله و هكذا يكون الجمود.

الزاعم انه لا حاجة إلى علم الأصول‏

و كنا يوما في مسجد السهلة و فيه بعض العامليين ممن يدعي الفقاهة و هو بعيد عنها فبال صبي في المسجد فاخذ ذلك الرجل ماء و صبه فوق البول فقلت له زدت في نجاسة المسجد فقال في بعض الروايات ان النبي فعل هكذا فقلت له هذه رواية شاذة لا عامل بها و دعوت من أخذ ذلك فطهره في الحوض و إعادة إلى المسجد.

و هذا الرجل كان يزعم انه لا حاجة إلى علم الأصول و يكفي مراجعة الأخبار لأن الأخبار عربية و نحن عرب. و أراني مرة تأليفا له في الفقه و قال مثل هذا القول فقلت له إذا وصلت إلى خبر فيه صيغة افعل و قد اختلف فيها الأصوليون على أقوال و أنت لم تحققها في الأصول فعلى اي شي‏ء تحملها فقال احققها حين وصولي إليها فعلمت انه يهرف بما لا يعرف و انه لما فاته تحقيق علم الأصول أراد ان يتملص من عيب ذلك فادعى عدم الحاجة اليه و هكذا يفعل الجهل بأهله.

و نظير هذا الرجل عاملي آخر هو رفيقه و على مشربه كان يقول أيضا بعدم الحاجة إلى علم الأصول فرآني يوما أريد ان اشتري حاشية ميرزا موسى على الرسائل فجعل يقلب يديه متعجبا و يعقد وجهه و يقول اي حاجة لهذا فقلت له لكل امرئ رأيه ثم غبرت سنون فجاءني يوما يريد ان يستعير مني حاشية ميرزا موسى فقلت له ما تصنع بها قال احتجتها فذكرته ما جرى له معي يوم أردت شراءها فقال دعنا من هذا فقلت اخبرني ما هي حاجتك منها فامتنع فقلت لا بد من اخباري فقال جاءني رجل شروقي يريد ان يقرأ عندي في الرسائل. فقلت لا أعيرها لك بعد الذي صدر منك ثم أعطيته إياها و كان صديقي.

الفرائض و المواريث‏

لما قرأت مبحث الفرائض و المواريث في شرح اللمعة وجدت ان مسائله متشعبة و لا سيما حساب الفرائض فكتبت ثم عن لي ان اكتب فيه كتابا مبسوطا مستوفيا للفروع و الدلائل فكتبت فيه كتابا في مجلدين ضخمين سميته كشف الغامض في أحكام الفرائض ثم اختصرته في دمشق مقتصرا على ذكر الفروع مجردة عن الدلائل في كتاب سميته سفينة الخائض في بحر الفرائض ثم نظمت فيه ارجوزة سميتها جناح الناهض إلى تعلم الفرائض مطبوعة و حينما شرعت في تأليف كشف الغامض كنت في دار ضيقة ليس فيها الا حجرتان يسكن إحداهما ابن عمي السيد حسن مع عياله و انا اسكن الأخرى مع عيالي و اولادي فاضطررت إلى سكنى حجرة في مدرسة القطب كان يسكنها ايراني له صلة بالمتولي و كان لا ياتي إليها الا قليلا فنقلت‏

ص:359

كتبي إليها و كنت لا أنام فيها الا الغرار و أصل في المطالعة و الكتابة الليلة بالنهار حتى أكملت المجلدين تسويدا ثم تبييضا و طلبت من ابن عمنا حفيد صاحب مفتاح الكرامة جزء المواريث منه فاخبرني انه عند بعض بني عمنا فجئت اليه و طلبت الجزء منه فقال لي انه في السرداب فقلت له اما ان تاتيني به أو تأخذ لي طريقا إلى السرداب لآتي به و لا يمكن أن أذهب الا و هو معي فنزل إلى السرداب و اتاني به و قال لي انا احتاجه فمتى تفرغ منه و انا اعلم انه لا يقرأ فيه و لا يستفيد منه حرفا و في كل يوم يطالبني به و يشوش أفكاري فأخذته و جعلت أفكر في نسخه فطورا أراه عسيرا و تارة أقول العزم يسهل العسير إلى ان عزم رأيي على نسخه فدخل علي بعض الأصحاب فرآني مفكرا فقال فيم تفكر قلت في نسخ هذا الكتاب فقال و ما الذي استقر عليه رأيك قلت قد نسخته قال ما معنى هذا قلت قد عزمت على نسخة و متى عزمت على ذلك فقد نسخته بمشيئته تعالى و ذهبت فأحضرت الكاغد الخمايسي و عملت مسطرا للكتابة و شرعت في النسخ و صرت كلما وجدت فراغا نسخت منه شيئا حتى اكملته. و نسخت أيضا بخطي رسالة الشيخ يوسف البحراني في الحوادث.

معاملات مفتاح الكرامة

دخلت يوما بالنجف على بائع الكتب في حجرته بالصحن الشريف و اسمه الحاج علي محمد فوجدت عنده معاملات مفتاح الكرامة في عدة اجزاء بخط واحد و ورق واحد و قطع واحد و تجليد واحد مصححة فقال انها لرجل بحراني يريد بيعها و يطلب بها خمس ليرات عثمانية و قد سامها امام جمعة تبريز بأربع ليرات فقلت له انا قد اشتريتها بخمس ليرات فقال اليوم اذهب اليه فان اشتراها بخمس ليرات و الا دفعتها إليك فذهب اليه فلم يزد على أربع طنا [ظنا] منه انه لا يمكن ان يبذل فيها طالب عالم [علم‏] هذه القيمة و انه بما عنده من ثروة عظيمة لا يمكن ان يشتريها سواه فأخذتها و دفعت للبائع شيئا من ثمنها و انظرني بالباقي و لما علم أمام الجمعة انني اشتريتها تاثر كثيرا فأرسل إلي مع الشيخ كاظم الحكيم يسالني بيعها بمهما شئت من ربح فأبيت و أرسل إلي أخاه فقال ان عندنا العبادات بمثل هذا الخط و هذا القطع و نريد ان يكون عندنا نسخة كاملة بخط واحد و قطع واحد و مهما طلبت من الثمن ندفع فقلت و أنا أريد مثل ذلك و مهما طلبتم من الثمن ادفع و تاثر كثيرا فلما ايس قال ان المجلدات التي عندك مسروقة فقلت بل التي عندكم مسروقة.

زيارة الحسين ع‏

لم تفتني زيارته- و الحمد لله- مدة وجودي في النجف و هي نحو عشرات سنوات و نصف السنة في الزيارات المخصوصة: عاشوراء و العيدين و عرفة و الأربعين الا نادرا و كنت قبل السفر اذهب إلى من لهم علي دين في السوق فاستحل منهم و كنت اشتهي ان أزوره راجلا و أتهيب ذلك فجربته فهان علي و اتبعني على ذلك جماعة من العامليين و النجفيين و غيرهم فزرت راجلا غير مرة.

تدبير المعاش‏

أقمنا في النجف نحوا من عشر سنين و نصف السنة نعيش عيش الأغنياء و ننفق نفقة الفقراء و ذلك بفضل تدبير المعاش فلا نستدين من 359 السوق بل نشتري نقدا أحسن جنس و أرخصه و إذا لم يكن معنا الثمن نستدين نقودا و نشتري بها و نشتري كل صنف في موسمه فيكون أرخص قيمة.

الشيخ إبراهيم الكاشي‏

كان هذا الرجل يحضر درس الشيخ ميرزا حسين خليل و يقرأ موعظة مختصرة قبل شروع الشيخ في الدرس ثم تغيرت حاله و ظهر فيه شبه الجنون الذي هو فنون. كان السلطان عبد الحميد طلب اعانة اختيارية لإكمال السكة الحديدية الحجازية ثم اعانة اجبارية فلجا فقراء النجف إلى العلماء ليدفعوا ذلك عنهم من أموال الحقوق التي تصلهم فأنكر الكاشي ذلك.

و جعل يدور على مجالس الدروس و يصعد المنابر قبل مجي‏ء المشايخ و يخطب في هذا الموضوع و لا شك ان هذا نوع من الجنون أو من سوء النية فيجي‏ء الشيخ فيراه على المنبر فيعود و يتعطل الدرس ذلك اليوم. فأول ما جاء إلى درس الشيخ ميرزا حسين الذي كان يعظ قبله فجاء الشيخ فرآه و رجع و في اليوم الثاني جاء و صعد المنبر فأنزلوه ثم ذهب إلى مجلس درس الشيخ حسن المامقاني و صعد المنبر و أخذ يتكلم فجاء الشيخ فرآه فصاح (بكشيد) اي جروه فجروه و أخرجوه من المسجد و كان عمنا السيد علي قد توفي في جبل عامل فعملنا له ترحيما عند العصر في الصحن الشريف و جاء الشيخ محمد طه نجف فجلس و إذا بالكاشي قد جاء و تقدم نحو الشيخ و كنت انظره إلى ان وصل إلى امام الشيخ ثم لم أعد أره لكثرة ما اجتمع حوله من الناس ثم احتمله الخدمة و أدخلوه بعض الحجر خوفا عليه من القتل لأن الناس زعموا انه تناول ثوب الشيخ و لما انصرف الناس حملوه إلى داره و جئنا للدرس فأخبرنا بذلك فرجعنا و في اليوم الثاني جاء و فعل كالأول و فعل الشيخ و فعلنا كذلك و بقي الكاشي يتكلم و يصيح إلى قرب الظهر و لم يخرج من الدار فأخرجوه محمولا و أرسلته الحكومة إلى ايران ففعل كافعاله في العراق. و بعد مجيئنا إلى دمشق جاء إليها و فعل كذلك.

بعض عادات النجفيين‏

النجف بلدة حدثت بعد خراب الكوفة و زاد عمرانها في 0 عهد البويهيين. و النجفيون أهل شهامة و غيرة و سخاء و قناعة و اقتصاد.

و نساؤهم يلبسن عباءتين إحداهما على الرأس و الأخرى على الكتفين و يلبسن الثوب الهاشمي أيام كنا في النجف و الآن يلبسن عباءة واحدة طويلة على الرأس تقوم مقام العباءتين. و النساء يشترين ملابسهن بأنفسهن على انه قل ان تكلم المرأة رجلا حتى قريبها و ابن عمها ان لم يكن محرما و لهم في الزواج عوائد جلها مستحسن فهم يزوجون القرابة و لا يتكبرون عليه و ان كان فقيرا و هم أغنياء، و إذا خطب القرابة لا يعدلون عنه إلى غيره و إذا خطبت الفتاة لا تحضر أمام أبيها أو أخيها و تجهد ان لا يرياها حتى تتزوج و إذا زفت إلى غريب غاب الرجال من أهلها عن البلد و يحضر الوجوه و العلماء العظام لنقلها إلى بيت زوجها فلا يستقبلهم أحد و يجلسون في الطريق حتى تخرج العروس فتمشي مع النساء، و الرجال وراءهن بعيدا عنهم و يولمون للعرس و الختان و يجب ان يجلس المدعوون دفعة واحدة و لا يجوز ان يقوم فريق ثم يجلس فريق فمن عمل دعوة عليه ان يكون عنده أمكنة تسع جميع المدعوين عند جلوسهم للطعام و أوان بعددهم فيوضع الطعام للجميع أمامهم في مكان جلوسهم و النجفيون لا يتدخلون بين ابنتهم و زوجها في خلاف أو نزاع مهما أمكن و يندر وقوع الطلاق عندهم أو لعله لا يقع و لا يذكرون‏

ص:360

النساء في مجالسهم الا قليلا و إذا اضطر الرجل إلى ذكر زوجته قال أهلنا لا يقول زوجتي و لا يقولون صهري بل إذا ذكروا الصهر قالوا نسيبنا و لا يذكرون الطعام في مجالسهم بان يقولوا أكلنا كذا و صنعنا الطعام الفلاني بل قد يتحدثون عن كرم الكرماء فيقولون فلان عمل دعوة عظيمة أو شبه ذلك و هم أهل وفاء و ويل لمن أخطأ معهم.

و في مجالس العزاء يجلسون ثلاثة أيام تقرأ فيها قصائد الرثاء و كذلك في التهاني و الأعراس و من حضر من سفر يجلس ثلاثة أيام فتجي‏ء الناس و تسلم عليه صباحا و مساء و الزيارة في كل الأيام انما تكون نهارا و النساء أيضا يجلسون للعزاء منفردات عن الرجال و لهن نوائح صناعتهن النياحة على الأموات و على الحسين (ع) في أيام عاشوراء و غيرها و منهن من تنشد الشعر الزجلي ارتجالا و مجالسهن منفردة عن مجالس الرجال و كانت رئيستهن نائحة تسمى ملا وحيدة بتشديد الياء و كانت تنشد الشعر الزجلي للنياحة ارتجالا و لها مجموعة كبيرة من انشائها في الحسين (ع) و في غيره فمن شعرها الزجلي في غير الحسين (ع) قولها في قتيل في معركة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منين اجتك هذه الطرقاعة |  | يا صخر مرمر صعب مشلاعه‏ |
| يا صخر مرمر صعب ما ينشلع‏ |  | ما حلا لي علتفك مثلك جرع‏ |
| صواب ابن كيوان هلحدر الضلع‏ |  | و أنت بو جاسم يسم الساعة |
|  |  |  |

و من شعر العراقيين الزجلي ما سمعته من ملاح في سفينة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدكدكة و حلوى و رفيعة |  | و شايلا الگيمر تبيعه‏ |
| حيف بيها هالطبيعة |  | بالدرب تمشي وحدها |
|  |  |  |

و منه قول آخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ليتني صفصاف‏ |  | و أنبت علجراف‏ |
| و حبي بذاك الصوب‏ |  | و منين أنا خاف‏ |
|  |  |  |

الخروج من العراق إلى الشام‏

كتب إلينا شيعة دمشق يطلبون حضورنا إليهم و السكنى عندهم.

فخرجنا من النجف في أواخر جمادى الثانية سنة 1319 بعد ما أقمنا فيها عشر سنين و نصف السنة.

في الكاظمية

و وصلنا الكاظمية فاصابني فيها رمد شديد حتى كنت لا أستطيع النوم ليلا و لا نهارا فأشار علي بعضهم بتدخين الترياك (الأفيون) فجررت من دخانه مرة واحدة بالآلة المسماة بالبابور فوجدت له رائحة خبيثة و سكن ما بعيني من الوجع و نمت تلك الليلة.

و أودع رفقاؤنا أمتعتهم في بيت من بيوت اجلاء الكاظمية فلما عزمنا على المسير افتقدوا دراهم اعتقدوا انها كانت في تلك الأمتعة فضاقوا بذلك ذرعا. ثم تبين أنها لم تكن في الأمتعة و هذا أمر يجب التحرز منه فمن أراد ان يودع شخصا أمانة فليعدها عند تسليمه إياها و يسلمها إياه ظاهرة حتى لا يقع في مثل هذا.

ثم اكترينا بغالا و تهيأنا للسفر و طلبنا (تذاكر مرور) فجاء السيد حمادي صاحبنا قبل عشر سنوات و نصف الذي تعنتنا في أمر تذاكر المرور كما 360 سبق فاعطيناه تذاكر النفوس و الرسم المعين لها و هو ثلاثة أرباع المجيدي و ربع مجيدي له عن كل تذكرة، و معنا رجل عاملي من ناحية الشقيف عسكري هرب من اليمن و جاء مشيا على اقدامه إلى العراق فقلنا له و هذا أيضا تذكرة نفوسه ضائعة فجي‏ء له بتذكرة مرور فقال له أنت اسمك الحاج محمد الاصفهاني ايراني التبعة و ذهب لياتي بتذاكر المرور، و في ليلة سفرنا عاد و معه الدراهم و تذاكر النفوس و قال انه ما تمكن من أخذ تذاكر مرور لنا الا للعسكري الفار فاحضر له تذكرة مرور باسم الحاج محمد الأصفهاني فعجبنا من ذلك.

السفر إلى الشام‏

و في الصباح سرنا على اسم الله تعالى و إذا بالسيد حمادي يقف امام الكجاوات و يطلب تذاكر المرور فقلنا له على يدك دار الحديث و نقدناه روبية فرجع.

في الرمادي‏

و لما وردنا الرمادي جاء مأمور النفوس يطلب تذاكر المرور فذكرنا له القصة فقال نعطيكم تذاكر من هنا و كنا نسينا تذاكر النفوس في الكاظمية فقال لا يضر و لكنا نريد كفيلا فقلنا و أنى لنا ذلك و نحن غرباء قال هذا صاحب الخان يكفل فقال لا يا افندي انا لا أقع تحت المسئولية فقال أعطوه ربع مجيدي فاعطيناه فارتفعت المسئولية و اخرج الختم المبارك و ختم سند الكفالة و انتهت المشكلة و اتى مأمور النفوس بالتذاكر كاملة و قال لنا لا تؤاخذوني فان دولتنا ترسل المأمور و تقول له ارتش و خذ أموال الناس و افعل ما تشاء، أنا رجل بغدادي و ان قلت لكم انني من أهل البيوتات المحترم فربما لا تصدقونني و لكن أفرضوني كما تشاؤون فهل عيش بغداد كعيش الرمادي ففي أكثر الأيام أرسل إلى السوق عند الضحى فلا أجد الخضر و معاشي في الشهر خمس مجيديات فهل تكفيني ثمن التتن فان لم أتعلق بكم و بسواكم ما اصنع قلنا له لا نؤاخذك.

في القائم‏

و سرنا حتى وردنا مكانا يسمى القائم و هناك قلعة فيها مدير ناحية و عسكر فضربنا خيامنا بجنبها و قريب منها اعراب نازلون فجاءونا ليلا و نهبوا بعض أمتعتنا متمثلين بقول القائل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا هو ألهي الناس جل أمورهم‏ |  | فندلا زريق المال ندل الثعالب‏ |
|  |  |  |

و لحقناهم فاستخلصنا البعض منهم و فروا بالباقي هذا و حضرة المدير و عسكره الموظفون لحفظ الأمن إلى جانبنا قد أغلقوا عليهم باب القلعة و ناموا.

في دير الزور

ثم وردنا دير الزور ذات الخيرات و النعم ثم تزودنا منها و خرجنا فوردنا قباقب.

في قباقب‏

و هناك قلعة فيها جند و بئر بعيدة المدى يستقى منها بالناضح و هناك الاعراب يستقون بناضحهم فيجر البعير الدلو العظيمة و يذهب بعيدا حتى‏

ص:361

تصل إلى فم البئر ثم يعود، و ماء البئر في نفسه مالح مر و قد جاء الجراد فوقع فيه فاصفر و أنتن و انضاف إلى ذلك الزبل و الأوساخ التي تقع فيه فأتينا بماء منه فعملنا به شايا و طبخنا منه فلم نستطع ان نسيغ الشاي و لا الطعام فاعطينا الطعام للدركي الذي كان يصحبنا.

البئر الجديدة

و وردنا البئر الجديدة و هي بئر حفرتها الحكومة بين منزلين متباعدين لتنزلها القوافل و ماؤها مر مالح فلم نستطع ان نشرب منه و بينما نحن نزول في ذلك المكان إذ ورده فرمان فرما و معناه أمير الأمراء و هو ابن الشاه ناصر الدين القاجاري قادما من لبنان و معه العسكر على البغال و جمال تحمل قرب الماء العذب فذهب و نزل في القلعة و جاءت الجنود إلى البئر تستقي منه فذهبت و جعلت انظر إلى البئر، و خرج من القلعة فاستدعاني و جلست فسألني من اين فأجبته بالفارسية انني قادم من النجف إلى دمشق فقال ما أعجب هذا في هذه البرية قادم من النجف يتكلم الفارسية و أمر فجاءوني بالشاي و قال في أثناء حديثه (تميدانيد [نمى‏دانيد] اين ملأها جه يجه [چه بچه‏] بازي مى‏كنند) ما تعلم هؤلاء العلماء في ايران كيف يعملون أعمالا صبيانية. و جاء عكامنا معه المطرة فأمر ان تملأ ماء عذبا فملئت ثم ودعته و انصرفت.

في تدمر

لما أقبلنا على تدمر رأينا قطارا في البر من بعيد فظنناه قطار جمال و لما سألنا عنه أخبرنا بأنه صف من الأعمدة العظيمة نضدت فوقها الصخور العظيمة في أطلال تدمر القديمة و كان فوقها البناء نظير الأعمدة التي في قلعة بعلبك و رأينا نظيرها قريبا من بلدة تدمر الحالية و بعضها قطعة واحدة و بعضها أكثر و قد نحتت بالالة و كان العرب يعتقدون ان تدمر من بناء الجن قال شاعرهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و استعمل الجن اني قد أذنت لهم‏ |  | يبنون تدمر بالصفاح و العمد |
|  |  |  |

و ذهبنا إلى السراي فرأينا حجرا صور عليه إنسان و بجانبه طفلان و على رأسه شيد التاج و هو يلبس شبه التنورة التي لها كشكش كما هو المتعارف الآن و فوق البلد قلعة على جبل لها خندق قد حفر في الصخر و بناؤها ليس من بناء تدمر القديمة بل حادث بعد ذلك بحجر صغير دخلناها فوجدنا حجرها متداخلة يتيه الإنسان فيها لأن باب كل حجرة من ضمن الأخرى مكلسة كأنما فرغ منها الصانع الآن.

في السخنة

و جئنا إلى قرية تسمى السخنة و بها ماء حار تفوح منه رائحة الكبريت لكنه عذب فإذا وضع في الآنية برد و أرسلنا لنشتري الخبز من القرية فأبوا ان يبيعونا لظنهم اننا حجاج عجم و لم نستطعمهم كما استطعم موسى و الخضر ع أهل تلك القرية فأبوا ان يضيفوهما و لو وجدنا جدارا منقضا أو يريد ان ينقض لم نقمه و انما طلبنا منهم خبزا بثمن فأرسلنا معمما بعمامة بيضاء و قال لهم نحن آتون من بغداد و كنا في زيارة الشيخ عبد القادر و نحن عرب فسمحوا حينئذ بالبيع و اعتذروا.

في دمشق‏

وردنا دمشق في أواخر شعبان من سنة 1319 في أواخر الخريف 361 فوجدنا امامنا أمورا هي علة العلل و لا بد في إصلاح المجتمع من النظر في إصلاحها:

(1) الأمية و الجهل المطبق فقد وجدنا معظم الأطفال يبقون أميين بدون تعليم و بعضهم يتعلمون القراءة و الكتابة في بعض الكتاتيب على الطراز القديم.

(2) وجدنا إخواننا في دمشق متشاكسين منقسمين إلى حزبين بل إلى أحزاب و قد أخذت منهم هذه الحزبية ماخذها.

(3) مجالس العزاء و ما يتلى فيها من أحاديث غير صحيحة و ما يصنع في المشهد المنسوب إلى زينب الصغرى المكناة بام كلثوم في قرية راوية من ضرب الرءوس بالسيوف و القامات و بعض الأفعال المستنكرة و قد صار ذلك كالعادة التي يعسر استئصالها لا سيما انها ملبسة بلباس الدين.

فوجهنا اهتمامنا إلى إصلاح هذه الأمور الثلاثة اما الأمر الأول و هو أمر التعليم فبذلنا غاية الإمكان في تعليم العلوم العربية لمن يمكن تعليمهم فصاروا بفضل ذلك أهلا لأن يتكلموا في مجالس العلماء و يناظروا الفضلاء، و جاء مرة رجل عراقي من أهل العلم فرآني أدرسهم في علم النحو فقال من هوان الدنيا على الله ان يدرس مثلك في علم النحو، و أخذنا في إلقاء المواعظ في المجتمعات و المجالس و التفقه في الدين بقراءة درس فقهي في التبصرة كل ليلة بعد صلاة العشاءين، و اتجهنا لانشاء مدرسة لتعليم الناشئة فأخذنا دارا عارية بدون اجرة و نقلنا إليها (الكتاب) الموجود في المحلة و جعلناها مدرسة باسم المدرسة العلوية و ابتدأنا بإدخال العلوم الحديثة إليها بشكل ضعيف كما هو الشأن في ابتداء كل عمل، و كذلك استاجرنا دارا لتعليم البنات إلى جانب تعليم البنين.

و في سنة 1320 عزمنا إلى الذهاب إلى حج بيت الله الحرام، و قبل السفر ارادني الحاج محمد حسن بيضون على ان أكلم تجار الحي في ان يشتروا دار أخيه الحاج يوسف لتكون مدرسة و كانت لهم ليلة يجتمعون فيها في الأسبوع يتذاكرون أمور تجارتهم و يدعونني فاجلس معهم و ذهب معي و حثني على الكلام معهم في ذلك فترددت لاعتقادي انه من الأطماع الاشعبية و ما زال يشير إلي ان أكلمهم و انا متوقف حتى قرب أوان انصرافهم فقلت في نفسي ان لم ينفع الكلام فلا يضر فقلت لهم اننا نحتاج إلى دار نجعلها مدرسة و هذه دار الحاج يوسف بيضون يريد بيعها و انا أشتريها لكم مقسطا ثمنها إلى أربع سنين القسط الأول يدفع بعد سنة و هكذا، و أردت بذلك ان يهون عليهم الأمر بعدم الدفع في الحاضر و قلت انني انا اتعهد بدفع قسم من ثمنها كأحدهم فقال زعيم القوم: الآن عندكم مدرسة عارية و لا داعي لشراء هذه فقال آخر دونه في المنزلة نعم الرأي شراؤها و كل منا إذا حضر الموت لا بد ان يوصي فلنصرف وصيتنا في حياتنا فلم يشأ الزعيم ان يرد ذلك و قد قبل به من هو دونه فقبل و قبل باقي الجماعة و سافرنا إلى بيروت و كلمنا الحاج يوسف في ذلك و طلبنا منه ان يترك قسما من الثمن بقدر ما على أحدهم و اتفقنا معه على الثمن ان يكون ثمانمائة ليرة إفرنسية ذهبا موزعة على خمسة أسهم و نصف على الوجه التالي على: الفقير كاتب هذه السطور و الحاج يوسف و الحاج عباس رضا و الحاج سليم العضل كل واحد سهم و الحاج مصطفى الصوان و ابن أخته كل بنصف سهم و الحاج عبد الله و الحاج حمزة الروماني كل بنصف سهم مقسطة على اربع سنين‏

ص:362

و كتبنا بذلك سندات على هذا النحو.

ثم توجهنا إلى الحجاز عن طريق مصر و جاءنا كتابهم إلى الحجاز باستلامهم الدار و نقل الأولاد إليها و كان بصحبتنا في الحج ايراني من أهل ارومية فأعطاها عشرين ليرة عثمانية ذهبا للمدرسة و حج في تلك السنة ميرزا علي أصغر خان أتابك الصدر الأعظم في ايران لكنه كان معزولا بسبب قضية المشروطة و عاد مع الحاج الشامي إلى دمشق و اجتمعنا به في الطريق و لما وردنا الشام دعونا إلى المدرسة و أقمنا له حفلة فأرسل لنا في اليوم الثاني كتابا مع ترجمان القنصل و معه سبعون ليرة عثمانية و دعونا والي سورية عارف بك المارديني فسر كثيرا و خطب خطبة أعرب فيها عن سروره بما رأى و شكرنا و خاطبنا بأجمل خطاب و دفع لنا اعانة للمدرسة عشرين ليرة عثمانية ذهبا فأصلحنا المدرسة من ذلك بنحو ثلاثين ليرة و دفعنا الباقي مما علينا من الأقساط ثم وقفناها مدرسة و استثنينا دارا صغيرة منها لم ندخلها في الوقف لقاء ما بذمتنا من الثمن و يسر الله تعالى دفع جميع الأقساط الا القسط الأخير فطلبه منا الحاج يوسف فأرسلنا له ان شئت ان تمهلنا به و ان شئت بعنا الدار الصغيرة و أديناه فقال لا تبع الدار و ساحضر للشام و نعمل حفلة لتدارك العجز فكان الأمر كذلك و تبرع الحاضرون في الحفلة و هو منهم بما دفعنا منه الدين و زاد معنا ما صرفناه على المدرسة. و ما زال امر المدرسة ينتظم شيئا فشيئا و قد بقيت مدة غير قليلة لم يتم انتظامها الا اننا نقابل ذلك بالصبر و لا نمل و الأعمال لا يضرها مرور زمن عليها و لم تنتظم فلا بد ان تصل إلى المداومة و الصبر إلى الانتظام و انما يضرها الملل و قلة الصبر فصبرنا و جاهدنا فظفرنا.

ثم وفق الله لشراء دار ثانية هي أحسن من الأولى بمراحل و من أفخم دور دمشق شريت بقيمة ألف و خمسمائة ليرة عثمانية ذهبا و أصلحت بخمسمائة و هي تساوي أضعاف ذلك بذل ثمنها كل من المحسنين الكرام السيد علي و السيد كامل نظام و الحاج رضا النحاس و الحاج مهدي اللحام و الحاج حسن الحلباوي جازاهم الله خير الجزاء و نقلت إليها التلاميذ، و الدار الأولى تستغل و يصرف ريعها على المدرسة و قد أصبحت المدرسة اليوم حين تحرير هذه الكلمات و هو السابع من شهر شوال سنة 1370 على أتم نظام و أحسن انتظام ذات صفوف ثانوية و قسم داخلي تفوق جميع مدارس دمشق التي من نوعها بحسن تنظيمها و المحافظة فيها على التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة و نجاح طلابها في الامتحانات مائة بالمائة و أصبحت الطلاب تتهافت عليها من جميع الأحياء لما يرى أولياؤهم من تهذيب أخلاق أولادهم و نجاحهم حتى صار يضطرنا الحال أحيانا إلى رد طلبهم لضيق المكان فيلحون علينا و يصرون و وضعنا لكل صف فيها كتابا 362 للمحفوظات و كتبا تسعة للعقائد و الأحكام الشرعية من العبادات و المعاملات و المواريث و الحدود و الديات و تفسير عدة من الآيات القرآنية و قسم من الاخلاقيات و طبعت هذه الكتب و انتشرت في باقي المدارس و عم نفعها و ترجمت إلى الفارسية.

و قد وفق الله تعالى لإيجاد أوقاف لها من جماعة من أهل الخير و في سنة 1367 اشتري لها دكان في سوق الحميدية بالف ليرة عثمانية ذهبية.

و ستزيد أوقافها بعون الله تعالى عاما فعاما بفضل الإخلاص و حسن النية.

و كانت مدرسة البنات قد ضاقت بالطالبات فتبرع المرحوم الحاج يوسف بيضون بشراء دار دفع ثمنها ثلاثة آلاف و ثمانمائة ليرة عثمانية ذهبا و عين لها من ماله ألف ليرة عثمانية ذهبا يصرف ريعها على نفقاتها فبقيت مدة يتجر بها أحد أولاده و يقوم بنفقات المدرسة ثم اشترى بها عقارا في بيروت و وقف عليها و اعترافا بفضل الحاج يوسف بيضون أطلقنا اسمه على المدرسة و سميناها المدرسة اليوسفية.

هذا ما وفق الله لعمله بشأن إصلاح الأمر الأول من الأمور الأربعة المتقدم إليها الإشارة و أما الأمر الثاني و هو امر الحزبية بين أبناء الطائفة و التشاكس الواقع بينهم فرفعه امر واحد لم نكن نعرفه و لا نعرف ان له هذا الأثر و هو المساواة بين الناس و عدم التحيز لفريق دون آخر و هذا امر طبعنا عليه و لم نتكلفه تكلفا.

أما الأمر الثالث و هو إصلاح اقامة العزاء لسيد الشهداء (ع) فكان فيه خلل من عدة جهات (منها) ما يتلوه الذاكرون من الأخبار المكذوبة و الأغلاط الشائنة و بعض الأعمال التي تجري في المجالس. ذكر مرة رجل وقعة الجمل فقال كان اسم الجمل عسكر بن مردية فقلت في نفسي الجمل كثيرا ما يعرف باسم أما ان يقال ابن فلان أو ابن فلانة فلم يسمع به فسألته فقال هذا موجود في البحار فراجعت البحار فإذا فيه و كان اسم الجمل عسكرا، ثم ابتدأ بكلام جديد فقال: ابن مردويه. و قرأ قارئ يوما في الكاظمية فلم يذكر في ذلك المجلس حرفا واحدا صادقا و كان إلى جانبي السيد مهدي آل السيد حيدر فقلت له أقسمت عليك بالله هل فيما ذكره هذا الرجل حرف صادق قال لا قلت فلما ذا لا تنهون قال لا نستطيع و لما حضر الشيخ موسى شرارة إلى جبل عامل احضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح و السقيم مما يتلى في مجالس النجف و كان فيها خبر مقتل أمير المؤمنين (ع). و فيه كلام للأصبغ بن نباتة يخاطب به أمير المؤمنين (ع) و قد زيد فيه كلام مسجع منمق منه ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضرى إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش و نحو ذلك و كان الشيخ موسى يتلوه و يعجب من بلاغته. و لما كتبت مقتل أمير المؤمنين في المجالس السنية لم أجد له أثرا في كتاب و سمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المنبر و يقول انه لا أصل له و في تلك المجموعة عدة أحاديث موضوعة و بعض الذاكرين يزيد عبارات و جملا محزنة ليهيج بها السامعين. و هؤلاء القراء ليس لديهم ذرة من علم و لا معرفة و أكثرهم من العوام و من كان ذا معرفة لا يتحرى الا الصحيح و مثل هذه الأمور تجري في كل فرقة و كل طائفة فجهدت في تنزيه هذه الذكرى المباركة عن مثل ذلك و نهيت القراء عن قراءة مثلها[[179]](#footnote-179) و ألفت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كتب الأستاذ محمد علي مروة في الجزء السابع م 42 من مجلة العرفان الغراء كلمة في هذا الموضوع نقتطف منها ما يلي:

و لعل من المفيد ان نذكر ان أول من انتبه إلى الأمر أي أمر المنابر الحسينية و فكر فيه كان الفقيد العظيم المرحوم السيد محسن الأمين فقد اختط للإصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاها بنفسه منعتهم من ان يسترسلوا في التهويش و التهويل، و كان إذا سمع من أحدهم و هو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوانى عن ان ينبهه في الحال و ان يقطع عليه خطابه ليصححها في أذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام و لم يكن يستطيع مع الجيل القديم أكثر من هذا لذلك عمد إلى اختيار جيل جديد من الخطباء رباه بيديه و خرجه بنفسه فكان أفراده من أحسن الناس ثقافة و تعمقا في البحث، و حسبك انه اختار فيهم من يحسن لغة اجنبية ليكون أكثر وعيا و أبعد إدراكا، و لما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبرا، ثم تخطفهم الموت واحدا بعد واحد فخلا الميدان للخطباء المجددين. و إذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الإصلاح الصحيح و التوجيه الحق، و على منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت و جبل عامل و غيرهما. و لم يكتف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع و ضلالات و اعمال شاذة، و ألف رسالته الشهيرة (التنزيه) داعيا إلى تنزيه الدين من الأباطيل، و تنزيه المحافل من الأضاليل، و جابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها و تقاليدها المقسدة و لم يبال غضبها و صخبها، و عند ما حذره بعض صحابته من خطر ثورة العامة ابتسم و ظل مندفعا فاثار الرجعيون العامة على هذا التفكير الجديد ثورة عارمة و تعرض رحمه الله لاعنف الحملات و أشدها بذاءة، و لكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته و علم الناس انها دعوة الحق.

ص:363

كتاب لواعج الأشجان في مقتل الحسين (ع) و انتقيته من الكتب المعتمدة و رتبته بأحسن ترتيب و أردفته بكتاب أصدق الاخبار في قصة الأخذ بالثار و بكتاب الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد و بالنعي للشيخ محمد بن نصار و طبعته فراج ذلك رواجا تاما.

و رأينا ان تدريب القراء على قراءة الصحيح لا يتم الا بوضع كتاب فألفنا كتاب المجالس السنية في مناقب و مصائب النبي و العترة النبوية في خمسة اجزاء الأربعة الأولى خاصة بالحسين (ع) و بعضها يزيد على مائة مجلس و طبعناها مرارا و الخامس خاص بالنبي و الزهراء و باقي الأئمة الأحد عشر و قد نفدت نسخه كلها.

و من جهات الخلل في اقامة العزاء جرح الرءوس بالمدى و السيوف و لبس الأكفان و ضرب الطبول و النفخ في البوقات و غير ذلك من الأعمال و كان هذا محرم بنص الشرع و حكم العقل فجرح الرءوس إيذاء للنفس محرم عقلا و شرعا لا يترتب عليه فائدة دينية و لا دنيوية بل يترتب عليه زيادة على انه إيذاء للنفس الضرر الديني و هو إبراز شيعة أهل البيت بصورة الوحشية و السخرية و كل ذلك كلبس الأكفان و باقي الأعمال مزر بفاعله و بطائفته لا يرضاه الله و لا رسوله و لا أهل بيته فهو من عمل الشيطان و تسويل النفس الامارة بالسوء سواء اسمي بالمواكب الحسينية أم باقامة العشائر [الشعائر] أم باي اسم كان فالأسماء لا تغير حقائق الأشياء و عادات الطغام من العوام لا تكون دليلا للأحكام. و كانت هذه الأعمال تعمل في المشهد المنسوب إلى السيدة زينب بقرب دمشق أحدثه بعض قناصل ايران و لم أحضره ابدا و نهيت عنه حتى بطل، و قد عملت في ذلك رسالة (التنزيه) طبعت و ترجمت إلى الفارسية و قام لها بعض الناس و قعدوا و ابرقوا و ارعدوا و جاشوا و ازبدوا و هيجوا طغام العوام و القشريين ممن ينسب للدين فذهب زبدهم جفاء و مكث ما ينفع الناس في الأرض.

لقد أشاعوا في العوام ان فلانا حرم اقامة العزاء بل زادوا على ذلك ان نسبونا إلى الخروج من الدين و استغلوا بذلك بعض الجامدين من المعممين فقيل لهم ان فلانا هو الذي شيد المجالس في دمشق فقالوا قد كان هذا في أول امره لكنه بعد ذلك خرج من دين الإسلام و عمدوا إلى شخص من الذاكرين يسمى السيد صالح الحلي بذلوا له مالا على ان يقرأ في مجلس أنشئوه كمسجد الضرار ليقرأ فيه السيد صالح و يقدح فينا و رهن بعضهم لذلك داره و أنفق المال الذي رهنها به في ذلك السبيل.[[180]](#footnote-180)

السفر للحج‏

في سنة 1321 عزمنا على الذهاب إلى حج بيت الله الحرام من دمشق 363 الشام و معنا العيال و ليس معنا من النفقة غير خمس ليرات ذهبية فاستدنا لاكمالها و وفق الله بمنه و فضله لذلك و كان ذلك في امارة الشريف عون.

في مصر

فذهبنا من طريق مصر بحرا من بيروت إلى بور سعيد فالإسماعيلية فالقاهرة و زرنا مشهد رأس الحسين (ع) فخلنا أنفسنا في كربلاء لأن ما يفعله المصريون في ذلك المشهد لا ينقص عما يفعله العراقيون الشيعة في كربلاء. و هو مشهد مبني بناء متقنا و رأينا فيها مدرسا معمما جالسا على منبر صغير و حوله تلاميذ يستمعون إلى درسه و زرنا مشهد السيدة زينب و هو مشهد معظم مبني بناء غاية في الإتقان و قد ذكر في حرف الزاي من أعيان الشيعة من هي صاحبة هذا المشهد و زرنا قبر محمد بن أبي بكر و الامام الشافعي اما مشهد السيدة نفيسة فلم نوفق لزيارته و مشهد مالك الأشتر هو خارج القاهرة لذلك لم نوفق لزيارته و ذهبنا إلى القناطر الخيرية و هي على النيل و قضينا نهارا كاملا هناك بضيافة بعض الدمشقيين الأكارم و ذهبنا إلى جنينة الحيوانات و فيها من كل حيوان يمشي على اربع أو يطير بجناحيه منها الأسد و لبوته و هو في مكان منفرد لا يدنو اليه أحد رابض على سرير من الخشب كجلوس الملك على سرير الملك و الزرافة و القنغر و حمار الوحش و بقر الوحش و الفيل و غيرها من الطيور و حيوانات البر و البحر و إلى الأهرام و أبو الهول و الكنيسة و غيرها و هذه الأسماء و الأمور التي مرت مذكورة مفصلة في الرحلة الحجازية الأولى في الجزء الثاني من معادن الجواهر المطبوع.

زيارة الأزهر

و كان ذلك أيام تعطيل الدروس الرسمية فذهبنا إلى الجامع فوجدنا شيخا يلقي درسا على الحاضرين كان قد فرغ منه فجلست انا و رفاقي الشاميين فالتمس أحد التلاميذ من الشيخ ان يعيد لهم الدرس و هو في قصة الحكمين و كان قصده تبكيتنا- و نحن بزي أهل الشام- بما كان يتلاعب به معاوية و عمرو بن العاص بأهل الشام فقال له الشيخ لعل بعض الجالسين لا يروق لهم ما اشتمل عليه الدرس- يعنينا- فأصر عليه فاعاده و كلما وصل الشيخ إلى شي‏ء يعاب على الشاميين التفت ذلك التلميذ إلينا حتى وصل إلى تلاعب عمرو بأبي موسى فقال التلميذ تشرفنا بأبي موسى.

إلى الحجاز

ثم ركبنا القطار إلى بور توفيق و منها ركبنا في سفينة مصرية و نذرنا الإحرام قبل الركوب و أحرمنا و لما حادينا [حاذينا] الجحفة صفرت السفينة صفيرا عاليا اعلاما بالمحاذاة لأنه وضعت في البحر علامات تدل على ذلك فجددنا نية الإحرام و التلبية و لم نزل سائرين حتى وردنا جدة و منها إلى مكة المكرمة فأكملنا اعمال عمرة التمتع و ذهبنا إلى منى و عرفات و أتممنا فروض الحج ثم توجهنا إلى المدينة المنورة على ظهور الجمال.

العودة

فاستأجرنا من مكة المكرمة إلى الشام الخشب بأربعين ليرة عثمانية و هو مركب طويل له شقتان يركب فيه اثنان على بعير واحد و الجمال قطاران تحيط بهما العساكر السلطانية يمينا و شمالا ففي أحد الجانبين عسكر شاهاني على بغال و في الجانب الآخر (جندرمة) على خيل ذكور و بين كل واحد و اخر مرمى حجر و أمام الكل قائد معه مدفع على جمل فإذا وصل الحاج إلى المنزل أقام قسم من هذا العسكر بالتناوب حول الحاج ببنادقهم و بين الواحد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) راجع مقال الأستاذ جعفر الخليلي الآتي في هذا الكتاب ح.

ص:364

و الآخر مرمى حجر فيصيح الأول (كركون) فيجيبه الآخر (حازرون) و يصيح للذي بجانبه كركون فيجيبه حازرون حتى ينتهي الدور و يبدأ غيره فلا يزالون كذلك إلى الصبح و لما وصلنا إلى مكان يدعى المضيق و هو طريق ضيق بين جبلين جاء الخبر إلى أمير الحاج عبد الرحمن باشا اليوسف الكردي بان الاعراب وقفوا ببنادقهم على أعلى الجبلين فإذا مر الحاج تناولوه بالرصاص فلا يفلت منهم أحد و كان لشيوخهم خاوة على السلطان فكان يبعث بها من إستانبول فكان يأكلها من يتولى امارة الحاج مع مشاركة غيره فأرسل أمير الحاج تلك الليلة إلى شيوخهم فأرضاهم و جمع البيارق التي توضع عادة فوق الحجاج و نصبها حوله ليوهم الاعراب ان معه عسكرا كثيرا و سار الحاج في اليوم الثاني في ذلك المضيق بسلام و لم نزل نسير حتى وردنا المدينة المنورة و بعد قضاء الزيارة و أداء المستحبات خرجنا منها قاصدين الشام و لم نزل نطوي المنازل حتى وردنا القطرانة و كانت السكة الحديدية الحجازية التي ابتدئ بمدها من دمشق وصلت إلى القطرانة فركبنا فيها حتى وردنا دمشق و كان معنا في هذا الطريق ميرزا علي أصغر خان الصدر الأعظم في ايران الذي نفي من ايران و ذهب إلى الحج و جاء إلى دمشق ثم إلى أوربة ثم عين صدرا أعظم في ايران فذهب إليها ثم قتل غيلة و كان رجلا سخيا محبا للخير اجتمعنا به في طريق الحج ثم في دمشق و دعوناه إلى المدرسة العلوية التي كنا اشتريناها من الحاج يوسف بيضون حين سفرنا لهذه الحجة كما قدمنا ذكره فجلس فيها و طفنا به على حجراتها ثم أرسل في اليوم الثاني مبلغا للمدرسة كما مر و بنى في دمشق باب المشهد المنسوب للسيدة رقية و عملنا تاريخا هو منقوش على المرمر فوق الباب موجود للآن و أصلح مشهد رأس الحسين (ع) بجانب جامع دمشق و كتب على جدران القبة أسماء الأئمة الاثني عشر.

زيارة المدينة المنورة ثانيا و ثالثا

تشرفنا بزيارة المدينة المنورة من دمشق ثلاث مرات (المرة الأولى) في الحجة الأولى سنة 1321 و قد مر ذكرها و المرتان الأخريان في عهد امارة الشريف حسين بن علي على مكة المكرمة فذهبنا من دمشق إلى المدينة المنورة في السكة الحديدية الحجازية و ذلك أيام الرخصة إذ كانت ادارة السكة تعطي رخصة في أثناء كل سنة لمن يريد زيارة المدينة بنصف الاجرة المعتاد أخذها فكانت الاجرة أيام الرخصة ثلاث ليرات عثمانية ذهبا ذهابا و إيابا في حين ان الاجرة في غير أيام الرخصة ثلاث ذهابا و ثلاثا إيابا و ذلك قبل الحرب العامة الأولى فوصلنا المدينة المنورة و كان الاعلام عن سير القطار فيها يحصل بالنفخ في البوق بدلا عن قرع الجرس و ذهبنا في احدى المرتين إلى العوالي و لم يكن أحد ممن ينسب إلى الدولة العثمانية يجسر على الدخول إلى تلك الأماكن خوفا من أهلها و كان الزائرون يصلون إلى مسجد قبا و يرجعون و قد نصبوا قرب مسجد قبا مدفعا فوق بناء عال و وجهوا فوهته إلى نحو طريق المدينة حتى ان عم خديوي مصر لما زار المدينة استاذن حاكم المدينة أهل العوالي في ان يسمحوا له في دخول العوالي للتبرك بالأماكن المشرفة و الصلاة في مسجد الفضيخ فقالوا ليدخل على الرحب و السعة لكن لا يدخل معه عسكر فقال لهم الحاكم هذا عم الخديوي و لا يمكن ان يدخل بدون عسكر تعظيما له و إجلالا و أخيرا قر القرار على ان يدخل معه عسكر من عرب عقيل لأنهم عرب مثلهم فقبلوا بذلك و لما وصلوا إلى باب المسجد منعوهم من دخوله 364 و قالوا لهم حدكم إلى هنا، و انما سمي هذا المسجد مسجد الفضيخ لانه كان في محله تمر فضيخ ليعمل خمرا فاراق النبي ص ذلك الفضيخ و رأينا في جانب المسجد حجرة فيها أطفال يتعلمون القراءة و الكتابة و تحتهم حصير بال فاخذتنا الرقة الشديدة عليهم و الذين في تلك البقعة كلهم من الشيعة فلما دخلنا تلك الحجرة نفر الأطفال منا نفار الغنم من الذئب و ابتعدوا عنا و كلمناهم فلم يجيبونا بحرف واحد و طلبنا منهم ان يقرأ أحدهم شيئا من القرآن مما تعلمه فأبوا فسألناهم عن معلمهم فقالوا غائب فأخرجنا القطع الصغيرة من النقود المسماة بالمتاليك فلما رأوها تهافتوا علينا ففرقنا عليهم كل واحد قطعة و أعطى رفيقنا كمال افندي الحلباوي الدمشقي خليفة المعلم ريالا مجيديا ليشتروا به حصيرا بدل حصيرهم البالي. و كان عندهم رجل من أهل العلم كنا نعرفه من النجف حين كان يتعلم فيها العلم فقلنا لهم نريد زيارته فقالوا هو ياتي لهنا فقلنا لا نحن نزوره في منزله فذهبنا فوجدناه في بهو متسع قد بناه جديدا و قد عاد هو كأنه شيخ هرم من شيوخ العرب فشربنا عنده القهوة و خرجنا إلى مشربة أم إبراهيم و هي علية كانت تسكنها مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي ص و يبيت النبي ص فيها و لا تزال قائمة حتى اليوم فاما انها كانت تصلح و ترمم حتى بقيت إلى اليوم أو انها بني مكانها علية مثلها و لا بد ان يكون الوهابة [الوهابية] هدموها فيما هدموه من آثار الأنبياء و الصالحين و صلينا في دارها و دعونا الله بما شئنا و خرجنا فوجدنا جماعة ينتظروننا لكي نصلي على جنازة عندهم فقالوا انا حفرنا أول قبر فانهدم قبل مجيئكم ثم حفرنا الثاني فتفضل و صل لنا على الجنازة فان حظها كبير حيث انهدم القبر الذي حفرناه لها أولا و تأخر دفنها لتصلوا عليها فقلنا لو لم نحضر ما كنتم تصنعون قالوا كنا ندفنها بغير صلاة قلنا و لم تدعون فلانا العالم ليصلي على جنائزكم قالوا هو يقول لنا جيئوا بالجنازة إلى هنا، فعجبنا من ذلك ثم خرجنا إلى خارج المشربة و كان معي منظار فجعلت انظر به إلى جهة المشرق فرأيت رجلا مقبلا فلما نحيت المنظار عن عيني لم أره و كانت الأرض التي إلى جهة المشرق ذات حجارة سوداء و هم يسمون مثل تلك الأرض الحرة و كذلك هي لغة و منها حرة واقم لمكان جرت فيه وقعة مشهورة ثم وصل ذلك الرجل فإذا هو من شيوخ العوالي السنيين و على جنبه خنجر معكوف الرأس قرابه فضة و ذلك علامة ان [انه‏] شيخ فلما نظر إلينا و انا لابس عمامة على طربوش و معنا من يلبس طربوشا بدون عمامة و من يلبسون عمائم على طرابيش و معنا المنظار اعتقد اننا من اجزاء العثمانيين فقال للذي معنا من عرب العوالي ويش هذول قال زوار قال بل هذول دولة و الله لو لم يكونوا معك لكان لي معهم شان، و أصحابي لم يفهموا كثيرا

مما قاله و تهدد به أما انا ففهمت ذلك كله ثم انصرف فلما عدنا أخبر رفيقنا أصحابه بما جرى فأرسلوا اليه يعاتبونه و يقولون أ تهدد ضيوفنا فاعتذر و قال ظننتهم دولة.

و في المرة الأخرى كان قد حضر من النجف عالم من أهل العوالي اسمه الشيخ محمد علي الهاجوج فأردنا زيارته و الصلاة في مسجدي قبا و الفضيخ و مشربة أم إبراهيم و خرج معنا من المدينة الشريف علي بن بديري الحسيني و هو شاب يجيد اللغة الفارسية و كان حضر إلى دمشق و بقي في دارنا مدة طويلة، و كان يحدثنا يوما بالمدينة فقال يمكنني ان أقول هذا زبن علي كما زبن عليك اي استجار بي و لزم بيتي من قولهم زبن بالمكان اي اقام و منه المزابنة عند الفقهاء فأخذناه معنا دليلا فذهب و اعتقل بندقيته و نزع نعليه و وضعهما تحت حزامه و خرج يمشي معنا راجلا و نحن و رفقاؤنا الشاميون‏

ص:365

اعيان الشيعة    ج‏10    365     زيارة المدينة المنورة ثانيا و ثالثا ..... ص : 364

أيضا راجلون لأننا لم نجد دوابا نكتريها و الفصل شتاء و الأرض دهسة لا يصعب المشي عليها و المسافة قريبة و صادف ان الشيخ محمد علي الهاجوج الذي جئنا لزيارته جاء في ذلك اليوم لزيارتنا إلى المدينة و اختلفنا في الطريق فجئنا إلى محله و جلسنا في ظل شجرة على حصير فسألنا عنه فأخبرنا انه ذهب للمدينة لزيارتنا و قد قرب وقت الظهر فجاءوا لنا بتمر و لبن حليب و قد مسنا الجوع فأكلنا حتى شبعنا بعض الشبع و رفعنا أيدينا و سال هو عنا في المدينة فأخبر بمجيئنا اليه فعاد و وصل إلينا ثم دعا أباه و ناجاه فقام و علمت انه قال له يصنع لنا طعاما فقلت له اننا مدعوون على العشاء الليلة عند السيد عمران الحبوبي و لا يمكننا التأخر فقال كيف يمكن ان تزورونا و لا تأكلوا زادنا فأقسمت عليه ان يرسل إلى أبيه ان لا يصنع شيئا فأرسل اليه فعاد الرسول قائلا قد ذبح خروفا و حضر أبوه فقال بعض رفقائنا الشاميين دعوا الذبيحة إلى غد و اصنعوا لنا منها غداء فصاح به أبو الشيخ محمد غاضبا اخمجها فقلت للشامي اعطنا شكوتك و دعني انا أكلمه فهذا ليس من شغلك و قلت لهم ذبيحتكم ماكولة فاصنعوا لنا منها غداء اليوم فقالوا هذا لا يمكن حتى نطبخ الأرز و تتعشوا عندنا الليلة فقلت للشيخ محمد علي أنت عربي و قد سكنت النجف أ ليس من كان مدعوا عند أحد و لم يحضر فعليه حسم اي ان يعمل دعوة لصاحب الدعوة و المدعوين معه و قد أخبرتكم اننا مدعوون الليلة على العشاء عند السيد عمران الحبوبي فرضوا بعد جهد ان يقتصروا على الغداء. و هم عند ما يرحبون بالضيف يقولون يا هلا [أهلا] و مرحبا زارنا الغيث زارنا الغيث.

و مما حدثنا به والد الشيخ محمد علي الهاجوج- و هو شيخ كبير لكن عينيه كالسراجين و كذلك جميع أولئك الأعراب- انه في سنة من السنين طلب المغاربة و البخارية المجاورين بالمدينة و أهل المدينة و غيرهم إلى حاكم المدينة العثماني و اسمه سعيد باشا ان يجرد حملة على أهل العوالي و يعطي المغاربة و البخارية و المدنيين اسلحة ليكونوا مجاهدين مع الجيش فوافقهم على ذلك و خرجوا لضرب العوالي و قتل أهلها و استئصالهم و اخرجوا معهم مدفعا و أول ما فعلوه قبل الخروج للحرب ان قطعوا الميرة على أهل العوالي و وكلوا بالأبواب جنودا كلما وجدوا شيئا مع أهل العوالي من ماكل و ملبوس سلبوهم إياه قال الهاجوج و كنت اشتريت من المدينة شيئا من الأرز لطبخه فأخذه مني ضابط في بعض الأبواب فقلت له هذا شريته لغذائنا فقال كلوا برسيم و هو الذي يسمى في العراق قت و في سورية فصة يستعمل لعلف الدواب حال كونه أخضر ثم توجهت الحملة إلى العوالي فجعلت تقطع النخيل الذي في طريقها لأهل العوالي لئلا يعوقها عن الحرب و نصبوا المدفع على ربوة و بلغ الخبر أهل العوالي و لم يكن لهم سابق علم بذلك و كانوا متفرقين في أعمالهم فلم يجتمع منهم سوى ثلاثين رجلا منهم والد الشيخ محمد علي الهاجوج و بينهم عبد فهجموا ببنادقهم على المدفع و هو يقذف و هو يقذف بقنابله و صعدوا الربوة فقتل العبد و سلم الباقون فأسروا المدفعي و هو الذي أخذ الأرز بباب المدينة و قال كلوا برسيم فخاف كثيرا لما كان سلف منه من الاساءة فقالوا له كن مطمئنا فانا لا نقتل الأسير بل نكرمه و انهزم العدو و جعل يلقي سلاحه في الأرض و هم وراءه يقتلون منه و لم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا المدينة و أغلقوا أبوابها و لم يجسروا على الخروج لدفن قتلاهم فكانوا يعطون النخاولة عن كل قتيل خمس ليرات عثمانية ذهبية لينقلوه لهم إلى المدينة فيدفنوه. و النخاولة حلف مع حرب الممتدة من مكة إلى المدينة و في كل عشرين سنة يكتبون بينهم كتابا بهذا الحلف تبقى نسخة منه عند 365 النخاولة و اخرى عند حرب و يتضمن هذا الكتاب المتضمن لهذا الحلف ان على حرب ان ينصروا النخاولة إذا تعدى عليهم عدو و ليس على النخاولة ان يحاربوا مع حرب فكان الركب من النخاولة و فيه ستة اشخاص أو أقل ياتي للحج و يعود آمنا مطمئنا لانه حلف مع حرب في حين لا يقدر الحاج الشامي و لا غيره و معه عسكر الدولة ان يسافر بين مكة و المدينة الا بخاوة يدفعها لرؤساء القبائل. و في حجتنا الثانية سافر ركب الحاج من مكة للمدينة فما زالوا يدفعون الخاوة حتى قاربوا المدينة و رأوا القبة الشريفة و كان هناك رئيس يلقب بالأحمدي فطلب منهم خاوة و كان قد نفد ما معهم فمنعهم من دخول المدينة و عادوا إلى مكة لذلك لم نتمكن نحن في تلك السنة من زيارة المدينة المنورة. أما أهل العوالي فبينهم و بين حرب محالفة الند للند و حرب يعدونهم فرقة منهم فلما وقعت هذه الواقعة اركب أهل العوالي رجلا- على قاعدة اعراب تلك البلاد- ناقة قد شحروها اي طلوها بالسواد و وجهه إلى مؤخرها و قد شق قميصه و أرسلوه إلى احياء حرب و العادة انه متى رآه الأعراب بتلك الحالة علموا انه مستنجد فهبت حرب حينئذ إلى سلاحها و ذهبوا سراعا إلى الطريق التي بين ينبع و المدينة التي تأتي منها البضائع بحرا و تنقل على ظهور الجمال إلى المدينة فاستولوا على ما وجدوه منها في الطريق و كلما خرجت بضاعة من البحر استولوا عليها فضاق الخناق بسعيد باشا و بأهل المدينة فطلبوا الصلح فاصطلحوا على ان يكون ما قتله أهل العوالي هدرا و ما أخذوه من السلاح و ما أخذته حرب من البضائع لأخذيه لا يطالبون بشي‏ء منه و انتهى الأمر على ذلك و قال بعض أهل العوالي شعرا زجليا يذكر فيه هذه الوقعة علق بذاكرتي هذان البيتان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عينيك يا من صاح في قصور العوالي‏ |  | حنا حمى رأسك الياجاك الدهوم‏ |
| سعيد باشا ما فيه لا صلح و موالي‏ |  | و اللوم يغشى شارب المايتوم‏ |
|  |  |  |

ثم ان الشريف علي بن بديري عاد بنا من طريق من جهة الشرق غير الطريق التي جئنا منها و كانت من جهة الغرب لأن هذه أقرب فكان يمر على أهل العوالي و هم مضطجعون على السطوح فيسلم عليهم فيردون عليه السلام و يقولون يا علي تفضلوا تقهووا فيقول لا بالله متقهوين حتى دخلنا المدينة من شرقها فلما قربنا منها قال لنا أسرعوا فالطريق هنا غير مأمون و السكان هنا ليسوا من أهل العوالي. و رأينا هناك الحنظل و فسيل النخل.

زيارة بيت المقدس‏

و في هذه السنة أي سنة 1321 ذهبنا من دمشق لزيارة بيت المقدس و مشاهد الأنبياء فيه على نبينا و آله و عليهم أفضل الصلاة و السلام و نزلنا في تكية النبي داود (ع) و هذه التكية أنشأها السلطان سليم العثماني و وقف لها اوقافا ينزلها الزائرون و يؤتى بالطعام و زارنا فيها الشيخ حسن متولي التكية و معه رجل مثر من أهل يافا قيل لنا ان عنده 14 بيارة لزرع البرتقال و الليمون و الحمضيات و غيرها و في يافا من عنده بيارة واحدة يعد غنيا و دعانا اليافي إلى ضيافته عند الرجوع لكنا لم نتمكن من ذلك و قال لنا الشيخ حسن في حديثه انني ذهبت مرة لدمشق فاستخرت الله ان انزل عند فلان أو فلان و عدد اشخاصا فلم تكن الاستخارة جيدة فاستخرت الله ان انزل عند الشيخ عطا الكسم فجاءت جيدة فنزلت عنده، و أمر الشيخ حسن ابن أخته الشاب الشيخ احمد ان يصحبنا طيلة اقامتنا في القدس و نزلنا إلى أسفلها رأينا عمودين صغيرين فوقهما قوس صغير مقرنص فسألنا الخادم عنه‏

ص:366

فقال انا نقول للعامة هذا لسان الصخرة الذي كلمت به النبي ص اما أنتم من أهل المعرفة فلا نقول لكم هذا. ثم ذهبنا لزيارة المشهد المنسوب إلى موسى (ع) و هذا المشهد المنسوب اليه غير محقق و اليهود لا يزورونه بل ينكرون ان يكون قبره هناك و يقولون انه توفي في التيه و محل قبره غير معلوم على التعيين انما المعلوم انه في التيه (أقول) و انما ظهر هذا القبر في 0 عهد صلاح الدين الأيوبي فجعل المسلمون يزورونه في يوم عيد الصليب فلا يفتح في السنة الا مرة واحدة و يوم زرناه كان مقفلا و ذهبنا اليه في العربة و كانت الطريق معبدة من القدس إلى الشريعة في مكان ما يقولون انه غسل عيسى (ع) حين ولادته فشق فرع للطريق من محاذاة مشهد النبي موسى و رأينا النصارى الروس يلثمون الصخور في الطريق الذي يقولون انه مر فيها بعيسى حين ولد و ذلك قرب القدس و بعد الزيارة سألنا الشيخ احمد هل بقي مزار غير هذا فقال نعم مزار الشيخ حسن الراعي فقلنا و من هو الشيخ حسن الراعي؟ فقال هو راعي سيدتنا عائشة فذهبنا و زرناه مع علمنا بان السيدة عائشة لم تأت فلسطين و لم يكن لها راع يسمى الشيخ حسن.

الزيارة الثانية

و تشرفنا أيضا بزيارة بيت المقدس بعد ذلك من جبل عامل بعد الحرب العامة الأولى و الاحتلال الانكليزي مرة ثانية فلما دخلنا مسجد الصخرة جاء الخادم فنظر إلينا و نحن جماعة و قال لابنه هات الكبة (اي الجبة) فجاء بها و وضع يده على الصخرة و طلب إلينا وضع أيدينا عليها و ابتدأ يقول عليك السلام عليك يا صخرة الله فقلت له لا يلزم هنا خلط هذا مسجد ليس فيه الا الصلاة و الدعاء فصلينا و دعونا و حضر وقت صلاة العصر فجاء بنا إلى زاوية من المسجد و أجلسنا هنا فقلت له لم أجلستنا هنا نحن نريد ان نصلي جماعة فقال يا سيدي أنتم تصلون معنا فقلت و لم لا نصلي معكم أ لسنا و أنتم مسلمين فقال تفضلوا فقمنا و صلينا العصر مع الامام و بعد الفراغ تصافحنا، و شاهدنا اليهود في المبكى و هو بجانب حائط المسجد الغربي ما خارجة و جندي انكليزي يمنع الناس من الدخول إلى محل المبكى فنظرنا المبكى من خارج و اليهود مجتمعون فيه، و اجتمع المشايخ في مكان تحت المسجد بقرب المبكى و أقاموا حلقة ذكر و بالغوا في الضرب على الدفوف و علو الأصوات ليشوشوا على من في المبكى. و ذهبنا إلى كنيسة القيامة فرأينا شيخا مسلما يلبس العمامة البيضاء جالسا على دكة في الدهليز فسألنا عنه فقيل لنا حيث ان النصارى فرق عديدة فكل فرقة تطلب ان يكون القيم منها جعلت الحكومة قيما مسلما ثم صعدنا إلى الأعلى فوجدنا الزائرين منهم من كهيئة الراكع مدة طويلة و منهم على هيئات اخرى تعبدا لله تعالى ثم نزلنا إلى الأسفل فرأينا المكان الذي يزعمون انه دفن فيه عيسى (ع) و ذهبنا إلى بلدة الخليل (ع)، و مشهده مبني بالصخور العظام العادية فابتدأ الخادم يتلو علينا زيارة أول قبر فلما فرغ أنشأنا زيارة فلما جئنا إلى القبر الثاني قال يا سيدي زر أنت فانا لا اقدر على مثل زيارتك و يظهر ان القبور هناك هي تحت الطابق الفوقاني من الأرض، و هناك بئر يسمونه بئر الأرواح لم نعرج عليه لظننا انه من نوع المخرقة. و في سنة 1341 تشرفنا بالحج مرة ثانية في عهد الملك حسين بن علي بعد انتهاء الحرب العامة الأولى من طريق مصر و كنا يومئذ في جبل عامل فدعانا جماعة من أهل دمشق للذهاب معهم إلى الحج و تعهدوا لنا بالزاد و الراحلة و عملنا في ذلك رحلة تذكر في الرحلات إن شاء الله بعنوان الرحلة الحجازية الثانية.

366

في الحرب العامة الأولى‏

لما وقعت الحرب العامة الأولى التي ابتدأت سنة 1332 و انتهت سنة 1336 كنت في جبل عامل فخطر لي نقل العيال و الأولاد إلى دمشق و منهم من هو في سن العسكرية ظنا مني ان ذلك أبعدهم عن الخطر فنقلتهم و بعت جميع ما عندي من الحبوب المتنوعة في شقراء و مبلغه سبعمائة مد بعتها جميعها بابخس ثمن كل مد بسبعة قروش و بلغ ثمن المد بعد ذلك 14 ريالا مجيديا.

في جبل عامل‏

ثم رأيت وجودنا في شقرا أبعد عن الخطر فعدت إليها مع العيال و الأولاد. و لاقينا في ذلك شدة و رخاء و عسرا و يسرا و وصل الحال إلى ان لم يبق عندنا من القوت شي‏ء لأنا كنا قد بعناه جميعه بابخس ثمن ثم وقع الغلاء المفرط فيسر الله تعالى ما اقتنينا به بقرا و ماعزا و غنما و فرسا و اتانا و استعملنا الفلاحة فدرت علينا ما نمون به العيال و الأطفال.

و وقع الوباء في جبل عامل المسمى بالهواء الأصفر الكوليرا حتى انه مات في يوم واحد في قريتنا شقرا و هي قرية صغيرة اثنا عشر نفسا و كان الوقت صيفا و دخل في أثناء ذلك شهر رمضان و امتنع الناس من تغسيل أمواتهم و دفنهم حتى الأخ من تغسيل أخيه و حمله إلى قبره و دفنه خوفا من العدوي و زاد في الطين بلة ان الجندرمة كانت تجول في القرى تطلب الفارين من الخدمة العسكرية فأغلق الناس بيوتهم و اقفلوها و اختبئوا فيها فوظفنا لتغسيل الرجال رجلا فقيرا يسمى علي زين و لتغسيل النساء امرأة تسمى عمشا بنت الذيب فكان كلما توفي واحد يغسله علي الزين أو عشما [عمشا] و نذهب إلى البيوت ندق عليهم الأبواب و نقول لهم اخرجوا و لا تخافوا من الجندرمة فانا معكم فيخرجون و يحملون الجنازة و انا خلفهم و مع ذلك إذا وصلوا إلى منعطف يتسلل بعضهم فلا أزال معهم حتى نصلي على الجنازة و ندفنها و نعود إلى البيت فما نكاد نصل حتى يأتينا خبر جنازة اخرى فنذهب إلى ان ندفنها و هكذا طول النهار. و توفيت امرأة فقيرة فأبى كل أحد ان تغسل قرب بيته و كان هناك خربة فقلت غسلوها فيها فأبى ذلك الجيران فقلت غسلوها في المعصرة ففعلوا و لم نجد من يحملها فصادفنا رجلين و امرأة فألزمتهم بحملها فحملوا جوانب النعش الثلاث و حمله [حملته‏] انا الرابع إلى ان صادفنا رجلا فحمل مكاني ثم صادفوا مني غفلة فانسلوا و تركوا الجنازة في الزقاق إلى ان فاجانا جماعة فألزمتهم بحملها فحملوها، و أما اقرباؤنا فخرجوا من القرية الا قليلا منهم فبعضهم ذهب إلى الصوانة و بعضهم إلى صديق (مكان قرب تبنين) و في ذلك أقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للذين إلى (الصوانة) ارتحلوا |  | و من أناخوا المطي في أرض صديق‏ |
| لو تعلمون الذي قد حل بعدكم‏ |  | بنا من الدهر من كرب و من ضيق‏ |
| ترى الأنام سكارى من جواه و ما |  | ذاقوا السلافة من دن و راووق‏ |
| ضيف جديد به الأرواح أضيع من‏ |  | كتاب ربك في أبيات زنديق‏ |
| ضيف جديد به القراء قد نفقت‏ |  | أسواق من كان منهم كأسد السوق‏ |
| لا مرحبا بك يا ضيف الهموم و لا |  | أهلا بوجهك فارحل غير موموق‏ |
| (و أم ملدم) مع ما بالورى فعلت‏ |  | أقل منك أذى يا شر مخلوق‏ |
|  |  |  |

ص:367

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لست تلقى لركعات الهدية من‏ |  | شخص يصلي و لو صوت في البوق‏ |
| عمشا كذاك علي الزين أنفق من‏ |  | شاي و من سكر في وسط إبريق‏ |
|  |  |  |

أما انا فخرجت من البيت و بنيت خيمة بالقرب منه تحت شجرة زيتون فكان أهل القرية ياتي أحدهم فيقف وراء الحائط و يخبرني ان عنده مريضا بهذا المرض فأقول له اسقه الشاي و لو لا قيامي بدفن الأموات لدفنوا بغير غسل و لا كفن و أهيل عليهم التراب أو اكلتهم الجرذان و الكلاب. ثم أمرت أهل القرية ان يخرجوا من البيوت إلى الكروم و نحوها و يتفرقوا ففعلوا فخفت وطاة المرض عنهم و كان لنا جار من اقربائنا فتوفي بهذا المرض فقال أهل البيت نريد ان نذهب من هنا إلى بعض الأماكن التي ليس فيها وباء قلت ذلك إليكم أما انا فباق هنا حتى يرتفع هذا الوباء قالوا انما نريد الذهاب لأجلك فقلت انا غير ذاهب، و كان هذا المرض قد أصاب أهل القرية قبل ذلك بمدة و مات به جماعة لكن أهل القرية لم يعرفوه و لم يعرفه أحد غيري فكتمت ذلك عنهم حتى لا يدب فيهم الذعر إلى ان جاءني يوما بعض بني عمنا يقول ان زوجتي أصابها شي‏ء كأنه الهواء الأصفر فقلت بل هو هو فاصفر وجهه و سمعني آخر من بني عمنا فاصفر وجهه و خرج صباحا بأهله من القرية. أما انا فسلمت من هذا المرض و لم يصبني و قال لي أهل بيتنا لا شك انه سيدفع الله عنا لما نسمعه من أهل القرية من الدعاء لك، و ضاقت بنا أمور المعيشة فكنا نشتري الذرة البيضاء المد النباطي بثلاثين إلى اثنين و ثلاثين قرشا فنقتات به و نشتري لأخت لنا في مجدل سلم ما يكفيها و بناتها الثلاث فكنا نطبخه مع اللحم كما نطبخ الأرز و نجرشه و نعمل منه مع اللحم كبة بالصينية و نطبخه مع الحليب كالأرز بالحليب و دعينا مرة لتشييع جنازة في بنت جبيل فوضعوا طعاما فاخرا كالذي كان يصنع قبل الحرب لأن أهل بنت جبيل كانوا يبيعون و يشترون ابان الحرب فاثروا من ذلك و كان معنا جماعة من العلماء فلما وضع الطعام تهاووا عليه بنهم زائد اما انا فرفعت يدي من الطعام و لم أستطع ان أسيغه- و ان كنت مثلهم- تالما من حالتهم.

و في هذه الأثناء طلب أهل العلم للخدمة العسكرية و لم يكن لهم من مخلص منها الا امامة الجوامع و كان القانون العثماني لا يقبل لامامة الجامع الا من كان عنده براءة سلطانية أو مراسلة شرعية و الشيعة ليس عندهم شي‏ء من ذلك فبقوا حائرين و حضروا إلى صيدا يتداولون في الأمر و أرسلوا إلى الوالي يسترحمون أعفاءهم من البراءة السلطانية و المراسلة الشرعية إذ لا يوجد عند واحد منهم ذلك و اتفق ان حضر إلى بيروت عدد كثير من شيعة جبل عامل طلبوا للخدمة العسكرية و ساروا بمظاهرة حماسية نحو سراي الوالي و انضم إليهم أضعافهم من المتفرجين فلما رأى الوالي هذا الجمع سال عنه فأخبر انهم أهل جبل عامل جاءوا متطوعين في الجيش فأبرق الوالي حالا إلى إستانبول يخبر بذلك و يطلب اعفاء أئمة الجماعة من البراءة و المراسلة فجاءه الجواب بان أئمة الجوامع من الشيعة معفوون من الخدمة العسكرية و لا يشترط ان يكون معهم براءة و لا مراسلة و جاءت البشارة بذلك إلى صيدا و غيرها. و اتفق ان بعض من ليس معه براءة و لا مراسلة من إخواننا السنيين جاء يطلب امامة جامع مدعيا انه شيعي فرد طلبه لأنه معروف بغير ذلك.

و كنت أخذت وثيقة بامامة جامع فاضطررت إلى الذهاب لصيدا للتاشير عليها و كان رئيس الدائرة بكباشيا اسمه إسحاق افندي و تحت يده 367 أحد المنتسبين إلى العلم من جبل عامل سمسارا لأخذ الرشوة فاخذ منا اربعة مجيديات لقاء التاشير و ذهبنا إلى (اللوكندة) لنبيت فيها فقال لنا صاحبها اعطوني أسماءكم و وثائقكم لاريها لمن يحضر ليلا من العسكر فلا يزعجوكم فأبى صاحبي فلما كانت الساعة الرابعة تقريبا جاء اثنان من العسكر ببنادقهما و طلبوا الوثيقة من صاحبي و جعلا يعتلان و يزعجانه و كان معنا في الحجرة شيخ شائب فجعلا يزعجانه و هو يقول لهما في جملة كلامه انا كنت اليوم عند البكباشي فيقول له أحدهما هب انك كنت عند المشير فانا أريد منك وثيقة فما انصرفا الا بشق الأنفس و كان سبب ذلك حماقة صاحبي اما انا فلم يتعرضا لي بشي‏ء. و كنت هيات قبل الذهاب إلى صيدا ثمن عدلين من الذرية و كان عندنا دابة واحدة فطلبنا من جيراننا عارية دابة لنأتي بالذرة من برعشيد و عهدنا إلى من ياتي بذلك فصادف انه في اليوم الثاني شغلت دابتهم و في اليوم الثالث صار سعر المد 14 ريالا مجيديا فلما عدنا من صيدا وجدنا ان ما معنا لا يكفي لشراء مد واحد و نحن نصرف في كل يوم ما يقارب ثلاثة أمداد فصرنا نقتات من الحلبة بعد ان نحليها بالماء و نطبخها و نشتريها بالمثاقيل أو نقتات من نبات الأرض بعد ان نطبخه و نضع له شيئا من الملح و الزيت ان وجد. و ان كان عندنا شي‏ء من شعير أو حنطة مخلوطة بالتراب و غيره جهد العيال في تنقيته و خبزوا منه ارغفة و وضعوها في الصندوق و اقفلوه و أعطوا كل واحد من الأولاد كل يوم قطعة رغيف و كان الناس يأكلون البلوط و يطبخون الباقية المعدة لعلف الدواب و يخبزونها و يأكلونها فسمع باسمها أحد أولادنا الصغار فظنها خيرا من الشعير فقال اصنعوا منها خبزا لا من الشعير فلما ذاقها عافها و رجع إلى الشعير، و كثر الشحاذون فجعل أهل البيت يتبرمون بهم فقلت لا ترجعوا أحدا خائبا و أعطوا أحدهم و لو بقدر البشلك ثم حلينا الترمس و جعلنا نعطي السائل حبات منه. و جاءني يوما الحاج محمد مبارك و كان من أهل النعمة عند خليل بك الأسعد و أسلافه و أبوه مبارك كان عبدا اسود تزوج بامرأة بيضاء فخرج أولاده مثلها فقال لي انا جوعان فقلت له من ساواك بنفسه ما ظلمك ليس عندنا غير الحلبة و أحضرت اناءين أحدهما له و الآخر لي فقال أ لا يوجد لبن فقلت بلى و جئت بإناء من اللبن و تغدينا من الحلبة و اللبن بغير خبز و قال معي كتب و أريد بيعها فهل تشتريها فوجدت جلها طبع ايران و عندي منها و وجدت بينها شرح الحماسة للخطيب البغدادي فأعطيته اربع مجيديات و أخذته و هو لو أعطيته ربع مجيدي لقبل لكني لم أحب ان أشتريه الا بزيادة عن قيمته. ثم جاء موسم الفول فكان فيه الفرج و جعل الناس يطبخونه أو يضعون عليه الملح و يأكلونه أو يضعون عليه المخيض و يأكلونه و الزيت كان معدوما. ثم دخل موسم الحنطة و الشعير و العدس و غيرها و الثمار ففرج الله عن الناس و انقضت تلك السنون العسرة كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم انقضت تلك السنون و أهلها |  | فكأنها و كأنهم أحلام‏ |
|  |  |  |

و انتهت الحرب العامة الأولى و نحن في جبل عامل كل مدة الحرب.

في الهرمل‏

حضر أثناء الحرب إلى شقراء اثنان من أهل الهرمل و طلبا إلينا ان نذهب إلى الهرمل لتدارك امر فيه إصلاح بين فئتين متنازعتين على ميراث خطير و يخشى من بقاء النزاع وجود مفاسد كثيرة عظيمة و يتوقف تدارك ذلك على حضورنا فسافرنا معهما و لما وردنا بيروت وجدنا السفر صعبا جدا فطلبنا إلى بعض الأصحاب تسهيل امر سفرنا فقال لا يمكن ذلك الا بحضوركم‏

ص:368

لدائرة البوليس و أخذ رخصة للسفر فأصر علينا الرجلان و التمسا حضورنا للدائرة و لو كان في ذلك حزازة و مشقة علينا رغبة في الإصلاح بين المؤمنين فحضرنا و وجدنا الدائرة ملأى من الناس و الجلاوزة تطردهم طرد الغنم فهممنا بالرجوع، فرجا منا الرجلان إتمام السعي فلما وصلنا إلى باب الدائرة و رآنا الرئيس و هو تركي اوعز إلى الحاجب ان لا يمنعنا من الدخول فدخلنا إلى الشرطي المكلف بكتابة الجوازات و هو بيروتي فلم يلتفت كثيرا و بقي مشتغلا بعمله فلما رأى ذلك الرئيس أشار إلينا بالحضور اليه و أخذ في كتابة الجواز لنا مع ان ذلك ليس من شغله و اندس بيننا رجل ذو هيئة و هندام و ثياب فاخرة و وضع ورقته بين أوراقنا خلسة فنظر اليه الرئيس شزرا و لما أتم كتابة جوازاتنا قال في أمان الله خجا افندي و نفخ ورقة الذي اندس بيننا فاطارها و وقعت على الأرض و أخذها صاحبها و عاد من حيث اتى.

و كانت المسألة التي طلبنا للهرمل لأجل فصلها ان رجلا مثريا يسمى الحاج محمد علي المقهور تزوج امرأة من آل بليبل و توفي و هي حامل فولدت ذكرا و ادعى أهل زوجها انها ولدته ميتا فلا ميراث له و ادعت هي انها ولدته حيا ثم مات فورث أباه ثم ورثته هي.

و لما دخلنا الهرمل وجدنا المسألة قد وصلت إلى الحاكم و قد سيق أخو الزوجة مخفورا إلى بعبدا فقلنا لهم إذا كان مرادكم مراجعة الحاكم فلما ذا ازعجتمونا و احضرتمونا لهنا- و ظننا ان الحالة عندهم كما هي الحالة في بلادنا متى وصلت المسألة للحاكم لم يمكن حلها حتى يعجز الطرفان أو أحدهما- فقالوا الآن نرسل للمدير و يرجع أخا الزوجة و يفرج عنه و لا يكون الا ما تامر به و تحكم.

و في الصباح حضر المدير و هو تركي ابن أخت علي رضا باشا قائد عموم جبل لبنان و اسمه نوري افندي و قائد الدرك و هو درزي و حاكم الصلح المكلف بفصل هذه الدعاوي و هو مسيحي. جاء الثلاثة لينظروا من هو هذا الذي جاء لفصل هذه الدعوى المهمة و بعد ما تحدثنا معهم مدة خرجوا و قال المدير انا أرسل إليك أوراق الدعوى لأجل فحصها لكنه جعل الحاء المهملة خاء معجمة و قال لمن معه (انا هذا السيد عجبتو) اي اعجبني ثم أرسل إلي أوراق الدعوى و في اليوم الثاني صباحا حضر المتداعيان وكيل الزوجة و وكيل آل المقهور و حضر المدير و القائد و حاكم الصلح ليروا كيف تكون هذه المحاكمة التي لم يروا مثلها فطلب المدير افتتاح المحاكمة بقراءة القرآن فجاء سيد يحفظ القرآن فلم يرض المدير ان يقرأ لأنه كان يستثقله و بالحقيقة كان ثقيلا و كان معنا شيخ فقلنا له ان يقرأ حزبا من القرآن فلم يكن يحفظ و لم يتيسر إحضار قرآن.

و افتتحت المحاكمة فقال وكيل الزوجة ان الولد ولد حيا ثم مات و قال وكيل آل المقهور انه ولد ميتا و كان الظاهر ان القول قول الزوجة لموافقته استصحاب الحياة و ان أولئك مدعون فطلبنا حضور القابلة و النساء اللواتي حضرن الولادة فذهب من يحضر القابلة و عاد قائلا انه لم يجدها و ذهب من يحضر باقي النساء فكان جوابه كذلك فعلمت انه ما دام الحاكم له يد في المحاكمة يصعب حضورهن و لاح لي ان الولد ولد حيا و استهل ثم مات فصعب عليهم ان ترث أمه سهمه البالغ على الأقل ألف ليرة عثمانية ذهبا ثم تذهب و تتزوج و تعطي اموال زوجها الأول لزوجها الثاني، و ان 368 الأوفق فصل الدعوى بوجه الصلح فقلت للمدير دع هذه القضية و انا انهيها لك في وقت قريب فذهب و من معه و قلت للجماعة اختاروا رجلا من آل بليبل ذا عقل و دين يرضى به آل المقهور و اختاروا آخر ذا عقل و دين يرضى به آل بليبل ففعلوا و خلوت بهما و معنا كاتب فقلت لهما قوما ما يملكه الزوج بقيمة تقطعان انه لا يساوي أقل منها ففعلا فكان ما ترثه الزوجة من ولدها لو كان حيا ثمانون ألفا من القروش أبي ما يعادل ثمانمائة ليرة عثمانية ذهبا فقلت لهم قد حكمت بان تعطى الزوجة نصف هذه القيمة صلحا فقال الفريقان قبلنا و رضينا و احضروا المبلغ أكثره نقود و بعضه من الذرة الصفراء و اعطي للزوجة و كتبنا لهم وثيقة و أعطيناهم إياها و أحضرنا كاتب العدل فسجل ذلك.

و مما قاله لنا المدير في حديثه نحن الأتراك ابتلينا بخازوقين خازوق الامتيازات و خازوق الدين. فقلت له اما خازوق الامتيازات فنعم و اما خازوق الدين فالذي ابتليتم به خازوق ترك الدين لا خازوق الدين و لو مشيتم على ما أمركم الله به من قوله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ لما وصلتم لما وصلتم اليه.

و كان في ذلك الوقت المشايخ آل حمادة الكرام منفيين من قبل الأتراك إلى الأناضول و حضر منهم شخص و نحن في الهرمل يدعى أبو نزهة قد أفرج عنه الأتراك فلم ينزل في داره و نزل في دار اخرى و قال ما دامت ديار اهلي منهم خالية فلا انزل في داري فكان ذلك منه غاية الشهامة و علو النفس و كرم الطبع و حضر معنا بعض الدعوات فأنشد في غضون الحديث شيئا من ركبانية ابن الخلفة و كنت احفظ أكثرها فأنشدت له ما غاب عنه منها.

ثم خرجنا من الهرمل و أرسل المدير كتابا إلى الضابط من بلده يوصيه بتسهيل سفرنا و كان السفر في تلك الأوقات عسرا بسبب الحرب فقال الضابط انا لا احتاج إلى توصية و إذا كان رجل مثلكم من العلماء و من الذرية الطاهرة لا يمكن ان اقصر في خدمته فأكرمنا و أجلسنا على فراشه و جلس هو ناحية و صنع لنا طعاما و انامنا في فراشه و بقي هو ساهرا ينتظر القطار و كان الركوب فيه محظورا لغير العسكريين فاركبنا فيه و اوصى المتولي أمور القطار بنا و قال له هؤلاء من اقاربي فاوصلنا إلى رياق.

و من السوانح التي اتفقت لنا في تلك المدة (و الحديث شجون) اننا كنا في تشييع جنازة في بعض القرى فشرع بعض من ينسب إلى العلم في قراءة خطبة لأمير المؤمنين (ع) و قرأ منها (و النفس بينهما متجاذبة) بكسر الذال فقال له رجل من صغار أهل العلم متجاذبة و فتح الذال فغضب المنسوب إلى العلم من ذلك و بلغني ان بعض ذويه أرادوا ضرب من غلطه لكنهم خافوا عاقبة ذلك لأن أهل قريته أشداء، فقلت يا سبحان الله ان من ردني عن غلط يجب ان يكون له منة علي لا ان أغضب منه فهو كمن يرى ثوبي ملطخا بالطين أو ببعض الأقذار و ينبهني عليه فهو يستوجب مني المدح و الامتنان لا ان أغضب منه لكن هذا يصدق ما

ورد (ما تكبر امرؤ الا لنقص يراه في نفسه)

. ذهابنا لدمشق بعد الحرب العالمية الأولى للسلام على الأمير فيصل‏

لما انقضت الحرب العالمية الأولى و دخل الأمير فيصل بن الحسين‏

ص:369

دمشق و ذلك حوالي سنة 1339 بقي الجيش الانكليزي و الأمير فيصل فيها سنة كاملة ثم خرج الإنكليز منها و بقي الفرنسيون في الساحل فقال الإنكليز لفيصل قد صارت المسألة عربية إفرنسية.

فذهبنا مع لفيف من العلماء و الزعماء و بتنا في طريقنا مع اثنين من العلماء و رجل من الوجهاء في جباثا الزيت عند الوجيه سعيد العاص و هو رجل مضياف ذو كرم و إكرام للضيف يندر وجود مثله. ثم دخلنا دمشق و هنانا الأمير فيصل. و اجتمع جماعة من شبان محلة الخراب و طلبوا مني ان ادعوا فيصلا إلى وليمة يقيمونها له فذهبت اليه و قلت له ان أهل محلة الخراب يرغبون في ان تتنازلوا و تشرفوا محلتهم لوليمة غداء أو عشاء فقال انا عاتب على أهل الخراب قلت لما ذا قال لأنهم ما جاءوا للسلام علي فدهشت لمفاجاته لي بهذا الجواب و لم أكن اعرف انهم لم يجيئوا اليه قلت له على الفور قد جاءوا و لم يخبرك أحد بمجيئهم و قلت هؤلاء شيعة جدك فيلزم ان يكون لهم التفات خاص منك فقال شيعة جدي و لكن ما جاءوا لعندي فقلت له قد أخبرتك انهم جاءوا و لكن لم يخبرك أحد بمجيئهم. فأجاب إلى وليمة عشاء مع علمه بأنهم لم يجيئوا و ان ما قلته مجرد عذر و لما كان قريب الغروب حضر بعربته و قد اصطف طلاب المدرسة له على الطريق صفين و رددوا النشيد و ارتفعت (السواريخ) إلى عنان السماء فلما وصل إلى قريب المدرسة ترجل و قد زين الزقاق و فرش بأنواع الطنافس و خرجت لاستقباله و قد جي‏ء بكبش فذبح فقلت له ان يمر فوقه ففعل و دخل المدرسة و قد زينت بأنواع الرياض و الضياء فسر كثيرا و حضر وقت صلاة المغرب فطلب مكانا يصلي فيه و دعاني و ائتم بي و أراد رضا باشا الركابي ان يؤم فيصلي معه فقال له مكانك و نصبت المائدة و تعشى و تعشينا معه و لما أراد الانصراف قال لي من هو القائم بشئون المدرسة فأخبرته انني القائم بشئونها، و قال حقا لقد برهن أهل محلة الخراب على إخلاصهم في التشيع و أرسل في اليوم الثاني سبعين ليرة مصرية اعانة للمدرسة.

العودة إلى جبل عامل‏

و بعد ما انقضت مراسم الملاقاة للأمير فيصل و السلام عليه التي حضرنا لدمشق لأجلها عدنا إلى جبل عامل و معنا الشيخ شحاذة الغساني فبتنا في الليلة الأولى في خان ميسلون فوجدناه يعج عجيجا باللبنانيين العائدة إلى أوطانهم رجالا و نساء و أطفالا و بعد الجهد تمكنا من أخذ لحاف و فراش بالاجرة من صاحب الخان و بتنا بين تلك الجموع و في الصباح توجهنا قاصدين أرض البقاع و قبل الوصول إلى قلابات عين فجور وجدنا الشمس قد مالت إلى الغروب و ليس امامنا قرية يمكن الوصول إليها قبل الغروب و رأينا عن يمين الطريق بناء بين كرم العنب فسألنا عنه فأخبرنا انه خمارة يعصر فيها و أخبرنا ان عن يسار الطريق قرية تسمى الذنيبة تبعد عن الطريق مسافة ساعة و نصف ساعة فعرجنا عليها لنبيت بها في الليلة الثانية من خروجنا من دمشق و صلينا المغرب و العشاء على عين لها خارج البلدة ثم دخلنا البلدة فأبوا ان يضيفونا مع اننا لم نستطعمهم لأن طعامنا كان معنا فقصدنا أولا إلى دار شيخ البلد و هي أحسن دار فيها محكمة عالية الباب فقلنا لهم نريد المبيت عندكم فقد و لا نكلفكم عليق الدابة فقالوا عندنا مرضى فخرجنا إلى ساحة البلد و جل أهل القرية هناك فقلنا لهم كما قلنا لأهل دار الشيخ فلم ينبسوا ببنت شفة و أخذوا يتفرقون فاغلظنا لهم في القول و قلنا لهم تذهبون إلى بلادنا بمواشيكم فنضيفكم و نحمل أثقالكم 369 و أنتم الآن تأبون ان تعطونا مكانا نبيت فيه فلم يؤثر فيهم ذلك و تفرقوا و تركونا فجاءت امرأة و دعتنا إلى منزلها و قالت عندي مكان لمبيتكم و لمبيت الدابة و هي أرملة ذات أيتام فعجبنا من كرم أخلاق هذه المرأة المسكينة و من لؤم أهل القرية فحضرنا إلى بيتها و أوقدت لنا نارا و جلسنا في ناحية من البيت و تعشينا و أعطيناها شيئا من الخبز و الإدام الذي معنا و جاءت لنا بشي‏ء من الدبس الجامد الذي يصنع بتلك البلاد و أرسلنا إلى الحواط فاشترى شعيرا لعلف الدابة و اتفقنا معه ان يذهب معنا صباحا إلى عديسة و قال انه يعرف طريقا قريبا جدا يوصلنا إلى عديسة و كان لصاحبة المنزل جار كأنه انف مبيتنا عندها فجاء و أخذنا إلى بيته و كان فيه قريبا منا بعض البقر، و في الصباح جاء الحواط فسار بنا على غير الجادة حتى أوصلنا عديسة في وقت قريب و وفيناه كراه و عاد إلى بلده و ذهبنا نحن إلى شقرا و بقينا هناك و لا هم لنا و لا شغل في جميع أيامنا سوى المطالعة و التأليف و القضاء بين الخصوم و جوابات المستفتين ثم عدنا إلى دمشق.

تتويج فيصل ملكا على سورية

في أثناء وجودي بدمشق توج الأمير فيصل ملكا على سورية فحضرت و هناته بالملك.

وفد جبل عامل لدمشق‏

و بعد ما توج فيصل ملكا على سورية حضر اثنان من علماء جبل عامل و معهما توكيل لي و لهما عن أهل البلاد في القيام بما يلزم لدى الملك فيصل.

و دخلنا على الملك فيصل فقال لي كيف الحالة عندكم فقلت انا قاطن هنا و الجماعة عندهم الخبر و هم موفدون من قبل أهل جبل عامل لأخذ رأي جلالتكم فيما يصنعونه لأن أهل المنطقة الشرقية يقولون لهم اما ان تكونوا معنا أو علينا فقال بعد الغداء يأتيكم رأيي و كان قد دعانا إلى الغداء عنده فلما تغدينا خرج ثم دعانا اليه فقال انكم سألتموني عن رأيي فأقول: ان أهل جبل عامل يعزون علي و لا أريد ان يصيبهم بسببي سوء فليلزموا السكون.

سفرنا من جبل عامل إلى العراق فإيران‏

في سنة 1352 عزمنا على السفر إلى العراق من جبل عامل لتجديد العهد لزيارة مشاهد الأئمة الأطهار ع و زيارة مشهد الامام الرضا (ع) في خراسان و لم نكن زرناه من قبل فخرجنا من جبل عامل في شهر شعبان المعظم من السنة المذكورة إلى دمشق و خرجنا منها أول يوم من شهر رمضان المبارك عند الضحى و في مثل ذلك الوقت من اليوم الثاني وصلنا بغداد و صحبنا معنا مسودات أعيان الشيعة و هي مل‏ء صندوق و كنا نقدر ان تكون اجزاؤه عشرة ثم ظننا انها ستكون عشرين ثم اعتقدنا انها ستبلغ الخمسين ثم ظهر لنا انها ربما تبلغ مائة مجلد و قد طبعنا منها 27 جزءا لا يقل الواحد منها عن 500 صفحة إذا ضم بعضها إلى بعض نسأله تعالى التوفيق لإكماله و طبعه. و كانت هذه الرحلة رحلة ميمونة مباركة استمرت نحوا من أحد عشر شهرا نصفها في العراق و نصفها في ايران و كنا لا نفتر فيها عن المطالعة و الكتابة أينما حللنا و استفدنا فيها فوائد جليلة وجدناها في المخطوطات النفيسة في المكتبات و لئن بخل عنا البعض بما لديه فقد جاد علينا الكثيرون (و من بخل فإنما يبخل على نفسه) و الله مغن عنه و وفقنا في هذا السفر لاقتناء نسخة من رياض العلماء بعضها بالاستنساخ و بعضها

ص:370

بالشراء[[181]](#footnote-181) و لشراء و استنساخ كتب اخرى خطية نفيسة. و جرى لنا في العراق و ايران ما نشكر الله عليه.

بعض ما جرى لنا مع الفرنسيين‏

اصدر الفرنسيون قانون الطوائف بما لا يوافق مصلحة المسلمين و يخالف نص الشرع الإسلامي فعارض في ذلك جملة من علماء دمشق و بالغوا في المعارضة فأوقف القانون و اصدر الفرنسيون بلاغا بان وقفه يشمل السنيين من المسلمين فقد [فقط] فقدمت بذلك احتجاجا للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية و الفرنسية قام الفرنسيون له و قعدوا و نشرته الصحف.[[182]](#footnote-182) و عزم الفرنسيون على احداث منصب (رئيس علماء) للشيعة[[183]](#footnote-183) في سورية و لبنان معا و قرروا تعييني لهذا المنصب و اصدروا به مرسوما اعتقادا 370 منهم بانني أقبله بكل امتنان فالناس تتوسط للحصول عليه فكيف بمن يأتيه فقلت للرسول الذي جاء بالكتاب قل لصاحبه ان هذا الأمر لا أسير اليه بقدم و لا اخط فيه بقلم و لا انطق فيه بفم و قلت للوفاد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها السائل عنهم و عني‏ |  | لست من قيس و لا قيس مني‏ |
|  |  |  |

فعادوا ادراجهم، و بلغ ذلك الفرنسيين فأرسل لي من بيده شئون الأوقاف و الأمور الدينية منهم سكرتيره يقنعني بالقبول و يرغبني بأنه سيكون لي أمر الأوقاف و غيرها فأبيت و جاءني إلى دمشق اثنان من زعماء الطائفة في لبنان يدعوانني إلى القبول و يقولان المسألة تحتاج إلى شي‏ء من التضحية فقلت لهما لا يصعب على المرء ان يضحي بدمه في سبيل المصلحة العامة و لكنه لا يضحي بكرامته.

و اختلفت شركة الجر و التنوير الأجنبية مع الأهالي في دمشق‏[[184]](#footnote-184) و كان عندي ليلة فريق من زعماء الكتلة الوطنية فقلت فما بالنا لا نقاطع هذه الشركة الأجنبية؟ لقد أماتت الدولة العثمانية عواطف الشهامة و الشمم في كبرائنا فكان الوالي إذا جاء إلى هذه البلدة و مر بأحد الأكابر و سلم عليه ياتي إلى أصحابه فيقول لهم مفتخرا: الوالي اليوم ضرب لي تمني و أغنياؤنا و كبراؤنا اليوم دخلهم الشهري مئات الليرات الذهبية فإذا دفعوا منها في الشهر عشر ليرات سورية لا يرونها شيئا فيدخلون الدار ليلا و يجلسون على الأسرة و الأرائك و يفتلون زر الكهرباء فتضي‏ء الدار كأنهم في النهار و يرون ذلك هو اللذة و السعادة و لا يبالون بتحكم شركة الكهرباء الأجنبية بهم ذلك لأنها قد ماتت منهم عاطفة الشمم و الإباء و لو كان فيهم شمم و إباء لأثروا النواصة على ضياء الكهرباء و لم يرضوا بان تتحكم بهم هذه الشركة الأجنبية بل يجب ان نسير من هذا الأمر إلى ثورة على الفرنسيين فقال لي بعض الجالسين لو ألقيت هذا الكلام في مجتمع من الناس قلت انا ما تعودت ان ألقي كلاما في المجتمعات و لكن أنتم بلغوه عني و في اليوم الثاني قاطع الناس الشركة مقاطعة تامة و احرقوا بعض عرباتها و لم يعد يركب فيها أحد. ثم تحول الأمر إلى قيام عام على الانتداب الفرنسي.[[185]](#footnote-185).

مع الحكومة السورية

أصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قرارا في الانتخابات النيابية بان للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي و لسائر الطوائف كذا و للأقليات كذا و بموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات فقدمت للحكومة كتابا بان الشيعة تعتبر المسلمين طائفة واحدة و لا تريد الافتراق عن إخوانها السنيين فكان لذلك الوقع الحسن عند الوطنيين و قررت الحكومة بان المسلمين طائفة واحدة لا فرق بين سنيهم و شيعيهم و ان هذه المقاعد المعينة للمسلمين في جميع أنحاء الدولة السورية هي للسنيين و للشيعيين على السواء.

و في احدى السنين أمرت الحكومة السورية بتغيير اسم محلة الخراب التي نقطنها و تسميتها محلة الأمين إكراما لنا فشكرناها على ذلك.[[186]](#footnote-186)

صلاة الاستسقاء

مما اتفق لنا من العناية الربانية و الألطاف الالهية انه بعد نزوحي من دمشق و عودي إلى الوطن في جبل عامل قحط الناس و انقطع المطر، فدعونا الناس إلى موافاتنا إلى سهل الخان قرب تبنين، و صمنا الأربعاء و الخميس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته إلى المدرسة المحسنية.

(2) و هذا نصه:

إلى فخامة المفوض السامي في بيروت.

بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية.

لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الأرض و مغاربها على القرار ذي الرقم 60 المسمى بقانون الطوائف و على تعديله ذي الرقم 164 الصادرين عن المفوضية العليا لأنهما مناقضان مناقضة صريحة لتعاليم دينهم و أحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب و الذي سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد.

و لم نكن نحن المسلمين الشيعيين بأقل استنكارا لهذا القرار الذي يسي‏ء إلى حرمة الأديان السماوية كافة لأننا من أشد أبناء الشريعة المحمدية تمسكا بتقاليدها و حرصا على تعاليمها و لذلك استغربنا أشد الاستغراب ما جاء في خطاب فخامتكم في الراديو من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذي ينكره المسلمون اجمع و نستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنية وحدها و استثناؤكم بقية المسلمين من ذلك.

فانا بصفتي الرئيس الروحي للطائفة الإسلامية الشيعية في سورية و لبنان أرجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعيين عامة لهذا القرار و لهذه التفرقة المصطنعة بين المسلمين.

و تفضلوا بقبول فائق احتراماتي محسن الأمين الحسيني.

(3) راجع ما كتبه في هذا الموضوع الأستاذ لطفي الحفار و الأستاذ وجيه بيضون في هذا الكتاب.

(4) راجع مقال الأستاذ أديب الصفدي في هذا الكتاب.

(5) أنتجت هذه المقاطعة الاضراب الخمسيني المشهور في سورية الذي اضطر معه الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي إلى النزول على رأي الوطنيين مما هو معروف في تاريخ سورية و لبنان (راجع ما كتبه الأستاذ منح الصلح في هذا الكتاب)

(6) علقت الصحف العربية على هذا النبا تعليقات كريمة نأخذ منها ما كتبته جريدة القبس كمثال لما كتب في هذا الموضوع.

قالت القبس:

ليس يجهل أحد ما لسماحة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، من اياد مشكورة مبرورة في حقل الإصلاح الديني و الثقافة الإسلامية، و ليست تجهل دمشق نفسها التي اتخذها سماحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التي دفعت الشيعة الدمشقيين إلى المشاركة في الجهاد الوطني السوري في مختلف مراحله و إلى التضحية في هذا المضمار، و قد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفته زعيم الشيعة الأكبر في هذه الديار، فاوعزت إلى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره و اطلاق اسمه الكريم على المحلة التي يقطنها الشيعة في دمشق بدلا من اسم (الخراب) الذي كانت تعرف به، و أصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن (بمحلة الأمين) و كان من قبل قد أطلق على شارع (الخراب) اسمه الكريم هذا أيضا، و انه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الأمين فيخلد ذكرهم و ينالون جزاء إخلاصهم، و يكونون قدوة حسنة في الأمة.

ص:371

و الجمعة و خرجنا يوم الجمعة من شقراء إلى السهل حافين مشمرين ثيابنا بالخضوع و الاستكانة و ذكره تعالى فوجدنا الناس مجتمعة هناك من القرى المجاورة فأخذنا في الدعاء و التضرع، و لما زالت الشمس صلينا الجمعة و الظهر احتياطا ثم العصر ثم صلاة الاستسقاء و خطبنا و أمرنا الناس بالتوبة و دعونا و تضرعنا و معنا المشايخ و الأطفال، و بقينا مشتغلين بالدعاء و التضرع و البكاء إلى آخر النهار طلبا لاستجابة الدعاء في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم أفطرنا و صلينا العشاءين، و كان ذلك اليوم صاحيا ليس في السماء شي‏ء من الغيم و قد أذانا الحر في النهار، فما عدنا الا و قد انتشر الغمام في السماء و مطر الناس تلك الليلة مطرا أحيا الزرع و الضرع، و بعده باعوام انقطع المطر و قحط الناس أيضا فاستسقينا في ذلك المكان و فعلنا كفعلنا أولا فسقي الناس و مطروا مطرا كافيا و الحمد لله.[[187]](#footnote-187)

مشايخنا في التدريس‏

أما في جبل عامل (1) السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله قرأت عليه شيئا من شرح القطر في النحو و شيئا من شرح السعد على متن عزي في التصريف و هو أول مشايخي (2) السيد جواد مرتضى قرأنا عليه في قرية عيثا شرح قطر الندى و شرح الفية ابن مالك لابن الناظم و شيئا من المغني و مرت ترجمته في بابها (3) السيد نجيب الدين فضل الله العاملي العيناثي قرأنا عليه في بنت جبيل المطول و حاشية ملا عبد الله و شرح الشمسية كلاهما في المنطق و المعالم إلى الاستصحاب.

أما في النجف فهم (4) السيد علي ابن عمنا السيد محمود قرأت عليه شرح اللمعة (5) السيد احمد الكربلائي و مرت ترجمته (6) الشيخ محمد باقر النجم‏آبادي قرأت عليهما في القوانين و شرح اللمعة و الرسائل (7) الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة قرأت عليه أكثر الرسائل هذا في السطوح (8) الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية في 371 الأصول و حاشية الرسائل و شرح التبصرة مختصر طريقة التدريس و مربي العلماء قرأت عليه دورة الأصول خارجا (9) الشيخ آقا رضا الهمذاني صاحب مصباح الفقيه و حاشية الرسائل و غيرهما قرأت عليه في الفقه خارجا في كتابه مصباح الفقيه إلى الزكاة و مرت ترجمته (10) الشيخ محمد طه نجف قرأت عليه في الفقه خارجا.

بعض تلاميذنا

(1) السيد حسن ابن عمنا السيد محمود (2) السيد مهدي ابن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي (3) الشيخ منير عسيران (4) السيد أمين ابن السيد علي احمد الحسيني العاملي (5) الشيخ علي ابن ابن [] الشيخ محمد مروة العاملي الحداثي (6) الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي الحذاثي [الحداثي‏] (7) الأستاذ أديب التقي الدمشقي (8) الشيخ مصطفى خليل الصوري توفي في ريعان شبابه (9) الشيخ خليل الصوري (10) الشيخ علي الصوري (11) الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري (12) الشيخ علي شميع الحمصي الغوري (13) الشيخ علي الجمال الدمشقي و غيرهم.

مؤلفاته‏

له مؤلفات كثيرة و بعضها قد طبع مرتين أو مرارا و بعضها قد ترجم إلى غير العربية و طبع و أكثرها يزيد عن 500 صفحة إلى 800 صفحة و حسبك ان يكون أعيان الشيعة يبلغ مائة مجلد كبار تقريبا و لو قسم ما كتبناه تسويدا و تبييضا و نسخا و غيرها على عمرنا لما نقص كل يوم عن كراس مع عدم المساعد و المعين غير الله تعالى.

و لم نزل و قد بلغنا السادسة و الثمانية [الثمانين‏] من سني عمرنا[[188]](#footnote-188) و دق العظم و خارت القوى و توالت الهموم و الأمراض مواظبين على التأليف و التصنيف ليلا و نهارا و عشية و أبكارا سفرا و حضرا و قد قيل ان المجلسي لو قسمت مؤلفاته على عمره لكان نصيب كل يوم كراس و عد ذلك مبالغة مع انه كان له من المساعدين و الثروة ما ليس لنا منه شي‏ء و عند إرادة تصحيح ما يطبع لا نجد غالبا من يقابله معنا فنتولى ذلك وحدنا فنحتاج إلى مدة طويلة لكننا ألفنا العزلة و التباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات و فصل النزاعات و تدبير أمر المعاش و غيرها و هذه أسماء مؤلفاتنا:

(أعيان الشيعة) و هو أهمها نجز منه عشرات المجلدات و طبعت و ستبلغ مجلداته مائة مجلد أو تزيد و جلها يبلغ خمسمائة صفحة أو قريبا منها أو تزيد إلى ثمانمائة صفحة. و نحن جادون في إكمالها تأليفا و طبعا مستمدين منه المعونة على ذلك. و قد أصبح جل مواده جاهزا إلى حرف الياء لكن أكثرها يحتاج إلى بذل جهود عظيمة لإخراجه كاملا. وفقنا الله لذلك قبل مفاجاة الأجل انه سميع مجيب.

(نقض الوشيعة) و هو في الرد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله مطبوع.

التاريخ‏

تاريخ جبل عامل، لواعج الأشجان مطبوع أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار مطبوع.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال الشاعر المجيد الأستاذ إبراهيم بري يرثيه مشيرا إلى هذه الواقعة و مصورا لها أصدق تصوير لأنه كان من شهودها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي يا خلف الرسول و سدنة البيت الأمين‏ |  | و قلوبهم حرى يسيل بها الأنين على الأنين‏ |
| عفوا إذا انا جئت أهذي بالهواجس من ظنوني‏ |  | فوقفت فيهم للصلاة بنطقك العذب المبين‏ |
| اين انتهيت و اين سرت و كيف غبت عن العيون‏ |  | و بسطت كفك بالرجاء و فاض صدرك بالشجون‏ |
| اطويت أمواج الأثير و جزت أكوان السكون‏ |  | و وصلت مهجتك الحنون بمهجة الله المعين‏ |
| و صعدت نحو الله محمولا على هام السنين‏ |  | و دعوت يا كبد السما حني على العبد الرهين‏ |
| و لقيت ربك و ارتميت بحضنه الغض الحنون‏ |  | و تدفقي يا حاملات المزن بالماء المعين‏ |
| اني احن إليك و الأرواح تهدأ بالحنين‏ |  | و على اختلاجات الدعاء هوى الغمام على الحزون‏ |
| و أراك في نجواي عبر الغيب في عين اليقين‏ |  | و إذا الحقول الظامئات تغص بالمطر الهتون‏ |
| ملكا على ايوانك المحفوف في حور و عين‏ |  | و تتم معجزة السماء بفضل محسنها الأمين‏ |
| و العمة الخضراء تاج الطهر من فوق الجبين‏ |  | أنت الذي جمع القلوب على الهداية و اليقين‏ |
| و عصاك يا للصولجان تشع بالدر الثمين‏ |  | و أضاء مصباح الخلاص على الطريق المستبين‏ |
| و أرى الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين‏ |  | و أثارها حربا تمزق شمل إبليس اللعين‏ |
| فتود نفسي الانعتاق إليك من هذي السجون‏ |  | الناس كلهم بشرعك اخوة بدم و دين‏ |
| و اهيب يا موت اقترب مني و يا ريح احمليني‏ |  | و هم البنون لربهم و عليه تربية البنين‏ |
| الله ربي لا اهاب الموت و الإسلام ديني‏ |  | جاءوا ضيوفا للوجود و يرحلون على سفين‏ |
| و ذكرت عاما فيه ضج الناس للماء الحرون‏ |  | فعلا م تقذفهم يد التفريق في غاب الجنون‏ |
| و تساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين‏ |  | و إذا تطهرت النفوس من النفاق، من المجون‏ |
| و استقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين‏ |  | فالخلق كلهم بظل الله في حصن حصين‏ |
| و تدفق القوم الظلماء يفتشون عن العيون‏ |  |  |

(2) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم ناهز رحمه الله التسعين و ظل كما كان.

ص:372

الحديث‏

البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار. خرج منه ثلاثة مجلدات وفق الله لإكماله.

المنطق‏

شرح ايساغوجي.

أصول الدين‏

إرشاد الجهال يتضمن أصول الدين بطريق الاستدلال بوجه سهل قريب الافهام، الدر الثمين الأول مطبوع عدة مرات، التقليد آفة العقول.

أصول الفقه‏

حذف الفضول عن علم الأصول، حواشي المعالم كتبها أيام قراءته لها، حاشية القوانين، الدر المنظم في مسألة تقليد الأعلم.

الفقه‏

أساس الشريعة خرج منه مجلد واحد، ارجوزة في النكاح، تحفة الأحباب في آداب الطعام و الشراب مطبوع التنزيه لأعمال الشبيه مطبوع جوابات المسائل الدمشقية جوابات المسائل الصافيتية، جوابات المسائل العراقية جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، أرجوزة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحمد لله القديم الوارث‏ |  | المنشئ الخلق المميت الباعث‏ |
|  |  |  |

مطبوعة كشف الغامض في أحكام الفرائض في مجلدين كبيرين.

سفينة الخائض في بحر الفرائض مختصر منه بذكر الفروع مجردة عن الدليل، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين، الروض الأريض في أحكام تصرفات المريض مطبوع الدروس الدينية تسعة اجزاء مطبوع، شرح التبصرة مطبوع درر العقود في حكم زوجة الغائب و المفقود، دروس الحيض و الاستحاضة و النفاس مطبوع، الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين في الطهارة و الصلاة و الزكاة و الخمس و الصوم و أحكام الأموات لعمل المقلدين مطبوع مرارا، الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية مطبوع كاشفة القناع في أحكام الرضاع منظومة مطبوع.

النحو

صفوة الصفو في علم النحو، الأجرومية الجديدة مطبوعة مرارا.

الصرف‏

المنيف في علم التصريف مطبوع مرتين، أرجوزة في الصرف يقول في أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بعده فالصرف في الكلام‏ |  | كالنحو مثل الملح في الطعام‏ |
| تراهما للعلم اما و أبا |  | فيا له من ولد قد نجبا |
| الصرف علم بأصول قد علم‏ |  | بها سوى الاعراب أحوال الكلم‏ |
| 372 و ما لحرف أو لشبه الحرف‏ |  | عندهم من علقة بالصرف‏ |
|  |  |  |

البيان‏

حاشية المطول كتبها أيام اشتغاله به، أرجوزة في علاقات المجاز و شرحها.

الردود و النقود

الرد الأول على صاحب المنار ياتي بعنوان الشيعة و المنار.

الرد الثاني على صاحب المنار مطبوع في مجلة العرفان.

الرد الثالث على صاحب المنار ياتي بعنوان الحصون المنيعة.

الرد الرابع على مجلة المنار جوابا على رده على كشف الارتياب ياتي بعنوان دعاة التفريق و اثارة الفتن و الفساد بين المسلمين من هو موقد نارها.

و هو رد مطول كثير الفوائد مطبوع في العرفان.

الرد على ما كتب في جريدة التقدم الحلبية من مراسلها في بغداد و نقلته جريدة المقتبس الدمشقية و الأحوال البيروتية و الهدى الأميركية و غيرها بشأن كربلاء و العجم و الشيعيين مطبوع في مجلة العرفان بعنوان هل كربلاء مدينة الأموات.

الرد على ما جاء في مجلة الشرطة الدمشقية في شان المتعة نشر في العرفان.

الرد على ما جاء في جريدة الاتحاد العثماني لأحد علماء حلب من تسمية يوم عاشوراء عيدا.

الرد على مجلة الحقائق الدمشقية لردها على الحصون المنيعة.

الرد على ما جاء في مجلة المقتبس بعنوان الدستور و معاوية من تفسير بعضهم بيت شوقي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أودى معاوية به‏ |  | و بعثته قبل النشور |
|  |  |  |

ففسره ان معاوية هلك بسبب الدستور و الحال ان مراده ان الدستور أهلكه معاوية.

الرد على جولة في ربوع الشرق لمحمد ثابت المصري مطبوع في ج 1 ق 2 من الأعيان.

الرد على جاهل دمشقي في تفسيره الكر مطبوع في العرفان بعنوان فضائح الجهل.

الرد على من زعم ان بعض نهج البلاغة منحول مطبوع في العرفان و رد آخر مطول مطبوع في ج 3 من الأعيان،.

رفع الاشتباه عن اسئلة موسى جار الله.

الرد على الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي في مقاله المنشور في العرفان ج 3 م 10 و نشر الرد في العرفان أيضا.

الرد على ما جاء في العرفان في شان الحصون المنيعة و تفسير بيت الحبوبي.

الرد على المحاضرة التي ألقاها الأستاذ محمد كرد علي في المجمع العلمي بدمشق نشر في العرفان.

ص:373

الرد على الأستاذ محمد كرد علي فيما كتبه في مجلة المجمع العلمي عن كتاب عصر المأمون نشر أكثره في العرفان ج 10 م 15.

الرد على جميل الزهاوي في استهزائه بالشرع الشريف نشر بعضه في جريدة أبابيل.

الرد على مروان بن أبي حفصة في تفضيله العباسيين على العلويين في قصيدة أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على جمل و هيهات من جمل‏ |  | و يا حبذذا [حبذا] جمل و ان صرمت حبلي‏ |
|  |  |  |

قصيدة مثلها وزنا و قافية مطبوعة في القسم الثاني من الرحيق المختوم.

الرد على الوهابية بقصيدة تبلع 406 بيتا تأتي باسم العقود الدرية مطبوعة.

الرد على الأخرس البغدادي في أبيات له بأبيات على وزنها و قافيتها.

الرد على الحكيم بن العباس الكلبي في بيتين له بقصيدة على وزنها و قافيتها مطبوعة في القسم الأول من الرحيق.

الرحلات‏

الرحلة الحمصية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.

الرحلة العراقية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.

الرحلة الحجازية الأولى مطبوعة ضمن الجزء الثاني من معادن الجواهر.

الرحلة الحجازية الثانية مطبوعة ضمن الثاني منه.

الرحلة العراقية الإيرانية.[[189]](#footnote-189)

مؤلفات شتى‏

كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب مطبوع، أبو تمام الطائي مطبوع، أبو فراس الحمداني مطبوع، أبو نواس مطبوع، حق اليقين في التأليف بين المسلمين رسالة مطبوعة، حاشية الغرر و الدرر، حاشية مفتاح الفلاح، حاشية الصحيفة الثانية السجادية مطبوعة، معادن الجواهر ثلاثة اجزاء مطبوع، مفتاح الجنات ثلاثة اجزاء مطبوع، العلويات العشرون مطبوع، عجائب أحكام أمير المؤمنين في المفاخرة بين الراحة و التعب، الأمالي، الصحيفة الخامسة السجادية مطبوعة، القول السديد في الاجتهاد و التقليد، حواشي أمالي المرتضى، الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة مطبوع، الشيعة و المنار مطبوع، إقناع اللائم على اقامة المآتم مطبوع، الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات ستة اجزاء مطبوع، دعبل الخزاعي مطبوع، الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد مطبوع، شرح غريب الصحيفة الثانية السجادية، فوائد في مسائل متفرقة، المجالس السنية في مناقب و مصائب العترة النبوية خمسة اجزاء مطبوع: ملحق الدر النضيد مطبوع، العقود الدرية قصيدة 400 بيت 373 مطبوعة مع كشف الارتياب، مناسك الحج مطبوع، المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية، المولد النبوي الشريف مطبوع.

المفاخرات‏

المفاخرة بين الغني و الفقر، المفاخرة بين السيف و القلم، المفاخرة بين العلم و المال، المفاخرة بين الراحة و التعب مرت باسم أعجب العجب.

القصص‏

ثلاث روايات تمثيلية مثلها طلاب المدرسة العلوية على مسرح المدرسة.

من شعره‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبعد الله أناسا |  | قولهم كذب و مين‏ |
| ألصقوا بالدين مما |  | قد أتوه كل شين‏ |
| أظهروا للدين حبا |  | و هو حب الدرهمين‏ |
| قط ما سالت عليه‏ |  | منهم دمعة عين‏ |
| قد أعادوا 0 عصر عمرو |  | يوم نصب الحكمين‏ |
| و لكن سب علي المرتضى‏ |  | في الخافقين‏ |
| أسد الله ببدر |  | و بأحد و حنين‏ |
| بعلي لبنيه‏ |  | شبه في الحالتين‏ |
| و لعثمان قميص‏ |  | لم يزل في الزمنين‏ |
| انا لا اطلب فيهم‏ |  | أثرا من بعد عين‏ |
| كل عصر في الورى‏ |  | فيه يزيد و الحسين‏ |
|  |  |  |

[[190]](#footnote-190)

الحركة الاصلاحية الكبرى‏

أشار رحمه الله خلال سرده لتاريخ حياته إلى منعه ما كان يجري يوم عاشوراء من البدع و إلى تاليفه رسالة في هذا الموضوع أثارت ثائرة الخرافيين و المتاجرين بالدين، و لقد كان لهذه الرسالة دوي بعيد و اعتبرت بحق ثورة اصلاحية كبرى تقرن بأعظم حركات الإصلاح العالمية، و اننا لنأخذ- للتاريخ- بعض ما جاء في تلك الرسالة التي سماها التنزيه ثم ننشر بعدها كلمة عن صدى تلك الدعوة الاصلاحية العاصفة و ما كان لها من تجاوب و استنفار في العالم الإسلامي.

قال رحمه الله في مفتتح الرسالة:

ان الله سبحانه و تعالى أوجب انكار المنكر بقدر الإمكان بالقلب أو اليد أو اللسان و من أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة و السنة بدعة و الدعاية إليها و ترويجها.

ثم يشير بعد ذلك إلى ما ينكره من الأمور التي دخلت في مجالس ذكرى الحسين فيقول:

(فمنها الكذب) بذكر الأمور المكذوبة المعلوم كذبها و عدم وجودها في خبر و لا نقلها في كتاب و هي تتلى على المنابر و في المحافل بكرة و عشيا و لا من منكر و لا رادع و سنذكر طرفا من ذلك في كلماتنا الآتية ان شاء الله، و هو من الكبائر بالاتفاق لا سيما إذا كان كذبا على الله أو رسوله أو أحد الائمة ع.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) جمعت رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم (رحلات السيد محسن الأمين).

(2) راجع بحث (الحركة الاصلاحية) الآتي.

ص:374

(و منها إيذاء النفس و إدخال الضرر عليها) بضرب الرءوس و جرحها بالمدى و السيوف حتى يسيل دمها و بضرب الظهور بسلاسل الحديد و غير ذلك. و تحريم ذلك ثابت بالعقل و النقل و ما هو معلوم من سهولة الشريعة و سماحتها الذي تمدح به‏

رسول الله (ص) بقوله: جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء

و من رفع الحرج و المشقة في الدين بقوله تعالى:

ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ‏.

(و منها الصياح و الزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة).

(و منها كل ما يوجب الهتك و الشنعة) مما لا يدخل تحت الحصر و يختلف الحال فيه بالنسبة إلى الأقطار و الأصقاع إلى غير ذلك.

فادخال هذه الأشياء في اقامة شعائر الحزن على الحسين (ع) من المنكرات التي تغضب الله و رسوله (ص) و تغضب الحسين (ع) فإنما قتل في احياء دين جده (ص) و رفع المنكرات فكيف يرضى بفعلها لا سيما إذا فعلت بعنوان انها طاعة و عبادة.

و قد رأينا في هذه الأيام أوراقا مطبوعة ذكر فيها صاحبها انه يرد على ناشئة عصرية من صفتها كذا و كذا فطائفة منها ازدلفت إلى مشاهدهم المقدسة ببقيع الغرقد فهدمتها و طائفة منهم قد تالبت لابطال اقامة العزاء للنبي و آله و عترته أيام وفياتهم المعلومة لا سيما يوم عاشوراء.

و حسن فيها ما يفعله بعض الناس أيام عاشوراء من لبس الأكفان و كشف الرءوس و جرحها بالمدى و السيوف حتى تسيل منها الدماء و تلطخ بها تلك الأكفان و دق الطبول و ضرب الصنوج و النفخ في البوقات (الدمام) و غير ذلك و السير في الأزقة و الأسواق و الشوارع بتلك الحالة.

و عرض بنا بسوء القول لنهينا عن قراءة الأحاديث المكذوبة و عن هذا الفعل الشائن للمذهب و أهله و المنفر عنه و الملحق به العار عند الأغيار و الذي يفتح باب القدح فيه و في أهله و نسبتهم إلى الجهل و الجنون و سخافة العقول و البعد عن محاسن الشرع الإسلامي و استحلال ما حكم الشرع و العقل بتحريمه من إيذاء النفس و إدخال الضرر عليها حتى أدى الحال إلى ان صارت صورهم الفوتغرافية تعرض في المسارح و على صفحات الجرائد.

و

قد قال لنا أئمتنا ع‏ كونوا زينا لنا و لا تكونوا شينا علينا

و أمرونا بان نفعل ما يقال لاجله‏

رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدب به أصحابه‏

. و لم ينقل عنهم انهم رخصوا أحدا من شيعتهم في ذلك و لا أمروهم به و لا فعل شي‏ء من ذلك في عصرهم لا سرا و لا جهرا حتى في أيام ارتفاع الخوف و التقية 0 كأوائل دولة بنى العباس و 0 عصر المأمون و غير ذلك.

و قد كتب على ظهرها انها للمصلح الكبير أ فهذا هو الإصلاح الذي يوصف صاحبه بالمصلح الكبير بالحث على أمر لو فرض محالا انه ليس محرما فهو يلصق العار بالمذهب و أهله و ينفر الناس منه و يفتح باب القدح فيه 374 أ ليس من الورع في الدين و الاحتياط فيه التحاشي عنه أ ما يقتضي الإصلاح لو كان القصد الإصلاح تركه و التجافي عنه صيانة للمذهب و أهله من إلصاق العيب بهم و التنفير عنهم فلو فرض إباحته فهو ليس من واجبات الدين التي يضر تركها.

و قد أفاض صاحبها في ذكر خرافات العرب قبل الإسلام مما لا مساس له بالموضوع و في أمور اخرى كثيرة من هذا القبيل بعبارات مطولة و لسنا بصدد استقصاء جميع ما فيها مما يوجب الانتقاد لأن ذلك يطول به الكلام و لا يتعلق لنا به غرض بل نقتصر على شق الرءوس و استعمال الطبول و الزمور و نحوها و نذكر نموذجا من كلامه في غيرها مما وقع نظرنا عليه اتفاقا ليكون مثالا لغيره.

كقوله و من فواجع الدهور و فظائع الأمور و قاصمات الظهور و موغرات الصدور ما نقلته بعض جرائد بيروت في هذا العام عمن نحترم أشخاصهم من المعاصرين الوطنيين‏[[191]](#footnote-191) من تحبيذ ترك المواكب الحسينية و الاجتماعات العزائية بصورها المجسمة في النبطية و غيرها فما أدري أ صدق الناقل أم كذب فان كان صادقا فالمصيبة على الدين جسيمة عظيمة لا ينوء بها و لا ينهض بعبئها عاتق المدينين (إلى آخر ما هنالك).

و نقول: هذا التهويل و تكثير الاسجاع لا يفيد شيئا و لو أضيف اليه أضعافه من قاطعات النحور و مجففات البحور و مفطرات الصخور و مبعثرات القبور و مهدمات القصور و مسقطات الطيور. بل ان من فجائع الدهور و فظائع الأمور و قاصمات الظهور و موغرات الصدور اتخاذ الطبول و الزمور و شق الرءوس على الوجه المشهور و إبراز شيعة أهل البيت و اتباعهم بمظهر الوحشية و السخرية أمام الجمهور مما لا يرضى به عاقل غيور و عد ذلك عبادة و نسبته إلى أهل البيت الطهور. و المواكب الحسينية و الاجتماعات العزائية لا تستحسن و لا تحل الا بتنزيهها عما حرمه الله تعالى و عما يشين و يعيب و ينسب فاعله إلى الجهل و الهمجية و قد بينا ان الطبل و الزمر و إيذاء النفس و البروز بالهيئة المستبشعة مما حرمه الله و لم يرضه لأوليائه سواء وقع في النبطية أو القرشية أو مكة المكرمة.

و جاء فيها قالوا انا نجد قراء التعزية كثيرا ما يسردون على مسامع الجالسين احاديثا (كذا) مكذوبة و أجاب بما لفظه: و كثير من أساطين العلماء يعملون بضعاف الاخبار من السنن و من المعلوم ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم و الله يحب ان يأخذ برخصة كما يحب أن يأخذ بعزائمه.

و انا نسأله ما ربط عمل العلماء بالخبر الضعيف في السنن بأخبار التعزية التي هي أمور تاريخية لا أحكام شرعية و ما ربط الخبر الضعيف بالمقام و القائل الموهوم انما قال انهم يوردون أحاديث مكذوبة و لم يقل ضعيفة الاسناد و ما معنى ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم فالرخصة خاصة بالمباح و المستحب و المكروه و العزيمة بالحرام و الواجب فما معنى ان روايات التعزية من الرخص فهل تلك الروايات نفسها مباحة أو مكروهة أو مستحبة فان كان المراد نفس الرواية فلا تتصف بشي‏ء من ذلك و ان كان المراد نقلها فاي معنى لقول نقلها رخصة لا عزيمة مع انها ان كانت كذبا كان نقلها محرما و ان كان المراد مضمونها فهو قصة تاريخية لا تتصف برخصة و لا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه إذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثا يحرم فيه ما يجري من البدع يوم عاشوراء كما كان قد أعلن ذلك في مقدمة أحد كتبه.

ص:375

عزيمة و لو فرض ان مضمونها حكم شرعي فلا بد ان يكون أحد الأحكام الخمسة التكليفية فكيف جعل رخصة فقط (و قوله) ان الله يحب ان يؤخذ برخصة إلخ لا ربط له بالمقام إذ معناه ان الله يحب ان يخفف على عبده بترك المستحب مثلا كما يحب ان يلتزم بفعل الواجب و ترك المحرم فما ربط ذلك بإيراد الرواية المكذوبة في التعزية.

و جاء فيها قالوا و جلهم اي قراء التعزية يتلو الحديث ملحونا (و أجاب) بما ملخصه على طوله ان المستمعين أمم عديدة ألسنتها شتى منهم عربي و فارسي و تركي و هندي و. و. إلخ. و منهم عوام فينقل لهم معنى الأحاديث بألفاظهم العامية (إلى ان قال) و اي حاجة ماسة للعربية الفصحى في قراءة التعزية على أمة أمية كمعدان العراق و قروية الشام و سكان بادية نجد و الحجاز و اليمن المصطلحين فيما بينهم على وضع ألفاظ معلومة.

و أنت ترى ان الجواب غير منطبق على هذا المقال الموهوم فالقائل يقول الأحسن رفع اللحن من قراءة التعزية و هو يقول في جوابه ان المستمعين منهم عربي و فارسي و تركي و هندي فما ربط الفارسي و التركي و الهندي و الجاوي بالمقام فلم يقل القائل انه لا ينبغي قراءة التعزية بالتركية للاتراك و بالفارسية للفرس و بالهندية للهنود بل يقول ينبغي لقراء التعزية بالعربية للعرب عدم اللحن و لم يقل انه لا ينبغي ان يقرأ الحديث بالمعنى حتى يجيبه بان منهم عواما فينقل لهم الحديث بألفاظهم العامية على أن ذلك أمر غير واقع فليس في قراءة التعزية من يقرأ بالألفاظ العامية بل كلهم يقرءون الفصحى و لكن مع اللحن من البعض و القائل لم يأب عن قراءة التعزية بالألفاظ العامية كالنعي المتعارف بل يقول إذا قرئ الشعر لا يحسن ان يكون ملحونا و إذا نقل حديث أو خطبة ينبغي ان لا يكون فيه لحن.

و القائل يقول لا ينبغي اللحن في قراءة التعزية و هو يقول في جوابه لا يلزم قراءتها بالعربية الفصحى و لو فرضنا انه أراد من العربية الفصحى عدم اللحن فيقال له إذا اي حاجة إلى ترك اللحن في جميع الكلام و لما ذا وضع النحو و كتب العربية و هل قراءة الفاعل مخفوضا و المفعول مرفوعا تزيد في فهم المعاني لمعدان العراق و قروية الشام و سكان بادية نجد و اليمن و النازلين بارياف مصر و الحالين في نواحي حضرموت و المتبوئين صحراء إفريقية و بلاد المغرب و ما الذي يدعوه إلى كل هذه المدافعة عن اللحن في قراءة التعزية و ما القارى‏ء الا خطيب. و ما الذي يدعوه إلى كل هذه المدافعة عن اللحن في القراءة أ هو حب الإصلاح أم امر آخر و هل إذا تلونا الحديث و الشعر بدون لحن فاستجلبنا به قلب ذي المعرفة و لم ننفره بسماع الغلط و صنا الحديث عن اللحن و الغلط و عن الخطا في فهم المعنى بسبب اللحن و لم نجعل تفاوتا على غير ذي المعرفة الذي لا يضره رفع الفاعل و لا يزيد في فهمه خفضه يكون عملنا هذا مضرا و عكسه نافعا و المستمعون كما يوجد فيهم المعدان يوجد فيهم أهل العلم و المعرفة.

قال: و ممن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثيرين منهم بين مخلق (كذا)[[192]](#footnote-192) للأخبار و بين ماسخ لها و عنده هذا الطعن عليه- انتهى.

و مراده كاتب هذه السطور الذي ذكر في مقدمة المجالس السنية ما 375 لفظه: هذا و لكن كثيرا من الذاكرين لمصابهم (ع) قد اختلقوا أحاديث في المصائب و غيرها لم يذكرها مؤرخ و لا مؤلف و مسخوا بعض الأحاديث الصحيحة و زادوا و نقصوا فيها لما يرونه من تأثيرها في نفوس المستمعين الجاهلين بصحة الاخبار و سقمها إلى آخر ما ذكرناه. و المجالس السنية انما ألفناها لتهذيب قراءة التعزية و إصلاحها من العيوب الشائنة و المحرمات الموبقة من الكذب و غيره و انتقاء الأحاديث الصحيحة الجامعة لكل فائدة فقام هذا الرجل يرمينا بان هذا الطعن علينا باننا نختلق الأحاديث و نمسخها و جاء بعبارته هذه التي جمجم فيها و بترها و أبت نفسه الا ان يذكرها و الله تعالى يعلم و عباده يعلمون و هو نفسه يعلم اننا لسنا كذلك و اننا نسعى جهدنا و نصرف نفيس أوقاتنا و عزيز أموالنا في تأليف الكتب و طبعها و نشرها لا نستجدي أحدا و لا نطلب معونة مخلوق قصدا لتهذيب الأحاديث التي تقرأ في اقامة العزاء من كل كذب و عيب و شين ليكون الذاكرون من الخطباء الذين تستجلب قراءتهم الأنظار و تستهوي إليها الأفئدة و الأسماع و تستميل الطباع و ليكون أثرها في النفوس بقدر ميلها إليها و لتكون مفخرا للشيعة لا عارا عليهم و لتكون قراءتهم عبادة خالصة من شوب الكذب الموجب لانقلابها معصية فان اقامة شعائر الحزن بذكر صفات الحسين (ع) و مناقبه و ماثره و وصف شجاعته و إبائه للضيم و فظاعة ما جرى عليه و ذكر المواعظ و الخطب و الآداب و مستحسن اخبار السلف و غير ذلك و التخلص إلى فاجعة كربلاء على النهج المألوف مع تهذيبها عن المنافيات و المنكرات من أنفع المدارس و أقوى أسباب التبشير بالدين الإسلامي و طريقة أهل البيت ع و جلب القلوب إلى حبهم و السير على طريقتهم و الاتصاف بتكريم صفاتهم كما أن إقامتها على غير هذه الطريقة من أقوى أسباب التنفير عن دين الإسلام و طريقة أهل البيت ع يعرف ذلك كل منصف و نحن نذكر لك واقعة واحدة تكون نموذجا لما نقوله و هي أنه اتفق وجودنا في مدينة بعلبك في وفاة بعض اجلاء السادة من آل مرتضى فقرأ رجل من القراء الذين عودناهم على عدم اللحن في القراءة خطبة من النهج في صفة الأموات و كان بعض عرفاء المسيحيين حاضرا فقال لجلسائه انني لم أعجب من بلاغة هذا الكلام الذي هو غاية في البلاغة و لا من جري القارى‏ء في قراءته كالسيل و لا من مضامين هذا الكلام الفائقة و ان كان ذلك كله موضع العجب و انما عجبت من عدم لحن هذا القارى‏ء فيما قرأه على طوله.

يقول هذا الرجل اننا نزعم ان الكثير منهم بين مختلق للأخبار ثم يشتمنا بهذا القول و ما ندري ما الذي يزعمه هو أ يزعم انهم كلهم ليسوا كذلك كيف و غالبهم عوام يخلطون الحابل بالنابل و لا ننكر ان فيهم الفضلاء الكاملين الذين يفتخر بأمثالهم و لكن الكثير منهم ليسوا كذلك كما هو مشاهد بالعيان و يجهل أو يتجاهل قراءتهم حديث أين ضلت راحلتك يا حسان الذي اختلقه بعض الناس على سطح مسجد الكوفة كما هو مشهور عند فضلاء النجف و غيرهم. أم حديث خرجت أتفقد هذه التلاع مخافة ان تكون مظنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون و تحملون و الا فليدلنا في اي كتاب هذا الحديث و اي رواية جاءت به ضعيفة أو صحيحة. أم حديث ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم أم حديث قول شمر للحسين (ع) (بعدك حيا يا ابن الخارجي) أم حديث اي جرح تشده لك زينب. أم حديث مخاطبة زينب للعباس حين عرض شمر عليه و على اخوته الامان. أم حديث مجي‏ء زين العابدين لدفن أبيه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الصواب مختلق.

ص:376

مع بني أسد. أم حديث درة الصدف التي حاربت مع الحسين (ع) أم حديث مجي‏ء الطيور التي تمرغت بدم الحسين (ع) إلى المدينة و معرفة فاطمة الصغرى بقتل أبيها من تلك الطيور: أم غير هذه الأحاديث الكثيرة التي تقرأ على المنابر و هي من الكذب الصراح و التي يطول الكلام بالاشارة إليها في هذه العجالة. أم يزعم ان قراءة الأحاديث المختلقة خير من قراءة الأحاديث الصحيحة المروية قصدا للإصلاح.

و حاصل مقصود هذا المصلح الكبير ان لا ينبه أحد من قراءة [قراء] التعزية على ترك قراءة الأحاديث المكذوبة و على ترك اللحن و لا على قراءة بعض ما ينفر السامعين بل يريد ان تبقى الأحاديث ممزوجا صحيحها بسقيمها و غثها بسمينها و صدقها بكذبها و خطأها بصوابها و قشرها بلبابها و لحنها باعرابها فحبذا هذا الإصلاح. و ما ندري ما الذي يسوءه من حمل القراء على قراءة الأحاديث الصحيحة و ما الذي يعجبه من قراءة الأحاديث المكذوبة و الملونة و ليس هو بقارى‏ء تعزية و لا اقامه القراء محاميا و وكيلا عنهم.

و مما قاله في تحسين لبس الأكفان و كشف الرءوس و شقها بالمدى و السيوف يوم عاشورا: ما الذي نقموه على هذه الفئة و سفهوا لاجله أحلامها و أخرجوها به عن دائرة الإنسانية أ لبسها لبس الموتى فهذا عمل غير معيب عقلا و هو مشروع دينا في إحرام الحج و مندوب في كل آن للآخرة و تاهبا للموت و كفى واعظا و من الغرور بالدنيا محذرا و منذرا أ كشفها عن رؤوسها و هذا أيضا مستحسن طبا مشروع بالإحرام دينا أم شقها أرؤسها بآلة جارحة و هذا أيضا مسنون شرعا إذ هو ضرب من الحجامة تلحقها الأحكام الخمسة التكليفية مباحة بالأصل و الراجح منها مستحب و المرجوح مكروه و المضر محرم و الحافظ للصحة واجب فقد تمس الحاجة إلى عملية جراحية تفضي إلى بتر عضو أو أعضاء رئيسية حفظا لبقية البدن و سدا لرمق الحياة الدنيوية و الحياة الدنيا بأسرها وشيكة الزوال و الاضمحلال أ تباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية و لا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة و أجلها سعادة اخروية و حياة ابدية و فوز بمرافقة الأبرار في جنة الخلد- انتهى.

قوله الحجامة مباحة بالأصل بل هي محرمة بالأصل لأنها ضرر و إيذاء للنفس و لا تحل الا مع الضرورة لدفع مرض أو الم أعظم منها و الا لكانت كفعل حجام ساباط الذي ضرب به المثل فقيل: أفرغ من حجام ساباط.

و كان إذا لم يجد من يحجمه حجم زوجته و أولاده (قوله) و المرجوح مستحب فيه أنه يشمل الواجب و المستحب (قوله) و الحافظ للصحة واجب فيه انه لا يجب دائما فمع الخوف على النفس يجب و بدونه يستحب. و حيث جعل شق الرءوس نوعا من الحجامة فهو إما واجب و ذلك حينما يخشى الضارب على نفسه الهلاك لو لم يضرب نفسه بان يخبره الطبيب الحاذق ان في رأسه مرضا مهلكا لا يشفيه الا جرح رأسه و شقه أو مستحب بان يكون الضارب محموما حمى شديدة و يخبره الطبيب الحاذق ان دواءه في شق رأسه و إخراج الدم منه و يشترط في هذين عدم التعرض للشمس و شدة الحركة الذي قد يوجب شدة مرضه أو هلاكه و اما محرم و ذلك حيث يكون إيذاء صرفا و ضررا بحتا. و حيث ان الذين يضربون رؤوسهم ليس في رؤوسهم داء و لا في أبدانهم حمى فانحصر فعلهم في الحرام و إذا كان محرما لم يكن مقربا إلى الله و لا موجبا لثوابه بل موجبا لعقابه و مغضبا لله و لرسوله (ص) و للحسين (ع) الذي قتل لإحياء شرع جده (ص) (قوله) قد تمس 376 الحاجة إلى عملية جراحية إلخ فيه ان العملية الجراحية المفضية إلى بتر العضو أو الأعضاء تباح بل تجب لأنها مقدمة لحفظ النفس الواجب و تباح لاجل الضرورة فان الضرورات تبيح المحظورات فيقدم الأهم و هو حفظ النفس على المهم و هو عدم الإيذاء و الإضرار و يرتكب أخف الضررين و لكن الحرام لا يباح لادراك المستحب فالاستحباب لا يعارض الحرمة و لا يطاع الله من حيث يعصى و لا يتقبل الله الا من المتقين. و من ذلك تعلم ان قوله أ تباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية و لا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة و أجلها سعادة اخروية كلام شعري فان الفائدة الاخروية و هي الثواب لا تترتب على فعل المحرم فلا يكون في هذا الفعل الا الضرر الدنيوي و الاخروي.

و ما أشبه هذا الكلام الشعري بما

يحكى ان رجلا صوفيا سرق تفاحة و تصدق بها فسأله الامام الصادق (ع) عن سبب فعله ذلك فقال انه لما سرقها كتبت عليه سيئة فلما تصدق بها كتب له عشر حسنات لأن‏ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى‏ إِلَّا مِثْلَها فإذا أسقطنا سيئة من عشر حسنات بقي تسع حسنات فقال له الصادق (ع) ان هذا جهل أ و ما سمعت قوله تعالى‏ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ‏ انك لما سرقت التفاحة كتبت عليك سيئة فلما تصدقت بها كتبت عليك سيئة اخرى لأنك تصدقت بغير مالك‏

أو ما هذا معناه.

ثم قال: لا يقال ان السعادة و الفوز غدا لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله لأنا نقول أولا الغير مشروع (كذا) في الإسلام من الأمور الضررية هو ما خرج عن وسع المكلف و نطاق طاقته لقبح التكليف حينئذ بغير مقدور اما ما كان مقدورا فلم يقم برهان عقلي و لا نقلي على منع جعله و كونه شاقا و مؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله إذ التكاليف كلها مشتقة من الكلفة و هي المشقة و بعضها أشد من بعض و أفضلها أحمزها و على قدر نشاط المرء يكون تكليفه و بزنة رياضة المرء نفسه و قوة صبره و عظمة معرفته يكلف بالاشق فالاشق زيادة للأجر و علوا للرتبة و مزيدا للكرامة و من هاهنا كانت تكاليف الأنبياء أشق من غيرها ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل و

في الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء

و

في آخر ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل من المؤمنين و عباد الله الصالحين و هكذا إلى الطبقة السفلى و هي طبقة المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين لا يجدون حيلة و لا يهتدون سبيلا فهم أخف تكليفا من سائر الطبقات‏

- انتهى.

قوله لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله (فيه) ان الجعل للاحكام لا للأعمال فيقال هذا الحكم مجعول في دين الله أو غير مجعول و لا معنى لقولنا هذا العمل مجعول في دين الله أو غير مجعول بل يقال جائز أو غير جائز أو نحو ذلك (قوله) لأنا نقول أولا الغير مشروع (كذا) في الإسلام إلخ فيه (أولا) ان قوله الغير مشروع لحن غير مسموع تكرر وقوعه منه كما نبهنا عليه إذ لا يجوز دخول ال على المضاف الا إذا دخلت على المضاف اليه كالجعد الشعر (ثانيا) انه ذكر أولا و لم يذكر ثانيا (قوله) أما ما كان مقدورا فلم يقم برهان عقلي و لا نقلي على منع جعله فيه (أولا) ان الكلام في العمل الذي فيه ضرر كما صرح به في قوله لا يترتبان على عمل ضرري و الجعل للحكم لا للعمل كما مر فكأنه اشتبه عليه ما سمعه من ان الله لم يجعل حكما ضرريا بمقتضى‏

قوله (ص) لا ضرر و لا ضرار

و ما

ص:377

يريد ان يثبته من ان الله يجوز ان يكلف بما فيه ضرر كشق الرءوس فخلط أحدهما بالآخر (ثانيا) قوله لم يقم برهان عقلي و لا نقلي على منع جعله ان أراد به انه لم يقم برهان على جواز ان يكلف الله بما فيه ضرر فأين قول الفقهاء دفع الضرر المظنون واجب و أين اكتفاؤهم باحتمال الضرر الموجب لصدق خوف الضرر في إسقاط التكليف و أين قولهم بوجوب الإفطار لخائف الضرر من الصوم و ببطلان غسل من يخاف الضرر لحرمة الغسل و اقتضاء النهي الفساد في العبادة و وجوب التيمم حينئذ و أين قولهم بوجوب الصيام و إتمام الصلاة على المسافر الذي يخاف الضرر على نفسه بالسفر لكون سفره معصية و قولهم بسقوط الحج عمن يكون عليه عسر و حرج في الركوب و السفر أو يخاف الضرر بسفره إلى غير ذلك من الأحكام المنتشرة في أبواب الفقه (قوله) و كونه شاقا و مؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله- فيه انه أعاد لفظ الجعل و قد عرفت انه ليس له هنا محل و جمع بين الشاق و المؤذي و هما غيران حكما و موضوعا فالمؤذي و هو الضار يحرم فعله و لم يكلف الله به و الشاق الذي فيه عسر و حرج لم يكلف الله به لقوله تعالى‏ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ‏ الا في موارد مخصوصة لكن ربما يجوز فعله إذا لم يكن مضرا.

و من الطريف قوله التكاليف كلها مشتقة من الكلفة فان الكلفة إذا بلغت حد العسر و الحرج أسقطت التكليف كما عرفت و إذا بلغت إلى حد الضرر أوجبت حرمة الفعل. و أفضل الأعمال أحمزها إذا لم تصل إلى حد الضرر و الا حرمت فضلا عن ان تكون أفضل أو غير أفضل (قوله) على قدر نشاط المرء يكون تكليفه إلخ فيه ان تكاليف الله لعباده واحدة لا تتفاوت بالنشاط و الكسل و قوة الصبر و عظمة المعرفة فالواجبات يكلف بها الجميع لا يسقط واجب عن أحد بكسله و ضعف صبره و حقارة معرفته و لا يباح محرم لاحد بشي‏ء من ذلك و لا يجب مباح و لا يحرم على أحد بقوة صبره و نشاطه و عظمة معرفته و كذا المستحبات و المكروهات نعم الكسلان كثيرا ما يترك المستحب و قليل الصبر كثيرا ما يفعل المكروه و التكليف في الكل واحد و ليس في الشريعة تكليف لشخص بغير الشاق و لآخر بالشاق و لشخص بالشاق و لآخر بالاشق بحسب تفاوت درجاتهم و مراتبهم في النشاط و الرياضة و الصبر و المعرفة (و من هنا) تعلم فساد قوله: و من هاهنا كانت تكاليف الأنبياء أشق من غيرها ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل. نعم كلف نبينا (ص) دون غيره بأشياء خاصة مثل صلاة الليل فكانت واجبة عليه كما أبيح له أشياء خاصة دون غيره مثل الزيادة على أربع أزواج و باقي التكاليف يتساوى فيها مع غيره و أين هذا مما نحن فيه.

قوله و

في الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء

. هذا اجنبي عن المقام إذ المراد بالبلاء هو المصائب الدنيوية من موت الأولاد و ذهاب الأموال و القتل و تسلط الظالم و أمثال ذلك و اي ربط لهذا بما نحن فيه من التكليف بالشاق أو ما فيه ضرر. و هكذا

خبر ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل‏

: ليس معناه أشد الناس تكليفا بل المراد بذلك المصائب و البلايا الدنيوية التي تصدر عليهم كما صدر على النبي (ص) و أهل بيته ع و أوليائهم. و في اي لغة يصح تفسير البلاء بالتكليف. و هل الذين يشقون رؤوسهم من أمثل الطبقات حتى كلفوا بذلك و العلماء و خيار 377 المؤمنين ليسوا كذلك فلم يكلفوا به و لم يفعلوه.

(و أما المستضعفون) فهم القاصرون في الإدراك الذين رفع الله عنهم بعض التكاليف التي لا يمكنهم معرفتها لقصور ادراكهم كما رفع التكاليف عن المجانين لحكم العقل بقبح تكليف الجميع فأين هذا مما نحن فيه.

قال: و لو كان الشاق و ان دخل تحت القدرة و الطوق غير مشروع ما فعلته الأنبياء و الأولياء أ لم يقم النبي (ص) للصلاة حتى تورمت قدماه أ لم يضع حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع أ لم تحج الائمة مشاة حتى تورمت أقدامهم مع تمكنهم من الركوب أ لم يتخذ علي بن الحسين البكاء على أبيه دأبا و الامتناع من تناول الطعام و الشراب حتى يمزجها بدموع عينيه و يغمى عليه في كل يوم مرة أو مرتين أ يجوز للنبي و آله (ص) إدخال المشقة على أنفسهم طمعا بمزيد الثواب و لا يجوز لغيرهم أ يباح لزين العابدين ان ينزل بنفسه ما ينزله من الآلام تأثرا و انفعالا من مصيبة أبيه و لا يباح لوليه ان يؤلم نفسه لمصيبة إمامه أ ينفض العباس الماء من يده و هو على ما هو عليه من شدة الظما تأسيا بعطش أخيه و لا نقتص اثره أ يقرح الرضا جفون عينيه من البكاء و العين أعظم جارحة نفيسة و لا نتاسى به فنقرح على الأقل صدورنا و نجرح بعض رؤوسنا أ تبكي السماء و الأرض تلك بالحمرة و تي بالدم العبيط و لا يبكي الشيعي بالدم المهراق من جميع أعضائه و جوارحه و لعل الاذن من الله لسمائه و أرضه ان ينزف (كذا) على الحسين ما تشعر بترخيص الإنسان الشاعر لتلك المصيبة الراتبة ان ينزف من دمه ما استطاع نزفه إجلالا و إعظاما و هب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة مع ان الشيعي الجارح نفسه لا يعتقد بذلك الضرر و من كان بهذه المثابة لا يلزم بالمنع من الجرح و ان حصل له منه الضرر اتفاقا- انتهى.

و قد عرفت ان المشقة إذا وصلت لحد العسر و الحرج أوجبت رفع التكليف بالإجماع لقوله تعالى‏ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ‏ و لم توجب تحريم الفعل و إذا وصلت إلى حد الضرر أوجبت رفع التكليف و حرمة الفعل (اما) استشهاده بقيام النبي (ص) للصلاة حتى تورمت قدماه فان صح فلا بد ان يكون من باب الاتفاق اي ترتب الورم على القيام اتفاقا و لم يكن النبي (ص) يعلم بترتبه و الا لم يجز القيام المعلوم أو المظنون انه يؤدي إلى ذلك لأنه ضرر يدفع التكليف و يوجب حرمة الفعل المؤدي اليه و الا فأين ما اتفق عليه الفقهاء من انه إذا خاف المكلف حصول الخشونة في الجلد و تشققه من استعمال الماء في الوضوء انتقل فرضه إلى التيمم و لم يجز له الوضوء مع انه أقل ضررا و إيذاء من شق الرءوس بالمدى و السيوف إلى غير ذلك، و اما وضعه حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع فلو صح لحمل على صورة عدم خوف الضرر الموجب لحرمة ذلك لكن من اين ثبت انه كان يتحمل الجوع المفرط الموجب لخوف الضرر اختيارا مع القدرة على الشبع و كذا استشهاده بحج الائمة مشاة هو من هذا القبيل، أما بكاء علي بن الحسين (ع) على أبيه المؤدي إلى الإغماء و امتناعه عن الطعام و الشراب فان صح فهو اجنبي عن المقام فان هذه أمور قهرية لا يتعلق بها تكليف و ما كان منها اختياريا فحاله حال ما مر، و أما نفض العباس الماء من يده تأسيا بعطش أخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة، و اما استشهاده بتقريح الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فان صح فلا بد ان يكون حصل ذلك قهرا و اضطرارا لا قصدا و اختيارا و الا لحرم و من يعلم أو يظن ان البكاء يقرح عينيه فلا يجوز له البكاء ان قدر على تركه لوجوب دفع‏

ص:378

الضرر بالإجماع و حكم العقل، أما قوله: أ تبكي السماء إلخ ...

فكلام شعري صرف لا يكون دليلا و لا مؤيدا لحكم شرعي و أما قوله:

و هب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة فطريف لان الأصل في المؤذي و المضر الحرمة و دفع الضرر واجب عقلا و نقلا، و مثله قوله مع ان الشيعي الجارح لا يعتقد بذلك الضرر، فان الجرح نفسه ضرر أولا و ذلك لا يتفاوت فيه الشيعي و غيره فالكل ذو لحم و دم لا دخل فيه للمذهب.

ثم نقول عطفا على قوله أ يقرح الرضا جفون عينيه و لا نتاسى به فتقرح على الأقل صدورنا و نجرح بعض رؤوسنا: اننا لم نركم جرحتم مرة بعض رؤوسكم و لا كلها و لا قرحتم صدوركم من اللطم و لا فعل ذلك أحد من العلماء و انما يفعله العوام و الجهلة. أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ‏. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ‏.

و نقول عطفا على قوله: أ تبكي السماء و الأرض بالحمرة و الدم و لا يبكي الشيعي بالدم المهراق من جميع أعضائه: اننا ما رأيناكم اهرقتم دما طول عمركم للحزن من بعض اعضائكم و لا من جميعها فلما ذا تركتم هذا المستحب المؤكد تركا ابديا و هجرتموه هجرا سرمديا و لم يفعله أحد من العلماء في عمره و لو بجرح صغير كبضعة الحجام و لما ذا لم يلبسوا الأكفان و يحملوا الطبول و الابواق و تركوا هذه المستحبات تفوز بها العوام و الجهلة دونهم.[[193]](#footnote-193)

السيد محسن الأمين يقود معركة الإصلاح بشجاعة و تضحية

بقلم الأستاذ جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف العراقية.

المفروض ان يكون العالم الروحاني رجلا جافا خشنا تدل على ذلك مأكله و ملابسه و أفكاره، و سواء أ كان هذا المفروض حقا أم باطلا فقد وجد ان أكثر العلماء الروحانيين عاشوا على هذه الوتيرة يتهيبهم الناس لجفافهم و عدم فهم افكارهم و ترفعهم عما يحوط الناس و يكتنفهم، أما الذين انطبق عليهم تعريف المؤمن بان يكون (هشا بشا) فقد كانوا قليلين و من هذا القليل كان السيد محسن الأمين، فقد وعيت أول ما وعيت و انا اسمع باسمه عالما متجددا ينزع إلى اللباب و يدعو للتبسط فمالت نفسي له و قرأت بعض عظاته و أفكاره فدلني المقروء على روحانية من صنف آخر غير ما ألفت ان ارى في النجف على الغالب فهفت نفسي اليه، و كلما ازددت قراءة لافكاره ازداد ايماني به كعالم افهم ما يقول و اعرف ما ذا يريد، و كم كنت و انا صبي أمر على المسجد الهندي و المسجد الطوسي و أخيرا الصحن الشريف في النجف فاسمع العلماء يتدارسون و يتباحثون فكان ذلك عندي كالرطينة، و إذا كان ذلك حقا باعتباره درسا من الفقه أو الأصول الذي هو فوق مستوى الرجال فضلا عن الأطفال فأين الحق في هذا الكلام الذي يتداولون به في مجالسهم و يرسلونه تعبيرا عن أغراضهم، انه لا يزال رطينة من الرطائن لا يستطيع ان يتفهمها كثير من الكبار و جميع الصغار على الإطلاق، و لكن بين هذه الرطائن التي ينطق بها العلماء قد ينطلق من أفواه 378 بعضهم كلام مفهوم لجميع الكبار و كثير من الصغار فترتاح اليه النفوس و ينفذ إلى القلوب و لم نعرف سبب هذا الاختلاف حتى قيل لنا ان هذه اللغة المفهومة كلها أو بعضها و الروحية التي تدفع بها انما هي روحية المتجددين من العلماء، و كان السيد محسن الأمين في طليعة دعاة التجدد و عنوانا لروحيتهم.

و من الحق أيضا ان نقول ان هذا الذي سمي بالتجدد لم يكن جديدا و انما كان هو القديم بل هو اللب و الأساس من الدين و من العلوم الاجتماعية و لكن الذي اخرج العلماء على قواعد الايمان التي تتطلب ان يكون العالم هشا بشا هو الذي أخرجهم على مغزى التشريع و قواعد الدين و انتحى بهم ناحية هي و أصول الدين الصحيح على طرفي نقيض فإذا بنا لا نعرف منطوقهم و لا محمولهم و لا ما يهدفون اليه.

و ما لنا و هذا الآن و كلما أريد ان أقول بان أول ما جذبني من السيد محسن كان هذا الذي يقوله السيد محسن فيفهمه الناس و يتحسسون بخطره و قيمته، و ازددت معرفة به من أبي فقد كان أبي زميله في الدرس مدة طويلة و صديقه مدة اقامة السيد محسن في النجف طالبا للعلم ثم علمت ان للسيد محسن أندادا من العلماء هم الآخرون كانوا ينفذون إلى النفوس بدعواتهم الاصلاحية و أحاديثهم الشهية و الفرق بين السيد محسن و غيره هو ان السيد محسن لم يكتف بالكتابة و الوعظ و الإرشاد بل راح يعمل على قدر الطاقة لتنزيه الدين من الشوائب و القضاء على كل تعقيد يوسع الخرق و العمل على تنشئة جيل صالح منذ ان ذهب إلى دمشق هاديا و مرشدا فتوجه إلى تأليف كتب أدبية و اخلاقية مدرسية و تأليف كتب خاصة بتاريخ سيرة الحسين (ع) و عرضها عرضا مجردا من الشوائب و الأكاذيب لاتخاذها مصدرا لخطباء المنابر الحسينية ثم عمل لقيام المدرسة المحسنية في دمشق و إلزام الخطباء بمراعاة خطته في المآتم الحسينية و أول عمل قام به هو تحريم الضرب بالسيوف و السلاسل في يوم عاشوراء و مقاومة الذين يستعملون الطبول و الصنوج و الابواق و غيرها في تسيير مواكب العزاء بيوم عاشوراء، فكان هذا أول عمل اتخذ منه مخالفوه ذريعة لمهاجمته و قد أيدهم في نشاط الحملة كونها جاءت متفقة و رغبة العوام و (السواد) كل الاتفاق و اتسعت الحملة و كان الشيخ عبد الحسين صادق في النبطية و السيد عبد الحسين شرف الدين في صور ممن خالف السيد محسن الأمين فبعثت هذه المخالفة في نفس السيد محسن روحا جديدة زادته حماسة و ثورة في وجه القائلين بجواز الضرب بالسيف على الرءوس في يوم عاشوراء فاصدر (رسالة التنزيه).

و اتجه الجميع إلى كبار العلماء يستفتونهم في أمر الضرب بالسيف كمظهر من مظاهر الحزن على أبي عبد الله الحسين فافتى المرحوم (السيد أبو الحسن الاصفهاني) بحرمة الضرب بالسيف، و قال ما مضمونه ان استعمال السيوف و السلاسل و الطبول و الابواق و ما يجري اليوم أمثاله في مواكب العزاء بيوم عاشوراء انما هو محرم و هو غير شرعي.

و كان المرحوم السيد أبو الحسن لم ينفرد بعد بالزعامة الروحية بل كان في طريق انفراده بها و كان له منافسون من العلماء فكادت تجمع فتاوى منافسيه على خلافه و تبعهم في ذلك كل الشيعة الا القليل، و دوت هذه الفتاوى المخالفة للسيد (أبو الحسن) الذي أيد السيد محسن في جميع الأندية و المجالس، و تبناها الخطيب الشهير السيد صالح الحلي و قد كان من مشاهير الخطباء الذين قلما تجود الطبيعة بأمثالهم من حيث القدرة و الخبرة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اقتصرنا من رسالة التنزيه على هذا المقدار، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها الناشر.

ص:379

و الجرأة فصرخ بالناس و هاجهم ضد السيد محسن الأمين، و انقسم الناس إلى طائفتين على ما اصطلح عليه العوام: (علويين) و (امويين) و كان الأمويون هم اتباع السيد محسن الأمين و قد كانوا اقلية لا يعتد بها و أكثرهم كانوا متسترين خوفا من الأذى.

و اتخذها البعض حجة لمهاجمة أعدائهم و اتهامهم بالاموية و كثر الاعتداء على الأشخاص و أهين عدد كبير من الناس، و ضرب البعض منهم ضربا مبرحا و بلغت جرأة السيد صالح ان تطاول على السيد أبو الحسن و تناول السيد محسن.

و بدافع اعجابي بالسيد محسن و انطباعاتي عنه منذ الصغر و ايماني بصحة دعوته أصبحت (امويا) و امويا قحا في عرف الذين قسموا الناس إلى امويين و علويين، و كنت شابا فائر الدم كثير الحرارة فصببت حرارتي كلها في مقالات هاجمت بها العلماء الذين خالفوا فتوى السيد أبو الحسن و الذين هاجموا السيد محسن الأمين و لما كنت يوم ذاك موظفا فقد نشرت مقالاتي في الجرائد بتواقيع مستعارة و تبعني في عملي هذا عدد من (الأمويين) ثم ما لبثنا ان تعارفنا نحن (الأمويين) و كان المرحوم الشيخ محسن شرارة في الطليعة، و لست أذكر مما مر الا انني أحسنت الدفاع عن السيد محسن بقلمي و لساني حتى هددت بالقتل و الاعتداء.

و كنت أجد في كثير من الأحيان رسالتين و أكثر قد القي بها تحت الباب تتضمن إلى جانب التهديد بالقتل شتائم عجيبة غريبة فكنت أسعى لالتقاطها قبل ان يعرف أحد عنها شيئا ذلك لأن لي أما ملتهبة العاطفة أخشى ان يصل إليها خبر التهديد فتجن و تنغص علي حياتي، و كان لي من حسن الحظ من يدفع عني الشر رغم كونه من العلويين، و من الحق ان أشير إلى المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري فقد كان ممن ذب يوم ذاك هو و الزاهد التقي المرحوم الشيخ علي القمي و العالم المعروف الشيخ جعفر البديري عن السيد محسن، و لكن التيار كان جارفا و القوة كلها في جانب (العلويين) و كانوا يتفننون في التشهير بالذين سموهم (بالامويين)! و لا تسل عن عدد الذين شتموا و ضربوا و أهينوا بسبب تلك الضجة، و كان السبب الأكبر في كل ذلك هم (العامليون) الذين كانوا يسكنون النجف طلبا للعلم و كان معظمهم من مخالفي السيد محسن.

و ممن دافع عن السيد محسن خارج النجف كان المرحوم السيد مهدي القزويني في البصرة و كان السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بغداد الذي ساعدنا نحن الذين تولينا الكتابة و الدفاع عن السيد كثيرا، على ان دفاع هؤلاء لم يكن مستغربا يوم ذاك كما كان دفاع المرحوم الشيخ علي القمي و دفاع المرحوم الشيخ جعفر البديري لبعدهما عن روح التجدد، و قد اثار هذان الأخيران في ذبهما عن السيد محسن دهشة الأوساط.

و قد استطاع السيد محسن ان يوجه مساعيه توجيها عمليا فيحول بين أرباب المآتم الحسينية و المواكب و بين القيام بآية حركة تتنافى و الشريعة الإسلامية حتى الخطباء فقد استطاع ان يسيطر عليهم و يحصر خطبهم ضمن دوائر معينة من الموعظة و الإرشاد و قراءة سيرة الحسين و تاريخ شهادته بعد ان كانت الفوضى عملت عملها حتى بلغ من تصرف الخطباء ان يرووا على منابر الحسين اخبارا و روايات هي أقرب للكفر منها إلى الإسلام عند علماء الشيعة. 379 اما النجف و سائر المدن الاخرى فقد قابلت دعوة السيد محسن برد فعل قوي شديد ظهر اثره في أول شهر محرم جاء بعد الفتوى فقد ازداد عدد الضاربين بالسيوف و السلاسل و ازداد استعمال الطبول و الصنوج و الابواق و كثرت الاهازيج و الأناشيد التي تتضمن النقمة و التحدي لتلك الحركة الاصلاحية و خاف (الأمويون) على حد تعبير الناس و انسحب الكثير منهم من الميدان.

و بلغ السيد محسن خبر هذه الضجة كما بلغه خبر الذين ذبوا عن رأيه و دافعوا عن حركته و ظهر لي من شكره لي و ثنائه علي في أول التقائي إياه انه كان يعرف كل شي‏ء عن الحركة.

و أصدرت جريدة (الفجر الصادق) و كنت فيها جريئا على قدر ما تستدعيه حرارة الشباب و اندفاعه و كانت لي مع السيد صالح الحلي مواقف مشهودة استطعت ان انتقم منه للإصلاح و لم أبال بالتهديد و الوعيد و كان المرحوم الحاج عطية أبو كلل يؤيدني في موقفي لعدة أسباب أهمها كونه من مقلدي السيد (أبو الحسن) ثم ارتباط أسرته باسرتي ارتباطا قديما، هذا إضافة إلى اتفاقي و الحاج عطية ببث الدعوة لحمل اتجاه مواكب (الأنصار) إلى النجف في يوم وفاة النبي (ص) تلك الحركة التي كان هو وحده بطلها و قد نجحت و منذ ذلك اليوم و المواكب تقصد النجف في يوم وفاة النبي من كل سنة.

فكان كل هذا سببا لوقوف جريدة الفجر الصادق في وجه السيد صالح الحلي وقوف من لا يخشى شيئا و لا يخاف امرا و لكي تتم الحملة بالنجاح و يتم الانتقام لدعوة السيد محسن الاصلاحية قامت جريدة الفجر الصادق بالدعوة للخطيب الأستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي و كان يوم ذاك يسكن في الجعارة (الحيرة) و لاقت الدعوة لليعقوبي إقبالا بالنظر لما كان يتمتع به من مواهب ادبية و ملكات ممتازة و كثر على مرور الزمن التلذذ بمنبر اليعقوبي و بان اثر الانكسار على السيد صالح جليا و تشجع أنصار الحركة الاصلاحية بالظهور و لم يعد يتردد اسم (الأمويين) كثيرا كما كان يتردد من قبل.

و زرت دمشق مصطافا لاول مرة و كان أول عمل عملته هو زيارة السيد محسن و كان يسكن بيتا إلى جوار المدرسة المحسنية و جاء ذكر الحركة الاصلاحية فأفاض كثيرا في وصف العلل و الفوضى التي تعم الناس و قال ان الأمر بحاجة إلى أيد فعالة تنشل هؤلاء الجهلاء من جهالتهم و أذكر فيما أذكر انه قال لي ما مضمونه: (ان السيد صالح الحلي هو أحسن خطيب عرفته المنابر الحسينية و انا أود ان نعد الخطباء على غراره إذا ما أردنا ان ننبه الناس و نوجههم توجيها صحيحا اما موقفه ضد الحركة الاصلاحية و ضدي انا فله تفاسير اخرى لا يجوز ان تصدنا عن قول الحقيقة).

إلى ان قال الأستاذ الخليلي:

و جاءت الاخبار تنبئ ان السيد محسن قادم إلى العراق فاختلف أنصاره في امره فمنهم من رجح مجيئه و منهم من لم يرجح ذلك لأن الفتنة لم تكن قد خمدت بعد تماما و ان رد الفعل و ان بدا أخف من السابق و لكنه كان لا يزال غير مستهان به و كتب البعض إلى السيد محسن بتأجيل قدومه و لكن‏

ص:380

السيد محسن كان جريئا و غير هياب فتحرك من دمشق و تحركت الجماهير لاستقباله و دعا السيد (أبو الحسن) إلى تبجيله و تكريمه فتضاعف الغرض و إذا به استقبال لم تشهد النجف نظيرا له اشترك فيه العلماء و الفضلاء و التجار و مختلف الأصناف و دنا منه (الشيخ كلو الحبيب) و هو من وجوه الطبقات المسماة (بالمشاهدة) و هي الطبقات التي تمثل النجف بقوة السلاح- دنا منه الشيخ كلو الحبيب و ترامى على قدميه ثم أخذ يقبل يديه و يقول: لعن الله من غشني، ها هو ذا وجهك النوراني يشع بالايمان فاغفر لي سوء ظني فإنما الذنب ذنب أولئك المارقين المغرضين الذين قالوا عنك ما قالوا.[[194]](#footnote-194)

و كان وجه السيد محسن يشع بالايمان حقا فقد كانت له جاذبيته و سحره و كان ينم عن نفس وادعة بعيدة عن التعقيد لا غموض فيها و لا إبهام فلا يلبث ان يراه أحد حتى يحبه.

و نزل في النجف ضيفا على السيد (أبو الحسن) المرجع الديني الأكبر في النجف ثم انتقل بعد ذلك إلى بيت الشيخ خليل مغنية و قد زرت سماحته هناك و كان محله غاصا بطبقة كبيرة ممن كان قد تالب و ألب الناس عليه و لكنه ما كاد يراه حتى ذاب أمامه كما يذوب الثلج امام صيف الشمس الحارة، و بالغ الحاضرون في استقبالي و العناية بي في مجلسه سترا لمواقفهم النابية و خوفا من ان أشير- و انا العارف بفعلتهم- إلى ما بذلوا من جهود و مساعي للنيل من السيد و الحط من شانه و كان معظمهم من العامليين.

و بولغ في إكرام السيد محسن و الحفاوة به و كثرت الولائم و الدعوات التي أقيمت له و فرضت شخصيته المحترمة نفسها حتى على خصومه فبالغوا هم الآخرون في تكريمه و تبجيله و لم يخرج من النجف حتى سقط اسم (العلويين و الأمويين) من الأفواه فلم يعد أحد يقسم الناس إلى قسمين.

و استعرض الكاتب بعد ذلك مقدمات جمع المعلومات لكتاب أعيان الشيعة و ذكر شيئا عن تجوال السيد بين العراق و ايران و عدد النواحي الاصلاحية الاخرى التي برز فيها السيد حتى قال:

و لقد بلغ من اتجاه السيد محسن العاملي انه حمل عددا ممن عثر بهن الخط حتى ابحن عفتهن و تجردن من عصمتهن للرجوع إلى حظيرة العفة و التزام التوبة ثم دفع بهن إلى من هيا لهن زواجا فعشن شريفات و رزقن بأولاد صالحين ببركة مساعيه.

ثم استعرض الكاتب بعض مزاياه التي تعرف بها شخصيا إلى ان قال: و كان آخر رؤيتي له سنة 1939 حينما تفضل فشملني بالطافه برد الزيارة و لم أدر انني القي عليه نظرة لن تتكرر و انني أفارق وجها لن أسعد برؤيته و رؤية أمثاله مدى العمر.

في صميم معركة الإصلاح‏

تجاوبت بثورة (التنزيه) أنحاء العالم الإسلامي، و عمت دعوتها المسلمين في كل مكان، و ترجمت إلى أكثر من لغة، و وجد فيها المخلصون 380 فرصة ثمينة للتخلص من الشوائب و الأباطيل، فارادوها نقطة انطلاق نحو نهضة اصلاحية شاملة، كما وجد فيها الآخرون خطرا يهدد بعضهم بما هم فيه من جمود و رجعية، و بعضهم بما لهم من مصالح و مارب، و أصبحت البلاد الإسلامية تغلي غليانا بها، فكثرت الردود عليها و انهالت الهجمات على صاحبها، و صاحبها صامد كالطود مؤمن بانتصاره في النهاية، و نذكر ان فريقا من محبيه المخلصين هالهم أن يتعرض شخصه لمثل ما تعرض له فكتبوا اليه يرجونه بسحب الرسالة من المكتبات، و اخفائها عن العيون إلى ان تهدأ الضجة، و تخمد العاصفة فكان جوابه ان ضاعف الكميات المطروحة و زود المكتبات بأكثر ما يستطيع تزويدها من النسخ، و قال لمن حوله: إذا كان لا بد من التضحية فاني لمغتبط ان يكون شخصي هو الضحية.

و اننا- للتاريخ- لنورد هنا مثالا مما كان يدلي به خصوم الدعوة و أنصارها على السواء من حجج و بيانات مستشهدين بأقوال من حاولوا ان يناقشوا الموضوع و يردوا على الرسالة دون ان يوغلوا في الشتائم و السباب، و دون ان يعتمدوا على البذاءة وحدها ...

فكان ممن أيد الدعوة بحماسة الكاتب الهندي (محمد علي سالمين) صاحب جريدة (ديوائن ميسج) التي تصدر في بومباي باللغة الإنكليزية، فكتب مقالا نشر باللغة العربية قال فيه: ...

و كتب العلامة المجتهد الأكبر آية الله السيد محسن الأمين أيده الله كتابا رد به على من يضربون الصدور. و الكتاب بصورة رسالة جمع فيها من الشارد و الوارد إلى ما شاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من امام أو وصي بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها و كما

قال النبي الكريم‏: كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ‏؟

ظنوا حب آل محمد بهذه الأعمال فهذا لعمري ليس حبا لأن من أحب شيئا أعزه و احترمه و هل اللطم و الضرب و التشبيهات في الشوارع امام المجوس و الوثنيين يدل على حبكم يا محبي آل محمد اليوم؟ انتهى.

و لم ينم أعداء الدعوة فتناوله منهم السيد نور الدين شرف الدين فرد عليه بمقال قال فيه:

لم يكن في الحسبان ان الشعائر الحسينية التي اتخذتها الشيعة سنة من 0 عهد آل بويه إلى يومنا هذا تجعل مسألة نظرية تتضارب فيها الأفكار و تختلف الأنظار إذ لا شك في فوائدها التي تعود بالنفع العميم على هذه الطائفة و ليت من ناقش في ذلك أدلى بحجة واضحة و برهان قاطع لنتبعه فان الحق أحق ان يتبع.

و بعد ان يمضي الكاتب على هذا المنوال يعدد أسماء بعض المخاصمين لدعوة الإصلاح و يعدد أسماء كتبهم التي تخالف الدعوة و هم: عمه السيد عبد الحسين شرف الدين، و صهر عمه الشيخ عبد الله سبيتي، و ابن عمه السيد محمد علي شرف الدين و قريب عمه الشيخ مرتضى آل ياسين. ثم الشيخ عبد الحسين الحلي و الشيخ محمد حسين المظفر، يذكر هؤلاء ليدعم قوله بهم ثم يستشهد ببعض الأقوال إلى ان يصل إلى الرد الصريح على خصمه فيقول:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و كان الشيخ كلو في طليعة الأشخاص الذين نالوا من السيد محسن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنها يوم ذاك خصوم الحركة الاصلاحية، و لم يكن الشيخ كلو وحده الذي ترامى على قدميه تائبا إلى الله و اليه.

ص:381

و مما عجبت له جدا- بل اسفت- ان محمد علي سالمين اقتفى اثر المهوسين فغدا يضرب على ذلك الوتر الذي تغلق المسامع دون الحانة و نغماته. ثم يقول:

و الأستاذ أنكر على الشيعة تمام الإنكار ما يقومون به من لطم الصدور و التمثيل و النياحة على الحسين و زعم ان ذلك محرم بل بدعة و ضلالة، انها حملات شديدة و لهجات غريبة ظهرت بمظهر الإصلاح. ثم يقول مريدا ان يبرهن ان لا ضرر جسديا من الضرب: نحن نلتمس من الأستاذ سالمين ان يلدم صدره لزمن ساعة أو ساعتين فان حصل له شي‏ء، من ذلك أي الأذى فانا ضمين له كل ما يقترح (!!).

ثم يختم كلامه بقوله. لم اقصد بكلمتي هذه الا الذود عن الحقيقة ..

كما ان أنصار الدعوة كانوا يقظين فتناول (نور الدين) منهم كاتبان وقع أحدهما مقالة بتوقيع (حبيب بن مظاهر) و وقعه الثاني بتوقيع (أبو فراس) و قد جاء في مقال الأول:

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الإسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفئة خاصة من الخلق دأبها قلب الحقائق و المكابرة لدى الدليل- حينما يؤب إليها رشدها- ان تلك الأعمال قد اتخذها أمراء الشيعة سنة من عهد 0 القرن الرابع إلى يومنا هذا فإذا قيل لها ان عمل الأمراء و اتباعهم من الرعاع لا يصلح ان يكون حجة شرعية: قامت و أعادت تمثيل تلك الرواية و زادت عليها قول: (وا سنة نبياه) و إذا اعترضت عليها بان الشي‏ء لا يكون سنة نبوية الا إذا صحت روايته عن النبي (ص) كما ان عمل غير واجب العصمة لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضر: جابهتك بالسباب و التفسيق و التكفير فيخيل إليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة في 0 القرون الوسطى و لا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السي‏ء بل اجتهدت في اضرام نار الفتنة حتى بين الأخ و أخيه و الولد و أبيه فكانت العائلة و هي في مسكن واحد منقسمة إلى قسمين قسم يحبذ تلك الأعمال البربرية و قسم ينكرها.

ثم بعد هذا كله إذا جاءها أحد المصلحين الغيورين و اثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب في المأتم الحسيني و حرمة إضرار النفس بضرب الزنجير و شج الرأس و اللطم الدامي و إدخال الأقفال في الأبدان و تشبه الرجال بالنساء إلى غير ذلك من الأعمال الهمجية- قامت عليه و أعادت تمثيل رواية القذف و السب.

إلى ان يقول: هذا مجمل ما أحدثته هذه الفئة و قد طبعت في ذلك وريقات كلها سباب و شتائم شان صبيان الازقة. و جاء في مقال الثاني: 381 كنا نحسب ان كلمة الداعية الإسلامي المفضال الأستاذ محمد علي سالمين ستكون الاخيرة من نوعها في موضوع المأتم الحسيني و انها سيكون منها مقنع لجماعة التهويش فيفهمون ان الأمة قد اقتفت اثر مصلحيها و أصبحت عالمة خيرها من شرها، و ان هذا الذي يستندون اليه من الضوضاء و الضجيج لا يحسدون عليه.

و لكن كلمات جاءت بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم إلى ما يأملون! انني لا أريد هنا ان آتي بادلة جديدة اقدمها بين يدي القارى‏ء الكريم، و لكن الذي أريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات و من لف لفه و نفخ في بوقه و من حرضه و دفعه اننا بعد اليوم لن نعير كل ما يصدر من هذا القبيل أقل اهتمام و اننا نضن باوقاتنا و أوقات القراء ان تشغل بهذه الأمور التي أصبح مفروغا منها، فلينضحوا كل ما في نفوسهم و يسودوا ما يشاءون من الصحف، و سيرون ان هذه البذور الاصلاحية التي تعهدها أفاضل الأمة و ساداتها بالرعاية ستنمو و تأتي أكلها في وقت قريب.

و لن يضير هؤلاء الكرام ان يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون.[[195]](#footnote-195)

و هاجم الدعوة و صاحبها الشيخ عبد المهدي المظفر في البصرة فاصدر رسالة سماها إرشاد الأمة للتمسك بالائمة قال فيها: ...

و هذا السيد- يعني مؤلف رسالة التنزيه- قد كنا نسمع عنه انه من أهل المآثر الحسان، و ذوي المكانة السامية في العلم و لكن لما أطلعنا على هذه الرسالة وقعنا في حيرة الشك لما اشتملت عليه من التهجمات على الشيعة و التهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة، و الاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب إلى مثله، و ليته اكتفى بذلك و كف عن قدس صاحب الشريعة و أهل بيته المعصومين (ع) و لم ينسب إليهم عدم العصمة عن فعل المحرمات جهلا بمواقعها، أو سلب الاختيار منهم عند وقوعها، و هذا مما يخالف إجماع الاماميين لأنهم عندنا معصومون عن المعاصي عمدا و خطا، إذ لو وقعت منهم جهلا بها أو لغلبة الطباع البشرية عليهم لم تكن أفعالهم حجة بل و لا أقوالهم و لم يثبت بهم اللطف الكامل علينا فان من لا يملك نفسه عن فعل المعاصي لا يكون مقربا في كثير من الأحوال إلى الطاعات بل مبعدا عنها و اني لا أريد الرد عليه في مقاصده و إثبات رجحان تلك المظاهر الشريفة أو وجوبها الكفائي لكفاية ما كتبه للرد عليه جملة من إخواننا الأفاضل و لكن أتعرض لبعض ما كتبه استغرابا له و ان كان كل ما فيها غريبا فمن غرائبها:

نفي العصمة عن حجج الله و هداة دينه كما سلف و منها نفي العصمة عن شبل أمير المؤمنين العباس (ع) مريدا به إثبات المعصية له في حال الوفود على ربه فالسيد يثبت له المعصية و الإلقاء بالنفس إلى التهلكة بلا وجه شرعي و الامام (ع) يصفه بصلابة الايمان، و السيد ينقم عليه رمي الماء من يده و الامام يمدحه بالمواساة و منها استدلاله على حرمة تلك الشعائر المحترمة بقوله تعالى‏ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ‏ فاني لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الالزامي حرجا و تكون الحرمة ليست بحرج و منها استدلاله على الحرمة

بقوله‏ (لا يطاع الله من حيث يعصى)

فإنه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) دخل الشعر أيضا ميدان المعركة بين مخاصم و مناصر فمما جاء في قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد |  | ان الحقيقة لا تخفى على أحد |
| فهل على الشمس بأس حيث لم ترها |  | عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد |
| و مصلح فاه التنزيه ليس له‏ |  | غير الحقيقة اي و العدل من صدد |
| انا على عامل ناسى لأن بها |  | من لا يفرق بين الزبد و الزبد |
| تاس يا محسن فيما لقيت بما |  | لاقاه جدك من بغي و من حسد |
|  |  |  |

ص:382

اعيان الشيعة    ج‏10    382     في صميم معركة الإصلاح ..... ص : 380

جعل محل النزاع مفروغا عن حرمته حتى صيره من مصاديق الحديث فيا عجبا أ هذه المظاهر التي مضت عليها القرون الكثيرة و هي شعار للشيعة حتى ان بعضها مضى عليه ألف سنة تكون بنظر السيد محرمات مفروغا عن حرمتها و الشيعة بأجمعهم في جميع الازمنة بين مرتكب للمحرم و بين تارك للنهي عن المنكر راض به فيحق لنا ان نستسعد بدعائه و دعاء جماعة المصلحين بالغفران لإخواننا المؤمنين و نستشفع بهم إلى الله في خلاص رقابهم من النار و منها جعله التذكار الحسيني باطواره و شئونه مجلبة للنقص و العار و محلا للاستهزاء عند الأغيار، بربك أيها المنصف البصير هل تصلح أمثال هذه التلفيقات دليلا على حكم شرعي، و منها إنكاره مجي‏ء زين العابدين (ع) من الحبس لدفن أبيه (ع) فإنه ما أنكر الا امرا مسلما، و قد بلغني ان جماعة انتصروا للسيد محسن و أيدوه في انكار دفن زين العابدين لأبيه بدعوى انه مخالف لمقدورات البشر، و لعمر الحق هذا هو الأمر الموجب للخروج عن الإسلام (انتهى) و تتابعت الرسائل في الهجوم على رسالة التنزيه و قد عدد بعض أسماء أصحابها نور الدين فيما تقدم من كلامه و كل الرسائل لا تخرج عن هذا المنطق و منطق نور الدين المتقدم، و ان كان بعض الرسائل تعمد البذاءة و الإيغال في الشتائم و سي‏ء القول، و مثل ذلك القصائد و المقاطيع و قد اكتفى أنصار الدعوة بإخراج رسالة واحدة للرد على الجميع هي رسالة (كشف التمويه عن رسالة التنزيه) لمؤلفها الشيخ محمد الكنجي و لكنهم اتخذوا من الصحافة الحرة ميدانا رحيبا لاقلامهم المتوثبة و كان ممن ابدع في ذلك الشيخ محسن شرارة و الأستاذ سلمان الصفواني و غيرهما.

الشيخ محمد عبده و السيد محسن الأمين‏

بقلم الدكتور علي الوردي في كتابه مهزلة العقل البشري يعجبني من المصلحين في هذا العصر رجلان هما: الشيخ محمد عبده في مصر و السيد محسن الأمين في الشام. فالشيخ محمد عبده قد نال في بدء دعوته الاصلاحية من الشتيمة قسطا كبيرا حتى اعتبروه الدجال الذي يظهر في آخر الزمان. و لكنه الآن خالد لا يدانيه في مجده أرباب العمائم مجتمعين.

و اني لا أزال أذكر تلك الضجة التي أثيرت حول الدعوة الاصلاحية التي قام بها السيد محسن قبل ربع قرن. و لكنه صمد لها و قاومها باسلا فلم يلن و لم يتردد. و قد مات السيد أخيرا و لكن ذكراه لم تمت و لن تموت و ستبقى دهرا طويلا حتى تهدم هاتيك السخافات التي شوهت الدين و جعلت منه أضحوكة الضاحكين!

الثائر

قال الأستاذ منح الصلح من مقال له في مجلة الديار البيروتية بعد ان ذكر عبد الحميد بن باديس و اثره في تحضير الجزائر للثورة: ...

و النموذج الثاني بين رجال الدين، على العلاقة الخلاقة بين العمل الوطني و الإسلام: هو المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين الذي كان في دمشق امام العمل الوطني السوري و مرجع المذهب الشيعي الأعلى، فهو 382 على الصعيد الديني لم يقل أثرا و سعة أفق عن محمد عبده. و على الصعيد الوطني كان رأس الوطنيين السوريين، و في بيته أعلنت الحركة الوطنية في سوريا سنة 1936 اضراب الستة أشهر الشهير.

التقدمي المجدد

بقلم: الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس مجلس الأعيان و رئيس مجلس النواب و رئيس المجمع العلمي و وزير المعارف العراقية الاسبق.

يموت بين الحين و الحين قوم لهم ازياء أهل العلم و مظاهرهم فلا يشعر بموتهم أحد، و لا يتركون فراغا يعتد به. ثم يموت أحدهم فيروع موته أمة بأسرها. و يترك بعده ثلمة من الصعب سدها و يفجع لفقده عالم بأسره إلى غير ذلك مما يعد دليلا بالغا على ان الفقيد من هذا الطراز كان معنيا بالعمل قبل العلم، و بالحركة قبل السكون، و بالجد و الاجتهاد، و بالغيرة على مصالح الناس.

هكذا كان فقيد الشعب العربي (السيد المحسن الأمين) فما كان اضطراب من اضطراب [اضطرب‏] من العرب و المسلمين لفقده عبثا، و انما كان ذلك لأنه ترك ثلمة في بناء المروءة و الفضيلة و العلم و الخلق الكريم.

لا نبالغ إذا قلنا انه حفظ للعلم كرامته، و لم يجعل منه سلما للأغراض و المطامع فكان على جانب عظيم من التصون و إباء الضيم و قد مرت به شدائد، و لحقه ما لحقه في بعض أدوار حياته من العسر فصبر صبر الكرام. و ترفع عن الاسفاف و لم تنل منه السياسة الماكرة، و لم ينخدع بها، و لا خدم رجالها، بل كانوا يخدمونه و يخطبون وده دائما كأنما عناه الأستاذ العالم الشاعر عبد القادر الجرجاني بأبياته السائرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون لي فيك انقباض و انما |  | رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما |
| إذا قيل: هذا مورد قلت: قد ارى‏ |  | و لكن نفس الحر تحتمل الظما |
| و لو ان أهل العلم صانوه صانهم‏ |  | و لو عظموه في النفوس لعظما |
| و لم اقض حق العلم ان كان كلما |  | بدا طمع صيرته لي سلما |
|  |  |  |

أجل!! ... يخيل لك ان الجرجاني عني بأبياته هذه شخصا كالإمام الفقيد فقد كان مثالا للعالم المنزه عن الأطماع و الدخول فيما لا يعنيه و الترخص أو المساومة في الأحكام.

كان السيد محسن الأمين رحمه الله مجددا في طريقته التعليمية أنشأ مدارس عدة ناجحة للجنسين في دمشق و قد تخرج منها إلى الآن عدد غير قليل من رجال سوريا و لبنان و شبابه المثقف. و لا حظ ما يكابد شداة العلم من الغموض و التعقيد الملحوظ في كتب الدراسة القديمة المجردة في الفقه و الأصول و في غير ذلك من العلوم فتركها و شأنها. و وضع بنفسه و بمفرده كتبا حديثة سهلة التناول يعول عليها طلاب مدارسه في دمشق و غيرها إلى اليوم.

ثار مرة امامي على أحد الاساتذة الجامدين الذين يقدسون طريقة القدامى و يحرصون على ان لا تمس، و ان تبقى كتبهم على ما هي قائلا:

لما ذا نحذو حذو الأقدمين هم رجال و نحن رجال. و كان ذلك في سنة 1920 في مجلسنا بدمشق الشام، اي قبل أكثر من ثلاثين سنة.

شن حربا شعواء على الخرافات و الأوهام الشائعة و على العادات التي اعتبرت دينا عند بعض الطبقات، و ما هي من الدين و لا من الشرع‏

ص:383

الشريف في شي‏ء فهو في طليعة المنادين في الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي في الشرق العربي و في غيره من الأقطار. و كان جل معوله في رزقه خصوصا في فترة حياته الاخيرة على شق قلمه، و ما يدخل اليه من حاصل مبيع كتبه و تاليفه و مطبوعاته و هي كتب و مطبوعات كتب لها الرواج كأنما كوفئ بذلك على إخلاصه و طيب سريرته و حسن نيته في العلم و العمل.

ثابر على التأليف و الكتابة إلى أواخر أيام حياته و قد ناهز التسعين، و رحل عدة مرات في طلب العلم و الكتب و الآثار و زار العراق آخر مرة قبل نحو من عشر سنوات و فتش في خزانة كتبي ببغداد عما يعنيه من هذا القبيل. و اقام لهذا الغرض وقتا غير قصير و حمل ما راق له من المكتبة المذكورة معه إلى الشام. ثم وجدته و قد عدها من مراجعه في بعض مؤلفاته.

أصيب رحمه الله ببعض العلل الناشئة عن الإجهاد في هذه السنوات الثلاث الاخيرة و لازمه الأطباء، و عولج قبل وفاته في مستشفيات بيروت إلى ان وافاه الأجل في هذا الأسبوع فخسرت به محافل الإسلام خسارة 383 يصعب تعويضها طيب الله ثرى الفقيد و تغمده برحمته الواسعة.

تاريخ وفاته‏

قال الشيخ علي البازي مؤرخا وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعي لنا بالبرق كهف الحجى‏ |  | الحجة الجهبذ و المحسن‏ |
| في رجب الفرد قضى الفرد قل‏ |  | ارخ و غاب العالم المحسن‏ |
|  |  |  |

امام في الوطنية

بقلم: الأستاذ لطفي الحفار.

رئيس الوزارة السورية الاسبق.

كان الوطنيون منذ احتلال فرنسة للبلاد السورية يعملون في مختلف الظروف و المناسبات و في شتى الاجتماعات و المؤتمرات لمقاومة هذا الاجنبي الغاصب الذي سلبهم حق الحرية و الاستقلال و قضى على عرش فيصل الأول في سورية بأساليب القوة و البطش و المخاتلة و الخداع و ضروب المصاولة و المطاولة و ترك الناس قلقين على مستقبل بلادهم خائفين وجلين ينشدون حقهم في الحياة الحرة الكريمة.

و بدأت الجهود المتفرقة تتلاقى في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية لمقاومة هذا الاجنبي و أعوانه و منذ ان جاءت لجنة (كراين) الأميركية أيام الرئيس ولسن لاستفتاء البلاد السورية برأيها السياسي و في تقرير مصيرها بدأت الحركات الوطنية تظهر شيئا فشيئا و بدأت المقاومة السلبية في شتى المناسبات و لجا الاجنبي للقضاء على هذه الروح الوطنية الوثابة بالاعتقالات و سوق الوطنيين العاملين إلى المنافي و السجون ثم نشبت الثورة السورية عام (1925 إلى عام 1928) حينما اضطرت فرنسة لدعوة البلاد لانتخاب جمعية تاسيسية تضع دستورها و تقرر أوضاعها السياسية و الادارية و المالية بعد ان شعرت بشدة المعارضة الوطنية و قوة مراسها و إجماع كلمتها. ثم تألفت وقتئذ الكتلة الوطنية على أعقاب انتخابات الجمعية التأسيسية التي فاز بمعظم مقاعدها الوطنيون العاملون رغم ما بذله الاجنبي مع حكوماته و أعوانه من مقاومة و اضطهاد و كانت البلاد السورية كلها صفا واحدا و كلمة جامعة تعمل و تجاهد وراء قادتها العاملين المخلصين، و كنا في هذه الظروف الحرجة التي نبذل فيها ما عز و هان من جهد و تضحية و بذل و نضال نعاني الأمرين من بعض الذين اتخذوا الدين مطية لاهوائهم و مطامعهم و الوصول إلى غاياتهم في الحكم و السلطان و مقاومة إجماع البلاد لعدم التعاون مع الاجنبي المحتل و كنا نلاقي الآلاف من هذه التيارات الخطرة على الناس و العامة. و في هذه الحقبة من أيام النضال و النزال على اختلاف ظروفه و أحواله كنا نستمد قوة روحية و رعاية واسعة و دعوة صالحة من الامام المجتهد السيد محسن الأمين على عكس ما نراه من بعض الأدعياء الجهلاء و ما عدنا مرة من منفى أو سجن و المعارك سجال بيننا و بين هؤلاء أذناب المستعمر الذين يخدعون الناس و يضللونهم بالباطل الا و كان الامام السيد يدعو للثبات و التضحية و الإخلاص في العمل و يبارك جهود العاملين و يدعو لهم بالقوة و التأييد[[196]](#footnote-196) و كم كنا نأنس بزيارته من حين إلى آخر لما نلاقي في أحاديثه الممتعة و دعاياته الوطنية المخلصة من التشجيع و التنشيط و الحث على متابعة الجهاد في سبيل الله و الوطن و تحقيق غايات البلاد في الحرية و الاستقلال و الدفاع عن كرامة الإسلام و المسلمين و التضامن مع مختلف الطوائف و المذاهب و التسامح و الاتحاد و نبذ الضغائن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تظفر باهتمامه و تعضيده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب، و عند ما تازمت أمور فلسطين و احتيج إلى بذل المال حددت سورية يوما دعته يوم فلسطين لجمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجها إلى العرب و المسلمين:

لقد روعت فلسطين- شطر الشام الجنوبي- باشد مما روع به قطر، و استقبل العرب فيها أعظم ما يستقبله شعب، و صابروا فيها أقوى ما يصابر الابطال و يغالب الفحول. ففي كل يوم نضال و اقتتال و دم بري‏ء يهدر و حق مهضوم يستصرخ و فواجع في الأنفس و الأموال و الثمرات، و صراع قائم بين حق و باطل، و من خلف الباطل دولة من أقوى الدول عديدا و عدة، أما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان، مخذول الا من نصرة العقيدة.

ان هذه البقعة من الأرض التي تضم اولى القبلتين و ثالث الحرمين، و التي درج منها عيسى و أطلت منها دعوته، هي اليوم موطئ لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الإرث القومي التليد و انتزاع مخلفات الجدود. و لئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر. فقديما ما ثبتت على الكوارث و محن الحياة و قاومت بشمم و إباء غارات الطامعين، و ناضلت بانف و حفاظ جيوش الفاتحين. و لم تكن تلك الغارات التي أذكاها الغرب و شنتها اوروبا يوم ذاك لتوهن صخرة الجهاد فيها و تفل عزائم الذائدين عن الديار و المحامين عن الحقائق. و ما تبرح ذكرى حماتها المغاوير و ابطالها المذاويد مائلة في كل ناحية تحفز الخلف إلى تقفي السلف في الجهاد و الذياد، و ليس الأبناء بأقل عزيمة، و لا ألين شكيمة من الأجداد بالأمس. و كما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة و ظلت عربية صريحة فكذلك سيحقق حماتها اليوم الظفر لها و الهزيمة لاعدائها، و ستخرج ظافرة هازمة و تظل عربية صريحة.

أيها العرب، أيها المسلمون:

ان لكم في فلسطين تراثا، و ان لكم في كل غور و نجد و حزن و سهل منها دما عجن به ترابها و اختلط به ماؤها و نباتها، و ان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر و المآثر تحدق بكم اليوم و امجادا من عليا معد و نزار ترفرف أرواحها في آفاقكم تستفز عزائمكم و تستصرخ نجدتكم.

ان إخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة و بلاء و اسهر عيونهم و برح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم، ففي كل ناحية دم و قتل، و هدم و تدمير، و خوف و ذعر، و في كل مكان جرحى و قتلى و ثكالى و مفجوعون، و ان بني أبيكم ليقدمون اقدام الآتي و يدافعون دفاع المستميت و قد وقفوا على برزخ بين الجلاء و الفناء و الحياة و البقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق في لجج التيار، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير و قد بذلوا الجليل العظيم، و لا تبخلوا عليهم بالقليل و قد بذلوا الكثير من المال و الأرواح و البنين.

فو الله لا يستسيغ الغمض من بات و أخوه مفترش القتاد، و لا تطيب الحياة لحر يضام اهلوه و ذووه، و اي لذة للعيش و البلاء محيق و القلق مساور، و اي سعة تطيب إذا شكا الضيق قريب حميم.

ص:384

و الأحقاد. كان لنا نبراسا يضي‏ء في المدلهمات و الملمات و قبسا يشع نوره في مختلف الحادثات و لا أنكر اننا كنا نلاقي مثل هذا التأييد و التشجيع من بعض رجال الدين الآخرين على اختلاف المذاهب و الطوائف الذين يستشعرون واجباتهم الدينية و الدنيوية. غير ان ما كان يتمتع به الامام العلامة السيد محسن من الزعامة و القوة و الحب العميق من جميع من عرفه و اجتمع اليه من إخوانه و رجاله و أبناء عشيرته و غيرهم، كانت هذه الزعامة و الحب قوة لنا لمتابعة الجهاد و النضال دون تردد أو ضعف و كانت مجالسه كلها التي نغشاها من حين إلى آخر مجالا للدعوة الصالحة في وجوب التضامن و الائتلاف و نبذ السخائم و الخلافات و الترفع عن الدنايا و الاسفاف. و كان بهذه القوة التي يعمرها الايمان يحارب الكثير من الصغائر و السخافات داعيا لترك العادات التي ما انزل الله بها من سلطان و هي تصد المسلمين عن إصلاح دينهم و دنياهم. هذه الأعمال و الخرافات التي لا تتفق مع ما دعا اليه الدين الحنيف من العمل الصالح و البذل و التضحية لخدمة المجتمع بالنية الصالحة و القدوة الحسنة و كان يقول لنا أنتم المسئولون أمام الله عن هؤلاء الذين وثقوا بكم فكونوا عند حسن ظنهم في القول و العمل و ما أتى امرؤ عملا صالحا الا و أثابه الله في دنياه و آخرته. و كان لدعوته هذه الأثر البالغ في النفوس لأنها صادرة عن قلب ملؤه الايمان و الإخلاص. كان أسبع [أسبغ‏] الله عليه رحمته و رضوانه زاهدا في مباهج الدنيا و زخارفها عزوفا عن المظاهر الفارغة و الدعايات الباطلة و اني لأذكر ان الافرنسيين حاولوا كثيرا استمالته إليهم بشتى الوسائل المغرية و عرضوا عليه دارا فخمة يقيم بها و راتبا ضخما يتقاضاه منهم فردهم ردا عنيفا و اعرض عنهم و لم يبال بهم و بقوتهم و كان لهذا كله أعظم تأثير لدى الذين يتصلون به و يعرفون مناقبه و فضائله و يستمعون إلى أحاديثه النافعة و نصائحه الغالية مع ما يتخللها من الأبحاث العلمية النافعة و المواضيع الدينية الثمينة فقد كنت كما يعلم الله استشعر راحة و لذة لا تعدلها لذة حينما أرى هذا الوجه النير و التواضع الجم و الحديث الممتع و النصائح الغالية و الأبحاث الدينية و العلمية الواسعة في داره المتواضعة بين الكتب و المحابر.

لقد ترك فقده رضوان الله عليه فراغا واسعا يصعب املاؤه لأنه كان نادرة الدهر و مفخرة العصر أسكنه الله فسيح جناته و أثابه عدد حسناته و عوض المسلمين من أمثاله العاملين الصالحين خيرا و إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏.

المؤلف‏

بقلم: 9 الدكتور حكمت هاشم‏[[197]](#footnote-197) اعتذر من الاعتراف لكم، سادتي، أن قد شاع في سري غرور عذب، و لكن أمنية الطامع لم تبلغ بي- و أنا من هذا على أتم الوثوق- حد التشوف إلى مقعد كان يتبوؤه قبلي امام جهبذ و مجتهد فحل مثل رصيفكم الراحل السيد محسن الأمين رضي الله عنه و طيب ثراه. فلما شئتم، باقتراعكم المفضل، ان تحلوا الخلف محل السلف- على ما يبدو لديهما من فارق النزعة و تباين القدر- لم أتبين سائقا يحدو بكم على ما صنعتم غير الاستمساك برمز أرجو الا أكون مخطئا في استخراج مغزاه: و هو تكريم 384 الامانة للفكرة، و تمجيد الوفاء للعقيدة مذ تستهويان قلب من آمن بهما عن إخلاص و وعي و بصيرة. فلا يصرفه عن التزامهما صارف و لا يجد عن الصدع بهما محيدا. و أحسب، سادتي، من نافلة القول ان أقرر لكم ان حب آل محمد (ص) هو- فيما يتصل بتلك الحياة الغنية الخصبة الفياضة الصالحة التي قضاها زميلكم العظيم- نقطة البداية و غاية الغاية. فائذنوا لي ما دام علي ان استثير أمامكم ذكراها، أن أقف أمامكم أجيل الطرف في بعض حناياها، و اغفروا لي ان عشيت العين الكليلة عن ادراك السني اللألاء الذي تشع به مزاياها.

يشاء القدر ان يولد زميلكم منذ نحو قرن بشقراء (من اعمال مرجعيون) في جبل عامل ذلك الذي يقال ان المتشيع الأول 10 أبا ذر الغفاري اتخذه ملجا بعد ان أخرجه معاوية إلى القرى. و يشاء البخت السعيد ان يتصل نسبه بالحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) و بضعته فكيف، و العرق دساس، لا يفعل الدم النبيل الذي تمور به شرايين نابغة كمثله في صوغ وجوده على النحو الذي صيغ فيه؟ و لم لا يهيب به هذا الدم إلى موالاة ما اتصل و لم يتراخ من سلسلة الشرف و المعرفة و الرئاسة؟

لقد سمع من ذويه، و هو في غضارة السن، أن مما من الله به على العشيرة عدم انقطاع العلماء و الفضلاء منها في القديم و الحديث. أ ليس فيما رووا انه منحدر من صلب 11 ذي الدمعة (المدفون 11 بالحلة السيفية) الذي لم تجف عبرته من خشية الله؟ أ و ليس ذلك الزاهد التقي هو ابن زيد الشهيد؟ أ و ليس زيد هذا بولد الامام زين العابدين الذي بلغ من جلالته ان مسلم بن عقبة، بعد وقعة الحرة، نكص عن أخذ بيعته ليزيد الا على انه أخوه و ابن عمه على حين بايع فيها أهل المدينة على انهم عبيد رق ليزيد؟ أ و ليس هو الذي تهيبه خمسة من خلفاء بني امية فلم يجسروا على التعرض لمدرسته التي أقامها في داره لتكون خلال خمس و ثلاثين سنة ينبوع الحديث و العلم و الرواية لامثال الزهري و سفيان بن عيينة و نافع و الأوزاعي و مقاتل و الواقدي و محمد بن اسحق و كثير من الصحابة و التابعين؟ ثم أ لم يكن أجداد مترجمنا الأقربون بعد نزوحهم من العراق موضع التقديم و التجلة في قومهم حتى لكانوا أصحاب المنزلة الرفيعة عند أمراء بلاد بشارة الممتدة من الليطاني إلى تخم صفد و المترامية بين شاطئ البحر الشامي إلى الأردن و طرف البقاع؟ هذا مسجد قريته الجامع يعيد عليه رسم بانيه جد جده الوجيه الفقيه المتقن السيد موسى بن حيدر المكنى بأبي الحسن فيؤخذ بمرآة و هو يؤم الأمير الجليل ناصيف بن نصار في صلاة الجمعة و وراءه خلق لا يحصى من أهل الأصقاع المجاورة. و هذا أبو جده الأدنى عمدة الرؤساء السيد محمد الأمين يروى له عنه ان والي عكا احمد الجزار لم يجد أحدا سواه يفاوضه على عودة أهل البلاد الذين فروا في وجهه لما نهب مالهم و استصفى عقارهم و أحرق خزائن كتبهم. لكاني بالصبي و هو يستمع إلى خبر الشيخ الصافي النحيزة (الذي وضع ابنه رهينة على وعد قطعه و مع ذلك لم يسلم من أذى الطاغية بالذي ما نكث له بعهد، و لكنه لا يلبث ان تشرق اساريره بشرا و يشمخ عرنينه فخرا مذ يعلم حسن تلطف الفتى الطليق للوالي و نجاحه في فك اسار والده الذي جزي بنفيه إلى دمشق جزاء سنمار ... ان هذا الفتى النبيه الجري‏ء هو السيد علي جد السيد محسن.

و لعل الحفيد الصغير كان يداخله زهو بالغ من سيرة الشاب الهمام المقدام.

أ لم يتلمح من ثنايا تلك السيرة وجه صاحبها الرائع فيتعرف فيما يطالعه منه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ألقاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في 9 25 آذار سنة 1954 بعد انتخابه عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي.

ص:385

ما ورثه من مخايل النجابة و بعد النظر و الحزم؟ أ و لا يراه- في دامس المحنة- يضرب بحديد بصره في حاشية الجزار فيتخير لصداقته أميرا مصريا يعقد به أواصر المودة و يتساقى معه في مكتبه رحيق المعرفة، حتى إذا دار بالجزار و بخليفته سليمان الدهر ألفاه- في شخص عبد الله باشا- مقتعدا سرير عكا فيفد عليه و يجد عنده الحظوة و الرعاية؟ اما الحظوة فأعظم بها بادرة يوم أعلى الصديق كعب صديقه في الفقهاء، ان كان له الفلج عليهم في إيجاد مخرج ليمين كادت تحرم على الأمير زوجة حبيبة! و أما الرعاية فناهيك بالصوانة ضيعة وافرة الغلة زهيدة الخراج يقطعها الصديق صديقه، و ليس من ذنبه بعد ذلك ان جاء الحساد على وغر في الصدر مكنون- يدسون السم للمنعم عليه في قهوة البن، و أكبادهم تتلظى موجدة و كيدا!.

في ذلك الجو الملي‏ء بالماسي و المفاخر و المحامد دينا و دنيا، تتفتح مخيلة السيد محسن ابن السيد عبد الكريم: أنى تلفت ذهن الغلام اليافع لم يبصر الا مواكب الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا! فيم إذن لا يجتذبه نداء مناديهم و قد قرع سمعه من أغوار التاريخ؟ و علا م لا يتخذ عدته فيغذ السير للحاق بركبهم و الوقوف في صفهم؟ الا ليهرع إلى مدارس ناحيته فلينكب على كتاب الله و حديث رسوله، و ليجهز نفسه بعلوم الآلة التي قيل له انها لهما بمثابة المفاتيح. هذا هو يتأبط ابن الناظم و الرضي و الجاربردي و الملا جامي و الدسوقي و الدماميني و الشيرواني و أمثال تلك المتون و الشروح الصارمة فيمضي فيها نظرا و تعليقا و استخلاصا.[[198]](#footnote-198) و ها هو ذا يجود الذكر الحكيم فيرتل خاشعا قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏ و يقف طويلا عند قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. ثم ها هو ذا يفتح تفسير الطبري فينال من نفسه ما رواه من‏

قول امام الهدى في علي كرم الله وجهه: ان هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم‏

، و ينظر في مستدرك الحاكم فتهتز جوانحه لما

خوطبت به فاطمة: أ لا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فداك أبي و امي؟

فإذا قرأ في خطبة الوداع‏: اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي‏

، استبان له الدرب و نذر حياته للسلوك فيه على هدى الكتاب العزيز و هوى العترة الطاهرة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبي لآل المصطفى‏ |  | خالط لحمي و دمي‏ |
| هذا لساني دائب‏ |  | في نصرهم و قلمي‏ |
| حتى توارى في ضريحي‏ |  | بعد موتي اعظمي‏ |
|  |  |  |

و لكن آفاق شقرا و تبنين و هونين و مجدل سلم أضيق من ان تتسع لمطامح الشاب النابة و هذه نسائم سر من رأى و الكاظمية و كربلاء و النجف الغروي تمر رخاء بقلبه فتهيج الشوق فيه و تبثه أمل ساكنيها الأبرار في حلوله بين ظهرانيهم. ما بال الرجل الشخيص الأيد لا يهجم إذن على شد الرحال إليهم، و لو فت في عضده أب هرم أضر بعينيه الزمان، ما دام قد استخار الله بذات الرقاع، إليكم السيد ينحدر إلى صيدا فبيروت، 385 و يركب البحر منها إلى الاسكندرون ليلوي على حلب و يخرج عنها إلى البادية فالفرات فبغداد، و يلقي العصا أخيرا في النجف الأشرف. لكاني به- و قد بلغ الحمى إذ ذاك- يستخفه وجد شديد و هو يصغي إلى هاتف يحمل اليه نشيد السيد الحميري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امرر على جدث الحسين‏ |  | فقل لأعظمه الزكية |
| يا أعظما لا زلت من‏ |  | وطفاء ساكبة رويه‏ |
| و إذا انخت بقبره‏ |  | فاطل به و قف المطية |
| و ابك المطهر للمطهر |  | و المطهرة التقية |
| كبكاء ثاكلة أتت‏ |  | يوما لواحدها المنيه‏ |
|  |  |  |

نعم انه ليستجيب فيبكي طويلا إذ يذكر فاجعة العطش، و ينظم من المراثي المشجية (في الحسين و أمه و أبيه و بنيه) ما يملأ ديوانا كاملا. ثم انه ليطيل وقف مطيته عشر سنوات و نيفا كي يكرع و يعب و ينهل و يعل من سلاف المعرفة موجها إلى تحصيل العلم- كما يقول- همة أعلى من الضراح‏[[199]](#footnote-199) و عزمة امضى من بيض الصفاح! ...

في هذا الطور من حياة زميلكم تغنى بضاعته ما شاء الله ان تغنى، و تطول باعه في الدراية و النظر. انه لا يكتفي ان يقرأ المنطق و الفرائض و الأصول- سطحا و خارجا .. على ايدي مشيخة اعلام كالهمذاني و الخراساني و الاصفهاني و محمد طه نجف و غيرهم من أئمة العرب و العجم.

بل هو يشرع في التأليف- على كثرة الهموم و العيال- فيحبر مجلدات في الفقه و التوحيد و الأخلاق، و يجمع كتبا في التاريخ و الحديث و الجدل حتى يطبق اساتذته على انه ترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد.

بيد ان لواعج الشوق إلى الديار تبرح بزميلكم قبل ان يهدف إلى الأربعين، فلا ضير عليه و قد نال بغيته من دار هجرته، ان يرجع إلى الوطن حاملا معه مشعل دعوته. و لامر ما يعزم ان تكون عاصمة تلك الدعوة دمشق. مذ ذاك يتخذها سكنا لا يبرحه اللهم الا لحج أو منسك أو اقامة يسيرة في مسقط رأسه. و مذ ذاك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شيعي منقطع النظير. فكان الزمان شاء لبني هاشم- خلال خمسين سنة كاملة- ان يعيدوا مع بني عمهم من ولد مروان حساب التقاص في دار اموية! ..

لست أقوى، سادتي، على تناول هذا النشاط الهائل في تفصيله و لا مجمله. و بحسبكم لتصور الحرج الذي داخلني من هذا الشأن ان تعلموا ان مجمعكم- زادَهُ‏ الله‏ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ‏- بعث إلي من أجل أعداد هذه الكلمة بسبعة و خمسين مؤلفا من مؤلفات الشيخ، أذكر ان قد ورد يومئذ على البال موقف جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي المعاصر إذ أحجم عن تلخيص مذهبه الوجودي لمجلة لايف في مقال مقتضب طلبته اليه.

و لكن هل من سبيل للاحجام عن تلبية طلبتكم؟

تسمحون لي إذن، أيها السادة الا اخوض في جزء كبير من ذلك التراث، و ان اكتفي فأقول فيه ما قيل في كتب حجة الإسلام الغزالي من انها: لو وزعت على أيام عمره، لاصاب كل يوم منها عدة كراريس! بيد اني ان اضطررت للمرور سريعا بتلك المجاميع اللطيفة التي ضم فيها المؤلف طرفا إلى طرف بعض الاخبار المتصلة بعلم مذكور أو حادثة شهيرة-

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كتب في أثناء ذلك مؤلفا في النحو و منظومة في الصرف و حاشية على المطول و اخرى على المعالم، و ابتدأ في جمع كتابه معادن الجواهر في علوم الأوائل و الأواخر على نحو الكشكول، ح. ه.

(2) في القاموس المحيط: الضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة (كذا و لعله تحريف السابعة.

ص:386

مهما تحتمل تلك الاخبار من نقد- فما يليق بي ان أتجاوز عن كتب ثلاثة تعكس إلى حد كبير لمعة من طراز تفكيره.

و أحب ان أقدم الكلام على آخر هذه الكتب عهدا في تاريخ حياته أعني كتاب نقض الوشيععة [الوشيعة]، لما خاض موسى جار الله التركستاني في نقد عقائد الشيعة، برز له زميلكم- رحمه الله- يدرأ مطاعنه الجارحة.

و كان لا بد، لدفع ما ألصق بالمذهب من تهم و وصمات ان يجي‏ء الكتاب على الأسلوب الجدلي. و أنتم تعرفون ما ربما انطوى عليه هذا الأسلوب من منطق العواطف الذي يجعله الميزانيون مرادفا لتمويهات الغرض و الهوى (أرجو ان تعفوا عن هذه الإشارة، فالتعبير لمناطقة بوررويال).

و الحق ان ذلك الكتاب على الرغم من هذا التحفظ- ليروع قارئه بإيمان المجتهد الكبير و سعة احاطته و قوة حجته و دامغ برهانه. حتى انه ربما قاده لاعادة النظر في مواقف كان في نفسه منها شي‏ء كأمر التلاعن و التطاعن و عصمة الامام و التقية و نكاح المتعة و ما إلى ذلك. و أشهد ان المرء، في كثير من المواضع التي يبدو عليها ان ظاهر الحق في جانب الخصم، لا يلبث ان يخرج ميالا إلى العكس بعد سماع الرد.

فاما الكتاب الثاني فهو كشف الارتياب في أشياع محمد بن عبد الوهاب،[[200]](#footnote-200) و هو كما يتجلى من عنوانه مخصص لمناقشة المسائل التي يقوم عليها مذهب السلفية الوهابية كتحريم البدعة، و هدم القبور، و انكار الشفاعة و الاستغاثة و التوسل و الحلف بغير الله و النذر و التبرك و التدخين و الاجتهاد و غير ذلك من الأمور المشهورة. و لقد يعجب الناظر في هذا الكتاب لكبرى البوائق يرمي بها السيد خصومه مذ ينقل له عن مصادر- موثوقة أو غير موثوقة- مثل قول امام مذهبهم: الربابة في بيت الخاطئة أقل إثما ممن ينادي بالصلاة على النبي في المنائر!. و لقد يداخله الدهش لتشبيه الوهابيين بالخوارج من ثلاثة عشر وجها[[201]](#footnote-201) و لكنه لن يحتاج إلى عناء كبير في كشف السر، ان هو التفت إلى المقدمة فطالعته بالمقطع التالي:

الحمد لله ... و بعد، فلما ضعفت شوكة ملوك الإسلام، و كان من ذلك استيلاء الوهابيين من اعراب نجد على ... الحرمين الشريفين و هدم مزارات المسلمين و منها قبة أهل البيت ع. و قباب مواليد النبي (ص). و جعل قبور عظماء المسلمين. معرضة لدوس الاقدام و وقوع القذارات و روث الدواب و الكلاب فاحرقوا بذلك قلوب المؤمنين جئت بهذه الرسالة.

و اما الكتاب الذي يعد واسطة العقد في تاليفه و الذي اعتقد انه من الأوابد الخوالد الشوارد في تراثنا الإسلامي فهو أعيان الشيعة لقد كان في مشيئة السيد ان يجعل من معلمته تلك مرجعا تاريخيا لفرق الشيعة في الدول الإسلامية، و لعقائدها في الأصول و الفروع، غير انه آثر ان يجتزى‏ء باستقصاء اخبار الامامية الاثني عشرية: علمائها، و متكلميها، 386 و اصولييها، و فقهائها، و مؤرخيها، و نسابيها، و جغرافييها، و منطقييها، و منجميها، و اطبائها، و نحوييها، و صرفييها، و بيانيها، و شعرائها، و عروضييها، و ادبائها، و كتابها، و مصنفيها في فنون الإسلام في كل عصر. على انه لم ير ان يحشد بين أولئك من لم يقل في حقه الا عبارة مختصرة كقولهم: ثقة، أو عين، أو صدوق، أو له كتاب، أو لا بأس به، أو ضعيف، أو من رجال أحدهم ع، أو عالم فاضل معاصر، أو عالم صالح، أو يروي عن فلان أو يروي فلان عنه، أو نحو ذلك.

ليس من المبالغة هاهنا ان يقال عن السيد محسن- رضوان الله عليه- انه ارتفع بهذا المؤلف إلى مصاف أكابر الرجاليين في تاريخنا كابن عبد البر، و ابن جحر العسقلاني، و ابن سعد و اضرابهم من أمثال الخطيب البغدادي و ابن عساكر و ياقوت الحموي و ابن خلكان و الصفدي و من إليهم. و لئن كان فيه مستقصيا متتبعا محققا إلى الغاية التي تنوء بالوسع فان أصالته و ميزته- على حسب ما أظن- في انتصاره الوفي لفضلاء أهل البيت، و إشارته المنصفة إلى ما نالهم من ظلم و نسبة باطلة، ثم في حملته الجريئة على من عرض لهم بالوقيعة أو التحامل.

تراه إذا ذكر قوم ان أبا العيناء ادعى خطبة الزهراء بعد ان منعها الصديق فدكا، أو ان نهج البلاغة هو للشريف الرضي، لم يحجم ان يحتج على النقيض ثم يقرر: هذا باطل لا يلتفت اليه بعد رواية الثقات له و تصحيحهم إياه‏[[202]](#footnote-202) ... و لذا جرى للرافعي في اعجاز القرآن لغو غير مهذب في حق الرافضة، لامه السيد لوما عنيفا على (اتقاد نار العداوة و العصبية في قلبه الذي انطق لسانه بالفحش و أخرجه إلى سوء القول)، و كذلك فعل بالدكتور احمد أمين و بالاستاذ محمد ثابت المصري طوال مائة و ثلاثين صفحة مرصوصة من كتابه. و من الطريف انه لما عتب على استأذنا المغربي لانه لم يقرظ كتبه غير المتصلة بالأدب و الشعر، لم يجد بدا من ان ينهي كلامه بالمنافحة الشديدة عن الشيعة و التعريض الساخر- على طريقة إياك أعني- بمذهب الحشوية قال: (و لم يدخلوا في معتقداتهم ان الله ينزل كل ليلة جمعة إلى سطوح المساجد، و لا ان النبي رآه في ليلة المعراج بعيني رأسه، و لا ان العبد مجبور على أفعاله و مثاب و معاقب على ما اجبر عليه).

و لعلكم، سادتي، أغضبتم زميلكم ذات مرة إغضابا شديدا حتى دفعتموه لأن يقول عن مجلتكم ما ليس من الأناقة في هذا المقام اعادة روايته بمسمع منكم و حسبي في الاعتذار لسلفي ان أقول: لم يكن في حياته- غفر الله له- من دم مسفوح و لكن في اهاب هذا الشيخ الجبار ذي الهامة الهرقلية نفسا كنفوس أولئك (التوابين) بعين الوردة الذين استماتوا في صفوف سليمان بن صرد و المسيب الفزاري ثارا لدم الحسين! و بعد، أيها السادة، فان أسفي شديد لاني لم أسعد بلقاء زميلكم و التعرف عليه عن قرب حتى أجلو لكم خصائص خلقه و شخصيته، و لكن أصدقاءه و تلامذته يرسمون له صورة تستهوي الأفئدة في بساطتها و سموها على السواء.

لقد اشادوا بما عرفوا فيه من تواضع و زهد بالجاه و عزوف عن المنزلة و احتقار للمظاهر الباطلة الغرارة. ذكروا انه ما بالي قط متاع الحياة فاجتزأ بما يسد البلغة و يقوم بالأود: كان يسعى لشأنه بنفسه، و يباشر بيده تهيئة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انتهى منه بشقراء سنة 1346 ه. و قدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر: بعضها غير حيادي كأحمد بن زيني دحلان (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام)، و بعضها معتدل- بشهادة السيد المرحوم (راجع ص 9)- كمحمود شكري الآلوسي (تاريخ نجد)، و استمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة الألسن (جغرافيته المترجمة عن ملطبرون) و تاريخ الجبرتي إلخ .. ح. ه.

(2) راجع المقدمة ص 214.

(3) راجع مواضع مختلفة من أعيان الشيعة، الجزء الأول.

ص:387

اعيان الشيعة    ج‏10    387     المؤلف ..... ص : 384

طعامه غير حافل برفاهية ماكل أو مشرب، و لا ملتفت إلى زينة في شارة أو كسوة ... كذلك شان العظماء ينكرون ما اسماه نيتشه فلسفة الخياطين فلا يؤمنون ان الثوب يخلق الراهب، و لا ان الزنار المفضض خير من الذكر الحسن! ..

و لقد صوروا ما رأوا فيه من ورع و تقوى و عفة يد و لسان، و شهدوا ان الآلاف ذهبا. كانت ترد عليه فما يمسها و يحولها للحال إلى وجوه الخير بل ربما أنفق ماله على تأسيس المدارس و وقفها في عصر أذل فيه الحرص أعناق الرجال .. كذلك شان الزاهدين الأصفياء أزكياء النفوس يحقرون الاستكثار و يأنفون من التكالب على الرزق، لأنهم لا يقيسون الفضل بذلك المقياس العجيب الذي حدثنا عنه يوما أحد عمداء العلم و اسماه مقياس عدد الاصفار! ثم هم اطبقوا على جودة رأيه و شجاعة قلبه و ثبات جنانه و تحرره من العصبية و الجمود و نهوضه بما يعتقد انه حق .. كذلك شان الروحانيين المخلصين لا يدارون في فكرتهم و لا يداجون و لا يصانعون و لا يتلمسون مجدا رخيصا قائما على تملق العامة و استرضاء الدهماء، ذلك بأنهم أدركوا سر تلك الحكمة العسجدية المنقوشة في صدر تريستان و ايزولت [ايزوت‏] و التي تصلح شعارا للمثاليين جميعا من كل جلدة: ما لا يقدر عليه السحرة، فباستطاعة القلب ان ياتي به بقوة الحب و البطولة! سادتي، رحم الله زميلكم ما أروع سحر الانسجام في علمه و عمله! أ لم يكن ذا قلب كبير يفيض بالبطولة و بالمحبة؟

من مراثيه‏

للشيخ راغب العثماني في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترك الجفون تسح بالعبرات‏ |  | عظم الاسى و تراكم الحسرات‏ |
| رزء على الإسلام جل مصابه‏ |  | و هوت سماء نجومه النضرات‏ |
| يا خادم العلم الشريف و صاحب العقل‏ |  | الحصيف و جامع الحسنات‏ |
| من كان بعدك للشريعة واقفا |  | بالحزم بين زواجر و عظات‏ |
| من كان بعدك في الإله مجاهدا |  | أهل الهوى و الزيغ و الشبهات‏ |
|  |  |  |

الزعيم الديني الأوحد الذي يعرف دار المفوض السامي‏

بقلم: الأستاذ حسين مروه ميزتان امتاز بهما الفقيد الكبير تغنيان الباحث عن كل ميزة له سواهما، و تغنيان ذكراه نفسها عن كل مجد يذكره له الناس فيما سيذكرون من أمجاد. 387 ميزتان هما: أولا، ان السيد محسن الأمين هو الزعيم الديني الأوحد الذي لم يعرف، قط دار المفوض السامي الفرنسي في بيروت، و لا دار المندوبية الفرنسية بدمشق طوال عهد الانتداب الدائر، و هو الزعيم الديني الأوحد الذي لم يعرف، قط، وجه فرنسي واحد معرفة غيره لهاتيك الوجوه التي كانت تعنو لها وجوه القوم هنا و هناك من كل لون ...

و هل كان السيد محسن الأمين، غني اليد بكفيه ماله و غناه هو ان الوقوف على اعتاب الحاكمين المسيطرين؟

لا، و لكن كان السيد محسن الأمين غني النفس من وطنية و عزة و كرامة و إباء، و كان غني العقل من نور و سعة و شمول و انفتاح للحياة، و كان غني القلب من تسامح و ثقة بالله و حق الوطن بالاستقلال و السيادة و الانعتاق.

كان السيد محسن الأمين غنيا بهذا كله، فلم يعرف دارا و لا وجها للحاكمين المسيطرين، و لكن عرف وجوه جميع الوطنيين الذين كانوا يناهضون الانتداب و يجاهدونه و يثيرون بوجهه العواصف و الأعاصير عرف تلك الوجوه جميعا في سوريا و لبنان، و ما يزال منهم ذاكرون يذكرون كيف كانت تعقد الحلقات الوطنية في دمشق برعايته و توجيهه كلما اشتدت ازمة أو هاج أعصار.

و ثانية الميزتين ان السيد محسن الأمين كان حربا دائمة على البدع و الأوهام و الشعوذات و الخرافات تدخل عقول الناس في الدين أو في العلم أو في الوطنية جميعا.

و كانت حربه للبدع و الأوهام و الشعوذات و الخرافات كلها، حربا جريئة صريحة عنيفة، لا يعوزها عنصر البطولة و المغامرة، و هل نسي الناس، بعد، قصة الحرب الشديدة التي أعلنها، منذ سنوات، على ما أضيف من بدع و أضاليل إلى ذكرى الامام الشهيد الحسين بن علي؟ و هل نسي الناس كيف وقف في المعركة هذه، جريئا صريحا عنيفا لا يبرح مكانه، و لا يرهب صولة الصائلين و تهاويل المهولين، حتى اوتي النصر المبين، فكانت حربه هذه خطوة اصلاحية هلل لها الأحرار الوطنيون المخلصون، و انبروا يناصرونه فيها بالأقلام و الالسنة بحرارة و ايمان و استبسال؟

ترى، هل تنبثق الأحداث عن زعيم ديني يسد فراغ هذا الزعيم الراحل، بميزتين كميزتيه العظيمتين: الوطنية المنيعة الرفيعة، و الفكر التقدمي المستنير.

المصلح‏

[[203]](#footnote-203) بقلم: الدكتور أسعد الحكيم لقد اجتمعنا الآن في هذه الروضة العلمية الزاهرة، التي تؤتي أكلها إسلاما صحيحا و وطنية صادقة، و علما نافعا، و أخلاقا فاضلة. و كل نبت من نباتها و كل حجر من أحجارها، شاهد حي على الدهر ينطق بفضل مؤسسها، المحسن الأمين. و يشترك معنا في هذه الحفلة التذكارية التي اجتمعنا فيها لنوفي نفسا عزيزة علينا أجر عملها، (و هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ) لا لعلم جم وعاه صدره فقط ففوق كل ذي علم عليم و كم‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي أقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق و كان له الوقع الحسن في النفوس و القي غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام و كان الحفل حافلا بالعلماء و الكهنة و الوجهاء و التجار و العسكريين إلخ. فرحمة الله و بركاته على السيد المحسن الأمين.

ص:388

يطوي الموت كل يوم من عالم علامة فلا يكاد يوارى التراب جسمه، حتى يمحى من الأذهان اسمه و لا لمال و ثروة طائلة هو صاحبها، فقد قدم دمشق خلو اليدين، بعمته و عباءته، و خرج منها بعد ان اقام فيها نيفا و خمسين سنة، خلو اليدين، بعمته و عباءته و هما أشد بلى و أخلاقا قدم دمشق يافعا يقطر ماء الشباب من وجهه، و خرج منها شيخا كبيرا أثقل جلال الشيخوخة كاهليه، ليعود إليها بعد حين جسدا ساكنا محمولا على الأكف و الأعناق في موكب جحفل حافل، تلاقى فيه لبنان و سوريا و مشت فيه بيروت و دمشق، حكومة و شعبا، مما لم يعرف له مثيل من قبل. فليت شعري، ما هذه العظمة و الابهة. لمن كان يجفو العظمة و الابهة و هذا الإجلال و التكريم و هذه الحفاوة الكبرى بعد الموت، بمن لم يكن ذا مال و لا سلطان و لا بأس و لا قوة في الحياة؟ و الناس هم الناس كما نعلم. (تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا) عقبى الخلق الحسن، و العمل الصالح.

قدم المحسن الأمين دمشق، في عهد حجبت فيه نور الإسلام ظلمات المسلمين، فتقطعت فيما بينهم أواصر المودة، و تشعبت بهم الطرق، فتفرقت بهم عن السبيل المستقيم، و باتوا و قد عمت الأمية فيهم، يتخطبون في ليل أليل من الجهل و الضلالة يحرمون العلوم الكونية و العقلية، و الاجتماعية و يرمون بالزندقة و الكفر كل داعية للإصلاح، و يجبهون بالقوة و العنف، كل حركة ترمي إلى التجدد و النهوض و التحرر، فمشى، و هو الفقير المستضعف مع الركب حينا، يستمد من ضعفه قوة، و من ضلاله هدى، و من جهله علما. يخاطب الناس على قدر عقولهم، و يدعو إلى سبيل الحق بالحكمة و الموعظة الحسنة، و لا يجادل الا بالتي هي أحسن. لا يسألهم اجرا على عمله، و لا يضن على ما فيه نفعهم بشي‏ء من كل ما تصل اليه يداه، حتى إذا وثق في قلوبهم من حبه. و في نفوسهم من احترامه و الثقة بعلمه دعا إلى الإصلاح عن طريق العلم و التعليم، و ان العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة، فأنشأ جيلا جديدا كان معه حربا على ما أورثته الأجيال و السياسات المضللة الغاشمة من بدع و خرافات و أساطير، شوهت محاسن الإسلام، و قوضت سلطان المسلمين، و لا يسعني الا إذ أذكر في طليعة هذا الفوج المجهز بالعلم الصحيح، و الخلق السامي، فقيدنا الأديب الكبير المرحوم أديب التقي الذي كان له في معركة الإصلاح الأولى قصب السبق و الحظ الأوفر.

و ما ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى بدأت مرحلة جهاده الأكبر، التي أسفرت عن انتصاره الباهر، بعد حرب ضروس، ابلى فيها بلاء حسنا، على تقويض دعائم كثير من البدع الدخيلة، و المعتقدات الضالة الموروثة المتاصلة في النفوس. و عن فوزه الكبير، في صراعه مع حكومات الانتداب الفرنسي التي كانت تدعوه إلى قبول مبدأ الطائفية في سوريا و فيها شق عصا المسلمين إلى شطرين، مهددة تارة، 388 و ملوحة بالمال و المناصب الرفيعة تارة اخرى، فلم تلن له قناة، و كانت كلمته في جميع مواقفه‏ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.

اما الرحلة الثالثة من هذا النضال الجبار، فهي سعيه لانشاء هذه الروضة العلمية التي يزينها اسمه، حيث تقوم تلك الشجرة المباركة التي غرست حبتها يداه، فثبت أصلها في تربتها الصالحة، و سما فرعها إلى السماء، فأخذت تؤتي أكلها كل حين يساقط هذا على من تفيأ ظلها، و هز بجذعها و هو على الأرض، فتحيا به نفسه‏ وَ مَنْ‏ أحيا نفسا فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً و يصعد ذاك إلى السماء، و إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ‏ فتنعم به روحه، حسنة في الدنيا و حسنة في الآخرة، ذلك هو الخلود، ذلك الفوز المبين.

هذا و لا يسعني بالختام، الا ان انوه بانتاجه العلمي و الفكري و الادبي، الذي لا يقل روعة و عظمة عن انتاجه الاصلاحي العملي و الأمر الذي يدعو للاعجاب و الإكبار في هذا الإنتاج ظهوره على غزارته و صعوبته في سني الشيخوخة المتاخرة التي يندر في رجالات هذا الشرق العربي من العلماء ان ينتجوا فيها.

ذلكم المحسن الأمين. الذي نحتفل الآن بذكراه: كما هو بصورته الحقيقية. إسلام صحيح و ايمان قوي، و خلق كريم، و علم نافع و عمل صالح، و تقوى و خشوع و تواضع و إباء، و جهاد في سبيل الحق لا تأخذ فيه لومة لائم، و صبر اولي العزم: الذين لهم ان يكونوا في الدنيا قادة، و في الآخرة قدوة، (وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)\*.

الكبير المتواضع‏

[[204]](#footnote-204) بقلم الشيخ احمد رضا أربعون يوما مضت على الثلمة الكبرى و الفاجعة العظمى التي حلت بالدين و عم مصابها الإسلام و المسلمين بفقد مجتهدنا الأكبر المحسن الأمين.

أربعون يوما مرت لا تخمد فيها لوعة و لا تسكن حسرة، ففي عاملة مناحات و ماتم و قلوب أخذ الاسى بمجامعها فهي واهية و في دمشق صراخات هاجها الحزن و انطلقت داوية و عيون قرحها البكاء فسالت دامية، و في العراق نفوس سلبها المصاب رشدها فهي حيرى و في فارس لواعج و أشجان و في الهند و باكستان نواح و ارنان و في الجاوا و سنغافورا ذكريات و حسرات، بلاد عرفت قدر الفقيد فألقت اليه ازمة تقليدها و استرشدت بفتاويه فهي عاملة عليها.

سادتي، ان جبلنا العاملي المسمى سياسيا اليوم لبنان الجنوبي ما زال منذ القرون الخالية يطلع على العالم الإسلامي بنوابغ العلماء و مجتهدي الفقهاء الذين أشرقت في أفق الكيان الإسلامي آثارهم الساطعة بنور العلم و أشعة الهدى فخلدت أسماءهم في هذه الدنيا و رفعت منزلتهم في الآخرة.

ففي 12 أواسط القرن الثامن طلع نجم 12 الشهيد الأول محمد بن مكي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

كانت الحفلة الأربعينية للمغفور له السيد محسن الأمين رائعة جدا بما تلي بها من خطب و قصائد. و كان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا و لبنان الارتجالي رائعا جدا أخذ بمجامع القلوب و ما أحسن ما نقله عن الفقيد الجليل من ان رجلا جاءه و قال له أريد ان أكون جعفريا و بعد ما بين له عدم الفرق بين السني و الشيعي فلم يقنع قال له: قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها قال له أصبحت جعفريا فبهت الرجل.

ص:389

الجزيني و تلاه في 13 القرن العاشر 13 الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي الجبعي و انتشرت في 14 القرن الحادي عشر مؤلفات 14 الشيخ الحر العاملي و أشرق القرن الرابع عشر بآثار فقيدنا العظيم فكانت مصابيح يشع سناها بمختلف العلوم في أقطار الإسلام و المسلمين.

صحبت كثيرا من الفقهاء و طالعت اخبار كثير من العلماء فما رأيت و لا سمعت بأكثر جامعية لفضائل العلم و أخلاق العالم و زهد العالم و تواضع العالم و عفة العالم من فقيدنا العظيم تلك الصفات التي يجب ان يتحلى بها أو ببعضها العلماء.

كان يأخذ بلب محدثه بأخلاقه السهلة و حديثه العذب لا يعرف عنجهية و لا يستمسك بكبر مع اصيل نسبه و سعة علمه و علو منزلته.

كان فينا كأحدنا لا يفسح لنا المجال لخدمته حتى يكون السابق إليها.

كان يتجنب مركب النقص فلا تسمع منه كلمة انا انا لأن ذلك قول من يشعر بالنقص فيجبر بالتمدح لنفسه.

اما سيدنا العظيم فقد كان بعيدا عن هذا المركب لأن فضائله تحدث عن نفسها:

كنا إذا تذاكرنا أمامه بالأدب أو باللغة أو بالعلوم العربية فجئنا بما فات نظره من هذه المفردات لم يحجم عن ان يقول: هذه فائدة استفدناها فتكبر بقوله هذا عظمته في أعيينا.

كان عف اللسان لم يسمع منه لاحد شتيمة و لو كان عدوا، صادق اللهجة فلم ينقل عنه غير الصدق مهما تقلبت الأحوال، أبيا للضيم و لكن حلمه يسبق ثورة إبائه فيكف عن ظالمه ما استطاع أو يصفح عنه ان كان أهلا للصفح.

كان عف اليد لا يطمع فيما ليس له و لا يتصرف لنفسه في الأموال العامة التي تقع في يده.

هذه جمعياته في دمشق و مدارسه فيها التي ازدهرت بإحسان المحسنين فهل سمع عنه انه دنس يده بقرش واحد من أموالها معاذ الله بل كان يمدها بفضلة ماله جهد المستطاع على قلة ذات يده، كان ذا صبر و جلد على البحث العلمي و كنت تراه و هو يطوف الفيافي بين الشام و العراق و بين العراق و فارس و خراسان طالبا في زوايا خزائنها ما يزود به مؤلفاته العديدة و بما يستريح اليه من الحقائق الراهنة يفعل ذلك و هو في العقد الثامن من عمره و قد وهب شباب ناصيته إلى شباب همته فزادت ضعفين.

فما أعظم النائي‏

الأبيات التي ألقاها الشاعر الشيخ يوسف بري في الحفلة التي إقامتها الجالية العربية في دوترويت ميشغن أميركا الشمالية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فديتك من أبقيت للعلم و الهدى‏ |  | أبا الطلعة السمحاء و الطهر و الندى‏ |
| حفيد رسول الله يا غوث امة |  | إذا استنجدت من كان غيرك منجدا |
| 389 لقد كنت للإسلام فخرا و عزة |  | كما كنت للاجيال مجدا و سؤددا |
| إذا سرت سار الحق خلفك شاهرا |  | حساما على هام الضلال مجردا |
| و تسعى لك الأقوام من كل بلدة |  | لتلمس منك الثوب أو تلثم اليدا |
| نشرت لواء العلم في ارض عامل‏ |  | و انشات للتهذيب في الشام معهدا |
| نايت و قد أبقيت للموت روعة |  | فما أعظم النائي و ما أروع الردى‏ |
| كان وقوع الخطب في كل مهجة |  | دوي من الاعماق يحمله الصدى‏ |
| و تبكي بك الأوطان طهرا و عفة |  | و ذكرا على مر الزمان مخلدا |
| اعزي بك الإسلام و العلم و الحجى‏ |  | فقد كنت للإسلام و العلم سيدا |
| تنوح على مثواك في الغرب امة |  | و تفديك بالأرواح لو يقبل الفدا |
|  |  |  |

من اخباره الخاصة:

قال لمندوب المفوض السامي:

انني موظف عند الله فلا يمكن ان أكون موظفا عند المفوض السامي.

بقلم الأستاذ وجيه بيضون.

اخبار المرء في مآتيه و أحاديثه، و في نوازعه و ميوله، تحسر عن حقيقته في شخصيته بما لا تكشف أحيانا طوال الفصول تبحث هذه الشخصية و تحقق فيها، أو بما لا تستوفي حق جلائها على حقها.

ذلك بان هذه الاخبار المتنوعة من الواقع و الصميم تترجم عن خلائق صاحبها و طبائعه ترجمة صحيحة ما تفتا تنجلي بتعددها و تنوعها في أوقات متباينة لا تكون النفسية فيها واحدة بحسب ملابساتها إلى ان تؤدي المعنى الخفي المستبهم و الغاية الخالصة الناصحة، و تنشر نافذة النور على الصورة بالوانها المتداخلة المتشابكة.

هذا فضلا عن ان اخبار المرء تختصر الطريق على الباحث فتجعله وجها لوجه تلقاء الحقيقة، و بخاصة حين يلم بهاتيك الاخبار من شتى وجوهها و يعرضها على المقارنة و يربط ما بينها بأسبابها المغيبة.

و هذا هو الذي قصدنا اليه في هذا الحديث عن المغفور له العلامة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين.

قصدنا إلى سرد جملة من اخباره الخاصة المتفرقة كيما نوحي إلى القارى‏ء بلسان الواقع بامتياز قدره و قدر امتيازه.

و قصدنا كذلك إلى ان يكون في اخباره المختلفة في ألوانها ما يحيط بالكلام عن حياته مجتمعة ليكون الحكم آخذا في منزلته من السداد و الصواب.

ان صلتي بسماحة المترجم قريبة متصلة، قوية:

جاورته في مسكنه مذ كنت حدثا صغيرا فوقفت على الكثير من حياته. و كنت طالبا في المدرسة العلوية التي أنشأها فما كان يغيب عني شخصه، و أذكر ان سماحته حضر أحد الفحوص السنوية، و كنت ما أزال في العقد الأول، فاستكتبنا إملاء، عن اللغة و قيمتها، فكان في جملة ما أجبت ان للغة شأنها الخطير حتى ان الإنسان ليقوم بنسبة ما يتعلم من‏

ص:390

أنواعها، فكل لسان بإنسان. فاستحسن سماحته ما انشات و منحني يومئذ العلامة الأولى.

و كثيرا ما كنت اجوز بعم زاهد كاسمه اتخذ العطارة معاشا، و هو من المصطفين عند سماحة المترجم يقصد إلى حانوته عصارى كل يوم ليقضي بعض الوقت اما استجماما من العناء أو ترقبا لحلول المساء كيما يقضي الصلاة الجامعة في المسجد القريب. فكان رحمه الله يستوقفني ليسالني عن حالي و أشغالي و لحظ مني ذات يوم اني اطالع بعض الأوراق، و لما علم ان بين يدي بعض الشعر من نظمي أكبر هذا السخف الذي انتهي اليه، ثم تظاهر بالشك في ان يكون لي كأنما أراد ان يشجعني بذلك. و ختم يشحذ همتي للاستمرار في الكتابة و المطالعة بلا انقطاع و من غير ان يخامرني الوجل، فكان لهذا الموقف اثره الذي لا أزال أذكره، و قد اعانني على المضي في حياتي الادبية ما يلويني عنها نقد أو تثبيط.

و ترجع صلتي بسماحته عن طريق الطباعة إلى أوائل الحرب العالمية الأولى، إذ كان قد أسس مع طائفة من المساهمين مطبعة أطلق عليها عنوان المطبعة الوطنية و اتخذ لها مكانا في شارع البزورية و خصها بتأليفه تعمل في طبعها، و أذكر منها ديوانه الرحيق المختوم في المنثور و المنظوم و كنت أسفر برواميز التصحيح متنقلا بين داره و المطبعة، و ربما استعانني في مقابلة التصحيح، فتجوز بسمعي كلماته فاضبط عليها ما يكون منها على لساني ملتويا غير مستقيم.

ثم عملت في بعض المطابع اثنتي عشرة سنة، فكنت و سماحته كالمتلازمين تجمعنا شئون التأليف و الطباعة. و حدث ان عهد إلينا بكتاب مشكول، و كان تنضيده من نصيبي، فمرت بي كلمة الوحدة و قد ضبطها بالكسر فجعلتها منصوبة فلما ان مر بها تصحيحا أولا و ثانيا و هي على حالها من النصب كتب ازاءها موبخا و مؤنبا بما يشير إلى إهمالنا و قلة انتباهنا. و لكنه عاد يبارك في عملي حين لفت نظره إلى حقيقة ضبطها في المعاجم.

و من هناته التباس بعض الحروف المتشابهة عليه كالضاد و الظاء، فيخلط بينها في كتابته لجريها الطويل على لسانه خطا في العراق إذ كان طالبا، و في جبل عامل بلاده حيث ينزلون هاتيك الحروف بعضها منزلة بعض على غير انتباه.

و لما ان عزمت على الاستقلال بالعمل، و الانفراد بمطبعة خاصة مضيت استنصحه على عادتي في معظم شئوني، فلقيت منه غاية التشجيع و التأييد.

و ما كاد يبلغه بعد حين خبر توفري على طباعة الكتب حتى حول إلي تاليفه التي لبثت من إخراج مطبعتي، مذيلة باسمها، إلى أواسط الحرب العالمية الثانية.

و زورته الأولى لمطبعتي كشفت لي عما زادني به تعلقا و إعجابا. دخل علي و انا في مكتبي فسارعت إلى تحيته و لثم يده. ثم لم يرعني منه الا و بصره يعلق بما عرض على الجدار من اعلانات للسينما و نمازج الرقص و هي تحمل رسوم الغيد الحسان في أوضاع من التخلع و التهتك تمجها الكرامة، فاسقط 390 في يدي، و لم يخرجني من ذهولي الا سؤاله رحمه الله عما أطبع، فأشرت إلى هاتيك المطبوعات معترفا انني احمل منها المأثمة و لكن على مرغمة. فنظر إلي طويلا ثم قال: لا بأس عليك يا بني فالعمل خير من البطالة. و العمل يقصد فيه وجه الكفاف غير العمل يقصد فيه إلى الرذيلة. و للضرورة أحكامها.

و حكمك في عملك انك كالصيدلاني يؤلف وصفات الأطباء على ما فيها من سم أو ترياق فما تقع عليه التبعة. و لو كان لك عن عملك معدى و لم تفعل أو كنت تأخذ بغير مهنتك سبب عيشك و عيالك للحقتك التبعة.

ثم لو كانت التبعة تقاس بنوع كل طبعة لكان لك ان تنفض يدك من كل عمل في مهنتك لأن في الصحف و في الكتب مثل ما في هذه الاعلانات و هذه الرسوم العريانة من معان كافرة و أضاليل منكرة و دعوات لا ترضي الا الشيطان فخذ بعملك إلى ان يتهيأ لك غيره و هجره. و من‏ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ‏.

و كنت في معيته إلى بعض الوراقين فسألته رأيه في احدى الآيات القرآنية فذكر لي مثل ما عرفت من معناها. قلت: و لكنه المعنى الظاهر، قال: و هل لنا ان نأخذ بغير الظاهر و نحن أضعف من ان نغوص في المعاني العميقة التي انطوى عليها كتاب الله؟ الا فخذ عني هذه الحقيقة: ان أكبر الادمغة لأعجز عن الاحاطة بالمعاني القرآنية في مقاصدها البعيدة.

و جرى الحديث عن الذكاء العربي فسمعت سماحته يصنف هذا الذكاء فيجعله في مختلف الأقطار العربية متفاوت الدرجات يعلو فيبلغ حد الالمعية و يسفل فيتردى تفاهة و سخافة أما في بلاد الشام فيحتفظ بطابعه الخاص من العدل حيث لا سمو و لا اسفاف و هذا في رأيه خير الأنواع موافقة للحياة.

و سيادته معجب بالخلق الأوروبي العملي. قال لي ذات مرة: أ تدري ما سر نجاح هؤلاء السكسونيين؟ انهم أخذوا عن الإسلام ثلاث فضائل هي قوام ما بلغوا من قوة و منعة: التفكير العميق و العزم المصمم و الثبات الدائب. فهم يفكرون مليا ثم يعزمون عزما اكيدا و متى جنحوا إلى العمل ثبتوا ثباتهم العجيب إلى ان يفوزوا بالغايات و المطاليب.

و من اخبار وطنيته و نزاهته و سموه النفسي ان الفرنسيين عرضوا على سماحته منصب رئاسة العلماء و الإفتاء بمعاش كبير مشفوعا بدار للسكنى و سيارة خاصة و أرسلوا أحد الضباط من بيروت إلى دمشق كي يعرض عليه الرأي، فلما ان مثل بين يديه في صومعته الصغيرة، و كنت ترجمانه، قال الضابط انه قدم لزيارته ثلاث مرات حتى أسعده الحظ بلقياه. فما كان من سماحته الا ان أمرني ان أكذبه لأنه لم يحاول الزيارة أكثر من مرتين، فتلطفت بنقل تكذيبه إلى الضابط الذي اعتذر للحال عن خطئه، ثم أدلى بالغاية التي قدم من أجلها، و كان يترقب كل جواب الا الجواب السلبي الذي جابهه به سيدنا الأمين إذ قال: (انني موظف عند الخالق العظيم و سيد الأكوان، و من كان كذلك لا يمكن ان يكون موظفا عند المفوض السامي فاشكره بالنيابة عني على ثقته بي، و احمل اليه ان المعاش الكبير و المركز الخطير و الدار المنيفة و السيارة الرفيهة، كل أولئك قد أغناني الله عنه‏

ص:391

بالقناعة). فبهت الضابط الفرنسي و قام متحاملا على نفسه منصرفا بين العجب و الاعجاب.

و إجمال القول عن سماحة الأمين انه علم من اعلام الثقافة في عصرنا علما و إصلاحا و صلاحا، بل أكبر مجتهد في زمنه بلا نزاع، و لكأنه في فضائله الجمة، و في رأسها العزوف عن أباطيل الحياة الدنيا أحد الائمة في 0 القرن الأول الإسلامي لا القرن الرابع عشر الحالي.

حمل رسالة العلم و صنف، و أنشأ المعاهد و جمعيات التعليم قضاء على الجهالة و تنويرا للافكار و تغذيتها، و تربية للطباع و ترقيتها.

و حمل رسالة الدين، فهذب و هدى و طهر و زكى و حمل رسالة الإصلاح، فأسس جمعيات البر و الإحسان، و حقق العدالة الاجتماعية بما اطاح من الأوهام التي اكسبتها قرون الظلم صفة القداسة.

و لو كان في الإسلام و العرب من مثله عدد الأنامل لكانت و الله كلمتنا هي العليا، و رايتنا هي الخفاقة و مجدنا فوق الأمجاد جميعا.

الزاهد

بقلم: الشيخ محمد جواد مغنية ربما يتساءل الناس إذا كان لم يعد للدين وزن و لا اثر في النفوس في هذا العصر فمن اين هذه العظمة للامين المحسن، و هو رجل الدين الأول، و رئيس العلماء الأكبر! و ما هذا الدوي الهائل الذي كنا نسمعه خلف جثمانه، و هذا السيل الجارف من الشعب و الحكومة في سورية و لبنان حول الجثمان و خلفه و أمامه! هذا الحشد الذي ضم جميع الهيئات الدينية و السياسية و الشعبية كبارها و صغارها من جميع الطوائف و الأديان، و لما ذا ملأت الصحف! في الأقطار العربية أعمدتها على الصفحات الأولى تشيد بعظمة الفقيد تعدد فضائله و مناقبه! و ما سبب هذه الهزة العنيفة التي زلزلت العالم العربي و الإسلامي عند ما سمع نبا وفاته! أجل لقد غيرت التطورات الاخيرة كثيرا من الأفكار و الاتجاهات، و كشفت الغطاء عن كل مموه زائف، و لكنها عجزت عن مقاومة الحق الذي يتمثل بشخصية الفقيد، فارغمت على الاعتراف بسلطانه، و النزول على حكمه.

اعتمد الفقيد على العمل و الإخلاص لا على الرياء و التضليل، و لا على الأنساب و الألقاب و هل يفخر بأكفان الأموات و ترابهم غير الحقير الأعزل من سلاح الحياة، انتسب الفقيد إلى حقيقة الدين و جوهره لا إلى اسمه و مظهره، فانتسب اليه العلم و الدين، فهذي المدرسة المحسنية مضى على خدمتها للعلم و الإنسانية نصف قرن، و هذي المؤلفات تعد بالعشرات، و هذا كتاب الأعيان من أعظم و اضخم ما تركت امة من تراث خالد و هذا الجهاد المستمر لتوحيد الكلمة، و جمع الصفوف، و هذا الكفاح لكل مستعمر و مستثمر، خلال اصطفى لها الله أمينه المحسن.

ان الكثير منا يملك العلم و الذكاء و لكن ما ذا يجدي العلم و الذكاء إذا 391 أديا إلى لغو لا خير فيه! و ما ذا يجدي الجاه و المال إذا كانا سببا للتحاسد و التباغض! بل ما ذا تجدي الهجرة إلى النجف و الأزهر و اكسفورد و السوربون إذا لم تكن لغايات انسانية و لم تدفع بالحياة إلى التقدم و كيف تتقدم بنا الحياة أو نتقدم بها، إذا كنا نجهل الحياة، و تستعبدنا الشهوات! لقد انبعثت نفس الفقيد من صميم العصر الذي عاش فيه، و تجرد عن ذاته و غاياته، فكان كفئا لكل ما القي عليه من مسئوليات، تسعين عاما من حياته قضاها مجاهدا في سبيل العلم و الخير مدافعا عن الحق دفاع من لا يبغي حطاما، و لا يخشى سلطانا، فكان في جبل عامل و العراق و دمشق لا وزن عنده الا للحق، و لا فضل الا لعامل على خير الوطن و الصالح العام كائنا من كان سنيا أم شيعيا. مسلما أم غير مسلم و هذه هي السبيل الواضحة التي يصل منها الإنسان إلى العظمة المطلقة التي تتخطى حدود الأمصار و الأديان لأنها كالشمس فوق الحدود جميعا لقد كان الإنسان إنسانا قبل ان يكون شرقيا أو غربيا و قبل ان يكون مسلما أو نصرانيا و هكذا العظمة و حب الخير لا يجنسان جغرافيا و لا تاريخيا و لا دينيا و لا هوية لهما غير حقيقة الإنسان بمعناه الشامل، ان الزمان و المكان لا يغيران شيئا من حقيقة الإنسان، و انما هما ظرفان لما يقوم به من اعمال، و ان معنى الدين هو الشعور بالمسؤولية تجاه أخيك الإنسان، و معنى الايمان هو اخضاع حياتك لهذا الشعور، ان المسيح لا يريد النصراني الماروني أو الرومي و انما يريد النصراني الإنساني، و محمد لا يريد المسلم السني أو الشيعي، و انما يريد المسلم الإنساني، هكذا فهم الفقيد الإسلام و الايمان فاخضع حياته لهذا الشعور و بهذا كان عظيما عند المسيحيين كافة و المحمديين كافة.

و ربما يتساءل المرء: كيف اجتمعت هذه العظمة مع تلك الحياة المتواضعة التي كان يحياها الفقيد و البساطة في مظاهرة كلها في مأكله و ملبسه و مسكنه، فلا بواب و لا حجاب، و لا سيارة فخمة، و بناية ضخمة، و قد رأيته، و انا جار له في الشياح واقفا في دكان قصاب يشتري اللحم و يحمله بيده إلى أهله، و رأيته يمشي منفردا متثاقلا يدفع بجسمه المريض المتهدم يزور العمال البائسين في بيوتهم، فيجلس إليهم و يطايبهم، و يسمع منهم، و يستمعون اليه، قد يتساءل المرء: أ هذا حقا هو الذي احتشدت الأمة بقضها و قضيضها خلف جثمانه! أ هذا حقا هو الذي كان بالأمس يحمل اللحم بيده! أ هذا حقا هو الذي كان يمشي وحيدا في الشارع و يجلس على الحصير مع البائس و الفقير! نعم هو هو! و هذا الرسول الأعظم الذي قرن اسمه باسم الله في الصلاة، و على المنابر و المآذن و دانت بأقواله ملايين الملايين في مشارق الأرض و مغاربها هو الذي كان يخصف نعله، و يرقع ثوبه بيده و يعقل البعير، و يقطع اللحم، و يحلب الشاة، و يطحن مع الخادم، و يجلس على الأرض مع الأسود و الأبيض، هكذا كان الرسول الأعظم و هكذا اقتدى به سليله المحسن الكبير. و ما هذا الاحتقار للمادة الا مظهر الكمال و الاعتداد بسلامة النفس، الاعتداد بالعلم و النزاهة و العمل و الإخلاص و حيثما وجدت الترف و الزينة وجدت الاستغلال و الخيانة و حيثما وجدت التواضع وجدت الحق و الصدق.

كان مسجد الرسول الأعظم في عهده و 0 عهد الخلفاء الراشدين هو البرلمان و السراي الكبير و قصر العدل و لم يكن هذا الجامع سوى قليل من‏

ص:392

الطين و سعف النخل و لكن منه انبعثت القوة التي حطمت تاج كسرى و قيصر و منه شع النور الذي ملأ الآفاق و الأكوان و به سادت الفضيلة على الرذيلة و تغلب الضعيف المحق على القوي المبطل. أما القصور الشامخة اما ناطحات السحاب فاساسها البغي و الاستثمار. و حيطانها التحاسد و التباغض و سقفها الطمع و الجشع. و أثاثها العجب و الرياء، من سكنها أغوته و من اغتر بها أردته، و السلام على أمير المؤمنين حيث وصف المخلصين عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم و العكس بالعكس.

أنكر أهل الجاهلية رسالة الرسول الأعظم لانه يأكل الطعام و يمشي في الأسواق و لا يملك كنزا و لا بستانا أَ هذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا- ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقى‏ إِلَيْهِ‏ كنزا [كَنْزٌ] أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ و لو كان محمد (ص) في هذا العصر لقال له البعض: كيف تكون نبيا و أنت لا تملك سيارة! و ما تجلت هيبة الحق في شي‏ء كما تجلت في حياة متواضعة و زهد في زخرف الأرض و زينتها، كان للفقيد- الذي لا يملك سيارة- صور للهيبة و الجلال تتعدد بتعدد من ارتدى عمة مثل عمته و لبس جبة و قفطانا كما لبس و قد أعار لكل واحد صورة اكسبته احتراما و تقديرا حتى إذا ذهبت تلك الصورة عن الدخيل و استرد المستعار برز الجميع عراة الا من لبس ثوبه من غزله و حاكه على نوله.

من مراثيه‏

للاستاذ حامد يوسف في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبا روع القلوب الخوالي‏ |  | مذ تواريت يا قليل المثال‏ |
| نبا راعنا و هد قوانا |  | و رمانا بحالكات الليالي‏ |
| فيئسنا لو لا العزاء بصنع‏ |  | لك يا خالدا على الأجيال‏ |
| يا أمينا بعهده لعلي‏ |  | و وفيا بحبه للآل‏ |
| هات حدث عما رأيت من الدهر |  | و حدث عن أعظم الأهوال‏ |
| هات حدث فما عهدتك يوما |  | صامتا لا تجيد رد السؤال‏ |
| ايه لو صح يا جليل فداء |  | لفديناك بالنفوس الغوالي‏ |
|  |  |  |

عدو الاستعمار

بقلم: الأستاذ علي بزي.

ان الأخلاق التي صورها الخيال و عجز عن الأخذ بها الإنسان و حسب الكثيرون تحقيقها اعجازا، قد عرفناها في الفقيد العظيم واقعا محسوسا، فكانت لا تظهر عظمة شخصيته التي ملأت العالم الإسلامي بأجمعه الا تواضعا و لطفا و إيناسا أرانا بام العين ما قرأناه في بطون الكتب عن الأنبياء و المرسلين.

و كانت الفكرة مهما بعدت و الاماني مهما عظمت و عزت حققها بكفاحه النادر و جهاده المتواصل عملا ناطقا و أثرا مدويا.

لقد نشا المغفور له يافعا و تتلمذ في المدارس الدينية على ايدي كبار العلماء في عصره في جبل عامل و أتم دراساته في النجف الأشرف و كنا 392 نحسب ان هذه المدارس لا تنتج سوى المتفقهين في الدين فإذا بنا نرى في الفقيد المتشرع الإسلامي الذي لا يبارى، و الأديب و المؤرخ و المحدث و المصلح الاجتماعي.

و تلك كتبه في جميع هذه العلوم حجة ناطقة و هذه مدارسه التي أنشأها للبنين و البنات في دمشق تعلم إلى جانب الدين مختلف العلوم العصرية و اللغات الاجنبية تشعرنا بتفهمه لحاجات عصر، و فهمه العميق‏

لكلمة جده الامام علي (ع):

نشئوا أبناءكم على غير ما نشاتم، فإنهم مولودون لزمن غير زمانكم.

و كان إلى ذلك كله يمتاز عن كافة رجال الدين و المصلحين بخلق ما خص به سوى الأنبياء و الائمة من أجداده: صداعا في الحق جبارا في مجابهة الناس سواء كانوا من علية القوم أم سواده لا يثنيه ثان عن الجهر برأيه و عن نصرة الحق و الحقيقة.

و لقد أسس مدرسة للبنات في وقت كان الكثيرون يتحرجون في تعليم الصبيان و لم ينس العالم الإسلامي بعد حينما جهر برأيه في تحريم البدع و الطقوس التي ادخلت في صميم الدين فرجع بالناس إلى العقيدة الإسلامية الصافية و ارجع إلى الأذهان صور الابطال الذين اقتفوا اثر محمد (ص) بان الإسلام بمثل هذه الروح حيث‏

قال‏:

و الله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر ما فعلت.

عرفنا الاستعمار أول ما يتملق رجال الدين فيستصنع من يستصنع و يسكت من لم يقو على استصناعه بمختلف الطرق و شتى الاساليب. اما فقيدنا الكبير فان المستعمر لم يجرؤ حتى على الدنو منه باي إغراء ذلك انه كان يعرف ان المحسن الأمين لا يعتز الا بجاه العلم و ثقة إخوانه المؤمنين المسلمين فلو اعطي ملك الأرض لما عادله بجزء يسير من هذا العز الخالد و الجاه الصحيح.

و انى للمال ان يغري تلك النفس الكبيرة التي عرفت ان سر العظمة في العطاء لا في الأخذ، و ان من وقف نفسه و حياته و قلمه و فكره على الناس هيهات ان ينفذ إلى الظفر بملاينته و مسايرته و قد كان سيفا مصلتا في وجهه طيلة حياته.

و لم تزل دمشق تذكر مواقفه العديدة في ابان نضالها حيث لم يكن يكتفي بالتأييد و لم يسلك السبيل التي سلكها اقرانه من الإفتاء بالجهاد فحسب بل كان يجاهد كاي مواطن يجمع الصفوف و ينظمها و يحضها و يقوي من عزائمها حتى أصبح بيته في الشام محجة لقادة الوطنيين بها.

و لم يزل يذكر الوطنيون كلمته الخالدة لاحد القادة الافرنسيين حين زاره في منزله بدمشق و تعرض لجلالة المغفور له الملك فيصل فقال له:

انك ضيف في منزلي، و حرمة الضيافة وحدها تمسكني عن اهانتك و لكن تاكدوا ان التاريخ لم يسجل ان القوة استطاعت الانتصار على الحق‏

ص:393

انتصارا ابديا، و لا بد للعرب في سوريا ان ينتصروا في النهاية بحقهم على قوتكم.

يا سيدي:

لقد كنت في حياتك و ستظل في مماتك منارة و هديا للعالم الإسلامي و للعرب و مفخرة لنا في جبل عامل.

ان جبل عامل الذي يفاخر بانك منه يموت عطشا و الليطاني ينساب في اراضيه، و يموت جوعا و فيه أخصب التربة، و يسأم ذلا و السواعد سواعد بنيه المفتولة.

و لكن يوما سياتي ينقلب فيه كل شي‏ء و يزدهر هذا الجبل جبلك، و يسطع فيه نور اليقين و ترتفع فيه الجباه بفضل البذور الصالحة التي بذرتها و الزرع الطيب الذي زرعته.

مثلك لا يذهب من بين الناس الا جسده، أما روحك فباقية.

و ابناؤك في جبل عامل متمسكون بعروتك يهتدون بهديك و يقتفون في الجهاد و الصبر اثرك إلى ان تعلو كلمة الحق التي أفنيت عمرك في اعلائها.

للاستاذ أمين شرارة في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قضيت عمرك بالإصلاح تقطعه‏ |  | بين العباد فما زلت بك القدم‏ |
| و رب محتدم للشر في نفر |  | من الخصوم أتوك الأمس و احتكموا |
| مشوا إليك و صوت الحق ينهرهم‏ |  | فلا جدال و لا بغضاء بينهم‏ |
| هديتهم فتحدث كم صنعت لهم‏ |  | من الجميل و كم شيدت ما هدموا |
|  |  |  |

عدو التعصب‏

بقلم: رئيس تحرير جريدة الجيل فقدت الأمة مجتهدها الأكبر السيد محسن الأمين ليخلف نعيه رنة وجوم و لوعة اكتئاب في كل نفس و قلب.

و إذا كانت الأمة تبكي- كما ينبغي لها ان تبكي- في الراحل الكبير الخلق الرفيع و المناقب السامية و العلم الغزير و الرجولة الكاملة، فان جيل الأمة الجديد لينحني بخشوع و إجلال امام الفقيد الكبير و قد مثل في فيض علمه و معرفته ما تنطوي عليه الأمة من قوى التفوق و النبوغ و الإبداع و عبر في جليل حياته و اعماله عما تزخر به نفسية الأمة من سمو و نبل و رفعة فإذا السيد محسن الأمين و إذا معنى وجوده درس يمكن أبناء الجيل الجديد الصاعد من ايمانهم بأمتهم و دفين قواها و كامن إبداعها و سمو نفسيتها و يوطد فيهم اليقين بطبيعة أمتهم و بما تؤهلها الحياة من تفوق و رفعة و انتصار.

ان الأمم تجعل من حياة رجالها الافذاذ ذكرى تلقن أبناء الجيل الصاعد ما تستطيع نفوسهم إذا صفت كصفاء نفوس هؤلاء الرجال الافذاذ ان تحقق في حقول البناء و الإنشاء و الخير و الجمال، و ان لأمتنا ان تجعل من حياة السيد محسن الأمين ذكرى تفتح في الجيل الجديد مكامن الخير و العز و مطاوي الرجولة و النبالة.

فإذا لم تكن الذكرى حافزا للايمان بمعانيها و قيمها و فضائلها و مناقبها 393 و لتحقيق هذه المعاني و القيم و الفضائل و المناقب خرجت عن مغزاها و حقيقتها لتعبر فقط عن مظاهر و مراسم و أشكال.

لقد كان العلامة الجليل و المجتهد الأكبر رجل الدين الصحيح السليم على أتم ما ينبغي ان يكون عليه رجل الدين الصحيح السليم في مجتمع قومي متفوق.

فقد حمل رسالة التطور في أمور الدين يجتهد في وسائله و طرقه و اساليبه ليحقق مراميه السامية و مغازيه الرفيعة واضعا حدا لكل ما هو دخيل على الدين مما يقيد العقل و يفسح المجال لمصطلح الخرافات و البدع فكان هذه القمة الشامخة في تفهم الدين على حقيقته و جوهره لرقي المجتمع و ارتقاء نفسيته و تحسين سعادته.

لقد ابى عليه ايمانه العميق بجوهر الدين و حقيقته و معناه ان يحجر المجتمع في قوالب جامدة تحت ستار الدين و مقتضياته ليجعل من الدين كما هو على حقيقته واسطة في المجتمع إلى التطور و الارتقاء و النمو.

و لقد حال وعيه القومي و ايمانه الديني العميق ان تتغلب فيه العصبية الدينية المذهبية فتخرب وحدة المجتمع و تعرض وحدة مصيره للدمار و الفناء فأبى حين أراد الانتداب الإمعان في تمزيق وحدة الأمة بتقسيم المحاكم الشرعية ابى ان يوافق الانتداب على ارادته المجرمة. و أعلن في قوة و جرأة و وعي قومي نبيل رفضه ذلك فضرب مثلا و اي مثل على سمو الايمان القومي و على ان الأحوال الشخصية ليست على جلالها مما ينبغي هدر مصلحة المجتمع على مذبح شكلياتها و على ان الدين و المذهب لا يصح ان يتخذا سبيلا لتدمير مصير المجتمع تحت ستار الغيرة على احكامهما و قواعدهما.

و بلغ الوعي القومي بالسيد محسن الأمين القمة حين ترفع و هو رجل الدين الخطير عن ان ينغمس في مزالق السياسة و الأعمال السياسية معطيا الدرس البليغ عن رجل الدين و مهمته الحقيقية الصحيحة فقصر عمله على مضمار التوجيه النفسي الروحي و على بناء النفوس على سنن جوهر الدين و جوهر قواعده و ابى ان ينحدر بالدين إلى اتخاذه واسطة التجارة و الاستغلال و بناء النفوذ السياسي و مزاحمة السياسيين على نفوذهم و سلطانهم.

ففصل في عمله و حياته و تصرفاته بين الدين، كظاهرة روحية في المجتمع و بين الدولة كمظهر حقوقي سياسي شامل للمجتمع ترتقي بارتقاء نفسية المجتمع التي تمثله.

هذا هو المجتهد الأكبر، و العلامة الجليل و الرجل النبيل و الوطني الواعي و المؤمن الحق الذي فقدته الأمة اليوم. فترك وراءه ذكرى عاطرة تفتح في الجيل الصاعد و في رجال الدين الصحيح قيم الحياة و معانيها و مغازيها و معاني الدين على حقيقته و جوهره.

من مراثيه‏

للسيد أمين احمد الحسيني في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طأطئ يا امة العرب اسى‏ |  | و اندبيه فعلى الدنيا العفا |
|  |  |  |

ص:394

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذلك المحسن، و المولى الذي‏ |  | مثله هيهات تلفي خلفا |
| بصفات و مزايا لم يكن‏ |  | غيره في بعضها متصفا |
|  |  |  |

الزعيم الوطني‏

بقلم: الأستاذ أديب الصفدي.

رئيس تحرير جريدة الشعب الدمشقية.

مربوع القامة يميل إلى الطول، صحيح البنية، متناسق الأعضاء حتى يخيل إليك ان الله صاغه على ما يشاء.

وجه أسمر، بعينين سوداوين، يعلوهما حاجبان ابيض شعرهما، بلحية بيضاء مرسلة، و شاربين أبيضين فيهما بعض السواد النادر، ركبا على رأس متوسطة، تناسقت أعضاء الوجه، فلا تحس فيها تنافرا، مهيب وقور، خلع الله عليه جلال العلم، و كرامة النسب، و وقار الشيخوخة، يعتمر [يعتم‏] بعمامة خضراء كبيرة، هي طراز السادة الاشراف، و كبار مجتهدي الشيعة.

هو بين مجتهدي الشيعة الفحول، في الرعيل الأول مكانة و زعامة، محيط، و عقل نير و نفس كبيرة، و أخلاق فاضلة.

كبير الشيعة و مجتهدهم الأعظم في البلاد الشامية غير منازع، و زعيمهم في البلاد السورية غير مدافع. هذا هو السيد محسن الأمين.

جلست اليه مرتين جئته فيهما مسلما مرحبا، اثر وفوده إلى دمشق و أصغيت إلى حديثه، فما و الله تركت المجلس الا و انا معجب شديد الاعجاب لا بانسجام الحديث و طلاوته و حبكته و لا بما يزين ذلك من ادراك و فهم و ألمعية، و لا بلغته الصحيحة المنتقاة الألفاظ، فسماحته قد بلغ من ذلك كله المكانة التي يغبط عليها، و انما بالروح السامية العالية التي تحبك بين مقاطع حديثه تحبك و توفق بين معانيها و أغراضها و السمو الذي يتدفق في ألفاظه فيشعرك انك في حضرة الرجل الذي اراده الله للهداية و اختاره للزعامة، و زانه لذلك بما شاء من نفس فاضلة، و أخلاق سامية، و صفات عالية.

و أرادنا فريق من الاخوان على زيارة السيد محسن الأمين، مسلمين مرحبين، فأجبنا الدعوة، و رحبنا بها، جد فرحين، ذلك انا سنكون في حضرة رجال، نفيد من اجتماعهم فوق قيامنا بواجب الترحب بسيد الشيعة و كبيرها.

و أخذنا طريقنا جماعة من رجال الكتلة الوطنية و الشباب الوطني، و بعض زعماء الأحياء، إلى ان بلغنا الدار التي نزل بها السيد الأمين، فاستقبلنا رجاله، و قام السيد فرحب بنا من باب الغرفة إلى ان أخذنا مقاعدنا.

و دارت أحاديث المجاملات و الترحيب و تفضل سماحته فقال: موجها كلامه إلى رجال الكتلة الوطنية:

لا شك انا معجبون بما تبذلون من جهد موفق لخدمة البلاد مقدرون 394 لمساعيكم و ليس من شك في ان العمل الذي انقطعتم له عمل عظيم جليل، و من يعود إلى حالة البلاد العامة من وجهاتها الاخلاقية و الاجتماعية و الوطنية يدرك اي عناء هذا الذي تنهضون تحت عبئه الكبير بأداء الرسالة التي وقفتم عملكم و جهدكم و تفكيركم من أجلها و في سبيلها.

و تناول في كلامه اثر الحكم التركي، في أخلاق البلاد و طبائعها و فساد الادارة التركية، و ما رافقها من شئون و شجون و غرسها عادات و تقاليد في أخلاق العرب السوريين تنافي الأخلاق العربية القوية هذه التي لا نزال نشهد آثارها و بقاياها في أحوال العشائر البدوية، كالكرم و الشجاعة و الاباء و عزة النفس، و استقلال الرأي التي تكاد تنعدم، و حلول صفات و سجايا ليست في الأخلاق العربية المذكورة في شي‏ء كالجبن. و الذل.

و صغار النفس، و التقليد الأعمى.

و عرض السيد الكريم، إلى ما تقوم به الكتلة الوطنية من مساع محمودة و اعمال مشكورة، و مضيها رغم كل ما تصادفه من عراقيل في السبيل الذي تطوعت له، و اختيرت من اجله، فاشاد بذلك و اثنى عليه ثناء كبيرا.

و تكلم عن التضامن الوطني، و اثره في تكوين مزاج الأمم و نفسياتها، و فعله في نهضتها، و بلوغها حقوقها و أورد الامثلة و الشواهد على ذلك، و روى لنا سماحته المثل التالي:

حصلت شركة انكليزية أيام الشاه ناصر الدين على امتياز بحصر الدخان بشروط مجحفة، و شاع بين الجمهور، ان أحد كبار مجتهدي الشيعة الايرانيين، تكلم في وجوب الامتناع عن التدخين، و ان رجلا من كبار المجرمين، سمع بفتوى المجتهد الايراني الكبير و كان جالسا في مقهى عام ليدخن نرجيلة، فما وسعه الا ان كسر النرجيلة و اقسم ان لا يشرب الدخان ابدا، و ان الشاه امر أحد خدمه بإحضار نرجيلة فذهب و لم يعد، فكرر الطلب فلم يعد الخادم بها أيضا، و أعاد الكرة بطلب النرجيلة، و لكن الخادم لم يستطع إحضارها و ساله الشاه عن أسباب تاخره عن الصدوع بامره، فأخبره بان سيدات البلاط كسرن سائر النراجيل، و لم تبق واحدة منها في القصر. و ان إجماع الايرانيين على ترك التدخين اضطر الشركة الإنكليزية هي نفسها إلى إلغاء الامتياز.

و كان سماحة السيد الأمين، يحدثنا هذا الحديث فيفهمنا منه قيمة التضامن الوطني، و ان الأمة التي لا سلاح لها، و لا قوة تدفع بها عن نفسها و مصالحها باستطاعتها بمثل هذه الوسائل الوصول إلى أغراضها الوطنية.

و كان درسا قيما جليلا، ترك في نفوس السامعين أجمل الأثر و أبلغ العظة.

و امتد الحديث فتناول وجوها شتى كنا نحب ان يشاركنا قراؤنا في الاطلاع عليها، و لقد غالبنا نزعتنا الصحفية في الإفضاء للقراء بكل ما سمعنا، و شهدنا، و رأينا. و واجبنا الادبي في ان نحفظ سر المجلس، الذي تشرفنا بجلوسه، إلى ان تغلب الواجب الادبي على الواجب الصحفي و اكتفينا من الحديث بهذا الذي أجملناه في هذه السطور و انا لنرجو ان لا

ص:395

نكون خرجنا فيما كتبنا على أدب المجلس و ان نكون وفقنا أيضا إلى أداء واجبنا من قراء الشعب.[[205]](#footnote-205)

من مراثيه‏

قال معروف أبو خليل في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عظم المصاب على البعيد |  | من الاعارب و القريب‏ |
| لم يشهد الإسلام مثل‏ |  | اليوم هولا في الخطوب‏ |
| العلم يبكي و القضاء |  | السمح بالدمع الصبيب‏ |
| و مكارم الأخلاق تشكو فقد |  | ذي الصدر الرحيب‏ |
|  |  |  |

قدوة المصلحين‏

بقلم: الشيخ عبد الكريم الزنجاني.

الراحل العظيم فقيد الإسلام و المسلمين السيد محسن الأمين ملئ الصفحة بالآثار الناطقة الناصعة، و بري‏ء الساحة عن التهاون بالقيام بالنهضة الاصلاحية الصالحة، و في الاهتمام بشئون العب‏ء الديني الأقدس الذي حمله على كتفه، لقد كانت السلطات الدينية و الزمنية تعتبر كل محاولة للإصلاح خروجا على الدين و جريمة لا تغتفر بل كفرا، و في أوساط المذاهب المتخالفة و الأديان المتباينة و العقائد المتحجرة و التقاليد المترسخة، و في بلاد كان الاجنبي قد أوجد فيها باسم الدين حجبا كثيفة على الحق قد احكم كثافتها ضيق الفكر و التعصب الذميم و الجهل المطبق ...

نهض الراحل العظيم (الأمين) بالإصلاح الديني و الاجتماعي و الثقافي عن طريق التأليف و التصنيف و الإرشاد و الدعوة إلى سبيل الرشد بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادل المضلين بالتي هي أحسن و أسس المعاهد و المدارس العصرية لتثقيف البنين و البنات و نشر الثقافتين الدينية و الزمنية محاولا إزالة الجهل الذي هو أس الأمراض الاجتماعية، حينما كانت هذه الأعمال مسجلة في قائمة المنكرات عند مختلف الطبقات حتى طبقة رجال الدين، و لم يترك الفقيد العظيم مجالا لاية سلطة ان تتخذ اي حجة عليه للتدخل بشئون إصلاحه و العمل على عرقلة مساعيه.

فنصره الله (جلت قدرته) و أيده برجال مخلصين و ثبت الله تعالى قدمه حتى سجل للإصلاح ارقاما عالية، و أحدث انقلابا في الأفكار و انتباها للعقول و ضجة مدوية، و ترك للمسلمين كنوزا ثمينة من مؤلفاته و علومه و آثارا جديرة بالبقاء و مستوجبة للخلود، و خلف من سيرته و تاريخ حياته ما يهيب باعلام الدين للاقتداء به و التمشي على طريقته الواضحة الجريئة، و يحفز المصلحين إلى الأخذ بخطته و النسج على منواله، فأصبح قدوة للمصلحين في القرن العشرين.

مربي الأجيال‏

بقلم: الشيخ علي الجمال. 395 أيها المولى الجليل.

باسم الحي الذي يعتز باسمك و يفاخر بتراثك و الذي آثلته بابوتك و حدبك مجاهدا حيا و شرفته برفاتك الطاهرة و قلمك المناضل ميتا خالدا جئناك يا أبانا و سيدنا و مهتدانا و زعيمنا و راعينا لا لنفيك دينا لك علينا و جميلا طوقت به أعناقنا فو الله ما نملك وفاء لهذا الدين بملك الدنيا كلها و لن نقوى على أداء هذا الجميل بكل ما في النفس الإنسانية من وفاء و عرفان للجميل.

و لكنا جئنا نبكيك بذوب قلوبنا و نعرب عن مدى فجيعتنا بك و مقدار ما هد فقدك في كياننا و انه لكيان انشات أسسه و أقمت دعائمه و شيدت صرحه بيدك حجرا حجرا و لبنة لبنة فاخرجتنا به من الظلمات إلى النور و نقلتنا من الضلال إلى الهدى فكان اسمك الكريم يهيمن على حركاتنا و سكناتنا و كانت روحك الطاهرة تسدد خطواتنا و تنير سبلنا و كان إخلاصك الفريد الفذ يقيل من عثراتنا و ينزع الغل من نفوسنا و كان قلبك الكبير يسع عظائم أمورنا و توافهنا و يتسع لصغائرنا و كبائرنا و كانت يدك السمحة الكريمة تمسح جراحنا و تطهر نفوسنا من ادران الهوى و خبائث الأحقاد.

كنا أشتاتا فجمعتنا و كنا عدما فاوجدتنا و كنا نكرات فعرفتنا و كنا كهلاء فثقفتنا و كنا في ضلال فهديتنا و كنا مغمورين فاعززتنا فأصبحنا بنعمة الله و عطفك و حدبك و جهدك مضرب المثل بالتمسك باهداب ديننا و صدق وطنيتنا و جمع شملنا و اتحاد كلمتنا و قدرتنا على العمل الصالح المنتج في سبيل الخير العام و أصبحنا كما أراد أجدادك أئمتنا الاطهار زينا لهم لا شينا عليهم.

أيها الأب البار! .. باسم ابنائك الذين لا يحصون عدا و الذين نشاوا على تعاليمك السامية و اهتدوا بهديك جيلا بعد جيل و الذين ستظل ذكراك نبراسا لاجيالهم الصاعدة يستلهمون منها الهدى و يقتبسون منها السداد جئنا خاشعين مهطعين امام ذكرى رجل لا كالرجال و عالم لا كالعلماء و زعيم لا كالزعماء و مصلح لا كالمصلحين جئنا نقولها كلمة لله و الحق و التاريخ و الوفاء: و من أحيا نفسا فكأنما أحيا طائفة بأسرها و أخذ بيد امة بكاملها.

مولاي! لن يتسع هذا المقام و لا أي مقام للاحاطة بجانب من جوانب عظمتك و سموك فكيف بشخصيتك الفذة النادرة التي عقمت اجيال عن الإتيان بمثلها فهي من هذا المعدن النادر و الجوهر الفرد الذي صيغت منه شخصية جدك الامام الأعظم علي بن أبي طالب (ع) و انى لامثالي من الخوض في هذا الخضم المتلاطم و التصعيد لمثل هذا الطود الشامخ لو لا قبس من نورك و فيض من إلهامك ينعكس علينا فيهدينا إليك و لو لا عاطفة جامحة تدفعني باسم اخواني أصحابك و حوارييك لنقول كلمتنا في يوم سموت عن دنيا الفناء إلى جنة الخلد.

أيها المحسن الأمين! أحسن الله إلى روحك بقدر ما أغدقت عليها من فيض علمك و هدايتك و إخلاصك و تجردك و جنبها السوء بقدر ما جانب قلبك الضغينة و الحقد و عففت عنها الأذى بقدر ما تعففت يدك و لسانك و أفسح لها في جناته بقدر ما أفسحت في قلبك الكبير من رعاية للعدو و الصديق و القريب و البعيد و أفاض عليهما من نعمائه بقدر ما أفاضت علينا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) السر الذي حرص الأستاذ الصفدي على كتمانه يوم ذاك هو ان السيد رحمه الله حرض على مقاطعة شركة الجر و التنوير الاجنبية التي كانت تتحكم بالأهلين، و دعا إلى ان تنقلب هذه المقاطعة إلى ثورة عامة على الفرنسيين، فنظمت المقاطعة في تلك الجلسة ثم انقلب الأمر إلى ثورة شاملة فاضربت سوريا اضرابها الخمسيني المشهور الذي اضطر معه الفرنسيون إلى النزول على حكم الأمة الثائرة.

ص:396

من تسامح و خير و نبل و مثالية و آلف بينها و بين أرواح الشهداء و الصديقين بقدر ما ألفت بين قلوب العرب و المسلمين.

في مجمل خصائصه و خلائقه‏

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون.

إذا ما تحدثت انا عن المغفور له المجتهد الأكبر العلامة الأمين فحديثي عن مخالطة و ملازمة و عن تجرد و تنزه و عن خبرة و اختبار.

ان ابرز خصائص المجتهد الأكبر جده الدائب و عفته النزيهة و تواضعه الرصين ثم وطنيته الراقية.

و هي خصائص نادرة قلما توفرت إلى غيره توفرها اليه لأن إحداهن بمفردها لهي من الأخلاق الخليقة بان تسلك صاحبها في مرتبة الأماثل فكيف بها إذا هي توافرت مجتمعة لتؤلف شخصية جامعة لا تعثر على مثلها في السمو العلمي و النفسي الا حين ترجع بها إلى الندرة المختارة ممن انتهوا إلى ذروة العظمة و الخلود.

و الميزة درجات و لكن علامتنا الأمين بلغ منها الأوج السامق.

ففي دنيا الجد يكاد لا يضارع أو يبارى و له فيه من المجد ما يكلل بالاعجاب إلى أقصى حد.

و الا فما قولك به و قد قارب التسعين و لم يكن له في توفير العيش معين و مع ذلك كان يصل الليل بالنهار دؤوبا على التأليف و التصنيف يجمع و ينقب و يستقصي أو ينقل باحثا مفكرا أو يصحح رواميز الطبع منورا و محورا ما يكاد يهدأ أو يقر بل لا يعطي جسده الا حقه الأقل من الراحة و الجمام! ..

بل انى يستقيم لنا الحساب، و لكأنه المعجزة، حين نعلم ان تواليفه نيفت على سني عمره و آخره الأعيان و هو وحده موسوعة في علم الرجال مجزأة إلى عشرات المجلدات، و في المجلدة الأربعمائة أو الخمسمائة صفحة .. أ تراه لو نقلها خاما لا أكثر ثم بوبها، ثم أعاد تلاوتها و تصحيح رواميز طبعها، فلكم تستغرق من الوقت، هذا فضلا عن عناء التأليف في المراجعة و المحاكمة و التقصي و التحقيق إلى آخر المتاعب في هذا الباب.

زد على ما تقدم انه كان يتفرغ للقضاء بين الناس، ما يرد طالبا و لا يخذل قاصدا.

و في كل عام كان يقصد إلى مسقط رأسه (شقراء) من اعمال جبل عامل ليتفقد أرضه و يراقب محصوله و يستصفي علاقاته بالناس و علاقات الناس به.

و هو إلى هذا كله لا يطعم في الغالب الا طبيخ يده، و لا يستكفي حاجة يومه الا بنفسه.

و لقد نسيت ان أقدم لك انه يقيم الصلاة بالناس جامعة في أوقاتها ما يخرمها، و قلما فاته مجلس من المجالس الليلية المستدعية القائمة على 396 الذكريات التاريخية المألوفة عند الشيعة الامامية و لا يبلغه نعي أحد الا سار مشيعا معزيا.

و أخشى الاطالة فأسرع بالقول ان مترجمنا رئيس لجمعيات علمية و خيرية عدة، لا تقطع إحداهن امرا بغير رأيه و لا تبرم حكما من دون حكمه، و لطالما نسق الاجتماعات و القى فيها من آياته البينات ما يستدر الأكف و يوجه التوجيه السديد.

و هذا الطراز من الجد النادر المتضاعف لما يعز منه المثال، و بخاصة بين المسلمين و الشرقيين و هم في ركودهم المعهود و قنوطهم المشهود و عجز الخاصة منهم عن الجمع بين العلم و العمل.

ان علماءنا كثير، و لكن العاملين المنتجين منهم قليل، لأنهم بين عالم لا يحمل من العلم الا سمته الظاهرة، و آخر كالشجر يعقد و لا يثمر، و بين عالم اتخذ العلم سببا إلى كل غاية الا غاية العلم، و آخر منتهى انتهاء فضله انه نسخة متكررة من بعض الكتب الشاحبة.

اما الشذوذ عن هذا المفهوم فهو مظهر الفضل في أصحابه لأنهم يخرجون على أمثالهم مستكملين دورهم في حياتهم هداة بناة معا، و مثلا صالحة للاقتداء و الترسم. و لهم نمطهم الخاص في الحياة العازفة يصرفون العناية كلها إلى الغاية العلمية و الاصلاحية، متابعين السعي إلى ان يوفوا عليها و يصيبوها.

و جماع الخير عندهم ان يجودوا بما كسبوا و لا يحيدوا عما صمموا.

و العلم للمكسبة في حدود الأنانية الضيقة غير العلم يتسع ليعم و يستفيض كالنهر يروي و يحيي. ذاك استثمار التجارة السالبة و هذا استثمار التجارة السابغة، و ثمة العلم لشتى النوازع، و هنا العلم لغايته و لا يطيق الانتهاء إلى مثل هذا المستوي الرفيع الا النفر المختار الذي تهيأ له من شرف النفس و سمو الفكر و صفاء الروح ما يمكنه من إيثار البساطة و ارتضاء الحرمان في سبيل المرامي المجردة.

قلت ان العلامة الراحل الكريم كان يمتاز بالنزاهة و التواضع إلى جانب الجد.

و ما الحديث عن نزاهته و تواضعه بأقل شانا و خطرا. فله في هاتين المنقبتين ما يتوج و الله بالفضل، و يضرب به المثل، و يؤلف خطة ناصعة في الإصلاح و التوجيه.

و النزاهة لا تستكمل حقيقتها الا بالحقيقة تكون مدارها و مناطها، فتجمع بين نزاهة القلب و الوجدان، و الروح و الجنان، و اليد و اللسان، اي حين تكون نزاهة اقتناع و ايمان لا نزاهة عجز و حرمان.

و ليست تفتقد الثقة و تنحل الامانة و يستفحل خطر الشر، الا حين تلتوي النزاهات التواءها منطوية على الزيف فتبدوا كلاما معسولا، و عاطفة مشبوبة و سعيا باهرا، و رأيا ساحرا، ثم لا يكون قوامها الا المقاصد الخادعة الخاتلة.

فكمال النفس إذن شرط في النزاهة الكاملة.

ص:397

و العلماء في دنيا العروبة و السلام لبثوا محط الرحال، و معقد الآمال و منار التوجيه و مصدر الحكم و القيادة بل كانوا الملوك على الملوك إلى ان تحللت النزاهة من نفوسهم و استهانوا بالصدق و الصراحة و مالوا إلى المظاهر و أحالوا علمهم وسيلة إلى المنافع القريبة و المطامع الضئيلة.

و الناجون من هذه العلة بين علمائنا المعاصرين أقل من القليل.

و في طليعتهم الامام الأمين.

فلقد سلخ عمره على مثال العفة و الكرامة لم تعلق به ماثمه و لا محرجة و لم تختدعه المغريات عن نفسه على وفرتها من حوله لا و لم يتحول عن مهمته في تبليغ رسالته الاصلاحية شابا و كهلا و شيخا.

كانت تغدق عليه الآلاف ذهبا فما يمسها و يحولها للحال إلى وجوه البر مؤثرا منها العلم يشيد بنيانه و يدعم أركانه ليكفل حياة النور للنش‏ء الجديد.

و كانت تسعى اليه المراتب الحكومية العليا في الرئاسة و القضاء فيتأبى عليها ما يرضى بدلا بالرئاسة الدينية العلمية التي انتدبه لها ربه لينهض بها حرة خالصة لوجهه.

و كان يقضي بين الناس، و ربما اجتمع اليه الغني و الفقير و القوي و الضعيف و القريب و البعيد، فلا يصدر حكمه الا منزها عن الهوى.

و كانت تبلغه الصيحات من حوله أو عن بعد، مدوية بالسخط و اللوم و الحقد و ما إلى ذلك، و لا لسبب غير فتاواه في طلب الإصلاح و نبذ الجمود و مسايرة الزمن، فلا يقابلها بغير الرضا و السكينة يتخذ منها قوة جديدة لمضاعفة الجهاد و توسيع مدى الاجتهاد.

و كان الأكثرون يعهدون اليه بالوصاة على أموالهم و عيالهم من بعدهم فينهض بالواجب على أتمه، و يؤدي الامانة على حقها، محتملا من المشقة و الكلفة ما لا طاقة لغيره بمثله.

و و الله لو كان ممن يطمعون بالمال و زينة الحياة الدنيا في ظل البحبوحة و الإقبال، لكان له من مواده الغاية التي لا غاية وراءها، و لاقتنى الدور و شاد القصور و امتلك الضياع و مشى بين يديه الخدم و الحشم، و لكنه عف و استقام، و ترفع عن الحرام و رضي بالكفاف الحلال رضاء القناعة و الكمال.

و هو في هذا شانه في التواضع أيضا تواضع في المظهر على نحو أصحاب المطالب البعيدة ينصرفون بجميعهم إليها، فتصرفهم عن الاحتفال بغيرها، و تشغلهم عما عداها مما يقيم له الناس عادة أكبر وزن، بعدئذ غدا للمظاهر شأنها في الحياة الاجتماعية و معناها في رفع معنى أصحابها على قدر العناية أو عدم العناية بها.

و تواضع في الأسلوب يقوم على البساطة في الحديث مع مختلف الطبقات، و في استجابة الدعوات لدى الأغنياء و الفقراء على السواء و في الجلسات المطمئنة عند المصطفين من أرباب المتاجر، و في الطعام يتناوله على 397 الأرض العراء أو شبه العراء، و هو لمل‏ء المعدة فوق ما هو للغذاء، و في تشييع الراحلين ما يتخلف الا لعذر، و في العطف على اليتامى و الأيامى و المساكين.

لم ير يوما متابها مزهوا على علمه و فضله و حسابته في أصله و نبله، و على رفعته عند الكبراء و العظماء من الملوك و الزعماء بل لبث حياته ابدا كالشجرة الفينانة الوارفة المطمئنة بما أثقلها من رازح الحمل، يجوزها المارة لينعموا بوارف ظلها و فيئها، و يجتنوا من زهرها أو يطعموا من يانع ثمرها فهي الخير المشاع المباح.

و كثيرا ما بلغت به سهولة الخلق الحد الذي ينكر على مثله، كان يأبى و هو بين جمع من مريديه يصحبونه إلى بستان أو يرافقونه في سفر، الا ان يكون منهم مثل ما يكونون منه يشركهم في تهيئة الطعام و يضطلع بتبعته من مجمل العناء، و يتنزل في المباسطة و المفاكهة إلى حيث يكفل لهم الصفو و الهناءة و التطلق حتى لا يكاد يلفت الغريب من امره ما يميزه عن غيره.

و للامين، أحسن الله اليه، في باب الوطنية ما يسجل بمداد الإكبار و الإعظام، و كانت وطنيته من الطراز الراقي الناهض على التعقل و الحكمة.

قاوم الاستعمار أشد مقاومة بوقوفه سدا منيعا تلقاء مطامعه الخاتلة و مراميه النادرة في تفريق الشمل و بذر الأحقاد و الاستهواء بالمال و الوظائف.

و أشهد بين يدي الله انني كنت ذات يوم ترجمانه إلى أحد الضباط الفرنسيين و قد اوفد من قبل المفوض السامي لعرض أكبر منصب ديني على الامام الفقيد مع ما إلى هذا المنصب من امتياز في الحياة اليومية، فكان جوابه الرفض و الاستنكار لأنه موظف عند ربه يؤدي رسالته كما امر بها لوجهه فلا قبل له ان يكون موظفا عند المفوض الفرنسي يأتمر بامره و يتحرك بإشارته.

و أشهد كذلك انه أدى خير ما يؤديه مثله لوطنه في إصدار الفتاوى لصالح العروبة في كل ازمة جازتها و خاصة في قضية فلسطين.

و لاضف إلى خلائقه و خصائصه ما اشتهر عنه من جودة الرأي و شجاعة القلب و الصبر على الشدائد و العفو مع المقدرة و حسن المعاملة و التحرر من العصبية الذميمة و البر بالغريب و العطف على القريب و تنشيط العاملين و الرجوع عن الخطا حين يستبين، هذا فضلا عن اجادته السباحة و ركوب الخيل و غيرها من الرياضات النافعة.

و لتلك فضائل يحجبها المعنى الواحد حين تذكر انها ترسم للمثالية العربية الإسلامية في ايقظ أوقاتها و أروع آياتها.

فمترجمنا سليل البيت الطاهر و صاحب المحتد الأثيل. و قد توفرت له العوامل التي تجعل من شخصيته فرعا زكيا من هاتيك الدوحة التي استنبتها صاحب الرسالة الكريمة.

انه في اخصر وصف صورة مشرقة لمثل علي و أحفاده الميامين في خلائقهم السليمة القويمة.

أجل و انه العالم العامل الذي عرف كيف ينفع الملايين بعلمه و عمله. و هل ثمرة العلم غير العمل. و هل عمل فقيدنا الكريم الراحل‏

ص:398

الا عمل الشمعة تذوب لتنير، و عمل النحلة تشتار و تقضي كي تغذي، و هو العمل الأكبر الذي تباركه الإنسانية و الحياة و لا ينهض بمثله الا أصحاب النفوس الكبيرة.

عالم في فرد

بقلم: الشيخ محمد حسن المظفر.

كان رجل العلم و الفضيلة فقيدنا الغالي الحجة- الأمين- طاب ثراه من أولئك المهاجرين الذين تفقهوا في حاضرة النجف، و رجع إلى سوريا لانذار قومه، و إرشادهم إلى ما يتطلبه الدين من تعاليم و أخلاق شان ما اوحته الآية الشريفة، فما استقرت قدمه في عاصمة سورية الا و كان وحده طائفة كبيرة في جهاد الإنذار إلى قومه الذين حل بين أظهرهم فحسب، بل كانت دعوته تسير بين الحواضر و العواصم و تعم الحاضر و الباد و ما كان عالما بين فرقة بل قام بما تقوم به عدة علماء بين فرق شتى تناءت بلادها و اختلفت مذاهبها تحسبه و قد حضر مجامع الناس و جوامع الصلاة لا شغل له الا هداية الأمة بأقواله و اعماله، و تراه و قد حمل اليراع بين أنامله فتخاله لا فراغ له لغير التأليف و البحث و التنقيب، فلله أنت كيف جمعت بين هذه التكاليف الجمة التي لا يقوى عليها الا امة، فلا بدع فقد وجدناك طائفة بين فرق لا فردا بين فرقة فأنت ممن لا ياتي به الدهر الا صدفة و لا يسمح به الزمن الا خلسة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليس على الله بمستنكر |  | ان يجمع العالم في واحد |
|  |  |  |

فلا نكران إذا افتقدنا بفقدك عصبة اولي قوة و علماء اولى خشية.

المرتفع فوق الفوارق‏

بقلم: الأستاذ صلاح الأسير.

كاني بك أيها الحاضر الغائب! و قد توارى وجهك النير عن هذه الدنيا، ما زلت حيا معنا بعملك الصالح و علمك الصحيح و اجتهادك الذي لا يعرف غير الحق وجهة و قبلة فمن أجل هذا تقاسم الفجيعة بك جناحا الإسلام: الشيعة، و السنة فما كنت- يشهد الله- لواحدة دون أختها، ذلك انك أدركت سر الينبوع الواحد، فارتفعت فوق الفوارق لتخدم الإسلام كله في اهدافه و مراميه، لا فرق عندك بين مذهب و مذهب و شيعة و سنة، فكنت من الائمة الأخيار الذين يؤلفون ما تنافر من القلوب.

و يطفئون ما تعالى من لهيب الفتن فكان يومك في دمشق و أنت في الذروة من أهل الرأي في الشيعة يوما ذكرت فيه دمشق البلد السني 0 يوم صلاح الدين بن أيوب فإذا بترابها الطيب يضمكما في حدب و حب و تكسب دمشق إلى أمجادها الخوالد مجدا جديدا فكلاكما القائد الفذ هو في المعارك و الذود عن ارض العرب و أنت في بذر الحب و القضاء على الضغائن، و تتعادل في ميزان التاريخ الكفتان ليزدهي تاج دمشق برصيعتين تساوتا في الالق و الجوهر و اللمعان و لقد كنت عزوفا عن بهرج الدنيا فما استهوتك قط و كنت اسبر الناس لاغوارها و اعرف الناس بأنها متاع الغرور فلم تنهض لتكديس مال أو للاتجار بجاه و اتخذت من العمل الباقي و المعرفة الخيرة طريقا إلى مرضاة الله فما همك التزلف لبشر مهما علا قدره في موازين الناس الخاسرة فربحت الدارين و أنت تبتغي الدار الواحدة الدار الاخرى فلقد أفاء الله عليك- بتقدير النخبة- من عباده الذين رأوا فيك مشعلا من مشاعل الهدى و النور 398 و رأوا في أقوالك و آثارك آفاق اليقين الرحب و اجواء الإخلاص المنزه فكنت- انى حللت- موضع تقدير الناس و محط احترامهم هذا الاحترام الذي ارتفع إلى مراتب الايمان و القداسة كنت وليا من أولياء الله في حب الله و حب الخير لعباده فأكرمك الله حيا و أكرمك ميتا.

اجمع العلماء لفضائل العلم‏

بقلم: الأستاذ يوسف أسعد داغر.

هو المصلح المرشد و المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، عالم محقق و مصلح ديني و اجتماعي شهير و مرب له على بعض النش‏ء الحديث في سوريا أكبر الأثر، و شاعر مفلق و مؤلف جليل من أكابر الرجاليين، ألف في الفقه و الأدب و النقد و التاريخ و اللغة و فنونها و السير و الطبقات. فقد كان في النصف الأول من القرن العشرين بين علماء الامامية مشعلا من مشاعل الهدى و النور كما كان موضع تقدير الناس و محط احترامهم.

عمل حياته مجاهدا في سبيل العلم و الخير مدافعا عن الحق تغمره روح انسانية، رائده الإخلاص في العمل و التنكب عن الرياء و التضليل، و هو أحد نوابغ العلماء و مجتهدي الفقهاء ممن انجبهم جبل عامل و لعله بين علماء القرن الرابع عشر اجمعهم قاطبة لفضائل العلم و أخلاق العلماء و زهدهم و تواضعهم و عفتهم.

قام بوصفه مصلحا اجتماعيا بثورة على شوائب الدين و على الجهل و الأمية فوضع في سبيل هدي أبناء ملته ما وضع من كتب و مؤلفات و أسس لهم في دمشق مدارس علمية حديثة فتح أبوابها للجميع على السواء.

و هو وطني كافح في سبيل تحرير سورية و تامين استقلالها، فكان بيته بدمشق في عهد الانتداب مدار الحركة الوطنية. كذلك جاهد في سبيل فلسطين كما كافح في سبيل توحيد الأمة العربية و جمع الصفوف.

و لعل من ابرز صفاته دأبه المتواصل على العمل في خدمة العلم و التاريخ. كان ذا صبر و جلد على البحث العلمي، فقد طاف زوايا خزائن الكتب الخاصة و العامة في الشام و العراق و فارس و خراسان، يجمع مادة التاريخ الاصيلة في ترجمة من ترجم في كتابه (أعيان الشيعة) الذي أنفق في سبيل تحقيقه المال الكثير و الوقت الوفير و العناء المرير فإذا بهذا الكتاب موسوعة لا مثيل لها في رجال الامامية قديما و حديثا لا يشوبها سوى انها لم تكتمل بعد و قد عدل به مشاهير الرجاليين كابن عبد البر و ابن حجر العسقلاني و ابن سعد و الخطيب البغدادي و ابن عساكر و ياقوت الحموي و ابن خلكان و الصفدي فيما وضعوا من تراجم الرجال و السير.

في صورته الماثلة

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون لن تحتاج كيما تعرف صورة الامام المغفور له الذي افتقدناه أحوج ما نكون إلى مثله، أجل لن تحتاج لترسم صورة هذا الامام الجليل و العلامة الكبير الا ان تتمثل في الخاطر أحد الأئمة الأماثل في منبثق البعثة العربية في 0 صدر الإسلام.

ص:399

قامة ممشوقة انتظمت على جسم لا هو بالرهل البدين و لا الضاوي القضيف و لا البائن الطويل أو القصير المتردد ... تعلوه هامة معمرة كهامات أمثاله العظماء بما ضمت من تلافيف و شعاب حتى كأنها هيئت لدورها تهيئة الآلة التي يطلب منها الجد الدائب و العمل الواصب. فإذا انحدرت قليلا قابلتك جبهة عريضة ناتئة المستهل، متضاعفة الأسارير، كأنما اثرت فيها شدة الإطراق و الإمعان أو هي قد ثقلت بما احتملت فأطلت على عينين واسعتين سوداوين أنقى من بريق الأمواج في التماع الذكاء، و أقوى من تيار البحر في ايحاء الوداعة و المهابة معا ... تحميها اهداب مريشة من تحت حاجبين مزجج ما بينهما يدلان فيما يدلان على رجولة الإرادة و أصالة السيادة.

ثم يوثق هذه الأوصاف و يثبتها انف مرسل أشم حلو القنا، و فم رقيق المبسم، و شارب جزل منطلق متصل بلحية هي الوقار عينه في بياضها و انسيالها.

و هو إلى هذا عريض المنكبين، متسع الصدر، منسجم الأطراف، شديد المتن، قوي البنية، يحمل من اللباس ما يفرضه زي العلماء، فإذا سار خلته الطود متحركا، من غير تلفت أو التواء، و إذا جلس فليعتدل ما يتحرك و لا يريم في غير حاجة، و إذا تحدث أجمل بين الخاصة، أو أطنب على قدر بين العامة.

و لئن كانت تلك أوصافه في صورته الماثلة التي غيبها عنا الموت القاسي، و هي هي في قرب الشبه بمن تقدموه من اسلافه و أجداده، فان صفاته النفسية و الخلقية لنبعة ثرة من ذياك السلسبيل البعيد الزكي المستفيض.

أجل، و ايم الحق، ان لفي علامتنا الأمين لقبسا وهاجا من الإسلامية النورانية، و روحا خالصة من التراث العربي العريق. و تحس ذلك بل تلمسه في هيئته الظاهرة، و في تميز شمائله الطاهرة ان لم نقل في كافة عاداته و أحواله في حياته.

و نحن إذ نودع حجتنا و امامنا و علامتنا العامل، و ننفض الأيدي آخر نفضة منه، لنودع صورة ليس أحب منها إلى الابصار و القلوب، و ليس ابرع منها في توفيق الدلالة بين المظهر و المخبر.

انها من الصور العزيزة على الزمن لأنه لا يجود بمثلها في عبقريتها الا قليلا.

انها الصورة الحية ما بين الجوانح و الخواطر بما غيبت وراءها من امتيازات في المزايا الروحية و النفسية هي امتيازات العظمة في أوجها من استحقاق الإجلال و الإعظام.

في خطه و تاليفه‏

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون فقد الإسلام و العروبة بفقد المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين. مصلحا فذا و فقيها جليلا و عالما عاملا و مؤلفا دؤوبا مثمرا نيفت مؤلفاته على المئة عدا. 399 و ليس يدري طريقته في الكتابة و فضله في مؤلفاته و اتساع شخصيته التي انطوت على العلم انطواءها على الأدب ليس يدري ذلك على حقه الا الأقلون.

انك إذا أخذت خطه فأنت تلقاه حروف ممشوقة سهلة في القراءة لو لا ازدحام التعاريج و الملاحق و الحواشي. و مبعثها العجلة ثم الاستدراك في الزيادة أو الحذف. ان بعض الصفحات من كتاباته أحسن الله اليه لتحكي المصورات الجغرافية في خطوطها المتلوية صعودا و هبوطا أو المتسربة يمنة و يسارا أو المعلمة برقم يرجع إلى مثله في ورقة مضافة و يختم الصفحة بكلمة مذيلة كأنها التوقيع و هي اولى الكلمات في الصفحة التالية على نحو خطة الاسلاف القدامى من المؤلفين كأنما يستغنون بذلك عن الأرقام استتباعا للصفحات بعضها اثر بعض.

و في رواميز التصحيح لا يجري قلمه حينا الا في الأخطاء و في بعض الأحيان يثور فيها و يثور حتى ليدك الصفحة دكا جاعلا عاليها سافلها. فإذا الم الطباعون و راجعوا سماحته متشكين من العناء الذي يصيبهم، و الوقت الذي يضيع عليهم و إذا رجوه اعادة النظر على المواد قبل دفعها للطبع كان جوابه الذي لا يتغير: ان العصمة لله وحده و انه أعجز من ان يحيط بكل شي‏ء حين يكتب و ان لا مناص من التبديل و التحوير. على انه رحمه الله لم يكن ينسى التعويض على المطابع في كثير من الأحوال.

و كان لا يهمه إذ يكتب ان يصطنع اي نوع من الورق يكون تحت متناول يده. و الغالب على مواده انها مزق من الأوراق لا تراعى فيها الأحجام، منها ما هو بحجم الكف، و منها ما يستطيل و يضيق، و بعضها قد سود من ظهره كتابة أو طبعا، أو انجمع عليه بعض الحبر.

فإذا استنتجت من هذا كله شيئا فهو ميله إلى البساطة، و انحصار وقته عن المراجعة و فقد المساعدين في أمور التبييض و التحسين و الترقين.

و لطالما قصدت إلى سماحته في صومعته في مكتبته فرأيته مقتعدا الأرض و من حوله اكداس الأسفار بعضها فوق بعض و بيده قلمه الجليل العريض من القصب الأشهب أو الأسود يستمد غذاءه من دواة متواضعة ملاقة بالحبر الأسود، و هي لا يقنع بمثلها اليوم أطفالنا الصغار في المدارس فضلا عن الكبار ممن يحمل أكثرهم القلم المحبر و قيمته ثلاثون أو أربعون من الليرات.

و ربما أدركه الجوع و هو في عمله، فتناول طعامه في مكانه ما يتحلحل عنه و لا يريم. و قد يقصده بعضهم في حاجة فيقضي له و يصرفه ثم يعود إلى عمله.

أما تواليفه فتؤلف مكتبة كاملة في شتى الفنون، في النحو و الصرف و الفقه، و في الأدب و الشعر و في التاريخ الإسلامي و الاجتهاد الديني، و في الاجتماعات، و في تراجم الرجال، و غير ذلك.

و أعظمها خطرا مؤلفه الفريد من نوعه و الذي يعد موسوعة في علم الرجال، و نقصد به أعيان الشيعة الذي ترجم فيه لآلاف من المشهورين مبتدئا بالرسول الأعظم ص إلى يومنا هذا.

ص:400

و ما تم من هذا المؤلف إلى وفاته خمس و ثلاثون مجلدة، و كل مجلدة تتراوح بين الأربعمائة و الخمسمائة صفحة.

و كاني بإمامنا الفقيد قد استهدف في هذا المؤلف إبراز ناحية من التاريخ طمست عليها الأجيال المتعاقبة بسياساتها المغرضة، تلك هي ناحية الفضل المغموط، فضل الشيعة في خدمة العروبة و الإسلام عن طريق الجهاد و الاجتهاد و العلم و الأدب و الدين.

و مثل هذه الغاية لا يتوفر على مثلها الا مثل الامام الفقيد و لا يوفيها حقها من التحقيق غيره، بما امتاز به من تجرد في البحث، و تبحر في علم الرجال، و جلد و مصابرة على المطالعة و المراجعة.

على ان الصفة الغالبة على آثار السيد الأمين هي الاستقصاء و التحقيق و ليست هذه الصفة باليسيرة لأن في تراثنا الفكري كنوزا مغيبة و ذخائر دفينة لم تمتد يد الكشف الا إلى النزر القليل منها، و الكشف عنها يتطلب الصبر الطويل في التتبع المتواصل و الرجوع إلى المظان و المصادر في شتى المكتبات في مختلف الأقطار، ثم تنقيتها و الحسر عن وجهها الحق.

و إذا نحن قابلنا هذه الطريقة بالطريقة التحليلية لاحت لنا وجوه الاختلاف المتباعدة لأن الأولى تقوم على الجمع بينما الأخرى لا تقوم الا على التفكير. و لكن الطريقتين تعودان للتقارب حين نذكر ان إحداهما معوان للأخرى. و الجامعون بين الطريقتين نوادر جدا. لأن من أوتوا موهبة التعمق في البحث و التحليل و المقارنة لا طاقة لهم على جهد الاستقصاء و عنت المراجعات المتفرقة. و كذلك من يجمعون الشتات و يؤلفون بينها و يصطادون الشوارد و يحققون لمن يتخطوا هذه الحدود. و أنت غير واجد لعلامتنا المترجم شبيها بين المؤلفين المعاصرين في طول باعه بعلم التراجم و الجلد الدائب.

و التضحية بالوقت و المال. و التجرد في العقيدة العلمية. لقد سلخ في سبيل مؤلفه أعيان الشيعة وحده فوق الثلاثين عاما في التقصي و المراجعة حتى انه رحل إلى العراق فإيران باحثا منقبا في مكتباتها و كان لا ينتهي اليه خبر كتاب يفيده في بعض شانه الا بذل بذل السخاء في اقتنائه أو استنساخه، حتى اجتمعت اليه مادة غنية لم تجتمع لسواه اعانته في الكشف الجديد كما وقع له في ديوان أبي فراس الحمداني إذ محض العربية بطائفة تبلغ الثلث من شعره لم تكن معروفة حتى من خاصة الخاصة.

هذا و له تصويبات في أمور التاريخ تدل على عبقرية الاطلاع و دقة الملاحظة التي تنزل صاحبها من سواه منزلة الناقد المتمكن المستبحر ان لم تكن منزلة الاستاذية القادرة.

و للمترجم من الشعر ما يسلكه بكهار الشعراء، و قد امتاز بالفخر و النسيب، زد على ذلك وجدانياته التي تخيل للقارئ ان قائلها قد برح به سقام الغرام، و وقف شعره على الهيام.

ان التاريخ العربي في عصرنا الأخير سيذكر الامام الأمين في الطليعة المتقدمة إذ يذكر الشخصيات العلمية و الفكرية و الأدبية، و سيحيطه بهالة من الإجلال و الإكبار لامتيازاته المتعددة التي لا يهبها الله الا للمختارين النادرين.

400

من مراثيه‏

للسيد عبد الحسين فضل الله في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عظيما أطفأ الموت به‏ |  | شعلة الكون و مصباح الأمم‏ |
| منبر الإرشاد لو يدري بمن‏ |  | فجع اليوم لاجرى الدمع دم‏ |
| و المصلى لو وعى مسمعه‏ |  | صرخة اصمت الصخر الأصم‏ |
|  |  |  |

المعلم الأول‏

بقلم: الأستاذ جان جبور في كل نهار من دغدغة الأرض بالأنوار الفاترة حتى غفوتها على شذا الليل، و في كل ليل، من غرة راحة الأرض حتى عودتها إلى معركة اللقمة.

تخمد ألوف من الأنفاس و تنطفئ ألوف من العيون، فيلتاع المصابون على الجواهر التي تلاشت، فالربيع قد جف زهرا و طيبا، و البيت و قد اقلع عنه شراع الآمال، صحراء فسيحة قاحلة.

و في كل نهار من ظهور الشمس تتغطرس في اليم الأزرق السابح فوق الرءوس، حتى تذلها العتمة، و في كل ليل، من انتشار الفرسان الشقر يتهادون عجبا في السماء، حتى يطلع عليهم الصباح، فيهربون من الميدان، ياتي إلى العالم ألوف من الخلائق فتتبلور شاهقات الاماني و تزغرد الأرض في مطاوي سرها، هي لن تجوع غدا، و هي إن جادت اليوم بسنبلة، و سمحت بجفنة، فسوف تهدم، قبالة هذا الاغداق في العطاء، و الغلو في الكرم، هيكلا تغذي في السنبلة و قلبا ارتوى من الجفنة.

و بين هذا الانطفاء و هذا الاتقاد الاعتياديين، تفقد البشرية في يوم عصيب، عينا من أعيانها، و معلما من معلميها، و جنديا من جنود الله.

ففي كل جفن عدو وراء الثروة التي فقدت، و في كل أذن شوق إلى الكلمة التي سكتت، و على كل شفة لما ذا و بقاؤه ضرورة و الخيال- هذه الطائرة الضاربة أطنابها فوق اللامحدود- و هو رفيق فراشة حول مصباح، و صمت جناح و قد ركد. و البشرية في وحدة، و ترتسم علامات الرجاء على الأفق حتى كرم جديد من الخالق! و عبر التاريخ في عب اثينا، تجمهر حول سقراط، تلامذته يضرعون اليه، ان يفر من السجن و ينجو بنفسه و هو يرفض. قد حكم عليه باختصار حياته فأبى الافلات من يد العدالة و مشى إلى اجتراع السم كأنه يمشي إلى مادبة و يسير إلى وليمة.

و يقول عن سقراط تلامذته انه في ثباته أمام القضاء و رباطة جاشه امام نكبته، جرد الموت من رعبه و نزع عنه صلافته، و عراه من عظمته و أرسله مهيض الكرامة ذليل العنفوان يتماجن عليه الناس و يتلهون به عند ما يصبحون اخوة لأوراق الشجر في أيام البرد و قد تركت أمهاتها علامات رجاء سمراء في الفضاء الرحب نحو مبدع الكائنات.

اما سقراط فكان- و قد قرر ان الإذعان للعدل هو العدل- يتعلم العزف على الكمان بانتظار ساعة تنفيذ العقوبة به ليضيف إلى معرفته معرفة جديدة.

و عبر المسافة بين يوم سقراط و يومنا، و قد تكون أقرب من المسافة بين العين المبصرة و ما تبصر، و قد تكون أبعد من المسافة بين المؤمن بالله و بالخير، و بين الكافر بالله و بخيره يتوارى السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر، و هو

ص:401

اعيان الشيعة    ج‏10    401     المعلم الأول ..... ص : 400

يكمل أعيان الشيعة ليزيد معرفة غيره معرفة.

أما الفيلسوف، و قد أسلم نفسه إلى عقله، فقد جعل الموت طعاما شهيا و لقن الناس ان يستفيدوا من ايامهم ما دامت تحت سلطانهم شرط ان يماثلوه في صفاء الضمير و نقاوة القلب.

و أما المجتهد الأكبر و قد أسلم امره إلى ربه، فقد جعل الموت شيئا اعتياديا و علم الناس، و هو على فراش الألم- و الألم هو الفارق بين الاله و الإنسان- ان يبذلوا كل قواهم و كل طاقاتهم من مهدهم حتى لحدهم في سبيل الناس لزيادة معرفتهم معرفة شرط ان يضارعوه في عفة السريرة و طهارة الصدر.

ضدان التقيا على صعيد الترادف في صيرورة الإنسان ذاتا فعقلا و ايمانا فعملا لسعادة مخلوقات الله.

و إذ علامة الرجاء المرتسمة على الأفق في شواطئ الأجيال تنتصب فوق شقرا الضيعة اللبنانية الذاهبة في الهدوء مثلا و على القناعة دليلا فيشرق منها السيد محسن الأمين بينما كانت غاية القرن المنصرم في الغرب اكتشافات تذيب مفاهيم المسافة و البعد و الشوق و الحنين و في الشرق ثورات استقلال و حرية و انعتاق.

و ترعرع هذا الوجه النبيل في ضيعته يحقق ذاتيته، و ما اشتد ساعده حتى قصد العراق يصرف فيه شبابه و يدرس الآداب العربية و الفلسفة و يتعمق في الفقه و الاجتهاد و يتعرف على انسبائه النبلاء في مزاراتهم و يتزود من وقائع أعمالهم عددا يجذب بها النفوس نحو الهدف الذي خلقت له.

هذا هو- و قد ورث مالا و حطاما، و انتقل اليه مجد عال و مكانة رفيعة يسير إلى مخاصمة تنازع البقاء فيعوم على سطح الأمواج بالقوة حين يهبط اترابه إلى الأغوار، و يطوف على اغتلامها حين يغطس اقرانه إلى الأعماق.

و ذاك- و قد بزغ من الطبقة المنقادة و من الصفوف التابعة المراتب يتقلب فيها حتى وصل إلى الطبقة القائدة فاحتل مركزا يضع كل شي‏ء تحت تصرفه و يحكمه في مئات من النفوس و يسلطه على ألوف من الأرواح.

و ذلك- نزل إلى ميدان الحياة همه الدرهم و شغله الدينار فطفق يغور وراء الفضة و يركض اثر الأصفر الرنان حتى صار يعرف بكم يساوي و كم يحوي كأنه سلعة تباع و تشترى أو كأنه متاع يعرض في واجهات المتاجر أو يبسط في المتاحف تسلية للعيون و فتنة للانظار.

و أولئك- رعيل من البشرية يسيرون وراء كراز لا هم يدركون اين الغاية و لا هو يعرف اين المصير.

و هؤلاء قطيع من الآدميين شدوا إلى قاطرة تنتقل بهم على الخطوط لا يرتاحون في محطة حتى تسير بهم قاطرة جديدة إلى محطة جديدة فهم دوما على سفر لا يفهمون للراحة طعما و لا للسكون معنى.

و ينظر السيد محسن الأمين إلى هذه الأشباح المتحركة فلا يجد مجدا يعلو على مجد العلم و لا شرفا يسمو على شرف الاجتهاد و يعود من العراق و قد عزم ان يعالج ذاتية الناس فيخلص القطيع من شروده و الرعيل من 401 ضلاله و هذا و ذاك من الصلافة و ذلك و هؤلاء من العيوب.

رأيته- و هو ابن القرية يحادث أبناء القرى.

رأيته يجلس إلى الأمي الضائعة ذاتيته في مجاهل نفسه و الشاردة في ذاتية التقليد و الاحتذاء فيحادثه و يسامره و يجامله و يلاطفه حتى يفتح عينيه إلى عظمة الخالق المنتشرة في الزهرة السائرة عطرا في سفح الجبل و المدوية في الشمس و قد انطلقت منذ الأزل في الدرب الذي رسم لها كأنه سلك الهاتف أو خط الكهرباء و يفتح له نفسه على حب الله و عبادته و يعلمه ان كل لحظة من حياتنا- ما كانت و لن تكون- لو لا حب الله لنا و ان الله يحل ذاته في حبه إيانا و يلقنه ان وجودنا على البسيطة و هو انتظار موعد انحلال تركيبنا المعقد و عودتنا إلى من أحبنا و به كنا و يبين له واجب محبة القريب و حسن معاملته و يشرح له ان صانع الشر و مقترف الذنوب و مرتكب الآثام و المعاصي يطلب دائما ان يعامل خلاف ما عامل لأن الإنسان- و مصدره الخير- يدرك عند ما يعود إلى قرارة نفسه، ان الخير وحده جدير ان يصنع و هنا الغرابة و الظلم من شيم النفوس و هنا الغرابة في ان يحتمل المظلوم الظلم دون شكوى كان دروس الأخلاق هي دروس لتعلم احتمال الشر و الصبر عليه.

و إذا بالأمي الذي حرم كبرياء لصق الحرف بالحرف لخلق الكلمة و توليد الفكر، يقبل على هذه الدنيا و قد عرف انها فيها- و هو ذو خلق كريم، و لسان عفيف و يد طاهرة- أعظم قيمة من غني، في ثروته درهم اكتسبه حراما، و ارفع قدرا من ذي حول و طول اتى عملا ظالما أو ارتكب معصية.

و رأيته- و هو العالم يحادث العلماء.

هو لطيف و قد وسم بالهدوء و الاتزان و طبع حديثه على اللين و الرقة، ناعم اللفظ حتى الخيال انه جهل كلمة خشونة و غفل عن لفظة جفاف، مستمع حتى الظن ان وقته موقوف إلى محدثه، و ان عمله هو الإصغاء اليه و الانتباه له، صبور حتى الاعتقاد انه جمع الصبر و ضربه و هو في لطفه و نعومته و استماعه و اصغائه و صبره و لينه، متحفز ابدا. يبتدر الضعف في مخاطبه حتى ينقض عليه: نسر علم و صقر ثقافة. و متربص به الطريق يوازن بين كلامه و منطقه حتى يهاجمه: حجة قاطعة و حكما مبرما و يجادله بالتي هي أحسن فيغادره و في أركان نفسه انه قد فاز عليه، و في عمد معرفته انه قد ظفر به و ما هي الا مدة وجيزة حتى تتصارع في تفكيره جيوش الوعي و اللاوعي و تتزاحم في حقل خياله اعلام خميسه العرموم و رايات كتيبته، فيشعر بأنه قد غلب على امره، و هزم في سره و لكنه لم يقوض له كرامته و لم يعدم له شخصيته، بل أرسله يعرف منزلته و يفهم مكانته، فيرجع اليه ليغرف من ينبوعه المتدفق و ليعب من بحره الزاخر.

هو الجادة الواسعة و الصراط المستقيم. و ذلك الشعب الضيق و المعبر القصير. هو المنجم ينثر الجواهر و التحف، و يجود بالماس و التبر، و ذاك المحفظة تجري وراء كنوزه تلتقطها حبا بنفسها و تجمعها استزادة لثروة معرفتها.

رأيته- و هو المعلم- يقود مدرسة.

رأيته معلما يحترم الناشئ للذاتية الكامنة فيه و لصيرورته المستقبلة و يعتبر الطالب للدرب الذي قطع من ذاتيته و للدرب الذي عليه ان يقطع‏

ص:402

من كونيته و رأيته يقوي مواهب كل شخص و يغذي خصائص كل مخلوق و سمعته يقاوم كل تربية قالبية تخرج الناس على نمط واحد و تبدعهم على طراز واحد و يساعد كل ثقافة تخلق الحرية و تنشئ الاستقلالية و قد زرع في طلاب معهده الوطنية الصادقة و دفعهم إلى خدمة بلادهم دون السؤال متى الوصول و دون الاستفهام متى الراحة فباتت مدرسته مصنع رجال و معمل إبطال.

أجل رأيته معلما يحلق طلابه فوق الأنا كلما دعت الموجبية إلى تضحية و يذوبون في نحن كلما مست الحاجة إلى ذبيحة هو في كلتا الحالتين في رأس الجبهة مثال عملي و في طليعة الهجوم قدوة واقعية.

و رأيته- و هو القائد- جنديا من جنود الله.

في هذه الأيام المزدحمة بالأطماع و الطافحة بالغيرة و قد امست اللقمة عزيزة و صار فتات الخبز ثمينا و اتخذ الناس المادة ربا و أقاموا الذهب الاها، و في هذا الزمن و قد سيطر الشح و تسلط الجشع حتى غدت التضحية لا تبذل الا بثمن و لا تعطى المشورة الا ببدل قاوم السيد محسن الأمين امراض الأيام و اوبئة الزمن و حارب في سبل ربه و جاهد في سبيل المبادى‏ء الإنسانية القويمة.

قضى حياته مثاليا فما التفت إلى درهم و لا اهتم بمؤونة و هو لو أراد اكتناز الأموال لبني من الذهب قصورا، و من النضار حصونا. قضى و هو يأكل خبزه بعرق جبينه يغذي ساعده و أما ثمار علمه فإلى أبناء الناس.

و قضى حياته بسيطا يرتدي من الثياب ناصعها و من الألبسة أبيضها و يرفض ان تمر بها المكواة أو ان تظهر عليها الأناقة و قد عاتبه في عادته هذه ذو سلطان كانت في كلمة منه الحياة أو الموت فأجاب نحن ننظف قلوبنا و أنتم تنظفون ثيابكم فغاضت أمام بسالته حماسة بيدبا و أمام سطوته جسارة دبشليم. و قضى حياته جريئا. الهيبة تطفح منه و الوقار يفيض عنه و الرزانة تسير في ركابه و الرصانة تسعى في اعتابه و لكنه ما تكبر يوما و لا تجبر. كان كبيرا في رحاب نفسه و عظيما في شخصيته و اني لأذكر يوم صادفته في (الكرك) يرد الزيارة لأحد اصدقائي و هو من كبار رجال القانون، و كنت عنده اتفاقا و لأذكر اني كنت انتقد صديقي عند ما اخبرني انه قبل يدي السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر تبركا به فانزل على صديقي باللوم الشديد- و هو المتحرر من هذه العادات القديمة التي لا تزيد قدرا و لا ترفع منزلة- و لأذكر دخول جندي الله علينا و انا في ثورتي تلك و ما ان رأيت وقاره و نظرت هيبته حتى انحنيت على يديه اقبلهما.

و صرت صديقا لاسرته النبيلة و انا اتباهى اليوم و أقول عرفت السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر.

و رأيته و هو جندي الله يدعو إلى السلام و يبشر بالوئام و يتمم واجباته الدينية و الفروض المرسومة عليه إتماما فيه أكبر من الكمال فلقد كان كالنحلة و قد فطرت على صنع الخير و كالزنبقة و قد نشات على العطر.

نحن نكرم الرجل ان في التماثيل المرتفعة تمجيدا لفتح مدينة و تخليصا لشعب من 402 عبودية، و في المدائح المسكوبة على كل ذي بأس نحر ضعيفا و استاسد على مسكين، و في الصور توزع ذات اليمين و ذات اليسار و تنقل ذكرى المخترعين و الفنانين و الأدباء و الموهوبين و غيرهم من أرباب القلم و حملة السيوف، ان في هذه الوسائل لتكريم الأبطال و في هذه الطرق لتعظيم الكبار، ان في هذه و في سواها من دلائل الإقرار بالجميل أشياء من الصوابية و أشياء من الموجبية و لكن الرجل الذي ان أقيم له تمثال فلا يجوز اعتراض و ان وزعت له صورة فلا يسوغ انتقاد، فهو تمثال جندي الله و صورته راهبا كان أو اماما مجتهدا لأن جنود الله الذين يبتعدون عن أرزاق الأرض و يستغنون عن كنوزها برضى الخالق جديرون أكثر من غيرهم بان تنصب لهم التماثيل و بان تشيد لهم المزارات. نحن نكرم الرجل، فاجعلوا حياته قصة يتداولها الناس و اجعلوا ضريحه مزارا يتبارك به الناس. و اجعلوا أخلاقه مدرسة يتعلم منها الناس. فيعيش المجتهد الأكبر، أخلاقا في كل من يقتدي بسيرته، و علما في كل من يقتبس من نوره. و رجلا في كل من يسلك طريقه و ينهج نهجه.

الخالد

بقلم: الشيخ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان السيد محسن الأمين هو المصلح الكبير من أشهر مشاهير علماء عصره.

في خلال مكثه الطويل في الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد و يقلب صفحة تفكيره و يفيض عليه بأدب و علم فأسس مدرسته المعروفة باسمه و نظم منهاجا يتلاءم و ذوق العصر و اخرى بجنبها لتثقيف البنات.

و حياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، و سفر خالد تقرأ فيه الصلابة في المبدأ و الاستقامة في السير، و الصبر على استقصاء الأمور و الظفر، و هو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم و انصرافهم و قوة الإنتاج عندهم و قد انتج كتبا قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة و البعض الآخر بالآداب، و المجموع لتهذيب النفوس و إيصالها إلى ما يلطف جوها و ينحو بها إلى السعادة و هو في مجموع ما كتب و نظم إنسان يفرض على العصور البقاء لذكره. و على المؤرخ الإشادة بفضله، و على المؤلفين العناية بشخصه. و السيد الأمين شعلة وهاجة من العمل المثمر، و مثال بارز للجهاد العلمي الصحيح و كتابه (الأعيان) لم يعرف اهميته الا الباحثون و أهل الفن، فالموضوع السماعي و البحث التاريخي يفرض على الباحث التتبع و التنقيب و المحاكمة للأقوال إلى ما يحتاج معه إلى زمن طويل لتحقيق بغيته، كما يحتاج إلى وقوف و صبر و جلد ليطمئن فيما يكتب و يؤتمن فيما يشاهد و ليس بإمكان كل أحد ان يحيط بهذا الفن، و السيد الأمين في كتابه هذا و في سائر كتبه الأخرى برهن انه فهم الخلود، و العالم الذي وجب عليه ان يخدم أمته و مبدأه، و المرشد الذي يهدي الناس إلى طريق الهدى و الصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين و العروبة و الإسلام و خدم لغة الضاد و المكتبة العربية باتحافه لها بين حين و آخر بشتى الآثار و سائر النواحي الاجتماعية و الدينية في بلاده.

و لم يقصر إصلاحه على بلده الذي اقام فيه بل صرخ في وجه الجهل و العادات السقيمة و الصور الشاذة و السير المعوجة في البلاد الإسلامية و هدف إلى إصلاح المنبر الحسيني فلطف معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية

ص:403

و انعطف بالإصلاح حول المواكب و بما يدعونه بالشعائر من ضرب القامة على الهامة و السلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع و العقل، و اصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشبيه) طالبا فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزرية بحقيقة الامام الحسين و الماحية لشرف دعوته و نهضته مثبتا أهم المصادر الدينية و الفتاوى المذهبية للسلف و الخلف و لكن في النجف فريقا ممن يصطاد في الماء العكر، و ممن ضعف إدراكه، أبى عليه ان يسمع الصرخة الاصلاحية فقام في وجه يعضدهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره و ابتعد عن قول الحق و مال إلى نداء الأغراض الشخصية. ثم ذكر الكاتب شيئا من رسالة التنزيه إلى ان يقول:

و استمر السيد يناقش شخصا كان قد نقده في رسالة طبعها، و يثبت نص أقواله الواهنة و يفهمه بأسلوب مشفوع بالبرهان و الدليل، و يذكره بفتاوى المجتهدين و الفقهاء و تحريمهم لذلك.

ان السيد الأمين قد مسك التاريخ بيده و فاز بالثناء و الإكبار من قبل كل فاهم للإصلاح فعني بذكره و تقصد بسط سيرته المثلى التي هي العنوان الأول لرجال العقيدة و الرأي الصحيح. رحم الله المصلحين الذين أذابوا أنفسهم لسعادة غيرهم و رحم الله السيد الأمين فقد كان منهم.

الموجه‏

بقلم: الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان لم يكن السيد المحسن أبا لخمسة فقط بل كان أبا لطائفة كبيرة من الناس اهتدوا بهديه و ارتشفوا من علمه و تتلمذوا عليه تارة و على كتبه طورا فكان القدوة الصالحة لهم و المثل الأعلى لما فيه خيرهم و صلاحهم، تعلم فكان المجتهد، و علم فكان المفيد و ألف فكان المجلي، كان امة في رجل و سيدا في قبيلة، و اماما في جماعة، و مع علو مقامه فقد كان فينا كأحدنا.

و لو لم يكن له من الآثار و المآثر الا ذلك التوجيه الذي وجه به كثيرا من القراء و الأدباء نحو المثل العليا لكفى، و تلك الحملات المنكرات، على البدع و الخرافات، و هاتيك الكتب التي لم يفارقها و لم تفارقه طرفة عين و حسبك انه طبع المجلد الرابع و الثلاثين و الخامس و الثلاثين من أعيان الشيعة- و هو آخر ما طبعه من هذا المؤلف الذي لم يسبقه اليه أحد- و هو بين مخالب المرض لا يكل و لا يمل حتى في أشد آلامه و أوجاعه و قد وصل به لآخر حرف السين و لم يهم بطبع المجلد السادس و الثلاثين و أوله حرف الشين حتى كان هذا الحرف شؤما على الأمة العربية جمعاء التي قامت بما يجب عليها نحوه حكومة و شعبا و لا نشك ان نجله الحسن أحسن الله اليه سيتم ما بدأ به والده لأنه قدست نفسه الزكية يقول: و نسأله تعالى التوفيق لطبع ما بقي من الكتاب الذي أصبحت مواده كلها جاهزة لا تحتاج الا إلى اعادة النظر.

ان روح السيد الطاهرة لا ترتاح الا بإتمامه، و كل حافظي جميل أبيه لا يتوانون عن المساهمة في هذا الواجب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمحسننا الأمين كبير فضل‏ |  | فلا يحصى بكتب أو بصحف‏ |
| إذا عدت رجال الفضل يوما |  | فانك واحد بمقام ألف‏ |
| بفقدك قد فقدنا كل فضل‏ |  | و فضلك جل عن نعت و وصف‏ |
|  |  |  |

403

لم يكن دينه جاها أو تعصبا

بقلم: الأستاذ رئيف الخوري قل ان يقضي نحبه رجل دين فيفجع به الشعب كله فجيعته بالسيد الأمين و تشعر الأمة ان المصاب مصابها لا مصاب طائفة من طوائفها. ذلك ان الفقيد الذي رحل عنا بالأمس شخصه و لن يغيب عنا اثره و لا جوهره كان رجل دين فلم يكن دينه جاها أو تعصبا أو تكسبا أو تمسحا باعتاب الحاكمين، بل رياضة للنفس على الفضيلة و مسكنة للحق و زجرا للجهلة و المتجبرين، كلا و لا كانت إمامته تشقيقا أو تفريقا بل ركنا وثيقا للإخاء بين المواطنين.

فسلام عليك من كل من لم يجعل الدين مستغلا و مقتنى، و لا اتخذ الطائفة أمة أو وطنا، سلام عليك من كل حارث حرث بصمت حقول العقول و لم يأذن فيها لطفيليات التقليد ان تخنق بذور التجديد!:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسى يقتضيني ان أطيل القوافيا |  | متى كان شعر من جوى الحزن شافيا |
| امام ثوى لم يسع الا مشيدا |  | و لا قال الا بالإخاء مناديا |
| و لم يرض هذا الدين سلعة تاجر |  | فما كان بياعا و لا كان شاريا |
| و لكنه كان الضمير مؤنبا |  | بهمس و حينا يبعث الزجر قاسيا |
|  |  |  |

ثار عليه الجامدون‏

بقلم: الشيخ موسى سبيتي ان فقيدنا عمره عمر فرد و لكن حياته حياة امة فلو رجعنا في التاريخ العاملي القهقرى إلى عهد خمسمائة سنة لم نجد لفقيدنا ضريبا في رحابه نفسه و غزارة انتاجه و رصانة تفكيره فلقد كانت نفسه رحيبة الآفاق القى نظرة بعيدة في الأقطار الإسلامية فوجد جهلا شائعا في كل نواحي الحياة فنشر كتبا تتضمن كثيرا من التاريخ الحافل بالعبرة و الأدب المفعم بالحكمة و الخلق الذي يهتف بالفضيلة و التضحية في سبيل الحق فاستقى من ينابيعه جميع الطبقات حينما تتلى كتبه من أعلى المنابر في جبل عامل و العراق و فارس و البحرين فأصلح خططا توجيهية كان مزاجها كثير من الأساطير و الخرافات.

و لم يكتف بذلك بل قاوم كثيرا من التقاليد و العادات الخاطئة يحسبها أصحابها من الدين و ليست من الدين في شي‏ء فثار عليه الجامدون ثورة فيها كثير من العنف و الشدة فتلقاها برباطة جاش و رحابة صدر و لكن سرعان ما ذهب الزبد و اضمحل و بقي ما ينفع الناس.

كما انه في الحقل العملي كان أول العلماء الذين شيدوا المدارس و حرضوا على اقتباس ما عند الغرب و إذا شئت قلت غير هذا و ان غضب أناس: قد كانت عند رجال الدين و الأدب عقلية صلبة قاسية تحيا في دائرة ضيقة لا تحاول الخروج منها بل يعدون الخروج من تلك الدائرة شذوذا و تمردا و كفرا و لكن السيد رحمه الله كانت عنده نفس مرنة طيعة فشيد المدارس و دعا إلى العلم من اي وعاء خرج و كتب كتبا متنوعة بأساليب متنوعة و يسر العلم و الأدب بقلم كله توجيه كما ان له في الفقه آراء كلها وسعة و يسر.

من مراثيه‏

للاستاذ سامي عازر في رثائه:

ص:404

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ محسن! من اضفى على الدين حلة |  | زهت بدراري العلم زهراء مطلع‏ |
| و اثبت ان الدين ان حف ركبه‏ |  | بدنيا إخاء خالص الود يمرع‏ |
| هو الدين حب يبعث العز شامخا |  | فيقضي على حلم غريب و مطمع‏ |
| أ محسن من أفتى بنزع فوارق‏ |  | و القى إلى النيران أوهام اربع‏ |
| و حرر من قيد الأساطير امة |  | و شق إلى العلياء ارحب مهيع! |
| يؤوب إلى غمد و ما فل نصله، |  | و يثوي ثواء النور جد مشعشع‏ |
| فتى عامل و الشام ما أنت منهما |  | على الدهر الا رمز عز ممنع‏ |
| سموت عن الإقليم كبرا فلم تكن‏ |  | لقطر، و لكن كنت للعرب اجمع! |
| نناجيك، خلف اللانهاية منصتا |  | و ان يهمس المفجوع للرمس يسمع! |
| و رب ضريح ينشر النور زاهيا |  | على صرح قيل بالظلام ملفع! |
| فأشرق على ليل العروبة لحظة، |  | و قلقل دياجير الخمول و زعزع‏ |
| لعل بني امي يهبون هبة |  | تعود على الدنيا بمجد مضيع! |
|  |  |  |

فقيد العلم و الدين‏

بقلم: الشيخ عبد الله بري تساءل العلامة الأميركي المستر ونسن دايفز في بحثه بالعلوم الطبيعية عن العامل الإنساني، تساؤلا موجزا إذ انه رغما عن الإنجازات التي ظهرت في حقل الكيمياء و الطب و الهندسة و ما إلى ذلك من الاكتشافات الفنية الرائعة فان من أكبر القضايا- في مدنيتنا الاجتماعية- التي لا تحل حلا طبيعيا هو العامل الإنساني اي ان هذا العامل لا تدركه الأبحاث و لا تفهمه الافتراضات و التصورات التي تنبثق عن العقل و النفس، و حري بمن كان لا يعرف الواقع الديني في نشوء الايمان، و لا يفهم سلسلة الارتباط بين الإنسان و الله التي تمتد على ضياء اعمال المصلحين في المجتمع البشري العام امتدادا دائما متفاوتا، ان يظهر بالافلاس العقلي الحائر، و يستمر بالتقصير العلمي المتناقض عن ادراك ما نسميه جوهر الوجود الذي يتولد منه ما أطلق عليه علماء الغرب العامل الإنساني و أطلق عليه من كان قريبا إلى الله بإيمانه و دينه، بعيدا عن شهواته بعقله و هدايته عامل الروح- و الروح إرادة إلهية تأتي كالنبل الطبيعي في الموجودات غير العاقلة، و تأتي كالنفس الصالحة و العقل المنتج في الموجود العاقل- و ما كان موجود يكون نبيلا، و ما كل نفس أو عقل يكون موجودا صالحا! ففقيد الشرق الحجة الامام السيد محسن الأمين- قدس الله سره- كان إرادة إلهية من مثل السماء الأعلى في معنى روحي نبيل يعيش في جوهر الوجود عيش الحياة في كل كائن و كان نفسا تتدفق بالإصلاح الهادي، و تفيض بالفضائل المهذبة، و جسما يحمل أروع و انبل و اسمى ما يعرفه الناس في ثقافة الواقع الإنساني أو الروحي، و عقلا جهزه الله بهدى الوحي و علمه فظهر على قلمه رسالة و شرعا، و على لسانه وضعا و تأليفا كدائرة معارف، كما جهز جده محمد ص برسالة الإسلام التي جاءت إلى الوجود نورا و مدنية و سلاما و رحمة! فان كان الموت سنة طبيعية، فرضتها إرادة خالق أعلى، فيختلف موت الناس باختلاف قربهم و بعدهم من الله تعالى، فلقد كان الامام الراحل نفسا تتغذى على الرحمة و الرضى و الاطمئنان الالهي فلا يمكن ان ينالها الموت و انما يتناولها الرجوع‏ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى‏ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي‏. 404 و ان كان كاتب مثلي جفت دمعة قلمه على عين أدبه في فقد هذا المصلح العظيم ان يقول رثاء فيه فان الكلمات تقصر عن رثائه كما قال حسان بن ثابت يوم توفي النبي ص:

|  |
| --- |
| لم أر شيئا الا رأيته يقصر عنه‏ |

، و من رثى النبي محمدا بهذه الأبيات فكأنما رثى من وراء الزمن حفيده الأمين الراحل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ففدت أرضنا هناك نبيا |  | كان يغدو به النبات زكيا |
| خلقا عاليا و دينا كريما |  | و صراطا يهدي الأنام سويا |
|  |  |  |

الثابت ثبوت الطود

بقلم: الأستاذ احمد إسماعيل كان السيد الأمين رضي الله عنه علما من اعلام الفضيلة و شعلة من نور الهداية و لا أغالي إذا قلت انه كان خير أمة أخرجت للناس، و دنيا من العبقرية لا يجاري و لا يبارى في علمه و طيب عنصره و شرف محتده، و هيهات هيهات ان تخلفه العصور و تلد مثله الأجيال.

و من الحق و قداسة العدالة ان يعد في طليعة رجالات العالم الإنساني و في الرعيل الأول بين أساطين العلماء المحققين و الحكماء المدققين الذين شقوا الطريق الواضح و المنهج اللاحب في وجه الجيل الحاضر و وجهوا الأمة نحو الذروة العليا و الكمال الأقدس توجيها صالحا و كيف لا؟ و هو الذي أنفق طيلة حياته الشريفة من المهد إلى اللحد في البحث و التنقيب عن مخبات العلوم المصونة و الجواهر المكنونة و هي خدمة الدين و الذود عن حياضه و الذب عن حرمه و المحاماة على تراث أمته الخالد. و ثبت ثبوت الطود المنيف الذي لا يتزعزع و صمد صمود البطل المغوار. و الفارس الكرار في وجه الأباطيل و البدع و الأضاليل. يناضل و ينافح و يدافع عن حوزة الشريعة و ارومة العروبة بقلمه العضب و لسانه الذرب و علمه الخصب و أدبه الجم لم يه له عزم و لا فل له غرب و لم تأخذه في الله لومة لائم و قد دحر جند الأباطيل و مزق شمل البدع و مسر شوكة الأضاليل و حظم أقلام العابثين و نسف كل عقبة كئود في وجه الحق و أنصاره و ما زال يدأب و يجد و يجتهد في سبيل المصلحة العامة و رفع مستوى الأمة العربية بلا ملل و لا كلل حتى اصطفاه الله لجواره و نعم الجوار.

رجل كبير

بقلم: الدكتور محمد جواد رضا رجل كبير ...

كلمتان مجردتان هما كل ما استطعت النطق به حين فاجاني الناعي بوفاة الامام السيد محسن الأمين.

و لقد تبدو هاتان الكلمتان غير موفيتين بقدره و لقد توحيان بأنهما ليستا أهلا للنهوض بصفة رجل كان أكبر مما كان مأمولا و مرتقبا ان يكون، قد تكون هاتان الكلمتان كذلك بالقياس إلى غيري، أما بالقياس لي فلا، فهما عندي موفيتان بقدره و أهل للنهوض بصفته، إذ لكل واحدة منهما معناها العميق و وزنها الثقيل ما دامت الكلمات كائنات اجتماعية حية لا تستقيم على حال واحدة من القوة و الضعف و لا من السمن و الغثاثة و لا من الخفة في الوزن أو الثقل فيه كما يقول اللغوي الفرنسي الكبير انطوان‏

ص:405

ماييه، بل هي تتبدل بعض هذا من بعضه لأنها حقيقة اجتماعية عابرة لا تتحقق بذاتها مرتين كما انها عارية عن كل قيمة ثابتة. و من هاهنا يبدو ان كلمة رجل هي اليوم في دنيانا العربية المترهلة بالتفكك و الانحلال عميقة جدا و ثقيلة جدا لأن الرجال الذين تثقل بهم و تشيل باشباههم كفة الميزان قليل و كلمة كبير هي اليوم في هذه الدنيا ثقيلة جدا و عميقة جدا أيضا لأن الصغار فيها كثير. فإذا قلت رجل فإنما تعني شيئا نادرا في امة ليس أشد منها فقرأ إلى هذا الشي‏ء النادر و إذا قلت كبير لقد أردت شيئا نادرا كذلك. و لهذا وجدتني قد وفيت الامام الأمين حقه من الرثاء حين قلت فيه انه رجل و حسبتني بالغا في وصفه ما أريد و أزيد حين قلت فيه انه كبير.

و لا بدع في ان يكون لهذا الرجل الكبير جوانبه الكثار و المتعددات.

جانبه الديني و جانبه الإنساني و جانبه العلمي و جانبه الفني فقد كان رحمه الله علما بين رجال الدين، نقاء ضمير و سمو نفس و صفاء سريرة و قوة في التعالي عما يقع فيه صغار العاملين في الحقول الدينية من الوقوف عند الآفاق الضيقة المحدودة كما كان قمة سامقة بين رجال الفقه و القانون و الاجتماع إلى جانب الرحمة التي استغرقت حياته فأشرق منها جانبه الإنساني، و ذوقه و حسه اللذين ولجا به دنيا الأدب من باب فسيح.

و لقد وددت ان اتناول بالدرس من حياته جوانبها كلها لو لا هذا الغموض و اللبس اللذان يحيطان عواطفنا الاجتماعية فيدفعان بالواحد منا لأن يحذر فيسرف في الحذر و يحتاط فيغلو في الاحتياط فلنطو إذن أكثر هذه الجوانب لنقف عند واحد منها هو انسانيته فاننا اليوم أشد ما نكون حاجة إلى نماذج بشرية حية توقظ منا ضمائر غفت على قسوة و نامت على اثرة مفزعة لو عاد محمد إلى الوجود لكانت الوثنية الجديدة التي يقيم الأرض و يقعدها حربا عليها و جهادا لها.

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كنت في الشام. و حيثما كنت أحل، و بمن كنت اختلط كان الامام الأمين يذكر بالخير و يشهد له باليد البيضاء في رعاية الناس و نشر المحبة بينهم، في الجامعات و في السوق و في المكتبات. و كان المتحدثون اخلاطا شتى طلابا و مثقفين و أساتذة و أصحاب حرف، كلهم كان لسان حمد على هذه الإنسانية البارة الرحيمة. كان رحمه الله أول من التفت في الشام- و لعل بغي الفرنسيين هو الذي دفع به إلى هذا- إلى ان الحكومة لا يمكن ان تسأل عن كل شي‏ء و ان تعاون الناس بينهم هو خير معين على سد الحاجة و إسكات عوز ذي العازة فبدأ بالمؤتمين بإمامته المباركة فدعاهم إلى إنشاء ما يشبه صندوقا للضمان الاجتماعي يلقي فيه غنيهم و فقيرهم شيئا من المال يوميا و لا عبرة بمقدار ما يلقى. الفلس الواحد يكفي و المهم ان يلقى به في ذلك الصندوق. و كان المؤتمون بإمامته و ما يزالون خلقا كثيرا و لم يكونوا كلهم فقراء، فلم يلبث الصندوق ان أخذ يمتلئ و يفرغ ليعود إلى الامتلاء ثانية و ثالثة و راحت الأموال تجمع في يد نظيفة لها عليها منها حاسب و رقيب فإذا بها تمتد إلى جروح كثار من جراح النفوس و الأجسام فتمسح عليها فتاسوها و تبدلها من شرها خيرا و من ضيقها سعة و انطلاقا ثم لم يلبث معهد علمي كبير هو المدرسة المحسنية ان نهض في الشام يتعهد بالرعاية و التوجيه نحو الخير و الحق و الجمال نفوسا طاهرة نقية فيعصمها من الألم و ما يعقبه من تفتحها على الشر. 405 و هكذا كانت حياة الامام برا موصول الحلقات و رحمة واسعة تطوي بين جناحيها القريب و الغريب دون مفارقة و لا تمييز حتى لكان الرحمة و الحب و التسامح صورت جميعا في رجل فكأنه هو.

هذه وقفة قصيرة عند جانب من تلك الحياة الضخمة الواسعة العميقة التي طواها التراب أمس في ظلال ضريح بطلة كربلاء في الشام فإذا استطاعت ان تكون دمعة وادعة تنساب في حركة ساكنة أو سكون حارق فهذا ما أريد و الا فليس لي الا ان احمل الريح عزاء حزينا لاستاذي و صديقي حسن الأمين .. الرجل الذي يحمل من آلام الفاجعة أثقلها عبئا لأنه الفرع الزكي من الدوحة التي حسر الزمان ظلالها عنه.

الشعر يؤرخ وفاته‏

قال السيد حسين الكاشاني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عبس وجه الصبح في رزئه‏ |  | عن ليلة جاءت به ادجنا |
| قلب الهدى عند رداه انطوى‏ |  | على المدى أو مثل وخز القنا |
| اسال زفرة الأسى عبرة |  | آلت بان لا تبرح الاجفنا |
| أمين دين الله في أرضه‏ |  | إذ خاره الله له مامنا |
| و الآية العظمى التي بينت‏ |  | سر النبي المصطفى بيننا |
| و العيلم الفرد الذي كل ذي‏ |  | علم بفضل علمه أذعنا |
| لم يجر في نادي العلى ذكره‏ |  | الا عليه فاح ريا الثنا |
| و ما وعى شخص أحاديثه‏ |  | الا بفضله اغتدى مؤمنا |
| فرائد الفضل به نضدت‏ |  | عقدا أبى غلاه ان يثمنا |
| ان غاب شخصه فاثاره‏ |  | سلوتنا ما استقصت الأزمنا |
| و انه ان غاب عنا اقتنى‏ |  | حظيرة القدس له موطنا |
| و رحبت به و قد أرخت‏ |  | رضوان حيا السيد المحسنا |
|  |  |  |

و قال السيد نور الدين الأخوي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فجع الدين بالذي‏ |  | كان نبراسه المبين‏ |
| و بكى الشرع أغلبا |  | طالما قد حمى العرين‏ |
| حجة الله الذي‏ |  | حالف الحق و اليقين‏ |
| و الامام الذي به‏ |  | كان يعتز خير دين‏ |
| امة العرب و الهدى‏ |  | فقدت حصنها الحصين‏ |
| قال تاريخه لها |  | قد قضى المحسن الأمين‏ |
|  |  |  |

صاحب أعيان الشيعة

بقلم: الشيخ عبد الله الخنيزي ليس الامام الأمين عالما، من العلماء الأفذاذ، الذين يشار إليهم بالبنان فحسب ... و لكنه يمتاز إلى جانب شخصيته العلمية الفذة بشخصية ادبية مرموقة، و شخصية تاريخية قوية، و شخصية عاملة مخلصة وثابة ...

فهو رجل جمع شخصيات نادرة، تمتاز كل منها بالاصالة و الجودة و القوة و الخصب ... فالحياة- فيها- دافقة ناضرة .. و انه لمصداق لقولهم: امة في رجل، و عالم في واحد.

ان حياته حافلة بالماثر الخالدة، و الايادي البيضاء من جلائل الأعمال التي تضعه في صف العظماء ... من الخالدين، أو الخالدين من العظماء ... فإنه شق طريقه إلى الخلود بيده المباركة، و تبوأ من الخلود

ص:406

منزلة يغبط عليها، و لم يعط ذلك حبوة، أو جزافا.

و لعل من أبرز الظواهر التي تتجلى في هذه الشخصية المضاعفة و ان تكن كل ظاهرة فيها بارزة- أقول: لعل ابرز ظاهرات هذه الشخصية:

ظاهرة انتزعت إعجاب الكثيرين انتزاعا ... تلك هي هذا الصبر النادر، و الجهد الدائب ... هي هذا النماء، و النتاج المبارك النافع. هي هذه المؤلفات الكثيرة، التي هي النواة الصالحة ... و هي- بصورة أخص- هذه الدائرة الواسعة، التي وضعها، و التي بذل أقصى جهوده، في اتحاف الأجيال القادمة بها، و التي اعطت- من ثمارها الطيبة- شيئا، ليس بالقليل ... و أعني بها: كتابه العظيم (أعيان الشيعة) .. ذلك الكتاب الذي اخرج منه ما يقارب الأربعين جزءا.

و ليس ما يلفت النظر- في هذا الكتاب القيم- هو عدد اجزائه، في التقدير للكيف ... و لكن هنالك ما هو فوق هذا .. بل ان مسألة (الكم) لتتضاءل إذا قسناها إلى الكيف.

و شي‏ء مهم في هذا الكتاب- أيضا- هو ما في هذا الموضوع، من عمل شاق، يتطلبه من: صبر، و جلد، و تتبع .. لأنه يبحث في كل زاوية- من الزوايا- عن عين من أعيان هذه الطائفة الكبيرة، المتسعة الأطراف و المنفسحة الأرجاء و الواسعة الأجواء.

و أكبر دليل على ذلك: ما تجده في هذه الدائرة الواسعة من تراجم أناس، لا تظن ان يعثر أحد على مثلهم نظرا لعدم شهرتهم، استغفر الله! نظرا لعدم معرفتهم، حتى في بلادهم، التي عاشوا فيها، و تنسموا هواءها، و تربتهم التي اخرجوا منها، و أعيدوا فيها، و هي لا تكاد تعرف من أمرهم شيئا، و لم تخلد على أديمها أسماءهم، فضلا عن ذكر أو اثر لهم ..!

و هذا ما يدعو إلى إكبار هذا الرجل العظيم، لا من حيث علميته و معرفته و اطلاعه فحسب .. بل من حيث جهده، و تتبعه، و تقصيه المنقطع النظير، و من حيث إخلاصه لفنه، في زمن قل فيه المخلصون، الذين يعملون لأجل واجبهم لا لشهرة يرجونها من وراء عملهم و لا لجزاء يأملونه، و لا ل شهادة تصل بهم لامانيهم الأشعبية،! ان رجلا يمتاز بهذه الظاهرة وحدها- بله ما يمتاز به من ظواهر لا تقع تحت الحصر- لرجل خار بعمله العظيم.!

موسوعة في رجل‏

بقلم: الأستاذ أمين خضر اجواء دنيا العرب تجاوبت اصداؤها عن النبا العظيم، عن خسارة المصلح الأكبر، و الزعيم الروحاني الأعظم مزيل البدع و الضلالات و محيي الدين، و هادي المجتمع إلى صراط مستقيم، السيد محسن الأمين.

قالوا فيه الكثير و الأكثر و عدوا من مناقبه المحمدية ما ظهر منها و ما استتر. قالوا انه البحر المتلاطم بشتى العلوم و الفنون. و انه الشخصية الفذة النادرة التي عقمت اجيال عن الإتيان بمثلها. و انه المخرج الناس من الظلمات إلى النور. و انه امام أئمة الدين و انه المجاهد التقدمي المجدد 406 و المجتهد الأكبر صاحب التأليف التي تعد بالعشرات. و انه الرجل الذي لم يخش سلطانا، و ان لا وزن عنده الا للحق. و ان المصاب فيه لمن الفواجع التي لا عزاء عنها.

قالوا مثل هذا و أبلغ و أبعد و لكني أحس في هذه الشخصية الخيرة فوق ما قالوا و أعظم.

قلت اني أحس في هذا المصلح الأكبر فوق ما قاله الناس فيه و أعظم. و حاولت ان اصور لكم هذا الفوق الذي أحس فرأيتني حيال شعاع من مجد الروحية و الرجولة يخطف بصري و يستلب لبي. و بياض من وقار المشيب يملك قيادي، و عظمة من العلم الزاخر.

مثلته امامي حيا و ميتا لعلي استلهم من تلك الشخصية و آثارها في الحياة الروحية و العلمية و الإنسانية ما يحل عقدة من لساني فاستطيع ان أصف لكم الذي أحسست.

سمعت سقاط حديثه الهادئ الندي يعطر به الفضاء، و يكشف به عن أغوار النفس و اعماق الحياة و خفي اسرارها و مستلزماتها. فلمسته يسكب نفسه بكلام دافق رصين موثق لا ينقطع مدده يسكبها في أنفس سامعيه، و كنت ذات المرار منهم ثم لا نلبث ان نرانا- كلنا دون استثناء- و قد استحالت أنفسنا في نفسه و لا شي‏ء الا العجز عن تصوير ما يستحيل تصويره.

سمعته يرسل كلاما نضيحا مختمرا في جمل موجزة مشرقة دقيقة مرن عليها لطول ما عانى من اختيار الصور الكلامية لما كان يقول و لما كان يكتب ثم يقطع كلامه بفترة من صمت يخال سامعوه انه انقطع تياره فيحبسون انفاسهم و يمسكون قلوبهم و إذا به يفاجئهم بفقر منتظمة تتحاكى مع عينيه الحاكيتين- و عيناه عينا نسر كما تلحظون- فتمر هذه الفقر من آذان مستمعيه إلى أذهانهم ثم يروح يزجها بدعاب حلو تخفيفا من وقار الجد و ثقله و دفعا لسامة السامعين.

رجعت استلهمه ميتا لانبئكم بما قلت اني أحسست ب فوق ما قال الناس فيه. فألقيت جسدا منيرا طاهرا مسجى خشيت ان اهزه فتكون معجزة بان يبعث حيا تلبية لنداءات تعودها طوال حياته كلما استنجد أو أستغيث. فتراجعت اطلب روحه لأناجيها فرأيتها في برزخ الأبدية في حضرة قدسية علوية تقول لها: يا أيتها النفس المطمئنة تعالي، فقد رجعت إلى ربك راضية مرضية فادخلي جنتي فألقيت رأسي بين يدي تهيبا و عجزا و قلت ما ذا أنت صانع يا هذا. ان ما خيل إليك انك رأيته في الفقيد هو فوق ما رآه الناس فيه كان فيضا من الحس الباطني و ان بين ما يحسه المرء و بين ما يعبر عنه من البعد ما بين البداية و اللانهاية.

في سنة 1929 رافقت بعثة اميركية عربية علمية دراسية طافت في أنحاء جبل عامل و خيام عرب الفضل و جبل الدروز و بعلبك. قوامها الدكتور د د مدرس اللاهوت في الجامعة الأميركية و البروفسور ريتشرد أستاذ العلوم السياسية و البروفسور سعيد حمادة أستاذ العلوم الاقتصادية و أحد استاذتها السيد رجائي الحسيني. و كان من منهاج البعثة الاجتماع إلى قادة التفكير في تلك البقاع. و في حضرة الفقيد رضي الله عنه و العالمين الكبيرين الصنوين الشيخين رضا و ضاهر و من لا يعرف هذا اللون الزاهي الوقور من‏

ص:407

قادة الفكر و التوجيه الصحيح الخيري الاصلاحي التجددي- اقترحت على أفراد البعثة ان يستحكوا هؤلاء القادة ففعلوا و أخذ الفقيد ذاك الوعاء الرنان الذي يحتوي كل شي‏ء يفيض متواضعا من بحره الزاخر باللاهوت و الاجتماع و الفلسفة و علم الأخلاق و التاريخ حتى أدهشهم و صار يعييني ان اسمع انفاسهم تنردد [تتردد] و لا شي‏ء مما ترجم إلى الأميركيين ترجمة صحيحة و استوعباه- يريد ان يخرج عن وعيهما. فشعروا انه غبر في وجوههم و اين ثراهم من ثرياه؟ و في عودتنا قال أحدهم ريتشرد ان العظمة تحكيها عينا هذا الرجال قبل لسانه. و قال الآخر: سنحدث الرئيس دودج اننا رأينا موسوعة في رجل.

ان الفضائل كلها كانت تمشي في ركاب هذا المصلح العظيم. و إذا كانت عظمة العظيم يسليها الموت فهناك ما هو أعظم من الموت- هو التاريخ الكفيل بانتزاع هذه العظمة من يد الموت و حفظها لصاحبها العظيم ثم ينفض عليها صبغة الخلود فإذا هي حياة العظيم الثانية التي لا تموت.

فيا روح الفقيد الغالي اطمئني حيث أنت فعبيرك في مشام الوجود يعطر ارجاءه و صاحبك من العظمة الإنسانية بحيث كل ما ترامى التاريخ على موته أحيطت ذكراه بهالة من المجد الخالد، و احيط اسمه بكثير من الأساطير.

عبقرية فذة

بقلم: الأستاذ يوسف صارمي صاحب مجلة المواهب التي تصدر في الأرجنتين عبقرية فذة مؤمنة عارفة مجاهدة ألفت و أصلحت بين قلوب العرب أجمعين، المسلمين منهم و غير المسلمين ألفت بينهم و أصلحت على مختلف مللهم و نحلهم، و على كثرة فرقهم و شيعهم و منازعهم و أهوائهم، ما شاء لها إخلاصها لربها، و ايمانها بعروبتها و وطنها ان تؤلف و ان تصلح.

و إذا كان بلغكم بان العالم العربي، ساهم من ألفه إلى يائه بماتم الفقيد الجليل، مساهمة منقطعة النظير، و تمثل حكومة و شعبا بتشييع جثمانه الطاهر، و احتفل بدفنه احتفالا مهيبا رهيبا لم يكن من قبل تسنى مثل عظمته و جلاله، لأمير مدوج، و لا لمليك متوج- علمتم إذن، عظيم الخسران الذي منيت به الأمة بفقدها مربي الجليل و مهذب النش‏ء و مقدار فضله عليها، و خدماته الجلي في سبيلها.

بل علمتم مبلغ جهوده في مناهضة الانتداب الظالم، منذ ان وطئت قدماه بلادكم إلى ان اجلاه الله عنها خاسئا حسيرا.

رحم الله محسننا الأمين، فقيد العلم و الأدب و العرب، رحمة واسعة توازي خوالد اعماله، و تكافئ جلائل مبراته و حسناته، و لقاه الله نضرة و سرورا، و جنة و حريرا في رياض خلده، بين الملائكة المقربين، و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا و أحسن الله عزاء الأمة و الوطن و عزى آله الكرام و بخاصة انجاله الأدباء الأعلام وارثي علمه و فضله و تقواه و لا سيما صديقنا الحميم الكريم نجله الأستاذ حسن الأمين الذي عرفناه ابان زيارته هذه البلاد فعرفنا الجهاد الصحيح و الأدب الرفيع و العروبة المثلى.

407

العالم النبي‏

بقلم الشيخ موسى شرارة لقد كان من الأنبياء قديما صاحب رسالة للعالم و صاحب رسالة لأمته أو لبلدته أو لقبيلته.

و كذلك العلماء عالم بلدته و عالم طائفته و عالم أمته و عالم يسترشد العالم بهديه و هذا مصداق‏

قول نبينا محمد ص‏ علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل‏

كان السيد المحسن الأمين من النوع الذي يسترشد العالم و الأمة بهديه و آثاره فقد ربي في الشام جيلا من البشر كما ربي الأنبياء أجيالا من البشر و سيسترشد باثاره اجيال من البشر في المستقبل.

و لما كانت الغاية من إرسال الرسل كشف الغطاء عن البصائر و تحرير العقول من التحجر الذي لحقها بتقليد الآباء و اتباع الكبراء و الوثنية العمياء كان على العلماء ان يتحملوا هذه الرسالة و يؤدوها إلى البشر بالشكل الذي ينير البصائر و يرفع الحجب فأداها جلهم بإلقاء العظات العامة و الخاصة و هذه الطريقة و ان كانت تؤثر أحيانا. و لكن التأثير محدود بنسبة الوعي و قلما يوجد الوعي صحيحا في المجتمعات و قلما تنطبع العظات في العقول و تتأثر بها النفوس بل هي غالبا تكون صورة عارضة تطرق الذاكرة وقتا ما ثم تزول بالنسيان و خصوصا إذا كانت المجتمعات تغلب عليها الأمية فيندر التأثير لضعف القابلية و مع هذا التأثير القليل لا يحسن إهمالها و لا يحسن الاقتصار عليها هذا ما أدركه السيد محسن الأمين بثاقب بصره فألف كتبا للوعي الديني اختار فيها ما يتلاءم مع العقول و يوافق واقع التاريخ و صواب الأحاديث الشريفة ثم ربي عددا كبيرا من الشباب يقوم بالوعظ بهذه المواعظ و أمثالها مما هو بري‏ء من الكذب و المبالغات و من لهم تتويج القائهم بكتاب الله العزيز كي يكون أبلغ في الوعظ و ازجر للنفوس فكان أولئك الشباب أمثال رسل عيسى ابن مريم سلام الله عليه ينتقلون أحيانا في البلدان يلقون في المجتمعات ما تلقوه عن المغفور له السيد محسن الأمين و ما انشاؤه على منواله بشكل جديد تشرئب اليه الأسماع و تتوجه له النفوس فحفظ بهذه الطريقة الغذاء الروحي للمجتمعات و قدمه إليهم بأحسن توجيه و قد استن بسنة السيد الأمين هذه عدد من الشباب الذين يصعدون المنبر في لبنان و كونوا لأنفسهم طريقة جديدة تتلاءم مع ذوق الجمهور المتعلم في العصر الحاضر بينما لا تزال الطريقة القديمة في البلدان الشيعية الأخرى مع عدم خلوها أحيانا من الكذب و المبالغات التي تنفر النفوس من استماعها.

و نظر إلى حاجة المستقبل لمجتمع صالح يتربى على العلم و الأخلاق الفاضلة أسس مدرسة للبنين و مدرسة للبنات انشاتا جيلا من الشباب و الشابات تربيا على الفضائل الاخلاقية و الدينية و علوم العصر الحاضر و بلغ من شهرة التربية الفاضلة في مدرستي السيد الأمين ان أرسل أحد وزراء سوريا المنظورين ابنته إلى مدرسة البنات قائلا: أفضل الكمال الخلقي بهذه المدرسة على اي مدرسة اخرى.

هكذا أشرف السيد الأمين على التربية الفاضلة و رفع الروح الإنسانية في عدد كبير من البشر ملتفتا تارة إلى الصغير و اخرى إلى الكبير و مادا بصره إلى الامام ينظر الأجيال المقبلة كأنما هو يخاطبها بقوله: هذا هداي و هذه آثاري هي الينبوع الصافي و المنهل العذب قد أعددت لكم الغذاء الروحي فلا تتعدوا طريقي المثلى و تردوا الموارد الكدرة!!

ص:408

كانت رحلاته في الدنيا للعلم و لإحياء ذكرى رجال العلم و الأداب [الأدب‏] و الدين و بذل حياته الثمينة في سبيل العلم فكان يستوي في طلبه العلم و كشفه العلم حالتا الصحة و المرض فما أقعده المرض عن البحث و التنقيب الا الأيام الأخيرة التي كان فيها مشرفا على الرحيل إلى ربه.

و كانت قبلته الحق لا يتجه الا إلى جهتها و لا تأخذه في الحق لومة لائم فهو حامل لوائه المحامي عنه و كم صدمت نفسه الزكية بحملات مغرضة و صوبت اليه سهام الطعن و السباب من المنابر و المجتمعات و الأقلام فكان كأنما يرفع به إلى السماء.

أجل لقد أبت نفسه الكبيرة ان تعنى بغير ما ينفع الإنسانية و أبى الا ان يكون خالدا بين إبطال التاريخ الذين كان حريصا على تخليد آثارهم فنذر نفسه للقلم الذي علم به الإنسان ما لم يعلم فكان رفيق حياته مدة ثمانين سنة منذ ابتداء الدرس حتى أدركته الوفاة و كأنما حرص ان لا يفارقه حتى بعد الممات فاوصى ان يدفن في تربته الزكية إلى جانبه فكان ما أراد و كان رفيقه حيا و ميتا.

من مراثيه‏

للشيخ علي مغنية في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي ما ذا في رثائك انشد |  | فلأنت عال ما لأفقك مصعد |
| أ يطير مقصوص الجناح إلى السهى‏ |  | و يرى شعاع الشمس أعشى ارمد |
| فلأنت للإسلام حافظ سره‏ |  | و لأنت سيف للصلاح مجرد |
| يا سيد العلماء أنت فخارهم‏ |  | أنت العماد لهم و أنت المقصد |
| كنت الولي لهم فعز مقامهم‏ |  | و المرء يشقى بالولي و يسعد |
| من منهم لم ترع كل أموره‏ |  | من لم يكن لك في معونته يد |
| هذي أياديك الجليلة دونت‏ |  | للمسلمين فضائلا لا تجحد |
| للدين و الدنيا معا كنت الذي‏ |  | يؤتي لكل المشكلات و يقصد |
| أجهدت نفسك في جهادك ناثرا |  | درر الفضيلة و الفضيلة تجهد |
|  |  |  |

ذو الأمجاد

بقلم: السيد محمد رضا شرف الدين ان رجلا كبيرا كالسيد محسن الأمين في غنى عن الألقاب و العناوين التي تقال- في مثل هذه المناسبات- لقد كبر الفقيد و كبر حتى أصبحت كلمة (السيد محسن الأمين) وحدها عنوانا ضخما. فهي عند ما تطلق ترسم امام عينيك كل لقب رفيع من غير ان يخط بحرف.

قبل يومين فقط طويت صفحة من صفحات المجد العلمي بعد ان تداولتها الأندية الإسلامية و قلبتها المكتبات العربية ما يقارب القرن، أشبعت خلاله نهم رواد العلوم و الآداب و أخذت بيد الباحثين المنقبين إلى كنوز مجهولة منسية في زوايا مجهولة منسية أيضا. لو لم يتح لها هذه الصفحة لبقيت كذلك منسية إلى ما شاء الله.

قبل يومين خمد فكر اسلامي عربي جال في ميادين مختلفة من البحوث أدبا و فقها و رجالا و نقدا و جدلا .. فكان مجليا فيها جميعا أو أكثرها.

لقد خمد هذا الفكر بعد ان أضاف إلى التراث العربي الإسلامي تراثا 408 غنيا جعل فيه لكل ذي ميل في البحث- على اختلاف الميول- نصيبا يغنيه عن تفلية المكاتب و حزم الحقائب. هذا التراث كالمائدة حوت ما يشتهى و ما يلذ .. يقبل عليها الجائع فيلتهم .. و الممتلئ فيتزيد ... ثم يستسيغها هذا و ذاك في يسر، و يهضمها هذا و ذاك من غير جهد.

فمن هي هذه الصفحة التي طويت؟

أو من هو هذا الفكر الذي خمد! انه السيد محسن الأمين رضي الله تعالى عنه.

و من لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا العربية؟!.

و من لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا الإسلامية!! هذه مؤلفاته الكثيرة تأخذ بيد كل قارئ عربي .. فتعرفه اليه معرفة لا تحتاج إلى ألف و لام!! تلك مواقفه في الإصلاح الديني الاجتماعي تترفع به في المعرفة .. عن الإضافة .. انه لواء يحتل قنة من قنن الشهرة عليا تزهى به القنة.! انه علم شامخ راسخ ينبعث من أعماقه النور .. فلا يحتاج إلى قول قائل ..

(علم في رأسه نار) انه السيد محسن الأمين و كفى.

فقيدنا اليوم ألف ... لم يقتصر على فن واحد و لا على علم واحد فكان فكرا خصبا منتجا أوسع الأفكار العلمية انتاجا و انتشارا!.

فقيدنا اليوم جهر بالإصلاح الديني الاجتماعي .. و نادى بمجاراة العصر الحاضر بتأسيس المدارس الدينية ذات المناهج الحديثة فأسس- في دمشق- مدرسة للذكور و اتبعها بأخرى للإناث.

و فقيدنا اليوم إلى ذلك كله ... إلى هذه الأمجاد و من نوعها .. لقد كان له صوت من الأصوات الوطنية الرفيعة في القضية العربية في العهد الفيصلي في الشام. الا انه كان للميدان السياسي قاليا و عنه عزوفا لذلك لم يعرف في مجالاته.

هذا هو السيد محسن الأمين فقيدنا الذي لم نفقده باثاره الباقيات رغم الموت .. فهو حي فيها ما زال في هذه الدنيا قارئ يستفيد .. و هو حي ما زال في هذه الدنيا مصلح يعمل.

طيب الله ثراه و رضي عنه و أرضاه.

من مراثيه‏

للاستاذ إبراهيم بري في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ملبس الأيتام ثوب حنانه‏ |  | الناس بعدك كلهم أيتام‏ |
| يا حامل الآلام، رزؤك فادح‏ |  | في كل جارحة له آلام‏ |
| أفنيت عمرك للهداية داعيا |  | و سهرت ليلك و الرفاق نيام‏ |
| علم كشلال الضياء يصوغه‏ |  | قلم تخط بوحيه الأقلام‏ |
| هيهات بعدك ان تشع منارة |  | للهدي ان غشى الوجود ظلام‏ |
| هيهات ان تهب السماء مخلصا |  | للأرض، بعثته هدى و وئام‏ |
|  |  |  |

ص:409

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم فهت بالفتوى فما اختلجت لهم‏ |  | مهج، و لا انتفضت لهم أجسام‏ |
| و امام فتواك الجريئة تنطوي‏ |  | بدع الضلال، و ترتمي الأصنام‏ |
| يا مالئ الدنيا بوهج علومه‏ |  | للشرق، بل للكون أنت امام‏ |
| أنت الذي استسقى السماء لقومه‏ |  | فدوى بها رعد و هل غمام‏ |
| و كان قومك و الصلاة تضمهم‏ |  | عقد له سلك الخشوع نظام‏ |
| يتساءلون، و في انكسار جفونهم‏ |  | هلع! ترى تتحقق الأحلام‏ |
| و إذا المياه تسيل في رحباتهم‏ |  | و يفيض منها الخير و الإنعام‏ |
| و إذا استغاثتك الحنون مبرة |  | و إذا صلاتك، رحمة و سلام‏ |
|  |  |  |

للسيد عباس قاسم شرف يرثيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تضعضع الكون و اندكت رواسيه‏ |  | و أعول الدين ينعى فقد حاميه‏ |
| ساد الأنام بخلق من سجاحته‏ |  | من ذا الذي كان في الدنيا يساويه؟ |
| يا زينة الأرض و الدنيا و مصلحها |  | و جامع الشمل و الإخلاص بانيه‏ |
| أدى رسالته للناس قاطبة |  | حتى إذا بلغت طابت أمانيه‏ |
| يا صاحب العطف و الإحسان رد على‏ |  | صوت الشريد الذي قد كنت تأويه‏ |
| لو كان يفدى بجمع الناس كلهم‏ |  | لكنت أول من يمضي و يفديه‏ |
|  |  |  |

تاريخ وفاته شعرا

للشيخ محمد علي صندوق مؤرخا عام وفاته، و قد ضمن الشطر الأول التاريخ الميلادي و الشطر الثاني التاريخ الهجري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما على الركب لو أطالوا المقاما |  | ليؤدوا حقا و يرعوا ذماما |
| و يؤموا قبرا براوية ضمن‏ |  | نجما على النجوم تسامى‏ |
| رفعت راية الهدى بهداه‏ |  | و حماها في الشام خمسين عاما |
| ما عليهم لو يلثمون ثرى القبر |  | اعترافا بفضله و احتراما |
| يا سليل الهدى و نخبة |  | أهل البيت و الماجد الكريم الهماما |
| قد شاوت المفيد علما و هديا |  | و خصاما لمن أراد خصاما |
| لك نفس كريمة أبت المنصب‏ |  | أو ان تداهن الحكاما |
| خلق من محمد و علي‏ |  | و حسين قد كان فيك لزاما |
| طبت نفسا و مغرسا و أروما |  | و بقرب ابنة الامام مقاما |
| فإليك التاريخ كالعقد يزهو |  | و بشطرين كاملين استقاما |
| فسلام عليه كالغيث يهمي‏ |  | أو عليه السلام دام ختاما |
|  |  |  |

للشيخ إسماعيل قبلان في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى المحسن الحبر الجليل لربه‏ |  | سعيدا فاشقانا و قد سعد القبر |
| امام التقى و الدين و العلم و النهى‏ |  | فقدناك فاستعصى على الأعين الصبر |
| تركت بسفر الدهر انصع صفحة |  | هي الصفحة الغراء لو نطق الدهر |
| و شيدت للتعليم صرح معارف‏ |  | فكان لمن فيه على الباطل النصر |
|  |  |  |

محارب البدع و الأضاليل‏

مجلة العرفان كانت الفجيعة بفقيدنا العظيم السيد محسن الأمين، من الفجائع التي لا عزاء عنها، لأن الفقيد كان قليل النظائر في الأمم الإسلامية من حيث كونه اماما من أئمة الدين الإسلامي، و من حيث كونه زعيما من زعماء الروحانية في هذا الشرق.

فائمة الدين كثيرون اليوم، و زعماء الروحانية ليسوا قلة في الشرق، و لكن اين الامام الديني و الزعيم الروحي الذي يكون في مزايا الفقيد كلها. 409 ليس الامام الذي نريد اليوم هو الذي يجمع علوم الأولين و الآخرين في الفقه، و يضطلع باعباء الفتيا للمسلمين، و ليس الزعيم الروحي الذي نرجوه فينا في هذا الزمن، هو الذي يحمل تقاليد الروحانية الشرقية القديمة لكل ما فيها من صالح و طالح، و نافع و ضار، و بكل ما فيها من أثقال تعوق المسلمين عن السير في طريق التطور الإنساني، و تؤخر الأمم الإسلامية عن اللحاق بالأمم الأخرى في مضمار الحياة و المنعة و القوة.

لا، ليس ذاك هو الامام الديني الذي نريد، و ليس هذا هو الزعيم الروحي الذي نرجو و لكن نريد الامام الذي يجعل الفقه الإسلامي شريعة الله السمحة التي تراعي أحوال الناس في معايشهم و ظروف حياتهم و طريقة تفكيرهم و مدى قابلياتهم لفهم حقائق الشريعة، و مقياس قدرتهم على تطبيق أحكام الدين، حتى يستطيعوا ان يوفقوا بين حياتهم و قابلياتهم و طرائق تفكيرهم و مقاييس قدرتهم، و بين مقتضيات الشريعة في سلوكهم اليومي و في تصرفاتهم في ميادين العيش و العمل، و معنى هذا ان الشريعة قادرة ان تساير الحياة و انها لم تخلق لزمن واحد من الأزمان بل خلقت لكل زمن و لكل جيل، و لهذا كان محمد- ع- خاتم الأنبياء، و لهذا كان حلال محمد حلالا إلى يوم القيامة و حرام محمد حراما إلى يوم القيامة اي ان شريعة محمد قائمة في الناس إلى يوم الدين، و انها الشريعة المتميزة بالسماحة و المرونة و قابلية التطور مع الحياة ما دامت الحياة، و ما دام عامل التطور يدفع الحياة في كل جيل دفعة.

و ما نقصد من سماحة الشريعة و مرونتها و تطورها ان تتبدل أسس أحكامها و أصول قواعدها، بل نقصد عكس ذلك تماما، نقصد ان هذه الأسس و القواعد التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية هي بذاتها صالحة ان تساير مقتضيات الحياة، و ان تكون على وفاق دائم مع أطوار الحياة مهما اختلفت مظاهرها. و تلك هي عظمة الشريعة الإسلامية و ميزتها الكبرى و مصدر بقائها خالدة إلى يوم القيامة و لا يتبدل حلالها حراما و لا يتبدل حرامها حلالا.

و نحن نريد الامام الديني الذي يجعل من الفقه الإسلامي شريعة الحياة، و يجعل شرعة الإسلام هي الشرعة الباقية الخالدة الحية ابدا ما بقيت الحياة.

و هذه اولى ميزات فقيدنا العظيم السيد محسن الأمين، فقد اضطلع بالفقه الإسلامي و علوم الشريعة كلها، اضطلاع البصير بما في هذا الفقه و هذه الشريعة من عناصر الحياة و البقاء و الخلود.

لقد أدرك- رضوان الله عليه- بثاقب فكره و نير عقله، و نافذ بصيرته، ان الشرع الإسلامي هو شرع الحياة الدائم، و اننا إذا اتخذناه مادة جامدة راكدة لا تتحرك و لا تتطور فقد حكمنا عليه بأنه شرع فترة من الزمن، و شرع امة واحدة من الأمم، و شرع جيل سانح من الأجيال، و معاذ الله ان تكون شريعة خاتم الأنبياء كذلك، و معاذ الله ان يرسله تعالى خاتما للأنبياء ثم يجعل رسالته رسالة فترة زمنية لأمة واحدة و جيل واحد فذلك نقيص العدل الالهي.

من هنا كان الامام السيد محسن، اماما دينيا عظيما، و زعيما روحيا صالحا، فعظمته إذن- هي عظمة هذه الطريقة التي فهم بها الدين و يفهم‏

ص:410

بها الفقه، و يفهم بها الشرع الإسلامي العظيم.

و ليس سهلا يسيرا ان يكون الامام الديني بهذا العقل و بهذه الطريقة، و لكن من السهل اليسير ان يكون الامام الديني ضليعا بالفقه و علوم الشريعة، بل هم كثيرون الذين يضطلعون بعلوم الأولين و الآخرين من شئون الشريعة و الدين، و لكن اين فيهم البصير النير النافذ الفكر الواسع الأفق الذي ينظر هذه النظرة العملية السمحة للشريعة؟ اين فيهم المفكر بهذا اللون من التفكير الصالح المنتج الذي يجعل من دين محمد بن عبد الله دين الأزمان و الأجيال و من فقه محمد بن عبد الله أسلوب الحياة الدائم و من شريعة محمد بن عبد الله شريعة الدنيا و شريعة الأمم كافة؟

أين فيهم هذا بعد اليوم، اي بعد ان فجعنا بهذا الفقيد الكبير العظيم؟

لا نقول ذلك متشائمين قانطين يائسين، فإنه‏ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ‏.

و لكن نقول ذلك و نحن نتطلع إلى الوجوه من هنا و هناك، و نتطلع إلى أنحاء العالم العربي و العالم الإسلامي معا، نبحث عمن يسد هذا الفراغ الهائل الذي أحدثه السيد محسن الأمين الراحل، في صفوف الأئمة الدينيين و الزعماء الروحيين، فلا نكاد نجد ضريبا له و لا مثيلا، و قد نجد و لكن في النفر الأقلين من الشيوخ الذين وقف بهم العمر عند مرحلة لا يستطيعون فيها النهوض بالعب‏ء الضخم الذي كان الفقيد الأمين ينهض به على شيخوخته و أثقاله الجسيمة.

كان السيد محسن الأمين بعقله و بصيرته و أسلوب تفكيره، يجاهد جهاد الأبطال من أجل ان يزيح هذا الركام الهائل من البدع و الأوهام و الأضاليل، عن شريعة محمد و دينه الخالد و رسالته الحية الدائمة.

لقد عرفنا من طبعه و دينه و ايمانه و صلابة عقيدته، ما يبعث في عقله و في نفسه معا الحماسة و النشاط و العزم و المضاء في محاربة تلك البدع و الأوهام و الأضاليل، و عرفنا فيه إلى جانب ذلك، جرأة القلب و ثبات الجنان و قوة الصبر على العقاب التي تعترض سبيله، و على الأعاصير التي تحاول ان تعوق سيره، و عرفنا فيه رحابة الصدر في احتمال ما يثور بوجهه من غبار الخصومات.

و لقد يكون في أئمة الدين و الزعماء الروحيين من تجتمع فيه هذه المزايا أو بعضها، و لكن ليس فيهم من يجمع إلى هذه كلها، استمرار الدأب على نشاط لا هدنة معه، و لا وناء و لا فتور حتى صار الدأب هذا طبيعة لازمة من طبائع الفقيد العظيم، و حتى صار النشاط هذا خطا مستقيما يمتد طويلا طويلا على مداه في السنين دون انحراف و لا انكسار و لا انحدار.

هذه آية رائعة كانت أظهر آيات العظيم الذي فقدناه، و هي التي كانت عونه الأكبر في انتاج ما انتج، و كانت العامل الحي في اخصاب يده و قلمه، حتى استطاع ان يتدفق في الأدب، و الشعر، و الفقه، و النقد، و التاريخ، تدفق المستوعب الممتلئ قلبا و عقلا و نفسا بكل ما كتب و ألف و حدث.

410

من مراثيه‏

للاستاذ كامل سليمان في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لمن الموكب بين البلدين‏ |  | مائجا سد فضاء الخافقين‏ |
| سار من بيروت لهفان الحشا |  | لدمشق ... و دهى العاصمتين‏ |
| اقلق الأهل، فاصمى قلبهم‏ |  | و تعداهم فهز الدولتين‏ |
| زحف الشعبان فيه، و هما |  | حسرة في القلب أو دمع بعين‏ |
| قد مشى لبنان فيه مرسلا |  | أنة في الشام كذلك أنتين‏ |
|  |  |  |

جوانب انسانية

بقلم: السيد فخر الدين هاشم الامام الأمين رضوان الله عليه، هو أحد أولئك الرجال القلائل صانعي التاريخ، و لقد أمده الله بالعمر الطويل العريض- كتعبير الرئيس ابن سينا- عند ما قال: اللهم هبني عمرا قصيرا عريضا، و لا تجعله طويلا ضيقا.

عمرا طويلا بالكم، عريضا بالكيف، فإذا حياته الشريفة سفر حافل بالأعمال الجليلة الضخمة، و قد راح الدهر يكتبه على صفحة الزمن بقلم الخلود.

و تعالوا معي ننتقل الآن عبر التاريخ إلى 0 صدر الإسلام لنرى كيف انه أعاد إلى أذهاننا سيرة الخلفاء الراشدين فكانت أعمالهم دستورا لحياته الشريفة، و عودوا معي إلى أيام الحرب العالمية الأولى، بما جرته من ويلات، لنرى كيف انه طبق تلك السيرة عمليا، و استعرضوا الماضي باذهان صافية.

هذا الامام المحسن، قائم في بيته، في هدأة الليلة و الناس نيام، لا تنظره عين سوى عين الاله الساهرة تحرسه و ترعاه. و قد خيم البؤس على منازل ابنائه الروحيين، و يدخل إلى سمعه ثغاء أطفال تطلب القوت، و يطن في أذنيه كلام جده أمير البلغاء.

أو أبيت مبطانا و حولي بطون غرثى و أكباد حرى، و يهتز في موضعه، و يقوم إلى حواشي البيت يقتسم ما أدخره لعائلته من قوت، و يحمله على ظهره إلى منازل الجياع.

و يعود إلى مقره قبل ان يتنفس الصبح راضيا مطمئنا و قد أشبع النداء الداخلي الذي كان يدفعه للتضحية في سبيل المجتمع المنكوب.

انه بعمله هذا كان تجسيدا للعظمة الإنسانية الخالدة. و ها هو ذا و قد لبى نداء ربه، و طواه الموت بردائه، لا يزال منارة للجيل و الأجيال القادمة، باثاره و هي مل‏ء السمع و البصر.

فهذا معهده في الشام، بسمة في جبين الدهر، يقذف باشباله إلى معترك الحياة الحرة يثقف العقول، و يصنع الرجال الأشداء الأقوياء، يقودون الأمة إلى الخير، و كتبه المنتشرة، و هي مدارس سيارة تطوف الشرق و الغرب، و قد أفنى زهرة عمره الشريف في إخراجها آيات محكمات هن أم الكتاب.

ص:411

هذه لمحة خاطفة عن حياة امامنا الأمين، أبرزها حية ناطقة بعظمته، و هي حياة حافلة بالجليل من الأعمال يعجز عن ادراك مداها العقل.

فوق الطائفيات‏

بقلم: الأستاذ عبد اللطيف الخشن يحق لي، و انا واحد من مئات التلامذة الذين أشرب الراحل العظيم السيد محسن الأمين في نفوسهم حب العلم، و الفضيلة، و صقل عقولهم، و افكارهم، يحق لي ان أقول كلمة بمولاي الامام الفقيد. فاعود فيها بالذكرى إلى نحو أربعين سنة تقريبا يوم نزحت من مسقط رأسي إلى دمشق الشام إلى مدرسته حيث صرفت ربيع الحياة، ان في هذه الذكريات التي تجذبني للكتابة عبرا و عظات تعود إلى أحلام الطفولة العذبة إلى حضن الأمومة الجميل، إلى باكورة زهوي و مرحي إلى أول صف. في أول مدرسة، جعلت مني بشرا سويا.

لم يكن السيد محسن الأمين في معاملاته لغير أبناء الطائفة الشيعية أقل من معاملته الحسنة لأبناء طائفته، و لم أجد في حياتي كلها مؤسس مدرسة في الدنيا لا يبالغ بحب أبناء طائفته أولا و إيثارهم على غيرهم، و جعلهم مقدمين في الوظائف على غيرهم باستثناء مولانا الراحل الذي كان يفتش عن معلمين للمدرسة يحسنون التدريس، دون النظر إلى الطائفة التي ينتمون إليها إذ كان يفتش عن الإنتاج الفكري، و النضوج العقلي، و الوعي في الأستاذ دون ان يسال عن طائفته، و عن نحلته و هذا بشهادة جميع الذين لمسوا من الراحل الكريم هذا التسامح و هذه العدالة.

ثم انني لا أزال أتذكر الأساتذة الذين كانوا يدرسون في المدرسة العلوية (و المدرسة المحسنية اليوم) و قد كان الفقيد- طيب الله ثراه- جاعلا المدرسة من ارقى المدارس تعليما و تنظيما و أحدثها و أنماها بالعلوم الحديثة، و تعليم اللغات الأجنبية. و ما كنت تتوسع به و تدخله في برامجها عائد إلى جهود الفقيد، و سهره على الأساتذة و التلامذة.

و لنعد إلى تساهل فقيدنا، الذي يجب ان يكون امثولة حية لرجال الدين و العلم كافة.

لقد كان أساتذة المدرسة من جميع رجال الطوائف، و اني لأذكر على سبيل الاستشهاد و المثال ان معلمي الدروس الصرفية، و النحوية كانوا من السنة و الشيعة، و كان المدرس للغة الافرنسية مسيحيا يسمى 15 الأستاذ شاكر، و كان مدرس اللغة التركية سنيا اسمه 16 (علي افندي) و مدرس (تحسين الخط) الأستاذ ممدوح الخطاط المعروف.

و نظرا للشهرة التي نالتها المدرسة يومئذ أقدم الكثيرون على إرسال أولادهم إلى المدرسة و هم من مختلف الطوائف، و لم يكن في برامج التعليم اية صفة خاصة، أو ميزة لفريق دون آخر من التلامذة.

و لا أزال أتذكر (المؤذن) الذي كان منتخبا لوظيفة الآذان في كل فرض من فروض الصلاة عند ما كنا نقيم الصلاة جماعة، و قد كان الطلاب يصلون جماعة من الصف الأول حتى الصف السادس ليتعود التلامذة منذ 411 الصغر على تقوى الله و حب الفضيلة! كان المؤذن رخيم الصوت اسمه (علي قضماني) من اسرة القضماني السنية المجاورة لمنطقة الخراب (منطقة الأمين اليوم) و كان مفضلا، و مقدما للآذان على جميع رفقائنا، بالرغم من وجود تفاوت جزئي في الآذان بين السنة و الشيعة، و هو إضافة (حي على خير العمل) بعد حي على الفلاح.

المجتهد الكامل‏

بقلم: الشيخ يوسف كمال صاحب مجلة الرفيق التي تصدر في بونس ايرس.

مما يسجل باحرف من نور في صفحة الخلود لإمامنا الحجة السيد محسن رضي الله عنه و أسكنه فسيح جناته، انه كان المجتهد الكامل الذي حمل في صدره العلم الصحيح من منابعه الصحيحة، و لم يبخل به و لم يختزنه و لم يقف به امام البدع و التقاليد العقيمة موقف المداري، بل شهر سيف الحق و مرقم الهداية و أقدم اقدام أجداده الأطهار الأئمة آل بيت الرسول ص و اخفت صوت الضلالة و أزاح غمة الغواية و نقى العادات و التقاليد من الشوائب و رسم الطريق المثلى للمخلصين و دعم القول بالعمل فكانت سيرته سيرة المعلم الهادي، و لم يكتف بان فتح بيته محجة للرواد و القصاد و المنتجعين و لم يكتف بما حبر و أذاع و نشر، بل اقام المدرسة المحسنية الكبرى و انتخب لها خيرة المدرسين و اقبل عليها الطلاب حتى من العراق و ايران، و كانت نتيجة طلابها دوما متفوقة و كانت نسبة نجاحهم مرتفعة جدا بالنسبة لبقية المدارس. و قد أطلق أخيرا بقرار من الهيئة التأسيسية للمدرسة اسم المحسنية عليها عرفانا لجميل الامام الحجة السيد محسن الأمين الذي نجتمع الساعة على ذكراه الخالدة الحية في النفوس و القلوب.

أيها الراحل العظيم.

ما ذا نقول فيك الا ان نعيد ما قاله العلماء و الشعراء و الأدباء في اسلافك العظام منذ مئات السنين، لقد كنت واحدا من أولئك الذين يرسلهم الله جلت حكمته في فترات من الزمن فيحيوا سنته، و يهدوا إلى شريعته. و يضعوا لهذا العالم الحائر ميثاق الهدى و الرحمة. فأنعم في جنان ربك، فلقد أديت يا مولاي رسالتك العظيمة، رسالة أهل البيت المجتبين.

و لله در ابن الرومي الذي قال في أحد اسلافك العظام يحيى بن علي ما نردده نحن في يوم ذكراك الخالدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام و ريحان و روح و رحمة |  | عليك و ممدود من الظل سجسج‏ |
| و لا برح القاع الذي أنت جاره‏ |  | يرف عليه الأقحوان المفلج‏ |
|  |  |  |

كما ان لنا يا مولاي في انجالك أقمار هاشم العزاء و الذخر. و لا يزال و لن يزال ذكر نجلك السيد حسن عابقا في انديتنا ما دام في هذا المهجر من يعتز بمكارم الأخلاق و يهزه الأدب اللباب.

في ايران‏

بقلم: الشيخ سليمان ظاهر صورة ماثلة من رحلات إفذاذ العلماء العاملين الذين كانوا يجوبون‏

ص:412

البلاد النائية اما لتلقي دروس علم عن متخصص فيه، حاذق له، معروف به، مفقود في بلده، و اما لسماع حديث أو أحاديث عن رجال ثقات عنوا بأسانيدها و بتمييز صحيحها من فاسدها، و غثها من سمينها. و قد تنشط همم بعضهم لقطع المراحل القصية لتصحيح حديث واحد عن محدث عرف بالوثاقة و الامانة و التمحيص. و اما لدراسة طبائع الأمم و الشعوب و أديانهم و عقائدهم. و اما للوقوف على مصورات بلادهم و موقعها من الكرة و ما فيها من الخصائص، و ما إلى غير ذلك مما يهدف اليه الطوافون في جوانبها، و الماشون في مناكبها و كل يأخذ من الرحلة ما هو ميسر له، و ما يحفزه اليه طبعه. و من هؤلاء من نعدهم و لا نعددهم ممن طوفوا في الأرض لأحد تلك الأغراض من قدمائنا: اليعقوبي المؤرخ و المسعودي و ابن النديم و الكراجكي و الخطيب البغدادي و منهم الفارابي الذي استقرت سفينته في طوافه في بلاد الشام و انتهت حياته في دمشق. و منهم ناصر خسرو الايراني و ياقوت الرومي و ابن جبير و ابن بطوطة. إلى كثيرين يخرجنا عدهم عن غرضنا. و في العصر الأخير فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني الممحضة رحلاته لاصلاح الشرق و إيقاظ المسلمين من غفلتهم فالميرزا باقر الايراني فجم غفير غيرهم.

و اما صاحب هذه الرحلة الجليلة إلى ايران امام عصره و مصلحه العظيم فقيد الشرق الإسلامي ساكن الجنان الخالد السيد محسن الأمين فكان حافز نفسه الكريمة التي لم تمل العمل للعلم و نشره في الآفاق لا في أفق وطنه المحدود و في طائفته فحسب طموحا لا مدى له و لا حدود فلم تقف به سنه العالية عن ارتياد زيادة المادة لموسوعته (أعيان الشيعة) التي ان كان رجالها المترجم لهم من أبناء ملته فهي في واقعها متجاوزة حدود هذا الغرض. و من خليقة هذا العالم العظيم النهم العلمي و الاحاطة التي قد ترى متجاوزة للطاقة و الإمكان.

لقد أزمع على تلك الرحلة العراقية الإيرانية للاستزادة من المصادر لكتابه فتحمل مشاقها حيث يضعف عن احتمالها أولو العصبة من الرجال عالم بان وراء ما يتطلبه لتاليف كتابه الفذ في بابه من جهد و عناء و صبر و سهر أداء لواجبات دينية و اجتماعية و مبادلة زيارات و ما إلى ذلك مما سيكون عليه لزاما لا مفر منه و لا محيص عنه و له شهرته العلمية المطبقة للآفاق فوطن نفسه على احتمال كل ما سيلاقيه من الأعباء الثقال.

ان هذه الرحلة استغرقت أحد عشر شهرا صرف منها في العراق أكثر من النصف و في ايران فصل الربيع و معظم فصلي الصيف و الخريف و كان ذلك سنة 1352 ه و سنة 1933 م و بعد سفره الميمون توفقت للاجتماع بسيادته في الكاظمية مدة يومين أو ثلاثة و هو على اهبة السفر للبلاد الإيرانية في أواسط نيسان و قد كنا في جملة مشيعي ركبه الميمون.

و في أول حزيران سنة 1934 و 17 صفر سنة 1352 حيث تخف وطاة البرد في ايران و هو ما حذرنا منه اصدقاؤنا و لم يعبا به صاحب الرحلة الجليل سافرت على اسم الله تعالى و همنا اللحوق بركبه الميمون و التشرف بطلعته 412 و الاقتباس من علمه و الأخذ بحظنا من مؤانسته النادرة المثال. التي استمتعنا و استمتع أهل النبطية بمعينها الفياض و قد شرفها صيف عام 1349 ه فمكث فيها ثلاثة أشهر حيث يتنسى له طبع الجزء الأول من معادن الجواهر بمطبعة العرفان في صيدا و الاشراف على الطبع و التصحيح فكانت تلك الأشهر الثلاثة غرة في جبين الأيام و مظهرا من مظاهر فخرها سجلها رضوان الله عليه في قصيدة رائعة نشرها و نشر جوابها لكاتب هذه الكلمة في الجزء الثالث من معادنه الغالية.[[206]](#footnote-206)

و بعد طينا صحيفة أيام صفر إلى التاسع من ربيع الأول و اثنين و عشرين يوما من حزيران صرفناها في كرمانشاه و همذان و قم سافرنا إلى طهران يوم الجمعة في 9 ربيع الأول و 22 حزيران مساء و لم يذر قرن غزالة السبت في سماء هذه العاصمة و تنشر نورها في آفاقها الا على تحقيق أول واجب مفترض علينا الا و هو القيام بزيارة ذلك المجاهد العظيم و قد عرفنا انه نزيل العلامة الجليل الشيخ إسحاق الرشتي مدرس علمي الأصول و الفقه في مدرسة سبه سالار فهرعنا اليه و ما كان أروع ما لقينا من كريم عطفه و جميل خلقه و هو مع كثرة زائريه و المترددين عليه من رجال الدين و الدنيا على مختلف طبقاتهم صارف همه في مطالعة ما يعرض عليه من كتب مخطوطة عربية و فارسية و هو يحسن هذه اللغة تكلما و كتابة سواء أ كان منها ما يتعلق بموضوع موسوعته أم كان في سواها من العلوم.

و هكذا كان هجيراه في كل بلد حلها في رحلته.

و أسعدنا الحظ بعد مكوثنا ستة عشر يوما في طهران ان تشرفنا بصحبته الشريفة إلى مشهد الرضا (ع) في خراسان و استمرت إقامته مدة أربعين يوما، و مع كثرة زائريه من رجالاتها على مختلف طبقاتهم لم يكن ذلك بصارف له عن تادية مهمته العلمية أكمل أداء، و قد فتحت له المكتبة الرضوية أبوابها و اختصته بما هو خارج عن نظامها من حيث إخراج كتبها من مستودعها فكانت تسمح له باعارة الكتاب الذي يبلغ به حاجته في مكان نزوله، و هكذا طوى زهاء ستة أشهر و نيفا في ايران منقبا باحثا عن كل ما له علاقة بكتابه إلى ما تفرضه عليه المجالات و حقوق الاخوان و إلى ما يعرض في خلال الاجتماعات من مباحث علمية و إلى قيامه بامامة الجماعات في كل بلد حله و قد تخلت عنها له أئمة مساجدها، و الضيافات و القوم كل يرى نفسه سعيدا ان يكون ضيفه و قد شاهدنا في المدة التي سعدنا فيها بصحبته دع المدة التي لم نكن حاضرين بها ما نعجز عن تحريره و تسطيره.

و عدنا في ركابه من عاصمة خراسان إلى عاصمة المملكة الإيرانية طهران و قد طوينا زهاء الشهر في الإياب في هذه العاصمة السعيدة أيام رضا شاه الذي طلب الاجتماع بصاحب الرحلة الخالد و كان له معه حديث كله صراحة شيمة العلماء العاملين.

و شاء القدر ان يفارقها إلى قم في إيابه على ان نتشرف باللحاق به و انتظرنا فيها و في همذان و أخيرا في كرمنشاه و هناك سعدنا بلقائه و كان بنا مسرورا.

هذه هي الرحلة الميمونة التي ما كاد خبرها ينمى إلى ايران حتى تلقته بالارتياح العظيم و ما اطل ركبه على بلد من بلادها الا و قد أعد له الاستقبال الحافل و سرعان ان أصبح شخصه المحبوب و خلقه الكريم و علمه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشر بعض هاتين القصيدتين في هذا الجزء.

ص:413

الجم و حديثه العذب مل‏ء الأسماع و الأبصار تعمر به الأندية و المحافل و يحتفي بمقدمه العلماء و العظماء و سائر الطبقات من كرمانشاه و همذان و نيسابور و ملاير و قم فطهران فخاتمة المطاف مشهد الرضا عاصمة خراسان و ما بين هذه المدائن من قرى ألم بها إلماما.

لقد كانت عواطف الايرانيين تتمثل في تلك الخطب الرنانة التي كان يتدفق بها أعاظم خطبائهم على منابر المساجد بعد كل صلاة كان يؤم بها الناس، فما هو ان ينتهي من الصلاة حتى يصعد الخطيب المنبر للوعظ- على عادتهم- فيشيد بين التهليل و التكبير بضيف ايران العظيم و يعدد ماثره و فضله، و في مسجد طهران الأكبر صعد الخطيب المنبر مرة فكان مما قاله:

أيها الايرانيون ما نعمتم بزيارة زائر لبلادكم بعد زيارة الامام علي الرضا كما نعمتم بزيارة هذا الزائر العظيم، اننا لنكاد نحس ان الامام عليا الرضا يزورنا ثانية و انه الساعة ماثل بيننا بشخص آية الله السيد محسن على هذا النحو كانت ايران تحوطه بالتبجيل و تستقبله بالاعظام.

من مراثيه‏

للاستاذ سعيد فياض في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا محسنا ضج الفخار لموته‏ |  | و المجد صوح و اليراع بكاه‏ |
| كنت التقي بعالم عاف التقى‏ |  | و تلمظت بشروره شفتاه‏ |
| فنثرت في دنيا الشرور مشاعلا |  | ضاء الهدى فيها و ذر سناه‏ |
| خسرت بك الدنيا منار فضيلة |  | ملأ الربوع رواؤه و ضياه‏ |
|  |  |  |

للسيد عادل الحاج يوسف في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مداركك العميمة بحر علم‏ |  | لآلئه مشعشة السناء |
| خدمت شريعة الهادي مكبا |  | على استكشاف ما خلف الغطاء |
| فقدت زمامها و حللت منها |  | جميع المعضلات بلا عناء |
| فكنت المرجع الأعلى اماما |  | تفرد بالفتاوى و القضاء |
| لقد أحدثت بالفصحى فراغا |  | و رزء لا يعوض بالعزاء |
| ولدت و عشت في الدنيا شريفا |  | رفيع الخلق خصم الكبرياء |
| و كاسمك كنت في الفيحاء سمحا |  | كريما لا يبارى بالسخاء |
| لديك الناس من قاص و دان‏ |  | سواء في الشدائد و الرخاء |
| جزاك الله عن دنيا معد |  | و عن عمل الهدى خير الجزاء |
|  |  |  |

علماء دمشق يؤبنونه‏

قال السيد محمد سعيد حمزة نقيب أشراف دمشق في تابينه:

كان في سيرته يذكرنا بسيرة السلف الصالح زهدا في الجاه و بعدا عن المنصب و ترفعا عن الصغائر و انصرافا إلى ما فيه من الخير و الإصلاح و دفعا للجماعة الإسلامية في طريق التقارب و الالتقاء حتى لا تكون مشتتة الهوى ممزقة الكلمة تنسى كلمة الله الجامعة و وحدة الدين الخالد و لقد عرفنا له في هذه الناحية مواقف ممتازة كنا في أشد الحاجة إليها، و لم يكن يأخذ نفسه بها فحسب و لكنه كان يهدي إليها كل من حوله حاثا عليها محببا بها.

و اما في علمه فان الإنسان ليقف مبهوتا امام هذا الجهد الهائل الذي بذله فقيدنا العظيم و هذا الإنتاج الوفير الذي من الله سبحانه و تعالى عليه 413 به، و هذه السلسلة الضخمة من الكتب التي كان يقضي بياض النهار و سواد الليل في تسويد صفحاتها و جمع شواردها و تاليفها و الاجتهاد فيها لا يصرفه عن ذلك عائق من عوائق الدنيا و لا علائق من علائقها، و لا يغريه مجد حققه فيقعد عن مجد لم يحققه و انما كان عمله غاية نظر إلى الغاية التي تعلوها.

و هكذا أعاد الفقيد الكبير إلى علمائنا الذين كانوا يترهبون في الحياة الإسلامية صورا من حياة سبيل في العلم و الذين كانوا لا يرفعون أعينهم عن كتاب الا لكتاب آخر و لا ينفضون يدهم من مؤلف الا ليبدءوا مؤلفا آخر، أعاد إلى أذهاننا صورا من حياة السيوطي و ابن قيم الجوزية و الغزالي و هذه الطائفة التي كانت منار الهدى و منبع العرفان.

و قال الشيخ هاشم الخطيب:

لقد نهض بأبناء طائفته الجعفرية في سوريا و لبنان و جبل عامل نهضة مباركة و خطى بهم خطوة طيبة حببت إليهم جميع إخوانهم من المسلمين و العرب كما حببتهم أيضا إلى الجميع فكانوا يدا واحدة إخوانا متحابين على سرر متقابلين تجمعهم وحدة الإسلام و تنظم اهدافهم و غاياتهم المصلحة العامة و القومية العربية التي ينصهر في وحدة كيانها كل خير.

لقد كان الأمين رحمه الله واقفا لدسائس المغرضين و حركات الأعداء و المستعمرين بالمرصاد فكان يحذر في مؤلفاته المتعددة و مقالاته السامية و نصائحه القويمة و ارشاداته الحكيمة من تفريق الصفوف و يدعو إلى التعاون و تمتين أواصر المحبة و الإخاء بين جميع المسلمين و العرب.

و ان مدرسته المحسنية بجميع فروعها التي أسسها على حب التسامح و الإخاء قد أثمرت و لله الحمد ثمرتها المنتظرة و نرجو لها دوام التقدم و الازدهار بهمة من يسيرون على نهج مؤسسها المخلص الوفي.

و قال الشيخ بهجة البيطار:

عرفت المجتهد الامام السيد محسن الأمين صديقا لعلامتي الشام جدي الشيخ عبد الرزاق البيطار، و استاذي الشيخ جمال الدين القاسمي، تغمد المولى الجميع برحمته و رضوانه، فقد كان يجتمع بهما و يتبادل الزيارة معهما، و دامت هذه الصلة بعد وفاة الشيخين إلى ان لقي السيد وجه ربه.

و قد تفضل باهدائي الجزء الأول من أعيان الشيعة، و كتب عبارة الإهداء بخطه، و لما تصفحت هذا الكتاب، رأيت فيه جميع ما للشيعة الكرام من اخبار و آثار، و معتقدات و مصنفات، و قد دفع عنهم المطاعن و المفتريات، و دعا إلى توحيد الكلمة بينهم و بين إخوانهم من أهل السنة، و من أجل اعمال الفقيد الكبير ان أبطل ما كان يجري كل عام في ضاحية دمشق المسماة بقرية (الست) من لطم الخدود، و شق الجيوب، و اسالة الدماء، و استعاض عنه بقراءة سيرة أئمة آل البيت ع في المدرسة المحسنية، و قد شهدت في احدى السنين ذلك الحفل العظيم، في الليلة العاشرة من المحرم، و سمعت سيرة الأئمة و ماسيهم نظما و نثرا، بحضور الألوف المؤلفة من سنة و شيعة، ثم دعاني الفقيد الكبير إلى الخطابة، فلم تسعني الا الاجابة.

و قال الشيخ سعيد العرفي مفتي دير الزور:

اني لا أريد ان أذكر ما تحمله الامام الحجة من شدة و نكبات بصورة

ص:414

مفصلة فإنها أمور اعتيادية و لا سيما اني لا اقصد الإضرار بأحد و قد سامحهم في حياته و عنفوان قوته و عفا عنهم غير اني أورد بعض ما عرفته فيه بصورة مجملة على طريق الذكرى:

عرفت الفقيد في اراضي مكة المكرمة عام 1340 ه في أثناء ادائي حجة الإسلام فرأيت فيه ذلك الرجل الذي يمثل الخلق المحمدي بأتم معانيه فلا تراه الا بما مدح الله عز و جل رسوله ص بقوله: وَ إِنَّكَ لَعَلى‏ خُلُقٍ عَظِيمٍ‏.

عرفت فيه العلم الغزير و الحكمة البالغة فكان إذا تكلم تقول: بحر طام فما ذكرت مسألة الا أورد لها أو عليها الدلائل الواضحة و البراهين المقنعة و ما تباسطوا في بيت من الشعر الا أوضح اسم قائله و ربما أكمل القصيدة كأنما ينقلها لك من كتاب مفتوح أمامه حتى ان الإنسان ليقف مبهوتا من شدة حفظه و وقوفه على دقائق الأدب العربي و معرفة تالده و طريفه فلا يكاد يغيب عنه منه شي‏ء.

أما القواعد النحوية و المسائل الصرفية فلقد كان فيها امام الأئمة فما تغيب عنه شاردة و لا واردة بحيث لو شاء املى ذلك كله بما لا يحتاج بعد ذلك إلى مزيد.

و لقد كان في الأصول و المنطق الامام الأوحد و حكيم الحكماء حتى ليخيل لك عند سماعك له لدى المناظرة أو مقارعة حجته الواضحة بالحجج المخالفة ان ذلك القول قد رضعه و شب عليه بما يقتنع به عند سماعه كل معاند و يثبت به فؤاد كل مؤمن صادق.

عرفت في الفقيد الكرم الهاشمي بحيث كان يرجح غيره على نفسه مع شدة الحاجة اليه حتى لكأنه ممن عناهم الله بقوله:

(وَ يُؤْثِرُونَ عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ).

عرفت في الفقيد دماثة الأخلاق و رحابة الصدر فكان يتسع لكل سائل و يعطيه جوابه و لو كان السؤال لا يحتاج إلى جواب غير انه يفهم السائل واجبه حتى يذهب عنه منشرحا صدره سرورا من ذلك اللطف الذي شمله به.

و لقد كان الفقيد هو المثل الأعلى في قول الحق و الصدق و الجرأة على مقاومة الباطل فمثل البطولة الهاشمية في العلم و الشجاعة و الكرم و الصدق و الحلم و الجود و سعة الخلق و الاتساع للناس حتى كان يحتمل منهم ما تعجز عن حمله الرواسي الشاهقات، و كان يكره خصال الكذب و الإفك و الافتراء و قول الزور و عمله مهما يكن شان القائم به.

شعره‏

له ديوان شعر كبير نقتطف منه ما يدل عليه: فمن ذلك قوله يصف حياته و يرثي نفسه و قد نظمها سنة 1344 ه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن كان قد ولى الشباب و عصره‏ |  | و ناف على الستين لي سنتان‏ |
| فما شاب لي عزم و لا فل ساعد |  | و لا حل لي ركب بدار هوان‏ |
| و لا انا ممن يستهيج فوائده‏ |  | رسوم ديار أقفرت و مغاني‏ |
| 414 فيوقف في الربع الركاب مسائلا |  | و يغري دموع العين بالهملان‏ |
| و لا انا ممن يتبع الركب طرفه‏ |  | إذا هو لج الركب بالوخدان‏ |
| و لا انا ممن يملك الحب قلبه‏ |  | لغانية تختال بين غواني‏ |
| كفاني تسأل الرسوم التي انمحت‏ |  | سؤالي لأسفار العلوم كفاني‏ |
| و حسبي بحب الغانيات صبابتي‏ |  | ببكر علا غراء غير عوان‏ |
| و اني لنزاع إلى درك غاية |  | هي الغاية القصوى و نيل أماني‏ |
| و لست إلى خفض من العيش نازعا |  | فما مستريح غير من هو عان‏ |
| و ذي شنان انضج الضغن قلبه‏ |  | و شب به نارا من الشنآن‏ |
| يراني فيغضي الطرف عني جانبا |  | كاني قذى عينيه حين يراني‏ |
| و يبسم لي عند اللقا متكلفا |  | و يدنو و ليس القلب منه بدان‏ |
| و يظهر لي مهما حضرت مودة |  | فان غبت عنه بالسهام رماني‏ |
| رويدك لست اليوم أو أمس أو غدا |  | بهمي و لكن غير شانك شاني‏ |
| و ما انا معني بمثلك أو إلى‏ |  | نظيرك يوما قد ثنيت عناني‏ |
| و شرقت إذ غربت شتان بيننا |  | فنحن لعمر الله مختلفان‏ |
| وجدتك في نفسي ضئيلا فلم أكن‏ |  | ابالي بما تبدي من النزوان‏ |
| الا يا أخا الشحناء كن كيفما تشا |  | فلست بقال من يكون قلاني‏ |
| و لي من يراعي ان خلوت و دفتري‏ |  | نديمان عن كل الورى شغلاني‏ |
| نديمان ما ملا حديثي و صحبتي‏ |  | و ان هي طالت لا و لا جفياني‏ |
| و عندي نديم ثالث هو مفزعي‏ |  | إذا ناب خطب من خطوب زماني‏ |
| و ما مل يوما صحبتي لا و لا جفا |  | إذا ما صديقي ملني و جفاني‏ |
| مفرج همي ان حزنت و كاشف‏ |  | لكربي إذا بعض الكروب عراني‏ |
| نديم له علم بكل غريبة |  | خبير بما يجري بكل زمان‏ |
| نديم مطيع لي متى ادعه يجب‏ |  | اجابة لأوان و لا متران‏ |
| الا يا نداماي الذين عهدتهم‏ |  | ندامى صفاء عشتم بأمان‏ |
| إذا هو حال الموت بيني و بينكم‏ |  | و وافى نعيي نحوكم فنعاني‏ |
| هناك اذكروا بالله ما كان بيننا |  | و قولوا الا لله در فلان‏ |
| فمن لكم مثلي أليف موافق‏ |  | خليل صفا باق على الحدثان‏ |
| و من لكم مثلي إذا ما تزاحمت‏ |  | أمور على الألباب ذات معاني‏ |
| و من لكم مثلي لدى حل مشكل‏ |  | يضيق به في الناس كل جنان‏ |
| و لا تصحبوا بعدي أليف تكاسل‏ |  | و لا تصحبوا بعدي حليف تواني‏ |
| و يا أيها الجوال في الطرس لا تحل‏ |  | عن العهد ان جاورت غير بناني‏ |
| و لا تنس ذكري ان أصابتك كبوة |  | بكف سوى كفي لدى الجولان‏ |
| و قل رحم الرحمن من كان كلما |  | عرت مشكلات في العلوم دعاني‏ |
| براني باري الخلق طوع يمينه‏ |  | فمهما انبرى للمعضلات براني‏ |
| و قل رحم الرحمن من كان ان بدا |  | ضلال إلى نهج الصواب هداني‏ |
| و لا تنس ذكري ان جريت بحلبة |  | السباق مع الأقلام يوم رهان‏ |
| فبي أيها الجوال قد كنت سابقا |  | إذا ما جرى في حلبة فرسان‏ |
| و اني أخوك الصادق الود فاذكر |  | إذا ما افترقنا اننا اخوان‏ |
| و أنت الذي ما خنتني عند مازق‏ |  | بيوم ضراب أو بيوم طعان‏ |
| فكنت لدى ضرب الصوارم صارمي‏ |  | و كنت لدى طعن الرماح سناني‏ |
| و كنت لدى نطق اللسان شقيقه‏ |  | و كنت لدى صمت اللسان لساني‏ |
| إذا ما شربت الصاب بعدي فقل الا |  | سلام لمن بالشهد كان سقاني‏ |
| و يا أيها المشحون علما و حكمة |  | و بحثا و إيضاحا و حسن بيان‏ |
| إذا لم تجد بعدي خليلا موافقا |  | فقم و ابكني فيمن يكون بكاني‏ |
|  |  |  |

ص:415

اعيان الشيعة    ج‏10    415     شعره ..... ص : 414

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تذكر لي يوما من الدهر غيرتي‏ |  | عليك و إشفاقي و طول حناني‏ |
| فقد كنت لي طول الحياة مصاحبا |  | أراك خليلا مخلصا و تراني‏ |
|  |  |  |

و قال:[[207]](#footnote-207)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا بان الحر ليس مقيدا |  | أولى به التحطيم للأقياد |
| كذبوا فقد أمسوا عبيد هواهم‏ |  | و غدوا من الشهوات في استعباد |
| ان الجواد إذا خلا عن رائض‏ |  | عند السباق يكون غير جواد |
| عجبا لقوم نابذوا الإسلام عن‏ |  | جهل و فرط تعصب و عناد |
| أسدى لكم من فضله مدنية |  | أمست لكم كالعقد في الأجياد |
| و أخوة ما بينكم تمحى بها |  | منكم سخائم هذه الأحقاد |
| قادتكم العربية الفصحى إلى‏ |  | الحسنى لدى الإصدار و الإيراد |
| منها الغنى أمسى لفقر لغاتكم‏ |  | و كاهلها كانت من الأجواد |
| بكمالها أتممتم نقص اللغى‏ |  | و بها لكم كنز بغير نفاد |
| و بما لها من رقة و رشاقة |  | ابدلتم المستعصي المتمادي‏ |
| و سددتم عوز اللغات ببحرها |  | الطامي فكان بذاك خير سداد |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الحياة تنازع و خصام‏ |  | هيهات ما بسوى السيوف سلام‏ |
| 415 و العدل كالعنقاء فينا و الذي‏ |  | لم ينف عنه الضيم فهو يضام‏ |
| قالوا السلام نريده بفعالنا |  | و الأمن تدركه بنا الأقوام‏ |
| ان كان هذا امنكم و سلامكم‏ |  | فعلى السلام تحية و سلام‏ |
| قالوا الشعوب نفكها من رقها |  | كلا بل استعبادها قد راموا |
| هبوا بني قحطان طال رقادكم‏ |  | فالام أنتم غافلون نيام‏ |
| باسم الحماية و الوصاية يجتوى‏ |  | حق لكم و تدوسكم اقدام‏ |
|  |  |  |

و قال:[[208]](#footnote-208)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مكتبة في غرفة مربعه‏ |  | ضيقة و لم تكن متسعه‏ |
| أقضي الشهور و الفصول الأربعة |  | فيها و حولي كتبي مجتمعه‏ |
| أواصل الليل و النهار معه‏ |  | سيان عندي سبتها و الجمعة |
| مهما اتاني عامل في المطبعه‏ |  | بغير تصحيح الخطا لن ارجعه‏ |
| جزت الثمانين و نفسي مشبعه‏ |  | بالجد ليست أبدأ مزعزعه‏ |
| فعل الكسالى لن أتبعه‏ |  | فيا لها لذة عيش ممتعه‏ |
| في بلغة العيش لنفسي مقنعه‏ |  | دنياك للأخرى يقينا مزرعه‏ |
| و مدة العمر بها منقطعه‏ |  | جل الصداقات بها مصطنعة |
| تنبو لدى الضيق و تنمو بالسعة |  | علمت هذا فتركت الجعجعة |
| و لم أبال بعدها بالقعقعه‏ |  | تواضع المرء علو لأضعه‏ |
|  |  |  |

و قال متهكما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هنيئا لكم أهل (الجنوب) سعدتم‏ |  | بلبنانكم فلتملأوا الجو تغريدا |
| و يوم تبعتم حكم لبنان فاحفلوا |  | به كل عام و اجعلوا يومه عيدا |
| و عدتم بجر الماء نحو بلادكم‏ |  | الا فاشربوا أهل الجنوب مواعيدا |
| مواعيد عرقوب التي عصرها مضى‏ |  | يجددها لبناننا اليوم تجديدا |
| لئن كان عرقوب مضى فلديكم‏ |  | عراقيب تعيي القول وصفا و تعديدا |
| و قالوا لنا لبنان من بعض أعصر |  | غدا مستقلا ليس يقبل تقييدا |
| فقلنا استقل العدل عن جنباته‏ |  | جميعا و امسى ساكنوه عباديدا |
| رجالاتنا عند الفعال ثعالب‏ |  | و تلقاهم عند المقال صناديدا |
|  |  |  |

و قال و أرسلها إلى دمشق من جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هاجت جواك معاهد و رسوم‏ |  | ما عهدها عند الملحب ذميم‏ |
| كانت بها الآرام و هي سوارح‏ |  | و شرابها السلسال و التسنيم‏ |
| يسبي العقول لهن طرف احور |  | ساج و صوت بالبغام رخيم‏ |
| ربع لمية بين اكثبة النقا |  | بالجزع حيث الشيخ و القيصوم‏ |
| ملكت هواك بذي الأراك غزالة |  | جيداء نجلاء العيون بغوم‏ |
| تصبيك منها قامة تحكي القنا |  | هيفا و وجه كالهلال وسيم‏ |
| و إذا بدت فهي الغزالة في الضحى‏ |  | و إذا رنت بالطرف فهي الريم‏ |
| لم يفترق قمر السما عن وجهها |  | في الحسن فهو له أخ و قسيم‏ |
| ظعنت بها قب البطون و حبها |  | بين الأضالع ثابت و مقيم‏ |
| و غدوت بعدهم حليف صبابة |  | قلق الوساد و نومك التهويم‏ |
| حيا دمشق و جادها صوب الحيا |  | و غدت عليها نضرة و نعيم‏ |
| يغري النسيم الغض طرفك بالبكا |  | ان هب من نحو الحبيب نسيم‏ |
| لي في دمشق احبة ودي لهم‏ |  | عمر الليالي خالص و صميم‏ |
| هم عصبة غر الوجوه أكارم‏ |  | ما منهم الا أغر كريم‏ |
| بيض المساعي و الوجوه أماجد |  | طابت نفوسهم و طاب الخيم‏ |
| لله ليل الأربعاء فكم به‏ |  | لذوي الصفاء مسامر و نديم‏[[209]](#footnote-209) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قالت مجلة العرفان معلقة على هذه المقطوعة:

نظم فقيد العروبة و الإسلام الامام السيد محسن الأمين هذه الأبيات حين تداعى بعض المسلمين من غير العرب إلى التخلص من اللغة العربية و الإسلام.

(2) علقت مجلة العرفان التي نشرت هذه القطعة عليها ما يلي:

من آثار ساكن الجنان فقيد الإسلام المرحوم السيد محسن الأمين. و الذين زاروه في غرفته المربعة و عرفوا حياته عن كتب يدركون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقة معبرة.

(3) كان من ماثره في دمشق تخصيصه ليلة الأربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة و التأدب حيث يتلى الشعر و ينقد و يقرأ قارئ في كتاب أدبي أو تاريخي و يتداول الحاضرون شتى الملح و النوادر و في احدى ليالي الأربعاء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة في وصف الليلة و سمارها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احدى ليالي الأربعاء |  | انعت ليلة ضفت ستورها |
| و سد آفاق الفضا ديجورها |  | رياحها تزجي الصبا دبورها |
| و يلفح الوجوه زمهريرها |  | بروقها يعشي العيون نورها |
| رعودها يصمنا هديرها |  | أمطارها يعمنا قطورها |
| ويح دمشق زحزحت قصورها |  | سالت بها ساحاتها و دورها |
| كأنما قاربها تنورها |  | طاب بها لعصبة مسيرها |
| مسرعة لملجا يجيرها |  | دار لإبراهيم عال سورها |
| فتم في ساحته سرورها |  | ما فيهم للغانيات زيرها |
| تيمه ما حملت صدورها |  | احقاق عاج فائح عبيرها |
| غطى سواد مسكها كافورها |  | و اقحوان ضمنت ثغورها |
| كجوهر زينت بها نحورها |  | و ريقة اري الجنى نميرها |
| أو قهوة من خدها عصيرها |  | و أعين لا يفتدى أسيرها |
| يريك سحر بابل فتورها |  | تحكي النزيف ان مشت يضيرها |
| حقائب ناءت بها خصورها |  | ما همها الغيد و لا سفورها |
| يا حبذا لو ضمها خدورها |  | لا تكره الغيد و لا تزورها |
| و ليس يغريها بها نفورها |  | أقصى مناها طرفة تثيرها |
| كروضة فاض بها غديرها |  | قد صافحت كف الصبا زهورها |
| ففاح من أكمامها عطورها |  | و نارجيلة بدا خريرها |
| يرقص في أحشائها نميرها |  | يحبس غالي دمعها ضميرها |
| يستر حر وجدها قتيرها |  | إذا أضاع سرها زفيرها |
| ضاع شذاه ساطعا بخورها |  | و اكؤس من لؤلؤ نديرها |
| يملؤها من قهوة طهورها |  | يلزم أجناد الكرى حضورها |
| يلم اشتات المنى عبيرها |  | بنت لظى مامونة شرورها |
| يطفئ نيران الجوى سعيرها |  | بنت ثوان لم تطل عصورها |
| يحكي العقيق ذائبا عصيرها |  | ذر على لجينها اكسيرها |
| فدق عن أفهامنا تصويرها |  | فلو بدت في جنة شذورها |
| هامت بها ولدانها و حورها |  | يا حسنها من ليلة بدورها |
| أوفى على شمس النهار نورها |  | قد شنفت اسماعنا طيورها |
| غنى الهزار و شدا شحرورها |  | أقسمت بالسحب و من يثيرها |
| و الأنجم الزهر و من يثيرها |  | آل الأمين للورى بحورها |
| يوم الندى و في الوغى نسورها |  | أقمار هدي ان دجا عسيرها |
| أو ناب من خطوبها خطيرها |  | أثمار دوحة زكت جذورها |
| و أخصبت إذ كرمت بذورها |  | (محسنها) كهف التقى ظهيرها |
| سباق غايات العلا أميرها |  | به الشريعة استوت أمورها |
| و التامت بجدة فطورها |  | و صحف الحق بدا نشورها |
| توضح منهاج الهدى سطورها |  | قل لعداه قد دنا ثبورها |
| قد جاءها لو ترعوي نذيرها |  | قد صرصر البازي فما صفيرها |
| و زأر الليث فما هريرها |  | لي في علاه مدح بحورها |
| يعيا بصوغ مثلها جريرها |  | روائع سماعها أجورها |
| عرائس قبولها مهورها |  |  |

ص:416

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الأرض تحسدها السماء فكم بدا |  | من فوقها بدل النجوم نجوم‏ |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ احمد صندوق عنها بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجدي بهاتيك الديار قديم‏ |  | و لها هوى بين الضلوع مقيم‏ |
| دار الأحبة لا عدتك غمائم‏ |  | و كست ربوعك نضرة و نعيم‏ |
| أسرت فؤادي في ربوعك غادة |  | حوراء فاتنة اللحاظ هضيم‏ |
| تعطو بجيد الريم فهي الريم‏ |  | و تميس غصنا قد ثناه نسيم‏ |
| كيف السلو و ما البعاد بمخلق‏ |  | ودي و لا عهد الوصال قديم‏ |
| أمست تباعدني الرباب و طالما |  | كانت تحن لرؤيتي و تهيم‏ |
| صدت و لما تشف داء صبابتي‏ |  | أ رأيت كيف يصد عنك الريم‏ |
| فلأسقينك مدمعا حلب الأسى‏ |  | عبراته ان لم تجدك غيوم‏ |
| (شقراء) باكرك النسيم إذا سرى‏ |  | و سقى ربوعك للغمام عميم‏ |
| حصباؤك الدر اليتيم لناظر |  | و ثراك للمستنشقين شميم‏ |
| فيك الهداية و التقى فيك المكارم‏ |  | و الندى فيك الصلاح مقيم‏ |
| تيهي على الدنيا باروع ماجد |  | هو للفضائل و الكمال زعيم‏ |
| عقدت عليه بنو الزمان أمورها |  | طفلا و لم تعقد عليه تميم‏ |
| فصل الخطاب ترى بحكم يراعه‏ |  | ان قام معترك و لج خصوم‏ |
| نجم الهدى طود الحجى ان أظلمت‏ |  | نوب و طاشت للأنام حلوم‏ |
| حاط الشريعة منه علم زانه‏ |  | رأي يصرفه أغر حكيم‏ |
| يا ابن البهاليل الغطارفة الالى‏ |  | طابت ماثرهم و طاب الخيم‏ |
| و الواهبين اليسر اما أجدبت‏ |  | سنة و ضن بما لديه كريم‏ |
| طال الفراق فكم قلوب قرحت‏ |  | سهدا و قلب طاح و هو كليم‏ |
| سقيت ليالي (الأربعاء) وليتها |  | كانت تعود بانسها و تدوم‏ |
| كانت بجيد الدهر طوق لآلئ‏ |  | بعظيم فضلك عقدها منظوم‏ |
| ما لذ للأحباب بعدك مشرب‏ |  | و لو انه السلسال و التسنيم‏ |
| ان فرقت عنك الجسوم فلم تزل‏ |  | منا النفوس على حماك تحوم‏ |
| لا زال في أفق الفضائل منكم‏ |  | أقمار هدي للورى و نجوم‏ |
|  |  |  |

و قال حين سكن بيروت قريبا من (الحرش) بعد ان أشار عليه الأطباء قبل وفاته بسنتين بترك دمشق لعدم تحمل جسمه لبردها: 416

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تبدلت في بيروت لا عن تخير |  | عن (الربوة) الغناء غاب الصنوبر |
| يطالعني منه مساء و غدوة |  | إذا ما بعثت الطرف أجمل منظر |
| به الشجرات الباسقات تكللت‏ |  | بتاج له لون الزبرجد أخضر |
| إذا مسها مر النسيم تمايلت‏ |  | بقد يحاكي مشية المتبختر |
| نسائمه مهما تهب تحملت‏ |  | إلينا اريج المسك أو نفح عنبر |
| و عن بردى نهرا إلى الكلب ينتمي‏ |  | حقيقا بان يسمى بنهر الغضنفر |
| و عن وقع برد في دمشق مساور |  | يخالطه مهما بدا ريح صرصر |
| بجو حكى فصل الربيع شتاؤه‏ |  | و أرجاؤه بالثلج لم تتازر |
| أمامي طريق مستمر عبوره‏ |  | نهارا و ليلا في ورود و مصدر |
| فمن ذاهبات جائيات بسيرها |  | تفوت هبوب الريح أو لمح مبصر |
| زوافر يعلو في الفضاء زفيرها |  | تكاد تحاكي قلبي المتزفر |
| و من طائرات في الفضاء تصاعدت‏ |  | إلى ان علت هام السحاب المسخر |
| و لم اتبدل عن صحاب أكارم‏ |  | بجلق من شهم و من سيد سري‏ |
| و ما كان في بيروت لي من لبانة |  | و لا سكن فيها و لا ربح متجر |
| نديماي فيها ان أردت منادما |  | كتابي على مر الليالي و محيري‏ |
| على ان فيها عصبة قد تعاقدوا |  | على الخير و الحسنى بسر و مجهر |
| سقى ربنا الرحمن أكناف (عامل) |  | بغاد من الغر السحائب ممطر |
| و ما أنس مهما أنس طيب هوائها |  | و عيشا بها قد مر غير مكدر |
| (ديار بها نيطت علي تمائمي‏ |  | و أرض بها قد كان منبت عنصري‏ |
| لمربعها الفياح طال تذكري‏ |  | و عن روضها النفاح قل تصبري‏ |
| نبت بي و كم من منزل بك قد نبا |  | و أي صفا في الدهر لم يتكدر |
| و كم طوحت بي مرة غربة النوى‏ |  | و فارقت اهلي الأقربين و معشري‏ |
| و قد ذقت من حلو الزمان و مره‏ |  | و عيش أخي عسر و عيشة موسر |
| فما كنت عند العسر يوما بضارع‏ |  | و ما كان يسري في الزمان بمبطري‏ |
| و لا قادت الأطماع نفسي لذلة |  | و ان عضني دهري بناب و منسر |
|  |  |  |

ثم انتقل إلى محلة الطيونة في الشياح من ضواحي بيروت و كان اطباؤه قد نهوه عن القراءة و الكتابة فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشاحت إلى الشياح بي غربة النوى‏ |  | فها انا فيها يا أميم غريب‏ |
| و أصبح في الطيونة اليوم منزلي‏ |  | يعاودني هم بها و خطوب‏ |
| و قد زعموا الطيون للجرح شافيا |  | فهل لجراح القلب منه طبيب‏ |
| تعاورني فيها اغتراب و علة |  | بها ذاب جسمي و اعتراه شحوب‏ |
| على ان جسمي ان تعاوره الضنا |  | فها هو عزمي يا أميم صليب‏ |
| نهاني عن لحظ الكتاب و نظرة |  | بما يحتويه عائد و طبيب‏ |
| و لكن لي في الكتب أعظم سلوة |  | فلست إلى ترك الكتاب أجيب‏ |
| و ما لي في غير اليراع و جريه‏ |  | على الطرس يوما مارب و نصيب‏ |
|  |  |  |

و قال و قد بلغ الثمانين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تلك الثمانون لو مرت على حجر |  | لصدع الحجر القاسي أو انشعبا |
| ليس الشباب الذي ولى بمرتجع‏ |  | فلن يعود شباب بعد ما ذهبا |
| لكنما همتي بعد المشيب كما |  | كانت و أبعد في شاو العلى طلبا |
| و هكذا الذهب الإبريز يصقله‏ |  | مر السنين و يبقى دائما ذهبا |
| ما مالت النفس يوما للبطالة أو |  | قلبي إلى غير نيل المكرمات صبا |
| ما زلت يحلو لدي المر في طلب العلى‏ |  | به و أعد الراحة التعبا |
| اواصل الليل دوما بالنهار على‏ |  | كسب الفوائد استقرى لها الكتبا |
|  |  |  |

ص:417

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بين الدفاتر فيها و المحابر و الأقلام‏ |  | استنفد الأعوام و الحقبا |
| و ثقت بالله في سر و في علن‏ |  | ففزت بالنجح و استسهلت ما صعبا |
| هذا و قد بقيت في النفس ما قضيت‏ |  | لبانة لم تكن مالا و لا نشبا |
| لكنها بعض ما حاولت من خطط |  | اقضي بها من حقوق العلم ما وجبا |
| و انني واثق بالله يمنحني‏ |  | قضاءها بدعاء يخرق الحجبا |
| إذا ظفرت بها- و الله يظفرني- |  | فلا أبالي بموت بعدها كتبا |
|  |  |  |

و قال في مرضه الذي توفي فيه حين عاده بعض أصحابه فانهملت عيناه ثم طلب دواة و قلما و كتب هذه الأبيات بيد مرتعشة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بكيت و ما بكيت لفقد دنيا |  | أفارقها و لا خل أليف‏ |
| و لكني بكيت على كتاب‏ |  | تصنفه يداي إلى صنوف‏ |
| سيمضي بعد فقداني ضياعا |  | كما يمضي شتاء بالخريف‏ |
| اسفت له و كان لذاك حزني‏ |  | و لست لغير ذلك بالأسيف‏ |
| أخاف بان تفاجئني المنايا |  | و لم يكمل بتهذيب منيف‏ |
| و لي أمل بفضل الله رب الخلائق‏ |  | واسع الكرم اللطيف‏ |
| بان يعطي الرغائب فهو لما |  | يزل لمجاي في الأمر المخوف‏ |
|  |  |  |

و قال و هو في جبل عامل يحن إلى دمشق و متنزهاتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أحبابنا بدمشق لا أغبكم‏ |  | فيض السحائب هطالا و هتانا |
| ان ينأ ربعكم عن ربعنا فلكم‏ |  | في القلب ربع غدوتم فيه سكانا |
| ذاكركم في محاني القلب ثابتة |  | فهل نسيتم لبعد العهد ذكرانا |
| سقى ليالينا (بالنيربين) حيا |  | (و دمر) و سقى الصفصاف و البانا |
| حيث النسيم سرى غضا فرنح من‏ |  | رياضها كقدود الغيد أغصانا |
| و بينها (بردى) تجري المياه به‏ |  | عن الشمائل و الايمان غدرانا |
| أ تذكرون إلى (الخضراء) رحلتنا |  | يوما (و للفيجة) الغناء ممشانا |
| (و الصالحية) جاد الغيث اربعها |  | سحا و حيا بتلك الأرض مثوانا |
| لله في (قبة السيار) مرتبع‏ |  | مراحنا لم يزل فيه و مغدانا |
| انا لنشتاق لقياكم أ انكم‏ |  | بعد التفرق تشتاقون لقيانا |
| لكنما العجز و الأقدار تقعدنا |  | عنكم و عقد من السبعين وافانا |
| لا تحسبونا من القوم الألى اتخذوا |  | بالدار دارا و بالجيران جيرانا |
|  |  |  |

و قال في وصف وادي الحجير و ذكر جبل عامل و علمائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وادي الحجير سقاك و كاف الحيا |  | كم فيك للأبصار من مستمتع‏ |
| مذ أظهرت فيك الطبيعة رونقا |  | يبدو فيفضح شيمة المتطبع‏ |
| جمعت من الأشجار فيك بواسق‏ |  | أمثالها بسواك لم تتجمع‏ |
| و الطير تشدو في ذرى أغصانه‏ |  | باللحن بين مردد و مرجع‏ |
| الروض زاه أيها الأطيار و |  | الاغصان مائسة فغنى و اسجعي‏ |
| الماء صاف فاشربي و الريح طلق‏ |  | فانشقي و النبت غض فارتعي‏ |
| ان رنق الوراد ماء فاشربي‏ |  | ما شئت صافية زلالا و اكرعي‏ |
| من مر في واديك أصبح منشدا |  | بيتا تقدم للأديب المبدع‏ |
| (انا تقاسمنا الغضا فغصونه‏ |  | في راحيتك [راحتيك‏] و ناره في اضلعي) |
| واد حكت أزهاره و رياضه‏ |  | وجها من الحسناء غير مقنع‏ |
| من نرجس غض كان عيونه‏ |  | يرقبن هجمة ناظر متطلع‏ |
| و الأقحوان إذا تبسم ضاحكا |  | لا يستبين من الثغور اللمع‏ |
| و إذا النسيم سرى على نفل به‏ |  | فبغير نشر المسك لم يتضوع‏ |
| كم قد مررت بذلك الوادي فلم‏ |  | أملك صباباتي و أصحابي معي‏ |
| 417 ما غوطة ما شعب بوان و ما |  | صغد و نهر بالأبلة قد دعي‏ |
| ان لم تكن ابهى و الطف منظرا |  | منها فانك لست دون الأربع‏ |
| و لكم اقام جحاجح من عامل‏ |  | بك يسمرون على رحيب المهيع‏ |
| من كل بحر في العلوم غطمطم‏ |  | أو كل قرم في الحروب سميدع‏ |
| سباق غايات بمضمار العلى‏ |  | طلاع كل ثنية لم تطلع‏ |
| لم يخضعوا الا لخالقهم و لم‏ |  | يك ذو علا لعلاهم لم يخضع‏ |
| العامليون الألى سبقوا الورى‏ |  | في فضلهم و بسبقهم لم يطمع‏ |
| الواردون من العلوم نميرها |  | ان زيد رائد حوضها عن مشرع‏ |
| جلسوا بدست العلم ينتابونه‏ |  | يوم الإفادة جلسة المتربع‏ |
| شرعوا لدين الله نهجا واضحا |  | بادي المحجة قبلهم لم يشرع‏ |
| في كل عصر لم تزل ذكراهم‏ |  | تحيا و يعبق نشرها في الأربع‏ |
| سل (مشغرى) عنهم و سل (جبعا) و سل‏ |  | (ميسا) و (عيناثا) تجبك بما تعي‏ |
| سل عنهم ظلم الدياجي كم بها |  | من قانت متوسل متضوع‏ |
| لبس الخشوع و قد تازر بالتقى‏ |  | يمسي و يصبح خاشعا في خشع‏ |
| أو قائم في ليلة متهجد |  | أو صائم بنهاره متطوع‏ |
| يزهو به محرابه من ساجد |  | في ساجدين و راكع في ركع‏ |
| أو شاعر امست بمنظوماته‏ |  | تحدا الركاب بكل قفر بلقع‏ |
| تغدو بأرض الشام ثم تبيت في‏ |  | نجد و يصبح ذكرها في لعلع‏ |
| أو كاتب ترفض من اقلامه‏ |  | درر بكل منمق و مسجع‏ |
| صبروا على جور الزمان و ظلمه‏ |  | صبر الكرام على العظيم المفظع‏ |
| و حموا حقيقتهم على جهد البلا |  | و الصبر للأحرار خير المفزع‏ |
| و مشوا بنهج الحق لم يتأخروا |  | عن نهجه الملحوب قيد الإصبع‏ |
| هجروا لادراك العلى أوطانهم‏ |  | فرقوا بذاك إلي المحل الأرفع‏ |
| في الهند أو ارض العراق و فارس‏ |  | في اي قطر نجمهم لم يطلع‏ |
| طبعت على كسب العلاء طباعهم‏ |  | و على سوى كسب العلا لم تطبع‏ |
| نالوا العلوم بجدهم و بكدهم‏ |  | بين البلاء و بين فقر مدقع‏ |
| و رقوا بهمتهم على درج العلا |  | تحت الصوارم و الرماح الشرع‏ |
|  |  |  |

و قال و قد بلغ الثالثة بعد السبعين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لئن أوهنت جسمي الليالي و أبدلت‏ |  | سواد شباب لي بأبيض ناصع‏ |
| فما أوهنت عزمي و ما زال ماضيا |  | كحد حسام مرهف الحد قاطع‏ |
| و ان شاب فودي لم تشب لي همة |  | تمد إلى هام السهى بالأصابع‏ |
| و كم قائل حتى متى أنت مجهد |  | لنفسك لا تاوي للين المضاجع‏ |
| تبيت مدى الأيام ليلك ساهرا |  | و يومك يمضي بالعنا المتتابع‏ |
| فقلت و هل من راحة في سوى العنا |  | و هل دعة الا بخوض المعامع‏ |
| و ما وادع يومه غير متعب‏ |  | سوى متعب في امسه غير وادع‏ |
| قنعت من الدنيا ببلغة عيشة |  | و ليس الفتى في الدهر الا لقانع‏ |
| و ما الحر الا من ابى ان تقوده‏ |  | مطامعه فيها لرق المطامع‏ |
|  |  |  |

و قال من السوانح العاملية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شجاك بذات الرمل رسم مغاني‏ |  | عليهن اخنى طارق الحدثان‏ |
| فأصبحت العينان من فرط ما عرا |  | دموعا كمنهل الحيا تكفان‏ |
| ديار لسلمى و الرباب و زينب‏ |  | غدت دراسات الرسم منذ زمان‏ |
| و أفنت صروف الدهر بهجة انسها |  | الا كل شي‏ء غير ربك فاني‏ |
| بها كان تهيامي و في حبها جفت‏ |  | جفوني الكرى مما غدوت أعاني‏ |
|  |  |  |

ص:418

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهل راجع فيها زماني الذي مضى‏ |  | و هيهات فيها ان يعود زماني‏ |
| غداة بها سلمى تميس يزينها |  | من الوشي بردا يمنة عطران‏ |
| و ترخي كصبغ الليل اسود فاحما |  | و تجلو كلون الورد احمر قان‏ |
| لها طرف ظبي طيه حد صارم‏ |  | و طلعة بدر فوق قامة بان‏ |
| و ريق كماء المزن أشنب بارد |  | و ثغر يريك البرق في اللمعان‏ |
| يخال عقيقا ما تضم لثاتها |  | و من برد ما ضمت الشفتان‏ |
| و ان خفق القرطان لم يك سالما |  | فؤاد أخي حب من الخفقان‏ |
| فيا دمنتي سلمى أجيبا مسائلا |  | رسومكما ان كنتما تعيان‏ |
| و يا جبلي نعمان هل في ذراكما |  | تعود ليالينا أيا جبلان‏ |
| ناى و سلاني من أحب و كيف لا |  | أنائي و أسلو من يكون سلاني‏ |
| خليلي أيام الحياة قصيرة |  | تعاقب في افنائها الملوان‏ |
| خليلي ان الدهر شتى صروفه‏ |  | فهل أنتما من صرفه حذران‏ |
| إذا أنتما لم تسعداني على الذي‏ |  | أروم و أبغي فامضيا و ذراني‏ |
| و لا تعذلاني و اتركا العذل انني‏ |  | رأيت لنفسي غير ما ترياني‏ |
|  |  |  |

و قال و هو في جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيا الحيا الهامي معاهد جلق‏ |  | و سقى ربوع النيربين بمغدق‏ |
| و همت بأرض الغوطتين سحائب‏ |  | تروي الرياض بمائها المتدفق‏ |
| هل قاسيون كعهدنا أم هل جرى‏ |  | بردى بماء بالرحيق مصفق‏ |
| و الربوة الغناء طاب لناشق‏ |  | منها النسيم و ماؤها للمستقي‏ |
| كم من عشيات قضيناها بها |  | قد كن صفوة كل عيش مونق‏ |
| فالماء و الخضراء فيها زينا |  | للناظرين بكل وجه مشرق‏ |
| يا نازلين بجلق أ علمتم‏ |  | ما ذاق بعدكم المحب و ما لقي‏ |
| فإلى مرابعكم تشوف ناظري‏ |  | و إليكم ولهي و فرط تشوقي‏ |
|  |  |  |

و قال و هو في جبل عامل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله ايامي بجلق و الصبا |  | غض و عودي للنوى ما لأنا |
| كم في رياض النيربين و دمر |  | مرأى يروق فيطرد الأحزانا |
| حيث الخمائل ناضرات بينها |  | بردى تسيل مياهه غدرانا |
| فيها اللجين جرى و من حصبانها |  | امست تريك الدر و المرجانا |
| أفنانها تفني الهموم إذا شدا |  | فيها الهزار فبوركت أفنانا |
| ارض يريك الخلد شاذروانها |  | أ رأيت مثل الخلد شاذروانا |
| و تشك فيها أنت في متنزه‏ |  | أم أنت كسرى تسكن الايوانا |
| هل درب كيوان الأنيق كعهدنا |  | يسموا بما فيه على كيوانا |
| و الهامة الغناء كم فيها ربي‏ |  | لبست على هاماتها التيجانا |
| و يهيج اشجاني تذكر عهدها |  | ان التذكر يبعث الأشجانا |
| كم قد قضيت بربعها من ليلة |  | كانت لعين زماننا إنسانا |
| في معشر لبسوا دوين برودهم‏ |  | برد الكمال و أرسلوا الاردانا |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هجرت جبال عاملة و آلت‏ |  | بي الأخرى إلى سكنى دمشق‏ |
| و ما اوطنتها لرغيد عيش‏ |  | بها قد نلته و وسيع رزق‏ |
| و لكن طاب لي فيها انزوائي‏ |  | عن الدنيا و من فيها و عتقي‏ |
|  |  |  |

و قال مشطرا بيتي المعري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (دع الأيام تفعل ما تريد) |  | فليس على عجائبها مزيد |
| كفاني ما علمت فلا تزدني‏ |  | (فما انا في العجائب مستزيد) |
| 418 (أ ليس قريشكم قتلت حسينا) |  | و كلكم بحضرته شهود |
| و قد كان الوليد لكم اماما |  | (و كان على خلافتكم يزيد) |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عليل في دمشق تعاورته‏ |  | ضروب الهم من قاص و دان‏ |
| عن الأوطان ناء أفردته‏ |  | عن الاخوان احداث الزمان‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هجرت مياه البركتين و لم أكن‏ |  | لمائهما في الدهر الا مجافيا |
| و ما شجرات الرند يوما تشوقني‏ |  | و أبصر مغناها من العز خاليا |
| و لا حومة الزيتون أصبو لذكرها |  | إذا زيتها لم يجل عني الدياجيا |
| سأهجر دحنونا بها و زكوكعا |  | و ان كان غضا يانع النبت زاهيا |
| فما ينفع الروض النضير و لا ترى‏ |  | له من ذويه راعيا و مراعيا |
|  |  |  |

و كان رحمه الله ذا نفس مرحة يتذوق النكتة و يجيدها، و من أماليحه هذه الأبيات التي قدم لها بقوله: كان بعض الأصدقاء بدمشق دعانا إلى وليمة على جدي كان يظنه سمينا فجاء هزيلا فقلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لله جدي به جاد الزمان لنا |  | على يدي معدن الإفضال و الجود |
| تكاد ان لا تراه العين من صغر |  | كأنه حين يبدو غير موجود |
| إذا بدا يقظة للطرف تحسبه‏ |  | طيف الخيال و خلفا في المواعيد |
| لا لحم فيه و لا شحم و ليس به‏ |  | غير العظام الدقيقات الأماليد |
| من فوقها الجلد قد رقت جوانبه‏ |  | كأنه قلب مضنى القلب معمود |
|  |  |  |

و قال في طبيب اسمه عزرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و طبيب في الناس سمي عزرا |  | و هو عند التحقيق عزرائيل‏ |
| حاز جزء اسمه و لكن له الفعل‏ |  | جميعا و في القبور دليل‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عالم حيطته للدنا |  | و ليس للأخرى بمحتاط |
| يخلط في أقواله دائما |  | فلا تراه غير خلاط |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زمان فيه عنفصت الجحوش‏ |  | و امسى كل ذي جهل يطيش‏ |
| تشبهت البراذن بالمذاكي‏ |  | و طاب لها لدى المرعى الحشيش‏ |
| و غابت عن عرائنها اسود |  | فصالت في جوانبها الوحوش‏ |
| و ظن الثور روقيه رماحا |  | فها هو فيهما ابدا يطوش‏ |
| و خالت نفسها الورقاء صقرا |  | كلانا طائرا و عليه ريش‏ |
| فقبح من زمان حيث صرنا |  | و هذي حالنا فيه نعيش‏ |
|  |  |  |

و قال في نفس الغرض:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زمان فيه عنفصت الجحاش‏ |  | و غر الجهل أقواما فطاشوا |
| و سابقت البراذين المذاكي‏ |  | سامى الصقر في الجو الفراش‏ |
| و غابت عن عرائنها اسود |  | فأمسى للكلاب بها هراش‏ |
| إذا ما ماتت الأحرار غيظا |  | فلا عجب و يعجب كيف عاشوا |
| زمان فيه للأندال بسط |  | كما شاءوا و للحر انكماش‏ |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رضيت من الدنيا جميعا بوحدتي‏ |  | و كم وحدة جرت على المرء أنعما |
| نديمي كتاب صامت متكلم‏ |  | و ما ان رأينا صامتا متكلما |
|  |  |  |

ص:419

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يحدثني عن كل ما انا سائل‏ |  | و لم يعطه الباري لسانا و لا فما |
| و لي قلم في جريه قلما حدا |  | مرادي و امري حين أريه قلما |
| يفل الحسام الهندواني حده‏ |  | و ان كان مصقول الغرارين مخذما |
|  |  |  |

و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إلهي أنت ذو من و طول‏ |  | ففرج يا إله العرش كربي‏ |
| دعوتك حين لا أحد يرجى‏ |  | و حسبي أنت دون الناس حسبي‏ |
| فان أك يا إلهي مستحقا |  | لحرمان الرضا بعظيم ذنبي‏ |
| فاني العبد لا أرجو نوالا |  | إلى أحد سواك و أنت ربي‏ |
| تكادني من الدنيا مصاب‏ |  | و هي جلدي له و ألان صعبي‏ |
| هموم ليس تحملها الرواسي‏ |  | فكيف يطيق محملهن قلبي‏ |
| هموم ابكت العينين دمعا |  | يحاكي الغيث في وكف و سكب‏ |
| فغيرك من أرجيه لعفو |  | و من منه ارجي رأفة بي‏ |
| إلهي انني بك مستجير |  | فأمن يا إله الخلق سربي‏ |
| و لو لا ان لي املا كبيرا |  | بفضل منك لي لقضيت نحبي‏ |
|  |  |  |

و قال و قدم لها بما يلي:

هذه أبيات سمح بها الخاطر حينما وصلنا ما بعث به الأستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر بعض ما جمعه من الشعر العاملي المنسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اتنا [أتتنا] من المولى سليمان نخبة |  | من الشعر من نظم السراة الأوائل‏ |
| من السابقين الخلق في كل حلبة |  | بهم تزدهي فخرا صدور المحافل‏ |
| و لا غرو ان سادوا فقد انبتتهم‏ |  | على قنن الأجبال أجبال عامل‏ |
| هم العلماء العاملون مخلد |  | ثناهم و كم عالم غير عامل‏ |
| فشكر له منا و منهم و منة |  | علينا توالت في الضحى و الأصائل‏ |
| فرائد من نظم و نثر كأنها |  | أزاهير لاحت في خلال الخمائل‏ |
| و منسي شعر سالف جاءنا به‏ |  | لآحاد فضل فضلهم غير آفل‏ |
| سقي عاملا صوب الغمام و لا عدا |  | مرابعه مر الصبا و الشمائل‏ |
| ديار شفى قلبي عليل نسيمها |  | و طابت إليها غدوتي و أصائلي‏ |
| و ما كان هجري عاملا عن قلى له‏ |  | و لكن نبت بي في رباه منازلي‏ |
| و قد يهجر العذب الزلال و يتقى‏ |  | و يجفي على عمد شهي المآكل‏ |
| و ألقيت رحلي في دمشق و حبذا |  | بها عزلتي عن كل خل مواصل‏ |
| أنست بها عن كل حي بوحدتي‏ |  | و قطعت من غير الإله وسائلي‏ |
|  |  |  |

فأجابه عليها الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة نأخذ منها ما يلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| امام الهدى قطب النهى و الفضائل‏ |  | كفاني فخرا ان عطفك شاملي‏ |
| و يا محسنا ما انفك إحسان فضله‏ |  | (يسائل في الآفاق عن كل سائل) |
| و يا واحد الأيام نبلا و سؤددا |  | و أفضل من ضمت صدور المحافل‏ |
| و يا ملبسي ما لا يرث جديده‏ |  | و صنعاء عنه قصرت من غلائل‏ |
| أتتني فزادتني اغتباطا قصيدة |  | حوت ما حوى من رقة في الشمائل‏ |
| ترد إلى الزهو الوقور كأنها |  | إلى رد زهو العيش احدى الوسائل‏ |
| و تتلى كآي الذكر حتى كأنما |  | فواصلها للذكر بعض الفواصل‏ |
| و يبدو الوفاء المحض بين صدورها |  | و اعجازها، كالزهر بين الخمائل‏ |
| و ان خيار الشعر ما الصدق نهجه‏ |  | و تعزى قوافيه لا صدق قائل‏ |
| ترحب (بالمنسي) من شعر عامل‏ |  | و من بحره الفياض فاضت جداولي‏ |
| ترينا العلاء العاملي كأنما |  | تمثل من بين الثرى و الجنادل‏ |
| كفى عاملا فخرا بانك لم تزل‏ |  | بها- يا امام العصر- أفضل عامل‏ |
| 419 و انك لم تبرح ولوعا بتالد |  | لها و طريف في العلا و الفضائل‏ |
| رددت حياة العامليين فاغتدا |  | (بهم عامرا وصف الربى و المنازل) |
| يمينا و لم احنث بها ان محسنا |  | لأفضل مأمول إلى كل آمل‏ |
| و أكرم من ضم الندي و من شدت‏ |  | بغر مساعيه حداة القوافل‏ |
| و من لم تكن الا بثاقب علمه‏ |  | تحاط الخفايا عن وجوه المشاكل‏ |
| يذود الكرى عن مقلتيه و ان يزر |  | كرى النوم جفنيه فزورة عاجل‏ |
| و ان زار جفنيه غرارا فلم يكن‏ |  | بغاف و لا عن نشر علم بغافل‏ |
| كأيامه البيض الليالي دواجيا |  | و من سهر أسحاره كالأصائل‏ |
| و من بات يطوي في الفوائد ليله‏ |  | كمثل الذي يطويه تحت القساطل‏ |
| و من راح في حد اليراع مجاهدا |  | كمن صال في الهيجا بحد المناصل‏ |
| و من بات ما بين المهارق و الدوي‏ |  | كمن بات ما بين الظبي و العواسل‏ |
| جهادان كل للحياة عزيزة |  | طريق، و كل للعلى جد واصل‏ |
| و من صد عن هذين عاش بدهره‏ |  | كما عاش في الأيام بعض الهوامل‏ |
| و ما عن قلى راح يؤثر جلقا |  | على عامل، أو عن ملال لعامل‏ |
| و لكنه كالغيث ان جاد بقعة |  | فان لأخرى منه شؤبوب وابل‏ |
| و ما انفك يرعى فيهما العهد مثلما |  | رعى العهد في تحصيل فرض و نافل‏ |
| رأى ان أقطار العروبة وحدة |  | كما اتسقت نظما أنابيب عامل‏ |
| و كالكف قد شدت بخمس أنامل‏ |  | و جلق فيها مثل وسطى الأنامل‏ |
| غدا عامرا (حي الخراب) بفضله‏ |  | بها آمنا من نبل غدر و نابل‏ |
|  |  |  |

و قال و قدم لها بما يلي:

أرسل إلينا بعض الفضلاء يعاتبنا على عدم إهداء بعض مؤلفاتنا اليه فكتبنا له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اتانا من أخي فضل عتاب‏ |  | تضيق به الفدافد و الرحاب‏ |
| خطاب جاءنا يبغي جوابا |  | و ليس له سوى نعم جواب‏ |
| إذا خلصت مودة من توالي‏ |  | فظنك قطعه العجب و العجاب‏ |
| و حسن الظن قبل الخبر عجز |  | و سوء الظن بعد الخبر عاب‏ |
| و قد يخفى الصواب على ذكي‏ |  | و يحسب انه الخطا الصواب‏ |
| فمهلا أيها الأستاذ مهلا |  | لقيت الخير ما هذا الخطاب‏ |
| عداك السوء أنت اليوم‏ |  | عندي اللباب المحض المحض اللباب‏ |
|  |  |  |

و قال و قدم لها بما يلي:

و قلت في قرية كيفون عام 1368- 1369 و انا مصطاف بها تسلية للنفس من عناء الكتابة و التأليف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليست بنا نعم الإله تكافى‏ |  | كيفون قد صارت لنا مصطافا |
| بلد بها اعتل النسيم فصح‏ |  | باستنشاقه ذو علة و تعافى‏ |
| و الحر في تموز اقلع ركبه‏ |  | عنها و ولى راحلا و تجافى‏ |
| شجر الصنوبر ماثل في أرضها |  | فوق الشوامخ يملأ الأكنافا |
| لا في مرابعها فتى متعجرف‏ |  | ركب المتون و اوطن الأكتافا |
| زعم البرية كلهم خولا له‏ |  | جهلا فسخر جاهلين ضعافا |
| و أبو سعيد جار بيتينا غدا |  | يفري الحلوق و يبقر الأجوافا |
| يقري بها الأقوام طول نهاره‏ |  | فكأنهم كانوا له اضيافا |
| ثاو (بسوق الغرب) ليس ببارح‏ |  | منه ليملأ للطهاة صحافا |
| أكرم بربة بيته من جارة |  | لجميع ما ينتابنا تتلافى‏ |
| ما ان تزال ببكرة و عشية |  | تسقي الزروع و تغرس الاليافا |
|  |  |  |

ص:420

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لها ابنتان سميرة و سهيلة |  | حكتا سهيلا بل عليه انافا |
| لأبي أمين خلة يعيا بها |  | وصف البليغ و تنفذ الأوصافا |
| ما زال يطربنا بصوت نشيده‏ |  | و التين يتحفنا به اتحافا |
| كل الألى فيها كرام طبائع‏ |  | فغدا إلى باقي الكرام مضافا |
| (بيصور) جارتنا (و عيناب) هما |  | قد أشرفا فوق الربى إشرافا |
| فيها بنو معروف كل هاجر |  | خلق البخيل و للندى قد صافى‏ |
| (و معيسنون) لا أغب ربوعها |  | فيض السحائب هاطلا و كافا |
| شتى و خرف (جوهر) في أرضها |  | و كذا ربع عندها و اصطافا |
| اما أبو فوزي فانك دائما |  | تلقى الأنام ببابه عكافا |
| من أهل بيروت و عاملة و كيففون [كيفون‏] |  | و حيفا و الجليل و يافا |
| ان تحص عدتهم تجدها تبلغ‏ |  | العشرات ان لم تبلغ الآلافا |
| دكانه جمعت من الحاجات أنواعا |  | و من أنواعها أصنافا |
| قد انجبته بنو خليفة لا ترى‏ |  | في وصفة بين الأنام خلافا |
| فيها كما تهوى السليقة مسجد |  | أهل الصلاة اليه لا تتوافى‏ |
| يشكو كشكوى عالم أو مصحف‏ |  | هجروا فلا يلفى لهم إلافا |
| فيه يصلي خلفنا من ليس من‏ |  | عدد الأصابع يبلغ الأنصافا |
| و الأمن فيها ضارب اطنابه‏ |  | ما في مرابع أرضها من خافا |
| بعدت عن المدن الكبار و أشبهت‏ |  | في وصفها القصبات و الأريافا |
| لبست من النسمات بردا زاهيا |  | امسى عليها ضافيا شفافا |
| صفت المسرة للمقيم بأرضها |  | زمن المصيف و ضوعفت أضعافا |
| لا يستطيع المرء وصف جمالها |  | مهما أطال و ان يكن وصافا |
| و الغانيات بها سوافر منتهى‏ |  | حد السفور و ان ملئن عفافا |
|  |  |  |

و قال أيضا في كيفون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حيتك سارية السحاب الجون‏ |  | يا ربع لذاتي على كيفون‏ |
| فسقتك من دم الحيا و كافة |  | من كل حافلة الضروع هتون‏ |
| تلك الربوع الفيح لا سقط اللوى‏ |  | عند الدخول و لا ربي يبرين‏ |
| طابت و طاب لي المقام بأرضها |  | الفيحاء بين التين و الزيتون‏ |
| فيها الجبال الشامخات إلى العلى‏ |  | حكت مناط نجومها بمتون‏ |
| من كل طود مشمخر شاهق‏ |  | رحب الجوانب شامخ العرنين‏ |
| جاث على وجه البسيطة جاثم‏ |  | متمكن كالليث وسط عرين‏ |
| و على الخضم جبالها قد أشرفت‏ |  | و رست بجانبه رسو سفين‏ |
| و اخالني لما حللت بأرضها |  | وسط الجنان و بين حور عين‏ |
| شجر الصنوبر ماثل فيها على‏ |  | متن الجبال بشكله الموضون‏ |
| و رياضها الغناء عاد نسيمها |  | يهدي إليك المسك من دارين‏ |
| فيها النسيم الطلق ما نفح الصبا |  | إذ هب من نجد له بقرين‏ |
| فيها القصور تبوأت شرفاتها |  | مجرى النجوم على منيع حصون‏ |
| و العين جارية بها ينبوعها |  | يجري بماء كاللجين معين‏ |
| و الكرم سأسقه بها أغصانه‏ |  | باد تدليها على العرجون‏ |
| و الحصن فوق الطود فيها قد غدا |  | أثرا و بدل عزه بالهون‏ |
| و معيسنون ما تمر بخاطري‏ |  | الا و ذكراها تهيج شجوني‏ |
| لكنني أصبحت فيها مفردا |  | من كل من أحكيه أو يحكيني‏ |
| ما لي إذا ما الهم أطبق مؤنس‏ |  | الا يراع قد جرى بيميني‏ |
| و نديم صدق لا أمل حديثه‏ |  | يروي الذي قد كان قبل قرون‏ |
| مهما دعوت اجابني ما حاد عن‏ |  | امري و لا هو مرة يعصيني‏ |
| 420 عاهدته ان لست أجفوه و |  | عاهدني مدى الأيام لا يجفوني‏ |
| ذهبت لذاذات الشباب و قد وهت‏ |  | مني القوى و دنت إلي منوني‏ |
| قصرت خطاي و كنت امشي قبلها |  | رحب الخطا بالزهو و التمكين‏ |
| و إذا تذكرت الشباب و عهده‏ |  | امسى مصون الدمع غير مصون‏ |
|  |  |  |

و قال و أرسلها إلى النباطية بعد مقامه فيها صيف احدى السنين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى النباطية الفيحاء فيض حيا |  | و الغيث باكرها منه بدفاق‏ |
| جنات عدن ترى الأنهار جارية |  | من تحتها بنمير ثم رقراق‏ |
| حدائق تتحاماني الهموم إذا |  | سرحت في روضها المخضل احداقي‏ |
| غنى الهزاز [الهزار] بها و العندليب معا |  | على موائس أغصان و أوراق‏ |
| و كم شربنا كئوس الشاي أدهقها |  | لنا كريم السجايا أي إدهاق‏ |
| ما بين صحب كماء المزن قد طهرت‏ |  | منهم كرائم أفعال و أخلاق‏ |
| مهذبون فما فيهم سوى رجل‏ |  | يسير نحو المعالي سير أعناق‏ |
| قد قيد القول عن فحش و أطلق في‏ |  | بذل الندى راحتيه أي اطلاق‏ |
| لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم‏ |  | يسلو عن الأهل من انس و ارفاق‏ |
| قوم لهم أدب فذ و فضلهم‏ |  | غض جديد فلا يرمى بأخلاق‏ |
| و كم لهم من بنات النظم شاردة |  | تجوب قاصي أقطار و آفاق‏ |
| يهتز من طرب الإنشاد سامعها |  | كأنما تليت في لحن إسحاق‏ |
| و كم بها من تقي ناسك ورع‏ |  | إلى التهجد بالأسحار تواق‏ |
| و كم قضينا على ينبوع ميذنة |  | يوما أحق سروري اي احقاق‏ |
| حيث الغدير غدا يجري بمطرد |  | مثل اللجين على العصباء دفاق‏ |
| في عصبة قد رقوا أوج السما شرفا |  | فلا ترى بينهم الا الفتى الراقي‏ |
| (و للرويس) صعدنا نمتطي همما |  | شماء من غير ما خوف و إشفاق‏ |
| سيرا كسير المذاكي الشوس حيث غدا |  | سير الضليع يلف الساق بالساق‏ |
| مني السلام عليهم دائم و لهم‏ |  | في الدهر فرط صباباتي و أشواقي‏ |
|  |  |  |

فأجابه الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة جاء فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ نشر عارفة أم عرف طباق‏ |  | أم النسيم سرى من غض أوراق‏ |
| أم عقد در بسمطيه جلته لنا |  | عمان منتظما في خير اعلاق‏ |
| أم المحلل من سحر لنا سمحت‏ |  | به قريحة سمح الطبع غيداق‏ |
| أم الزبور علينا آية تليت‏ |  | في لحن داود لا في لحن إسحاق‏ |
| أم (محسن) من سنا أنوار غرته‏ |  | حبا (النباطية) الفيحا باشراق‏ |
| أحيا بزورته آمالها و بها |  | قد كان كالنور مجلوا باحداق‏ |
| و حسبها من قوافيه محبرة |  | كأنها الدر منظوما باطواق‏ |
| يمشي البيان بها طلق العنان على‏ |  | سجية الطبع في نص و أعناق‏ |
| اطرى بها بلدا يطري فضائله‏ |  | و راح يحكم فيها فتل ميثاق‏ |
| كانت على يده البيضاء شاهدة |  | كالمسك دل عليه نشره الباقي‏ |
| أبقى له ذكر فخر من معاجزه‏ |  | كأنه الذكر لا يرقى له الراقي‏ |
| كان ما في الشذا الداري من عبق‏ |  | من محسن طيب أخلاق و اعراق‏ |
| اسدى (الرويس) جميلا من عوارفه‏ |  | و حسبه شرفا و صف به باقي‏ |
| سعى اليه على رجل معودة |  | وطا الحواسد في اتلاع أعناق‏ |
| سعى اليه و لو يستطيع كان سعى‏ |  | اليه من قبل مسعاه بلا ساق‏ |
| ما كان أرجح حلما منه حيث رسا |  | و حيث سار اليه سير مشتاق‏ |
| كأنه طور سينا اليه رقى‏ |  | موسى و ما خر من رعب و إشفاق‏ |
| و بارع من قوافيه (بميذنة) |  | يجري كماء بها كالراح رقراق‏ |
|  |  |  |

ص:421

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعاد فيه لنا ذكرى شمائله‏ |  | كأنها من نسيم رق خفاق‏ |
| من خلقه و زلال بارد شبم‏ |  | نحسو السلاف باصباح و إغباق‏ |
| تدار فينا كئوس الشاي مترعة |  | (كان شمس الضحى يسعى بها الساقي) |
| ان زوجت من نفوس العرب ان لها |  | في الصين منبت اعراق و أوراق‏ |
| ما الشاي و البن و الصهباء أروح‏ |  | للأرواح من زاخر بالفضل دفاق‏ |
| ما بين جانحتيه نفس مضطلع‏ |  | بالأمر تزكو على بذل و إنفاق‏ |
| و فيه من جده مأثور سنته‏ |  | و من شريعته كشاف إغلاق‏ |
| بنو الأمين و كم فينا لمحسنهم‏ |  | يدا معودة تطويق أعناق‏ |
| أسفاره كمسير الشمس سائرة |  | تلف بالنور آفاق بافاق‏ |
| ما ان ترى غير مغري في حدائقها |  | يسيم في روضها ألحاظ تواق‏ |
| كم راح من حيرة فيها و من عمه‏ |  | أخو عمى راسفا في غل اقلاق‏ |
| و عاد مستبصرا منها بنور هدى‏ |  | من رق و هم و تضليل لاعتاق‏ |
| يذود عن حرم الإسلام من نصبوا |  | له حبائل ضلال و فساق‏ |
| كأنما القلم الجاري براحته‏ |  | صل ينضنض لكن بين أوراق‏ |
| إذا مشى مطرقا في رأسه فله‏ |  | يمشي الزمان و اهلوه باطراق‏ |
| العلم و العمل المعلي بصاحبه‏ |  | هما به مثل مفهوم و مصداق‏ |
| قل للمحاول ان يجري بحلبته‏ |  | لا تلق نفسك في غايات سباق‏ |
| لمحسن غاية هيهات تدركها |  | و لم تنل من مداه غير اخفاق‏ |
| فارجع و ما لك من مجرى سوابقه‏ |  | الا مثار غبار كحل احداق‏ |
| سقيا لدهر حبانا فيه عارفة |  | كانت لنا كالغنى من بعد إملاق‏ |
| و في بدائع آداب أعاد لنا |  | ما كان للعرب من معمور أسواق‏ |
| و فيه روضاتنا الغناء قد حفلت‏ |  | بطيب العرف من رند و طباق‏ |
| ليت الزمان به يسخو فينعمنا |  | منه بروضين من علم و أخلاق‏ |
| مقربا دارنا من داره و به‏ |  | يضم شمل اصيحاب و ارفاق‏ |
| فالعيش في محسن طلق و مورده‏ |  | صاف و من غيره مبق لارماق‏ |
| لا زال و الدين منشور اللواء به‏ |  | كشاف معضلة غواص اعماق‏ |
|  |  |  |

و قال في مطلع قصيدة- فقدت- يحن إلى ولده عبد المطلب الذي كان ممثلا لسورية في موسكو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقمت بأرض الروس و الشام أصبحت‏ |  | دياري و أين الشام من بلد الروس‏ |
|  |  |  |

في لحظات الاحتضار

بقلم: الأستاذ حسين مروه مهدت مجلة المحيط التي نشرت هذه الكلمة لها بما يلي:

في الليالي الأخيرة لمرض الفقيد العظيم السيد محسن الأمين أعلن الأطباء ان كل شي‏ء فيه قد انتهى و انه لم يبق حيا الا قلبه و ان هذا القلب يصمد للموت صمودا عجيبا يدهش الأطباء، و بعد اربع و عشرين ساعة من الاحتضار العنيف و قبيل منتصف الليل همد القلب الجبار، و كان يسهر إلى جوار العظيم المحتضر نفر من أقرب المقربين اليه لم ينقطعوا عنه في لياليه الأخيرة و كان فيهم الأستاذ حسين مروه. و قبيل النهاية الأليمة و فيما هم واجمون كان أحد تلاميذ الفقيد يتناول دواة استاذه و مجموعة اقلامه و يخرج بها لتدفن معه كما أوصى، هذه الدواة التي راففت [رافقت‏] صاحبها أكثر من نصف قرن فكتب فيها تلك الروائع في الفقه و التاريخ و الأدب و الإصلاح و النقد، فأوحى هذا الموقف إلى أديبنا الكبير بهذه الكلمة و قد ألقاها في حفلة الأسبوع التي أقيمت في بيروت قلم التحرير. 421 كان قلبه الكبير يجالد الموت و يجاهده بعناد رائع عجيب، كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده في الميدان، و قد خذلته قوى الجسد جميعا، خذلته تلك القوى الجبارة الصبور الدئوب، و ما خذلته قبيل هذا قطر، فلطالما انجدته في الليالي و الأيام تعمل لا وناء و لا سام و لا فتور، و لطالما جاهدت معه المغريات و المشتهيات تدفعها عن صاحب القلب الكبير دفعا شديدا عنيفا، لأن صاحب القلب الكبير في شغل عن المغريات كلها سوى الحروف و الكلمات و السطور.

كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده، كان الموت قد انتصر على قوى الجسد كلها سوى هذا القلب البطل، كان قلبه الجبار ينتفض في الصدر الرحيب العميق و يثب، يكافح الموت من هنا و هناك، و لكن الموت كان يحمل على الجبار و يشتد، و كانت القلعة المنيعة الهائلة توشك ان تقبض عليها يد الموت، و كان الحصن المتين الرفيع يوشك ان يصبح في ذمة التاريخ.

كان ذلك كله في لحظات الاحتضار، تلك اللحظات الثقال الطوال، و كنا جميعا نحس دبيب الموت يضج ضجيجا هائلا في أعصابنا، كنا جميعا نحس اجنحة الموت تخفق كالأعصار في نبضات قلوبنا، كنا جميعا نحس انفاس الموت تكاد تمتزج في أنفاسنا.

و لكن، ما لي أشعر في غمرة هاتيك اللحظات بانقلاب مفاجئ في ذاتي دون القوم؟ باللحظات الطوال الثقال تنقلب في نفسي فجاة إلى دنيا رائعة من حياة العظيم المحتضر؟ ما لي أعود بالزمن إلى أيامه و هو في ذروة العافية و اكتمال النشاط؟ ما لانفاس الموت لا احسها في صدري، و ما لأجنحة الموت لا اسمع خفقها في ذاتي، و ما للعظيم المحتضر أراه بعيني و هو يحدب على دواته و اقلامه، و يخدم قراطيسه و بروفاته؟.

اي شي‏ء حدث في تلك اللحظات الثقال الطوال حتى انقلب عندي حياة موفورة النشاط و الحركة و العافية؟.

لقد حدث في لحظة مفاجئة ان رأيت دواة العظيم المحتضر و اقلامه، تخرج بها من غرفة الاحتضار، يد برة حزينة تهي‏ء لها السبيل إلى مكان جديد، إلى جواره في المثوى المبارك الذي كان يهفو اليه حين ذاك.

رأيت دواته و اقلامه فإذا بوجه الموت كله ينطوي عني في لحظة واحدة، و إذا بلحظات الاحتضار تلك ليست هي اللحظات الثقال الطوال، و إذا بالعظيم المسجى ذاك، ليس هو العظيم الذي يصارع قلبه الكبير الموت صراع الأبطال، و انما كل ذلك غريب بعيد، و ما في عيني حين ذاك الا شخصه العظيم و الحياة مل‏ء قلبه و عقله و جوارحه، و الحركة و النشاط و العافية مل‏ء دواته و قلمه و قراطيسه.

القوم ينصتون حيارى ذاهلين إلى دبيب الموت يضج في اعصابهم، و انا ارى العظيم بعيني في يقظة صاحية، أراه في قمم حياته كلها و هي تعشب من هنا و هنا بالمعرفة، و تخصب من هنا و هنا بالخير، و تثمر من هنا و هنا بالمحبة.

القوم ينصتون إلى دبيب الموت الرهيب في غرفة الاحتضار، و انا ارى العظيم بعيني في صومعته الضيقة تنفتح على الحياة من كل جانب، أراه في‏

ص:422

غرفته الصغيرة المتواضعة بدمشق تنفسح به و تتسع، على قدر ما ينفسح صدره للحياة و يتسع.

هذه دواته المباركة و هذه اقلامه الخصبة هي ذي انظر إليها و هو في لحظات الاحتضار و كاني أراه في صومعته تلك يبدد من تهاويل المغريات و الشهوات، ثم ينكفئ إلى دواته و اقلامه يتهلل لها بوجهه السمح فتتهلل هي بالنور يتدفق سماحة و رقة، و يفيض خيرا و بركة و يتسلل تواضعا و بساطة.

هذه دواته و اقلامه .. هي ذي انظر إليها و كاني أراها تتحول بين يديه، في صومعته تلك، سياطا من نار ينضج بها جلود المبتدعين و المضللين و المشعوذين، لا هوادة و لا رحمة و لا إشفاق، أو تتحول بين يديه، في صومعته تلك، مشاعل من نور تقف على المفترقات و المنعطفات، لتقول لهؤلاء و هؤلاء: ليس الدين- أيها الناس- ما تبتدعون و ما تضللون ليس الدين- أيها الناس ما تبذرون من الفرقة و البغضاء و العصبيات و النعرات، و انما الدين هو هذا النور المشع يشمل الآفاق كلها كما ترون، و يملأ النفوس كلها شوقا إلى العمل و توقا إلى الحياة، و طموحا إلى العدل و نشدانا للخير، و ايمانا بان الناس سواسية عند الله لا فرق بين أسودهم و أبيضهم و لا سيد بينهم أو مسود.

هي ذي دواته و اقلامه .. أراها كاني ارى وجهه يطفح مرحا، و يشرق ابتساما، و ينطلق فتوة، و يتوهج نشاطا، و يترقرق وداعة و فكاهة و حنانا.

ايه أيتها الدواة المباركة، ايه أيها القلم الدئوب! لقد اجهدكما ربكما حتى وقفت عنكما يده، و وقف عنكما قلبه، فلستستريحا [فلتستريحا]- إذن- في ظلال ذكراه، و لتؤنس وحشتكما، في الهدأة العميقة، هذه الدنيا العريضة التي صنعتماها أنتما بيده و قلبه و عقله، هذه الدنيا العريضة المشرقة التي صنعتماها علما و إصلاحا و بناء و إنشاء، و تنويرا و تعليما.

422

وفاته‏

توفي حوالي منتصف ليلة الأحد 4 رجب سنة 1371 ه الموافق 30 آذار سنة 1952 م فنعته الاذاعة اللبنانية ثم تجاوبت بنعيه سائر إذاعات العالم العربي و العالم الإسلامي، و سرت موجة من الأسى لفقده في شعوب العرب و المسلمين جميعا، و تداعت الصحف في أقطار هذه الشعوب ترثيه و تعدد ماثره الاصلاحية و مكانته في عالم التأليف و التصنيف و تعرض شئونا كثيرة من سيرته العاملة لجمع الكلمة و تجديد الفكر الإسلامي، و نفي الترهات و الغشاوات عن نقاء الشريعة الإسلامية، و تصف مواقفه الوطنية إلى جانب الشعوب العربية في كفاحها الاستقلالي.

و أقيمت المآتم و مجالس الفاتحة عن روحه في مختلف العواصم و المدن العربية و الإسلامية و المهاجر الأمريكية و الافريقية[[210]](#footnote-210)

في بيروت‏

ففي لبنان كتبت جريدة الحياة صباح يوم الوفاة على صفحتها الأولى، إلى جانب صورة كبيرة للفقيد، كلمة النعي الآتية.

مات المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين‏

في الساعة الحادية عشرة مساء أمس فجعت البلاد، و فجع العالم العربي و الإسلامي، بوفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، و يبدو عظم الخسارة بالفقيد الكبير حين نذكر انه كان طوال حياته طرازا جديدا نادرا في علماء الدين، إذ عرف بنزعته الاصلاحية في طريقة تفكيره المتفتحة، و أسلوب حياته العلمية الرفيعة، و في عزوفه عن كثير من مظاهر الجاه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته ببضعة عشر يوما:

لا يزال صدى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين يدوي في أنحاء العالم الإسلامي فمن اندونيسيا إلى الهند و الباكستان و افغانستان، و ايران إلى أقصى البلاد العربية و المهاجر الأمريكية و الافريقية لا تزال المآتم تقام و الحفلات تعد، و الذي يقرأ وصف ما يجري في تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الأمين هو فقيد كل مدينة من مدنها، ثم نشرت النعي الذي أذاعه علماء طهران العاصمة الإيرانية و هذا هو:

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ ان انتقال آية الله العظمى حضرة السيدة [السيد] محسن الأمين، قدس الله سره العزيز، إلى الملأ الأعلى قد أحدث ثغرة عميقة في العالم الإسلامي، فقد كان الفقيد عالما من أكبر العلماء، و صاحب تأليف مثيرة مفيدة، قليلا أمثاله في الناس، و مفخرة من مفاخر العلم و الأدب في كل صقع.

ان العصر الذي نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الإسلام و المسلمين، و قد كان الفقيد جريئا في الحق لا يثنيه عنه لوم لائم و عاملا لا يكل في خدمة الدين، أنشأ في ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين و البنات و أشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب أصول العلم الإسلامي.

و سيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيد الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 15 فروردين 1331 (الموافق 14 نيسان 1952) في جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد و علماء مدينة طهران، و ينبغي ان تقام في سائر ولايات ايران حفلات تأبين للفقيد. و حضرت تشييع جنازته من بيروت إلى دمشق و من دمشق إلى مقام السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية، مواكب حاشدة من الشخصيات.

كما اذيع في النجف الأشرف النعي التالي: ننعي باسف بالغ و ألم ممض- سماحة آية الله و حجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم أمس 4 رجب سنة 1371 في بيروت و نقل جثمانه بتشييع عظيم إلى دمشق و سيشيع فيها تشييعا رسميا يليق بمقامه الديني الكبير. و سماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا يجود بهم الزمن الا في فترات فهو من القلائل الذين تناهبت جملة أوقاتهم أعمالهم الخالدة و لم يتركوا منها للراحة و الاستجمام شيئا فمؤلفاته لو وزعت على عمره لضاق بها ذلك العمر الشريف و حسبه منها كتابه العظيم أعيان الشيعة فكيف إذا ضمت إليها اعماله الاصلاحية الكبيرة كتاسيس المدارس الدينية المنظمة التي تحتفظ بجوهر المبادى‏ء الإسلامية مع احتفاظها باهم مقتضيات الزمن و كمزاولته لأعماله الدينية التي يقتضيها مركزه الكبير و الحق- انه كان من أهم الأركان التي يعتمد عليها المسلمون في مختلف البلاد الإسلامية و لا سيما في سوريا و لبنان و خسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ في مقامه من فراغ. في الحياة الفكرية و العلمية و الهيئات الشعبية في القطرين: لبنان و سورية، و شاركت في التشييع و حفلات التابين وفود من سائر أقطار العروبة و الإسلام.

و نقتطف، نماذج مما كتبته الصحف في التعبير عن اثر وفاته في نفوس العرب و المسلمين، و في وصف تشييع الجنازة و وصف المآتم.

ص:423

الكاذب و المجد الزائف، فقد كان المجد عنده هو مجد الفكر و الحق، و مجد العلم و الدين، و مجد الإصلاح و المحبة.

و لقد فعل الفقيد الكبير في سبيل ذلك كله ما استطاع ان يفعل سواه في كتبه و مؤلفاته العديدة، أم في اصلاحاته و اعماله، أم في المؤسسات التي أنشأها في دمشق للخدمات الاجتماعية و العلمية و الدينية.

و لقد ناصر الفقيد الكبير الحركات الوطنية في سوريا و لبنان أيام الانتداب مما لا يزال يذكره الكثيرون من الذين شاركوا في تلك الحركات.

و قد نعته محطة الاذاعة اللبنانية بكلمة مسهبة و سيشيع الجثمان غدا الاثنين من منزل الفقيد بالحرش إلى المسجد العمري الكبير حيث يصلى عليه ثم يسير موكب التشييع إلى خارج العاصمة فينقل الجثمان مع ارتال من السيارات إلى دمشق حيث يدفن في مقام السيدة زينب.

و ستشترك الحكومة في ماتم الفقيد الكبير، عليه رضوان الله و رحماته، و للأمة العزاء.

و نعته جريدة (النهار) أيضا بالكلمة الآتية:

أمس انطفا مصباح شع، في جميع الأقطار العربية تقى و علما فخسر العالم الإسلامي، و البلاد العربية فيه، رجل دين و دنيا.

المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين، صفحة مشرقة في تاريخ الحركات الوطنية، و قد امتاز بعد الامام محمد عبده بدعوته إلى التساهل و التسامح في كثير من الحالات الدينية و المذهبية بالنسبة إلى علاقات الطوائف بعضها ببعض من أبناء الدين الواحد، و من أبناء مذاهب الأديان الأخرى.

ولد الامام السيد محسن الأمين في بلدة شقرا- الجنوب- و تلقى علومه في النجف الأشرف. و قد قضى سماحته سني حياته بين الكتب يدرس و يطالع و يؤلف و ينتج ما عرف العالم العربي عنه فكان خير من انتج و أعطى و عمل لصالح أمته، فكبر شانه و عظم قدره لدى قادة العلم و الفكر و الوطنية و هو المصلح الإنساني الذي لا ينسى فضله.

و قد نعاه سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا، و تناقلت محطات الاذاعة في بيروت و دمشق و بغداد و القاهرة و غيرها هذا النبا الصادع، و أشارت إلى ما عرف عن فقيد العروبة و الإسلام الأمين في ماثر و محامد.

و غصت دار الفتوى الإسلامية أمس بوفود المعزين من كل حدب و صوب و كان سماحة المفتي الشيخ محمد علايا و أصحاب السماحة و الفضيلة علماء الشريعة السمحاء من جميع الطوائف المحمدية و رئيس مجلس النواب و وزير الأشغال العامة و انجال الفقيد يتقبلون تعازي الوفود بنفوس يملؤها الأسى و اللوعة.

و هبطت وفود جبل عامل نحمل الرايات مكبرة مهللة، في مناحة 423 مؤلمة، و راح الشعراء يرددون امام دار الفتوى الإسلامية مناقب الفقيد بأصوات مؤثرة.

و في الساعة العاشرة من صباح أمس خرج جثمان الفقيد من منزل ولده السيد محمد باقر الأمين بحرج بيروت، و قد أغلقت بيروت متاجرها و حوانيتها و خاصة في الطريق الذي سلكه الموكب. و كانت قوات الدرك و البوليس قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على الوضع و الهدوء و لتنظيم سير الجنازة. و تقدمت الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آي الذكر الحكيم ثم حملة الاعلام و الرايات السوداء فطلبة المدارس الإسلامية و فرق الكشاف يسيرون على جانبي الطريق ثم رجال الشرطة فرجال الدرك ببنادقهم المنكسة فالجثمان محمولا على أكف رجال الإطفاء.

و وراء الجثمان انجال الفقيد و أصحاب السماحة و الفضيلة المفتي الأكبر و العلماء الذين وفدوا خصيصا من العراق و سوريا و ايران و رئيس المجلس و رئيس الوزراء و أعضاء حكومته و ممثل رئيس الجمهورية و قائد الدرك و مدير الأمن العام و ممثلو الجمعيات الإسلامية فالكشاف العاملي فحملة الأكاليل فوفود الجبل و قرى الجنوب.

و في الساعة الثانية عشرة الا ربعا وصل الموكب إلى الجامع العمري الكبير فادخل الجثمان إلى بهو الجامع وسط التهليل و التكبير فضاق المسجد على رحبة.

و بعد أداء فريضة الصلاة على الجثمان في المسجد العمري وضع في سيارة خاصة و تبعته مئات السيارات بطريقها إلى دمشق حيث يحتفل اليوم بتشييع الجثمان، و يجري دفنه في مقام السيدة زينب خارج مدينة دمشق، و تقام بعدها مناحة كبرى. عزاؤنا الحار لآل الفقيد و انجاله.

و نعته جريدة اليوم و وصفت ماتمه قائلة تحت هذه العناوين:

(لبنان يشيع الامام محسن الأمين) (الموكب يمتد من الحرج حتى الجامع العمري) (دار الفتوى الإسلامية كانت أمس محجة المعزين نفقد الأمين).

تخطى حضرة صاحب السماحة المجتهد الأكبر، العلامة المؤلف الحجة الأشهر المغفور له السيد محسن الأمين العقد التاسع من سني حياته و هو بين الكتب و المحابر و المطالعة و الدرس. يؤلف و ينتج ما ملأ العالمين العربي و الإسلامي فكان تغمده الله برحمته و رضوانه خير من عمل للصالح العام في الدين و الاجتماع و الوطنية، فعظمت مكانته و جل شانه و ارتفع قدره في لبنان كما تخطاها إلى ربوع الشام فأطلق اسمه الكبير على الشوارع و المدارس و الساحة العامة، مشيرة إلى ما للفقيد العظيم الجليل من مكانة سامية و منزلة مرموقة.

المفتي الأكبر ينعي الفقيد.

و لقد فجع العالمان العربي و الإسلامي صباح أمس- الأحد- الباكر عند ما نعى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد علايا إلى هذين العالمين وفاة العالم الضخم و القائد الوطني الشيخ، و تناقلت محطات الاذاعة في بيروت و دمشق و بغداد و القاهرة و غيرها لهذا النبا المريع و علقت عليه بما اشتهر به فقيد العروبة و الإسلام (محسن الأمين) من آيات خالدات في حقول الدين و الوطنية و العلم، و لقد توفاه الله قبيل منتصف يوم‏

ص:424

السبت- الأحد فعم المصاب الجميع و إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏.

التعازي بدار الفتوى‏

و قد غصت دار الفتوى الإسلامية منذ صباح أمس الباكر بوفود المعزين من كل حدب و صوب.

وفود الجنوب بمناحة

و هبطت وفود الجنوب من كل مكان تحمل اللوحات و الشعارات مكبرة مهللة في مناحة جد مؤلمة، و أخذ الشعراء يرددون امام دار الفتوى الإسلامية ماثر الفقيد الكبير بأصوات مشجية.

الموكب إلى الجامع العمري‏

و في الساعة العاشرة من صباح اليوم خرج جثمان الفقيد من داره في الحرج فمشى لبنان بمدنه و قراه وراء الجثمان الطاهر، و قد أغلقت بيروت متاجرها و حوانيتها صباح اليوم و لا سيما في الشوارع التي سلكها الموكب الكبير، و كانت قوات الدرك و الشرطة قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على النظام و لتنظيم سير الجنازة و تقدم الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آي الذكر الحكيم و امتد طول الموكب من الحرج حتى الجامع العمري.

و في تمام الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان إلى الجامع وسط التكبير و التهليل فضاق المسجد على رحبة بالمشيعين مما اضطر رجال الشرطة و الدرك إلى منع دخول غير الداخلين و هجم الجمهور المكبر الباكي يريد اللحاق بالجثمان و لم يبق موطئ قدم واحد، فاكتظت الشواريع و ساحة النجمة بأفواج الخلائق، و قد توقفت حركة المواصلات في المدينة تماما.

ثم وصفت اليوم في العدد التالي تشييع الجثمان في دمشق فكان مما قاله مراسلها في دمشق:

شيع اليوم جثمان الامام محسن الأمين بموكب ما عرفت سوريا له مثيلا فمشت في موكبه فصائل الدرك و الشرطة منكسة السلاح، و أصحاب الطرق الصوفية مع اعلامها، و جميع طلاب الكلية الشرعية و الكليات الأخرى، ثم الهيئات الرسمية و الشعبية.

ماتم الفقيد الكبير

و في ثالث أيام الوفاة نشرت الحياة أيضا هذه الكلمة تحت عنوان:

كان لفقد المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين صدى ألم شامل في مختلف الطبقات و الطوائف لما عرف الجميع في الفقيد الكبير من مزايا التسامح و الوطنية و الدعوة للالفة و المحبة بين الجميع فضلا عن منزلته العلمية الكبيرة.

وافته المنية في الساعة الحادية عشرة من مساء السبت الماضي، بعد احتضار شديد دام أكثر من اربع و عشرين ساعة، و في صباح يوم الأحد نعاه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية للبنان و للعالمين العربي و الإسلامي.

و بدأت منذ الساعة الثامنة صباح 0 الأحد تتوالى الهيئات الرسمية إلى دار 424 الفتوى حيث تقبل التعازي. و قد حضر رئيس المجلس النيابي و رئيس الوزراء و رؤساء الوزارات السابقون و الوزراء الحاضرون و السابقون و النواب، و رجال السلك الديبلوماسي العربي و رجال الأحزاب و الهيئات و المنظمات و ممثلو الصحافة و النقابات و أهل العلم و القضاء و المحاماة و الأدب.

و في صباح الاثنين، كانت الوفود الشعبية تفد من مختلف أنحاء الجنوب و البقاع و العلويين و جبل لبنان و دمشق و بيروت، استعدادا للاشتراك في موكب التشييع و قد اوفد فخامة رئيس الجمهورية السيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة للنيابة عنه بتعزية آل الفقيد و انجاله كما حضر للتعزية في منزل الفقيد أركان الحكومة.

و في الساعة العاشرة بدأ موكب التشييع من الحرش إلى الجامع العمري الكبير. و قد حملت النعش فرقة من رجال الاطفائية، و اصطفت على جانبي الموكب طوال الطريق فرق الكشافة و طلبة المدارس بينها وفد من طلبة دار المعلمين العليا و كلية المقاصد في صيدا و عدد من طلاب المقاصد في بيروت و كشافة مدرسة الإصلاح الخيرية.

و سار وراء النعش علماء الدين من مختلف الطوائف يتقدمهم سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ثم ممثل فخامة رئيس الجمهورية، و رئيس مجلس النواب و النواب و أركان الحكومة و كبار رجال الدولة و أعيان البلاد، ثم المواكب الشعبية باهازيجها الحزبية و اعلامها.

سارت هذه المواكب في مدى طويل لا يدرك الطرف نهايته يملأ الشوارع من الحرش حتى المسجد العمري كما كانت الشرفات و سطوح المنازل و ارصفة الشواريع تكتظ بالناس.

و في الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان إلى المسجد العمري الكبير و كانت قاعة المسجد مكتظة بوفود المعزين من مختلف الهيئات الرسمية و غير الرسمية.

و قد صلى سماحة مفتي الجمهورية على جثمان الفقيد تأتم به الصفوف مل‏ء المسجد.

و عند بدء التعزية أعلن السيد احمد الحسيني وزير الأشغال باسم فخامة رئيس الجمهورية منح الفقيد و سام الأرز من رتبة ضابط أكبر.

ثم سار الموكب إلى شارع الشيخ بشارة حيث نقل الجثمان إلى سيارة و تألف موكب ضخم من مئات السيارات إلى دمشق حيث يوارى الفقيد مثواه الأخير.

و قالت مجلة العرفان من كلمة صافية في وصف مكانة الفقيد، و تعداد ماثره:

توفي السيد الامام، السيد محسن، حوالي منتصف ليلة الأحد 4 رجب 1371 ه 30 آذار 1952 م فاذيع نعيه في جميع الأقطار و كانت التعازي 0 يوم الأحد من الصباح إلى المساء في بهو دار الفتوى في بيروت الذي غص على سعته بوفود المعزين و قد جلس لقبول التعزية أبناء الفقيد و ذووه و سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية و عطوفة رئيس المجلس النيابي و معالي وزير

ص:425

الأشغال العامة و غيرهم و في اليوم الثاني امتلأت دار السيد جعفر فاضلي و دار الفقيد و الدور المجاورة و الشوارع و الساحات الرحبة بأفواج كانت تموج كالبحر الهائج لكثرتها.

و عند الساعة الحادية عشرة حمل نعش الراحل الكريم على الأكتاف من داره بالحرج إلى الجامع العمري الكبير بازدحام شديد و بعد الصلاة عليه من سماحة المفتي وضع الجثمان الشريف في عربة صحية و تبعته مئات السيارات من المشيعين و ما وصل الحشد العظيم إلى شتورا حتى انضمت اليه سيارات البعلبكيين و البقاعيين، و على الحدود السورية كانت بالانتظار سيارات الدمشقيين إذ اشترك في لبنان و سورية الحكومة و الشعب في التشييع كما منح الفقيد بعد الموت وسامان رفيعان من الحكومة اللبنانية و الحكومة السورية:

و وضع النعش في قاعة المدرسة المحسنية التي امتلأت على رحبها داخلا و خارجا بالجموع الزاخرة حتى الصباح. و ما أزفت الساعة الحادية عشرة حتى حمل النعش على الأكتاف للجامع الأموي حيث صلى عليه سماحة الشيخ كامل القصاب عالم الشام و منها نقل لتربة باب الصغير ثم نقل في السيارة لمقام السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها و على أبيها السلام حيث أعد له غرفة كبيرة إذ ووري جدث الرحمة و وقف في الباب رئيس المجلس و سماحة المفتي و آل الفقيد يتقبلون التعازي و يتبادلون الأسف و العويل على هذا الراحل الجليل.

و كان يوم الأسبوع في بيروت يوما مشهودا ما رأت بيروت نظيره إذ نصبت السرادقات أمام بيت نجله الكبير السيد محمد باقر الأمين و تعاقب الخطباء و الشعراء على المنبر ينثرون الدرر و ينظمون اليواقيت التي التقطوها من بحر ذاك البحر المتلاطم بشتى العلوم و الفنون و قد نشرها ما اتسع المقام لنشره هنا.

فإلى روح الله و ريحانة، و السكن بأعلى جنانه أيها السيد السند و لئن غبت عنا بجسدك فها هي ماثرك أمامنا، و هذه آثارك و كتبك نصب أعيننا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خرجوا به و لكل باك خلفه‏ |  | صعقات موسى حين دك الطور |
|  |  |  |

و أصدرت مجلة المحيط عددا خاصا مهدت له بكلمة جاء فيها:

الامام الأكبر و العالم الحجة السيد محسن الأمين‏

لا بد لنا و قد اصدرنا هذا العدد الخاص من ان نقدم للملإ لمحة عن حياة المغفور له امامنا الراحل السيد محسن الأمين، إلى ان قالت: و أنشأ مدرسة أسماها المدرسة العلوية و إلى جانبها جمعية المدرسة التي أخذت على عاتقها تمويلها.[[211]](#footnote-211)

و أنشأ جمعية ثانية أسماها جمعية الاهتمام بتعليم الفقراء و الأيتام كانت مهمتها تدبير المال اللازم لينفق على الطلاب الفقراء في كسوتهم و لوازمهم المدرسية و بعض ما يحتاجونه. اما الجمعية الثالثة التي أنشأها 425 المغفول [المغفور] له فهي جمعية الإحسان و كان هدفها تخفيف آلام الفقر عن الفقراء لا سيما العائلات المستورة.

و اما الجمعية الرابعة التي انشئت إلى جانب الجمعيات الثلاث فهي جمعية المواساة و كان هدف هذه الجمعية تامين تطبيب الفقراء بالمجان.

لقد مضى على تأسيس هذه الجمعيات ما ينوف عن الخمسين عاما أدت خلالها للمجتمع خدمات لا تحصى.

و نستطيع ان ندرك مدى بعد نظر الفقيد و سعة آفاق تفكيره من تأسيس مثل الجمعيات السالفة الذكر لا سيما و قد بدأت الفكرة عنده منذ أكثر من نصف قرن.

و لقد رأى تلاميذ الفقيد الكثيرون منذ سنوات تقديرا لاستاذهم ان يطلقوا اسمه الكريم على المدرسة فاسموها المدرسة المحسنية إلى ان قالت:

و من ناحية ثانية فلقد كان بيته ملتقى لكبار رجال الدين المسيحي و الإسلامي حتى بلغ مرتبة سامية في قلوب جميع السوريين و خاصة الدمشقيين منهم و عند ما جاء غبطة البطريرك الارثوذكسي ليعزي بالفقيد قال: لقد كنا ناتي لزيارته رحمه الله فكأنما ناتي إلى مدرسة نستفيد منها و نتعلم.

في دمشق‏

اما في سورية، فقد شغلت صحف العاصمة دمشق و صحف المحافظات معظم أعمدتها البارزة في التحدث عن الفقيد، و هذه مقتطفات مما كتبته الصحف السورية في وصف التشييع و المآتم:

قالت جريدة الإنشاء الدمشقية تحت العناوين الآتية:

العاصمة تشيع عالمها الكبير، وفود العالم الإسلامي تتقاطر إلى دمشق لتودع المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين، الحكومة و الأركان العامة تعزيان و تحتفلان بالدفن.

المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين، الذي طواه الموت صباح الأحد الباكر في بيروت من النادر ان تنجب الأرحام في مثل علمه و إحسانه و أمانته و وطنيته انه صفحة مشرقة من صفحات الفضيلة و الأخلاق، و نفحة عاطرة من نفحات العلم و الدين، و ينبوع دافق للسماحة و الوداعة، و قدوة تحتذى في الوطنية و الإنسانية و نكران الذات و الدعوة إلى المعروف و النهي عن المنكر و حث الناس على الخير و الإحسان.

انه مثال في أخلاقه و أقواله و اعماله و حياته، فقد كان رحمه الله دؤوبا على المطالعة و الدرس و التأليف، مشهودا له بالفهم العميق و الرأي الحصيف و العبارة الحلوة اللطيفة، و كان مرجعا في الشرع الإسلامي الحنيف و حجة في الفقه لا يمارى و محبا للإصلاح و عاملا لخير العرب و المسلمين، و لهذا فان نعيه شق على عارفيه في طول دنيا المسلمين و عرضها، و كانت لوفاته رنة أسف عميقة شاملة، نظرا لمكانته العالية ليس‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اتخذت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية.

ص:426

عند الطائفة الجعفرية المسلمة فحسب، و لا عند المسلمين فقط، بل عند جميع الذين عرفوه و قرءوه و سمعوا بعلمه و فضله و تقواه.

و الإنشاء تستمطر شآبيب الرحمة على روحه الطاهرة، و تسأل الله ان يجزل ثوابه بقدر ما أحسن إلى وطنه و أمته و مواطنيه، و تعزي بفقده المسلمين جميعا في شتى ديارهم و اقطارهم، عوض الإسلام عن هذا الركن المكين من أركانه و العالم الكبير من علمائه.

و قالت جريدة المنار تحت هذا العنوان:

يا فقيد الإسلام و عالمه البر،

لقد جل الرزء فيك عن ايفائك حقك من الرثاء.

غيب الثرى في يوم أمس عالما من أكبر علماء الإسلام، و رجلا من أجل الرجال علما و تقى و إخلاصا و ورعا، هو سماحة المجتهد الأكبر و الفقيه الجليل، و المربي الحازم سماحة السيد محسن الأمين الذي خلف دنيا من العلم، و جيلا من الثناء، و طودا شامخا من المثالية و الحكمة و الصلاح.

و إذا كان للقلم ان يتحدث عن كل إنسان خلال حياته و بعد مماته، و أن يفي كل عامل حقه من جهاده و عمله، فإنه كثيرا ما يقصر عن إيفاء حق رجال إفذاذ، و عباقرة نابغين، و كثيرا ما يعترف بعجزه امامهم حين تكون أعمالهم فوق الوصف و اقدارهم فوق الثناء.

رحم الله الفقيد الأمين، فلقد كان من الرجال العظام القلائل، الذين فهموا القيم الفكرية حق الفهم فنزهوها عن القيم المادية، و فهموا واجب الإنسان حيال الإنسانية فعملوا لها عمل المؤمنين الصادقين الذي لا يستهويهم مال أو نفوذ، و لا يغرر فهم مطمع أو جاه، لقد فهموا فهما سليما، و عملوا عملا رفيعا، فارضوا ربهم، و ارضوا ضميرهم، و قنعوا في عيشهم من الفوز برضى الله و هو اقدس فوز، و برضى الضمير و هو اثمن و أعز انتصار.

و ما دمنا بصدد الاعتراف بالعجز عن إيفاء الفقيد الأمين حقه بعد مماته فلا أقل من القول بأنه كان عالما ضليعا كثيرا ما انحنت أمامه إفهام علماء أكابر، و انسانيا مثاليا لا يفرق بين ابيض و اسود الا بمقدار صلاحه و تقواه و وطنيا آمن بحق امة الإسلام بالتمتع في الحرية و السيادة، فعمل لكل هذه المبادى‏ء بجرأة و همة و استمرار حتى قضى على كثير من الخلافات المذهبية، و سعى إلى توحيد شمل الطوائف الإسلامية و وقف في مكان التوجيه و الإرشاد من صفوف جميع الحركات الوطنية الاستقلالية. ثم وصفت المنار التشييع فكان مما قالته: و كان موكب الجنازة من الضخامة بحيث سدت الطرقات و أغلقت الحوانيت و قد حضرت التشييع مئات الوفود التي قدمت من العراق و ايران و سائر الأقطار العربية.

برنامج استقبال الجثمان‏

و نشرت جميع الصحف الدمشقية نص المنهاج الرسمي لاستقبال موكب التشييع عند الحدود اللبنانية- السورية، و سيره إلى دمشق حتى المدرسة المحسنية في حي الأمين، على النحو التالي:

تألفت اللجنة الحكومية التي تستقبل الجثمان من محافظ لواء الشام 426 السيد سليمان الحسيني ممثلا لدولة رئيس الدولة، و العقيد جميل رمضان ممثلا للعقيد رئيس الأركان العامة و وكيل قائد درك لواء دمشق، و مدير أوقاف دمشق السيد عبد الرحمن الطباع و بعد ان تؤدي مفرزة من رجال الدرك التحية للجثمان عند وصوله إلى الحدود يتجه الموكب إلى العاصمة تتقدمه سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك فسيارة ممثل رئيس الدولة فسيارة ممثل رئاسة الأركان العامة و سيارة وكيل قائد الدرك للواء الشام و سيارة مدير أوقاف دمشق و كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ثم السيارة المقلة لجثمان الفقيد و تتبعها السيارات المواكبة للجثمان و في نهاية الموكب تسير سيارة جيب يتمطيها عدد من رجال الدرك و في الربوة مدخل دمشق تبدل قوات الدرك بقوات الشرطة و يتابع الموكب سيره إلى المدرسة المحسنية مخترقا شارع سعد الله الجابري فشارع النصر إلى شارع الدرويشية فسوق مدحت باشا فالمدرسة المحسنية في حي الأمين و امام المدرسة المحسنية تستقبل الجثمان اللجنة المؤلفة من السادة الأمين العام لرئاسة الجمهورية و الأمين العام لرئاسة الوزراء و مدير الشرطة العسكرية و المدير العام للأوقاف الإسلامية و في المدرسة المحسنية يودع الجثمان حيث يشيع صباحا إلى مقام السيدة زينب وفق البرنامج الرسمي الآتي، على ان يتولى رجال الشرطة الحراسة و السهر على النظام امام المدرسة المحسنية اعتبارا من ساعة وصول جثمان الفقيد إلى المدرسة حتى ساعة تشييع الجنازة.

اما برنامج تشييع الجثمان فهو كما يلي:

1- تكون اللجنة الرسمية لتشييع الجثمان في المدرسة المحسنية في الساعة العاشرة و الدقيقة الثلاثين من قبل ظهر الثلاثاء السابع من رجب 1371 الموافق للأول من نيسان 1952.

2- يتحرك الموكب مشيا على الأقدام في تمام الساعة الحادية عشرة من المدرسة المحسنية بحي الأمين إلى الجامع الأموي مارا بشارع مدحت باشا فالبزورية فالجامع الأموي حيث يصلى على الجثمان ثم يتوجه الموكب من المسكية إلى مقبرة الباب الصغير سالكا الطريق التالية: سوق الحميدية- الدرويشية- السنانية- مقبرة الباب الصغير.

3- يكون ترتيب الموكب من المدرسة المحسنية بحي الأمين حتى المقبرة كما يلي: مفرزة من رجال الشرطة راكبي الدراجات النارية قوة من رجال الجيش منكسي السلاح على جانبي الموكب، طلاب الكلية الشرعية، في الوسط المؤذنون- نعش الفقيد- طلاب المدارس على جانبي النعش- آل الفقيد- ممثل دولة رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء و أعضاء لجنة التشييع الرسمية، وفود المشيعين من البلاد العربية و الإسلامية و يحاط الموكب من جهاته الثلاث بعدد كاف من رجال الشرطة.

يتقبل آل الفقيد و ممثلو الطائفة الجعفرية التعازي في مقبرة الباب الصغير.

4- يتابع الموكب سيره بالسيارات إلى روضة السيدة زينب وفق الترتيب الآتي: سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك، كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية، السيارة المقلة لجثمان الفقيد، سيارات اللجنة الرسمية للتشييع، سيارات وفود البلاد العربية و الإسلامية و رجال السلك السياسي العربي و الإسلامي و الأجنبي، سيارات المشيعين،

ص:427

سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك.

و لدى وصول الموكب إلى روضه السيدة زينب تؤدي قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد و بعد ان يوارى جثمانه التراب يتقبل آل الفقيد و ممثلو الطائفة الجعفرية التعازي و يتولى الدرك حفظ الأمن في روضة السيدة زينب.

و مما قالته الصحف الدمشقية أيضا ان وزير ايران المفوض في دمشق تلقى برقية من حكومته بتمثل الدولة الإيرانية في تشييع الجثمان كما تلقى القائم باعمال المفوضية الباكستانية و القائم بالأعمال العراقي برقيات مماثلة للاشتراك في التشييع باسم حكومتيهما كما ان رجال السلك السياسي العربي و الإسلامي و المطارنة و رجال الاكليروس المسيحي اشتركوا في التشييع.

و قالت الصحف الدمشقية: ان رئيس الدولة السورية اصدر مرسوما يمنح الامام المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين الحسيني و سام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تخليدا لأعماله المجيدة و مواقفه الوطنية و خدماته الجلي التي أداها للبلاد.

ثم قالت: انه جرى احتفال رسمي بتقليد الوسام على نعش الفقيد.

و في صبيحة يوم التشييع من المدرسة المحسنية بدمشق إلى مقام السيدة زينب، نشرت الصحف الدمشقية وصفا ضافيا للموكب العظيم الذي استقبلت به العاصمة السورية جثمان الفقيد في اليوم السابق، و نشرت إلى جانب ذلك صورا كثيرة من مشاهد الموكب أثناء مسيره من الحدود اللبنانية- السورية حتى المسجد الأموي.

و من ذلك ما نشرته جريدة النصر تحت هذه العناوين:

عشرات الألوف من لبنان و سورية تواكب جثمان المجتهد الأكبر، دمشق تزحف اليوم وراء نعش العالم الأكبر، رجال السلك الدبلوماسي العربي و الإسلامي و الأكليروس يشتركون بالتشييع،

و بعد ان وصفت الموكب العظيم الذي رافق الجثمان و وصوله إلى الحدود السورية و خروج موكب دمشق لملاقاته على الحدود قالت:

و كان موقف رهيب تناثرت فيه الدموع و ثارت الأحزان عند ما التقى السوريون و اللبنانيون على جثمان الراحل الكبير الذي كانت صوره المجللة تملأ السيارات و الجدران و قد قامت ثلة من الدرك بأداء التحية للجثمان، و على الأثر جرى تنظيم الموكب فسارت في الطليعة قوات الدرك على سيارات الجيب ثم سيارة الجثمان و تلتها سيارات ممثلي رئاسة الدولة و رئاسة الأركان العامة و آل الفقيد و بعدها سيارات الشخصيات اللبنانية الكبيرة فسيارات المشيعين، و قد سار الموكب العظيم الذي لم تشهد البلاد له مثيلا بتؤدة على ألحان الذكر الحكيم ينطلق من مذياع سيارة خاصة.

و قالت الجريدة نفسها تحت هذه العناوين:

من المسجد الأموي إلى روضة السيدة زينب‏

تكتظ الشوارع بمشيعي 427 المجتهد الأكبر، جثمان المجتهد الأكبر يحمل على أكف المشيعين و يطوف بمقابر آل البيت ثم ضريح السيدة زينب الكبرى:

سارت دمشق يوم أمس في مواكب صامتة حزينة تكفكف دمعا ينساب من محاجر مقرحة، و تكبح لهثات و انفاسا تطلقها قلوب و أكباد موجعة مدماة ... سارت وراء نعش المحسن الأمين تودعه الوداع الأخير، و تتحسس مشاعرها الهائمة وراء جدثه الطاهر آخر اللمحات و الاطياف لتعود إلى ذواتها راضية مرضية بما قدره الله و ليست لقدرته تعالى مرد. سنته في خلقه و سطوره في كتابه و لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا\* ..

و لقد بعثت النصر بمندوبها الخاص يلتقط بقلمه كل مشهد و يسجل بعدسته كل نامة أو حركة .. فنحن مع الفقيد في دنياه المنصرمة و تاليفه الخالدة و خاتمته الحميدة تاريخ صادق محبب و كتاب كله تقدير و احترام للفضل و الجهاد و النبل ..

و يرى في الصورة العليا نعش الفقيد محمولا على الأكف و قد تجمهر الأحباء أمامه و المؤذنون كما سار خلفه ممثلو الحكومة الرسميون.

و قد تلت ذلك صورة المواكب المشيعة تتقدمها الشخصيات الرسمية الكبرى ثم في المقطع الأخير يرى طلبة الكلية الشرعية و رجال العلوم الدينية.

و في الصورة الثانية يرى النعش و هو ينقل من السيارة التي حملته من الباب الصغير إلى روضة السيدة زينب الكبرى و في الصورة الثالثة يرى النعش و هو يطوف حول ضريح السيدة بنت الرسول كما يرى في الصورة الرابعة كبار المشيعين من لبنان.

و نعته جريدة بردى تحت هذه العناوين:

(وفاة المجتهد الأكبر رزء فادح للعروبة و الإسلام، عرفناه أيام النضال الوطني أشد حماسة من الشباب).

استأثرت رحمة الله بالعلامة الكبير، و الزعيم التقي الوقور، المؤمن بربه. و المجاهد في سبيل عزة قومه، و مجد بلاده، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، زعيم الطائفة الجعفرية في العاصمة السورية، فقد فاضت روحه الكريمة صباح يوم الأحد في المستشفى في بيروت بعد ان امضى فيه أمدا ليس بالقصير و أعيا نطس الأطباء التغلب على الداء، و هكذا طوى الردى علما خافقا، و زعيما مطاعا، و تقيا مؤمنا، و مسلما محمديا، و مجاهدا وطنيا و قوميا، و عالما جليلا، و أديبا فحلا، و خطيبا بليغا، و واعظا هاويا.

عرفناه في أيام النضال الوطني، فكان أشد حماسة، و أكثر جرأة من الشباب، و عرفناه في عهد الحرية و الاستقلال فكان المرشد الحكيم، و الباني الحاذق و عرفناه داعيا قوميا، و زعيما دينيا، همه الإصلاح و وحدة الكلمة، و تأليف القلوب، و عقد الخناصر في سبيل المصلحة الوطنية و القومية و الدينية، و نشر لواء العلم فأسس المدارس و وقف عليها الوقوف. و تخرج على يديه عدد كبير ممن يضطلعون باعباء اسمى المقامات، و قد طاف العراق و لبنان و سورية يبث في النفوس روح الإخاء و كان يأسف أشد

ص:428

الأسف لأن بعض الجهال من رجال الدين يؤرثون النعرات، و يثيرون الحزازات بدلا من ان يكونوا لبني ملتهم أنوار هداية، و نباريس فضيلة و كم بذل و جهد في سبيل إزالة ما بين الطوائف الإسلامية المختلفة من فروق طفيفة لا موجب لها و لا داعي. و قام باصلاحات اجتماعية، و قضى على الخرافات و اتصل بكبار رجالات العالم الإسلامي، و اقام معهم صداقات و أخوات نبيلة، و كان لا يفتر عن الدرس و المطالعة و التأليف و قد طبع له حتى الآن 65 مجلدا لا يقل واحدها عن 500 صحيفة و ان نسخ هذه المؤلفات و تصحيح رواميزها لمن المعجز ان ينهض بها رجل مثله كثير المشاغل و الأعمال.

و نشرت جريدة العصر الجديد تحت هذا العنوان:

الموكب الرهيب لجنازة المجتهد الأكبر يخترق شوارع دمشق .. تشيعه عشرات الألوف بالدموع و الحسرات، كان على رأسهم الطير، و نشرت مشاهد مختلفة من المواكب‏

و قالت:

في 0 الساعة العاشرة و 45 دقيقة من قبل ظهر- الثلاثاء- الواقع في 1 نيسان عام 1952 اجتمعت في المدرسة المحسنية في شارع الأمين في دمشق جميع الوفود القادمة من بيروت و من جبل عامل و العراق و ايران و جماهير لا تحصى من مختلف الطوائف و الهيئات السورية و اللبنانية و العربية.

ممثلو الزعيم و العقيد و رئيس جمهورية لبنان و كبار الهيئات و الطوائف.

و حضر أيضا ممثل دولة رئيس الدولة و ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية. و ممثل سعادة رئيس الأركان العامة، و ممثلو هيئات السلك السياسي العربي و الإسلامي و سماحة مفتي دمشق و سماحة قاضي دمشق و أصحاب السيادة رجال الاكليروس و البطاركة و المطارنة لجميع الطوائف الكاثوليكية و الارثوذكسية و السريانية و الارمنية و البروتستانتية [البروتستانية] و رهط كبير من علماء الشريعة الإسلامية و غيرهم مما لا يمكن لصحيفة يومية ان تأتي عليه كله.

النعش المسجى في القاعة الاثرية

و كان النعش المسجى فيه فقيدنا الغالي سماحة المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين موضوعا في القاعة الاثرية الكبرى للمدرسة المحسنية في شارع الأمين و كان يحرسه فريق من رجال الشرطة و كبار علماء الطائفة الجعفرية و وجهائها في دمشق و بيروت و جبل عامل حيث لم يغمض جفن أحد بل الجميع ساهرون يذرفون الدموع و يرسلون الحسرات على الفقيد الغالي.

و كان الخشوع و جلال الموت الرهيب و وقار الفقيد الغالي يخيم فوق هذه القاعة الاثرية و على المدرسة و ما حولها من منازل و شوارع.

الوفود و الجماهير

و قد هبطت دمشق أمس و أمس الأول جماهير لا يحصيها عد قادمة من لبنان و من بيروت و من جبل عامل و من كل الجهات التي تحب الفقيد.

رثاء الفقيد

و قبل ان يتحرك الموكب القي خطاب المربي الأستاذ احمد صندوق القاه نيابة عنه الشيخ علي الجمال.

428

تحرك الموكب‏

و في الساعة الحادية عشرة و 15 دقيقة تماما من قبل ظهر 0 الثلاثاء تحرك الموكب من المدرسة المحسنية يتقدمه الأوسمة الممنوحة محمولة على الأكف ثم رجال الشرطة على الجانبين و عدد من رجال الجيش و الشرطة و الدرك على الدراجات النارية لفتح الطريق امام سير الموكب فاساتذة الكلية الشرعية الإسلامية يسيرون امام النعش.

المؤذنون يرددون اسم الله‏

ثم المؤذنون الذين كانوا يرددون اسم الله الأكبر بخشوع و رهبة أمام النعش.

النعش يحمل على الأكف‏

ثم نعش الفقيد ملفوفا بالعلم السوري و محمولا على الأكف من قبل هيئة خصصتها المدرسة المحسنية و قد وضع كل واحد منهم شريطا اسود إشارة الحداد و الحزن.

رجال الدولة و العلماء و الاكليروس‏

سار خلف الموكب كبار الرجالات الرسميين في سوريا و لبنان و ممثلو الدول العربية و الإسلامية و الشرقية فالعلماء فرجال الاكليروس و رجال الطائفة الجعفرية فجماهير لا يحصيها عد.

الدرك ينكس أسلحته‏

و كان رجال الدرك ينكسون أسلحتهم و يسيرون بصفوف طويلة على الجانبين.

الموكب يسير

لقد سار الموكب من المدرسة المحسنية إلى الجامع الأموي عن طريق شارع مدحت باشا البزورية و كانت الاسطحة المطلة على الشوارع تحتشد عليها خلائق لا تحصى كما ان الارصفة كانت مشغولة على الجانبين و مكتظة بالجماهير.

الأسواق التجارية تغلق‏

لقد أغلقت المحلات التجارية التي كان يمر بها الموكب و كانت الرهبة و الخشوع و جلال الموت الرهيب يسود هذا الموكب فلا تسمع الا حثيث الاقدام و لا تسمع الا الزفرات في الصدور و لا ترى الا العبرات على الخدود و في وسط هذا الصمت كان الناس و كان على رؤوسهم الطير و كانت أصوات المؤذنين تنادي الله أكبر: الله أكبر.

الصلاة في الجامع الأموي‏

و بعد ان صلت جموع ملأت المسجد الأموي على رحبة على جنازة الفقيد حمل النعش على الأكف حسب البرنامج و خرج من باب سوق الحميدية تتقدمه و تسير خلفه الهيئات التي ذكرناها.

الموكب يسير في سوق الحميدية

و تابع الموكب سيره فأغلق سوق الحميدية و الأسواق الواقعة حوله احتراما و حزنا على الفقيد الغالي.

ص:429

و سار الموكب الرهيب يخترق سوق الحميدية حتى الدرويشية فالسنانية فإلى امام الباب الصغير.

تطويف النعش في مقابر آل البيت.

و في الساعة الثانية و النصف تقريبا انزل النعش من السيارة البيضاء محمولا على الأكف و وراءه كبار رجال الطائفة الجعفرية و جماهير من المشيعين و طيف به على السادة الاطهار الأبرار الشهداء آل البيت رضوان الله عليهم المدفونين في تربة الباب الصغير و بعد هذا الطواف و قراءة الفاتحة و ما تيسر من القرآن أعيد النعش إلى السيارة الواقفة امام مخفر الشيخ حسن فمشت تخترق شارع الميدان و خلفها لا أقل من ألفي سيارة تحمل كبار المشيعين و كبار وفود لبنان و جبل عامل.

الموكب يخترق حي الميدان‏

و كان سكان حي الميدان قد وقفوا امام محلاتهم و على الارصفة يشيعون الموكب و يلقون آخر نظرة على الفقيد الغالي.

إلى قرية قبر الست‏

ثم اخترق الميدان إلى قرية قبر الست الواقعة في ضواحي دمشق الشرقية الجنوبية.

النعش أمام قبر السيدة زينب‏

و عند ما وصل الموكب إلى قبر السيدة زينب هبط كبار المشيعين من سياراتهم و طيف بالنعش الكريم ثم وضع امام قبر السيدة زينب بنت علي و فاطمة البتول و قرئت الفاتحة و ما تيسر من القرآن الكريم.

النعش في اللحد الأخير

ثم حمل النعش إلى القبر المخصص للفقيد الواقع في الساحة عند مدخل الباب الكبير و دفن بين الدموع و الحسرات و الزفرات.

و قد دفن معه الأقلام و المحبرة و العوينات كما اوصى.

و نشرت الجريدة نفسها، في صفحتها الأولى أيضا نص الخطاب الذي القاه الشيخ علي الجمال نيابة عن الشيخ احمد صندوق أمام الجثمان قبل ان يتحرك موكب التشييع من المدرسة المحسنية إلى مرقده الأخير في مقام السيدة زينب، و قالت الجريدة عن هذا الخطاب انه أبكى العيون من الحزن و اللوعة على الفقيد الغالي.

خطاب المربي الكبير الأستاذ احمد صندوق‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سألونا ان كيف نحن فقلنا |  | من هوى نجمه فكيف يكون‏ |
| نحن قوم أصابنا حدث الدهر |  | فظللنا لريبه نستكين‏ |
| نتمنى من الأمين إيابا |  | لهف نفسي و اين منا الأمين‏ |
|  |  |  |

أجل هكذا فليكن غروب الشموس، بين سفر مسطور و رق منشور، و كاغد و مداد و أقلام حداد فمن ذا الذي حيي حياة الأمين، و من ذا الذي مات ممات الأمين. 429 و لكن دعوني اتساءل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم يرع الإسلام موت نصيره‏ |  | بل حق ان يرتاع من مات ناصره‏ |
|  |  |  |

أ في مثل هذه الظروف العصيبة و الأفق يبرق و يرعد و العاصفة تثور و الفتن كقطع السحاب و الأعداء محكمة أمورها تتواثب كالذئاب متحلبة الأفواه بادية الأطماع كاشفة القناع يخلي الليث عرينه موطئا للطامعين و يترك أشباله طعمة للآكلين.

الآن و نحن أحوج ما نكون إلى العلماء العاملين و العبقرية الجبارة و المثالية المحضة و العقول المفكرة و الربابنة الماهرة يقودون سفينة حياتنا إلى شاطئ الأمن نصاب بالسابق المجلي آية الله في الأرض و حجته على الخلق ... سيد ربيعة و مضر، حفيد خاتم الأنبياء، و سليل سيد الأوصياء، و يعسوب الأتقياء، و عميد من أنجبت البضعة الزهراء، الامام المحسن الأورع، و الشجاع المعلم الأروع، هذا الذي حمل لواء الشريعة الغراء، فكان نعم الحامل، و سار به قدما سير آبائه الائمة الطاهرين، على السنن الواضح، و المحجة البيضاء، و شق طريقه بين أعاصير الكائدين و العابثين، فأتم الله نوره على كره منهم و كشف عن مكنون ذخائرها، و نفى عنها الأدران و الأوشاب، و أبرزها للملإ ناصعة سهلة سمحاء، تدعو إلى التالف و التعاون على البر و التقوى، و التنافس في فعل الخيرات و مكارم الأخلاق، فتوحيد الله منبثق عنه توحيد الكلمة و الصفوف .. ثم العزة و القوة، و كل ما فيه سعادة الدنيا و الآخرة.

نعم هكذا فليكن غروب الشموس. لقد ماجد فمجد، و قارع فقرع، و صاول حتى لم يجد من مصاول و ناضل حتى لم يجد من يناضل، كل ذلك بلسان هو العذب الزلال، و بيان هو السحر الحلال، تتفجر الحكمة من جوانبه، و يشع نور الحق من أكنافه. لا لغاية الا رفاهية الإنسانية، و وجه الله، و خدمة الحق.

فمن ذا الذي حيي حياة الأمين و من ذا الذي مات ممات الأمين.

و أنت يا مولاي: ان لساني لا يطاوعني لأقول: أيها الراحل الكريم (فالراحل غيرك) لا أنت. أنت الخالد المقيم في سويداء القلوب و حبات الاحداق. أنت الخالد في النفوس و الأفكار خلودك في ملكوت السموات.

أنت الخالد في آثارك، في فتاواك في اسفارك و تصانيفك، في معاهدك التي أنشأتها. في جمعياتك التي ألفتها، في هذا الحي الذي نفخت فيه روح النهضة، في هذا الشباب الذي رفعته إلى قمة المجد، في هذا النش‏ء الذي كفلته و رعيته و هذبته و ثقفته. في كل ما قدمت من اعمال صالحة. في كل ما قمت به من مشاريع نافعة.

أجل .. ان خلودك ليتمرد على الزمن و لن يتطرق اليه الوهن. فإذا استطاع الدهر يوما ان يعبث بهرم خوفو الأكبر و تمثال أبي الهول و ما إلى ذلك من آثار كل عظيم. فان ذكرك ليعجزه على حوله و طوله ان يعفي آثاره أو يطفئ أنواره.

سيدي: لقد فدح الخطب فاستطير اللب و ارتج على البيان فكبا القلم و عثر اللسان. و مثلك لا يبكى بالدموع و لا يرثى بالشفاه و لا توفيه‏

ص:430

اعيان الشيعة    ج‏10    430     خطاب المربي الكبير الأستاذ احمد صندوق ..... ص : 429

حقه الألسن و ان هذه القلوب التي عمرتها بفيض من الايمان الصادق و رضتها على الصبر و التسليم تقف الآن واجفة تغمرها روعة المصاب و تصدعها صدمة الاسى ثم تفيض مهجها بالنجيع ترسله الأعين معربة عن شعورها بالألم العميق و لسان حالها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آه ما ذا نودع الأرض التي‏ |  | رمق العالم فيها أودعا |
| صاحب النعش الذي قد رفعت‏ |  | بركات الأرض لما رفعا |
| فاسلناها على إنسانها |  | حدقا و هي تسمى أدمعا |
| و عقرناها حشى حول حشى‏ |  | يتساقطن عليه قطعا |
| و نضحناها و لكن مهجا |  | صنع الوجد بها ما صنعا |
| فإلى يثرب بي ان بها |  | سيد الحي المعزى اجمعا |
| قف بها و انع قريشا كلها |  | فقريش اليوم قد ماتوا معا |
|  |  |  |

و أخيرا نسأل المولى الذي فجعنا بفقدك ان يجعل لنا من اشبالك الأفاضل و ذويك الأماجد خير سلوة و عزاء رضي الله عنك و أرضاك فاذكرنا عند ربك و اجعلنا من همك.

و قالت جريدة القبس بعنوان:

الموكب الجليل لنقل جثمان المجتهد الأكبر يخترق شوارع العاصمة إلى مقره الأخير امام ضريح السيدة زينب، موكب هائل يسير من العاصمة حتى ضريح السيدة زينب في خشوع و جلال.

غصت باحة المدرسة المحسنية و ابهاؤها صباح أمس بالوفود التي زحفت إليها من مختلف أنحاء العاصمة و شتى المدن السورية و اللبنانية للاشتراك في تشييع جثمان المغفور له العلامة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، و كان الجثمان الطاهر في احدى غرف المدرسة، محروسا برجال الشرطة طيلة الليلة السابقة و حتى موعد التشييع. و قد وصلت إلى العاصمة أمس وفود كثيرة جديدة من العراق و سورية و لبنان، و كان قراء القرآن الكريم يرتلون الآيات البينات، فتنقلها مكبرات الصوت إلى الشوارع المحيطة بالمدرسة حيث ازدحمت الجماهير لوداع الراحل الكبير.

الوفد اللبناني يشكر

و في تلك الأثناء كان رئيس الدولة يستقبل رئيس المجلس النيابي اللبناني، و وزير الاشغال العامة و ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، و وزير الدعاية و الأنباء ممثل دولة رئيس الوزارة اللبنانية و وفد من كرام اللبنانيين الذين أعربوا لدولته عن الشكر الجزيل لما أبداه من اهتمام في تشييع الفقيد الكبير و كان بين أعضاء الوفد اللبناني الرسمي فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية.

برقيات ملوك المسلمين و زعمائهم‏

و قد توافد على الدار بالاضافة إلى الوفود الكبيرة، الوزراء المفوضون للدول العربية و الإسلامية و قد تلقى وزير ايران المفوض برقية من حكومته لتمثيلها في موكب التشييع.

و تلقت لجنة التشييع ألوف البرقيات بينها برقيات من ملوك المسلمين 430 و رؤسائهم و كبار رجالات الهند و الباكستان و الافغان و ايران و العراق و مصر و لبنان و الأردن.

مغادرة المدرسة المحسنية

و في الساعة الحادية عشرة، حمل نعش الفقيد الكريم على الأكف، و كان رجال الشرطة قد اصطفوا على جانبي شارع الأمين، و تقدم طلاب الكلية الشرعية في صفين من الجانبين و سار خلفهم طلاب المدارس، و عند ما خرج النعش محمولا على الأكف، كانت اللوعة قد اسالت الدموع فتحرك الموكب بخشوع بالغ و جلال عظيم في اتجاه المسجد الأموي.

و سار خلف النعش الذي لف بالعلم السوري و تقدمته علبة زجاجية تحمل الوسامين اللذين منحتهما للراحل الكريم حكومتا سورية و لبنان، و هما وسام الاستحقاق السوري الممتاز و وسام فارس من الدرجة الأولى اللبناني- سار خلف النعش مباشرة آل الفقيد يتقدمهم ابناؤه السادة: محمد باقر و حسن و جعفر و هاشم و عبد المطلب يتلوهم ممثلو رجال الدولة الدكتور خالد شاتيلا الأمين العام لرئاسة الدولة، و الدكتور انور حاتم الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء و العقيد جميل رمضان ممثل الأركان، و تبعهم أعضاء لجنة التشييع فرجال الدين من مختلف الطوائف، فوفود المدن السورية و اللبنانية فرجال المدينة و كان الموكب يموج بالكتل البشرية و كانت الجموع تتزاحم بالمناكب و تسير في خشوع و جلال، و قد أغلقت الأسواق التي مر بها الجثمان، و هي أسواق: الأمين، ماذنة الشحم، البزورية، السلاح، الصاغة.

التعازي في الباب الصغير

و قد صلى على الجثمان في المسجد الأموي، ثم نقل محمولا على الأكف، من طريق سوق الحميدية التي أغلقت متاجره، فشارع الدرويشية، فمقبرة الباب الصغير، و هناك انزل النعش، و وقف آل الفقيد يتقبلون التعازي من وفود المشيعين. و على الأثر نقل الجثمان إلى سيارة صحية في طريقه إلى قرية السيدة زينب حيث ترقد حفيدة رسول الله (ص)، و تبعتها مئات السيارات ناقلة الألوف لتوديع الفقيد العظيم في مقره الأخير.

و تقدمت موكب السيارات سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك، فكوكبة من راكبي الدراجات النارية و سارت خلفه سيارات اللجنة الرسمية للتشييع، فسيارات وفود الدول العربية و الإسلامية و رجال السلك السياسي العربي و الإسلامي و الاجنبي فسيارات المشيعين فسيارة جيب يمتطيها بعض رجال الدرك.

في مقام حفيدة الرسول (ص)

و عند ما وصل الموكب إلى روضة السيدة زينب أدت قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد، ثم ادخل الجثمان إلى الروضة ريثما استراح المشيعون قليلا، و هنا القى فضيلة الأستاذ الشيخ علي الجمال كلمة شكر فيها رجال الدولة في سورية و لبنان و الذين ساهموا في التشييع و على الأثر نقل جثمان الفقيد العظيم إلى مقره الأخير بجوار ضريح السيدة زينب و وقف آل الفقيد يتقبلون التعازي.

ص:431

و كان جثمان الفقيد الكبير قد وصل من بيروت إلى الحدود السورية في الساعة الثانية و النصف من بعد ظهر 0 الاثنين تواكبه مئات السيارات، و قد استقبله على الحدود رجال لجنة التشييع الرسمية و الوفود الشعبية و أديت للجثمان التحية الرسمية، ثم سار الموكب و كان مؤلفا من أكثر من ألف سيارة فضلا عن عشرات سيارات النقل الكبيرة نحو العاصمة.

و عند وصول الموكب العظيم إلى مدخل المدينة اخترق شوارع بيروت، جسر فكتوريا، الحجاز، النصر، الدرويشية، مدحت باشا، الأمين ثم استقر في المدرسة المحسنية.

و في مساء نفس اليوم زحفت وفود المدينة تعزي آل الفقيد الكبير و طائفته و تليت آيات القرآن الكريم حتى الصباح.

الوفود تقدم التعازي‏

و في المساء قصدت الوفود الغفيرة دار المدرسة المحسنية الكبيرة مقدمة العزاء في الراحل الكبير الذي شعر المسلمون بالفراغ الهائل الذي خلفته وفاته.

و نحن نكرر هنا تعازينا الحارة للطائفة الشيعية و لاسرة الفقيد الكبير و للعالم الإسلامي بفقد هذا الركن الركين و الآية العظمى في الدين.

و نشرت الصحف ابرز برقيات التعزية فقالت العصر الجديد تحت هذا العنوان:

الملوك و الرؤساء و العظماء و الزعماء في العالم العربي يعزون بفقيد العروبة و الإسلام المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين.

لا تزال المدرسة المحسنية في شارع الأمين تتلقى ألوف برقيات التعزية يوميا من مختلف البلدان العربية و الإسلامية و كلها تحمل الحزن و اللوعة على المجتهد الأكبر فقيد الإسلام و العروبة السيد محسن الأمين لما كان يتمتع به رضوان الله عليه من المكانة و الاحترام في جميع البلدان العربية و الإسلامية و قد رأينا من الواجب الصحفي نشر طائفة من هذه البرقيات.

و قالت جريدة دمشق- المساء-

رجل العرب و الإسلام شيعته الدنيا بين الحسرات و الزفرات.

شيعت دمشق اليوم، سماحة المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين في مواكب كبرى و زحام كأنه الحشر من المدرسة المحسنية إلى الجامع الأموي الكبير حيث صلى على روحه الطاهرة، ثم إلى مقبرة الباب الصغير ثم إلى دوحة السيدة زينب رضي الله عنها.

و شهدت دمشق في اصيل أمس الباكي الموكب الزاخر و هو يدخل دمشق قادما من لبنان في أكثر من ألف سيارة تحمل العرب و المسلمين الباكين المفجوعين بانتقال الرجل العظيم من دار الفناء إلى دار البقاء و جنات النعيم المقيم التي وعد الله بها عباده المتقين، و اشتركت سورية و لبنان و العراق و ايران و أكثر الدول العربية و الإسلامية رسميا و شعبيا في تشييع جثمان الرجل الذي انصرف إلى الله و العبادة و التقوى و الزهد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر طيلة سبعين عاما، كان خلالها المصلح الأكبر 431 و المجتهد الأمين، و المؤمن بالله جل شانه و المقتدي بسنة رسوله محمد بن عبد الله (ص)، كتابه القرآن و دينه الإسلام و حياته ماثر و فضائل و أخلاق و مروءات، و تقشفه تقشف الأولياء الصالحين الذين لم يغرهم زخرف الدنيا و لم يستملهم جاها و لم يلمع في عيونهم بريقها.

كان الفقيد العظيم للمسلمين و العرب جميعا، لا لطائفة دون طائفة و لا لفريق من المسلمين و العرب دون فريق، و كان المسلمون يزدحمون في مصلاه و محرابه و زاويته الزاهدة التقية يصغون في رهبة الخشوع و في احترام الموقف و في جلال المحدث إلى حديثه و مواعظه و إرشاده و إلى نصائحه و دروسه، و يرون إلى ما كان عليه الرجل العظيم من تواضع و تسامح و نبل فيذكرون السلف الصالح و المؤمنين الصادقين و الوطنيين المجاهدين في سبيل نصرة الإسلام و الذود عن حياضه و اعادة امجاده و بطولاته و أوامره و نواهيه سيرتها العطرة المجيدة الأولى.

اليوم، بين مواكب البكاء و الأنين، و في موجات متدافعة من الحسرات و الزفرات، شيع العرب و المسلمون في الدنيا رجل الإسلام الحق الصادق المغفور له السيد محسن الأمين.

و قالت يوم الأسبوع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شيعوا الشمس و مالوا بضحاها |  | و انحنى الشرق عليها فبكاها |
|  |  |  |

العالمان العربي و الإسلامي في موكب تشييع المجتهد الأكبر.

بكى العالمان العربي و الإسلامي، في الأسبوع الماضي، الفقيد العظيم المغفور له السيد محسن الأمين الحسيني المجتهد الأكبر، و شيعته سورية و لبنان و وفود الدول العربية و الإسلامية إلى مقره الأخير في روضة السيدة زينب رضي الله عنها في مواكب من دموع تزحم مواكب من حرقة و لوعة و حسرة، و ذكر المسلمون في سورية سيرة هذا الرجل المؤمن الذي عاش في دمشق الخالدة عيشة السلف الصالح و الأولياء الزاهدين و العلماء المجتهدين و الزعماء البررة المصلحين و التفت الدمشقيون على اختلاف طوائفهم، إلى مدرسته و زاويته و محرابه، و إلى داره المتواضعة المتقشفة التي كانت محجة كل مواطن، ينعم في ظلها الهادئ وجوها المطمئن بحديث رجل الله الذي عزف عن الدنيا و مباهجها و زخرفها ليهدي الناس السبيل السوي و يبشر بكتاب الله القرآن و سنة رسوله النبي العربي القرشي، و ليدعو الناس إلى الخير و الحق و الصدق، لقد كانت زاوية الفقيد الأمين و المجتهد العظيم ملتقى الذين أحبوا النور و خشعوا للوحي و انحنوا خاشعين للايمان بوحدانية الخالق و للإخلاص في الدعوة إلى الرسالة المحمدية و الحياة الفاضلة النموذجية، و إلى الطهارة و العفة و الصفاء من كل حقد و غل و بغضاء.

رحم الله المجتهد الأكبر و أجزل ثوابه، و أحسن إلى روحه الطاهرة إحسان المجتهد الأكبر إلى العرب و المسلمين كافة، و عوض الله العرب و المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها الامام الحق الصادق الذي يخلف الامام الحق الصادق الذي طواه الموت و خلده في الصدور و الألباب الايمان و العلم و الخلق و الأدب و الاباء و الجهاد المخلص في سبيل الله.

و قالت جريدة القبس:

ص:432

الرجل الذي ودعه العالم الإسلامي كنز ثمين من العلم الصحيح و الوطنية المثالية.

شيعت دمشق أمس، و شاركتها في التشييع البلاد العربية و الإسلامية جثمان المغفور له آية الله السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر، و قد عرفت العاصمة السورية فقيد العالم الإسلامي كما عرفه المسلمون في جميع أقطار الأرض، الحجة الدامغة في الفقه و العلامة الكبير، و المصلح الاجتماعي الذي قضى عمره في العلم و الأدب، لم يلجا إلى راحة أو هدنة بل كان وقته كله مقتطعا للتاليف و نشر العلم و تنمية مدارك الأجيال التي عاصرها، و توجيه النصح و الإرشاد لقادة المجتمع، و تقوية الروح الوطنية في كل مكان زاره أو حل به، أو اتصل بزعمائه و موجهيه. و كان إلى جانب ذلك الرجل الزاهد الذي لم يعش لنفسه قط، بل عاش للمسلمين جميعا، و عمل على توحيد كلمتهم و رفع شأنهم، و تعزيز مكانتهم، و إيصال الدين الحنيف إلى قلوبهم، كما كان الحجة المقنعة في النقاش، بل و لقد كان المنتصر في اية مناقشة تجري حول شئون الفقه و أصول الدين.

و كان الراحل العظيم يعتمد على موارد مؤلفاته و هو الذي يستطيع ان يكون أغنى الأغنياء تحيطه قلوب الملايين و تنفذ رغباته لو أراد و لكنه فضل ان يعيش لغيره و كان يجد لذة عند ما تخرج له المطابع كتابا جديدا يفيد الناس و يوضح لهم الغامض من أمورهم و يرشدهم إلى الطريق الصحيح و لقد اوصى قبل موته بان تدفن معه دواته النحاسية و أقلام القصب التي كان يكتب بها كأنما كان يخشى ان لا ترافقه المحبرة و الأقلام التي لازمته طيلة حياته في مماته أيضا.

و كان البند الثاني في وصيته ان يجمع ثمن الكتب التي تباع من مؤلفاته المطبوعة و عددها 65 كتابا معظمها من الحجم الكبير اوصى ان يجمع لتطبع به مؤلفاته غير المطبوعة و هكذا عاش الرجل للعلم و مات و هو يفكر في نشر العلم و زيادة الثقافة الدينية في العالمين الإسلامي و العربي.

لقد كان موكب تشييع جثمانه الطاهر أمس الدليل الساطع على المكانة العليا التي كان سماحته يحتلها في قلوب العرب و المسلمين، المكانة التي نالها بعلمه و فضله و وطنيته و جهاده: فإذا ساهمت البلاد العربية و الإسلامية في تشييعه و رثائه و عم الحزن و الاسى جميع الأوساط عليه فان هذه البلاد تفيه بعض حقه، و تقدم اليه جزءا يسير مما يستحق.

كان الفقيد العظيم إلى جانب احتلاله المكانة الأولى في الصفوف الأولى لرجال التوجيه و الإرشاد و العلم الصحيح مناضلا وطنيا رفع صوته ضد الاستعمار و المستعمرين و قاومهم ببسالة و شجاعة و ظل على موقفه حتى خروج آخر اجنبي عن سورية و لبنان و حتى غدا استقلال البلدين لا ريب فيه و لا اثر لغير ابنائه في السهر عليه و رعايته.

ان الفقيد الكبير كنز ثمين من العلم و الوطنية الصادقة التي لا زيف فيها، و ينبوع صاف من المعرفة الموجهة التي تحسن إلى الناس و تعلمهم سبل الحق و الخير و الرشاد، و لقد انحنى الألوف أمس بخشوع و جلال امام الضريح الذي ضم الرجل الخالد يرطبونه بالدموع و يبتهلون إلى العلي القدير ان يسكنه فسيح جنانه و ان يعوض المسلمين خيرا عن فقيدهم الذي 432 لا يعوض. بينما كانت ملايين المسلمين في شتى أقطار الأرض تبتهل إلى الله ان يتغمده بالرضوان في دار الخلود الدائم.

و نعته جريدة الأيام قائلة:

فاجعة العالم الإسلامي بالمجتهد الأكبر، كان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون.

فجع العالم الإسلامي بفقد رجل من أعظم رجال العلم، و من أكابر المشرعين المجتهدين هو المغفور له السيد محسن الأمين فقد وافته المنية في بيروت عن عمر ناهز التسعين.

و كان المجتهد الأكبر السيد الأمين من العلماء الاعلام بقية السلف الصالح تلقى علومه الابتدائية في جبل عامل ثم سافر إلى بغداد فالنجف الأشرف و انكب على العلم و المعرفة، فنال درجة المجتهد الأكبر، لكثرة ما درس من علوم الدنيا و الدين، و اشتهر بعد ذلك و لمع نجمه في الخافقين، و عاد إلى دمشق فبقي فيها فترة طويلة يعلم و يفتي المسلمين في أمور دينهم و تخرج على يده أساطين العلماء الاعلام في الشرق العربي، ثم انتقل بعد ذلك إلى جبل عامل حيث انكب على التأليف و نشر حوالي ستين مؤلفا من أحسن المؤلفات، و كانت له غفر الله له، ميزة من أعظم المزايا الا و هي عدم التعصب الذميم، و فضح الخرافات التي كانت شائعة في عهد العثمانيين و تعريف الدين الإسلامي على حقيقته دون زيف أو دجل أو اختلاف و هو إلى جانب هذا كله. وطني من أعاظم الوطنيين و له مواقف مشهودة ضد الفرنسيين في سورية، عند ما كان يجار بالحق امامهم و يندد بأعمالهم و يدافع عن استقلال سورية و حريتها دفاع الابطال و كم من مرة أحرج الفرنسيين فلم يستطيعوا ان ينالوه بسوء لعظم مقامه و كبير شانه، و له الفضل الكبير في تاجيج الثورة ضد الاستعمار، و كان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون الأبرار و عمادا يعتمد عليه في جميع الملمات، و كانت الطائفة الجعفرية المسلمة موضع عنايته و توجيهه و رعايته، مما اكسبها الحب و العطف، و المزيد من المعرفة.

و قد طيرت البرقيات من جميع أنحاء العالم الإسلامي معزية بالفقيد الأكبر و وصلت الوفود إلى دمشق من مختلف الأقطار للاشتراك بتشييع جثمانه، و رافقت جثمانه الطاهر من لبنان وفود غفيرة و جماهير عديدة للتشرف بالاشتراك في تشييع جثمانه و قد اشتركت الحكومة السورية رسميا بالتشييع و اوفد دولة الرئيس أمين الرئاسة لتمثيله و توافده من سائر الأنحاء إلى دمشق 0 يوم الثلاثاء جماهير غفيرة حيث شيع الفقيد باحتفال مهيب مشى فيه كبار الشخصيات السياسية و العلمية و الهيئات الاقتصادية و التجارية و صلى على الجثمان في جامع بني امية و دفن في مقبرة السيدة زينب رضوان الله عليها و وري التراب بين الاسى و الحسرات و الدموع. لقد افل نجم العلم و العرفان بوفاة المجتهد الأكبر. رضي الله عنه و أرضاه و أسكنه جنات عدن تجري من تحتها الأنهار أعدت للمتقين.

و قالت جريدة العصر الجديد:

كان رسول الوطنية و التقريب، ثلاثة أجيال من العلم تدفن في التراب.

اليوم تسير دمشق و تسير وراءها بيروت و يسير وراءها جبل عامل‏

ص:433

و تسير وراءها سوريا و لبنان و العراق و ايران و الباكستان و الهند بل يسير العالم العربي و العالم الإسلامي ممثلا في علمائه و في رجاله الرسميين الحكومات و السفراء و البعثات و كبار رجال المال و الأعمال و التجار و الصناع و الزراع و مختلف الطوائف و المهن و تسير الجماهير و المواكب خلف نعش فقيد العروبة و الإسلام الغالي، رجل الدين و العلم و الأخلاق و الفضيلة و التقوى، و الصلاح و الورع و الزهد، المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين، لتودعه الوداع الأخير، و لتقوم نحوه بأقل الواجبات المفروضة نحو كبار رجال الدين، و كبار رجال العلم الأتقياء الصلحاء الشرفاء.

لم يكن السيد محسن الأمين فقيها في الشريعة الإسلامية فقط، و لا مجتهدا في المذهب الجعفري فحسب الذي هو أقرب مذاهب الشيعة إلى مذهب أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه الذي أخذ عن جعفر الصادق صاحب المذهب الإسلامي المشهور، نعم لم يكن السيد محسن عالما و مجتهدا فقط و انما كان صاحب رسالة بشر بها و عمل لها طيلة حياته الطويلة الحافلة بجلائل الأعمال و عظائمها، لقد قرب السيد محسن بين الجعفريين و السنيين و بدد تلك الأوهام السائدة التي كانت تفرق بين المذهبين الكريمين، و حمل البسطاء من الجعفريين ان يتركوا الخرافات التي جاءت بها الوثنية و أدخلتها على مذاهب السنة و مذاهب الشيعة مجتمعة و اتخاذ المذاهب الإسلامية من قبل الطامعين من رجال السياسة، من أجل الخلافة و من أجل السلطان.

لقد عمل فقيدنا الغالي لهذه الغاية النبيلة طيلة حياته فكان موفقا في دعوته موفقا في جهاده موفقا في رسالته.

و قد ساهم رضي الله عنه في الثورة الوطنية على فرنسا، و في النهضة الوطنية التي حمل دعوتها رجال الرعيل الأول فلقوا في كنفه كل عون و في جاهه كل تأييد فكان رسول الوطنية كما كان رسول الحرية يصرخ في وجه الظلم و يعمل لهدم الاستعمار البغيض! اننا إذ نلقي النظرة الاخيرة ننحني بخشوع و احترام على الجسد الطاهر الذي لم تفسده أغراض الدنيا و لم تلوثه أعراض المادة.

اننا نشيع اليوم ثلاثة اجيال من العلم الصحيح، نشيع عالما مجتهدا قل ان يجود الدهر بنظيره، و هو البقية الباقية من السلف الصالح رضي الله عنه، لندفنه تحت أذرع من تراب في ضواحي دمشق الخالدة.

نشيع العالم و المجتهد الذي أحبته دمشق و أحبته بيروت و أحبه جبل عامل و أحبه جميع العرب و المسلمين، إلى مرقده الأخير، إلى جوار السيدة زينب أخت الحسين شهيد كربلاء ابن علي رضي الله عنه و ابن فاطمة البتول بنت رسول الله (ص).

ففي ذمة الله مجتهدنا الأكبر، و في ذمة الخلود سيدنا و محسننا و اميننا، و إلى جوار أهل البيت الشهداء و الصالحين الأبرار، يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى‏ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي‏.

في بغداد

و كذلك فعلت جميع صحف العالم العربي فقد قالت جريدة النبا البغدادية تنعاه تحت هذا العنوان: 433

رزء اسلامي كبير، سماحة الامام محسن الأمين في ذمة الله.

استأثرت رحمة الله يوم أمس بعلم من اعلام الدين الإسلامي الحنيف و رجل من رجال البر عاش محبوبا. و قطع طريق الحياة في تسعين عاما أو تنقص قليلا ساعيا في الخير مخلصا حياته للعلم و الدين و الدعوة إلى الإصلاح فلما دعاه الله إلى جواره استقبل وجه ربه راضيا مرضيا، ذلك هو سماحة الامام الكبير السيد محسن الأمين العاملي مؤلف الموسوعة التاريخية العظيمة أعيان الشيعة و والد الشاعر العربي المعروف الأستاذ حسن الأمين و الأديب الموهوب السيد عبد المطلب الأمين.

و قد ولد سماحة الامام الفقيد في جبل عامل سنة 1284 للهجرة و بهذا يكون قد عمر سبعة و ثمانين عاما أنفقها في تثبيت أسس الدين في النفوس و إيضاح الرسالة الإنسانية النبيلة التي جاء بها الإسلام لاقامة مجتمع فاضل سعيد. و قد قضى سماحته صدر حياته طالبا للعلم في مدارس جبل عامل فلما بلغ الشباب هاجر إلى النجف الأشرف ينتجع العلم في مواردها العذاب على ايدي كبار مجتهديها و يستمد عمقا في الايمان و شغفا بالحرية من النور المتوهج من قبر البطل أبي الابطال الامام علي (ع)، حتى إذا أتم تحصيله و بلغ فيه مبلغ الاجتهاد الكامل و أجيز بالفصل بين الناس و تعليمهم أصول دينهم عاد إلى لبنان ناهضا باعباء رسالته الدينية ردحا من الزمن استقر بعده في الشام يعلم و يرشد و يؤلف حتى تمخضت جهوده الكريمة في المجال الاجتماعي عن توثيق روابط الحب و التعاون بين تابعيه و غيرهم و عن مؤسسة علمية بعيدة الأثر هي المدرسة المحسنية للبنين و البنات.

و كما أخلص حياته للدين و هبها كذلك للعلم و التجرد للسعي وراء الحقيقة فكان ثمرة جهده في هذا الباب كتابه الخالد أعيان الشيعة الذي أتم منه للآن 35 مجلدا و لم يصل إلى منتصفه و قد أعجله الموت عن إكماله.

هذا و قد استأثرت بروحه رحمة الله و هو في بيروت و نقل جثمانه في موكب مهيب إلى دمشق حيث يوارى التراب هذا اليوم في جوار ضريح السيدة زينب و ستخرج الشام كلها لتشييعه. و قد تناقلت الاذاعات العربية نبا وفاته و أفاضت في الحديث عن أياديه البيضاء و ماثره الجمة في خدمة الإسلام و المسلمين.

ان الفراغ الذي تركه الفقيد كبير لا نحسب ان من الممكن ملأه في القريب العاجل على الأقل فقد كان سماحته مجاهدا في صمت عاملا في هدوء مخلصا في عقيدته ثابتا عليها متفانيا في خدمتها لم يرعه ظلم و لا بغي، فمضى في طريقه قدما حتى أدى رسالته على وجهها الأمثل فكانت آثاره بارزة في كل شي‏ء، و لهذا كله كانت الخسارة به عظيمة و المصاب به أليما.

لقد كانت حياته و جهاده مثالا نبيلا للرجل الكريم الذي يعرف كيف يجاهد و كيف يتألم و كيف ينتصر بحكمة و هدوء و ثبات و بعد نظر و تقدير صحيح للنتائج و المقدمات فلم يهن يوما و لم يتراجع و لم ينكص يوما عن عقيدة اعتقدها و ايمان طوى جوانحه عليه.

ان النبا إذ تعزي العالم الإسلامي بهذا المصاب الأليم لا يسعها الا ان تتقدم بخالص العزاء إلى اسرة الفقيد الكبيرة و لا سيما الصديقين الكريمين‏

ص:434

حسن الأمين و عبد المطلب الأمين نجلي الامام الفقيد تغمده الله بواسع رحمته و جعل في حياته نبراسا يهتدي به المسلمون في الظلمات الداجية التي يدرجون تحتها الآن.

هذا و قد حمل إلينا البرق البرقية الآتية من دمشق:

جريدة النبا بغداد:

ننعي إلى العالم الإسلامي و العربي آية الله العلامة السيد محسن الأمين‏ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

لجنة التشييع و قالت جريدة الأمة البغدادية:

آية الله العلامة السيد محسن الأمين في ذمة الخلود

روع العالم العربي و الإسلامي يوم أمس بنعي ركن وطيد من أركان العروبة و الإسلام و علم من اعلام الجهاد الحق ذلكم هو المغفور له المرحوم آية الله العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي، فقد دعاه الله إلى جواره فاستجاب راضيا مرضيا و مضى إلى رضوانه تعالى نقي الصفحة طاهر الذيل محمود الذكر، تاركا وراءه تاريخا حيا حفلت صفحاته المشرقة بارفع الأمجاد و المثل العليا.

و لئن تحسس العرب و المسلمون اليوم فداحة الخطب و عظم الخسارة بانطواء صفحة السيد الأمين. و لئن بكوا بدم لا بدمع تعبيرا عما تحسسوا به، فذلك جزء يسير مما يمكن ان يقابل به نعي رجل وهب نفسه و ما يملك في سبيل أمته و بلاده و أفنى حياته في خدمة دينه و ابتغاء مرضاة ربه و كان الشهاب الذي شع بالهداية في آفاق العالم العربي و الإسلامي فأنار للجيل الذي عاصره مسالك العمل الصالح و فتح للأجيال المقبلة طرق الجهاد و التضحية و ظل كذلك نيرا حتى وافاه الأجل المحتوم.

و التاريخ اليوم إذ يحتضن صفحة السيد الأمين و يحلها الصدارة بين صفحات اولي الفضل و العلم و التقوى من رجال الإسلام، فإنه سيظل دائما و ابدا يذكر ايادي السيد البيضاء و ماثره الخالدة و تضحياته الغالية في سبيل العروبة و الإسلام، فقد كان عطر الله ثراه حركة متواصلة لا تهدأ و لا تستقر و كان على رغم شيخوخته المضنية لا يفتا يواصل الجهد و المسعى لأداء رسالته السامية، فكان يعقب و يؤلف و يؤرخ و يمد الجيل بالرأي الصائب و الموعظة الحسنة و التوجيه السليم، و كان إلى جانب كل ذلك شعلة وطنية تحدو الركب العربي و الإسلامي إلى حيث المستقبل الحافل بالرفعة و العظمة و حسن المصير.

انها و الله لنكبة كبرى ان يفتقد العرب و المسلمون السيد الأمين في مثل هذه الظروف الحالكة، و انها لمصيبة تدمي النفوس و تحز في الأفئدة ان ينهار من الإسلام هذا الركن الشامخ فيترك فراغا كبيرا يستحيل ان يملأ و انها لكارثة ان يحم القضاء و يعز العزاء، فإلى جنات الله أيها الفقيد الغالي و في أعلى عليين في الخالدين إلى يوم الدين، و عزاء للعروبة و الإسلام على هذا الخطب الفادح و النازلة الأليمة، و إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏.

صدى الوفاة في المهاجر

اما صحف المهاجر العربية، فلم تكن أقل اهتماما من صحف العالم 434 العربي ذاتها بوفاة الفقيد، فقد كتب الكثير في هذا الموضوع، و نذكر من ذلك ما كتبته جريدته العلم العربي الصادرة في مدينة بونس ايرس عاصمة الأرجنتين، في افتتاحية عددها يوم الخميس 23 رجب 1371 ه الموافق 17 نيسان 1952 م تحت عنوان:

مات السيد محسن الأمين‏

بهذه الكلمات الأربع ننعي إلى قراء العلم المدرة الكبير، و المؤلف الشهير، و الحبر الشريف، و السيد الغطريف السيد محسن الأمين الحسيني العاملي تغمده الله برضوانه بهذه الكلمات الوجيزة ننعي علما من اعلام هذه الأمة لم يمد يدا، و لا راحة الا إلى الأقلام و المهارق.

مات امام جمع إلى فضيلة العلم شرف النسب و الحسب، شرف ناطح السحاب، و نسب كالشمس رأد الضحى، ينتمي إلى أشرف سلالة و ازكى شجرة في الإسلام الشجرة الزكية العلوية، و الدوحة المقدسة الفاطمية.

مات من حرر الدين من آفاته و شوائبه، و محا البدع في الإسلام، و هاجم الرجعية و الخزعبلات الدينية و نشر ألوية العلم في ربوع الوطن، و اخرج من كنوز العلم كل دفين.

مات من حارب دعاة السوء المتحذلقين و حرر العلم من الجهل المطبق، و أطلق حرية الاجتهاد و سار في مواكب الحضارة و المدنية، تاركا مجدا لا يزول و هو مجد العلماء العاملين.

جاهد السيد محسن الأمين من مهده إلى لحده، من عشه إلى نعشه لاتحاد الطوائف الإسلامية و إزالة ما بينها من فوارق تاركا خلفه جيشا من التلامذة، و الاساتذة يبكون أستاذهم الفيلسوف و العالم و المؤلف و الناظم و الناثر، و الامام المرشد، المصلح و الوالد الروحاني للجميع.

كان استأذنا الراحل الكريم قائدا من قادة الوطنية، قبل ان يكون قائدا دينيا إذ في كل وثبة من وثباته الوطنية في الظروف الماضية ألف دليل على ان الدعوة الوطنية كانت دعوته المثلى و انه كان فارسها المعلم اننا نقر بالعجز عن التحدث عن شخصية من ابرز الشخصيات لها علينا و على الآلاف مثلنا فضل التربية و العلم.

و بعد ان نشرت وصفا ضافيا للتشييع قالت:

و قد حدثنا صديقنا الأستاذ ناظم ضبيان الكيلاني الذي شاهد حفلة تشييع الجثمان فقال:

لم تر عيني و لم تسمع أذني شعبا من شعوب العالم شيع رجلا كما شيع الشعبان السوري و اللبناني حكومة و شعبا جثمان الفقيد السيد محسن الأمين.

و قالت مجلة الرفيق الصادرة في بونس ايرس:

الحفلة التذكارية الخالدة لأربعين فقيد العروبة و الإسلام الامام الحجة السيد محسن الأمين‏

بجلال الروعة و رهبة الذكرى أقيمت الحفلة التذكارية الكبرى‏

ص:435

لأربعين فقيد العلم و الدين المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين في العاصمة، و ذلك 0 مساء الأحد 11 ايار الماضي بنادي جمعية الحلف العربي بهذه العاصمة و برعاية الجمعيات الثلاث الحلف العربي و التعاضد العربي الأرجنتيني (التعاضد الإسلامي سابقا) و نادي الشباب العربي الأرجنتيني، و الجمعيات المنضمة و التي تمثلت في الاحتفال هي: الجامعة العلوية الخيرية. الجمعية الخيرة العلوية. الشباب العلوي. التضامن العربي و الاتحاد الإسلامي روساريو. الجامعة الإسلامية توكومان. الشبيبة العاملية الإسلامية و البيت العربي الأرجنتيني و الجامعة العلوية (باريسو) و غيرها. و ما ازفت الساعة الرابعة من عصارى 0 يوم الأحد المذكور حتى كانت قاعة الجمعية غاصة بالمحتفلين يتقدمهم سعادة المستشار اللبناني في العاصمة و سعادة قنصل لبنان و سكرتير السفارة المصرية يرافقه المعاون الأستاذ حسن مطر و غيرهم من رجالات الجالية و ادبائها و ممثلو صحافتها.

و بعد ان أزاح الستار رئيس جمعية الحلف السيد محمد علي عطية عن رسم الفقيد افتتحت الحفلة بعشر من آي الذكر الحكيم تلاه الشيخ عبد الله حمادة ثم بدأ عريف الحفلة الأديب الشيخ محمود حمادة يقدم الخطباء حسب البرنامج المعد لذلك فقدم أولا الأستاذ عبد اللطيف الخشن تلميذ الفقيد الكبير فارتجل كلمة أعرب بها عن جهاد السيد و غزارة علمه و وطنيته بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق تقديرا و احتراما. و عقبه مدير هذه المجلة بكلمة نشرناها بغير موضع من هذا العدد. و تبعه الأستاذ سامي عازر بقصيدة رائعة ننشرها أيضا وقفاه الشاب يوسف خليل سكرتير النادي بكلمة بالاسبانية جميلة و بعده الأستاذ يوسف صارمي الذي القى خطابا بارعا كما القى الشاب عادل نجل الشيخ محمد موسى آل الحاج يوسف قصيدة عامرة بلسان والده ننشرها بهذا العدد.

و عقبه الأستاذ خالد أديب الذي ارتجل كلمة موفقة عبر بها عن حياة الإنسان و موته. و بعده تكلم الأديب علي كريم باسم الحلف الكريم فالاستاذ ميشال قزما الخطيب المعروف كما القى عريف الحفلة الشيخ محمود حمادة أبياتا من الشعر جميلة لشاعر الرفيق الشيخ إسماعيل قبلان و بعده تكلم الأديب الشيخ محمد ضيا و ختاما القصيدة البليغة لشاعر الشباب الأستاذ احمد سليمان الأحمد ننشرها بختام هذه الكلمة و أخيرا كلمة الشكر للمحتفلين للشاب الأديب محمد زين الدين بلسان الجمعيات. و قد أخذت عدة رسوم أثناء الاحتفال ننشر بعضها و قد انفض الاجتماع و انصرف المحتفلون و كلهم مترحم على الفقيد الكبير الراحل. حشره الله مع أجداده الأئمة الطاهرين و عزى الأمة المكلومة بفقده العزاء الجميل خاصة خلفه الصالح و الأسرة الهاشمية الكريمة و إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏.

و قالت المجلة المذكورة أيضا: بين روعة الذكرى و جلال التعظيم أقيمت الحفلة الأربعينية لذكرى فقيد الأمة الامام الحجة السيد محسن الأمين بمدينة روساريو. و برعاية الجمعيتين التضامن العربي و الاتحاد الإسلامي و ذلك 0 يوم الأحد 11 أيار الماضي و بقاعة جمعية الاتحاد الإسلامي الرحبة، حضرها جمهور المحتفلين يتقدمهم سعادة قنصل سورية الفخري السيد ثابت عبد الملك الذي قدم باقة من الزهور جميلة كما ان حضرته أعلن افتتاح الحفلة بازاحة الستار عن رسم الفقيد الجليل بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق احتراما للذات الشريفة كما القى كلمات وجيزة عزى بها الأمة على فقد هذه الشخصية العظيمة. و بعده تلا آي الذكر الحكيم السيد 435 رجب إسماعيل فأجاد إلقاء و أحسن ترتيلا. و حالا بدأ عريف الحفلة السيد إبراهيم دايخ ناموس جمعية التضامن العربي يقدم الخطباء حسب البرنامج فتكلم كل من السادة جميل حمادة رئيس جمعية الاتحاد الإسلامي. الآنسة يمامة شريفة معلمة المدرسة في الاتحاد. حسين المير رئيس التضامن العربي.

الشيخ رجب إسماعيل. الأستاذ خليل النبوت. توفيق غشام ناموس الاتحاد الإسلامي. و أخيرا كلمة عريف الحفلة السيد إبراهيم دايخ شكر بها الحضور الذين لبوا الدعوة كما اطرى عمل الجمعيتين التضامن و الاتحاد المبرور.

و قالت أيضا:

أقامت الجمعية الخيرية الإسلامية للشبيبة العاملية في باريسو حفلة الأربعين لذكرى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين حضرها فضلا عن رجالات الجمعية و جالية باريسو كثيرون من العاصمة منهم الأستاذ احمد سليمان الأحمد و ممثلو بعض الصحف و أدباء و وجهاء الجالية. و كانت عمدة الجمعية أعدت للجماهير المحتشدة طعام الغذاء بقاعة الجمعية و بدار رئيسها السيد احمد يوسف فنحرت عشرات الأكباش من الضأن ضحية عن نفس الفقيد الجليل الذي كان رئيس الجمعية الشرفي أعواما من حياتها الاجتماعية. و قد أظهر رجال الجمعية و مدير شئونها كل نشاط لتجي‏ء الحفلة كما يرغبون فكانت رائعة جدا و بتمام التنظيم. وفقهم الله و أثابهم جميعا و لهم جزاء المحسنين.

و أذاعت الصحف العربية في الولايات المتحدة الأمريكية النعي التالي:

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏

ننعي إليكم وفاة علامة الشرق الأكبر و حجة الإسلام الامام السيد محسن الأمين و نرجوكم حضور الحفلة التابينية التي ستقام في النادي العربي الواقع على زاويتي دكس و سلينا ديروبورن ميشغن تحت رقم 10401 0 يوم الأحد الواقع 20 نيسان 1952 الساعة الثالثة بعد الظهر للاشتراك بهذا المأتم- ماتم الدين و العلم.

لجنة الاحتفال‏

و قالت جريدة نهضة العرب الصادرة في ديترويت ميشغن:

ماتم الامام الأكبر السيد محسن الأمين في نادي جمعية النهضة العربية

أقامت جمعية النهضة العربية ماتم الغائب لفقيد الشرق العلامة الامام السيد محسن الأمين و ذلك 0 يوم الأحد الواقع في 0 20 نيسان 1952 إذ اشترك بهذا المأتم جميع عناصر الجالية في ناديها الخاص الذي كان موشحا بالسواد من الداخل و كانت باقات الزهور البيضاء المحاطة برموز الحزن تنتشر على مدخل النادي، كما كانت شارات الحداد معلقة على صدور الأعضاء كأنها تنطق بما يختلج في قلوبهم الحزينة من أسف و حسرة و لوعة ...

افتتح المأتم رئيس الجمعية السيد محمد فرج مقدما عريف الحفلة- الأستاذ عبد الله بري الذي رفع الستار عن صورة الفقيد العظيم بكلمات كانت تتذلذل على لسانه كأنها انصات النفس في هدأة الحزن باعماق‏

ص:436

القلوب، و بعد ان وقف الجميع إجلالا و حدادا سكوتا أعرب الأستاذ عبد الله بري عن أسف جمعية النهضة العربية بفقد هذا الكبير، و قال انه ليس بامكاننا تعيين الخسارة أو تحديدها بالكلمات، لأن معرفة الموت عند الله قضاء، و عند عبده الصالح تلبية و دعاء و رضاء و خضوع، و بعد تلاوة آي القرآن الكريم من الشيخ عبد الله الشيخ محمود قدم عريف الحفلة الشيخ خليل بزي لالقاء كلمة عن الهيئة الدينية فاستهلها باسم الله و بكلمات متقطعة من الحزن كانت تفيض بآيات القرآن الكريم و أقوال النبي ص حتى استخلص من قوله الذي تناول نسب الفقيد و علمه و اشتراعه، إلى ان الصلب الهاشمي الطاهر الذي أنجب النبي و استمر مع الأجيال حتى وصل بالوراثة إلى سليل النبي الامام السيد محسن الأمين هو الذي انبثق منه الإسلام بمعنى التوحيد القائم على قول لا اله الا الله محمد رسول الله.

و تعاقب بعد ذلك الخطباء و الشعراء الآتية اسماؤهم، و بعد الانتهاء شكر عريف الحفلة باسم الجمعية جميع الذين اشتركوا بهذا المأتم- حاضرين أو غائبين- و تلا بعد هذا الشيخ خليل بزي بالاشتراك مع الشيخ حسين خروب دعاء الرحمة و أعلن ختام هذه الذكرى و هذه أسماء الخطباء:

الأستاذ عبد الله بري- عريف الحفلة، الشيخ خليل بزي- كلمة الهيئة الدينية، الشيخ حسين خروب- كلمة الهيئة الدينية، الشيخ عبد الله الشيخ محمود- قرآن كريم، الأستاذ الشيخ فريد أبي مصلح- كلمة، الفتى علي محمد فرج- قصيدة، الأستاذ علي أبو حجيلي- كلمة، الأستاذ شاكر سليمان- قصيدة زجل، الأستاذ الشيخ يوسف بري- شعر، الشيخ محمد علي بري- شعر، الأستاذ عزت برنية- كلمة، الشيخ قاسم الصباغ- كلمة، الأستاذ بولس مكنا- كلمة الاذاعة.

و قد تمثلت في المأتم الهيئات الآتية:

جمعية الباكورة الدرزية، الجمعية الإسلامية العربية، جريدة نهضة العرب، جريدة البيان، جريدة الرسالة، وفد المسلمين الأميركيين الزنوج.

و قالت الجريدة نفسها في عدد تال:

الجالية العربية في مشغن ستي تقيم حفلة تابينية كبرى للفقيد العظيم السيد محسن الأمين‏

كان فضيلة الشيخ محمد جواد الشري قد تلقى في 0 الثلاثين من آذار سنة 1952، برقية من بيروت تعلن وفاة فقيد العالم الإسلامي المجتهد الأكبر السيد محسن، فكان لهذا النبا وقع الصاعقة في أوساط الجالية، فأرسل الشيخ كما أرسلت الجالية برقيات التعزية لنجل الفقيد السيد محمد باقر الأمين. و قد عمم النبا في اليوم الثاني على الأميركيين في مشغن ستي انديانا و جوارها بنشر كلمة باللغة الإنكليزية في صحيفة المدينة الأميركية حول النبا الفاجع و حول شخصية الفقيد العظيم الراحل.

و قد وجهت دعوة عامة، بواسطة الصحيفة المذكورة، لحضور الحفلة التابينية في نادي جمعية العصر الجديد، و حدد موعدها في 0 مساء الجمعة 436 الموافق للرابع من شهر نيسان الجاري، و ما ان ازفت الساعة السابعة مساء حتى امتلأ النادي بالحضور.

و بعد ان أقيمت الصلاة جامعة كالعادة (حيث تقام الصلاة جماعة في مساء كل جمعة) بدأ الاحتفال التابيني، و قد افتتح الحفل بقراءة فاتحة الكتاب، ثم بقراءة عشر من القرآن الكريم.

ثم وقف رئيس جمعية العصر الجديد، السيد نعيم الجزيني فالقى كلمة اعتصرها من قلبه الطيب عزى بها نفسه و الحضور بفقيد الشرق الكبير مبديا كبير تأثره سائلا المولى ان يمن على العالم بمن يخلف الراحل الكبير.

ثم وقف الميجر الأستاذ حسن يعقوب فالقى كلمة باللغة الإنكليزية قائلا: اننا إذ نشاطر الإخوان المقيمين في الشرق الأدنى بمصيبتهم، و نحن هنا، في الولايات المتحدة، انما تعبر في ذلك عن معنى الإخاء الإسلامي الذي نحمله في نفوسنا، فمصاب المسلمين هناك بفقد الفقيد هو مصابنا، و نحن نحمل في نفوسنا من الحزن مثل ما يحملون.

و تلاه بعد ذلك الأستاذ أمين السيد ذيب فتكلم بلغته الأدبية الإنكليزية، معربا عما يشعر به، كشاب مسلم، تجاه فقد قائد كبير ديني، هو السيد الراحل.

و بعد ذلك وقف فضيلة الشيخ محمد جواد، فالقى كلمته البليغة شارحا الكثير من جوانب عظمة الفقيد الراحل و آثاره و ما خلفه من آثار و تراث للمجتمع. مستعرضا أيامه و جهوده في سبيل الله.

و بعد ان اختتم خطبته المستفيضة، دعا الحضور إلى اقامة صلاة الغائب عن روح الفقيد العظيم، حيث جرت السنة النبوية باقامة صلاة الغائب إذا كان الفقيد من الأولياء و الصالحين كفقيدنا الذي هو ركن من أركان الدين الإسلامي، فأقيمت الصلاة في موقف مهيب. ثم انفض الحفل بعد قراءة سورة الفاتحة. و بعد ذلك دعا السيد خليل دباجه، نائب رئيس جمعية العصر الجديد الحضور إلى مادبة فاخرة قدمها عن روح الفقيد الكبير.

اننا نعزي الجالية العربية في الولايات المتحدة و كل الجوالي المسلمة في المهاجر، و نتوجه باحر تعازينا إلى أبناء الفقيد الكبير، و نسأل الله ان يعلي درجته في جناته.

و اما في المهاجر الافريقية فلعدم صدور صحف عربية هناك تعذر نشر وصف للاحتفالات فيها و لكننا نشير بصورة خاصة إلى الحفلة الكبرى التي إقامتها الجمعية اللبنانية السورية في دكار عاصمة السنغال التي تحدث عنها مراسل جريدة الحياة في دكار فقال:

في 0 العاشر من ايار أقامت الجمعية اللبنانية السورية حفلة تأبين كبرى للعلامة المرحوم السيد محسن الأمين حضرها جمع غفير من أبناء جاليتنا في دكار و الداخل و حضرها قنصل لبنان العام و قنصل الأردن و العراق.

ص:437

و قد افتتحت الحفلة بالوقوف و الصمت دقيقة، حدادا على الفقيد الكبير، ثم تلا فضيلة الشيخ عبد الحليم بديري ما تيسر من آي الذكر الحكيم، و ألقى السيد محيي الدين بزري كلمة باسم الجمعية، و ألقى بالتتالي كل من السادة: سلمان امون (كلمة) نجيب صعب (قصيدة) أدمون فلفلي (قصيدة) احمد سامي (كلمة) إبراهيم حاوي (قصيدة) محمد مكي (كلمة) يونس محمد يونس (قصيدة) علي مرتضى سليمان (كلمة) فخر الدين هاشم (كلمة) محمد نصر الله (كلمة) و القى سلمان امون كلمة بعث بها السيد نعمة عيسى من جامعة طب ليون بفرنسا كما ألقى الدكتور الغندور كلمة.

و اختتمت الحفلة بحديث ديني للشيخ عبد الحليم بديري، و كلمة موجزة للسيد محمود برجي رئيس الجمعية، و كان الجميع يعددون صفات المجتهد الأكبر و ماثره و يشيدون بخدماته الدينية و العلمية و الاجتماعية.

للشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي و قد زار دمشق بعد سنتين من وفاته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد كنت آمل ان أراك‏ |  | إذا دخلت الشام حيا |
| و يقر طرفي ان رأى‏ |  | لمعان ذياك المحيا |
| و اليوم زرتك ثاويا |  | بثرى له تعنو الثريا |
| ما المسك أطيب من شذى‏ |  | عبقاته نفحا و ريا |
| لم يسل ذكرك غدوة |  | أبد الحياة و لا عشيا |
| فلئن طوتك يد الردى‏ |  | فبنشر ذكرك سوف تحيا |
|  |  |  |

في وداعه‏

[[212]](#footnote-212) بقلم: الأستاذ سعيد تلاوي صاحب جريدة الفيحاء لا اعرف من هو صاحب الحكمة القائلة: ان هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت! و انها لحكمة ذهبية بالغة ... تصور حقيقة مرة من حقائق حياتنا المرة ... و التي نحياها من عراك دائم و صراع عنيف مع العظماء ... حتى إذا ماتوا قمنا نبكيهم و نرثيهم و نلطم الخدود حزنا عليهم .. و نشق الجيوب أسفا لفراقهم ...

و قد سرت أمس في موكب وداع فقيد الإسلام السيد محسن الأمين رضي الله عنه إلى الدار الآخرة .. فأدركت تلك الحكمة ... و قلت إذا كانت هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت ... و إذا كان هذا القول ينطبق على جميع من مات من الرجال العظام ... فهو لا ينطبق على الامام المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رحمه الله.

فلقد كان فقيدنا العظيم بلل الله ثراه و جعل الجنة مأواه ... في مقدمة علماء الإسلام الذين عرفوا الإسلام حق معرفته و دعوا إلى سبيل الله بالهدى و الموعظة الحسنة ... و كان في شخصيته السامية المقدسة مثلا يحتذى في التسامح و التواضع و تقريب القلوب و توحيد الصفوف و جمع الكلمة ...

فاحتل بذلك المقام الأول بين علماء الإسلام الذين يشار إليهم بالبنان و تسير بذكرهم الركبان ... و لهذا كان رضي الله عنه عظيما في حياته و عظيما مماته. 437 و أرى من واجبي ان أشير بهذه المناسبة الموجعة ... إلى ان الفقيد العظيم كان وطنيا كاي وطني مشهور من اقطاب السلف الصالح الذين يحرضون على الجهاد ... و يحضون على إعلاء كلمة الله ... و قد اصدر فتوى ممتازة بدعوة الناس إلى الجهاد المقدس في فلسطين ... تلك الفتوى التي هزت العالم الإسلامي هزا عنيفا ... و ألقت الرعب في عالم الغرب ...

و لئن اعطي الفقيد العظيم دروسا بالغة في الدين و الأخلاق و الوفاء و المروءة و الزهد .. مما يذكر له بالاعجاب و الثناء و الإكبار ... فكذلك أعطى رضي الله عنه دروسا أكثر بلاغة لمن يريدون ان يكونوا رجال دين .. أعطاهم دروسا بان يخرجوا من الدنيا خروجا بينا صريحا و يخلصوا لله تعالى الطاعة و العبادة .. و يصفوا للناس الدعوة إلى الصراط المستقيم.

أحسن الله إلى الامام المجتهد الأكبر إحسانا كريما و نفع المسلمين ببركته و علمه و آثاره و حشرنا معه جميعا في مقام الصديقين الأبرار ...

في موكبه الأخير

[[213]](#footnote-213) بقلم: الأستاذ جوزيف شلهوب كنت أمس في موكب الشيخ الأمين الأخير ...

و خلال الخطوات الهائلة التي كانت تقرع وجه الأرض ... تبدت لي الحكاية السوداء كاوضح ما تبدو ... بدت هزيلة عارية ... و لم تكن حكاية الموت هذه لتبدو على عري حقيقتها الا لأنها التحفت ظل هذا العملاق الذي نسير في موكبه، و انطلقت عبر استمراره العظيم في حس الزمن ... و كانت عنده قبل و بعد ظلا باهتا لا حياة فيه و لا نمو ...

لقد تجلى في موت الأمين معنى حياته ...

و في معنى الحياة ابعاد تستقل عن مدار الزمن و يصبح الوجود عندها يقظة نورانية أبدية ... شعلة تتساقط منها ملايين الشرارات فتوقد ملايين الشموع ...

و ابعاد الحياة هذه، حركة موضوعية بناءة منطلقة، صلبها العمل الواعي المنتج و المعرفة ... و ثمة حياة اخرى، ناس يمرون في الدوامة ...

ناس وراء الجدار، ينخرون عرق الحياة و يقتلهم ما ينخرون ... ينثرون الغبار ثم يتيهون فيه إلى الأبد أحرفا هيروغليفية تافهة المدلول ...

و المعاني في حياة الشيخ الأمين تتماسك في موضوعية مثلى، و تاريخها عظة كبرى لجيلنا و أمتنا شراع في الشرق عبر الخرفات و الترهات و النفاق ...

لقد وعى الشيخ الأمين منطلق الوجود الإنساني ... وعى المعرفة فطامح في سبيلها طفلا و وقف بشرف و بطولة في ساحتها ... و خلال كفاحه العنيد هذا استطاع ان يعي حقيقة المدلول الاساسي للمعرفة، و ان يلمس أيضا الطاقة الهائلة التي يملكها الحرف فخرج ليقف حياته عليها ...

و ظل طوال سبعين عاما و قلمه في يده ... و كثيرون رفعوا في أيديهم أقلامهم و لكنهم كانوا امتدادا طبيعيا لوعيهم و ذاتيتهم ... فغمسوها في متاهات التضليل و الكذب و التفاهة ... و هنا ينتصب الشيخ الأمين عملاقا ضخما ... فلم تعرف بلادنا العربية رجل دين مثل الشيخ الأمين رفع قلمه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نشرت في جريدة الفيحاء تحت عنوان: في وداع السيد محسن الأمين.

(2) نشرها بعنوان في موكب الشيخ الأمين.

ص:438

ليسلخ به الغطاء القذر الذي ترسب عبر الأجيال على عشرات الحقائق الإنسانية و التاريخية و الدينية ... ان قيمة ما أعطاه هذا القلم انما ترتسم في معانقة صليبية و ايمان عميق بما يخط و يكتب، لا مجرد غبار و ضجيج و انما دفاع انساني عن حقيقة يعيشها الكاتب و يحبها و يريد ان ينشرها هذا هو محسن الأمين رجل الدين و الكاتب ...

و معنى آخر في حياة الشيخ الأمين ...

ان الذين يعيشون في تفاهة نفسية و نفاق و الذين تتسرب حياتهم في جوع يتمثل في تزييف قيم الحياة و في الزخرف و الطلاء اللماع ... هؤلاء ضلوا السبيل و أرادوا ان يضلوا عن سبيل النفس الإنسانية .. اما الشيخ الأمين فقد عاش حياته في غرفة صغيرة مليئة بالكتب عاش بعيدا عن الأضواء .. مكتفيا بالعمل و نشر العلم و بالتثقيف الجماهيري ... و هنا موطن آخر لعظمة هذه النفس الفذة ان غنى النفس بالمعرفة و الحقيقة و نور الله و الايمان بالحياة لا يستطيع ان يترك مجالا لعملية تغطية تعقيدات نفسية، لطلاء كاذب ... طبول بلا لحم. ان إنسانا مثل الشيخ الأمين يلتصق بالقيم الخالدة قيم الدين و الأخلاق و الكلمة لا يمكن ابدا ان تكون عنده الحياة مجرد ضوضاء و تكالب و عطش فظيع للأضواء.

من حي الأمين عندنا في دمشق و من تلك الغرفة الصغيرة الرطبة انطلق نهر عظيم على دمشق و البلاد العربية نهر المحبة و الإخاء و خرجت مقاييس جديدة للدين و الوطنية ... انطلق نهر الحياة التي وعاها و أرادها الشيخ الأمين لبلادنا و لشعبنا ...

يا عملاق كم من معنى في حياتك ...

يا عملاق لم تمت ... لم تمت ابدا انك في جيلنا في أبنائنا في تاريخنا ... تاريخ طويل ضخم يعيش ابدا ... الا طبت حيا و ميتا.

للشيخ محمد خاتون في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من للصلاة و للصيام‏ |  | و للكلام و للقلم‏ |
| من للسهام يردها |  | في نحر وغد ان ظلم‏ |
| من للخصام يفضه‏ |  | فكان حيدرة حكم‏ |
| و امام من تحني الرقاب‏ |  | و قد قضى هذا العلم‏ |
| 438 من اين نغترف المعارف‏ |  | بعد ان جف الخضم‏ |
| و بمن إذا نادى المؤذن‏ |  | للصلاة غدا نؤم‏ |
|  |  |  |

بعض مراثيه‏

قصيدة ولده عبد المطلب‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أغيض بياني و جف الفم‏ |  | و حمحم في طرسه الأرقم‏ |
| و عض اللجام و جن الجواد |  | و قد يحرز السبق من يلجم‏ |
| أ يقنع من حبره زينة |  | و قد كان أدنى حلاه الدم؟ |
| و يرضى من الشعر نظم الكلام‏ |  | و ما يقطر القلب لا ينظم‏ |
| و يسالني الناس أنت العيي‏ |  | أ ما ينطق الخطب أو يلهم؟ |
| لقد قبع الجرح في صمته‏ |  | فلا الشعر يقوى و لا البلسم‏ |
| و صمت الجراح كصمت القبور |  | رهيب الكابات لا يرحم‏ |
| وقفت على القبر وا لوعتي‏ |  | فقلبي جراح و جرحي فم‏ |
| و قد حف بالخافق الصامتان‏ |  | فهذا عيي و ذا أعجم‏ |
| و انجدني الدمع وا رحمتا |  | لسمح رحيم و لا يرحم‏ |
| و لا عجب فهو سبط الجراح‏ |  | تعالى الجراح و جل الدم‏ |
| سأسأل عنك انتفاض الربيع‏ |  | ربيع حياتك لا يهرم‏ |
| و ذكراك مثل انبعاث الأريج‏ |  | يجدد أزهاره البرعم‏ |
| أكذب فيك افتراء النعي‏ |  | بما يدعيه أو يزعم‏ |
| فطود من المثل الساميات‏ |  | اشادته كفاك لا يهدم‏ |
| و عقد من الدرر الغاليات‏ |  | قلادته أنت لا يفصم‏ |
| لقد خسئ الموت فيما ادعى‏ |  | فحصن الرسالات لا يقحم‏ |
| و أهل الرسالات فوق الخلود |  | فمعنى الخلود استقى منهم‏ |
| فلم يطو سقراط سم الكؤوس‏ |  | و لا نال من حيدر المجرم‏ |
| و لا أطفأت من شعاع الحسين‏ |  | سيوف من البغي تستلهم‏ |
| أ مولاي حسبي انتسابا إليك‏ |  | باني معانيك استلهم‏ |
| و حسبي من الهدي هذا الشعاع‏ |  | يوشح بالنور ما أرسم‏ |
| لئن كنت منك امتداد الظلال‏ |  | فما حجبت ظلها الأنجم‏ |
| أبانا و كم من شقيق لنا |  | شريك الحنان و لا نعلم‏ |
| فقد وسعت نفسك الخافقين‏ |  | نفوس الورى حولها حوم‏ |
| و موطنك الخير انى سرى‏ |  | و اهلوه اهلوك ان ينتموا |
| و لم يترك الخير في جانحيك‏ |  | مكانا يراود أو يقحم‏ |
| و كم راودت نفسك المغريات‏ |  | فجن الإباء و ثار الدم‏ |
| و طافت تهاويل من حيدر |  | تهاويل من عصمة تعصم‏ |
| و قهر النفوس سبيل الجهاد |  | و من ينصر الله لا يهزم‏ |
| وزان الاباء حياة الكفاف‏ |  | فلا الجاه يغري و لا الدرهم‏ |
| و جابهت بالصبر شح الحياة |  | فكافأك الأرحم الأكرم‏ |
| فغبرت في موكب السابقين‏ |  | و خلفت في الدرب صرعاهم‏ |
| فارثك فينا كارث النبي‏ |  | يباهي به الجاحد المسلم‏ |
| كتابك هذا الخدين الوفي‏ |  | و بتارك الفاتك المعلم‏ |
| معين الكرامة ميراثنا |  | فكل به مترف منعم‏ |
| و انا بميراثك الأغنياء |  | إذا أملق الناس أو اعدموا |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ احمد صندوق‏

[[214]](#footnote-214):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبا تطاير في البلاد فهزها |  | فالأرض مائلة على الأرجاء |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كان شاعرا فذا و كاتبا مبدعا و باحثا بعيد الغور، و عرف انه من أخلص الناس و أكثرهم تقديرا و فهما للمرحوم السيد محسن، و له في مديحه و الإشادة به غرر القصائد منها هاتان المقطوعتان:

قال يهنؤه بعيد الأضحى سنة 1365 ه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العيد اقبل سيدي‏ |  | فاهنا و ضح و فز بعيدك‏ |
| العيد عندي ان أمتع‏ |  | ناظري بسنا سعودك‏ |
| لم يعرف التوحيد لو لا |  | ما تقدم من جدودك‏ |
| و لضاع سر لبانه لو لا |  | المقس من جهودك‏ |
| خلدت في (أعيانه) |  | أثرا يدل على خلودك‏ |
| و ذكرت فيه فوارسا |  | هي في الحقيقة من جنودك‏ |
| لو لا الغلو لقلت‏ |  | اسرار الامامة في برودك‏ |
| فأسلم لهذا الدين‏ |  | و الصيد الأكارم من اسودك‏ |
| و البس برود العز و الإقبال‏ |  | و ارفل في جديدك‏ |
| و اطلع على الدنيا مع الأقمار |  | و ازدد في صعودك‏ |
| باليمن و الإسعاد و الأقدار |  | فيها من عبيدك‏ |
|  |  |  |

و قال يمدحه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تزهو بك الملة السمحاء مشرقة |  | و الأرض مخضرة و البيت معمورا |
| كما بيمنك يبدو الكون غالية |  | و الترب مسكا و وجه الأرض كافورا |
| مولاي نظرة عطف منك تنعشنا |  | و دعوة تتخطى الربع ممطورا |
| آل الأمين نجوم الأرض ان لكم‏ |  | في نصرة الدين اقداما و تشميرا |
| كم ذدتم و تفانيتم بنصرته‏ |  | و كم سعيتم و كان السعي مشكورا |
| زينت في مدحكم شعري فلا عجب‏ |  | ان نافس الدر منظوما و منثورا |
| لا يستطيع بياني وصف كنهكم‏ |  | مهما تفننت تسطيرا و تحبيرا |
| عرفت حدي فما شعري و ما خطري‏ |  | ان كان مدحكم في الذكر مسطورا |
|  |  |  |

ص:439

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا (الأمين) فقلت غابر امة |  | سحب الزمان عليه ذيل عفاء |
| و ربيع أيام و دنيا حكمة |  | ولى و آذن عيشه بقضاء |
| قدر أغار على (الأمين) و غاله‏ |  | اصمى القلوب بافدح الأرزاء |
| و طوى به طي السجل كتابه‏ |  | علم الجهاد و فارس الهيجاء |
| مستأصل داء الجهالة في الورى‏ |  | بجهاده امسى صريع الداء |
| حمال اعباء الامامة و الهدى‏ |  | في الأرض أصبح مثقل الأعباء |
| محيي الفضائل في النفوس بقوله‏ |  | و فعاله اضحى رهين فناء |
| هلا وقته الحتف عند نزوله‏ |  | مهج تتبع داءها بدواء |
| هلا وقته من الردى بنفوسها |  | عصب تعاهدها بحسن رعاء |
| هلا حمته من النوائب ملة |  | كان الفداء لها بيوم فداء |
| و أرامل و معاهد و ملاجئ‏ |  | كان الملاذ لها لدى الغماء |
| يا ناصر الإسلام كيف تركته‏ |  | بيد النوازل بعد حسن بلاء |
| ان يبك يومك بالنجيع فطالما |  | كنت المعاذ له من الأسواء |
| و لقد رأيتك و المنية تدني‏ |  | فتئن من سقم و من إعياء |
| فعرفت كيف تدك أطواد العلا |  | و يغيب نور الكوكب الوضاء |
| و سوائر لك في القوافي شرد |  | أعيت صيغاتها على الشعراء |
| هن النسيم إذا رضيت سلاسة |  | فإذا غضبت فهبة النكباء |
| المرقصات بمدح آل محمد |  | و الفالقات الصخر عند رثاء |
| النازلات على الموالي رحمة |  | و المرسلات لظى على الأعداء |
| لك في المدائح و المراثي فيهم‏ |  | سحر الوليد و لوعة الخنساء |
| و إذا وعظت فأنت أبلغ واعظ |  | و إذا خطبت فسيد الخطباء |
| و إذا يراعك جال سال حقائقا |  | و قضى على الأوهام و الأهواء |
| و إذا أجلت الرأي في متشابه‏ |  | فالفجر شق دياجر الظلماء |
| طلبوا تراث موزع أمواله‏ |  | ما بين كسب مثوبة و ثناء |
| يهب الألوف نهاره متهللا |  | و يبيت ليلا طاوي الأحشاء |
| بناء اجيال تنازع همه‏ |  | أحكام أساس و دعم بناء |
| و مقصرين و ما دروا ان العلا |  | ملك لكل مشمر بناء |
| قصرت خطاهم عن لحاقك فانثنوا |  | يبدون عيب ضرائر الحسناء |
| و تفننوا في ستر فضلك ضلة |  | و الشمس لا تخفى على البصراء |
| ما زلت تولي النش‏ء فرط عناية |  | حتى سموت به على الجوزاء |
| و تهيب بالواني فتملأ صدره‏ |  | عزما كصدر الصعدة السمراء |
| و خفضت للأيتام جانب رأفة |  | هي رأفة الآباء بالأبناء |
| فاست جراحهم بنان مؤمل‏ |  | كلف بمسح مدامع البؤساء |
| و تركت للتاريخ سفرا خلدت‏ |  | (أعيانه) في زمرة الأحياء |
| نار الأسى لك في فؤادي سعرت‏ |  | فطغت بسورتها على الإطفاء |
| ابكي لأخمدها و اعلم انني‏ |  | مذك لواعجها بحر بكائي‏ |
| 439 قد كنت أخشى ان يفاجئني الردى‏ |  | و اليوم آنف ان يطول بقائي‏ |
| زانوا و ساميهم بنعش متوج‏ |  | بالفضل سباق إلى العلياء |
| و مشى على هام الجموع مشيعا |  | بدم القلوب و زفرة الأحشاء |
| لم يحملوه على الرقاب و انما |  | هذا البراق يهم بالاسراء |
| قبر أقيم بروض بنت المرتضى‏ |  | غنيت جوانبه عن الأنواء |
| تتنزل الأملاك حول ضريحه‏ |  | زمرا مع الإصباح و الإمساء |
|  |  |  |

قصيدة الشيخ سليمان ظاهر

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عذرتك نهج الصبر غير مبين‏ |  | فذب كمدا في حسرة و حنين‏ |
| أ تملك سلوانا و هل لك مسكة |  | فتظفر منها باصطبار حزين‏ |
| أجل المحزون عزاء و سلوة |  | و قد خف ركب المحسن بن أمين‏ |
| قضى هو و الصبر الجميل فلم يدع‏ |  | لذي جزع حلما و لا لرزين‏ |
| أ للعين عذر و هي لم تذر سائلا |  | من الدم عن دمع يذال مهين‏ |
| و هل بعده تستشعر العين هيبة |  | يخف لديها حلم كل ركين‏ |
| و يخلد قلب قلبته يد الأسى‏ |  | على لاهب من حره لسكون‏ |
| و ما كان للألباب الا سكينة |  | إذا غريت من دهرها بفتون‏ |
| امام وعى علم الأئمة صدره‏ |  | و ليس عليه غيره بامين‏ |
| تفرع من زيتونة أحمدية |  | فمت باعراق زكت و غصون‏ |
| ترى منه من غر النبيين طلعة |  | تجلى بوجه مشرق و جبين‏ |
| و أخلاقه من خلقه و هو لم يكن‏ |  | بقدوته في جده بظنين‏ |
| له سيرة ماثورة عن جدوده‏ |  | تعالت بان ترمى برجم ظنون‏ |
| كان من الإلهام و الوحي علمه‏ |  | لذاك سما عن مشبه و قرين‏ |
| و يحمل نفسا بين جنبيه حرة |  | علية قدر بالجلال مصون‏ |
| تريه إذا ما الشك زلزل معشرا |  | و ما ان أصابوا الحق عين يقين‏ |
| كذلك من صفى المهيمن نفسه‏ |  | فكل شطون عنه غير شطون‏ |
| و يبصر ان يبصر بعين الاهه‏ |  | و بالسر عنه لم يكن بضنين‏ |
| و ما فارقته عزة النفس و هو لم‏ |  | يكن لسوى رب الورى بمدين‏ |
| و ما ان له الا العفاف سجية |  | إذا استهوت الأطماع كل رصين‏ |
| و ما زال من دنيا الورى و غرورها |  | مصونا بدرع من تقاه حصين‏ |
| عن الدين حامى لم يبل بمعاند |  | و لا ناصب للدين كيد خئون‏ |
| تالى بان لا يألف الغمض جفنه‏ |  | و للدين لم يقض نسي‏ء ديون‏ |
| و في الحي من يجفو المضاجع جنبه‏ |  | و ما ألفت عيناه غمض جفون‏ |
| فحمل هما ليله و نهاره‏ |  | مصاحب عزم كالحسام متين‏ |
| فملا و ما ان مل طول جهاده‏ |  | و بر بعهد موثق و يمين‏ |
| و أدى إلى الدين الحنيفي حقه‏ |  | و كان لأسرى الهم خير معين‏ |
| كان الكرى في جفنه طيف حالم‏ |  | بمدية كف المزعجات طعين‏ |
| و كالطير مقصوص الجناح و ما أوى‏ |  | يطارده نسر السما لوكون‏ |
| و كالبرق في الايماض متقد السني‏ |  | بجنح ظلام من خلال دجون‏ |
| يرى ان أيام الحياة قصيرة |  | فلم يطوها قد أغلقت برهون‏ |
| و قال لمن لامته طاوي دهره‏ |  | نهارا و ليلا في الجهاد ذريني‏ |
| فما انا للإسلام حامي ذماره‏ |  | و لم تحف مطرور اليراع يميني‏ |
| و لا انا بالعب‏ء الثقيل بناهض‏ |  | و لم أقض من قبل الممات ديوني‏ |
| و لا أنا أديت الشريعة حقها |  | و لم ينف شك الزائفين يقيني‏ |
| و ما قلق من أبؤس الدهر ان طغت‏ |  | على أهله بالمزعجات وضيني‏ |
| و ما انا ترب للعلاء و ما جفت‏ |  | كراها لتحصيل العلوم جفوني‏ |
|  |  |  |

ص:440

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ان لم أضع قدر الكريم فلم أكن‏ |  | بمستسمن في الناس غير سمين‏ |
| و أهون عندي ان أفارق طريقتي‏ |  | و لم اقض حق الدين قطع وتيني‏ |
| رأى العمر محدودا و ما لعظائم‏ |  | حدود تولى عبثها و شئون‏ |
| و ما هو فيما قد شرى بنفيسه‏ |  | و ضحى به من راحة بغبين‏ |
| فراض صعاب المشكلات بفطنة |  | لديها الحرون الصعب غير حرون‏ |
| و أنفقه بين المهارق و الدوي‏ |  | بنشر علوم جمة و فنون‏ |
| و أسفاره في الشرق و الغرب للورى‏ |  | شفاء قلوب أو جلاء عيون‏ |
| و ناهيك بالأعيان سفرا و لم تك‏ |  | المعاجم طرا منه غير متون‏ |
| تكشف عن كنز و يرخص دونه‏ |  | إذا ما به قد قيس كل ثمين‏ |
| و لولاه في الأحقاب غاصت رجاله‏ |  | كسر باحناء الضلوع دفين‏ |
| و كم من كتاب سطرته يمينه‏ |  | ليسعد فيه آخذ بيمين‏ |
| و ليس سواه للوصول إلى الهدى‏ |  | و للحق منصوب الصوى بضمين‏ |
| طوى بدمشق نصف قرن و انه‏ |  | ليطوى على آثار جم قرون‏ |
| اقام بها للعلم ارسى قواعد |  | تطاول بالبنيان شم حصون‏ |
| و مهد أسباب الرقي لحيها |  | برعي بنات منهم و بنين‏ |
| فكانت معين الناشئين و انها |  | لأعذب من سلسال كل معين‏ |
| تقاسم لبنان سورية الأسى‏ |  | عليه و كل معلن لأنين‏ |
| يقلان نعشا ودت الشهب نعشها |  | له بدلا من نعش نابت طين‏ |
| و لم أنس في ايران سابغ ظله‏ |  | و من كل ما أشكو أذاه يقيني‏ |
| ينوه باسمي تارة و يذيقني‏ |  | بأخرى زلال الرفق و هو معيني‏ |
| و طورا يريني منه رشد معلم‏ |  | و آنا يريني منه ود خدين‏ |
| و للقوم ناديه مطاف كأنه‏ |  | مشاعر حج من صفا و حجون‏ |
| و لم انس تلك الخالدات ذواهبا |  | ببكر من الشعر الرصين و عون‏ |
| يثير بها مني جمود قريحة |  | بأشباه حور كالكواكب عين‏ |
| و انى و هل مثلي يساجل مثله‏ |  | و هل كانت الجداء مثل لبون‏ |
| يجاور حوراء النساء ببقعة |  | مثابة ناء ربعه و قطين‏ |
| فسقيا لها من روضة هي كعبة |  | يحج إليها ذو جوى و شجون‏ |
| و لا زال من لطف المهيمن واكفا |  | يحييه بالرضوان كل هتون‏ |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ احمد سليمان الأحمد

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من تناجينه جفاه البيان‏ |  | يوم غابت عن عينه الأوطان‏ |
| كلما أشرق الخيال عليها |  | عاتبته السفوح و الشطان‏ |
| اين مني الجنان يهبطها الوحي .. |  | كما اعتاد ... اين مني الجنان‏ |
| و العهود الحسان في الشاطي‏ء |  | الأبيض. اين العهود تلك الحسان‏ |
| هدمتها على سنى الأمس أشواق‏ |  | و نجوى علوية و افتتان‏ |
| كان لي ما يدغدغ الطيب في الكم‏ |  | و ما ينتخي به الميدان‏ |
| كان لي ما إذا حواه الزمان‏ |  | حسدته لزهوه الأزمان‏ |
| كان لي ما يشع من ريشة الخلد |  | فتشتف لونه الألحان‏ |
| لم يعد للنعيم غير ظلال‏ |  | شاردات تلمها الأجفان‏ |
| خلع الحرف كل لون سوى ما |  | زوق الحزن أو أذاب الجنان‏ |
| ايه بيروت ما أذعت على الدنيا؟! |  | و ما ذا تناقل الركبان‏ |
| فأفاقت على النعي الأماني‏ |  | مفزعات و ما لهن أمان‏ |
| و تمشي في الموكب الخاشع الإسلام‏ |  | يبكي الامام و الايمان‏ |
| يا له ماتما تعرت به الشهب‏ |  | فاضواؤها له أكفان‏ |
| 440 آل بيت الرسول من كوة الخلد |  | يطلون فالمدى تحنان‏ |
| اين عين الامام ترعى شبابا |  | هو من روضة العلى الأقحوان‏ |
| كان يحنو على منانا فلا يشحب‏ |  | فجر من عطرنا ريان‏ |
| كان يرضيه اننا نطلق الفكر |  | بدنيا آفاقها العرفان‏ |
| كان يرضيه اننا نلطم الطغيان‏ |  | حتى يستحذي الطغيان‏ |
| كان يرضيه اننا ثورة الحق‏ |  | و انا يد العلى و اللسان‏ |
| كان يرضيه اننا قد خلعنا |  | ربقة الوهم .. و انطوى الإذعان‏ |
| هرمت دولة التقاليد و انساق‏ |  | إلينا الإبداع و الصولجان‏ |
| قل لسلطانها لقد زحف التجديد |  | ... هل بعد زحفه سلطان‏ |
| هزمت تلكم العصابات و انهارت‏ |  | لدى كعبة الهدى الأوثان‏ |
| قام في اربعينه العلم و الأخلاق‏ |  | و الفقه و النهى و البيان‏ |
| أقسمت ان يهز منبر ذكراه‏ |  | بديع الزمان أو سحبان‏ |
| أقسمت ان يرى لانجاله الصيد |  | كتاب الأمجاد و العنوان‏ |
| يا احباي كل عمري انطواء |  | بعد تلك العهود أو أشجان‏ |
| شهد الحب انني لا ابالي‏ |  | أ وفى الصحب بعدها أم خانوا |
| هي مني التفاتة القلب ما لوح‏ |  | من ظلها سنى لهفان‏ |
| غربة في الهوى و في الدار، أدى‏ |  | عن همومي فأبلغ الترجمان‏ |
| يا أبا العلم ما دعوناك الا |  | و تهادى إلى النداء .. الحنان‏ |
| قم تأمل بنيك زين‏ |  | بني هاشم ... لا بدعة و لا نكران‏ |
| جمعتني بهم أواصر قربى‏ |  | هي من عين دهرنا الإنسان‏ |
| هي إرث الآباء، دون علاها |  | تتهاوى الخطوب و الحدثان‏ |
| يا ربيب الخلود ضاق بي الرحب‏ |  | و ضاقت بثورتي الأوزان‏ |
| ما التابين؟! ما المأتم؟! |  | للخالد يجلى اليوبيل و المهرجان‏ |
|  |  |  |

قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي‏

عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جلل بالشئام ابكى العيونا |  | فجع الشرق فيه دنيا و دينا |
| و أذاع الأثير في الشرق و الغرب‏ |  | حديثا ما كان الا شجونا |
| قابلته الأسماع بالشك لكن‏ |  | سبق الدمع فاستحال يقينا |
| اي دهياء في البلاد ألمت‏ |  | لم تدع للحلوم طودا ركينا |
| عصفت في هضاب لبنان لكن‏ |  | هزت الحجر و الصفا و الحجونا |
| قيل في الأفق ضجة و عويل، |  | قلت: صوت الأمين ينعي (الأمينا) |
| ان ثغرا قد كان بالأمس يحمى‏ |  | فيه، دك الحمام منه الحصونا |
| صوحت (غوطة) الشئام و جفت‏ |  | (بردى) و هي نجعة الرائدينا |
| ليس ذاك الروض النضير نضيرا |  | و لا و لا ذلك المعين معينا |
| عاد فيها زهر الربيع هشيما |  | و أغاريد ورقهن حنينا |
| و حوالي أجيادها عاطلات‏ |  | سلب الدهر عقدهن الثمينا |
| فاندبي يا معاهد العدم عهدا |  | فيه ما زال زاهيا ميمونا |
| و أقيمي الحداد وجدا عليه‏ |  | و اطيلي الرثاء و التابينا |
| و أعيدي ذكراه آنا فانا |  | رب ذكرى تلذ للسامعينا |
| شعيت (سوريا) و (لبنان) منه‏ |  | علما ضم نعشه العالمينا |
| فكان الدموع طوفان نوح‏ |  | و تخال النعش المشال سفينا |
| شيعت ذلك الهزبر الذي كان‏ |  | من الدولتين يحمي العرينا |
| ما استغاثت به لدى الهول الا |  | كان غوثا لأهلها و معينا |
|  |  |  |

ص:441

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شيعت كهف عزها و علاها |  | ان يسمها العدو خسفا و هونا |
| لم يزل ساهرا يرد على الأوطان‏ |  | كيد العدا و هم راقدونا |
| انجبته (شقراء) خير وليد |  | لم تلد توأما له و قرينا |
| و نشا راضعا لبان (الغريين) |  | فكانت عليه أما حنونا |
| و اجتلته (الفيحاء) بدر رشاد |  | كم جلت فيه للضلال دجونا |
| لم تدنس سياسة الغرب منه‏ |  | مبدأ طاهرا و عرضا مصونا |
| فتنته العليا هوى و سواه‏ |  | بحطام الدنيا غدا مفتونا |
| يا بن خير الورى نجارا و أزكى‏ |  | من على الأرض اظهرا و بطونا |
| قد براهم من جوهر القدس مولى‏ |  | برأ الكائنات ماء و طينا |
| و ختمت فيهم النبوة قبلا |  | و استقلوا بامرة المؤمنينا |
| قد خبرت الأيام حلوا و مرا |  | و عركت الخطوب صعبا و لينا |
| و وصلت الجهاد (تسعين) عاما |  | ليس تحصي أعمالها (الأربعونا) |
| لم تعمر قرنا و غر المساعي‏ |  | خلدت ذكرك العظيم قرونا |
| قمت في عبئها امامة حق‏ |  | قام فيها آباؤك السابقونا |
| صنت دين الإسلام فيها فحقا |  | ان بكاك الإسلام و المسلمونا |
| ضاع في الخافقين ذكرك عرفا |  | فظننا في (جلق) (دارينا) |
| يا أبا هاشم ثكلناك فذا |  | رزئت فيه هاشم أجمعينا |
| واحدا لا تنوب عنه ألوف‏ |  | قد خبرنا آحادهم و المئينا |
| رام ما رمته من الفضل قوم‏ |  | قد أضلوا طريقك المسنونا |
| ضيعت رشدها فما حدثتها |  | النفس الا أمانيا و ظنونا |
| ان من حصت القوادم منه‏ |  | كيف يرقى النجم يبغي الوكونا |
| كنت (علامة) الزمان (مفيد) |  | العصر أعيت صفاتك الواصفينا |
| لم تطاول مقامك الشهب الا |  | كنت فوقا و كانت الشهب دونا |
| يا سمير الكتاب أعزز علينا |  | أن نعزي فيك الكتاب المبينا |
| ضل نهج الإصلاح و الرشد جيل‏ |  | قل فيه من بعدك المصلحونا |
| فيك آباؤه اقتفت سنن الرشد |  | و رشحت للمعالي البنينا |
| فجنوا فضل ما غرست و قالوا |  | هكذا فليكن جنا الغارسينا |
| طبت حيا و طبت ميتا بمثوى‏ |  | بات فيه سر الهدى مكنونا |
| قد تخذت (اليراع) فيه ضجيجا |  | و اصطفيت المداد فيه خدينا |
| دفنت و المآثر الغر منها |  | كالدراري تضي‏ء للناظرينا |
| كيف وارت منك الصفايح وجها |  | فاق بدر السما سنا و جبينا |
| فكان السماء قد أنذرتنا |  | فادحا هوله يشيب الجنينا |
| كسفت قبل فقدك الشمس فيها |  | و دجا الأفق مكفهرا حزينا |
| فتوارت شمس الهدى و اختفى‏ |  | بدر المعالي تحت الصعيد دفينا |
| يا رئيسا حوى فنون علوم‏ |  | دونها يقصر الرئيس ابن سينا |
| كم أفدت الورى قوانين علم‏ |  | ان يكن سن (للشفا) (قانونا) |
| جاء من علمه القديم بفن‏ |  | و من العلم كم نشرت فنونا |
| فأصول سننت منها فروعا |  | و شروح أوضحت فيها متونا |
| و بال الهدى صحائف تتلى‏ |  | بلسان الزمان حينا فحينا |
| من ينابيع أعين الوحي كم فجرت‏ |  | منها جداولا و عيونا |
| و (لأعيان) قومك الصيد أعليت‏ |  | منارا يهدى به الخاطبونا |
| فدعاك الهدى له و عليه‏ |  | (محسنا) تارة و طورا (أمينا) |
| فبما ذا يلقى العدا و يد الأقدار |  | جذت شماله و اليمينا |
| فعزاء يا أهل (جلق) عما |  | قد لقيتم في فقده و لقينا |
| 441 هون الخطب في (أبي الحسن) الندب‏ |  | نزول الخطوب فيكم و فينا |
| (تلك آثاره تدل عليه‏ |  | فلنا سلوة بها ما بقينا) |
|  |  |  |

قصيدة الشيخ خليل مغنية

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعاليت عن قولي و ان كان عاليا |  | فلا تبلغ الأقوال منك المعانيا |
| ظهرت و لم تبق مجالا لشاعر |  | ينظم في سلك البيان الدراريا |
| خلدت على رغم الدهور و هكذا |  | صحيح المباني ليس ينفك باقيا |
| و خلدت في وجه الطروس ماثرا |  | تشع بافاق النبوغ لآليا |
| و آليت الا ان تكون مفوقا |  | فكنت بهالات الفضيلة نائيا |
| إذا ما دنا منك الطموح بغاية |  | رأيناك عنه في ذرى الفضل ساميا |
| توغلت في أوج الكمال محلقا |  | تطلع لا تلفي هناك مجاريا |
| و ما نلت هذا الفخر الا بعزمة |  | حكيت بها يوم الصعاب المواضيا |
| أبا العلم لا نستطيع قولا و انما |  | نكلف ما لا تستطيع القوافيا |
| تطلعت الأنظار في مجمع الهدى‏ |  | فما وجدت فيه لشخصك ثانيا |
| لأنت كما قد شئت في الناس واحد |  | تضمخ في نفح الطيوب النواديا |
| إذا ما دجى ليل من الجهل حالك‏ |  | تجليت لم تترك هنالك داجيا |
| أزلت ظلام الوهم عن طلعة النهى‏ |  | و رحت إلى روح الحقيقة داعيا |
| تعالج هاتيك السموم بحكمة |  | ارتك الذي قد كان في الناس خافيا |
| رفيع فلا تدنو إليك مذمة |  | و تزداد عنها رفعة و تعاليا |
| صريح فلا تخشى من الناس غضبة |  | إذا كنت في نصر الحقيقة راضيا |
| و ما ذا يفيد الصبح ان قيل وجهه‏ |  | أفاض على الدنيا سنا منه صافيا |
| نعدد آثارا فنعيا و انها |  | نجوم تجلت زاهرات زواهيا |
| أيا حجة الإسلام و الخطب فادح‏ |  | أزال به تلك الجبال الرواسيا |
| سرى البرق مهتزا من الرعب سلكه‏ |  | يبث بانحاء الوجود المآسيا |
| عزيز علينا ان نرى مجلس القضا |  | علاه شحوب أو نرى الصدر خاليا |
| عزيز علينا ان نقول قصائدا |  | نروم بها مدحا فكانت مراثيا |
| قليل له انا نذوب كابة |  | و نرسل هتان المدامع داميا |
|  |  |  |

قصيدة الشيخ محمد علي ناصر

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويح المنية لم تدع من مهجة |  | الا و فيها للجوى آثار |
| اودت بقطب رحى الشريعة فتكة |  | للموت تصغر عندها الأقدار |
| هتف النعاة بنعيه فتقطرت‏ |  | منا القلوب و حارت الأبصار |
| عقدت له في المشرقين ماتم‏ |  | و تجلبت بحدادها الأمصار |
| و تجاوبت رنات عامل بالأسى‏ |  | و بدا عليها للمصاب شعار |
| فقدت به نورا بافاق العلى‏ |  | في الحالكات تمده أنوار |
| و معلما يهب العقول غذاءها |  | صفو المعارف عنده يشتار |
| و منار علم في المشاكل لم تكن‏ |  | الا اليه تشخص الأبصار |
| رجل الفضيلة و الجهاد و من له‏ |  | في سبق كل فضيلة مضمار |
| ان يطوه القدر المبيد فإنه‏ |  | باق و أعمار الطغاة قصار |
| و لئن تغادره المنية ساكنا |  | فبعلمه هو كوكب سيار |
| و لئن كبا ذاك اليراع و جف من‏ |  | ينبوعه ما تنتج الأفكار |
| فلطالما نشر الهدى برصانة |  | كشفت بها من غامض أستار |
| قلم توقف بعد ما جمعت به‏ |  | للعلم من اشتاته اسفار |
| ما مل يوما من جهاد نافع‏ |  | سيان فيه الورد و الإصدار |
| أدى رسالته و قام بعبئها |  | بطل لكل ثنية نظار |
|  |  |  |

ص:442

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| طلاع آفاق المعالي رأيه‏ |  | في المعضلات إذا دجت مسبار |
| يأتيك بالرأي السديد محققا |  | و يريك كيف تفند الأفكار |
| و يريك من وجه الحقيقة رونقا |  | ما حام حول رواقه النظار |
| فجعت به دنيا المعالي ناصرا |  | للحق اما عزت الأنصار |
| و مؤيدا للدين في عصر به‏ |  | قد أيدوا ما شرع الدولار |
| و مؤلفا ثبتا تروق بكتبه‏ |  | من كل أغراس العلوم ثمار |
| تلفى بها الغرر الغوالي تزدهي‏ |  | بجمالها و بها العقول تنار |
| ما مات من يبقى له بماثر |  | و معارف و معاهد تذكار |
| ما الموت الا ان تعيش و لم تفد |  | ذكرا تخلده لك الآثار |
| كم من أناس في الحياة و ما لهم‏ |  | ذكر و قد نسيتهم الأخبار |
| و لرب ميت في التراب موسد |  | بالي الرفات و ذكره سيار |
| يا راحلا خلفت شعبا كله‏ |  | أسف عليك و وجده فوار |
| تهنيك جنات النعيم و رفقة |  | فيها هم السفراء و الأبرار |
| و سقت ثراك سحابة هطالة |  | برضى الإله و غيثها مدرار |
|  |  |  |

قصيدة الحاج عبد الحسين الأزري‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيها المصلح العظيم وداعا |  | مثلما ودع الربيع الغماما |
| شيعتك القلوب حرى و كادت‏ |  | من شجاها ان تستحيل ضراما |
| و مشت خلفك الجموع كسيل‏ |  | ضاق عرض الفضاء فيه ازدحاما |
| غلب الصمت و الخشوع عليها |  | و من الصمت ما يفوق الكلاما |
| كان يحوي الاباء نعشك و الإخلاص‏ |  | و الزهد و التقى و الذماما |
| رفعوه امامهم كلواء |  | أو كما في الصلاة كنت الاماما |
| طوقوه كأنه الحجر الأسعد |  | حف الحجيج فيه استلاما |
| بعيون من الفجيعة عبرى‏ |  | و دموع كمزنة تتهامى‏ |
| لو اعالي لبنان يشعرن فيه‏ |  | ساعة اجتاز لانحنين احتراما |
| يا أبا السادة الأماجد عذرا |  | و لو ان الوفا يراني ملاما |
| من نجوم السماء صغت رثائي‏ |  | لك لو انني استطعت القياما |
| لست أنساك قابعا في ظلام‏ |  | الليل و الناس هاجعين نياما |
| بين صفين من تأليف شتى‏ |  | قد تكدسن كالنضار ركاما |
| قد حرمت الرقاد عينيك حتى‏ |  | لم تدعه يزور الا لماما |
| كنت لا تمسك اليراعة الا |  | و نسيت الأوصاب و الآلاما |
| و إذا بارك الإله حياة |  | زادها الشيب قوة و اعتزاما |
| لك سفر تركته كهلال‏ |  | كان لو لا القضاء بدرا تماما |
| صدع البرق في نعيك وجه الصبح‏ |  | فاقتم عارضاه و غاما |
| و سواد العراق من جانبيه‏ |  | أقعد الخطب اهله و أقاما |
| الأسى بالغ عليك ذراه‏ |  | و مراثيك ما بلغن المراما |
| و أقيمت ماتم لك فيه‏ |  | سوف تحيي ذكراك عاما فعاما |
| هاك خذها مرثية لك مني‏ |  | كنسيم الصبا و نشر الخزامي‏ |
| و سلاما من مخلص لك يهديه‏ |  | و لو بت في التراب ركاما |
|  |  |  |

قصيدة

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| القوافي على ثراك حيارى‏ |  | يتساءلن: اين ركبك سارا؟! |
| و يسائلن عن عذارى تسابيحك‏ |  | هل هن باقيات عذارا |
| 442 كنت كالطود في جهادك يأبى‏ |  | لك عز الجهاد ان تنهارا |
| أنت علمتنا الصراحة لا نخشى‏ |  | بها ناهيا و لا امارا |
| كل دار للفضل بعدك قفر |  | لم نجد في فنائها ديارا |
| اين من يكلأ الشريعة من‏ |  | بعدك لا خائنا و لا خوارا |
| اين من يمسك اليراع و ينصب‏ |  | على الطرس قائدا مغوارا |
| أين من يستفز بعدك للحق‏ |  | حماة الحقيقة الأحرارا |
| عصفت الهول يوم بينك بالأسماع‏ |  | منهم و نكس الابصارا |
| و رأوا بعدك الحياة هوانا |  | يسترق النفوس و الأفكارا |
| فتخلت جيادهم عن مجال‏ |  | السبق فيها و عطلوا المضمارا |
| قبعوا في البيوت لأهين بالتحبير |  | عما يفطر الأحجارا |
| فئة هون المصاب عليها |  | انها تتقي به الأوزارا |
| أنكرت بعدك الرجال فما |  | بتصر الا المهوش الثرثارا |
| من تبنيت للفضيلة في قوم‏ |  | تفادوا على يديك العارا؟! |
| هل تبنيت واحدا من أناس‏ |  | شاطروك الهزال و الأطمارا؟! |
| أم زعيما يطوي على الجوع‏ |  | كشحا ليواسي الأجير و الأكارا؟! |
| أم عزوفا يود لو يهب‏ |  | العازف أشفار عينه أوتارا؟؟ |
| أيها المحسن الأمين: ترفق‏ |  | بنفوس قتلتها استعبارا |
| أنت مذ كنت، عالم فاض‏ |  | بالعلم على الخلق عيلما زخارا |
| يتملى فراغ ذاتك تيار من‏ |  | الحق يجرف التيارا |
| فاض من تحتك الأثير حجيجا |  | و انبرى النعش كوكبا سيارا |
| زحفت خلفه الكواكب و التفت‏ |  | حواليه جحفلا جرارا |
| و تباري على ضريحك سكان‏ |  | السموات يضفرون الغارا |
| فإذا جبرئيل للمرة الأخرى‏ |  | يسجيك حيدرا كرارا |
| و أولو العزم في الرعيل‏ |  | يزفونك للخلد سيدا مختارا |
| يا هوان الدنيا عليك‏ |  | أبا الباقر جاورت قومك الأبرارا |
| نعم جارا أبوك طه و أكرم‏ |  | بأبيك الأدنى أبي السبط جارا |
| من اعزى مهنيا أ أبا ذر أم‏ |  | الفارسي أم عمارا؟؟ |
| بل اهني الشهيد حمزة |  | و السبط حسينا و جعفر الطيارا |
| لكاني بهم على كل درب‏ |  | ينثرون القلوب لا الأزهارا |
| يتبارون في التهاني بما |  | يضفي عليك الظلال و الأنوارا |
| عصفت قلبك المنايا فما خمشن‏ |  | وجها و لا هتكن خمارا |
| و كان الأحداث منذ توفرت‏ |  | عليها تفتقت أبكارا |
| لا يطب بعدك النسيم فلم تبق‏ |  | له من يعبق الأسحارا |
| و ليشه بعدك الربيع فلم تخلف‏ |  | به من ينبه الأطيارا |
| و لتمت بعدك الظماء إلى‏ |  | الحق فقد كنت ضرعها الممتارا |
| ولتهم بعدك اليعاسيب ظماى‏ |  | فلقد كنت شهدها المشتادا |
| و ليته كل ناشد قبس النور |  | فقد غاب من يشب النارا |
| و دع البشر يوم ودعت ناديك‏ |  | فاقوى و ودع السمارا |
| لو افقنا على الحياة لأهرقنا |  | المآقي على ثراك نضارا |
| و أحلنا هذا النضار حليا |  | مستديرا على الضريح سوارا |
| لو أفقنا على الحياة لأدركنا |  | بعينيك هذه الأسرارا |
| فرأينا وجه الحقيقة ليلا |  | تتجلى به الحياة نهارا |
| ما افقنا و أنت بين يدي‏ |  | ربك فينا تزحزح الأستارا |
| أيها المحسن الأمين: قطعت‏ |  | العمر، حران مبتلى صبارا |
|  |  |  |

ص:443

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل لعينيك إذ قسرتهما دهرا |  | على ما كرهت، ان تختارا؟؟ |
| هل حمدت العقبي؟ و هل أنت‏ |  | في عالمك الأخروي أنعم دارا |
| نم أبا هاشم أمينا على إرث‏ |  | ملأت الدنيا به أسفارا |
| طبت حيا و طبت ميتا |  | و طابت بك دنيا ملأتها آثارا |
| سوف تبكيك أعين، لو |  | وفا الشعر لحالت دموعها أشعارا |
| و سيبقى مثواك هذا الذي‏ |  | و أراك عنا لكل حر مزارا |
|  |  |  |

قصيدة السيد محمد حسين فضل الله‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في ذمة القدر المبيد |  | روح تسير مع الخلود |
| روح كما رف النسيم‏ |  | أرق من لحن القصيد |
| و ألذ من روح المنى‏ |  | لطفا على طبع الوجود |
| و أشد من صم الصفاة |  | صلابة و من الحديد |
| تهفو إلى الحق الصراح‏ |  | و لا تميل إلى الجمود |
| تمشي على ضوء الحياة |  | مع القديم مع الجديد |
| و تشع في أفق العلى‏ |  | نجما تالق بالسعود |
| و ترف في ساح الوغى‏ |  | بندا سما فوق البنود |
| وقفت أمام الهادمين‏ |  | وقوف جبار عنيد |
| تبني من المجد الطريف‏ |  | (منارة المجد التليد) |
| و مشت تكلل مجدها |  | الأجيال بالنصر المجيد |
| ما بين حشد من مفاخرها |  | و حشد من جنود |
| فمضت كما شاء الابا |  | عذراء طاهرة البرود |
| روح لها مرح الشباب‏ |  | و حكمة الشيخ الرشيد |
| جبارة تأبى الهوان‏ |  | نقية كحشا الوليد |
| تهوى التحرر نفسها |  | و تعاف رائحة القيود |
| و تثور للداعي المقدس‏ |  | ثورة الحر السديد |
| و تذوب في قلم يكاد |  | يسيل بالفكر السديد |
| قلم تفجر بالحياة |  | و بالصواعق و الرعود |
| رضع الفؤاد فصاغه‏ |  | كلما تأجج بالوقود |
| يرمي بها المستعمرين‏ |  | و كل طاغية عنيد |
| و يصب من بركانه‏ |  | نارا على أفق الركود |
| و يثير فيها امة |  | ضلت عن الرأي الحميد |
| و غفت على نغم الوعود |  | ترف من ثغر (العميد) |
| و ترنحت اعطافها |  | ما بين غانية و عود |
| و مضت تفاخر بالجدود |  | و لطف آثار الجدود |
| و تراقصت بين الاماني‏ |  | الغر و الحلم السعيد |
| و يد الغريب تبارك‏ |  | الآسي برنات النقود |
| و رؤى غد تدعو لها |  | بالنصر و العمر المديد |
| مهلا أبا الحسن الزكي‏ |  | فقد ظمئنا للورود |
| هذا المعين و كنت تنهلنا |  | به عذب النشيد |
| و تبث منه اليقظة الحمراء |  | في الجيل الجديد |
| و تثير منه عزائم‏ |  | الأحرار في الوطن الشهيد |
| جفت ينابيع الحياة |  | به على ثغر الوجود |
| و الدين و هو أشعة |  | شعت على أفق الوجود |
| و عقيدة تسمو بنا |  | صعدا إلى الأفق البعيد |
| و مناهج تجري بنا |  | قدما إلى أقصى الحدود |
| 443 و مبادئ توحي لنا |  | روح التضامن و الصمود |
| عرفتنا فيه الحياة |  | بما حواه من البنود |
| واريتنا ان الإخاء |  | من الهدى (بيت القصيد) |
| فالمسلمون لبعضهم‏ |  | في الدين كالصرح المشيد |
| لا طائفية بينهم‏ |  | ترمي العقائد بالجحود |
| فالدين روح برة |  | تحنو على كل العبيد |
| رمي لتوحيد الصفوف‏ |  | و دفع غائلة الحقود |
| عاش الموحد في ظلال‏ |  | الحق و النصر الأبيد |
| يا منقذا همم الشباب‏ |  | من الجهالة و الرقود |
| هذا الشباب و هل يراد |  | سواه للأمر الشديد |
| و يحطم القيد الثقيل‏ |  | و نير محكمة القيود |
| ضل الطريق فضاع ما |  | بين المسود و المسود |
| و تلاقفته يد البطالة |  | من يد العمل المفيد |
| يجري وراء اللقمة |  | السوداء كالطفل الوليد |
| و يحن للعمل الشريف‏ |  | و صفوة العيش الرغيد |
| و اللقمة السوداء و العمل‏ |  | المقدس في يد الجور المبيد |
| ضاق الفضاء به فمل‏ |  | العيش في ظل الركود |
| فتفرقت حلقاته‏ |  | ما بين مغترب بعيد |
| و مضرج خابت مناه‏ |  | فردها بدم الوريد |
| و فتى تعرى من حجاه‏ |  | و ثورة العزم الأكيد |
| طرق الشوارع باحثا |  | عن حان خمار وغيد |
| هذا الشباب فهبه روحا |  | منك من روح الخلود |
| فعسى يرد إلى الرشاد |  | و يستفيق من الهجود |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مصابك سد كل سبيل فكر |  | و طاح بكل آبدة شعاعا |
| و لا تخل الرزية رزء فرد |  | و لكن أصبحت قدرا مشاعا |
| أصابت منبرا و حمى حقوق‏ |  | و عطلت الكتابة و الدفاعا |
| و اصمت مقتلا للفضل طهرا |  | و روعت القضا و الاشتراعا |
| و غطت بالسواد ضحى و ضوءا |  | و مزق كفها أدبا رواعا |
| رزيتنا به انقسمت رزايا |  | نئود بها احتمالا و اضطلاعا |
| فلا تلم الحداد عليه يوما |  | و لو غمر المتالع و البقاعا |
| و قل لليل لا يخلع دجاه‏ |  | و وجه الشمس لا تدع القناعا |
| بربك كم جلوت شكوك امر |  | و كم أشعلت ذهنك و اليراعا |
| و كم سقت الأدلة في سطوع‏ |  | ترد بها الضلالة و الطماعا |
| و كم أنصفت أهل البيت طوعا |  | و حققت الرواية و السماعا |
| عزاء آل محسن لا تراعوا |  | فمنكم أورث الأدب الطباعا |
| إذا نزلت بساحتكم شئون‏ |  | غلبتم كيدها فمضت سراعا |
| و لا مثل التصبر درع حرب‏ |  | تروع بها الأسنة و السباعا |
| و رب شعاع ايمان ضئيل‏ |  | يكون لكل داجية شعاعا |
| فكيف و فضلكم في الدين اضحى‏ |  | على الآفاق مشهورا مذاعا |
| و لا زالت منازلكم رباعا |  | تطاول حائط المجد ارتفاعا |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ محمد كامل شعيب العاملي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اخنت على الشرف الرفيع عواد |  | و هوت بمحور امة و بلاد |
|  |  |  |

ص:444

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هتف النعي و ما حسبتك من نعى‏ |  | لو لا الاسى و تفطر الأكباد |
| ابحس بالبرحاء دوني من به‏ |  | شط المزار و أنت طي فؤادي‏ |
| ما ذا دهى الدنيا فلم أر هودجا |  | للركب غير مجلل بسواد |
| جبل من الأجبال طاح به الردى‏ |  | في الشرق أم طود من الأطواد |
| أوصي احمد من أمالوا في الثرى‏ |  | و السبط من حملوا على الأعواد |
| نزلت بادراج السماك نوازل‏ |  | وحدا بسلسلة العظائم حاد |
| ما زلزلتك يد الخطوب و انما |  | أخنت على الصلوات و الأوراد |
| دارت على العلم الرحى بكلاكل‏ |  | اودت بخير ماثر و اياد |
| و قررت في غمد الثرى كمهند |  | و في الضراب و قر في الاغماد |
| نزع الزمان قلادة من جيده‏ |  | كانت أجل قلائد الأجياد |
| و نضت عن الأعطاف اي ملاءة |  | كف الردى و مطارف الابراد |
| أسرفت في ارق شطرت زمانه‏ |  | شطرين شطر هدى و شطر جهاد |
| فإذا المسف إلى السحيق محلق‏ |  | و إذا المعقب في الحياة البادي‏ |
| و إذا الذي هو زائل هو خالد |  | و إذا الذي هو رائح هو غادي‏ |
| و إذا حياتك ما انطوت الا على‏ |  | نضاحتين بحكمة و سداد |
| وشيت ابراد البلاغة مثلما |  | وشى الربيع أديم كل مهاد |
| قد بز ذكرك كل فائح عنبر |  | و رواء فضلك كل حال باد |
| فكأنما لك في القلوب منازل‏ |  | مشدودة الاطناب بالأوتاد |
| و كأنما روق اليراعة عارض‏ |  | للمزن هطال و صوب عهاد |
| حمل الأثير إلي نعيك في الكرى‏ |  | فكأنما كانا على ميعاد |
| حيث اضطجعت و قد دوى هول‏ |  | الأسى فاقض نعيك مضجعي و وسادي‏ |
| جليت في قصب البلاغة مثلما |  | في الحرب جلى طارق بن زياد |
| و أخذت نفسك بالجهاد منافحا |  | عن سبل رشد أو حقوق عباد |
| من للفصول الممتعات و طالما |  | كانت منار هدى و قطب رشاد |
| قلم كساغية الظبي بشباته‏ |  | ماضي العزائم و القنا المياد |
| ما خط موجدة و سن ضلالة |  | و دعا لتفرقة و زرع فساد |
| فلت يد الأقدار غرب عزيمة |  | اورى ذوي العزمات قدح زناد |
| ركن الشيوخ عدت عليه رزية |  | دهياء و الصيابة الأنجاد |
| عف السريرة ما انطوت فلذاتها |  | يوما على غل و لا أحقاد |
| ولى و فيه من السيوف مضاؤها |  | و من الشباب فتوة الاعضاد |
| جمع الجوامع حولت لماتم‏ |  | و مراسم القداس في الآحاد |
| و نعت بك الفتوى امام زمانه‏ |  | و اوابد الفصحى ملاذ الضاد |
| قصمت عرى أسبابها بملمة |  | و عدت من القدر المتاح عواد |
| ما ذا اعدد من ماثرك التي‏ |  | لم تحص بالارقام و التعداد |
| طلعت طلوع الشمس في رأد الضحى‏ |  | و تالقت كالكوكب الوقاد |
| ان جلجلت زحفت بخرس كتائب‏ |  | لم تعد طرق الوحي و الاسناد |
| حسرت عن الحق المبين قناعه‏ |  | بادلة تحكي الصديع‏[[215]](#footnote-215) البادي‏ |
| قفت على اثر النبي و ما عدت‏ |  | هدي الوصي و سيرة السجاد |
| وفيت للإصلاح قسطك في الدنا |  | و نزعت ايديه من الأصفاد |
| لم تقبل الدنيا عليك بسيطة |  | الا و كنت بها من الزهاد |
| ضجت بماتمك الملائك مثلما |  | قد هللت لك ساعة الميلاد |
| كم قلت حي على الفلاح مناديا |  | قم فادع قومك للفلاح و ناد |
| 444 ما زلت رغم الخيزوانة[[216]](#footnote-216) تنتحي‏ |  | سبل الرشاد و أنت نضو سهاد |
| غمرت يمينك كل يم زاخر |  | متلاطم الأمواج بالازباد |
| حملت اعباء السنين و لم تنوء |  | ببواهظ الأعباء و الآماد |
| وثبت كالاصلاد في وجه الفنا |  | بعزائم ارسى من الاصلاد |
| تسعون عاما ما ونيت و انما |  | جاوزت حد الجهد و الإجهاد |
| و جريت في قصب البيان فما عدت‏ |  | في الشوط عدوك صافنات جياد |
| فلم يفيض العلم من نفثاته‏ |  | كالسيل يهدر في حنايا الوادي‏ |
| ضدان كالحمل الوديع بصدره‏ |  | و بحده كبراثن الآساد |
| لو لم تجب داعي المنية لم تدع‏ |  | فيما تخط بقية لمداد |
| اي حجة الإسلام قطب رحى الهدى‏ |  | و منارة الإصلاح و الإرشاد |
| تلك الصحائف هن بعدك مشرع‏ |  | للظامئين و منهل الوراد |
| و هي العزاء بذا المصاب و انما |  | يروى على قدر الأوام الصادي‏ |
| لو لا ختام الأنبياء احمد |  | لحسبت انك مرسل أو هادي‏ |
|  |  |  |

قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا لنفس كفم الصبح سناها |  | وعت الحق كما الحق وعاها |
| كلما التف بها ثوب الدجى‏ |  | لم تنم في الله ليلا مقلتاها |
| نشات كالنجم في ظل الهدى‏ |  | عن بني الدنيا رفيع مستواها |
| كبرت شانا و جلت رتبة |  | لم تسعها الأرض فاحتلت سماها |
| في سبيل الله نفس حرة |  | طلبت خلف السموات الإله‏ |
| صانت العلم كما قد صانها |  | و عليه جمعت كل قواها |
| لم تكن معصومة كيف حوت‏ |  | عصمة الرسل و ما زلت خطأها |
| سائلوا الأمة عن آثارها |  | ما الذي فتش عنها فرآها |
| جل ما كان له من همه‏ |  | خدمة العلم و لم يطلب سواها |
| لم يدع من فرصة سانحة |  | في سبيل الحق الا و أتاها |
| ان دعا فتح أبواب السما |  | و له ألقت مفاتيح غطاها |
| هكذا من قام يدعو للهدى‏ |  | في بيوت رفع الله بناها |
| فقد التاريخ في حجرته‏ |  | قلما أروع من لدن قناها |
| كم به نقب عن مكنونة |  | كجبين الشمس عالي منتماها |
| لج في التنقيب حتى لم يدع‏ |  | وصمة في الدين الا و محاها |
| كم له من حكمة بالغة |  | كيد الرسل و قران نداها |
| تتجلى مثلا مرئية |  | كالنجوم الزهر لم تخطئ هداها |
| مال ركنا و تداعى امة |  | شد بالاقدام و الكر لواها |
| عم حتى لم يدع من مهجة |  | بلظى الأحزان الا و كواها |
| ايه يا هاشم ما أبعدها |  | صرخة في أذن النجم صداها |
| ايه يا جلق و النجم هوى‏ |  | فوق ارض قدس الله ثراها |
| و مذ الركب تنادي وخطا |  | عبر سوريا توالت عبرتاها |
| ترمق التابوت في صحرائها |  | مشرفا كالركن عال كذراها |
| يتخطى البيد في موكبه‏ |  | حوله الرايات كالليل دجاها |
| فمشت تعثر في أذيالها |  | و هوت تلطم بالراح الجباها |
| صرخة الشام دوت و انطلقت‏ |  | من حنايا الارز جياشا اساها |
| اطرقت مصر و لبنان انحنى‏ |  | و له بغداد قد شقت رداها |
| نبا طاف به البرق على‏ |  | صهوات الريح محموما هواها |
| يترامى سحبا مظلمة |  | من جلال الرزء مربد فضاها |
| و كان الناس لما ان دجت‏ |  | لفها الليل فلم تبصر سراها |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الصديع الفجر.

(2) الخيزوانة اي الشيخوخة.

ص:445

اعيان الشيعة    ج‏10    445     قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله: ..... ص : 444

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عليها طلعت شمس الضحى‏ |  | من وراء البيد معصوبا ضحاها |
| كلما لاح لها النعش ارتمت‏ |  | دونه الابصار مكفوفا ضياها |
| و عليه نكست اعلامها |  | و قريش حملته في رداها |
| ما رأى العرب و لا العجم رأت‏ |  | علما فيه تولت أمتاها |
| قلدته دينها عن خبرة |  | و اليه صرفت كل مناها |
| بلسم جف عن الداء العيا |  | بعد ما مس جراحا و براها |
| طارد اللد خصاما في الهدى‏ |  | و عن الغي إلى الله ثناها |
| القوافي التهبت ألفاظها |  | و المعاني جمرات من لظاها |
| تتنزى مهجا محمومة |  | تلفظ الآلام شجوا شفتاها |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ إبراهيم شرارة

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اي رزء دهى و خطب داهم‏ |  | حل في موطني فهد الدعائم‏ |
| و تمادى فلا المآذن حشد |  | لصلاة و لا المصلى زاحم‏ |
| فكان الأذان و هو ابتهال‏ |  | و دعاء سمح، و سجع حمائم‏ |
| عاد مثل الصدى تجاذبه واديه‏ |  | ثم احتواه صمت ظالم‏ |
| و كان الصلاة و هي مناجاة |  | ضمير و هينمات نسائم‏ |
| هدها اليتم فانزوت تسأل‏ |  | المحراب: ما ذا دهى أباها الراحم؟ |
| و كان الكتاب خشية ان تفلت‏ |  | رؤياه من جفون الحالم‏ |
| فطوى قلبه و أغمض جفنيه‏ |  | و أغفى على رؤاه النواعم‏ |
| و كان اليراع و هو جنان‏ |  | راعف بالحياة في يد عالم‏ |
| راعه الفقد فانثنى في فتور |  | و ارتمى مجهدا ضعيف العزائم‏ |
| يا فقيد الإسلام رحت عن الدين، |  | فهلا أعنته في المآتم‏ |
| فبلاد الاعراب، كل ديار |  | رغبت لو تكون فيها جاثم‏ |
| زاحمت بعضها عليك و اصغى الخلد |  | سمعا، إلى زحام العواصم‏ |
| و دمشق في الدهر مثوى المروءات‏ |  | ، و مأوى الجلي، و أم المكارم‏ |
| سبقت فيك كل دامعة العين، |  | و ضمتك مغنما في المغانم‏ |
| و قديما تحدت الشهب لو تحوي‏ |  | عظاما، كما حوت و عظائم‏ |
| يا كريما مضى و في الخلد مأوى‏ |  | و خلود للذاهبين الأكارم‏ |
| حدث الغابرين كيف رضينا العيش‏ |  | ظفرا فظا، و سم اراقم‏ |
| قل لهم اننا على الحق اشتات، |  | فهذا بان، و هذا هادم‏ |
| و الهدى ضاع صوته في ضجيج‏ |  | الغي، و انبح في دوي الزمازم‏ |
| كنت أنت الهادي، فمن يشعل الزيت‏ |  | ، و من ذا يشد فينا الدعائم‏ |
| و اماما يأتم فيه المصلون‏ |  | و درعا من كل امر مداهم‏ |
| ما خشينا الجمود فيك و لو لا |  | أن يقولوا غالى محب هائم‏ |
| لجعلناك في الزمان وليا |  | كعلي الرضا و موسى الكاظم‏ |
| شاء فيك التاريخ أن يشرح الفضل‏ |  | كتابا لكل جيل فاهم‏ |
| و تهادى إليك يسترق السمع، |  | عساه ينير بعض المعالم‏ |
| فإذا أنت قد سبقت اليه‏ |  | و تحدثته فكنت التراجم‏ |
| و إذا أنت بين كتبك اجيال، رواها |  | جيل من الكتب زاحم‏ |
| لست أبكيك بالدموع و لكن‏ |  | بالقوافي سخية و الملاحم‏ |
| و دموع القريض أصدق في القول‏ |  | ، و اوفى عهدا، و دمع دائم‏ |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ نجيب صعب‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ويح الرزايا أبت ان تنثني و بنا |  | بقيا من الأمل المرجو تحيينا |
| جنت اعاصيرها الحمراء فانطلقت‏ |  | تدك كل عظيم من أمانينا |
| 445 و أطفات بعد مصباحا أضاء كما |  | بعين موسى تجلى النور في سينا |
| و آية الله في اقداسها جمعت‏ |  | نور الهداية ايمانا و تلقينا |
| للمسلمين اماما، للتقى علما |  | آثاره تملأ الدنيا عناوينا |
| للبائسين جناحا خافضا و ندى‏ |  | و للطغاة عدوا قد أبى لينا |
| إحسانه باسمه و الصدق كنيته‏ |  | و الانتساب إلى خير النبيينا |
| أيامه ازدحمت بالمعليات كما |  | كانت مبراته بين الورى دينا |
| عز النظير و هل في الناس من رجل‏ |  | ان اخلف الغيث من نجواه يسقينا |
| أو جاهد بين أوراق ينضدها |  | شرعا و علما و أخلاقا و تبيينا |
| حسب المفاخر أعيان بمحوره‏ |  | دار الخلود مع الماضي يحيينا |
| و المحسنية للآتي و حاضرنا |  | من الحضارة و الأخلاق تدنينا |
| و الطائفية و أراها بحكمته‏ |  | و طالما داؤها أعيا المداوينا |
| ان يحجب الموت عنا نور طلعته‏ |  | فليس يحجب نورا ذره فينا |
| لا أذرف الدمع للبلوى و ان عظمت‏ |  | و لا اردد أقوال المعزينا |
| بل احبس الدمع إجلالا لهيبته‏ |  | و اجعل الصمت دون القول تأبينا |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ يونس يونس‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قم ردد النبا الخطير و جدد |  | و انحت رثاءك من قواف شرد |
| و دع الخيال يطوف أجواز الفضا |  | يجني الازاهر من رياض الفرقد |
| و دع النفوس على سجاياها فما |  | أبقى المصاب تجلدا للموجد |
| الله أكبر كل حي للردى‏ |  | يمضي الوجود على نظام مسدد |
| ما مات من أحيا تراثا خالدا |  | مهما يطل عمر البرية يخلد |
| ان الأمين بفضله و وقاره‏ |  | لهو الأمين بفكره المتوقد |
| ان الأمين بفضله و صلاحه‏ |  | لهو الأمين بروحه المتجدد |
| قد عاش عيش الزاهدين تقشفا |  | لله، شان الزاهد المتعبد |
| نبذ النعيم تواضعا و ترفعا |  | و زمام دنياه منوط باليد |
| وجد الحياة قصيرة آمادها |  | فابادها بين النهى و السؤدد |
| سبط النبي لانت أول من سرى‏ |  | قدما على ضوء النبي محمد |
| أرخصت فيك مدامعي و سفحتها |  | طي الاسى لو كان دمعي مسعدي‏ |
| يا صاحب القلم الذي رافقته‏ |  | تسعين حولا ما كبا في مقصد |
| تجلو اليقين من الشكوك بثاقب‏ |  | من رأيك الشافي لذي الروح الصدي‏ |
| سيظل صاحبك الوفي أ لم تقل‏ |  | قلمي ضعوه جانبي في مرقدي‏ |
| هذي وصيتك الفريدة انها |  | اطروفة في بابها المتفرد |
| هي ان تدل فإنما دلت على‏ |  | إخلاص سعيك يا نبيل المحتد |
| سيدوم ذكرك في البلاد مخلدا |  | مهما يطل عمر الزمان الأبعد |
| و تظل رمزا للبلاد مجسما |  | في دهرها المتكرر المتجدد |
| فاذهب حميدا إذ ذهبت مكرما |  | و أنعم هنالك بالنعيم السرمدي‏ |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ إبراهيم حاوي‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذكرناك في الزمن المفزع‏ |  | و في خطبنا الجلل المفجع‏ |
| أبا العلم و الفضل و المكرمات‏ |  | و سيدنا ذو الهدى الاصدع‏ |
| و حقك في سر هذا الاسى‏ |  | لما بحت لو كان صبري معي‏ |
| و كنت تكتمت عن شامت‏ |  | و صنت الدموع و لم أجزع‏ |
| و لكنها فيضة من شعور |  | أقضت بأحلامها مضجعي‏ |
| فحتا م نومك عن واجب‏ |  | و أنت المحب كما تدعي‏ |
|  |  |  |

ص:446

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ ما تستفزك نجوى الضمير |  | أ ما عز شعرك صوت النعي‏ |
| رويدك عن علاك أجل الصفات‏ |  | و جاءت من الوصف بالمبدع‏ |
| فضائل يعيي الورى عدها |  | و يعجز عن حفظها الاصمعي‏ |
| و اي المعالي بها لم يشر |  | إلى فضلك الجم بالإصبع‏ |
| عشقت المعالي صغيرا كبيرا |  | لك الله من عاشق مولع‏ |
| و وليت وجهك شطر الخلود |  | و ما لك إلاه من مطمع‏ |
| سهرت الليالي لكسب المعالي‏ |  | فلم تغض جفنا و لم تهجع‏ |
| فكنت الهمام و كنت الامام‏ |  | و كنت المقدم في المطلع‏ |
| و كنا إذا ساورتنا الشكوك‏ |  | رجعنا إلى الحجة المرجع‏ |
| فتجلي العويص من المشكلات‏ |  | و ترجع بالحق من منبع‏ |
| بكى الدين فيك الهدى و الصلاح‏ |  | بكى فيك مفضاله الالمعي‏ |
| بكتك الفضيلة ملتاعة |  | نحن إلى عهدك الممرع‏ |
| و ضج الكتاب فما قارئ‏ |  | يوفيه حقا إذا ما دعي‏ |
| بكتك الدروس بكتك الفروض‏ |  | بكتك المشاكل في المجمع‏ |
| بكتك الصلاة بميقاتها |  | و جادت بادمعها الهمع‏ |
| أ سيدنا و الخطوب الجسام‏ |  | توكل بالسيد الأرفع‏ |
| لعهدك بالقلب باق مقيم‏ |  | و بين الحنايا و بالاضلع‏ |
| و حق الوفاء لو ان الدموع‏ |  | تفيد لارخصت من أدمعي‏ |
| و لكنه قدر حاكم‏ |  | متى حم، فالحذر لم ينفع‏ |
| و ان المنايا لدوارة |  | علينا بكأس لها مترع‏ |
|  |  |  |

قصيدة الشيخ سليمان ظاهر الثانية

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثلمة في الدين هيهات تسد |  | و جوى هيهات ان يخبو له للحشر زند |
| و الردى سدد سهما نافذا |  | لحشى الدين و ما ألواه رد |
| حسبه أن كان من اهدافه‏ |  | محسن من فخرت فيه معد |
| علم أرسى من الهضب حجى‏ |  | يتفيا ظله حر و عبد |
| و له في مشرق الدنيا و في‏ |  | غربها يخفق فوق النجم بند |
| جمعت فيه مزايا ما انتهت‏ |  | بقبيل و حواها و هو فرد |
| ما على غير التقى ليث له‏ |  | و عفاف النفس و العرفان برد |
| و كان من خلق طه جده‏ |  | خلقه و العلم منه مستمد |
| أوحدي ما له في كل ما |  | قد وعاه صدره ترب و ند |
| أبيض الصفحة فواح السنا |  | عنه يروي نشره مسك و ند |
| و كان ما بين جفنيه و ما |  | ألفا النوم و بين النجم عقد |
| ما لما قد سطرت أقلامه‏ |  | من تصانيف كزهر الأفق عد |
| برز الأعيان شمسا بينها |  | ليس يخفي نورها ثان و ضد |
| هو بكر في تصانيف الورى‏ |  | و يجيد الفضل و الأيام عقد |
| محسن من حسنات الدهر ما |  | انفك حادي الحمد في علياه يحدو |
| يتهادى عبقا من نشرها |  | مالئا أيامه غور و نجد |
| 446 لكان الله قد صوره‏ |  | جوهرا لكنما الجوهر فرد |
| كل فضل فهو محدود سوى‏ |  | فضله ما ان له رسم و حد |
| كل ما حصل في أيامه‏ |  | فهو في أيامه مجد و حمد |
| ذاد عن دين الهدى في مرقم‏ |  | هو في يمناه كالطائر يشدو |
| ريقه صاب لمن ألحد في‏ |  | دينه الحق و للمؤمن شهد |
| لم يصانع قط ذا دنيا و من‏ |  | طبعه في كل ما تحويه زهد |
| و هوى الرحلة للعلم و لم‏ |  | ينته الا له نص و وخد |
| و لمن يشكو الظما من جهله‏ |  | من طوامي علمه الزخار ورد |
| عجبا و هو خضم كيف قد |  | ضمه من ضيق الغبراء لحد |
| و بلبنان و سورية قد |  | نظم القطرين حزن لا يحد |
| موكب في صدره مثل الذي‏ |  | يحمل الموكب أشجان و وجد |
| و كمثل العرب حزنا و أسى‏ |  | شب في اضلاعهم فرس و هند |
|  |  |  |

قصيدة الأستاذ حليم دموس‏

:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا (محسنا)! .. أنت (الأمين) فناجنا |  | يا من بلغت إلى أعز مراتب‏ |
| الروح خالدة كارواح الالى‏ |  | زانوا الورى بماثر و مناقب‏ |
| غادرت دنيانا و ينبوع الهدى‏ |  | من بحر علمك شرعة للطالب‏ |
| حدث بني الدنيا فصوتك لم يزل‏ |  | متجاوبا و صداك ليس بغائب! |
| و لقد سمعتك في الشام محدثا |  | و النش‏ء يرنو للشهاب الثاقب‏ |
| يتسمعون إلى بلاغة قائد |  | و هم كجند حوله و كتائب! |
| لم أنس يوم وقفت تخطب قائلا: |  | لا فرق بين مذاهب و مذاهب‏ |
| الدين للرحمن جل جلاله‏ |  | فتوحدوا و الله أعظم غالب‏ |
| و المؤمنون من العروبة اخوتي‏ |  | و الخلق كلهم كبعض ربائبي‏ |
| و (المحسنية) منهل لشبيبتي‏ |  | و (اليوسفية) منهل لكواعبي! |
| تلك (الرسالة) كم رحلت لأجلها |  | بعزيمة دكت جبال مصاعب‏ |
| أديتها منذ الحداثة مرشدا |  | تلك النفوس إلى صحيح مطالب‏ |
| لله (معلمة) جمعت شتاتها |  | لتذود عن وطن عزيز الجانب‏ |
| رصعتها ببدائع و روائع‏ |  | و ملأتها بنفائس و أطايب! |
| أ ما يراعك فهو في آثاره‏ |  | رمز لنجم القطب بين ثواقب‏ |
| و سمعت عنك وصية رددتها |  | لبنيك بين احبة و مواكب‏ |
| أ بني! ... لا تتفرقوا بل سددوا |  | أقلامكم كيما تتم رغائبي‏ |
| لي عندكم (قلم) إذا ناديته‏ |  | يجري فتلمع في الطروس كواكبي‏ |
| وجهته للخير في زمن الصبى‏ |  | فاطاعني طوع الغلام التائب‏ |
| كم غاضبتني الحادثات و (مرقمي) |  | ما كان يوما في الحياة مغاضبي‏ |
| علمته كيف الوفاء فكان لي‏ |  | يوم الصعاب مخففا لمصائبي‏ |
| و رأيته نور الحقيقة فانبرى‏ |  | كالسيل فوق صحائفي و مكاتبي‏ |
| صاحبته (حيا) و أهوى قربه‏ |  | (ميتا) ليبقى في الضريح مصاحبي‏ |
| فتذكروا قبل المنون وصيتي‏ |  | و إذا قضيت ضعوا (اليراع) بجانبي‏ |
|  |  |  |

ص:447

1. ( 1) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 1) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة في المسودات( الناشر). [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 1) مما استدركناه على مسودات الكتاب( ح). [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 1) أي نهر جيحون، و ما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب و المسلمون للبلاد التي تقع على مشرقي هذا النهر و من أشهرها: الصفد و أشروسة و فرغانة و الشاش و بخاري و سمرقند و غيرها. و ما يقع غربي نهر جيحون هو خراسان و ولاية خوارزم. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1) يظهر مما في تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط و أن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخي و يحيى ابن محمد بن البختري الحنائي( المؤلف). [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 1) قال ابن خلكان: عسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه و هذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 1) مر انه أبو هشام. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 3) ماثر دكن. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) ماثر دكن. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 1) اهتارا ترهب بالعقل. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 1) دعلب: الناقة الفتية. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 2) البلهينة: سعة العيش و رخاؤه. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 1) الهواري: القواطع. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 1) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 1) الشجرة الطيبة. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 1) الموجود في النسخة عاملا و الظاهر انه عامليا. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 2) كان يبيع الكيزان في حانوت له ينتابه الأدباء و الفضلاء لاستماع شعره. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 1) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 1) الارتفاع الدخل و الغلة. [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 1) و هن فاطمة أم خديجة الكبرى و فاطمة بنت رسول الله ص و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين( ع). [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 2) و هن عاتكة بنت هلال بن فالج و عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي آمنة أم رسول الله ص و هذه العواتك من سليم. قال النبي ص قال النبي ص)[] انا ابن العواتك من سليم. [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 3) التريكة بيض النعام و يشبه بها النساء. [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 1) مرت له ترجمة موجزة في محمد بن علي‏[ بن‏] النعمان في الجزء السادس و الأربعين. [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 1) الشجرة الطيبة. [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 1) كأنه يشير إلى كافور الاخشيدي. [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 1) مقدم في الأمور [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 1) الصيابة الخيار من كل شي‏ء. [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 2) الكرامة جمع كرام و هو المفرط في الكرم. [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 1) لم يعمل مقلها[ مثلها]. [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 2) جمع ريد و هو حرف ناتئ في عرض الجبل. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 3) التليل العنق و قوداء التليل طويلة العنق. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 4) الشوى اليدان و الرجلان. [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 5) لم يصنع مثلها. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 1) انظره مع قول المتنبي:\s\iُ دروع لملك الروم هذي الرسائل‏\Z\E\E. [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 1) المراد به العباس بن عبد المطلب. [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 2) كأنه يشير بهذا البيت و الذي بعده إلى

    \iُ\i قوله ص‏\E جعل الله ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب‏\E

    يقول ما الذي دعا جدك إلى ان يجعل أولاد علي أولاده مع انه ابن عمه فكنت بذلك ابنا له و كذلك أخوك الحسين لو لا ان أمكما فاطمة بنته فكنتما أولاده. [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 1) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 1) الشجرة الطيبة. [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) بياض في الأصل. [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 1) براح بفتح ألباء و ضم الحاء و كسرها اسم للشمس معرفة كقطام. [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 1) الشجرة الطيبة. [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 2) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 3) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 1) الذي في النسخة:\s\iُ( قوم هم والد العباس والدكم)\Z\E\E و ليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اي ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان أم العباس منهم فلذلك لقبه المنصور خال العباس و إذا كانت أم العباس منهم يكون أبوهم قد ولد العباس لأنه ابن بنته- المؤلف-. [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 1) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 2) الإسكندرية هذه بلدة في العراق. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 1) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها و هذه بقلم السيد صالح الشهرستاني( الناشر). [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 1) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها( ح). [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 2) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 276. [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 3) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 279. [↑](#footnote-ref-64)
65. ( 4) حسن إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، ص 84. [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 5) ابن الأثير: الكامل، ج 9، ص 8. [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 6) الفلال: ص 14.

    مهيار الديلمي. [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 7) وفيات الأعيان: ج 4، ص 441. [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 8) هو 11 أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي الشاعر المشهور، صنف كتاب دمية القصر و هو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي و قد قتل 11 بباخرز في 11 ذي القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائة.

    11 باخرز هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى و مزارع. [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 9) دمية القصر: ص 76- الديوان ج 1، ص: ه. [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 10) الديوان، ج 1، ص: و [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 1) الفلال: مهيار الديلمي و شعره ص: 22- 24. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 2) دائرة المعارف للبستاني: مجلد 8، مادة ديلم. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 3) الفلال: ص 106. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 4) الفلال: ص 108. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 5) الفلال: ص 112. [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 1) الشجرة الطيبة. [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 1) راجع ترجمة الملا باشي علي أكبر ففيها تفصيل هذه الأمور.

    ( الناشر). [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 1) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها( الناشر). [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 2)- هي قصبة صغيرة تقع على أحد روافد نهر جيحون و كان يسكنها جماعة من عرب تميم. [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 3) هكذا ورد ذكر نسبه في كتاب( الصراط الأبلج في أنساب بني الأعرج) لمؤلفه النسابة الشهير السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي النجفي البغدادي المخطوط و النادر و توجد نسخته الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران. [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 1) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الإسماعيليين اتباع آغا خان و بين الإسماعيليين الفاطميين الذي كان منهم خلفاء مصر و شتان بين الفريقين. [↑](#footnote-ref-82)
83. ( 1) راجع المعاهد ج 1، ص 134 و كشف الظنون ج 1، ص 509 و خاص الخاص ص 113 و مجلة العرفان م 8، ص 36 و المرآة ج 2، ص 275 و المناقب ج 1، ص 98 و مواضع اخرى و البغية ص 117 و أنوار الربيع ص 458- 498 و معجم الأدباء ج 7، ح 206 و تاريخ بغداد ج 13 ص 296 و الشذرات- ج 2، ص 276 و قد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلي: كان ذكره الثعالبي و ابن خلكان. ثم أورد له المؤلف بعض الشعر و هو هذا:

    \s\iُ حصلت منكم على ما ليس يقنعني‏\z و كيف يقنع سوء الكيل و الحشف‏\z و ليس سكناي نقصانا لمنزلتي‏\z فيكم كما الدر لا يزري به الصدف‏\z\E\E و له:

    \s\iُ إلى كم أذل و استعطف‏\z و أنت تجور و لا تنصف‏\z أيا يوسف الحسن صل مدنقا\z مدامعه لم تزل تذرف‏\z أعيذك من ظالم غاشم‏\z سوى الخلف في الوعد لا يعرف‏\z و لي مهجة أنت اتلفتها\z عليك غرامة ما تتلف‏\z\E\E و له:

    \s\iُ و ما حاجة الركب السراة إذا بدا\z لهم وجهه ليلا إلى طلعة البدر\z\E\E و له:

    \s\iُ ما تبالي و ذا شفيعك لو كنت‏\z لعاد في غيها أو ثمود\z\E\E و له:

    \s\iُ ما لي أحوط حول دجلة حائطا\z لو لا اعتراض حماقتي و فضولي‏\z من أول الدن اغترفنا درده‏\z فتركت آخره لكره الأول‏\z\E\E و له:

    \s\iُ من يكن ذا شفيعه فليجدد\z ألف ذنب في كل يوم جديد\z\E\E و له:

    \s\iُ مودة الحر تبقى بعد صاحبها\z كالنار يبقى عليها خالص الذهب‏\z\E\E و له و يروي لابي العتاهية:

    \s\iُ أيا عجبا منا و من طول سعينا\z و تصريفنا في كل ما ليس ينفع‏\z نرقع دنيانا بتمزيق ديننا\z فلا ديننا يبقى و لا ما نرقع‏\z فطوبى لعبد آثر الله ربه‏\z و جاد بدنيا لما يتوقع‏\z\E\E و له:

    \s\iُ و ضرب العصا مؤلم ساعة\z و ضرب اللسان طويل الألم‏\z\E\E و له:

    \s\iُ و فرعون يعرف من ربه‏\z و لكن ظغيانه‏[ طغيانه‏] سوفه‏\z\E\E و له:

    \s\iُ لا تنظرن إلى نظافة ثوبه‏\z فتضله و انظر تدنس عرضه‏\z\E\E و له:

    \s\iُ يا من حفظت له العهود وضيعا\z ما ذا يضرك لو رعيت لمن رعى‏\z أ خيانة و ملالة و تجنبا\z لو كان قلبي صخرة لتصدعا\z\E\E [↑](#footnote-ref-83)
84. ( 2) راجع العتب الجميل ص 117 [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 3) راجع معجم الأدباء ج 2، ص 194 و مقدمة لباب الألباب ص 17 [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 4) راجع مجلة العرفان م 25 ص 461 [↑](#footnote-ref-86)
87. ( 5) راجع مجلة العرفان م 26 ص 124 [↑](#footnote-ref-87)
88. ( 6) راجع مجلة العرفان م 25 ص 459 [↑](#footnote-ref-88)
89. ( 7) راجع مروج الذهب ج 2، ص 533 و معاهد التنصيص ج 2، ص 203 و أعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد [↑](#footnote-ref-89)
90. ( 8) راجع معجم الأدباء جزء 2، ص 210.( الناشر) [↑](#footnote-ref-90)
91. ( 1) راجع تفصيل ذلك في ترجمة نادر شاه في هذا الجزء و في ترجمة الملا باشي علي أكبر في الجزء 41( الناشر). [↑](#footnote-ref-91)
92. ( 1) الأستاذ جوثيل. [↑](#footnote-ref-92)
93. ( 2) آصف فيضي. [↑](#footnote-ref-93)
94. ( 1) أي فتح مكة. [↑](#footnote-ref-94)
95. ( 1) مطلع الشمس. [↑](#footnote-ref-95)
96. ( 2) ماثر دكن. [↑](#footnote-ref-96)
97. ( 1) قال في الرياض: ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة و رواتهم و سلاطينهم و امرائهم و قد أفرط في ذلك و فرط و هو من جملة البواعث لنا على تأليف هذا الكتاب المسمى برياض العلماء. [↑](#footnote-ref-97)
98. ( 1) ناسخ التواريخ. [↑](#footnote-ref-98)
99. ( 1) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف و ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها، و سنكتبها مع غيرها في جزء مقبل للمستدركات و قد أشار المؤلف إلى مصادرها و هي: الحوادث الجامعة ص 227- 352- 449- 438- 437- 430- 429- 428- 410- 408- 374- 368- 450- 500 [↑](#footnote-ref-99)
100. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-100)
101. ( 2) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-101)
102. ( 3) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-102)
103. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-103)
104. ( 1) الفصول المختارة. [↑](#footnote-ref-104)
105. ( 1) معجم الشعراء للمرزباني. [↑](#footnote-ref-105)
106. ( 1) فيه نقصان حرف من أول البيت و هو كثير في شعر العرب [↑](#footnote-ref-106)
107. ( 2) حفير زياد اسم نهر و هو حد عمل الحجاج. [↑](#footnote-ref-107)
108. ( 3) عتيد تصغير عتيد و هو الملازم منصوب على الذم أي أذم عتيدا. و بهم كشحم جمع بهمة كشحمة و هي أولاد الضأن و المعز و البقر أي أنه كان راعيا. [↑](#footnote-ref-108)
109. ( 1) ريح شديدة. [↑](#footnote-ref-109)
110. ( 2) الثاى الفتوح و الخرق. [↑](#footnote-ref-110)
111. ( 1) هذا البيت الذي أشار اليه أبو العلاء المعري بقوله:

     \s\iُ و قال الوليد النبع ليس بمثمر\z و أخطا سرب الوحش من ثمر النبع‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-111)
112. ( 1) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن و قد عفا اثره [↑](#footnote-ref-112)
113. ( 2) كان في الإيوان صورة كسرى انوشروان و قيصر ملك انطاكية و هو يحاصرها و يحارب أهلها. [↑](#footnote-ref-113)
114. ( 3) الدرفس اسم العلم الذي كان لكسرى. [↑](#footnote-ref-114)
115. ( 4) البرس بالكسر القطن. [↑](#footnote-ref-115)
116. ( 1) ذكر الشيخ عباس القمي في الجزء الثاني من كتابه بالفارسية( منتهى الآمال) ما تعريبه: كان 1 السلطان محمد شريف سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عالما فاضلا له مزار لا زال قائما في 1 قم في 1 محلة( سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات و يتبرك به. أما أبوه و جداه 2 علي و 2 حمزة فقد دفنوا في 2 مقبرة( بابلان) 2 بقم و هي المقبرة التي دفنت بها فاطمة أخت الرضا ع التي تعرف ب( معصومة قم) و لهذا السيد الجليل ذرية صالحة كبيرة أكثرهم نقباء و ملوك في الري منهم السيد عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد. [↑](#footnote-ref-116)
117. ( 2) اقتبس هذا النسب من كتاب( الصراط الأبلج) في النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجي.

     كما ذكره منتهى الآمال السالف الذكر. [↑](#footnote-ref-117)
118. ( 3) قال منتهى الآمال و كان يحيى هذا نقيبا في قم و الري و مدن أخرى. [↑](#footnote-ref-118)
119. ( 4) لم يذكر المذكور في أول فهرست منتجب الدين في معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه. [↑](#footnote-ref-119)
120. ( 5) يقول منتهى الآمال أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه الأربعين عن الأربعين من الأربعين من فضائل أمير المؤمنين ع للمترجم أيضا. [↑](#footnote-ref-120)
121. ( 1) إن المقصود الحسين بن علي بن الحسن شهيد معركة فتح‏[ فخ‏] ح. [↑](#footnote-ref-121)
122. ( 1) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، مطبعة مصطفى البابى، مصر، 0 1377 ه. [↑](#footnote-ref-122)
123. ( 1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5، ص 225، مطبعة السادة، مصر، 0 1949. [↑](#footnote-ref-123)
124. ( 2) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 5، ص 227. [↑](#footnote-ref-124)
125. ( 3) الدكتور مهدي المخزومي( مدرسة الكوفة) ص، 79، ص 127. [↑](#footnote-ref-125)
126. ( 4) الحلبي، مراتب النحويين، ص 88. [↑](#footnote-ref-126)
127. ( 1) شرح الرضي على الكافية، ج 2، ص 287. [↑](#footnote-ref-127)
128. ( 2) شرح الاشموني، ج 4 ص 70. [↑](#footnote-ref-128)
129. ( 3) كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركبت البحر، تعظيما له و استصعابا لما فيه.( انظر اخبار النحويين البصريين ص 5، أو فهرست ابن النديم ص 77). [↑](#footnote-ref-129)
130. ( 1) ج 3 ص 38 طبع مصر. [↑](#footnote-ref-130)
131. ( 1) خرج منها جماعة من المحدثين و غيرهم و نسبوا إليها. قال عماد الدين الاصبهاني. خرج منها إبراهيم بن عبد الله الطنزي و هو القائل:

     \s\iُ و اني لمشتاق إلى ارض طنزة\z و أن خانني بعد التفرق اخواني‏\z سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها\z كحلت به من شدة الشوق اجفاني‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-131)
132. ( 1) هذا الرجل الباغندي الظاهر انه شيعي تستر بوصف الشافعي كما يظهر من كتابه المذكور. [↑](#footnote-ref-132)
133. ( 1) كرر هذا المعنى فقال:

     \s\iُ لا تلمني بصنعة القصاب‏\z فهي ازكى من عنبر الآداب‏\z صار فضلي على الكلاب و مذ\z كنت أديبا رجوت فضل الكلاب‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-133)
134. ( 1) مجمع الآداب. [↑](#footnote-ref-134)
135. ( 1) معجم الآداب. [↑](#footnote-ref-135)
136. ( 1) قصبة من اعمال خوزستان قرب الأهواز تقع في منبطح من الأرض تحيط بها و كانت من الأماكن التي تغشاها الحيوانات فيفد عليها هواة الصيد لصيدها [↑](#footnote-ref-136)
137. ( 2) لقب أبيه [↑](#footnote-ref-137)
138. ( 1) الكندي، و بسبب توافق المعتزلة و الشيعة في الكثير من الآراء، وقع بعض المؤلفين في الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة إلى الاعتزال، حتى لقد قيل عن 4 السيد المرتضى و 4 الصاحب بن عباد انهما معتزليان و هما من همامي التشيع. [↑](#footnote-ref-138)
139. ( 1) أول من تهود من ملوك كندة 6 هوثبان بن أسعد أبو كرب، السيرة لابن هشام: ج 2 ص 19، و المقدمة لابن خلدون: ج 5 ص 29، و المعارف لابن قتيبة: ص 311. [↑](#footnote-ref-139)
140. ( 2) حكماء الإسلام: ص 42. [↑](#footnote-ref-140)
141. ( 1) نزهة الأرواح: ص 6. [↑](#footnote-ref-141)
142. ( 2) جهار مقالة: 63. [↑](#footnote-ref-142)
143. ( 3) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف إدورد فنديك، طبع في القاهرة 0 عام 1896 م. [↑](#footnote-ref-143)
144. ( 4) انظر ص 182- 183. [↑](#footnote-ref-144)
145. ( 5) انظر الدعوة إلى الإسلام: ص 357- 361. [↑](#footnote-ref-145)
146. ( 6) مجاني الأدب في حدائق العرب: ج 5 ص 307، و انظر قصة الحضارة: ج 2 ص 201. [↑](#footnote-ref-146)
147. ( 7) أبو الفرج هارون بن الطيب الملطي المعروف بابن العبري له تاريخ مختصر الدول: ص 259. [↑](#footnote-ref-147)
148. ( 8) مجلة لغة العرب ج 5 ص 302- 303 عام 1927 م. [↑](#footnote-ref-148)
149. ( 9) الإسلام أصله و روحه الاجتماعي الحلقة الثانية: ص 113. [↑](#footnote-ref-149)
150. ( 10) 7 شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي العسقلاني المتوفى 7 سنة 852 ه. [↑](#footnote-ref-150)
151. ( 11) 8 مجد الدين محمد بن محمود البغدادي المتوفى 8 سنة 643 ه، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطا. [↑](#footnote-ref-151)
152. ( 12) لسان الميزان ج 6 ص 305. [↑](#footnote-ref-152)
153. ( 13) مروج الذهب: ص 138. [↑](#footnote-ref-153)
154. ( 14) 9 أبو العباس عبد الله بن محمد الأنباري البغدادي المتوفى 9 بمصر 9 سنة 293 ه. [↑](#footnote-ref-154)
155. ( 15) حكماء الإسلام: ص 45. [↑](#footnote-ref-155)
156. ( 16) 10 رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني الحسيني المتوفى 10 سنة 664 ه. [↑](#footnote-ref-156)
157. ( 17) فرج المهموم في تاريخ النجوم: ص 128. [↑](#footnote-ref-157)
158. ( 18) الذريعة إلى تصانيف الشيعة. ج 1 ص 377، ج 7 ص 12. [↑](#footnote-ref-158)
159. ( 19) لعله ابن الطيب تلميذ الكندي. [↑](#footnote-ref-159)
160. ( 20) انظر معجم الشعراء للمرزباني: ص 500- 501. [↑](#footnote-ref-160)
161. ( 1) فرق الشيعة: ص 86، جامع المقال: ص 191. الفرق للبغدادي: ص 52- 53. [↑](#footnote-ref-161)
162. ( 2) ولد 11 بالمدينة 11 سنة 66 ه، و ثار ضد الأمويين فحاربه 11 يوسف بن عمر الثقفي، و توفي متأثرا بجراحه 11 سنة 121 ه. [↑](#footnote-ref-162)
163. ( 3) انتسب إلى تبريز من جهة العسكرية أيام العثمانيين. [↑](#footnote-ref-163)
164. ( 1) مجمع الآداب [↑](#footnote-ref-164)
165. ( 1) هذا ما ورد في مسودات الكتاب و لم يبين اين هي هذه المدرسة الناشر [↑](#footnote-ref-165)
166. ( 1) وجدنا منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي منقولة من كتاب المجموع الرائق كما رأينا منه نسخة في قم في ضمن المجموع الرائق 0 سنة 1353- المؤلف- [↑](#footnote-ref-166)
167. ( 2) كذا في إجازة القسيني و مراده السيد نجم الدين أبو نصر محمد الموسوي نقيب شهيد[ مشهد] الكاظمين ع الذي هو الجد الأمي 5 للسيد هبة الله الموسوي صاحب المجموع الرائق المؤلف 5 سنة 703 و قد نقل في المجموع الرائق أدعية أيام الأسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نساخ تلك الإجازة. [↑](#footnote-ref-167)
168. ( 1) و على ذكر خزان المشهد المقدس العلوي نقول: قد وجدنا في بعض المجاميع ما صورته:

     يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين ع الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن للمشهد المقدس الغروي الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي أبي عبد الله بن شهريار القمي خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسي الملا محمود كليت دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف علي الملا عبد الله كليت دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليت دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليت دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف و بيده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. [↑](#footnote-ref-168)
169. ( 1) مدينة بارمينيا [↑](#footnote-ref-169)
170. ( 1) ورد هذا التاريخ في مسودات الكتاب و كذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم في الطليعة. و لكن السيد جعفر محبوبة ذكر في مقال له منشور في مجلة الهاتف أنه توفي حدود سنة 1200 ناقلا ذلك عن الطليعة.

     و المؤلف الذي كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ. الناشر [↑](#footnote-ref-170)
171. ( 1) الطليعة. [↑](#footnote-ref-171)
172. ( 1) السكمانية هم الجند الموظف بمنزلة الدرك اليوم و الكلمة فارسية أصلها سكبان بفتح السين و سكون الكاف و أصل معناها محافظ كلاب الصيد لان سك بالفارسية الكلب و سكبان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخاص. [↑](#footnote-ref-172)
173. ( 2) بكلر بكي كلمة تركية معناها أمير الأمراء أو ما يقرب من ذلك لان بك. من ألفاظ التعظيم و لر علامة الجمع. [↑](#footnote-ref-173)
174. ( 1) الواقفة هم الذين أنكروا امامة الرضا ع و وقفوا على موسى بن جعفر ع و مذهبهم هو الوقف [↑](#footnote-ref-174)
175. ( 1) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلبة عن نفسه فيئول الأمر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه- المؤلف- [↑](#footnote-ref-175)
176. ( 1) لعله يشير إلى قول الشاعر:

     \s\iُ يديرونني عن سالم و أديرهم‏\z و جلدة بين العين و الأنف سالم‏\z\E\E. [↑](#footnote-ref-176)
177. ( 1) أضفنا إلى الترجمة ما قيل في المؤلف بعد وفاته. [↑](#footnote-ref-177)
178. ( 1) يقصد كتاب أعيان الشيعة إذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزأ منه ح. [↑](#footnote-ref-178)
179. ( 1) كتب الأستاذ محمد علي مروة في الجزء السابع م 42 من مجلة العرفان الغراء كلمة في هذا الموضوع نقتطف منها ما يلي:

     و لعل من المفيد ان نذكر ان أول من انتبه إلى الأمر أي أمر المنابر الحسينية و فكر فيه كان الفقيد العظيم المرحوم السيد محسن الأمين فقد اختط للإصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاها بنفسه منعتهم من ان يسترسلوا في التهويش و التهويل، و كان إذا سمع من أحدهم و هو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوانى عن ان ينبهه في الحال و ان يقطع عليه خطابه ليصححها في أذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام و لم يكن يستطيع مع الجيل القديم أكثر من هذا لذلك عمد إلى اختيار جيل جديد من الخطباء رباه بيديه و خرجه بنفسه فكان أفراده من أحسن الناس ثقافة و تعمقا في البحث، و حسبك انه اختار فيهم من يحسن لغة اجنبية ليكون أكثر وعيا و أبعد إدراكا، و لما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبرا، ثم تخطفهم الموت واحدا بعد واحد فخلا الميدان للخطباء المجددين. و إذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الإصلاح الصحيح و التوجيه الحق، و على منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت و جبل عامل و غيرهما. و لم يكتف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع و ضلالات و اعمال شاذة، و ألف رسالته الشهيرة( التنزيه) داعيا إلى تنزيه الدين من الأباطيل، و تنزيه المحافل من الأضاليل، و جابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها و تقاليدها المقسدة و لم يبال غضبها و صخبها، و عند ما حذره بعض صحابته من خطر ثورة العامة ابتسم و ظل مندفعا فاثار الرجعيون العامة على هذا التفكير الجديد ثورة عارمة و تعرض رحمه الله لاعنف الحملات و أشدها بذاءة، و لكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته و علم الناس انها دعوة الحق. [↑](#footnote-ref-179)
180. ( 1) راجع مقال الأستاذ جعفر الخليلي الآتي في هذا الكتاب ح. [↑](#footnote-ref-180)
181. ( 1) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته إلى المدرسة المحسنية. [↑](#footnote-ref-181)
182. ( 2) و هذا نصه:

     إلى فخامة المفوض السامي في بيروت.

     بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية.

     لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الأرض و مغاربها على القرار ذي الرقم 60 المسمى بقانون الطوائف و على تعديله ذي الرقم 164 الصادرين عن المفوضية العليا لأنهما مناقضان مناقضة صريحة لتعاليم دينهم و أحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب و الذي سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد.

     و لم نكن نحن المسلمين الشيعيين بأقل استنكارا لهذا القرار الذي يسي‏ء إلى حرمة الأديان السماوية كافة لأننا من أشد أبناء الشريعة المحمدية تمسكا بتقاليدها و حرصا على تعاليمها و لذلك استغربنا أشد الاستغراب ما جاء في خطاب فخامتكم في الراديو من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذي ينكره المسلمون اجمع و نستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنية وحدها و استثناؤكم بقية المسلمين من ذلك.

     فانا بصفتي الرئيس الروحي للطائفة الإسلامية الشيعية في سورية و لبنان أرجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعيين عامة لهذا القرار و لهذه التفرقة المصطنعة بين المسلمين.

     و تفضلوا بقبول فائق احتراماتي محسن الأمين الحسيني. [↑](#footnote-ref-182)
183. ( 3) راجع ما كتبه في هذا الموضوع الأستاذ لطفي الحفار و الأستاذ وجيه بيضون في هذا الكتاب. [↑](#footnote-ref-183)
184. ( 4) راجع مقال الأستاذ أديب الصفدي في هذا الكتاب. [↑](#footnote-ref-184)
185. ( 5) أنتجت هذه المقاطعة الاضراب الخمسيني المشهور في سورية الذي اضطر معه الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي إلى النزول على رأي الوطنيين مما هو معروف في تاريخ سورية و لبنان( راجع ما كتبه الأستاذ منح الصلح في هذا الكتاب) [↑](#footnote-ref-185)
186. ( 6) علقت الصحف العربية على هذا النبا تعليقات كريمة نأخذ منها ما كتبته جريدة القبس كمثال لما كتب في هذا الموضوع.

     قالت القبس:

     ليس يجهل أحد ما لسماحة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، من اياد مشكورة مبرورة في حقل الإصلاح الديني و الثقافة الإسلامية، و ليست تجهل دمشق نفسها التي اتخذها سماحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التي دفعت الشيعة الدمشقيين إلى المشاركة في الجهاد الوطني السوري في مختلف مراحله و إلى التضحية في هذا المضمار، و قد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفته زعيم الشيعة الأكبر في هذه الديار، فاوعزت إلى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره و اطلاق اسمه الكريم على المحلة التي يقطنها الشيعة في دمشق بدلا من اسم( الخراب) الذي كانت تعرف به، و أصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن( بمحلة الأمين) و كان من قبل قد أطلق على شارع( الخراب) اسمه الكريم هذا أيضا، و انه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الأمين فيخلد ذكرهم و ينالون جزاء إخلاصهم، و يكونون قدوة حسنة في الأمة. [↑](#footnote-ref-186)
187. ( 1) قال الشاعر المجيد الأستاذ إبراهيم بري يرثيه مشيرا إلى هذه الواقعة و مصورا لها أصدق تصوير لأنه كان من شهودها:

     \s\iُ مولاي يا خلف الرسول و سدنة البيت الأمين‏\z و قلوبهم حرى يسيل بها الأنين على الأنين‏\z عفوا إذا انا جئت أهذي بالهواجس من ظنوني‏\z فوقفت فيهم للصلاة بنطقك العذب المبين‏\z اين انتهيت و اين سرت و كيف غبت عن العيون‏\z و بسطت كفك بالرجاء و فاض صدرك بالشجون‏\z اطويت أمواج الأثير و جزت أكوان السكون‏\z و وصلت مهجتك الحنون بمهجة الله المعين‏\z و صعدت نحو الله محمولا على هام السنين‏\z و دعوت يا كبد السما حني على العبد الرهين‏\z و لقيت ربك و ارتميت بحضنه الغض الحنون‏\z و تدفقي يا حاملات المزن بالماء المعين‏\z اني احن إليك و الأرواح تهدأ بالحنين‏\z و على اختلاجات الدعاء هوى الغمام على الحزون‏\z و أراك في نجواي عبر الغيب في عين اليقين‏\z و إذا الحقول الظامئات تغص بالمطر الهتون‏\z ملكا على ايوانك المحفوف في حور و عين‏\z و تتم معجزة السماء بفضل محسنها الأمين‏\z و العمة الخضراء تاج الطهر من فوق الجبين‏\z أنت الذي جمع القلوب على الهداية و اليقين‏\z و عصاك يا للصولجان تشع بالدر الثمين‏\z و أضاء مصباح الخلاص على الطريق المستبين‏\z و أرى الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين‏\z و أثارها حربا تمزق شمل إبليس اللعين‏\z فتود نفسي الانعتاق إليك من هذي السجون‏\z الناس كلهم بشرعك اخوة بدم و دين‏\z و اهيب يا موت اقترب مني و يا ريح احمليني‏\z و هم البنون لربهم و عليه تربية البنين‏\z الله ربي لا اهاب الموت و الإسلام ديني‏\z جاءوا ضيوفا للوجود و يرحلون على سفين‏\z و ذكرت عاما فيه ضج الناس للماء الحرون‏\z فعلا م تقذفهم يد التفريق في غاب الجنون‏\z و تساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين‏\z و إذا تطهرت النفوس من النفاق، من المجون‏\z و استقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين‏\z فالخلق كلهم بظل الله في حصن حصين‏\z و تدفق القوم الظلماء يفتشون عن العيون‏\Z\E\E [↑](#footnote-ref-187)
188. ( 2) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم ناهز رحمه الله التسعين و ظل كما كان. [↑](#footnote-ref-188)
189. ( 1) جمعت رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم( رحلات السيد محسن الأمين). [↑](#footnote-ref-189)
190. ( 2) راجع بحث( الحركة الاصلاحية) الآتي. [↑](#footnote-ref-190)
191. ( 1) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه إذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثا يحرم فيه ما يجري من البدع يوم عاشوراء كما كان قد أعلن ذلك في مقدمة أحد كتبه. [↑](#footnote-ref-191)
192. ( 1) الصواب مختلق. [↑](#footnote-ref-192)
193. ( 1) اقتصرنا من رسالة التنزيه على هذا المقدار، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها الناشر. [↑](#footnote-ref-193)
194. ( 1) و كان الشيخ كلو في طليعة الأشخاص الذين نالوا من السيد محسن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنها يوم ذاك خصوم الحركة الاصلاحية، و لم يكن الشيخ كلو وحده الذي ترامى على قدميه تائبا إلى الله و اليه. [↑](#footnote-ref-194)
195. ( 1) دخل الشعر أيضا ميدان المعركة بين مخاصم و مناصر فمما جاء في قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة:

     \s\iُ يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد\z ان الحقيقة لا تخفى على أحد\z فهل على الشمس بأس حيث لم ترها\z عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد\z و مصلح فاه التنزيه ليس له‏\z غير الحقيقة اي و العدل من صدد\z انا على عامل ناسى لأن بها\z من لا يفرق بين الزبد و الزبد\z تاس يا محسن فيما لقيت بما\z لاقاه جدك من بغي و من حسد\z\E\E [↑](#footnote-ref-195)
196. ( 1) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تظفر باهتمامه و تعضيده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب، و عند ما تازمت أمور فلسطين و احتيج إلى بذل المال حددت سورية يوما دعته يوم فلسطين لجمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجها إلى العرب و المسلمين:

     لقد روعت فلسطين- شطر الشام الجنوبي- باشد مما روع به قطر، و استقبل العرب فيها أعظم ما يستقبله شعب، و صابروا فيها أقوى ما يصابر الابطال و يغالب الفحول. ففي كل يوم نضال و اقتتال و دم بري‏ء يهدر و حق مهضوم يستصرخ و فواجع في الأنفس و الأموال و الثمرات، و صراع قائم بين حق و باطل، و من خلف الباطل دولة من أقوى الدول عديدا و عدة، أما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان، مخذول الا من نصرة العقيدة.

     ان هذه البقعة من الأرض التي تضم اولى القبلتين و ثالث الحرمين، و التي درج منها عيسى و أطلت منها دعوته، هي اليوم موطئ لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الإرث القومي التليد و انتزاع مخلفات الجدود. و لئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر. فقديما ما ثبتت على الكوارث و محن الحياة و قاومت بشمم و إباء غارات الطامعين، و ناضلت بانف و حفاظ جيوش الفاتحين. و لم تكن تلك الغارات التي أذكاها الغرب و شنتها اوروبا يوم ذاك لتوهن صخرة الجهاد فيها و تفل عزائم الذائدين عن الديار و المحامين عن الحقائق. و ما تبرح ذكرى حماتها المغاوير و ابطالها المذاويد مائلة في كل ناحية تحفز الخلف إلى تقفي السلف في الجهاد و الذياد، و ليس الأبناء بأقل عزيمة، و لا ألين شكيمة من الأجداد بالأمس. و كما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة و ظلت عربية صريحة فكذلك سيحقق حماتها اليوم الظفر لها و الهزيمة لاعدائها، و ستخرج ظافرة هازمة و تظل عربية صريحة.

     أيها العرب، أيها المسلمون:

     ان لكم في فلسطين تراثا، و ان لكم في كل غور و نجد و حزن و سهل منها دما عجن به ترابها و اختلط به ماؤها و نباتها، و ان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر و المآثر تحدق بكم اليوم و امجادا من عليا معد و نزار ترفرف أرواحها في آفاقكم تستفز عزائمكم و تستصرخ نجدتكم.

     ان إخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة و بلاء و اسهر عيونهم و برح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم، ففي كل ناحية دم و قتل، و هدم و تدمير، و خوف و ذعر، و في كل مكان جرحى و قتلى و ثكالى و مفجوعون، و ان بني أبيكم ليقدمون اقدام الآتي و يدافعون دفاع المستميت و قد وقفوا على برزخ بين الجلاء و الفناء و الحياة و البقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق في لجج التيار، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير و قد بذلوا الجليل العظيم، و لا تبخلوا عليهم بالقليل و قد بذلوا الكثير من المال و الأرواح و البنين.

     فو الله لا يستسيغ الغمض من بات و أخوه مفترش القتاد، و لا تطيب الحياة لحر يضام اهلوه و ذووه، و اي لذة للعيش و البلاء محيق و القلق مساور، و اي سعة تطيب إذا شكا الضيق قريب حميم. [↑](#footnote-ref-196)
197. ( 1) ألقاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في 9 25 آذار سنة 1954 بعد انتخابه عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي. [↑](#footnote-ref-197)
198. ( 1) كتب في أثناء ذلك مؤلفا في النحو و منظومة في الصرف و حاشية على المطول و اخرى على المعالم، و ابتدأ في جمع كتابه معادن الجواهر في علوم الأوائل و الأواخر على نحو الكشكول، ح. ه. [↑](#footnote-ref-198)
199. ( 2) في القاموس المحيط: الضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة( كذا و لعله تحريف السابعة. [↑](#footnote-ref-199)
200. ( 1) انتهى منه بشقراء سنة 1346 ه. و قدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر: بعضها غير حيادي كأحمد بن زيني دحلان( خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام)، و بعضها معتدل- بشهادة السيد المرحوم( راجع ص 9)- كمحمود شكري الآلوسي( تاريخ نجد)، و استمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة الألسن( جغرافيته المترجمة عن ملطبرون) و تاريخ الجبرتي إلخ .. ح. ه. [↑](#footnote-ref-200)
201. ( 2) راجع المقدمة ص 214. [↑](#footnote-ref-201)
202. ( 3) راجع مواضع مختلفة من أعيان الشيعة، الجزء الأول. [↑](#footnote-ref-202)
203. ( 1) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

     الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي أقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق و كان له الوقع الحسن في النفوس و القي غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام و كان الحفل حافلا بالعلماء و الكهنة و الوجهاء و التجار و العسكريين إلخ. فرحمة الله و بركاته على السيد المحسن الأمين. [↑](#footnote-ref-203)
204. ( 1) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

     كانت الحفلة الأربعينية للمغفور له السيد محسن الأمين رائعة جدا بما تلي بها من خطب و قصائد. و كان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا و لبنان الارتجالي رائعا جدا أخذ بمجامع القلوب و ما أحسن ما نقله عن الفقيد الجليل من ان رجلا جاءه و قال له أريد ان أكون جعفريا و بعد ما بين له عدم الفرق بين السني و الشيعي فلم يقنع قال له: قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها قال له أصبحت جعفريا فبهت الرجل. [↑](#footnote-ref-204)
205. ( 1) السر الذي حرص الأستاذ الصفدي على كتمانه يوم ذاك هو ان السيد رحمه الله حرض على مقاطعة شركة الجر و التنوير الاجنبية التي كانت تتحكم بالأهلين، و دعا إلى ان تنقلب هذه المقاطعة إلى ثورة عامة على الفرنسيين، فنظمت المقاطعة في تلك الجلسة ثم انقلب الأمر إلى ثورة شاملة فاضربت سوريا اضرابها الخمسيني المشهور الذي اضطر معه الفرنسيون إلى النزول على حكم الأمة الثائرة. [↑](#footnote-ref-205)
206. ( 1) نشر بعض هاتين القصيدتين في هذا الجزء. [↑](#footnote-ref-206)
207. ( 1) قالت مجلة العرفان معلقة على هذه المقطوعة:

     نظم فقيد العروبة و الإسلام الامام السيد محسن الأمين هذه الأبيات حين تداعى بعض المسلمين من غير العرب إلى التخلص من اللغة العربية و الإسلام. [↑](#footnote-ref-207)
208. ( 2) علقت مجلة العرفان التي نشرت هذه القطعة عليها ما يلي:

     من آثار ساكن الجنان فقيد الإسلام المرحوم السيد محسن الأمين. و الذين زاروه في غرفته المربعة و عرفوا حياته عن كتب يدركون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقة معبرة. [↑](#footnote-ref-208)
209. ( 3) كان من ماثره في دمشق تخصيصه ليلة الأربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة و التأدب حيث يتلى الشعر و ينقد و يقرأ قارئ في كتاب أدبي أو تاريخي و يتداول الحاضرون شتى الملح و النوادر و في احدى ليالي الأربعاء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة في وصف الليلة و سمارها:

     \s\iُ احدى ليالي الأربعاء\z انعت ليلة ضفت ستورها\z و سد آفاق الفضا ديجورها\z رياحها تزجي الصبا دبورها\z و يلفح الوجوه زمهريرها\z بروقها يعشي العيون نورها\z رعودها يصمنا هديرها\z أمطارها يعمنا قطورها\z ويح دمشق زحزحت قصورها\z سالت بها ساحاتها و دورها\z كأنما قاربها تنورها\z طاب بها لعصبة مسيرها\z مسرعة لملجا يجيرها\z دار لإبراهيم عال سورها\z فتم في ساحته سرورها\z ما فيهم للغانيات زيرها\z تيمه ما حملت صدورها\z احقاق عاج فائح عبيرها\z غطى سواد مسكها كافورها\z و اقحوان ضمنت ثغورها\z كجوهر زينت بها نحورها\z و ريقة اري الجنى نميرها\z أو قهوة من خدها عصيرها\z و أعين لا يفتدى أسيرها\z يريك سحر بابل فتورها\z تحكي النزيف ان مشت يضيرها\z حقائب ناءت بها خصورها\z ما همها الغيد و لا سفورها\z يا حبذا لو ضمها خدورها\z لا تكره الغيد و لا تزورها\z و ليس يغريها بها نفورها\z أقصى مناها طرفة تثيرها\z كروضة فاض بها غديرها\z قد صافحت كف الصبا زهورها\z ففاح من أكمامها عطورها\z و نارجيلة بدا خريرها\z يرقص في أحشائها نميرها\z يحبس غالي دمعها ضميرها\z يستر حر وجدها قتيرها\z إذا أضاع سرها زفيرها\z ضاع شذاه ساطعا بخورها\z و اكؤس من لؤلؤ نديرها\z يملؤها من قهوة طهورها\z يلزم أجناد الكرى حضورها\z يلم اشتات المنى عبيرها\z بنت لظى مامونة شرورها\z يطفئ نيران الجوى سعيرها\z بنت ثوان لم تطل عصورها\z يحكي العقيق ذائبا عصيرها\z ذر على لجينها اكسيرها\z فدق عن أفهامنا تصويرها\z فلو بدت في جنة شذورها\z هامت بها ولدانها و حورها\z يا حسنها من ليلة بدورها\z أوفى على شمس النهار نورها\z قد شنفت اسماعنا طيورها\z غنى الهزار و شدا شحرورها\z أقسمت بالسحب و من يثيرها\z و الأنجم الزهر و من يثيرها\z آل الأمين للورى بحورها\z يوم الندى و في الوغى نسورها\z أقمار هدي ان دجا عسيرها\z أو ناب من خطوبها خطيرها\z أثمار دوحة زكت جذورها\z و أخصبت إذ كرمت بذورها\z( محسنها) كهف التقى ظهيرها\z سباق غايات العلا أميرها\z به الشريعة استوت أمورها\z و التامت بجدة فطورها\z و صحف الحق بدا نشورها\z توضح منهاج الهدى سطورها\z قل لعداه قد دنا ثبورها\z قد جاءها لو ترعوي نذيرها\z قد صرصر البازي فما صفيرها\z و زأر الليث فما هريرها\z لي في علاه مدح بحورها\z يعيا بصوغ مثلها جريرها\z روائع سماعها أجورها\z عرائس قبولها مهورها\Z\E\E [↑](#footnote-ref-209)
210. ( 1) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته ببضعة عشر يوما:

     لا يزال صدى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين يدوي في أنحاء العالم الإسلامي فمن اندونيسيا إلى الهند و الباكستان و افغانستان، و ايران إلى أقصى البلاد العربية و المهاجر الأمريكية و الافريقية لا تزال المآتم تقام و الحفلات تعد، و الذي يقرأ وصف ما يجري في تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الأمين هو فقيد كل مدينة من مدنها، ثم نشرت النعي الذي أذاعه علماء طهران العاصمة الإيرانية و هذا هو:

     \i إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏\E ان انتقال آية الله العظمى حضرة السيدة[ السيد] محسن الأمين، قدس الله سره العزيز، إلى الملأ الأعلى قد أحدث ثغرة عميقة في العالم الإسلامي، فقد كان الفقيد عالما من أكبر العلماء، و صاحب تأليف مثيرة مفيدة، قليلا أمثاله في الناس، و مفخرة من مفاخر العلم و الأدب في كل صقع.

     ان العصر الذي نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الإسلام و المسلمين، و قد كان الفقيد جريئا في الحق لا يثنيه عنه لوم لائم و عاملا لا يكل في خدمة الدين، أنشأ في ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين و البنات و أشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب أصول العلم الإسلامي.

     و سيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيد الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 15 فروردين 1331( الموافق 14 نيسان 1952) في جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد و علماء مدينة طهران، و ينبغي ان تقام في سائر ولايات ايران حفلات تأبين للفقيد. و حضرت تشييع جنازته من بيروت إلى دمشق و من دمشق إلى مقام السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية، مواكب حاشدة من الشخصيات.

     كما اذيع في النجف الأشرف النعي التالي: ننعي باسف بالغ و ألم ممض- سماحة آية الله و حجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم أمس 4 رجب سنة 1371 في بيروت و نقل جثمانه بتشييع عظيم إلى دمشق و سيشيع فيها تشييعا رسميا يليق بمقامه الديني الكبير. و سماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا يجود بهم الزمن الا في فترات فهو من القلائل الذين تناهبت جملة أوقاتهم أعمالهم الخالدة و لم يتركوا منها للراحة و الاستجمام شيئا فمؤلفاته لو وزعت على عمره لضاق بها ذلك العمر الشريف و حسبه منها كتابه العظيم أعيان الشيعة فكيف إذا ضمت إليها اعماله الاصلاحية الكبيرة كتاسيس المدارس الدينية المنظمة التي تحتفظ بجوهر المبادى‏ء الإسلامية مع احتفاظها باهم مقتضيات الزمن و كمزاولته لأعماله الدينية التي يقتضيها مركزه الكبير و الحق- انه كان من أهم الأركان التي يعتمد عليها المسلمون في مختلف البلاد الإسلامية و لا سيما في سوريا و لبنان و خسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ في مقامه من فراغ. في الحياة الفكرية و العلمية و الهيئات الشعبية في القطرين: لبنان و سورية، و شاركت في التشييع و حفلات التابين وفود من سائر أقطار العروبة و الإسلام.

     و نقتطف، نماذج مما كتبته الصحف في التعبير عن اثر وفاته في نفوس العرب و المسلمين، و في وصف تشييع الجنازة و وصف المآتم. [↑](#footnote-ref-210)
211. ( 1) اتخذت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية. [↑](#footnote-ref-211)
212. ( 1) نشرت في جريدة الفيحاء تحت عنوان: في وداع السيد محسن الأمين. [↑](#footnote-ref-212)
213. ( 2) نشرها بعنوان في موكب الشيخ الأمين. [↑](#footnote-ref-213)
214. ( 1) كان شاعرا فذا و كاتبا مبدعا و باحثا بعيد الغور، و عرف انه من أخلص الناس و أكثرهم تقديرا و فهما للمرحوم السيد محسن، و له في مديحه و الإشادة به غرر القصائد منها هاتان المقطوعتان:

     قال يهنؤه بعيد الأضحى سنة 1365 ه:

     \s\iُ العيد اقبل سيدي‏\z فاهنا و ضح و فز بعيدك‏\z العيد عندي ان أمتع‏\z ناظري بسنا سعودك‏\z لم يعرف التوحيد لو لا\z ما تقدم من جدودك‏\z و لضاع سر لبانه لو لا\z المقس من جهودك‏\z خلدت في( أعيانه)\z أثرا يدل على خلودك‏\z و ذكرت فيه فوارسا\z هي في الحقيقة من جنودك‏\z لو لا الغلو لقلت‏\z اسرار الامامة في برودك‏\z فأسلم لهذا الدين‏\z و الصيد الأكارم من اسودك‏\z و البس برود العز و الإقبال‏\z و ارفل في جديدك‏\z و اطلع على الدنيا مع الأقمار\z و ازدد في صعودك‏\z باليمن و الإسعاد و الأقدار\z فيها من عبيدك‏\z\E\E و قال يمدحه:

     \s\iُ تزهو بك الملة السمحاء مشرقة\z و الأرض مخضرة و البيت معمورا\z كما بيمنك يبدو الكون غالية\z و الترب مسكا و وجه الأرض كافورا\z مولاي نظرة عطف منك تنعشنا\z و دعوة تتخطى الربع ممطورا\z آل الأمين نجوم الأرض ان لكم‏\z في نصرة الدين اقداما و تشميرا\z كم ذدتم و تفانيتم بنصرته‏\z و كم سعيتم و كان السعي مشكورا\z زينت في مدحكم شعري فلا عجب‏\z ان نافس الدر منظوما و منثورا\z لا يستطيع بياني وصف كنهكم‏\z مهما تفننت تسطيرا و تحبيرا\z عرفت حدي فما شعري و ما خطري‏\z ان كان مدحكم في الذكر مسطورا\z\E\E [↑](#footnote-ref-214)
215. ( 1) الصديع الفجر. [↑](#footnote-ref-215)
216. ( 2) الخيزوانة اي الشيخوخة. [↑](#footnote-ref-216)